

















الرجل الذي قبض الثمن  
مجلة كل المسلمين

# الإسلامية الانتفاضة الفلسطينية



الرجل  
الذي قبض  
الثمن

تطبيق الشريعة في باكستان  
بعد ستة أشهر







## تحية إلى هذا الرجل ..

أستاذي الذي لم أره .. الشيخ : أحمد عيسى عاشور

● بإصاحب الاعتصام :

- نشكر لك «عاطفة الثلاثاء» التي جعلتنا جميعاً ننصت إلى الإمام الشهيد .. ونشكر لك كل كلمة حق كتبتها .  
- افتقدنا فيك الإمام التقى والشيخ العابد والعامل المجاهد

المختار الإسلامي نور من فيضه

إنتشلونا من التيه والغرق وسط رياح التغريب التي كادت تعصف بنا وأفكارنا وبمبادئ الإسلام في نفوسنا .. فالمضللين والعملاء الخو يعملون ليل نهار على أن يقودوا شبابنا المسلم عبر متاهات التبع والضياح بعيداً عن الإسلام . ولا بد لنا مع ماسبق من وقفة عرف بالجميل فأنت ياسيدي الشيخ لست في حاجة إليه ... بقدر ما واجب علينا ..

\* نشكر لك كل كلمة حق كتبت وتكتب في منبر (الاعتصام)

\* نشكر لك عاطفة الثلاثاء التي أحيت بالقرآن الكريم مامات قلوبنا وجعلتنا ننصت جميعاً إلى الرجل الذي أحييناه ولم نسد بقلبياه - الإمام الشهيد - رحمه الله .

\* نشكر لك (الفقه الميسر) (حكم تارك الصلاة) و(حكم ت الصيام) و(الدعاء الميسر) .

\* نشكر لك الحبيبة المختار الإسلامي فأنت أبو المختار .. ا تصدع بالحق بغير مجاملة ولا مواراة والتي تفضح العملاء وتك النفاق ..

\* نشكر لك ما قدمت للإسلام والمسلمين مما يخفى علينا ل يكتب في السماء بماء الذهب ..

إننا نحن الأحق بأن نعزي فيك ياسيدي الشيخ فقد فقدنا بفد الإمام التقى الورع والشيخ العابد - العامل - المجاهد .. وقد جميع أن بيننا الكثير من أصحاب المناصب والشهادات ..

التيدين المغشوش والتقوى الكاذبة الذين يركبون كل موجة ويت مع كل ناعق ويميلون مع كل اتجاه غير أبهين بمصلحة الإسلام مصلحة المسلمين .. وقد قرأت في المختار الإسلامي نبأ إنتقال كريم من آل عاشور إلى جوار ربه فصدق الله العظيم حين قال :

بعضها من بعض» وإن كانت السماء قد أقامت أعراساً وأعراساً لا الجد والحفيد إليها فإن الأرض قد حزنّت لفقدان تلك القلوب المؤمنة والأفئدة المخلصة .

فأسكنك الله يا شيخ أحمد فسيح جناته وأنعم عليك باله والرضوان وأسكنك الله يا هشام فسيح جناته وأنعم عليك باله والرضوان . وجزاكم الله آل عاشور خيراً الجزاء وأجزل لكم الع

ومنحنا وإياكم الصبر والثبات وختم لكم ولنا بالإيمان ... وثبتنا وإي على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ...

«رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ر

عندما تخرس الألسنة خوفاً من غياهب السجون ، وعندما تتملق الأقلام الباطل رغبة في المناصب وعندما تنحني الهامات الضعيفة أمام العواصف العاتية .. عندها ترتفع الإعتصام رافعة راية الرحمن «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» .. يامخبر الصادق .. والتحليل الإسلامي .. والكلمة المخلصة التي يراود بها وجه الله تعالى واصلاح الأمة ..

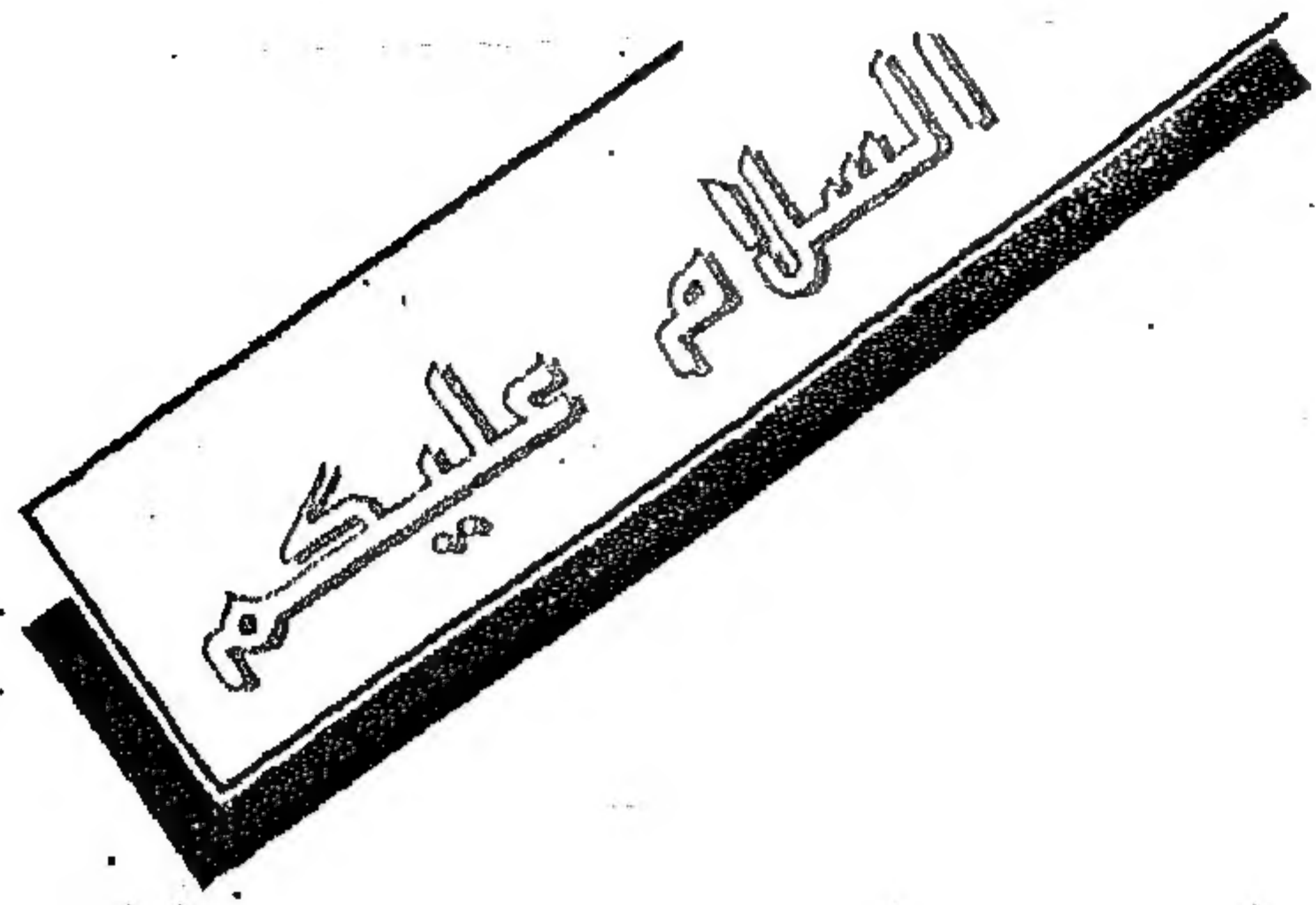
هكذا عهدتُ الاعتصام منذ أول عدد قرأته وحتى اليوم .. ومن خلالها عرفت .. الشيخ الفاضل والمعلم الذي علم جيلاً كاملاً والأستاذ الذي أحببته بظهر الغيب ولم أسعد برؤياه ... ولم أكد أقرأ نبأ إنتقاله إلى روضات الجنان حتى أمسكت بالقلم أحاول أن أؤدى بعض واجب التلميذ نحو معلمه من ذكر حسن .. ودعاء صالح خالد لوجه الله ... ولكن .. وقف القلم على الورقة لاتسعفه الجمل ولا يجد الكلمات .. فالذي يجب أن يُكتب لا يتسع له المجال ولا تكفيه الصفحات الطوال ... وإن كان جميع الأساتذة العمالقة الذين ذكروه في سرادق العزاء قد تناولوا كل شيء يسيرا من مناقب شيخنا الجليل .. فذلك ليس إلا قطره .. وما سيكتب عنه إن شاء الله سيحتاج إلى مجلدات .. ولسنا نعدد مناقب أستاذنا الفاضل طلباً لشهرة أو صيت ولكننا بذلك نعزي أنفسنا ونقلل من حزننا ونعرف السائر الجديد على طريق الدعوة الخالدة ... برواد الطريق .. والرعييل المجاهد .. وذلك أبسط حقوقهم وأقل ما يجب علينا ..

إن العالم الإسلامي كله مدين بصحته الإسلامية التي يحيها اليوم والتي قتل له أمل الخلاص مما يحاك ضده .. لهؤلاء الأبطال من الناس الذين قال الله تعالى عنهم : «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» الأحزاب - ٢٣

والذين أخذوا على أنفسهم أن يحملوا الأمانة - وكم كانت ثقيلة - وأن يؤدوها حق الأداء وتشهد الله أنهم ما قصرُوا فقد قدموا الكثير والكثير واحتسبوه عند الله تعالى .. من جهد ووقت ومال ومحن وابتلاءات لكي تفيق الأمة العظيمة وترتفع إلى ما يريد لها ربها في قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إننا شباب العالم الإسلامي - السائر على درب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسجل له ولاخوانه من الرعييل الأول الكرام بأحرف من النور والوفاء .. أنهم

● سلوى عبد المعبود





إثنا عشر عاما من الزهو والشرف والكلمة النظيفة ،  
الناطق كالسيف ، القوة كالنار .. قمرا بعد قمر وبدرا بعد  
بدر مع «المختار الإسلامى» تقاتل فى خندق الفقراء  
والمستضعفين من أجل عالم الحلم والبنفسج والأقحوان .. مع  
الوعى والثورة .. مع القرآن والإسلام .. مع الموقف المرتبط  
بقضايا الأمة ، تصعد «المختار الإسلامى» لتضيف كل يوم  
جديدا على طريق بناء الإنسان المسلم ، الرجل والمرأة والطفل  
الارهاصات ، المخاض ، التاريخ والايديولوجيا ، الحلم  
المشروع ، الحاضر والمستقبل ، القرآن ، محمد ، الإسراء ،  
أفغانستان ، خيبر ، كامب ديفيد ، وعد الأولى ، وعد الآخرة ،  
من القرآن الى القرآن . من قبضة السجان الى العالمية  
الإسلامية الثانية ، مع الجهاد الأفغانى مع الانتفاضة المباركة  
مع قضايا الإسلام فى مصر وفى العالم الإسلامى .  
لم تكن الرحلة سهلة ، كانت مسكونة بالألغام والأشواك ،  
ولكن زادنا كان من الإيمان والثقة . وهذا جعلنا دائما ضد  
اليأس ومع الفرح الدائم باكتشاف المنهج وضد التراجع  
والنكوص .

«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم  
فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» .

«ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله  
الشاكرين» .

وتحية لها فى عيدها الثالث عشر تحية إلى المختار الإسلامى  
المضيئة كقرص الشمس .. والله معنا ..

«المختار الإسلامى»

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الاسكندرية



المختار  
الإسلامي

# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذي

عادل الأنصاري

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشينخ

تقبل الاشتراكات :

مجلة المختار الإسلامي

١٠ صفيّة زغلول - القصر الغيني - الدور

الرابع

شقة ٢٣ - ت : ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :

ص - ب : ١٧٠٧

الرقم البريدي ١١٥١١

الإشتراكات :

الإشتراك شامل المختار الإسلامي

وزمزم وهاجر (٢٠) جنيها

زاحنا



\* السلام عليكم .... المختار الإسلامي .... ١

\* الاستجابات .... سيد قطب ..... ٥

\* لقطات ..... ٦

\* مذبح حكومية في الانتخابات

\* الطلابية ..... ٩

\* أضواء ..... د. محمد يحيى ... ١٠

\* تعال فاقتله ..... د. عاطف لماضة .... ١٨

\* اتق الله يا سرور ... د. ليلي بيومي ... ١٦

\* سنة التغيير . د. عبد الحميد الغزالي ..... ١٩

\* كارثة مروعة في جامعة

الأزهر ..... ٢٢



# السلامة

مع إطلالة العام الثالث عشر لصدر مجلة كل المسلمين «المختار الإسلامي» قررت إدارة التحرير وعملا بسنة التغيير والتطوير وتجاولا مع زيادة الاهتمام الاسلامى العام على كل اطار ومع تزايد المطبوعات عموما والتقدم الهائل فى مجال الطباعة ، قررت إدارة مجلة «المختار الإسلامى» أن تدخل تغييرات كبيرة على الشكل والمضمون إخراجا وتحريراً وتبويباً .

وسيلمس القارئ الكريم هذا التطور ابتداء من هذا العدد - وننتظر أن يقول لنا رايه الذى سوف ندرسه بعناية للوصول الى مزيد من الشجيرة والتقدم رغبة فى الوصول إلى أفضل صورة يرضى عنها القارئ المسلم . ومن نافلة القول أن هذا التطوير لن يطل منهجنا الثابت ومواقفنا المبدئية بل إن هذا التطوير من أجل اسراز وتقديم تلك المبادئ والمواقف الشائنة والمنهج المتميز للمختار الإسلامى فى أفضل صورة .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يرضيه ثم يرضى القارئ المسلم - والله من وراء القصد .

«حسين عاشور»



□ آخر الكلام ..... ٤٨

\* الرافضون للحكم الإسلامى

محمود عبدالوهاب فايد ..... ٢٦

\* نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشناوى

..... ٣٠

\* أحوال المسلمين ... د. محمد يحيى ... ٣٤

\* تقرير من داخل فرنسا ..... ٣٧

\* حول التدرج فى تطبيق الشريعة ..... ٤٠

\* حوار مع أمير الجماعة الإسلامية

بباكستان ... عادل الأنصارى ..... ٤٥



جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية باسم :

حسين أحمد عيسى عاشور - ص. ب: ١٧٠٧



# الاستجاب

«واذ قال الله : يا عيسى ابن مريم ، أنت قلت للناس : اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ؟ قال : سبحانك . ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق . إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به : أن اعبدوا الله ربى وربكم ، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شئ شهيد . إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» ●●

- سيد قطب
- طريقة التصوير القرآنية تحرك المشاعر .. ونجسم المشاهد واقعا يحدث .
- أتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إفتروا فرية لم يفتروا بأضخم منها قط أتباع رسول .

يفيد أن الله - سبحانه - قد توفى عيسى ابن مريم ثم رفعه إليه . وبعض الآثار تفيد أنه حى عند الله وليس هنالك فيما أرى أى تعارض يثير أى استشكال بين أن يكون الله قد توفاه من حياة الأرض وأن يكون حيا عنده فالشهداء كذلك يموتون فى الأرض وهم أحياء عند الله . أما صورة حياتهم عنده فنحن لاندرى لها كيف . وكذلك صورة حياة عيسى - عليه السلام - وهو هنا يقول لربه : إننى لا أدري ماذا كان منهم بعد وفاتى :

«وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد» وينتهى إلى التفويض المطلق فى أمرهم ، مع تقدير عبوديتهم لله وحده . وتقدير قوة الله على المغفرة لهم أو عذابهم وحكمته فيما يقسم لهم من جزاء سواء كان هو المغفرة أو العذاب .

«إن تعذبهم فإنه عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم»

فيا لله للعبد الصالح فى موقفه الرهيب ! وأين أولئك الذين أطلقوا هذه الفرية الكبيرة التى يتبرأ منها العبد الطاهر البرئ ذلك التبرؤ الواجب ويبتهل من أجلها إلى ربه هذا الابتغال المنيب ؟

أين هم فى هذا الموقف فى هذا المشهد ؟ .. إن السياق لا يلقى إليهم التفاتة واحدة .. فلعلهم يتذاوبون خزيا وندما . فلندعهم

وإن الله - سبحانه - ليعلم ماذا قال عيسى للناس ولكنه الاستجاب الهائل الرهيب فى اليوم العظيم المرهوب : الاستجاب الذى يقصد به إلى غير المسئول ، ولكن فى صورته هذه وفى الإجابة عليه ما يزيد من بشاعة موقف المؤهلين لهذا العبد الصالح الكريم ..

إنها الكبيرة التى لا يطيق بشر عادى أن يقذف بها .. أن يدعى الألوهية وهو يعلم أنه عبد .. فكيف برسول من أولى العزم ؟ كيف بعيسى بن مريم وقد أسلف الله له هذه النعم كلها بعد ما اصطفاه بالرسالة وقبل ما اصطفاه ؟ كيف به يواجه استجوابا عن إدعاء الألوهية ، وهو العبد الصالح المستقيم ؟

من أجل ذلك كان الجواب الواجب الراجف الخاشع المنيب .. يبدأ بالتسبيح والتتزيه «قال : سبحانك ا» ويسرع إلى التبرؤ المطلق من أن يكون من شأنه هذا القول أصلا :

«ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق»

ويستشهد بذات الله سبحانه على براءته ، مع التصاغر أمام الله وبيان خصائص عبوديته وخصائص ألوهية ربه :

«إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك . إنك أنت علام الغيوب» .. لم يقل لهم إلا أن يعلن عبوديته وعبوديتهم لله ويدعوهم إلى عبادته :

ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به : أن اعبدوا الله ربى وربكم . ثم يخلى يده منهم بعد وفاته .. وظاهر النصوص القرآنية فيه





الشهيد سيد قطب

القرآن الفريدة - وسمعنا الكلمة الأخيرة .. شهدنا وسمعنا لأن طريقة التصوير القرآنية لم تدعه وعدا يوعد ولا مستقبلا ينتظر ولم تدعه عبارات تسمعها الأذان أو تقرؤها العيون . إنما حركت به المشاعر وجسمته واقعا اللحظة تسمعه الأذان وتراه العيون .. على أنه إن كان بالقياس إلينا نحن البشر المحجوبين مستقبلا ننتظره يوم الدين، فهو بالقياس الى علم الله المطلق ، واقع حاضر . فالزمن وحجابه إنما هما من تصوراتنا نحن البشر الفانين .

وفي نهاية هذا الدرس ، وفي مواجهته القوة الكبرى التي لم يفتر أضخم منها قط أتباع رسول ، في مواجهة الفرية الكبرى التي أطلقها أتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فرية ألوهيته ، الفرية التي تبرأ منها هذا التبرؤ وفوض ربه في أمر قومه بشأنها هذا التفويض .

في مواجهة هذه الفرية ، وفي نهاية الدرس الذي عرض ذلك الاستجواب الرهيب عنها في ذلك المشهد العظيم .. يجيء الايقاع الأخير في السورة .. يعلن تفرد الله - سبحانه - بملك السماوات والأرض وما فيهن ، وقدرته - سبحانه - على كل شيء بلا حدود :

«لله ملك السماوات والأرض وما فيهن ، وهو على كل شيء قدير» .

ختام يتناسق مع تلك القضية الكبرى التي أطلقت حولها تلك الفرية الضخمة ، ومع ذلك المشهد العظيم الذي يتفرد الله فيه بالعلم ، ويتفرد بالألوهية ، ويتفرد بالقدرة ، وينيب إليه الرسل ، ويفوضون إليه الأمر كله ، ويفوض فيه عيسى بن مريم أمره وأمر قومه إلى العزيز الحكيم . الذي له ملك السماوات والأرض وختام يتناسق مع السورة التي تتحدث عن «الدين» وتعرضه ممثلا في اتباع شريعة الله وحده ، والتلقى منه وحده ، والحكم بما أنزله دون سواه .. إنه المالك الذي له ملك السماوات والأرض وما فيهن ، والمالك الذي يحكم : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» .

إنها قضية واحدة .. قضية الألوهية .. قضية التوحيد .. وقضية الحكم بما أنزل الله .. لتتوحد الألوهية ويتحقق

سيد قطب

التوحيد ..

حيث تركهم السياق ! لنشهد ختام المشهد العجيب .

«قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا . رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك الفوز العظيم» .

.. هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .. إنه التعقيب المناسب على كذب الكاذبين الذين أطلقوا تلك الفرية الضخمة على ذلك النبي الكريم . في أعظم القضايا كافة .. قضية الألوهية والعبودية التي يقوم على أساس الحق فيها هذا الوجود كله وما فيه ومن فيه ..

.. هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .. إنها كلمة رب العالمين في ختام الاستجواب الهائل على مشهد من العالمين .. وهي الكلمة الأخيرة في المشهد . وهي الكلمة الحاسمة في القضية . ومعها ذلك الجزاء الذي يليق بالصدق والصادقين .

«لهم جنات تجري من تحتها الأنهار»

«خالدين فيها أبدا» ..

«رضى الله عنهم» ..

«ورضوا عنه» ..

درجات بعد درجات .. الجنات والخلود ورضا الله ورضاهم بما لقوا من ربهم من التكريم :

«ذلك الفوز العظيم» ...

ولقد شهدنا المشهد - من خلال العرض القرآني له بطريقة





## تشكيل أول حزب إسلامي في موسكو .

ستعقد في وقت لاحق لتشكيل فروع للحزب في كل من أذربيجان وأوزبكستان.

جدير بالذكر أنه قد تم انتخاب رئيس للحزب وهو أحمد قاصي والذي يتخذ من موسكو مقرا له .. ويساعده مجلس شورى من العلماء ولجنة للتنسيق .

في موسكو تم اعلان تشكيل أول حزب إسلامي باسم «حزب البقطة»

وقد صرح «صدوري أحمد التتاري» أحد الاعضاء البارزين في الحزب .. أن الحزب يتخذ العقيدة الإسلامية أساسا في تعامله مع الأحداث . وأضاف التتاري أن هناك مؤتمرات

يغفر للمجاهدين إذا تجاهلوا واجبهم الأساسي وهو تحقيق الخير للأفغان . ومن جهة أخرى أكد وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الشيخ يونس خالص ضرورة إقامة إدارة قوية من المجاهدين لإسقاط نظام كابل بالقوة .

## المنظمات التنصيرية تكثف جهودها في الاتحاد السوفييتي

بدأت المنظمات التنصيرية تكشف نشاطها مؤخرا في عدد من الجمهوريات المسلمة بالاتحاد السوفييتي ..

وقد طالبت منظمة تنصيرية هولندية نصارى أوربا بضرورة التغلغل في منطقة «قازاخستان» والتي تعتبر جمهورية إسلامية وقالت المنظمة في نداء لها «أن قازاخستان هي الولاية الخامسة عشر في الاتحاد السوفييتي وعدد سكانها ١٧ مليون كلهم مسلمون» وأشارت المنظمة أنها افتتحت في مدينة «ألماتا» وهي عاصمة الولاية مكتبة متنقلة .. وطالبت المتدينين النصاري أن يخصصوا بعض الأموال وأن يرسلوا نسخا من الاناجيل لتوزيعها هناك» II

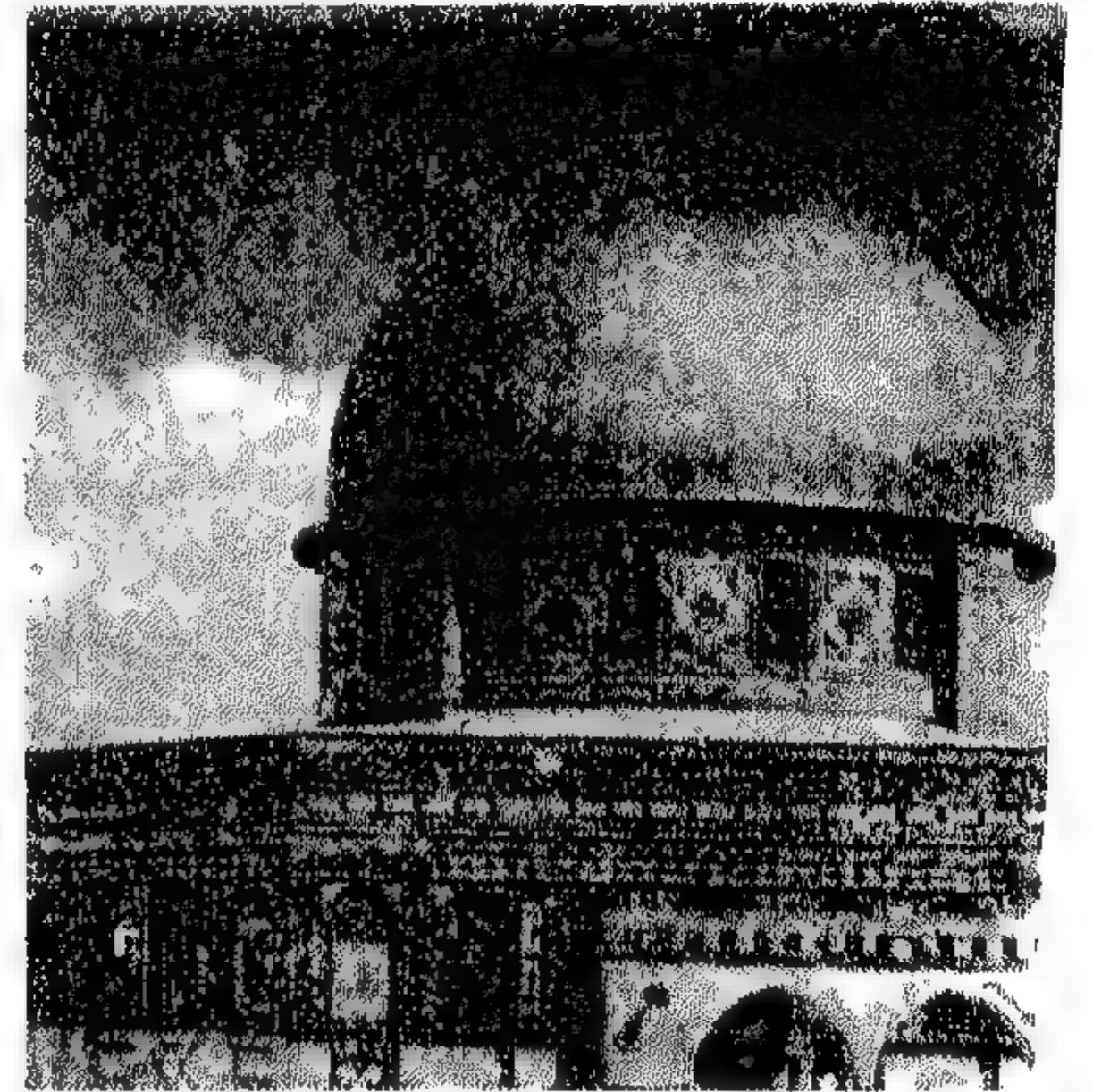
ومن ناحية أخرى بدأت السلطات اليهودية بتحريض من اتحاد المقاولين والمزارعين اليهود في تنفيذ برنامج يقضي بطرد ٤٣ ألف عامل عربي من المناطق الفلسطينية المحتلة من عملهم في مجالى البناء والزراعة واستبدالهم بمهاجرين يهود .

## سياف : السيف والبندقية هي الحل



أكد عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الأفغانية المؤقتة مجددا أن التضحيات والسيف والبندقية هم الحل الأمثل للمشكلة الأفغانية وأن الآمال المعقودة على الحل السياسى آمال فارغة ولا طائل من ورائها . وحذر سياف من أن الشعب الأفغانى لن

## مخطط جديد لتطهير فلسطين



تعكف الوكالة اليهودية حاليا على تنفيذ مخطط يستهدف استيطان أكثر من ٤٠ ألف مهاجر يهودى جديد على السفوح الجنوبية لمنطقة وادى عارة فى أراضى مدينة أم الفحم وقرى منضمص وعرة وعين السهلة والعريان وبرطعة . يأتى هذا فى إطار مخطط صهيونى ضخم لتطهير منطقة وادى عارة التى يسكنها ٦٠ ألف من المواطنين الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .



## فرنسا لن تتنازل عن الديون المصرية

أعرب وزير المالية الفرنسي «بيارير يغوفوا» عن اعتقاده أن فرنسا لن تحذو حذو أمريكا في إسقاط ديون مصر العسكرية .

وأضاف بيار أننا غير مضطرين للحاق بالولايات المتحدة وأن لكل قاعدة استثناء .

## صلاة الغائب على شهداء فلسطين في الاتحاد السوفيتي ..

أقام المسلمون في الاتحاد السوفيتي صلاة الغائب في معظم المساجد في الأقاليم الإسلامية بالاتحاد السوفيتي .. وذلك حدادا على أرواح الشهداء الفلسطينيين ضحايا الاحتلال الاسرائيلي خاصة بعد المذبحة الدموية التي وقعت في المسجد الأقصى وراح ضحيتها ٢١ فلسطينيا وأصيب المئات بجروح .

تأتي صلاة الغائب التي يقيمها مسلمو الاتحاد السوفيتي تعبيرا عن تضامنهم وتأييدهم لجهاد الشعب الفلسطيني .

## وما خفي كان أعظم !

ضبطت قوات الأمن وحرس الحدود المصرية المزارع الإسرائيلية ابراهيم داني وبحوزته مسدسات وذخائر بعد تجاوز المنطقة الحدودية .

ويذكر أن قوات الأمن عثرت على بعض الأسلحة الإسرائيلية أثناء مداومتها لبعض

الأوكار الخاصة بتجار المخدرات في محافظة أسيوط .. ومن بينها رشاشات عوزي الإسرائيلية وقنابل يدوية هجومية ودفاعية صنعت في إسرائيل .

## مجلة كاثوليكية : الاسلام عدونا الأول



نشرت مجلة «تابلت» الكاثوليكية مؤخرا أنهم كانوا يرون إلى عهد قريب أن قوى الشر ممثلة بصفة أساسية في الشيوعية ثم الإسلام في المرتبة الثانية . وأضافت الصحيفة في مقال نشرته «لبول جيفارد» عن التطور الذي لحق بالدوائر المسيحية المتطرفة بعد سقوط الشيوعية أن هذه التطورات نقلت الإسلام إلى مركز الصدارة وأنهم يؤمنون بأن وجود إسرائيل واستيلائها على القدس مقدمة ضرورية لعودة المسيح عليه السلام . وذكرت الصحيفة أنه لا بأس في أن يذبح الجنود الإسرائيليون عشرات من شباب فلسطين الأعزل .. إذ أن القضاء على الاسلام مقدمة ضرورية لخلاص العالم من حالة التدهور المادي والخلقي الذي يعيشه اليوم .

وتستطرد المجريدة قائلة أن كاتبها عسكريا معروفا علق على الوضع العالمي فقال : أن العالم العربي يعاني من مشكلة أساسية وهي متعلقة بفكرة الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية .. وكلتا الفكرتين

تسببان تزعزعا في النظم القائمة وأوردت الصحيفة ما قاله جنرال بريطاني كان يعمل في فلسطين من أن العرب لو اتحدوا فسيقضون على إسرائيل .. ولهذا يجب الحيلولة بينهم وبين الاتحاد .

## منجستو يؤكد التعاون الصهيوني الأثيوبي ..

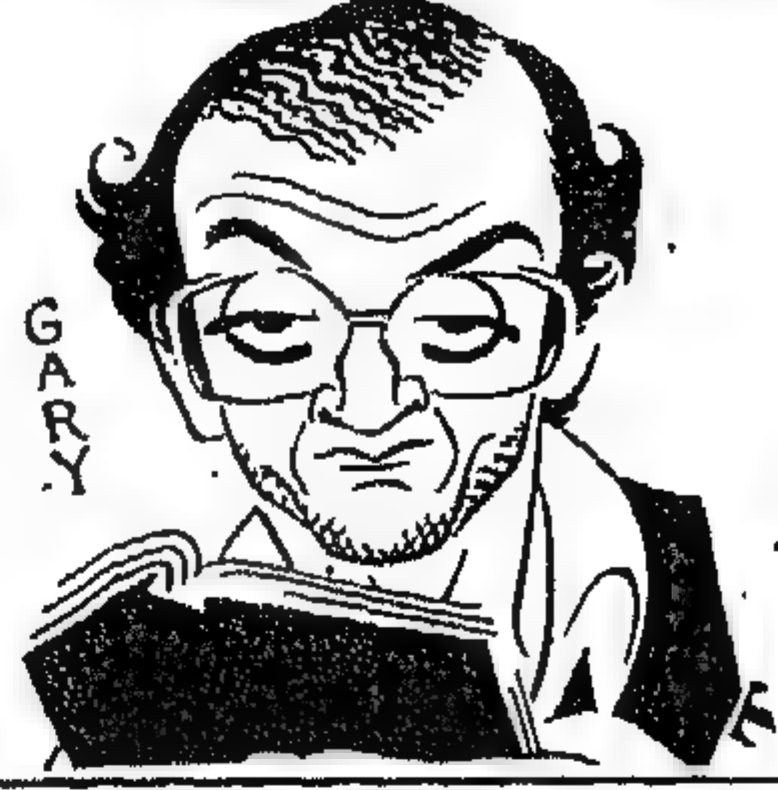


أعلن الرئيس الأثيوبي «منجستو» أن أي يهودي أثيوبي باستطاعته الآن الهجرة بحرية إلى «إسرائيل» .. يأتي ذلك الإعلان في الوقت الذي أكدت فيه مصادر إسرائيلية وجود إتفاق «سياسي استراتيجي» بين أثيوبيا وإسرائيل . وأضاف الرئيس الأثيوبي أنه يتوقع تعاوننا اقتصاديا وتجاريا وعلميا وتكنولوجيا .. إضافة للتعاون في مجال الأمن المشترك .

المعروف أن الكيان الصهيوني يمد أثيوبيا بعدد كبير من الخبراء العلميين والمتخصصين في مجال بناء السدود .. وذلك في إطار الخطة الصهيونية التي تهدف إلى بناء ١٢ سدا على منابع النيل لحجب المياه عن مصر والسودان .

والجدير بالذكر أن التعاون الأثيوبي الصهيوني قد أسفر عن بناء ٤ سدود على النيل الأزرق أحد أهم روافد المياه الرئيسية لمصر والسودان .





سلمان رشدي

\* بين سلمان رشدي

ومزروع على ...

الاستاذ على مزروعى هو مثقف أوغندى بارز مسلم لكنه متغرب ومتعلم ويعمل فى جامعات الغرب (أمريكا وإنجلترا) وله مكانة محترمة هناك وهو يدرس الأدب والثقافة .. ولا يمكن لأحد أن يشك فى ولائه للثقافة الغربية . لكن الاستاذ مزروعى فاجأ الجميع هناك بتصريح لإحدى الإذاعات الغربية فى ٦ ديسمبر هاجم فيه بشدة رواية سلمان الملعونة ووصفها بأنها كتاب استفزازى وخبيث وسئى الأدب ضد عقيدة الإسلام . وأردف مزروعى يقول أن الأديب يحمل مسئولية أخلاقية كبيرة لكن رشدي أصدرها بنوع من الحقد الانفعالى ضد الإسلام . شهادة الدكتور مزروعى هى صفة فى وجه كل دغاة الأدب المزعومين فى مصر والعالم الإسلامى الذين دافعوا عن رشدي وروايته لأنهم لا يساوون شيئا إزاء وزن هذا الاستاذ فى عالم الأدب والفكر والثقافة .

الأخوان المجاهدان

فى أحد المستشفيات فى أفغانستان .. كان عبد الرحمن الذى بترت رجله من الركبة منذ ثلاث سنوات يخدم أخاه الأصغر ملك الذى كان يقوم هو الآخر بعملية قتالية ضد الشيوعيين فانفجر فيه

لغم وأصاب رجله وانتقل الى مستشفى لا يوجد بها أطباء .. فكانت الاسعافات التى تلقاها هى قطع رجله من الساق .. وتعفن الجرح ونقل الى مستشفى آخر وجاء اليه اخوه المصاب هو الآخر لخدمته ... وهما أكبر خمسة أشقاء .. وأبوهم شيخ كبير !

توطيين ٧ هلايين  
يهودى جدد فى فلسطين

كشفت صحيفة تصدر عن الكيان الصهيونى النقيب عن مشروع جديد لتوطيين ٧ ملايين يهودى جدد فى أراضى فلسطين حتى عام ١٩٩٥ .. وذلك زيادة عن عددهم الحالى البالغ أربعة ملايين وسبعمائة ألف نسمة .

ونسبت الصحف الصهيونية إلى سيمحا دينتز رئيس الوكالة اليهودية التى تتولى تهجير اليهود إلى فلسطين أن الهدف المنظور من جانب الوكالة اليهودية عام ١٩٩٥ ليس مليوناً واحداً وإن كانت جميع التقديرات السابقة كانت ترمى إلى تهجير مليونى يهودى بحلول عام ٢٠٠٥ م

أول مجلس إسلامى فى  
هولندا لتوحيد المسلمين

قررت المنظمات الإسلامية فى هولندا تأسيس مجلس إسلامى يضم روابط ومنظمات المسلمين وذلك فى خطوة على طريق توحيد جهود المسلمين فى هولندا .

يضم المجلس الإسلامى المسلمين الأتراك والمغاربة وعددا من المنظمات الصغيرة بما فيها منظمة المسلمين الأندونيسيين .

يعتبر المجلس الذى يمثل ٩٠٪ من المسلمين المقيمين فى هولندا الخطوة الأولى على طريق وحدة المسلمين فى هولندا .

التكنولوجيا الحديثة  
لهدم المسجد الأقصى



اعترف عالم الآثار اليهودى «يوسف سيرا» بأن الكيان الصهيونى يعتزم البدء قريبا فى بناء ما يسمى بالهيكل الثالث على انقاض المسجد الأقصى فى القدس المحتلة .

وقال العالم اليهودى فى حديث أدلى به للتليفزيون الفرنسى أن إسرائيل يمكنها استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تدمير المسجد أو تفكيكه وإزالته حتى يتم بناء الهيكل اليهودى «المزعوم» مكانه .

الغرب يطلق على

أسرارنا ...

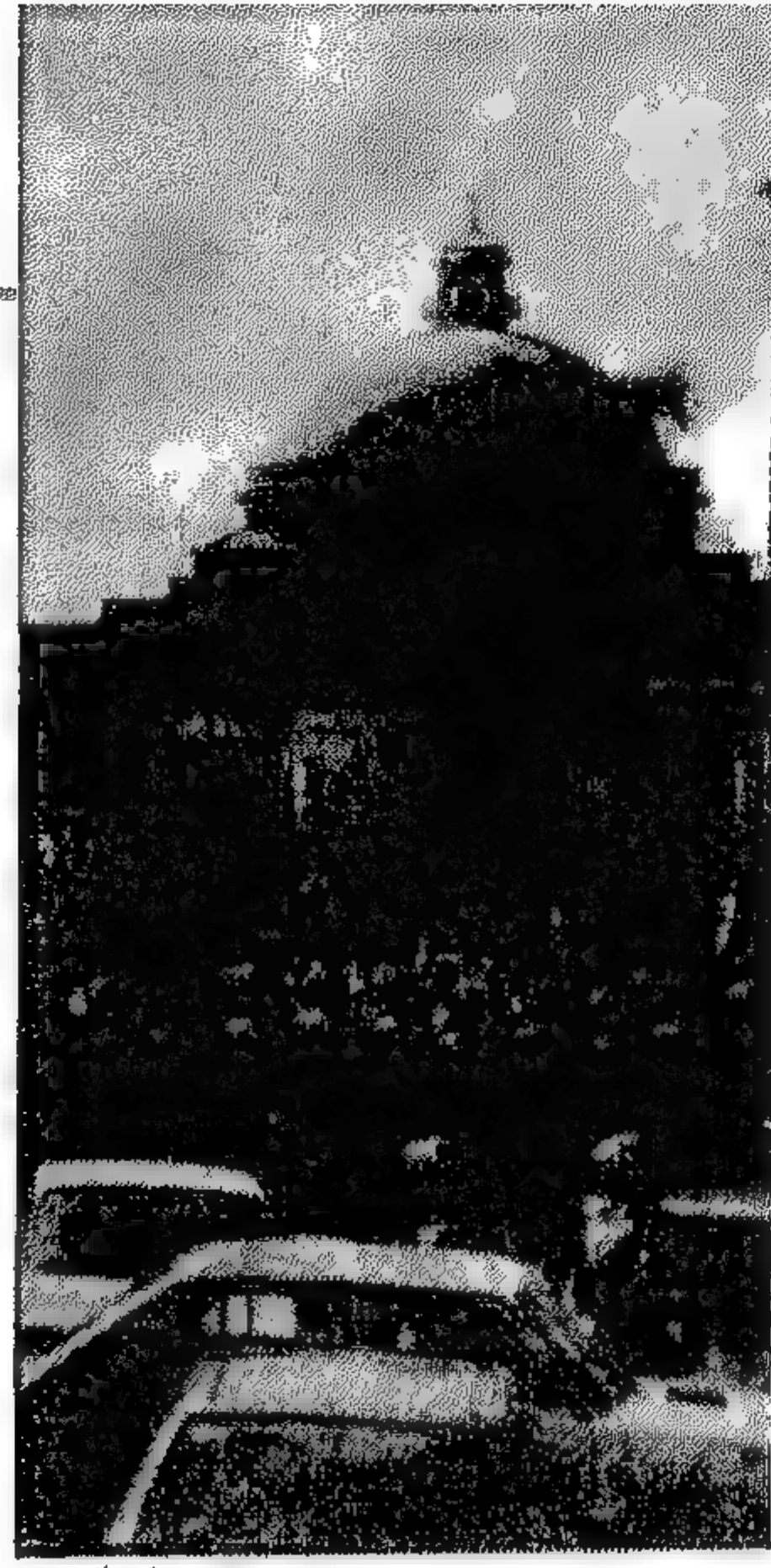
أكد مختار هلودة رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات والاحصاء أن أكثر الجهات استفادة من بيانات الجهاز هم الأجانب .. وأضاف أنه لا توجد هيئة أو بنك أو مؤسسة أجنبية تشترك فى أى مشروع بمصر إلا وتأتى للجهاز .

الغريب - يضيف هلودة قائلا - أن الجهات الرسمية المصرية لا تتعامل مع الجهاز بشكل فعال إلا من خلال الأجانب



# مذبحة حكومية

## للتيار الإسلامى فى الانتخابات الطلابية



هموم  
المسلمين  
نحت  
قبة  
الجامعة

■ الشطب .. التزوير .. الاعتقال أساليب

## أجهزة الأمن لمحاصرة التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية .

د . لىلى بيومى

المنتسبون للحزب الوطنى بعد التدخل السافر من جانب السلطة اسفر عن اعتقال عشرات من الطلاب الاسلاميين ، كذلك فى جامعة الاسكندرية كان التدخل كبيرا لصالح طلاب الحزب الحاكم الى درجة أنهم كسبوا لأول مرة مقاعد فى عدد من الكليات وتكررت نفس الصورة فى جامعات أخرى إلا أن القاعدة الطلابية الواعية قد أفست خطة الحكومة بمقاطعة شاملة للانتخابات فى جامعات الزقازيق والأزهر حيث لم يستطع الحزب الحاكم الادعاء بأنه حقق انتصارات نتيجة لانتخابات كاملة ومن الواضح أن تدخل الحكومة الفاضح فى الانتخابات الطلابية الجامعية لهذا العام والذي زاد عن معدلاته فى الأعوام الماضية يأتى امتدادا لعملية تزوير الانتخابات فى البرلمان والتي أدت إلى مقاطعة أحزاب المعارضة وعلى رأسها التيار الإسلامى لهذه الانتخابات ، وقد شهدت الجامعات المصرية اضطرابا واسعا خلال المرحلة الماضية حيث أن جامعة الأزهر التى تعتبر هادئة نسبيا قد شهدت مظاهرات طلابية كبيرة شارك فيها عشرات الآلاف من الطلبة احتجاجا على اضطهاد سلطات الجامعة للطلاب المنتسبين للتيار الإسلامى من خلال فصل بعضهم واعتقال البعض الآخر ، كما احتج طلاب الأزهر أيضا على سوء مستوى الخدمات التى تقدم لهم فى المدينة وعلى عدم استجابة إدارة الجامعة إلى المطالب الطلابية العامة الأخرى .

أجريت انتخابات الاتحادات الطلابية فى مختلف الجامعات المصرية فى أواخر شهر نوفمبر الماضى وقد تميزت انتخابات هذا العام بعدة ملامح أبرزها أنها أجريت فى ظل حملة واسعة من الاعتقالات ضد التيار الإسلامى وخصوصا الطلاب النشطين وذلك فى محاولة واضحة لضعاف صفوف التيار الإسلامى قبل الانتخابات بالإضافة إلى إرهاب المنتسبين إليه ، وقد جرت الانتخابات الطلابية هذا العام فى ظل مقاطعة التيار الإسلامى لانتخابات مجلس الشعب التى أجريت فى ٢٩ نوفمبر الماضى وعلى الرغم من محاولات السلطات تخويف الطلاب الاسلاميين إلا أنهم أقبلوا على المشاركة فى هذه الانتخابات بأعداد كبيرة مما اضطر أجهزة الأمن وإدارات الكليات الى التدخل فى سير الانتخابات بالأساليب المعروفة والمتبعة منذ سنوات عديدة وهى شطب أسماء مئات من المرشحين الاسلاميين من قوائم الترشيح واعتقال العناصر الرائدة فى العمل الطلابى وتهديد القاعدة الطلابية بالفصل أو التعرض لجزاءات تأديبية ، وقد تدخلت قوات الأمن المركزى فى انتخابات كثير من الجامعات الاقليمية بصورة أكبر من جامعة القاهرة خوفا من الدعاية المضادة أو من افشاح تدخلاتها مما أدى إلى اكتساح طلاب التيار الإسلامى لمعظم المقاعد فى جميع كليات جامعة القاهرة وأيضا فى جميع كليات جامعة المنصورة ، أما فى جامعة أسيوط فقد فاز جميع الطلاب





# السقوط

**اليسار يدعى أن الاتجاه الإسلامى أيد السادات بينما هم الذين حصلوا فى عهده على حزب رسمى ومقار وصحف مرخصة .**

يفعل اليسار الآن وبصورة مقززة ومستدنية حينما يحرض حتى المخبرين وزبانية الإرهاب ضد المسلمين ويصل إلى أبعاد بث الفتن الطائفية فى سبيل ذلك ؟ لن يعثر أحد على ذلك بل سيعثرون على مواجهات مع اليسار فكرية ليس مع اليسار كقوة سياسية مضروبة كما يزعمون ولكن مع الجناح العلمانى الفكرى اليسارى الذى ظل طوال عهد السادات يحتفظ بمواقفه الأكاديمية والثقافية والإعلامية المؤثرة . وهذه المواجهة الفكرية - وليس التحريض - كانت مع أفكار فرضت نفسها طيلة العهد الناصرى بصورة إحتكارية وأبعدت الرأى الإسلامى وشوّهت صورته بحيث أن المواجهة كانت فى حقيقتها دفاعا عن النفس وتوضيحا للمواقف المشوهة والمكبوتة أكثر منها هجوما على الفكر الآخر .

ومع ذلك فلنسلم بكل مايقوله أصحاب هذه الدعوة الباطلة ولنناقش كلامهم من منطقهم وتصورهم هم . فالإسلاميون أيدوا السادات واليسار الآن يؤيد العهد القائم وسياساته المحددة وبالذات فى ضرب الحركة الإسلامية . ولكن أى سادات هذا الذى يزعم أن الإسلاميين أيدوه ؟ هل هو سادات كامب ديفيد والعمالة لأمرىكا والعلاقة مع إسرائيل وفساد وتغريب الإنفتاح ؟ اليساريون بأنفسهم

إسقاط النظرية التى روج لها هذا الحزب ومعه سائر اليسار حول أن السادات أخرج الإسلاميين من السجون وأطلقهم على اليسار والناصرين كأدوات طيعة وبعد أن إنتهى دورهم لفظهم . هذه الأسطورة أصبح عمرها الآن عقد من الزمن وقد ترسخت بفضل سيطرة اليسار والعلمانيين على العديد من منابر النشر أو التاريخ السياسى وحجبهم للرأى الآخر . وقد بلغ من سطوتها أن بعض الإسلاميين يتقبلها كحقيقة مطلقة يحاول الاعتذار عنها . لكن لابد من التصدى لها فى دقائقها وأبضا فى خطوطها العامة وهو ما حاولته فى هذه الزاوية عدة مرات من قبل وما أتعرض له هنا فى جوانب محددة .

نقطة البدء السهلة تكون من مسلك الإسلاميين العملاء للسادات مقارنة بمسلك اليسار وصحيفة كل المخبرين فى الوقت الراهن . هل يمكن لأى مؤرخ فحص كتب ومجلات ومطبوعات الإسلاميين أن يجد فيها أى مديح من قريب أو بعيد أو أى شئ إيجابى عن أركان عهد السادات وبالذات أركان جهاز الأمن كما يجد الآن عند أصوات اليسار جميعا ؟ هل يمكن أن يجد أحد لدى هؤلاء الإسلاميين العملاء للسادات أى تحريض - ولو راقى المستوى - موجه للنظام ضد اليسار كما

عندما تصبح جريدة كل الوطنيين هى جريدة كل المخبرين وعندما تصبح المنبر الدائم بل والأوحد لزبانية التعذيب والاعتقال والقتلة الرسميين ومحاربي الإسلام فى مصر من مشايخ العرب والعجم فإن السقوط يزيد عن هذه ولو بعض الشئ . وعندما تتحول الجريدة إلى نشرة رسمية تطلق عبرها تهديدات التصفية الجسدية والويل للمسلمين فإن السقوط يفقد حتى معناه ليصبح شيئا عبثيا لا يمكن حتى مناقشته . وعندما تغيب عن الجريدة إياها أى مظاهر للدفاع عن حقوق الشعب الإنسانية والدينية لصالح مDAHنة الحكومة والدخول فى عملية كبت الإسلام فى مصر فإن السقوط يتحول من مأساة إلى مهزلة . والسقوط يكتمل عندما تعطى للحاج زعيم الحزب ومعه بعض المتصوفة الآخرين مقاعد مجلس الشعب بالتعيين بعد سحب أى منافسة من أمامهم فى الانتخابات الصورية وبعد أن روجت لهم صحف الحكومة ومجدتهم بأكثر مما مدحتهم به صحف حزبهم العديدة . فهذه هى الصورة وقد إتضحت : المقاعد فى مقابل الإلتقاء مع الخط الدائم فى ضرب الإسلام ومهادنة الحكومة ..

لماذا نركز على هذه الحقيقة التى أصبح الجميع يعرفها ؟ السبب هو أنها مهمة للغاية فى





خالد محبى الدين

السادات

## الضرب بإجماع الرأى لم يصل إلى المعتقلات والتعذيب والمحاكم العسكرية التى صبت على الاسلاميين فى عهد السادات وغيره .

ذلك فى إطار من تأييد شعبى ولقوى سياسية أخرى وفى إطار من إعلان الرئيس الجديد فى وقتها أنه ينوى التغيير وفى إطار من دعم لمبادئ وليس جلبا لمنفعة فردية أو أنانية أو مادية أو معنوية .

وتبقى نوعية التأييد وشكله بجانب نوعية الفترة التى يتم فيها والعهد الذى يحظى به .

فالإسلاميون فى زعم الأسطورة أيدوا ضرب السادات اليسار وإذا سلمنا بذلك فهذا الضرب بإجماع الرأى لم يصل إلى المعتقلات والتعذيب والمحاكم العسكرية التى صبت فى عهده وعهد غيره على الاسلاميين بل وصل فى أقصاه إلى فصل عدة شيوعيين من الصحف الحكومية وإبعاد عدد آخر عن الكتابة ومطاردة عدة تنظيمات شيوعية محدودة الفاعلية . أما ضرب الاسلاميين الذى يؤيده اليسار الآن بتشفى وغل وتحمس فهو ضرب شامل وعمام . للمتدينين ويصل

اليسار الذى يشتكى من حزب السادات ولم يحصلوا على وزراء فى حكومات السادات الانفتاحية (فؤاد مرسى وإسماعيل صبرى عبد الله وهم من أساطين الطائفة ، وغيرهم) . كل الفائدة هى أن السادات أطلق سراح بعضهم وليس كلهم من سجون عبد الناصر وبالحال من منة وفائدة لاسيما وأن الاسلاميين يذكرون للسادات أنه ركن الزعيم الخالد الذى رافقه طيلة حياته . إذن التأييد كان بلا ثمن والاستخدام المزعوم للإسلاميين ينتهى بأن يتبوأ اليسار مقاعد فى الوزارة ويحصل حزبه الذى يتفاخر الآن ويشارك فى الحكم على حق الوجود الرسمى . فأى فائدة إذن جناهاها الاسلاميون من تأييد السادات وخدمته ؟ لا شئ ويبقى إذن الافتراض الوحيد المستخلص من الأكذوبة وهو أن التيار الاسلامى أو بعضه إذا كان قد أيد السادات فى السنوات الأولى لحكمه (وهذا غير صحيح) فإنه يكون قد فعل

يعترفون بأن الاسلاميين عارضوا هذا السادات بل واغتالوه والوثائق والأدلة منذ منتصف السبعينيات وبعد حرب رمضان تثبت ذلك فضلا عن ضربات الأمن المشهورة وقضايا عهد السادات ضد فرق من الاسلاميين (حزب التحرير الإسلامى فى ١٩٧٢) وقضية الفنية العسكرية (١٩٧٤) وقضية مما أسمى بالتكفير والهجرة (١٩٧٧) إلى عملية إعدام السادات نفسها . إذن التأييد المزعوم أو الاستخدام جاء فى فترة أوائل السبعينيات وهى فترة كانت عناصر من اليسار فيها تحيط السادات فى بعض مواقع الحكم (الاتحاد الإشتراكى) الوزارة ، الثقافة والإعلام ، بل ورئاسة الجمهورية كما أثبتت بعض القضايا فى تلك الفترة وهى فترة كان اليمين فيها والليبراليون وفئات أخرى تحيط بالسادات كذلك لسبب بسيط هو أنه رفع شعارات التحرر من إرهاب العهد الناصرى والقضاء على مراكز القوى ثم السير على طريق الديمقراطية ، وأخيرا حرب أكتوبر . إذن السادات الذى يزعم اليسار الآن ويسانده كثيرا أن الاسلاميين أيدوه هو نفسه السادات الذى أيدته اليسار فى أوائل عهده وأيده اليمين وغيرهم على أمل التغيير وهو بطل أكتوبر وبطل معركة القضاء على من وصفهم عبد الناصر نفسه بأنهم عصاة . هذا ما يستفاد من كلام اليسار ومروجى الأكذوبة .

وماذا استفاد الاسلاميون من هذا التأييد أو هذا الاستخدام لهم على يد السادات وفق نفس الأكذوبة فإنهم لم يستفيدوا كما استفاد اليسار الذى يزعم أن الاسلاميين استخدموا لضربه ! وهذا هو أغرب تأييد فى التاريخ لأن الاسلاميين وهم البلطجية المأجورون لضرب اليسار لم يحصلوا على حزب رسمى وشرعى ومقار وصحف مرخصة مثلما حصل عليها



الاضطهاد إلى حد محاربة العقيدة والشرعية الإسلامية وهي دين غالبية الشعب . هذا الإرهاب العام هو الذى يؤيده اليسار اليوم بل ويطالب بالمزيد وهو يؤيده بصورة فجأة متزلفة وصلت كما لاحظنا إلى أن تصبح جريدته الرئيسية مفتوحة لكل المخبرين كى ينشروا فيها أكاذيبهم وتهديداتهم .  
نما أريد أن أقوله هنا أن تأييد اليسار والعلمانيين لمجمل سياسات الفترة الراهنة أو على الأقل سكوتهم عن عدد آخر منها

بالتأييد الضمنى ينبغى أن يوضع فى سياق أكذوبتهم التى روجوها حول ما أسموه باستخدام السادات للإسلاميين أو لقسم منهم ضدهم . ونحن إذا صدقنا هذه الأكذوبة حتى كما طرحوها هم فإن مسلكهم الراهن بجوار المسلك المزعوم الذى نسبوه للإسلاميين لا يقارن أبداً فى تدنيه وإنتهازيته وإهداره لكل المبادئ سواء مبادئهم أو مبادئ غيرهم . لأن تحليل الاستخدام المزعوم للإسلاميين على يد السادات يشير إلى أن أى تأييد قدمه

الإسلاميون له كان مقصورياً على تأييد المبادئ المعلنة إذا سارت على طريق التطبيق (وهو ما حدث فى البداية ثم لم يستمر بعد بل وقع عليه انقلاب) وهو تأييد لم يستفد الإسلاميون منه نفعياً أو تنظيمياً ، وهو تأييد لم يسف إلى مستوى مباركة أى أعمال قمع أو إرهاب ولم يتدنى إلى التحريض ، والقضية مازال فيها جوانب كثيرة تظهر أن الأكذوبة فعلاً تفضح مروجيها وتنقض عليهم.

## الانتخابات

**الحزب الحاكم سعى فى الانتخابات الأخيرة ليس فى إبعاد التيار الإسلامى فقط . . ولكن إبعاد الرموز والشعارات الإسلامية .**

رشحهم الحزب الحاكم وغسیره فى هذه الانتخابات بالذات لم يترشحوا على أنهم مسلمون ولكن على أنهم ممثلون لأحزاب أو سياسات أو خدمات محلية ، بل وقد سعى الحكم والمشاركون فى هذه الانتخابات ليس فقط إلى إبعاد التيار الإسلامى عنها وإنما إلى إبعاد مجرد الرموز الإسلامية أو الشعارات الإسلامية أو أى إعلان عن مبادئ وسياسات إسلامية . ولهذا فكان مما يلفت النظر أن تعلق الدعوة حول إهمال ترشيح الأقباط عند الحزب الحاكم . فهذا الحزب لم يقدم مرشحين بصفتهم مسلمين أو ممثلين للأغلبية المسلمة من الشعب المصرى أو حتى كممثلين لبرنامج إسلامى معين حتى يمكن على ضوء ذلك المطالبة بإعادة الجانب القبطى .

ويلفت هذا النظر إلى حقيقة فى غاية الأهمية وهى أن من يضمن فعلاً حقوق وتمثيل بل ومشروعية وجود الأقباط فى البرلمان أو فى غيره من المؤسسات السياسية وما شابه هو وجود المشروع الإسلامى والتمثيل الإسلامى والهوية الإسلامية . ذلك لأن الحديث المجرد عن تمثيل نسبى أو غيره للأقباط فى هذه المؤسسات دون النظر إلى حقيقة أن من يشغلونها لا يمثلون الدين الآخر (الإسلام) بأى

الانتخابات والذى كان أعلى الأصوات فى إنتقاد عدم ترشيح الأقباط دون أن يرشح هو قبطياً واحداً فى الدوائر التى كان له ظهور فيها . لقد كان مضمونا لحزب التجمع خمسة مقاعد على الأقل وقال البعض أنهم عشرة فى دوائر محددة ومع ذلك لم يرشح فيها قبطى واحد .

وقد حمل لواء الانتقادات على عدم ترشيح الأقباط عند الحزب الحاكم نفر من الأصوات المسيحية فى صحف وطنى والوفد الأهالى وبعض المجلات والصحف الحكومية واشتدت النبذة لتتخذ صورة من المطالبات الطائفية النسبية . . إلخ . وقد غاب عمداً من المشاركين فى هذه الضجة أن المرشحين الذين

ما أطلق عليه إنتخابات مجلس الشعب فى ٢٩ نوفمبر الماضى حفلت بجوانب كثيرة تستحق التعليق كان أبرزها ما تناولته صحف كثيرة قومية وحزبية ومسيحية تصدر عن شاركوا فى الإنتخابات وعمن قاطعوها وذلك حول قلة عدد الأقباط الذين رشحهم الحزب الحاكم فى هذه الإنتخابات مما إعتبره الجميع وصمة عار فى جبين الحكم والعهد والنظام والحزب الوطنى وراحوا يصبون الانتقادات واللعنات بصورة ملفتة للنظر حتى فى أشد الصحف الحكومية خضوعاً للحكومة ، والغريب والطريف أن تهمة عدم ترشيح الأقباط (والتي وجهها الجميع إلى الحزب الحاكم) لم توجه مثلاً إلى حزب التجمع الذى شارك فى





## المعارضة الجديدة صنعت لتكون معارضة للحكومة ولكن معارضة للإسلام .

الى مقاعدهم .  
وعصوما كان الهدف الأكبر والأوحد لهذه الانتخابات هو إخلاء إحدى المؤسسات فى الدولة من الصوت الإسلامى فلهذا صيغ قانون الانتخاب الجديد بالقائمة الفردية ولهذا هدد وزير الداخلية قبل الانتخابات بوقت قصير بأنه لن ينجح سوى عدد ضئيل من المعارضين وهو ما كان يعنى التلويح بالسافر بالتدخل العنيف لتغيير نتيجة الانتخابات بالقوة ولكن عندما قاطع التيار الإسلامى والمعارضة الانتخابات انتفت الحاجة إلى مثل هذا التدخل الدموى الرهيب الملوح به وحل محله التدخل لصالح المرشح المطلوب سواء أكان تابعاً للحزب الوطنى أو مستقلاً أو معارضاً يسارياً . ولما كان هذا هو هدف الانتخابات المعلن والواضح للجميع فإن التساؤل يصبح أكثر إلحاحاً حول الدين ثاروا طارحين لمطالب طائفية وأعلنوا الحرب المقدسة على من لم يعينوا الأعداد المطلوبة والمتناسبة للمرشحين من طائفاتهم . إنها حرب أعلنتها الحزب الوطنى والدوائر العلمانية على الإسلام فهل جئتم أنتم لتطالبوا بالغنيمة على جثث المسلمين ؟

أثاروا كل الأمور الحياتية التى تهم الشعب ويرجع فى تغطية ذلك إلى أعداد مجلة لواء الإسلام والى الكتاب الذى أصدره الإخوان المسلمون مؤخراً حول هذا الموضوع بالإضافة إلى جريدة الشعب . المهم أن المعارضة المصطنعة التى صنعت خصيصاً لهذا المجلس الجديد ستكون بالأساس معارضة لا للحكومة أو لسياساتها (باستثناء المظاهرات الدعائية للإستهلاك الشعبى) وإنما ستكون معارضة للإسلام وبالذات لوجود الدين فى المؤسسات الاعلامية والثقافية والتعليمية والاجتماعية التابعة للدولة . وهكذا فسنسمع المعارضين «الشرفاء» من اليسار يطالبون بإلغاء النص على أن الإسلام دين الدولة والغاء البرامج الدينية من التليفزيون لأنها تخرض على الفتنة الطائفية والغاء تدريس الدين فى المدارس ... الخ كما سنجدهم يروجون للاتجاهات العلمانية فى نفس هذه المجالات ويصورون هذا كله على أنه معارضة جريئة فى وجه الاتجاهات الإرهابية (الإسلامية) التى تهدد أمن الناس وتريد هدم الحرية والحضارة ... الخ . فلمثل هذا جئ بهؤلاء المعارضين

شكل من الأشكال بل ولا يمثلون سوى أنفسهم يصبح لغوا بل يأخذ شكل المطالبة الطائفية التى تشير الخواطر عندما يرى المسلمون إخوانهم يسعون إلى مكاسب فى مؤسسات يفرض عليها الطابع العلمانى ويعين فيها الممثلون تحكيميا ويشترط واحد ووحيد هو الا يمثلوا الإسلام فى شمولية برنامجه وتطبيق شريعته .

وعلى هامش عملية الغضب من عدم ترشيح الأقباط يذكر أن الحزب الحاكم لم يرشح أى عالم مسلم فى المجلس الجديد حتى من بين الوجوه التقليدية التى درج على إدخالها المجلس فى الدورات السابقة مما عنى أن هناك الآن إصرار واضح ومتعمد على إظهار الإحتكار العلمانى للمجلس النيابى لاسيما إذا وضعنا فى الاعتبار أن الدولة قد رحبت بترشيح عدد من الوجوه الناصرية والشيوعية بل وأخلت أمامها دوائر معنية لكى تضمن نجاحها وتثيلها لما يسمى بالمعارضة فى المجلس الجديد وهذه الوجوه علمانية قحة إلى حد أن أبرزهم وهو الحاج خالد نعى فى حديث له بجريدة الأهرام فى ٢ ديسمبر الماضى على التيار الإسلامى (وهو الذى كان يقود المعارضة فى المجلس السابق) أنهم كانوا فقط يركزون معارضتهم فى أمور مثل قانون الطوارئ وتطبيق الشريعة ! وهذا يعنى أن الحاج زعيم المعارضة الجديد (كما وصفته الصحف الحكومية قبل الانتخابات) لن يكون له أو لحزبه دور فى المناداة بتطبيق الشريعة ولو على حسب مفهومهم التقدمى المستنير الذى يزعمونه ولا فى المطالبة بحرية الشعب لأن قانون الطوارئ كما جاء فى نفس الحديث لا يمثل أولوية فى اهتمامات حزبه . هذه هى المعارضة الجديدة . وبالمناسبة كلام الحاج عن معارضة التيار الإسلامى غير صحيح لأنهم



# آية جديدة

**الجماعة الأمريكية تروج للكتب الماركسية التي تدعى أنها بخير وأنها مازالت تقدم الحلول!!**

بالذات بدعم مجلد فخم يدافع عن الماركسية وتبيعه بربع أو عشر سعر التكلفة وتستضيف إليه نفرا من أعمدة المذهب بل وتمجدهم في تقديمها لهم فتصف الدكتوراة فلانة بالناقدة والمبدعة و«المناضلة» أقول من اللافت للنظر أن يحدث هذا في وقت يكتب فيه الشيوعيون في مصر متحدثين عن دعم دول البترول للحركة الإسلامية ومهاجمين الإمبريالية الأمريكية التي أصبحت الآن الدولة الوحيدة التي تحتضن فكرهم في مصر بعد غياب الدعم السوفييتي . ومن الملاحظ أن أحد المتمرسين كتب في هذا المجلد يتحدث عن القرآن بقوله أننا لانستطيع أن نأول هذا «النص» دون أن نرجع إلى الظروف المادية الاجتماعية التي أنتجته (لاحظ أن هذا الدكتور يتحدث عن ظروف «أنتجت» أو كتبت القرآن!) فهل يمكن أن نطبق نفس الملاحظة على هذا المجلد الماركسي بقولنا أننا لانستطيع أن نفهمه أو نفسر فكره بدون

حسن الطباعة والتجليد عن أحد أقسامها يناقش قضية الماركسية . ولا يهاجم الكتاب أو المجلد الماركسية كما قد يتبادر إلى ذهن بل على العكس فهو يمجدها ويؤكد في مقالاته التي دمجها كبار الماركسين في العالم العربي والدولي أن الماركسية بخير وأنها تقدم الحلول - إلخ . وليس هذا مدار كلامنا الآن وإن كان مما يلفت النظر أن تقوم الجامعة الأمريكية

الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله أستاذ كبير وله مناصب كبيرة وعديدة في مصر وفي العالم العربي سابقا وحاليا منها منصب الوزير . ويقال أنه أقرب مستشاري القيادة السياسية في الشؤون الاقتصادية الكبرى وهو من كبار كتاب اليسار في مطبوعاته المتنوعة . وفي الأشهر الأخيرة من العام الحالي (١٩٩٠) أصدرت الجامعة الأمريكية بمصر مجلدا فخما

## اسرائيل .. أول المستفيدين من حرب الخليج

الفلستينيون في المناطق المحتلة  
على زيادة العبء علينا سجدون المناطق  
أنفسهم خسارح حدود هذه  
المنارات الأمريكية في  
جابر الباطن



كثيراً من السياسيين وكبار الضباط والمسؤولين الإسرائيليين يعزبون عن أمليهم في أن تخلق أحداث الخليج فرصة تاريخية للقيام بطرد العرب من الأراضي المحتلة . وقد ذكرت صحيفة هاريسر «أنه في حالة تورط إسرائيل في حرب انتصحة الوضع في منطقة الشرق الأوسط . وفي حالة تجدد



## أضواء



الصفحة رقم ١٣ أفادنا الدكتور بأن ماركس تحدث عن تعرض المجتمع للتفكك وقال إن هذا يعنى أنهم - أى فئات المجتمع - «يتفرقون أيدي سباً» كما جاء فى القرآن الكريم ! دون الإشارة إلى سورة أو آية حسب المنهج العلمى . لست فى حاجة إلى القول أن هذا لم يجرى فى القرآن وأن المشرق الذى يعنى بتخريب الاقتباسات من ماركس لم يعن حتى بفتح القرآن ليرى ماذا فيه . ولست فى حاجة إلى أن أعلق حول هذا الجهل المطبق بكتاب يفترض أنه أصل هذه الشقافة أو الهوية الحضارية التى يتحدث عنها الدكتور وأنه يجب الإلمام به ولو سطحياً حتى عند من لا يؤمن به وأعيذ الدكتور أن يكون منهم طبعاً ، لكن هذا يلقى بظلال من الشك كثيفة حول نوعية المشورة التى تقدم للكبار وحول مزاعم الثقافة وحول حقيقة الشعور تجاه القرآن والدين وعقيدة هذه الأمة .

د . محمد يحيى

تصدرت مقالة له القسم العربى من المجلد أطرى فيها تجدد الفكر الماركسى وإن كان أشار إلى عيوب بعض المنتمين إليه كما بين أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من التغرين كما أسماه دون أن يعتبر أن التمسك الملح بالماركسية ومنهجها هو أحد علامات هذا التغرين . وقد أبان الدكتور عن غزير علمه بوضع هوامش فيها إشارات ضافية إلى طبعات أعمال ماركس العديدة وأرقام صفحاتها . وفى

العودة إلى الظروف المادية أو الاجتماعية التى أنتجته أو ساعدت على إنتاجه وهى دعم الجامعة الأمريكية المادى والمعنوى . ونلاحظ كذلك أن أجزاء من المجلد تتجه إلى الهجوم الحاد على الاسلام والحركة الاسلامية مما يجعلنا نحسن تأويل الفكرة وراء المجلد وفق تصور الدكتور المتمركس .

ولكن ليس هذا كله موضوعنا وإنما هو الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله الذى

هذه العمليات بصورة مباشرة أو غير مباشرة هو كيان إرهابى ، وأن الإرهاب فى المنطقة هو إرهاب إسرائيل فى المقام الأول والأخير . ولعل تلك الأعمال تفشح أعين هؤلاء الذين يتهمون العرب والمسلمين دائماً بالإرهاب ، رغم أن عملياتهم مشروعة لأن أرضهم مغتصبة وحقوقهم ضائعة .

إن هؤلاء الباحثون والأملون فى السلام أو الخلل الوسيط مع الكيان الصهيونى ، ومنهم قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، سيكونون هم أنفسهم ضحايا هذا الزعم وشهداء للسلام المزعوم . ترى على من سيأتى الدور ؟! .. انبهوا ..

عملية الاغتيال الأخيرة - التى راح ضحيتها ثلاثة من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية هم أبو إياد وأبو الهول والعمرى - تؤكد من جديد على عدد من المعانى الهامة التى لا بد من الالتفات إليها .

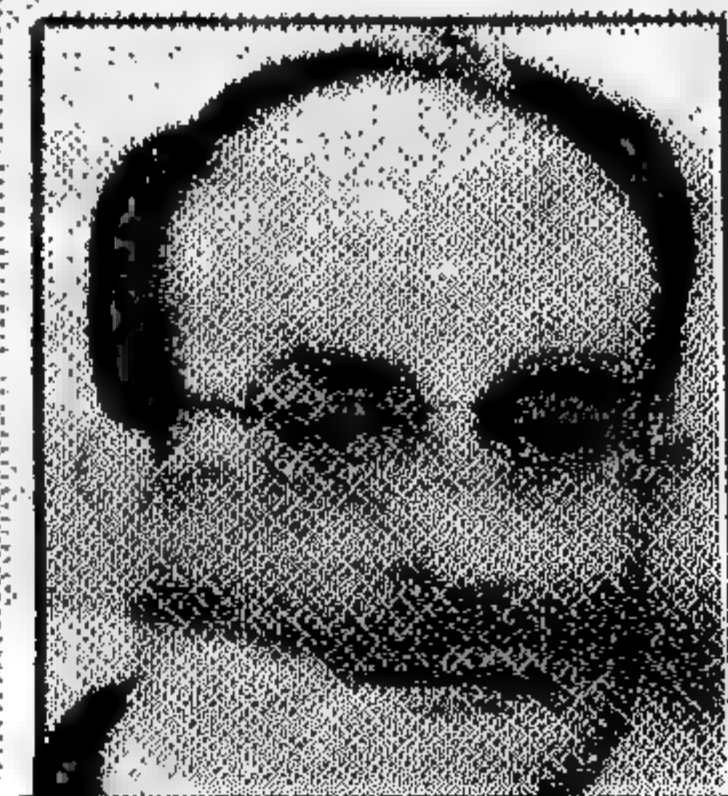
وهى أنها ليست العملية الأولى من نوعها وبالتالي لن تكون الأخيرة ، فقد تم قبل ذلك اغتيال أبريهاد وقبله تم اغتيال عدد من قادة المنظمة فى لبنان مما يثبت أن هناك اختراقاً صهيونياً للمنظمة أو فى أقل الأحوال هناك قصور أمنى كبير لم تدخلها .

إن الكيان الصهيونى ، المشغول طبعاً عن

## شهداء السلام

أبو الهول

أبو إياد





# الرجل الذكي قبض الثمن

د. ليلى بيومي

الثق الله يا سرور

مذبحة المناهج الإسلامية

وهو أصره تخريب التعليم

- خديجة .. حين رأت محمدا تذكرت ذلك الحلم .. أحست أنها أمام فتى داهية فملكته شعورها .. ص ٧٤ ، وانصرف .. ثم ودعته ثم وقفت تنظر إليه وتفكر .. ص ٧٧ ، فخلت إلى نفسها ساعات ولكن ميلها إليه يزداد واحساسها بمحبته يكبر ، وتحديث نفسها في حيرة» ص ٧٧ «ماذا بك يا خديجة ؟ .. دخل من الباب الواسع إلى الفناء الكبير ثم سار به الخادم إلى غرفة من الغرف وتقدم اليها فوجد غرفة عليها نقوش فجلس ولم يطل به المقام حتى دخلت عليه خديجة مستديرة الوجه ، واسعة العينين طويلة الشعر ، نافذة النظرات ، بيضاء البشرة ، تكسو شفتيها ابتسامة عريضة ، ترتدى ثوبا من الحرير الخالص ، المطرز بالنقوش الجميلة وفي قدميها خفاف من الجلد الغالي ، يحيط عنقها عقد من الجواهر ويتبدل من أذنيها قرط من الدر ... الخ .. الخ ..»



فتحي سرور

■ بحثوا عن الشعراء فلم يجدوا غير نزار .. وعن القصص والحكايات فلم يجدوا غير ألف ليلة وليلة.

ترتكب في حق هذا الشعب وأجياله القادمة . والهجرة الإسرائيلية الأمريكية تحاصرنا من كل الجهات لتمتد إلى أخطر شيء وهو عقل ووجدان أجيال يتم تشكيلها على الأفكار العلمانية والتفريبية واللا دينية وعن طريق وزير التعليم الذي خطط له فننذ وحده دون استشارة المتخصصين والعلماء المخلصين .. وفي سرية تامة وبسرعة تم وضع المناهج وترتيب الأوراق واستبدال الطيب بالخبيث للخدمة المخطط الصليبي الصهيوني ضد أمة محمد عليه الصلاة والسلام . وفي إطار الفصول الستة من الكتاب سنعرض في كل مرة لبعض من هذه الفصول لنقف مع اخواننا وأولياء أمور أبنائنا على حقيقة المخطط وأبعاده .

✳ في خطة التطوير تم حذف الآيات القرآنية وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وأخبار الرسل والأنبياء والأناشيد الإسلامية وأخبار الصحابة والتابعين من كتب القراءة المقررة على الصفوف الخمسة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بوزارة التربية والأزهر . - فمثلا تم حذف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» من كتب القراءة .. تم حذف عبارة

عفا أخى القارئ هذه ليست أجزاء من الآيات الشيطانية لسلمان رشدي بل هي إحدى قصص التربية الإسلامية المقررة على أبنائنا من تلاميذ المرحلة الإعدادية للتعليم العام والأزهر . وذلك في إطار خطة التطوير الخبيثة التي تهدف إلى إبعاد النشء المسلم عن جذوره الإسلامية وطمس هويته وقتل وجدانه وانتهاك حرمة وموذه ومقدساته الإسلامية ، وها هو الخيال المهترئ يتجرأ على السيدة خديجة أم المؤمنين وعلى سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام لقد فزعت كثيرا عندما قرأت كتاب «تطوير التعليم بين الحقيقة والتضليل» للدكتور جمال عبد الهادي الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى سابقا ، والأستاذ على لبن الموجه العام للمواد الفلسفية والثربوية والذي يبرز لنا خطة تخريب التعليم في مصر والتي تعمل على حذف كل ما هو إسلامي وتشويه التاريخ وقلب الحقائق وتحريف الأحداث . ويتناول الكتاب حصرا شاملا لكل المقررات الإسلامية التي تم حذفها والتي استبدلت بأباطيل وأساطير للخدمة أبناء صهيون . والكتاب يحتوي على ١٤٠ صفحة .. كل سطر فيها يحكى عن المؤامرة التي



السلام عليكم من أحد الموضوعات وهى تحية الإسلام ، وحذف موضوع النظافة من الإيمان وبه أحاديث حول نظافة الفم واستخدام السواك وفائدة الوضوء وموضوع حول الخصام وأن الله لا يحب ولا يحبه رسول الله ، وحذف موضوع يذكر بأوقات الصلاة ، أما موضوع شجاعة مصرية عن حرب رمضان حذفت منه العبارات الآتية : (العدو المحتل كان اليهود ..) وهكذا تم اسقاط كل ما يمت للإسلام بصلة من تعبيرات وكلمات وأحاديث !!

تشويه وجدان الطفل

أما الأناشيد الدينية التى قُتل عنصرها أساسيا فى تشكيل وجدانيات الطفل فقد تم حذف كل الأناشيد التى تحض على ذكر الله وإقام الصلاة وتأدية العبادات وحسن المعاملات . فقد تم حذف أناشيد (الله ربى) ، (دعاء) ، نشيد (الصلاة) نشيد (رباه) ، نشيد (الفتاة المصرية) ، الذى يحض الفتيات على الفضيلة ، نشيد (هدد على باب سليمان) ، نشيد (تسبيحة) .

أما الموضوعات الأخرى التى حذفت بأكملها من التعليم العام والأزهر فهى : البطل الصغير وهو موضوع يحث على الجهاد فى سبيل الله ، وموضوع فاعل خير وهو يحض على إمطة الأذى عن الطريق ، وموضوع الولد الشجاع ، وهو يحكى قصة ثبات وشجاعة عبد الله بن الزبير وموضوع الكعبة المشرفة وموضوع العفو عند المقدرة وهو يعرف التلاميذ بسلوك النبى عليه الصلاة والسلام وموضوع ، ذكاء وحسن تصرف وهو يحكى عن ذكاء عبد الله بن الزبير مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وموضوع حياة التلميذ فى البيت وهو يحث على الإستيقاظ المبكر وإقام الصلاة وطاعة الوالدين ، وغير ذلك . وموضوع الأزهار وانها من قدرة الله سبحانه وتعالى ويديع صنعه ، وموضوع عظماء من الطفولة وهو يحكى عن قصة على بن أبى طالب وأحمد بن حنبل ، وموضوع الطفولة والمستقبل وهو يحكى عن طفولة موسى وعيسى عليهما السلام ، وموضوع نساء مبشرات بالجنة وموضوعات أخرى مثل : (على عرفات) ، (الفروسية فى الإسلام) ، (من قصص التراث) ، (انتصار فى اللعب والحرب) ، (آداب الطريق) .

كما تم أيضا حذف موضوعات (الفداء العظيم) ، وقصة سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل ، فضائل شهر رمضان ، وموضوع (مسرحية ابن شابه أباه) وهو يحكى قصة عمر بن عبد العزيز ، وموضوع «اقرأ وفكر» يذكر فيه أن خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وخير الأيام الجمعة وخير الليالى ليلة القدر .

\*\*\*

\* جاءت الموضوعات الجديدة مناقضة لمبادئ الاسلام . وتحض على الرذيلة فتم وضع موضوع (التاجر والعفريت) ذلك القصص الذى يشيع التفكير الخرافى بين الأطفال كما أنه دعاية لقصص ألف ليلة وليلة المعروفة بمجونها والتى لا يعرف لها مؤلف حيث دسها الأعداء على أمتنا بهدف افساد الشباب وحضه على التحلل والمجون والاختلاط وسماع الفاحشة من القول وقد حرص المؤلف على تدعيم ارتباط الطلاب بهذا القصص عن طريق تكليفهم فى نهاية الموضوع بقراءة كتاب ألف ليلة وليلة من مكتبة المدرسة وتلخيص مضمونه وإذاعته على غيرهم من التلاميذ . وبقيت موضوعات القراءة الأخرى حول نجيب محفوظ وقصصه التى يحض فيها على مجالسة النساء والتى يذكر فى احداها أيضا أن إختاتون كان نبيا وأنه أول من هدى المصريين .. وقصص أخرى دعاية لنجيب محفوظ .

\* عند الجدار ماذا يفعل الصغار

\* أما الأناشيد فمنها قصيدة (عند الجدار) لنزار قباني التى يصور فيها حالة غرام بين طفل وطفلة وأناشيد أخرى لامتداح طه حسين وأشعار تذكر أن الأزهر هو ثالث المساجد بعد المسجد الحرام والمسجد النبوى .. أين المسجد الأقصى ؟

... وهكذا تم حذف كل الموضوعات الإسلامية التى تتحدث عن العقيدة والجهاد والأخلاق الإسلامية والموضوعات الأخرى ذات القيم التربوية والجهادية المتصلة بالاسلام .. ومازال فى جعبة التطوير تحريفات وأباطيل خطيرة سنتعرض لها فى المرات القادمة مثل :

\* إلغاء التاريخ الإسلامى ، والتفسير والحديث .

\* إعلاء شأن اليهود والتأكيد على وجود إسرائيل .

\* الإباحية فى كتب اللغة الإنجليزية .

هذه هى بعض الصور من تشويه صورة التعليم وبتتر المعانى الإسلامية من المقررات الدراسية .. وهناك حقيقة لا بد أن نقررها فى نهاية هذا العرض .. فنحن لانتظر أن تعود الأمور إلى وضعها الصحيح بعد خروج وزير من الوزارة .. فالتخريب مستمر .. فى المناهج .. فى التربية .. فى الأسس والقواعد .. فهى سياسة وزارة وليست سياسة وزير .

«وحسبنا الله ونعم الوكيل» .



## حول مقتل الإرهابي (كاهانا)

## تعال فاقتله!



كاهانا

أهريق دم اليهودي السفاح، «كاهانا» صاحب شعار «ادفع دولاراً تقتل عربياً»، على بلاط الفندق الأمريكي ليعلن لكل العالم الذي ينظر إلى المسلمين كأنهم سقط متاع وكأنهم حثالة الأنعام، أن اليد المسلمة قادرة على تأديب اليهود الملعونين في كتاب الله، جزاءً وفاقاً لخيانتهم لكلام الله ووحيه، وأنهم مهما تحصنوا، ومهما أحاطوا أنفسهم بكل آيات الحماية وأسلحة الدمار .. فإن يد المسلمين الطولى

ستصلهم حتى ولو كانوا في جوف الحوت، وحتى لو كانوا في ظلمة الليل. ويوماً ما ستتحقق كلمات الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم: «لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، وحتى يقول الحجر للمسلم: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

إن ما فعله سيد نصير.. المسلم الغيور على أعراض المسلمين المنتهكة في أرض فلسطين لا يدع مجالاً للشك في أن ديار المسلمين لن تعدم أمثال سيد نصير. وإن الخيلة التي لجأ إليها «سيد نصير» ومن معه، حيث أحاطوا بالإرهابي كاهانا.. كأنهم يريدون أن يلحقوا إليه بأسلحتهم، ثم أطلق عليه «سيد» رصاص مسدسه فأرداه قتيلاً تلاحقه لعنات مئات القتلى من المسلمين الذين اغتالهم كاهانا وعصابته

في فلسطين .. أن هذه الخيلة تذكرني بما فعله الصحابي الجليل محمد بن مسلمة حين أمره الرسول بقتل كعب بن الأشرف.. وكان كعب لا يغادر حصنه، فلجأ محمد إلى الخيلة.. وطلب منه أن يقرضه مالا، وطلب منه كعب أن يرهن عنده أسلحة مقابل المال وفي يوم التسليم، دخل محمد الحصن ومعه أبونايلة ورجلان.. فلما نزل إليهم كعب قال له محمد ما أطيّب ربحك.. قال كعب: إن عندي أطيّب عطور العرب. قال محمد: دعني أشم رأسك.. فلما تمكّن محمد من رأسه.. قام إليه الرجال فقتلوه شر قتلة.. والقصة بتمامها في البداية والنهاية لابن كثير ج ٣/٥. والله غالب على أمره، وسينصر الله جنده طالما هم مستمسكون بشرعه.

د. عاطف إمامة

## بسرعة

\* ممثل النيابة في قضية المجاهد أيمن الذي حصد مجموعة أعداء الله اليهود بالطلقات المباركة يقول ممثل النيابة هذا واصفاً المجاهد بأنه (يشع منه روح الإجماع) نشك في أن يكون الرجل مسلماً أو حتى مصرياً.

\* تحية إلى ثورة المساجد في الأرض المباركة إلى رجال ونساء وأطفال الانتفاضة تحية إلى سكان الأرض المحتلة كلها ٤٨، ٦٧ وما قبلهما وما بعدهما وتهنئة عطرة إلى كل الشهداء بالفوز العظيم تحية إلى كل معوق وكل مصاب ومع حلول عامها الرابع نحمل لكم كل الورود ووعد الآخرة والنصر القادم إن شاء الله نحن والأمة معكم والله معكم ..

\* عندما يصبح اليسار المصري هو المتحدث باسم الأمة وحامل آمالها داخل مجلس الشعب نتساءل: ترى هل يطالب اليسار الملحد بتطبيق الشريعة الإسلامية أم أنها قد أصبحت في خبر كان؟! .. إنها مهزلة ..

صراقب

\* وسام جديد يضيفه بن جديد هو اعتماد اللغة العربية (وعاء القرآن ولغة أهل الجنة) بالجزائر كلغة أصلية تشمل الجهات الرسمية ولا يتم التوقيع إلا بها ومن يخالف ذلك يقع تحت طائلة القانون.. الدوائر الفرنسية ثارت وماجت كيف يتم ذلك والجزائر هي ثالث دولة في العالم تتحدث الفرنسية (لغة الاستعمار) ..

\* «سنفرق إذا انقسمنا» جملة ردها جورباتشوف داخل البرلمان السوفييتي مناشداً قادة الكرملين ألا ينقسموا والمسلمون بأسهم بينهم شديد.

\* تحية إلى إذاعة القرآن الكريم تحية لها وهي تحتفي بذكرى المقرئ الشيخ مصطفى اسماعيل صاحب الصوت الندي والمؤثر .. ولا تحية ولا تقدير للتليفزيون المصري العربي وهو يحتفل بذكرى المغني فريد الأطرش عارضاً بعض المقتطفات الراقصة من أفلامه الهزيلة وفنه الهابط



بقلم : الأستاذ الدكتور / عبدالحميد النزالى



د. عبد الحميد النزالى

الفكرية  
التغيير

# الفكرية أساس التغيير

- ❑ الإسلام جاء ليخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ولن يقوم بيننا ولن يحكم حياة مجتمعنا إلا إذا أقمناه فى أنفسنا
- ❑ نحن أمام عالم تحول إلى «قرية صغيرة» ولن نستطيع أن نعزل أنفسنا أو نتهرب من مجابهة التحدى القائم

الوجود البشرى على ظهر الأرض، وهى عبادة الخالق جل وعلا، مصداقاً لقوله سبحانه: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

والعبادة المقصودة، باتفاق العلماء، تشمل اعمار النفس واعمار الأرض، كجزء أصيل منها. فالإسلام الذى جاء ليخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، لن يقوم بيننا، ولن يحكم حياة مجتمعنا، إلا إذا أقمناه فى أنفسنا.

ومن هنا، كان الحض على التغيير ابتداءً «بما فى النفس» كشرط لى يحدث التغيير انتهاءً «بما فى المجتمع» أو القوم، إعماراً للنفس والأرض، وتنمية للنسل والحرف، وإنارة للعقول وزراعة للحقول، تحقيقاً للحياة الطيبة الكريمة لكل فرد يعيش فى كنف هذا النظام، الذى وضعه الخالق لخير البشرية.

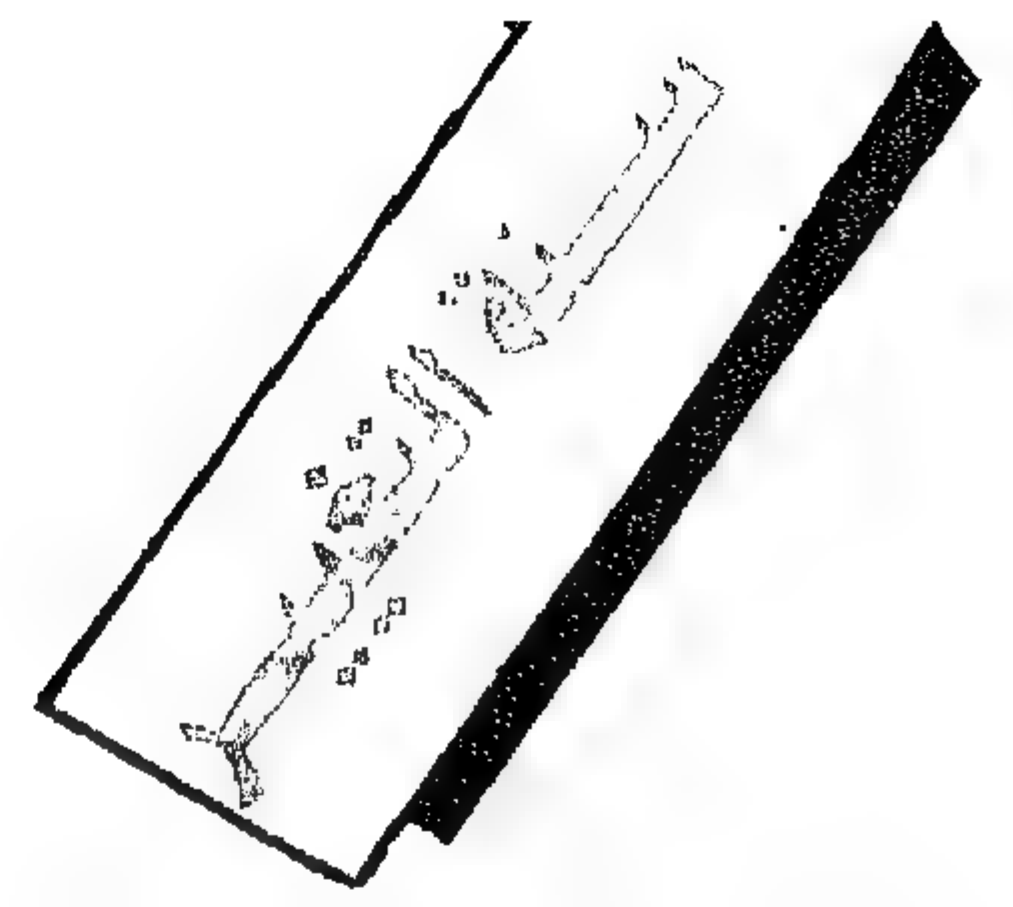
ويحكم على حركة حياة أى مجتمع بأنها متقدمة أو متخلفة بمدى قدرتها، من خلال ثوابتها الضابطة ومتغيراتها الدافعة، على التكيف المناسب مع المتغيرات الحادثة والمستجدات الواقعة فى حياة المجتمع.

ولقد خطرت لى فكرة أن أكتب إليك أخى القارىء وأختى القارئة حول التغيير المنشود فى أنفسنا، وفى مجتمعنا، وفى أمتنا، وفى عالمنا الحاضر، بفعل عاملين.. العامل الأول يتمثل فى ضرورة التغيير نحو الأفضل إسلامياً. ولكن هذا التغيير لا يقع إلا بشروط. وفى هذا يقول الخالق تبارك وتعالى: "إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". فلكى يتحقق التغيير المطلوب والمأمول، بمشيئة الله تعالى، يتعين أن يبدأ بتغيير النفس، أخذاً بالأسباب بقدر الاستطاعة، وفقاً لما شرع الله سبحانه، وعلى أساس الحكمة من

لا شك أن التغيير هو سنة من سنن الحياة، وناموس من نواميس الكون. والتغيير المقصود والمطلوب، على كافة المستويات من الفرد وحتى المجتمع، هو التغيير نحو حياة «أفضل». والحياة الفاضلة المأمولة هى الحياة الطيبة الكريمة، التى تليق بالإنسان الذى كرمه خالقه سبحانه وتعالى. وهذا المستوى من الحياة البشرية هو الذى وضعه خالق البشر، ورسم معالمه وحدد وفصل وسائل تحقيقه فى الكتاب والسنة.

ولا شك أيضاً أن حياة أى مجتمع تحكم حركتها مجموعة من الثوابت، وتضبط إيقاع تغيرها مجموعة من المتغيرات، فالثوابت تعد بمثابة الأصول أو الجذور، والمتغيرات بمثابة الفروع أو التفصيلات التى تتشكل بفعل ظروف المكان والزمان.





السوى والمجتمع السوى؟ وهل ننجح، كما نجح سلفنا الصالح، فى أن نقدم للبشرية الحائرة الآن بين أنظمة ومذاهبيات ثبت فشلها وأنظمة ومذاهبيات ما زالت فى مرحلة الشك والتجريب، «شريعة ومنهاجاً» رباتياً ثبت أنه عقيدى الأساس، علمى النظرة، منفتح الفكر، مبدع السلوك، ديناميكى الحركة، كفء الأداء، إيمائى التوجه، مبهر الإنجاز، إنسانى النزعة، أخلاقى العلاقة، عالمى المحتوى؟ أرجو من الله العلى القدير ذلك.

لهذين العاملين - التغيير المأمول إسلامياً والتغيير الحادث عالمياً - عزمت، بمشيئة الله وتوفيقه، وتوكلت عليه سبحانه، فى أن أطل عليك أختى القارىء وأختى القارئة من خلال هذه النافذة، تحت عنوان: سنة التغيير، لتأكيد أساس إيمائى، وتوكيد حقيقة عملية، وهى: أن الإسلام هو الحل.

نحن من هذه التغييرات؟ وكيف يمكن أن نعيد ترتيب بيتنا من الداخل، ونقوم بإجراء ما يجب أن نقوم به من تغييرات وفقاً لهويتنا، وعلى أساس مذهبيتنا فى الفكر، ومنهجنا فى السلوك، وفى ضوء تعاليم ديننا الخفيف - كدين ونظام حياة كامل وشامل؟

فنحن أمام عالم قد وصل إلى آخر حلقات ثورة المعلومات والاتصالات، فى حدود المعرفة المتاحة والتكنولوجيا المستخدمة. وتحول بالتالى إلى «قرية صغيرة». ومن ثم، لا نستطيع أن نعزل أنفسنا أو نتهرب من الاشتراك فى مجابهة التحدى الحقيقى القائم على التنافس الجاد.. أو قل إن شئت «الخير»، بين الثقافات والأفكار والسلوكيات. فهل نرتفع إلى مستوى هذا التحدى؟ وهل نرتفع إلى المستوى الرفيع لحضارتنا وثقافتنا ومنهجنا وفكرنا وسلوكنا الإسلامى، الذى يقدم «المثل» للفرد

والعامل الثانى يتمثل فى حقيقة ما يحدث الآن فى عالمنا الحاضر. فنحن نعيش فى هذه الأيام طوفان التغيير، واعصار رفض الواقع، وزلزال إعادة البناء، ويركان التحول إلى القطاع الخاص، وثورة نحو تكامل، إن لم يكن «توحد» وضعى للفكر والسلوك، وإرادة جادة - فيما يبدو - للاتجاه نحو الفطرة الإنسانية، ذرائعياً أو واقعياً، فى محاولة - وضعية - لمعالجة الاختلالات والاختناقات والمشكلات التى تعاني منها المجتمعات المعاصرة: اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

هذه الأحداث تجرى من حولنا فى شتى بقاع العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، إعداداً واستعداداً لدخول قرن جديد، وهو القرن الحادى والعشرين الميلادى. فأين

●● صدر مؤخراً فى إسرائيل كتاب جديد عن الانتفاضة، يعترف ويؤكد على إسلامية هذه الثورة منذ لحظاتها الأولى، وكشف فى نفس الوقت عن محاولات الجهات الفلسطينية الرسمية على الساحة لركوب الموجة وتوجيه الأحداث لصالحها. ونحن هنا سنعتمد على ذكر الأدلة التى أوردها هذا الكتاب الإسرائيلى المسمى «انتفاضة» لمؤلفيه زئيف شيف واهود يعارىى والتى يعترف فيها بالدور الإسلامى البارز فى هذه الثورة التى مر على اندلاعها أربع سنوات.

يحاول الكتاب فى البداية الرجوع إلى جذور التمرد الشعبى فى الأراضي المحتلة فيذكر دور طلبة الكلية الإسلامية فى غزة فى إشعال الحماس الجماهيرى (ص ١٣)، كما يشير إلى بروز الإعلام الخضرى المميزة للجماعات الإسلامية فى الأراضي المحتلة وتوزيع المنشورات الإسلامية التى كان لها - على حد تعبيره - ردود فعل واسعة المدى (ص ٢٥ - ٢٦)، بل إن فكرة الإضراب العام التى طرحت كسلاح لتصعيد الإضطرابات فى قوالب منظمة قد جاءت بمبادرة الأوساط الدينية (ص ٢٧). يقول الكتاب: «فالفئات

# كتاب إسرائيلياك يؤكد إسلامية الانتفاضة الفلسطينية





الجنود بسمة فريضة الهبة. فسارت الانتفاضة فى طريق ملتوية من جنازة إلى جنازة ومن «صلاة الغائب» إلى صلاة أخرى بترحيب من جانب الخطباء والوعاظ فى المساجد. وقد قتل فى اليوم الثانى من الانتفاضة رشيد شحادة أحد النشيطين العاملين من الشباب المعروفين بانتمائهم إلى الإخوان المسلمين فطلب زملاؤه الشار» (ص ١٢٢).



ويصحح الكتاب مفهوماً ساد بين «ساستنا» وزعماء عالمنا، مفهوم فصل الدين عن السياسة فيقول: «الفرضية القائلة انه من الممكن تقييد التنظيم الإسلامى وارساؤه على مسارات محافظة وغير سياسية فرضية غير مأمونة من أساسها. إذ أن فصل الدين عن السياسة غير وارد بالنسبة للمسلم المتدين.. إن شبكة المؤسسات الدينية تشكل جهازاً ناجعاً للتجنيد والنشاط أضعافاً مضاعفة لما يمكن أن تفعله منظمات الحركات العلمانية» (ص ٢٦٠).

لقد فطن الإسرائيليون إلى الدور الفعال الذى لا يمكن أن يؤديه سوى المؤمنون بإسلامية القضية الفلسطينية. وهذا ما أكدته الكتاب فى موضع آخر حيث يقول:

«أمنت المنظمات الدينية نوعاً جديداً من النشاط الفعال والبناء الذى يضم الإخلاص الوطنى والطهارة الأخلاقية معاً، مسئولية اجتماعية وحماية سماوية، وقد أمن الشيخ ياسين ورفاقه للشباب الفلسطينيين ما لم يستطع تأمينه عرفات» (ص ٢٦٤).

ثم يتناول الكتاب دور منظمة «حماس» الإسلامية فى توجيه الانتفاضة الشعبية واستمراريتها ونجاحها. كما يبرز سياسة حماس فى عدم الصراع على «المراكز» على نحو ما فعل الآخرون مما أكسب هذه المنظمة دعماً شعبياً هائلاً. يقول الكتاب:

«اتضح للملأ فى القطاع وعلى رؤوس الأشهاد أن كفاءة المتدينين فى اصمات الحياة أشد وأقوى من قدرة أوساط منظمة التحرير الفلسطينية على ذلك» (ص ٢٧٦).

ان هذا الكتاب الإسرائيلى قد استطاع أن يستوعب ما لم يستوعبه معظم زعماء العالم الإسلامى فهو يصل إلى نتيجة هامة استخلصها من الأحداث فى الأراضى المحتلة حيث يقول:

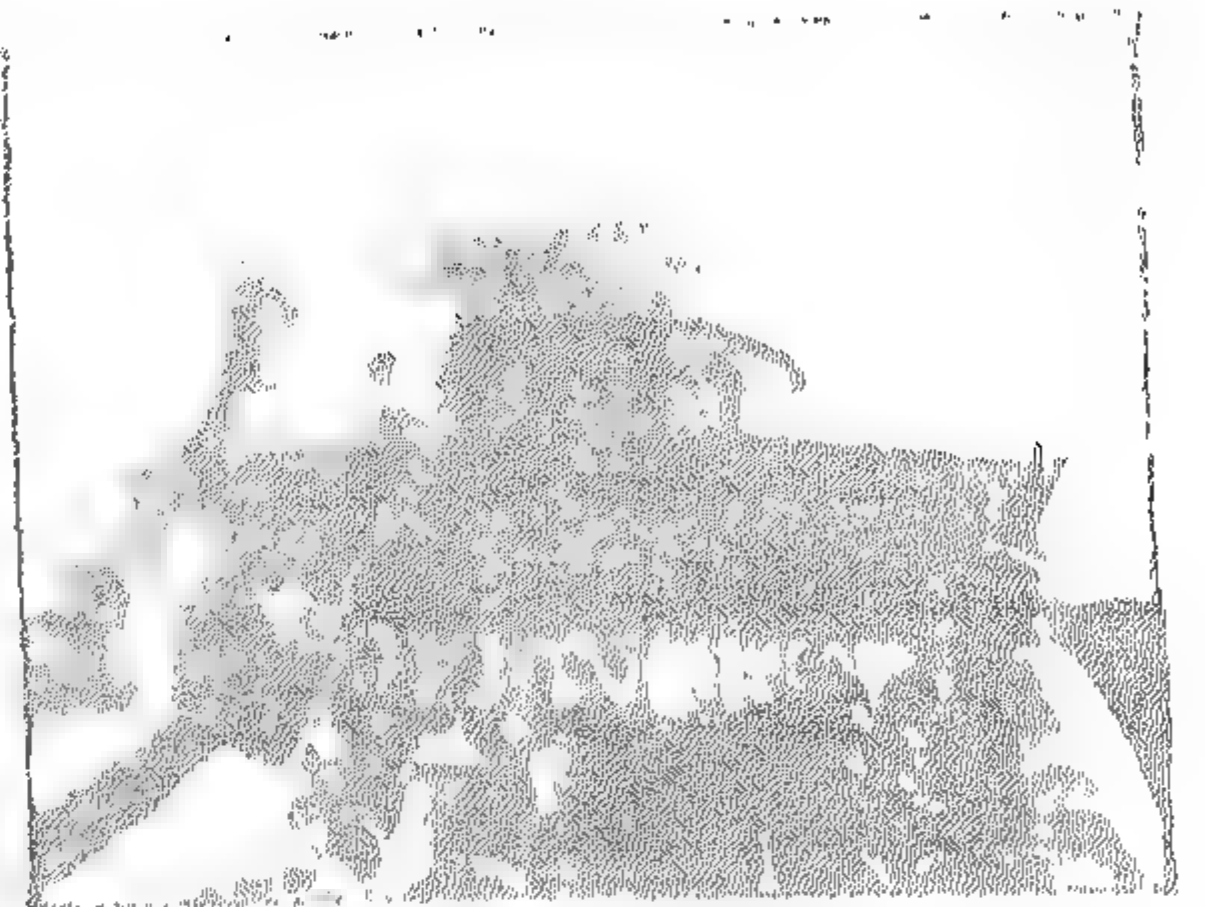
«ان العقيدة الدينية العميقة تمنح الأعضاء قوة نفسية هامة فى مواجهتهم مع المحققين الإسرائيليين» (ص ٢٦٩).

وبعد، فهذا موجز لما جاء فى كتاب «انتفاضة» الذى صدر فى إسرائيل، وإذا كان قد بين للعالم أجمع دور الإسلاميين فى إشعال ثورة الشعب الفلسطينى المحتل. فإنه قد كشف لنا عن تواطؤ سافر لبعض وسائل الإعلام العربى الذى ينتهى إلى دول إسلامية لم تقم بالدور الذى يتحتم عليها كدول تدين بهذا الدين» (١).

## الانتفاضة الفلسطينية



الشيخ ياسين



الإسلامية التى امتنعت فى الماضى عن الاشتراك بصفة عامة فى حوادث الإخلال بالنظام أصبحت الآن الرائدة والموجهة للانتفاضة فى قطاع غزة» (ص ٣٠).

ويتناول الكتاب بالتفصيل دور منظمة الجهاد الإسلامى فى الأراضى المحتلة ويعترف برواج أفكارها الداعية إلى الحرب ضد إسرائيل كقاعدة ضرورية للصحة الإسلامية والعودة الكاملة إلى القيم الإسلامية، وذلك من خلال خطب الجمعة فى أربعة مساجد، ثلاثة منها فى غزة والرابع فى رفح وعلى رأسها مسجد الشيخ عز الدين القسام فى قرية بيت لاهية (٥٣ - ٥٤)، وتحولت مكبرات الصوت فى المساجد إلى أدوات للسيطرة والتوجيه بأيدى المنتفضين (ص ١١٣).

ويوجز الكتاب مبدأ هذه الجماعات فيما يلى :

«إن انقاذ الإسلام يوجب اعتبار الحرب لتحرير فلسطين هدفاً مركزياً. إذ طالما ظلت دولة إسرائيل قائمة بمشابة رأس الرمح للحضارة الغربية وثقافتها فى قلب الشرق الأوسط فلن يكون فى الإمكان استنهاض عزة المؤمنين وعظمتهم» (ص ٥٦).

وقد كان للدعاة والخطباء دورهم فى إشعال جذوة الانتفاضة. يقول الكتاب: «واسيغ الدعاة الإسلاميون على الانتفاضة إحياءً إسلامياً ومنحوها مبررات دينية إلى درجة وسم الانتفاضة على





□□ ما حدث في جامعة الأزهر هو كارثة بكل المقاييس.. الكارثة هذه المرة لم تقتصر على طالب دون طالب أو على اتجاه أو فكر دون اتجاه أو فكر.. الكارثة هذه المرة لحقت الجميع.. جميع الطلاب في الجامعة.. فالطلاب متهمون كلهم.. لا لشيء إلا لأنهم طلاب.. إجراءات تعسفية.. قرارات مبتورة وغير متزنة.. والنتيجة أن أصبحت الجامعة في مهب الريح □□

الجامعة: إن هذه الإجراءات التعسفية أدت بكثير من الطلاب إلى ترك دراستهم والسير إلى بلادهم وقد فوض الطلاب اتحادهم للتفاوض مع إدارة الجامعة ولكن بعد مفاوضات الاتحاد ورفض مطالب الطلاب كانت المفاجأة حيث بلغت الإجراءات التعسفية لرئيس الجامعة إلى حد غير محتمل.. فقد قام بفصل رؤساء الاتحادات الكليات من كلياتهم.. وفصل كل من يطالب بحقوق الطلاب حتى زاد عدد المفصولين عن أربعين طالباً وحرمانهم من الترشيح للانتخابات وتم تحويل أكثر من مائة طالب إلى مجالس التأديب والتحقيقات. ويضيف وليد الشيتاني أنه بعد ذهاب وفد طلابي من الاتحاد لمقابلة رئيس الجامعة كانت النتيجة طردهم من مكتبه ومحاولة اعتقالهم أثناء خروجهم من مكتبه.. وبالفعل نجحت محاولة اعتقال السيد الشيتاني أمين مساعد اتحاد طلاب الجامعة وتحويل رئيس اتحاد الجامعة إلى مجلس تأديب. ويستطرد وليد الشيتاني قائلاً: إن الطلاب رغم كل ذلك أصروا على إجابة مطالبهم ومناصرة إخوانهم المفصولين والمعتقلين. ويتساءل وليد في نهاية كلامه هل هكذا يعامل دعاة الفد وأمل المستقبل؟ وهل الجامعة التي تعتبر ملتقى الفكر والحوار تحكم بالحديد والنار؟

وقد التقينا بعدد من الطلاب بالجامعة لنشعر منهم بنضال الطلاب الساخط على الإدارة ورئيس الجامعة والأوضاع المتردية يقول

التنسيق - بناء على القرارات الميمنة - لطلاب القسم العلمي أربع كليات فقط للالتحاق بها ولا يحق لهم الحق في الالتحاق بغيرها بعد أن كان من حق الطالب أن يلتحق بكليات أخرى تصل إلى عشر كليات. وتوصيلاً لطلاب الجامعة إلى حالة من التدهور الشديد وللتضييق عليهم بشتى الوسائل والطرق ثم حرمان كثير من طلاب الجامعة من الإعانات التي كانت ترسل لهم وكانوا يتسلمونها على شكل دعم للكتاب كما تم أيضاً صدور قرار بعدم فتح باب التحويل بين كليات الجامعة حتى في بداية العام كما يحدث في الجامعات الأخرى.

حتى الطلاب القليلون الذين سمح لهم بالإسكان بالمدينة الجامعية يعانون أشد المعاناة من معاملة الإدارة والمشرقيين لهم والقرارات المقيدة للحريات.. فالزيارة ممنوعة.. وكل طالب يوقع حضور وانصراف من المدينة.. ويحرم من استخدام الأدوات الكهربائية الأساسية لطعامه وشرابه.. ممنوع صرف الطعام إلا بتصريح خاص لكل وجبة.. وكل من يخالف ذلك يتعرض للعقوبة الفورية.. حتى بلغ عدد المحقق معهم في خلال مدة عشرة أيام فقط ٤٠٠ طالب وصدرت ضدهم عقوبات قاسية بحرمانهم من الإقامة وتحويل بعضهم إلى مجالس تأديب.

#### هجرة داخلية

يقول وليد الشيتاني أمين عام اتحاد طلاب

البداية كانت من مكتب الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس الجامعة.. من هناك حيث تصدر القرارات التي لا معقب لها.. وكان أول هذه القرارات هو حرمان الطلاب من السكن بالمدينة الجامعية.. رغم فراغها وصلاحيات مبانيتها تماماً.. ورغم استيفاء الطلاب لجميع شروط الإسكان.. والمبرر هو أن المدينة تعد لاستقبال وفود الدورة الأولمبية التي ستبدأ نهاية هذا العام.

الأمر لم يقتصر على الطلاب إنما امتد إلى الطالبات فقد حرمن من الإقامة أيضاً بالمدينة الجامعية وتركهن بدون سكن ورعاية رغم فراغ المدينة الخاصة بهن أيضاً وصلاحيات مبانيتها. وقد فوجئ الطلاب بذلك بتعطيل مشروع أنابيبات الخدمة الخاصة رغم سداد الطلاب لرسوم الاشتراكات ورغم حصول اتحاد الطلاب على موافقة هيئة النقل العام ومحافظة القاهرة.

أما مادة التربية العسكرية رغم أنها ليست مادة أساسية وليست مقررة في أكثر جامعات مصر.. إلا أن الجامعة تحرم الطالب الذي يتخلف عن الحضور فيها لأي سبب من جميع حقوقه من استخراج الكارنيه والإقامة بالإسكان الجامعي وحرمانه من دخول الامتحانات.

#### قرارات جديدة

ولا يزال القرارات من مكتب السيد رئيس الجامعة توالى الصدف فقد جدد مكتب



# ● المهزلة بقيادة عبد الفتاح الشيخ أسفرت عن تشريد « ٢٠٠٠ » طالب و « ٧٠٠ » طالبة وحرمان « ٣٠٠٠ » طالب وطالبة من مشروع الأتوبيس

## ● بحزن الطلاب تركوا دراستهم وسافروا إلى بلادهم احتجاجاً على ممارسات إدارة الجامعة

من المعاناة المستمرة في المواصلات.  
- ٤٠٠ طالب من المدينة الجامعية حولوا إلى التحقيقات ومجالس التأديب وصدرت ضدهم عقوبات ظالمة حتى وصل الأمر إلى أن يسب أحد المشرفين طلاب الأزهر واصفا إياهم بأنهم (مزيلة) بل أكثر من ذلك فقد صفع موظف أحد الطلاب وهو يزجر ويتوعد!!  
- فصل رئيس اتحاد طلاب كلية الشريعة وخمسة عشر طالبا آخرين.  
- فصل رئيس اتحاد طلاب كلية التجارة وخمسة من زملاءه.  
- فصل رئيس اتحاد كلية اللغات والترجمة وثمانية من زملاءه. - طرد الطلاب المفصولين من المدينة الجامعية أيضاً. - اعتقال نائب رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة من داخل أسوار الجامعة تحت إشراف رئيس الجامعة. - تحويل رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة إلى التحقيق بالمدينة الجامعية وإلى مجلس تأديب بالجامعة.  
- تشريد طلاب الفرقة الثانية والثالثة والرابعة بعيداً عن كلياتهم بمدينة نصر إلى أسكان الدراسة وتسكين طلاب كلية الدعوة الإسلامية بالمصالات المفتوحة (١٢) إلى ١٥ طالبا بالمصالة الواحدة) بما لا يتفق وأدنى احترام لأدمية طالب الأزهر.

أعرف سبب الفصل هو لو رئيس الجامعة فصلنى ها قدر أقول له حاجة!!  
ويضيف الطالب من.م كلية الهندسة: ذهلت حين علمى باعتقال زميل السيد الشتيحي تحت إشراف رئيس الجامعة وكان السيد مثلاً يحتذى به طلاب الكلية جميعاً فى الأخلاق والدراسة وكان لا يترك صاحب مشكلة إلا ووقف معه فهل هكذا يعامل الشرفاء فى بلادنا؟!

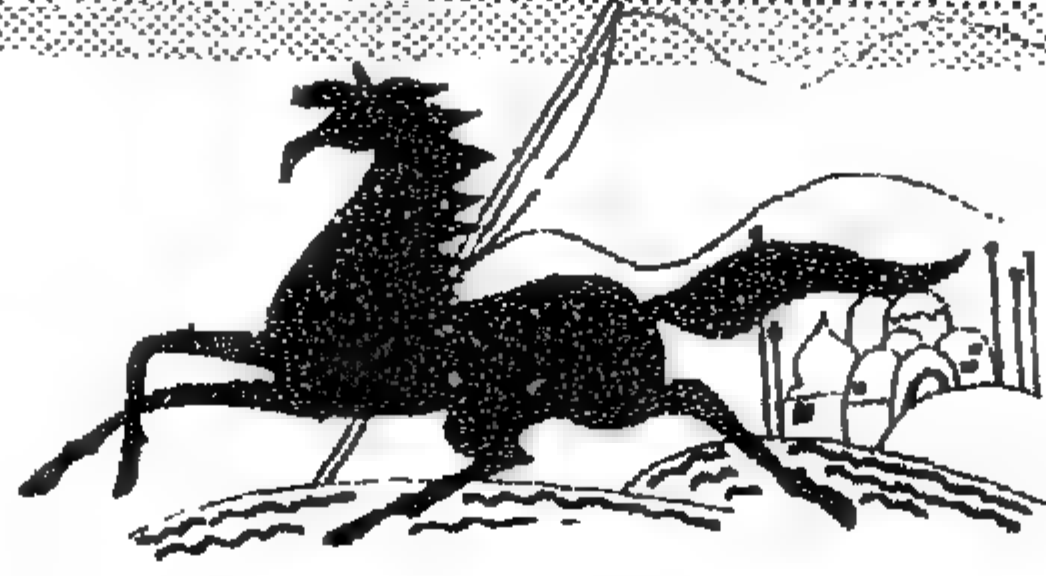
أوسمة على صدر عبد الفتاح الشيخ  
هذه الأرقام هى خلاصة جهود الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر خلال شهر واحد:  
- تشريد ٢٠٠٠ طالب فى الإسكان الخارجى حتى قيل أن ٨٠٪ من سكان القبور من طلاب الأزهر.  
- تشريد ٧٠٠ طالبة مفترية فى الشوارع والطرق فرسة للذئاب.  
- وجود ٧ مباني خالية تماماً أغلبهم تم تشطيه حديثاً.  
- وجود أكثر من ١٠٠ سرير خالى بالمخيم الدائم لطلاب الجامعة.  
- ١٥٠٠ طالب حرموا من دخول امتحان المادة الأولى بالعام الماضى بسبب التهربية العسكرية وكذا من أسكان المدينة وكافة حقوقهم الجامعية.  
- ٣٠٠٠ طالب وطالبة حرموا من الاستفادة من مشروع أتوبيسات الخدمة الخاصة بالرغم

محمد أحمد بكلية الطب: فوجئنا بقرار رئيس الجامعة بتحويل إقامتنا إلى الدراسة رغم أن دراستنا فى مدينة نصر بالمدينة الجامعية المجاورة لكلية فارغة وعندما سألنا رئيس الجامعة قال لنا: «اللى مش عاجبه يقعد فى بلده».  
أما الطالبة «س.م.ع» فتقول: أنا من المنوفية وحرمتنا من الإقامة بالمدينة الجامعية أنا وجميع بنات المحافظة وكذلك أكثر من محافظة لم يسكنوا رغم استيفائنا لجميع شروط الإسكان ورغم وجود أماكن فارغة وعندما طالبنا رئيس الجامعة بأسكاننا طردنا من مكتبه شرطردة وقال أنا أفعل فى الجامعة ما أشاء.  
وتقول الطالبة ن.أ.م: أنا الآن طالبة بالجامعة أسكن الشارع ونعاني فى المواصلات العامة وما يحدث فيها كل المعاناة ولا أحصل على دعم الكتاب إلا فى نهاية العام وليس فى الجامعة أذن تسمع لنا فماذا نفعل!!  
الطالب وائل بكلية اللغات يقول: فوجئت بقرار فصلى من كلية اللغات أنا وثمانية من زملاي لغبر سبب وعندما ذهبنا إلى عميد الكلية قال لنا: «أنا لا أملك شىء دى أوامر رئيس الجامعة» فهل فتح الباب لرئيس الجامعة ليعيث بمصالح الطلاب كيف يشاء.  
الطالب هشام زيتون - أمين اتحاد كلية التجارة: فوجئت بتعليق ورقة بفصلى أنا وأربعة من الطلاب ولم يكتب سبب الفصل ذهبنا إلى عميد الكلية فقال لنا: «أنا لا

\*\*\*\*

والبقية تأتى ...





وبإذن الله وفجر العالمية الاسلامية الثانية يصبح واقعا ممكنا  
ومأمولا - وهو الأمر الذي سيفجر بإذن الله تعالى طاقة التوحيد  
والجهاد لدى كل أبناء الأمة الاسلامية لاستئصال الاستكبار من  
على وجه الأرض وتحقيق عالم تسوده الحرية والعدل وقيم الحضارة  
الاسلامية السمحة .

### الدعم الغربي لروسيا علامة استفهام كبيرة

لم يكن غريبا علينا - أن تقدم أمريكا وأوروبا واليابان دعما  
المباشر وغير المباشر للاتحاد السوفييتي . ولم يكن غريبا ان تنهال  
شحنات القمح والغذاء على الاتحاد السوفييتي لسد النقص الحاد  
في المواد الغذائية بالاتحاد السوفييتي ولم يكن غريبا أيضا أن  
يشترط هؤلاء أن توجه تلك الامدادات الغذائية إلى جمهوريات  
روسيا وإكرانيا وأرمينيا أي إلى الجمهوريات الأوروبية المسيحية  
كما طلبت فرنسا من الاتحاد السوفييتي أو بكلمة أخرى إلى  
الجمهوريات غير الاسلامية في حين يحرم منها سكان الجمهوريات  
الاسلامية في الاتحاد السوفييتي ، نعم ليس هذا غريبا لأن هؤلاء  
ينتمون إلى حضارة واحدة . وهم يقدمون الدعم لمن ينتمون إلى  
نفس الحضارة تاريخيا وجغرافيا وعقديا - والغرب كل الغرب  
يحقد على الاسلام والمسلمين ولن يقدم لهم يوما شيئا ذا قيمة  
ولاداعي للكلام عن الانسانية وحياد المساعدات وغيرها من  
الكلمات الجوفاء التي ينكشف زيفها يوما بعد يوم من خلال متابعة  
ممارسات الغرب عامة وسياسات الدعم بصفة خاصة ولكن الغرب  
والعجيب ان نسمع عن بعض الحكومات العربية تقدم المساعدات  
والدعم والامدادات الغذائية إلى الاتحاد السوفييتي آخر صيحة  
للمساعدات ٥٠٠ طن قمح من العراق - في حين يتضور ملايين  
المسلمين جوعا في أفغانستان وفلسطين والسودان وبنجلاديش  
وغیرها .

والسؤال الذي يقفز إلى الذهن مباشرة هو هل يقدم هؤلاء العرب  
فواتير الدعم نيابة عن أوروبا وأمريكا . وهل وصل بنا الحال أن  
نقدم المساعدة بأوامر من أمريكا ولحسابها ومن أجل دعم نفوذها ؟  
- وتناسى اخوة لنا في الدين والعقيدة والدم برغم أن حديث رسول

### من الحجارة إلى الخناجر والسكاكين ومن الخناجر إلى البندقية والقنبلة

ثورة الشعب المسلم في فلسطين المحتلة وهي تدخل عامها الرابع  
- وتستعصى على التطويق والذبح - ثورة الحجارة والبندقية  
والأقحوان - ثورة السنايل والبيادر تزرع اليوم سكيننا وخنجرنا .  
لتتعاقد الحجارة والسكاكين والخنجر مع البيادر والسنايل لتصنع  
فجر الاسلام والتحرير والعالمية الاسلامية الثانية بإذن الله .

إن محمد الفاتح وصالح الدين يصعدان من قلب السنايل  
ويصعدان إلى المآذن والضباب ليطل وجه الإسلام من القدس  
السليب ومن الأقصى الأسير ليعلن في قوة وثقة الله أكبر - الله  
أكبر على الاستكبار والطرده والتشريد الله أكبر على يهود .

والثورة الإسلامية الفلسطينية المستمرة - تصعد بلا تراجع من  
الحجارة إلى السكين والخنجر فها هي الثورة تطعن بيد أبنائها البررة  
والشهداء تطعن في قلب أبناء صهيون لتنتقم لكل أم وابنه وطفل  
وأب - لتنتقم من ممارسات القمع الصهيوني ومن الاستكبار  
الأمريكي الداعم لليهود دائما وبلا خجل .

والدلالة الخطيرة لهذا التطور تحمل أكثر من معنى - فالشباب  
الفلسطيني الذي يحمل الخنجر أو السكين - ليطعن به الاسرائيلي  
- موجود في كل الأرض المحتلة في القدس والضفة وغزة وفي يافا  
وعكا أيضا ، في الأرض المحتلة عام ٦٧ وفي الأرض المحتلة قبل  
١٩٦٧ . وهذا يعني رفض الوجود الصهيوني في كل فلسطين  
وليس مجرد محاولة استخلاص الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧ .  
والخنجر هنا والسكين وسيلة منتشرة لا يملك الكيان الصهيوني بكل  
أجهزته الأمنية والاستخبارية أن يسيطر عليها - وحامل السكين  
هنا ليس مجرد فرد في خلية ثورية بل هو كل شعب الانتفاضة  
والثورة أي كل الشعب الفلسطيني وهنا مكنم الخطر ومكنم الفخر  
أيضا - لأن ثورة السكاكين - ثورة شاملة ترفض الكيان  
الصهيوني جملة وتفصيلا - وترفض الأطروحات المترددة  
والتفاوضية التي تنتهجها منظمة التحرير وترفض المناورات  
الحكومية العربية ومحاولات التطويق الأمريكي والدولي وبهذا  
الانتشار والاتساع - عندما يتحول الخنجر والسكين إلى بندقية  
وقنبلة فإن فجر تحرير كامل التراب الفلسطيني يصبح قريبا جدا .



## يكتبها : د . محمد هورو

الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما معناه « أن المسلم أخو المسلم لا يخذله » وأن الجسد الاسلامي واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » اللهم رحمتك بعقولنا وقلوبنا الحزينة على سلوك المسلمين تجاه بعضهم بعضا .

## المعنى الكامن وراء اختيار شخصية إسلامية لرئاسة البرلمان الأردني



الانتخابات الأردنية الأخيرة

وفلسطين دائما - والانتفاضة أبدا ، وإذا كانت الأخبار جاءت لتعلن فوز مرشح الاتجاه الإسلامي في الأردن برئاسة البرلمان الأردني - فإن الأمر دلالة واضحة على أكثر من مستوى - فهو يكشف عن قوة وتعاطف الاتجاه الإسلامي في الأردن وهو يكشف عن تأثير الانتفاضة الإسلامية في الأرض المحتلة على الأوضاع الأردنية لأن قطاعا كبيرا من السكان في الأردن هم فلسطينيون أصلا . وهو يكشف عن أن المستقبل للإسلام - وأن الأردن ذات الحدود الطويلة مع الكيان الصهيوني حوالي ١٢٠٠ ميل « أكبر حدود مع الكيان الصهيوني » وذات الامتزاج السكاني بين الشعب المسلم في الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن - هذه الأردن مرشحة تحت قيادة الاتجاه الإسلامي لتلعب دورا في دعم الانتفاضة بل وفي تفجير الثورة الشاملة المرتقبة ضد اليهود والاستكبار بإذن الله تعالى وفي ظهور قيادة إسلامية ومنظمة تقود الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني ولعل من الأهمية بمكان أن تتصاعد القوى الإسلامية في الأردن في هذا الوقت بالذات لأن الأردن ذاته مستهدف للضم والاحتلال من قبل الكيان الصهيوني - وليس غير الإسلام بقادر على مواجهة هذه المخططات - ويبقى على القيادة الإسلامية في الأردن أن تعي وتدرك وتستعد للمواجهة الشاملة مع الكيان الصهيوني قريبا جدا .

## □ المسلمون يكوونون

### في يوم الثلاثاء

فاز حزب العمل الديمقراطي الإسلامي اليوغسلافي بأكثر عدد من مقاعد البرلمان في أول انتخابات حرة تجري في يوغوسلافيا .. وقد حصل الحزب الإسلامي على ٧٠ مقعدا في البرلمان بينما حصل حزب الصرب على ٥٤ مقعدا والكروات ٤٠ مقعدا بينما خسر الشيوعيون المعركة وحصلوا على ١٣ مقعدا فقط.

## □ مسئول بوزارة التعليم:

### الدين .. ليس

### مادة أساسية

في البرنامج الشهير « على الناصية » الذي يذاع في إذاعة البرنامج العام سأل شاب جامعي عما يحفظه من سور القرآن الكريم فأجاب الشاب: أحفظ السورة التي تقول: « الله أحد لا ولد ولا بولد ».

في الوقت نفسه صرح مسئول كبير بوزارة التعليم أنه سيتم

إعادة درجات ككل طالب يحصل على ٥٠٪ فأكثر من المجموع الكلي مع الرسوب في مادة التربية الدينية لمحاولة الوصول بالطالب إلى درجة النجاح في هذه المادة حتى لا يضطر لإعادة الثانوية العامة بسببها خاصة وأن درجاتها لا يتم احتسابها في المجموع الكلي.

## □ إطلاق الرصاص على

### الفلسطينيين .. صباح

أكدت وزارة الدفاع للكيان الصهيوني أنه يسمح للجيش والمدنيين اليهود بإطلاق النار على قاذفي الحجارة الفلسطينيين.

وجاء في رسالة وجهها مسئول في الوزارة إلى منظمة صهيونية أنه « يمكن للمعتدي عليه استخدام سلاحه في جميع الأحوال حيث تكون حياته في خطر حقيقي ومباشر بما في ذلك قذف سيارته بالحجارة ».

وقالت إذاعة العذر أن هذا التوضيح بسبب لجشور المستوطنين اليهود فتح النار على قاذفي الحجارة.

## يهود في

### الوقف

## الإسلامي

للمرة الأولى منذ إقامة دولة إسرائيل صادق المجلس الوزاري في إحدى جلساته الاسبوعية على تعيين لجنة أمناء جديدة للوقف الإسلامي في مدينة يافا تضم في غالبيتها أعضاء من اليهود . وقد صرح المجلس الإسلامي في بيان له بأن ذلك يشكل نصيحة واستشارة للمشاعر المسلمين.



# الرافضين للحكم الإسلامى

بقلم فضيلة الشيخ :  
محمود عبدالوهاب فايد

**\* العلمانيون يحاولون - بغير حق - احتكار اسم العلم ليفصلوا بين الدين والدولة وليقفوا فى وجه الحكم الإسلامى**  
**\* الإسلام يوجب علينا أن نهذب قيصر وأن نقف فى وجهه حينما يخرج عن الشرع**

ومن البدء نؤكد أن أولى المعتقدات والنظم باسم العلم هو الإسلام فهو يدعو إلى العلم بأوسع معانيه، إلى علوم الطبيعة وعلوم الشريعة، ويجعل كلا منهما لازماً للآخر، وبالقدر الذى تسمح به ظروف البشرية، وهو لا يقف بحال من الأحوال فى طريق العلم ولا يحجر على حرية الفكر، بل انه لا يقبل الدخول فيه، ولا يطلب من أحد أن يعتنقه إلا بعد أن يطلب منه إعمال الفكر وتدقيق النظر، فى كل ما حوله ومن حوله، قال تعالى: "قل انظروا ماذا فى السموات والأرض" سورة يونس آية ١٠١ وقال: "وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون" سورة الذاريات آية ٢٠، ٢١.. وقال: "إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين، وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون" (سورة الجاثية الآيات ٣، ٤، ٥).

إن الإسلام لا يقبل أن ينضوى تحت لوائه أعمى أو مقلد، ولا يرضى أن ينتسب إليه أحد إلا بعد تفكير سليم بعيد عن كل المؤثرات، ومن أجل هذا قرر الإسلام حرية الفكر وكرم العقل حيث كرم الإنسان، وميزه عن سائر الحيوانات

الرافضون للحكم الإسلامى هم الماركسيون الشيوعيون والعلمانيون ومن يدور فى دائرتهم متأثراً بهما : أما الماركسيون فهم لا يؤمنون بوجود إله، ولا برسل أرسلهم، ولا بكتب أنزلها، ويؤمنون بتعاليم ماركس، ويدعون لها، ويحملون الناس على تطبيقها، ويعلنون الإلحاد، ويحاربون الملكية الخاصة، ويبشرون بجنة يبلغونها فى الدنيا، ويسخرون من جنة الآخرة، ويهزءون بمن يؤمنون بها، ويعتمدون فى نشر هذه المبادئ على أبشع وأقسى وأقبح وسائل القمع والتعذيب والإرهاب.

وقد كفانا الله مؤنة الرد على الماركسية فى هذه الأعوام الأخيرة ففضحها على يد دعائها وحمايتها، فتبرأوا منها وأعلنوا كفرهم بها، وكشفوا حقيقتها وزيفها، وأظهروا انها مجرد سراب، وأنها محض كذب وخراب، فانقضوا عليها وتخلصوا منها، وأكدوا انهم لم يجنوا من ورائها إلا الذل والخوف والجوع والفقر وسوء العذاب. أما العلمانيون فإنهم يتسترون بالعلم ويتخفون وراء أستاره، ويستندون إلى حجج إن صحت بالنسبة لأديان أخرى فإنها لا تصح بالنسبة للإسلام.



الأخرى، وسكنه بفكره من أن يسخر الكون وما فيه لمصلحته، ويضع يده على كل ما احتواه واشتمل عليه، وجعله بعد ذلك مسئولاً مسئولية شخصية عن أفعاله أمام الله والناس، ليحمل كل فرد على أن يفكر بنفسه دون أن يتكل على غيره، وما يؤكد أن الإسلام حريص على الحرية الفكرية الذاتية انه وضع هذه المبادئ:

(١) انه لا يكره أحداً على الدخول فيه بل لا يقبل إيماناً عن إكراه قال تعالى: "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" (سورة يونس آية ٩٩). وقال: "قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل" (سورة يونس آية ١٠٨). وقال: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (سورة البقرة آية ٢٥٦).

(٢) دعا إلى التفكير والتفكير المنطقي الهادى. وفى هذا الباب تجد القرآن يسبق السيكولوجيين فى تقرير نظرية (الجماهير لا عقل لها) فهو يدعو كل فرد أن يتعمق فى التفكير غير متأثر بانفعالات الجماهير.. قال تعالى: "قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تفكروا" سورة سبأ آية ٤٦.

وفى القرآن كثير من التكاليف مذيلة بالدعوة إلى العقل والتفكير فحين يدعو إلى اتفاق ما زاد على الحاجة يقول: "ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" (سورة البقرة آية ٢١٩).

وحين ينهى عما يقطع العلاقة بين

**\* القوة حين تقف أمام حرية التفكير وحسن التفاهم يجب أن تزال ليعود للفكر حريته وللعقل انطلاقه**

**\* مؤرخ أنجليزى يعترف :**

**الإسلام هو الديانة الوحيدة التى تسير مع المدنية حيث سارت ..**

المخالق والمخلوق، وبين الناس بعضهم مع بعض لا يغفل عن دعوة العقل فيقول سبحانه: "قل تعالوا أتلى ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون" (سورة الأنعام آية ١٥١).

وهكذا نجد دعوة القرآن من مبدئها إلى نهايتها من العقائد إلى التكاليف الفرعية يقودها الفكر ويؤمها المنطق السليم.

(٣) نعى القرآن على المقلدين، وأنكر عليهم أن يغلقوا عقولهم، ويهملوا أفكارهم، وهو بهذا يريد أن تكون لهم شخصية كريمة تجعل لهم حياة مستقلة وتأبى عليهم أن يفتنوا فى غيرهم، وترتفع بهم عن أن يصبحوا إمعات تشلاشى عقولهم بجانب من يقلدونهم، وفى هذا يقول تعالى: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل

الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون" (سورة البقرة آية ١٧٠). ويقول أيضاً فى بيان ضرر التقليد الأعمى، وكيف يستبد بالمقلدين حتى يملك عقولهم بل وجوارحهم، وكيف تسرى عدواه الخبيثة من العقائد إلى الأعمال فيقتربون المأسى، ويجتروحون السيئات تحت تأثيره وتخديره. يقول تعالى: "وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون" (سورة الأعراف آية ٢٨).

وهكذا هدم القرآن التقليد، وشنع على المقلدين فقال: "لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون" (سورة الأعراف آية ١٧٩). وقال: "قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون" (سورة الأنعام آية ٢٠١).



## مناقشة هادئة

### الرافضون للحكم الإسلامي

القرآن يقول تعالى : " ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" سورة لقمان آية ٢١.. ويقول: " وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (سورة الجاثية آية ١٣).

امتن الله علينا فى صدر هذه الآية بالتسخير، وأرشدنا فى ختامها إلى أن مفتاح التسخير هو التفكير، وقد فهم هذا أسلافنا الأوائل، فكفروا وتعمقوا وغاصوا بفكرهم فى أعماق العالم، فنبغوا فى كل فن، وبرزوا فى كل علم، وكانوا أساتذة العالم بشهادة خصومه المنصفين . يقول دروى وزير معارف فرنسا سابقاً فى تاريخه: «بينما أهل أوروبا تائهون فى بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوى من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدن بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة معارف، ومنها انتشر فى الأمم، واغتنم منها أهل أوروبا فى القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنون علمية وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الإسلام وقال المؤرخ الانجليزى الشهير ولزآن: «إن الديانة الحقبة التى وجدتها تسير مع المدنية أتى سارت هى الديانة الإسلامية، وإذا أراد انسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع فهو كتاب علمى دينى عملى اجتماعى تهذيبى خلقى تاريخى، وأكثر أنظمتة وقوانينه تستعمل حتى وقتنا الحالى وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة».

﴿ القرآن الحكيم، أنكر على العقليدين أن يغلقوا عقولهم، ويثبوا أفكارهم.. ويأبى عليهم أن يفتنوا قس شعوبهم... ﴾

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا فالجرب أحدى على الدنيا من السلم والشر إن تلقه بالخير ضقت به ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم نعم ، لا عيب على الإسلام حين يقرر "وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (سورة البقرة آية ١٩٠).

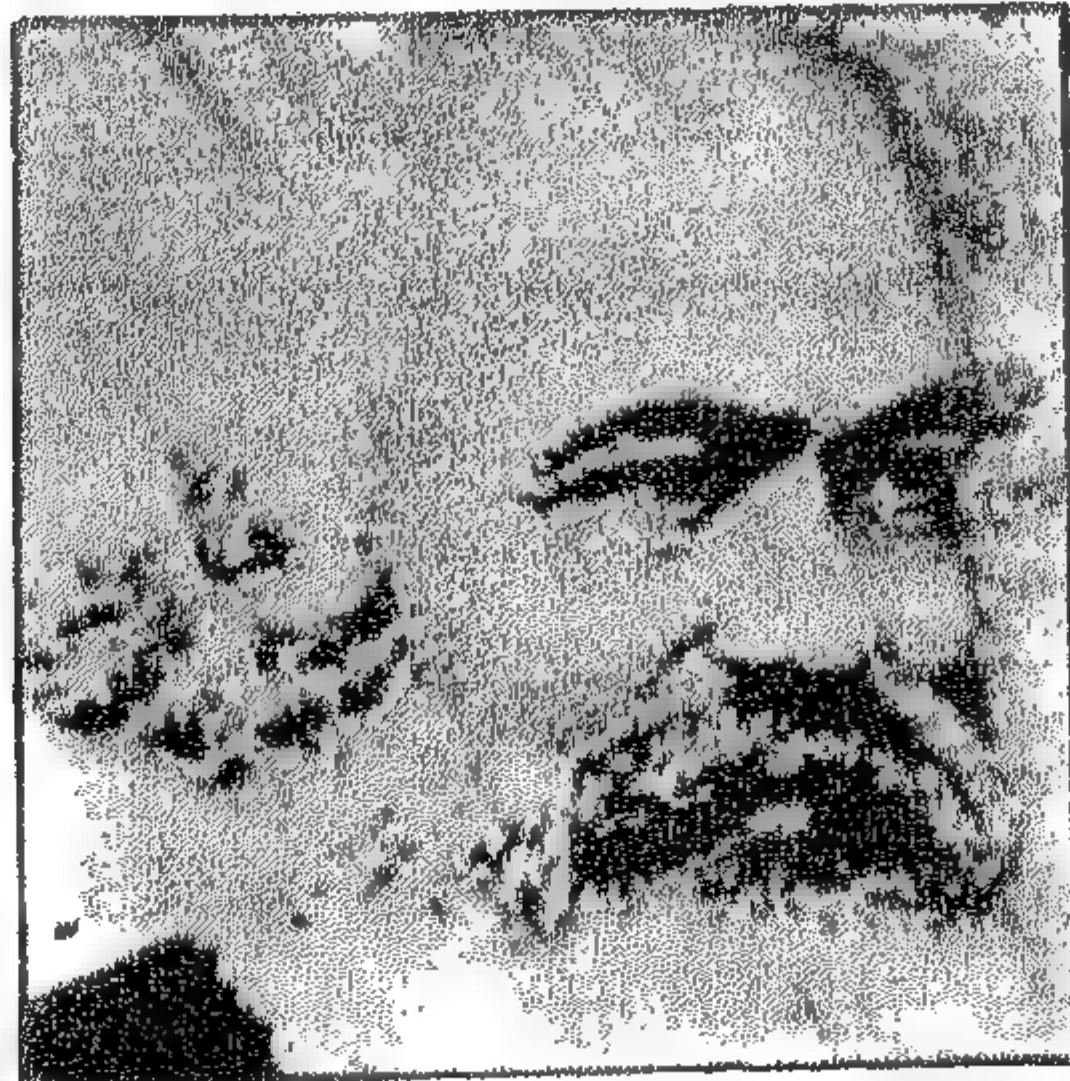
فالقوة حين تقف دون حرية التفكير وحسن التفاهم يجب أن تزال ليعود للفكر حرية، وللعقل انطلاقه واحترامه ومكانته.

وإذا كان الإسلام قد حرر الفكر، وحث كل إنسان على أن يتأمل ويمعن النظر فيمن حوله وما حوله دون تحرج فإنه بهذا يكون قد وضع فى يدينا مفتاح كل العلوم النظرية والطبيعية، وما كل المخترعات فى عصرنا الحديث إلا وليدة التأمل والنظر الدقيق، والبحث العميق، وفى

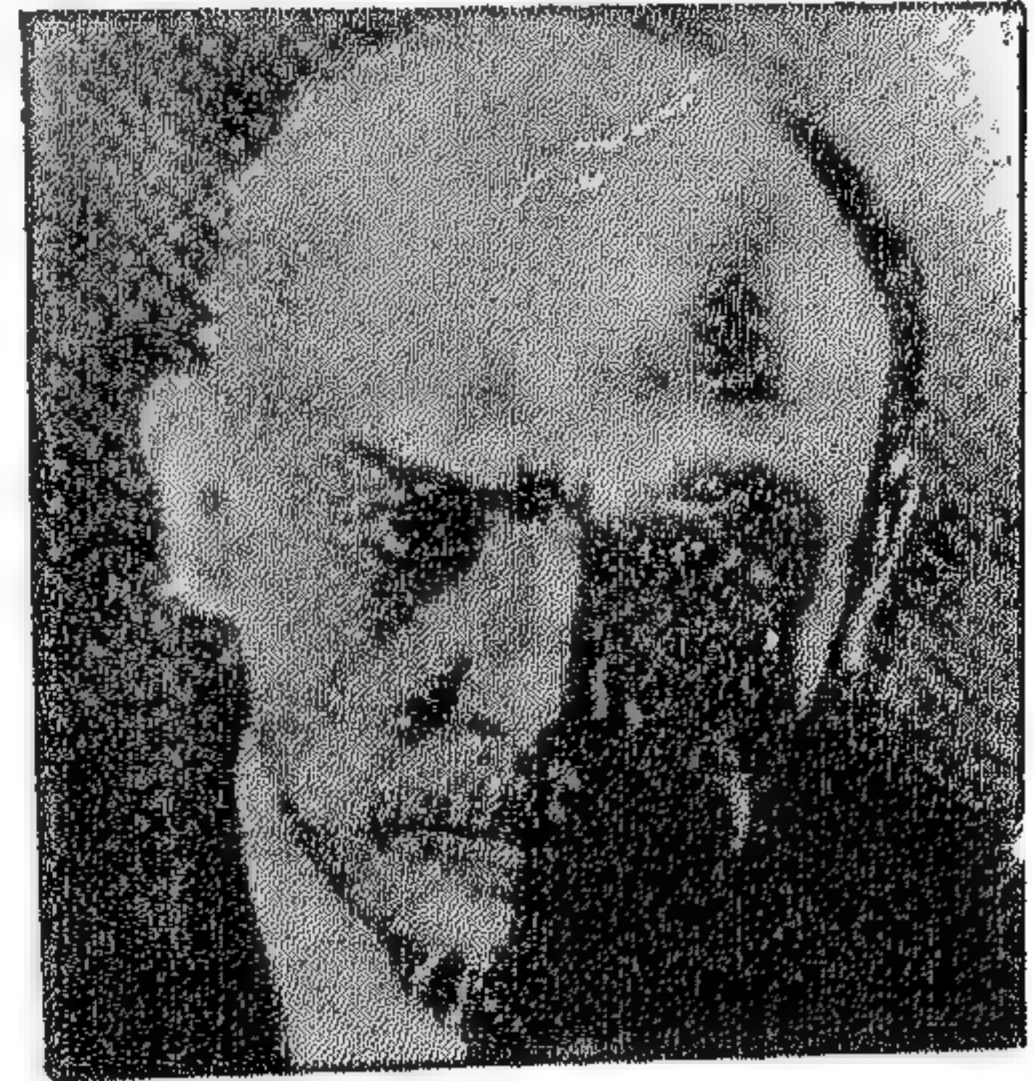
٥٠). وأعلن فى صراحة أن إهمال العقل هو مفتاح باب جهنم فقال حكاية عن أهل النار: "وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير" (سورة الملك آية ١٠).

واحتراماً لحرية الفكر قام الإسلام على الدعوة الكريمة والخطبة الحكيمة، قام على التفاهم بالحجة والاقناع بالدليل، والمجادلة بالتى هى أحسن قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" (سورة النحل آية ١٢٥).

ولا يلتجئ الإسلام إلى القوة إلا مضطراً حين يتحرض به الخصم ويحتذى فى قوة السنان بدلا من قوة البرهان ، وهنا لا عيب على الإسلام حين يتجنب مظاهر الضعف فيقابل العدوان بالعدوان..



عبدالله



عبدالله



## حتى السوفييت

### يدلون إسرائيل

الوزير الإسرائيليان موداعي ووتسمان (يميني متطرف ويميني أشد تطرفاً) يحملان حقبيتهما ويقفان على أسوار الكرملين حيث تعلق النجمة الحمراء.

في الجانب الآخر من السور يقوم فتى «الكرملين» بفتح طاقة في الجدار على هيئة النجمة السداسية مشيراً بيده «تفضلاً» هذه قراءة وصفية لكاريكاتور سياسي.

وفي رسالت أخرى جرى تصوير جورباتشوف بالمتنسل أمام اليهودية العالمية ورأسها ليها 11

### □ أول صحيفة

#### للمسلمين

### بالإتحاد السوفيتي

صدرت بالإتحاد السوفيتي أول صحيفة ناطقة باسم المسلمين في آسيا الوسطى... وقد وزعت الصحيفة التي كتبت باللغة الأوزبكية واستخدمت فيها الحروف العربية إلى جانب الحروف السلافية أكثر من 10 ألف نسخة.

تتضمن الصحيفة التي أطلق عليها «إسلام توري» على آيات من القرآن الكريم مع تعريف المسلمين السوفييت بتعاليم دينهم.

أعلنت الصحيفة أن أحد أهدافها هو الدفاع عن حقوق

ويحميهم من عذاب النيران.

ونتج عن هذا أن أثرى رجال الكنيسة على حساب هذه المبادئ ثراء فاحشاً، وارتبطت مصالحهم بمصالح الحكام وأرباب الأموال، وكان من الطبيعي أن تعلن الكنيسة الحرب على العلماء وتصادر الحريات وتضطهد الأحرار، كل هذا مخافة أن يستنير الشعب فيضمحل نفوذها وتذهب هيبتها، وتنمحي قداستها، ونتج عن هذا الأسلوب الذي سلكته، والنظام الذي اتبعته كثرة الجرائم، وانتشار الرذائل، وتفشى الفساد بين العباد، وغدا السعيد في ذلك العهد هو الذي يملك ما يشتري به جنة الآخرة، ويتقى به حر النار، فله ما دام قادراً على الثمن أن يجترح ما شاء من الخطايا، ويرتكب ما انتهى من موبقات فإن عجز عن ذلك لضيق ذات يده، وخائته الظروف وأوقعته فيما حرم الله كان عليه أن يرضى بما حكمت به المقادير وكان بحق هو الشقى شقى الدنيا والآخرة، ثار على هذه الأوضاع مسيحيون خرجوا على الكنيسة، وحملوها تبعة هذا الفساد الذي ساد البلاد والعباد، وكان الناس قد تهيأت أذهانهم لسماع هذه الدعوة فوققوا بجانب هؤلاء المصلحين يؤازرونهم في دعوتهم واضطرت الكنيسة إلى أن تتقهقر، وتقبل الفصل بين الدين والدولة.

ولكن هذه الظروف السيئة، والصورة البشعة ليست لدى المسلمين ولم تحدث عندهم في يوم من الأيام والإسلام يوجب علينا أن نهذب قيصر ونقف في وجهه حينما يخرج عن الشرع وحينما يؤذي الناس، والتاريخ يسجل بحروف من نور موقف سلمان من عمر، وبمشيئة الله وعونه نستكمل الحديث في مجلة (المختار الإسلامي).

أقول : لو أن المسلمين في عصرنا نهجوا نهج أسلافهم، وواصلوا السير على منهاجهم لكانوا أسبق من الروس والأمريكان في اكتشاف أسرار الفضاء وعلوم الذرة وغيرها، لقد فكر هؤلاء في جنبات الكون - كما دعا القرآن - فتم لهم تسخيرها، وقد كان العرب المسلمون أولى بهذا منهم فالخطاب في قوله تعالى: "وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الخطاب في هذه الآية أول ما يتجه يتجه إليهم أولاً فقد نزل بلغتهم، وهم أحق من غيرهم بالمسارعة إلى تنفيذه ليفتح الله عليهم، ويزجي نعمه المكنونة إليهم. ولكنهم غفلوا وناموا، واتكلوا على غيرهم واستكانوا، فسلط الله عليهم أعداءهم، وجعل بأسهم بينهم، وصارت لهم صورة سيئة بشعة، ينفر منها كل من يشاهدها.

أعود فأقول: إن العلمانيين الذين يحاولون - بغير حق - احتكار اسم العلم يدعون إلى الفصل بين الدين والدولة، ويقفون في وجه الحكم الإسلامي، يقتلدون الأوربيين تقليداً أعمى حيث ثار المصلحون منهم على الكنيسة ونجحوا في إبعادها عن الحكم، وأبدوا ما دعوا إليه بأية ٢١ من إصحاح ٢٢ من الإنجيل متى ونصها: «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله». وقد تجاهل العلمانيون اختلاف الظروف وطبيعة الدينين فقد نبتت هذه الدعوة في بلاد أوروبا المسيحية وقد كان لها ما يبررها هناك، فسلطان الكنيسة قد تجاوز كل معروف، وتعدى كل مألوف، وغدا البابا يسيطر على عقائد الناس وقلوبهم، ويهيمن على عقولهم وأبدانهم ويتحكم في مشاعرهم وعواطفهم، وينجحهم صحائف الغفران يبيع لهم الجنان،



# العلمنة عن

نحو

وعى سياسى

●● بسقوط الرئسي بورقيبة يسقط أكبر وأعلى علم للعلمنة بين العرب . ولا يقلل من هذا السقوط أنه إنما تم بانقلاب عسكري وأنه تم في إطار زحف أمريكا لورثة المواقع الفرنسية كما زحفت لورثة المواقع البريطانية من قبل ●●

المسلمين الثلاثة الكواكبي ومحمد عبده وعلى عبد الرازق يفسر هذا التراجع . أرى أن الفكرة القومية عندهم كانت دائما تغلف الفكرة الدينية . وكانت الفكرة الدينية عندهم هي في مكان الصدارة . وكان مصدر الخلط عندهم أنهم يرون أن الاسلام عربى وأن القرآن عربى وأن النبى صلى الله عليه وسلم عربى . (وهذا أيضا سيحتاج لبحث مستقل) .

مايهمنى هو توضيح هذه النقطة : أن مسيحي لبنان كانوا يدعون الى القومية وأن الكواكبي ومحمد عبده وعلى عبد الرازق كانوا أيضا يدعون إلى ذلك . ولكن هناك فارق بين مسيحي لبنان وهؤلاء المسلمين . مسيحيو المشرق كانت فكرتهم القومية بهدف خدمة المسيحية واذكاء حركة اسقاط الخلافة .. ومسلمو العرب كانت فكرتهم القومية بهدف تحديد دم الاسلام .

يتضح هذا من ورثة الكواكبي المباشرين وهما رشيد رضا وشكيب ارسلان . كان واضحا جدا عن هذين الرجلين ان المسلمين هم المسلمون العرب وحسب تعبير شكيب ارسلان . الآخرون أى المسلمين غير العرب انما هم «تلامذة العرب» ، وأن بعث الاسلام يستدعى بعث العرب !

ولكن هذا الاتجاه الحسن النية عند مفكرى المسلمين العرب (ولا أفضل قول العرب المسلمين) انزلق في الثلاثينات الى وضع مختلف تماما . قبلوا الاسلام كثقافة ورفضوا الاسلام كإطار للدولة . ثم هذا التحول اللاشعورى في الثلاثينات وبعد نجاح دولة اتاتورك بالذات .. ولأمانع طبعاً أن يكون الاسلام كثقافة تراث لمسيحي العرب مادام ليس له دولة . وبدأ اسهام

غير عربية . فالكنيسة الأرثوذكسية تحت سيطرة اليونان في كوادرها العليا .. بطرق انطاكية يونانى .. بطرق القدس يونانى . بطرق اسكندرية يونانى . اسلاك الكنيسة تحت ادارة يونان .

في عام ١٩٠٥ نشر أحد مسيحي العرب - نجيب عازورى كتابا اختاران يجعل عنوانه هكذا «يقظة الأمة العربية» . ولاحظ أن نفس العنوان «اليقظة العربية» سيظهر بعد ذلك لمؤلف صديق بريطاني الأشهر جورج انطونيوس في الحرب العالمية الأولى .

خلاصة اليقظة عند عازورى وعند انطونيوس هو الانفصال العربى عن تركيا .. حتى لو كان في صورة خلافة وخلافة عربية . الذى يهمها ليس الخلافة ولكن الانفصال بين العنصرين !!

ثم يظهر عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد . كان أول مسلم ينزلق الى نفس مادنا إليه عازورى . ولكن بعد الكتاب الأول هذا يظهر له كتاب أم القرى وهو فيه يرجع فكرة الدين على القومية . اذن هو يتأرجح فكريا . تماما مثل على عبد الرازق عندما ظهر كتابه المعروف ثم أفكره هو في مستقبل حياته . وهذا التأرجح كان واضحا أيضا في فكر محمد عبده مما نرى أن نفرد له بحثا مستقلا .

هنا لابد من توضيح لنا عن فكر

والعلمنة اتجاها قصير العمر وحديث العهد في الفكر العربى .

بدأت العلمنة مولدها ببرقية ارسلها وكيل القنصل البريطانى في بيروت جون ديكسون الى السفير البريطانى في اسطنبول مؤرخة ٢٨ يونيو ١٨٨٠ يقول فيها أن مناشيرا ثورية ضد تركيا ظهرت على جدران مدينة بيروت (تذكر أنها بيروت) .

حاول السلطان عبد الحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩) محاصرة هذه النار الجديدة باستحالة العرب عاطفيا ببناء الجامعة الاسلامية . كان وراء هذا الحل ثلاثة من العرب أنفسهم هم السيد محمد ظافر (من طرابلس) وابن عم له يدعى الشيخ سعيد . وابو الهدى الصيادى . والأخير فقط هو الذى اشتهر على كل لسان .

هنا رد المسيحيون العرب باحثين عن ذاتهم وإعلان الذات مستنجدين بالفكرة القومية وكانت يومئذ في انتعاش كبير في أوروبا (إيطاليا وألمانيا مثالا واضحا) . وكان مسيحيو العرب متصلين بأوروبا عن طريق المدارس الأجنبية التى بدأ ميلادها في عام ١٨٢٠ وكانت هذه المدارس تتسع وتزداد عاما بعد عام وتكون هي النسبة الغالبة من المدارس (فيما عدا الكتاتيب طبعاً) . وكانت كنائس مسيحيو الشرق العربى تحت قيادة



# طريق التشريع

\* مصطلح « اليقظة العربية » خرج وكان المقصود به الانفصال العربى عن تركيا .

\* بعد قدوم اليهود للمنطقة تحولت الليبرالية إلى . . اشتراكية على يد جمال عبد الناصر . . وإلى علمانية على يد بورقيبة .



الإمام محمد عبده

النتائج الهامة جدا لتواجد الصهيونية واسرائيل فى المنطقة . وهى أيضا تستحق بحثا منفردا ثم المرحلة الرابعة والأخيرة وهى المرحلة الآتية التى تنو فيها مذاهب دينية وجماعات اسلامية تحاول ربط الفكر العربى بالفكر الاسلامى من جديد .

خلال هذه الفترة ظهرت تيارات ضعيفة اقرب الى الترويج عن النفس مثل التيار الفرعونى فى مصر وتيار احياء الفينيقية فى لبنان .

ما يهمنى هنا هو ماتبع حرب فلسطين من تحول فكرى خطير عند المسلمين العرب فى المنطقة كلها قبل توطن اليهود كان الفكر العربى فكرا ليبراليا حرا يقصد اللحاق بأوروبا دون أى انحراف عن الاسلام أو عداؤ منه . كان مجرد محاولة نحو العصرية أو التحديث فقط . وحتى أن عملية الأوربة أو التغريب أى التأثير



بورقيبة

خط البعث الى الاتجاه الاجتماعى وحدد ذلك عن طريق اعادة توزيع الثروة وعن طريق تأميم المصالح وعن طريق التشريع العمالى .

ولكن هذا الربط بين القومية العربية وبين الاشتراكية ظل حوارا نظريا بين المثقفين حتى أطلقه جمال عبد الناصر بين الجماهير العربية (كما أطلق شخص آخر الاسلام خارج المسجد فيما بعد) .

- اذن فالفكر العربى تقلب عبر ٤ مراحل .

المرحلة الأولى كان الفكر العربى مقصودا به خدمة الاسلام عند محمد عبده والكواكبي والمرحلة الثانية وامتدت حتى حرب فلسطين عام ٤٨ وكانت مرحلة ليبرالية على نمط أوروبا الغربية والمرحلة الثالثة بعد حرب فلسطين مباشرة وفيها تحولت الليبرالية إلى العلمانية . وهى أحد



عبد الناصر

كبير من مثقفى المسيحيين العرب فى اللغة العربية وفى الاستفادة من الفاظ وتعابير القرآن . بل وبدأ تنصير اللغة العربية فى الفاظها ومعانيها وتطعيمها بالكلمات الأجنبية . وفى نفس الوقت بدأ تعريب نصارى الشرق . وقد أوضحنا هذا فى بحث سابق بعنوان « التحول من الاسلام الى العروبة » .

منذ الثلاثينات ظهرت ظاهرة خطيرة هى أن اللغة العربية أقوى عند العرب من الاسلام ولا تزال هذه الظاهرة قائمة وتجعل باعلى صوت فى الصراع الدائر الآن .

بل ظهرت ظاهرة أخرى غير صحيحة أيضا تقول أن احياء الشعور بأى دين هو طائفية ممقوتة ووصل الأمر أن يقول قسطنطين زريق (مفكر عربى كبير معاصر فى الجامعة الأمريكية ببيروت) هو وأدمون رباط . . أن الاسلام هو ماضى العرب وليس مستقبلهم . . وزريق هذا من القيادات الفكرية الكبرى ، كما أن عفلق من القيادات السياسية وطارق يوحنا عزيز من القيادات التكتيكية الكبرى تحجيم الاسلام داخل علبة الثقافة باعتباره ثقافة العرب القومية كان مهمة حزب البعث العربى . وبعد اندماج حزب البعث مع اكرم الحورانى اصبح هو حزب البعث العربى الاشتراكى . فاكرم الحورانى هو الذى حول





د . فهمى الشناوى

بالغرب أو بأوروبا كان مقصورا فى الناحية الادارية فقط دون الناحية الفكرية أو العقائدية .

بعد قدوم اليهود للمنطقة تحولت هذه الليبرالية السطحية التى كانت مجرد رداء ظاهرى إلى اتجاه من اتجاهين . اتجهت إلى الاشتراكية على يد جمال عبد الناصر واتجهت إلى العلمنة على يد بورقيبة . وكان كلاهما قائدا رسوليا بالنسبة للفكرة التى يدعو إليها .

وكلاهما نسى أمرا هاما هو أن المواطن الشرقى لا ينتمى إلى وطن ولكن ينتمى إلى دين . أى شرقى لا وطن له . ولكن له دين يتمسك به فى أرض ديانا منذ بدأ التاريخ ولا يستطيع لحظة أن ينسى أو يحو من مخيلته ساعة واحدة منظرا لنبي له فى اورشليم أو فى المدينة المنورة لا ينسى الشرقى الدين الذى ولد فيه . وأى رباط مع الوطن عنده هو لخدمة هذا الدين الذى ولد فيه . وأمة أى رجل هى مجموعة الناس الذين يعتقدون هذا الدين . وهذا قتاله له انبياءه منذ الفين من السنوات وردده صحابة كل نبي وتابعوا أى نبي .

وأقصى ما يفعله أى قائد حتى لو كان رسوليا مثل عبد الناصر أو بورقيبة هو أن يجعل المواطن متضارب المواقف أو اقرب إلى المصائب بالشيمزوفرنيا (انقضاء الشخصية) محتارا . لا يعرف محل ولاته الأول لمن : للدين أو للوطن .

وهذه هى مأساة الزعيمان الرسوليان عبد الناصر . وبورقيبة .

وهذه هى العقدة التى تعرض لها وتحطم عليها كل المفكرين المعاصرين حينما حاولوا فصل الدين عن الوطن لفرض صورة الوطن وازاحة صورة الدين .

هذه هى العقدة التى تحطم عليها فرح انطون اول مفكر علمانى فى كتابه ابن رشد وفلسفته وتحطم عليها على عبد الرازق عندما أملاه اتولد (صاحب كتاب الخلافة) ورجليوت المؤرخ الصهيونى الكاره للخلافة العثمانية املياه فكرة كتابه عبر سنة أمضاها معهما .

وهذه هى العقدة التى امتصت دماء حزب الوفد تدريجيا وهو يردد جملة «الدين لله والوطن للجميع» . لتنتقل هذه الدماء إلى حركات دينية ناشئة على أطراف الحزب .

حجة فصل الدين عن الدولة ليست عملا فكريا يعادل الاختراع الذى يقرى صاحبه بتسجيله . ولكنها أمر يشعره كل مسيحي عربى يريد أن يسيطر على الجماهير المسلمة إذا كانت جماهيرا عربية . وهى فكرة لا يكتشفها ولا يصفها ولكنها هى التى تفرض نفسها عليه فرضا . فعندما نقول مثلا عن فرح انطون أو قسطنطين زريق أنهما مفكران نظلم الحقيقة . ولكن رغبتا فى أن نحترمهما بأكثر من حقهما .

على العموم هم وامثالهم يزودون الحجج الآتية لترويج فصل الدين عن الدولة :

١ إطلاق حرية الفكر كأن الدين يأسر الفكر ٢ - تحقيق مساواة بين ابناء الأمة كأن الدين يحقق ظلما . ٣ - ان الدين هو للأخرة وليس للدنيا . وكأنها أذن دنيا بدون آخرة . ٤ - استحالة الوحدة الدينية . والفتنة الطائفية . وكأن الدين لا يطفى الفتنة كلها . وحتى لو قمت فتنة طائفية فهل هى أقل خطرا من الفتنة عن الدين الأصلى .

هذه الحجج لا بد من مناقشتها جهرا لأنها عوائق فى طريق المسيرة الاسلامية .

ولكن الذى حصل أنه بدل ان تناقش هذه الادعاءات نقاشا حرا وعلميا وعلميا . اعتبرتها الجماهير بمثابة هجوم على الدين وأدت إلى ردة عنيفة وإلى احياء حركات دينية بطرق شعبية لا يقودها مفكرون .

ولكن من وراء ظهر الجماهير ومن وراء ظهر المفكرين كان هناك اخطر فريق . فريق يعمل فى هدوء وتؤده وهم فريق التشريع وصياغة القوانين .

وكان اخطر هؤلاء هو عبد الرازق السنهورى ... حتى دون أن يحس هو بنفسه . ودون أن يحس أحد به . وهذه أمثلة بدور سليمان حافظ فى انحراف ثورة ٢٣ يوليو . فلا شك أن ضباط يوليو كانوا شبانا متحمسين ولكن ٣ من رجال القانون (السنهورى وسليمان حافظ وفتحي رضوان) كانوا هم المفتى الذى يفتي لهم . وكان أبرزهم هو سليمان حافظ . فأفتى لهم بحل الأحزاب وإلغاء الدستور والانفراد بالحكم كالام التى تعلم ابنها السرقة خوفا عليه أو تدليلا له .

وسنرى نفس هذا الدور يلعبه وحيد رأفت حين يحذر من الحكومة الدينية وبذلك يخلق تماما فكرة حكومة دين « ويفتح الباب للحكومة لاترعى ديننا ولاذمة . وهو مالم يكن يقصده . (وهذا بحث آخر . وقد قمت فعلا مراسلات بينى وبين وحيد رأفت اقتنع فيها تماما بمسؤولية سليمان حافظ ولولا عاجله اجله لاقتنع بخطأه فى مهاجمة حكومة دين بدعوى أنها حكومة رجال الدين) .

نعود إلى خطورة السنهورى فى عملية العلمنة وكيف سربها ونفذها فى هدوء تام وتؤده كاملة ودون وعى منه هو نفسه وخلف ظهر الجماهير وخلف ظهر المفكرين أيضا .

وقبل أن نكشف دور السنهورى نذكر للقارئ أن التشريع فى الاسلام لا يختلف عليه أى مذهب ولا أى قول ولا أى فعل ولا أى مخلوق وأنه يشمل العبادات والمعاملات والجرائم والأحوال الشخصية والتصرفات .



فالأحوال الشخصية منصوص عليها في ٧٠ آية . والأحكام المدنية في ٧٠ آية . والأحكام الجنائية في ٧٠ آية وأحكام المرافعات (الشهادة واليمين والقضاء الخ) في ١٣ آية والأحكام الدستورية (نظام الحكم والمحكوم والحاكم والافراد والجماعات) في ١٠ آيات . والأحكام الدولية (في السلم والحرب ومعاملة غير المسلمين داخل الدولة وخارج الدولة) في ٢٥ آية . والأحكام الاقتصادية (حق السائل والمحروم وتعظيم الوارد والمنصرف والعلاقة بين الغنى والفقير) في ١٠ آيات اذن فدراسة كلية الحقوق كلها ملخصة في القرآن بوضوح قاطع .

والمجتمعات الاسلامية استحدثت قوانين في مواضع جديدة هي قوانين النقد والتسليف والقوانين الدستورية والقوانين الدولية وكلها تمت في غيبة الدولة الاسلامية او اثناء اضمحلالها . في اثناء اضمحلال الدولة العثمانية استجد الآتى .

١٨٤٠ - قانون الجزاء المبنى على الجزاء الفرنسى .

١٨٤٠ - مجلس الاحكام العدلية للنظر في دعاوى ضد موظفى الدولة .

١٨٦١ - محاكم تجارية ١٨٦٩ - قانون الجنسية وفي نفس العام نفذت المواد المدنية ١٨٥١ مادة في «مجلة الاحكام العدلية» .

ولكن فيما عدا الأحوال الشخصية خرجت سائر القوانين المدنية عن الشرع الى قوانين علمانية بالرغم من معارضتها للشرعة . مثال ذلك جريمة الزنا والقتل العمد . ففي القتل العمد جعلت الشريعة العقوبة حقا للمجنى عليه : له حق رفع الدعوى وله الحق ان يعفو بعد ان يحكم له بالقصاص او له ايضا حق التنفيذ اما القانون الوضعي فجعله حقا خالصا للمجتمع ورفع الدعوى فيه خاصة بالنيابة ولا يملك المجنى عليه حق التنفيذ ولا حق العفو .

وكذلك جعلت القوانين عقوبة الزنا حقا للمجتمع بعد ان كان حقا لله . رفع الدعوى من اختصاص النيابة وتنفيذ الحكم من اختصاص السلطة التنفيذية . في الشريعة لا يملك الزوج وقف اجراءات الدعوى ولا وقف

تنفيذ الحكم . اما في القانون الحالى فالدعوى لا ترفع الا بشكوى من الزوج وللزوج ان يوقف العقوبة .

هذه الانجازات «الباهرة» مدينة لمشروعية عرب مسلمين . في مقدمتهم السنهورى . والسنهورى فكريا ابن للمدرسة الغربية . خاصة الفرنسية . وخاصة لامبرت المعروف باستشراقه الانتى اسلامى . ولكن السنهورى له مدرسة شرعية اسلامية ايضا في القاهرة واكثر في بغداد حيث تولى منصب عميد كلية حقوقها في وقت كانت العراق اسلامية .

وضع السنهورى نظرياته في تحديث الشرع الاسلامى . (كتابه مصادر الحق في الشريعة الاسلامية) وفيه يعتقد ان قوانين فرنسا مأخوذة عن التشريع الاسلامى . وأن المشرع المصرى انما يسترد بضاعته عندما ينقل التشريع الفرنسى مع مراعاة العرف المحلى .

وضع قانون مدنى للعراق وتبنت سوريا نفس القانون مع بعض التعديلات ثم صدر القانون المصرى ثم تبنى الأردن وليبيا القانون العراقى صياغة السنهورى .

ان انجاز السنهورى التاريخى في التشريع الذى عم المنطقة كلها انما يرجع الى انه نهج منهجا اتسم بالهدوء والتؤدة : كانت مصر والعراق على طرفى نقيض من حيث التشريع فتبنت مصر القانون المدنى الفرنسى بينما تمسكت العراق بجملة الأحكام العدلية العثمانية . ولم يبذل السنهورى محاولة لصياغة قوانين جديدة لكلا البلدين . انما حاول ان يتضمن قانون كل بلد العناصر التى يفتقر اليها في قوانين الأخرى . فادخل عناصر القانون الغربى في العراق بعد ان كان اسلاميا في الأساس . وادخل عناصر القانون الاسلامى دون احكامه في القانون المصرى المستمد من القانون الفرنسى . وهكذا اصبح القانون في مصر والعراق نموذجين للبلدان الأخرى .

بدأ السنهورى بتطبيق اسلوبه في المواضيع التى تشير اقل قدر من معارضة العناصر المحافظة او التى لاتشير معارضة على الاطلاق . وتجنب اثاره قضايا الجدل

وبدلا من ان يشير ضجة نظرية عن كيفية

تحديث الشرع الاسلامى انتقل مباشرة وعمليا الى تحقيق التأليف بين التشريع الاسلامى والتشريع الغربى . . ووفق اصول علمانية . نكرر وفق اصول علمانية هادفة وتدرجية .

هكذا نجح السنهورى حيث فشل على عبد الرازق .

هكذا نجح من عمل في صمت على من اثار ضجة نظرية .

ولكن الخط العلمانى الهادئ امتد وامتد حتى نادى بورقيبة ونفذ بورقيبة واخترق بورقيبة حاجز الشريعة نفسها .

منع تعدد الزوجات . . اناط الطلاق بالمحاكم المدنية لا الشرعية ولا الزوج ووفق قواعد علمانية . ولكنه لم يستطع تعديل قوانين الإرث .

ومافعله بورقيبة اختطه اليمن الجنوبي شبرا شبرا . ولكنه توقف عند حاجز الإرث أيضا . ومافعله بورقيبة وفعله اليمن الجنوبي فعلته الصومال وزادت عليه حيث وضعت قانونا للأحوال الشخصية تناول لأول مرة في تاريخ التشريع العربى مسائل الإرث والوصية . ولاندرى متى ولا أين تقف موجة العلمنة .

لقد بدأها السنهورى وهو حريص على الاسلام ويهدف التوفيق بين الشريعة والقانون على أمل مستقبلى لصالح الشريعة ولكنه امتد في الاتجاه العكسى لصالح العلمنة .

قاما كما بدأ محمد عبده موجة التوفيق مع الغرب على أمل لصالح الاسلام فانفتح باب التغريب . على مصراعيه قاما .

هل في عصور الانحسار وفى مواجهة موجة العتو الغربى من الأصلح أن نغلق الباب على أنفسنا مادام انفراج البوابة انفراجا ضيقا يؤدى تدريجيا الى خلع البوابة بالكامل ؟

أن أخطر وأقوى أساليب العلمنة هو عن طريق التشريع .





# أحوال المسلمين

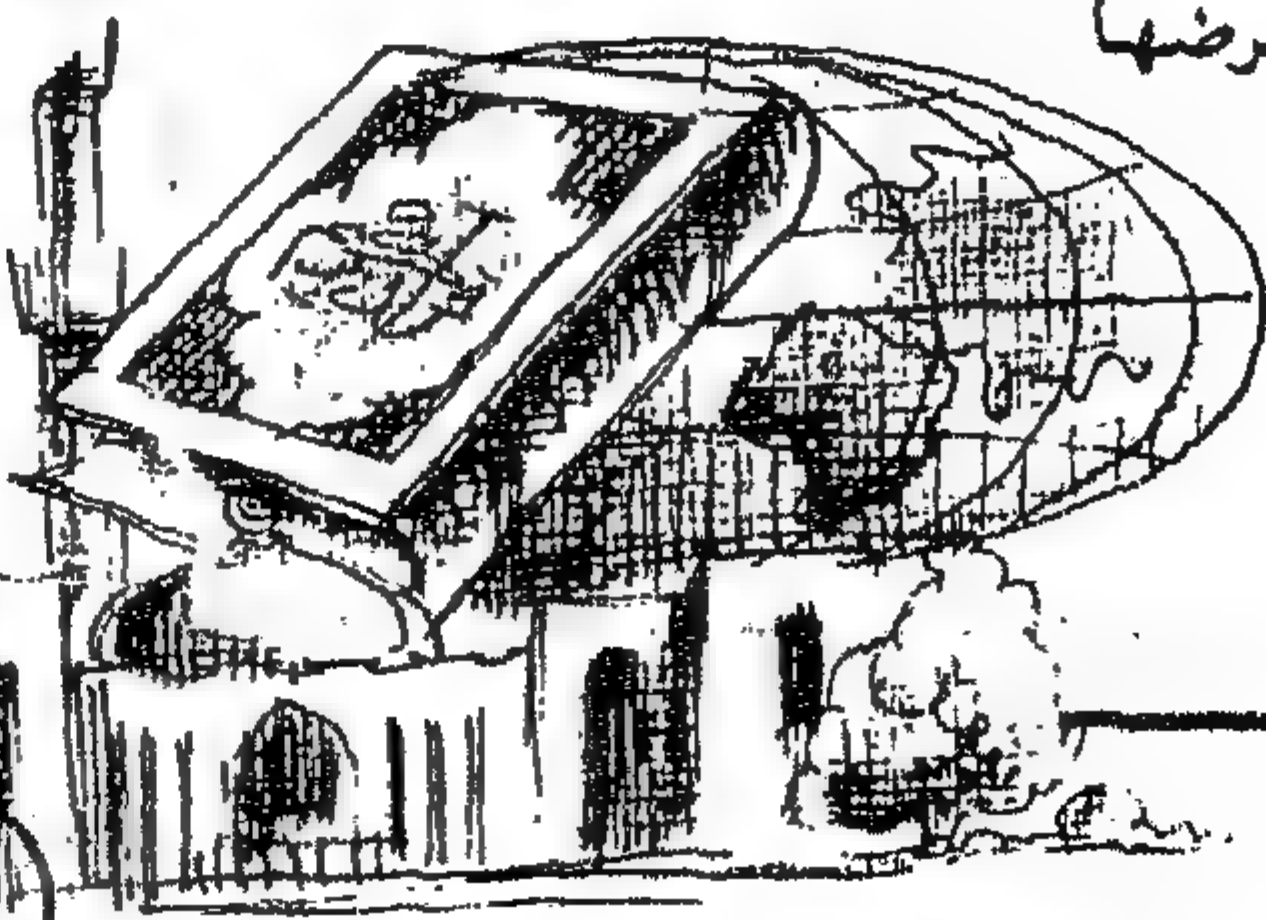
## الجوع

### ● لماذا اتجه اليسار في بلادنا الحربية إلى الالتحام الوثيق والخصوس بالأنظمة الحاكمة؟!!

في فصل الشتاء الحالي برزت ظاهرة حلول المجاعة في مناطق واسعة من الاتحاد السوفييتي وبالأذات في المناطق الأوروبية كروسيا وأوكرانيا المزدحمة بالسكان. وهكذا تجسدت بوضوح لا يقبل اللبس أحد أكبر نواقص الاشتراكية التي أدت بعد ما يزيد على ثمانين سنة من التطبيق إلى المجاعة الحقيقية وإلى استجداء واسع النطاق لكل أنواع الطعام من جميع دول الغرب الرأسمالي. وما يميز هذه المجاعة عن المجاعات الأخرى التي عرفها الاتحاد السوفييتي في العهد الشيوعي وأشهرها مجاعات ستالين في الثلاثينات هو أنها تأتي في فترة لا يمكن القاء اللوم فيها على الأعداء الخارجيين أو على بداية التجربة وتعرضها

للتخريب على أيدي الفئات المنتهية إلى العهد البائد. لقد كشفت المجاعة الأخيرة عن فساد أنظمة الزراعة الجماعية والتوزيع الجبري والتسويق بأسعار مدعومة.. الخ وكلها من علامات النظام الاشتراكي البارزة، والأهم من ذلك أنها كشفت عنها عارية مجردة دون أن يقال إنها قد تعرضت للتخريب أو التشويه. فالشعب نفسه هو الذي يدير التجربة وهي التي وصلت على يديه إلى هذه الدرجة من الفشل مما يعني فشل التجربة ذاتها أو بالأصح النظام.

ومن جوانب هذا التطور عملية الاحتياج الواسعة التي وقع فيها السوفييت خلال أشهر الشتاء



والتي وصلت إلى تنظيم عملية نقل للمؤن والغذاء على نطاق كبير من أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة إليهم. والسؤال هو عن مدى تأثير هذا الاحتياج على استقلالية القرار السياسي السوفييتي لا سيما وأن اليسار في بعض الدول الإسلامية ما زال يؤكد على مقولة (صحيحة طبعاً) وهي أن من يملك مفاتيح الغذاء يملك مفاتيح القرار في بلد ما. فمن يملك مفاتيح القرار في الاتحاد السوفييتي الآن وفي سائر ما كان يعرف بالكتلة الشرقية؟ وهل إذا ثبت أن هذا المالك هو الغرب ينكشف لنا لماذا لا يصرح اليسار الآن بالصدقة والمحبة للسوفييت ولماذا يصاب بالخرج من العلاقة القديمة المستمرة باطنياً؟ والأخطر من ذلك كله أخطر من انهيار الاشتراكية سياسة واقتصاداً وأخطر من مصير الاتحاد السوفييتي.. الخ. هل نفهم الآن لماذا اتجه اليسار في عدد من البلدان العربية: مصر، تونس، المغرب، سوريا، اليمن إلى الالتحام الوثيق والعضوي بالأنظمة الحاكمة طمعاً في الحماية وفي الحصول على التغطية السياسية. لقد عقدوا صفقات يتم بموجبها ادخالهم في جسد الأنظمة وأدائهم لمهام إعلامية وسياسية محددة في تدعيم هذه الأنظمة مقابل حصولهم على شرعية الوجود وعلنية النشاط وقسم من مغانم الحكم بالمناصب والمقاعد الوزارية والهيمنة على المناابر الثقافية والإعلامية أو غير ذلك. لقد سقط اليسار العربي ضحية مباشرة أو غير مباشرة للجوع السوفييتي. وبعد أن انكشف

جوع الأسيااد تعرى الأتباع من كل مصداقية لهم فالاشتراكية التي وعدت الخبز والحرية لم تأت بالحرية بل أتت بتنقيضها لكنها وعدت بالخبز وحده ثم ضاع الخبز هو الآخر من الكادحين منذ زمن بعيد ومع ذلك كانت هناك حجة المؤامرات الداخلية والخارجية أو حجة أن التجربة في بدايتها، وها هي هذه الحجة تنهار. ومع انهيار آخر أعمدة الدعاية الاشتراكية أي مع انكشاف آخر المزاعم حدث تغير خطير. لقد قلنا أن اليسار سقط ضحية الجوع السوفييتي وهذا صحيح من ناحية سقوط النظريات والممارسات لكن اليسار أيضاً أنقذ من الموت بفضل هذا الجوع. فاليسار العربي المفلس والمخرج والمتعري من كل الدعاوى أصبح في نظر الأنظمة حليفاً مغرباً وأداة قابلة للاستخدام على نطاق أوسع دون الخوف من انتشار أفكارها بين الجماهير أو دون الخوف من أن تكون له قوة ينقلب بها فيما بعد على الأنظمة. ومن هنا بدأت عملية إنقاذ اليسار من الغرق وانتشاله لاستخدامه. وهكذا دخل اليسار الانتخابات المفضوحة هنا وهناك ليضفي عليها مصداقية ومنح الأحزاب وتراخيص الصحف ليشترك في ديكور الديمقراطية بل وفرض عليه فرضاً أن يتخذ مواقف المعارضة من نوع خاص محدد وهي معارضة الحركات الإسلامية والتصدي لطروحاتها والهجوم عليها لصالح الأنظمة من منطلق علماني متغرب.

الظاهرة خطيرة ولا يجب أن تمر مروراً سهلاً إلى النسيان. العلاقة مع السوفييت وغيرهم من الشيوعيين والاشتراكيين الدوليين أصبحت محرجة إلى حد رهيب



# الارهاب الأمريكى

□ التدخل الأمريكى فى عهد  
كبير من الدول الحربية يتيح لهم  
القيام بأعمال إرهابية على غفلة من  
السلطات أو بالتحاوؤ معها...

مرة أخرى نذكر فى هذه الزاوية بقضية ثارت فى ايطاليا منذ عدة أشهر وعادت إلى الأضواء فى شهر نوفمبر الماضى وهى فضيحة وقعت حوادثها فى فترة السبعينيات وأوائل الثمانينيات عندما قامت المخابرات الأمريكية بالاشتراك مع نظيرتها الإيطالية بتكوين فرقة تقوم بأعمال إرهابية تنسب فيما بعد إلى بعض الجماعات الثورية مثل الألوية الحمراء لتشويه سمعتها. انفجرت هذه القضية فى ايطاليا وطالب عدد من نواب البرلمان بالتحقيق الكامل فيها وكشف المشتركين فيها وأبعادها. وخلال هذا التحقيق تبين كما أذاعت وسائل الإعلام العالمية أن هناك شبكة من العملاء المدربين التابعين لحلف الأطلنطى تدعى جلادياتور مهمتها كانت فيما زعم تكوين فرق مقاومة مسلحة فى بلدان أوروبا الغربية فى حالة الغزو الشيوعى السوفييتى لها. وألححت التحقيقات إلى أن أفراد ومهمات هذه الشبكة قد استخدمت من جانب بعض الحكومات فى أعمال سياسية داخلية وذكرت أن الشبكة فى سبيلها إلى الحل.

نقول انهم إذا كانوا (أى الأمريكان) يفعلون ذلك فى بلدان حلفائهم فلا بد أنهم سيفعلونه أو فعلوه بالفعل فى بلاد أصدقائهم الحكام وهى بلاد تعتبر فى عرفهم معادية طالما انها إسلامية ونقول ان التعاون مع المخابرات الأمريكية فى هذه البلاد سيكون أساساً مع المخابرات الإسرائيلية ومع بعض الأجهزة الرسمية ثم مع بعض القوى المعادية للمسلمين على تنوعها. والأحداث الجسام أو غير الجسام التى وقعت فى تلك البلاد فى الفترة الماضية هى أحداث مشكوك فى تدبيرها على يد أمثال شبكات الإرهاب الأمريكى هذه لاتخاذها ذريعة لضرب الحركات الإسلامية والفتك بها. إن التجربة الإيطالية تتكرر بحذافيرها فى بلدان إسلامية عديدة، ولنتنظر مثلاً فى وحدة الأسلوب. فى تونس يعلنون فى نوفمبر أنهم اكتشفوا مؤامرة إرهابية إسلامية لقلب نظام الحكم تعتمد على التسلح بالقنابل والبنادق وتستغل هذه الدعوى حملة اعتقالات واسعة فى صفوف الإسلاميين رغم أنهم نفروا التهمة تماماً، وفى مصر وفى نفس الفترة

طبعاً) وهذا يكشف بالمناسبة عن البعد الدينى المسيحى - اليهودى الجديد فى السياسة السوفييتية، أو على الأقل التفكير السوفييتى. وأعرب البروفيسور عن أسفه لقيام الاتحاد السوفييتى طيلة الأعوام الماضية بتسليح الدول العربية حيث ثبت أنها لا تراعى مصالح السوفييت أو أنها غير مستقرة. وفى نفس الساعة ونفس اليوم تذيع الإذاعة البريطانية تصريحات للزعيم البلغارى الشيوعى الصارم تيودور زيفكوف الذى يوصف بالمتشدد والذى تخلى عنه حزبه لهذا السبب فى عام ١٩٨٩ يقول فيها أنه فقد إيمانه بالشيوعية عام ١٩٥٦ عندما فضح خروشوف ممارسات ستالين وأن كفره بها ازداد منذ ذلك الحين بإطلاعه على تهافت المبادئ الشيوعية ذاتها. ومع ذلك فقد ظل زيفكوف يقيم نظام حكم شيوعى ستالينى متصلب سلط اضطهاده على المسلمين فى بلاده بالذات وعلى سائر أفراد الشعب حتى عام ١٩٨٩ بل ما زال خلفاؤه فى الحزب الإشتراكى (الشيوعى سابقاً) الحاكم فى بلغاريا يمارسون الاضطهاد والعنت ضد المعارضة الشعبية والعمالية. فلماذا إذن كان العناد طيلة ما يزيد على ربع القرن ؟

هذان مثالان فقط يوضحان أبعاد الأزمة والسقوط ويوضحان كذلك ضرورة وسبب تحالفات اليسار الجديدة مع الأنظمة ومع الغرب. فعندما يجوع وطن الاشتراكية الأم إلى حد أن ترسل له كنائس وشركات الغرب الاحتكارية طرود الطعام فإن الانهيار يصبح تاماً ويصبح إرتقاء الأتباع فى أحضان أقسى أعداء الشعوب منتظراً بل طبيعياً.



جورباتشوف

فى الأشهر والأعوام القليلة الماضية إلى حد أن اليسار - النبت الطفيلى لحركة التغريب والعلمنة الواسعة للعالم الإسلامى والعربى والتغفل فيه - لم يجد أمامه ليعيش سوى الالتصاق بجدار قوى وكان هذا الجدار هو الرأسمالية الغربية وليس أبداً الشعب أو الأغلبية الكادحة التى يتاجرون باسمها. هذا هو التفسير الاستراتيجى لحركة اليسار فى البلاد العربية فى الفترة الراهنة.. إنه الالتصاق طلباً للحماية. البعض راح إلى السلطة والبعض راح إلى أمريكا وفرنسا والقوى الغربية الدولية والبعض راح إلى بقايا القومية العربية الصدامية والقذافية.. الخ. ولنتنظر فى هذه الأسئلة على قوة الفضيحة وهى مأخوذة فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة.

اليوم هو ٢٨ نوفمبر، إذاعة إسرائيل تعلن ظهراً أن رئيس أكاديمية العلوم الزراعية السوفييتية، البروفيسور نيكولوف، يزور إسرائيل ويلتقى برئيسها ثم يعلن على الملأ أنه سيكتب تقريراً يرفعه بصفته العلمية إلى جورباتشوف يطلب فيه توثيق العلاقات مع إسرائيل باعتبارها أقرب الدول فى المنطقة إلى الاتحاد السوفييتى. وعلل البروفيسور نيكولوف هذا القرب بأن المنطقة يجتاحها التطرف والتعصب الدينى (الإسلامى



الجميع على اختلاف مشاربهم (ومنهم المعادون لأمريكا في الظاهر) يوجهون أصابع الاتهام نحو الشباب المسلم وحده دون غيره كلما وقعت حادثة؟ هل وصلت أمريكا حتى النخاع في بعض المؤسسات؟ إننا نعتقد ذلك. ١١

\*\*\*

الأمريكية والإسرائيلية لتلعب وتخترق أرض الوطن وتسلط الحكومات على المسلمين أو تؤلبهم عليهم بلعبة الحوادث المريبة التي ثبت الآن كما ثبت من قبل أن وراءها أيد مريبة؟ ولماذا لا نسمع أبداً أي معلق أو كاتب في الصحف يشير إلى هذا التلاعب الأمريكي الإسرائيلي بل نرى

للجهاد الفلسطيني المعاصر والذي ترقى من مرتبة الحجارة إلى السكاكين ثم إلى السلاح الناري في حوادث سليمان خاطر الجديد بالقرب من إيلات، أو هجمات الفدائيين في جنوب لبنان التي كبدت جيش العدو أفدح الخسائر. السؤال الآن هو إلى متى تترك الساحة مفتوحة أمام المخابرات

تلقى على الإسلاميين تهمة اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق وتستغل التهمة لتوجيه ضربة واسعة لا تتناسب بأي حال مع الحادثة حيث يتم اعتقال آلاف الأشخاص كما ذكرت صحف المعارضة بينما يؤكد الجميع أن الحادثة الفعلية شارك فيها عدة أشخاص من المحترفين وهم لا يمكن بأي حال أن يكونوا من الجماعات الإسلامية المزعومة التي لم تبد منها بوادر احتراف فيما سبق أن نسبته السلطة اليها من اتهامات.

القضية هي ببساطة أن التدخل الأمريكي في عدد كبير من الدول العربية تحت مختلف الشعارات يتيح لهم القيام بأعمال إرهابية عديدة على غفلة من السلطات أو بتعاون معها لتصفية القوى الوطنية المحلية وهي في الأساس القوى الإسلامية أو لتشويه سمعتها، أو لايجاد المبرر لتوجيه ضربات واسعة لها. ولذلك تستمر الحوادث المريبة في بعض البلدان بمعدل حادثة كل شهر أو شهرين تستغل بالكامل لصالح مخطط تصفية القوى الإسلامية أو تبرير مد العمل بقوانين الأحكام العرفية، أو زيادة سلطات أجهزة الأمن أو شن حملات الدعاية السوداء ضد التيارات الإسلامية. ويد أمريكا ومعها إسرائيل ليست بعيدة عن كل هذا وبالذات إسرائيل ومخابراتها المراوغة التي تريد الانتقام للطابع الإسلامي

## كشـير

ميليشيات هندوسية تتدرب تحت سمح وبصر الحكومة دفاعاً عن دينهم .. ضد المسلمين ..

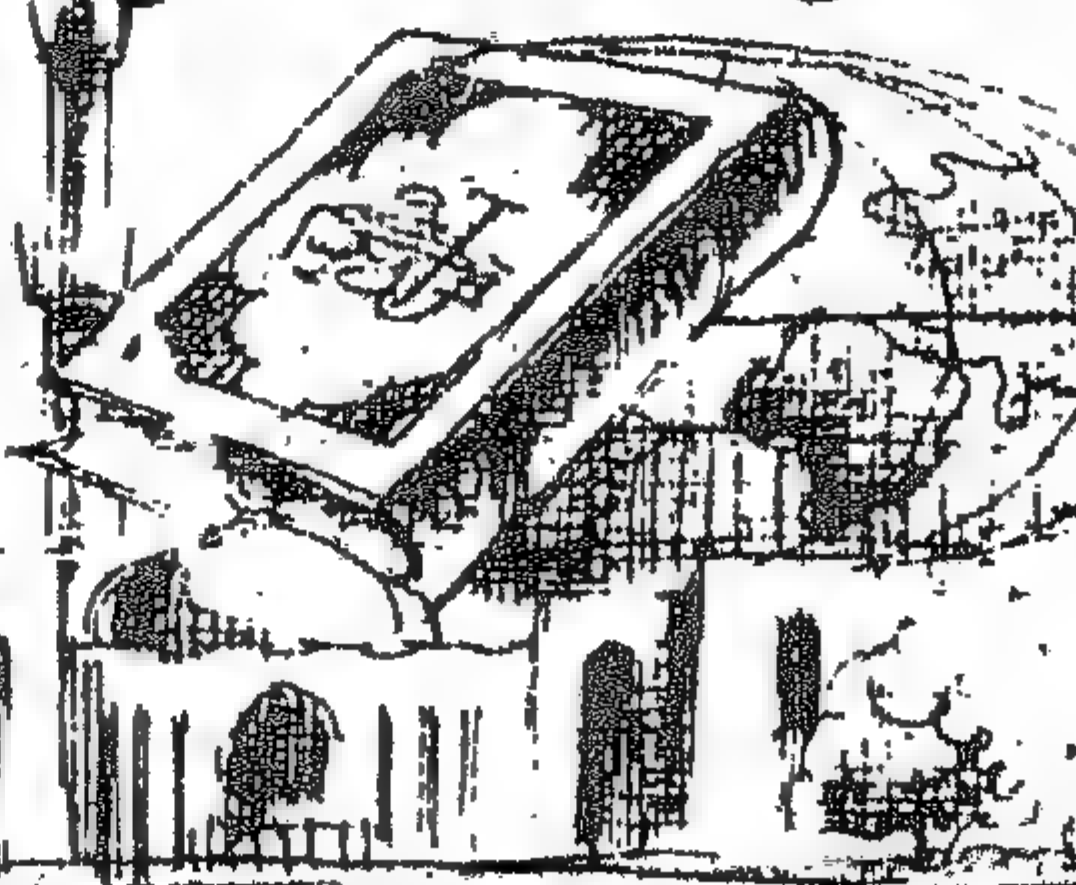


تأسيـة المسلميـن في كاشمير

العظمى لأنهم يعتنقون ديناً عربياً ولا يتبعون الدين الوطني أو العقيدة القومية وهي الوثنية الهندوكية، وسمعنا منهم من يطالب بترحيل المسلمين من الهند إلى الجزيرة العربية حيث مصدر دينهم ويطلب بأن يتخلى المسلمون عن «الجوانب العربية» في دينهم قبل أن يصبحوا مواطنين هنود لهم حق المواطنة. ورأينا في البرنامج رئيس حزب

الثاني أنه في الهند العلمانية جداً كما يتباهى البعض في مصر توجد أحزاب دينية هندوكية تنشئ جيوشاً أو ميليشيات من الشباب وتسلحهم وتدريبهم في معسكرات تحت سمح وبصر الحكومة كي يدافعوا عن دينهم ضد خطر المسلمين. وسمعنا رؤساء هذه الأحزاب يتهمون مسلمي الهند (كلهم) بالخيانة

في أوائل ديسمبر أذاعت الإذاعة البريطانية برنامجاً حول الأوضاع في كشمير وأذاعت كذلك برنامجاً حول الأوضاع في شمال الهند نتيجته لمحاولات الهندوس الاستيلاء على مسجد بابري بمدينة أيوديا وتحويله إلى معبد لأحد الأصنام التي يعبدونها. وقد رسم هذان البرنامجان صورة قائمة للغاية وفظيعة لأحوال المسلمين يزيد من بشاعتها أنها أتت من جانب إذاعة لا يمكن أن تتهم ببث الدعاية أو إثارة الخواطر لصالح المسلمين والمبالغة والتهويل في سبيل ذلك بل العكس هو الصحيح. وسمعنا في البرنامج







## تقرير فرنسي يفضح المعاملة

### السليمة للمجندين المسلمين

● المجندون المسلمون في الجيش الفرنسي يؤدون

الصلاة.. ويرفضون أكل الخنزير..

### الرعب من الإسلام بدأ يملك الغرب

خدمتهم العسكرية تجعلهم يبتعدون أكثر فأكثر عن فكرة الانتصار ويتمسكون في المقابل بصورة أكبر بانتمائهم الأصلي.

ولهذه الأسباب كانت الحرب على الفرنسيين من أصل عربي «المسلمين» حرباً ضروس.. بدأت بحملة منع الحجاب الإسلامي في المدارس الفرنسية ومرت بالإحصائيات السكانية التي أثارها الصحف الفرنسية منذ فترة والتي دقت ناقوس الخطر محذرة من أن مسلمي فرنسا سوف يشكلون الأغلبية السكانية في فرنسا مع حلول عام ٢٠١٥م.

وأخيراً بدأت الأنظار تتوجه ناحية الجيش الفرنسي فكان هذا التقرير الذي كتبه الكولونيل «وايف بوقيل» رئيس مركز دراسات الأحوال الشخصية للعنصر البشري في القوات الفرنسية. واستعرض فيه أوضاع الشباب الفرنسيين من أصل عربي «المسلمين» داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية.

لذلك يورد التقرير - الذي يقع في مائة وثلاث صفحات «فولسكاب» وأعد بناء على تعليمات مباشرة من وزير الدفاع الفرنسي - عدداً الإحصاءات التي تؤكد تعدد الإضطهاد للمسلمين في الجيش الفرنسي فعلى سبيل المثال يقول التقرير أن ٩٠٪ من الشباب المسلم في الجيش الفرنسي يعمل في «سلاح البر» في رتبة جندي صف ثاني وخمسة بالمائة فقط في رتبة جندي صف أول وخمسة بالمائة أيضاً في رتبة تتراوح بين العريف والرتيب كأقصى حد.

وصدق الله العظيم حين يقول: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم".

القضية عندهم تعدت مرحلة التهمين من أمر المسلمين باعتبارهم أقل من أن يكونوا نداء لهم.. فالآن بدأت لديهم مرحلة الحساسية الشديدة من الإسلام.. فالخطر - من وجهة نظرهم - لم يعد يتوقف على البلدان الإسلامية ولكن الخطر هو في بلادهم.. بل وفي جيوشهم.

ففي تقرير الكولونيل الفرنسي «بوقيل» يقول فيه: أن عدد الفرنسيين من أصل عربي «مسلمون» ممن هم في سن الخدمة العسكرية الإلزامية - ١٨ عاماً - بلغ في العام الماضي عشرون ألفاً.

ويقول التقرير أنهم يتسببون في مشاكل لمستولى التغذية في الجيش بامتناعهم عن تناول الوجبات التي يدخل فيها لحم الخنزير.. وكذلك بامتناعهم عن تناول أي غذاء طيلة شهر الصوم في رمضان.

ويستطرد التقرير قائلًا: أنهم يتسببون أيضاً في مشاكل للسلطات العسكرية عند إصرارهم على أداء الصلاة في مواقيتها حتى لو تعارضت مع دوام الخدمة العسكرية.. كذلك في مطالبتهم المستمرة في استحداث أماكن مخصصة للصلاة سواء في الشكنة أو في المواقع العسكرية الخارجية التي يؤدون فيها خدمتهم الإلزامية.. بالإضافة إلى مطالبتهم الدائمة والملحة بإجازات خاصة في الأعياد الإسلامية. ويركز التقرير على نقطة أن الخدمة العسكرية الإلزامية التي من المفترض أن تكون فرصاً جيدة لمساعدة الفرنسيين من أصل عربي «المسلمين» على الانصهار داخل المجتمع الفرنسي تؤدي إلى نتيجة عكسية تماماً.. حيث أن مظاهر التفاوت التي يعانون منها خلال مدة

يفهم المواطنة العلمانية على خضوع الأقلية للأغلبية بصورة تستطع معها حقوقها وحتى أماكن عبادتها. أما عن ما يحدث للمسلمين على يد الجيش الهندي في شمال الهند وكشمير من اضطهاد وقتل واغتصاب للفتيات المسلمات وحرق للمنازل وضرب وتعذيب وفقاً للعيون فقد تحدث عنه المراسل الإنجليزي وهو ليس متطرفاً ولا مسلماً.

التعليق الوحيد على هذا الكلام نهديه لمن يتحدثون بالكذب والتضليل والخبث عما يسمونه التطرف والتعصب الإسلامي ولمن يتكلمون عن الإرهاب ويقترحون علمانية الهند حلولاً لإجرام المسلمين. لماذا لا يتحدثون أو يتحدث وسائل إعلامكم وصحفكم عن مصائب المسلمين في الهند بل توارونها في الصفحات الداخلية إن وردت على الإطلاق؟ ولماذا لا يتحدثون عن الجيوش الدينية التي تنشأ في كنف ورعاية هذه العلمانية الهندوكية ومباركتها بينما لا يسمح للمسلمين بمجرد الاحتفاظ بمسجد هو حق لهم بالقانون والتاريخ؟ لماذا لا يتحدثون عن العلمانية التي اعتبرت أن العقيدة الوثنية مرادفة للوطن والمواطنة والتي اخترعت أغرب مفهوم في التاريخ وهو أن من يؤمن بدين نشأ خارج حدود البلاد يعتبر خائناً للوطن وغير موال للأمة وعليه أن يخرج من دينه هذا حتى يمكن إعادة الاعتبار وحقوق المواطنة له؟ هذه هي العلمانية التي يتشدقون بها وهذه هي آثارها أما الإسلام الذي يسخرون منه ويتهمون كذباً فإن مآثره وسماحته تحيط بهم.

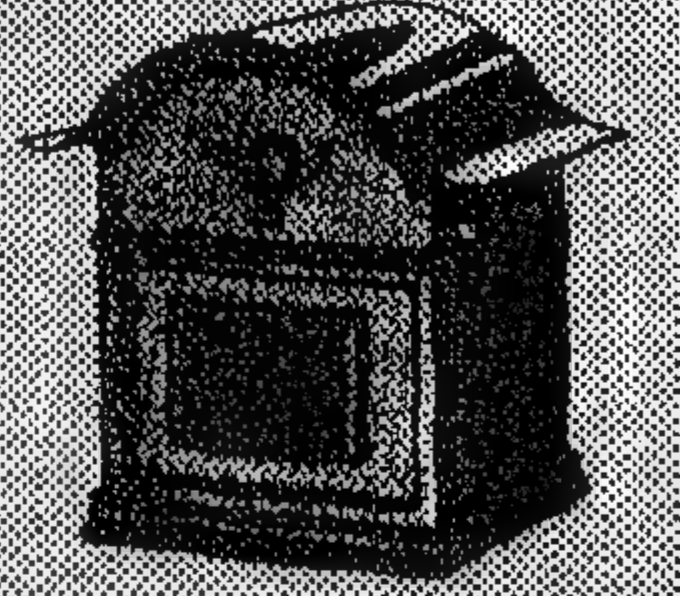
د محمد يحيى



## مجلتكم

في

## عيونكم



ص.ب

١٧.٧

## منتدى الفكر

منتدى هذا الشهر هو منتدى القراءات كأنما اتفق الاخوة محررى هذا الباب من مختلف البلاد - مصادفة - على أن تكون كلماتهم عبارة عن تعليقات وقراءات للكلمة المنشورة وللكلمة الأحداث. \* الأخ عيسى السيد مصطفى السيد - كفر الغنيمي: يطل إطلالة عامة على أحوال أعداء المسلمين ورؤيتهم لنا ويصل إلى أن أعداء المسلمين عملوا على إبعاد المسلمين عن دينهم ليسهل القضاء عليهم وينتهى مصدر خوفهم وذلك بتخدير الأمة وتشكيك أبنائها في دينهم بالمؤامرات المتواصلة، أيها المسلمون لقد عزنا الإسلام فلماذا نفتنى العزة في غيره؟

\* وسقدم الأخ مدحت محمود عبد المنعم - الجيزة تحليلاً مطولاً يقرأ فيه سر نجاح الانتفاضة في فلسطين وهو خاصية أدركها العدو يقول: «ان السر يكمن في وحدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،  
وبعد...  
أنا من القراء المشتركين في مجلتكم «المختار الإسلامى» الحبيبة إلى القلوب، العزيزة على القلب، الناطقة بالحق، الذائرة بالصدق، الصامدة للأعاصير، والأعاصير

أهديكم تحية مخلصه خالصة،  
إعزانيا عن تقديرى لكم ولأسرة  
الشحيرى عما تبدلون من جهنم  
وتلاوته من كد، جزاكم الله خيراً  
وسدد خطاكم ووفقكم إلى ما فيه  
خير الإسلام وعزته.  
نور الدين خليل  
جنيف - هيئة الأمم المتحدة

من ذلك أصدار مقال «سياسة خارجية - تليفزيونية» للدكتور الشناوى التى وقف عندها الأخ د. طارق فوزى عاشور - المحلة الكبرى وانتقى منها هذه المعانى التى لخصها فيما يلى: ان هناك عدم تخطيط وتخطيط وعشوائية ولا مبالاة فى ممارسة الأمور الجادة، وأن هناك حرباً عاتية طاحنة ضد الإسلام ليس فقط من أصحاب الديانات الأخرى ولكن من المسلمين أنفسهم وأننا لا نزال من أرباب الشعارات الجوفاء.

\*\* ونحن نشكر كافة الاخوة على اهتمامهم وعلى كلماتهم التى تشد على أيدينا وعلى كلماتنا فى حب وثقة وأمل.

ومن ذلك كلمة الأخ خالد بن الحسين - القاهرة التى يقول فيها: نحن نشد على أيادى كل أخ يكتب بقلمه أو يكتب بدمه ملحمة أمة فتية تيقظت أخيراً وقررت أن الزمان زمانها والمكان مناسب جداً لها رغم كل ما يبدو عكس ذلك.. فإلى الأمام يا شباب الإسلام ولا تسمحوا للفرقة أن تمزق خطاكم.

الانتفاضة وقد حاولت مخابرات العدو تسريب المنشورات باسم حركة الجهاد المقدس الإسلامى لتهاجم المنظمات الأخرى كما سربت منشورات مضادة وهمية باسم المنظمات الأخرى تهاجم بعضها بعضاً لكن وعى سائر القوى الوطنية الفلسطينية فى الداخل أحبط كافة مخططات العدو الخبيثة لشق الصف الوطنى وضرب قواه بعضه ببعض. وهذا درس كبير يجب أن تتعلم منه كافة الجماعات والتيارات الإسلامية المعاصرة.

\* وفى الكتابات الإسلامية المعاصرة يتحول قلم الأخ ناجح شعيب إبراهيم - طحا الأعمدة بالنيا ويقف عند كتابات الأستاذ محمد قطب ويختار لكم منها تلك الكلمات حول الأصالة «الأصالة لا تمنع الاستفادة من ثمار العلم وثمار الحضارة المادية التى هى فى النهاية جهد بشرى مشترك تتداوله الأمم وتتداوله الأجيال، لكنها تمنع الدوبان وفقدان الشخصية بتأثير النقل.

\*\* وتتجه أقلام بعض الأخوة إلى صفحات «المختار الإسلامى» وتقدم لنا نقاطاً سجلوها فى مفكراتهم ويريدون إطلاع بقية الأخوة عليها



## ردود خاصة

**\*\* الأخ عاطف محمد**  
عبدالمجيد - المنشأة الكبرى:  
قصيدتك «وصرخ الأقصى»  
صادقة المضمون لكن يعوزها  
الوزن..  
**\*\* الأخ أحمد عيساوى -**  
قسنطينة - الجزائر: مرحباً بك فى  
أى وقت.  
**\*\* الأخ د. ابراهيم حمد القعيد**  
- الرياض: شكراً لاهتمامكم،  
ونرجو المتابعة.  
**\*\* الأخ م. أشرف شعبان -**  
اسكندرية: وصلت المقالتين وهما  
فى طريقهما إلى النشر بإذن الله.  
**\*\* الأخ د. أحمد محمد الوكيل**  
- قلين: للسفر إلى أفغانستان  
يمكنك الاتصال بالسفارة  
الباكستانية ووفقكم الله.

## الإمام الشهيد حسن البنا يتحدث عن القرآن الكريم



القرآن ألفاظ إذا اشتدت فأمواج  
البحار الزاخرة . وإذا لا انت  
فأنفاس الحياة الآخرة تذكر الدنيا  
فمنها عمادها ونظامها وتصف  
الآخرة فمنها جنتها وضرامها  
ومتى وعدت من كرم الله جعلت  
بالشعر تضحك فى وجوه الغيوب  
وان اوعدت بعذاب الله جعلت  
الأسنة ترعد من حمى القلوب  
ومعان بينا هى عذوبه ترويك من  
ماء البيان ورقة تستروح منها  
نسيم الجنان ونورا تبصر به فى  
مرآة الايمان وجه الأمان وبيننا هى  
تتفرد بندى الحياة على زهرة  
الضمير وتخلق فى أوراقها من  
معانى العبرة معنى العبير وتهب  
عليها بانفاس الرحمة فتتم بسر  
هذا العالم الصغير ثم بينا هى  
تتساقط من الأفواه تساقط  
الدموع من الأجفان وتدع القلب  
من الخشوع كأنه جنازة ينوح

عليها اللسان وتمثل للمذنب  
حقيقة الانسانية حتى يظن أنه  
صيفا آخر من الانسان - اذا هى  
بعد ذلك أطباق السحاب وقد  
انهارت قواعده والتمعت ناره  
وقصفت فى الجو - واعدده واذا  
هى السماء وقد اخذت على  
الأرض ذنبها واستأذنت فى صدمة  
الفرع زيتها فكادت ترجف الراجفة  
تتبعها الرادفة وانما هى عند ذلك  
زجرة واحدة فاذا الخلق طعام الفناء  
واذا الأرض مائدة .

عبد المنعم سلطان

عن الشهاب عدد نوفمبر ١٩٤٧

«ألا فجاهدوا أيها  
المسلمون»



إن من مظاهر الذل القائم  
بالمسلمين لتركهم الجهاد فى سبيل  
الله تسلط حفنة من اليهود  
المغضوب عليهم شذاذ الآفاق  
على ألف مليون مسلم وانستزاع  
قد سهم وتشريد سكانه منه

## أنيس منصور والقدوة ..

أرسل دكتور من أمريكا الى  
الاستاذ أنيس منصور يسأله عن  
القدوة ومن يتبع فنصحه أنيس  
منصور ان يمشى وراء المرأة  
والذى احزننى ان الدكتور مسلم  
والذى رد عليه محسوب على  
المسلمين . ولكن أقول لك يا أنيس  
الرسول قدوتنا وزعيمنا «لقد كان  
لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن  
كان يرجو الله واليوم الآخر» .  
ليس لنا غير رسول الله اسوة  
وليس لنا غير رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة  
إلا بالله .

عبد الناصر المليجى

القاهرة - جسر السويس

واحتلال أرضهم المجاورة له ،  
والمحيطة به ولن يعود القدس  
الشريف ولا أرض فلسطين أبدا  
حتى يرجع المسلمون إلى دينهم  
ويرفعوا راية الجهاد عالية خفاقة  
بينهم ويفوزوا باسم الله أعداء الله  
فالعودة العودة أيها المسلمون إلى  
دينكم فإنه مفتاح دار سعادتكم  
كما هو طريق خلاصكم ولجاتكم  
فأقيموا حدوده ، وانهضوا  
بواجباته وفرائضه ، وطبقوا  
شرائعه ، وتخلقوا بأخلاقه  
وارتفعوا الى المستوى اللائق بكم  
ولا تظنوا هابطين تجرون وراء  
الماديين إنهم لا يزيدونكم إلا ذلا  
وصغارا وعارا وشنارا ، ألا فهل  
من توبة .

عربى السيد مصطفى

كفر الغنيمي - الشرقية

## يا سترة الزمير

شعر  
سالم محمد الزهورى

السعد وجهك أم بديع بهالك  
أم روضة القرآن فيك رحيقها  
أم بحر نور غصت فى أعماقه  
صناجة والشدو فى خطراتها  
والكون فى إنشاده رجع النصدى  
سبحان من أعطاك من مكن البها  
أم روعة السجديات فى معنك  
أم أشرفت بالنور فى أرجاك  
فجعلت لزلزلة شرى لخطاك  
تمشى الهوى والربيع يحاك  
وكأنه يفسد إلى الجوارك  
سبحان من أعطاك من أعطاك



# حول التدرج في قضية

بعيدا عن مفاهيم الإسلام التربوية والخلقية وهذه بدورها تتطلب اعلاما اسلاميا وتعليما إيمانيا وهكذا ..  
والخلاصة أن القول بالتدرج في تطبيق الشريعة هو قول باطل شرعا وعقلا .  
أولا : الأدلة الشرعية على بطلان التدرج في التطبيق ووجوب التزام شرائع الإسلام كافة :

(١) أدلة الكتاب :

قال تعالى «يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» قال ابن عباس ومجاهد وطاووس وغيرهم «السلم» يعنى الإسلام .. قال ابن كثير «يقول الله تعالى آمرا عباده المؤمنين المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره» .  
قال الطبرى «بأنه جل ثناؤه أمر الذين آمنوا بالدخول في العمل بشرائع الإسلام كلها» .

(٢) قال تعالى «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم» وواضح تحذير الشارع لرسوله صلى الله عليه وسلم من التنازل عن جزء مما أنزل الله تحت أى دعوى من الدعاوى سواء كانت دعوى التدرج أو غيرها .

(٣) قال تعالى «أفتؤمنون ببعض

«سأل بعض الضباط الأحرار الذين شاركوا فى ثورة ٢٣ يوليو - عبد الناصر بعد استيلائه على السلطة هل مازلت عند اتفاقك الذى عاهدنا الله عليه قبل الثورة أن الحكم سيكون بكتاب الله ؟ فقال عبد الناصر من جهة الحكم بالقرآن أنا أحكم به من الآن ولكن خطوة خطوة حتى يطبق الناس لأن فى البلد أجنب ومسلمين فاسقين والأمر يحتاج إلى ترو وسياسة » وبالفعل سار عبد الناصر خطوة خطوة ولكن ليس فى تطبيق شرع الله وإنما فى الابتعاد عن الدين ومحاربة كل الداعين إليه .

صراحة امرا لاتتحمل هذه الأنظمة نتائجه وعواقبه .

الثالثة : أننا منذ أكثر من نصف قرن والحكام يتكلمون عن التدرج فى تطبيق الشريعة ولم يتقدموا فى هذا الصدد خطوة واحدة بل راحوا يحرفون قانون الأحوال الشخصية البقية الباقية ليمحوا الإسلام من الوجود مايبين سوء النية وفساد الطوية وحبائل المؤامرة .

الرابعة : أنه فى الوقت الذى جارى فيه بعض الدعاة - للأسف - العلمانيين فقال بالتدرج رأينا المعسكر العلماني وعلماؤه ينتقلون خطوة للأمام وروجوا أن الشريعة مطبقة والحمد لله .

الخامسة : ان الإسلام دين كامل شامل يكمل بعضه بعضا ويشد بعضه بعضا ومن ثم فإن تجزئته قد تأتى بنتائج قد تحسب على الإسلام فلا فصل فى الإسلام بين العقيدة والعبادة أو بين المعاملات والأخلاق .. فتطبيق الاقتصاد الإسلامى - مثلا - لن يؤتى ثماره بتطبيق قواعده

وهكذا صارت هذه الخديعة الباطلة سنة فى بنى عبد الناصر إلى يومنا هذا نعمل للإسلام .. ولكن بالتدرج أو انتظار المواءمات السياسية أو الظروف الاقتصادية ونحن سنحاول فى هذه السطور مناقشة دعوى التدرج فى تطبيق الشريعة من الناحية الشرعية والواقعية والرد على شبهات القائلين بجوازه بعد إلقاء الضوء على بعض النقاط الهامة المتعلقة بهذه القضية :

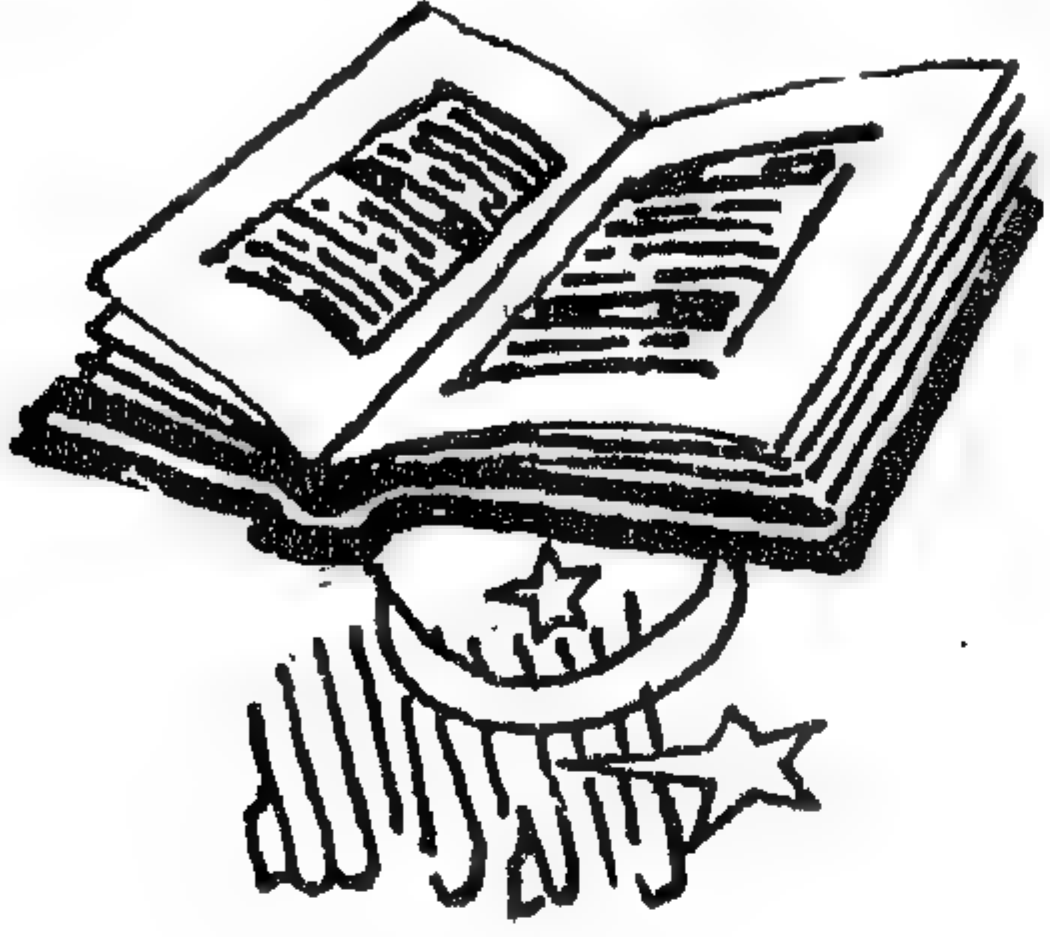
الأولى : أن صعوبة الواقع حولنا وتعدد الظروف والملاسات لاتبيح لنا أن نتحلل من ديننا وأن نبيع قضاياه بل يجب أن يظل الحلال حلالا والحرام حراما ذلك أن العجز لايبيح أن نحرف شريعة الله أو أن نبدل أحكامها .

الثانية : أن دعوى التدرج فى تطبيق الشريعة خيلة التمسها العلمانيون - كتاب وحكام - كمحاولة للالتفاف على الصحوة الإسلامية الصاعدة واحتوائها وتخديرها بعد أن أضى معارضة الإسلام

منذ أكثر من نصف قرن وحكامنا يتكلمون عن التدرج فى تطبيق الشريعة ومع هذا لم يتقدموا خطوة واحدة



# تطبيق الشريعة ..



«التدرج» في التطبيق مادأب عليه الصحابة بشأن البلدان التي فتحت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يمنعهم كون عامة أهل هذه البلاد حدثاء عهد بالإسلام من تطبيق شرع الله كاملاً دون نقص فكيف يقال بالتدرج مع الشعوب المسلمة التي تتحرق شوقاً للإسلام ومعلوم أن عمل الخلفاء الراشدين حجة «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى» رواه الترمذي وحسنه .

(ج) الاجماع

... ما فهمه علماء الأمة من مقال أبي بكر لما نعى الزكاة رغم أنهم لم يتركوا من الاسلام سوى فريضة واحدة وقرارهم بالشهادتين وبقية فرائض الاسلام . قال د . القرضاوى ( .. وبهذا صار قتال الممتنعين عن الزكاة من مواضع الاجماع في شريعة الاسلام قال النووي .. اذا منع واحد أو جمع الزكاة وامتنعوا بالقتال وجب

الخمر فإنه عصير أرضنا لا بد لنا منها قال ان الله تعالى حرمها .. وقرأ «يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانساب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فارتفع القوم فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوماً كيوم مكة انطلقوا نكاتبه على ما سألناه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم لك ما سألت .. أه ويستفاد من هذه القصة رفض النبي صلى الله عليه وسلم أن يتدرج مع هؤلاء رغم حداثة اسلامهم وكثرة حججهم مما يدل على رفض دعوى التدرج المثارة وردّها .

(٢) ومن طرائف ما وقع في قصص الوفود أن بعض الوفود قد اشترط لكي يسلم الا يتصدق ولا يجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا صدقة ولا جهاد فبم تدخلون الجنة اذن ؟

فدل على أن التدرج دعوة مرفوضة ولا تعارض بين هذا الحديث وبين ماورد عن رسول الله انه قال لآخرين اشترطوا نفس الشرط فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «يتصدقون ويجاهدون» .. وأجاب العلماء عن ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم بما كشف له ربه من علم الغيب في الفريق الثاني من أنهم سيلتزمون بالجهاد والصدقة بخلاف الفريق الأول ..

(٣) وما يدل على خطأ مقولة

الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب» . وفيه تنديد شديد ببعض اليهود الذين فعلوا بعض ماأمروا به واعرضوا عن بعضه فعابهم القرآن بذلك وانكر عليهم وأسماه كفرا ببعض الكتاب وتوعدهم عليه بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة ويدهى أن القول بالتدرج فيه ترك العمل ببعض الدين تحت دعاوى زائفة والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي واضحة فيما ذهبنا إليه ويزداد الأمر وضوحاً في أدلة السنة . (ب) أدلة السنة :-

(١) وما يصح به الاستدلال قصة وفد ثقيف الذي قدم المدينة في السنة التاسعة من الهجرة قال ابن القيم : فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا قال : نعم إن أنتم آمنتم بالإسلام أقاضيكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قال أفرأيت الزنا فإننا قوم نغترب ولا بد لنا منه قال : هو عليكم حرام فإن الله تعالى يقول «ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً» قالوا أفرأيت الربا فإنه أموالنا كلها قال لكم رؤوس أموالكم أن الله يقول «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين» قالوا أفرأيت

**إننا كمسلمين وإن كنا لانهمل الأسباب فعلياً أن نعتمد على سبب**

**الأسباب ونستحضر البعد الإيماني .**



## حول التدرج فى قضية تطبيق الشريعة

على الامام قتالهم) .

قال ابن تيمية «كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالها (باتفاق ائمة المسلمين) وإن تكلمت بالشهادتين فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة وكذلك إن امتنعوا عن الحكم فى الدماء والاعراض والابضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة» .

وهذا يدل على عدم جواز ترك أى شريعة تحت أى دعوى من الدعاوى .

**\*\*شبهات وردها**

وفيما يلى بعض الشبهات التى يرددها القائلين بالتدرج :

**الشبهة الأولى : ضرورة تهيئة المجتمعات .**

بدعوى أن بعد الناس عن شرع الله لفترات طويلة يجعل من الصعب تطبيق الشريعة دفعة واحدة الأمر الذى يستلزم تألف قلوب الناس بالتدرج خطوة خطوة ويستدلون على ذلك بتدرج الشرع فى تحريم الخمر وعدم اقامة الحدود فى الغزو<sup>١</sup> الجواب من عدة وجوه :

١ - ان هذا القول يضمن فى حناياه الشك فى شريعة الله وأنها قاصرة على أن تسوس البشر مما يستلزم بقاء شرائع بشرية تجبر هذا القصور وتعوض هذا

الخلل وقد روج لهذا القول العلمانيون فى البداية ثم رددته للأسف بعض الاسلاميين .  
٢ - ليست الشريعة عاجزة أو قاصرة عن تهيئة المجتمعات لتتناسب مع قوانين الشرع وحكمة ذلك أن الشريعة ليست قوانين عقابية فجسب وإنما هى تشريع شامل ومتكامل يتناول كافة المجالات الاعلامية والتعليمية والاجتماعية وغيرها الكفيلة بتهيئة المجتمع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان شرع الله هو أقرب مايكون إلى فطرة الناس وعقيدتهم ومن ثم فليس فى حاجة إلى ما يحتاجه الشرائع الأخرى من تهيئة ونحوه .

٣ - ان حكام المسلمين لم يهيشوا الشعوب ولم يفكروا فى ذلك عندما طبقوا الاشتراكية المخالفة للفطرة والدين ولم يحتجوا بذلك عندما طبقوا الرأسمالية المادية الاباحية بل فرضوا ذلك وتلك قهرا وقسرا .. فلماذا برزت هذه الحجة فى وجه شرع الله ولم تقم فى وجه شرائع البشر .. «الله خير أما يشركون» .

٤ - ثم كيف هيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته المجتمعات التى اسلمت بعد تمام نزول التشريع ان قلتتم قت هذه التهيئة بالتدرج فى تطبيق الأحكام نقول هذا يتعارض مع قصة وفد ثقيف وان قلتتم قت هذه التهيئة بتطعيم شرع الله بتشريعات وضعية كذبتكم التاريخ والواقع .

٥ - أما القول بأهمية التدرج لتألف قلوب الناس مخافة نفورهم من الشريعة

فهو قول ساقط ومردود - كما اسلفنا فقد دلت الاحصاءات الرسمية أن ٩٦٪ من الشعب المصرى يطالبون بتطبيق الشريعة هذا متن ناحية .. ومن ناحية أخرى فان تألف قلوب الناس لا يكون بالحرام وإنما يكون بالمباح .. قال ابن حجر العسقلانى فى شرح حديث النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت» أى لأعدت بناء الكعبة على قواعد ابراهيم وكانت قريش قد نقصت منها قال ما نصه (وان الامام يسوس رعيته بما فيه اصلاحهم ولو كان مفضولا مالم يكن محرما) أ . هـ ونقل مثل ذلك عن النووى فى شرح مسلم والقاضى عياض فى الشفا .

٦ - اما الاستدلال بالتدرج فى تحريم الخمر فهو استدلال فى غير محله ..

فسكوت الشارع عن تحريم الخمر عدة سنين فى بدء التنزيل لا يدل على جواز شربه بعد نزول الأمر الجازم بتحريمها تحت أى ظرف من الظروف ولو جاز ذلك لجاز العودة إلى كل الأحكام التى كانت فى بدء التشريع كالصلاة إلى بيت المقدس والتزوج بأكثر من (٤) والتعامل بالربا ولا قائل به .

كما أن النبى رفض أن يرخص لوفد ثقيف فى شرب الخمر مما يدل على بطلان الاستدلال من أساسه .

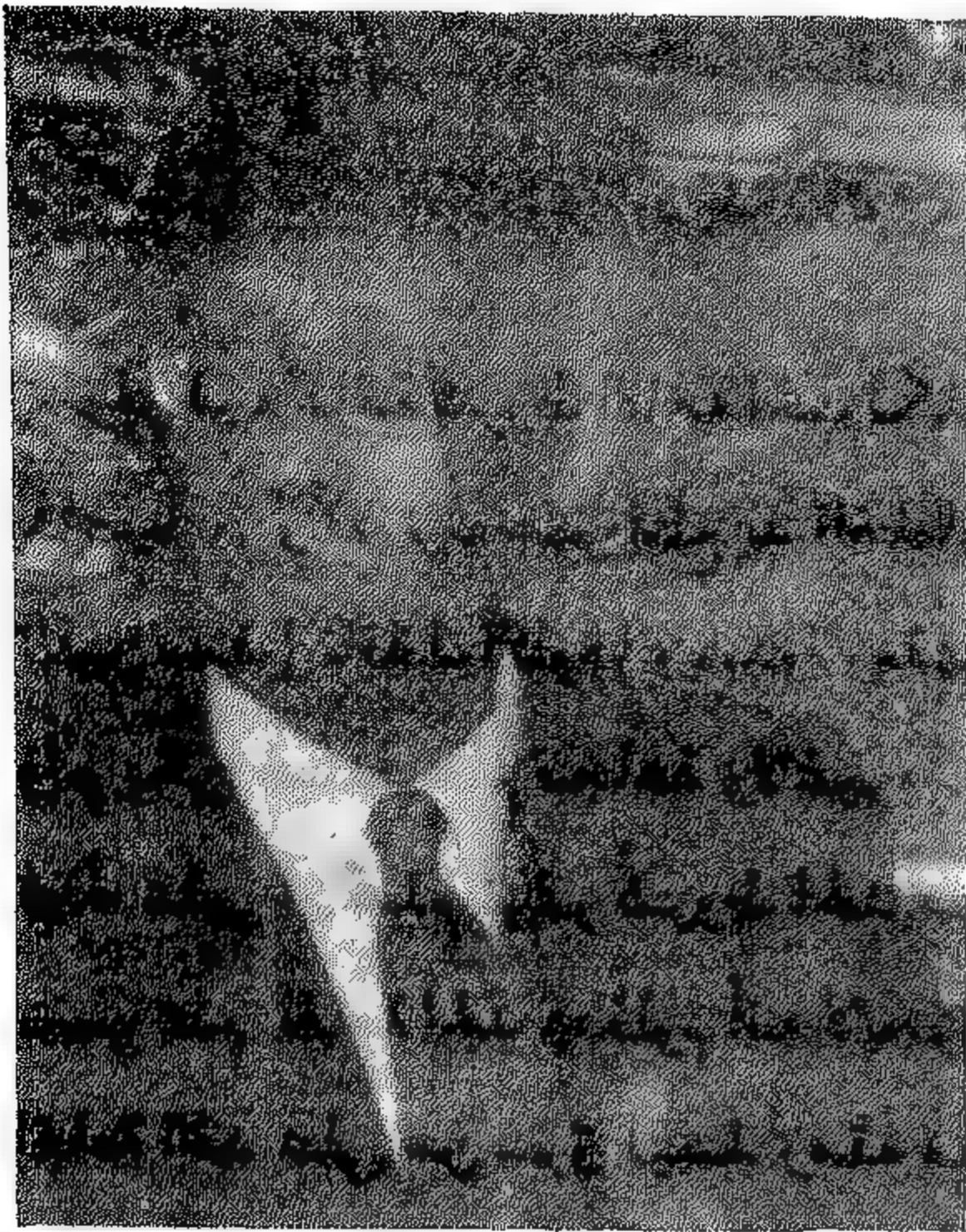
كما أن النبى رفض أن يرخص لوفد ثقيف فيشرب الخمر وهو واضح فى دفع هذه الشبهة .

ويروى أن عمر رضى الله عنه حرق قرية<sup>٣</sup> كانت تشرب الخمر ولم يتدرج معها بل شدد عليها تعزيرا ..

**عمر .. رضى الله عنه .. لم يعطل حد السرقة .. ولكنه لم**

**يستوف شروط إقامته ... !!**





المحبوب

عليهم بركات السماء والأرض لا أن يعطلوا شرع الله ويهملوه .

٢ - أن هذه الشبهة قد قذفها الشيطان في قلوب المؤمنين عندما أمرهم الله بأن يمنعوا المشركين من دخول الحرم «يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ..» فالقى الشيطان في قلوبهم أن تجارتهم ستقطع وأن أرزاقهم ستقل بذلك فقال تعالى «وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله» أي أن الالتزام بأمر الله سيكون سبب الغنى وسبب الخروج من الأزمات الاقتصادية ..

٣ - أن الظروف الاقتصادية كالظروف السياسية والاجتماعية وغيرها لا ينتظر أن تتحسن بعيداً عن شرع الله وبمعزل عنه ومن ثم فإن ربط تطبيق الشريعة بتحسين الظروف الاقتصادية يعنى تعطيل الشريعة للأبد .

٤ - أما أن عمر الفاروق لم يطبق الحد عام المجاعة فهو ضحيع وأما الاستدلال بذلك على تعطيل الشريعة وأصل الظروف الاقتصادية فهو باطل .. لأن عمر رضى الله عنه لم يعطل الحد - وحاشاه أن يفعل - وإنما استوفى شروط إقامة الحد فلم تتوفر ولو أقام عمر الحد على سارق لم



عبد الناصر

سراحه توجه إلى قوص وأقام هناك نزبلاً عند بعض النصارى وقد تبرأ منه ومن فحش كلامه الشيعة أنفسهم ..

- كما أن تقديم المصلحة على النص فيه إبطال للشريعة من أولها لآخرها بالهوى فقد رأى مشركو العرب المصلحة في عبادة الأصنام وإباحة الربا والبغاء فلم يقرأوا عليه

- أما المصلحة التي يحتج بها العلماء فهي الرسالة التي لم يشهد الشرع باعتبارها (كالبيع) ولا بالعائتها (كالربا) بشروط أوضحها الفقهاء أولها لا تخالف النص وأن تكون مصلحة كلية وحقيقية .. الخ .

#### الشبهة الثالثة

##### «الظروف الاقتصادية»

قالوا أن عمر بن الخطاب عطل الحد عام الرمادة وهو دليل على اعتبار الظروف الاقتصادية في تعطيل الشريعة أو بعضها

الجواب .. ١ - أن الأصل في المسلمين أن يبتغوا الرزق في طاعة الله لا في معصيته قال تعالى «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ..» ومن ثم فعليهم أن يطبقوا شرع الله ليزدهر اقتصادهم وتفتح

الاستدلال بما أفتى به الامام احمد من عدم اقامة الحد في الغزو فهو مردود لما ورد به النص فيما رواه أبو داود وغيره (لاتقطع الأيدي في الغزاة) حتى لا يلحق المحدث بالكفار قال ابن القيم «وأكثر ما فيه تأخير الحد لمصلحة راجحة اما من حاجة المسلمين إليه أو من خوف ارتداده ولخوفه بالكفار وتأخير الحد لعارض أمر وردت به الشريعة كما يؤخر عن الحامل والمرضع وعن وقت الحر والبرد والمرض» والمخالصة أنه عمل بالنص ولم يعطل الشرع إذ أن إقامة الحد لها شروطها التي يجب استيفائها .

وفي النهاية .. فأننا يجب أن ندرك أننا نعالج المجتمعات وأدواءها بشرع الله فكيف يقال إن المريض يمتنع عن الدواء حتى تنهأ نفسه له ..

#### الشبهة الثانية

##### «المصلحة تقتضى التدرج»

يقولون أن الشرع قد جاء بكل ما فيه مصلحة للعباد وأنه إذا تعارض النص والمصلحة قدمت المصلحة - كما قال الطوفى الحنبلى - والمصلحة تقتضى التدرج !!

الجواب : (١) أن الطوفى رجل ضال مضل لا يستدل بقوله لاسيما في مسألة خالف فيها الاجماع وهى أن النص يقدم على المصلحة .. وقد قال عنه البوطى في كتابه ضوابط المصلحة الرسالة « أن أصل مذهبه حنبلى وقد تشيع بعد ذلك ثم غالى في التشيع حتى انحرف إلى الرفض كما نص على ذلك ابن رجب في طبقاته بل اشتهر عنه الوقوع في أبى بكر وعائشة رضى الله عنهما وفي غيرهما من جملة الصحابة وقد رفع أمره إلى القاضى سعد الدين الجارثى وقامت عليه البيعة فوضع بالسجن مدة من الزمن ولما أطلق



هامتين :

الأولى : إن التدرج المرفوض هو التجزئ  
فى التطبيق قطعة .. قطعة والاهتمام  
بجزء وإهمال آخر ريثما تتحسن ظروف  
بعضها ، وهذا بدوره لا يشمل بالطبع  
الدولة التى تعلن أذعانها للإسلام كاملا  
وتصدر قرارات التطبيق وتمضى جادة فى  
كل المجالات تشيد أساس البناء الإسلامى  
وتراعى البدء بضرورات يستلزمها  
التطبيق وتمضى فى ذلك صوب الإسلام  
لا يعجزها عنه شئ بنية خالصة واتجاه  
صادق .

الثانية : أننا كمسلمين إن كنا لانهمل  
الأخذ بالأسباب فانه يجب علينا ان نعتمد  
على مسبب الأسباب يجب علينا أن  
نستحضر البعد الإيماني ونحن نناقش أى  
قضية .. يجب علينا الانحياز  
العلمانيين والسلطويين فى آرائهم  
وتصوراتهم وننهزم أمامها لاسيما إذا  
تيقنا أنهم غير صادقين فى دعواهم ..  
علينا ان نشق فى نصر الله وتوفيقه وان  
نعمل لتطبيق شرع الله كله بكماله وقامه  
فإذا عجزنا عن ذلك فلا نجعل من أنفسنا  
مطية للمعطلين لشرع الله أولى بنا ألا  
نشارك فى هذا الاثم فإنه جرم عند الله  
عظيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التي يشكلون فيها اغلبية وهم يتحاكمون  
إلى شرائع شتى بعضها ذو أصل جرمانى  
وبعضها ذو أصل المجلوسكونى فما المانع ان  
يعيشوا فى ظل شريعة الاسلام لاسيما  
انهم رأوا فى ظلها كل عدل وحماية وانها  
لا تتدخل فى أمور عقائدهم وعباداتهم  
وأحوالهم الشخصية ..

٣ - فان النبى صلى الله عليه وسلم  
أقام شرع الله كاملا فى المدينة مع أنه كان  
بها يهود ومشركون ومنافقون كارهين  
للاسلام ولم ير التدرج معهم أو التنازل لهم  
٤ - أما ما يقال عن الخوف من اثاره الدول  
الصليبية فان موقف هذه الدول لن يتغير  
- كما اسلفنا - حتى تتبع ملتهم وهم كما  
يرفضون التطبيق الكامل يرفضون التدرج  
أيضا .. وثبت عمليا ان الضغوط الدولية  
تتزايد فى حالة التطبيق المتدرج بخلاف  
التطبيق الفورى .. حيث تتزايد الضغوط  
فى الحالة الأولى بينما تختلف تماما فى  
الثانية .. كما أن الدول الكبرى لاتضحى  
بمصلحتها فى منطقة ما اذا ايقنت اصرار  
هذا البلد على تطبيق شرع الله .. نعم قد  
تضغط فى البداية لكنها لاتلبث أن ترضى  
بالأمر الواقع ايثارا لمصلحتها الخاصة .

وختاماً فاننا نلفت النظر للمحوظتين

تتوفر فيه كافة شروط اقامة الحد لكان  
عاصيا .. ولقد ترك عمر قطع يد الغلمان  
الذين سرقوا ناقة لياكلوها ويسدوا رمقهم  
ولم يكن حينئذ عام مجاعة ولاغيره ..  
فدل على أن عدم توفر شروط الحد هو  
سبب عدم اقامة الحد ومعلوم أنه لايجوز  
اقامة الحد على من سرق ليسد رمقه مع  
عدم قدرته على شرائه سواء فى المجاعة أو  
لا ..

الشبهة الرابعة

«الأقليات»

فيقولون إن الدولة بها غير مسلمين  
ومن ثم فان الأمر يتطلب إلى تدرج  
مراعاة لهم .

الجواب .. ١ - ان دين الله واجب  
التطبيق سواء رضى غير المسلمين أو  
سخطوا والأدلة على أن رضى أهل  
الكتاب لن يتحقق الا باتباع ملتهم ..  
«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى  
حتى تتبع ملتهم» .

٢ - ان النصارى مثلاً لاتتطلب منهم  
عقيدتهم الحكم وفق تصور معين ولا يوجد  
فى عقيدتهم تصورات لسياسة الحياة  
اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وغيرها  
ومن ثم فان النصارى يعيشون فى بلدانهم

## مع ثورة المساجد

أولهما : تصفية الزعامة القاسية التي  
تفرد الانتفاضة

والثاني : هو أن النصارى على  
استعداد لإبداء تفهم إذا رأى عمل  
عنيف تقوم به إذا ما غطينا ذلك  
العمل بالشكل الدعائي اللازم .  
هذا هو عنوان العنبر الإسرائيلي  
وعنوان المجتمع الصهيوني .

هذا هو

المجتمع الصهيوني

... يقول المحاكم الصهيوني  
الإرهابي القاتل موشيه ليفنغر  
إننا لابد أن نسير على مبدأين .





## حوار مع

# أمير الجماعة الإسلامية في باكستان



القاضي حسين

أجرى الحوار / عادل الأنصاري

■ الاتحاد الإسلامي في  
باكستان وعد شعبه بتطبيق  
أحكام الشريعة في مدة لا تزيد  
عن ستة أشهر .

■ سنواجه جميع الضغوط ضد  
البرنامج النووي الباكستاني .

■ «الجماعة الإسلامية» شكلت  
قوة ضغط على بناظير بوتو  
لايجاد وعى شعبى بقضية  
مسلمى كشمير .

■ المسلمون في باكستان  
يعتبرون تحرير فلسطين من  
واجبهم الدينى وهى أقرب إلى  
قلوبهم من كشمير .

خاص [المختار الإسلامى ...]

لا شك أن الفوز الذى حققه الاتحاد الإسلامى الجمهورى  
فى انتخابات الباكستان والذى كانت «الجماعة الإسلامية»  
هناك أبرز تكويناته .. كان إضافة طيبة لرصيد الحركة  
الإسلامية على مستوى العالم كله .. ولاشك أيضا أن  
هذا المد الإسلامى المتنامى يثير قلق من يعتقدون - الآن  
- أنهم حكام العالم بأسره .. وفقا للأضحوة التى  
يرددونها ليلا ونهارا وصدقها أناس من أبناء جلدتنا  
ويتسمون بأسمائنا .. وهى أن هناك نظام عالمى جديد  
تتربع الولايات المتحدة على قمته وبالتالي فإن دولنا  
العربية والإسلامية ماهى - بعد ذلك - إلا دمية تحركها  
أمريكا .. ذلكم هو التفكير الأعوج .. !!  
وباكستان بعد هذا الفوز لاشك - كذلك - من أنها  
خطت خطوات جريئة وقوية نحو تعزيز قوة المسلمين فى  
العالم .

لذلك كان لنا لقاء مع واحد من أبرز القيادات  
الإسلامية فى الباكستان نسأله عن إنطباعاته عن  
الانتصار الذى تحقق عن قضية كشمير المنسية عن  
أفغانستان المجاهدة عن فلسطين الثائرة .. عن آلام الأمة  
الإسلامية وآمالها فكان هذا الحوار مع فضيلة الاستاذ  
القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية فى  
الباكستان .



## أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

\* بعد الانتصار المؤزر الذي تحقق بفضل الله في انتخابات البرلمان الباكستاني ومشاركة الجماعة الإسلامية مع الاتحاد الإسلامي الجمهوري في الحكم .. ماهي خطتكم المستقبلية التي تقدمونها للشعب المسلم في الباكستان ؟

- خطتنا التي نسعى إلى تنفيذها إن شاء الله هي البرنامج الانتخابي الذي وعدنا به شعب الباكستان وهي تبدأ من توفير وظائف لمليون عاطل مع رفع الحد الأدنى للأجور إلى ما يعادل ١٥٠ دولار بالعملة الباكستانية .. مع تنفيذ قوانين الشريعة الإسلامية وضمان العدالة للجميع وتنفيذ نظام ركن الزكاة الشامل ونظام العشور والعمل على رعاية الأراامل ومن لا عائل لهم .. وتوفير التدريب العسكري لجميع المواطنين .. ومقاومة جميع الضغوط ضد البرنامج النووي .. وتوفير نظام أمني يصعب اختراقه .

\* لا شك أن هذه الأهداف تحتاج إلى جهد كبير ووقت ليس بالبسيط حتى تتحقق مثل هذه الخطة خاصة بالنسبة لتطبيق الأحكام القانونية للشريعة الإسلامية .

- نعم .. وإننا عندما وعدنا الشعب الباكستاني بكل هذه الأهداف والأمور قلنا أنه برنامج وواجبات نسعى لتنفيذها في السنوات الخمس القادمة أما بالنسبة لتنفيذ قوانين الشريعة الإسلامية وضمان العدالة فقد وعدنا الشعب أن يتم الحكم في القضايا خلال مدة أقصاها ستة أشهر .

هذا فضلا عن الهدف والغاية الكبرى التي أعلنها الاتحاد الإسلامي والمتمثلة في الجهاد .. حتى تصبح باكستان دولة إسلامية بالكامل وينعم شعبها بالرفاهية والعدالة والقوة والمنعة ، والسعي لتعرية كل من يعمل ضد وحدة باكستان وتضامنها .. وإنهاء الإرهاب والقضاء على رواد الفساد .. وتعبئة الموارد لتحرير أفغانستان وكشمير .

\* حديثكم عن كشمير المسلمة يجعلنا نتذكر ما يدور على مسمع ومرأى من العالم كله وما يلاقيه الشعب الكشميري المسلم من ألوان العنت والاضطهاد على أيدي الاحتلال

الهندوسي .. ولكن كيف كان موقف عباد البقر من القضية على الصعيد السياسي ؟

- حسب قرار الأمم المتحدة ١٩٤٩ فكشمير بلد متنازع عليه بين الهند وباكستان ووفقا للقانون الدولي المشكلة معترف بها وهي قانونا تتوقف على الكشميريين انفسهم الذين يقررون مصيرهم ومستقبلهم .. وما إذا كانوا يرغبون الانضمام للهند أم للباكستان .

وحتى عام ١٩٦٢ في عهد جواهر لال نهرو فإن الحكومة الهندية كانت تقول ان مستقبل كشمير في أيدي الكشميريين انفسهم ومع هذه التصريحات الهندية الحكومية ظل الكلام دون تنفيذ .. وبالحيلة قالوا ان انتخابات المجلس المحلي هي بديل عن طرح استفتاء عام لتخير الكشميريين .. الا ان الأمم المتحدة ردت هذا الموقف بقرارها ١٢٢ وأكدت أن الانتخاب المحلي ليس بديلا للاستفتاء .. ومع هذا أجريت الانتخابات المحلية عام ١٩٥٦ حيث مارست الحكومة الهندية أقصى حالات التزوير المعروفة بالتاريخ حيث فاز ٧٣ عضوا في المجلس المحلي من ٧٥ عضوا بالتزكية .. وحتى في حالة العضوين الذين نجحوا بالانتخاب كان التزوير يمنع الكشميريين من ابداء رأيهم . وبذلك لم يسأل الكشميريون ولم يقرروا مصيرهم بالالتحاق الى باكستان أو الهند .

\* كيف بدأ الشعب الكشميري يستشعر الخطر الماثل أمامه ويبدأ في المقاومة الفعلية لذلك العدو الهندوسي ؟

- بدأت الجماعة الإسلامية في كشمير في حث الشعب الكشميري على المطالبة بحقوقه ودفع الظلم الواقع عليه فبدأت الجماعة بالتربية والتعليم وذلك في مواجهة خطط الهند لتغيير الثقافة الإسلامية ومسح الشخصية الإسلامية .. فأنشأت الجماعة المدارس والتي كان لها نظام تربوي وتعليمي مستقل وكان للجماعة قبل ٤ أشهر ٤٠٠ مدرسة يدرس فيها ٣٥ ألف طالب .. هذا الجيل الإسلامي بدأ حركته ضد الثقافة الهندوكية والتي تتمثل في محلات الخمر والفيديو وأماكن الفحش وعن طريق التليفزيون الذي ينشرون من خلاله الثقافة الوثنية فكانت الخطوة التالية بعد التربية أن قام الشباب في العام السابق فقاطعوا انتخابات البرلمان الهندي حتى وصلت نسبة المقاطعة ٩٨٪ من المسلمين .. ثم قام الشباب المسلم في ديسمبر الماضي في كل كشمير وبدأ حركته الحالية حيث أغلقوا الخمارات



وتجمعات الفيديو والسينما وخرجوا الى الشوارع في مظاهرات بعد أن اختار الشعب الكشميري اسلامه والمرأة المسلمة اختارت الحجاب .

\* هل هناك إتصال بين الجماعة الاسلامية في باكستان بنظيرها في كشمير ؟

- نعم .. هناك إتصال في كشمير الحرة بالجماعة الاسلامية في باكستان .

\* في الفترة السابقة على مشاركة الجماعة الاسلامية في الحكومة الباكستانية .. هل كان للجماعة دور واضح في مناصرة قضية كشمير ولدفع حكومة باكستان لاتخاذ مواقف سياسية تجاه حل القضية في حينها ؟

- في البداية أهملت حكومة بناظير بوتو القضية وكانت مستعدة أن تصرف النظر عن كشمير وتقبل سيطرة الهند بما يتوافق مع السياسة الأمريكية التي ترغب أن تجعل من الهند شرطى المنطقة .. فلما رأت الجماعة الاسلامية ذلك استقبلت المهاجرين وخرجت الجماعة وأقامت المخيمات للمهاجرين الكشميريين وجمعت التبرعات وقدمت لهم الضرورات اللازمة لحياتهم وأثارت الشعب الباكستاني وعرفته بأبعاد القضية وأعلنت الجماعة الاسلامية يوم 5 فبراير الماضي اضرابا عاما في البلاد وأسبته بيوم الاستدكار وبالفعل تجاوب الشعب الباكستاني . وأثارت الجماعة القضية في مجلس الشيوخ ومجلس النواب وعقدت «ولها» جلسة مشتركة وعقدت الجماعة مؤتمرا عالميا لمناصرة «سلمى كشمير شارك فيه مندوبون من البلاد الاسلامية وشاركت فيه جميع الاحزاب الباكستانية واخيرا شكلت وفدا يمثل جميع الاتجاهات السياسية في باكستان للتوعية بالقضية في البلدان الاسلامية .

\* أيضا في فترة ما قبل الاتحاد الاسلامي هل كان هناك تنسيق أو ما يشبه التنسيق بين الجماعة الاسلامية وحكومة بناظير المخلوعة ؟

- لم يكن هناك تنسيق إلى أن أقيمت ولم تكن هناك نقاط مشتركة معها أو مع حكومتها .

\* على صعيد العمل الاسلامي في باكستان ماهو موقع الجماعة الاسلامية على خريطة الاتجاهات الموجودة

هناك .

- رغم أن الأرقام تقول أن شعبية الجماعة الاسلامية تأتي بعد حزب الشعب والرابطة الاسلامية الا ان التنظيم والولاء والنفوذ القوي بين العمال والطلاب يجعل الجماعة الاسلامية تسبق غيرها .

\* هل هناك جماعات سياسية يظهر من أفكارها محاربة الاسلام ؟

- لا نجد في باكستان جماعة سياسية تحارب الاسلام علنا .

\* فلسطين وأفغانستان قضيتان من أبرز القضايا الاسلامية على الساحة فعلى صعيد أرض فلسطين المحتلة كيف ترون الخروج من الأزمة الراهنة للشعب الفلسطيني ؟ - فلسطين لأهلها لا لحثالة العالم وشذاذ الآفاق ونحن نؤمن بأن الوجود الإسرائيلي غير شرعي ونحن نؤمن أن اسرائيل جزيرة في محيط المسلمين وسوف تغرق في هذا المحيط .

وأريد أن أؤكد أن المسلمين في باكستان يعتبرون أن من واجبهم الديني تحرير فلسطين بل هي أقرب إلى قلوب المسلمين من قضية كشمير .

ودائما تسعى الجماعة الاسلامية إلى نشر الوعي بقضية فلسطين فتقوم بنشر أخبار الانتفاضة بصفة دائمة \* وماذا عن تأخر النصر في أفغانستان ؟

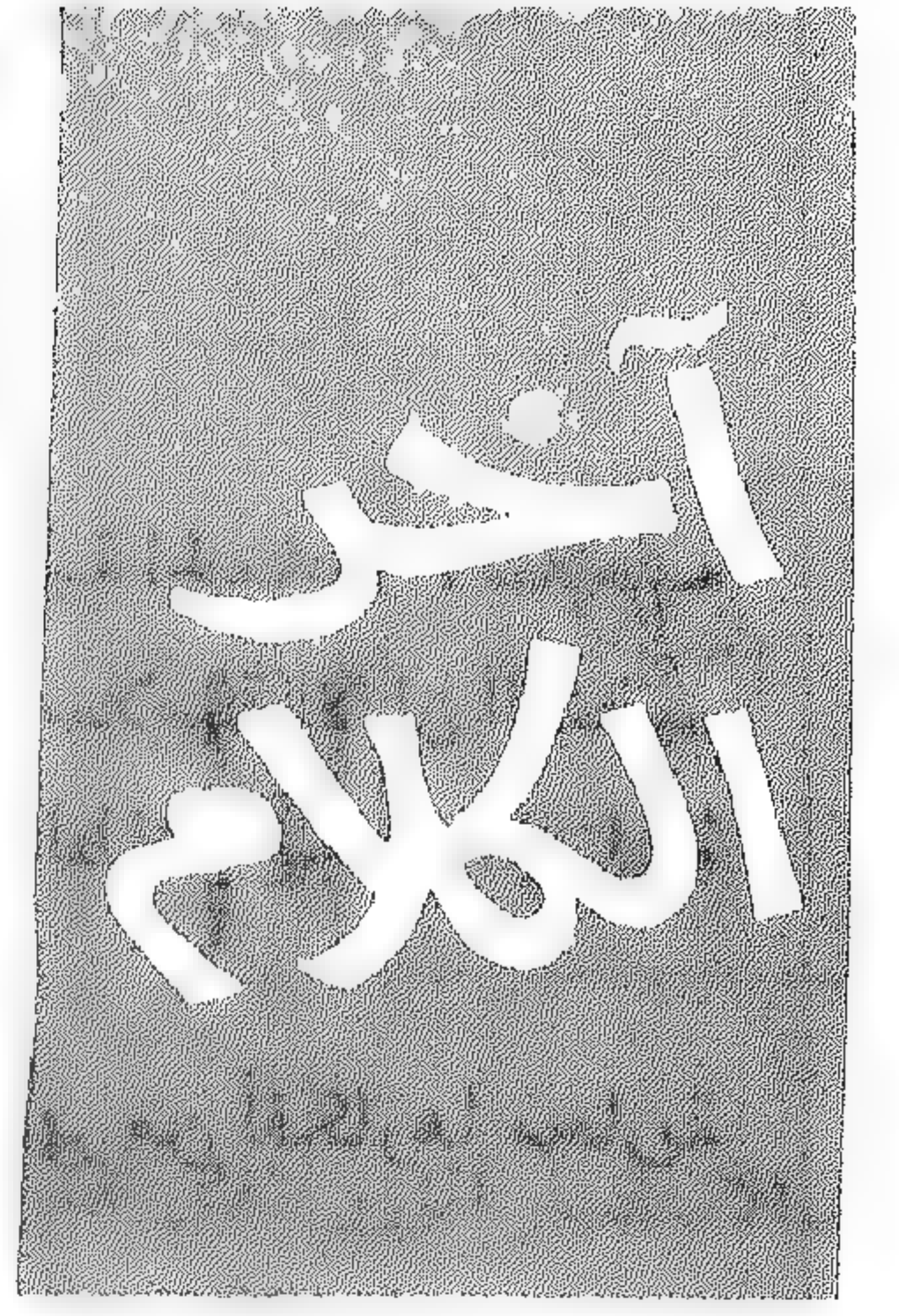
- الشعب الأفغاني بكامله يناصر المجاهدين وإن كان ينقص الشعب من الداخل القيادة التي توحيده كما ينقصه التربية الصحيحة ليأخذ خطوات عملية لمناصرة المجاهدين .

ولاننسى أن أفغانستان تتعرض لضغوط دولية كبيرة من قبل أعدائنا .. فأمريكا وروسيا الآن يتواطئون على تكوين حكومة خليطة تتناسب معهما وهم لا يريدون حكومة المجاهدين المسلمة ومع هذا فالمجاهدون يرفضون كل ذلك وإذا بقوا على ثباتهم وجهادهم فسيضربون هذه المؤامرة .

والله من ورائهم محيط ...

\*\*\*





اعتدنا أن نجمع كل ذخيرتنا في جنح الليل ..

مارسنا الشورى دون مزايدة أو تصفيق وزعنا الأعمال جميع  
ففرق خص بجمع الأحجار وفريق يهتم بصنع مقاليع وأعلا  
نجعلها أكفانا للشهداء ..

والثالث ينشغل بجلب اطارات السيارات ..

وحين يفيق الكون ويفتح جفنا أسهده سعى الناس ببعض  
الزاد إلى الجيران.

فميل على الأم الصابرة نقبل منها الكف المعروقة والأقدام ..  
ونقول وداعا أم الصابرين) ...

نخرج .. نفتح للنار صدورنا وقلوبنا بالصوان ..

ونحرك جنبات الضفة بالقبضات الخضر ..

وبالعزم يجلله الإيمان ..

انقض الجند اليوم علينا .. فركضنا ..

أربعة منهم نجحوا في سحب شقيقى ذى الإثنى عشر ربيعا  
وضعوا الأحذية على عنقه ..

دجأته كعوب الرشاشات ..

وانهالت أيد غضات فوق الزند الأخضر بالأحجار .

وأخى يصرخ : آه عظمى آه خلونى ...

خلوه ..

ولكن دون الأيدي والأقدام ..

## ورقة دفتير الصفير زياد





## اندلعت الحرب .. ووقعت الواقعة



اندلعت الحرب فى الخليج . ووقودها للأسف فى الأساس العرب والمسلمون الدم العربى والمسلم مسفوح فى الخليج واليمن الغالى تدفعه أموالنا وأهلونا .

الحرب تاكل كل شئ . تاكل الأموال والأنفس والشمرات وتاكل البنينة الاقتصادية العربية فى بلداننا على حساب مستقبل الانسان العربى والمسلم وعلى حساب هيبة هذا الانسان وعلى حساب حياته أيضا ..

وهذا ما قادتنا إليه حقبة الحكم العلمانى التغريبى التفسيرى - التى رفعت شعارات لم تعرفها أمتنا من قبل ولا من بعد واستبعدت الاسلام وهو الجامع الوحيد بين أبناء هذه الأمة . فكان من السهل أن

يقود بعض حكام شعوبنا المقهورة فى اتجاه معاكس للإسلام ويستخدمون طاقات بلادهم فى الصدام مع الأشقاء وكل هذا على حساب مستقبل البلاد والعباد .

يا حسرة على الانسان المسلم المراق الدم فى الجانبين ويا حسرة علينا يوم أن تلعب بنا أجهزة الاستكبار فتخرج بنا اليوم فى معارك وغدا فى معارك مضادة وكأننا قطع من الأغنام .

يا حسرة على أموال المسلمين - التى تنفق على ضرب بعضنا البعض أو الآخرين لضربنا والقاتل والقَتيل بل قل القَتيل والقَتيل مسلم والانسان يشعر بالذهول حين يسمع عن أرقام الضحايا فى الجانبين وعن تكاليف الحرب التى تدفعها خزانة

المسلم . وهى حوالى ٨٦ مليار دولار شهرياً همل تأكل تلك الحرب الأخضر واليابس ونصبح أمة بلا ثروات نتيجة نزوات بعض الحكام الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار ثم يسوقوهم إلى الدمار وعلى كل حال - فالأمل الآن معقود على الشعوب الاسلامية والعربية لتسقط الى الأبد رموز الحقبة العلمانية التى انتهت بكارثة - وتعيد بناء حياتنا من جديد على أساس الاسلام والوحدة والعدالة والحرية .. ولتحترق رموز الفساد والعلمانية فى الحرب التى أشعلتها .

والله أكبر - والمستقبل للإسلام ..

المختار الإسلامى



مع الباعة والمكتبات

# صاحبة في قلب صفيون

لفاصيل عملية الجندى المجاهد أيمن محمد حسن



د. محمد زكريا

المكتبة  
الإسلامية

ومكتبة المختار الإسلامى - ١٦ ش كامل صدقى - الفجالة -

القاهرة - ت: ٩١١٣٧١



تاريخ ١٠/١٠/١٩٨٨



الأقليات  
المسيحية  
بأوروبا  
الشرقية

حوار  
عدد

اليمين  
والخطير

وفاق الشياطين  
والطفء الجديد

نحن نفجر الدم  
الأسفرائيلي  
ونحسافز  
إلى الجنة







● فى ظل تصعيد القوات الهندية للقضاء على المسلمين فى كشمير أكد أحد قادة حركة تحرير كشمير ان شعب كشمير سيجاهد حتى آخر مسلم فيه ضد الهيمنة الهندية على الإقليم.

● اعترف قائد السلاح الجوى الفلبينى ان قواته استخدمت قنابل «النايلم» الحارقة والمحرمة دولياً ضد المسلمين.. جاء ذلك فى مذكرة تقدمت بها القوات الجوية الفلبينية إلى كورازون اكينو.

● للمرة الأولى فى كينيا يتم انشاء إذاعة اسلامية متخصصة.. تتضمن البرامج إذاعة القرآن الكريم وترجمة معانيه باللغات المحلية فى افريقيا.

● رفعت موسكو مستوى العلاقات الدبلوماسية مع حكومة العدو الإسرائيلى.. لتصبح العلاقات فى أعلى مستوى لها منذ حرب ١٩٦٧..

● دعت «حماس» فى بيانها رقم (٦٨) جهازها العسكرى إلى مواصلة العمليات الجهادية لاستنزاف قوة الاحتلال وإرياكه.

● تمكنت القوات السودانية من استعادة مدينة أم سرديبة جنوب غرب كردفان من

● أعلن الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى «حماس» بالجزائر تحالف حزبه مع حركة النهضة الجزائرية وحزب الجزائر المسلمة المعاصرة.

● اعترف وزير الدولة للشئون السياسية والأمنية فى اندونيسيا ان السلطة اعتقلت عدداً من أئمة وخطباء المساجد.. جدير بالذكر ان عدد المسلمين فى اندونيسيا يبلغ ١٦٠ مليون مسلم.

● طالب ديفيد ليفى وزير خارجية الكيان الصهيونى الحكومة الفرنسية بمساعدات لتمويل توطين اليهود السوفييت المهاجرين إلى فلسطين.. تعتبر بذلك فرنسا الأولى التى تتوجه إليها إسرائيل بطلب المساعدة لهذا الغرض بعد الولايات المتحدة.

المتمردين بعد احتلال دام ثلاث سنوات.. وذلك أثناء معركة ضارية.

● قامت الحكومة التركية بطرد عدد كبير من الضباط وضباط الصف من القوات المسلحة التركية بحجة تدينهم.. تأتى هذه التصفية كخطوة مكتملة لطرد مئات الطلبة والضباط العسكريين خلال السنوات الأخيرة.

● بعد انتصار الاتجاه الإسلامى فى انتخابات المحليات بموريتانيا أعلن الإسلاميون انهم يستعدون للمعركة السياسية القادمة.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسوان لفنون الرقص.. بينما رفضت نفس الصحف منذ فترة نشر إعلان مدفوع الأجر ينبه المسلمين لخطر اليهود القادم.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

● فى صفحة كاملة بجريدة الجمهورية التقت الجريدة بوزير الثقافة لتجرى معه حواراً حول رأيه فى أن تجمع (الفنانه) بين الرقص والتمثيل.. الحقيقة أن السيد الوزير كان من أنصار الجمع.. بينما كان معارضاً وبشدة رأى الذى يحرم الراقصة من التمثيل أو العكس.. وآه يا بلد !!

● فى تقرير للإدارة العامة «لمكافحة» المخدرات.. أكدت ان مافيا المخدرات العالمية صدرت نصف انتاج العالم من المخدرات إلى مصر.. طبعاً لأن الحكومة تحولت مهمتها من مكافحة المخدرات إلى مكافحة الإسلام !!

● فى مصر.. بلد الأزهر الشريف أقيمت مسابقات ملكات الجمال ولم يتحرك العلماء.. ولم يصدروا بياناً ينددوا فيه بالعهر والفساد والإفساد.. كما يحدث عند اصدار بيانات تندد بالتطرف والإرهاب عند الشباب !!

● رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ تم ترجمتها إلى اللغة العبرية!!.. ووصفها أستاذ جامعى يهودى بأنها من روائع نجيب.. وحلال عليك يا محفوظ.

● البابا شنودة بعث ببرقية تهنئة إلى حزب التجمع الوجدوى الاشتراكى (توتو) بمناسبة دخوله فى ديكور ما يسمى بمجلس الشعب.. وأيضاً غرغوريوس أسقف البحث العلمى بالعباسية.. بعث برسالة إلى الحزب يتغزل فيه.. عجائب !!

● تحت مسموع ومرأى الجميع يتم الإعلان فى صحفنا الفاضلة «المسماة بالقومية» عن مهرجان دولى فى



بسم الله الرحمن الرحيم

# السلام عليكم

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذي

عادل الأنصاري

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسي

القاهرة - ص. ب. ١٧٠٧

الرقم البريدي ١١٥١١

لليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنوياً

لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠ فلس - الأردن ٥٠ فلس

قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسة

لبنان ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم

البحرين ٤ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه

دولة أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

غزة ١ دولار - ليرة ١٥٠ فلس

الشن : جنيهان مصريان

الصحوة الإسلامية تتصاعد وتتعمق مثل مارد جبار يخرج بإرادة الله تعالى وعلى تهج النبوة ليلتقم أفاعى الاستكبار .

مثل الورد ومثل الريحان ومثل القمح في مواجهة الحشائش السامة والطفيلية .

ها هي العالمية الإسلامية الثانية تتشكل ملامحها من خلال أبناء الإسلام الذين وضعوا قبضاتهم الصغيرة المتوضئة في مواجهة قبضات الشياطين النجسة .

والقرآن الكريم يحدثنا عن هؤلاء الذين يجيشون مع وعد الآخرة ليسؤوا وجوه اليهود وليندخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تمييزاً . وملامح الصحوة الإسلامية أكثر من أن تحصى ، فهي ألواج الجهاد تخرج من تحت السطح لتطارده المراجعين والخائفين والفاسدين .

وها هي ثورة الإسلام في الأرض المحتلة تتصاعد وتصعد مثل صخرة ضخمة تنحدر من جبل عال لتسحق رأس صهيون .

وها هي ملامح الإسلام الرباني تتشكل في السودان وأفغانستان والجزائر وباكستان في مواجهة اللا إسلام . وقبل ذلك وبعده ما زال الشعب المسلم في مصر على درب الجهاد والكفاح من أجل الإسلام .

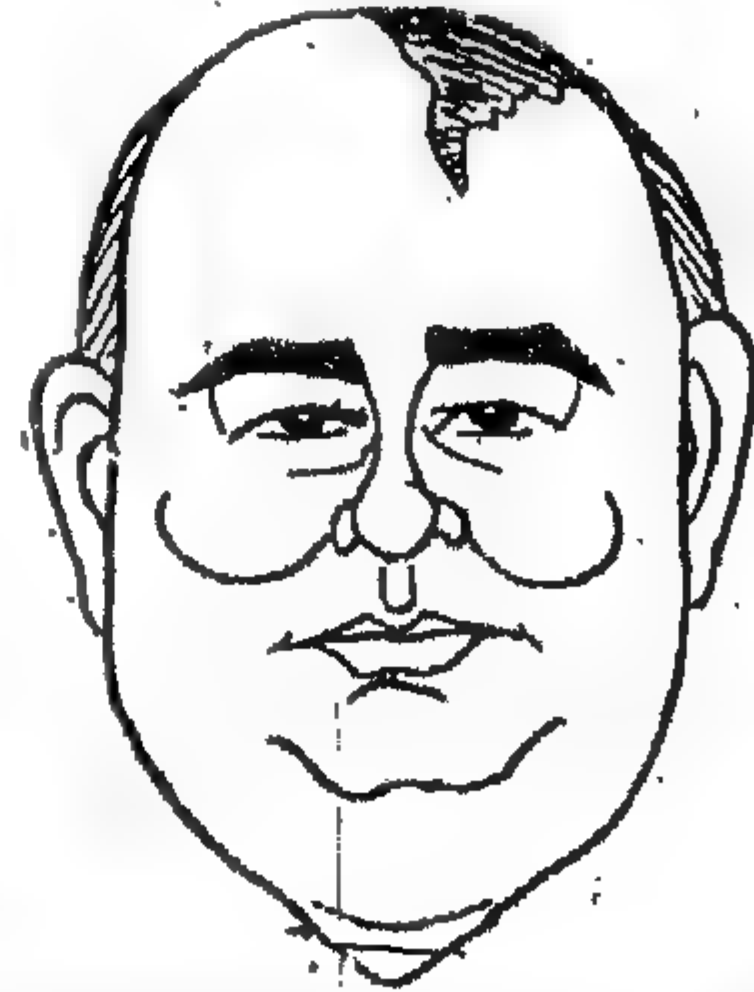
وصحوة الإسلام اليوم تأخذ أهمية خاصة وأبعاداً درامية مع سقوط المعسكر الاشتراكي وتتصاعد مد الرأس المالية التي تحمل بذور فنائها في داخلها وبالتالي فلا حل أمام البشرية إلا الإسلام . فإما الإسلام وإما الفوضى ، إما العدل والحرية والكرامة ، أي القيم الإسلامية الأصيلة ، وإما مستقبل غامض مظلم ينتظر البشرية .

وما دام الأمر كذلك فالإسلام مسئولية كل مسلم أمام الله تعالى ثم أمام الأمة الإسلامية ثم أمام البشرية قاطبة لانقاذها قبل فوات الأوان .

المختار الإسلامي



- السلام عليكم ..... ١
- كلمة المحرر ..... حسين عاشور ..... ٢
- حديث الشهيد ..... سيد قطب ..... ٤
- أضواء ..... د . محمد يحيى ..... ٦
- سنة التغيير ..... د . عبد الحميد الغزالي ..... ١١
- رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا .. أسعد طه ..... ١٢
- مناقشة هادئة مع الرافضين للحكم الإسلامي .. محمود فايد ..... ١٥
- لقطات ..... ١٨
- أوراق إسلامية في المؤتمر العام للصحفيين ..... ٢٠
- نحو وعى سياسى ..... د . فهمى الشناوى ..... ٢٢
- انتفاضة السكاكين ..... ٢٥
- وفاق الشياطين والحلف الجديد ..... ٢٦
- هموم المسلمين ..... د . ليلى بيومى ..... ٢٧
- قصص من واقع الانتفاضة ..... ٣٠
- الثوار ..... ٣٢
- أحوال المسلمين ..... محمد يحيى ..... ٣٣
- الصين تعلن الحرب على المسلمين ..... ٣٨
- ص ب : ..... ٤٠
- تطوير التعليم أم تخريبه ..... ٤٢
- كى لانسى ..... عبد العزيز النجار ..... ٤٤
- من يجروء على الكلام .... عرض محمد عبد الرحمن ..... ٤٥
- آخر الكلام ..... ٤٨



لم نكن نتوقع مثل هذا الأثر،  
ومثل ذلك التجاوب الذى لقيه ما  
أحدثناه من تطوير فى مجلة  
«المختار الإسلامى» شكلاً  
وموضوعاً.

وكان القارئ المسلم كريماً معنا  
بصورة ملفتة للنظر ونحن بدورنا  
وكنوع من العرفان للقارئ، فإننا  
ندرس وسوف ندرس اقتراحات  
القراء البناءة التى جاءت فى  
خطاباتهم. وكذلك سوف نهتم  
بانتقاداتهم التى عبروا عنها لأنها  
خرجت من مشكاة الحب والحرص  
على الإسلام وعلى «المختار  
الإسلامى» وعلى الصحافة  
الإسلامية الجادة .

ونتوقع المزيد من الرسائل،  
والمزيد من النقد بل اننا نهيب  
بالأخوة أن يعتبروا أنفسهم - كما  
نعتبرهم نحن - محررين فى مجلة  
«المختار الإسلامى» ومستولين  
عنها، تحريراً وقراءة واقتراحات  
ونقداً، لأن أسرة «المختار  
الإسلامى» هى كل قرائها الأعزاء

حسين عاشور





والذهاب اليهم لقتلهم واجب شرعى - لأن الصراع معهم هو صراع بين الإسلام والكفر بين المسجد والهيكل.

## العربية وعاء القرآن

### الثورة الثانية فى الجزائر المجاهدة

طالعنا الأنباء بخبر سار وخطير فى نفس الوقت.. وهو أن حكومة الجزائر قد اتخذت قرارا بتعريب جميع أشكال التعليم فى الجزائر ووضعت لذلك خطة زمنية محددة.

وفى الحقيقة فإن هذا القرار قد تأخر كثيراً. فمن البديهي أن ثورة المليون ونصف المليون شهيد قد اندلعت من أجل الإسلام والعروة فى مواجهة استعمار فرنسى وصليبي حاقدا.. حاول تدمير هوية الشعب الجزائرى المسلم من خلال القضاء على تميزه الحضارى واللغوى وهويته الإسلامية المجاهدة..

ولعل القضاء على اللغة العربية كان من أهم الأهداف الاستعمارية الفرنسية وذلك لقطع جذور الجزائر المسلمة فى وجدانها وعقلها الذى تشكله اللغة العربية.. فاللغة العربية هى وعاء القرآن.. ونشر اللغة الفرنسية لربط المزاج الفكرى والحضارى للجزائر بفرنسا.. وبالتالى فقضية اللغة تدخل فى صميم الصراع الحضارى والهوية وتدخل فى صميم العملية الاستعمارية ذات التوجه الصليبي الواضح.

إن قرار الجزائر اليوم.. هو الثورة الثانية وهذا ليس من قبيل شقشة اللسان أو التزيد فى استخدام المصطلحات أو الكلمات.. ولكنها الحقيقة فإذا كانت ثورة أكتوبر المجاهدة قد أدت إلى رحيل الاستعمار الفرنسى كجنود وكأفراد، فإنه من الطبيعى أن يتبع هذا تصفية الوجود والآثار الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للاستعمار.. وإلا فإن المسألة لن تكون إلا مجرد استبدال استعمار جيوش باستعمار بنوك وصحف وثقافة.. أى مجرد توفير أعباء الجيوش على المستعمرين والقيام بذات الأهداف التى كان يرغب فيها الاستعمار.. وبدون تحقيق تلك التصفية فإن الثورة تكون قد قصرت تقصيراً فادحاً ربما يعيب وجودها ذاته وهكذا فإن قرار الحكومة الجزائرية الأخير يأتى كثورة ثانية تستكمل ما بدأته الثورة الأولى وتقوم بتصفية الثقافة الاستعمارية وتحقيق التميز فى الهوية والحضارة والانتعاش.. وهذه بحق هى الثورة الحقيقية وهذا بحق هو القضاء على الاستعمار..

د. محمد هورو

## رصاصة فى قلب صهيون .. الصراع بين المسجد والهيكل

يأتى حادث سيناء الأخير، كمنعطف جديد وإيجابى فى مسيرة الجهاد الإسلامى ضد الكيان الصهيونى.. وإذا أخذنا فى الاعتبار أن هذا الحادث يأتى فى سلسلة مترابطة الحلقات منذ قيام الجندى سليمان خاطر بإطلاق الرصاص على اليهود فى رأس بركة ومروراً بأحداث منظمة ثورة مصر وعملية إعدام الحاخام كاهانا فى نيويورك - وكلها أعمال نفذها مصريون مسلمون مجاهدون - لأصبح الأمر ظاهرة هامة على أكثر من مستوى.

فهى أولاً توضح أن القدس فى القلب من كل مسلم سواء كان فلسطينياً أم غير فلسطينى وأن المسلم يرى أن الصراع مع اليهود هو صراع حتمى يمتد فى الزمان والمكان فى الجغرافيا والتاريخ لأنه صراع حضارى بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب الصليبي التى تستخدم اليهود كمخلف قط.. وهى أيضاً توضح أن الوجدان الإسلامى للشعب ما زال هو العامل الأهم فى تحريك هذا الشعب نحو رفض التوجه الحكومى نحو السلام مع إسرائيل أو تطبيع العلاقات معها، بحيث يظل هناك فاصلاً شرعياً وكبيراً بين ممارسات الحكومة وممارسات الشعب المصرى. فالأزهر كان - وما زال - دائماً يعانق المسجد الأقصى... وهى ثالثاً، توضح أن الطريق الوحيد لتحرير فلسطين هو طريق البندقية وأن هؤلاء الذين راحوا يستجدون الحلول الوسط إنما يسرون فى خط خائن ومرفوض ويتجافى مع وجدان الشعب المسلم ومصلحه ويتعارض مع آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة.

وهى رابعاً، تأتى لتتلاحم تلاحماً جهادياً ومباركاً مع انتفاضة الشعب المسلم فى فلسطين - انتفاضة الحجارة والسكاكين والخنجر - لتنتزع الفجر الإسلامى الواعد بإذن الله تعالى.

\*\*\*

على أن هناك من المعانى ما هو إضافة جديدة أضافها الجندى المجاهد أيمن محمد حسن.. فعلى حين أطلق سليمان خاطر النار على يهود جاءوا إلى موقعه فإن أيمن دبر وفكر وخطط وتسلسل عبر الحدود إلى داخل فلسطين المحتلة نفسها، وصنع كميناً أوقع فيه عدداً من السيارات المارة على الطريق أى أنه عمل مكتمل فيه التفكير والتدبير والإصرار والتخطيط والذهاب لقتل اليهود داخل فلسطين المحتلة وهذا يقفز بالعمل إلى مستوى جديد فقتال اليهود واجب شرعى - والبحث عنهم



# "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق" ..

## حديث الشهيد

سيد  
قطب

- الدنيا عند صاحب العقيدة لا تبلغ إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض
- بالقياس إلى حجم الكون
- القلب الجامد .. يمكن أن تدب فيه الحياة .. كما تحيا الأرض بعد موتها وتذخر بالنبات والزهرة

كريم والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم".

وتلك هي خاصية هذا الدين وميزته، أنه طريق مفتوح لجميع البشر وأفق يتطلع إليه الجميع، ليس فيه احتكار للمقامات وليس فيه خصوصيات محجوزة لأناس بأعيانهم وليس إلا العمل يصعد صاحبه إلى أرقى الدرجات، إنه دين لا مجال فيه للطبقات المحفوظة المقام.. فهذه لمسة الإيمان، فأما لمسة الفداء فقلوه: "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم" .. فهذا الدين لا يقوم بغير حراسة، ولا يتحقق في الأرض بغير جهاد.. جهاد لتأمين العقيدة وحماية أهله من الفتنة وشرعته من الفساد، ومن ثم كان للشهداء في سبيل الله - هم وحدهم الذين يسمون شهداء - مقامهم، وكان لهم قريبهم من ربهم..

لذلك كانت تهون الحياة على من يسمع هذه الموحيات ويعرف مقام الشهادة عند الله.. فقد روى الإمام مالك.. عن يحيى بن سعيد «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رغب في الجهاد وذكر الجنة، ورجل من الأنصار يأكل ثمرات في يده.. فقال: إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منها، فرمى ما في يده وحمل بسيفه حتى قتل» .. وبينما الصديقون في ذلك المقام.. والشهداء في هذا المقام يقول النص القرآني عن الكافرين المكذبين: "والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم".

فمن ذا الذي يترك الكرامة والنعيم، ويختار أن يكون من أصحاب الجحيم؟

ثم تأتي اللمسة الثالثة في هذا الشوط تعقيباً على دعوة الإيمان والبهذل ودعوة الفداء والتضحية.. تعقيباً يصور الدنيا كلها بصورة هزيلة زهيدة تهون من شأنها وترفع النفوس عنها: "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد..."

فالحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هي وتوزن بموازينها تبدو في العين وفي الحس أمراً عظيماً هائلاً، ولكنها حين تقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئاً زهيداً تافهاً.. وفي هذا التصوير تبدو لعبة أطفال بالقياس إلى ما في الآخرة من جد تنتهي إليه مصائر أهلها بعد لعبة الحياة

لعب .. ولهو .. وزينة .. وتفاخر .. وتكاثر .. هذه هي الحقيقة وراء كل ما يبدو فيها من جد حافل واهتمام شاغل.. ثم يمضي يضرب لها مثلاً مصوراً على طريقة القرآن المبدعة.. "كمثل غيث أعجب الكفار نباته".

أما الآخرة فلها شأن غير هذا الشأن، شأن يستحق أن يحسب حسابه

أنه عتاب مؤثر من المولى الكريم الرحيم واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك القلوب التي أفاض عليها من فضله، فبعث فيها الرسول يدعوها إلى الإيمان برها، ونزل عليه الآيات البينات ليخرجها من الظلمات إلى النور .. وأراها من آياته في الكون والخلق ما يبصر ويحذر.

عتاب فيه الود، وفيه الخض وفيه الاستجاشة إلى الشعور بجلال الله والخشوع لذكره وتلقى ما نزل من الحق بما يليق بجلال الحق من الروعة والخشبة والاستسلام.. مع رائحة التنديد والاستبطاء في السؤال "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق".

وإلى جانب التخصيص والاستبطاء تحذير من عاقبة التباطؤ والتقاعس عن الاستجابة، وبيان لما يغشى القلوب من الصدا حين يمتد بها الزمن بدون جلاء، وما تنتهي إليه من القسوة بعد اللين حين تغفل عن ذكر الله وحين لا تخشع للحق.. "ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون" .. وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج.

إن هذا القلب البشري سريع التقلب، سريع النسيان وهو يشف ويشرق فيفيض بالنور، ويرف كالشعاع، فإذا طال عليه الأمد بلا تذكير ولا تذكر تبدل وقسا، وانطمست إشراقته، وأظلم وأعتم، فلا بد من تذكير هذا القلب حتى يذكر ويخشع، ولا بد من الطرق عليه حتى يدق ويشف، ولا بد من اليقظة الدائمة كي لا يصيبه التبدل والقساوة.

ولكن لا بأس من قلب خمد وجمد وقسا وتبدل، فإنه يمكن أن تدب فيه الحياة وأن يشرق فيه النور، وأن يخشع لذكر الله. قاله يحيى الأرض بعد موتها، فتنبض بالحياة وتذخر بالنبات والزهرة، وقنح الأكل والثمار، وكذلك القلوب حين يشاء الله: "اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها".

إن هذا الشوط امتداد لموضوع سورة الحديد الرئيسي وهو تحقيق حقيقة الإيمان في النفس حتى ينبثق عنها البذل الخالص في سبيل الله وفيه من موحيات الإيمان ومن الإيقاعات المؤثرة.. هكذا نجده قد بدأ برنة عتاب من الله - سبحانه - للمؤمنين، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة التي يريد الله لهم وتحذيراً من هذا المال الذي انتهى إليه أهل الكتاب بطول الأمد عليهم، مع أطماعهم في عون الله الذي يحيى القلوب كما يحيى الأرض بعد موتها.

فإذا انتهت هذه اللمسة تبعثها لمسة أخرى يأتي قول الله تعالى: "إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً، يضاعف لهم ولهم أجر





وينظر إليه، ويستعد له: "وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان".. فهي لا تنتهي في لحظة كما تنتهي الحياة الدنيا، وهي لا تنتهي إلى حطام.. إنها حساب وجزاء.. ودوام.. يستحق الاهتمام.

ومن ثم يدعوهم إلى السباق في ميدان السباق الحقيقي، للغاية التي تستحق السباق. الغاية التي تنتهي إليها مصائرهم، والتي تلازمهم بعد ذلك في عالم البقاء: "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض".. فليس السباق إلى إحراز اللهو واللعب والتفاخر والتكاثف بسباق يليق بمن شربوا عن الطوق، وتركوا عالم اللهو واللعب للأطفال الصغار إنما السباق إلى ذلك الأفق وإلى ذلك الهدف وإلى ذلك الملك العريض: "جنة عرضها كعرض السماء والأرض". ذلك الملك العريض في الجنة يبلغه كل من أراد، وسابق إليه كل من يشاء وعربونه: الإيمان بالله ورسوله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".. "والله ذو الفضل العظيم".

إن مقاييس هذه الأرض وموازينها لا تمثل الحقيقة التي ينبغي أن تستقر في ضمير صاحب العقيدة.. وما تبلغ من تمثيل تلك الحقيقة إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض بالقياس إلى حجم الكون وما يبلغ عمر الأرض بالقياس إلى الأزل والأبد.. والفارق هائل هائل لا تبلغ مقاييس الأرض كلها أن تحدده ولا حتى أن تشير إليه.

سيد قطب

## والمعركة دائرة

### فتح جديد للمجاهدين الأفغان

حقق المجاهدون الأفغان في أوائل أكتوبر الماضي أكبر نصر عسكري بعد انسحاب القوات السوفييتية.. وذلك عندما فتح المجاهدون مدينة «ترين كوت» عاصمة «أورزجان» في منطقة وسط جنوب أفغانستان.

ويؤكد المراقبون أن هذا الفتح بالذات له أهمية كبيرة، إذ أنه أعاد الأمل العريض لدى المجاهدين خاصة وأن هذه هي المرة الثانية التي يفتح فيها المجاهدون «ترين كوت» نفسها بعد الانسحاب السوفييتي حيث كان قد استولى عليها النظام العميل في كابل مرة سابقة بعد أن كانت قد

سقطت في أيدي المجاهدين المرة الأولى. ومن ناحية أخرى فقد أكد زعيم الحزب الإسلامي المهندس حكمتيار أن الوثيقة الخاصة بالتنسيق العسكري للمجاهدين والتخطيط المشترك لإسقاط كابل قد تم إعدادها.. إلا أن توقيعها لا يزال معلقاً إلى أن يتم الاتصال ببقية أحزاب المجاهدين.

### توصيات هامة «لندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان»

أوصت ندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان ماضيها وحاضرها ومستقبلها.. والتي عقدها معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد، بضرورة السعي لإعداد قيادات المستقبل في أفغانستان تربوا وسياسيا وفكريا وثقافيا على جميع المستويات. مع مواصلة الجهاد الشامل في شتى الميادين حتى النصر الكامل وتحقيق دولة الإسلام مع الاستفادة من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى..

والسعى لتوحيد الصفوف وتشكيل الزعامات الصالحة والاهتمام بنشر مفاهيم الدعوة الإسلامية الصحيحة في أفغانستان مع الاهتمام بعملية التقييم داخل الحركة الإسلامية. كما أوصى المؤتمر بإنشاء مركز معلومات أفغانى لتوفير المعلومات اللازمة والبدء بتشكيل لجنة لبلورة المعلومات التي أبرزها المشاركون في الندوة من أجل زيادة تفاعل الحركة الإسلامية العالمية مع أبناء الحركة في أفغانستان.



مصطفى مشهور

وحث الندوة الحركة الإسلامية العالمية «الإخوان المسلمون» على

زيادة دورها في تربية الشباب المسلم ونقل تجاربها للقيادات الأفغانية مع الاهتمام بالصفين الثاني والثالث من أبناء الحركة. ومن ناحية أخرى فقد طالبت الندوة بعقد عدد آخر من الندوات والمؤتمرات في المستقبل حول المؤامرة الصهيونية والمؤسسات الصليبية في مواجهتها للحركة الإسلامية العالمية.. وسقوط فلسطين والأندلس وغيرها من البلاد وكيفية الاستفادة من هذه الدروس والعبر.

وقد شارك في الندوة مجموعة من الدعاة المسلمين المعروفين، منهم الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والدكتور أحمد العسال والدكتور إعجاز جيلاني والأستاذ خرم مراد ومجموعة كبيرة من القيادات الأفغانية من بينهم المهندس قلب الدين حكمتيار ويونس خالص ومحمد ياسر وعدد كبير من القيادات الأفغانية.



## الوزير الشريف



نشرت جريدة الأهرام فى أول يناير ١٩٩١ تصريحاً لوزير الإعلام صفوت الشريف أتصور انه سيكون تصريح العام بأسره ١١ فقد قال الوزير ان أوروبا تطلب المسلسلات التى ينتجها التلفزيون المصرى لأن المسلسلات الأمريكية تمثل خطراً على المجتمع الأوروبى ولم يذكر الوزير تفاصيل أخرى حول نوعية هذا الخطر أو نوعية المسلسلات المطلوبة من مصر لأوروبا وعددها. أما عن خطر الأعمال الأمريكية على المجتمع الأوروبى فقد كتبنا عنه قبل ذلك وقلنا ان الأوروبيين أصحاب المجتمع المفتوح والعلمانى أصبحوا يخشون على أبنائهم وعلى مجتمعاتهم من النزعات الإباحية والإستهلاكية التى تروج لها البرامج التلفزيونية الأمريكية ولكن ذلك لا يمنعهم من انتاج مثلها لتحل محلها وقلنا ان هذا ليس هو السبب الوحيد الذى يجعل الأوروبيين يخافون من البرامج الأمريكية ويعتبرونها

خطراً ، فهناك سبب المنافسة التجارية والاختلافات الثقافية حيث يحرص الأوروبيون على التميز فى وجه الثقافة الأمريكية التى يعتبرونها متخلفة ومنحطة ومادية وفجة.

وإذا كان الوزير الشريف يعتبر ان المسلسلات الأمريكية تمثل خطراً على أوروبا ويعلن ذلك على صفحات الجرائد فلماذا يتهاونك تلفزيونه على استيراد أكثرها فجوراً وعرضها على الناس، إلى حد أنهم بشرونا فى أول العام الميلادى بأنهم قد حصلوا على حلقات من مسلسل داعر سبق عرضه وأثار الرفض والاشمئزاز ١١ هل أخلاق أوروبا فى خطر من إباحية الأمريكان أما أخلاق مصر فلا خوف عليها؟ ولماذا أيضاً استيراد المسلسلات الأوروبية الشبيهة بالانتاج الأمريكى ؟ أما عن حكاية طلب أوروبا للمسلسلات المصرية فهذه نكتة العام بلا منازع ١١ ويبدو أن الأوروبيين سيهربون من الخطر الأمريكى الثقافى ليقعوا فى خطر التخلف العقلى والغباء المزمّن من جانب المسلسلات المصرية التى لا يمكن أن يوجد عاقل على ظهر هذه الأرض يطلب شرائها. ويبدو أن الوزير الذى يتلقى تلفزيونه حسنة يومية مقدارها ست

ساعات من التلفزيون الفرنساوى لوجه الفرنكوفونية قد نسى أنهم فى أوروبا الغربية والشرقية لديهم انتاج تلفزيونى فائض يصدرونه لنشر ثقافتهم ولغاتهم وأنهم قد وصلوا إلى حد رفض الانتاج الأمريكى الأكثر جاذبية. وهم إن طلبوا عينات من الإنتاج المصرى فسيطلبونها على سبيل التعرف على المخلوقات الغربية وليحمدوا الله على أن عافاهم من مثل هذه الأعمال. يبدو أن الوزير الذى دخل عصر الفضاء بعد تصدير قنوات تلفزيونه على خلق الله الأبرياء بحاجة إلى معرفة أكثر بمجريات التلفزيونات العالمية والخروج من حالة انعدام الوزن الناتجة عن الطيران فى القنوات الفضائية الفرنسية .



صفوت الشريف

## الصفقة

الإسلامى يهدد البلاد والعباد بحيث يمكن أن يبرر بعد ذلك كل خطواته التهادنية والتعاونية والاندماجية مع الحكم تحت شعار التحالف المضاد للإرهاب والتطرف الإسلامى الكاسح. وهكذا - وبالذات فى الفترة المؤدية للانتخابات - توالى على الجريدة صور وتصريحات مديري الأمن وشيخ العرب وخبراء التعذيب.. الخ. تؤكد أن خطر الإسلام هو الوحيد فى الوطن

العامين أن يحول صحيفته ومطبوعاته إلى مجرد نشرات معادية للإسلام والحركة الإسلامية ليس فقط لإرضاء الحكم والتقرب اليه كما قد يتصور البعض ولكن ليخلق هذا الحزب اسطورة وجود جو من الإرهاب والخطر

الاتفاق بين الحكم وحزب التجمع وصحيفته على شغل وظيفة أو خانة المعارضة فى مجلس الشعب يرجع إلى فترة سابقة حينما بدأ التعاون بين الطرفين فى مواجهة الإسلام. كان على حزب التجمع منذ فترة ترجع إلى العام أو





موافقته الصريحة والضمنية أو حتى تعديلاته المباركة كى تشهر الحكومة هذه الموافقة أو المشاركة فى الإخراج فى وجه كل من يعترض خارج المجلس اعتراضاً قوياً حقيقياً على هذه القوانين الاقتصادية .

لقد بدأت هذه اللعبة أو الصفقة فعلاً وشاهدنا رئيس مجلس الشعب يفسح الوقت لخطب زعيم المعارضة ونوابه ومستقليه على النقيض تماماً مما كان يفعل المحجوب، وذلك لأن دور المحجوب لم تعد له أهمية وضرورة بعد خروج المعارضة الحقيقية من المجلس وشاهدنا صحف الحكومة فى الفترة القريبة الماضية تبرز خطب وتصريحات رئيس المعارضة وتعليقاته فى المجلس أكثر مما تشير إلى خطب رئيس الوزراء ووزرائه أو نواب حزب الحكم البارزين. هذه هى اللعبة باختصار وهذا هو السبب فى تصريح رئيس التجمع القريب بأن قضايا الحريات ليست لها الأولوية فى اهتمامات حزبه البرلمانية. طبعاً لأن الاتفاق أو الصفقة لا يشمل ذلك بل على العكس يشمل الاتفاق أن يشارك الحزب بحماس فى إخراج المزيد من القوانين المعادية للحريات (قانون الإرهاب ضد المسلمين وحدهم) وذلك لضرب الحركة الإسلامية وأى معارضة حقيقية تريد عرقلة برامج صندوق النقد والبنك الدولى. حقا انها معارضة محترمة جداً ومظبوطة بالمقاس

الخطيرة ليقولوا انهم لا يرفضون الإصلاح الاقتصادى على حسب نهج الصندوق والبنك الدولى وإنما فقط يريدون ان يتم الإصلاح (الذى يناقض مبادئهم المعلنة) بشكل لا يتأذى منه الكادحون. وهذا المطلوب هو ورقة التوت التى يغطى بها الحزب على التعامل مع الحكم إهداراً لكل ما يعلن من مبادئ وسياسات، وبعد أن تقال هذه الكلمة (وقد قيلت بالفعل عدة مرات على لسان رئيس الحزب فى المجلس وفى الصحيفة الحزبية). سترد عليهم الحكومة بعدد من أصواتها قائلة ان مصالح الكادحين ستحفظ بالفعل وأن القوانين المعروضة لا تضرها ثم تتم الموافقة بالاجماع على القوانين ولكن بعد أن تكون قد حظيت بختم التجمع المدافع الأوحده عن مصالح الجماهير الشعبية ومتاعب الحياة اليومية .

هذه هى وظيفة التجمع الحقيقية داخل المجلس مثلما تحولت وظيفته خارج المجلس إلى الهجوم الفكرى والسياسى على الإسلام. فهو موجود ليبرىء الحكومة من تهمة ادخال قوانين اقتصادية مضادة للمصلحة الجماهيرية وذلك بأن يطرح معارضة محسوبة لا تمس جوهر القوانين بل مجرد بعض التفاصيل فيها، وهنا تأتى الفرصة للحكومة كى ترد على هذه التساؤلات أو حتى تسقط هذه التفاصيل التى لم تكن تريدها منذ البداية (وبعد ذلك انتصاراً كبيراً للمعارضة وللتجمع ولمصالح الشعب.. الخ). وبعد ذلك تمر القوانين القاسية المحققة لمطالب المؤسسات المالية الدولية الغربية دون أن يجروا أحد على الاعتراض عليها أو الشكوى منها ذلك لأن الحزب الأوحده المدافع عن المصالح، قد قام بالفعل بهذه المهمة وأنجزها وردت عليه الحكومة وانتهى الأمر. هكذا تخرج القوانين محصنة بختم التجمع أو

الذى يستحق أن تتحد فى سبيل مواجهته الجهود.. ومن هنا برر التجمع ومطبوعاته تحالفهم مع الحكم والتحاقهم به وتجاهلهم لقضايا الحريات والكادحين.

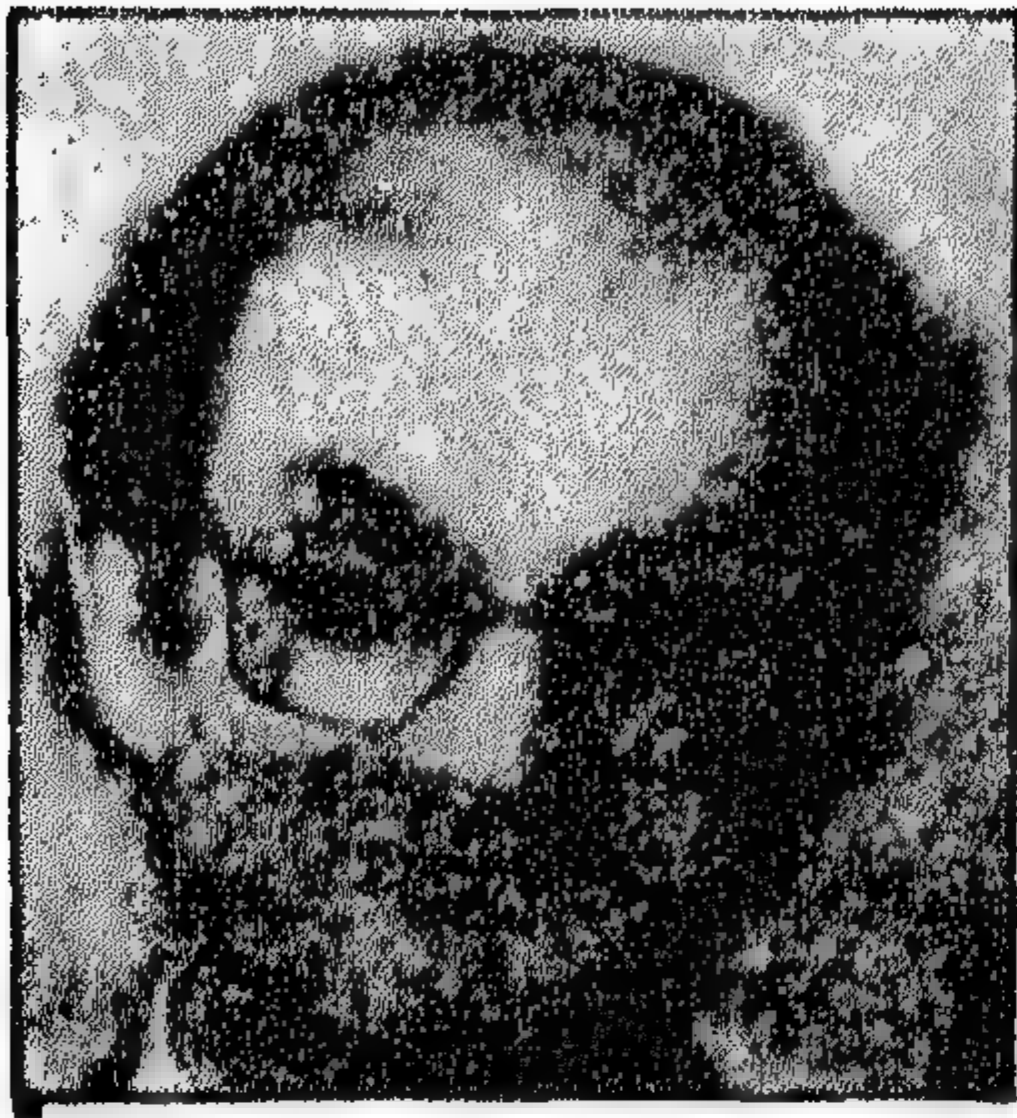
وجاءت مسرحية الانتخابات لتقوم الحكومة بعمل تأديبى ظريف ضد الحليف الجديد يثبت من هو السيد. فقد أسقطوا لهم المرشحين المشهورين فى الأسكندرية وميت غمر وأنجحوا كبيراً لهم بالتزوير ثم أكملوا النصاب المتفق عليه بوجوه غير معروفة وتركوا زعيم الحزب بعدها يلتقط المستقلين - أو بالأصح الفئات المتبقى منهم بعد سطر الحزب الوطنى عليهم - ليرفع بهم عدد الكتلة فى أغرب تحرك يقوم به حزب يدعى انه قام على النضال وإيمان الانتصار بالقضية. وبعد ذلك أعلن رئيس الحزب عن نوعية المعارضة التى سيمارسها فإذا بها تستبعد قضايا الشريعة الإسلامية والحريات وتدعى التركيز على متاعب المواطنين اليومية. ومن محاسن الصدق ان هذا بالضبط هو نوع المعارضة الذى يريده الحكم فى هذه الفترة التى يركز فيها بالكامل على القضايا الاقتصادية أو تنفيذ برامج صندوق النقد الدولى تحت شعار مشروع الألف يوم لتحرير الاقتصاد المصرى.

ولكن إذا كان تركيز الحكم فى هذه الفترة على القضايا الاقتصادية بشكل يفترض انه يتعارض مع الشعارات المعلنة لحزب التجمع فلماذا ادخلهم هم بالذات ليمثلوا المعارضة فى مجلس الشعب ؟ ينبغى أولاً ملاحظة ان الحزب قد أدخل بشكل محسوب وضئيل للغاية لا يسمح لهم بإحداث أى تغيير سوى مجرد التعبير عن رأى مخالف وسط محيط من الأصوات المؤيدة. والأكثر أهمية هو أنهم مطلوبون عند عرض القضايا الاقتصادية

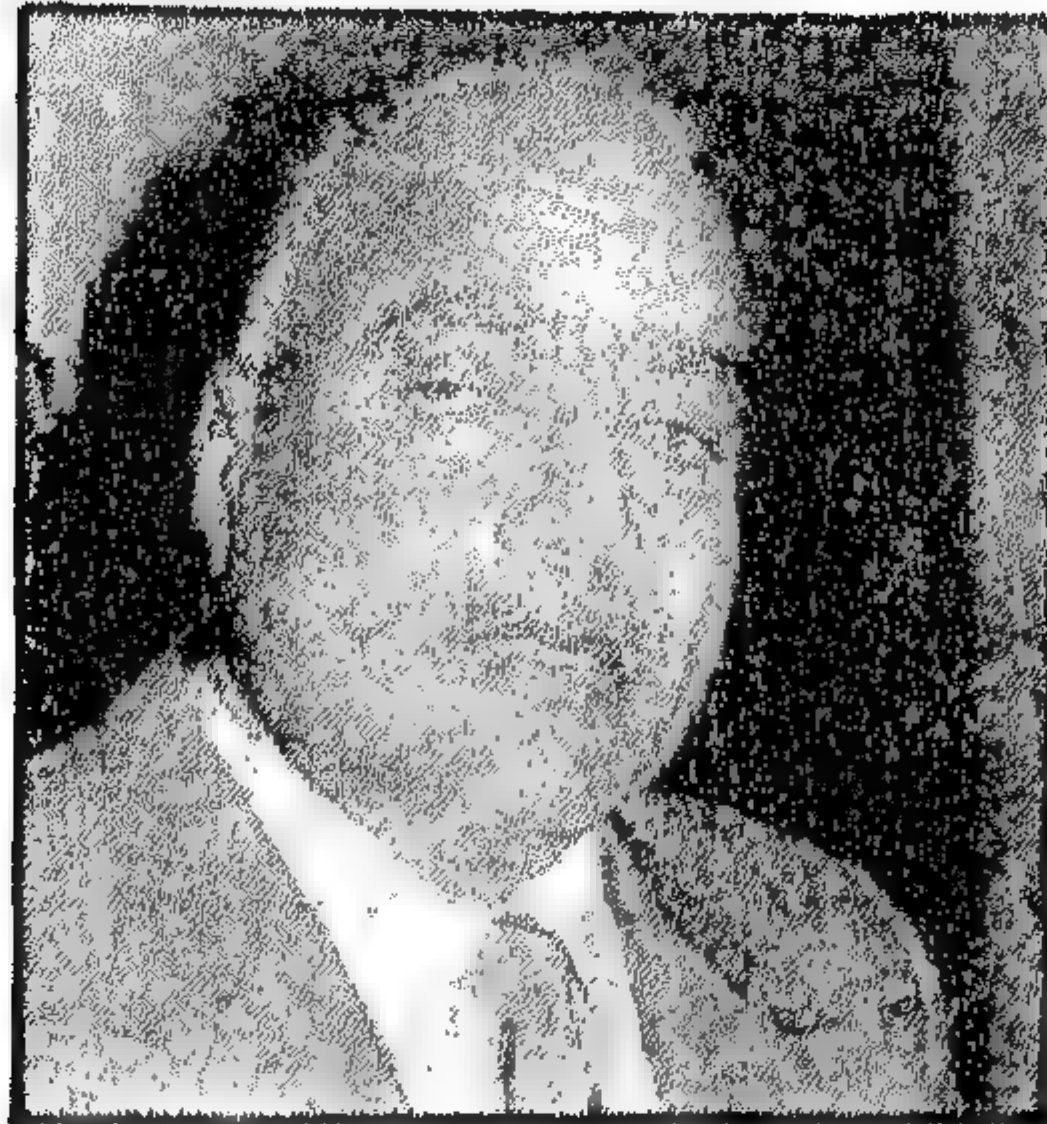
★ الهجوم الفكرى والسياسى على الإسلام أصبح هو وظيفة حزب التجمع داخل المجلس وخارجه...



# سلمان رشدي



سلمان رشدي



وزير الاوقاف

لعبة سلمان رشدي ، التي قمت في أواخر ديسمبر الماضي أتفه وأوضح من أن تستحق التعليق. ولكن ما هو شأن وزير الأوقاف المصري، الذي يفترض أنه يمثل حكومته في التورط في عملية مشبوهة قصد منها استغلال رشدي مرة ثانية في إحداث ضجة معادية للإسلام؟ هذا هو السؤال. رشدي يعلن أنه تاب أو دخل الإسلام للمرة الأولى أو الثانية، لأحد يدري لكن وسط هذا الكلام الغامض يعلن بوضوح في المجلث أنه ينتظر أن ينضج المسلمون حتى يفهموا ما قاله في روايته اللعينة.. إذن هو متمسك بكل ما قال (انظر كتابنا: الآيات الشيطانية ، الظاهرة والتفسير.. إصدار المختار الإسلامي).. ولا توبة هناك ولا رجوع. وهذه التوبة لم تقترب بأي مظاهر خارجية مقنعة كتوجيه حصيلة أمواله من بيع الرواية لصالح فئات من المسلمين المساكين في أي مكان من الأرض ولا بتبني صريح للإسلام إن في السلوك الشخصي أو الفكري أو في التوجه بالدعوة للغرب أن يحسن الظن بالإسلام. هدف العملية الواضح والوحيد هو إعادة إحياء القضية الرشدية مرة أخرى إلى الأذهان وإعادة الفرصة لأجهزة الإعلام الغربي والعلماني كي تقول بأن المسلمين لا يقبلون توبة التائب ويصرون على إعدامه (أي إعدام رشدي المسكين). وبالطبع هناك أهداف أخرى منها محاولة تخفيف عبء تكاليف حماية رشدي عن كاهل دافع الضرائب البريطاني وكسب دعاية معينة ومضحكة للبعض ممن تاب رشدي على أيديهم أو أشهر

ارتكبه رشدي. لكنه حتى وقت كتابة هذه السطور لم يفصح بشيء بل صمت. والآن ما هي الخلفية لعملية رشدي المضحكة؟ الخلفية هي أن البعض دفع هذه العملية لكي يحسن في تصوره من صورة المسلمين والإسلام في الغرب مما يهدد للتعاطف الشعبي الغربي.

ومن هنا رأى البعض أن التوصل إلى اتفاق مع رشدي يكسب به من ناحية خروجاً من العزلة ونجاة من عقوبة الإعدام في مقابل إرضاء المسلمين بكلمتين (وهم من الجهل بحيث يقبلوا أي شيء).. رأى البعض أن هذا التطور يمكنه أن ينتزع إحدى يؤثر التوتر في العلاقة الإسلامية مع الغرب مما يفتح الباب لرضى الرأي العام الغربي وينخلف من حدة النقد ضد بعض الحكومات العربية. وجاء الترتيب على يد طبيب الأسنان المشبوه ثم دفع الوزير المصري إلى التورط أو لا يعرف أحد حقيقة ما حدث.. والله في خلقه شئون.

اسلامه أمامهم. وبهذه المناسبة نود أن نعرف العلاقة التي ذهبت بوزير الأوقاف المصري إلى جمعية مشبوهة بكل معاني الكلمة يديرها طبيب أسنان مصري يرفع لواء دعوة السادات إلى الإخاء الديني وتوحيد وتذويب الأديان ولكن في لندن !! وهل يعتبر وزير الأوقاف ومن وراءه حكومته أن سب نبي الإسلام والتشنيع البذيء المسف ضد آل بيته وصحابته هو مجرد صغيرة من الصغائر يكفي أن يعتذر عنها الإنسان اعتذاراً غامضاً ليس في حقيقته حتى باعتذار حتى ينتهي الأمر؟. إن رشدي لم يتراجع ولم يسحب ما قال ولم يتبرأ مما فعل ولا يعرف أحد بالضبط ماذا حدث سوى وزير الأوقاف وطبيب الأسنان اللذان راحا يروجان لرشدي بدلاً من تفسير ما حدث. وكان يتوقع من وزير الأوقاف وهو دارس للشرعية أن يوضح لنا حقيقة موقف الشرعة الدقيق في هذه المسألة وأن يحدد طبيعة الذنب الذي

★ طبيب أسنان مشبوه يورط وزير الأوقاف في استغلال رشدي



## محاكمة البهوات



شيخ الأزهر

وما يتسرب من أنباء لوجدنا ان صفة وطابع المرحلة الراهنة هو الضيق بكل مظهر إسلامي ولو سطحي والتبرم والعداء لهذا المظهر ولو في أعلى المستويات بشكل أصبح ملفتاً للنظر. ولست بحاجة إلى تعداد الأمثلة ولكن ما لفت نظري في الآونة الأخيرة كمثال صارخ هو برنامج تليفزيوني عادي من البرامج الدينية الروتينية أذيع في ٢ يناير الماضي حيث كان المتحدثون وهم من العلماء «المعتدلون» يتكلمون عن الدعوة الإسلامية.. وهنا أعمل الرقيب دوره في حبس الصوت عن مشاهد عديدة وطويلة في البرنامج الذي خرج بصورة مضحكة وكان سبب حذف الصوت الواضح هو أن هؤلاء العلماء المعتدلون تحدثوا عن ضرورة الاهتمام بالدعوة وتوفير الاستقلالية لها وحفز الأزهر لأداء دوره. هذا الكلام حذف بينما نشاهد ونسمع في التليفزيون حديثاً علمانياً يدعو صراحة إلى إباحة شرب الخمر واستعمال المخدرات أو الإباحية في العلاقات الجنسية أو فصل الدين عن الدولة ويخرج الصوت جلياً. وبعد ذلك يتحدث اللا دينيون عن عدم التسامح والإرهاب الديني !!

●●●

الدعوى ووفاء بعض المتهمين (كانت الأنباء قد ذكرت أن بعض من كانوا متهمين في ١٩٧٧ قد ترقوا في وظائف الدولة إلى مرتبة السفراء والمستشارين!!) وكأن الحاكم العسكري العام لم يكن يعرف هذه المعلومات عندما طلب إعادة المحاكمة منذ فترة بسيطة. وكانت المفاجأة الأخرى هي استمرار إعادة المحاكمة في القضايا الإسلامية التي وقعت في أوائل الثمانينات. وهنا نشأ الشك حول سلاح إعادة المحاكمة. هل هو موجه ضد الإسلاميين وليس ضد الجميع؟ وهل كان الزج بالشيوعيين لفترة في هذا التحرك الحكومي الجديد والخطير مجرد تغطية للهدف الحقيقي المقصود أم كان مجرد وسيلة وقتية لإسكات بعض الفصائل الشيوعية والسيطرة عليها إلى أن تنتهي على خير وسلام الصفقة الحكومية التجميعية، التي أشرنا إليها في فقرة سابقة؟ أم هل كان هذا التحرك وسيلة للتغطية على هذه الصفقة المريبة والرد على من يقول عليها بأن الحكومة لا تهادن الشيوعيين بل تواصل اضطهادهم؟ أيا كانت الإجابة ومع التأكيد على أن سلاح إعادة المحاكمة في ظل سلطات الحاكم العسكري العام بمقتضى قانون الطوارئ أمر مرفوض أن ينطبق على جميع التيارات فإن استهداف الإسلاميين بهذا السلاح يلقي بظلال سيئة من الشك على عدالة المحاكمات والنظام القانوني في مصر بشكل خطير لأنه ينبغي أن يبقى هذا النظام حامياً لقيمة العدالة والموضوعية والحق والحيدة.

تناولنا كثيراً قضية تنظيم ثورة مصر وقتلنا ان المحاكمة تحولت إلى محاكمة من جانب السلطات لأحد الأشخاص وإلى محاولة لتلميع هذا الشخص وإكسابه بطولية وزعامة تؤهله لقيادة تيار معين ينتسب إلى الوالد الخالد. ويبدو ان هذا النمط من المحاكمات الخاصة التي تلتوى بها السلطات لأهداف مفرضة يتكرر الآن. فممنذ أشهر أعلن فجأة ان الحاكم العسكري العام في ظل قانون الطوارئ قد قرر عدم التصديق على الأحكام الصادرة في عدة قضايا شيوعية وإسلامية قديمة كان من بينها قضية انتفاضة الحرامية لعام ١٩٧٧.. التي سرقها الشيوعيون ونسبوا إلى نضالهم. وكانت إعادة المحاكمة في هذه القضايا مفاجأة للكثيرين حيث انتهت المحاكمات الأولى في القضايا الإسلامية (المسماه بقضايا الفيديو) إلى البراءة للجميع وكذلك في القضايا الشيوعية باستثناء بعض الأحكام الخفيفة. وكان التفسير الذي قدمه الكثيرون من المراقبين لهذا التصرف هو رغبة الحكومة في إرهاب المعارضين السياسيين وإسكاتهم في مرحلة حساسة مع ردع الآخرين بإفهامهم أن الحصول على براءة من المحاكم لا يعنى نهاية المطاف. ولأن اليسار الرسمي كان على شفا وفاق مع الحكم فلم تصدر الاحتجاجات المتوقعة من هذا الجانب.

وفي أوائل العام الجديد فوجئ المراقبون مرة أخرى بأن النيابة تطلب وقف سير المحاكمة في أكبر القضايا الشيوعية المعادة بحجة تغير الظروف ومرور وقت طويل على موضوع

## الضيق بالإسلام

والإقبال على العبادة يعد تطرفاً وإرهاباً للمغير من لا يتدينون أو لا يؤمنون (أى اللادينيين) ولكن لو تدبرنا الأوضاع حولنا وتابعنا ما ينشر

يشتكى اللادينيين في الصحف الحكومية والحزبية من أن البلاد تعيش في فترة من عدم التسامح والتعصب نتيجة للإسلام وأن التدين



## حرب الإسلام في وسائل الإعلام وراء كلمات التشايع والإرهاب الديني

وأشخاص بعينهم مع انتقاء رموز إسلامية محدودة ووضعها على الهامش إبعاداً لتهمة الانحياز. وهكذا لا يسمع رواد هذه الندوات (وهم من الشباب المستهدف) سوى أن الفكر الإسلامي تافه ورديء ومتهاافت وجاهل وأن مذاهب الفكر العلماني هي البراقة والجاذبة وهي وحدها التي تستحق اسم الشقافة وتستحق احتكار الساحات الثقافية والفكرية. هذا الهدف كشفته جريدة الأهرام ولم تستطع صبراً على كتمانها في نفس الوقت الذي كان قد سبقها آخرون في صحف ومنابر حزبية لادينية في الإفصاح عنه. وهكذا نفهم لماذا اختارت هيئة الكتاب أو من يوجهون مسيرتها في هذه السنة أن تخالف عاداتها حتى الآن في نشر إعلانات يومية عن الندوات واختارت إعلان تجميعي مكلف. فليس الهدف هو لفت النظر فقط إلى نشاطات معرض الكتاب بل هو كذلك إعلان حرب ثقافية على الإسلاميين بأسلوب حشد أكبر عدد ممكن من رموز الهجوم عليهم ووضعهم داخل برباز واحد للإيحاء بأنهم قد جمعوا كل هؤلاء لمواجهة الفكر الإسلامي. وهذا الأسلوب الخائب في الدعاية النفسية ينعكس على من استعملوه ليس فقط لأن الرموز المحشودة هي مستهلكة ولم يعد لديها جديد يقال ولكن لأن وضع الجميع (من يمين ويسار) داخل سلة واحدة بهذه الطريقة الغربية والمهينة يوحى كذلك بحقيقة اللعبة الراهنة وكيف أن تحالف الحكومة العلمانية - اليسار الذي دشن في الانتخابات إياها الأخيرة يسير أيضاً بخطى حثيثة في المجال الثقافي الفكري مما يعجل بعملية الفرز والاستقطاب التي ستأتي بنهاية هؤلاء المفلوظين شعبياً. وأخيراً فمن العيب الكبير أن يدفع المستولون عن تنظيم هذا المولد أو المهرجان بشخص من عينة اللادكتور اليميني صديق الإسرائيليين لكي يقف ويتحدث للرئيس خلال حفل افتتاح المعرض. أن مكانة رئيس الدولة أعلى من أن يقف معه أمثال ذلك الدعي العميل المشبوه ولو على بعد أمتار.

والحقيقة أن الهدف من هذه الندوات على مر السنوات القليلة الماضية كان واضحاً تماماً إلا أن جريدة الأهرام في تعجل غريب لكشف الأمور، بادرت بالإفصاح عنه في نفس عددها المشار إليه وفي تحقيق مجاور للإعلان عن نشاطات هيئة الكتاب. فقد استضافت الصحيفة كاتبين غير مسلمين راحا يلفان ويدوران حول خطورة بعض ما يقدمه المعرض على عقل ووعي مصر وكيف أن أصحاب الغيبيات والخرافات يتسللون إلى عقول الشباب.. وتحدث أحدهم ومعه كاتب التحقيق فذكر كتب الجن وتحضير الأرواح والخرعبلات التي تسيطر على المعرض وضرورة مكافحتها.. الخ، وطبعاً لم يذكر الكاتبان المكتبات التي تباع كتب دينية تبشيرية وصليبية وماسونية وموالية للصهيونية لأن هذه ليست خرافات ولا جان. معنى هذا الكلام هو أن البعض يلاحظ منذ سنوات ظاهرة الإقبال على الكتاب الإسلامي في المعرض وتليه أنواع أخرى من الكتب العلمية أو كتب الأطفال أو السياسية ليس من بينها بضاعة اللادينيين الأدبية والفكرية، ولذلك وبتفكير تجاري بحث من النوع الذي يتظاهرون باحتقاره بدأوا في عملية مزدوجة، فرعها الأول هو الهجوم المستمر على الفكر الإسلامي ووصمه بكل الشتائم المتصورة (الكتب الصفراء، التراث السيئ، اللاعقلانية والخرافة) وإيهام الناس بأن هذا الفكر لا يختلف في كثير أو قليل عن كتب تحضير الأرواح أو كشف الطالع التي يبيعها البعض. أما الناحية أو الفرع الآخر فهو محاولة تركية البضاعة العلمانية ووضعها تحت أضواء الدعاية البراقة وتحسين صورتها. وكانت الأداة التي اتبعت في هذا الصدد هي لعبة الندوات واللقاءات والمناقشات التي أغلقت على مواضيع معينة وكتب معينة

نشرت هيئة الكتاب إعلاناً ضخماً في جريدة الأهرام وجريدة الأخبار (١/٨) لتعلن فيه عن جدول ندوات ولقاءات واجتماعات معرض الكتاب الدولي على مدى اسبوعين. وكانت أسماء المدعوين والمناقشين والمقرررين والكتاب.. الخ تتسم كلها - باستثناء نفر قليل لا يتعدى أربعة أو خمسة - بأن أصحابها من غلاة المعادين للإسلام والذين أوقفوا كتاباتهم على الهجوم عليه وعلى الحركات الإسلامية بشكل غير موضوعي ومدفوعين بالرغبة في تحصيل الشهرة والحظوة لدى الحكام وأجهزتهم الإعلامية ولدى النواثر الغربية المسيطرة. فهناك مثلاً اللادكتور اليميني (الذي سمته الهيئة في إعلانها بالمناسبة باسمه الحقيقي ولم تقل عنه «دكتور» بل قالت «الأستاذ» فلان) وهناك السفير الذي تحول إلى مفكر لأنه كتب كتاباً واحداً ومقالات في المصور تشتم الإسلام. أما عن الكتب التي اختارها المنظمون للندوات لتكون موضع الإبراز والتقدير بالمناقشة فكان أحدها ممنوع من الأزهر لبداءته ضد الإسلام والآخر بسط لنظرية طرحها كاتب وأستاذ جامعي شيوعي في عدة مجلات شيوعية ثم جمعها في كتاب فحواها التشكيك في وجود أي معنى للقرآن الذي «أنتجته الظروف الاجتماعية» في عصر الجاهلية على حسب تصوره. ويثور تساؤل هو أنه إذا كان لابد من أن تدور ندوات المعرض حول الكتب العلمانية هل لم تنتج النخبة العلمانية في مصر أي إبداع أفضل من كتابي اللادكتور اليميني والدكتور الشيوعي، وهل لا تضم مصر أفضل من هذين ومعهم بعض رموز العلمانية والماركسية المستهلكة الذين يحشدون كل عام في ندوات هدفها الحقيقي والوحيد تكرار الهجوم على الإسلام والطعن في مشروعيتها والتشكيك في أفكاره؟





## • العالم اتجه نحو التغيير على مستوى الفكر والسلوك والتطبيق.. بقلم : د. عبد الحميد الغزالي

بصفة عامة، يحاول العالم كله من حولنا أن يتغير نحو الأفضل تغييراً جذرياً على مستوى الفكر والسلوك في شتى مجالات الحياة. فعلى مستوى الفكر، أخذ يراجع بجرأة غير مسبوقة.. معطيات عقيدية وثوابت أيديولوجية ومبادئ مستقرة، حاكمة لحياة المجتمع المعاصر. وفي ميدان التطبيق، شرع يضع بشكل جاد الإجراءات التنفيذية لتعديل أساسى، أو تصفية تامة، لمؤسسات وتنظيمات وممارسات، ضابطة لحركة هذه الحياة.

وبشكل هذا التغيير ثورة حقيقية في الفكر والسلوك لدرجة وصلت إلى هدم ما هو قائم، وأنهيار ما هو ثابت. وقامت هذه الثورة على جهر واضح ومكاشفة تفصيلية حول نظريات وعقائد وفلسفات وثوابت، وأنظمة ومؤسسات، وقضايا وسلوكيات، كان يعد الاقتراب منها ناهيك عن مناقشتها ثم تغييرها، من أحرم المحرمات.

والأمثلة على ذلك عديدة ومتنوعة، تمتد لتشمل كافة جوانب الحياة المعاصرة، ابتداء من حقوق الإنسان وواجباته، وحرية الممارسة السياسية، والحرية الاقتصادية، وانتهاء بحرية الانتخابات وضمانات جديتها، وحرية الصحافة، والتعددية الحزبية، واقتصاديات السوق، ودور الدولة في النشاط الاقتصادي، والملكية الخاصة، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، والتناوب الطوعى في الحكم، والإصلاح الدستوري.

فمنذ إعلان «جورباتشوف» لحركة إعادة البناء، أو «البيروسترويكا»، وطوفان التغيير يحتاج دول الكتلة الشرقية، والدول التي تدور في فلكها، ليشمل الاتحاد السوفييتى ودول أوروبا الشرقية وبعض الدول النامية. فبعد أن بدأ التغيير فكراً في الاتحاد السوفييتى، انتقل سلوكاً، وبمباركة سوفييتية، إلى دول أوروبا الشرقية. فانتشر في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا، ثم أخيراً رومانيا. وفي النهاية، ارتدت أمواج التغيير الكاسحة لتعمل آثارها تطبيقياً في الدولة الأم - الاتحاد السوفييتى.

وكانت النتيجة إحداث تغيير أسرع بكثير مما كان يتوقعه جورباتشوف ومؤيدوه - في الداخل والخارج - وأشمل بكثير من أشد توقعاتهم تفاؤلاً. إذ شمل التغيير أساسيات الفكر، وثوابت السلوك في النهج والنظام الماركسى. وجاءت هذه الحركة، أو الثورة، لتقنع أو تجبر الأنظمة والأحزاب والتيارات الشيوعية، في معظم دول العالم، على ضرورة إحداث تغييرات جذرية في فكرها وسلوكها، وفي توجهاتها وأولوياتها وخياراتها، بل وفي انتماءاتها وتصوراتها المستقبلية، وحتى في شعاراتها وأسمائها.

فأسرعت دول أوروبا الشرقية سياسياً إلى تبني نموذج الديمقراطية الغربية، وأخذت بالتعددية الحزبية. وأنهار بذلك احتكار الحزب الشيوعى للسلطة. واقتصادياً، أخذت باقتصاد السوق، واعتمدت الملكية الخاصة أساساً لنظام الملكية. وأنهدم بذلك مبدأ رأسمالية الدولة.

وملكية الدول لأدوات الإنتاج.

وفي الاتحاد السوفييتى حدث، بعد ذلك، الشيء نفسه تقريباً. إذ أخذت القيادة السوفييتية في وضع وتنفيذ برامج لتحرير الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من قيود وجمود الماركسية. فسياسياً، بدأ سقوط الشمولية وإنهار احتكار الحزب الشيوعى للسلطة وبدأ التفكير الجدى في التعددية الحزبية، واقتصادياً بدأ تطبيق تحرير الأسعار، والأخذ باقتصاد السوق، واحترام الملكية الخاصة، وتشجيع القطاع الخاص - السوفييتى والأجنبى - لدرجة أن برنامج الإصلاح الاقتصادى، المزمع تنفيذه، يقضى ببيع (٧٠٪) من المشروعات المملوكة للدولة لهذا القطاع.

بالإضافة إلى ذلك، ومتزامناً معه، بدأت بعض الجمهوريات السوفييتية تنادى بالانفصال عن الاتحاد، أو حتى تعلن فعلاً الاستقلال، في ظل مناخ الحرية الجديد. وهنا، لابد من تسجيل الاختلاف الأساسى، الواضح والمعلن، في معاملة القيادة السوفييتية لهذه الحركات، حيث كان التعامل مع الجمهوريات الإسلامية بالقمع العسكرى، بينما مع جمهوريات البلطيق بالتفاوض الحضارى أو الحصار الاقتصادى. وأخيراً، بدعوى حقوق الإنسان، فتح الاتحاد السوفييتى أبوابه لهجرة ملايين اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة، ونسى، أو تجاهل، حقوق أصحاب الأرض الأصليين - الفلسطينيين!

وبالدرجة نفسها، تفور الكتلة الغربية، وما يسير في فلكها من الدول النامية منذ إعلان «تاتشر» لحركة التحول إلى القطاع الخاص، أو «البريفنيزيشن»، من أجل التغيير نحو الأفضل. وتعنى هذه الحركة ليس فقط بيع وحدات القطاع العام، بل والمنافع العامة والمرافق الأساسية من نقل ومواصلات وكهرباء ومياه، كما فى التجربة البريطانية، وإنما أيضاً نقل الإدارة لبعض هذه الوحدات إلى القطاع الخاص مع بقاء الملكية فى يد الدولة وتحويل بعضها الآخر إلى شركات مساهمة مع البيع التدريجى لأسهمها لأفراد الجمهور، كما فى تجربة مجموعة شركات «ايرى» فى إيطاليا، ومجموعة شركات «طومسون» فى فرنسا.

ولقد امتدت آثار هذه الحركة لتشمل معظم دول أوروبا الغربية وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، مركزة على «برجماتية» أو واقعية مواجهة المشكلات، ومؤكدة على رفع كفاءة الأداء من خلال قوى السوق والحافز الفردى، ومحددة دور الدولة فى الخدمات العامة، ومشروعات البنية الأساسية والصناعات الاستراتيجية التى لا يستطيع القطاع الخاص القيام بها. إذن، العالم كله يتغير - وضعياً - فى محاولة لصياغة نظام يتجه نحو الفطرة الإنسانية. ونحن لدينا نظام «ربانى»، وضعه الخالق أساساً ليتسق مع هذه الفطرة. أما أن لنا أن تأخذ به؟ وأن نعتبر يقيناً ونؤمن حقاً، لصالح ديننا وديننا، بأن : «الاسلام هو الحل»..؟



## رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا

خاص (المختار الإسلامي)

○ ○ حتى الآن ما زال (الإعلام الإسلامي) في شبه غياب كامل تجاه قضايا مسلمي أوروبا الشرقية، في الوقت الذي نشطت فيه الكنيسة الغربية بشدة عبر مختلف أجهزتها وأدواتها لاستيعاب هذه الأحداث واستغلالها على أوسع نطاق لصالحها.. التغييرات التي لحقت بالمسلمين هناك، وآثارها، وحقيقة أوضاعهم كانت محور الحديث مع الأخ الدكتور الفاتح علي حسنين رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا، في سياق محاولات «المختار الإسلامي» للتقصي عن حقيقة أوضاع المسلمين هناك ورسم صورة حقيقية لها ووضعها أمام القارئ المسلم ليضطلع هو الآخر بدوره..

والأخ الدكتور الفاتح علي حسنين من مواليد محافظة النيل الأزرق عام ١٩٤٦ بالسودان، أتم تعليمه الأولي بالسودان وتخرج في كلية الطب في بلجراد وحصل على دبلوم الأمراض الباطنية من جامعة فيينا وقيم بالنمسا منذ عام ١٩٨٥، متزوج من أخت سودانية، وهو من رجالات العمل الإسلامي في أوروبا الغربية ويشغل الآن منصب رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق

أوروبا ○ ○

المختار : في بداية اللقاء نحب أن نعطونا فكرة موجزة عن نشأة رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا وطبيعة عملها ؟

د. الفاتح : بعد الانفتاح الذي حدث في شرق أوروبا والتغيرات التي أصابتها، سهل الاتصال بالأقليات الإسلامية المقيمة هناك، فقمنا باستغلال هذه الفرصة بزيارتهم ودراسة أحوالهم على الطبيعة ثم تلى ذلك عقد اجتماع ضم مسئولى الأقليات الإسلامية في أوروبا الشرقية حيث وضع للجميع مدى الحاجة الشديدة للأقليات الإسلامية هناك للتعبير عن أوضاعهم الداخلية والمطالبة باحتياجات العمل الإسلامي في تلك البقاع، وكانت الفكرة أنه بدل أن تقوم كل كلية إسلامية هناك بالاتصال بالعالم الإسلامي لعرض مطالبها وأوضاعها أن تكون هناك جهة موحدة تتولى هذه المهمة فتترفع مطالبهم وقضاياهم ومشاكلهم إلى العالم الإسلامي.. ومن هنا نشأت فكرة تكوين رابطة للأقليات الإسلامية في شرق أوروبا وتلى ذلك أن قمنا بالاتصال بمسئولى أقليات تلك الدول الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع التمهيدى الذى تم، ووجهت الدعوة لعقد مؤتمر للأقليات الإسلامية في شرق أوروبا يعتبر هو الأول منذ أكثر من ٢٥٠ عاماً أى منذ أواخر أيام الدولة العثمانية، وكان ذلك في الفترة من ٣٠ يونيو إلى ٣ يوليو عام ٨٩ بالمركز الإسلامى بفيينا، وقد تبنى هذا المؤتمر مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامى فى النمسا، وشارك فيه كل ممثلى الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا وكذلك بعض الضيوف من العالم الإسلامى من المهتمين بقضايا العمل الإسلامى فى تلك البقاع على وجه الخصوص، وقد نجح هذا المؤتمر وتكونت لجنة تمهيدية أوكل لشخصى الضعيف أمرها، لتمارس دورها فى تأسيس هيكل تلك الرابطة ووضع دستورها الأساسى، وفى فبراير ١٩٩٠ اجتمعت هذه اللجنة لمناقشة الانجازات فى الفترة السابقة والتي تركزت أساساً فى العون الذى قدم للاجئين البلقان فى النمسا وتركيا ومعسكر اللاجئين بفيينا، والدعم الذى قدم لمن تم ترحيلهم إجبارياً فى الفترة الأخيرة من مايو إلى نوفمبر ١٩٨٩ من بلغاريا، كما طرح الأخ المسئول ورقة عمل لتحديد مشاريع العمل الإسلامى فى أوروبا الشرقية فى الفترة القادمة وإبراز مشاكل المسلمين فى تراقيا الغربية، وكوسوفو، كما تم مناقشة مشروع الدستور المقترح وأجرى عليه الكثير من





التعديلات.

وقد انشقت عن اللجنة مجموعات عمل قامت برصد أوضاع المسلمين في كل من بولندا وبلغاريا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وما طرأ عليهم في ظل الظروف الأخيرة.. ومن المفترض أن يعقد المؤتمر الثاني للأقليات الإسلامية في الشتاء القادم بإذن الله.

**المختار :** يتراعى إلى الأسماع الدور النشط الذي لعبته وتلعبه الكنيسة في أوروبا الشرقية سواء مع أحداث التغيير أو الآن.. فكيف ترون تفاصيل هذا الدور ؟  
د. الفاتح : في حقيقة الأمر لم يكن للكنيسة (قبل الأحداث أو أثناءها) دور بارز إلا في بولندا فقط.. أما بعد الأحداث فقد استغلت الكنيسة الفرصة المتاحة لها تماماً في كل أوروبا الشرقية.. وقد لعبت دورها جيداً في بولندا قبل الأحداث وأثناءها لعدة أسباب منها أن البابا أساساً بولندي، كما أن الكنيسة في بولندا قوية جداً، كما قام الغرب بدعم نقابة التضامن بجانب دعمه للكنيسة البولندية.. أما بعد الأحداث فإن الكنيسة تمارس دورها بنشاط كبير في كل أوروبا الشرقية.. فمن الناحية الثقافية مثلاً، قامت بطباعة النشرات والكتيبات والصور، وغزت بهم مجتمعات أوروبا الشرقية التي يفترض أنها تاريخياً مجتمعات مسيحية، كما قامت بإرسال مساعدات مادية وعينية ومواد تموينية وأموال نقدية إلى معظم الكنائس هناك لتقوم بتوزيعها على الفقراء، والطريف أنها قد أرسلت تلك المساعدات حتى للمساجد وقامت بتوزيعها على المسلمين الذين أخبروا أن هذه المساعدات من مجمع الكنائس في ألمانيا الغربية مثلاً أو فرنسا أو غيرها ١١١

أما من الناحية السياسية، وهي الأهم، نشطت الكنيسة في تكوين أحزاب سياسية في جميع دول أوروبا الشرقية تحت أسماء مختلفة مثل الحزب الديمقراطي المسيحي، الحزب الكاثوليكي الديمقراطي، حزب الفلاحين المسيحي، الحزب المسيحي الاشتراكي، المهم نشطت الكنيسة في دعم هذه الأحزاب وتكوينها، وهو أمر ليس بالعسير، فإن تكوين حزب أو حتى (شراء) لا يحتاج لأكثر من عشرة آلاف دولار ..

هذا من الناحية السياسية أما من الناحية الاجتماعية فقد نشطت الكنيسة في إرسال فرق غنائية وتمثيلية وغيرها وكلها أتت من أوروبا الغربية وقد رأيت شخصياً فرقة المجلزية تسمى (أولاد المسيح) في بوخارست وقد كان عليها الإقبال كبيراً جداً.

**المختار :** عفواً.. ولكن هل تصنفون هذه الأمور تحت أنشطة الكنيسة.. أم أنها أعمال تجارية فنية بحتة تتم عبر ما يسمى متعهدي الحفلات أو ما شابه .. ؟

د. الفاتح : لا أهدأ.. هذه الأنشطة كنسية بحتة، الكنيسة هي التي صرفت عليها أو أرسلتها لأوروبا الشرقية.. هذا بالإضافة إلى

التمثيلات والرقصات والأفلام والتي تعرض في التلفزيون وتربط بين المسيحية والتقاليد الغربية بل إنها كانت تداعب أحياناً غرائز الشباب لاستهوائهم وجذبهم إليها ..

شيء آخر فعلته الكنيسة، فقد أرسلت مبشرين من مختلف الجنسيات، يعني من أمريكا وفرنسا وألمانيا يجيدون ويتحدثون اللغات الأم

**المختار :** بحكم متابعتكم الدائمة لأحوال المسلمين في أوروبا الشرقية منذ فترة طويلة نسألكم كيف كانت أحوال اخواننا هناك قبل أحداث التغيير الأخيرة.. ثم كيف هي بعدها ؟

د. الفاتح : كان للمسلمين دائماً النصيب الأكبر من اضطهاد وتعننت وصلف الأحزاب الشيوعية الحاكمة في تلك البلاد، والحديث عن هذه الأحوال يحتاج إلى مجلدات لكن على سبيل المثال نقول: أن في بلغاريا مثلاً قبل التغييرات الأخيرة تمت إبادة مليون مسلم وبلغرة حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون من المسلمين عامة بقومياتهم المختلفة سواء كانوا أتراك أو بوماك أو تتر أو غيرهم.. أجبروهم على تغيير أسمائهم الإسلامية، هدموا مساجدهم، نبشوا قبورهم نكلوا بهم بطريقة لم يحدث لها مثيل في التاريخ عامة..

أما في يوغسلافيا فبالرغم من الحرية النسبية التي كانت ممنوحة هناك، إلا أنه بطش بالمسلمين بطشاً شديداً خاصة في إقليم كوسوفو حيث كان يقع عليهم قسماً كبيراً من الاضطهاد وأكثر من اخوانهم في البوسنة والهرسك، وهناك في (سراييفوا) قضية المشتقين المسلمين الشهيرة والتي تم بموجبه اعتقال اثني عشر مسلماً من مهندسين وأطباء وأساتذة، وقد شغلت هذه القضية الرأي العام العالمي في كل مكان، وقد دفع هذا الاضطهاد والتعننت أحد (الصرب) الحاكمين ليخرج ويتساءل صراحة: لماذا لا تقع أعمال البطش والإرهاب إلا على المسلمين فقط ١٢..

★ الكنيسة نشطت في تكوين أحزاب سياسية في جميع دول أوروبا الشرقية تحت أسماء مختلفة



## حوار مع .. رئيس رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا



أما في رومانيا فقد كانت درجة القمع الشيوعي أخف من بلدان أوروبا الشرقية الأخرى لكنها اتخذت شكلاً آخر.. ففي بلغاريا كانت المساجد تهدم عمداً أما في رومانيا فانها تركت لعوامل الزمن، وأى مسجد يهدم لا يسمح ببناء مسجد آخر مكانه.. وكان المسلمون تحت رقابة شديدة من أجهزة الأمن حتى أنك كزائر لا تستطيع أن تتحدث مع مسلم إلا وأن يأتي واحد من أجهزة الأمن لمراقبة أو تسجيل ما يدور من حديث بينكما. وهناك في رومانيا أيضاً أغلقت المدرسة الوحيدة لتخريج العلماء والوعاظ عام ١٩٦٦ بعد أن قللت سنوات الدراسة بها من ثمانى سنوات إلى أربع سنوات عام ١٩٦٠. أما بعد الأحداث الأخيرة وهروب رياح التغيير وسقوط الأنظمة الشيوعية الحاكمة، تغيرت ظروف وأحوال المسلمين هناك، وإن كان اليهود هم بالدرجة الأولى الذين استفادوا بهذه الأحداث ثم الكنيسة ثم أخيراً الأقليات المتواجدة هناك ومن بينهما الأقليات المسلمة حيث استفاد المسلمون هناك بجو الحريات الجديد.. ففي البوسنة مثلاً ببوغسلافيا تم يوم السبت ٢٦ مايو تكوين حزب إسلامي وإن كان يسمى بـ (الهيئة الديمقراطية) لأنه منع من استخدام اسم الحزب الإسلامي، وهناك قضية في المحكمة لم يبت في أمرها بعد.. لكن على كل حال يعتبر هذا الحزب هو أول حزب إسلامي يقام في أوروبا الشرقية.. أما في (تشيكوسلوفاكيا) فلم يعترف حتى الآن بالدين الإسلامي، رغم أنه تم الاعتراف حتى بالبوذية وبالكونفو سيشية، لكن لم يعترف بالإسلام.

وما زال اليهود هناك يلعبون دوراً كبيراً في ترسيخ معنى ان (القتل والارهاب والابتزاز هي من معاني الإسلام) ..

وبالرغم من ذلك فنجح المسلمون في نشر اعلانات في كبريات الصحف تعلن عن وجود تجمعات للمسلمين هناك ومستولين عنهم، أما في بلغاريا فقد تم الاعتراف بأن للمسلمين هناك الحق في استرداد أسمائهم الإسلامية إلا ان مجموعة من البلغار ثارت على هذا القرار فلهجات الحكومة هناك إلى وضع بعض العراقيل في تطبيق هذا القرار، وأخيراً اقترحت الجهات الرسمية أن يضيف المسلم اسم الأصل الإسلامي إلى الاسم المسيحي الذي أجبر من قبل على اختياره وهذا بالطبع فيه نوع من التلاعب، وعلى كل حال فقد خف الضغط الواقع على المسلمين هناك بعد أن كانوا من قبل يقتلوا ويديحوا ويحرقوا، واليوم هم آمنون لهم الحق في الاشتراك

في الانتخابات إلا أن قضية استرداد هويتهم الإسلامية لم تحسم بصورة نهائية. أما بالنسبة لبولندا، فقد كان للمسلمين منذ أيام الحكم الشيوعي بعض الحقوق، فقد سعى الحزب الشيوعي إلى الموازنة بين نفوذ الكنيسة بمنح بعض الحريات للمسلمين ولكن بعد التغييرات الأخيرة، قامت الحكومة بطبيع معاني القرآن الكريم وترجمته، وقد قام بذلك أحد المستشرقين من غير المسلمين، وقد سمح للمسلمين هناك أيضاً الآن ببناء مساجد، وفي أول يونيو سيفتح بإذن الله مسجد مدينة جدانسك ثم في وارسو وبعض المدن الأخرى سوف تشيد مراكز إسلامية ومدارس.. ويتمتعون الآن بحرية النشر والتعبير وما إلى ذلك.

وفي المجر تم الاعتراف بالجمعية المجرية الإسلامية ومنحت حرية العمل الإسلامي، وكذلك تم الاعتراف باتحاد الطلاب المسلمين اعترافاً رسمياً من قبل الداخلية وأعطوهم حق ممارسة النشاط الإسلامي، إلا أنه تم تسويق طبعة لمعاني القرآن الكريم قام بترجمتها يهودي اسمه روبرت شيمون، وبالطبع هناك الكثير من التخريفات.

المختار: ذكرت في معرض حديثكم أن اليهود كانوا هم المستفيدون بالدرجة الأولى من أحداث التغيير في أوروبا الشرقية، فهل لكم أن تشرحوا لنا وجهة نظركم؟

د. الفاتح: نعم وسأكتفى ببعض الأمثلة للتدليل على وجهة نظري، ففي تشيكوسلوفاكيا مثلاً قام الغرب (بتلميع) هابل رئيس الجمهورية وهو ذو أصول يهودية، في بداية الأمر هابل هذا كان يتحدث عن حقوق الإنسان والمساواة وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، هابل هذا.. وبعد زيارة رئيس المؤتمر اليهودي العالمي غير تماماً من لهجته، ثم دعى شيمون بيريز لزيارة بلاده وقال بالحرف الواحد - وهو في استقباله -: ان براغ هي أم لإسرائيل! وقام فيما بعد ذلك بزيارة إسرائيل وصار يدعو علناً لليهودية وإسرائيل..

ولك أن تعلم ان الشركات الأجنبية التي قدمت عروضها إلى تشيكوسلوفاكيا للاستثمار بلغت حوالي ألف شركة، من بين هذه الألف مائة شركة فقط جادة في العمل الاستثماري كان من بين هؤلاء المائة ثمانين شركة يهودية..

المختار: أخيراً نسألكم عن تصوراتكم للسياسة التي يجب أن يتبعها المسلمون أفراداً وحكومات تجاه قضايا أوروبا الشرقية ونجاء اخوانهم هناك؟

د. الفاتح: في البداية أركز على قضية الاستثمارات العربية الإسلامية هناك، فأوروبا الشرقية أرض بكر، وهي منطقة خصبة للاستثمارات، كما أرى أنه من واجبنا أن نعيد ألباش العقل المسلم في تلك البلاد وهذا الأمر يتم بطرق عديدة منها طباعة النشرات والكتب وإعادة بناء المساجد والمدارس..

كما أننا في حاجة إلى أفراد يقومون معنا بدورهم الدعوي في هذه البلاد، ولكن يشترط فيهم بالدرجة الأولى أن يجيدوا أجاداً ثامة اللغات الأم لهذه البلاد.. والله من وراء القصد.

★ على المسلمين أن يساندوا الأحزاب الإسلامية التي تظهر في أوروبا الشرقية والتي بدأت في يوغوسلافيا...



# مرة أخرى..

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبد الوهاب فايد



كاتب بالعدل.. "واستشهدوا شهيدين من رجالكم..". "واشهدوا إذا تبايعتم..". (سورة البقرة آية ٢٨٣).

"فانكحوا ما طاب لكم من النساء..". "وأتوا النساء صدقاتهن نحلة". "ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما..". "وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم..". (سورة النساء آيات ٣، ٤، ٥، ٦).

"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان..". (سورة البقرة آية ٢٢٩).

"والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء..". (سورة البقرة آية ٢٢٨). "وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم". (البقرة آية ٢٣٧).

"والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف". (سورة البقرة آية ٢٣٣). "لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر

عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله". (سورة الطلاق

بأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا، يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا" (سورة النساء آية ٥٨، ٥٩).

"وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (سورة البقرة آية ١٩٠).. "وأوفوا بعهدي الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أرى من أمة" (سورة النحل آية ٩١، ٩٢). "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين" (سورة الأنفال آية ٥٨).. "وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق" (سورة الأنفال آية ٧٢). "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبوؤهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون" (سورة الممتحنة آية ٨، ٩).

"وأحل الله البيع وحرم الربا" (البقرة آية ١٧٥).. "يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم

فى عدد رجب من «المختار الإسلامى» أوضحنا ان الدعوة إلى الفصل بين الدين والدولة نبئت لدى المسيحيين وفى أراضهم ودولهم، نتيجة لما وقع من رجال الدين من تجاوزات كان منها بيع صكوك الغفران، والشراء من وراء ذلك على حساب الدين، والوقوف إلى جانب المستبدين والإقطاعيين، واضطهاد العلماء والمفكرين وقد أدى هذا إلى فساد أجهزة الحكم، وفظاعة الاستبداد، واستحكام الجهل، وشيوع الرذيلة.

وعندئذ تهيأت النفوس للثورة على رجال الدين، والقضاء على نفوذهم، واتخذ الثائرون سنداً لهم من المجيل متى آية ٢١ من اصحاب ٢٢ ونصها «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله..» ونجحت ثورة المصلحين فى تقليص نفوذ رجال الدين، وشاع مبدأ الفصل بين الدين والدولة فى العالم، وسرى إلى المسلمين دون أن يفحصوه بمنظار الإسلام، فلما أخذوا يتأملونه أدركوا ما ينطوى عليه من زيف، وعرفوا انه إن كان يتفق مع المسيحية لأن الإنجيل لم يضع منهجا للحكم يجب عليهم التزامه لكنه لا يتفق مع الإسلام لأن القرآن ملئ بنصوص توضح منهج الحكم داخل الدولة، وخارجها، وتبين علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة المحكوم بالمحكوم، وعلاقة المسلمين بعضهم مع بعض، وعلاقتهم بغيرهم فى السلم والحرب، لمجذبيه نصوصا تشريعية مدنية وجنائية.. ففهم مايلى، ومايشبهه.. وشاورهم فى الأمر فإذا عزمتم فتوكل على الله" سورة آل عمران آية ١٥٩.. "وأمرهم شورى بينهم" سورة الشورى آية ٣٨.. "إن الله



آية ٧) .. "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد..." "ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد..." (سورة النساء آية ١١، ١٢).

"والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله" (سورة المائدة آية ٣٨). "الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة..." "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة..." (سورة النور آية ٢، ٤). "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا" (سورة النور آية ٥١).

هذه الآيات وأمثالها ونظراؤها مما ورد فى القرآن وعدد آخر يربو عليها سجلته السنة النبوية.. هذه كلها هى نصوص تشريعية وهى تتطلب وجود هيئة تشريعية تعمل على إفراغها فى مواد دستورية وقانونية وتتطلب وجود هيئة قضائية، وتتطلب وجود هيئة تنفيذية ولا يمكن تطبيق هذه الآيات إلا بوجود هذه الأجهزة المتنوعة وهى أجهزة حكومية..

إذن فالقرآن يخالف الإنجيل والمسيحية تخالف الإسلام، وما يتلاءم مع الإنجيل قد لا

يتلاءم مع القرآن، وما يستساغ فى المسيحية قد لا يستساغ فى الإسلام.. يقول بعض الناس إن الحكومة الدينية سيأخذ رجالها طابع القداسة وهذا يولد الاستبداد وأقول إن التربية الدينية الصحيحة والتطبيق السليم يحولان دون ذلك، والتربية الفاسدة والتطبيق الخاطيء يفتحان الباب أمام الاستبداد حتى فى نظم الحكم الوضعية التى توصف بالديمقراطية ونحن نلمس هذا فى عصرنا وفى نظمنا، فالنفاق والملق يؤديان حتما إلى انحراف الحكم واستبدادهم ومن يطالع التاريخ الإسلامى يرى نماذج طيبة تشهد بفضل التربية الإسلامية وتنسف دعوى القداسة نسفا وتؤكد أن الحكم الإسلامى فى عهد سلفنا الصالح صيغ الحكم بصيغة التواضع والخشية من الله والحرص على توطيد دعائم العدالة والسهر على مصالح المحكومين والعمل على راحتهم وتوفير الأمن والاستقرار لهم، وتيسير كل مطالب الحياة.. نعم، إن نظام الحكم الإسلامى يقوم على الشورى يستشار أهل الخبرة فيما يخصهم وفيما برعوا فيه، وغايته المحافظة على الدولة وأمنها الداخلى والخارجى والمحافظة على الدماء والأموال والأعراض، وإقامة العدل، ورفع الظلم، فى إطار الشريعة الإسلامية وقد مكن المحكومين من مناقشة الحكم ومقاطعتهم والاعتراض على تصرفاتهم ومحاسبتهم ولم يكن الحكم يتعرضون للمحاسبة فى وقت معين أو مكان معين أو موضوع معين أو أناس معينين بل كان لكل إنسان الحق فى الاعتراض على الحاكم عند ملاقاته فى أى وقت وأى

مكان وأى موضوع يلمس فيه أى خلل. روى أن عمر قال ذات يوم: «أيها الناس اسمعوا».. فقال سلمان: لا نسمع لك يا عمر، فسأله عمر: «ولم يا سلمان؟» سأله ولم يهمله، سأله فى ذهول لأنه يعلم أنه عاهد قبل ذلك على السمع والطاعة ولكن فى المعروف فما الذى جرى؟.. هل حدث مادعا سلمان إلى أن يجاهر بعدم السمع؟ وبعد برهة قصيرة أفصح سلمان عن السبب فقال: بالأمس جاءك غنائم من الثياب فقسمتها علينا ثوبا ثوبا، وأنت عليك ثوبان فمن أين لك بالشوب الثانى؟ فصاح عمر: «يا عبد الله».. فلم يرد أحد.. فقال: «يا عبد الله ابن عمر» فرد ابنه عبد الله قال: نعم يا أبتاه قال عمر: «لمن الشوب الثانى؟» قال: ثوبى أعطيته لك.. قال: «أسمعت يا سلمان؟» قال: نعم، ولم يواصل عمر خطبته، ولم ينتقل إلى جدول الأعمال إلا بعد أن قال له سلمان: الآن فقل نسمع.

لا مجال للقداسة تضافى على الحاكم، ولا منفذ للاستبداد فى جو إسلامى، فالإسلام يحول دون ذلك فهو يزكى النفس ويقوى الروح ويصلح القلب، ويحارب الانحراف والردائل، ويقاوم الفساد ويعطى كل ذى حق حقه، فلا خوف ولا خطر من الدين بل الخوف والخطر من استبداده. يتوهم بعض الناس أن الدين قد يدفع إلى التحيز ولئى ذراع العدالة والتعصب للمسلمين ضد غيرهم وهذا ليس من الإسلام فى شىء فهو يسجل فى كتابه الخالد، ودستوره العظيم: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون".

(سورة المائدة الآية ٨).

ومن أروع ما سجله القرآن آيات نزلت بلغت نصف ريع من القرآن من أجل تبرئة يهودى اتهمه مسلم ظلما، ولم ينزل مثلها فى حق أبى بكر الصديق.

لامجال للقداسة فى الإسلام تضافى على الحاكم

ولا منفذ للاستبداد فى جو إسلامى ..



# العدالة الإسلامية لا تفرق بين مسلم وغير مسلم بل ينعم بها كل من عاش في دولة الإسلام وكان مسالمًا لها . . .

روى ابن طحمة بن أبيرق أحد بنى ظفر سرق درعا من جاره له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه، وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتصمت الدرع عند طحمة فلم توجد وحلف ما أخذها وماله بها علم، فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذوها فقال: «دفعها إلى طحمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله فسأله أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم يفعل هلك صاحبنا وافتضح ويرى اليهودي فهم رسول الله أن يفعل فنزل "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلًا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما، ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانًا وإثما مبينًا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما» (سورة النساء الآيات ١٠٥ - ١١٣).

إن العدالة الإسلامية لا تفرق بين مسلم وغير مسلم بل ينعم بها كل من عاش في دولة الإسلام، وكان مسالمًا لها وللمسلمين ولو كان غير معتنق له، وهؤلاء المخالفون المسلمون لهم ما لنا وعليهم ما علينا. والإسلام يطعمهم من

جوع، ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم، ولا يكرههم على عقيدته في كتاب الخراج لأبي يوسف ص ١٢٦: «مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصر فضرب عضده من خلفه وقال: من أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي.. قال: فما أجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن قال فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: أنظر هذا وضرباه فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نجزله عند الهرم.. ووضع عنه الجزية وعن ضربائه زاد في رواية أخرى أنه قال: «أعطيهم ما يكفيهم وأهليهم بالمعروف».. وفي ص ١٤٤ من هذا الكتاب ورد هذا النص في كتاب خالد بن الوليد لأهل الحيرة: «وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر صار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله».

كذلك سجل التاريخ أن عمر بن الخطاب استدعى عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها ليحاسبه على جريرة ابنه، وليمكن للقبطى من ضرب ولده الذى أساء له وليقول له عمر بعد أن اقتص القبطى منه هذه الكلمة التى دوت فى الأذان وسجلها الزمان: «يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

إن أرياب الديانات المسالمة الذين يعيشون فى حمى الإسلام على أرضه لا يكرهون على اعتناقه وفى القرآن يقول تعالى: «لا إكراه فى الدين» (سورة البقرة آية ٢٥٦)..

والتقاعدة الفقهية المتبعة: «لهم مالنا وعليهم ما علينا».. يقول العلامة القرافي في كتاب الفروق ج ٣ ص ١٤: «إن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الإسلام» وفى ص ١٥ يبين ما أمر به الإسلام من برهم فيقول: «الرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال أذيتهم فى الجوار مع القدرة على إزالته لطفًا منا بهم، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيححتهم فى جميع أمورهم فى دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على رفع الظلم عنهم».. انتهى..

بعد هذا الذى قررناه مستندا إلى تعاليم الإسلام مؤيدا بأسانيده هل يصح القول بأن الإسلام لا شأن له بالدولة، وأن مكانه هو المسجد وليس له أن يتجاوزه ولا أن يتعداه إلى دواوين الحكم ودور القضاء، اللهم.. إن هذا هو الافك المبين، لقد حكم الإسلام الأراضى التى فتحها فسعدت بحكمه وعاشت تنعم بالحرية والأخوة والعدالة والمساواة والرخاء والأمن والاستقرار بشهادة المنصفين.

\*\*\*



## فى ذكراك

### يا امامنا الشهيد



فى وسط هذه الأحداث الصاخبة ، وفى وسط الخطوب التى تمر بالأمة الإسلامية نتيجة غياب الإسلام ، كم نحن بحاجة أكثر من أى وقت مضى إلى بعث مبادئه العظيمة كأطروحة اسلامية صالحة لمشاكل المسلمين فى القرن العشرين ، نعم كم نحن الآن بالتحديد بحاجة إلى الكف النظيفة الرحيمة للإمام الشهيد حسن البنا .

سيدى الشهيد .. برغم ضخامة الأحداث التى تمر بنا ، وبرغم ما نحن فيه من كرب وغمة وبرغم كل هذا الاضطراب والصخب الذين نعيشهما لم ولن ننساك يا إمامنا الشهيد ، لسبب بسيط هو أنك صمام الأمان فى هذا الزمن الملتهب . المختار الإسلامى

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للغزو السوفييتى لأفغانستان أصدرت حكومة المجاهدين الأفغانية المؤقتة بياناً أكدت فيه على أن الجهاد الأفغانى مستمر حتى تتم إزالة كل آثار الشيوعية وإقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان.

من ناحية أخرى نظم المجاهدون مؤتمراً شعبياً ضخماً بهذه المناسبة أدانوا فيه احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان واستمرار نظام نجيب العميل.. وقد أعلن المؤتمرون فى نهاية المؤتمر بياناً أكدوا فيه أن الحكومة الإسلامية المنتخبة هى الوحيدة التى تستطيع إنهاء الحرب.. وأن المجاهدين الذين جاهدوا بإخلاص من أجل تحرير بلادهم يجب أن يتحدوا أمام مؤامرات أعداء الإسلام.

## بيان للمجاهدين يطلب بالوحدة أمام مؤامرات الأعداء



تخصيص مبلغ للمهاجرين يفوق البند الخاص بالشئون العسكرية. من ناحية أخرى فقد أعلنت مصادر للعدو أن معدل وصول المهاجرين السوفييت إلى الكيان الصهيونى قد تضاعف ليصل إلى ١٥٠٠ مهاجر يومياً مقابل ٨٠٠ مهاجر فى وقت سابق. الجدير بالذكر أن حوالى ١٨٥ ألف مهاجر من اليهود السوفييت قد وصلوا إلى فلسطين خلال العام الماضى.

## ٧ مليار دولار.. هي زانية تهجير اليهود إلى فلسطين

خصصت حكومة العدو الإسرائيلى ٧ مليارات دولار لاستيعاب المهاجرين السوفييت الجدد.. فى الوقت الذى خصصت فيه مبلغ ٥.٥ مليار دولار للشئون العسكرية. وتعد هذه هى المرة الأولى التى يوافق فيها «الكنيست» على

## حملة اعتقال وتعذيب واسعة النطاق للشباب «الإخوان المسلمين» بأسيوط

فى إطار سياسة الإرهاب الحكومى شنت قوات الأمن حملة اعتقالات واسعة فى محافظة أسيوط شملت ٢٥ من شباب الإخوان المسلمين. وقد تعرض المعتقلون إلى تعذيب وحشى بالسجون ومعسكرات فرق أمن أسيوط.. حيث استخدمت ضدهم أشنع وسائل التعذيب عن طريق الصعق الكهربائى والجلد والتعليق على الأبواب بعد تجريدهم من ملابسهم.. وذلك فى محاولة للحصول منهم على معلومات حول أسلوب عمل الجماعة فى الفترة القادمة وأهم عناصرها البارزة. وقد فرضت قوات الأمن حصاراً شديداً على المساجد التابعة لها الجماعة وتقيم فيها ندواتها.

## ٩ وزراء إسلاميين فى حكومة الأردن الجديدة

لتشكيلين المجتمع العقائدى الجهادى.

وفى تصريح لفضيلة الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين بالأردن أكد أن التأييد الشعبى للجماعة وطروحاتها أوجب على الإخوان

وقد أقرت جماعة (الإخوان) مبدأ المشاركة فى الحكم بعد أن تخطت شورى الجماعة على ضرورة المشاركة.. خاصة فى الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التى تحتاج إلى الوحدة

فى سابقة تعد الأولى من نوعها دخل الإخوان المسلمون بالأردن بمجموعة من رموزهم البارزة فى الحكومة الأردنية الجديدة.





## تصفية جسيمة للمسلمين في غرب

### الهند

يتعرض المسلمون في غرب الهند حالياً إلى حملات تصفية واسعة النطاق.. فقد تعرض المسلمون في ولاية «اترا براديش» بغرب الهند إلى هجمة شرسة راح ضحيتها أكثر من ألفي مسلم في مدينة «بجنور».. كما تعرضت العديد من النساء لممارسات

لا أخلاقية تلاها إحراق أجسادهن كما هدمت الممتلكات والمحلات التجارية.

وجاء في تقرير لجمعية علماء الهند ان ثمانية بالمائة من المسلمين هجروا بيوتهم خوفاً من القتل والتعذيب وهتك الأعراض.

ونقلت مجلة «صنداي» الأسبوعية تصريحاً لأحد الزعماء الهندوس يقول فيه ان المسلمين يعيشون حالياً في الهند في حالة من الخوف والذعر.. وأنه كان من اللازم أن تكون هذه الحالة قبل

أعوام.. وأن عليهم أن يعلموا بأنهم لو يرغبون العيش في هدوء فعليهم الحصول على عطف الهندوس».

من ناحية أخرى فقد هدد الأمين العام للمنظمة الهندوسية المسلمين قائلاً: انه لا يمكن للقوات الحكومية والأحزاب السياسية أن تحمي المسلمين من غضب الهندوس.. وأن الهندوس وحدهم قادرون على حمايتهم بشرط أن يخضع المسلمون لرغبة والهندوس وأهـوائهم.

## محفوظ ما زال يدافع

عن «أولاد حارتنا» في حديث أجرته معه مجلة «تايم» الأمريكية شن نجيب محفوظ مجدداً هجومه الشديد على الاتجاه الإسلامي والذين وصفهم بالرجعية وأنهم ضد كل شيء..

قال محفوظ في معرض دفاعه عن روايته «أولاد حارتنا» التي كان الأزهر الشريف قد حظر

نشرها: «دع الأصوليين الإسلاميين يصرخون بأفكارهم وخططهم ويظهرون للناس إلى أي حد هم رجعيون وأنهم يقاومون التقدم».

كانت مجلة «تايم» قد أفردت صفحتين كاملتين من صفحاتها للحديث عن نجيب محفوظ بمناسبة مرور عامين على فوزه بجائزة نوبل للآداب.. من المعروف ان دار «المختار الإسلامي» قد أصدرت كتاباً لفضيلة الشيخ عبد الحميد

كشك رداً على الرواية تحت عنوان: «كلمتنا في الرد على أولاد حارتنا»..



من ناحية أخرى فقد شارك في الحكومة الجديدة اثنان من الكتلة الإسلامية المستقلة وهما المهندس محمد العلوانة وجمال الصديرة لتنتقل بالإضافة إلى كل من الشيخ عبد الباقي حمرو وزير للشئون البرلمانية وسعد هانييل سرور من الإسلاميين.

العكايلة وزيراً للشريعة والتعليم والأستاذ يوسف العظم وزيراً للتنمية الاجتماعية والدكتور إبراهيم زيد الكيالتي وزيراً للأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية والدكتور عدنان جرجولي وزيراً للصحة والدكتور ماجد خليفة وزيراً للعدل.

أن تكون مواقفهم في الوقت الحاضر إيجابية.. وذلك تحقيقاً لمطالب الصحوة الإسلامية.

الجدير بالذكر أن ممثلي الإخوان الذين وقع عليهم الاختيار لتشكيل الجماعة في الحكومة الأردنية هم الدكتور عبد الله

## الهضبي يرد: نحن ندين الإرهاب الحكومي

في تعليقه على اتهامات حسن أبوياشا وزير الداخلية الأسبق في ندوة بنقابة التجاريين أكد المستشار المأمون الهضبي المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين ان الإخوان يرفضون الإرهاب من أي جماعة أو فئة.. وأنهم في نفس الوقت يرفضون «الإرهاب الحكومي».. وأكد أن «التكفير» فكر دخيل على الإخوان المسلمين.. ونفى أن يكون التنظيم السري للجماعة قد أنشئ لإرهاب المجتمع واقام أنشئ ليحارب في فلسطين ويحارب جنود الاحتلال في منطقة القنال. وكان المستشار الهضبي قد بدأ حديثه بقوله للوزير «أنا كنت أحد زبائنك في سجن القلعة».





○ الحكومة تتبع سياسة «المنح» مع التيارات غير الإسلامية بينما

تتبع سياسة «المنح» مع الإسلاميين

○ الإسلاميون يطالبون بـ:

اسقاط قانون سلطة الصحافة الجائر الصادر في سنة (٨٠)

تابع المؤتمر / عادل الأنصاري

(٤٦) على أن الصحف القائمة حالياً والتي تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر في مباشرة نشاطها حتى وفاتهم». وكان من جراء هذا النص أن غابت عنا «الاعتصام» بعد أكثر من خمسين عاماً من الصدور والتي يعشقها مئات الآلاف من القراء داخل مصر وخارجها، وذلك بعد أن انتقل إلى جوار ربه صاحب الامتياز الأستاذ الشيخ أحمد عيسى عاشور.. فأفل نجم كبير كان ينير الطريق أمام السالكين في طريق المجد والتقدم.

وفي نهاية بحثه طالب الأستاذ صلاح عبد المقصود بإطلاق حرية إصدار الصحف وأن تقتصر إجراءات الإصدار على مجرد الإخطار مع الغاء النص الذي يقيد صدور الصحيفة بحياة صاحبها وسقوطها بوفاته انطلاقاً من أن الصحيفة ذات الرسالة أصبحت حقاً للجمهور لا يجوز انتزاعه.

ثم طالب الباحث جموع الصحفيين في المؤتمر أن يدافعوا عن الحق مهما كلفهم الأمر وصدق الله حين يقول: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى".. وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حين يقول: «الساكت عن الحق شيطان أخس».

### ملكية الصحافة

ثم تقدم الأستاذ محمد خازم غراب عضو نقابة الصحفيين بدراسة للمؤتمر حول ملكية الصحافة.. والتي تعد من الاسهامات الجيدة

البرلمانية في مصر في ١٩٨٧.. ومشاركتها في الأردن بست حقائب وزارية وتشكيلها لحزب سياسي في الجزائر وفي اليمن..

ويستطرد الباحث قائلاً: ان الاخوان المسلمين في مصر كحركة اسلامية وتيار سياسي يملك قاعدة عريضة في مختلف مدن وقرى مصر وله تواجده الملموس في الشارع السياسي المصري وفي الجامعات والنقابات ونوادي أعضاء هيئة التدريس.. وانه رغم كل هذا التواجد المكثف - يضيف صلاح عبدالمقصود - نجدهم محجوبين عن الشرعية القانونية في الوقت الذي سمحت فيه إنجلترا بل والاتحاد السوفييتي بقيام أحزاب إسلامية.

وأردف الباحث قائلاً: ان السلطة في مصر إذا كانت في تعاملها مع التيارات السياسية قد بدأت تتجه نحو المنح لمزيد من الحريات إلا انها في تعاملها مع التيار الإسلامي تتجه إلى أسلوب المنح بل «الخنق».

ثم تعرض الباحث في ورقته التي قدمها للمؤتمر إلى التاريخ الصحفي للإخوان المسلمين وكيف انهم أصدروا منذ عام ١٩٣٣ عدداً هائلاً من الصحف التي تعبر عن عاطفتهم وتوجههم الإسلامي منها على سبيل المثال جريدة الاخوان المسلمون الاسبوعية.. ومجلة المنار.. الشعاع.. التعارف.. جريدة الاخوان المسلمون اليومية.. الشهاب.. المباحث.. الخ. وتحدث الباحث عن مجلتي «الدعوة» و«الاعتصام» اللتين أسكتتا بفعل قانون سلطة الصحافة الجائر والذي ينص في مادته

قبل اجتماع الجمعية العمومية للصحفيين المصريين عقد بالقاهرة المؤتمر العام للصحفيين المصريين.. وقد ناقش المؤتمر أربع قضايا متعلقة بالأوضاع الراهنة للصحافة المصرية.. وهي قانون سلطة الصحافة.. وحرية الصحافة.. والمشاكل النقابية في داخل المؤسسات.. وقضايا الصحافة الحزبية والمتخصصة.

وقد تقدم الصحفيون الإسلاميون إلى المؤتمر بورقتي عمل حول مشاكل وهموم الصحافة الإسلامية وحالة التضيق الشديدة على إصدار الصحف الإسلامية.

فقد تقدم الزميل الأستاذ صلاح عبدالمقصود بورقة قدمها إلى المؤتمر تحت عنوان «الإخوان المسلمون.. وحرية الصحافة» استعرض خلالها الزميل أسلوب المنع الذي تمارسه الحكومة على أي إصدارات صحفية تعبر عن الاتجاه الإسلامي بشكل عام والإخوان المسلمين بشكل خاص.. بينما تتبع الحكومة سياسة «المنح» لجميع الاتجاهات السياسية والفكرية الأخرى مستغلة في ذلك مظلة قانون سلطة الصحافة الجائر (١٤٨ لسنة ١٩٨٠) والذي تم تفصيله على أيدي ترزية القوائين ليحجم من قدرة الصحف الإسلامية على الانتشار.

وقد استعرض الزميل في بحثه دور جماعة (الإخوان المسلمون) ومساهماتها الإصلاحية في المجتمع المحلي والعالمي.. وشرح أنها تصدت للاحتلال الإنجليزي.. وقدمت خيرة أبنائها شهداء في سبيل الله على أرض فلسطين.. ومشاركتها الفعالة في الانتخابات



التي قدمها الصحفيون الإسلاميون إلى المؤتمر العام للصحفيين.

وقد وضعت الدراسة هيكلًا متصورًا بديلاً عن الهيكل المترهل للملكية الصحافية بشكلها الحالي.. وكان من بين المقترحات التي قدمها الباحث حول خسائر المؤسسات الصحافية وتضخم العمالة فيها ..

أولاً: فيما يتعلق بالخسائر الحالية لبعض أو معظم المؤسسات الصحافية فإننا نقترح أن تتحملها الدولة كاملة حيث إن السبب الرئيسي في هذه الخسائر هو الدولة ذاتها ذلك أنها لظروف سياسية واجتماعية حرصت على تبعية المؤسسات الصحافية لها واستفادت بالفعل من ذلك.

ثانياً: تقوم الأصول الثابتة في المؤسسات الصحافية القومية، بالإضافة إلى العناصر الأخرى، مادياً، وتتحول إلى أسهم تطرح للبيع للجمهور وللعاملين في تلك المؤسسات على أن يراعى في ذلك وضع قواعد تمنع السيطرة الرأسمالية على تلك المؤسسات، ومن الطبيعي

أن يعطى العاملون في المؤسسات الصحافية ميزة في تملك الأسهم ولو بنفس أسلوب «الخصخصة» الذي أعلن عن بداية تطبيقه في بعض شركات القطاع العام.

ولأجل أن تكون ملكية الشعب أقرب ما تكون إلى الحقيقة وإلى تمثيل كل المحافظات فإننا نقترح أن تخصص لكل محافظة طبقاً لعدد سكانها نسبة من الأسهم على أن يشترط أن من يشتري أسهماً في إحدى المؤسسات الصحافية لا يحق له امتلاك أسهم أخرى في غيرها، فمن يشتري أسهم الأهرام لا يحق له شراء أسهم الأخبار.. مثلاً، هذا ولا يسمح للفرد بتملك أكثر من خمسين سهماً مثلاً.

ثالثاً: تسهم حصيلة بيع الأسهم في تطوير المؤسسات تكنولوجيا ومهنية.

رابعاً: وبخصوص العمالة الزائدة، خاصة في الصحفيين نقترح مايلي:

- يقوم رئيس مجلس الإدارة مع رئيس التحرير (المنتخبان) بالإضافة إلى هيئة التحرير بدراسة العدد الأمثل من الصحفيين

اللازمين لإصدار مطبوعات المؤسسة الصحافية، طبقاً لقواعد موضوعية لاختيار هؤلاء من بين العدد الكبير من الصحفيين، والأعداد الزائدة تقترح أن تشرع المؤسسة في إصدارات صحفية لها ولو بنفس الاسم ولكن في المحافظات، على أن توليها الاهتمام اللازم، وبذلك تكون هناك صحافة إقليمية حقيقية.

- كما أنه من الممكن من حصيلة الأسهم دفع مبالغ تتراوح ما بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف جنيه لكل صحفي زائد عن حاجة العمل ولا يرغب في أن يعمل في الصحف الإقليمية التي تنشئها المؤسسات القومية بعد تقليصها للجمهور.. وذلك كمكافأة نهائية خدمة، (بالطبع كل حسب عدد سنوات خدمته). وفي هذه الحالة يمكن لأولئك الصحفيين أن يجدوا فرص عمل صحفية أخرى حيث إن هذا الاقتراح يعتمد أصلاً على الإلغاء المطلق لقانون الصحافة الحالي والذي يمنع نشأة صحف أو مجلات بملكية فردية.

## المؤتمر الثاني للنقابات المهنية يطالب بإصلاح دستوري شامل ويوصي ب: إطلاق حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف واحترام حقوق الإنسان

أوصى المؤتمر الثاني للنقابات المهنية والذي عقد بالنقابة العامة للمهندسين وضم ممثلين عن ١٩ نقابة مهنية، بضرورة إطلاق حرية تكوين الأحزاب وترك الحكم عليها للشعب في الانتخابات الحرة السليمة، وإطلاق حق إصدار الصحف واحترام الحريات العامة وحقوق الإنسان، وذلك بإلغاء القوانين المقيدة للحريات وتصفية المعتقلات وإطلاق سراح المعتقلين ومحاسبة المسؤولين عن التعذيب بتقديهم إلى محاكمات عادلة وذلك مع البدء الفوري في إصلاح دستوري شامل يراعى فيه تحديد سلطات رئيس الجمهورية والفصل بين السلطات الثلاث. كما أوصى المؤتمر بإلغاء حالة الطوارئ المعلنة منذ عشر سنوات دون انقطاع والعمل بالقانون العادي وأثنا لسنا في حاجة إلى قانون الإرهاب. وأن يتضمن ذلك الإصلاح المطلوب إصلاح نظام الانتخابات حيث أنه المدخل السليم للإصلاح الدستوري وذلك باستناد الإشراف على الانتخابات إلى القضاء المصري.

وعن الدور الذي يجب أن تضطلع به النقابات المهنية في الوقت الراهن أكد

المؤتمر في توصياته أن النقابات وهي تمثل صفوة الأمة وتعمل في إطار الدستور والقانون لا بد لها أن تشارك في الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وأن على الحكومة والقوى السياسية المختلفة أن تعيد هذا الدور المستقل للنقابات وأن تضع خبرات المهنيين ليستفيد بها الوطن.. مع رفض أية قيود تضعها الحكومة في وجه العمل النقابي.. وكان المؤتمر الثاني للنقابات المهنية قد ناقش موضوعات أربعة على التوازي.. هي: موضوعات البطالة بين المهنيين ومستقبل الديمقراطية في مصر ومشكلات العمل النقابي والعائدين من الخارج. وقد ناقش المؤتمر خلال جلساته الأوراق المقدمة من الباحثين حول القضايا المطروحة التي شغلها النقاش بين جمهور المهنيين وأخرجوا توصياتهم التي وجهوها إلى الجهات المسؤولة حتى تكون وسيلة ضغط وكرثيقة معبرة عن القطاع المثقف والرائد في الأمة.



## القذافى والمفكرون الإسلاميون

بقلم :

### د. فهمى الشناوى

رموزها أنفسهم حتى وهم فى السلطة تطرفا وارهبا فكريا فوق الإرهاب البوليسى والمخابراتى. مثلا عندما يقول السادات ان رحلته من القاهرة إلى تل أبيب لا تقل أهمية عن رحلة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. أو يقول عن ترعة تحمل ماء إلى إسرائيل انها زمزم الجديدة أو يأمر ببناء جامع وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد وتدرّس كتاب دين للتلاميذ يضعه بصفة مشتركة الشيخ والقسيس والحاخام. وكذلك عندما يقول عبدالناصر سأنتف ذقن الملك الفلانى.. أو المدين أقوى من الدائن أو أمريكا تشرب من البحر الأبيض ثم الأحمر ثم يقبل هو نفسه مبادرة روجرز، ويرسل أحمد حمروش سرا للتفاهم مع اليهود ويوسط مندوف رئيس مالطة مع بن جوريون.. أليس كل هذا تطرفاً أم هو حركة مع التاريخ وهو عملية قديين وعصرنة ١١؟

ولكن ما يهمنا فى هذا المقام هو توضيح أثر الكتاب والمفكرين فى تشكيل هذه الرموز السياسية التى ورثت الخلافة الإسلامية خلال القرن العشرين. وأضاعت هذا الإرث كله مع اعطائنا وعداً لم ينفذ هو قيام دولة عصرية حديثة تقدمية تتوافر فيها الحرية والديمقراطية وسيادة القانون كأي دولة حديثة فى أوروبا أو أمريكا أو استراليا.. ولا زلنا فى الانتظار، وكل ما نطلبه أن يتوقف سيل فقداننا للقليل الذى كان لدينا فى مطلع هذا القرن من حرية وديمقراطية وعدالة. ويكفى أن معظم العرب الآن يعيشون تحت حكم عسكرى أو قانون طوارىء أو محاكم استثنائية فضلاً عن نقض فى الأنفس والشمرات والأموال، حتى ترحم بعضهم على الاستعمار واستجار بالأعداء ولاذ بهم أو هاجر إليهم..

وليس غرضنا من ذكر هؤلاء الكتاب والمفكرين الإشارة إليهم بأصبع الاتهام.. حاشا لله.. ولك.

العارى كل الفصائل الوطنية والقومية والإسلامية بل امتدت إلى شباب أوروبا فى ثورة الطلبة فى باريس وثورة الطلبة فى بكين وحركات الهيبيز وغيرهم.

بل كان رد فعل هزيمة ٦٧ قيام انقلاب عسكرى فى السودان وليبيا لمناصرة العروبة المناهضة وحتى هذه الانتفاضات - سواء كانت ثورة أو انقلاب - ما لبثت أن وقفت من الحركات الإسلامية موقف التريص لعل أكثرها صراحة ووضوحا ما يقوله العقيد القذافى بما عرف عنه من صراحة فى حوار فى مجلة الوحدة (أكتوبر ٨٥) فى باب أعدته المجلة بعنوان تجدد الفكر الدينى..

يقول العقيد القذافى: فى الإيمان أوامر ونواه تتعلق بهذه الحياة ولكنها قليلة، ولأن العصر ليس عصر ديانات فإن ظهور الجماعات الإسلامية وجروها للعنف لا يعنى صحوة أو نهوضا بل يعنى أمراً سلبياً.. احتضاراً وتراجعاً. إذ ان الإضطراب إلى العنف يعنى فقدان الحجة والاقناع فى عصر العلم هذا». ويرى العقيد القذافى انه من الخير للإسلام أن يبتعد عن ساحة الحياة العامة لتعارض ما يقوله رجال الدين مع العصر وصدام الإسلام بالعصر يعنى إعاقة تقدم الأمة، كما يعنى الاضرار بعقائد الناس. ويرى العقيد أيضاً ان القرآن هو المصدر الوحيد للإسلام.

هذا هو الموقف رغم هزيمة ٦٧ ورغم سقوط القدس ورغم الحروب العربية العربية فى اليمن ولبنان وصحراء المغرب ولفار وأخيراً فى الكويت. ان أبسط مبادئ عملية التحديث والعصرنة هو الديمقراطية، والديمقراطية تسمح للإسلاميين بطرح رأيهم وأفكارهم وعقد ندواتهم ومؤتمراتهم وإصدار مطبوعاتهم فى حرية. وهذا كله لا يتأتى فى ظل الدعوة للعروبة حتى وهى جريحة أو قعيدة أو عاجزة.

والدليل على سماح الديمقراطية للإسلاميين يطرح بضاعتهم أن الغرب ذاته يسمح للإسلاميين بعقد مؤتمراتهم وندواتهم ومطبوعاتهم. وهو الذى لا يؤمن بالإسلام أصلاً. بل ويأوى إليه الهاربون من الموت أو العنف أو الاضطهاد. بل انه خلال عملية التحول من الإسلام إلى العروبة أعدمت القومية العربية أمثال حسن البنا وسيد قطب وعبدالقادر عودة، ومئات من آخرين أقل شهرة لدى الجماهير. وأيضاً هذه العروبة رغم هزيمتها وقعودها يمارس

قلنا من قبل أن النصف الأول من القرن العشرين شهد تحولاً من الإسلام إلى العروبة بدأ بالخلافة والمحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية.. وانتهى بالقومية العربية ولو مهزومة وسقوط القدس. وقيام إسرائيل ثم توسعها داخل أراضى ومقدسات إسلامية.

وهذا التحول لم يكن من فعل سياسيين فقط أمثال قائد الثورة العربية الكبرى «حسين بن على» وقائد القومية جمال عبدالناصر» وقائد ثورة ليبيا معمر القذافى.. الخ. ولكن كانت أيضاً من صنع كتاب ومفكرين ومثقفين. فالفكر والثقافة دائماً يولد الحركات السياسية سواء اعترفت به هذه الحركات أو جازته جزاء سمنار.

وأما السياسيون فقد شبعوا نقداً وتحليلاً وإعلاماً وأصبح دورهم معروف للعامة فى صور رسمها هؤلاء السياسيون أنفسهم وفرضوها على رأى العام بما يملكون من سلطة وسلاح ومال. وأما المثقفون والمفكرون فقد ظلوا فى الظل الظليل.. ومن هنا كان هدف هذه الكتابة توضيحاً للدور السياسى لهؤلاء الكتاب.

وبادىء ذى بدء أود أن أوضح أن هذا التحول من اسلام إلى عروبة قد برره هؤلاء المفكرين بدعوى واحدة أو مبرر واحد هو مواكبة العصر. وأدعوا بذلك - صراحة أو ضمناً - أن الإسلام فيه جمود عن حركة التاريخ أو انه ليس من التاريخ أو حتى انه ضد العصر أى ضد التاريخ وأن فيه تحجراً وربما خرافة. وبرروا بذلك استعمال العنف السلطوى ضد التحرك الشبابى نحو الإسلام الذى بدأ أخيراً، أو على الأقل سكتوا عن هذا العنف رغم تعارضه حتى مع الديمقراطية وهى ايدىولوجية العصر وايدىولوجية عملية التمدين والتحديث وبناء الدولة الحديثة.. ووصل الأمر بهم إلى إهدار عملى للديمقراطية - أى تركيزتهم هم أنفسهم - لإثبات هذا التحجر والغيبية عند هذه الحركات الشبابية. ولقد تعهدت أن أكون واضحاً كل الوضوح فى هذا المقال. لما رأيته من انقلاب على الديمقراطية ذاتها التى كانت الذريعة الكبرى للتحول من الإسلام إلى العروبة..

وبادىء ذى بدىء أيضاً أحدد أن ما يسمى الصحوة الإسلامية إنما بدأت بعد هزيمة ٦٧ الماحقة الساحقة. وانها جزء من تغيير ورفض عام كان رد فعل على العروبة ذاتها وشملت موجة الرفض





د. فهمي الشناوي

خالد محمد خالد

التقافي

## ● على عبد الرازق بدء دعوة فصل الدين

عن الدولة حتى يتقبل المسلمون في

وقتها سقوط الخلافة

## ● ندعو الكتاب والمفكرين أن يثوروا داخل

الإسلام أن يثوروا عليه

الاقتصاد هو الدين، وأن الدين الإسلامي فقير الفكر والتجربة والتاريخ في ناحية الاقتصاد. القرآن فقط، الاقتصاد فقط، هذا هو فكر خلف الله.

ولم يكن خلف الله تأثير على العامة لأن العامة لا تتعامل مع البنوك والمال، وكان تأثيره على الخاصة هو خلقه لتيار يساري أقرب إلى الشيوعية الإسلامية<sup>١</sup> (إن جاز التعبير).

الحجزة هو تأويل القرآن من أجل الاقتصاد. علما بأنه ينكر الاقتصاد الحر وهو الاقتصاد الناجح حاليا، ومن ثم لم يحقق الحجزة اقتصاديا يقابل ما أهدره من سنة وتاريخ حين جعل الأمر كله في القرآن وحده وجعل لهذا القرآن تأويلاً.

وها هو الآن - بعد كفاح خلف الله المرير نصف قرن - يغرق الاقتصاد العربي - وعلى يد اليساريين أيضاً - لدرجة الاستدانة من الاقتصاد الرأسمالي المحرم، ولدرجة استيراد الغذاء بنسبة ٧٥٪ والصناعة بنسبة ١٠٠٪. ألا نأمل أن يراجع خلف الله فكره بعد كل هذه المرحلة الطويلة المضنية والتي أدت إلى الجوع. لقد راجع أرباب الاقتصاد الشمولي والموجه أنفسهم، وأعلنوا على الملأ براءتهم من فكرهم وحزبهم وفلسفتهم ألا نزال نحن نؤمن بما كفروا هم به. وتأول القرآن ونفسره ونطوعه لصالح ما كفروا هم به، ألا يحق لنا أن نطمح أن يضع لنا خلف الله، وهو رجل الأزهر، أيضاً معالم اقتصاد للهجرة الإسلامية.

صباح مساء هو مجرد التشبث بقطعة من الديمقراطية. وبج صوته من الإلحاح على الديمقراطية دون أن يجد استجابة بل يجد تجديدا لقوانين الطوارئ وما أشبه. لقد كنت شريكا في هذا كله بل مرشدا إلى هذا كله يا كاتبنا العظيم.. وها هي الاخوان قد سحقت عدة مرات وتشتت في المنافي والسجون... ألا تجد في هذا كله ما يدعوك إلى تغيير الطريق، إن جارودي جدد فكره عدة مرات حتى استقر على الإسلام.. فالتحول من علامات الحياة الذهنية.

## محمد أحمد خلف الله

رجل معروف بأن مصدر الإسلام الأول والأخير والوحيد هو القرآن وأن القرآن لم يأت إلا بمبادئ عامة في التشريع. فقط، ما عدا ذلك متروك للإنسان.. ومطلوب من الإنسان استخدام ذلك الخير من الحرية لمصلحة البشرية. ثم يركز دائما على الاقتصاد وعلى تحريم الاستغلال وسوء الاستعمال. يعني كل شيء متروك للإنسان، وأن المنوعات على الإنسان هي مجموعات عامة بحيث يمكن أن نتخطاها أيضا، ونحس أن هدفه هو النمو الاقتصادي وإطلاقه من القيود ولصالح المستضعفين أولا.. يمكن تبويب فكر خلف الله في أنه مجدد اقتصادي. وأن الدين هو اقتصاد وأن

نأمل أن يتوقفوا ليراجعوا ما انتهت اليه الأمور لعلمهم يقفون موقفاً مثل موقف عمر بن الخطاب بعد أن ضرب أخيه حتى أدمها عقاباً على إسلامها ثم أسلم هو نفسه ونصر الله به الإسلام.. ولو سمعوا لنا فهي الديمقراطية التي يدعون اليها، ولا انقلبوا إلى مناصرة الإسلاميين فهذا هو التجديد والاجتهاد والتطور الذي يدعون هم اليه. وكل حجتنا في عرضنا دعوتنا لهم هي أننا ندعوهم ليثوروا في الإسلام.. داخل الإسلام لا أن يثوروا عليه. وبعد هذا وذاك فها هي نتيجة عملية وواقعية ومرة مرارة الحنظل لما دعوتهم اليه من خمسين عاما، ولا يجوز احتجاجهم بأن الواقع المولم ليس هو ما ندعو اليه، وإنما هو من عمل السياسيين ليس إلا وأنهم هم أنفسهم وقفوا ضد هؤلاء السياسيين يوم كذا وكذا، انتم البذرة والسياسيين هم التربة.. وكل ما نريده نحن المستهلكين محصولاً جيداً وسليماً. ولا نبريء أنفسنا أيضاً من أننا وافقنا هؤلاء الكتاب - في وقته - في كثير مما كتبوا وانبهروا به أيضاً، ولكن مرارة الواقع الحالي تلزمنا أن نناديهم.. أننا ضللتنا الطريق أيها الخداة.. قفوا وتوقفوا وراجعوا أنفسكم، أوجدوا لنا - أنتم أنفسكم وأيضاً كخداة لنا - طريقاً آخر.

## خالد محمد خالد

كان كتابه من هنا نبدأ إرهابا بانقلاب أو ثورة يوليو ٥٢ في مصر التي تبعثها ثورات أو انقلابات في كل الوطن العربي.. ظهر هذا الكتاب عام ٥١ دعى فيه إلى فصل الدين عن الدولة!! (وكانها كانت دولة دينية وليست ملكية دينية). وإلى فصل العقيدة عن السياسة، دون أن ينكر على فرد أو جماعة (كان يقصد الاخوان).. الإيمان بدين معين وممارسة طقوس هذا الدين. وخالد محمد خالد هو رجل الأزهر، وفكره امتداد لفكر على عبدالرازق أيضاً من الأزهر. وقد برز على عبدالرازق دعوة فصل الدين عن الدولة حتى يتقبل المسلمون يومئذ سقوط الخلافة. وربما كان فكر عبدالرازق متأثراً بأرنولد ومارجريت اللذان تتلمذ عليهما وهو قاضي شرعي لمدة عام.

خالد محمد خالد استمر على هذا الخط تماما وجدده وأوضحه ليواجه حركة الاخوان المسلمين كما واجه عبدالرازق الخلافة العثمانية في اسطنبول.. وقد سارت الأحداث تماما على هوى خالد محمد خالد. وها هي النتيجة الآن، وأصبح كل نداء لخالد



## صادق جزله العظم ومحمد النويهي

كتب العظم كتابه الصريح نقد الفكر الدينى وكتب النويهي كتابه نحو ثورة فى الفكر الدينى.. كان العظم ماركسيا وكان النويهي ناصريا.. فرج العظم بالدين الإسلامى فى زاوية الخرافة والاسطورة واللامعقول. وكان النويهي على نفس الخط تقريبا مع بعض التخفيف. فهو يعتبر أن النص حتى لو كان وحيا لا يفهم وبالتالي لا يقبل إلا فى خلال الفترة المحدودة التى نزل فيها قط. ومعنى ذلك أنه لا بد من إعادة التفسير للنص الدينى فى كل حقبة حسب ظروفها وفى كل مكان حسب موقعه وأحواله الخاصة، وأنه يجب التجديد حتى فى الشوايت مثل الحدود والمعاملات فلا ثوابت عنده إلا الطقوس فقط. ودليله على ماذهب إليه أن الإجماع والقياس هى أعمال الإنسان وليست وحيا ثابتا. فمصادر الشريعة إذن هى الإنسان. أو على الأقل القناة التى تجرى فيها هى قناة انسانية تتغير بظروف الإنسان.. وأنه ما دام لا حجر ولا كهنوتية فى الإسلام ومادام الاتصال بين الإنسان والله فى الإسلام هو اتصال مباشر فيكون حتى النص متروك للإنسان دون سلطة ملزمة تفرضه عليه فرضا. وأن هذا الهامش من الحرية هو بعينه «الاجتهاد» و«الإجماع». وكلاهما إنسانى لا



محمد عبده

نصى. لا متخصصين فى الدين أصلا، فهو علاقة إنسان بآلة. وأن الفقهاء ماهم إلا واسطة مستجدة بين الإنسان والآلة. وهم شبكة يقع فيها هذا الإنسان كالصيد داخل أى شبكة.

هكذا تجاهل هذا الفكر تاريخ المسلمين كله واجتهاداتهم كلها وفكك البنيان كله وترك كل فرد فى العراء بل تجاهل أيضا الأمة كلها كمجموع ولم يتذكر إلا الفرد كفرد واحد. فكل فرد عليه أن يفهم من القرآن أو لا يفهم دون أن يستفيد من فكر وعقل الإمام الشافعى مثلاً فى تفسير القرآن أو يستفيد من نظرة تأمل من محمد عبده أو.. أو..

ثم يسمى هذا السحق للمجموع إلى ذرات متناثرة يسمى هذا راديكالية فى الفكر. إذن ماذا يكون انتحار الفكر، وكيف يكون الفرد أقوى من المجموع فى نظره؟

وهذا الفكر الذى يدعو إلى الفرد دون المجموع بحجة الراديكالية والتحرر من الفقهاء وبالتالي الإدعاء بأن طبقة علماء المسلمين تريد خلق حكم ثيوقراطى كطبيعة الكنيسة فى العصور الوسطى. هذا الفكر انتشر جداً جداً لدرجة أن الأحزاب المصرية مثلاً فى برامجها تطرحه وتتبناه دون احساس بخطورة هذا الفكر لأنه يفتت الأمة والوحدة والاجماع الفكرى إلى ذرات تذروها الرياح تحت ادعاء الحرية الفردية والتحرر من الكهنوت.. الخ. وهى عملية سحق للأمة سحقاً ناعماً صامتاً خبيثاً يجوز على معظم العقول حتى الكبار يجوز عليهم.

أن العالم يتوحد والأشعة عندما تجتمع فى بؤرة تستطيع أن توقد ناراً وعندما تنتشت تذهب هباء.

ربما لم يسمع معظم القراء عن جلال العظم أو عن النويهي ولكن دعواهم هذه قد انتشرت كالهواء الذى لا تراه وهو موجود فى كل مكان.

فهل لنا أن ندعو كلاهما إلى مراجعة نفسه لأنه عندما كتب ما كتب كان يظن أنه يححر الفرد المسلم فعلاً. وما هو المسلم الآن يقف فرداً فى مواجهة أوروبا الموحدة والأحلاف الدولية والأسواق المشتركة والصهيونية المسلحة المندمجة الموحدة. ها هو فكرهما قد خاض التجربة فعلاً، فهل من الصدق مع النفس أن يراجعاها وينقداها أم لا؟

## الاعتقال ليس حلاً



يستكشف فى كل يوم المندى الحقيقى للحرية التى يتشدقون بمنحها لنا وكأن الحرية منحة ترد أو لا ترد، نعم لقد كشفت عملية اعتقال الأستاذ مجدى أحمد حسين كم هى ضيقة تلك الحرية الممنوحة وكم هى مفصلة على مقياس السيادة أعضاء الحزب الحاكم لا أكثر ولا أقل، وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة الموقف السياسى للأستاذ مجدى أحمد حسين فإن من حقه أن يعبر عنه بالوسائل السلمية ومنها بالطبع الخطب والأحاديث فى أى مكان، وإذا كانت يد الأجهزة الحكومية تظال مجدى أحمد حسين، وهو الصحفي ونائب رئيس تحرير جريدة حزبية كبيرة، وهو أيضاً نائب رئيس أكبر حزب سياسى معارض، وعضو مجلس الشعب السابق فإن معنى هذا أنها لن تتورع عن البطش بالآخرين.. فالحلهم رحمة بنا..

المختار الإسلامى



# انتفاضة السكاكين.. تحول مدروس

○ العمليات التي نفذها مجاهدون من مصر ولبنان زادت الساحة الفلسطينية اشتعالا

○ حرب السكاكين عنوان لتطور الانتفاضة المباركة وابتكارها لآليات جديدة لضرب المحتل

إلى التأخر بالإعلان عنها، وعن عمليات أخرى ستعلن عنها حال زوال الأسباب التي حالت دون ذلك، وطالبت بأن تتواصل حملات تصعيد الانتفاضة ضد جنود العدر ومستوطنيه بكافة الوسائل ومختلف السبل المتاحة، وأن يساهم بذلك كل أبناء شعبنا غير أبيهين بأجرامات العدر القمعية النازية وتلويحه بشن حملات الانتقام.

ولم يفت هذا دعوة للفصائل الأخرى خاصة في القيادة الموحدة إلى المشاركة في حرب السكاكين، وغيرها من الوسائل المتاحة.

في هذا الوقت قالت أجهزة الأمن الصهيونية بأنها ألقت القبض على خليتين عسكريتين أحدهما للجهاد الإسلامي والأخرى لحماس، وقالت بأنهما نفذتا عدداً من العمليات العسكرية وحرق المحاصيل الزراعية للعدو.

إن ما يجري منذ ملوحة الأقصى هو تحول جديد في مسيرة الانتفاضة، وهو تحول نوعي ومدروس، وثمة أقدام وتصميم عليه رغم عظم التضحيات التي ستنبع من اعتقالات وكمع وشهداء. ولكن الانتفاضة المباركة بتقواها المجاهدة وعلى رأسها «حماس» قد أدركت أن هذا الأمر وكما قال شيخ المجاهدين القسام «جهاد.. نصر أو استشهاد».

إن حرب السكاكين لا تعني بحال إن السكاكين هي جديد المرحلة الزهيد ولكنها عنوان التطور الذاتي لهذه الثورة المتجددة والتي تتكرر كل يوم أدوات ووسائل جديدة في مقارعة المحتل.

إذن فلتتوحد كل الطاقات لمزيد من التصعيد لانقضاءنا المباركة حتى يأذن الله بالفرج.

على الحدود الأردنية.. كل هذه العمليات البطولية وما تلاها كانت تفعل فعلها في رفع معنويات المجاهدين في الداخل، فهامى مجموعة من ثلاثة مجاهدين تهاجم ركاب باص صهيوني بالسكاكين فتقتل صهيونيا وتجرح آخرين حسب أقوال الصهاينة وربما كان العدد أكثر من ذلك بكثير، ويستشهد أحد المجاهدين ويجرح الآخرون ويعتقلون.. وتقول إذاعة العدو في اليوم التالي بأن المجموعة كانت تنوي اختطاف الباص لمفاوضة الصهاينة على إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين.

إذن فالعملية لم تعد ثورة عابرة بسبب ملوحة الأقصى كما حاول البعض تصويرها بل إنها تطور طبيعي ومرحلة جديدة من مراحل الانتفاضة في عامها الرابع، وهامى القيادة الموحدة والتي حاولت أن تظل بعيدة عن هذه الأساليب في الانتفاضة وكانت ترفضها بحجة أنها تعطل مسيرة السلام، هامى تطالب بتصعيدا. ففي بيان القيادة رقم ٦٤ الصادر في ١١/٣٠ طالبت الجماهير باعتبار أيام من الشهر أيام تصعيد مميز باستخدام كل الأشكال الكفاحية المتاحة، وهي إشارة موافقة على حرب السكاكين، كما عادت «حماس» إلى التركيز على هذا الأمر والمطالبة بتصعيده، حيث أعلنت في بيانها رقم ٦٧ والصادر في ١٢/٣ بأن عامر أبو سرحان بطل عملية هي البقرة هو أحد مجاهديها وكذلك الشهيد هيثم جملة بطل عملية صهرج الرقود في نابلس (١٠/٢٩) حيث أعلنت أسفها لتسرع بعض التنظيمات بتبنيها لهذه العمليات دون اعتبار لمعايير الحق والصدق ودون وعي لدواعي الأمن والمصلحة التي حدثت بوحماس.

بعد أن أشعل ابن «حماس» البطل عامر أبو سرحان معركة تصعيد الانتفاضة بالسكاكين وذلك اثر قتله لثلاثة من الصهاينة منهم جنديان وجرح رابع، منذ تلك العملية تراءت عمليات السكاكين البطولية، وأعلنت «حماس» اثر ذلك بأن «كل مستوطن وجندي قد أصبح هدفاً يجب تصفيته».. وكذلك فعلت الفصائل الإسلامية الأخرى كالجهاد الإسلامي. حتى أصبحت عمليات الطعن بالسكاكين للجنود الصهاينة والمستوطنين جزءاً رئيسياً من فعاليات الانتفاضة، كما كانت عمليات القاء الحجارة والولوتوف، حيث أصبحنا نسمع كل يوم أو بضعة أيام عن عملية بطولية بنفذه أحد المجاهدين أو المجاهدات، وقد أصرت المرأة الفلسطينية على المشاركة في هذا العرس البطولي الفلسطيني. فقامت المجاهدة فائزة مفارحة بمهاجمة اثنين من الشرطة الصهاينة فأصابتهما بجروح فيما فتح شرطى ثالث النار عليها فاستشهدت في الحال.

وجاءت العمليات الخارجية التي نفذها مجاهدون في مصر ولبنان لتزيد الساحة الفلسطينية اشتعالا، فهذه عملية البطل المصري السيد نصير، بتقتل كاهانا في نيويورك، وعمليات الجنوب اللبناني وعلى رأسها عملية المجاهدة فدوى غانم التي فجرت نفسها في «دورية صهيونية والعمليات الأخرى» وجاءت عملية المجاهد المصري أيمن حسن على الحدود المصرية وقتل خمسة من الصهاينة وجرح ٢٢ آخرين وكذلك العمليات الأخرى



# وفاق الشياطين.. والحلف الجديد

اليوم حتى ولو كان حليفاً قديماً، أو صديقاً سابقاً، ولا نعمل حساباً ولا اعتباراً لأنصاف الحلول..

٦ - إن دولتين الكيبريتين (روسيا) و(أمريكا) من الآن قوة واحدة، وحلف واحد، ومعسكر واحد، في مواجهة المارد الجبار القادم، فهو عدونا الحقيقي، ومصدر الخطر الوحيد على حياتنا ووجودنا. فليكن عهدنا وحلفنا، ولتكن قوتنا موجهة إلى «الإسلام»، ومن أجل اخماد أنفاس المسلمين، وإنهاء وجودهم من على سطح الكرة الأرضية بجميع الأساليب الحربية.

الحلف (الروسي أمريكي)

التوقيع

روسيا أمريكا

- قال صاحبي مندهشاً: أكاد أصدق هذا التصورا ولكن يحول دون رسوخه في عقلي أن الحلف (الروسي أمريكي) يملك القوة المطلقة على هذه الأرض، فكيف يعمل حساباً للإسلام الأعزل وللمسلمين الأشتات؟

○ قلت لصاحبي: لقد كان العرب قبل الإسلام أشتاتاً.. ثم جمعهم الإسلام، فصاروا قوة عظيمة حكمت الدنيا. والحلف (الروسي أمريكي) الجديد يعنى هذه الحقيقة تماماً. وقد تأسس هذا الحلف ليمنع تكرار قيادة هذا الإسلام للعالم مرة أخرى إذ معنى قيادة الإسلام للعالم أن يزول ملك وحكم المتحالفين الجديدين، ذلك الملك والحكم الذي لا تزول عنه الشمس!!

- قال صاحبي: معنى هذا أن زعيم الحلف (الروسي أمريكي) لا يتحدثان إلا عن الإسلام والمسلمين في اجتماعاتهما التي تهز الدنيا كلها؟

قلت لصاحبي: لنا لقاء آخر لنكمل

الحديث. **عبدالقادر أحمد عبدالقادر**

جهازى مخبراتنا، أن صحوة إسلامية قد استشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وبدأت تتغلغل في معسكرينا ومناطق نفوذنا، وإن الشباب هم مشاعل هذه الصحوة هؤلاء الشباب الذين بذلنا جهوداً جبارة لاستقطابهم والاستحواذ عليهم بكل الوسائل، لقد سخرنا الأجهزة الحديثة بعد القديمة، وسخرنا الزعماء الذين صنعناهم والمفكرين، والأدباء والشعراء الذين ربيناهم، وسخرنا المال والنساء لإغراء هذا الشباب، وجعلنا لهم المناصب.. كل ذلك لم ينفع! وانحاز الشباب إلى الإسلام، وحمل القرآن، ولزم المساجد، ورفع شعاراً جديداً يقول: (الإسلام هو الحل)!!

- إننا بوصفنا القوتان الكيبرتان في هذا العالم، والمتضامتان للحفاظ على النظام الدولي لصالحنا.. يجب علينا عمل الآتي على وجه السرعة:

١ - إنهاء جميع المشكلات التي اعتدنا إثارتها فيما بيننا..

٢ - توحيد الجهود وتبادل الآراء في مجال حصار وضرب أي مظهر للقوة الإسلامية في أي مكان في العالم..

٣ - إنهاء الحكم الشيوعي الشمولي، واستبداله بحكم ديمقراطي، لاستئناس الشعوب الأوروبية الشرقية والوقوف بها في وجه الصحوة الإسلامية العالمية.

٤ - تنشيط دور «البابا» والكنائس العالمية على اختلاف مذاهبها، والإسراع بربط شعوب شرق أوروبا بهذه الكنائس وتأسيس أحزاب مسيحية بها.

٥ - تضرب أي نظام يتمرد علينا بعد



إذا التقى شيطانان كبيران، ففيم يتحدثان؟ وعلام يتفقان؟ وعندما يلتقى رئيسا (أمريكا)، و(روسيا) ففيم يتحدثان؟ وعلام يتفقان؟ البيانات تخرج عقب كل لقاء بينهما لتوهم سكان الدنيا أن الزعيمين المتتسمين قد اتفقا على السلام والوثام.. ولكن الحقيقة والواقع غير ذلك تماماً!!

- قال صاحبي: إنك تفكر وحدك! كيف تسمح لنفسك أن تفكر بهذه الطريقة؟ لقد لس العالم كله آثار اجتماع الزعيمين الكبيرين:

\* فقد توقفت الحرب العراقية الإيرانية.. وانسحب الروس من (أفغانستان).. وانسحبت (كوبا) من (أنجولا).. وعادت (طابا) إلى (مصر).. وانحلت مشكلة جنوب إفريقيا وخرج نلسون مانديلا من سجنه.. والمشكلات اللبنانية والسودانية والمغربية والتشادية جاري إنهاؤها.. والإعداد للمؤتمر الدولي لحل مشكلة الشرق الأوسط يجري وإن كان ببطء..

○ قلت لصاحبي: إنني لا أفكر وحدي بهذه الطريقة ولكنني أفكر بصوت مسمر.. إنني أفكر بطريقة أعدائي.. والذي لا يفكر بهذه الطريقة لا يمكن أن يتعرف على خطط عدوه، فضلاً عن أن يواجهه..

- قال صاحبي: وكيف يفكر أعداؤنا؟

○ قلت لصاحبي: ضع نفسك مكان عدوك وفكر وخطط لمحاربة الإسلام وللقتضاء على المسلمين، وستعرف من تلقاء نفسك كيف يفكر عدوك ويخطط لك!!

- قال صاحبي: هيا بنا، أنا وأنت روسيا وأمريكا، فكيف نفكر ونخطط لمحاربة الإسلام، وللقتضاء على المسلمين؟

○ قلت لصاحبي: حسناً!

لحين الآن في أحد اجتماعات الوفاق الأولى.. لقد توافرت لدينا معلومات من



صرخة من تربية دمياط إلى من يهّمه الأمر:

# انقذوا أنفسنا من الذئاب البشرية

هموم  
المسلمين  
تحت  
قبة  
الجامعة

د. ليلي بير

- \* أستاذ جامعي يتولى منصب رئيس قسم .. يعيث بأعراض الطالبات والمعيدات !!
  - \* الذئب يعود إلى رئاسة القسم رغم قرار رئيس الجامعة بعزله من منصبه !!
  - \* أعضاء هيئة التدريس :
- ## ممارسات الذئب الدنيئة تتنافى مع القيم والتقاليد الجامعية

ينتصر للحق والشرف، وإذا كانت التحقيقات التي أجريت داخل الجامعة أسفرت عن تنحية هذا الدكتور من رئاسة القسم وذلك من قبل رئيس الجامعة وصدر قرار بإبعاده ثم بعد ذلك يعود على رؤوس الجميع متحدياً القيم والأخلاق، وعابثاً بسمعة الفتيات وعضوات هيئة التدريس، فالله لا يرضى بالظلم.

وسأحكي لآخواتي ولكل من يهّمه الأمر أبعاد هذه القضية المخزية من خلال شهود العيان، وهي صرخة نوجهها لوزير التعليم والمسؤولين فحسب أن تكون الأعراض والغيرة على الحرمات مازالت لها مكانة في قلوب من يهّمه الأمر.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يقول الأستاذ عبدالرازق عثمان عضو لجنة التعليم والبحث العلمي شاكياً إلى وزير التعليم.. اتنا الآن نسطخ على اليوم الذي افتتحنا فيه كلية التربية بدمياط، فقد تأكد لنا يقيناً وبشهادة الشهود وما أكثرهم، أن الدكتور القائم بعمل رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمياط استخف بكل القيم والتقاليد وأساء إلى الجامعة والعاملين بها لسوء سلوكه واستهتاره وقد اتضح لنا يقيناً أن استهتاره هذا ليس وليد فترة عمله بدمياط ولكنه بداية لم يحصل على مؤهله الجامعي إلا بعد رسوب مستمر حتى حصل عليه بدرجة مقبول دور نوفمبر وتهيأت له الفرصة بواسطة من مهدوا له ذلك وعين بجامعة المنيا وهي بلدة، وقد طرد منها لسوء سلوكه

أرسلوا البنا عدة رسائل.. أقرأ الواحدة تلو الأخرى فأصاب بالغشيان.. أهكذا تنتهك الحرمات في محراب العلم والتربية؟! وفي كلية «التربية» بدمياط لا نجد العلم أو الأخلاق أو التربية.. وكيف تتواجد الأخلاق وتضان الحرمات وهذا الدكتور المتصابي يعيث في الأرض فساداً.. فيريد أن يُقبل هذه.. ويغازل تلك ليحول الجامعة إلى عزة خاصة له.. كل من فيها جوارى وإماء يخضعن لشهواته ونزواته وتصرفاته غير الأخلاقية؟!

وقد وصلت البنا رسائل مدعمة بالأدلة والوثائق تفيد أن رئيس قسم المناهج بكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة يغازل الفتيات وقد حاول أن يُقبل إحدى المعيدات ويتوعد من ترفض ويكافئ من تخضع.. وقد كنت أتصور أن هذه الرائحة التي تزكم الأنوف ستثار لها الحمية.. وسيخرج أهل العلم في ثورة من أجل أعراض النساء التي تنتهك على الملأ.. فأين الغيرة؟ وأين الشرف؟.. وأين النخوة والحمية؟.. فمن مات دون عرض فهو شهيد، وهذا الأستاذ الجامعي لا يد أن يعاقب ولا يمنعه كونه مسيحياً أو ذمياً.

فلا اعتداء على الحرمات أمر لا يمكن السكوت عليه.. وإن كان هناك من يرى ويصمت ومن يرضى بهذه المهزلة من المسؤولين فعلى أولياء الأمور والأساتذة وكل من في نفسه ذرة غيرة ونخوة أن



## هجوم المسلمين نحت قبة الجامعة

بالرغم من مساندة الآخرين له وأذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ وليم عبيد والأستاذ لويس عوض.. وقد بدأ نشاطه المسيء في دمياط ويسأل عن سوء سلوكه هذا رؤسائه، زملائه، طالبات، أولياء أمور. ويقدم الأستاذ الفاضل نماذج متعددة من هؤلاء الشهود.. وشهادتهم، وشهادة أخرى مقدمة من ستة من أعضاء هيئة التدريس يشكون فيها لعميد الكلية.. مؤكدين أن هذا الأستاذ يقوم بسلوكيات وتصرفات لا تتفق والتقاليد الجامعية.. الأمر الذي جعل القسم مثاراً للتندر والغمز واللمز.. حتى أطلق عليه قسم الحجرة المغلقة.. حيث أنه دأب على إغلاق حجراته والانفراد بالطالبات مع تخصيص عاملة أمام الباب لهذا الغرض.

ثم أتبع أعضاء هيئة التدريس هذه الحقائق التي ذكروها في خطابهم الموجه إلى عميد الكلية.. بشهادتهم أنفسهم على هذه المهازيل والجرائم البشعة قائلين: «ونحن أعضاء هيئة التدريس ما دخلنا عليه إلا وجدناه مع إحدى الطالبات منفردين متجاورين مما أطلق الألسنة وأشاع الشبهات حول القسم».

ثم أتبع السادة أعضاء هيئة التدريس هذه الشكوى بأخرى إلى

جامعة المنصورة  
الأمانة العامة للشئون الإدارية  
إدارة شئون أعضاء هيئة التدريس  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قرار رئيس الجامعة رقم (١٤٦) بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤

رئيس الجامعة

بعد الاطلاع على المانور ٤٦ لسنة ١٩٧٢ بشأن تشاير الجامعات في جمهورية مصر العربية والقوانين المعدلة له ولائحته التنفيذية..

وعلى رأي مجلس كلية التربية بدما (جامعة المنصورة) بطلته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٢ بالمرافقة على تنحية السيد الدكتور / محمد عز الدين إبراهيم الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس بالكلية من عمله قائم بعمل رئيس مجلس قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية وترشيح السيد الأستاذ / زور / حمدي أبو الفتح عابطة الامتحان بقسم المناهج وطرق التدريس بالكلية التربية بدما..

وعلى المرافقات التي اتمها مجلس الكلية قراره على أساسها ومن بينها الدوى المقدمة من تألف أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج بالكلية التربية بدما.. وكذلك الشكاوى الأخرى الخاصة بمخالقة السيد الدكتور / محمد عز الدين إبراهيم بزملائه والطالبات والمعدات.. مما يلحق ظلالة كتهف من الكبحول سلوكه الشخصي.

وحيث أنه في ضوء ما ورد في هذه الشكاوى ليس من المصلحة التعليمية استمرار الدكتور / محمد عز الدين إبراهيم في عمله الحالي قائم بأعماله ولتبرير مجلس قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية.

واستناداً إلى المادة ٥٧ من قانون تشاير الجامعات المشار إليه.

قرر

مادة أولى: تنحية الدكتور / محمد عز الدين إبراهيم من عمله قائم بأعمال رئيس مجلس قسم المناهج

السيد رئيس الجامعة ليضعوا أمام يديه كل التفاصيل.. فذكروا في رسالتهم: «سبق أن قمنا - نحن أعضاء هيئة التدريس مجتمعين - بتقديم شكوى ضد الدكتور القائم بعمل رئيس قسم المناهج بالكلية - سابقاً، كما قام المعيدون والمعيدات والطالبات بتقديم شكوى مماثلة متضررين من سلوكيات الدكتور المخلة بكل القيم النبيلة، مما دفع سيادتكم إلى التكريم بالحضور إلى مقر الكلية، وقمت سيادتكم بالتحقق من مضمون هذه الشكاوى، واستمعت سيادتكم إلى أقوال المدرسين والمعيدات والطالبات، كما تفضلتم سيادتكم بالاستماع إلى الأنسة المعيدة بقسم المناهج والتي أبلغت سيادتكم بمطاردة الدكتور لها وتهجمه عليها ومحاولة تقبيلها داخل الحجرة المغلقة، كما استمعت سيادتكم إلى السيدة المعيدة الأخرى بقسم المناهج وقالت لسيادتكم أن هذا الدكتور راودها وطلب منها أن تذهب إلى شقته، واستمعت سيادتكم إلى ممثلة الطالبات ومناقله الدكتور لها داخل حجراته المغلقة، واستمعت سيادتكم إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وزملاء لهم خارج قسم المناهج، بالإضافة إلى المخالفات المالية والإدارية التي قدمناها لسيادتكم وتفضلتم سيادتكم بتحويلها إلى الشئون القانونية.

وبناء على ما تقدم اجتمع مجلس الكلية وقرر بالإجماع تنحية هذا الدكتور عن العمل كقائم بعمل رئيس قسم المناهج، وتفضلتم سيادتكم بإصدار قراركم رقم ٣٤٢ بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤ بتنحية الدكتور عن القيام بعمل رئيس قسم المناهج لما يحيط بسلوكه الشخصى من ظلال كثيفة من الشك. وقام هذا الدكتور برفع دعوى أمام القضاء الإدارى ضد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة بصفته، وهذا حقه، ولم يفصل في هذه الدعوى حتى الآن.

وكنت يا سيادة الرئيس نستشعر منذ مدة أن هناك محاولات خلفية مشبوهة تحاول إبطال قرار سيادتكم بتنحية هذا الدكتور.. ولذا توجهنا مجتمعين إلى مكتب الأستاذ الدكتور زكى عبدالله عميد الكلية للاطمئنان فقال سيادته في معرض حديثه بالحرف الواحد: (أنا عارف إن الدكتور فيه الخصلة دى ويتاع بنات فعلاً) وأردف: (ولكن ليس هناك دليل مادى).. فقلنا له: نحضر لك الدليل. فقال: (أبعدوا عني ماليش دعوة)!!!

سيادة الرئيس لقد تأكدت مشاعرنا اليوم فقد قام الأستاذ الدكتور عميد الكلية بعرض مذكرة يطلب فيها إلغاء قرار مجلس الكلية السابق وعندما ووجه القرار باستنكار طالب سيادته بالتصويت على القرار وقد صوت خمسة أعضاء على معارضة القرار.

والآن نهيب بسيادتكم سرعة التصرف في هذا الأمر الذى يصلح



من آباء وأولياء وأصحاب الطائيات والمعبدات بكلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة إلى  
رفقكم صورة القرار رقم ٢٤٨٠٠ بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤ من رئيس جامعة المنصورة  
الموضوع

١- رأي الدكتور / محمد عزيز إبراهيم - رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمياط على التعرض للإهانة والمهانة المسلمات والنظاير  
عليهن حتى يرضخن لضغوط وشبهواته ومن المسلمات وكرامة المسلمات وإنيها  
٢- لما تكررت هذه المظاهرات وتلك الضغوط وأصبحت لا تطاق وساء على تكملة  
كافة أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج بكلية

وبناء على شكوى اللجان والمعبدات المسلمات  
رأى د. ب. صياغة قرار رئيس الجامعة بهذا الصدد وبأن تصرفات وعلا  
الدكتور رئيس القسم تلقى ظملاً كثيفة من السلوك حرد سلوكها الشخصي.

ونما عليه! -  
[ فقد تقرر تنحية الدكتور رئيس القسم عن عمله وبإيام أعضاء هيئة التدريس  
من كلية التربية جامعة المنصورة بالاشتراك مع القسم برأى من الدكتور المذكور  
وذلك اعتباراً من ١٩/٦/١٩٨٩ ميلادية ]

٣- بعد فترة من إجازة الدكتور المذكور عن عمله كرئيس قسم وبيان تصرفه  
ضفوفة ونحرقه بالالابات والمهانات المسلمات وبصورة التفرقة خاصة

مشاعر كل الشرفاء الذين يعملون بكلية والذين رأوا في قرار  
سيادتكم بارقة أمل في الإصلاح، ومعاقبة كل من يعيث بقمم  
الجامعة والمجتمع، ونقول لسيادتكم إننا إزاء قرار مجلس الكلية  
الجديد نستشعر أن الحق أصبح ضعيفاً، ومن ناحية أخرى نرى  
الفساد يطل برأسه ويخرج لسانه لكل من ينتظر أملاً في  
الإصلاح.. ونسأل كيف يمكن للشرفاء أن يرفعوا رؤوسهم وسط  
هذا الصرخ العلمي الكبير!! خاصة وأن رجوع هذا الدكتور ليس  
في صالح العملية التعليمية على الإطلاق..

## مواجهة من أصحاب الحق

وتقدمت المعيدة (ت.ع.ح) بشكوى لعميد الكلية تقول فيها:  
إن هذا الدكتور مشرف على رسالة الماجستير وقد وجه لها أكثر من  
مرة ألفاظاً تخدش الحياء قائلاً لها: «أنت حطام أنثى» وذكر لها أنها  
لن تستطيع أن تجمع بين زوجها وبين البحث العلمي وطلب منها أن  
تترك زوجها وطلب منها أيضاً أن تأتي إلى شقته موحياً لها أن ذلك  
هو الوسيلة الوحيدة لإتمام البحث. وعندما رفضت طلباته  
اللاأخلاقية توعداً.. وهي تستصرخ ونحن معها كل المسؤولين  
ليوقفوا هذا التزييف اللاأخلاقي وينتصرون لأعراض وشرف هؤلاء  
الفتيات وهؤلاء المعبدات الذين سيقومون بتعليم وتربية أجيال هذه  
الأمّة..

هذا وقد قام بعض الأساتذة من كليات الآداب وكلية الزراعة  
جامعة القاهرة بشكوى إلى عميد التربية بدمياط يقولون فيها أن  
شقيقتهم الطالبة بكلية تتعرض للإهانة والتهديد من قبل رئيس  
القسم المذكور.. هذا وبالرغم من قرار رئيس الجامعة بتنحية رئيس  
قسم المناهج بعد أن ثبت بالتحقيق تجاوزاته.. لكنه ما زال يعيث  
في الأرض فساداً.. ونحن نهيئ بوزير التعليم، ونوادي أعضاء  
هيئة التدريس أن يتدخلوا في هذا الأمر.. لأنه، وإن كان حالة  
فردية فهي ترمز وتدل على خطورة وانهايار القيم الجامعية.

## الحصار!!

الحصار الرهيب الذي يتعرض له الشعب  
الفلسطيني الصامد في الأرض المحتلة  
يستدعي أكثر من وقفة وأكثر من علامة  
استفهام.

فالكيان الصهيوني الذي قام على الاغتصاب  
و"بنيصرة" ولم يتورع يوماً عن ارتكاب المذابح  
التشريد والتجوع لشعبنا المسلم في فلسطين  
لحتلة، يضيف اليوم جريمة جديدة يكرر بها  
برائمه وجرائم الاستعمار التقليدية ألا وهي  
مرض الحصار ومنع التجول على شعبه بأكمله  
بدد طويلة، وهذا معناه الجوع والخراب لهذا  
لشعب. معناه توقف الحياة الاقتصادية  
النشاط اليومي لهذا الشعب.. معناه ألا يجد

هذا الشعب قوت يومه، معناه جوع الأطفال  
والنساء والرجال.. وهذه جريمة بشعة لا يكفى  
فيها الإدانة التقليدية ولا يكفى أن نقول فيها  
أين ضمير العالم، فالحقيقة أن هذا العالم بلا  
ضمير أو هو ضمير خاص يستعمل عند الحاجة  
وبضوابط معينة ليس منها بالطبع الاهتمام  
بشعب مستضعف يعاني على كل مستوى مثل  
الشعب الفلسطيني كل جريته أنه مسلم.. أين  
العرب والمسلمون!! لماذا لا يتحركون من أجل  
وضع حد لهذه المأساة الإنسانية والبشرية، هل  
غاب في الناس الوعي والوجدان والضمير بل  
والحياة نفسها حين يعيشون في وقت يعاني فيه  
أطفال فلسطين من الجوع والحاجة.

وعلى كل حال، فإن إرادة الله فوق كل  
الإرادات وسوف ينتصر الشعب الفلسطيني طالما  
تمسك برحلة الجهاد والصبر. وسوف يندثر المعتدى  
الصهيوني بإذن الله مهما كان طغيانه وجبروته،  
ولنتذكر أين ذهب الفاشيست الإيطاليون الذين  
صنعوا نفس الحصار حول الشعب الليبي المجاهد  
عن طريق وضع هذا الشعب داخل إطار من  
الأسلاك الشائكة.

ولنتذكر أيضاً أن النصر يأتي بعد الصبر،  
فرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون  
الأوائل تعرضوا أيضاً لحصار قريش في شعاب  
مكة واندثرت ألوية الكفر في قريش وانتصر  
الإسلام وساد لأن الله غالب على أمره.. ولكن  
أكثر الناس لا يعلمون..

المختار الإسلامي



## قصص من واقع الانتفاضة ..

نحن نفجر الدمع الإسلامي .. ونسافر إلى الجنة

\* في الخامس من يونيو دخل «موشيه ديان» المسجد الأقصى وهو يقول «محمد مات وخلف بنات» «هذا يوم بيوم خبير» !!

\* في السادس من تشرين .. نطاق الحجر .. وارتوى تراب الوطن واشتعل لهيب الانتفاضة المباركة

ذخيره ولم يستطيعوا اعتقاله إلا بعد أن أصيب إصابات خطيرة في مختلف أنحاء جسده وأصبحت يده اليمنى شبه مشلولة من كثرة الطلقات .. وفي المحكمة العسكرية تحدى القاضي/السجان وأقسم له أنهم سيرحلون وحكم عليه بالسجن مدى الحياة بسبب ما قام به من عمليات عديدة .. أمضى منها خمسة عشر عاماً حتى أفرج عنه في تبادل للأسرى عام ١٩٨٥ خمسة عشر عاماً قضاه خلف الشمس عشق فيها القرآن وطوى قلبه على أجزائه الثلاثين .. خمسة عشر عاماً كان فيها مصباح شهيداً حياً يعشق الحرية .. وكان مجاهداً يبحث عن الشهادة .. وهو من القلائل الذين أدركوا الخيار الإسلامي مبكراً داخل المعتقل فكان أول من نهج نهج الجهاد الإسلامي داخل المعتقل، وكانت بيعته لشيخ المجاهدين وشيخ الانتفاضة خطوة على طريق الشهادة والحرية .. وبدأية للطريق المخضب بالدم والسود والرياحين خرج من المعتقل .. لم تفتنه الدنيا

بنات» .. «هذا يوم بيوم خبير» .. وكان اليهود كان مواعدهم للشارع بعد أربعة عشر قرناً من الزمان .. في ذلك الوقت كان (مصباح حسن الصوري) واحداً من آلاف الشبان والفتيان الذين يحملون السلاح بشكل فطري ليدافعوا عن (الوطن) .. ظل مصباح ابن مخيم المغازي للاجئين الذين هاجروا من المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨ يحمل سلاحه يفتش عن الغزاة يوجه طلقاته لهم ثم يمضي يبحث عن آخرين .. يزرع عبواته الناسفة وألغامه تحت عربات السكة الحديد أو في طريق الدوريات العسكرية .. كان يطارد هم من مكان إلى مكان .. وكانوا يلاحقونه من زقاق إلى زقاق ومن منزل إلى منزل .. ظل يقاتل ويقاتل ويقاتل .. لم يبيت في منزله ليلة .. سكن البراري .. واختبأ تحت الأرض سكن ظلال أشجار البيارات .. وظل يقاتل .. رغم إصاباته العديدة ظل يقاتل .. وعندما استطاعوا أن يحاصروه على مشارف مخيمه ظل يصوب طلقاته إلى صدورهم حتى نفذت

كان الموعد .. كل صباح .. كل مساء كان مواعدهم .. وكان (الفارس الأشقر) يدور من حارة إلى حارة ومن زقاق إلى زقاق يحمل زادهم وزوادهم .. يضبط مصباح على الزناد تنطلق الرصاصات .. وينتشر الفرح .. تدوى من جديد الطلقات مع سباق محمد وسامي .. ويسقط الغزاة واحداً تلو الآخر في شوارع الوطن .. ويسقط الخونة رأساً تلو الآخر .. جعلوا قطاع غزة «قطعة من جهنم كما كتب صحافيهم» واعتبر كبار محلليهم أن الطريق إلى الجحيم يمر من غزة ..

هو فرح كان .. هو عرس أزلى لهذا الشعب القذ .. هو موعد مع الجنة .. والحرية .. والشهادة .. هو موعد مع الانتصار النهائي والقفز فوق «المستحيل» .. في ٥ يونيو (حزيران) كان موشيه دايان وزير حرب العدو يدنس المسجد الأقصى المبارك ويدخل بدياباته إلى ساحته ويقول: «محمد مات وخلف

كل الورود للشهداء .. وكل الرياحين التي تلتف على خاصرة الوطن .. وحواري الجليل .. وأجمل الكلمات المشبعة برائحة البنفسج .. والياسمين .. كل الأزهار المتفتحة هذا الصباح من غزة حتى عكا لهم .. وسلام الأحبة يزحف من كل الأزقة والحواري .. من كل الزنازين وأقبية التحقيق .. من كل المنافى ومحطات السفر .. وطرق الوطن الجميل أصبحت منذ السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٧ محاوراً للاشتعال والمواجهة والشورى .. دروباً للعشق والشهادة .. وتتردد صدى الطلقات تلك الليلة التشرينية الجميلة من الشجاعة إلى عكا وحيفاً .. ومن باب المغاربة في القدس إلى البلدة القديمة والقصبة في نابلس إلى القسطل وشارع يافا .. إلى الشيخ عجلين والشابورة وساحة المهد .. إلى نحالين وبيتا .. هذا المساء .. كان الموعد .. هذا الصباح كان الموعد .. وفي الليل مع هطول المطر وانبلاج الفجر وسطوع القمر



و«الحرية الجميلة» ولم يعيش حياة الناس العاديين ولم يكن يحلم سوى بالشهادة وأن يرزقه الله طفلاً يحيى ذكره بعد موته.. كان فارساً في حياته اليومية فارساً في مواقعه.. فارساً في دوره الجهادي الريادي، واستمر يحمل سلاحه يفتش عن الغزاة في شوارع الوطن.. أحرق وجوههم بقنابله.. وكان على موعد جديد مع الزنازين.. والسجن.. والسجان وكان عليه أن ينتظر حكماً بالسجن المؤبد من جديد.

يا لها من سنوات شاقة وصعبة تلك التي ستجىء والفارس خلف القضبان.. إلى أن يشاء الله أنه أن يخرج.. ولكن أى معجزة هذه التي ستتمكن من الخروج من السجن؟ وأي حلم هذا الذي سيصبح معجزة.

داخل المعتقل كان فطناً متميزاً.. يعلم اخوانه تلاوة القرآن ويعزز فيهم روح الجهاد وحب الشهادة ومع مصباح كان الشاب القرأني الشيخ محمد الجمل وكما كان اخوانه يقولون عنه «كان محمد شهيداً حياً».. كان قرأنا يمشى على الأرض.. وهدوءه الشديد وتواضعه لم يكن قادراً على إخفاء ملامح شخصيته المتميزة.. وشدة تأثيره.. ودوره في تشكيل وتوجيه عشرات الخلايا الجهادية التي قامت بعشرات العمليات العسكرية من طعن للمستوطنين وعبوات ناسفة وقنابل ضد دوريات العدو وتصفية للعملاء.

ومن سجن غزة تحققت المعجزة.. كسر مصباح ومحمد الجمل، وسامى الشيخ خليل وثلاثة آخرين من إخوانهم حواجز المكان (شبه المستحيلة) مع كسرهم لقضبان السجن.. واستطاعوا الهرب من سجن غزة ليلة ١٧ مايو ١٩٨٧ - ١٣ رمضان.. تحملهم كف الرعاية الالهية.. يحميهم عن أعين السجانين ضباب كثيف لم تشهد غزة مثله من قبل!!

قبل أن يغادروا السجن أم مصباح إخوانه المجاهدين قرأ الأنفال والتوبة.. وجلس المجاهدون الستة قبل الخروج بساعة يعاهدون بعضهم بعضاً ويقسمون على مواصلة طريق الجهاد حتى الشهادة «عهداً مع الله ورسوله أن نكون مخلصين في جهادنا حتى الشهادة»..

قال أحد الستة الذين ما زالوا أحياء: «أحسنا بالفرح الشديد واننا اقتربنا من الجنة».

ومع الخروج من المعتقل.. كانت البداية الجديدة لكل واحد منهم.. وكانت أولى الخطوات من السجن.. أولى الخطوات نحو الشهادة ومع الخطوات الأولى.. كان المشروع الإسلامى يتكامل..

ويتواصل وها هو صدى الطلقات يتردد من جديد.. من بعيد.. إلى جيشيت والقدس.. إلى حيفا.. وعكا.. إلى غزة.. قطرات الدم والندى تتناثر في سماء الوطن المسبى لتوقظ النيام من طنجة حتى جاكوتا.. قافلة الشهداء الطويلة.. تتواصل..

أسماء معروفة.. وأسماء مجهولة.. شهيد يستدعى شهيد.. شهيد يستدعى شهيد..

في البدء كانت طلقات القسام وقبضة «الحيفاويين» في مواجهة قبضة الجلاد.. وفي البدء كان فرحان السعدى وعبد القادر الحسينى.. يفر المذعورون من القسطل.. ويضى البطل شهيداً.. يرحل الغريب.. يأتى الغريب والصراع يأخذ شكلاً أكثر دموية وعنفاً ومأساوية..

وفي البدء كان (أبوزينب) الجسد المجهول يفجر مقر الفساد يفر المذعورون.. ويرحل كل الغريب.. فوجاً اثر فوج..

وفي البدء كانت الوجوه المجهولة تفجر الزمن (الإسرائيلي) وتسافر إلى الجنة.

في البدء كانت الكلمة.. في البدء كانت الطلقة.. وصوت



الشيخ المجاهد يدوى من فوق منبى، القسام كونوا مع الإسلام وخيار الشهادة والواجب المقدس ومع دوى صوته.. تدوى الطلقات.. ويرفع المجاهدون خناجرهم.. يسكن الرعب قلوب الفزاة.. ويساكن الفرح الفلسطيني سيره.. حتى يتوجه الشهداء بدمهم في معركة الشجاعة..

في السادس من تشرين.. نطق الحجر والشجر.. وفي السادس من تشرين ارتوى تراب الوطن من دمهم وأشعل لهيب الانتفاضة المتأجج.. هذا هو الفرح الذي لا ينتهى في ساحة لا تنتهى.. في ليلة لا تنتهى..

هذا هو زمن التحول.. ولحظات الانتصار.. والحرية والشهادة.. الحجر يقاتل.. الشجر يقاتل.. الهواء يقاتل.. المطر يقاتل.. السماء تقاتل.. وكل دروب الوطن تقاتل..

وجوه الشهداء الخمسة: مصباح الصوري.. محمد الجمل.. سامى الشيخ خليل.. أحمد حلس.. زهدى الغرابلى..

تمر في مساحة الزمن المتسعة يقفزون فوق المستحيل تظلل وجوههم رؤوس الفتية في ثنايا المسجد الأقصى وساحات المساجد.. وساحات القرى.. يفجرون مزيداً من الغضب.. مزيداً من الاشتعال.. ومزيداً من الثورة..

وفي ذكرى المعركة.. ينتصر الدم للدم ويتواصل زحف الشهداء..



# الذخائر

## • الانتفاضة تقدم كشف حساب ما بعد المجزرة

(١٩٤٨).

منزل مستوطن/ القدس القديمة.

١١/٢٥ عملية عبر سيناء

قرب ايلات وقتل خمسة جنود

وجرح ٢٦/ قرب ايلات.

١١/٢٥ انفجار عبوة ناسفة

في ضاحية ارنونا/ القدس القديمة.

١١/٢٥ طعن جندي في

البريج من مجموعة ملثمين/

مخيم البريج.

١١/٢٩ القاء قنبلتين حارقتين

على صهرج وقود/ جنين.

١٢/١ طعن جنديين من امرأة

عربية قبل استشهادها/ القدس.

١٢/٢ طعن أربعة يهود وموت

أحدهم داخل باص/ تل أبيب.

١٢/٢ القاء قنبلة يدوية (لم

تنفجر) في أهم شارع تجاري/ تل

أبيب.

١٢/٥ هجوم بالسلاح على

باص مستوطنين وجرح ثلاثة/

طريق نابلس القدس.

١٢/٥ جرح حرس حدود

بسلاح ناري/ غزة.

١٢/٧ إطلاق نار على دورية

جنود/ مخيم شعفاط.

١٢/٨ قنبلة متفجرة قتلت

جندي وجرح اثنين (تفجير

لاسلكي) / بيت لحم.

١٢/٨ القاء قنبلة على دورية

ولم تحدد الخسائر/ بيت لاهيا.

اعداد: مركز الخدمات

الإعلامية - لندن

متخصص في شؤون الانتفاضة

١١/٣ القاء ثلاث زجاجات

حامض على دورية/ القدس.

١١/٤ انفجار لغم في سوق/

تل أبيب (١٩٤٨).

١١/٤ اشتباك مسلح/ غزة.

١١/٥ فتح النار على

الدورية/ رفح.

١١/٥ ثلاث قنابل حارقة على

دورية/ رفح.

١١/٨ قتل جندي بسكين

(حارس سجن جنين)/ جنين.

١١/٨ طعن جندي يلبس سترة

واقية من الرصاص/ رفح.

١١/٨ مقتل ضابط بالرصاص

من دورية عبرت نهر الأردن/

قرب اريحا.

١١/١١ إطلاق نار من سيارة

على جندي/ رام الله.

١١/١١ طعن جندي قرب باب

دمشق/ القدس.

١١/١٣ طعن شرطيين قرب

منزل شارون - البلدة القديمة/

القدس.

١١/١٧ قتل ضابط صهيوني

من شباب اجتاز النهر/ جسر

اللنبي.

١١/٢٢ إطلاق نار من سيارة

على مستوطن قرب مستوطنة

حلميش/ بيرزيت.

١١/٢٣ قنبلة حارقة على

باص وأخرى على شاحنة

وحرقهما/ مستوطنة كريات

أربع.

١١/٢٤ قنبلة حارقة على

لأنها إسلامية تستمد  
نورها من نور الله واستمرارها من جذوة  
الإيمان المشتعلة في قلوب صادقة.. قدمت  
الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. وما زالت تقدم الكثير  
والكثير.. ترمى بحجر.. تضرب بسكين.. تبدل الجهد في  
جهاد العدو اليهودي الفاجر بإمكانات محدودة في وقت انشغل فيه  
المسلمون بمواجهة أنفسهم عن لقاء عدوهم الحقيقي.. وهذه نماذج لبعض  
التفجرات الريانية التي قام بها رجال ونساء وأطفال الانتفاضة انتقاماً من  
عدو ماكر لا يرعى في المسلمين إلا ولا ذمة.. انتقاماً لكل شهيد في  
مذبحة الأقصى.. انتقاماً لكل شيعي روع.. لكل طفل نُكِّل به..  
لكل أم تفتقر قلبها على وليدها الذي أخذوه.. اعتقلوه..  
ذبحوه.. وما هي الانتفاضة الإسلامية تقدم كشف  
حساب لها عن فترة وجيزة وهي تلك الفترة التي  
تلت مجزرة الصهاينة في المسجد  
الأقصى

بالسلاح الناري/ الضفة.

١٠/٢٤ مهاجمة جندي بمضرب

تنس وجرحه/ بتاح تكفا (١٩٤٨).

١٠/٣٠ طعن جندي/ نابلس.

١٠/٣٠ القاء قنبلة حارقة

على جيب عسكري/ نابلس.

١٠/٣٠ القاء ثلاث قنابل

حارقة على دورية/ رام الله.

١٠/٣٠ انفجار لغم في

السوق/ تل أبيب (١٩٤٨).

١٠/٣٠ طعن جندي في

موقف باص/ القدس.

١٠/٣١ اشتباك مسلح ٢٥

دقيقة مع دورية/ غزة.

١٠/٣١ هجوم بقنابل حارقة

على جيب عسكري/ غزة.

١١/١ طعن صاحب ورشة

اسرائيلي/ ريشون ليتسيون

ففي ١٠/٨ قتل سائق تاكسي

اسرائيلي بالرصاص/ فلسطين

١٩٤٨.

١٠/٢١ قتل ثلاثة جنود يمنية

(عملية عمر سرحان)/ القدس.

١٠/٢٢ طعن جندي/ خان

يونس.

١٠/٢٢ طعن جندي داخل

الإدارة المدنية/ رفح.

١٠/٢٢ قنبلة حارقة على

دورية/ بيت صفا.

١٠/٢٢ هجومين على يهود

وطعنهم/ القدس.

١٠/٢٣ طعن جنديتين/

طريق حيفا الناصرة (١٩٤٨).

١٠/٢٣ قتل عميلين بالسلاح

الناري/ غزة.

١٠/٢٣ قتل عميل وعميلة



أحوال

المسلمين

## البنانيا

الشيوعيون تخصصوا الآن في مد الكيان الغاصب  
اليهود سواء من روسيا أو أثيوبيا أو ألبانيا...

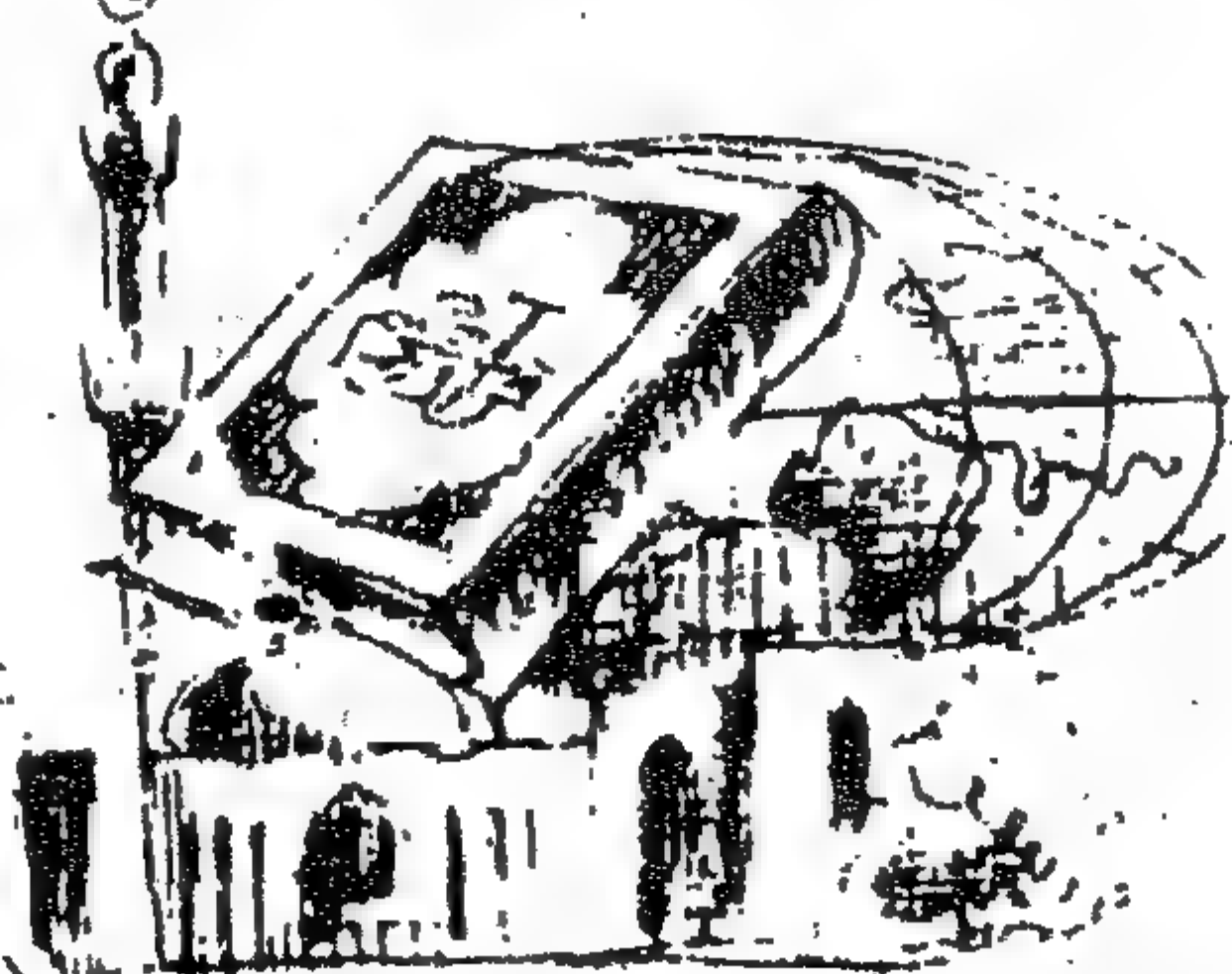


الشيوعيين قد تخصصوا الآن في مد الكيان الغاصب باليهود سواء من روسيا أو أثيوبيا وأخيراً ألبانيا وقبل ذلك المجر ورومانيا وكل تلك الهجرات وقعت في ظل الحكم الشيوعي المباشر. وهناك ملحوظة طريفة وهي أنه في مختلف حالات الهجرة اليهودية الجماعية كان هناك توتر مفاجيء وأزمة طاحنة فجرت للتعجيل بعملية التهجير. وهكذا فعندما هدأت عملية التهجير من روسيا نسبياً في الأشهر الأخيرة من العام الماضي (١٩٩٠).. بدأت بصورة مرببة عمليات ما يسمى العداء للسامية والايحاء بأن الاتحاد السوفييتي على وشك التحول إلى ألمانيا هتلرية أخرى وذلك لحث اليهود أو إخافتهم حتى يهاجروا بسرعة. ويبدو أن عملية استقالة وزير الخارجية السوفييتي المفاجئة والمثيرة كان من بين دوافعها أو على الأقل دوافع التغطية المثيرة التي أحاطت بها تخويف اليهود السوفييت، والايحاء لهم بأن عليهم الإسراع بالخروج قبل الانهيار الكامل للأوضاع هناك. والآن تتكرر نفس اللعبة في ألبانيا كما سبق أن تكررت في أثيوبيا حيث تهجير الفلاشا في أجواء الحرب الأهلية داخل ذلك البلد. ولا يستبعد في شتى الحالات أن يقوم عملاء اليهود المنتشرون في دوائر الأنظمة والأنزاب الشيوعية بالذات بتفجير هذه المواقف، للتعجيل بالتهجير.

إن العلاقة الواضحة بين اليهود والشيوعية وأصحابها هي المسئولة عن بقاء بل وتفاقم صوت الأحزاب اليسارية في البلاد العربية المجاورة للكيان الصهيوني التي رغم الزمجرة المضادة للصهيونية التي تصدرها أبواق دعايتها بين الحين والحين تلعب أخطر الأدوار لصالح اليهود وأبرز هذه الأدوار في المرحلة الراهنة الهجمة الشرسة التي يقودونها ضد الحركات الإسلامية المجاهدة ولصالح شق الصفوف لواجهة لإسرائيل. ويبدو أن ملف هجرة اليهود من بعض البلاد العربية إلى إسرائيل ودور الأنظمة العلمانية فيه بحاجة إلى أن يفتح من جديد بعد أن أغلق بصورة سريية وعتم عليه.

قضاياهم وأولها قضية فلسطين، ولكن هاهي الحكومة الإيطالية تلحق بالركب السوفييتي والأثيوبي في عملية الهجرة بل وتتولى الوساطة لتوصيل اليهود إلى إسرائيل إشفاقاً عليهم من التعرض للمتعاب الاقتصادية والاجتماعية التي وصلت إلى هز النظام الشيوعي هناك. وهذه الأساطير حول إيطاليا تتناسى دورها الاستعماري القذر والإرهابي في ليبيا والصومال حيث قتلت آلاف المسلمين وشردت الملايين في استعمارها الاستيطاني الشرس.

وإنما سبب الهجرة اليهودية فيبدو أن



بدأت في أواخر ديسمبر الماضي حركة تهجير واسعة لليهود الألبانيين إلى إسرائيل حيث بلغ عدد من ذهبوا إلى الكيان الصهيوني في أسابيع قليلة ما لا يقل عن عدة مئات في عملية أسميت بعملية «البساط الطائر». وأخطر ما تمخضت عنه هذه العملية الهادفة إلى تركيز الكشافة العددية للصهاينة في فلسطين المحتلة هو أنها تمت باتفاق مع الحكم الشيوعي القائم في ذلك البلد بزعامة رامز عليا وعن طريق وساطة الحكومة الإيطالية! وقد تحركت الحكومة الإيطالية إلى هذه الوساطة بناء على طلب اليهود أنفسهم من خلال منظمات صهيونية في الولايات المتحدة والوكالة اليهودية الدولية. إن الكثير من السذج في العالم العربي مازالوا يرددون الأساطير حول إيطاليا وحكومتها باعتبارها غير مندمجة في العالم الغربي وحلف الأطلنطي وأنها محايدة أو موضوعية في توجهاتها بل وأنها تحابي العرب في



ذلك العطلات الرسمية وهم يحتججون بالقول ان هذه العطلات ينبغي أن تكون «قومية» أي فقط في المناسبات السياسية للحكام لأن العطلات الدينية الإسلامية هي انتقاص لحقوق غير المسلمين!! ولكن هاهم الروس رافعي لواء العلمانية والإلحاد العلمي وفصل الدين عن الدولة يتخذون من مناسبة دينية بحجة عطلة رسمية يصفونها بالقومية على الرغم من أن أقلية فقط من الروس الآن هي التي تؤمن بالمسيحية أو بالمسيحية الأرثوذكسية وعلى الرغم من وجود أعداد كبيرة من اليهود والمسلمين والملحدين وأتباع كنائس أخرى داخل حدود الجمهورية الروسية. والأغرب أن اللادينيين في مصر الذين يرتفع صوتهم عالياً ضد أي دولة إسلامية ولو في آخر الأرض تتخذ خطوة نحو الإسلام سكتوا تماماً عن هذه الخطوة الروسية وأشباهاها في دول أوروبا الشرقية ولم يدينوها. أما الشيوعيون في جريدة الأهالي الذين تحولوا إلى السخرية البذيئة ضد كل ما ينتمي إلى الإسلام والذين أشعلوا الحرب ضد السودان فقط لأنهم مسلمون، فقد سكتوا تماماً عن تدين أحبابهم الروس لأن هذا التدين يصب في اتجاههم الصليبي الجديد.

## أعياد الروس

### روسيا تحتفل بأعياد الميلاد وتعتبرها عطلات رسمية في البلاد

القومية وفتح وإعادة تنشيط الكنائس والأديرة والمعاهد الدينية. وأخيراً يتوج هذا النشاط بالإعلان عن عيد الميلاد كعطلة رسمية قومية. وعلى الرغم من أن هذا الإعلان يأتي ليناقض كل ما يقال عن علمانية الدولة هناك بل أن أحداً لم يرفع الصوت ليعارضه بل على العكس وجد التأييد من شتى التيارات. ولو قارنا ذلك الوضع بما يحدث في مصر مثلاً لوجدنا أن اللادينيين المفروضين على الإعلام هنا يريدون إلغاء الدين وإبعاده عن أي مظهر وسمى بما في

أعلنت جمهورية روسيا الفيدرالية التي تشكل معظم أراضي الاتحاد السوفييتي والغالبية من سكانه وموارده وقواه البشرية أنها سوف تعلن يوم السابع من يناير من كل عام عطلة قومية رسمية فيها بمناسبة أعياد الميلاد حسب التقويم الشرقي الأرثوذكسي (الكنيسة الروسية تسيير على المذهب الأرثوذكسي اليوناني). وأعلنت الجمهورية أن هذا التحول في السياسة الإلحادية جاء بناء على طلب من قيادات الكنيسة الروسية. وقد مر هذا الإعلان بهدوء غريب بحيث بدا كما لو كان أمراً طبيعياً في دولة ظلت تبشر بالإلحاد داخل وخارج حدودها لما يزيد عن النصف قرن من عمر الحكم الشيوعي. ويلفت النظر في هذا التحول عدة أمور..

الأول: هو أن الكنيسة الروسية بدأت في السنوات الأخيرة تتحول إلى موجهة لتطورات عديدة في الدولة الروسية بحيث تأخذ شكل دين الدولة الرسمي وتتدخل مباشرة في المجالات السياسية. ومن هذه التدخلات الإصرار على استمرار الاستيلاء على المشكلات السعة للكنيسة الكاثوليكية في أوكرانيا التي كان ستالين قد أمعها في خلال الحرب العالمية الثانية لصالح الكنيسة الأرثوذكسية. كذلك نشطت الكنيسة الروسية الأرثوذكسية في عمليات نشر لطابع ديني في الثقافة

## تعريب الجزائر

التيار الإسلامي يحارب في ليبيا باعتباره معادياً للعروبة

.. ويحارب في الجزائر باعتباره يناصر العروبة !!

على رأسها المدعو حسين آيت أحمد المهدود من أبطال التحرير أما قوامها فهم الذين استمالتهم فرنسا من المشفقين مع البورجوازية المتغربة مع المخدوعين من البربر. وشعارات المظاهرات والاحتجاجات كانت ضد التعصب الإسلامي الذي اعتبر

في أواخر ديسمبر الماضي اتخذ البرلمان الجزائري خطوة نحو نشر التعريب بالكامل في البلاد ولا سيما في الدوائر والمعاملات الرسمية على مدى ثلاث سنوات وبغدها انفجرت الدنيا العلمانية هناك وفي فرنسا. فتبا المظاهرات الحاشدة بزعامة الأحزاب الاشتراكية واليسارية والشيوعية وكان



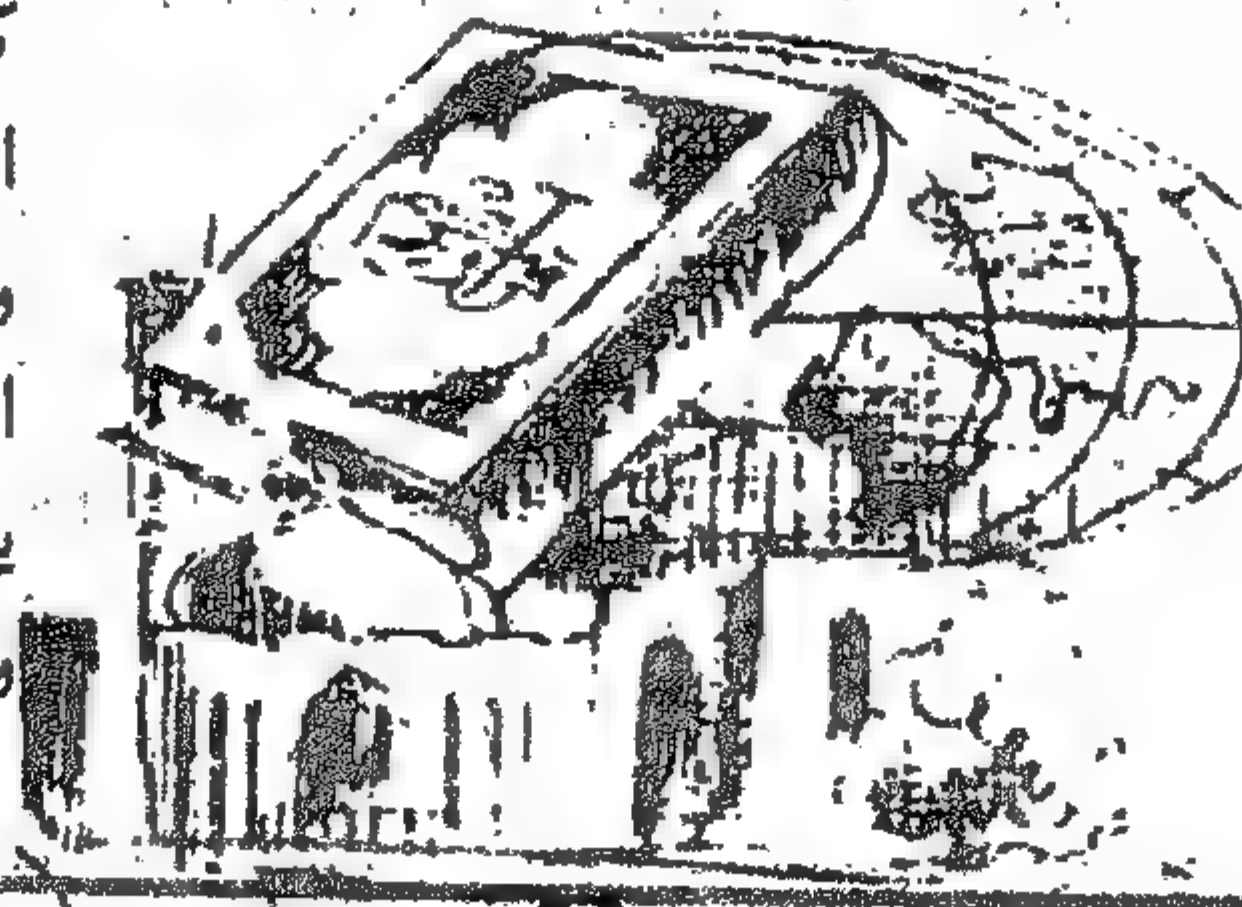
مستثلاً عن تعريب الجزائر لأغراض دينية شريرة ومتطرفة. والمضحك أن التيار الإسلامي يجمع ويضرب في ليبيا المجاورة باعتباره معادياً للعروبة وهو يهاجم الآن في الجزائر باعتباره يناصر العروبة في إطار تطرفه وإرهابه لكنها عجائب العلمانية.

إن اللادينيين في الجزائر قد كشفوا عن أوراق كثيرة في هذا الاحتجاج الغريب. إن البرلمان الجزائري لم يتخذ قراراً لتطبيق الشريعة الإسلامية التي يزعمون عادة أنها ضد النساء والأقليات بل ومصالح وحقوق الإنسان قاطبة. ولم يتخذ البرلمان خطوة باتجاه الإسلام كعقيدة أو هوية أو نظام حياة أو فكر سياسي، فلماذا الاحتجاج؟ الواقع أن هؤلاء يربطون بين اللغة العربية وبين القرآن والإسلام وهم لا يريدون الإسلام بأي شكل ولا حتى من الباب الخلفى للغة في تصورهم. لكن الأمر أعمق من هذا. فهم يدعون عادة أنهم يقفون في صف الثقافة والفكر والعقل ضد تخلف وجهل الإسلام. ولكن اتضح أن المقصود ليس أي ثقافة وفكر بل هي الثقافة واللغة الغربية وبالتحديد الفرنسية. فهذه الاحتجاجات تكشف عن حقيقة التبعية والذيلية عند الذين لا يتصورون للثقافة أو الفكر أو العقل وجوداً بعيداً عن اللغة الفرنسية أو الحضارة الفرنسية. والغريب أن فيهم بعد ذلك من لا يزال يصف نفسه ببطل حرب التحرير فمن أي شيء يتم هذا التحرير؟ إذا كانوا يعتبرون أن مجرد فقد اللغة الفرنسية في دوائر الحكومة يعتبر كارثة لا مثيل لها وعلامة على التخلف والتعصب. ويتضح كذلك أن سائر المنظومة الاشتراكية اليسارية الشيوعية التي تدعو إليها هذه الأحزاب لا تعدو أن تكون نقولاً فرنسية أنتحلوها وزعموا لها رداء العالمية أو حتى القومية الجزائرية إلى حد أنهم يخشون ضياعها إذا فقدت لغتها الفرنسية. فهذه الأيديولوجيات غريبة في اعترافهم ومنحولة لا تعيش إلا في إطارها اللغوي ومحيطها المستورد. وهذا فضح آخر لحقيقة هذه

الأيديولوجيات سواء في الجزائر أو في بلدان إسلامية أخرى.

والغريب أن الثورة الاشتراكية اليسارية الشيوعية البورجوازية الثقافية الكبرى التي انتفضت في الجزائر لم تقم على أسس مادية لحماية مصالح الكادحين الحيوية وضد الإفقار الاقتصادي، فهذه الثورة المواكبة للجماهير قام بها الإسلاميون، ولم تقم الثورة العلمانية لاعتبارات سياسية معادية للإمبريالية مثلاً لكنها قامت لأسباب لغوية ولمصلحة من زعموا أنهم البربر وذكروا أنهم يمثلون ربع السكان ويحق لهم الكلام بلغتهم الخاصة. إلا أن الاحتجاجات كان واضحاً أنها لصالح الفرنسية أكثر منها لصالح الأمازيجية وهي لهجة البربر. فهل يعني ذلك أنه لا يحق لثلاثة أرباع السكان أن يتكلموا لهجتهم ويديروا بها شئون حكومتهم لا سيما وأن الدعوة ترفع باسم الديمقراطية؟ أن تناقض طروحات العلمانيين في الجزائر وغيرها في الفترة الأخيرة هي أنهم بينما يرفعون شعارات الديمقراطية يفهمونها فقط على أنها تسلط وتمرير مطالب حقيقية أو مزعومة للأقليات على حساب المصالح الحقيقية للأغلبية المسلمة. وهم عندما يتحدثون عن الأقليات الدينية أو العرقية فلا يقصدون انصافها في إطار المجتمعات القائمة وفي سياق حقوق الأغلبية وإنما يقصدون في الحقيقة إهدار حقوق الأغلبية بالإدعاء بأنها تناهض حقوق الأقليات. أنها لعبة إثارة الأقليات يلعونها مع غير المسلمين في مصر مثلاً ومع الزنوج في جنوب السودان وغيرها ومع البربر في الجزائر.

واللافت للنظر أن الإسلام هو عنصر توحيد الجزائر ولكن العلمانيين عندما يريدون الهجوم الشامل على الإسلام



لا يستطيعون القول كما يقول نظراؤهم في مصر بأن الإسلام يقسم الأمة أو الشعب وإنما هم يدخلون مدخل اللغة المتصلة بالإسلام ويستخدمونها (أي العربية) لترويج الزعم بأنها ستقسم الجزائر لأن هناك لغة أخرى شبه منقرضة يتكلم بها البعض (أو بالأصح يقال أنهم يتكلمون بها. وفرنسا (رافعة لواء الفرنكوفونية أو هيمنة اللغة والثقافة الفرنسية) ليست بعيدة عن كل ما يحدث. فإذا عات وصحف فرنسا هي التي أثارت ضجة حول قرار التعريب وضخمت من حجم المظاهرات وأبعادها وهي التي روجت لقيام تحالف جزائري علماني في وجه المسلمين الذين يريدون فرض التعريب فيما زعمت على الحضارة الجزائرية المتفرنسة. وهذا حقاً طريف جداً، ففرنسا التي تستमित في نشر لغتها بتعصب في كل أرجاء الدنيا والتي تفرضها بشراسة وأموال ونفوذ سياسي على اللغات المحلية الواسعة في إفريقيا الغربية والوسطى والشمالية، فرنسا التي تقيم ما يسمى بجامعة سنجور في مصر (غير الناطقة بالفرنسية)، فرنسا هذه تحتج على ما تسميه فرض اللغة العربية في بلد عربي وتبأكي على الديمقراطية والإنسانية لصالح لهجة محلية مزعومة قامت فرنسا نفسها بالقضاء على عشرات مثلها أو أكبر منها لصالح لغتها.. وهكذا قام التحالف المشبوه بين كتل اليسار والعلمانية والبورجوازية الجزائرية وبين فرنسا في إطار من التبعية والاستعمار الثقافي، ومع ذلك تطلق هذه الجهات على نفسها اسم المعارضة، وهذا يعني أنها معارضة ضد الإسلام وحده والعروبة كمعارضة اليسار في مصر..



## وفرنسا أيضا

الغرب يصرح بأن جامعة سنجور لبنة لتحويل

الأسكندرية إلى قاعدة لإحياء الفكر اليوناني

الغربي وجسر لعبور النفوذ الفرنسي إلى أفريقيا ..

نشرت جريدة الأهرام فى ٣١ ديسمبر الماضى تصريحات باللغة الخطورة لما يسمى بالأمين العام للمجلس الأعلى للفرنكوفونية فى فرنسا.. وقد قام هذا الشخص بالتعريف بهذه الفرنكوفونية فقال أنها تشمل ثلاثة معان: الدول التى تتكلم الفرنسية تماما، والدول التى تتكلمها بصورة واسعة (وقد أدخل مصر فى هذه بصورة متعسفة ومضحكة حيث ذكر أن ٣٪ من المصريين يتحدثون الفرنسية بما أسماه بشكل عرضى) والمعنى الثالث للفرنكوفونية هو أنها موقف فكرى - كما قال - يقوم على التبادل والحوار والتعددية.. وهنا مربط الفرس، فالفرنكوفونية ليست مجرد حركة لتعليم اللغة لكنها موقف فكرى وأيديولوجية كما يقول هو أيضا، تقوم على الحوار والتعددية. لكن أين هذه التعددية المزعومة والحوار إذا كانت سائر تصريحاته تدل على أن فرنسا وحدها هى التى تنفرد بتحديد مفاهيم هذه الحركة وتوجه نشاطاتها وتقيم أجهزتها الفاعلة وتنشرها؟ والغريب أن الرجل الذى يتحدث عن التعددية عدة مرات فى الحديث الذى أجرته معه الجريدة يوضح بأن هذه الفرنكوفونية (ذات الطابع الفرنسى) هى إيديولوجية مهيمنة تحتوى غيرها فهو يقول إن هناك فرنكوفونية عربية وفرنكوفونية بربرية (لاحظ التفرقة

المتعمدة وانظر الفقرة السابقة). وفرنكوفونية إسلامية (١١) وفرنكوفونية أفريقية، وبصرف النظر عن غموض هذه المصطلحات فإنها تدل بوضوح على أن هذه الفرنكوفونية هى الأصل المهيمن ويمكن لمبادئ أخرى أن تدخل كمجرد فروع وتشعبات وتنويعات لها. فالزعم بالحوار والتعددية حتى لو قبلناه فهو زعم كاذب.

ويدعى أمين عام المجلس الأعلى للفرنكوفونية أنهم يعملون على محو التعصب بين الشعوب والثقافات والأديان من خلال ترسيخ التعددية لكنه عندما يتكلم عن مصر يتحدث عنها فقط من منظور أنها مجرد مكان ولدت فيه جوانب مهمة من الحضارة اليونانية الغربية وقد آن لهذه الحضارة أن تبعث من جديد فى الأسكندرية حيث جامعة سنجور. ولاذكر للحضارة الفرعونية أو القبطية ولا نقول العربية الإسلامية فى مصر بل أن الرجل يمضى إلى زعم غريب حيث يقول إنه لا تعارض بين الإسلام والفرنكوفونية! وكأنه يجعل من هذه النحلة الغربية دينا ينافس الإسلام أو كأنه يحول الإسلام إلى عقيدة روحانية بلا أى مضمون ويجعل من هذه الفرنكوفونية المضمون الدنيوى والثقافى والفلسفى واللغوى والفكرى للإسلام دون العروبة أو أى شيء آخر وهذا قمة الافتراء الغبى فضلا عن الوقاحة البذيئة.

ويمضى أمين عام المجلس الأعلى للفرنكوفونية (الذى لم يرد عليه أحد من عباقره الأهرام والمستنيرين العقلانيين فى البلد) ليحدد ما أسماه بدور مصر فى النظام الدولى الذى يقترحه فهذا الرجل الخطير جدا يقول أن مصر هى المرشحة لتحقيق التحالف بين العالم العربى والعالم الفرنكوفونى وجسر ونقطة تلاقى. ثم يوضح هذا الكلام ليجعل من مصر فعلا مجرد جسر أو كوبرى بلغة العامة تعبر عليه المخططات الفرنسية إلى العالم العربى والأفريقى أى أن هذا الرجل يحدد لمصر المسلمة العربية العظيمة دور تابع فرنسا الدليل الذى ينشرلفتها ويستخدم قوته لهذا الغرض. ثم يتحدث عما يسمى بجامعة سنجور فيصفها بأنها جامعة الاسكندرية ويقول إنه يتمنى أن تصبح الاسكندرية منارة للفرنكوفونية فى العالم ويكشف حقيقة جامعة سنجور حيث يقول أن خريجيه سيصبحون كبار المسئولين والموظفين والخبراء فى أفريقيا وأن هذه الجامعة وغيرها من العلاقات مع مصر هى التى ستؤدى إلى مستقبل أفضل للفرنكوفونية (وهذا هو المطلوب وليس أى كلام عن التعدد الثقافى).

إن كلام الأمين العام للمجلس الأعلى للفرنكوفونية فى فرنسا (لاحظ هذا اللقب الطنان) يدل على أننا نواجه فعلا غزوا ثقافيا محدد الملامح على عكس ما يزعم بعض المتحذلقين من صبيان الغرب. إن هذا الغزو يتخذ أشكالا تنكرية عديدة يكشفها حديث الفرنكوفونى الأول. فهذه الدعوى ليست مجرد نشر للغة أو ثقافة برينة على المستوى التعليمى كما يصورها البعض فى مصر بل هى كما قال الرجل إيديولوجية عالمية أو موقف فكرى مرشح للانتشار والترويج والفرض. والحديث عن الحوار والتفاهم والتعددية هو مجرد تنكر آخر لأن كل سياق الحديث الطويل يؤكد ألا حوار هناك أو تعددية ثقافية وفكرية بل حركة واحدة تبتلع وتستوعب الغير، فالفرنكوفونية تستوعب وتهضم الإسلام والعروبة والأفريقية والبربرية بل وثقافات أمريكا





ثقافى وحضارى ودينى شامل يدخل علينا بدعاوى مزيفة يشتريها ويروج لها الإعلام الرسمى ولكن العنجهية والاستعلاء الاستعمارى يكشف نفسه بنفسه لأنه لم يعد يبالى بالتستر.

ويبقى سؤال: ما هو رأى المسئولين فىنا عمن يجلس فى باريس ليحدد لهم أدوارهم ويرسم لهم ما يقولون ويفعلون وذلك باسم الثقافة والحضارة والفرنكوفونية أم أنهم يريدون ذلك؟

سنجور التى سبق أن قلناها. فعلى الرغم من تصريحات المسئولين المصريين كبارهم وصغارهم حول عدم علاقة هذه الجامعة بالأديان والثقافات وعن أنها مجرد معهد فنى، نقول على الرغم من ذلك يصرح الرجل بأنها لبنة فى سبيل تحويل الاسكندرية إلى منارة للفرنكوفونية وإلى قاعدة لإحياء الفكر اليونانى الغربى وإلى منطقة معبر وجسر لعبور النفوذ الفرنسى إلى افريقيا من خلال تكوين كوادرات افريقية على أرض مصرية بعيدة عن البلدان الافريقية ثم نقل هذه الكوادرات الى افريقيا لتصبح فيما بعد هى الحكام والزعماء والقيادات والرؤساء... الخ ليحكموا باسم فرنسا أو الفرنكوفونية.. اننا ببساطة أمام عملية غزو وتغلغل

الشمالية والجنوبية وهى لا تقتصر على البلاد التى تتكلم الفرنسية بل تمتد إلى غيرها. وهى تستند بوضوح إلى الفكر والثقافة اليونانية أى إلى أسس الحضارة الغربية. ودور مصر فى الفرنكوفونية دور مهم ليس على سبيل التفاعل بين الحضارات كما يجرى الزعم على السنة بعض المسئولين المصريين الذين بيع لهم الترامواى الفرنساوى ولكن لأنها معبر وجسر يمكن للفرنكوفونية أن تسير عليه من خلال مؤسسات كجامعة سنجور كى تنتشر فى افريقيا والعالم العربى، أى أن دور مصر الذى يعلنه الرجل من صفحات الجريدة شبه الرسمية إياها هو دور يخجل المرء من تسميته باسمه الفعلى. والرجل يكشف أو يفضح حقيقة جامعة

## المجرمون

الشعوب الحية لا تنسى الذين ارتكبوا جرائم فى حقها وتصروا على محاكمتهم ..

يقدم نصائح القيمة للحكام بل وعين عليهم فى كتبه بأنهم كانوا يعملون تحت قيادته كضباط صفار إلى وقت قريب. وهناك السفاح المعين مديراً لأمن محافظة هناك وأخرى هنا.. إلى آخر القائمة.. إن الشعوب الحية لا تنسى الذين ارتكبوا جرائم فى حقها ولا تغفر جرائم انتهاك حقوق الإنسان وتصروا على محاكمة المسئولين صفاراً وكباراً الذين ارتكبوا هذه الجرائم سواء أكانت خطيرة أم محدودة وسواء أكانت قديمة أم حديثة.. وهذه الشعوب تخشى على مستقبلها من إطلاق سراح هؤلاء المجرمين يعيشون فساداً فى المجتمع ويفرضون تلاميذ يكررون جرائمهم. أما عندنا فتكفى بضع سنوات أو شهور يمكث فيها المجرم السياسى الحاكم فى ظل قصره المريح ويتمتع بالثروات المختلصة أو المهربة أو يجلس فى لندن كما حدث لكبار العصاة الناصرية ثم يعود بعدها إلى أضواء الإعلام والحكم ويصبح مستشاراً يفتى لهم بكيفية القمع وبقنون التعذيب، بل ويكتسب من غيبته المريحة هالة من البطولة والاستشهاد والحكمة والخبرة كذلك التى سيخرج بها خالد الخالد من محاكمة ثورة مصر - المدبرة بإتقان - للوصول إلى هذه النهاية .

مصر مثلاً لوجدنا أن كبار المجرمين من القاتمين بتعذيب الشعوب والأمميين به ومن أصحاب الجرائم فى حق المعارضة وبالذات الإسلامية مازالوا مطلقى السراح فهم لم يعتقلوا أصلاً ولم يسألوا باستثناء أنفار قلائل قدموا لمحاكمات صورية وتلقوا أخف الأحكام بعد أن تسببوا فى هزائم تاريخية لبلادهم كلها أمام إسرائيل. وملوك التعذيب فى مصر أصبحوا الآن من مستشارى الدولة فى الشئون الداخلية بحيث أن كبيرهم يعود من الأموات ليفتى فى مسائل التطرف والإرهاب ويحاول إزاحة شيخ العرب من منصبه بتقديم خدمات متنقلة بإلقاء الخطب ضد الإسلاميين. وهناك الفريق أول إياه صاحب معركة اقتحام كرداسة القرية المصرية الآمنة والذى يطرحونه الآن زعيماً للناصرية ويظل يومياً من صفحات الجرائد والمجلات

فى أواخر شهر ديسمبر الماضى تعرضت الحكومة الأرجنتينية لنقد حاد فى الداخل ومظاهرات عنيفة لأنها قررت إطلاق سراح مجموعة من كبار العسكريين الذين حكموا البلاد حتى عام ١٩٨٣ وتسببوا فيما يقال فى تعذيب وقتل الآلاف من أفراد المعارضة فضلاً عن هزيمة بلادهم أمام إنجلترا فى الحرب على جزيرة الفوكلاتند. وفى نفس الفترة شهدت اليونان احتجاجات مماثلة عندما فكرت حكومتها فى إطلاق سراح قادة الجيش المسجونين منذ سنوات بسبب دورهم فى الانقلاب العسكرى (١٩٦٧ - ٧٤) الذى أدى إلى حركة قمع داخلية كبيرة وهزيمة عسكرية أمام تركيا فى قبرص. وقد تراجعت الحكومة اليونانية عن هذا القرار تحت الضغط الشعبى. ولو قارنا هذا الموقف فى البلدين بما يحدث فى عالمنا العربى وفى



# الصين

## تعلن الحرب على المسلمين

كتب أسعد طه :

منذ أن بدأت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى تطالب باستقلالها عن الإمبراطورية الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وقادة الصين يحبسون أنفاسهم خوفاً من أن تسرى هذه الروح إلى مسلمي بلادهم، وأن يدب فيهم ما سرى في الجسد المسلم المشخن بالجراح هناك، في الاتحاد السوفييتي، من بشائر صحوة إسلامية جديدة تؤذي مشاعر القادة الصينيين الذين يعتبرون أنفسهم ممثلين لآخر قلاع الشيوعية وآخر مخلصيها..

إلا أن السلطات الصينية أثرت أن تمسك بيدها زمام الأمور، وأن تسارع هي لإعلان الحرب ضد المسلمين وأن تجند جيشها ليقوم بحملة قمع دموية عليهم في اقليمهم الذي من المفروض أنهم يتمتعون فيه بالحكم الذاتي.

وقد بدأت الأحداث عندما نشرت صحيفة (سينكيانج) اليومية قرار السلطات المحلية بمنع بناء مساجد جديدة أو مدارس لتحفيظ القرآن وكان ذلك في عددها الصادر في ١١ مارس الماضي ولم تنس السلطات أن تشير في قرارها إلى (سمو مكان الحزب الشيوعي الصيني وارتفاعه فوق الأديان).

### تواتر الأحداث

وبدء بالفعل في تطبيق هذا القرار في العاشر من إبريل في مدينة تبعد ثلاثين ميلاً عن (كاشجار) حين قامت السلطات المحلية بالفعل بمنع المسلمين من بناء مسجد لهم، ومارس المسلمون أقصى درجات ضبط النفس عندما لجأوا إلى التفاوض مع مندوبين عن السلطات المحلية ولكن مالبث أن اندلعت الاضطرابات بعد أن اكتشف الجميع عقم المفاوضات، وانتشرت الفوضى مما أدى إلى مقتل اثنين من المفاوضين وعندئذ بدأت قوات الشرطة في حملتها الدموية ضد المسلمين.

وقد مارست السلطات الصينية تعتيماً إعلامياً فائقاً على هذه الأحداث، إلا أن بعض المسافرين القادمين من (أورومشى) عاصمة مقاطعة (سينكيانج) أفادوا بأن عملية قمع منظمة تقوم بها السلطات الصينية ضد المسلمين في ثلاث مدن بالمقاطعة.. وقد أضاف هؤلاء أن حوالي ٦٠ على الأقل من المسلمين قد قتلوا وجرح العشرات. وكانت السلطات الصينية قد اتخذت عدة إجراءات أمنية لمواجهة

\* السلطات الصينية أغلقت كل المدارس الدينية للأطفال.. وحولت (٣٠) ألف مسجد إلى ثكنات عسكرية واسطبلات  
\* رُحلت شعار الإصلاح الاجتماعي تم طرد ٧٠ ألف من التركمان المسلمين لتحطيم الروابط الأسرية الإسلامية  
\* القيادة الصينية مدعوة من ثورة المسلمين في أذربيجان وطاجيكستان بالاتحاد السوفييتي

أخطاء السلطات السوفييتية في إشارة إلى ما سمحت به سياسات جورباتشوف من اتساع نشاط الزعماء المحليين مما دعا مسئول شيوعي محلي في خطاب بثه تليفزيون (أورومشى) أن يقول بأن (العناصر السلبية سيتم التخلص منها بلا رجعة) كما ألقى التليفزيون من جهته مسئولية الأحداث على عاتق أصوليين ينتسبون - على حد قوله - إلى حزب يحمل تسمية (الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية) وحسب التليفزيون فإن هؤلاء الأصوليين أعلنوا (الجهاد للقضاء على الكفار وتأمين النصر للإسلام على الماركسية - اللينينية) إلا أنه في واقع الأمر فإن هذه التصريحات المدعومة للقيادة الصينية - على حد قول دبلوماسي غربي - تؤكد خوفها الحقيقي من الأقليات باعتبارها أكبر المخاطر التي تهدد الاستقرار السياسي في البلاد.

كما أن البروفيسور (جون دريسر) من جامعة ميامي المتخصصة في الأقليات الصينية صرحت بأنه بالرغم من حذر القيادة الصينية إلا أن الاضطرابات العرقية والقومية داخل الاتحاد السوفييتي امتدت عبر الحدود مع الصين إلى منطقة سنكيانج ذات الأغلبية المسلمة) مما يؤكد - في رأي بعض المراقبين - بأنه ما لم يمنح الاقليم المؤلف بشكل رئيسي من المجموعات العرقية الإسلامية حكماً ذاتياً حقيقياً بعيداً عن تدخل السلطة المركزية فسيكون من المهام العسيرة أمام القيادة

المسلمين:  
- فقد قامت بنقل قوات من الجيش صبيحة الثامن من إبريل إلى مدن كاشجار وخوتان واكوس.  
- وكشفت على طول الحدود مع الاتحاد السوفييتي كافة الإجراءات الأمنية.  
- ومنعت الأجانب من مغادرة (أورومشى) عاصمة (سينكيانج) ومنعت المسافرين بصفة عامة من التوجه إلى كاشجار.  
- كما أصدرت أوامرها للصحافة الصينية بتجاهل هذه الأحداث تماماً في الوقت الذي منعت فيه الصحفيين الأجانب من التوجه إلى المقاطعة.

### الخبر من الصحوة الإسلامية :

وقد اندلعت هذه الاضطرابات وسط تحذيرات شديدة اللهجة وجهتها في الأسابيع الأخيرة القيادة الصينية ضد ما أسمتهم (بالمنظمات الرجعية الانفصالية التي تعمل تحت الأرض بمساعدة الجواسيس الأجانب والليبراليين الصينيين) في إشارة واضحة إلى هذه المقاطعة الإسلامية الآخذة في البروز والتزايد والتي تعتقد القيادة الصينية أنها نتاج اتساع ثورة الإذريين والطاجيك المسلمين في الاتحاد السوفييتي وأن كانوا يرون من ناحية أخرى أن (الانتفاضات في جمهوريات آسيا الوسطى الواقعة في الاتحاد السوفييتي إنما قامت بسبب



الصينية محو مشاعر العداة بين الأقليات والصينيين الهان الذين يعيشون جنباً إلى جنب فيه.

ويذكر من ناحية أخرى أن هذه الموجة من الاحتجاجات ضد الهيمنة الصينية في سنكيانج ليست هي الأولى، فقد شهدت المنطقة ثورات متعددة منذ احتلالها، وقد بدأت الموجة الأخيرة مع بدايات عام ١٩٨٠ نتيجة التضامن الديني الذي تنامي مع تجديد الروابط القديمة مع المسلمين في الاتحاد السوفييتي وتركيا والشرق الأوسط وقد تزامن ذلك مع تخفيف الحزب الشيوعي لقبضته على الاقليم المسلم، وأن كانت سياساته الاقتصادية القاضية بتحويل المواد الخام التي تكثر في هذا الاقليم لصالح المصانع المتواجدة في المناطق الساحلية أغضبت سكان الاقليم بالاضافة إلى ما فرضته بكين عام ١٩٨٨ من غرامة على أسر الأقليات المسلمة وغير المسلمة التي تنجب أكثر من طفلين مما أدى إلى تصاعد موجة الاحتجاجات والاضطرابات.

### نظرة تاريخية :

اقليم سنكيانج هو تركستان الشرقية التي قام حكام الصين عام ١٨٧٦ ميلادي بغزوها بعد أن استولى قيصر روسيا على تركستان الغربية عام ١٨٦٥، وتركستان أساساً هي الوطن الأم لشعب التركمان والإسم الإيراني الأصل يعنى (أرض شعب التركمان) إلا أنه في ١٨ نوفمبر ١٨٨٤ صدر مرسوم أصبح بموجبه هذا البلد - أي تركستان الشرقية - هو الاقليم التاسع عشر للصين وسمى (سنكيانج) ثم حدث في أول أكتوبر عام ١٩٥٥ أن قامت الصين بتعديل الإسم إلى (سنكيان ديور زيزهيق) أي (اقليم أجور المتمتع بالحكم الذاتي).

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية حوالي ١,٦ مليون كيلومتر مربع أي أنها تشكل حوالي سدس المساحة الإجمالية للصين بما في ذلك المستعمرات الصينية مثل التبت وبنجوليا الداخلية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٤,٣ مليون نسمة يشكل المسلمون نسبة ٦٠٪ منهم وذلك بعد أن عمدت السلطات الصينية منذ عام ١٩٤٩ إلى توطين قبائل (الهان) الصينية بها حيث جلبت ما يقدر بأكثر من ٥ ملايين من الهان إلى هذا الاقليم المسلم لتضمن سيطرتها على الإقليم، وهي تضم

على أية حال ما يقدر بنصف مسلمي الصين ويحد تركستان الشرقية في الشمال الغربي تركستان الغربية وفي الشمال الشرقي بنجوليا وفي الجنوب الغربي أفغانستان وباكستان والهند وفي الجنوب التبت وفي الشرق الصين وهي تتمتع بموارد طبيعية هائلة، إذ يوجد بها البترول والفحم واليورانيوم والحديد والذهب والكبريت والملح والنحاس والفضة والبلاطين والرصاص والقصدير والميكا والماس والزمرد، كما أن هذه الموارد الطبيعية تشتمل أيضاً على الغاز. ويقول العلماء الجيولوجيون أن مناجم الفحم بها يمكن أن تكفي العالم كله لمدة ستين عاماً. وقد دخل الإسلام تركستان الشرقية عام ٩٣٤ الميلادي على يد (ساتوك بوجرا خان) الذي اعتنق الإسلام قبل أن يتولى العرش وقد اتخذ لنفسه اسم (عبدالكريم ساتوك)، ويفخر سكان تركستان الشرقية بأن عبدالكريم ساتوك قد بنى أول امبراطورية اسلامية تركمانية في عام ٩٤٠ ميلادي.

ويذكر المؤرخون أن مسلمي تركستان الشرقية قد قاموا بتأسيس حضارة اسلامية شاسعة في المنطقة وتم بناء المئات من المساجد والمدارس والمكتبات، كما أنه قد ظهر بينهم مئآت من علماء الإسلام الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي كما ألفت مئآت من الكتب القيمة، وقاموا باستخدام اللغة العربية في حياتهم.

### تاريخ الخيانة :

وكمعهد الشيوعيين دائماً في خيانة مواليقهم، ومثلما ارتكب لينين خيائته مع مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى، فعلها أيضاً الشيوعيون الصينيون مع مسلمينا هناك..

فقد أعلن الدستور المؤقت الذي وافق عليه مؤتمر مندوبي العمال والفلاحين في عام ١٩٣١ أن (في اقليم مثل منجوليا أو التبت أو سنكيانج.. فإن للقوميات هناك حقها في تقرير المصير، سواء في الانفصال عن الجمهورية السوفييتية الصينية أو من دويلاتهم المستقلة أو اختيار الانضمام للاتحاد أو تكوين اقليم متمتع بالحكم الذاتي).

ورغم أن تركستان الشرقية تسمى بـ(اقليم متمتع بالحكم الذاتي) إلا أنها لم تمنح حق تكوين حكومة من التركمان المسلمين وكل مقاليد السلطة يستبد بها الصينيون ولذلك

فإن ثورات التركمان المسلمين في تركستان الشرقية إنما تأتي في نطاق مطالبتهم للشيوعيين الصينيين بالوفاء بعهودهم التي قطعوها على أنفسهم قبل الوصول إلى السلطة في الصين.. ولم يقف الأمر عند ذلك بل مارس الشيوعيون الصينيون هناك سياسة الاضطهاد المستمر للتركمان المسلمين في هذا البلد منذ أن احتلوها، وقد اتخذت سياستهم (القمعية) أشكالاً عدة:

— ضمن منطلق (الاصلاح الثقافي) تم الغاء الكتابة باللغة العربية بعد أن ظلوا يستخدمونها لمدة ألف سنة تقريباً، كما تم اتلاف حوالي ٧٣٠ ألف كتاب باللغة العربية بما في ذلك نسخ من القرآن الكريم وكتب الحديث والكتب الدينية.

— وتحت شعار الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي تم طرد حوالي ٧٠ ألفاً من التركمان المسلمين إلى ٣٠ ألف من الكميونات من أجل تخطيط روابطهم الأسرية الإسلامية، كما أجبر المسلمون على الزواج من الأهالي الصينيين.

— ومن ناحية أخرى فقد تم اغلاق كافة المدارس الدينية للأطفال وحوالي ٣٠ ألف مسجد حيث تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية واسطبلات، كما تذكر الإحصائيات أنه في الفترة من عام ١٩٥٠ - ١٩٧٢ تم اعدام حوالي ٣٦٠ ألف شخص وهرب أكثر من ١٠٠ ألف آخرين إلى البلاد المجاورة وسيق أكثر من ٥٠٠ ألف إلى عشرة معسكرات للأعمال الشاقة.

وأخيراً فإن الإحصائيات تذكر بأنه كان في الصين وقبل أن يستولى الشيوعيون على السلطة أكثر من ٥٠ مليون مسلم إلا أن المصادر الشيوعية الصينية نفسها تذكر بأنه لا يوجد الآن سوى ١٥ مليون مسلم في الصين.. فهل نجحت القيادة الحمراء هناك في إبادة الباقي أو سلبهم عن هويتهم..؟

ثم إن التاريخ يذكر أيضاً أن المسلمين التركمان قاموا في الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٨ بحوالي ٥٨ ثورة ضد الهيمنة الصينية على بلادهم، فهل تشكل الأحداث الأخيرة ثورة أخرى ماتلبث أن تقمع على يد الجيش الشيوعي.. أم أنها انتفاضة أخرى من انتفاضات المسلمين نسأل الله ألا تهدأ حتى تؤتي ثمارها..



مجلتكم

في

عيونكم

إن المختار الإسلامي تمثل الإسلام الشامل النابض ضد الاضطبوط في وسط ظلمات الجاهلية ضاربة الأطناب. إن المختار الإسلامي تعبير عن الإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الشامل. إن المختار تعتبر النداء العظيم والبديل الذي يقى شباب الأمة من تيارات المادية والإباحية والانحلال وتمثل الفكر الإسلامي العظيم الذي يعطي الشباب الثقة والايان ويملاً عقله وقلبه بالفكر الإسلامي الصحيح الذي يحارب به تيارات الانحلال والمادية رأسمالية كانت أو شيوعية.

محمود محمد حسن الخولاني

مدرس - منشأة ناصر



ص.ب

١٧.٧

...ات

## خطاب إلى الأجيال القادمة

بإنشاء معهد أو أكاديمية تشترك فيها الشعوب المسلمة كلها تكون مهمتها:

أولاً: التوسع في مفهومات الإسلام المتكامل وتدعيمها وذلك بالعودة إلى النبع ودراسة التراث في تكامله وليس دراسته فرقا وكذلك دراسة التيارات والفرق والعودة بها إلى النبع والأخذ بأحسن ما فيها.. ثانياً: ثورة على الأسماء والانتماء الجزئي سبيلاً إلى التسمية الأوحدية وإلى الانتماء للكل. ثالثاً: ربط هذا الإسلام المتكامل بالأمم والوطنيات العصرية التي لا تتناقض مع أصوله. وعلى هذا نرى الأجيال وفي هذا نجد الإطار ونجد المعيار.

مهندس: حسين محمد زين العابدين  
الشركة العامة للبترول -

رأس غارب

فإن على المفكرين والباحثين عن الحلول الجذرية ذات الصبغة الأصولية - والتي تمنح الإستمرارية - عليهم أن يبحثوا عن أطر ومعايير مطلقة وذلك ليس بمتواجد إلا في الإسلام المتكامل.. ذلك الذي عاش به وله وعليه جبل الصحابة وجيل التابعين، وهو هو الإسلام الذي لم يكن يمثل الإطار المرجعي والمعياري القياسي وفقط. وإنما كان الإسلام الرسالة، إسلام الأمة التي أخرجها الحق للناس.. أمة القيادة التي بها تخرج الناس من جور الأديان - أي كان هذا الدين - ليبرالياً أو ماركسياً أو بوذياً.. إلى عدالة الإسلام.

والإسلام المتكامل هو مجموع الفرق الإسلامية مطروحاً منها عيوبها وسوءاتها أو هو مجموع الحسنات في كل الفرق والجماعات.. وعليه فإنني أنادي

في جريدة الأهرام كتب الدكتور حسن حنفي أستاذ ورئيس قسم الفلسفة - جامعة القاهرة.. وعلى صفحة الحوار القومي مقالاً بعنوان: «خطاب إلى الأجيال القادمة» يدور حول محور أساسي في شكل استفهام مضمونه هو: على أي شيء نربي الأجيال القادمة بعد أن صعب إيجاد إطار مرجعي أو معيار قياسي؟. وكل الأطر والمعايير التي طرحها سيادته في المقال ويرى أنها قد فشلت في تربية الأجيال والتي منها الليبرالية والماركسية والرأسمالية والقومية والوطنية والإسلام السياسي.. كل هذه الأطر والمعايير إنما هي من وحي خيال البشر ومن فكر عقولهم ونشاط وجدانهم، فهي بحكم نسبية الكائن البشري أطر ومعايير نسبية، ومن هنا كان فشلها ومحدودية دورها، ولذلك



## ردود خاصة

— الأخ حسب النبى — حلوان:  
بانتظار المزيد من كتاباتك  
المتيزة.  
— الأخ تامر قرة — نوى — آداب  
بنها: يفتقد شعرك العامى إلى

الوزن، ولعل من الأوفق الاهتمام  
بشعر الفصحى..  
— الأخ أبو الخير فاضل — شر  
مساح: «واقعنا الدامى» تحتاج  
إلى دراية أكثر بقواعد الوزن  
والنحو وشكرا.  
— الأخ عمران عبدالعزيز — جدة:  
راجع الباب الأول من إحياء علوم

الدين لحجة الإسلام الإمام  
الغزالى.  
— الأخ السيد مختار يوسف —  
نوسا الغيط — الدقهلية: أهلا  
بصداقتك، ولعل النشر يكون أكثر  
استيعاباً لما تريد التعبير عنه..  
بانتظار كتاباتك.  
— الأخ عبدالحكم — جاتم —

اندونيسيا — المنظمة الطلابية:  
نرجو تلبية رغبتك قريباً.  
— الأخ مصطفى بن عثمان — بنوا  
ميدغدى — نيجيريا: نرجو تلبية  
رغبتك قريباً.  
— الأخ محمد عسّاد موافى:  
قصيدتك العامية تكشف عن  
موهبة زجلية.

## برقيات سريعة :

\* ذخر بريد هذا العدد بالكثير  
من الكلمات القصيرة التى  
تنطوى على لمحة سريعة أو نداء  
إلى من يهمه الأمر.. ونبدأ بهذه  
البرقيات حسب تاريخ ورودها..

● إلى د. عادل عز وزير التعليم:  
— نرجو أن يكون فى أول  
اهتماماتك زيادة الجرعة الدينية  
فى المناهج التعليمية وأن تشكل  
لجنة جديدة على درجة من الوعى  
والتطور الفكرى بحيث تقدم المادة  
الدينية فى ثوب لائق وباختيارات  
ذكية خاصة فى السنوات الأولى  
الدراسية.. نحن فى حاجة إلى  
اختيار جديد للنصوص الدينية  
والى طريقة جديدة لشرح هذه  
النصوص بحيث تضع عقل وقلب  
الطفل على نواحي الإبداع والجمال  
فى دينه.. وما أكثرها.. ومن  
ناحية أخرى.. نرجو غزيلة المواد  
الدراسية من الحشو الذى يفسد  
عقول الصغار والكبار ويعطلهم  
عن التأمل والتفكير والابتكار..  
إن مصر والعالم الإسلامى يحتاج  
إلى العقل المبدع وليس إلى  
العقل المحافظ الذى يقوم

للعرب بصفة عامة ولو كان أحد  
المسلمين الملتحين لكان مصيره  
التشهير والاعتقال وأخذ حجة  
للملتحين جميعاً من قبل  
السلطات المختصة.. ومع ذلك لم  
نسمع صوت أحد من المسئولين  
من علماء الدين يحدد عقوبة هذا  
الرجل.. واننا نتساءل: لماذا لا يعدم  
مثل هذا الرجل على أرض مصر  
ليكون عبرة لمن يعتبر ؟..  
أحمد عبدالعزيز الحداد  
المحلة الكبرى

بخصوص «المجرم الأمريكى»  
الذى قد وصل إلى مصر للمرة  
الثانية بعد تغيير اسمه وتم الحوار  
معه بواسطة الكاتب محمود  
صلاح فى جريدة أخبار اليوم  
٩٠/١٢/١٥ كان الحوار معه  
فى منتهى الظرف واللفظ وقد  
ارتكب أكثر من جريمة على أرض  
مصر وخاصة مع الأطفال وهو كما  
نعلم مريض بالإيدز وقد دخل  
البلاذ على أنه سائح وقد اعترف  
فى حديثه ان أسرته أشد كرهاً

## هجرة اليهود

شعر عامى:

سيد رجب عبده — اهناسيا  
جيش تبار من روسيا جاى طائر  
وزاحف..  
واحنا زى الموميات جوا المتاحف..  
رافع «التلمود» يرفعه فوق  
المصاحف..  
والكبار لاتنين يشاركونا فى  
المؤامرة..  
وان فتحنا بقنا ندخل مغامرة..  
كل يوم أمريكا تكتب ميت  
عريضة..

عن يهود روسيا وشكاوى  
مستفيضة..  
إسرائيل تقبض وتأخذ بالمقاطف..  
والعرب ضايعين مابين ناهب  
وخاطف..  
واحنا قلة خيلة نقول: تنبل  
ولاطف..  
وقف زحف اليهود مش بالماضة..  
والجسراد مايرجموش طرب  
انتفاضة..  
العرب يلزم لهم وحدة إرادة..  
يبتقوا قوة دفع مايقوش كيارى..  
عريضة..



— نعجب حينما نطالع بعض  
فتاوى الشيخ طنطاوى والتى  
تقول بغير ماتقول به لجنة الافتاء  
بالأزهر.. نعجب ونحزن لأن هذا  
يشير بليلة لا مبرر لها.. نأمل أن  
ينتبه فضيلة المفتى إلى أبعاد  
هذه الاضطرابات فى رأى مهما  
كانت المغريات المعنوية التى تدفع  
إلى ذلك.

عبدالعليم السيد عبدالباقى  
أسسيوط



# تطوير التعليم : أهم تحديات المستقبل

- الاستعمار كان حريصاً على استغلال التعليم فى تحطيم أمتنا ومحو كيائها وإبعاد عقيدتها
- أستاذ أمريكى يقول :

خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية والأوروبية إلى بلادنا

- ما يجرى هذه الأيام يعد تخريباً للتعليم وخيانة لعقيدة الأمة ومبادئها ومقوماتها

ان هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أى مادة كيميائية فهو يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب».

ومن ثم فقد تعهد الاستعمار التعليم من الحضانة إلى الجامعة حتى تخرج على يديه أجيال تكافح عنه فى مواجهة وطنها وتذب عنه وتطعن دينها وعقيدتها.. وأنفق فى سبيل ذلك - ولا يزال ينفق - الملايين والمليارات.

ولعل هذا الخطر العظيم للتعليم هو الذى حدا بالأمم لأن تحرص على استقلال تعليمها وثقافتها ربما أكثر من استقلال أرضها ووطنها ذلك انه متى فرطت أمة فى تعليمها وتفكيرها فرطت فى أرضها وعرضها وكل ما تملك.. وقد فهمت الأمم الواعية هذه الحقيقة فوضعت حاجزاً منيعاً بينها وبين ما يخالف عقائدها ومعارفها وقيمها وحتى لا تتخلف عن ركب العلم والتكنولوجيا استوردت العلم مجرداً من أى فلسفة ثم صاغته فى إطار مفاهيمها الخاصة وفلسفتها الذاتية . يقول البرفيسور كلارك: « مهما قيل فى تفسير المعارف فمما لا محيص عنه أنه سعى للاحتفاظ بنظرية سبق الإيمان بها وعليها تقوم حياة الأمة وجهادها فى سبيل تخليدها ونقلها إلى الأجيال القادمة،

إلا ان هذه الكلمة اقترنت فى كل مرة بمخطط أليم ينفذ فى هذا المجال ضد عقل الأمة وتفكيرها ولم ينس المخلصون بعد ما آل إليه حال الأزهر - قلعة الإسلام الصامدة - بعد قانون تطوير الأزهر الشهير الذى جعل هذا الصرح العتيق مظهراً بلا جوهر وهيكلاً بل روح بشهادة أبنائه واعتراف علمائه.. ونحن هنا نلفت أنظار الغيورين من أبناء الأمة على ضرورة ايجاد نظرية إسلامية للتعليم وضرورة أسلمة التعليم حتى نجنبى ثماره ونتوقى شروره.. ذلك أن التعليم سلاح خطير ذو حدين فهو سبيل لنهضة الأمة وتحقيق مجدها إذا نبع من عقيدتها وقيمها وتراثها كما انه سبيل لتدمير مقومات الأمة وإهدار كيائها إذا استقتته من عقائد منحرفة وقيم منقطعة عن جذورها وأصولها ومن ثم فقد اشتد حرص الاستعمار - فى بلادنا - على استغلال التعليم فى تحطيم أمتنا ومحو كيائها وإبعاد عقيدتها حتى لا يبقى لها بعد ذلك ما تحجى له أو تدافع عنه أو تحرص عليه فسلس على الاستعمار قيادها واستنزافها.

قال الشاعر الإسلامى الكبير (محمد اقبال): «ان التعليم هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحى ثم يكونها كيف يشاء..»

منذ فترة غير قصيرة ونضية «تطوير التعليم» تأخذ حيزاً كبيراً من وسائل التوجيه والتأثير، فقد انعقدت مؤتمرات وأقيمت ندوات ودارت مناقشات حول هذه القضية.. لكن هذا الأمر - التطوير - لم يكن للأسف «ليل صحوة أو مراجعة للنفس أو محاسبة للذات بعد سياسة تعليمية علمانية هيمنت على عقولنا ردحاً من الزمان وإنما كان مؤامرة لتخريب العقل المسلم وإبعاده عن دينه وعقيدته وإصراراً على فلسفة تعليمية أبعد ما تكون عن الإسلام فقد أصر الداعون للتطوير وفى مقدمتهم د. فتحي سرور وزير التعليم السابق (رئيس مجلس الشعب الحالى) على أن تخرج مقرارات المؤتمر العام الذى عقد منذ عام لهذه القضية خالية تماماً من كل ما هو إسلامى رغم الحاح أعضاء هيئة التدريس الإسلاميين على ضرورة الاتفاق على فلسفة تعليمية محددة الأهداف تنبع من ديننا وعقيدتنا وثقافتنا.. ولا ريب ان تنشر الصحف بعد ذلك أخباراً عن لقاءات بين وزير التعليم ومستول المعونة الأمريكية لمناقشة قضية تطوير التعليم فى مصر.

إن الإسلام - ابتداء - لا يكره التطوير والتحديث فى إطار تعاليمه وقواعده العامة

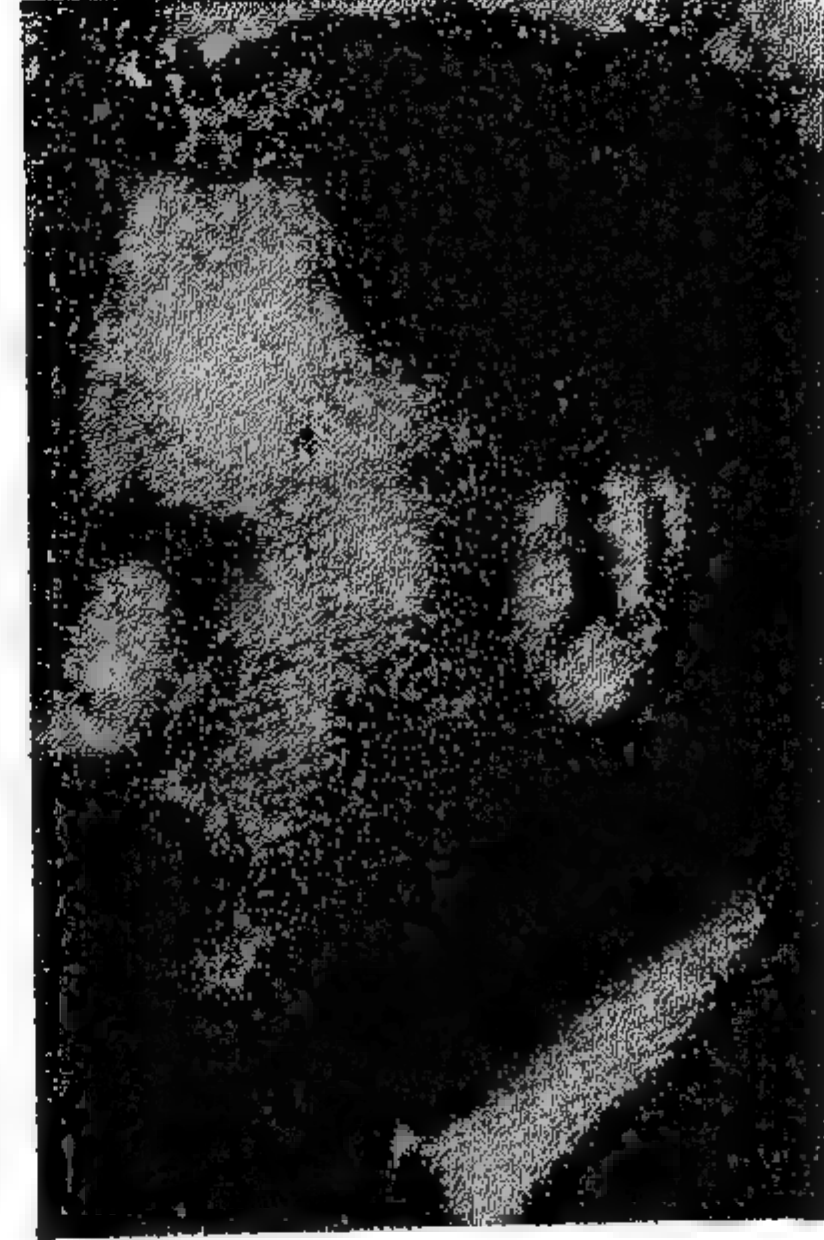


الفاضح.. يقول د. طه حسين فى كتابه «مستقبل الثقافة»: «فئرى أن سبل النهضة واضحة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً ولنكون لهم شركاء فى الحضارة خيراً وشرها حلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحب وما يعاب».. أى فهو يدعو لاقتفاء آثار الأوروبيين فى كل شئ فى الحكم والتشريع فى الإدارة والأخلاق.. الخ وطه حسين يعتبر أحد جيل «الرواد» - عندنا - وهو أحد وزراء التعليم فى مصر سابقاً وصاحب لقب عميد الأدب العربى.. وكنت أحسب أن هذه الأفكار قد بليت فى التسعينات حتى قرأت مقالة لكاتبة فى مركز

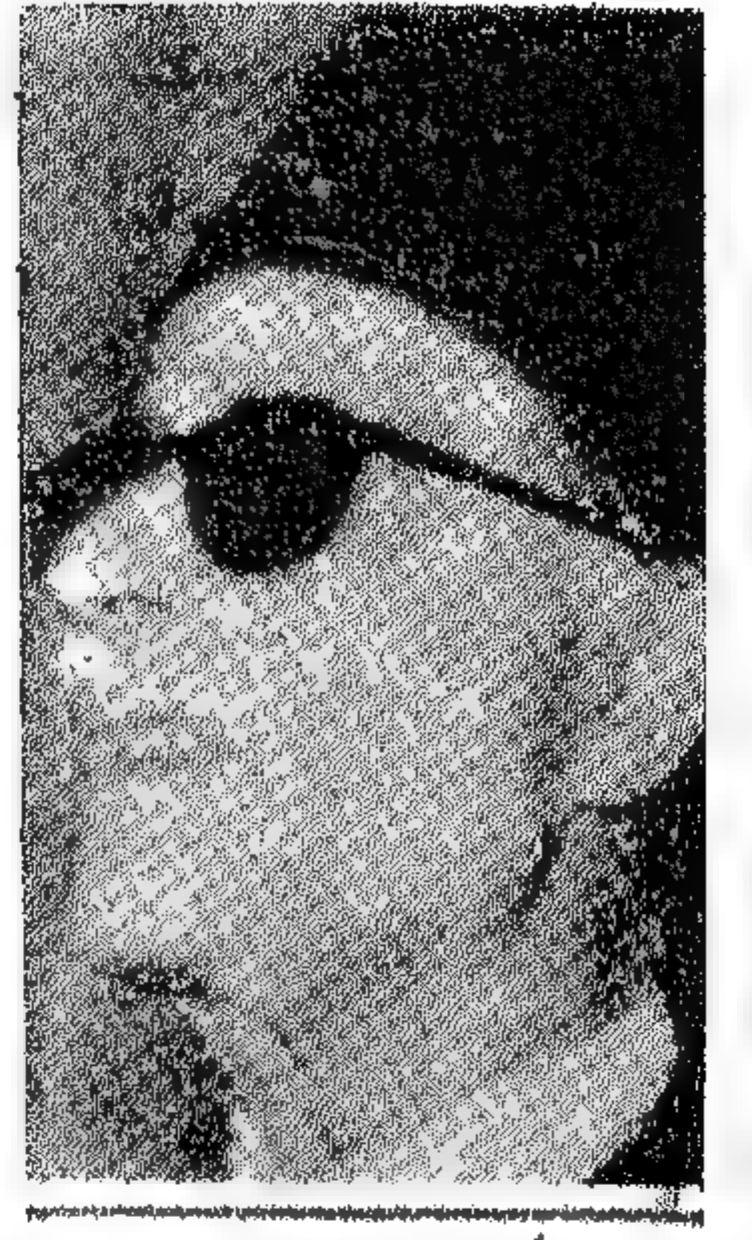
الدراسات الاستراتيجية نشرت فى الأهرام (٧/٢٧) تردد نفس أفكار طه حسين التى ردها منذ عشرات السنين.. وهذا هو الخط الذى يسير عليه التعليم عندنا وما زال مسلسل إبعاد التعليم عن الإسلام مستمراً بدعوى التطوير وقد بدت بشائره فى عدة إجراءات خطيرة.. حيث روجعت المناهج وحذف منها ما يتعلق بالإسلام فى التاريخ والنصوص والدين والقصة وحذفت الآيات والأحاديث من مناهج التعليم فى التعليم العام وكذلك ألغيت مادتى التفسير والحديث فى التعليم الأزهرى الإعدادى وأضيفتا إلى «النصوص» وكذلك تحويل المدرسين الإسلاميين إلى أعمال إدارية بدعوى محاربة التطرف ورفض مؤخر تطوير التعليم المقترحات الإسلامية التى تقدم بها الإسلاميون.. كل هذا يجعلنا نقول أن ما يجرى هذه الأيام تخريباً للتعليم وليس تطويراً بل يعتبر خيانة لعقيدة الأمة ومبادئها ومقوماتها التى يجب على كل غيور أن يندد بها ويتصدى لها كل بحسبه.. إن على المربين والمختصين أن يقفوا كل فى موقعه لسد هذه الثغرة الخطيرة والشرح المؤلم الذى يهدد كيائنا وعقيدتنا وكل ما نملك .. ولا حول ولا قوة إلا بالله ..



د. فتحى سرور



محمد إقبال



د. طه حسين

فى التبشير بالعقائد الشيوعية والمبادئ الماركسية يقول: «أن العلم الروسى ليس قسماً من أقسام العلم العالمى يشغل فى البلاد السوفيتية.. إنه قسم منفصل بذاته يختلف عن سائر الأقسام كل الاختلاف.. فإن سمة العلم السوفيتى أنه قام على فلسفة واضحة متميزة. إن التحقيقات العلمية لا تزال فى حاجة إلى أساس وأن أساس علومنا الطبيعية الفلسفة المثالية التى قدمها ماركس وإنجلز ولينين وستالين.. إننا نريد أن نخوض وفى أيدينا هذه الفلسفة فى معترك العلم الطبيعى ونصارع جميع التطورات الأجنبية التى تناهض فلسفتنا بكل عزم وقوة» (نقلاً عن اتجاهات فكرية ص ١١٦).

وإذا كان هذا شأن العلوم الطبيعية فترى كم يكون الخطر من العلوم الإنسانية والاجتماعية المستوردة ؟؟

\* وإذا كان المفكرون فى الغرب والشرق يدركون خطر التعليم كسلاح يستخدمونه فى غزو الآخرين حالة تصديره فى الوقت الذى يجردونه من فلسفته ويصيفونه فى إطار فلسفتهم حالة استيراده فإن الأمر فى بلادنا يختلف.. فتعال بنا نتأمل بعض آراء مفكرينا فى هذا الصدد لنرى البون الشاسع.. والجهل

لذلك ليس من المعقول ولا من الجائز أن تستورد أمة شخصيتها ورسالتها ولها عقائدها ومناهج حياتها ولها طبيعتها ونفسياتها ولها تاريخها وماضيها ولها محيطها الخاص وظروفها الخاصة.. ليس من المعقول أن تستورد نظاماً تعليمياً من الخارج ولا أن تكل وظيفة التعليم والتربية وتنشئة الأجيال وصياغة العقول إلى أناس مهما بلغوا من البراعة فى تدريس مواد تعليمية واتقان اللغات والفنون ولا يؤمنون بهذه الأسس والعقائد ولا يتحمسون لشرحها وتعظيمها» (نقلاً عن اتجاهات فكرية ص ١١٥).

\* وينعى مفكر أمريكى على بنى قومه بمرارة استيرادهم نظرية التعليم الانجليزى أو الأوروبى رغم تقارب الأمريكان والأوروبيين دينا وحضارة فيقول الأستاذ الأمريكى «كونر» فى كتابه التعليم والحزبة: «أن عملية التعليم ليست عملية تعاط وبيع وشراء وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل.. إننا فى فترات من التاريخ خسرننا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية أو الأوروبية إلى بلادنا...».

\* وهذا مفكر روسى يتحدث عن ضرورة «مركسة التعليم» واستخدام العلم الطبيعى



## عبد العزيز النجار

★ عرفات تلقى صفقة قوية من ميتران عندما ذهب يستجديها

وهو يعلم أنه صديق اليهود

★ منجستو يقول: العرب عدو مشترك لأثيوبيا وإسرائيل

الصلبي المتعصب «منجستو هيلاماريام» بتصريحات نارية يقال - والعهد على الراوى - أنها سببت أزمة مع بعض الدول العربية ولكنني أشك في ذلك!! فنحن دائماً نحتكم إلى العقل وتحركنا المصالح ولا نتدخل في الشئون الداخلية لأي دولة صديقة أو عميلة!! والغريب أنهم يتدخلون في شئوننا بكل جسارة وكأنهم يخرجون لنا السننهم لنموت من الغيظ والكد!! ولكن هيهات.. فشعارنا: «لا أرى - لا أسمع - لا أتكلم» .. ان منجستو يقول: العرب - يقصد طبعاً المسلمين - عدو مشترك لأثيوبيا وإسرائيل!! مصر والسودان مدينتان لأثيوبيا بالحياة!! إنني أحترم ما حققته إسرائيل حيث أجبرت أعداءها على الاعتراف بوجودها برغم أنها دولة صغيرة!! إن اسحاق شامير رئيس الوزراء كان سجيناً في أثيوبيا والشعب الأثيوبي هو الذي ساعده في الهروب!! لقد جاء الوقت لكي ترتبط الدولتان أثيوبيا وإسرائيل من حيث التكنولوجيا التي ربما لا تجيء من إسرائيل ولكن بتمويل من المصادر اليهودية!! من المحزن أن نعرف أن الغرب يمد العراق بالأسلحة التي يتحدها بها وليس من مصلحة إسرائيل أن ترى أثيوبيا محطمة!! ولا تعليق ..!! ولنا الله .

استقالتها مرغمة بعد فوزها الباهت على «هيسلتاين» في الجولة الأولى، وتناسينا في نفس وقت الاستقالة ما حدث للمسلمين في الهند عندما هبوا للدفاع عن مسجدهم (بابري) حتى لا يهدمه الهندوس ويقيموا مكانه معبداً للإله «رام» فسقط منهم العشرات وجرح المئات.. تاتشر هذه «اليهودية أكثر من اليهود أنفسهم» والمدافعة عن حق إسرائيل في الوجود والاحتصاب بكل صلافة وجراً!!

هل نسينا سريعاً أن تاتشر هي أول رئيس للوزراء في بريطانيا يقوم بزيارة رسمية لإسرائيل منذ انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين!! وهي أول رئيسة وزراء تعترف صراحة بأنها سمحت لأعضاء جهاز المخابرات الإسرائيلي بالتحرك بحرية داخل بريطانيا بدعوى مكافحة الإرهاب بل ومنحتهم صفة جهاز الدولة الصديقة!!

وهي أول من أسس جمعية أصدقاء إسرائيل في عام ٧٤ وترأس الآن جمعية الصداقة الإسرائيلية البريطانية والتي تضم حالياً ١٥٤ نائباً ونائبة من حزب المحافظين عشرة منهم كانوا أعضاء في وزاراتها و٢٧ شغلوا معها مناصب قيادية متعددة!!

ولكن تكمل «المأساة» حلقاتها وحتى تبدو حقيقة هذا العالم واضحة جلية وبلا رتوش أو أقنعة.. يخرج علينا صديقنا

الإليزيه وقد توقف البساط الأحمر في نهاية السلم واستقبله السيد موزيتلي (وهو ليس من أهم مستشاري ميتران) لقد استقبلناه بأدب وقال له «رولان دوما» وزير الخارجية على الفور: «إن عليكم الاختيار ما بين كلامكم في الجزائر وتصريحاتكم في أماكن أخرى وإلا فسوف نوصلكم إلى المطار!!».. لا ملامة عليك يا ميتران ولكن على من ذهب إليكم يستجدي وهو يعلم تماماً موقفكم «العقيدى» من قضية اليهود وإسرائيل!!

ثم يواصل صديقنا ميتران صفحاته عندما تسأله عضوة بالجالية: كيف ستصوت فرنسا في الهيئات الدولية على طلب قبول عضوية فلسطين؟ فيجيب ميتران: لا يمكن أن أصوت لصالح هذا الطلب فإما أن أمتنع أو نصوت ضده ويشرح موقفه بأن أي دولة يجب أن تكون لها أرض محددة وحكومة وهذا مبدأ قانوني ينطبق على الجميع»..

من المؤكد أن ميتران يقصد قانون الغاب!! كيف يتجاسر على التفوه بمثل هذا الكلام وهو يعلم تماماً أن إسرائيل هي المغتصبة لأرض فلسطين!! إلا إذا كان يعتبر فلسطين هي أرض الميعاد وأن هذا الدم الفلسطيني المهرق هو بشارة لهدم الأقصى وبناء الهيكل ونزول المسيح!! أما «تاتشر» التي دبجنا المقالات الطويلة في مدحها وهي تقدم

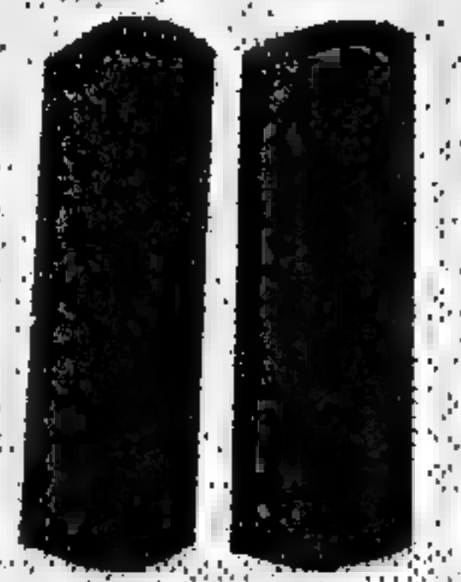
لقد نزع الله «المهابة» من قلوب أعدائنا عندما أصبح «الوهن» شعارنا.. وكيف تحصل أمة الإسلام شرف «الاستخلاف والتمكين في الأرض» وهي لم تؤمن أو تعمل صالحاً فأغضت العين عن جرائم قوى العدو وخطبت ودها ورضخت لأوامرها فيما عظم أو صغرا!!

إذن هذا «الوعد الإلهي» لم تتحقق شروطه «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (النور ٥٥) .. ففي غمرة الانبهار بثقافة الصديق «فرانسوا ميتران» وهو يشارك في افتتاح جامعة «سنجور» المشبوهة للشعوب الناطقة بالفرنسية (الفرانكوفونية)، ومنها مصر التي كانت تزج تحت نير الاحتلال الانجليزى!! نسينا صداقته لإسرائيل التي يتفاخر بها للدرجة أن ابنه الأكبر كان يقيم بأحد الكمبيوترات الإسرائيلية!! وعندما سأله أعضاء الجالية اليهودية في فرنسا - مؤخراً - حول حرارة الاستقبال الذي لقيه ياسر عرفات زعيم منظمة فتح ورئيس دولة فلسطين عندما زار فرنسا يوم ٢ مايو ١٩٨٩ قال ميتران: «لقد قمنا بتحديد البروتوكول فلم يكن هناك أي جندي في ساحة قصر



# من يجزؤ على الكلام ؟

كتاب



عرض وتعليق

محمد عبدالرحمن

□□ في المملكة المتحدة  
(المجلترا) توجد حديقة مشهورة تسمى (هايد بارك) يدخل فيها معارضوا الحكومة والملكة.. ويلتقطون «الميكروفون» ويبدأون في الانتقاد كما يحلو لهم.. ولكن بشرط أن يموت كلماتهم هذه بمجرد خروجهم من (الهايد بارك).. ورغم ان هذه الطريقة التي ابتكرت للتنفيس عن الشعوب بوجه عام.. هي الحد الأدنى من الحرية.. إلا انه ومع كل هذا يخرج علينا كتاب من معقل الديمقراطية والحرية - كما يقال - من الولايات المتحدة الأمريكية يؤكد فيه ان هذا الحد الأدنى من حرية الكلام غير موجود.. وذلك ببركة وجود اللوبي الصهيوني فيقرر المؤلف هذه الحقيقة في عنوان كتابه: (من يجزؤ على الكلام) □□

★ اللوبي الصهيوني في الكونجرس الأمريكي يكتم أنفاس الأمريكيان  
\* أعضاء الكونجرس يقولون :  
- المساعدات الأمريكية «إسرائيل» هي أضخم عملية ابتزاز وسرقة عرفت  
في التاريخ

الكاتب هو بول فندلي أمريكي الجنسية وهو نائب سابق بالكونجرس الأمريكي.. وحين يفتح المرء منا كتابه ويقرأه يكن للرجل مشاعر الاعجاب.. فمن أجل ماذا جرؤ على الكلام ؟ وكتب هذا الكتاب.. الذي هو كما قال عنه: (مخاطرة كبيرة) ولماذا يتحمل عناء نشره بعد أن رفضت ذلك معظم دور النشر الأمريكية ؟ وجعل يطوف عليها الواحدة تلو الأخرى.. حتى قبلت بهذه المخاطرة إحداها والتي نمت لها

أيضاً بالشكر والاعجاب.. والتي لن تجنى منا معروفا نحن العرب أو المسلمين.. وتكمن أهمية الكتاب في أنه يتحدث عن أخطر المؤسسات الإسرائيلية في جميع أنحاء العالم.. أو عن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.. والذي هو تماماً كما قال: (خط الدفاع الأول عن إسرائيل.. بينما يحتل جيش الدفاع الإسرائيلي المرتبة الثانية). وقد صدق.. هذا بالإضافة إلى تأثير اللوبي

الصهيوني في الولايات المتحدة نفسها فقد قال المؤلف ما نصه: (ولو عرف الشعب الأمريكي مدى قبضة هؤلاء على حكومته لهرب إلى السلاح.. فمواطنونا لا يعرفون شيئاً عما يجري)..  
والآن فلنمض مع المؤلف في صفحات الكتاب:  
(إيباك) أو (Aibac) وهي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة ولجنة مكافحة الافتراء الأمريكية (بثناي برت)



## من يجرؤ على الكلام

هاتان المنظمتان هما من أكبر المنظمات اليهودية في أمريكا.. وتوجد أيضاً منظمات يهودية أخرى ولكنها أصغر وأقل شأنًا.. ويصف نائب سابق (ماكليوسكى) في الكونغرس (إيباك) بقوله: إنها أقوى التجمعات ذات المصلحة في السياسة الخارجية وأكبرها نفوذًا.. وبصراحة أكثر أن (إيباك) ترهب الكونغرس.

و(إيباك) هي امتداد لحكومة إسرائيل ويعطى المؤلف مثلاً غريباً ففي عام ١٩٨١ وزعت (إيباك) بياناً عن قصف إسرائيل للمفاعل النووي العراقي وكان ذلك قبل ساعة واحدة من اصدار رئيس وزراء إسرائيل البيان نفسه.

ومثال على قوة (إيباك) في الكونغرس يسوقه المؤلف بقوله: (عندما واجه ريجان صعوبة لابقاء قوات مشاة البحرية الأمريكية في لبنان في أكتوبر ١٩٨٢ وكان ذلك قبل الهجوم الانتحاري الذي قتل فيه أكثر من ٢٠٠ جندي أمريكي ولكنه كان قد قتل أربعة جنود حتى تلك اللحظة منهم ثلاثة برصاص القناصة فكان على ريجان أن يواجه كونجرساً ثائراً.

وبعد مناورات سياسية منها تصريح (السلطات الحربية) للرئيس ولكن لم يكن ذلك يجرى فلبنان لا يجب أن يكون فيتنام جديدة.. واستمرت المناورات غير المجدية حتى استغاث ريجان برئيس (إيباك) (توماس . أ. داين).. وبعد شد وجذب - لم تكن إيباك تريد التورط في هذه القضية قامت (إيباك) بالاتصالات اللازمة حتى صوت الكونغرس لصالحه بأغلبية بلغت ٥٤ صوتاً ضد ٤٦ صوتاً.

ولا يمكن أن ننسى منطلقاً موضوع المساعدات الأمريكية لإسرائيل والتي تبلغ ملايين الجنيهات والتي يصوت لصالحها

الكونجرس دائماً حتى ولو كان ذلك في غير مصلحة أمريكا نفسها.. والتي يصفها البعض بأنها (أضخم عملية ابتزاز وسرقة عرفت في التاريخ).. ويقول آخر: (في الوقت الذي يعاني فيه الملايين من الأمريكيين من البطالة تشحن ملايين الدولارات إلى إسرائيل).

والآن نسأل كيف تستطيع (إيباك) عمل كل هذا؟

يستخدم توماس أ. داين مدير (إيباك) مجموعة من الموظفين المحترفين الأكفاء على الرغم من ضآلة عددهم وهو ٦٠ شخصاً.. إلا أنهم يعرفون ما يقولون وهم مصدر موثوق به لكافة المعلومات وهم ينضمون للمؤتمرات السياسية التي تجتذب أرفع المواهب ومنها مثلاً السفير الإسرائيلي وكل المسؤولين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية والأعضاء البارزين في مجلس الشيوخ والنواب.. حتى قال جورج بوش أن الإدارة الأمريكية سوف تستمر في محاربة اللاسامية.. وانتقد مرشحي الرئاسة الثلاثة والتر مونديل وجاري هارت وجيسى جاكسون لتساهلهم إزاء السامية.

وتراعى (إيباك) الروابط مع الجماعات ذات المصالح كالجماعات المسيحية وغيرها.. وتلقى (إيباك) العديد من الخطب السياسية الدعائية.. كما تنظم الرحلات إلى إسرائيل التي زارها ما يزيد عن نصف الكونغرس الأمريكي.. كما نجحت أيضاً في إبعاد المشرعين الأمريكيين من زيارة الدول العربية.. وفوق كل هذا تدعم (إيباك) برنامجها بسبل مستمر من المطبوعات والنشرات الدورية.. وأشهر هذه المطبوعات كتاب أنيق بعنوان (الحملة لتبشويه إسرائيل) وفيها ما يسمى بلاحة الأعداء..

وعن طريق توزيع منشور باسم انذارات للعمل تبقى (إيباك) أكثر من ١٠٠٠ زعيم يهودي في الولايات المتحدة على علم بقضايا الساعة فاليهود متعلمون جيداً ومتطورون فعلاً.

ومن نتائج ذلك كله أنك إن فكرت في مدح إسرائيل انتشر الخبر بسرعة هائلة.. وإن حدث العكس فتحمل النتائج من الشجب والتشهير

والضغوط الأخرى.

ماذا لو فكرت في انتقاد إسرائيل في أمريكا؟ هو موضوع الفصل الثاني في الكتاب ويضع مثالا لذلك وهو النائب السابق مكليوسكى.. الذي تعرض لحملات ضارية لاقصائه عن الكونغرس وحين حاول ترشيح نفسه للرئاسة كان ذلك بمثابة انتحار سياسي.. وحين وجهت له الدعوة لالقاء خطبة بأحد الجامعات عادت الجامعة وسحبت دعوتها.. حتى انهار مستقبله السياسي.. وتقربا توقف نشاطه..

ونشرت مطبوعة يهودية عنه تحت عنوان (خليفة جوبلز) - وجوبلز هو وزير الدعاية في وزارة هتلر - وقد احتوت المطبوعة عبارات مثل (ابن العاهرة رقم ١) و(موقف مرذول ضد يهود أمريكا) و(قذر) و(حقير). وبعد اعتزاله السياسة حاول العودة إلى شركة المحامين التي كان يعمل بها فسدت الأبواب في وجهه ليزداد عناءه ويكون عبءاً لغيره.

وأى شخص يبدى أى بادرة تبرم بإسرائيل يجد نفسه محاصراً فيتسلم الخطابات من الناضحين التي تبدى استيائها منه وأخرى تحتوى على الشتائم وتتلقى المكالمات التليفونية البذيئة.. وتنظم التظاهرات ضده.. ويصوت الناضحون اليهود ضده بغية إسقاطه. ويقول عضو الكونغرس (دايملى) أن انتقاد إسرائيل في الكنيست أسهل من انتقادها في الكونغرس الأمريكي.

في أمريكا لا يكفي أن تعمل لصالح إسرائيل تسع وتسعون مرة لأنك لو تحركت ضدها في المرة المائة.. وجب عليك العقاب!! ومن أمثال ذلك السيد ستيفنسون.. الذي عرف خلال حياته بتأييده التام لإسرائيل الذي أثار في أحد المرات موضوع السفينة (البرتي) التي قصفتها الطائرات الإسرائيلية في عام ١٩٦٧ والتي قتل فيها ٣٧ بحاراً أمريكياً.. فتحول الهجوم ضده.. والنتيجة معروفة.. ومثال آخر النائب فولبرايت.. وجيجى أبورزق وهي من أصل عربي.. فكونك من أصل عربي يعتبر جريمة في نظر اللوبي الصهيوني حتى لو أيدت حق إسرائيل في الوجود..





ولا يستثنى من هذه القاعدة حتى الرؤساء الأمريكيين فمعظم الرؤساء يؤيدون إسرائيل ولم يقف رئيس أمريكي في وجه إسرائيل بشكل سافر غير ايزنهاور الذي حاول منع المعونات الأمريكية عنها أثناء العدوان الثلاثي على مصر.. ويقول المؤلف: ولم يتغلغل اللوبي الصهيوني في المؤسسات الأمريكية كما هو في عهد ريجان.. فالرؤساء عادة بحاجة إلى أموال التبرعات اليهودية وللأصوات اليهودية والدعاية اليهودية..

\*\*\*

الفصل الخامس من الكتاب يعتبر من أخطر الفصول لأنه ينشر حقائق لا تكاد تصدق.. وهي مدى تغلغل عملاء إسرائيل في وزارة الدفاع.. والخارجية.. حيث يحصن مبنى الوزارة بأخر ما عرف في التكنولوجيا.. ومع ذلك تتسرب كافة أخباره إلى إسرائيل - فقط - فإن أردت أن تبلغ الوزير بأمر ما عرفته إسرائيل ولا يجب أن تدون شيئاً إلا وعرفته إسرائيل ولا تتكلم في غرفة مفتوحة إلا وعرفت إسرائيل وهكذا دواليك.. فإن للوبي شبكة استخبارات من المتطوعين الوديين.. و...

ونضع لهذا الأمر مثلاً غريباً ففي حرب ١٩٧٣ حين تكبدت إسرائيل خسائر جسيمة في السلاح ولا سيما الدبابات وأرادت تعويضها من أمريكا فطلبت شحنة من الدبابات لها مدافع عيار ١٥٠ ملم.. ولم يكن بالإمكان تدبير الشحنة المطلوبة ولو سحبت من الجيش الأمريكي نفسه.. فأراد البنتاجون إرسال شحنة من دبابات بمدافع عيار ٩٠ ملم.. ولما وصلت إسرائيل تدمر الإسرائيليون من هذه الخردة.. واكتشفوا أيضاً أنه ليس لديهم ذخائر من عيار ٩٠ ملم.. فبحث البنتاجون عنها في مخازنه فلم يجد شيئاً.. فبحث عنها ثانية وثالثة لكن بلا جدوى.. ولكن بعد بضعة أيام وصلت رسالة مذهلة من إسرائيل مفادها أنه توجد ١٥٠٠ قذيفة من ذلك النوع في مخزن مشاة البحرية في هاواي.. وقد كان!! ولا ننسى شحنات الأسلحة التي ترسل إلى إسرائيل في كل الأحوال من سلم أو حرب ولا

الحادث الذي وقع خطئاً!! قبلته أمريكا على الفور.. ومرا الخبر على وكالات الأنباء مر الكرام فلا تعليقات ولا تحليلات.. وإنما بيانات موجزة جداً.. ولم يلق القتل الأمريكيين أي تكريم وكأنهم من أبناء الحرام.. وليس العم سام.. ولم تتم تحقيقات شاملة كالمعتاد لمعرفة سبب الهجوم الذي لم يتحدث عنه أحد كثيراً.

خبر بسيط ذكره الكاتب في الفصل الثامن وهو عن السيدة شيللا سكوفيل وهي منسقة البرامج الإضافية في مركز الشرق الأدنى بجامعة أريزونا.. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط.. وهي سيدة نشيطة جعلت من برنامج تكسون الإضافي أفضل برنامج من نوعه في البلاد.

وأرادت السيدة سكوفيل ذات مرة عمل دورة تثقيفية عن تاريخ الشرق الأوسط.. فتعرضت للفعاليات الموالية لإسرائيل.. وكالمعتاد تكبدت خسائر فادحة.. وكان تعليق السيدة سكوفيل: (لم هذا الهجوم فقد تعمدت أن يتم الحديث عن الشرق الأوسط حتى عام ١٩٤٥ أي قبل قيام دولة إسرائيل!!).

وتعليقنا على هذا المثير هو كما يلي: (أنه ليس المهم الحديث عن الشرق الأوسط قبل عام ١٩٤٥ أو بعده ولكن المهم هو عدم الحديث عنه على الإطلاق.. فهذا نستطيع أن نخمن سياسة إسرائيل والتي تعتمد على شيء واحد ألا وهو التجهيل.. فلا يجب أن يعرف المواطنون الأمريكيين الكثير عن هذه البقعة من العالم.. فماذا يمكن أن يكون لو أنهم فقط عرفوا!!

وبعد... فإن ما استعرضناه يوضح لنا كيف تكون دولة مثل الولايات المتحدة موالية لدولة مثل إسرائيل!! وليس العكس.. وفي مقالنا هذا قد نكون أغفلنا أشياء لأن المكان لا يتسع ولكن عسانا نكون قد عرفنا شيئاً أو أشياء جديدة.

والآن فلننظر إلى خاتمة الكتاب والتي سماها الكاتب (إصلاح الضرر) والتي فهمنا منها أن هذا الإصلاح يأتي بشيء واحد هو أن يجد الآخرون في أنفسهم الجرأة على الكلام.. فحتى هذه اللحظة لا يجرؤ على الكلام بحرية سوى (ايباك) و(بشاي برث) وإسرائيل...

يقبلون بأن يكون الرد (لا) أبداً حتى ولو كان المطلوب من أرقى تكنولوجيا لا تخرجها أمريكا لأحد أبداً.. بل والأدهى حين يطلب موظفو السفارة الإسرائيلية السلاح فيأتيهم الرد من بعض رجال الجيش أن الكونجرس لن يوافق على خروج هذه التكنولوجيا.. يقول رجال السفارة الإسرائيلية: (جهزوا ما نطلب وسوف نتكفل بالكونجرس).. وفي هذا الفصل أخبار أخرى مذهلة لولا أن المكان لا يتسع لها لذكرناها.

في الفصل السادس يتحدث الكتاب عن السفينة ليبرتي التي نجت من الفرق بأعجوبة بعد أن شنت عليها الطائرات الإسرائيلية هجوماً مريعاً في يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ مما أودى بحياة ٣٤ بحاراً وإصابة مائة واحد وسبعين آخرين.. ومن العجيب أنه لم يأت صدفة.. فالهجوم كان في وضع النهار وإسرائيل تعرف هويتها.. وهي سفينة غير مسلحة لأنها سفينة تجسس.. واستغرق الهجوم عليها ساعتين.. وكان الهجوم بزوارق الطوربيد.. بعد الهجوم بالطائرات.. مما دفع أحدهم إلى القول أنهم كانوا لا يريدون الإبقاء على أحد حياً!!

والطائرات الأمريكية لم تتدخل لصالح ليبرتي على الرغم من تحليتها بالقرب منها خلال ١٥ دقيقة من الهجوم.. وقبل انتهائه بساعة كاملة.. بل والأدهى أن صوت وزير الدفاع الأمريكي في الراديو كان يقول: (بلغوا الأسطول السادس أن يسترجع هذه الطائرات) أي لا تقوم بتدمير المهاجمين أو ردهم.. ولم يتم تقديم المساعدة للسفينة إلا في صباح اليوم التالي.. وحين قدمت إسرائيل اعتذاراً عن



ويبتعد أكثر فأكثر حين يصير المتظاهرون من أجل الانتفاضة  
عرضة للاعتقال والملاحقة..

فى الخرطوم كان كل شىء يغنى للانتفاضة، الرجال  
والنساء والبدراويش والشباب، الجيش والشرطة والشعراء  
والفنانون، حتى الأطفال الذين لا يجدون حليبهم. كلهم عزفوا  
لحين الانتفاضة، وأرسلوا برقيات الحب إلى الأطفال فى أزقة  
جباليا والبريج وجنين وطولكرم، وشيعوا صلواتهم إلى ساحات  
الأقصى.

أيها السودانيون الطيبون..

لماذا سيرتم هذه المسيرة الضخمة..

كان يكفى بضعة آلاف لكى تحتفل بكم القدس..

لماذا لم توفرنا بقية التكاليف من أجل بضعة أطفال سرق  
الفقر والبهجة من وجوههم.

أيها الضالعون فى الفقر حتى هبوب الحزى على الذين  
يضيعون ثروات الأمة..

كان يكفينا منكم قليل من الغناء وكثير من الدعوات..

صدقونا .. لن نلومكم..

فلو لمنا فسنلوم المدن المتخمة التى ما سارت فيها مظاهرة  
قط من أجلنا..

سنلوم الكثيرين ولكننا لن نلومكم..

أيتها الوجوه السمراء الجميلة..

مآذن القدس اشترأبت أعناقها وأنتم تهتفون..

ورتلت أنشودة كبرياء الفقر على وقع خطواتكم..

ورمت بنفسجة الهوى على الوجوه النحيلة..

وأعلنت عشقها لـ «الزول» الذى نذر روحه لتحريرها.

\*\*\*

سلام على الخرطوم..

وعلى كل المدن التى احتفلت بشورتنا ..

سلام ..

سلام ..

# لقطة من أعراس الانتفاضة فى الخرطوم

أعراس الانتفاضة فى الخرطوم لا توازيها أعراس فى أية  
مدينة أخرى.

فهنا يكون للروعة شكل آخر، وذلك حين يتحد الخاص  
والعام والشعبى والرسمى فى عرس جماهيرى موحد من أجل  
الانتفاضة وهى تدخل عامها الرابع.

فى أكثر المدن الأخرى ينفصل الرسمى عن الشعبى،



بقلم : جمال سلطان

هناك في مجال الحوار الفكري المرتبط بقضايا الاسلام في واقعنا المعاصر ، كثير من القضايا والاصطلاحات والتأصيلات المنهجية التي تمر الى ذهن القارئ المسلم دون بيان لما تحمله من معين محدد ، وإنما يكتفى في شأنها بأن يثبت أصحابها وجودها في ساحة الفكر الاسلامي ، حتى ولو كان وجودا راكدا ميتاً لا يبرز على السطح أو لا يمارس فاعلية مؤثرة في المشكلات الإسلامية المطروحة للنقاش والجدل. هذه القضايا والاصطلاحات والتأصيلات المنهجية، رغم عدم وضوحها، وعدم فاعليتها في ترجيح أو حسم وجهات النظر المتباينة في مشكلات الواقع والفكر الإسلاميين المعاصرين، إلا أننا نلاحظ أن ثمة إلحاحاً غريباً ومريباً على تثبيت وجودها، وترسيخ مكانتها في عقل القارئ ورجعيته التصويرية. وعلى الرغم من كونها أموراً تمثل مستودعاً لبارود فكري ضخم، إذا تفجر يصعب محاصرته أو السيطرة عليه، إلا أن الأقلام التي تطرحها تكاد تكون حريصة على تعميم دلالاتها، وإضفاء ظلال من الضبابية والتعتيم على مقصودهم منها، لكانهم يعتمدون جعلها خافية خافتة راكدة إلى أجل مسمى أو معلوم مكتفين بدفنها في أرض الحوار الفكري الإسلامي.

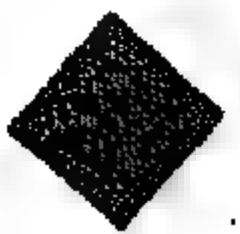
خذ مثلاً على ذلك الحديث عن «التمييز» بين الدين والدولة، وهي محاولة تأصيلية لاستبدال المعنى العلماني «الفصل» بين الدين والدولة، والمعنى العلماني واضح ومفهوم، ومن ثم تستطيع التعامل معه سلباً وإيجاباً، فهو مضبوط علمياً ومنهجياً، أما «التمييز» فما هو؟ وعامة من يستخدمون هذا المعنى في كتاباتهم، وهو استخدام شائع جداً عندهم، لا يعطون له تفصيلاً علمياً، أو ضبطاً منهجياً، وإنما يكتفون بإثباته، والإلحاح على العقل المسلم به، دون تفريع عليه أو بناء واضح على أساسه بحيث يفهم القارئ مقصوده.

وخذ مثلاً على ذلك تعبير «الثابت والمتغير» الذي يشيع استعماله في لغة الخطاب الفكري العام والإسلامي على حد سواء، دون تحديد واضح لما هو الثابت وما هو المتغير، سواء في العقيدة أو في العبادة أو في الشريعة أو في القيم والآداب الإسلامية، لكان المقصود هو «تثبيت» هذه القاعدة، وجعلها

مسلمة «غائمة» في أرض الفكر الإسلامي، ساكنة، وغير فاعلة في حسم أو ترجيح المشكلات العلمية، إذ يبدو أن مجرد «دفنها» في هذه الأرض هو المقصود، حتى حين !

وخذ مثلاً على ذلك - أيضاً - مصطلح «الاستنارة» أو «التنوير»، وإن كان هذا المصطلح / اللغم، قد تفجر مؤخراً عندما رأى من «فخخوه» في أرض الفكر الإسلامي أن أوان تفجيريه قد حل، وذلك أنهم أرهقوا مسامع الأمة زماناً بالحديث عن الاستنارة والتنوير، دون بيان محدد لماهية هذا التنوير أو مضمونه، أو ضبطه العلمي والحضاري، ولقد كان المسلمون يتحسسون ريح «التفريب» بالقرب من هذا المصطلح، إلا أن أحداً من أصحابه لم يجرؤ على أن يضعه في مقابل الإسلام أو الأصالة، وإنما حرصوا على أن يقربوه من معنى النهضة والانبعاث الحضاري، حتى استقر هذا المصطلح / اللغم، في تاريخ فكرنا الإسلامي الحديث والمعاصر، ثم إذا ما دخل المشروع العلماني في «محاقه» الأخير، مخلياً الساحة لشمس الصحوة الإسلامية المباركة، فوجيء المسلمون «باللغم» يتفجر عبر تظاهرات ثقافية وإعلامية واسعة النطاق، تتحدث عن المخاطر التي تتهدد العلمانية والأفكار المستوردة، وذلك أن لغم «التنوير» تفجر عن معاني فاسدة ومضلة، تخفت في بريق هذا المصطلح حيناً من الدهر، وبقيت راكدة مدفونة، لا يعتمدون إلى تفجيرها صراحة، حتى آن أوان استخدام «اللغم» ففجروه مؤخراً ليربكوا العقل المسلم، ويضللوا الجيل الجديد عن طريق الإسلام.

إن هذا الأسلوب الغريب من أساليب العمل الفكري، لا يليق بالباحث الشريف أن ينتهجه، لأنه نوع من النفاق الفكري، وخيانة الأمانة، التي ائتمنته الأمة عليها "لتبينه للناس ولا تكتُمونه"، وإن محاولة بث الألغام الموقوتة في الإسلام وشريعته، لا يقل جرماً عن زرع الألغام في ديار الإسلام ومبادئه، فهذه تنسف عقل الأمة وتدمر أملها في النهوض الراشد، كما تنسف تلك الأبنية وتدمر أهلها، وإن هذا العمل الفكري الشائن يتوجب يقظة من مفكري الإسلام، وجهداً كبيراً لإفساد هذه الألغام الفكرية المبتوثة في ساحة فكرنا المعاصر، ونزع الفتيل منها، أي كشفها وفضح مستورها، وربما، فضح من فخخوها ونصبوا شراكها!







وصية الدكتور

عبدالله عزام

إلى الأمة الإسلامية

حصلت «المختار الإسلامى» على صورة من وصية الشهيد الدكتور عبدالله عزام.. فوجدناها تحمل بين طياتها عاطفة جياشة تستحث المسلمين أن ينهضوا بعد أن طال ثباتهم ورقادهم.. وهذا نصها:

«لقد ملك حب الجهاد على حياتى ونفسى ومشاعرى وقلبى وأحاسيسى، وإن سورة التوبة بآياتها المحكمة التى مثلت الشرعة النهائية للجهاد فى هذا الدين وإلى يوم الدين لتعتصر قلبى ألماً وتمزق نفسى وأنا أرى تقصيرى وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال فى سبيل الله..

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير فى سبيل الله، وإن تعليل النفس بعلة تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال فى سبيل الله ولعب، بل اتخاذ دين الله لهواً ولعباً، ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن: "وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا".

إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهوشان

النفوس الصغيرة التى لا تطمح أن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى. وإذا كانت النفوس كباراً.

إن الجوار فى المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد فى سبيل الله، وفى صحيح مسلم أن قوله تعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستورون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين. الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم" هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة فى أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد فى سبيل الله.

فهذه الآيات نص فى المسألة أن الجهاد فى سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة وأن صورة سبب النزول هى خلاف الصحابة حول هذه المسألة. وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع فى النص.

نعم.. إن ترك المسلمين فى الأرض يذبحون ونحن نحول ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء.. لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التى بين جنبتها كيف القرار وكيف يهدأ مسلم.

إنى أرى كما كتبت فى كتاب (الدفاع عن أراضى المسلمين أهم فروض الأعيان) وكما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلى: العدو الصائد الذى يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه،

أى لا أرى - والله أعلم - أى فرق اليوم بين تارك القتال فى سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إنى أرى أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسئولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.. إنى أرى أنه لا يعفى عن مسئولية ترك الجهاد شىء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفاً أو تربية أو غير ذلك.

إنى أرى أن كل مسلم فى الأرض اليوم منوط فى عنقه تبعة ترك الجهاد وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل منلقى الله - غير أولى الضرر - دون أن تكون البندقية فى يده فإنه يلقى الله آثماً لأنه تارك للقتال والقتال الآن فرض عين على كل مسلم فى الأرض، وترك الفرض إثم لأن الفرض ما يثاب فاعله ويحاسب ويأثم تاركه.

يا أيها الدعاة، لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتكم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

يا دعاة الإسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور وإياكم أن تخذعوا أنفسكم بكتب تقرأونها وينافل تزاولونها، ويحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم..

يا علماء الإسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تتكلموا وتركنوا إلى الدنيا، وإياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.. فيا أيها المسلمون: لقد طال رقادكم واستشدد البغاة فى أرضكم. فمتى نشور على القيود.. متى نشور على القيود..؟

د. عبدالله عزام



# المخار الإسلامية

مجلة كل المسلمين

## بعد الكارثة القيادة الإسلامية هي الأمل



### الصومال إلى أين؟

### الارهابيون

## القصة الجنسية



(زمزم) ملحق مجاني لأطفال المسلمين (هاجر) ملحق مجاني لنساء المسلمين



# BANK AL TAQWA

Limited  
Bahamas

10. Deveaux Street. 2.O. Box.N- 4877-

Nassau - Bahamas

البيانات المالية المجمعة للإيرادات والتوزيع

عن السنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٩٠م «مدينة بالولار الأمريكى»

بنود الملاحظات	عام ١٩٩٠	عام ١٩٨٩
الإيرادات:		
من الفوائد:	٩,١٢٥,١٦٦	١٦,٤٧٧,٣٣٨
من إيرادات تغيير	٢٤٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠
مجموع الإيرادات	٩,٣٦٥,١٦٦	١٦,٧١٧,٣٣٨
المصروفات:		
عامة الإدارة	٧,٦٠٤,٤٤٩	١,١٧٧,٣١٠
استهلاك	٢٩,٣٧٩	٥٩,٤٩٠
مكافأة للبيوت	-	١٢٤,٠١٧
خدمات متخصصة	١٥,٠٠٠	١٢,٨٨٢
مجموع المصروفات	١٧,٦٤٣,٨٢٨	١,٣٦٣,٧٠٠
الأرباح قبل الخسائر والتوزيع	٩,٥٠١,٥٣٨	١٥,٣٥٣,٦٣٨
مخفوقات الخسائر	-	٢,٨٥٦,١٦٦
صافي الأرباح قبل التوزيع	٩,٥٠١,٥٣٨	١٢,٤٩٧,٤٧٢
التوزيع	١٢,٢٨٢,٤٤٢	٨٥,٠٠٠
صافي أرباح العام	٩,٤٢٩,٥٣٨	١٢,٢٨٢,٤٤٢
التوزيعات:		
أرباح مخصصة لسداد الفوائد	٥,٤٤٤,٣٣٢	٨,٢٨٥,٩٥١
أرباح مخصصة لأموال	٢,١٤٩,٣١٩	٢,٨٦١,٤٩١
أرباح مستوفى الزكاة	٤٥,٤٧٧	-
	٩,٤٢٩,٥٣٨	١٢,٢٨٢,٤٤٢

الملاحق فى بطن الغلاف الأخير

# بنك التوفى

الميزانية المجمعة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠م  
مدينة بالولار الأمريكى

بنود الملاحظات عام ١٩٩٠	عام ١٩٨٩	الاصول
تقنية	٧,٤٧٢,٧٧٢	١٠,٣٧٩,٣٧٢
مشاريع قصيرة الأجل	٨١,٣٧٨,٠٧٢	١١٦,٣٨٤,٤٠٩
استثمارات عقارية	١٢,٥٧٥,٠٠٠	١٢,٥٧٥,٠٠٠
مساهمات مدينة	٣٣٤,٣٧٩	٣٣٤,٣٧٩
أصول ثابتة	١٧٧,٣٧٩	١٧٧,٣٧٩
أصول أخرى	١٠٨,٤٧٨	١٠٨,٤٧٨
مجموع الأصول:	١١٦,٣٨٤,٤٠٩	١١٦,٣٨٤,٤٠٩
الخصوم		
حسابات الخزائرية	١٠,٨٧٢,٥٧٦	٨٢,٤٣١,٣٧٩
حسابات جارية	٦,٣٧١	٤٧٤,٣٠٠
بنوك دائنة	٥,٤٣٢,٩٨٩	٢,٠٠٠,٨٠٥
خصوم مدونة	١,٣١٠,٠٠٠	١,٠٢٠,٠٠٠
حسابات ملكة يخصص مجموع	١٧٢,٥٤٨	٤٧٢,٠٢٦
مستحق استوفى الزكاة	١١٦,٥٥٢	١٢,٣٧٧
أرباح التوزيع	٢,١٧٦,٦٢٢	٢,٥٢٩,٧١٨
حقوق المساهمين	٧٠,٣٢٤,٦٥٩	١٠,٩٦٩,٣٩٥
رأس المال	١٦,٧٨٥,١٠١	٢١,٤٢٩,٣٧٢
احتياطي إعادة تقييم	١,٣٧٥,٠٠٠	١,٣٧٥,٠٠٠
أرباح غير موزعة	١,٣٨٤,٤٧٢	١,٣٨٤,٤٧٢
احتياطي عام	-	٥٨٦,١٥٩
مجموع الخصوم	١٩,٦٤٤,٥٣٢	٢٥,٤١٥,٠١٤
	١٠,٣٧٩,٣٧٢	١١٦,٣٨٤,٤٠٩



## الإسلام عليكم

## المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧/١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذي

عادل الأنصاري

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

بعيدا عن تأييد أو نقد هذا الطرف أو ذاك، فإن الأوضاع المأساوية التي قادتنا إليها حرب الخليج سواء على مستوى تشريد شعب الكويت أو تعذيب وقمع ما تبقى منه أو تدمير الكويت والعراق على يد صدام والحلفاء على حد سواء أو سقوط عشرات الألوف من القتلى من المدنيين في العراق والكويت والسعودية أو انقسام العالم العربي بصورة خطيرة بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف أو ذاك، أيا كانت درجة هذا التأييد أو المعارضة أو ظهور مشاكل أخرى جانبية خارج إطار دول الخليج بين اليمن والسعودية أو مصر والسودان، أو تلويث البيئة وإيذاء صحة الإنسان والحيوان وتدمير الموارد أيا كان المسئول عن ذلك وغير ذلك من نتائج تلك الحرب المجنونة، فإن هذا كله كان بسبب غياب الإسلام عن الحكم وسيطرة العلمانيين والمفسدين على سدة الحكم في بعض بلدان العالمين العربي والإسلامي وسيادة المواقف والتصرفات والمبادئ والشعارات العلمانية والممارسات الفاسدة لبعض الحكام والمثقفين وغياب روح العدل والحرية والعقل الواعي والضمير الحي لدى بعض طبقة الحكام والمثقفين ومديري المؤسسات التي تحكم وتدير بلادنا.

إن الصورة وحشية وبشعة على أكثر من مستوى - على مستوى الضحايا وتلويث البيئة وعلى مستوى المستقبل القريب والبعيد للعالم العربي وشعوبه المستضعفة التي تدفع ثمن الحرب من نفسها ومن مواردها دون أن يكون لها ذنب فيها من قريب أو بعيد.

إن الشعوب هي الضحية، والمستقبل قائم، ولا أمل في فجر مشرق إلا بالإسلام، فلعلنا نعي أن غياب الإسلام كان هو السبب في المأساة، ولعلنا نعي اليوم أكثر من أي يوم مضى أن الإسلام هو الحل، نعم هو الحل الوحيد، فبالإسلام لن تكون هناك مشاكل حدود أو حقوق تاريخية حقيقية أو مزعومة فأرض الإسلام واحدة ولن يكون هناك صراع على الزعامة أو خوف من قدرات هذا البلد أو ذاك، لأن كل هذا سيصب في النهاية في خدمة أمة الإسلام الكبيرة جدا والمترامية الأطراف والقادرة على استيعاب الموارد الهائلة، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

المختار الإسلامي

تقبل الاشتراكات :

مجلة "المختار الإسلامي"

١٠ ش صنية زغلول - قصر العيني -

الدور الرابع شقة ٢٣

ت : ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الرمز البريدي : ١١٥١١

الاشتراكات :

الإشتراك شاملاً المختار الإسلامي

وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها



فدأبنا في نشرها

عنتب علينا بعض القراء  
الأغزاء، بسبب زيادة سعر المجلة  
في عددها الأخير.

ونحن نحترم آراء القراء ونعتز  
بها، ولكننا نود أن نوضح بعض  
الحقائق الخاصة حول هذا الموضوع

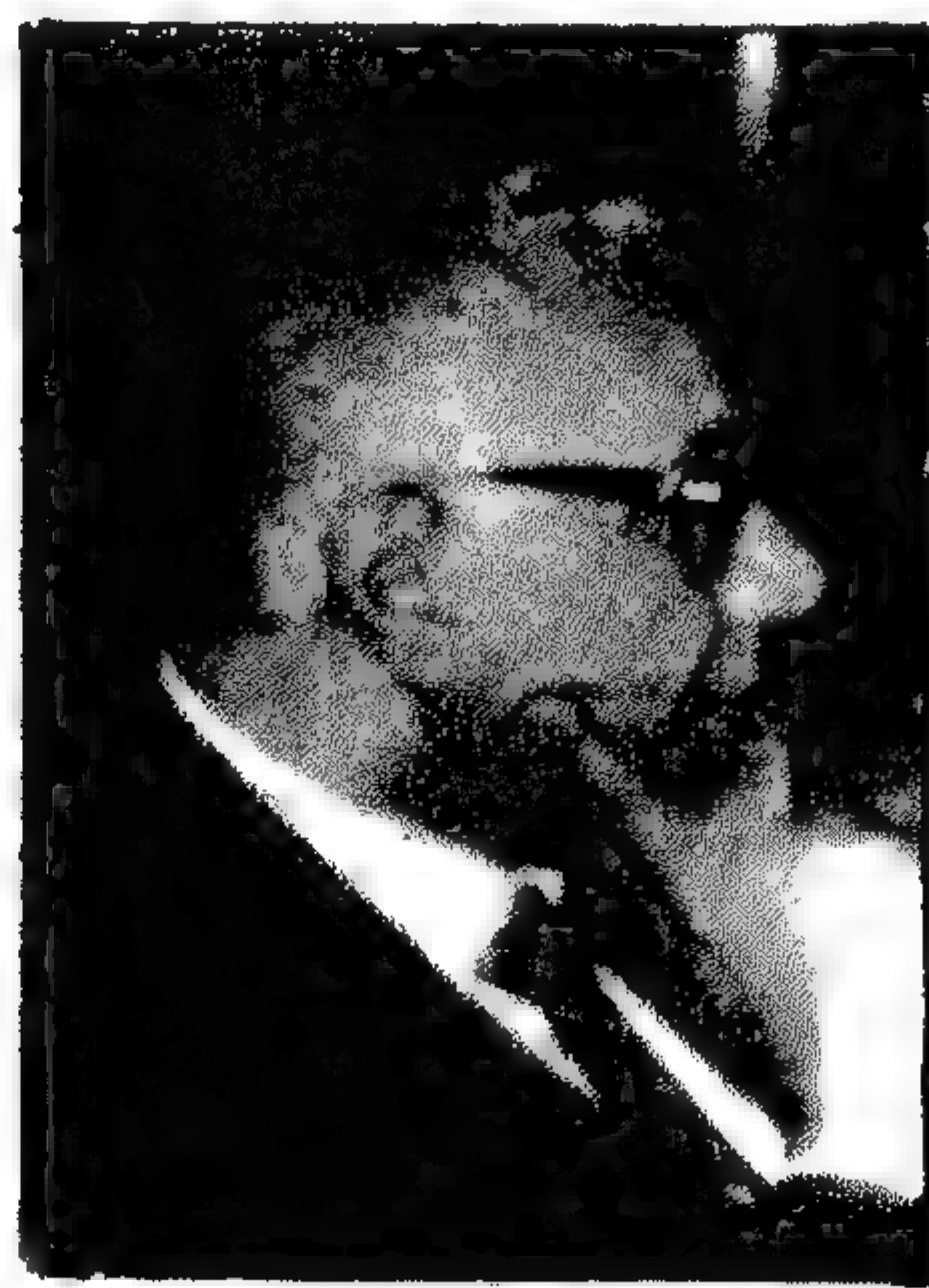
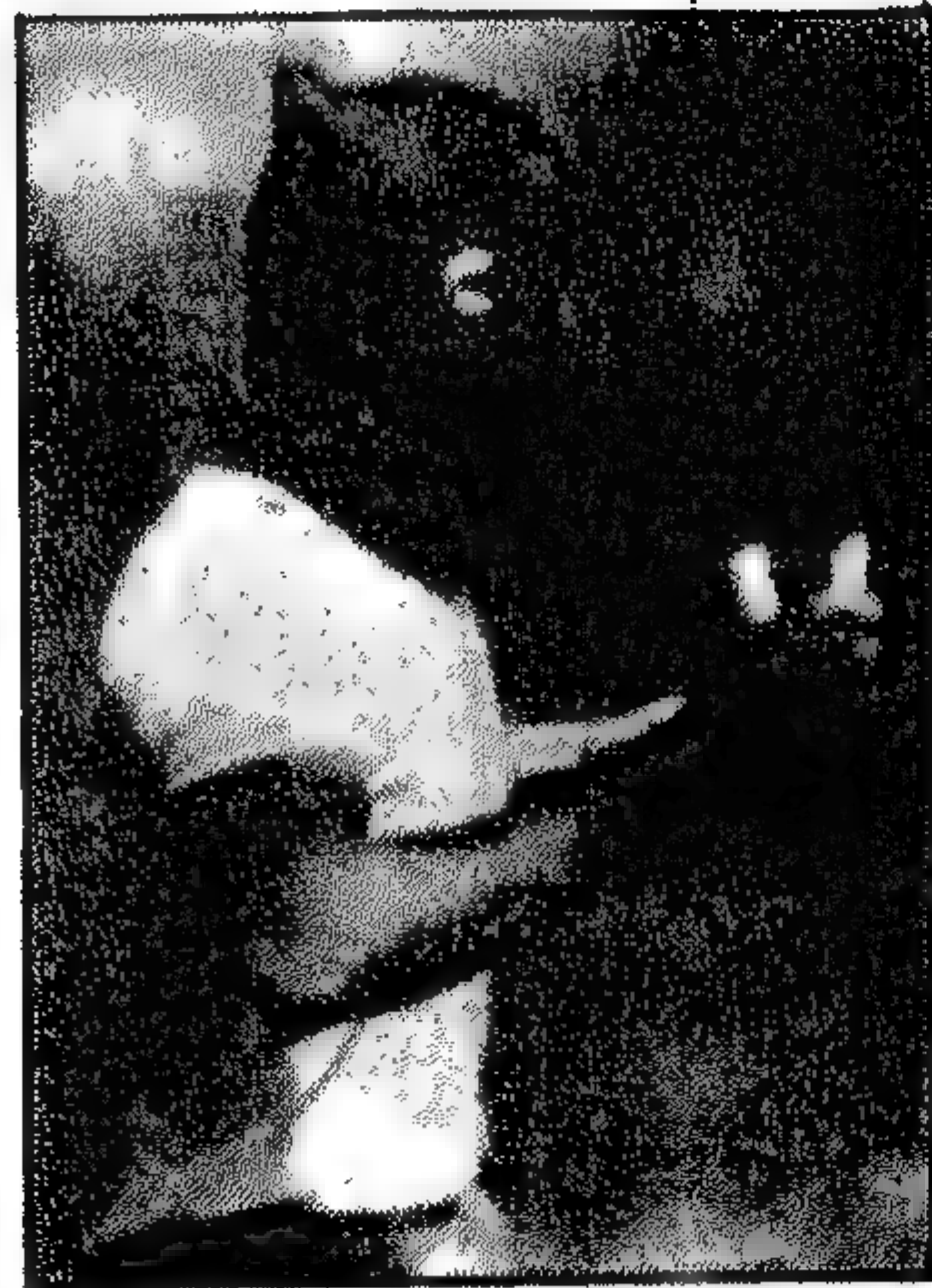
فبدائية .. المجلة غير مدعومة  
من أحد إلا من الله تعالى ويعلم  
الله كم نعاني في تدبير ميزانيتها  
في كل شهر بل وتحمل بعضها  
على إيرادات كتب دار النشر.

وثانياً .. فإنه بسبب القوانين  
المقيدة للصحافة، لم نجد أمامنا  
إلا إصدار «زمزم» و«هاجر»  
كملاحقين «للمختار» مما أضاف  
عبئاً جديداً عليها .. ولو كانت  
القوانين تسمح بإصدار مثل هذه  
المجلات مستقلة لكان هذا مريحا  
لنا وللقراء في نفس الوقت،  
ويدهي أن القراء ونحن حريصون  
على صدور صحافة للطفل  
وللمرأة ملتزمة بالخط الإسلامي.

ونؤكد أننا نحاول دائماً أن نصل  
إلى أقل الأسعار تخفيفاً على  
القراء لأن هذه رسالتنا في  
الأساس .. ونهيب بالقراء الكرام  
أن يعرفوا أن تكاليف الطباعة  
وأسعار الورق والتجهيزات  
وغيرها من الأمور المتصلة  
بالتكاليف في ارتفاع مستمر إن  
لم يكن ارتفاع جنوني وهذا يزيد  
علينا العبء .. والله الموفق ..

حسين عاشور

١	السلام عليكم .....
٢	كلمة المحرر .....
٣	حديث الشهيد - ( سيد قطب ) .....
٤	خواطر مسلم - (د. محمد مورو) .....
٦	لقطات .....
١٠	أضواء - (د. محمد يحيى) .....
١٥	منظمة التحرير والاحتواء العلماني .....
١٦	حوار مع مفتي بلغاريا - (أسعد طه) .....
٢٠	نافذة على العالم الإسلامي .....
٢٢	هموم المسلمين تحت قبة الجامعة - د. ليلي بيومي .....
٢٤	نحو وعي سياسي - د. فهمي الشناوي .....
٢٨	القيادة الإسلامية هي الأمل .....
٣٠	المسجد الباهري .. ليس الأخير .....
٣٣	الفكر الديني المستنير - (جمال سلطان) .....
٣٤	كيف تصدر صحيفة جديدة ؟ .....
٣٧	آثار أزمة الخليج على الكيان الصهيوني .....
٣٨	أحوال المسلمين .....
٤٢	ص . ب .....
٤٣	سنة التفسير - (د. عبد الحميد الغزالي) .....
٤٥	رسالة إلى المجاهدين - (الشيخ سعيد شعبان) .....
٤٨	آخر الكلام .....





# لَمَّا فَضِيَ الْأَمْرُ

حديث  
الشهيد

سيد قطب

المؤمننة الأمة الفائزة، الأمة الناجية: "وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها بإذن ربهم تحببتهم فيها سلام" ... ويسدل الستار ..  
فيا له من مشهد ! ويا له من خاتمة لقصة الدعوة والدعاة مع الكاذبين والطفة ..

وفى ظل تلك القصة ومصائر الأمة الطيبة، والفرقة الخبيثة، يضرب الله مثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة لتصوير سنته الجارية في الطيب والخبيث في هذه الحياة، فتكون خاتمة كتعليق الرواية على الرواية بعد إسداد الستار:

"ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء".

إن مشهد الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء... والكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار... هو مشهد مأخوذ في جو السياق... ومن قصة النبيين والمكذابين ومصير هؤلاء وهؤلاء بوجه خاص... وشجرة النبوة هنا وظل إبراهيم أبي الأنبياء عليها واضح، وهي تؤتى أكلها كل فترة، أكلاً جنياً طيباً... نبياً من الأنبياء... يثمر إيماناً وخيراً وحيوية.

ولكن المثل - بعد تناسقه مع جو السورة وجو القصة - أبعد من هذا آفاقاً وأعرض مساحة وأعظم حقيقة.

إن الكلمة الطيبة - كلمة حق كالشجرة الطيبة، ثابتة سامقة مشمرة... ثابتة لا تززعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان - وإن خيل للبعض أنها معرضة للخطر الماحق في بعض الأحيان سامقة متعالية، تظل على الشر والظلم والطغيان من عل - وإن خيل إلى البعض أحياناً أن الشر يزحهما في الفضاء مشمرة لا ينقطع ثمرها، لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة أنا بعد أن... وإن الكلمة الخبيثة - كلمة الباطل - كالشجرة الخبيثة، قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويخيل إلى بعض الناس أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها تظل نافثة هشة، وتظل جذورها في التربة قريبة حتى لكأنها على وجه الأرض... وما هي إلا فترة ثم تجث من فوق الأرض فلا قرار لها ولا بقاء ليس هذا وذلك مجرد مثل يضرب ولا مجرد عزاء للطيبين وتشجيع انما هو الواقع في الحياة، ولو أبطاً تحقيقه في بعض الأحيان.

والخير الأصيل لا يموت ولا يذوى مهما زحمه الشر وأخذ عليه الطريق... والشر كذلك لا يعيش إلا ريشماً يستهلك بعض الخير المتلبس به، فقلما يوجد الشر الخالص - وعندما يستهلك ما يلبسه من الخير فلا يبقى فيه منه بقية فإنه يتهاك ويتهشم مهما تضخم واستطال.

إن الخير بخير ! وإن الشر بشر !

● الشيطان الذي وسوس في صدور  
وأغرى بالعصيان هو الذي يطعن  
أتباعه ..

● الكلمة الطيبة تؤتى كل فترة .. نبياً  
من الأنبياء يثمر إيماناً وخيراً وحيوية

"وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم. ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم".

الله ! الله ! أما إن الشيطان حقاً لشيطان ! وإن شخصيته لتبدو هنا على أقفاها كما بدت شخصية الضعفاء وشخصية المستكبرين في هذا الحوار. إنه الشيطان الذي وسوس في صدور وأغرى بالعصيان وزين الكفر وصدهم عن استماع الدعوة... هو الذي يقول لهم وهو يطعنهم طعنة أليمة نافذة، حيث لا يملكون أن يردوها عليه - وقد قضى الأمر - هو الذي يقول الآن، وبعد فوات الأوان:

"إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم".

ثم يخزهم وخزة أخرى بتعبيرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عدا قديم، فاستجابوا لدعوته الباطلة وتركوا دعوة الحق من الله:

"وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي". ثم يؤنبهم ويدعوهم لتأنيب أنفسهم... يؤنبهم على أن أطاعوه: "فلا تلوموني ولوموا أنفسكم".

ثم يخلي بهم، وينفض يده منهم، وهو الذي وعدهم من قبل ومناهم ووسوس لهم أن لا غالب لهم، فأما الساعة فما هو بملبهم إذا صرخوا، كما أنهم لن ينجذوه إذا صرخ: "ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي". وما بيننا من صلة ولا ولاء... ثم يبرأ من إشراكهم به ويكفر بهذا الإشراك: "إني كفرت بما أشركتمون من قبل".

ثم ينهي خطبته الشيطانية بالقاصمة يصبها على أوليائه :

"إن الظالمين لهم عذاب أليم".

فيا للشيطان... ويا لهم من وليهم الذي هتف بهم إلى الغواية فأطاعوه، ودعاهم الرسل إلى الله فكذبوهم وجحدوهم !

وقبل أن يسدل الستار بنصر على الصفة الأخرى بتلك الأمة



# مسلم

يكتبها د. محمد مورو

يعرضها إلى ما يشبه الشتاء النووي الذي يؤثر على الحياة بصورة متجمعة. أضف إلى ذلك تدمير الحياة البحرية وهي مصدر رزق للعديد من السكان في تلك المنطقة ناهيك عن الحالات المرضية مثل السرطان وغيره من الأمراض المترتب على ذلك التلوث، وكل هذا يدفعه الإنسان المسلم الذي يعيش حول الخليج العربي.

●●●

بأنوارها المزعجة الباطنية

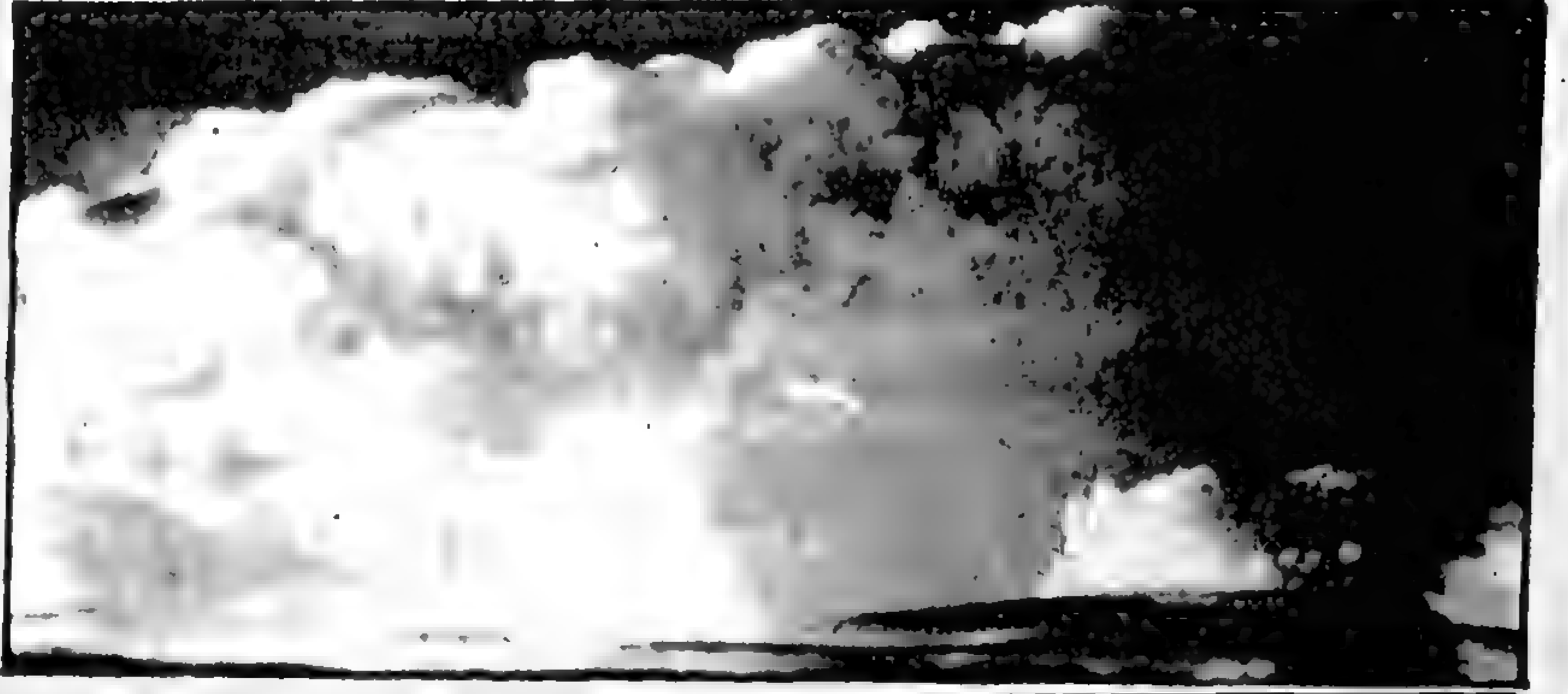
الحياة اليومية للشعب

الفلسطيني مستهدفة

إذا كنا قد تعودنا على الممارسات القمعية الصهيونية ضد أهلنا الصامدين في الأرض المحتلة وإذا كان الكيان الصهيوني لم يتورع عن ارتكاب أبشع وأقسى الجرائم في حق الشعب الفلسطيني المسلم هذا من احتلال أرضه في سنة ١٩٤٨ بدون وجه حق ثم التوسع في سنة ١٩٦٧ ومرورا بالمذابح في دير ياسين وصبره وشاتيله وغيرها.. ومرورا بعمليات القتل وتدمير البيرت ونسفها والظرد الجماعي وال... نال وغيرها من وسائل القمع التي يكرسها القاموس الإسرائيلي.

نعم مارس الكيان الصهيوني كل هذا وأكثر منه، ولكنه ففز اليوم قفزة هائلة في اتجاه القضاء الكامل على الشعب الفلسطيني فمُنذ يوم ١٨ يناير الماضي فرضت قوات الاحتلال الصهيوني حظر التجول الكامل على الشعب الفلسطيني.. ومعنى هذا أن الشعب الفلسطيني أصبح في سجن كبير، فالرجال انقطعوا عن العمل، والأرض لم تحصد من يزرعها أو يحصد ما زرع منها من قبل، والعمال لا يذهبون إلى المصانع أو الورش للعمل، والتجار قد أغلقوا متاجرهم بأمر سلطات الاحتلال، ومعنى هذا انقطاع موارد الحياة تماما ونضوب الموارد المالية لأهل الصامدين في

انفجار نووي



النوية والتفجيرات الذرية والنوية في البحار واليابسة دون اكرات بأثارها البيئية؟ أليست هي التي تدفن نفاياتها الذرية في بلاد العالم الثالث بدون اهتمام بأثار ذلك على الإنسان والبيئة؟.. أليست الصناعة الأمريكية والأوروبية الباحثة عن الربح فقط هي المسئولة عن ثقب الأوزون؟.. نعم الحضارة الغربية هي المسئولة عن كل المآسي البشرية والبيئية التي يتعرض لها الإنسان والطير والحبروان حالياً، وبالتالي فما المانع أن تكون هي التي ارتكبت هذه الجريمة الأخيرة.. وخاصة إذا أدركنا أن معنى تلوث مياه الخليج إفساد صناعة محلية المياه في السعودية والبحرين والامارات وغيرها، وهو ما يعني مباشرة أن تصبح هذه البلدان ذات القدرة الشرائية العالية سوقا رائجة لببيع المياه في غلب أو زجاجات أي فتح سوق كبير أمام مصانع المياه العذبة في زجاجات بدلاً من انتاجها محلياً وهو ما يدر المليارات على بارونات تلك الصناعة في أوروبا وأمريكا.

على كل حال فأيا كان الفاعل لهذه الجريمة، فإن نتيجتها الاقتصادية والبيئية تقع على عاتق الإنسان المسلم أساساً، فانتشار كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون كنتيجة للحرائق البترولية سوف يؤدي إلى انعكاسات خطيرة على الأنظمة البيئية الصحراوية المتميزة بحساسيتها، مما

# خواطر

## المحن التي مصدرها من حكم الفساد والعلمانية!

يبدو أن حكم الفساد والعلمانية برموزه المختلفة لم يكتف أن أوصل شعوبنا إلى حافة الفقر والتمزق والضيق وأن تصبح فريسة لكل من هب ودب، نعم لم يكتف بإضاعة الثروات الهائلة على مراند السلف والفساد أو في مغامرات عسكرية تدلح الشعوب ثمنها من دمانها وأموالها أو حتى في مغامرات بهلوانية لا مبرر لها إلا الرغبة في الزعامة والسيطرة أو تكريس الفساد والتبرير له.. نعم لم تكتف بهذا كله بل وصلت إلى قمة اللامسئولية فنقلت المنطقة من عصر المآسي السياسية والاجتماعية إلى محن البيئة.

لسنا هنا بصدد الاتهام بتعمد تسريب النفط أو إشعاله لأسباب عسكرية أو سياسية قد تكون لإعاقة الغارات الجوية أو الإنزال البحري أو تعويق الهجوم البري، ولسنا أيضاً نثق في نزاهة أمريكا فيمكن أن تكون بالفعل هي التي تعمدت ضرب تلك المنشآت النفطية بهدف اشغال النيران فيها أو تسريب النفط منها كنوع من الحقد الصليبي على البيئة التي يحيط بها المسلمون من كل جانب.. وعلى كل حال فالسجل الإجرامي للأمريكان فيما يخص البيئة حامل بكافة أنواع الجرائم.. أليست هي التي ضربت القنابل الذرية في هيروشيما ونجازاكي؟ أليست أمريكا هي التي لا تتورع عن إجراء الأبحاث



الأرض المحتلة. وحتى الذين تتوافر لديهم الأموال من أهالي الأرض المحتلة. وهم قلة قليلة، لا يجدون ما يشترونه بل لا يستطيعون الخروج إلى الأسواق إن كان هناك ثمة أسواق ليتمسق منها المرء حاجاته الضرورية. والأوضاع التمييزية ذاتها شديدة القسوة بسبب عدم قدرة التجار على استيراد المواد التمييزية بسبب نقص الموارد المالية وبسبب حظر التجول أيضاً. وحتى الأطفال والتلاميذ والطلاب لم يعودوا قادرين على مواصلة تعليمهم فقد أصبحوا أسرى في بيوتهم مما يهدد عملية التعليم والتعلم برمتها في الأرض المحتلة. بل أكثر من هذا إن المرضى لم يعودوا قادرين على تلقي العلاج أو الحصول على الدواء... والحالة في عمومها يمكن أن يطلق عليها «بانورا ما الموت البطيء».

ويذهب أنه بسبب حالة السجن الكبير الذي يعاني منها الشعب الفلسطيني فإن الأطفال معرضون لحالات قاسية من الاضطرابات العصبية المترتبة على بقائهم في منازلهم عدة أسابيع. ولعلنا نلقى ضوءاً خاصاً على «بانورا ما الموت البطيء» إذا أخذنا حالة السيدة الفلسطينية دلعول تيسرة، والمنشورة في الأهرام... فهي سيدة تبلغ من العمر ٦٠ عاماً، وقد انهال عليها الجنود الإسرائيليون بالضرب بدعوى أنها خالفت تعليمات حظر التجول المفروض على الأرض المحتلة، لقد سقطت السيدة دلعول تيسرة مغشياً عليها عقب الضرب البرح الذي نالته على يد قلة غاشقة من جنود الاحتلال ولم تكن السيدة دلعول وحدها فقد تعرض لنفس الضرب والإهانة ٢٤ شخصاً نقلوا جميعاً إلى المستشفيات وهم معرضون للصحاحكة بدعوى مخالفة قرارات السلطات الإسرائيلية بحظر التجول.

والمسألة في جهرها عملية موت بطيء للشعب الفلسطيني أو هي عملية منظمة وكبيرة تستهدف مليون و ٧٠٠ ألف فلسطيني، تستهدف دفعهم إلى الخروج والنزوح من الأراضي المحتلة ليحل محلهم اليهود السوفييت المهاجرون حديثاً، ولعل ما يؤكد ذلك أن جميع الأوساط الصحفية والسياسية، ونسب الحالة في الأرض المحتلة بأنها حظر تجول غير ضروري على الفلسطينيين ولا يجد له تبريراً أصلياً أو



سياسياً... فإذا أضفنا إلى ذلك قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي شامير بضم وزير جديد إلى حكومته بدون أي مبرر سياسي وهو «رحبعام زئبلي» وهو المعروف بدعوته إلى ما يسمى بالترانسفير أي تهجير الشعب الفلسطيني طوعاً أو كرها وإحلال المهاجرين السوفييت مكانهم، بل إن هذا الوزير بالتحديد هو الذي اقترح ونفذ بالفعل عملية رش المزروعات في قرية «عقرة» العربية عام ١٩٧١ بالمبيدات السامة القاتلة ليدفع أهل تلك القرية على الخروج منها... بل إن زئبلي هذا سئل مرة: ماذا لو رفض العرب الرحيل... فكان رده السريع: صول يوافقون... وهو أيضاً كان المسئول عن عملية إخلاء أربع قرى فلسطينية في سهل الحولة سنة ١٩٤٨.

وفي تناغم مدروس مع تعيين زئبلي وزيراً في وزارة شامير نجد أن الصهاينة بدأوا يشنون حملة واسعة للملاحقة العمال العرب وطردهم من أعمالهم تحت شعار «عبرة العمل»، وقد أصدر الحاكم اليعازري شاخ لقوى تحرم عمل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وينشط أتباع الحاكم شاخ إلى تنفيذ تلك القنوى بالقرى.

المسألة واضحة ولا تحتاج إلى تعليق

## التهمة الإسرائيلية السادة

أيها السادة انتبهوا، نعم عليكم جميعاً الانتباه... من كان معكم مع التحالف الدولي أو ضد أو على الحيا، فالمسألة هنا تمسكم جميعاً وتقال مستقبلكم.

الأردن في خطر... إسرائيل تعد العدة لابتلاع الأردن، المخطط لتدبير الرضوخ وبغداد عنه فائدة الكيان الصهيوني سراً وجهرًا ولكن ليس

هناك من يهتم به لأننا اعتدنا للأسف الشديد أن نظل أسرى مشاكلنا الخاصة ونظل أسرى التيه والعصى دون أن نتعد أبصارنا أو بصيرتنا إلى استقراء المستقبل البعيد أو حتى القريب جداً.

المخطط الإسرائيلي يقوم على اجتياح الأردن ثم تهجير الفلسطينيين في الضفة والقطاع إليها ثم لا مانع من الاستجابة إلى ما يسمى بالمؤتمر الدولي للسلام على أساس أن يكون مطلب عربي ودولي وليس إسرائيلي... ثم تقبل إسرائيل بإقامة كيان فلسطيني هس في الأردن وتنفرد هي بغنيمتها في الضفة والقطاع لتقوم بتسكين اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل في تلك المناطق.

وإسرائيل تثق في قدرتها على تحقيق ذلك اعتماداً على الدعم الأمريكي والأوروبي أو السكوت أو حتى مجرة الشجب أو الإدانة بلا فاعلية لا يهم... المهم أنها ستخلق واقعاً جديداً، يجعل العرب يطالبون بحجود انسحاب إسرائيل من الأردن لأن هكذا كان شأن العرب دائماً، فمثلاً قبل ١٩٦٧، كان المطلب العربي الرجوع إلى قرارات الهدنة الأولى سنة ١٩٤٨ ثم بعد ١٩٦٧ لحس العرب ما كان وبدأوا يطالبون بحجود الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧... وهكذا.

وتعتمد إسرائيل بالطبع في تنفيذ مخططاتها على حالة العجز العربي والضعف العربي الساحل بسبب حرب الخليج، وإسرائيل التي لم تتعده الصكوك على ضرب البهزة في أي مكان تسكت الآن عن ضوب عاصمتها ومدنها بالصواريخ وليس هذا إلا لفره بالطريقة التي خططت لها في الوقت المناسب ألا وهو اجتياح الأردن وتهجير الفلسطينيين إليها واستعمار القنوى العربي والضعف العربي المترتب على حرب الخليج وكذلك الوجود الأجنبي في المنطقة في قنوى مخططاتها.

اللهم قد بلغنا... اللهم فاشهد... نعم لقد لبنا قبل وقوع الكارثة... ونحن ندعو كل الفرقاء للارتفاع فوق الخلاف ولتوق آبار أزمة الخليج... يجب أن يتكاتف العرب والمسلمون من كان منهم مع التحالف الدولي أو مع العراق أو على الحيا لدور هذا المخطط الشيطاني...



● بلغ عدد الخبراء الأجانب العاملين في مصر ٦٣٠٠ خبير يمثلون ١٨ دولة أجنبية وهي دول المجموعة الأوروبية الاثنى عشرة وأمريكا والاتحاد السوفييتي واليابان ورومانيا والمانيا الشرقية.

● تؤكد بعض التقديرات أن الاستثمارات العربية الخاصة في العالم العربي تمثل أقل من ٢٪ من مجمل الاستثمارات في الخارج.. وأن العرب يمتلكون ٥٠٠ مليار دولار بالخارج بينما ديونهم لا تتجاوز ١٨٠ ملياراً.

● أسس مسيحي شركة توظيف أموال إسلامية وجمع ١٦ مليون جنيه ولم يتقدم بطلب توفيق أوضاع الشركة أو ببرنامج لرد الإيداعات.. أين فج النور؟!!

● يسكن في رومانيا مليون مسلم من مجموع سكانها وهم ٢٨ مليون نسمة.. هناك ٨٥ جمعية إسلامية و٧٢ مسجداً و٥٥ مدرسة إسلامية..

الجدير بالذكر أن الحكومة الرومانية وافقت عام ١٩٤٩ على اعتبار الديانة الإسلامية ديانة مستقلة لا تتبع لأي سلطة دينية أخرى.

## طريق الخداع مستثمر

أقامت حكومة الكيان الصهيوني دعوى قضائية طالبت فيها مؤلف كتاب «طريق الخداع» ودار النشر بالحصول على جميع ما حققه الكتاب من أرباح بالإضافة إلى مليوني دولار على سبيل التعويض عن الخسائر الفادحة التي لحقت بها. جدير بالذكر أن الكتاب كشف عن الوجه القبيح للموساد والجرائم التي قام بها خلال فترة عمل المؤلف كضابط للمخابرات في الموساد في الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٦. وقد حقق الكتاب أرباحاً طائلة حيث جاء في مقدمة الكتاب الأكثر مبيعاً في كندا والولايات المتحدة.



## ادعاءات جديدة لجريدة

«توتو».. قدم عدد من المحامين ذوى التوجه الإسلامى بلاغاً للنائب العام ضد جريدة حزب «توتو».. اتهم المحامون الجريدة بأنها تعمل على إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وذلك بنشرها أخباراً ملفقة نسبتها للاتجاه الإسلامى.

كانت الصحيفة قد ادعت أن هناك «عصابات من الجماعات الإسلامية تحاول اغتيال شخصية قبطية كبيرة، وادعت أن الجماعات نفسها تخطط لنسف عدد من السفارات الأجنبية!!

## المجاهدون نجحوا في التشويش على تليفزيون «كابل»



وأهالى المدينة.. وذلك بهدف إيهجاد تعاطف مع الحكومة العنصرية ضد المجاهدين الأفغان.

في إطار خطة المجاهدين لمحاورة العاصمة «كابل».. نجح المجاهدون في التشويش على البث التليفزيونى للحكومة لحجب العملية. وأكدت بعض المصادر أن تليفزيون كابل يبث بعض اللقطات عن هجوم المجاهدين على العاصمة وفرار السكان.

## قائمة الشورى تفوز في موريتانيا

ويرجع المراقبون هذا الفوز إلى النفوذ المتنامى للاتجاه الإسلامى في موريتانيا.. في الوقت الذى تنحسر فيه الاتجاهات الماركسية والعلمانية.

فازت قائمة الاتجاه الإسلامى (الشورى) في انتخابات المجالس البلدية بموريتانيا.. حيث حصلت القائمة على ٢٤ مقعداً من مجموع ٣٧ مقعداً من مقاعد المجلس.



# الانجازات التي حققتها نقابة المهندسين في كافة المجالات



د. محمد حسين

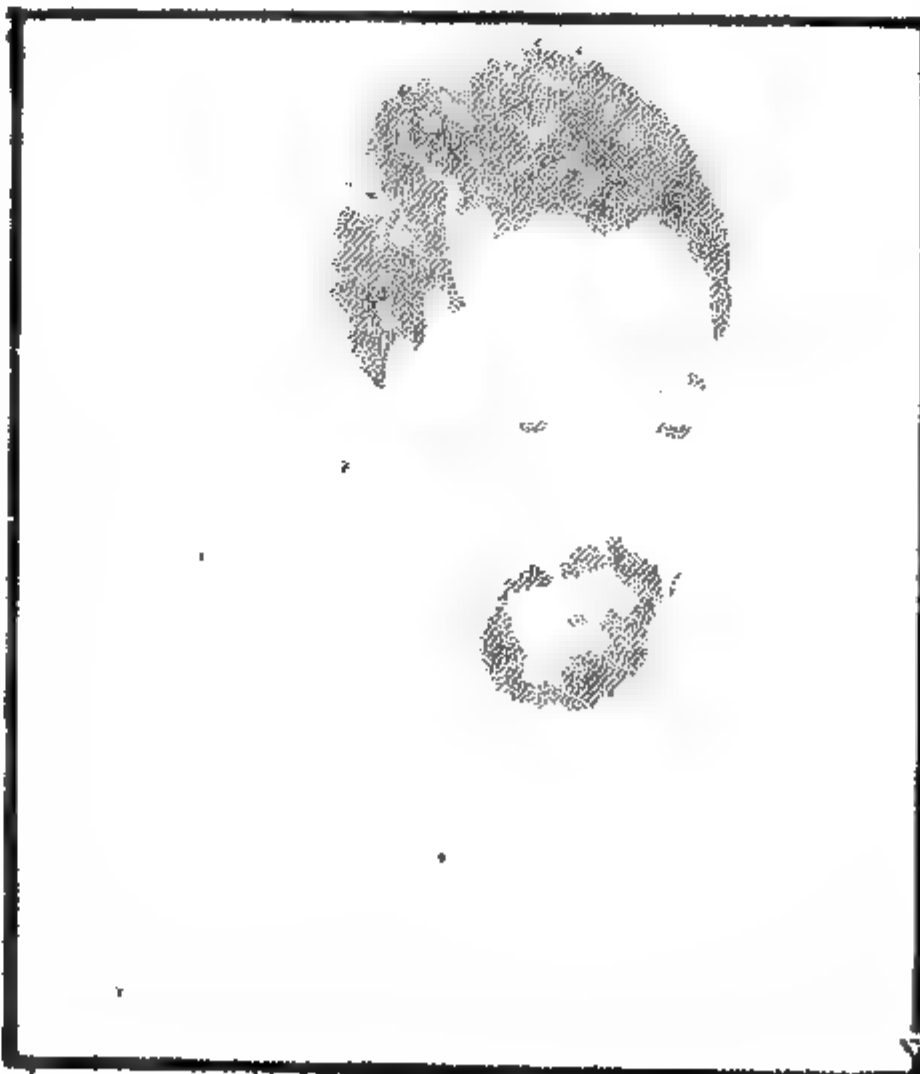
وطارق غنيم ومحمد محمود عبدالله لأقل من ١٥ سنة. وفي شعبة هندسة الغزل والنسيج فاز كل من بدير أبوشعشع ومحمد فؤاد محمد ومحمود عبدالرازق العمري لأكثر من ١٥ سنة. بينما فاز كل من خالد القمحاي وعبدالله المنشاوي وقطب ابراهيم لأقل من ١٥ سنة. وفي انتخابات الأعضاء المكملين للمجلس الأعلى والتي أجريت في اليوم الأول من شهر مارس فقد فاز المهندس مراد جميل الزيات عن الشعبة الميكانيكية والدكتور محمود حسين عن الشعبة المدنية والمهندس صلاح حسب الله عن الشعبة المعمارية والمهندس محمد حامد القصبي عن الشعبة الكهربائية والمهندس محمد عبدالرحمن عن شعبة التعدين والبتترول والفلات والمهندس صلاح الدين عمر عن شعبة الغزل والنسيج.



مراد الزيات

كما فاز كل من د. محمد على بشر ومحمد فريد نوار وعبدالله الطيف أبوالمعاطي ومحمد على أبوالمجد لأكثر من ١٥ سنة. وفي شعبة الهندسة المعمارية فاز كل من د. أحمد فكري ود. محمد ابراهيم قشوة ود. طارق أبوالمعاطي لأكثر من ١٥ سنة. بينما فاز كل من أحمد عبد الوهاب حمدي وهشام فتحي وسهل سعد تاج الدين وعادل لطفى لأقل من ١٥ سنة. وفي شعبة الهندسة الكيميائية والنوية فاز كل من أحمد سليمان ومحمد عبدالرحمن حسن وحامد الدفراوي لأقل من ١٥ سنة. كما فاز كل من د. نبيل عبدالمنعم ود. محمد زكريا عبدالوهاب ومحمد عبدالعزيز الصروي لأكثر من ١٥ سنة. وفي شعبة هندسة التعدين والبتترول والفلات فاز كل من د. سعد الراجحي ود. رشاد رمضان وسيد أبو طالب لأكثر من ١٥ سنة. بينما فاز كل من عادل الطيب

في الوقت نفسه فقد حصل الإسلاميون على أعلى الأصوات في المقاعد التي فازوا بها. وفي شعبة الهندسة الميكانيكية فاز كل من المهندس أحمد على جمعة السيد ومحمد موسى الطنطاوي وكرم الشاذلي ويحيى عبدالحميد لأقل من ١٥ سنة. كما فاز كل من د. سيف دسوقي حسن ود. عرفة غنيمي ومحمد عبدالعزيز وعلى عبدالفتاح هاشم لأكثر من ١٥ سنة. وفي شعبة الهندسة المدنية فاز كل من د. شريف أبوالمجد ومحمد الملح وفؤاد الصفتي ومصطفى عامر لأكثر من ١٥ سنة. كما فاز كل من أشرف عرفة وعصام السمنودي ومدحت مصطفى ومحمد جادو لأقل من ١٥ سنة. وفي شعبة الهندسة الكهربائية فاز كل من صلاح الحديدي وأمين عباس وأسامة أبوشادي وماجد يحيى لأقل من ١٥ سنة.



د. سيد دسوقي



د. بشر

## تطبيع

نشرت صحيفة «الاتحاد الطبية» أن تقارير أمنية مصرية كشفت عن التعاون بين مصر والكيان الصهيوني في مجال المزارع السمكية في السويس. وذكرت الصحيفة أن هذا المشروع أدى إلى انتشار ظاهرة أمراض الفشل الكلوي بين سكان المنطقة وأن ذلك يرجع إلى استهلاكهم لأسماك المزارع التي يشرف عليها خبراء إسرائيليون. حيث تبين أن الأسماك تعتمد في غذائها على مخلفات الصرف الصحي دون المعالجة الصحية للترسبات الكيميائية العالقة بهذه المياه.

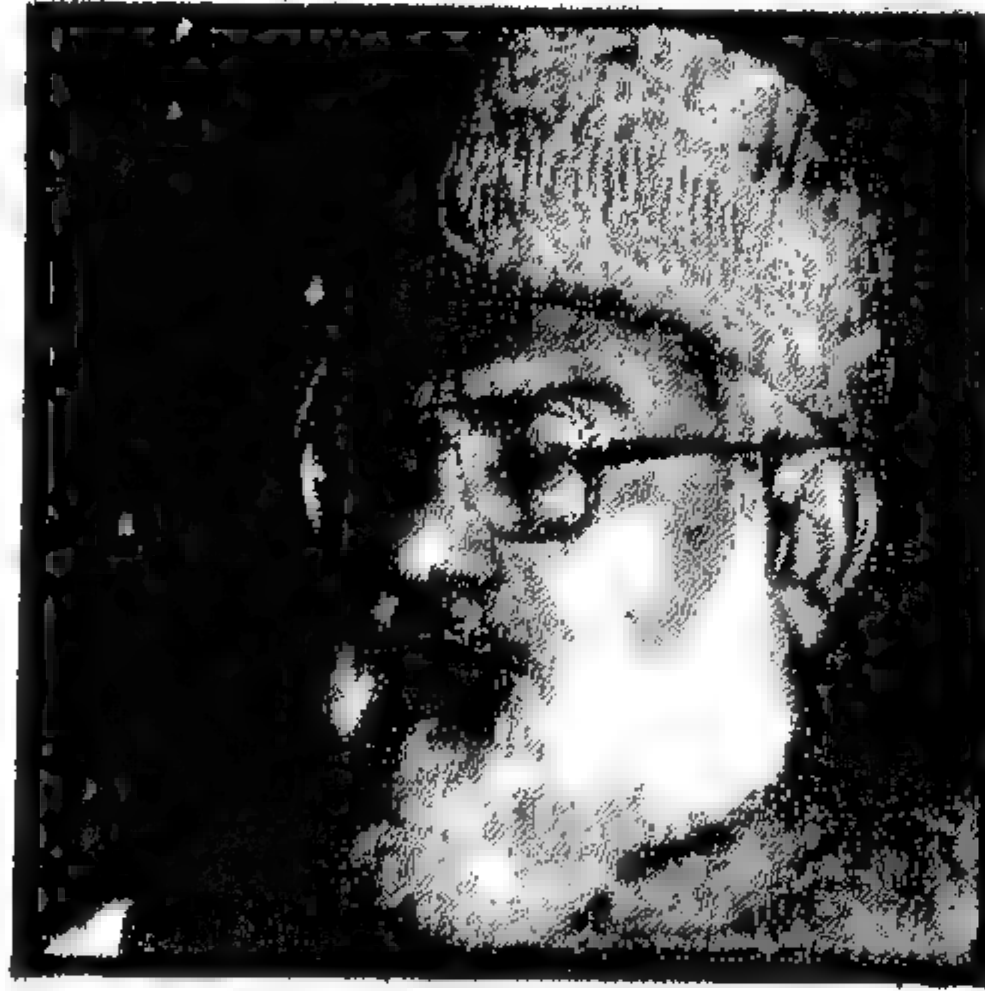
في مؤتمر صحفي أعلن المهندس أبوالمعاطي ماضي أبوالمعاطي رئيس اللجنة العليا المشرفة على انتخابات نقابة المهندسين نتيجة الانتخابات في مختلف الشعب والأعضاء المكملين ونقيب المهندسين. وقد فاز الاتجاه الإسلامي في النقابة بفضل الله بجميع المقاعد بلا استثناء في جميع الشعب والأعضاء المكملين للمجلس الأعلى.



## أكبر زعيم للحركات الإسلامية في فلس العالَم

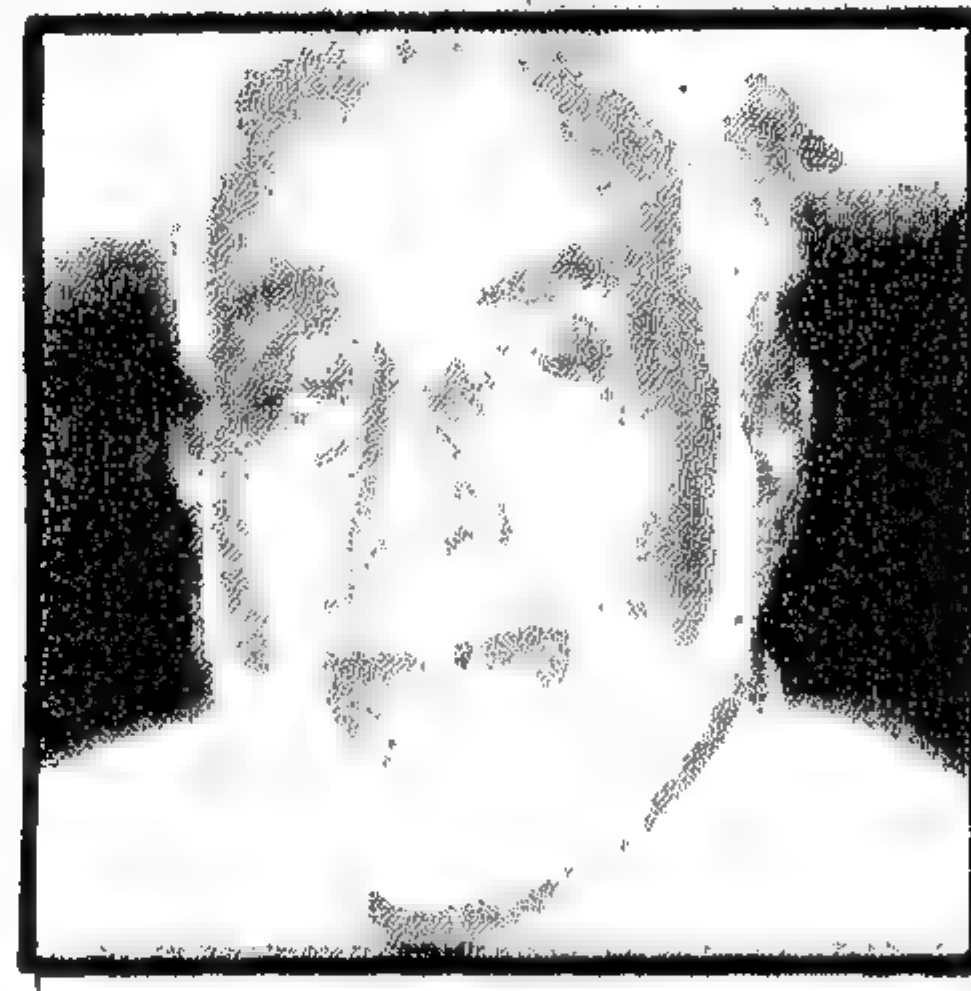
الشعب الكشميري من تقرير مصيره... ونصرة القضايا الإسلامية والكيانات المسلمة المضطهدة حيثما كانت. كما أوصى المجتمعون بضرورة توعية الجماهير المسلمة لأخذ حقها الطبيعي في التنظيم السياسي والمشاركة في تقرير شئونها العامة.. بالإضافة إلى قيادة المجتمعات المسلمة نحو الالتزام الكامل بأحكام شريعة الإسلام وتطبيقها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإفشال المخطط الدولي للجهاد إلى تدمير الكيان الإسلامي، وكان هناك غده آخر من

الفلسطينية ودعم الانتفاضة من أجل إبطال المخطط الهادف للتمكين للتوسع الصهيوني في المنطقة والعمل على تحرير فلسطين تحريراً كاملاً.. ونصرة الجهاد الأفغاني ودعم المجاهدين لاستكمال تحرير بلادهم وبناء دولتهم الإسلامية.. ودعم الحركة التحررية في كشمير وتمكين



القاضي حسين

القضايا المتعلقة بمشاكل المسلمين وقضاياهم الحيوية وبحث مغزى التطورات الدولية الأخيرة ومدى تأثيرها على العالم الإسلامي بالإضافة إلى قضية مستقبل الصحوة الإسلامية في ضوء المتغيرات العالمية. وقد خرج المؤتمرون بعنده من التوصيات منها نصرة القضية



حامد أبو النصر

في مدينة المنصور بـلاهور في جمهورية باكستان الإسلامية عقد ممثلو الحركات الإسلامية في العالم اجتماعهم الثاني في منتصف لبرابر الماضي وذلك بناء على دعوة من فضيلة الأستاذ القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان. وقد ناقش المجتمعون عددا من

### الحكومة الإسرائيلية

### تطوّر المناهج أيضاً

أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخراً على حذف آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة من المناهج الدراسية التي تُمثّل المسلم على الجهاد والعزة.

كما قامت السلطات بالغاء المناهج التي تتحدث عن التاريخ والهجرة الإسلامية والعربية من المناهج المقررة على الطلاب العرب في الأراضي العربية المحتلة.

تأتي هذه الإجراءات في إطار السياسة الصهيونية التراجعية التي تجهل الشعب الفلسطيني بدينه وهويته وتاريخه.

## مواجهة صينية لمسلمي تركمانستان

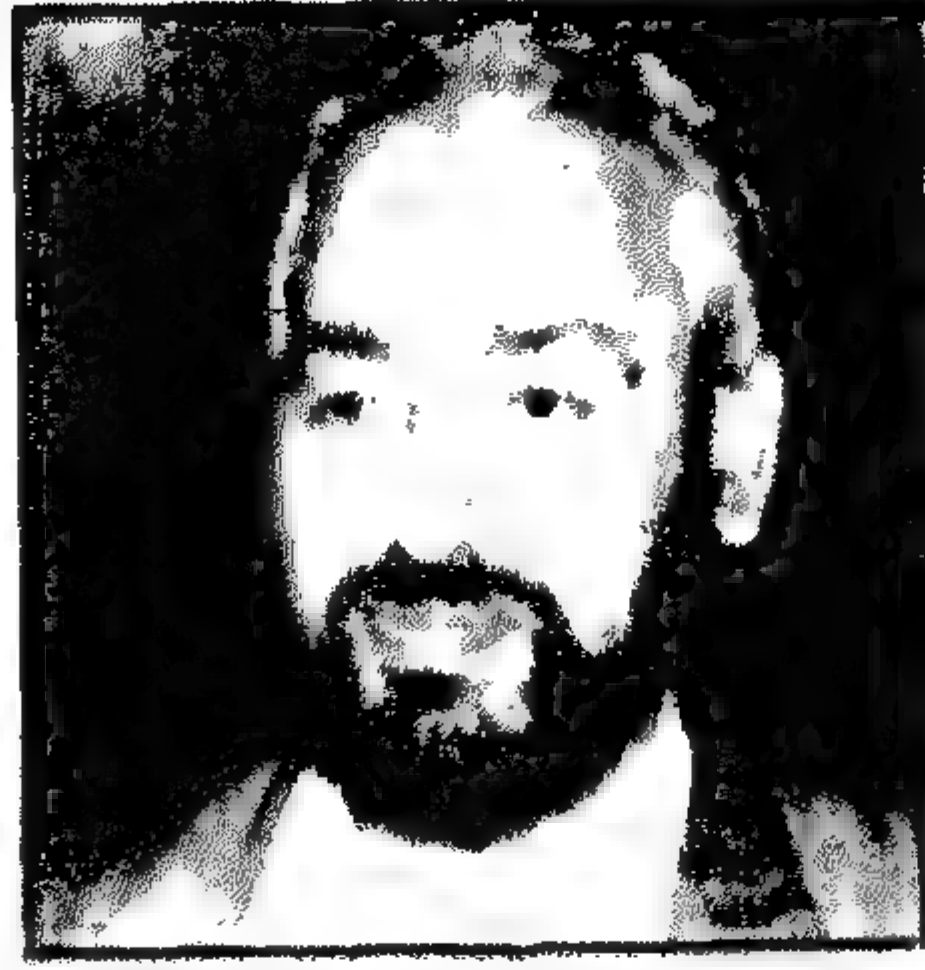
اتهمت السلطات الصينية المسلمين في إقليم «شينجيانغ» بالعمل على إقامة جمهورية «تركمانستان الشرقية»، وكانت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني قد نشرت خطاباً ألقاه عضو المكتب السياسي في الحزب لشئون الأمن قال فيه ان السلطات الصينية قررت أن تواجه بحزم الحركة الانفصالية في منطقة «شينجيانغ» ذات الغالبية المسلمة.. والتي شهدت اضطرابات عنيفة في ابريل الماضي.



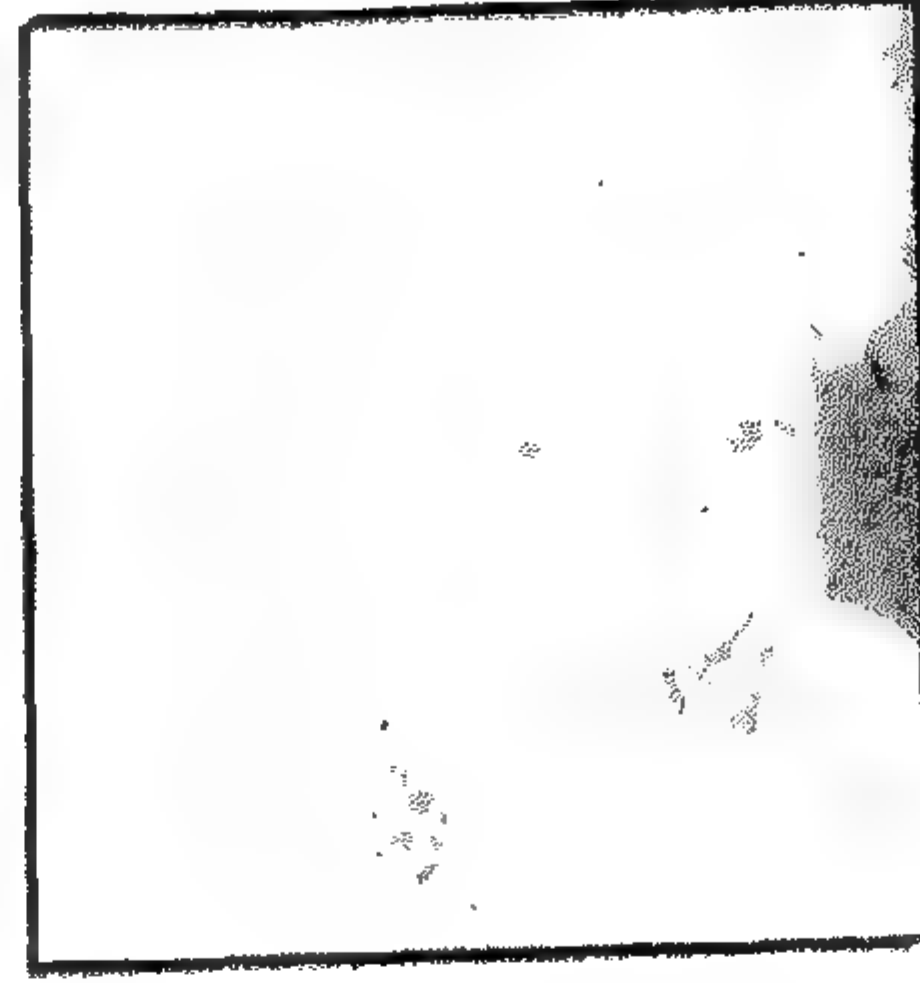




سياف



الفنوشي



د. الترابي

التوصيات منها : إعداد شباب الأمة بدنياً وروحياً لحماية الأرض والدفاع عن المقدسات والكيان الحضارى الاسلامى والاعتماد على الله ثم القدرة الذاتية لتوفير قوة الجهاد .. وتنبيه الرأى العام فى الغرب والشعوب المستضعفة بماسة إلى خطر المخطط الإمبريالى الصهيونى فى تجذير الكراهية بين الشعوب والملل.

وكان من بين التوصيات توصية خاصة بضرورة السعى لتحقيق الوحدة الفورية بين الجماعات والشعوب والدول الاسلامية إقليمياً وعالمياً وتجاوز الحدود القطرية باعتبارها موروثة استعمارية تخالف تعاليم الإسلام

ومصالح الأمة الواحدة.

وقد تعاهدت الجماعات الإسلامية المجتمعة على تنفيذ هذه التوصيات وقيادة الشعوب المسلمة فى ذلك لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ..

وقد حضر هذا الاجتماع الموسع ممثلون للحركات والجماعات

الإسلامية فى مختلف بلدان العالم وهى الإخوان المسلمين فى مصر والجماعة الإسلامية فى باكستان والحركة الإسلامية فى السودان وحركة النهضة فى تونس والإخوان المسلمون فى الأردن والحركة الإسلامية فى تركيا والجماعة الإسلامية فى ماليزيا والإخوان المسلمون فى سوريا والجماعة الإسلامية فى لبنان والحزب الإسلامى فى أفغانستان (حكمتيار) والجمعية الإسلامية الأفغانية (رياسى) والاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان (سياف) وحركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين (حماس) والحركات الإسلامية فى الخليج وأمريكا وأوروبا.

## □ يقاتلون من وراء جدار



تدرس حكومة الكيان الصهيونى حالياً مشروع إقامة جدار كهربائى على حدود فلسطين المحتلة مع مصر وذلك فى أعقاب تزايد أعمال المقاومة عن طريق سيناء..

وذكرت مصادر العدو أن موشيه أرينز وزير الحرب فى حكومة الكيان الغاصب بدأ فى اعداد اجراءات لإقامة

الجدار الكهربائى وتم تقديمها إلى لجنة الأمن والخارجية بالكنيست. لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدار".

## □ المياه من الفرات

أعلن وزير المياه فى حكومة العدو الإسرائيلى عن وجود مفاوضات تجرى مع حكومة تركيا لاستيراد مياه الفرات منها .. وذلك لتعويض النقص الحاد فى المياه.. وذكر تقرير «البيئة فى أسبوع» الذى تصدره وكالة معلومات البيئة الأمريكية أن السلطات الاسرائيلية أمرت بوقف المضخات على بحر الجليل الذى يعد المصدر الرئيسى للمياه بسبب الانخفاض الحاد فى مستوى مياهه.





- ابن باز كذب وزير الأوقاف بعد أن نسب إليه فتوى بتحليل الفوائد المصرفية !!..
- الوزير يطوف بالمدارس الثانوية ليحذرهم من مؤامرات الجماعات الإسلامية !!..
- نقول ان الارهاب المزعوم يدبر من جهات خارجية فى مقدمتها «اسرائيل» وأمريكا بهدف تخريض السلطات ضد التيار الإسلامى

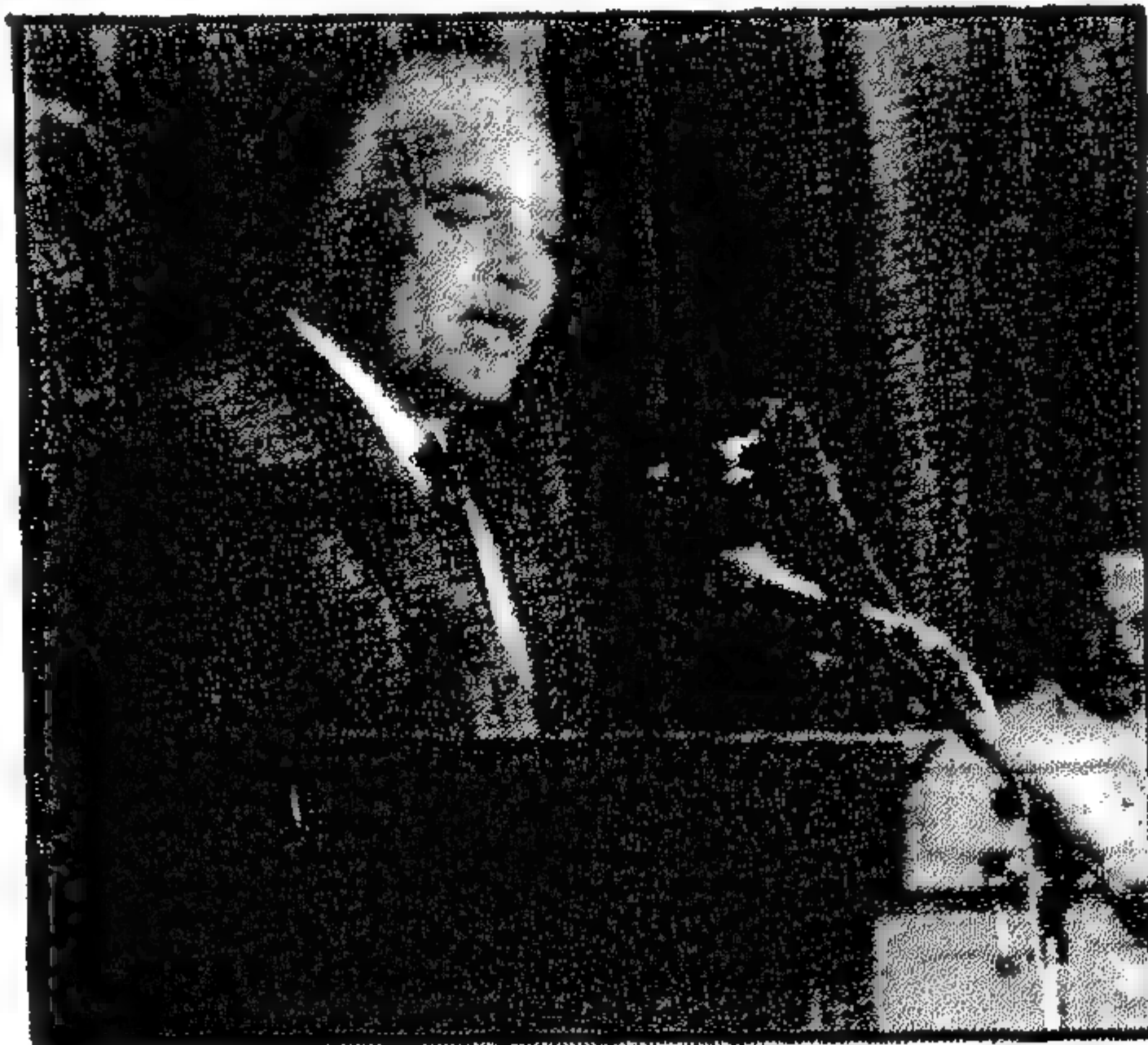
خدعة للتسلل إلى المساجد وخداع السيدات المسلمات واستغلال مشاعرهن الدينية فى تقرير مؤامرة تحديد نسل المسلمين. وفى هذا استخفاف خطير واستغلال لعقلية المرأة (سواء الداعية أو المدعوة) عندما يجردونها من الإيمان والقلب والروح ولا يفكرون فيها سوى انها رحم ينبغي أن يسد أو انها خادعة ومخاتلة تنفع فى خداع بنى جنسها. أى احتقار هذا للمرأة؟ ومع هذا يتهمون المسلمين المتزمين بأنهم هم الذين يحقرون المرأة. وأى استغلال أسوأ من هذا الاستغلال للدين والاتجار باسمه يمارسونه وهم يتهمون الشباب ليل نهار بأنه هو الذى يتاجر بالدين.

ومن تحركات الوزير الأخرى خلال النكسة الخليجية انه طاف المدارس الثانوية (ولماذا لم يطف بالجامعات مثلاً أو فى أوساط الوعى السياسى) ثم لينتهز الفرصة كى يحذر تلاميذ الثانوى من مؤامرة خطيرة من الجماعات الإسلامية تستهدفهم ولست أدري كيف..

مرة أخرى الوزير لا يستطيع أن يجابه فكر الحركة الإسلامية لكنه يلجأ إلى الدعاية المضادة بالتحذير من أخطار المسلمين على الأمن العام وهو يختار لنفسه جمهوراً يتصور انه مطيع مسالم لا يفهم ماذا يحدث ولا ما يقال له. وهذا هو عين الحكمة على ما يبدو.

لكرة القدم) لتخريج هؤلاء الداعيات. وفى تصريحات له نشرت فى ١١ فبراير الماضى بادر الوزير بتحديد مهمة الداعيات الهواة من الآنسات والسيدات فى الترويج لتنظيم الأسرة من مفهوم أو منظور دينى كما قال. أى أن داعيات الوزير هن فى الحقيقة داعيات للفكر الأمريكى الذى يريد أن يقطع دابر المسلمين بكل طريقة، وتستجوب هاتى الهاويات المساجد لا للدعوة إلى الله ولكن إلى اللولب والحبوب وانظر حولك وأبله كريمة..

يا لها من سخرية بعقلية المرأة، فهم عندما فكروا وادعوا انهم يريدون ادخال المرأة ساحة الدعوة الإسلامية سخروها لشيء محدود ومنحاز هو تحديد نسل المسلمين وكأنهم فكروا فيها فقط كمجرد



ما زال وزير الأوقاف الدكتور محبوب يدهشنا بصلاحيته فى وجه الأحداث وإصراره على الاستمرار فى سياسة وزارته الهادفة إلى ضرب الصحة الإسلامية بأى شكل وثمان وسلاح. فهو لم يهتز بعد أن كذب الشيخ ابن باز ما نسب به إليه الوزير من أنه أصدر فتوى تحلل أخذ الفوائد المصرفية كما انه لم يهتز من علاقاته الحميمة مع وزير الأوقاف العراقى التى تحولت الآن إلى برود وقطيعة بل وإلى «توبة» نسبتها احدى صحف المعارضة للدكتور محبوب وندم عن علاقاته العراقية التى امتدت إلى ما قبل غزو الكويت بأيام بل بساعات. لم يهتز الدكتور محبوب لهذه الحادثات بل سارع إلى تنظيم صفوفه وجمع قلوبه والاستمرار فى الهجوم المضاد معتبراً انه قد خسر معركة لكنه سيكسب الحرب. ومن هنا بادر الوزير مثلاً خلال الاحتفال بما أطلق عليه عيد الدعاة (الإسراء والمعراج سابقاً) إلى الإعلان عن عمل خطير وزهيب (من وجهة نظره) ألا وهو ادخال المرأة فى مجال الدعوة الإسلامية لأول مرة فى التاريخ الحى وذلك من خلال ما وصف بمعاهد الهواة (غير المحترفين فى أندية أوروبا



ومباراة الكبار بل والتفوق عليهم فى المساحة المكشوفة التى يمكن الخوض فيها. وقل نفس الشيء عن أدب الإلحاد والشك أو الطعن فى الدين والمتدينين. وكيف يمكن أن تكون كل بضاعة الأديب المتطلع هى تقليد الاتجاه الرائج فى الإعلام والنشر والذى تجنده وتشرف عليه النخبة المهيمنة دون أن يكون لهذا المتطلع موهبة ذاتية مستقلة ورؤية خاصة ناضجة وامتلاك ولو محدود لأدوات الصنعة أو الحرفة الفنية. هذا السؤال يمثل أحد ألغاز ما يسمى بالساحة الأدبية فى الوقت الراهن كما أنه يكشف عن بعض وسائل السيطرة العلمانية على هذه الساحة وتسخيرها ضد الإسلام ولتشويه صورة المسلمين. ولقد شاهدنا نفس الاتجاه فى كم الأفلام والمسرحيات التى ظهرت مؤخراً للتخصص فى التعامل برداءة فنية والحاح مع موضوعات توظيف الأموال أو ما تسميه الحكومة «التطرف الإسلامى».

الحكومية والحزبية ان هذا النوع من الكتابة أو بالأصح من الموقف والتصوير هو الذى يحظى بالقبول والترحيب من جانب المهيمنين على منابر النشر والإعلام. وكذلك راح كل منهم يجرب يده فى السلعة الرائجة على أمل جلب الانتباه والاهتمام.

وقد لاحظت بكل أسف هذه النزعة غير الفنية (الشذرات بالفعل رديئة للغاية لكن أصحابها أرسلوها وهم متأكدون من أنها ستقبل بل وستوصف بالجرأة والإقدام) فى باب الانتاج الأدبى لأنها أظهرت إلى أى مدى يتغلغل الإرهاب والتوجيه الفكرى العلمانى فى آفاق حياتنا بحيث ينتج آثاراً مشوهة على أجيال ممن يتجهون إلى الكتابة. ونفس هذا التأثير هو الذى سبق أن أنتج لنا الأدب الإباحى لمجرد ان صغار الهواة لجأوا إلى تقليد

طالعت فى الفترة الماضية بعض الشذرات القصيرة التى لا تتجاوز نصف العامود من أعمدة الجرائد أرسلها بعض القراء إلى جرائد على أنها قصص قصيرة للنشر. ووجدت فى هذه القصص نفعة غريبة ظن بها هؤلاء الهواة المزعومين للكتابة أنهم يستطيعون الوصول إلى النشر والتقرىظ. وهذه النفعة هى الكتابة حول ما يسمى بالوحدة الوطنية من منظور واحد هو أن المسلمين متعصبون ومتربصون بالأقباط الذين هم ضحايا بريئة لهذا التعصب. وكتاب هذه الشذرات مسلمون حسب الأسماء لكنهم يكتبون بروح المستشرق الغربى الصليبي الذى لا يعرف واقع الحياة فى مصر وواقع المعيشة المشتركة السمحة والخالية من التوتر التى يحياها المسلمون والأقباط فتأتى كتاباتهم كما لو كانت خارجة من صفحات منشور دعائى ضد المسلمين يروج فى الغرب لإثارة المشاعر وتهيج الخواطر. وساءلت نفسى عن السبب فى ذلك فلم أجد سوى عنصرين.. أولهما سهولة الانطباع والتأثر بما تكتبه بعض الصحف الحكومية والحزبية حول العلاقات بين المسلمين والأقباط واعتبار ما يكتب من وجهة نظر علمانية متعصبة ضد الإسلام كحقيقة مطلقة ثم الإنطلاق منه وإبرازه بأثر انفعالى مبالغ يظن هؤلاء الهواة أنها هى لغة الأدب وسمته وعلامته التى لا غنى عنها. أما العنصر الثانى فهو ان الهواة تبين لهم من خلال مطالعاتهم فى الصحف والمجلات

مصانع الحديد والصلب الكبرى بالإسكندرية. وعلى الرغم من هذه الأقوال فإن الحكومة ما زالت تقول ان الإرهابيين الإسلاميين المحليين هم الذين ارتكبوا حادثة اغتيال المحجوب التى وقعت بعد اختتام الأزمة مع العراق وفى ظل تهديدات ضدام حسين إلى حد أن الجميع وفى مقدمتهم الحكومة نفسها ظلت تشك فى أن الإرهابيين الموالين للعراق هم الذين

مع بداية واستمرار حرب الخليج عادت الصحف تشير إلى مصادر أمنية عليا تقول ان ارهابيين تابعين للعراق من عدة جنسيات حاولوا باستمرار التسلل إلى مصر للقيام بعمليات اغتيال لشخصيات أبرزها وزير الداخلية.. ويبدو ان هؤلاء الإرهابيين لم يتم التوصل اليهم إلا بالصدفة وبعد أن دخلوا مصر وتسلموا أسلحة ووضعوا قنابل لم تنفجر فى أحد





بعت لـ

في مقدمتها اسرائيل وأمريكا بهدف تحريض السلطات ضد التيار الإسلامي الذي تتجه إليه الشكوك دوماً لسهولة التعامل معه بالقهر المفرط دونما حماية خارجية كالتيارات الأخرى ولأن التيارات العلمانية الكائنة للإسلام تتغلغل كثيراً في أجهزة الدولة السياسية والإعلامية وتوجهها. لقد احترنا في أمر هذا الإرهاب الذي ترتكب باسم مكافحته كل الجرائم ضد المسلمين وحدهم.

ارتكبوها إلى أن اكتشف الأمن فجأة أن النوعية المحلية من الإرهاب هي المستولة. السؤال الآن هو حول لعبة اتهام هذا الطرف أو ذاك بالإرهاب بل والقبض عليه وإدانته حسب التساهيل وحسب اتجاه الريح السياسية. إن المسلمين يستقطن دائماً ضحية هذه اللعبة التي لا ترحم وتتساءل: ألم يحن الوقت لأن يصدق المسئولون مع أنفسهم قبل البحث عن ضحية سهلة وسريعة ومتوافرة تلصق بها الاتهامات؟ لماذا لا تكون حادثة المحجوب (في دقة تنفيذها وتوقيتها) خارجية المصدر والاتجاه كتلك التحركات الإوهابية الأخيرة التي يقول عنها وزير الداخلية؟ ولماذا لا يكون الشباب المسلم هو الضحية البريئة التي يجب الآن على المسئولين إحقاقاً للحق أن يرفعوا عنها سوط الإرهاب الحقيقي - إرهاب السلطة - ويكفوا عن ملاحقتهم بالتلفيق؟.. وقد سبق أن قلنا إن الإرهاب المزعوم يدبر من جهات خارجية

الحكومي في وقت يموت فيه الناس من الجوع والمرض والفقر في الشوارع؟ اقرأ صفحات الشكاوى حتى في الجرائد الحكومية فأجد فتاة تلتطمس ستر العرض.. وشاب يبحث عن عمل أي عمل.. وشيخ مريض وأرملة جائعة هي وأولادها! وأجد في نفس الجرائد وأحياناً في نفس الصفحة الملايين الطائلة ترصد لإقامة مدن للسجين على الأراضي الزراعية وبجانبها دور الملاهي ومشروعات استثمارية والمتاحف في كل عزبة وبجانبها ما يسمى بقصور الثقافة والحدائق الدولية وقاعات المؤتمرات الفاخرة يتنافس على بنائها كل محافظ (١١١) أي عار وإجرام هذا في حق الشعب المسكين؟ ملعونة تلك الثقافة وذلك الفن وذلك التباهي بالمعمار والتطاول في البناء إذا جاء على حساب سد الحاجات الآدمية الجوهرية للشعب، ولماذا يقترون على الشعب ويلغون الدعم ويوفرون المال لهذا السفه؟ وبالنسبة فإن المعارضة اليسارية التي طبلوا لها وزمروا لم نسمع لها صوتاً يدافع عن هؤلاء الكادحين الجائعين ويبدو أنهم يفهمون الكادحين بمعنى خاص هو من ينتمي إلى جماعتهم. الطعام والدواء مفتقدان والحكومة توجه الملايين لبناء المسارح التي لا تعرض سوى الأعمال الهزيلة سقيمة الذوق الموجهة لتغريب وعلمنة فكر الناس وتوجهاتهم. أي استبداد بعد هذا الاحتكار لموارد وثروات الأمة وتخصيصها فيما لا ينفع، بل فيما يضر دون رقابة ولا معقب؟ وأي خداع أكبر من أن يجري هذا تحت ستار من الدعاية الكاذبة ومن استغلال الأحداث

## ○ ○ من عجائب الزمن :

### صبري وسنبل يخرجون علينا بفتاوى إسلامية

خلال الأزمة الخليجية خرج علينا العديد من كتاب الحكومة ومسؤوليها ليقدموا فتاوى إسلامية، وكان منهم موسى صبري وسعيد سنبل وأنفار من الجوقة اللا دينية مثل (اللا دكتور الإسرائيلي) وأثبتت هذه الفتاوى أن البعض غير صادق في ادعائه الإسلام وهو

أمر لا يحتاج إلى أي إثبات كما أثبتت أن البعض الآخر إسلامي وأن الإسلام لا يعرف الخيانة والغدر والعدوان.. الخ. ونقول طالما أن الجميع أصبحوا بحمد الله مسلمين ويتحدثون بالآيات والأثر الشريف فهل من الإسلام أن نطالع نماذج رهيبية وإجرامية من سفه الإسراف والتبذير



## أضواء

الخارجية كمستشار تجرى من ورائه عمليات التبيد والتطبيع للثروة وتجويع الشعب لاذلاله واشغاله بمجرد اللقمة والشربة والمأوى. إن ما يسمى بمجلس الشعب الذي لا ينطق أحد فيه بكلمة حول هذه الجرائم يكشف في الواقع عن حقيقة دوره كمجرد هيكل شكلي أو زخرفة تستكمل بها أبهة الحكومة أكثر من أن يكون له وجود

ومعنى، ومعه في ذلك سائر المؤسسات والأصوات التي لا يهتز ضميرها عذاب جهنمي يرب به المصريون في هذه الآونة، إلنا نطالب بحفظ موارد الأمة وتوجيهها لإشباع حاجات الناس تحت رقابة فعلية تستمد معاييرها من شريعة الله وليس من رغبة التمكين للثقافات والعادات الأجنبية وترسيخ الأبهة والدعابة للحكومة.

بالطبع لا، والإرهابيون الذين يتحدثون عنهم لم يخرجوا من كتائب، لما هو العيب؟ سيتحدثون عن الوحدة الوطنية، ولكن هل تعنى هذه الوحدة أن على المسلمين أن يتخلوا عن دينهم ولا يقرأوا القرآن ولا يتدارسوه لكي ترضى نفوس البعض، سيقولون تكافؤ الفرص، ولكن ماذا عن مدارس الأحد وجمعيات الكنائس ورحلات الأديرة التعليمية المنتشرة في كل مكان ناهيك عن العديد من مظاهر التكتل الطائفية لتكافؤ الفرص في غير مصلحة الأغلبية المسلمة وكل هذا لم يعترض عليه أحد، وهل تعليم الأطفال القراءة والكتابة والأخلاق من خلال القرآن في الكتائب يخل بتكافؤ الفرص بين المسلمين والأقباط؟ هل يمنع خرساج الكتائب معاملة متميزة عن سائر طلق الله؟.. الواقع يقول العكس لأن الإعلام والفن اللذان يسيطر عليهما اليسار بشكل كبير بها جمان دائماً ويسلفان من غريبى المدارس الدينية والمتعلمين إسلامياً بحجة أنهم رموز للتفكير العقلى والخبايا والجهل، إذن الحديث عن الوحدة الوطنية أو تكافؤ الفرص (وهي حجة تقليدية متكررة عند اليسار في حربهم ضد الإسلام) لا محل له الآن، وفي هذه الحالة بالذات التي تتناقض فوق ذلك مع الحرس على محور الأمة لأن الكتائب بالذات كانت هي مصدر وأداة محور الأمة الأولى في مصر.

التجمع يحارب الكتائب لأنها أمكنة يتردد فيها القرآن لكنه لا يحارب المدارس الأمريكية والأجنبية التنصيرية وغير التنصيرية ولن يفعل ولا يحارب مراكز الثقافة الغربية لأنها هي الأماكن التي يستضاف فيها رموزه وتطفئ عليهم

وحفظ وتدارس النص الوحيد الذي أُمية هذه الأمة وحفظ لها العقل وفتح أمامها أبواب المعرفة والدرس والتفكير!! هل القرآن جهل أم علم بقراءة وكتابة فهو وحده الماحى للأمية؟ فالغريب أن يطالب هؤلاء في الحديث عن محور الأمة بالمزيد من الجهل والأمية بمنع القرآن عن الناس وبالذات عن أطفال المسلمين، لكنهم ربما يريدون محور أمية الناس بالإلحاد الشيوعي أو الضلال العلماني الذي لفظته الآن شعوب كثيرة في أوروبا وغيرها، هذا هو على أي حال مقدار حرصهم على محور الأمة!!

لقد قال هؤلاء أنهم لا يعادون الإسلام بل يحاربون فقط التطرف والتعصب والإرهاب الديني (يقصدون الإسلام وحده) وادخال الدين في السياسة.. الخ وصدقهم البعض عندما قالوا أنهم لا يحاربون التدين والدين بل ان منهم حجاجا ومشايخ ومصلين يحملون المسابح وفيهم الشيخ إياه صاحب اللحية والعمامة.. ولكن ما هو عيب الكتائب الآن؟ هل هي تطرف وتعصب وإرهاب وادخال للدين في السياسة أو تحريف لمبادئ العلمانية؟

## عهد المصريين

في أحد الجرائد اليومية بتاريخ ١٢ فبراير الماضي نقل عن أحد أعضاء مجلس الشعب (وهو الأستاذ حمدي الطحان) رفضه لمطلب حزب التجمع بالغاء أو وقف الكتائب وجاء ذلك في معرض مناقشة قانون حول محور الأمة، ولم يعرف ما هو بالتحديد مطلب حزب التجمع في هذا الصدد الذي لم يرد في أي منبر آخر ويبدو أنه ما زال هناك بعض الجدل، لقد قلنا في هذه الزاوية وفي عدد سابق أن وظيفة حزب التجمع في مجلس الشعب ستكون بالتحديد هي معارضة الإسلام في حد ذاته والوقوف في وجه شعائره وعقائده وما هم الجماعة يبدأون مبكراً جداً في تنفيذ المهمة التي من أجلها منحوا ستة مقاعد في الانتخابات الغربية إياها لكنهم بدأوا المهمة بوقاحة غريبة فهم مثلاً لم يهاجموا ما يمكن أن يسمى بالتطرف أو التعصب أو الظاهر السياسية والاجتماعية للإسلام بل نفذوا مباشرة إلى الصميم فهاجموا القرآن ونابيح دراسته وحفظه لأطفال المسلمين. وكان لهجومهم توقيت عجيب فهم يتحدثون في معرض مناقشة محور الأمة لكي يطالبوا بمنع قراءة وكتابة



ألقاب الأساتذة والمفكرين وتنشر من خلالها أعمالهم الأكاديمية المزعومة. اليسار يحارب الكتاتيب ويدعو ممثلون في البرلمان إلى إغلاقها لكنه لا يحارب الفن الهابط والداعر ولا يحارب استغلال الجماهير. هذه هي حقيقة الصفة التي اتفقوا عليها وأخذوا ستة مقاعد ثمناً لها والحق يقال انهم أخذوا ينفذون دورهم في الصفة بأمانة وحماسة تحسب لهم عند من يعتقدون الصفقات معهم. المضحك ان الجماعة كانوا قبل أسابيع قليلة يقيمون مولداً لأدعياء التنوير والعقلانية حسب مفهومهم وذلك لأن كل هؤلاء المنورين كانوا من خريجي الكتاتيب: الطهطاوي، طه حسين، محمد عبده، العقاد.. الخ. الكتاتيب إذن خرجت لمصر المستنيرين الذين هلل لهم اليسار (طبعاً مشاركة في الزفة) فلماذا يريد اليسار الآن إغلاق الكتاتيب هل الحرمان مصر من الاستنارة

إلا على يد مشايخهم هم الذين يبدو انهم تخرجوا من أشياء أخرى غير الكتاتيب. سيبقى القرآن قذى في أعينهم وعذاباً على قلوبهم الصدئة رغم كيدهم الضعيف. نقول مرة أخرى ان الدور الحقيقي لمجموعة التجمع البرلمانية التي أنجحت سيكون هو مهاجمة الإسلام (وليس الحركة الإسلامية فقط) تحت ستار التظاهر بالمحافظة على الوحدة الوطنية أو ضمان التقدم والاستنارة أو حتى المحافظة على الإسلام نفسه. وهجمتهم على الكتاتيب قد فضحتهم منذ البداية لأنهم في عجلتهم لتنفيذ الصفة ودفع ثمن الكراسي الستة لم يدققوا أو يتدرجوا في الهجوم بحيث يكسبوا أنفسهم مصداقية بفتح النار أولاً على الإرهابيين المسلمين إياهم ثم بعد ذلك ينفذوا إلى قلب الإسلام أي القرآن. لكنهم على ما يبدو متعجلون أبطل الله كيدهم ورده إلى نحرهم.

التصور لا يدل فقط على إستهانة بالدين وإبعاده عن الحياة بل انه يدل كذلك على احتقار للمرأة الفنانة حينما يقال لها على لسان كاتب السيناريو ان كينونتها الإنسانية في علاقتها بخالقها والتزامها بدينه لا تهم أحداً وإنما يهمهم فقط رؤية جسدها والتعرف على آرائها في أمور اجتماعية وفنية زائلة متقلبة.

وفي معرض نفس الحملة تساءل ممثل اشهر بتمثيل أدوار إباحية وهو غاضب منفعل حول اعتزال عدد من الفنانات للتمثيل: هل الفن حرام أو عار نستحي منه؟!! والحقيقة ان الفن الذي يمارسه صاحبنا بالذات والذي يسود مفهومه قطاع كبير من الوسط يعتبر بالفعل عار وعيب في هبوطه وإثارته للغرائز وتوجهه إلى الأذواق السقيمة وهذا هو الكلام الذي يردده أفراد من داخل الوسط ومن بينهم الفنانات اللواتي قررن الاعتزال حفاظاً على إنسانيتهن وعلى عدم المشاركة في جرائم اجتماعية خطيرة. وحتى لو لم يكن الفن عاراً وعيباً فإن علينا أن نتساءل إزاء هذا الإرهاب باسم الفن، أليست رعاية الأسرة والتفرغ لها من جانب الفنانة أفضل وأقرب إلى الله وأنفع إلى المجتمع من القيام بدور في بيئة فنية لا هدف لها في الغالب سوى مخاطبة الشهوات وجمع النقود للمنتجين؟ وهل وفرنا الفن الراقى النظيف الملتزم بشرع الله الداخل في مراعاة حدوده والخادم للقيم الإسلامية؟ وأي نسبة يمثلها الفن النظيف الآن في إطار الفن غير النظيف؟ وألا يمكن أن نعتبر ان انسحاب عدد أخذ في الزيادة من الفنانات من الساحة على أنه احتجاج مشروع ضد هبوط مستوى هذا الوسط؟ بل ألا نعتبر أن من حقهن كبشر أن يتخذن موقفاً ينبني على الضمير والإحساس بالوجود؟ بارك الله في فناناتنا الملتزمات وهدي الجميع وشرح صدورهن للإسلام.

أو يوثقن صلتهم بالله لا يهم أحداً! وهذا القول الذي أطلقه صاحبه في ثورة غضب وحنق يكشف عن تغلل الاتجاه العلماني في ذلك الوسط. فهو يعتبر أن الدين مجرد شيء شخصي خاص ينبغي أن يبعد عن الأنظار وأن يمارس في الغرف المغلقة وفي السر ودون أن يدري به أحد كأنه فعل محرم أو تلبية نداء الطبيعة!! وفق هذا التصور فإنه بما يهم الناس أن يعرفوا ذوق الفنانة في الملابس والطعام وانتقاء الأزواج وغير ذلك ولكن لا يهمهم أن يعرفوا طبيعة علاقتها مع الله. هذا

بعد أن أعلنت مجموعة كبيرة من الفنانات التزامهن بالإسلام من خلال الزى الإسلامي وغيره من المظاهر بدأت حملة مسعورة ضدهن في وسائل الإعلام اتخذت شكل الاستهزاء والتساؤلات المشككة حول دوافعهن وكان الهدف هو الخيلولة دون أن تصبح تلك الفنانات قدوة لغيرهن في التدين بينما كان يراد لهن أن يصبحن قدوة في التعري أو التبرج. وفي إحدى هذه الحملات تساءل كاتب سيناريو عن أهمية الإلتزام الديني للفنانات قائلاً ان كونهن يؤدين الصلاة أو يرتدين الحجاب



بعيدة هي الثقة وشاسع هو البون بين الجهاد الأفغاني والنضال الفلسطيني (منظمة التحرير الفلسطينية)، فالنضال الفلسطيني يستجدي ويستعطف المجتمع الدولي. بيد أن العالم يدير له ظهره ويضرب عنه الذكر صفحاً فالحق الذي ليس له قوة تحميه حق ضائع أما «الجهاد» الأفغاني فالعالم كله يستحلفه ليضع البندقية ويبدل له الوعود بالإنصاف إن فعل ذلك. والمتتبع لمسيرة منظمة التحرير الفلسطينية يأسف أشد الأسف لحالة التردى التي وصلت إليها المنظمة، فبعد أن انطلقت شرارتها رافعة شعار «الجهاد الإسلامي» نجدها قد انحرفت تماماً عن هذا الاتجاه وأصبحت منظمة علمانية هزيلة تلهث وراء سراب يسمونه المؤتمر الدولي فبعد أن ترمى عرفات وسط أعرق المجاهدين الإسلاميين في العصر الحديث وقال يومها: «لست مستعداً للمفاوضات أو الاعتراف بإسرائيل أو بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لأن هذا سيكون خيانة وأنا لا أجرؤ على الخيانة، وأي شعب يختار بيديه أن يلقي ببندقية النضال هو شعب يحكم على نفسه بالفناء أو الاحتواء» نجده قد أصفى لمقولة العلمانيين بأن الجهاد سوف يشتت الشمل الفلسطيني الذي يحتوى على المسلم والمسيحي واليهودي، وفي هذه الغمرة الداهية ووسط هذا التيار العلماني المستعمر إنقاذ ياسر عرفات لسياسة الإذعان والرضوخ فوجدناه يحتفل بإنضمام الجناح الشيوعي إلى منظمة التحرير الفلسطينية!!! وبدأ بالفعل طريق التنازلات وإذا بالفتنة قد شرعت تذر قرنيها ورأينا الرجل يقول في

جنيف بتاريخ ١٣/١٢/٨٨: «إن المجلس الوطني أعلى سلطة سياسية في المنظمة قد اعترف بقرار ٢٤٢ وقرار ٣٣٨ والدولة اليهودية «إسرائيل» وبمسئوليته عن منع الإرهاب في فلسطين وعودة الأمن والاستقرار والسلام»!! وبقي أن يعلم السيد ياسر عرفات أن العبرة في الأعمال بحسن الخاتمة وأنه بتصريحه الأخير قد طوى تاريخه المشرف في صفوف المجاهدين ولبتوقف عن ترديد مقولته المضحكة بأن دولة فلسطين على مرمى حجر!!

أما أنتم أيها المسلمون فلا تجزعوا ولا تيأسوا فمن شاء منكم أن يرى ما يسر العين ويجعل الأفئدة في عيد ومن شاء أن يرى العظمة الإنسانية في أوج صدقها وبهاها فليتنظر إلى رجال حماس، فسيروا على بركة الله يا رجال حماس، ولتعلموا أن المصاعب المتطاولة والأخطار المحدقة والمؤامرات المتساقطة لن تزيد الإرادة الرافعة لواء الحق إلا تقدماً ومضاء، فلتغن العواقب لنفسها أما أنتم فلا تبالوا بما كان ولا بما سيكون ما دتم سائرين على طريق الجهاد ولتضعوا نصب أعينكم قول الله تعالى: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم" .. (سورة محمد آية ٣٥). وقوله تعالى: "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين" (سورة آل عمران آية ١٤٠).





# المختار الإسلامي .. في حوار مع :

## مفتى بلغاريا

### أجرى الحوار في بلغاريا : أسعد طه

لبلغاريا منذ سنة ونصف السنة تقريبا ، وتقوم الدولة بدفع الرواتب .. وهي قليلة جداً .. كما ان للمسلمين هناك أوقافا ممثلة في بيوت أو أراض أو مخازن يتسم من عائداتها التصرف على أعمالنا أو احتياجنا.

\* هل لديكم فكرة عن إعادة تقييم دور هذه الهيئة وإعادة تنظيمها إداريا ؟

= أعتقد ان هذا هو أفضل نظام لصالح مسلمي بلغاريا وهو قائم منذ أكثر من مائة عام وهو يتضمن حسن التوزيع ، وتجدد الإشارة إلى أن المسلمين من أصل بلغاري والذين يطلق عليهم اسم (البوماك) كانت لهم إدارة خاصة بهم للالتقاء ، ومفتى خاص بهم ولكنهم الآن ومنذ مجيئي وهم ممثلون معنا في دار واحدة للالتقاء مما آثار الكثيرين من غير المسلمين الذين يخافون من وحدة المسلمين ، وأحب أن أذكر أن البوماك معروفون بتمسكهم الشديد بالإسلام .

\* ولكن هل لمس المسلمون في بلغاريا منذ هبوب رياح التغيير على كل أوروبا الشرقية تغييرا حقيقيا بالنسبة لهم .. أم أن الأمر انحصر فقط في إيقاف سياسات الإبادة والتدوير ؟

= منذ العاشر من نوفمبر من العام الماضي وبعد تغيير رئيس الجمهورية وهناك في بلغاريا سياسة جديدة في التعامل مع المسلمين .. وفي سياق ذلك أرسلت إلى كل أئمة المساجد في بلغاريا أن يفتحوها من جديد وأن تقام فيها الصلاة طوال النهار وطوال الأسبوع وليس يوم الجمعة فقط وأن يمارسوا مهمتهم في إقامة الشعائر الإسلامية ومراسم الزواج والجنائز .. الخ ..

كما تكونت في بلغاريا حركة حريات الإنسان قبل إلى حد ما الاتجاه الإسلامي رغم أن تحت لوائها قليل من غير المسلمين وهي ممثلة في المجالس الشعبية بثلاثة وعشرين مقعدا رغم أن لي عليها ملاحظات .. لأننا لا نعتقد أن كل من هو أصله مسلم هو مسلم في

### خاص - المختار الإسلامي :

في مكتب رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا بالنمسا كان هذا اللقاء مع فضيلة الدكتور نديم حافظ إبراهيم مفتي المسلمين في بلغاريا ، والذي كان طيفا على الرابطة التي وعدته بالاستجابة لمطالبه التي كان منها طباعة كتاب العلوم الدينية باللغتين التركية والبلغارية ، وكذلك كتاب (كيف نقرأ القرآن) باللغتين أيضا والمساهمة في إنشاء المعهد الإسلامي العالي في (صوفيا) والمدرسة الإسلامية في (شومان) وكذلك المساهمة في ترميم بعض المساجد المتضررة في بلغاريا ..

ورغم أن أحداث المعاناة والتدبير التي تعرض لها المسلمون في بلغاريا والتي أبادت منهم مليون مسلم لازالت ملء سمع وأبصار المسلمين وتوجع قلوبهم ، إلا أنني أثرت أن أتوجه إلى فضيلة المفتي بهذه الأسئلة التي تدور حول واقع المسلمين اليوم في بلغاريا لعنا بذلك نقحس بشائر مستقبل اخواننا وأهلينا هناك ، الذي آن له أن يولد من جديد إن شاء الله .

\* فضيلة المفتي : دار الالتقاء ببلغاريا والتي تتولون أمورها هي الهيئة المعنية بأمور المسلمين في بلغاريا .. فهل توضحون لنا أسلوب عملها وطريقة انتخاب المفتي ..

= في بلغاريا الآن أكثر من ألف مسجد في طول البلاد وعرضها ، يتولى إدارة كل مسجد مجموعة مكونة من ثلاثة إلى سبعة أشخاص حسب الكثافة السكانية المسلمة الموجودة في المنطقة ، ويتم انتخاب رئيس من بينهم لإدارة المسجد ، وكل مجموعة مساجد في منطقة تتولى انتخاب مفتي خاص بها ، ففي منطقة كرجالة مثلا يوجد ٢٢٠ مسجدا ، لهم ٢٢٠ رئيسا يقومون بانتخاب مفتيا من بينهم ، وبلغاريا مقسمة إلى ثماني مناطق إدارية منتخبين يشكلون ما يعرف باسم مجلس الشورى لمسلمي بلغاريا كلها ، الذين ينتخبون من بينهم مفتيا لبلغاريا كلها لكل ست سنوات يعتبر هو الممثل الرسمي للمسلمين هناك ، وقد توليت أنا منصبى كمفتي



• لسم نتلقى من

المؤسسات الإسلامية

حتى الآن سوى

الوعود!!



المسلمون البلغار والواقع المر

اسبوعيا ..

\*\* في الفترة القصيرة نسبيا السابقة ماذا أنجزت دار

الافتاء وما هي خططكم في المرحلة القادمة ؟

- في هذا العام أصدرت كتاب (كيف نقرأ القرآن) باللغتين التركية والبلغارية وهو أول كتاب إسلامي في بلغاريا منذ أكثر من ٤٠ سنة، ووجهت أمراً إلى كل الأئمة بأنه في هذا الصيف لا بد من تدريس الأطفال القرآن الكريم، وبالفعل في الفترة من مايو إلى سبتمبر أربعون ألف طفل مسلم بلغاري اختتموا القرآن مما أثار حفيظة بعض الصحف العنصرية التي صدرت صفحاتها بطريقة مشيرة بأخبار تعلم الأطفال القرآن الكريم! وكنا قد تلقينا عشرة آلاف نسخة من القرآن الكريم من رابطة العالم الإسلامي بالسعودية..

كما افتتح من أول نوفمبر الماضي في صوفيا معهد عالي إسلامي وهذا لأول مرة في تاريخ بلغاريا، وقد التحق به ستون طالبا من أصل ٢٥٠٠ طالب تقدموا فور الاعلان عنه قبل افتتاحه بأسبوع، وبعد عامين بإذن الله سيتحول إلى كلية شريعة ونقبل فيه الشباب أكبر من ٢٢ سنة الذين انتهوا من دراسة البكالوريا والتعليم المتوسط.. كما افتتحنا أيضا مدرسة إسلامية في مدينة (شومان) للأطفال بدءا من سن ١٥ سنة والدراسة فيها ثلاث سنوات وهذه الأمور غاية في الصعوبة لأننا لا نتلقى أى دعم من الحكومة أو من المؤسسات الرسمية.. كما أنشئت (الجمعية الخيرية الإسلامية العالمية) بقرار من المحكمة وهذا أمر صعب جداً خاصة في الدول المسيحية.. وبالنسبة لنا فهو إنجاز عظيم.. فعلى سبيل المثال إذا تلقينا مساعدة مالية من أى من مصادر العالم الإسلامي فإنه يمكننا ان نضمها مباشرة إلى حساب الجمعية دون الاضطرار إلى اللجوء إلى البنوك بتعاملاتها الربوية.. كما انه في بلغاريا لجنة دينية على

الحقيقة ولكن الأمر يتطلب التزام حقيقى بالدين وتعاليمه..

كما اننى التقيت برئيس الجمهورية في ديسمبر الماضي وطالبت بضرورة اعادة الأسماء الإسلامية.. إلا أن بعض الاتجاهات العنصرية ثارت لذلك وأشعلت فتيل المظاهرات وطالبت بأن يحرم المسلمون من حقوقهم!!

وفي بداية شهر يناير من العام الحالى احتشد كل ممثلى المعارضة من كل اتجاه في اجتماع ضخم ثم تشكلت لجنة ممثلة لهذا الاجتماع من ثمانية أشخاص كنت أحدهم وقمنا بصياغة كل مطالب المعارضة وكانت منها مسألة العنصرية وأسماء المسلمين.. وكان مجلس الشعب السابق هو الذى أصدر القانون الخاص بإعادة الأسماء الإسلامية، وفي الحقيقة فإننى أرفض هذا القانون.. فهو ينص على ضرورة اعادة الأسماء الإسلامية عن طريق المحكمة.. فى حين قبل خمس سنوات كانت الدولة تجبر المسلمين على تغيير أسماءهم بالإجبار ودون اللجوء إلى طريق المحكمة.. وقد وجهت رسالة إلى المجلس الشعبى الحالى أطلبه بذلك.. كما اننى التقيت برئيس الجمهورية قبل حوالى اسبوعين وطالبت به بضرورة مراجعة هذا الأمر.. ومعالجة مسألة العنصرية.. فهؤلاء العنصريون لا يريدون أن يقتنعوا ان هناك مسلمين من أصل بلغاري.. هم يعتقدون زوراً وبهتاناً ان كل بلغاري لا بد وأن يكون مسيحياً وكل مسلم لا بد وأن يكون تركيا.. وليس هناك بلغار مسلمين.. وهو أمر قد لا يستطيع أن يستوعبه من هم خارج بلغاريا.. لكنه للأسف الواقع الذى نعيش فيه.. كما اننى رفعت إلى السيد رئيس الجمهورية مطلب الأتراك الخاص بضرورة تعليم أطفالهم اللغة التركية ولو لثلاث ساعات



## المختار الاسلامي .. نحاو

### مفتي بلقاريا

رأسها بالطبع مسيحي، وفي حالة تلقينا أية مساعدة مادية لاهد من استئذانها.. لكن بعد قيام هذه الجمعية يصرح لنا القانون بتعديده.. ونأمل أن تقوم هذه الجمعية بإنشاء المراكز الإسلامية وترميم المساجد.. مثلاً في مدينة شومان مسجد أثري من ٥٠٠ عام لكن يحتاج إلى ٦ ملايين ليرة لترميمه، في حين ان ميزانية دار الافتاء السنوية مليون ونصف مليون ليرة للصرف على معاش الأئمة.. كما اننا نأمل أن تقوم الجمعية بإرسال البعثات الطلابية إلى الدول الإسلامية..

كما اننا حصلنا من البلدية في صوفيا على قطعة أرض ممتازة جدا نهدف إلى انشاء مجمع إسلامي ضخم عليها يشمل كلية الشريعة والأقسام الداخلية ومكتبة ومسجد ومطعم وهذا المركز يحتاج وحده إلى مليون دولار.

كما تصدر الآن جريدة باللغتين التركية والبلغارية اسمها (المسلمون) وهي نصف شهرية حتى الآن.. كما انني أعددت كتاباً باللغتين أيضاً اسمه العلوم الدينية وقد قدمت إلى رابطة الأقليات الإسلامية بشرق أوروبا للمساهمة معي في طباعة هذا الكتاب بالإضافة إلى أنني أسعى الآن لكتابة تاريخ الإسلام وحياة محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو الانتباه انه على مدى خمسين عاماً الأخيرة لم تكن هناك كتب اسلامية وكان المسلمون محرمون من هذا الخير..

كما يتيح لنا التلفزيون والراديو في كل مناسبة دينية سواء كانت عيد الأضحى أو (عيد رمضان) أو ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام، يتيح لنا التحدث إلى المسلمين مما اعتبره فرصة للتعبير عن الإسلام الحقيقي وليس الإسلام الراسخ في أذهان الناس من جراء وسائل الإعلام على أنه دين العنف والسيف، نريد أن نشرح للناس ان الإسلام هو عدالة اجتماعية.. مساواة بين البشر وهو أول من تحدث عن حقوق الانسان.

كما توجهت إلى وزير التعليم أطلبه بالسماح لنا بتدريس العلوم الدينية في المدارس الرسمية وبالنسبة للتعليم أيضاً فقد أرسلنا أربعة طلاب للدراسة في الأردن هذا العام وستة طلاب إلى كلية الشريعة بسوريا وثلاثة طلاب إلى كلية الدعوة الإسلامية بليبيا ونأمل أن تتيح السعودية لنا إرسال بعثة طلابية اليها كما أحب أن أنه أخيراً أننا نبذل كل مساعينا لاسترداد الأوقاف الإسلامية التي تم الاستيلاء عليها في العهد الشيوعي.

**\*\* هل قدمت المؤسسات الإسلامية الشعبية والرسمية**

**إلى مسلمي بلغاريا دعماً على أي مستوى ؟**

- نحن لم نتلق حتى الآن سوى الوعود والوعود.. لكن مساعدة حقيقية للأسف حتى الآن لم نتلق شيئاً.. وكل الأمور والمشاريع التي عرضتها من قبل تظل أحلاماً ان لم يتعاون معنا العالم الإسلامي في تحقيقها.. فالمسلمون في بلغاريا لا يمكنهم امكاناتهم المتواضعة من تنفيذ هذه المشاريع.. ومن المعروف أن المعاناة التي رزح تحتها المسلمون في العهد الماضي لم تكن فقط على المستوى الديني.. بل حتى في العمل فهم لا يشتغلون إلا في أحط الوظائف ويحال بينهم وبين الوظائف الإدارية أو الحكومية.. ومن ثم كانت قدراتهم المادية ضعيفة للغاية وفي ذلك أذكر أيضاً أن في العام الماضي هاجر إلى تركيا حوالي ٣٠٠ ألف مسلم عاد منها بعد ذلك حوالي نصفهم فوجدوا الحكومة قد باعت أراضيهم وممتلكاتهم ومنازلهم رغم انها وعدتهم بغير ذلك.. وهذا يعني ان حوالي ٨٠٠ عائلة مسلمة هي الآن بلا مأوى.. فأين العالم الإسلامي لنجدتهم؟!.. وهذه المساجد المهدمة من يتولى إعادة تعميرها.. كما اننا في حاجة إلى مساجد جديدة ونحن على استعداد أن نطلق على كل مسجد اسم الذي يؤسسه نحن في حاجة إلى مساعدات مادية وفي حاجة إلى كتب اسلامية باللغتين التركية والبلغارية.. كما انني أدعو رجال الأعمال والشركات الإسلامية الاستثمارية إلى انشاء شركات اسلامية مشتركة مع البلغار المسلمين.. ومن المعروف ان الدول العربية تستورد منا كميات كبيرة من اللحم والجبن والعسل فلماذا لا يكون ذلك عن طريقنا فنذلهم على المصادر الإسلامية التي يمكن أن يأخذوا منها حاجتهم.. ومعظم الذين يعملون في الزراعة في بلغاريا من المسلمين.. إن هناك مجالات

● القانون في بلغاريا يمنع قيام حزب على أساس عنصري أو ديني

● أزمة الخليج يجب ألا تقف حائلاً بين احتياجاتنا وبين

أخواننا المسلمين...



## أخفى يعلم المسلمون

١- يقول المنصر الأمريكي روبرت ماكس :  
لن تتوقف جهودنا وسعيينا في تنصير  
المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة  
ويقام قداس الأحد في المدينة !!

٢- يقول وليم جيفورد بالكراف : متى  
تواري القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب  
يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى  
سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها الا محمد  
وكتابه !!

٣- نشرت جريدة نيويورك تايمز فى شهر  
ابريل ١٩٤٨ مقالا للزعيم الأمريكى ( بن  
هتتمت ) طالب فيه بتشكيل جيش يهودى  
قوى لاحتلال المدينة المنورة وهدم المسجد  
النبوى الشريف والضريح الطاهر لإرغام  
العرب والمسلمين على الخضوع لليهود  
والركوع على أقدامهم ..

٤- إن فى مصر ٧٥٠ مليونيرا ، متوسط  
ما يملكه الواحد منهم عشرة ملايين من  
الجنيهات .. فلو أن هؤلاء دفعوا زكاتهم  
السنوية لسددوا ديون مصر كلها فى عام  
واحد ..

٥- هل تعلم أن محمد حسنين هيكل  
قدر المليارات المهربة من مصر فى  
بنوك سويسرا وأوروبا وأمريكا بـ ١٢٥  
مليار جنيه ١٩

٦- هل تعلم ماأورده د. سعدالدين إبراهيم  
فى الأهرام الإقتصادى نقلا عن مجلة  
الأيكونومست البريطانية حول اتهام  
مسئولين مصريين من جانب بنك مورجان  
وبنك التصدير الدولى لنهب وتهريب مبالغ  
تقدر بحوالى ٣٥٪ إلى ٤٠٪ من القروض  
والمعونات التى تمنح لمصر وتقدر بحوالى  
ثلاث مليارات دولار سنويا ؟

محمد إبراهيم الدمرداش

كثيرة للاستثمار الاسلامى .. إن المسيحيين فى أوروبا الغربية  
والكنيسة هناك قدموا مساعدات ضخمة إلى إخوانهم فى بلغاريا  
وأنشأوا أخيرا مركزا ضخما للبروتستانت فى إحدى المدن البلغارية  
تكلف خمسة ملايين دولار.. ان فى كل بلد فى أوروبا الغربية أو  
أمريكا فرع للكنيسة البلغارية.. ولذلك فقد توجهت الكنيسة فى  
بلغاريا إلى كل فروعها فى العالم تطالبهم بالعون وقد استجابوا  
فورا لندائهم.

\*\*\* خلال هذه الفترة تبدأ فى بلغاريا انتخابات  
البلديات.. فهل يؤمل ان يكون للمسلمين هناك دور  
سياسى ؟

- كما ذكرت لك من قبل هناك حركة حقوق الإنسان وغالبيتها  
مسلمون ولى معها علاقات وطيدة وآمل أن يلتزم أعضاؤها  
بالإسلام التزاما حقيقيا لكن المسلمون على أية حال سيخوضون  
الانتخابات بإذن الله وسيرشحون أنفسهم فى المناطق التى لهم فيها  
أغلبية.. وبالنسبة للدور السياسى فإن القانون فى بلغاريا يمنع قيام  
حزب على أساس عنصرى أو دينى، ورغم ذلك فإن التيار العنصرى  
قوى جدا حتى ان هناك حزب يطالب بطرد كل المسلمين إلى تركيا  
كما أنهم يتهمون حركات حقوق الإنسان بأنها حركة عنصرية تركية  
دينية! وهذا التيار يقف الآن بين التكتل الديمقراطى والتكتل  
الاشتراكى فإذا مالت إحدى هاتين القوتين إلى جانب المسلمين انحاز  
التيار العنصرى سريعا إلى الجانب الآخر !!

وهناك حركة ديمقراطية بالفعل فى بلغاريا وهناك ستون حزبا تمثل  
تيارات اليمين والوسط واليسار.. لكن النظام ما زال ضعيفا وهذه  
نقطة هامة فإننى أسعى إلى تكريس أكبر حجم ممكن من الانجازات  
أو المكاسب للمسلمين حتى إذا قويت تيارات معينة واستلمت دفة  
الحكم وقالت لى قف.. أكون قد أنجزت أكبر قدر ممكن من هذه  
المكاسب.

\*\*\* فى نهاية الحديث هل هناك رسالة إلى القارىء  
العربى المسلم تحب أن توجهها ؟

- أحب أن أقول لآخواننا ان فى بلغاريا الآن ديمقراطية.. وان  
كافة التيارات والاتجاهات تنتظر المساعدة من أى مكان..  
المسيحيون ينتظرون من أوروبا الغربية.. ونحن أيضا ننتظر من  
آخواننا المسلمين فى العالم الإسلامى.. كما أحب أن أذكر انه لا  
يجب أن تقف أزمة الخليج جدارا حائلا بين احتياجاتنا وبين آخواننا  
المسلمين.



# الصومال ما ت؟ إلى أين؟

في الأيام الأخيرة من شهر يناير ١٩٩١ طالعنا وكالات الأنباء نبأ سقوط نظام محمد سياد بري وقيام حكومة جديدة. فما هي قصة الصومال وإلى أين يتجه؟ دخل الإسلام الصومال منذ أكثر من ألف عام ومن يومها أصبح الشعب الصومالي المسلم جزءاً لا يتجزأ من العالم الإسلامي وجاهد الشعب الصومالي جهاداً طويلاً من أجل أمة الإسلام وخاصة في أفريقيا. وعندما وقعت أقطار العالم الإسلامي في قبضة الاستعمار الأوروبي قام شعب الصومال بدوره في الكفاح والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي بقيادة علماء الدين المجاهدين حتى استطاع شعب الصومال أن يحصل على استقلاله في عام ١٩٦٠. ولكن الألاعيب الشيطانية الاستعمارية التقليدية نجحت

في تسليم زمام الحكم إلى عملاء للاستعمار ينقلون نفس سياساته ولا ينتهجون الطريق الصحيح للاستقلال وهو تصفية الوجود الثقافي والسياسي والاقتصادي للاستعمار بعد رحيل وجوده العسكري. وأكثر من هذا أن الصومال وقعت في قبضة نظام فاشي عسكري سنة ١٩٦٩ بقيادة سياد بري الذي اتخذ من المنهج الماركسي أسلوباً للحكم واستبعد كل ما يمت إلى الإسلام بصلة وطارده العلماء وسجنهم وشنتهم وشهدت الصومال أحداثاً جساماً تحت هذا الحكم العسكري الفاشي انتهت بكوارث سياسية واقتصادية



سياد بري

واجتماعية رهيبة فقد أفلست الصومال اقتصادياً وهي الغنية بمواردها، وخضعت للنمط الثقافي الأوروبي وهي المسلمة حتى النخاع واستبيحت الأعراض وأغلقت المدارس الإسلامية والمساجد وتم نشر الرذيلة بين الرجال والنساء وانتشرت الخمارات ومحلات بيع الخنزير والملاهي الماجنة وفرض على المرأة الصومالية المسلمة ارتداء الملابس غير المحتشمة وأصبح من المألوف عقاب أي فتاة تلتزم السلوك أو الزي الإسلامي ونشط الإعلام الفاسد في الهجوم على مبادئ الإسلام ونشر الإلحاد والرذيلة بحيث أصبح الإسلام مطارداً على مستوى السلوك والقيم

والثقافة ووصل الأمر إلى حد التجرد على قداسة القرآن الكريم والطعن فيه والسخرية من آياته بدعوى عدم مواكبته للعصر!! وكان من الطبيعي أن يشور الشعب المسلم في الصومال بقيادة العلماء المجاهدين ضد هذا النظام المعادي للإسلام وقيمه مثل انتفاضة ١٩٧٥ التي رد النظام العلماني الكافر عليها بإقامة مذبة للعلماء في ١٥/٧/١٩٧٥ وتكرر ذلك في سنة ١٩٨٩ فقام النظام بمجزرة وحشية في المساجد والشوارع راح ضحيتها المئات من أبناء الشعب الأعزل. وقد نشطت عمليات التبشير المسيحي في إطار ذلك بتشجيع من النظام الفاشي وشهدت الصومال اختراقاً كنسياً واسعاً مثل ترجمة الإنجيل المحرف إلى اللغة الصومالية وانتشرت

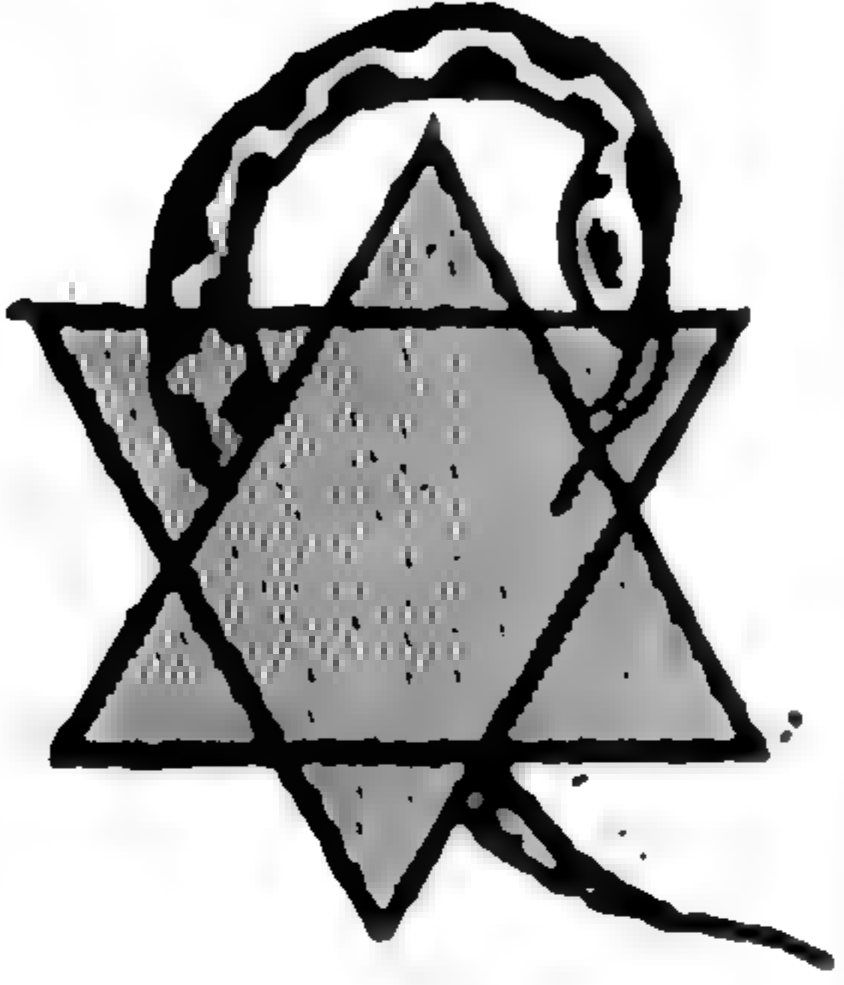


□ الاحتفال

«بالخانوكا»

فوق

«الأهرام»



بمناسبة عيد الأنوار اليهودي  
(خانوكا) أوقد عدد من  
الماخامات اليهود في القاهرة  
الشمعدان وذلك لأول مرة منذ  
عشرات السنين.

كما توجه الماخامات إلى  
الأهرام حيث أشعلوا شمعاً أخرى  
على الأهرامات من أجل شعب  
إسرائيل الذي استعبد في مضر  
قبل آلاف السنين وفقاً  
لادعاءاتهم.

وقد ذكرت صحيفة  
«متسوفيه» الإسرائيلية أن انفجار  
المحتفلين في الأهرامات كان  
ملموساً خاصة حين وضع  
الشمعدان على أحد حجارة  
الأهرامات الكبيرة.

الجدير بالذكر أن الاحتفال حضره  
يهود القاهرة وأعضاء سفارة  
العدو الإسرائيلي.

● سياد برى أقام مذبحة للعلماء المسلمين في عام

٧٥ وتكررت في عام ٨٩ راح ضحيتها المئات

من الدعاة إلى الله ..

● الحركة الإسلامية في الصومال قدمت ورقة عمل

إسلامية للحكومة الجديدة تتضمن برنامج

عمل متكامل ..

في الاقتصاد والسياسة  
والحياة الاجتماعية وهي  
الطريقة الوحيدة لجمع شمل  
شعب الصومال وتوحيد قواه  
القبلية التي لا تتفق على  
شيء إلا على الإسلام؟

هل ينجح هذا النظام في  
القضاء على مؤسسات  
الاختراق التبشيري؟

هل ينجح النظام الجديد في  
القضاء على القوضى والدمار  
الاقتصادي والاجتماعي الذي  
نتج عن ممارسات نظام سياد  
برى؟

على كل حال فإن الحركة  
الإسلامية في الصومال قد  
قدمت للنظام الجديد ورقة  
عمل بها برنامج عمل متكامل  
في كل نواحي الحياة كقيل  
بالقضاء على المشاكل وتحقيق  
الوحدة والإقلاع الحضاري  
ونحن في انتظار الممارسات  
والسلوك والخيارات التي  
ستبنيها النظام الجديد ونأمل  
أن يختار الطريق الصحيح.

وكذلك ظهور الإجرام والقتل  
والسرقة وغياب الأمن  
الاجتماعي والشخصي قماما  
وامتلاء السجون بالمعارضين  
من علماء الدين أي انهيار  
سياسي وعسكري وأمني  
وثقاني بل وضباب أجزاء من  
الوطن نفسه.

وكان من الطبيعي أن  
الأمر تسير بسرعة إلى  
نهاية هذا النظام الفاسد  
فسقط هذا النظام مع بداية  
عام ١٩٩١ تحت مطرقة  
الصراع القبلي.

والسؤال الآن: هل ينجح  
النظام الجديد في وضع الأمور  
في نصابها الصحيح وهو  
العودة إلى النظام الإسلامي

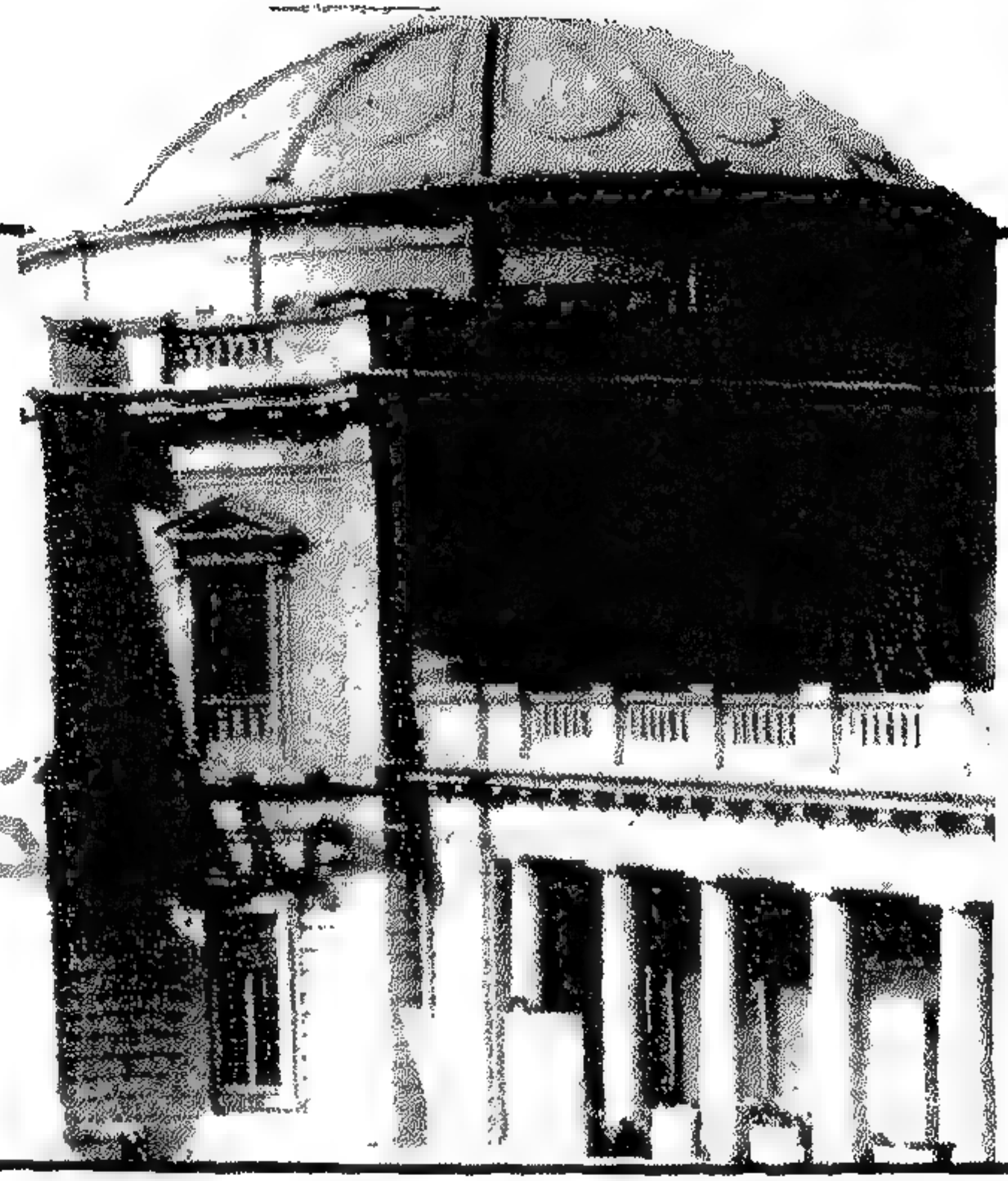
الكنائس التبشيرية في أنحاء  
الصومال وتسلبت الصليبية  
تحت شعار المساعدات الخيرية  
وهو أمر تقليدي تمارسه  
مؤسسات التبشير عادة،  
ووصل الأمر إلى حد التدخل  
بالتأليب في العقيدة  
والعبادات الإسلامية  
لتشويهها على يد أساقفة  
وقساوسة تبشيريين مثل  
كتاب الصلاة الذي ألفه  
أسقف مقديشيو سنة  
١٩٨١.

وكانت محصلة ذلك كله  
انتشار الجوع والفقر وغياب  
التعليم وانهياره وضباب بعض  
الأراضي الصومالية لصالح  
البلاد المجاورة وخاصة أثيوبيا

الصومال .. إلى أين ؟







# فصل

## ة في المنهج بالمدارس والجامعات

د. ليلى بيومى

تتغير من عام لآخر حسبما تقرر بيوت الأزياء بلندن وباريس وميلانو ولقطة أخرى لعازف كمان، مغنية سافرة، لاعب كرة، وآخرين.. ويطلب النص من الطالب أو الطالبة اختيار الشخصية التى تعجبه ليتحدث عنها.

كما تركز مجموعة اكس على الاختلاط غير المشروع بين الأصدقاء وزوجاتهم.

\* أما الروايات المقررة فى مادة اللغة الانجليزية للصف الثالث الثانوى عام وأزهر، ففيها تجاوزات أخلاقية خطيرة، ففي قصة الكبرياء والتحاميل «امرأة عندها خمس بنات لا هم عندها إلا أن تزوجهن بأى وسيلة، إحدى هؤلاء البنات (ليديا) كانت هى وأختها (كام) على علاقة غير مشروعة مع ضباط الميليشيات وكثيراً ما كانتا تذهبان اليهما. (ليديا) تقرر الهروب مع عشيقها، و(كام) تعيش مع عشيقها حياة غير شرعية على حد تعبير الكاتبة أما الأخرى وهى البطلة (اليزابيث) فقد تولد عندها التحامل على محبوبها (دارس) لكبريائه واعتزازه بنفسه وترفعه الطبقي الذى تبدى فى رفضه لمراقبتها.. الخ. وهكذا تدور القصة حول الحب والرقص.. وهكذا يتعلم أبنائنا فنون الحضارة الحديثة.. الرقص.. والتحلل!!!.

ونحن نتساءل: من المسئول عن تخدير

بعد التخريب الذى أحدثته وزير التعليم السابق الدكتور فتحى سرور على مناهج التعليم، أصبح رئيس المجلس الشعب ليكمل خطته فى مناهضة ومهاداة القيم والأخلاق الإسلامية، وتظل خطته هذه مسئولية ومسئولية وزير التعليم الحالى، حتى يأتى الله بمن ينفذ أبنائنا من هذا الطوفان المدمر.. وفى ظل الوضع القائم نستكمل بعضاً من ملامح هذه المناهج من خلال بحث الدكتور جمال عبدالهادى فى كتابه «التطوير بين الحقيقة والتضليل».. وليحاول أولياء الأمور الحريصون على مصلحة أبنائهم والغيورون على دينهم أن يواجهوا معنا هذه التحديات

السطور الأخيرة من هذا الدرس، انه من عادات الصينيين فى حفل الزفاف انه يوضع لب الشمام فى قم العروس، ويقوم العريس بتحريكها داخل فمها عن طريق تقبيلها وذلك فى وجود جمع من المدعوين والرجال الذين يقرعون الطبول.

أى والله.. هذه دروس وكلمات تلقى على أسماع أبنائنا وبناتنا فى مناهجهم التعليمية.. بلا أدنى حرج، وينتهى الجراءة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقطات أخرى مثلاً تصور سطور مجموعة من اللصوص على بنك، وأخرى تشجع على لعب الميسر ودخول المقاهى، وصورة لفتاة أو لفتى، أرسل شعره على كتفيه يجلس على الأرض جلسة خليعة يلعب الميسرا وصورة لشباب وفتيات سافرات يرقصون!!

أما مجموعة «اكس» للصف الثالث الثانوى عام وأزهر، تتناول الموضة والتى

يقول الدكتور جمال عبدالهادى ان اللغات الأجنبية ومنها اللغة الانجليزية بخاصة، تتخذ مطية لصبغ المجتمع بالصبغة الغربية فى العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والخلقية.

فمثلاً كتب اللغة الانجليزية المقررة على الصفوف الثلاثة بمرحلة التعليم الثانوى العام والفنى والأزهرى تغرس فى الطلاب والطالبات مفاهيم غير سوية حول الاختلاط والاباحية والحب والغرام، فهى تعودهم الذهاب إلى السينما وأندية القمار وصالات الرقص والسهر خارج البيت حتى الساعة الثالثة صباحاً.

وفيما يلى لقطات من كتب قررتها وزارة التربية لطلابها ولطلاب الأزهر.. وكتب أخرى جامعية..

من كتاب الصف الثانى الثانوى عام وأزهر.. الوحدة الأولى عام وأزهر.

\* قبلة لب الشمام.. ويذهب المؤلف فى



من أجل تطوير اللغة الإنجليزية في المدارس على طراز كليات التربية !!

من أجل تطوير اللغة الإنجليزية لتشجيع التخرج والاختلاط والسفور !!

حتى الجامعات ..

ومن قصة «مول فلاندرز» والتي يدرسها طلاب اللغة الانجليزية بكليات التربية وكليات الآداب.. كلمات نابية تخذش الحياء.. ومنها : وضعى بين يديه، قبلنى ٣ أو ٤ مرات، لاهد أن أعترض، أشعلت النيران فى دمي، ألقانى على الفراش وقبلنى هذه المرة بأكثر توهجا، عندما سمع شخصا ما يتجه إلى الطابق الثانى نهض من على الفراش واعترف بحبه الشديد، ووضع ٥ جنيهات فى يدي ونزل.. توقف نفسى بقبلاته، ألقانى على الفراش مرة أخرى، كل منا متوهج، فعل بى أكثر من الحياء والأدب بمنعنى ذكره... الخ (١١١١).

كلمات نابية، عارية، جارحة.

نصوص لا تحتاج إلى تعليق والايحاءات غير التربوية للقصة كثيرة ومؤلمة.. وبخاصة وأن الطلاب فى سن حرجة والتعليم فى الجامعة مختلط.

\* كتاب جنس فاضح بعنوان «قصة حب» المقرر على كلية التربية وفيه يقول المعلق مشيراً إلى الفصل الخامس الذى يرى أن الحب الذى لا يقتصرن بالاتصال الجنسي شئ غير طبيعى ويدعو إلى الضحك ويرى أن ممارسة العلاقة الجنسية بين الفتى والفتاة قبل الزواج شئ طبيعى (١١١١١) ... وهكذا تمضى خطة التخريب تقدم لأبناءنا سموماً.. وتنزع منهم الحياء.. وتبعدهم عن الدين.. وتدنيهم من الأفكار المنحلة.. ولكن كيف نواجه هذه المشكلة الخطيرة؟.. سنتعرض لهذا الأمر فى موضوع لاحق ..

خرافية عن نشأة الكون، وخطورة الانفجار السكانى وضرورة تنظيم الأسرة.

اللغة الانجليزية فى التعليم

العام ومدارس اللغات والجامعات

فى كتب التعليم التجارى تشجيع للتبرج والاختلاط والسفور والخلوة بالأجنبي.. وهجر البيت واهدار مهمة المرأة فى أن تكون زوجة وربة بيت.

فى كتب البيزنس صورة لامرأة سافرة تحتضن رجلاً وتقبله أمام رجل الشرطة.. ومناظر أخرى غير أخلاقية. وفى رواية مرتفعات وذرنج المقررة على الصف الثانى الثانوى.. تدور حول الحب والغرام.. والقبلات إلى جانب أن بها كلمات فيها تحد للقدر وتجرو على الله تعالى، فوق ما تشبعه فى صفوف فتياتنا وشبابنا من فاحشة.

\* أما قصة جين اير.. ففيها استحلال للمحرمات ومزيد من الأحضان والقبلات.. كل هذه التعبيرات والكلمات الجارحة والصور المخجلة تقدم لأبناءنا وفتياتنا فى سن المراهقة.. وفى مدارس اللغات.. حيث الاختلاط.



د. فتحى سرور

أمتنا؟ ولمصلحة من هذا التدمير؟.. والعجيب أن هذا يتم فى صمت ودون ضجيج وبأبى المسئولون إلا أن يسموه بالتطوير (١١١)

\* وفى امتحانات الوزارة لطلبة وطالبات الصف الثانى الثانوى نماذج مطلوب من الطالب أو الطالبة كتابة فقرة عن مغنيه أو مغنيته المحبوبة.. تحدث عن اسمه وعمره وحالته الاجتماعية (متزوج أو أعزب) سلوكه وشخصيته وتعليمه ونوع أغانيه وأيضاً لماذا تحبه أو تحبها؟

\* ومن قاموس اللغة الانجليزية الذى يسلم لجميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على مستوى الجمهورية.. فى صفحة ٢٩٩ تركت السواة مكشوفة فى الرجل والمرأة.. فى حين ان هذا القاموس يبقى فى يد الطالب ثلاث سنوات كاملة، ولم يكن يوزع من قبل.. ولكن كان يوزع عليهم المصحف الشريف وأوقف توزيعه منذ وزع هذا القاموس.

لماذا حذفت هذه المناهج ؟

من المناهج التى تم حذفها، موضوع عن الإسلام فى الجزيرة العربية وانتشاره بين أقطار كثيرة وتكلم عن هجوم الصليبيين من الغرب وتكلم أيضاً عن صلاح الدين قائد الجيش الذى استطاع أن يهزم الصليبيين فى موقعة حطين.. ثم حذف هذا الدرس من مناهج اللغة الانجليزية، ودرس آخر من كتاب الصف الثالث الثانوى بعنوان «التعليم الحديث» وكان الكاتب يتكلم عن تعليم القراءة والكتابة وحلقات تعليم ترتيل القرآن.. هذا تم حذفه.. حتى كتب العلوم لم تسلم من التخريب ففيها عرض لتصورات



# الرقابة على الصحف القومية هي المهمة الأساسية لرؤساء التحرير الذين تعينهم الحكومة

نحو  
وعلى سياسى

١٤ عاماً

مضى الآن ١٤ سنة على القضية التى رفعها الاخوان المسلمون ليثبتوا فيها انهم موجودون وليطلبوا عودة مجلة الدعوة. أليس هذا خيراً يستحق التأمل.. له شقان، الشق الأول هو بطل الفصل فى حقيقة ناصعة تعترف بها كل الأطراف ولا تخفى على أبسط الناس. والشق الثانى هو مقولة لم يقصف قلم واحد لكاتب واحد.

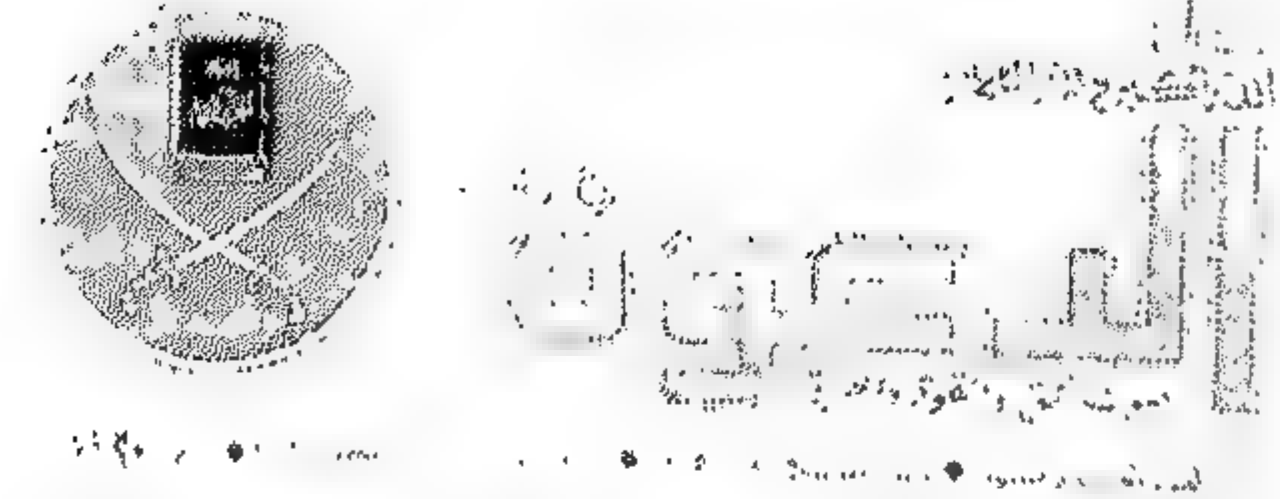
أما بطل التقاضى فهو من صميم العدالة، واننا نترك للقضاء ذاته أن يقول لنا هل سرعة البت فى الخصومة من أركان العدالة أم لا؟.. هل تتحقق العدالة بانتظار وفاة كلا الخصمين مثلاً؟ هل تتحقق العدالة لصاحب مال تتغير فيه قيمة العملة لعشرة أمثالها على الأقل وربما لمائة مثله مثلاً؟.. هل تتحقق العدالة بأن ينفق صاحب الدعوى والمدعى عليه عمرهما وعمر ذريتهما حتى يصل اليه بعضاً من الحق؟!!

إن القول بأن كثرة القضايا هى التى تطيل الخصومة قول معكوس لأن العكس هو الصحيح تماماً.. تأجيل القضية مرة واثنين وعشرة تتراكم القضية مع غيرها ومع غيرها حتى تصبح ذرة التراب تلاً من التراب ثم جبلاً من التراب. وموضوع القضاء هذا ليس إلا من صميم السياسة وجوهرها. فأول عناصر الحياة السياسية السليمة هو القضاء، ولا ملاذ للسياسيين من قضاء يحسم الحق من الباطل وبأسرع ما يكون.

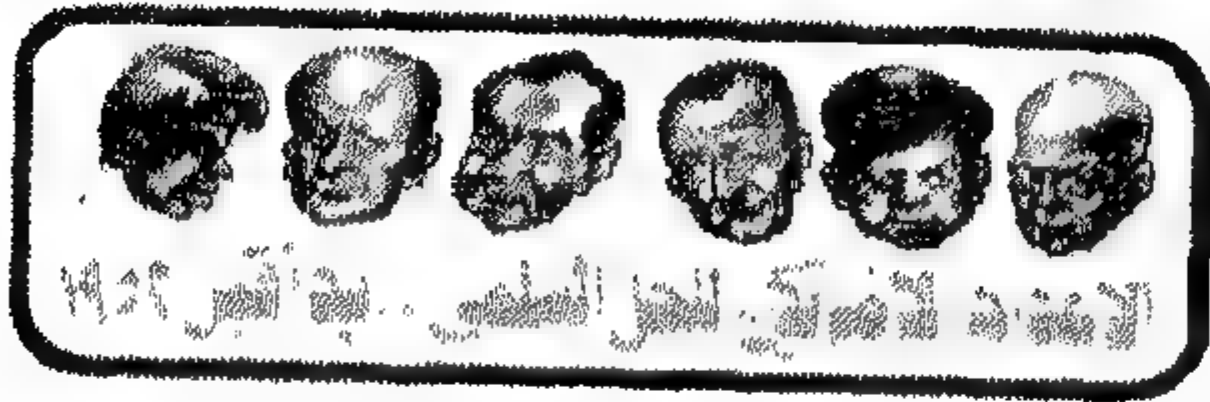
وقد لا يكون هناك تفسير لبطل التقاضى إلا أن جانب الحق غير واضح. ويتم التأجيل حتى يتضح أو حتى يزهد أحد الطرفين أو حتى يتدخل القدر. وهذه كلها تنازلات عن مهمة القضاء ذاتها. وأما المقولة الثانية بأنه لا يوجد قلم واحد قصف.. وهى مقولة لم تكرر فقط ولكنها أيضاً حملت الكثير من المن والتعالى والإشادة بالفضل فى مواجهة ناكرى الجميل.. فيها هو قلم لم يوجد من الأصل بالمرة. وعدم وجوده أصلاً هو السبب فى عدم القصف الذى قنن به.

هذا المن المؤذى بهذه المقولة المزعومة كان يكون له محل لو أن هناك من الأصل حق حر لى فرد أن يصدر صحيفة أو أن يكتب ما يشاء.. وأما أن تختاروا من الأصل من له حق اصدار الصحف فضلاً عن حق انشاء الإذاعة فضلاً عن حق ملكية التليفزيون. فهنا يكون هذا المن مغالطة كبيرة، لأنكم من الأصل أغلقت الميدان على لاعبين معدودين تماماً كما كان يشترط على من يرشح نفسه فى دائرة ما أن يوافق له الحاكم على الترشيح أولاً. بل كانت تغلق دوائر بالكامل إلا على فرد واحد ثم يعتبر نجاح هذا الفرد الوحيد انتخاباً حراً من الشعب!!

وحتى داخل هذه الدائرة المحدودة من الصحف والمجلات التى تصدرها الحكومة أو من يدور فى فلك الحكومة.. حتى داخل هذه الدائرة يوجد رقيب أقوى كثيراً من الرقيب الرسمى للمطبوعات، فهو ليس رقيباً حكومياً، ولكنه رئيس تحرير



نحن.. وكل حكومة

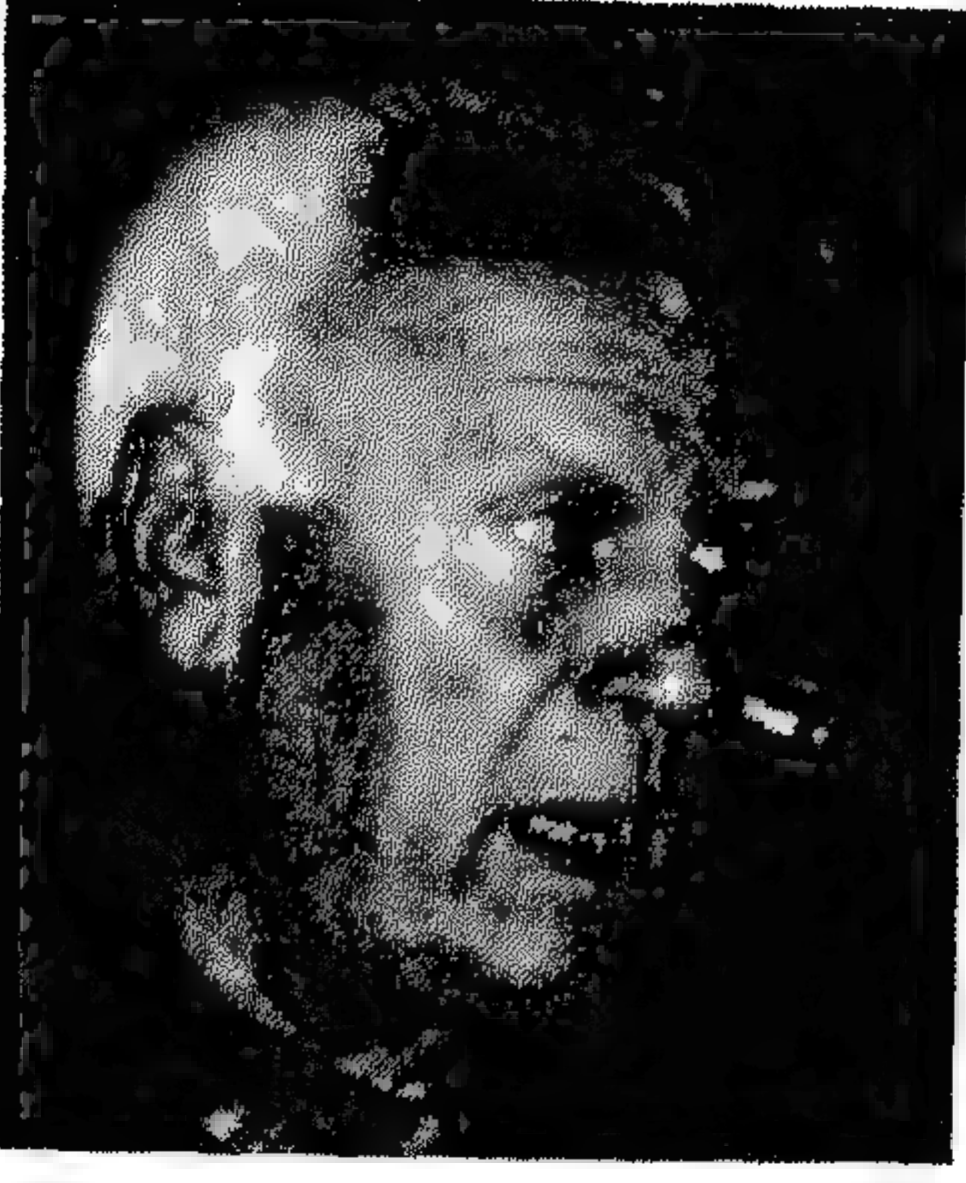


لصحيفة توصف بأنها قومية ومع ذلك فالذى يعينه أو يختاره هو النظام الحاكم، ويتولى هو بالتالى السماح أو المنع لما ينشر. فهو أولاً أدرى بالعمل الرقابى من الموظف المعين كرقيب فى العهد السابقة وهو أشد قبضة منه لأن مركزه وهيبته وهيلمانه مرتبط بهذه المهمة غير المغلنة. والخلاصة أنه ينقصنا أمران: قضاء سريع الحسم وصحافة يملكها أفراد بدون حظر.

هذه من الأساسيات التى تحققت فعلاً فى الدول الناهضة، لا يوجد فى أوروبا أو أمريكا أو اليابان حظراً على ملكية أى صحيفة ولا توجد قضية تستغرق أكثر من أشهر قليلة جداً.

وهذه هى من أولويات حقوق الإنسان المتحضر ولا تكلف الدولة مالا ولا سلاحاً ولا خبراء.





## ■ الكيان الصهيوني يمد «مانجستو» بقنابل عنقودية لاستخدامها ضد المسلمين في ارتيريا

### انتبهوا لكارتير

أخيراً ظهرت إسرائيل في منابع النيل وظهرت إسرائيل عند مدخل البحر الأحمر. وظهرت إسرائيل كبديل عن روسيا في مد الدول الأفريقية بالسلاح. وظهرت إسرائيل كبديل عن أمريكا في مد الدول الأفريقية بالخبراء والقروض.

انتهزت «إسرائيل» فترة الزمن التي حرص فيها العملاقان على فك الارتباط بينهما وإقامة الوفاق وإزالة الحرب الباردة لكي تلعب دورها. انتهزت هذا كله في أوروبا الشرقية وفي وسط أفريقيا.

أعطت «إسرائيل» سلاحاً لمانجستو نظير أن تحصل على قاعدة تصنت في جزيرة دهلق بالبحر الأحمر. وأن تسمح الحبشة بتهجير عشرين ألف فلاحاً آخرين. وتم بذلك تبادل دبلوماسي بينهما في ٦ نوفمبر ١٩٨٩. هذه هي الحبشة - كمثل لغيرها من الدول التي كانت قد قطعت علاقاتها مع «إسرائيل» عند احتلال إسرائيل لأرض سيناء المصرية - وبالتالي الأفريقية.

وحتى قبل إعادة الاعتراف الدبلوماسي كانت عملية تهجير الفلاحين (عملية موسى) التي قبض فيها نميري الملايين وكان «إسرائيل» مائتي خبير عسكري في قاعدة دهرزيت بجوار اديس ابابا.

في نفس الوقت تم «إسرائيل» جاراج عن طريق الحبشة هذه بالخبراء والسلاح.

وأخيراً فهي قد مانجستو حالياً بقنابل عنقودية ضد ارتيريا. كارتير نفسه أعلن ذلك أثناء توسطه بين الحبشة وارتيريا كتوسطه السابق بين إسرائيل ومصر أيام

السادات. ولقد خدم كارتير بعملية وساطته هذه مانجستو حيث أعطاه فسحة من الزمن يلتقط أنفاسه ويعيد تسليح نفسه أمام ثوار التيجري الأرتيريين الذين لا يطلبون أكثر من الاستقلال الذي هو حق الشعوب جميعاً، وكانوا قاربوا على خلع مانجستو بعد هزيمة عسكرية كبيرة.

وهكذا كارتير - الذي يدعى التدين - ليس إلا سمساراً دائماً لصالح «إسرائيل» أو بينها وبين مصر ثم بينها في الحبشة وبين ارتيريا. وكارتير هذا عندما كان رئيساً لأمريكا وجه ضربة شديدة لارتيريا المسلمة في حرب الأوجادين عام ٧٧ و ٧٨ عندما أرغم القوات الصومالية التي كانت فعلاً داخل أرض الحبشة بالانسحاب. ولعب مع سياد برى نفس الدور الذي لعبه مع السادات أعطاه وعداً بالمساعدات المالية - بقشيش - نظير أن يطرد سياد برى الخبراء الروس. وبعد طرد الخبراء قبض كارتير يده حتى تنسحب أولاً القوات الصومالية من الحبشة. وأثر طرد خبراءها من الصومال نقلت روسيا كل مساعداتها «٢ بليون دولار» من الأسلحة إلى الحبشة في أكبر جسر جوي من روسيا وأنى دولة أفريقية حتى مصر أيام عبدالناصر لم تحصل على مثل هذا السلاح الروسى.

وهكذا روسيا وأمريكا يلتقيان دائماً لصالح إسرائيل مهما لعبا من أدوار خادعة في الظاهر، وهذا لعباء مع مصر في حرب ٥٦ عندما اتفقا معاً ضد بريطانيا ولعباء مع مصر بعد ٦٧ وبعد ٧٣، وفي «جريمة العصر» لتهجير مليون ونصف مليون يهودى إلى إسرائيل. هما لا ينسيان أن

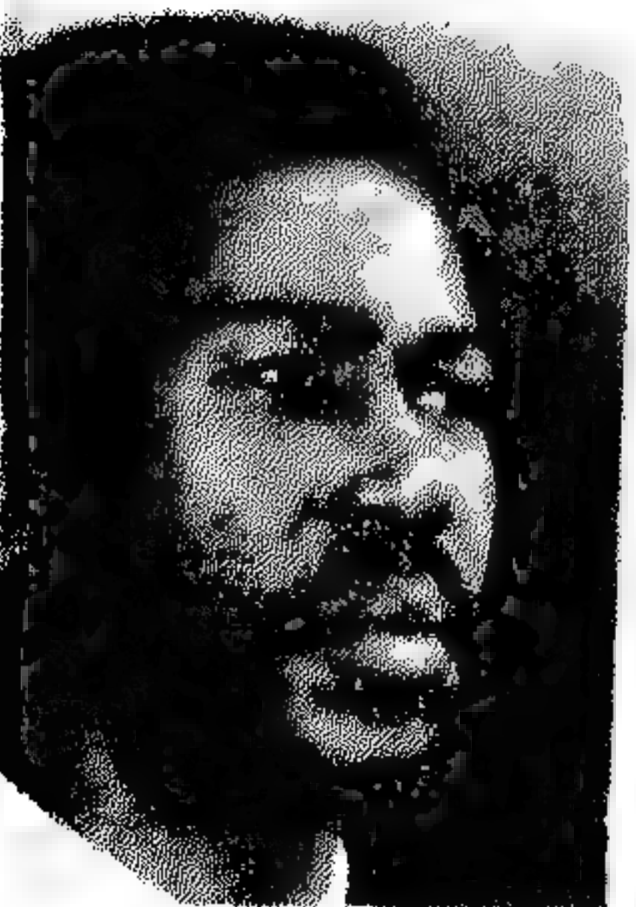
### بقلم : د. فهمى الشناوى

مصر مسلمة وأرتيريا مسلمة والصومال مسلمة. أما الحبشة فرغم أن ٧٠٪ من أهلها مسلمين إلا أن المسلمين من أيام «هילה سلاسى» محرومون من العلم والوظائف وحكم أنفسهم لكي تظل الحبشة قلعة المسيحية في أفريقيا. وهذا كان خطأ متبعاً حتى من أيام الملكة فيكتوريا ومنليك ملك الحبشة. وأهم أسباب خلع الخديو اسماعيل كان محاولته غزو الحبشة ووصموه بعد ذلك بالبذخ والإفلاس.

والآن اعترفت ٨ دول أفريقية «إسرائيل» ويكفى مصر أن تكون رئيسة شرف لأفريقيا ١١ بينما مياه النيل في يد إسرائيل. وبينما الصومال وأرتيريا الإسلاميتين مقهورتان. ورغم أنهما عضوان في الجامعة العربية هما وجيبوتى أيضاً إلا أن مصر لم تقل أن أمن أرتيريا والصومال وجيبوتى من الأمن القومى لمصر كما كانت تقول أيام الحرب العراقية الإيرانية أن أمن الخليج من أمن مصر ١١

مانجستو

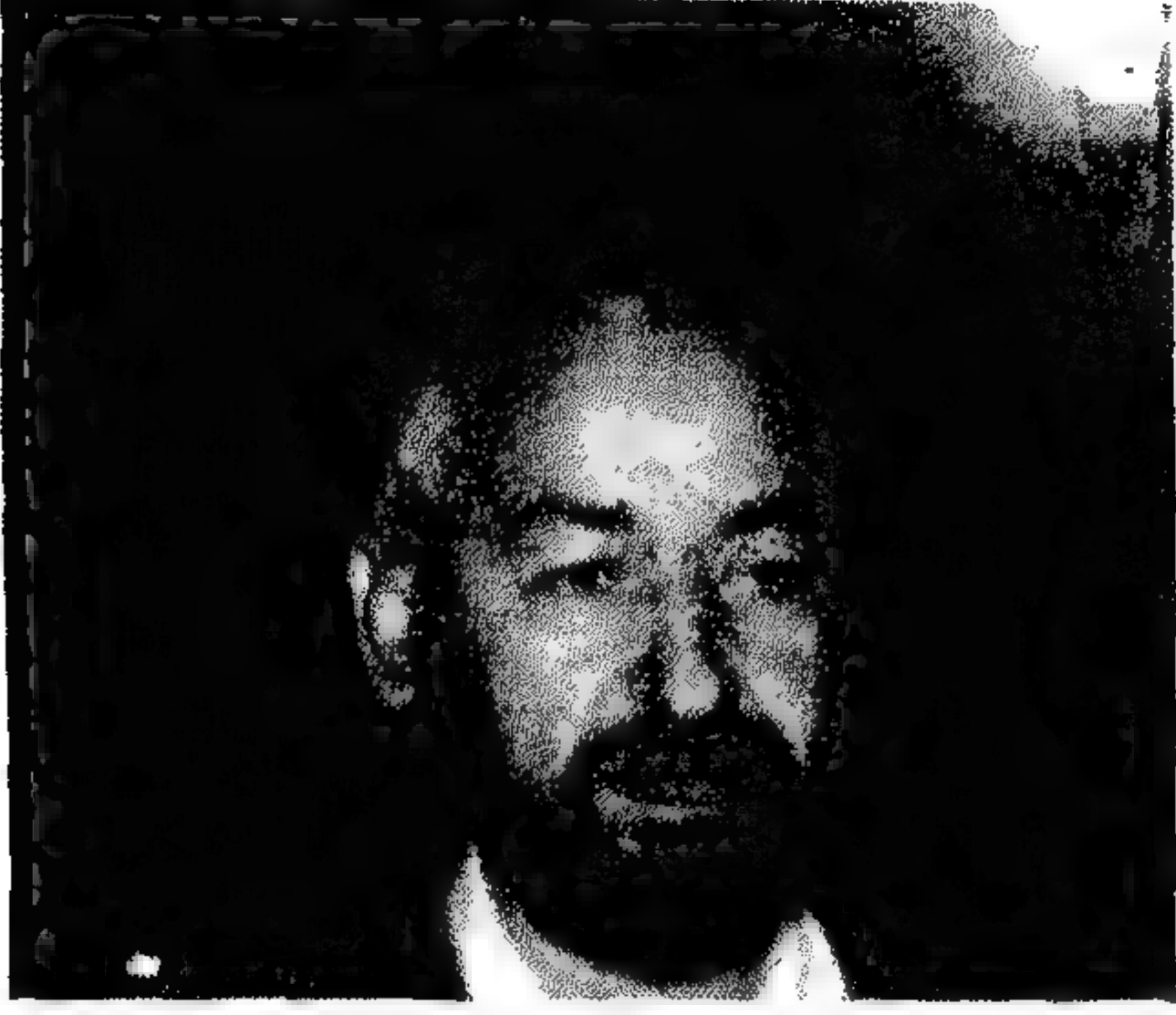
كارتير





## السبق السياسى الذى حققه المسلمون أثر على الشيوعية فى روسيا وأوروبا الشرقية وجعل الشعوب

## تشور على الجيش الروسى الذى هزم أمام المسلمين الأفغان



راشد الغنوشي

أنفسهم بالهزيمة وسارعوا إلى العلاج فإن الأمريكان لا زالوا فى غيهم يعمهون يعيث فيهم الإيدز والمخدرات والفساد وتلوث البيئة وعجز ميزانية قدره ثلاثة آلاف بليون ١

ولكى تدرك مدى خطورة

حركة الجهاد الإسلامى فاعلم درس الانتفاضة فى فلسطين، عندما خشى الجيل الجديد المسلم داخل الأرض المحتلة بعد كامب ديفيد أن تدفن قضيتهم على يد المهادنين لإسرائيل انتفض بدون سلاح إلا الحجارة وحقق فى ثلاث سنوات خسائر لإسرائيل لم تحقق الدول العربية مثيلا لها وهى قتلك السلاح والنفط والمال ووصل احساس الدول العظمى بخطورة انتفاضة الصبيان المسلمين لدرجة أن يتفق فى مالطة جورباتشوف وريجان معا على أن الرد الوحيد هو أن تساند روسيا وأمريكا معا بكل جلالتهما إسرائيل بتهجير ٥ ملايين يهودى مكررين نفس الخطأ وهو الانخداع بالقوة العددية والسلاحية والمادية الذى سبب لهما كارثة عقدة فيتنام ثم عقدة أفغانستان، فى حين أن هذا التهجير سوف يكون وقودا لأتون الجهاد فى منطقة الشرق الأوسط كلها.

وحاليا داخل الدول العربية يحدث استقطاب نحو قطبين.. قطب رسمى يتجمع حوله اليسار والعلمانيون فى مواجهة قطب شعبى يتجمع حوله الإسلاميون. هذا يحدث فى الجزائر وتونس بمساعدة فرنسا وبإسم الديمقراطية. وفى

مصر يحدث استقطاب لا يضم العلمانيين واليسار فقط ولكن اليمين أيضا ضد الإسلاميين. فى مواجهة هذا يحدث تغيير هام بين الإسلاميين على مستوى العالم كله منذ ١٩٧٩. التغيير الهام هو أن المسلمين اكتشفوا أن الاختلافات المذهبية بينهم ليست إلا اختلافات تاريخية تولدت من مناسبات قديمة وأن أى اختلاف مذهبى لا يمنع الوحدة السياسية وأن هذه الوحدة السياسية للمذاهب المختلفة يمكن أن تصهر الألف مليون مسلم فى بوتقة واحدة لأن الهدف السياسى واحد هو التحرر والجهاد. ويبدو أن هذا الاكتشاف وهو أهم حدث فى التاريخ الإسلامى قد اقتنع به علماء الأصول إلى جانب السياسيين الإسلاميين. وأهم ما فى هذه الحركة التوحيدية السياسية الدولية الشاملة هى أنها وجدت عمليا أنه يمكن القفز مباشرة من القرن العشرين الميلادى إلى القرن الأول الهجرى واستعادة الحياة السياسية بمفاهيم الصحابة أنفسهم إلى عصرنا الحالى.

لهذا لا أشك أن القرن القادم هو قرن الإسلام.

### القرن القادم

نحن الآن فى العقد الأخير من القرن العشرين. وحاليا الآن توجد ثورات تحرير وجهاد اسلامى فى فلسطين المحتلة وفى كشمير وفى أفغانستان وفى لبنان وفى أذربيجان وفى كازاخستان وفى طشقند. وكأنما الأمة الإسلامية وقضاياها كانت مختزنة داخل ديب فريزر وبدأت تخرج منه الآن واحدة إثر واحدة أخرجها فكر التحرر الكامن فى مبدأ الجهاد.

كان الإخوان المسلمون فى الوطن العربى والجماعة الإسلامية فى القارة الهندية قد علموا المسلمين فى النصف الثانى من القرن العشرين التصويت فى الانتخابات البرلمانية والبلدية والنقابية لصالح الإسلام. مجرد التصويت. وحروب كل من الإخوان والجماعة الإسلامية لدرجة السحق والمحق. فتعلم المسلمون ابتداء من الثمانينات أن لا يكتفوا بالتصويت إنما يعتمدون على الجهاد وأن تكون المبادرة بيدهم. وهذا التحول فى حد ذاته يعطيهم قصب السبق فى التطور السياسى.

والواقع أن السبق السياسى الذى أحرزه المسلمون قد أثر على الشيوعية فى روسيا ثم فى دول أوروبا الشرقية وحفزها على أن تشور وتتححر عندما لاحظت شعوبها أن الجيش الروسى الذى هزم هتلر قد وقف عاجزا أمام ثوار بسطاء ولكن عقائديين فى أفغانستان. وإذا كان الشيوعيون فى روسيا وأوروبا قد صارحوا





القذافي



عبد الناصر

## جارودي سياسيا

فى الأيام القليلة التى أمضيتها منذ عامين فى سنت لويس بأمريكا مع جارودى فى ندوة دولية سألته الآتى: «إنى أعلم انك انسان أمضيت حياتك بحثا عن الحقيقة بحثت عنها فى كتب الزرادشتين (ايران) ثم فى كتب الهندو (راميانا) وفى كتب المايا ثم فى التوراة والقرآن وكتب الإسلاميين من الماوردى وابن حزم وابن تيمية وآلاف الكتب.. وانك خرجت بحقيقة هامة هى أن الأصل فى الحقيقة واحد منذ أيام سيدنا ابراهيم ولكن كان ينحرف به الحواريون فيأتى من يصححه ثم ينحرف مرة أخرى وثالثة وهكذا.. وأعلم انك تحاول اقامة حوار بين الحضارات بغرض الوصول إلى الحقيقة بعد أن وجدت ان حضارة الغرب الذى تمثل انت أكبر مفكره هى حضارة قائمة على نهب الغير ثم تحويله إلى رقيق أو إبادة بالكامل (الهندو الحمر) أو نهب قمح الجزائر واستبداله بالعنب والخمر.. الخ. كل هذا أعرفه، ولكن الذى أريد أن أعرفه منك هو الحقيقة السياسية بالذات أى خلاصة السياسة كما عثرت عليها أثناء رحلاتك إلى كل بقاع الأرض بحثا عن الأفكار والمعتقدات. فأنا أعلم انك قابلت شخصيات سياسية منها القذافى وعلال الفاسى وعبد الناصر والشاهبانو (زوجة الشاه السابق).. أريد أن أعرف بالذات مقابلتك مع الشاهبانو لأننى أستطيع أن أستنتج مقابلتك مع الآخرين غيرها مثل عبد الناصر أو القذافى.. ولكن الشاهبانو.. ماذا قلت لها؟»

قال: ولماذا تسأل هذا السؤال؟

قلت: لأنها أعلنت وقتها انها دعتك لمقابلتها لمناصرة مشروعك عام ٧٦ عن حوار الحضارات الذى قمت به مع اليونسكو.. فهذه السيدة لا يمكن أن تكون مثقفة.. وبالتالي فهى مقابلة سياسية بحتة وأريد أن أعرف ماقلته لها

## « رغبى الغرب وتنمية الإنسان وتثبيت الإيمان هى سفينة نوح العصر الحديث »

قلت له: ولكن الاشتراكية والمسيحية عندها أمل أو ما يبعث على الأمل فى النهوض.

قال إجابة لا أنساها وهى لب فكره السياسى.. قال: ما دام هناك شعب وما دام هناك إيمان فالإيمان أعظم قوة فى الوجود تعين الشعب إلى الوجود والسيادة. فتثبيت الإيمان واحتفاظ الشعب بالذات الخاصة بسببه وعدم الذوبان فى الغير هما كل ميكانيكية الصحة المقبلة. فالإيمان بالإسلام موجود وسيظل دائما موجودا والشعب المسلم موجود. فلا بد أن تحصل صحة سياسية فى هذه البقعة أو هذه البقعة من العالم الواسع هذا.

قلت له: موقفك الراض من الغرب يوحى بضرورة رفض الغرب كأسلوب وحيد للصحة.

قال: الغرب ليس إلا عرض طارئ، والرفض للغرب يجب أن يكون رفضا لأسلوب الغرب فى التنمية لأنه ينمى كل شىء إلا الإنسان.. ان كل انسان على سطح الأرض الآن لديه ٤ أطنان متفجرات تهدده.

قلت: إذن سفينة نوح الآن هى رفض الغرب وتنمية الإنسان وتثبيت الإيمان.

فهو يفسر الحقيقة السياسية كما هى مستقرة فى ذهنك.

قال: بعد أن عرضت تأييدها لمشروع الحوار بين الحضارات قلت لها اننى أخشى ان البترول سيلعب الدور نفسه الذى لعبه الذهب على أسبانيا فى عهد الملوك الكاثوليك وأدى إلى انهيار أسبانيا.

قلت له: تقصد ان الاستهلاك والتراف هو انتحار؟ قال: نعم ان أى حضارة أو سياسة قائمة على الاستهلاك (فضلاً عن البذخ والاسراف طبعاً) هى علامات أكيدة لانهيار الأمم والحضارات.. وكان معنى هذا طبعاً اننى أتنبأ لها بانهيار الشاهنشاهية. قلت له: أوضح. قال: ان العلماء والمفكرين والمثقفين والصفوة إذا اشترتهم بالمال أو لوثتهم بالذهب والنفط لا بد من هزيمة وانتحار بل هو الطريقة التى تنتجها الحضارات.

قلت: إذن من السهل جداً التنبؤ بزوال الدول. وما دام الأمر كذلك فما الذى أعجبك فى المسلمين لتنضم اليهم؟ فغضب، وقال: تريد أن تقول لا يوجد اسلام، بل انه ظل ١٤ قرناً لم يتعلق برسائله أدنى غبار. ثم لماذا يتكلمون عن الاشتراكية الآن. هل العالم فيه اشتراكية، ولماذا يتكلمون عن المسيحية هل العالم فيه مسيحية؟



# القيادة الإسلامية.. في الأمل..

## ● القيادة الإسلامية هي الوحيدة المرشحة لإنقاذ الأمة مما تعانيه

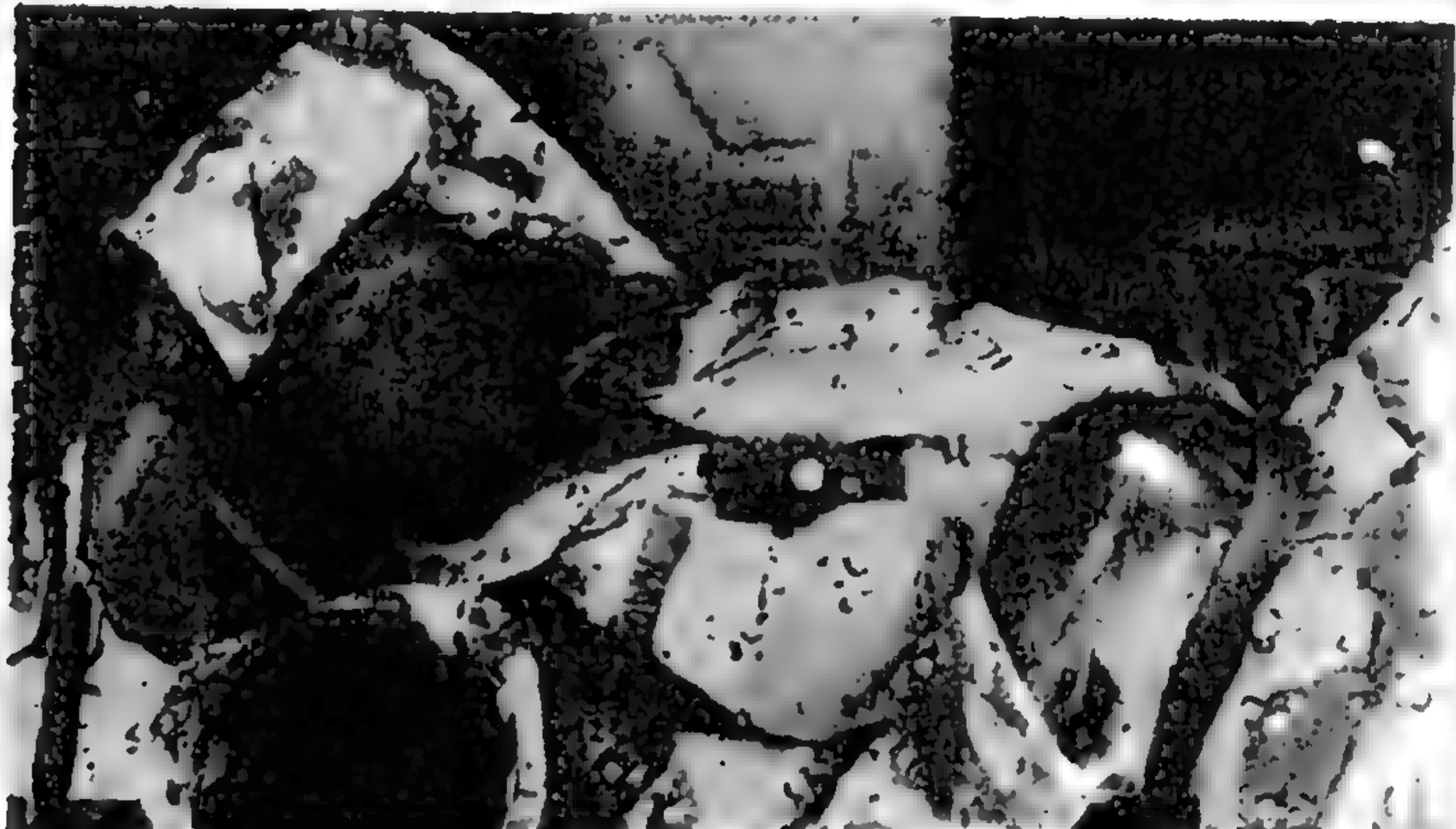
وهذه المقالة موجهة - بالدرجة الأولى - إلى شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونسائها وتنبيههم إلى أن الضغط السياسي والظلم الاجتماعي والقهر الواقع عليهم ورغبتهم في الخلاص والتحرر، ينبغي أن لا ينسبهم موازينهم ومبادئهم الأساسية، فميزاننا الإسلام وتعاليمه التي نستقيها من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. أحسب أن شباب الصحوة لا ينسى أن الله تبارك وتعالى لا يكتب القبول لأي عمل من الأعمال إلا إذا كان مقرونا بتقواه والخوف منه "إنما يتقبل الله من المتقين". ولا يفوته أيضا أن الله سبحانه لا يصلح عملاً قام على أساس فاسد، وانطلق بيدوافيع فاسدة "إن الله لا يصلح عمل المفسدين". ولا يغفل شباب الصحوة عن أن الله لا يعطي عبده ووعده بالظفر والتمكين لمن ظلم وأسرف في ظلمه لقوله: "لا ينال عهد الظالمين". أخشى ما أخشاه أن نفتن - مرة أخرى - بزعامات وقيادات، كما فتنا بالأمس القريب والبيضة، نخيمت رفقا شعارات ورايات حبيبة إلى قلوبنا عزيزة على نفوسنا.. ولكن.. ما إن صبحونا من نشوة «الانبهار» وإذا بنا قد وصلنا إلى حال اليأس والهوان التي لا زلنا نعيشها حتى اليوم.

ولا يلهم من حديثنا أننا لا نرحب بهذه الشعارات - المرفوعة اليوم - ولا نؤيدها ولكن نريد أن نفرق بين تأييدنا للشعارات، وبين «الافتتان» بالزعامات «الحاكمة» التي رفعتها وتنادت بها، لأن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين». وينبغي لنا القول - نحن شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونسائها بل والأمة جمعاء -

لأننا لم ننس الظلم والاستبداد والقهر الذي وقع علينا على أيدي هؤلاء الحكام، وخاصة أولئك الذين يرفعون شعارات «مواجهة المعتدين»، «توزيع الثروة» و«الوحدة العربية» و«تطهير المقدسات» هذه الأيام. لم ننس النفي والتشريد والاعتقال وأعواد المشائق وكبت الأنفاس والحريات، ولم ننس قطع الأرزاق والاستبداد والقمع الذي أصابنا في ظل حكمهم الفاسد. وهنا - في هذه المقالة - لا نستثنى أحدا فالظلم أنواع وأشكال، والظلم العسكري ليس بأقل من الظلم السياسي، والظلم الاجتماعي ليس بأقل من الظلم الاقتصادي.. وكل هذا قد عانت أممتنا ولا زالت تعانيه، ولو أردنا أن نستعرض «ملفات الجرائم» التي ارتكبت بحق أممتنا لما وسعنا حجم هذه المقالة، فهي أكبر من أن يسجلها البشر وأعظم من أن يدونها مدادهم، وتحفظها صحائفهم، ومع ذلك فهي منقوشة في نفوسهم وقلوبهم.

إننا هنا نحاول التذكير بأن الأمر والخلاص

على يد «القيادة» التي ترفع شعارات صادقة ورايات حقيقية، ثم تتبعها بممارسات عملية، وتعمل على إثبات مصداقية ذلك على شعبها أولاً، ثم على بقية الأمة العربية والإسلامية ثانياً. اننا نطمح من هذه «القيادات» أن ترفع كل الحدود الجغرافية «المفتعلة» وتحطم كل الأسوار والحواجز بين الشعوب لتنعيم الأمة بوحدة حقيقية، وترفع كل أشكال الظلم الاجتماعي والاستبداد والقمع، وتطلق سراح المعتقلين من أبناء الصحوة الإسلامية من أجل السماح لهم بالمشاركة في شرف الدفاع عن الأمة ومواجهة المعتدين. وتعلن - هذه القيادات - عن عدم استئثارها بالسلطة والثروة، وتبهرهن على ذلك بإعادة تشكيل أنظمتها ومؤسساتها، وتسمح لعلماء الأمة ومفكرها وقادتها ووعاتها بأن يكون لهم حق التمثيل في المجالس النيابية والدستورية والتنفيذية، وتعمل على توزيع الثروة بشكل عادل بحيث يسود الأمن والأمان.



شباب  
الصحوة  
يتمتعون  
بقيادة  
عظيمة



## جولة في عالم الشهادة

الشهادة إكليل ثمار يتمنى كل مجاهد في سبيل الله أن يرصع به جبينه، والشهادة هي قمة العطاء الانساني الذي تجود به النفس البشرية المؤمنة، ولذا حق للشهداء علينا أن نوغل في عالمهم الداخلي، نستطلع فيه ذلك الايمان العظيم، وتلك الروح الفذة التي تلهم عطاءهم.

أهلنا في فلسطين الاسراء والمعراج والانتفاضة، يقدمون كل يوم ثلة من فرسان الانتفاضة شهداء في سبيل الله، ودفاعاً عن فلسطين والأقصى والمقدسات.

إن الشهادة حياة من نوع آخر، وشعبنا الفلسطيني المجاهد قد عقد راية الجهاد والاستشهاد، حتى غدت الشهادة الخبز اليومي الذي يقتات ويحيا به أهلنا هناك بيد أن الاستشهاد موت، ما في ذلك من شك، وإذا كان لابد من الموت، فليكن في سبيل الله، ومن العار أن يموت المرء جباناً.

ولكن أيها المسلمون والعرب مهلاً، ألا تدركون أن الهدف النهائي لليهود، حكومة وجماعات دينية متطرفة هو هدم الأقصى وتدميره وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه ؟.. وقد اتضحت الخطط والنوايا العدوانية الصهيونية، أتركركون المرابطين من أهلنا نهياً «لأبناء القردة والخنازير» وأهدافاً لرصاص الحقد التلمودي، ثم تهنأون بنوم وطعام وشراب وأمان، وأهل فلسطين الرباط ينامون ويستيقظون على المجازر والدماء، ونساء فلسطين - وإن أمرهن لعجيب - تزغرد الأم ليلة استشهاد ابنها، كما تزغرد ليلة زفافه، والزغردة ابتدعت أصلاً لتبشر بميلاد حياة، والاستشهاد عندنا هو الحياة "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون".

إنها العقيدة الإسلامية، التي تسكنهم رجالاً ونساء وشباناً، فيتدافعون ليفدوا أولى القبليتين وتانى المسجدين وثالث الحرمين ومسرى الرسول.

يا أمة الإسلام والعرب: الجهاد .. الجهاد، فعيون بنى قريظة من كافة أصقاع الأرض يتجمعون، لينقضوا على بقية ديار الاسلام والعروية، فانتبهوا قبل فوات الأوان، ولات حين مناص.

يا حثالات الأمم .. لن ننسى فالأيام دول، وسنرد لكم الصاع صاعين، والرصاصه بألف قذيفة، وكلام اليوم سنترجمه غداً إلى فعل، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

يا أهل الرباط .. اشعلوا الأرض ناراً ولهيباً تحت أقدام المحتلين، ففجر الإسلام قادم وقريب، كونوا كالبنيان المرصوص، قاربوا وسددوا، ولا تلتفتوا للتافهين المغرضين، فالطريق بين واضح، إنه طريق الجهاد والفداء، وتلك الأيام نداولها بين الناس، ولتعلمن نبأه بعد حين .

ومن نور عينيكم شهداء فلسطين نضى طريقنا، ونحبة لشهداء الأقصى، ولكل شهداء فلسطين .

ثم نؤكد - مرة أخرى - على مفهوم وميزان أظنه قد غاب عن أذهان البعض منا، وهو أن الغلبة والتمكين لأي «قيادة» مرهون بأسرمتها:

\* التزام هذه «القيادة» بمنهج الاسلام في القتال، إذ أن «المسلم يخرج للقتال وفي نفسه أمر واحد، أن يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، وقد فرض عليه دينه، أن لا يخلط بهذا المقصد غاية أخرى، فحب الجاه عليه حرام، وحب الظهور عليه حرام، وحب المال عليه حرام، والغلول من الغنية عليه حرام، وقصد الغلب بغير الحق عليه حرام، والحلال أمر واحد، أن يقدم دمه وروحه فداء لعقيدته وهداية الناس».

\* وأن «القيادة» المسلمة لا تخرج للقتال متبصرة طاغية تتعاجب بقوتها وتستخدم نعمة القوة التي أعطاها الله لها في غير ما أرادها، من أجل ذلك كان الخطاب الرباني "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط".

\* وإن القيادة المسلمة لا تنادى للجهاد إلا بعد أن تعد الأمة لذلك، وخاصة هذه الأيام إذ جماهير الأمة العربية والإسلامية تهفو مشاعرها وتنطلق معلنة التأييد لمواجهة المعتدين وعلى رأسهم أمريكا والكيان الاسرائيلي. ولكن نقول لابد من الاعداد العسلي والتعبئة الجهادية الحقيقية، والتدريب والتسليح. إن أبناء الصحوة الإسلامية يدركون أن الجهاد عز، ولكن لا يلبس لأمته أحد وهو أعزل لا يملك طلقة.. ولا يخرج له أحد وهو مسلوب الكرامة والحرية.

\* ثم إن «القيادة» المسلمة لا تقاوم إلا وهي ترفع راية واضحة بيضاء صحيحة، فإن راية الوحدة العربية حق، وراية العدالة الاجتماعية حق، وراية تحرير فلسطين حق، وراية مقاتلة الجيوش الأجنبية الغازية حق، ولكن لابد أن يجمع هذه الرايات كلها راية واحدة هي «راية الإسلام» وراية الإسلام وحسب.

ختاماً.. إن «القيادة» الوحيدة المرشحة والمؤهلة لانقاذ الأمة بما تعانيه والخروج بها من أزماتها هي القيادة التي تتحقق فيها شروط ومواصفات «القيادة الإسلامية».. "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

محمد أكرم



# ليس الآخر

## مذابح الجوارح

رسالة الهند - د. ظفر الإسلام (خاص - المختار الإسلامى):

● العملية منذ ٤١ سنة قد تحول إلى قضية القضايا في الهند... وأصبح يشكل عاملاً محورياً في بروز دور النزاع بين الطائفتين المسلمة والهندوسية في شمال الهند أو حزام «البقرة»... كما يقولون. ولم يكن الصراع بين الطائفتين أشد في يوم من الأيام منه اليوم. ●

● الهندوس يخططون لهدم ٣٠٠٠ مسجد بالهند

يزعمون أنها تقوم على أراض خاصة بمعابدهم...

اغتناب المسجد البابري فالهدف التالي المعلن هو عيد كاه (مسجد مخصص لصلوات العيدين) بمدينة ماتورا ومسجد غيان وأبى بمدينة وارانسى لتحويلهما إلى معبدين هندوسيين. وسيكون هدفهم بعد ذلك «استعادة» ما بين ٣٠٠ إلى ٣٠٠٠ مسجد يزعمون أنها تقوم على أراض خاصة بمعابد هدمها المسلمون إبان حكمهم الطويل على الهند. وباختصار: هذا برنامج عاطفي طويل الأمد لترويع المسلمين وإنهاكهم وإخضاعهم في أنحاء الهند، وهو نفس ما تهدف إليه الاضطرابات المعادية للمسلمين التي تشيهرها عين هذه العناصر الهندوسية.

وكانت قضية المسجد البابري قد بدأت في ديسمبر ١٩٤٩ حين أمر قاض متعصب بوضع القفل على باب المسجد بعد أن وضع متعصبون هندوس بطريقة مخادعة وسرية قنابل راما داخل المسجد ليلة ٢٢ - ٢٣ ديسمبر ثم هرعوا صباح اليوم التالي إلى القاضى ليزعموا أمامه أن القنابل ظهرت بمعجزة!! وهكذا ظل المسجد مغلقاً طوال هذه السنين بأمر القاضى الذى وضعه تحت وصاية كاهن هندوسى إلى أن جاء قاض آخر فأمر

كانت العواقب والعراقيل. وقد جمعت هذه المنظمات مبالغ طائلة من الهند وخارجها، تقدر بـ ١٠ ملايين الروبيات لأجل بناء المعبد. وقد أعلن زعماء هذه المنظمات بكل صراحة، ومئات المرات، بأنهم مستعدون لدفع أى ثمن لبناء المعبد المقترح. وقد أعلن رئيس حزب بهارتيا جاناتال ك. أدفانى: «أن قوة ما على الأرض لا يمكنها أن تمنع بناء المعبد». وهذا المعبد الذى سيمسّى بـ «معبد راما» سيقف على نفس مكان المسجد البابري، وهو أداة عاطفية بأيدي الشوفيينيين الهندوس لإثارة عواطف الغرغاء. وقد سبق لهذه العناصر نفسها من قبل أن استغلت قضية تحريم ذبح البقرة لأجل تحريك الهندوس سياسياً لكى يصوتوا لهم في الانتخابات البرلمانية العامة والإقليمية.

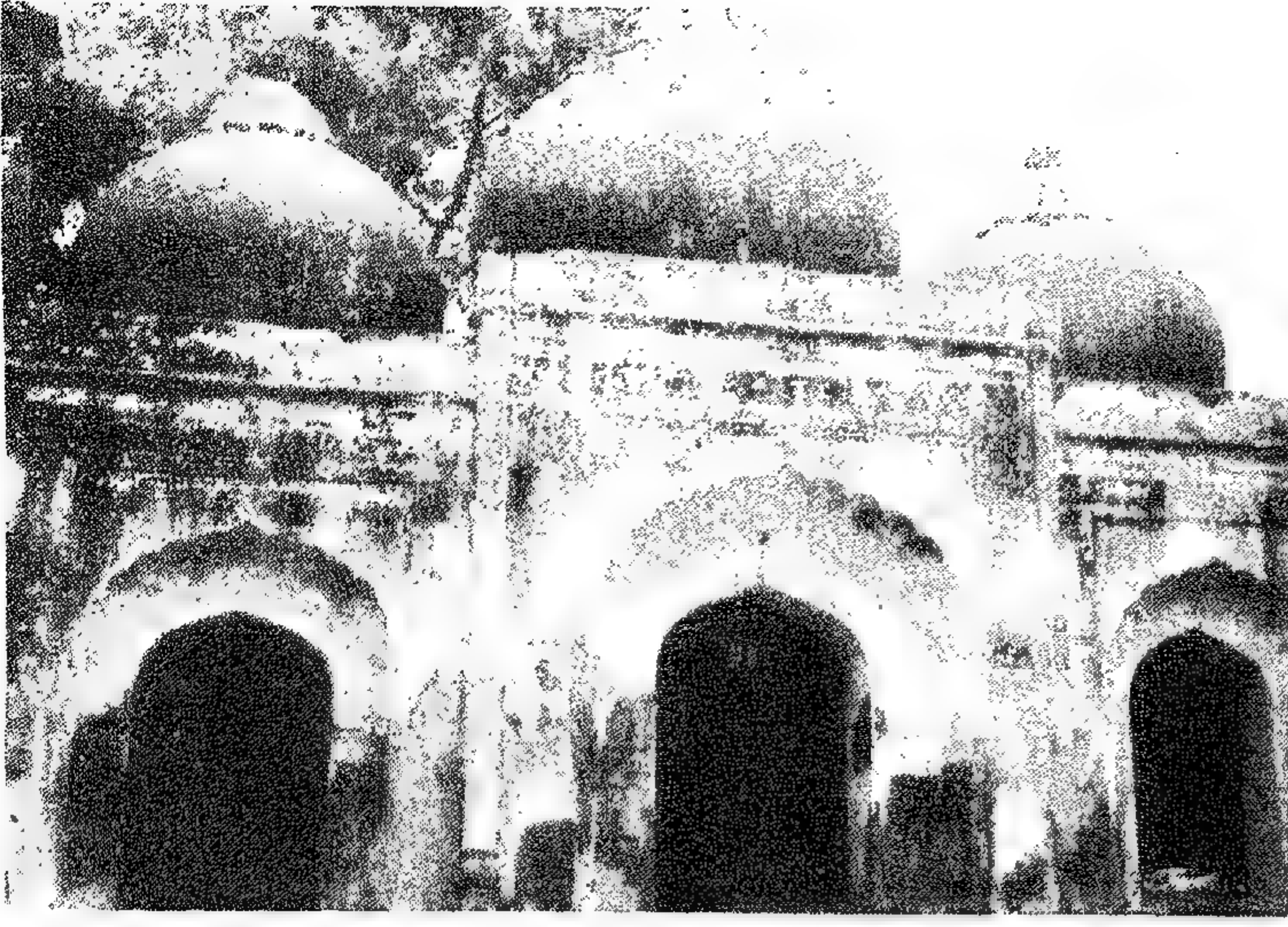
وقد أعلن زعماء الحركة بكل صراحة لمن يحب أن يسمع أن هدفهم هو إنشاء دولة هندوسية في الهند وإنهاء ما يزعمون أنه ترضية للأقليات ويعنون بذلك الحريات الدينية المتاحة للأقليات في ظل الدستور الهندى. وهدفهم الأسمى هم المسلمون ثم المسيحيون في درجة ثانية.

والمسيرة الهندوسية الجاراة لن تقف عند حد

فقد خسر آلاف من المسلمين أرواحهم خلال اضطرابات طائفية منذ سنة ١٩٨٣ حين اهتدى المتعصبون والشوفيينيون الهندوس إلى فكرة هدم المسجد البابري بمدينة أيودهايا بشمال الهند وتحويل المكان إلى معبد هندوسى زاعمين أن المسجد قد بنى على قطعة أرض تمثل مسقط رأس الإله الملك الأسطوري «راما». وهذا بالرغم من أن أكثر من عشرة معابد قديمة تقف في المدينة ذاتها ويدعى كهنة كل معبد أنه يقوم فوق مسقط رأس الإله - الملك الأسطوري!! وكانت هيئة الآثار الهندية بعد عدة سنوات من الحفريات في المنطقة قد أعلنت فشلها في اكتشاف أى شىء في المنطقة مما يتعلق بالملك الأسطوري أو عهده وتختلف الروايات اختلافاً شديداً حول عصر هذا الملك الأسطوري فمن قائل أنه عاش قبل خمسة آلاف سنة إلى من يقول بأنه عاش قبل ٩٠٠ ألف سنة.

والشوفيينيون الهندوس بقيادة واشتريا سيواك سانغ (RSS) وأعضائها مثل ويشوا هند وباريشاد (VHP) وحزب بهارتيا جاناتا (BJP) وغيرها مصرة على البدء في بناء المعبد المقترح في ٣٠ من أكتوبر الماضى مهما





- بتواطؤ مع حكومة راجيف غاندى - بإزالة القفل وفتح المسجد أمام المتعبددين والزائرين الهندوس، وذلك فى ١ فبراير ١٩٨٦ بينما المسلمون ممنوعون - منذ اغلاقه سنة ١٩٤٩ - من الاقتراب من المسجد الذى تحرسه دوريات الشرطة والجيش ليل نهار. وبالرغم من كل هذه التطورات، بما فيها وضع التماثيل فى أرجاء المسجد، فلا يزال المسجد يتحدى أعداءه قائماً بقبابه ومنبره ومحرابه.. الخ. بما فيه نقش بالفارسية على باب المسجد يعلن تاريخ بنائه واسم من بناه.. ولهذا يريد المتعصبون هدم المسجد وبناء معبد مكانه.

وكان المتعصبون الهندوس، الذين يدعون إلى احياء الديانة والدولة الهندوسيتين فى الهند، قد اهتموا قبل سنوات إلى فكرة استغلال قضية تحويل المسجد البابري إلى معبد، بهدف إثارة العواطف الهندوسية وكذلك لأجل بناء قاعدة صلبة للناخبين لكى يصوتوا لصالح حزبهم السياسى (بهارتيا جاناتا) الذى استغل قضية المسجد بكل شدة إلى جانب قضايا عاطفية أخرى فرغ قوته فى البرلمان الهندى خلال الانتخابات النيابية العامة السابقة (نوفمبر ١٩٨٩) من مقعدين إلى ٨٦ مقعداً. فأصبح بذلك يتمتع بقوة كبيرة على الساحة السياسية الهندية بعد أن ظل على الهامش طوال العقود الأربعة منذ الاستقلال.

وتكمن الشوفينيون الهندوس، مرة أخرى بتواطؤ حكومة راجيف غاندى، فوضعوا أساس المعبد المذكور فى ١٠ نوفمبر من العام الماضى على قطعة أرض ملاصقة للمسجد. وهذه القطعة الأرضية جزء من مقبرة عامة للمسلمين تملكها هيئة أوقاف أهل السنة بولاية أوتار براديش. وكانت محكمة الله آباد العالية قد حكمت بشأن هذه القطعة، التى يطالب بها الهندوس هى الأخرى، أنها ملك متنازع عليه وبالتالى لم يكن للهندوس من حق ليعضوا أساس المعبد فى هذه القطعة قبل صدور حكم نهائى من المحكمة. وخلفت الحملة الهندوسية وراءها سلسلة لا تنتهى من الاضطرابات المعادية للمسلمين فى شمال الهند وخصوصاً بمدينة بهاغلبور بولاية بيهار حيث تم ذبح وحرق نحو ألف مسلم وتم حرق عشرات من الأحياء والقرى المسلمة عن بكرة أبيها خلال شهرى أكتوبر ونوفمبر من العام الماضى فيما وصفته الصحافة الهندية بأنها كانت أسوأ

١ زعماء الخلافة أحلوا أم حاتم فى المسجد البابري

فى الهند والقضاة على الاتهامات الدينية

٢ المتعصبون الهندوس استغلوا قضية تحويل المسجد البابري

إلى معبد بهدف إثارة العواطف الهندوسية ضد المسلمين

وكان من جراء هذا، وبالرغم من أن حزب بهارتيا جاناتا يتمتع بنفوذ كبير على الحكومة الحالية للجبهة القومية باعتباره حليفاً فى الانتخابات ومؤيداً للحكومة فى البرلمان، إلا أن الدولة الهندية بمختلف مستوياتها أثرت التصريح بأنها ستلتزم بقرار المحكمة أياً كان وأنه لن يسمح ببناء المعبد بدون قرار المحكمة. وفى مقابل هذا أعلنت المنظمات الهندوسية الشوفينية بقيادة ويشوا هندو باريشادو بهارتيا جاناتا وغيرها من المنظمات أنها ستبدأ بناء المعبد يوم ٣٠ أكتوبر «كائناتاً ما كان».

وقد بدأ رئيس حزب بهارتيا جاناتا مسيرته نحو مدينة أيودھيا فى مركب مكيف من مكان رمزى وعاطفى وهو معبد سومنات بولاية غوجرات، فى غرب الهند، الذى هدمه السلطان محمود الغزنوى عدة مرات فى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى وقت إعادة بنائه تحت إشراف الدولة الهندية «العلمانية» سنة ١٩٤٩.. ومسئولو الحكومة الهندية، وخصوصاً ملائم سينغ ياداف، كبير وزراء ولاية أوتار براديش (التي تقع أيودھيا ضمن أراضيها) قد صرحوا مرة بعد أخرى أنه لن يسمح ببناء المعبد تحت أى ظرف من الظروف بدون صدور قرار من المحكمة يسمح بذلك. وقد دعا المتعصبون الهندوس المسلمين لنقل

اضطرابات من نوعها فى تاريخ الهند المستقلة.

والمسجد البابري الذى أنشأه مير باقى، أحد جنرالات الإمبراطور بابر المغولى، سنة ٩٣٥هـ (١٢٥٨م) هو مسجد تاريخى معروف ووقف إسلامى تشهد عليه الوثائق والسجلات القديمة. ورغم كل هذا تنازل زعماء المسلمين الهند فاعلنوا استعدادهم للقبول بقرار المحكمة فى القضية باعتبار أن المحاكم القضائية هى الملجأ الأخير لحل المنازعات فى المجتمعات المتحضرة.. وهكذا أقيمت محكمة خاصة بمدينة لكناؤ السنة الماضية، تابعة لمحكمة الله آباد العالية، وذلك للإسراع فى نظر هذه القضية التى ظلت محاكم عديدة تنظر فيها على مستويات متعددة منذ تفجر القضية سنة ١٩٤٩.

ورغم أن الشوفينيين الهندوس طرف فى القضية وهم يدافعون عنها أمام المحكمة بجلب أكبر المجامين إلا أنهم قد صرحوا بكل صلف، مرة بعد أخرى، أنهم لن يقبلوا بقرار المحكمة لو كان ضدهم، وهم يزعمون أنها قضية «عقيدة هندوسية» وهى بالتالى خارج إطار المحاكم القضائية. وغنى عن البيان أن إنكار سيادة القضاء والقانون هو بمثابة إنكار لنفس أساس الدولة والمجتمع السياسى المتحضر.



# المسجد البابري

المسجد إلى مكان آخر وإلا سيهدم، وذلك لأن «أقدس أقدس» المعبد سيقوم حيث يقع محراب المسجد. وقد جمعت منظمة ويشوا هندو باريشاد - التي تتصدر هذه الحملة - مبالغ لا تعد ولا تحصى لبناء المعبد مستغلة عواطف الغرغاء الهندوس المؤمنة بالخرافات والأساطير.

وقد خرجت الآلاف من «مركبات راما» التي تحمل صور وشعارات ودعايات ومتطوعين من مختلف المناطق الهندية لكي يتزامن وصولها إلى أيودھيا مع الوقت المقرر لبناء المعبد وهو ٣٠ أكتوبر الماضي. وكانت مركبات مماثلة قد خرجت في أكتوبر من السنة قبل الماضية متجهة إلى أيودھيا لوضع حجر أساس المعبد فتركت وراءها سلسلة من المآسي والقتلى والجرحى من المسلمين الأبرياء وقراهم وأحياءهم المحروقة.. وقد بدأ تساقط أرواح المسلمين بالفعل هذه المرة بينما تتجول هذه المركبات عبر البلاد في جو مشحون عاطفياً. فتأتى التقارير كل يوم تقريبا بوقوع الاضطرابات بين المسلمين والهندوس هنا وهناك في مختلف أنحاء شمال الهند وخصوصا ولاية غوجرات حيث اتهم أحد وزراء الحكومة بتحريض الهندوس على ضرب المسلمين. ولكن النزاع الأساسي هذه المرة هو أساسا بين الشوفيين الهندوس والحكومة الهندية التي تحاول أن تحافظ - ولو ظاهرياً - على مبادئها العلمانية وسيادة القضاء.

وقد تحولت ولاية أوتار براديش إلى قلعة مسلحة تحسباً للانفجار العظيم يوم ٣٠ أكتوبر وتم إرسال كتائب الجيش على عجل إلى الولاية كما ألقى القبض على الألوف من المتعصبين الذين يمكنهم إثارة الفتن والمشكلات. وقد استيقظت الأحزاب السياسية العلمانية مؤخراً فأدركت أن حركة تحويل المسجد البابري إلى معبد راما - وكما ظل قادة المنظمات الهندوسية الشوفينية يقولونه علانية - تهدف إلى إحياء وبعث هندوسى سيؤدى إلى إنشاء الدولة الهندوسية في الهند. فهي حقاً معركة بين المجتمع السياسى الهندى المتحضر المعاصر الحديث وبين أصحاب النظرة الضيقة لحركة دينية فاشية وظلامية. وستقرر مصير الهند لسنوات كثيرة آتية.

عيني على المسلم

هل يقول العرب؟

بقلم : عز الدين الصعدي

## نخشى أن تصيبنادائرة

أمراً عادياً.. بل وكان هناك مبدأ لدى الشعب اليابانى يقتضى بأنه مما يتنافى مع الفضيلة أن يكون للمرء طفلين أو ثلاثة. حتى كانت سنة ١٩٠٠ فساهمت الولايات المتحدة في إدخال التلويين أو «الذنية الحديثة».. فسيطر على اليابان اعتقاد بأن كل ما في الغرب أفضل حالاً من الحياة اليابانية.. فتخلت اليابان عن سياسة حماية البلاد من الأجنبي وألقى «موتسيتو» خطاباً في بلاطه حول ادخال «الأوبئة» في البلاد.

وبعد أن أخذت اليابان تضطلع بدور قيادى وريادى في العالم بدأت الدول الغربية تنتهج سياسة عنيفة تجاه آسيا وظلت متمسكة بهذه السياسة لأن الغرب يعتقد دائماً أنه من المطلوب ألا تصبح اليابان على درجة كافية من القوة تتيج لها زعامة آسيا.

وبدأت الوحوش الأمريكية تشجع في توسعاتها إلى ما وراء البحار فاستعمرت مركزين من مراكز الترمين بالفحم في شنفهاى.. ولم يكن ذلك إلا لتعجيم المارد اليابانى.. وفي عام ١٩٠٥ منع الأطفال اليابانيين من الجلوس مع الأطفال الأمريكيين في المدارس الأمريكية.. وفي سنة ١٩٠٨ حدد عدد المهاجرين اليابانيين إلى أمريكا.. وصدر في ولاية كاليفورنيا عام ١٩١٣ قانون يمنع اليابانيين من امتلاك الأراضي، ثم كانت الحرب العالمية الثانية رداً على هذا التحدى اليابانى (١)

التجربة التي خاضتها اليابان في خضم الصراع العالمى جديرة بالدراسة والمتابعة.. خاصة بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية التي ترغب في أن يكون لها - كيان وأمة - دور على الساحة العالمية تؤثر فيه بشكل قوى كما هي تتأثر به الآن بصورة واضحة.

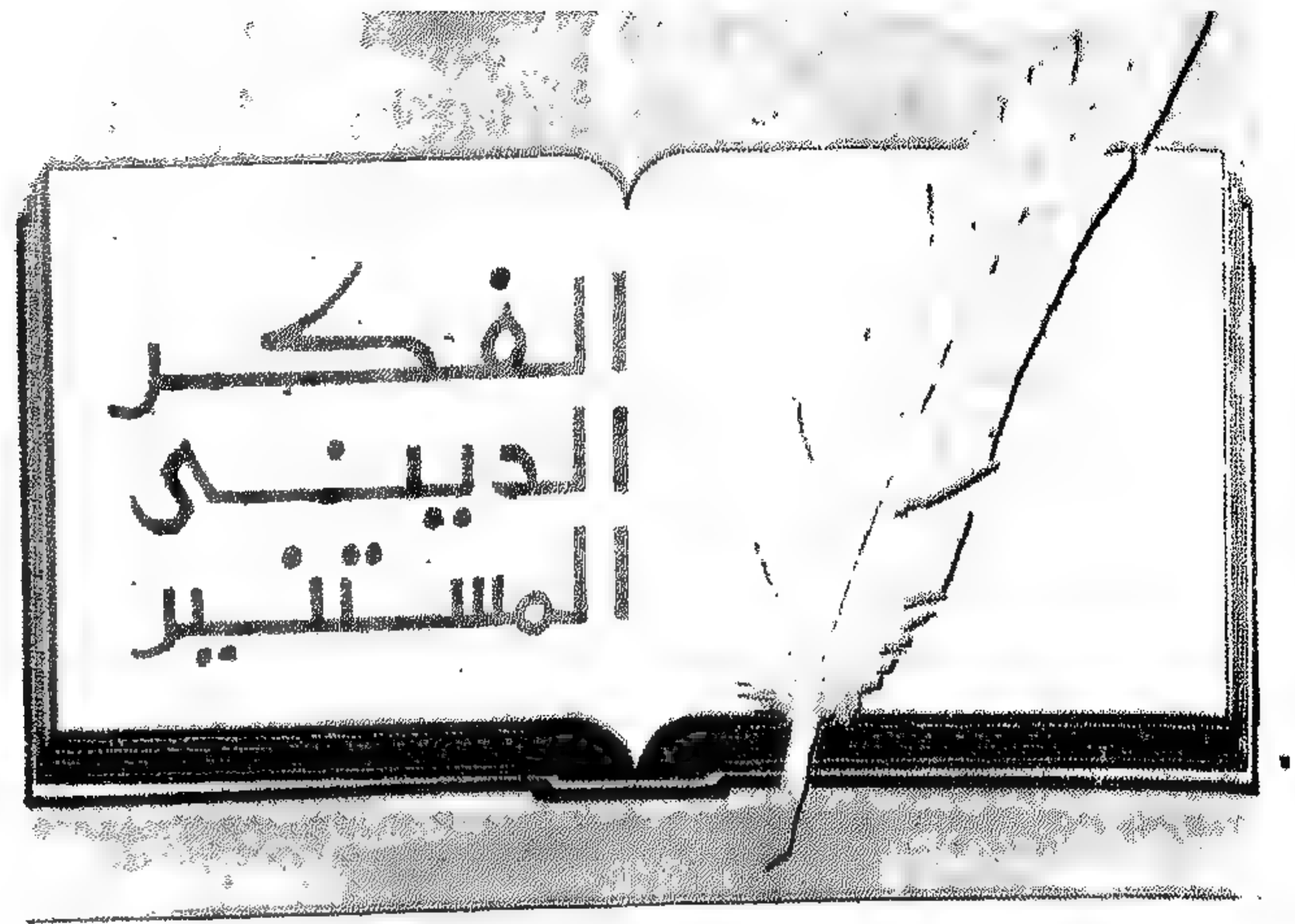
فأمريكا - الوريث الشرعى للاستعمار الغربى - كان لها الدور الفعال والواضح والخاسم في نفس الوقت في تقليص أظافر اليابان تلك الدولة الجديدة التي أرادت أن يكون لها دور في اللعبة السياسية في ميزان القوى الكبرى والعالمية.

والكيان أو الأمة التي تريد أن تقوم بنفس الدور الذي تطلعت اليه اليابان في يوم من الأيام.. عليه أن يستفيد من هذه التجربة.. وليس المقصود من ذلك أن أمتنا العربية والإسلامية إذا أرادت أن تضطلع بذات الدور أن تقول «نخشى أن تصيبنادائرة» فيكون ذلك عاملاً من عوامل التشبث والرضوخ.

ولكننا نسوق التجربة من قبيل الاستفادة منها وتلافى أخطاء الغير وفي نفس الوقت من قبيل معرفة أن هناك أخطبوطاً استعمارياً عالمياً غربياً يتوارث مبدأ السيادة على الشرق.

لبنداية.. اليابان كانت أمة جاهلة تتوارث الجهل والخرافات خشى أن حكومتهم وحتى سنة ١٩٦٨ كانت تتخذ إجراءات قهرياً لخفض عدد الأطفال حتى أن ممارسة عادة قتل الأطفال كانت تعد





## نصوصيون وغير أجماليون

### بقلم : جمال سلطان

في الأونة الأخيرة شاعت ظاهرة اشتقاق المصطلحات وكثرة تفرعاتها في ما يخص الفكر الإسلامي، وهي ظاهرة ارتبطت بسيطرة مناخ العلمنة على ساحة الفكر العربي المعاصر، وعمليات التحوير والشد والجذب بين الأطروحات الإسلامية الجديدة، والاتجاهات العلمانية المحافظة والتي أصحابها قدر كبير من القهر والاضطهاد بعدما تحولت لفضل كافة مشروعات العلمانية في تحقيق النهضة أو إحداث التنوير في حركة المجتمع العربي في العصر الحديث.

وارتبطت ظاهرة الاشتقاق المصطلحي هذه - أيضاً - بأقلام وافدة على ساحة الفكر الإسلامي، وطارئة على مسارات الصحوة الإسلامية، من سقط العلمانية والماركسية والقرمية ونحوها، إلا أن الكثير من هذه الأقلام تأبى أن تخلع على عبثة الإسلام مناهجها الجاهلية، ومقولاتها الوضعية السابقة، وأصولها النظرية اللاأدبية، وأن تتطهر منها كلياً، حتى تقبل على الله بقلب سليم، وعقل ظاهر غض، وروح مجاهد ثائر لنصرة دين الله في كل ميدان.

ومن ثم .. كانت هذه الأقلام أكثر من يستعدعون الاصطلاحات الجديدة، المهيبة للجدل، وللقلق أبطاً، حيث تقتصر في طروحاتهم مفاهيم الإسلام مع مواضع العلمانية، دون حسم واضح للمواقف الأيماني المتعرض من كل مسلم والذي تجلبه غير آية من كتاب الله الكريم: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم".

ولذلك كثرت - في أبحاثهم - ظاهرة اجراء المعادلات الفكرية، والمساومات العقائدية، والتسويات المنهجية، بين الإسلام والمفاهيم الغربية الوافدة، بما استدعى منهم الاسراع في «ابتكار» اصطلاحات جديدة توائم هذه العملية غير المشروعة من وجهة النظر القرآنية.

ومن أكثر هذه التقسيمات الاصطلاحية شيوعاً في كتابات هذه الأقلام، محاولاتهم تقسيم اتجاهات الصحوة الإسلامية إلى قسمين: النصوصيون، والوسطيون، أما النصوصيون فيعنون بهم من يحتكمون احتكاماً مباشراً - في قضايا دينهم - إلى الوحي الإلهي في القرآن والسنة، من خلال النصوص القرآنية، والصحيح الثابت من نصوص الحديث النبوي الكريم، أما الوسطيون فهم - في مذهب هذه الأقلام - أولئك الذين يقدمون روح الشريعة ومقاصد الدين على النصوص المباشرة، ثم انهم يزيّدون الأمر توضيحاً، بأن هذا «التيار الوسطي» هو من يقدم المصلحة على النص وينسبون ذلك إلى «رواد الاستنارة في تراث المسلمين»!!، ولا أدري من هم بالتحديد..

والحقيقة أن هذا التقسيم البديع هو نوع من «التثنية» الطريف للمنهجية العلمانية في المجتمع الإسلامي، يستتر أصحابها خلف «الاصطلاحات» الضبابية لتمير فكرهم إلى العقل الإسلامي خلصة ومخالفة، وذلك أن الإسلام - في صحيفته - هو النص، والمسلم هو من يتعبد بالنص، ولا يثبت عنده في دينه إلا ما قام عليه البرهان من النص، وحتى ما أسمره بمقاصد الشريعة أو روحها فهي أمور أو قواعد لا تلهم إلا من النص، وإلا فلنطجرونا من أين أتوا بهذه المقاصد الدينية والروح التشريعية إن لم تكن من نص الكتاب ونص السنة، وكذا، فالحديث عن تقديم المصلحة على النص وهم باطل، لا يقول به مسلم يعقل أصول دينه، ولا روح شريعته، ولا مقاصد اسلاميته، لأن «النص» هو الوحي، فادعاء مقاصد «الوحي» لمصلحة المسلمين فرية ومغذّب، وتجرو على الله الحكيم العليم، أو تدليس يهدون به لعزل الإسلام عن واقع المسلمين العملي - وهذا هو هدف العلمنة - ومن الثابت المستفيض في علم أصول الفقه أن أئمة الإسلام عندما قعدوا «للمصالح المرسلة» كقاعدة أصولية للتشريع، جعلوها في مرتبة قالية للكتاب والسنة، والاجماع والقياس، ثم انهم اشترطوا لها - رغم ذلك - شروطاً تجعلها مشدودة إلى دائرة «النص» من خلال روح الشريعة ومقاصد الدين.

إن الحديث عن «التيار الوسطي» يبقى هو الحديث عن «التيار النصوصي»، وكل ما خرج عن «النصوص»، فهو إما مبتدع وإما عاص، وإما خارج على الإسلام ذاته، حسب ما فصله علماء المسلمين. أما هذه «البراجماتية» الجديدة، ذلك الإنراز العلماني، الذي يريد أن يجد له قناعاً إسلامياً، أو مسوحاً من الشريعة، باسم «الوسطية والاستنارة»، فهي خداع وتضليل، وإضاعة للوقت، ومردود على أهلها، كما حدثنا «نص» حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». صدق رسول الله.





# تصدر صحيفة جديدة في ظل قانون سلطة الصحافة ؟

أسرته في رأس مال الشركة عن مبلغ ٥٠٠ جنيه.. ويقصد بالأسرة الزوج والزوجة والأولاد القصر» ١١  
أى أنك إذا أردت إصدار صحيفة فعليك أن يكون لديك امكانيات قيام حزب حتى تعبر عن رأيك.

ويستطرد القانون مرة أخرى في فرض مزيد من التضييق فيقول في المادة ٢٠: «يعد المجلس الأعلى للصحافة نموذجاً لعقد تأسيس الصحيفة التي تتخذ شكل شركة مساهمة أو تعاونية».

١٠٠ ألف مواطن لأصدار صحيفة وإذا كانت الشركة المساهمة تشترط ألا تزيد مساهمة الفرد هو وأسرته عن ٥٠٠ جنيه فإن الشركة التعاونية تحمل العجائب إذ لا يزيد مقدار مساهمة الفرد عن جنيه واحد أى أنك إذا أردت أن تصدر صحيفة بشركة تعاونية فعليك أن تجمع أسهم من ١٠٠ ألف مواطن.. ولا ندري إذا كان هذا الكلام يقبله عاقل أم لا ١١٢  
نموذج لصحيفة

ورغم جميع هذه الترسانات من المواد التي يتضمنها القانون والقيود التي يفرضها تمكن «الاخوان المسلمون» - بعد إلغاء ترخيص مجلة «الدعوة» بعد وفاة صاحب امتيازها - من تأسيس شركة مساهمة لاعادة إصدار مجلة الدعوة من خلال الشركة.

إلا ان الحقائق انكشفت بعد اتخاذ هذه الخطوة واتضح ان القضية ليست قضية قانون وان كان مجحفاً إلا ان القضية في

الأساس من مبادئ قانون «سلطة الصحافة» قديم إلا انه مع هذا متجدد.. فمبدأ حرية الضمير والمعتقد والمذاهب والديانات الإسلامية ولم يأل ترزية القوانين وسيادة الشريعة - للمعنى - بهذا في مبادئهم وتفصيلهم الذي افترض أمره وفاحت رائحته وعرف الله حدود منه وهو تحجيم التيار الإسلامى.. وكبت أى نفس إسلامى وتكسبهم أى فم يريد أن يقول كلمة حق. أعجب ما فى هذا القانون ترسانة المراءاة التي تقول دون إصدار صحيفة عن فرد أو مجموعة أفراد . فيجب على من تسول له نفسه أن يعبر عن فكره أو يجرؤ على المطالبة بممارسة منه الطبيعي في البوح بما يدور في خلجات نفسه أن يلتزم الصمت التام ...

## مجلة الدعوة

وبالفعل كانت مجلة «الدعوة» لسان حال جماعة الإخوان المسلمون أول من انطبق عليه القانون بعد وفاة الأستاذ صالح عشاوى صاحب الامتياز، رحمه الله، ثم كان الدور على مجلة «الاعتصام» والتي سقطت بعد وفاة الأستاذ أحمد عيسى عاشور رحمه الله. استمر القانون فى تعنته بعد ذلك.. فعندما أراد أن يضع شروطاً لإصدار الصحيفة كانت الشروط معجزة بكل المقاييس.. ففى المادة ١٩ من القانون والتي تشرح كيفية اصدار صحيفة تقول : «يشترط فى الصحف الصادرة عن أشخاص إنشاء شركة مساهمة أو تعاونية وألا يقل رأس مال الشركة المدفوع عن ربع مليون جنيه إذا كانت يومية ومائة ألف جنيه إذا كانت اسبوعية يزود بالكامل قبل اصدار الصحيفة فى أحد البنوك المصرية». إلا ان القانون يستمر فى إجحافه وتعنته فيقول: «ولا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد

لم تصدر فى عهد ذلك القانون المشنوم أى صحيفة بعيدة عن الأحزاب القائمة.. حتى بالنسبة للمؤسسات الصحفية والمساهة بالقومية فقد نالها من العنت ما نالها.. فقد اعتبر قانون «تقييد الصحافة» فى نص المادة ٢٢ أن هذه المؤسسات مملوكة ملكية خاصة للدولة ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى».

ثم ثنى القانون بعد ذلك - بعد أن قيد الصحف القومية - فانطلق إلى الصحف المملوكة لأفراد والتي كان لها معاملة معينة.. خاصة وأن معظم هذه الصحف من المجلات الإسلامية المؤثرة والفعالة والتي لها جمهور من القراء داخل مصر وخارجها.. فكانت المادة ٤٦ من القانون والتي تقول «الصحف القائمة حالياً والتي تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها حتى وفاتهم».





ابراهيم خليفة



الشيخ أحمد عيسى عاشور



الشيخ صالح عشموى

«الدعوة» وال«الاستثمار» أدت فشاليا القانوني المشهور

«القانون ينتظر على الصحفيين أن يكونوا أعضاء مؤسسين في شركات الصحافة»

«مراجعات قضائية لمدة ست سنوات أمام الشركة الإسلامية الصحافة والنشر»

... شخصيات:

«نشل قانون الصحافة سببه اننا نعيش في إطار لا ديمقراطي فاشل ..

تلقي مكالمة تليفونية أثناء الحديث معه وطلب منى الخروج حتى يتكلم فى التليفون وذكر لى ان المكالمه خاصه بالشركه الاسلاميه للصحافه.. ثم رجعت اليه بعد انتهاء المكالمه وقد تغير وجهه وانقلبت الأمور رأساً على عقب.. وقال لى: من الذى تسلم منكم الأوراق ومن الذى يثبت لى انك وكيلاً للمؤسسين؟؟ فذكرت له اننى قد تلقيت منكم منذ لحظات ورقة رسميه صادرة من ادارتكم وفيها اثبات اننى وكيل للمؤسسين.. عندها قام بانتزاع المستند من يدي.. حينها اتهمته بالاختلاس وطلبت منه التوجه إلى قسم الشرطة لتحرير محضر بالحادث إلا انه بعد محاولات تمكنت من استرجاع المستند مرة أخرى. وفى اليوم التالى أرسلوا لى خطاباً بعدم وجود صفتى كوكيل للمؤسسين.. عندها قام جميع المؤسسين وعملوا توكيلات تؤكد أننى وكيل لهم.. وأحيل الأمر إلى مجلس الدولة الذى أصدر تقريراً يؤكد أحقية المؤسسين فى تأسيس الشركة دون أية قيود. طالبت بعدها الادارة العامة للشركات

النموذجين فأقمنا دعوى قضائية بطلب الحصول على النموذج وكانت فى مجلس الدولة وذلك بعد تقدمنا بطلب عند قاضى الأمور الوقتية والذى أمر بتسليم النموذج كما قضى مجلس الدولة بأحقيتنا فى استلام النموذج. إلا ان النموذج فى عام ١٩٨٥ وبعد خمس سنوات من صدور القانون لم يكن قد عمل من الأساس وطالبنا بنموذج العقد وطلب التأسيس وحكم القضاء لنا تم رفض اشكالهم.. وبعد محاولات تسلمنا النموذج بعد أن كتبوه.

#### مرحلة جديدة

تقدمنا بعد ذلك بالطلب إلى الإدارة العامة للشركات التابعة لوزارة الاقتصاد، حيث بدأت المشاكل، فعوملنا معاملة خاصة فكان محظورا على وكيل المؤسسين أن يستقبله أى موظف.. وقد تم تعميم أمر فى الإدارة بأن يكون مدير عام الشركات نفسه هو المتعامل الوحيد معنا. ففى بداية الحديث مع مدير ادارة الشركات رحب بالشركة وأكد انه سوف ينهى الموضوع فى وقت قياسي.. إلا انه

أساسها مصادرة للفكر خاصة إذا كان هذا الفكر نابع من التيار الإسلامى!! انكشفت الحقائق بعد سلسلة المعوقات اللاقانونية أنها تحد سافر للتيار الإسلامى أن يتكلم.. تعمد واضح لكتم أنفاس المارد الجبار الذى يخشون مجرد اعطائه حقه فى الكلام.. إلا انهم يعلمون ان هذه الكلمات تصل إلى قلوب الناس لأنها خرجت من القلوب.

#### وكيل المؤسسين يتخذ

ويتكلم الاستاذ ابراهيم عبدالفتاح خليفة المحامى وكيل المؤسسين للشركة الاسلاميه للصحافه والنشر عن المراحل التى مر بها حتى يؤسس هذه الشركة فيقول:

— اننا عندما أردنا تأسيس شركة مساهمة تعرضنا لأول عقبة قانونية.. حيث انه لا بد من الحصول على نموذج لطلب تأسيس الشركة من المجلس الأعلى للصحافة وبالفعل تقدمنا بطلب للحصول على النموذج الخاص بطلب التأسيس والنموذج الخاص بالعقد إلا ان المجلس الأعلى للصحافة رفض أن يعطينا هذين



كيف  
تصدر  
صحيفة  
جديدة؟



بتقديم صحيفة الحالة الجنائية للمؤسسين بما يفيد بعدم الحكم عليهم بعقوبة جنائية أو جنحة. وبالفعل تقدمت بمائة اقرار بتوافر أهلية كل مؤسس ومائة شهادة من مكتب المدعى الاشتراكي تفيد بعدم وجود أحكام صادرة عن المؤسسات. تراخت اللجنة بعدها في اتخاذ القرار اللازم إلا أنني فوجئت بمصلحة الشركات، تطالبني بتقديم شهادة تفيد توافر الأهلية اللازمة لتأسيس الشركة وردت عليهم بكتاب رسمي بأن جميع البيانات مستوفاة لديهم... إلا أنهم استمروا في الجراءات العرفية فأقمنا دعوى قضائية أمام مجلس الدولة الذي أنصفنا وقضت المحكمة بوقف تنفيذ القرار الطعون عليه.

وأضافت المحكمة: «إن قرار اللجنة الإدارية السليبي بالاستئناف عن الموافقة على عقد تأسيس الشركة الإسلامية لا يجلد ما يسره في الواقع والقانون مما يجعله مخالفا للقانون بل، يحمل في ثناياه تعسفاً في استعمال السلطة التي لا تمت للمصلحة العامة بصلة»...

وبدلاً من أن تنصاع المصلحة لتنفيذ حكم القضاء وأصلت سلسلة العرقلة والتعسف فأقامت إشكالا في التنفيذ أمام

**الدعوة**

الشيخ أحمد من حسن التمام إلى شيخ الأزهر وزير الإعلام

التي هي من طبعه

التي هي من طبعه

التي هي من طبعه

محكمة الأمور المستعجلة بجنوب القاهرة رغم أنها جهة غير مختصة وبالفعل قضت المحكمة بعدم الاختصاص.. مما ضيع وقتنا لا ندري المصلحة من؟؟

وبعد استنفاد كل وسائل التأجيل أمام المحكمة وقضت المحكمة الإشكال وألزمت المصلحة بالتنفيذ إلا أنهم وأصلوا فلم ينفذوا الحكم طواعية مما اضطرني إلى إندار المسئولين على يد محضر وبالفعل تمت الموافقة على المؤسسات إلا أن أسماءهم كانت على صورتها الأولى وكان حينها قد توفي بعض المؤسسات واستبدلوا بآخرين أحياء.. فرفضت تسليمنا الأوراق وفقا للتعليمات الجديدة..

### وماذا بعد

هذه هي قصة صحيفة أرادت أن تصدر وسط ترسانة من القوانين ستفادها حتى ندلل على الوضع الذي خلفه ذلك القانون الذي تم تفصيله لمنع الاتجاه الإسلامي أولا من التعبير عن قضاياها ومشاكلها وثانيا حتى يستمر جو الأرهاب وحجر الآراء والتضييق على الحريات العامة والتي ينال الإسلاميون منها نصيب الأسد..

### قانون يجب أن ينسف

ويؤكد الدكتور محمد عصفور أن فشل قانون الصحافة يعود إلى الإطوار العام الفاشل واللامرطاطي وهو يحتاج إلى تغيير لا تعديل ويكون في إطار تغيير دستوري شامل.. فالحال ليس بالترقيع ولكن بالتغيير الدستوري الشامل..

وأضاف: أنه لا يوجد ما يسمى سلطة

### الاعتقاد

الاعتقاد بالحرية والديمقراطية



الاعتقاد بالحرية والديمقراطية

### الاعتقاد

الاعتقاد بالحرية والديمقراطية



الصحافة ولكن هناك حرية الصحافة وهي حرية إصدار الصحف وحرية التعبير من خلال الصحافة أما حرية إصدار الصحف فهي غير موجودة على الإطلاق حتى بالنسبة للصحف القومية فإن تأميمها قضى على حرية الصحافة فهي صحف حكومية بالدرجة الأولى وليست صحفا قومية.

ودعا الدكتور عصفور إلى إلغاء التأميم على المؤسسات الصحفية وطرحها للناس..

ويضيف الأستاذ إبراهيم خليفة قائلاً: إن قانون الصحافة يجب أن ينسف كله فهو لم يخرج إلا للتضييق على الصحف الإسلامية وعرقلة مجلة الدعوة ومن خلال تجريس في قضية تأسيس الشركة الإسلامية للصحافة لإصدار مجلة الدعوة أجد أننا أمام القضاء والعراقيل منذ سنة ١٩٨٥ حتى الآن دون جدوى رغم أن المبدأ الطبيعي لتأسيس شركة لا يتعدى ثلاثة أشهر على أقصى تقدير بل وفي بعض الأحوال تصل مدة الإجراءات عشرة أيام.

ويستطرد قائلاً: إن أغرب ما يوجد في القوانين من عجائب أنه يحظر على الصحفي أن يكون عضواً مؤسساً في شركة تصدر عنها صحيفة ويمكن العضو المؤسس بعد ذلك أي شيء آخر.

وأخيراً.. وبعد كل ما استعرضناه من القيود التي تكبل كل صاحب فكر يريد أن يعبر عنه عن طريق صحيفته ويحدها عرقنا ترسانة القوانين الظالمة.. وما غنى كان أعظم..

نطرح تساؤلاً إلى الجميع.. مؤيدي التيار الإسلامي والمثاليين.. إذا كان لديك رأي أو فكر تريد أن تبوح به فماذا أنت فاعل؟!



## آثار أزمة الخليج على الكيان الصهيوني مكاسب أنية .. وخسارة طويلة المدى



منذ أن انفجرت أزمة الخليج عقب اجتياح الجبهة العراقية للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ والحديث لا ينقطع عن حسابات الخسائر والمكاسب الإسرائيلية من جراء تلك الحرب.

ويذهب إلى أن إسرائيل تسعى لنشر الفتنة وتدمير الحروب بين العرب والمسلمين وليس خافيا الآن أنها لعبت دوراً كبيراً في دفع العراق إلى الهجوم على إيران المسلمة. لتفضاء على الثورة الإسلامية فيها وتدمير القوتين العراقية والإيرانية على السواء. وليس خافيا أن إسرائيل لا تستطيع أن تعيش في المنطقة، إلا من خلال التفرق والتشردم العربي والإسلامي.

وعلى كل حال فإن إسرائيل قد حصدت الكثير من المكاسب بسبب أزمة الخليج. فمن ناحية فإن تدمير قدرة العراق العسكرية وتبخير الثروات العربية واستنزافها يصب في النهاية في مصلحة إسرائيل. ومن ناحية فإن أزمة الخليج بتداعياتها المتشابكة قد ألقت بظلال النسيان على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وأعطت إسرائيل فرصة فرض حظر تجول شامل على الفلسطينيين في الأرض المحتلة أو تحويل الأرض المحتلة إلى سجن كبير يتم تجميد الفلسطينيين داخله تماماً فضلاً عن قطع أرزاقهم وتوصيلهم إلى حالة إفلاس وجوع شامل في غياب الإعلام العالمي والعربي الفارق حتى أذنيه في تداعيات حرب الخليج. ومن ناحية ثالثة فإن سقوط صواريخ الحسين على إسرائيل وتمسكها بعدم الرد عليها تلبية لرغبة التحالف الدولي، قد أعطاها الفرصة لطلب المعونات العسكرية والاقتصادية من الغرب التي وصلت إلى ١٣ مليار دولار.. وأكثر من هذا أن

إسرائيل تستمد لاجتياح الأردن كنوع من استثمار الفراغ المتروك عقب سقوط العراق.

ولكن على الجانب الآخر، هناك الكثير من الخسائر التي تلقت وستدق بإسرائيل من جراء أزمة الخليج. فمن ناحية فإن استمرار الحرب وعدم حسمها سريعاً يعني أن الآلة العسكرية الأمريكية والأوروبية ليست عصا سحرية بل يمكن مواجهتها والصمود أمامها فما بالك بالآلة العسكرية الإسرائيلية وهي أقل كثيراً.. إذن المهاجر النقي في مواجهة الكيان الصهيوني قد سقط وأصبح من غير المعقول أن يدعي أحد أن إسرائيل قوة لا يمكن مواجهتها بل أصبح القول الصحيح أنه يجب مواجهتها مهما كان التوازن العسكري معها مختلاً، لأنها لن تكون في كل الأحوال أقوى من ٢٨ دولة متحالفة ضد العراق. ومن ناحية أخرى فإن الحديث الكبير والمتصاعد عن الشرعية الدولية سيجعل من المحرج للغرب تجاهل القضية الفلسطينية التي تجاهلها طويلاً والاعتراف بأن تلك الشرعية الدولية ستسقط، فأياً كانت نتيجة الحرب فإنه سيتعين على التحالف الغربي أن يفعل شيئاً من أجل القضية الفلسطينية ولو على الأقل لحفظ ماء وجهه أمام حلفائه العرب.

ومن ناحية ثالثة فإن صواريخ الحسين (٣٥ صاروخاً) التي سقطت فوق رأس الكيان الصهيوني وأياً كانت دوافع صدام حسين في إطلاقها وسواء كانت صواريخ سياسية أو محاولة لجرح إسرائيل إلى الحرب أو خلط الأوراق إلا أنها في النهاية أذاقت اليهود من نفس الكأس الذي أذاقوه للشعب الفلسطيني طويلاً، فهم في حالة ذعر دائم، وملزمون بحمل القناعات الواقية دائماً ومنازلهم معطلة وكذلك مصالحهم، ويعيشون في حالة رعب كلما سقط عليهم صاروخ، فضلاً عن أن نجاح تلك الصواريخ في اختراق المهاجر الصهيوني الذي لم يخترقه أحد منذ ١٩٤٨ هو انجاز في حد ذاته.

وحتى إذا أخذنا بتصريحات القادة اليهود، فإن الهجرة السوفيتية قد انخفضت معدلاتها كثيراً بعد ضرب إسرائيل بالصواريخ، كما تم تدمير ١٠٩٧٥ منزلاً إسرائيلياً فضلاً عن ٢٤ قتيلاً وأكثر من ألف جريح إسرائيلي وهذا حسب قول شارون نفسه، أما إذا أخذنا بأقوال الجانب المؤيد للعراق فإن إسرائيل قد تعرضت لأكثر بكثير من تلك الخسائر وخاصة في مفاعليها النووي بدمونة وكذلك ضرب مطار اللد وبعض المنشآت العسكرية والمدنية الإسرائيلية الأخرى.

وهكذا فإن هناك جوانباً سلبية وأخرى إيجابية وهكذا الحياة دائماً ومهما كان الأمر سلبياً فإن له بعض الجوانب الإيجابية ولا يغفل شيء في الحياة من الأمر ونقيضه.



# جيش صدام

أحوال  
المسلمين

العراقي بل كأداة قمع وليس كإمكانية محسوبة لصالح الأمة العربية الإسلامية بل كأداة كيد وعدوان عليها. وفي تصوري وبصراحة أن ذهاب أو تفكيك هذه الأداة على يد كائن من كان ليس بالخسارة الجمة التي تصورها البعض. فصدام حسين نفسه قال بعد الحرب بأسبوع في حديث لمحطة تليفزيونية أمريكية أنهم إذا هدموا العراق كله فلا توجد مشكلة لأنه يمكن بناؤه من جديد، كما صرح نائبه المقرب بأنهم على استعداد للتضحية بثلاثي الشعب العراقي في سبيل الصمود. هذه بالطبع هي نظرتهم إلى ما يعتبرون أنه بلدهم وشعبهم الخاص بهم والذي ورثوه. ولكن يبرز من بين الكلام أنه لا توجد مشكلة فيما يتعلق بالجيش الذي هو محض أداة يمكن إصلاحها إذا انكسرت.

هذا هو موقف أصحاب الجيش العراقي نفسه فما بال المتباكين عليه؟ المفروض أن هذا الجيش وغيره من الجيوش أن تكون تابعة للأمة وللشعب ولتحقيق المصالح الحقيقية للجماهير المسلمة وفي مقدمتها المصلحة الدينية بمعناها الشامل من رفعة الأمة ومنعتها وعدم الاعتداء عليها. فإن الجيوش الإسلامية ليست مجرد أدوات في أيدي بعض الحكام والأنظمة يلعبون بها لخدمة بقاءهم في السلطة وطموحاتهم أو مخططاتهم التي لا تحقق بالضرورة أو تتوحد مع مصالح الشعوب إلا إذا صدقنا

بعيداً عن خضم التعليقات التي دارت حول ما وصف بحرب الخليج هناك أسئلة لم يفكر أحد - وبالأذات من المعسكر المتباكي على صدام - في طرحها.. أبرز هذه الأسئلة التي تحتاج إلى جرأة وصراحة في الإجابة تتعلق بالجيش العراقي الذي أكد كثيرون أنهم يقفون ضد ضربه أو تمزيقه على يد الجيوش الحليفة. وبصرف النظر عن المشاعر الطيبة التي لم تكن تجدى على أي حال لأن ذلك الجيش قد احتاط لنفسه مقدماً بحسن الاختباء أو التخفي هنا وهناك، أقول بصرف النظر عن هذه المشاعر الفياضة فإن أحداً لم يكلف خاطره بالسؤال عن طبيعة هذا الجيش وسجله، في الماضي وما الذي ينتظر منه إذا خرج من الحرب مدججاً بنفس الأسلحة الرهيبة والكثيرة الحجم.. نعم على الورق نحن أمام جيش يفترض أنه مسلم ولكن منذ متى كان لهذا الجيش العراقي أي إسهام في أية قضية عربية إسلامية ولو بإرسال بعض طلقات ذخيرة؟

من عملية الكويت. أما الحديث عن أن جيش العراق درع واق للأمة العربية وأنه مصدر قوة وإمكانية وذخر لعمليات التحرير.. الخ. فكلها على أحسن الفروض مجرد آمانيات وأهية وافتراسات نظرية تكذبها الوقائع والتصورات المحتملة حول المستقبل الذي كان يرمى فيه رئيس العراق احتلال سائر الخليج، كما أعلنت إيران مؤخراً بناء على ما وصلها منه من رسائل. جميل جداً أن يتنادى البعض بإنقاذ جيش صدام بعد أن أسموه خطأ جيش العراق، ولكن من الأجمل أن يتذكروا جرائم هذا الجيش التي أفقدته أي شرف وجدارة والأجمل أن يتفكروا في وضعه ليس كأداة دفاع عن الشعب

الإسهام الرئيسي للجيش العراقي الذي سجله له التاريخ حتى الآن هو ضرب الثورة الإسلامية الإيرانية بعنف وقذارة وصلت إلى غمر المدنيين بالغازات السامة، ثم هناك انجاز ضرب الثورة الكردية القومية في شمال العراق والإشراف على عمليات تصفية هذا العنصر من الشعب العراقي. وكان الإسهام الأكبر بالطبع هو حماية النظام الدموي الرديء القائم في بغداد وحماية عمليات التصفية التي قام بها لكل فصائل المعارضة.

أما التسليح الجبار الذي جلب للجيش العراقي فلم يكن سوى بهدف غزو الخليج وإيجاد توسع شوفيني وأمبريالي للنظام البعثي وليس بأي غرض آخر، كما تبين





دعاوى هؤلاء بأنهم هم الذين يجسدون شعوبهم أو أن أهمهم تفنى فيهم بحيث إذا ضاع الجيش أو الشعب وبقي الزعيم فإن كل شيء على مايرام. وهذا هو ما قيل بعد النكسة المشهورة وسيقال الآن بصورة أوسع بعد الحرب الخليجية فبقاء صدام ونظامه في الحكم حتى بعد اضعاف أو تدمير الجيش العراقي سيعتبر انتصاراً باهراً وسيفاجأ المتباكون الآن على تدمير الجيش العراقي المزعوم أن ما يعتبرونه مأساة وخسارة للأمة يعتبره أصحاب الجيش أنفسهم انتصاراً ساحقاً وعظيماً لأن الأداة بليت وانكسرت بينما بقي صاحبها في مكانه ليخلق أداة أخرى!

إن المأساة ليست في تدمير جيش العراق أو حتى شعب العراق أو مقدرات العراق (وهذا ما لا يمكن أن يحدث لسبب واحد هو عدم استعمال أسلحة الدمار الشامل) ولكن المأساة التي يتغافل عنها أعضاء جمعية الرفق بصدام الجدد هي في تحول الزعيم الفرد ونظامه إلى طاغية مستبد شامل يدمج في ذاته الجيش والشعب والمقدرات وسلفى وجودها المستقل ويجعلها مجرد أداة وامتداد له ووسيلة لخدمة مصالحه الخاصة وبقاءه بحيث أن تدمير أو ضرب أي منها في خضم مغامراته أو نتيجة لها يصبح أمراً حتمياً أو طبيعياً وبحيث يعتبر أن تدميرها أو إضعافها لا يهم طالما بقي هو في موقعه! التعاطف الحقيقي كان ينبغي أن يبدأ بفصل الجيش والشعب عن كيان صدام ونظامه وتحويلهما إلى كيانات حقيقية لها وجود منفصل ومعاد للنظام ومنقلب عليه. في هذه الحالة كان التعاطف والمشاعر أمراً طبيعياً ومطلوباً.

وبالمثل فإن التباكي المتأخر الذي ظهر عند البعض وبالذات من التيارات

اللا دينية على شعب العراق وما يحدث له من جراء الضرب الجوي المركز على جيش صدام كان مفتقداً بصورة بارزة طوال سنين حكم هذا الشخص وتفتيته لهذا الشعب ولا يقتصر ذلك على عشرات الألوف من قتلى وجرحى الأكراد في حرب إبادة وحشية بل وعلى العلماء المسلمين وأفراد الشعب العاديين.. وهذا التباكي كان مفتقداً أيضاً عند دخول الجيش العراقي الكويت وأفغانستان.. وبالطبع كان مفتقداً عند قضية أفغانستان عند الضرب الوحشي والقاتل للمدنيين الأفغان على أيدي جيوش السوفييت ثم قوات عملاتهم في كابول، بل إن نفس المجموعات اليسارية التي تتباكي بظرف اللسان فقط على مصير العراقيين هي التي كانت ترحب وتسرح بضرب الأفغان على أيدي الروس أو بضرب الكشميريين على أيدي الهندوس وبضرب الصوماليين على أيدي الساقط سياد بري، عندما كان في طوره الأحمر. ويبدو من الواضح أننا وصلنا إلى معايير حسنة التفصيل بحيث يصبح ضرب الشعوب على أيدي الأمريكان هو فقط الجريمة الوحيدة في التاريخ التي تستحق العويل والإدانة أما ضرب الشعوب على يد سائر الخلق بدءاً من

الحكام المستبدين رافعي لواء الاشتراكية وإلى الروس (داخل الاتحاد السوفييتي نفسه) فهو حلال أو إجراء سياسي يمكن تبريره والدفاع عنه. ومرة أخرى ماذا عن جرائم صدام ضد الشعبين العراقي والایرانی والتي وصل ضحاياها الفعليين إلى الملايين والتي لا يمكن مقارنتها بمئات من المدنيين سقطوا في القصف كما أعلنت العراق رسمياً.

إن الذي اضطر البعض إلى الدخول في هذه التخبطات هو الابتعاد قواماً عن التكيف الفعلي والحقيقي للقضية والاكتفاء بأحد جوانبها (الهجوم الخليف على جيش صدام) وتسليط الضوء عليه معزولاً عن كل ما سبق وعن السياق العام. وأصل هذه القضية هو نظام صدام نفسه، نحن أمام نظام عميل واضح العمالة منذ مجيئه إلى السلطة - (حسنين هيكال قال انهم عملاء لشركة النفط الانجليزية ولم يعارضه أحد حتى الآن منذ سنة ٧٢ أو ٧٣). والدافع الأساسي لكل تحركات هذا النظام الداخلية والخارجية هو البقاء في السلطة والتقوى فيها مع امكانية بسط السلطة والنفوذ والسيطرة على الجيران ولا سيما الضعفاء والأثرياء. والشعارات التي رفعت أو الدعاية التي



نشرت في أرجاء العالم العربي (قبل اكتشاف صدام للإسلام) كانت موجهة إلى تلك الغاية، والتعامل الغربي للاستفادة من صدام بدأ بعملية إيران حيث تم توريثه فيها لتوظيف قدراته من ناحية وضرب الثورة الإسلامية من ناحية أخرى. أما بعد ما سمي بالنصر على إيران، والذي تحقق فقط بفضل حلفاء الأمم (أمريكا، إنجلترا، فرنسا).. أخذ صدام يبحث لنفسه عن مكافأة لم يحصل عليها في عملية إيران. وكانت المكافأة في تصوره هي الكويت ثم سائر الجناح الغربي للخليج وكان يعتقد أن الغرب الذي وقف معه في عملية إيران ثم بعدها بالتسليح والتمويل وإقامة البنية الأساسية سيوافق على تقرير هذه المكافأة بعد معارضة علنية لاستكمال الشكليات الدولية. ولكن هنا عبر صدام في غيابه الفطري عدة خطوط حمراء. الخط الأول، هو أن دعم الغرب له موجه فقط لضرب الإسلام في المنطقة وليس لكي يعمل لحسابه الخاص، والخط الثاني، هو عدم تحوله إلى حجم أكبر مما هو مخطط له في موازين القوى في المنطقة. والخط الثالث، هو تسرعه بغياء نادر في إحداث عملية تغييرات في الخليج يريد الغرب أن تتم ببطء وبصورة مخططة تبدو حسنة الإخراج وطبيعية الحدوث. صدام إذن خرج على خطوط حمراء سياسية بالمقام الأول وليست اقتصادية (أى لا تتعلق بالبترو) كما فهم البعض لأن البترول الذي تحتاجه أمريكا بشدة يصل إليها بسعر السوق من عدة مصادر والغرب هو الذى يتحكم فى السوق.

لقد عرض صدام نفسه بعد غزو الكويت أن يستمر فى تزويد أمريكا بالبترول بلا زيادة فى السعر. لقد دخل البترول فى العملية من وجهة نظر الغرب بصورة تدريجية وثانوية بعد أن تبين أن الضربة التحجيمية لصدام ستؤدى إلى انشغاله بعملية إعادة تعمير واسعة تضطره إلى زيادة ضخ البترول وبيعه فى السوق العالمى بسعر أقل فى إطار منافسة الدول الخليجية، وهكذا يحدث الانخفاض الكبير الذى طالما ادعى صدام أنه غزا الكويت للقضاء عليه.

إزاء الخطوط الحمراء السياسية والاستراتيجية التى اقتحمها صدام بوعى أو بدون وعى باتفاق تأمرى مع دوائر غربية معينة أو عدم اتفاق (حسب أى المصادر نصدق) كان تحرك الغرب واضحاً ومنطقياً للغاية. ولا يتطلب الأمر لتفسير هذا التحرك الغربى أن نتحدث عن حالة

الوفاق مع السوفييت أو ما يسمى بالنظام العالى الجديد الذى يتحدث عنه عباقرة المحللين فى الصحف الرسمية. الأمر أبسط من ذلك. التحرك الغربى هدف إلى إعادة صدام ونظامه وجيشه إلى داخل الخطوط الحمراء التى تجاوزها، المطلوب (وهو ما حدث) ضربة عسكرية ليست قاضية وإنما تحجيمية تشذب من جيش صدام المتضخم وتعيد النظام العراقى إلى الحجم السياسى والاستراتيجى المقدر له بلا تجاوز. وهذه الضربة التحجيمية ينبغى ألا تسقط النظام أو تضيع صدام ولذلك منح المهيب الركن انتصارات سياسية دعائية (زعيم العرب، الصامد فى وجه القصف، صاحب أم المعارك، متحدى أمريكا.. الخ).. تثبت من مركزه عراقياً وعربياً وتعادل الهزيمة أو الضربة العسكرية بحيث تبقى عليه ليلعب دوره ضمن توازنات القوى القادمة.. ولله فى خلقه شؤون !!

## القضايا المنسية

فى أثناء حرب الخليج :

● العدو الإسرائيلى وجه ضربات موجعة لـ «حماس»

وألقى القبض على المئات من أتباعها وأنصارها

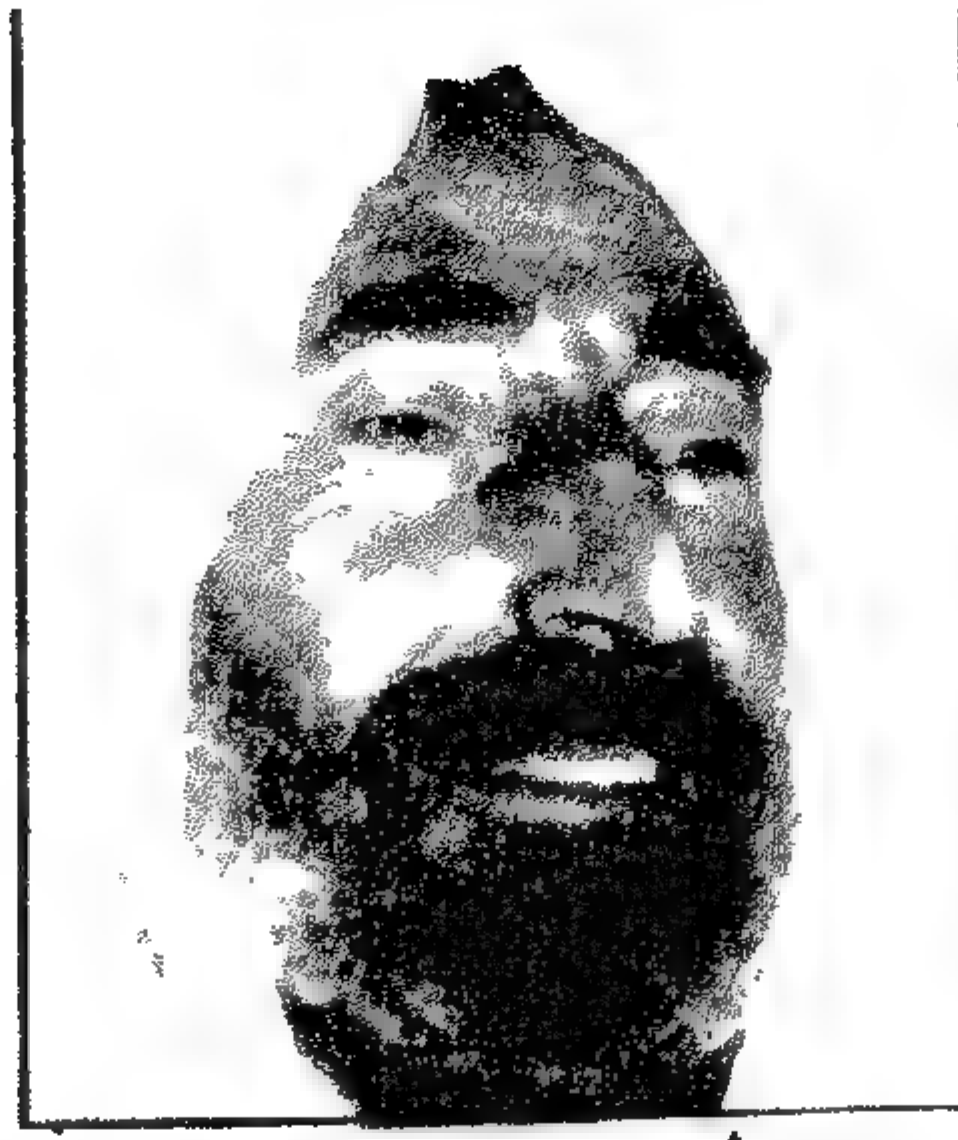
● «برى» هو المتعامل ثم العميل للاتحاد السوفييتى

ثم العميل الواضح للولايات المتحدة الأمريكية

خضم الحملة الهندوسية ضدهم لهدم مسجد باهرى وبناء معبد هندوسى مكانه. وتحول الصراع هناك لفترة وجيزة إلى صراع بين مسلمين يتظاهرون تعاطفاً مع العراق وهندوس يتهمونهم بخيانة الوطن ومساندة القضايا الظالمة. وتلاحظ نفس الشئ طبعاً بالنسبة للقضية الأفغانية التى نسيت تماماً إلى حد أن أطرافها وجدوا أن الحل الوحيد

فى غمرة أحداث الخليج سقطت من الانتباه قضايا إسلامية عديدة كانت تحظى قبلها بمزيد من العناية الإعلامية على الأقل. وأبرز ما حدث هنا هو أن البعض نسى قضايا قريبة منه يعايشها واتجه إلى الانشغال بحرب الخليج تأييداً لصدام أو العراق فى تصور بأن القضية المطروحة هى إسلامية كما فعل مسلمو الهند وهم فى





الشيخ أحمد ياسين

لتذكير الناس بها هو ارسال مجموعات من المجاهدين إلى السعودية كما أن نجيب الله أدان العراق وأيد قرارات الأمم المتحدة. وفي المغرب العربي انشغلت الحركات الإسلامية بتنظيم المظاهرات الحاشدة دعماً للعراق ونسبت قضية قبيلة الطوارق العربية المسلمة التي تقطن في الصحراء الغربية والتي تتعاون عدة دول: (ليبيا، الجزائر، تونس، مالي، أفريقيا الوسطى) على تهجيرها وفرض ما يسمى بالتوطين عليها لثفرقة أتباعها بين تلك البلاد وكسر شوكتها رغم أن هذه القبيلة تمثل مظهر وحدة واتصال عربي زنجي يقوم على الإسلام ويكسر الحدود المفروضة استعمارياً.

وقضية فلسطين كانت كالعادة أكبر المنسيين لأن الجميع تذكروا واعتبروا أن الفلسطينيين هم مجرد أنصار ومصنفين لصدام أو هم مجرد امتداد للأدوات العراقية المستخدمة في حرب الخليج وليسوا أصحاب قضية مركزية. وهكذا ذهبوا مع صدام الفارس (كما أسماء ياسر عرفات مشجعاً) ولم يبق منهم ذكر سوى أنهم هلكوا لصواريخ الفارس الخائبة التي سقطت على تل أبيب رغم أن أقل عملية فلسطينية فدائية كانت تحدث خسائر أكبر منها، وفي خلال هذا الانشغال وجهت إسرائيل ضربات موجعة كان منها ما طال عرقة خماس (في منتصف فبراير) حيث ألقي القبض على المئات من أعضائها وأنصارها، ودهمت العشرات من مقارها، وكان من الضربات ما طال الشعب في الأرض المحتلة نفسها بفرض حظر التجول لإفكار وتجويع الفلسطينيين وإظهار أنهم يعتمدون على استأذانهم وصاحب

حظر التجول هذا تدهور في الأوضاع المعيشية والصحية.

ومن القضايا المنسية سقوط سياد برى حاكم الصومال بعد أكثر من عشرين سنة من الإهدار لإسلامية هذا البلد والشعب المسلم الأبى التمسك الذي أعلن الجهاد على الاستعمارين البريطانى والىطالى ثم الفرنسى منذ القرن الماضى. وسياد برى نموذج لعشرات الحكام المفروضين على ساحة العالم الإسلامى، فهو العسكرى المغامر الذى يصل إلى الحكم بانقلاب يرفع شعارات براقة سرعان ما ينقلب عليها، وهو القبلى المخلص الذى يرتكن فى تثبيت دعائم سلطته على قبيلة من قبائل البلاد ويضرب بذلك كل عوامل التماسك الدينى واللفوى والتاريخى أو حتى المؤسسى الحديث. وهو فى أشد التمسك بالقبيلة يرفع شعارات العصرية والعلمانية والاشتراكية ويستغلها ليضرب بها الإسلام الذى يصفه بالتخلف والرجعية وعدم مجازاة العصر وكان القبلى الفجة هى العصر، وسياد برى يكرر بفجة نفس تجارب الآخرين من بعض حكام البلاد المسلمة فى العمالة للخارج فهو المتعامل ثم العميل للسوفييت وبعد ذلك ينقلب إلى العمالة لأمريكا وبعد أن تتخلى عنه القوى الكبرى فى ثقلباته يلجأ إلى القوى



الصغرى فيتذلل لإيطاليا ولبعض دول المنطقة العربية طمعاً فى المعونة وترسيخ أركان الحكم وفى ظل كل هذه التقلبات يزداد فقر البلاد وتعريف الجوع والفقر وتفتت الوحدة وتظهر الثورات المسلحة بينما الشعار المرفوع هو أن الحاكم يعمل من أجل التقدم.

ولكن برى كان بالفعل نموذجاً أميناً للحكام المفروضين فى زاوية معينة هى ذلك الاضطهاد البشع الذى صب على المسلمين، لقد قتل بل وحرق علماء المسلمين وعطل أحكام الإسلام فى أدق توجيهاتها وأكثرها قطعياً فى تنظيم شئون الأسرة والميراث وروج للإلحاد ونشر الأفكار الغربية ضارباً بذلك تاريخ بلاده وراثتها وثقافتها. وسواء أكان تابعاً للشرق أو للغرب أو يقف وحيداً منبوذاً فى الساحة الدولية فقد استمر عنده خط واحد وثابت هو العداء للقوى الإسلامية وللمسلمين فى حد ذاته وهذا الخط هو الذى جلب له الدعم من الخارج حيث كان الشيوعيون فى مصر يعتبرونه بطلاً حتى وهربوا من تحوله إلى أمريكياً وكان الصليبيون فى أوروبا يضغظون على حكوماتهم، وبالذات فى إيطاليا، لتأييده لأنه وهو يضرب كل مظاهر الإسلام لم ينس أن يسمح لهم بممارسة التبشير فى الصومال وبناء كاتدرائية ضخمة فى قلب عاصمة هذا البلد المسلم.

هذه القضايا المنسية بفضل حرب الخليج أظهرت مدى قصر نظر وتقلب ما يمكن أن نسميه الرأى العام الإسلامى، لقد ظهر هذا الرأى العام إلى حد ما متبلوراً فى خضم الأزمة الخليجية وهذا تطور إيجابى هام لكنه (أى هذا الرأى العام) كان سلبيًا فى ناعيتين. فهو لم يخطو إلى أى فعل إيجابى ملموس على الساحة السياسية كما أنه وقف فى القضية الخليجية موقفًا على الجانب الخطأ أى صاحب الدعاية الغوغائية. لأن الرأى العام المسلم الذى يريد صدام هو بذلك يظهر أزمة عميقة فى انعدام الوعي والفهم.



## مجلتكم في عيونكم

نقدم لكم خالص التقدير لما تبذلونه من جهد في الساحة الإعلامية على مستوى العالم الإسلامي من خلال مجلتكم الغراء «المختار الإسلامي» فهي منبر من منابر الحق وشعلة تنوير وسط الجاهلية التي تعج بالفاسد والمنكرات بعد أن أدلهم ظلامها، واسود ليلها، لتسير الطريق وتبين الحق وتدعو إليه. وكم كان لها من أثر طيب في نفوسنا في المسجد على وجه الخصوص، وفي العهد على وجه العموم.  
بحسب عبد الله  
المحمدية - الحراش - الجزائر

## لمحات

لشباب دين لا يهون ..  
فاسأل التاريخ عنه ..  
تجيبك صحائف السنين ..  
وإذن ستعرف من أنا ..  
وإذن ستعرف من أكون ..

محمد فؤاد فرج  
واعظ مركز أرمنت



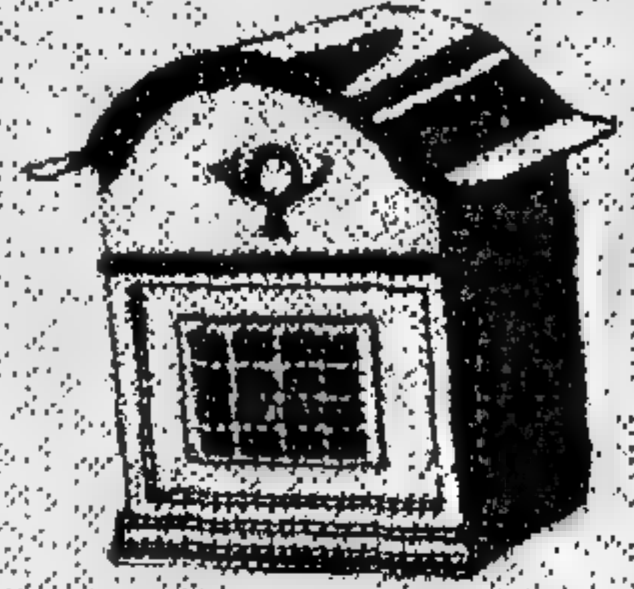
## برقية إلى شاخام

لا تسل من أنا ..  
لا تسل من أكون ..  
غدا تعلقوا رايتي ..  
هذي القلاع والحصون ..  
تشهد الدنيا لعزة ديننا ..  
سيعود يعلو من جديد ..  
وأراك يا شاخام تندب مجدك ..  
وتسير في زمر العبيد ..  
سيعود خالد قائدا ..

## نعم .. الاستجابة تحضر

جماعة من الجماعات الإسلامية المعتدلة منها والمغالبة أننا نريد أن نطبق نحن الشريعة الإسلامية. بل العكس هو الصحيح فلقد قال فضيلة الشيخ الشعراوي: (نحن نريد أن نحكم بالقرآن لا أن نحكم بالقرآن) .. وقال مرشد أكبر جماعة إسلامية في مصر الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله: (إذا حكمنا مبارك بالشريعة لكنس له الطرقات) .. ومعلوم أن جماعة الإخوان هي المقصودة بالتغفل في النقابات وهذا قول مرشدها العام يناقض قول الدكتور أديس وجميع العقلاء من الجماعات الإسلامية وهم الأكثرية والحمد لله يرضون أن

كتب الأستاذ الدكتور يوسف أديس في مذكرته في جريدة الأهرام تحت عنوان (الاستجابة تحضر): أن الجيوش السرية المنظمة قد تغفلت حتى في أجهزة الدولة الكبرى كالتيقزيون والاذاعة بعد أن تغفلت في طلبية الجامعة ونقابات المحامون والأطباء ولغات أخرى كثيرة. وهو يقصد بهذه الجيوش الجماعات الإسلامية لأنه تساءل هل المطلوب هو تطبيق الشريعة الإسلامية؟ وأبدى قبوله لتطبيقها ولكنه سأل سؤالا آخر هو: من يطبقها؟ وتولى هو الإجابة عن هذا السؤال بقوله: سيقولون نحن. وأقول له: لم تقل أي



ص.ب

١٧.٧



وَلَمْ يَلَمْسِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ

شعر : محمد فؤاد محمد على

مطاي - المنيا

دمعة الأطفال ..

من جرحى المندى .. والمحن

من كل شبر فى بلادى لم يذق طعم المطر

أتيتكم ..

يكون اسمى أى إسم ..

وليكن اسمى : عمر ..

قضيتى أنى أتيت للوطن ..

لما رأيت التين والزيتون محروقين

الجبين ..

لأطى الرأس .. ويبكى فى خجل ..

يصيح - فى غيظ - : عمر ..

لما رأيت القدس مصفود القدم ..

لما رأيت المارقين ساوموا ..

باعوا دمايى فى السمر ..

لما رأيت فرقة قامت تصلى للوثن ..

لما سمعت نسوة ..

صاحت على درب المحن ..

لما رأيت طفلة تبكى : لقد ضاع الوطن ..

تبكى : لقد ضاع الوطن ...

الطريق إلى

بقلم: د. عبدالحميد الغزالى

## سنة التغيير

نقصد بالمشروع الإسلامى موقف التفتح الابداعى الأول الذى استند تماما وبالكامل على الكتاب والسنة فى ادارة كافة جوانب حياة المجتمع. ويقوم هذا المشروع على «سلفية» الإسلام. وهى سلفية مستنيرة تحرص على التراث، وتنهل من حضارة العصر وفقا للضوابط الشرعية.

وعليه، يقدم الإسلام مشروعا حضاريا متكاملا وشاملا، يقوم بالانسان ومن أجل الانسان ويتسق تماما مع الفطرة الانسانية. ويحقق بالقدرة الانسانية، وفى حدود استطاعتها، الحياة الطيبة الكريمة للانسان.

وتتمثل غاية هذا المشروع - بشوابته ومتغيراته، وضوابطه وأحكامه، وتوازناته ومحركاته، وتراثيته وتقدميته، وعدالته وكفاءته - فى عبادة الخالق تبارك وتعالى والتى تشمل فرض اعمار الأرض، تحقيقا لطيب الحياة، وتوفيرا لتمام الكفاية لكل فرد يعيش فى المجتمع المسلم.

ولتحقيق هذه الغاية، جمع المشروع فى تناغم طبيعى وتوازن دقيق وتزواج فطرى خلاق بين السماء والأرض، أى بين الروح والمادة، أو الشعائر والشرائع، وبين الآخرة والأولى، وبين الفرد والجماعة، وبين العبادات والمعاملات، مشددا على أن الأصل فى المعاملات «الحل»، أخذا بالأسباب واعماراً للأرض.

وعمليا، حقق هذا المشروع التناسق الفاعل بين هذه العناصر، أو الثنائيات، مؤكدا على تكاملها لا تنافرها، فى عدالة واعتدال، ودون افراط أو تفريط، ومحددا أدوار العمل، وواضعا الضوابط الحاكمة للأداء، والمعايير العادلة لتوزيع الناتج، لمنع كل الممارسات الخاطئة، الممكن حدوثها انسانيا، والتى تعوق مسيرة المجتمع نحو حياة أفضل. إذ يقوم هذا المشروع بتصحيح أنى لما قد يقع من انحرافات، من خلال رقابة ذاتية متيقظة على التنفيذ على كافة المستويات، ووفقا لاجراءات محددة للتوجيه والمتابعة والتقويم والمساءلة والشواب والعقاب.

وعليه، يعالج المشروع - إلى حد الإيذان بالحرب - كل صور

يحكمهم الرئيس مبارك وليس المفتى بالقرآن لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اسمعوا وأطيعوا ولو أمر عليكم عبد حبشى يتودكم بكتاب الله». رواد مسلم. فليس المقصود من يحكم ولكن المقصود بماذا يحكمكم؟ ونحن من جهتنا نطالب مع الدكتور يوسف ادريس الحكومة بأن تستجيب لرأى شعبها العام وتطبق شرع الله فهذا قمة التحضر كما قال الدكتور يوسف: (إن تحضر أى دولة يقاس بمقدار استجابتها لرأى شعبها العام) ومعلوم أن مطالبية الشعب بتطبيق الشريعة يقارب الإجماع، فهل تستجيب الحكومة؟

عبد الرحمن بن محمد لطفى  
إمام مسجد (الثور) ببلوى





د. عبد المجيد الفزالي

الانحرافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مؤكدا التحريم المصريح والمفادح: للقهر والاستبداد، والظلم والاستغلال، والرشوة والمحسوبية، والرياء والنفور، والاحتكار والاكتناز، والتطفيف والبخس، والاسراف والتفكير، والغش والتدليس، والخزير والتزييف، إلى آخر صور القهر السياسي، والتخريب الاجتماعي، والفساد الاقتصادي.

ومن ثم، يقوم هذا المشروع على أخلاقيات الإسلام، كمتفجر داخلي في آليته، ومحرك رئيسي لتعاليمه. ويتأسس المشروع كله، كشرط لا غنى عنه للقيام المشروع أصلاً، على ركيزتين: الحرية والعدل للإنسان، مما يحقق التفاعل البناء والمشاركة الإيجابية لكل فرد في حياة المجتمع، وفي العمل على تغييرها نحو الأفضل. وبالتالي، يحقق المشروع فطرياً مقاصده، من حفظ ديننا الحكي والعقائد، للدين والنفوس والحق والمال والنسل.

ولتحقيق غايته، ومقاصده التفصيلية، جعل المشروع للعمل جزءاً أساسياً من العبادة والتكافل الاجتماعي، من خلال الزكاة والصدقات والنفقات الأخرى، ركناً أصيلاً من بنيان المجتمع، والمشاركة الشعبية من خلال الشورى، أداة رئيسية للحياة السياسية سليمة. وينطلق المشروع من كون الإنسان خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض، ملكية، وتغييراً، وتكافلاً، وشورى، وتربية، والخاء، وقداوة. ويتم السخاء المالم والتفكير عن طريق الاعتدال الجماعي، على الثالث، بعيداً عن فزع اللادينية الخارجية، على السالم نظام المشاركة في الربح والخسارة وليس نظام المداينة الربوي، ومن خلال نظام أولويات والضح ومحدد، يبدأ بالضروريات، أي الأشياء التي لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة. ثم تأتي مرتبة الحاجيات، أي الأشياء التي يحتاج إليها الناس للرفع المخرج والمصلحة المراتبة عنهم. ثم أخيراً تأتي التحسينات، أي الأشياء التي تجعل

حياة الناس أكثر يسراً وسهولة ومتعة دون اسراف، أي التي تضم متطلبات الحياة الطيبة الكريمة.

وفي إطار ميكانيكية التنفيذ، يحدد المشروع أدوار القطاعات الرئيسية (العام والخاص)، والقطاعات الانتاجية (السلعية والخدمية)، والقطاعات الإقليمية (الريف والحضر)، وقطاعات الاعتبار الدولية (احلال الواردات وتشجيع الصادرات) ... الخ، تحديد تكامل وتعاون واعمار لا تحديد اختلاف وتضاد وتخريب. فعلى سبيل المثال، دور القطاع العام يتحدد كجزء من دور الدولة الذي يتركز في تنمية الهياكل الأساسية والمرافق العامة والمشروعات الاستراتيجية والمشروعات التي يحجم عن الدخول فيها القطاع الخاص. هذا بجانب توفيرها للخدمات العامة من دفاع وأمن وعدالة. ويتم القيام بهذا الدور من خلال الولايات السلطانية، وبصفة خاصة ولايات الحكم والقضاء والمال والحسبة، وعن طريق أنظمة النشاط والحي والتجوير والاحياء والملكية والوقف.

ويقوم المشروع على حقيقة أن الكسب الطيب لا يستحق بدون عرق أو جهد أو مخاطرة. ومن ثم، يتم توزيع نتائج المجتمع على أفراد وفقاً لمعايير توزيع عادلة تناسب مع الجهد المبذول أو المخاطرة المتضمنة أو التكافل الاجتماعي المنشود. فالأجر «العادل» لمن يعمل أجيراً، و«الضمان»، أي تحمل المخاطرة وسحاً كانت أم خسارة، للعامل وللعمل والمخاطر. ثم «الحاجة» للغير القادرين - جزئياً أو كلياً.

ويتم النشاط الاقتصادي، طبقاً لهذا المشروع، من خلال السوق الاسلامية، التي تقوم على أساس آليات «النافعة الشافية» من حرية اقتصادية - مقيدة - تحكم انخاف الطيبات، ومن خلال قوى العرض والطلب وميكانيكية الأسعار ووفقاً للمعايير المالية العادلة القائمة على صيغ التمويل والاستثمار الاسلامي من عقود المشاركة وعقود البيوع، وفي جوهر البر والتقوى، والقواضي والنفاه، والصدقة والأمانة، والايثار والوفاء، والعدل والاحسان، والرقابة والفوجيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأخيراً، وليس من باب التفكير وإنما من باب التوكيد، نشدد على حقيقة ان هذا المشروع لا يقوم، في العمل، إلا بقيام الدولة بمهمتها الأصلية، والتي تتمثل في توفير بيئة صحية مناسبة محيطية بالعملية الانتاجية، جوهرها الأمن الحقيقي والأمان الفعلي للإنسان، حماية الكرامة، والحقوق الأساسية، وحفاظاً على هويته، وصيانة لحقوقه.

وبعد... فهذه - أخى القارىء - وأخفى القارئة - لمحات سريعة حول مشروع حضارى كامل وشامل وفعال، تؤكد، بما لا يدع مجالاً للادنى شك، أي عاقل، حقيقة أن: «الإسلام هو الحل».



# رسالة إلى المجاهدين من رابطين في أفغانستان

يقلم : الشيخ سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد الإسلامي ببلتخان

## و «المختار» كلمة

مجلة «المختار الإسلامي» وهي تحمل في صدرها للجهاد الإسلامي في أفغانستان قيادة وجنوداً كل الحب والإجلال والتقدير الدور هذا الجهاد المبارك في إعلاء كلمة الحق وازالة عروش الباطل.. وبالتالي فإن «المختار الإسلامي» وهي تحمل كل هذا الحب تعرض هذه الرسالة التي كتبها العالم الجليل الشيخ سعيد شعبان ووجهها إلى المجاهدين الأفغان.. لأننا نعلم أنها خرجت أيضاً من قلب محب للمجاهدين قيادة وجنوداً.. ونقول لإخواننا الذين سبقونا بالجهاد أن هذه الرسالة وإن اشتملت على ما يمكن أن يساء معه الفهم أو يفهم منه أنه تقليل من الجهاد الأفغاني المبارك إلا أننا يدورنا نقول أنها كلمات خرجت من عالم يذكر بها وهو يعلم أنه يتوجه بها إلى ثلة من المؤمنين: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين». «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

□ أيها المجاهدون

قد هتمم مليوني

شهيد وأنتم على

استعداد لأن

تقدموا المزيد

فعلبكم بوحدة

الصف والمهدف

، لا أحزابكم الباحثة عن الغنيمة وكأنكم لم تقرأوا قول الله تعالى في قصة أحد التي أنزل الله تعالى يومها عقاباً على المسلمين لأنهم انشغلوا حينها بالغنيمة وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . نعم الغنيمة دائماً هي الهزيمة غنيمة الدنيا تنسينا جنة الله ورضوانه لذلك لا بد وأن تعود معا إلى الأصل الذي انطلقنا منه .

القضية الفلسطينية بدأت من أجل محاربة اليهود وانتهت بالصلح مع اليهود : بدأت منظمة التحرير الفلسطينية برفع شعار الحرب حتى التحرير والنصر على الأعداء وكادت تنتهي قضية فلسطين .

أن يصالح قادة منظمة التحرير وبعض الأنظمة العربية ويدعون إلى صلح مع اليهود بدأه السادات المقبور بتوقيع معاهدة كامب ديفيد مع المفضوب عليهم مع أن في كتاب الله «يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم» (المتحنة آية ١٣) . وفي كل فاتحة نقرأها في الصلاة نقول لله تعالى سائلين «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم» (الفاتحة آية ٦، ٧) . هكذا نحدد الصراط الذي نطلب من الله أن يهدينا

في ثواب الله ورضوانه هذا الذي دعاكم لبدء معركة غير متكافئة مع عدو ظالم مستكبر حتى أراكم الله آيات النصر والتأييد . فاضطر الجيش السوفياتي إلى مغادرة أفغانستان . تلك آية من آيات التأييد الإلهي لجهادكم فيجب أن تحفظوا نعمة الله عليكم وأنتم اليوم في اختبار صعب .

أنتم اليوم والأعمال بخواتيمها معروضون على امتحان دقيق فإما أن تفوزوا باحدى الحسينين بالنصر أو الشهادة وإما أن تخسروا الحسينين معا .

أنتم اليوم على مفترق طريق فاسألوا أنفسكم هل مازالت النية أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر أحزابكم . تريدون أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر قومياتكم . اصدقوا مع الله عودوا إلى الأصول الشرعية .

هل أنتم مسلمون تريدون أن يحكم الله أو أن تحكم أحزابكم التحالف الثماني أو السباعي ، أراكم بدلتهم مع الله والله تعالى يقول : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (سورة الرعد آية ١١) قلونا تنفطر أن مليوني شهيد كانوا ينتظرون أن يقطف الإسلام ثمرة النصر لأحزابكم المختلفة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين ... أما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته . أيها الأخوة الكرام . إن القضية الأفغانية تشغل بال العالم الإسلامي مثل القضية الفلسطينية أو القضية اللبنانية وسائر قضايا شعوب العالم الإسلامي لأن المسلمين كما شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ..

من أجل هذا كنا نعيش معكم يوماً بيوم ونترقب أخباركم ويكون معيار سرورنا وحبنا بمعيار انتصاركم أو نزول الضربات بكم .

كنا نفرح لفرحكم وسنبكي كذلك . ونبكي على بعض أحوالكم ولنا الحق في ذلك قدمتم حوالى مليوني شهيد من أجل أن ينتصر دين الله في هذه الأرض المباركة الطيبة . ومازلتم مستعدين لتقديم المزيد من الشهداء لأنكم مؤمنون بأن الإسلام أغلى من الحياة و «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (سورة التوبة آية ١١١) . ماكنتم تفكرون يوم بدأت معركتكم مع الروس بالمغنم . كنتم تفكرون



## من آيات القرآن المجيد أفغانستان في أفغانستان

إليه ثم نقول له «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» إذا نحن نحدده وإذا نريد وأى صراط نطلب فى كل صلاة وكلما قرأنا فاتحة الكتاب فهل أنتم تريدون صراط الله حقيقة ؟ فى الحديث القدسى «يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم» .

هل سألتكم الله الهداية أم سألتموه الضلالة؟ إن كنتم حقا قادة مسلمين فالمسلم لا يحكم هواه . المسلم يحكم شرع الله . أنتم تريدون أن يحكم الهوى أم الاسلام والله سبحانه وتعالى يقول «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (سورة ص الآية ٢٦) ..

إن الذى يضل القضية الأفغانية اليوم هو اتباع الهوى . هوى القادة . الجنود مازالوا بخير داخل أفغانستان ويقاثلون لإعلاء كلمة الله الخيانة ستكون من الزعماء والعياذ بالله ان يختتم لنا بخاتمة النفاق وحب الدنيا وإيثارها على الآخرة . المبادئ قبل الأرواح . الإسلام قبل الحياة هل وضعت هذه الحقيقة وهذا الأصل الشرعى فى اعتباركم أم أنكم نسيت هذا الأصل الشرعى .

ماذا يهمكم ؟ من يحكم . فليحكم عبد حبشى . أنا يهمنى بماذا يحكم بماذا ستحكم أفغانستان لا يهمنى أن يحكم رجل من أفغانستان يهمنى أن تحكم أفغانستان بالاسلام ولو حكمها رجل إفريقى لا أفغانى أما كان الخليفة الأول عربيا وكنتم فرسا وعجماء فلماذا قبلتم به هل كان الحكم قوميا أم كان إسلاميا ؟ إذا لم نجد فى أفغانستان من يحكمها فابحثوا لكم عن امام ولو من وراء البحار ان كنتم لا تثقون برجل منكم .

إن كنتم لا تثقون برجل يتقى الله فيكم فابحثوا عن عبد أسود يتق الله فيكم ولا تختلفوا على الرجال فإن الاختلاف عليهم يوجب الاختلاف فى كل الاحوال لأننا لن نتفق على رجل معصوم فالمعصوم قد مات عليه الصلاة والسلام وليس فينا معصومون

إن أصغر انسان يخاف الله فينا ويحظى بالتأييد منا يكون أقوى من جالوت نحن نحتاج إلى رجل نجتمع عليه مع الله تعالى ولسنا بحاجة إلى خمسة عشر قائدا يتناطحون ويتنافسون . المناطق ليست من صفات المؤمنين بل هى من صفات أحباب الدنيا هل تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتين لهما قرآنين لا قرآن واحد . وهل ترك فينا رسول الله إمامين لا إمام واحد . أم ترك فينا إماما واحدا وقال عليه الصلاة والسلام «إذا بويح لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» لماذا ؟ لأنه لا يجوز أن يكون فى الأمة إمامان حتى لا تنقسم إلى أمتين فكيف إذا كان المرشحون خمسة عشر وكل يقول أنا خير منك المصيبة أن تظن أنك خير من سواك يجب أن تظن بأنك ضعيف وأنتك بإخوانك قوى لذلك لا يهمنى كمسلم من يحكم أفغانستان ولكن الخطر أن تدخل القضية فى أفغانستان فى إطار الدوامة الدولية والأقليمية وتنزع من أيدي أهلها . لقد وجدت أمريكا فى خروج السوفيات مجالا لدخولها . «خرج السوفيات من الباب وغدا تدخل أمريكا من الشباك» وكذلك يدخل بعض السماسرة فيسعون فى الأرض فسادا ويسرقون ثورتنا الإسلامية المباركة ويضيعون دماء شهدائنا التى لم تجف .. نفس الخطط تحاك ضدكم فإذا كنتم ستصفون إلى غير صوت القرآن وإلى غير صوت الله فستجدون أصواتا كثيرة تدعوكم وتخبركم أنها على استعداد لأن تعمروا بلادكم ولكن على الطريقة الصليبية وأن تبني مآتهدم من قراكم بشرط أن يسلم ولاؤكم للجبهة التى تقولكم . فهل تبيعون دينكم بالدولار الأمريكى أو بالفرنك الفرنسى ؟



الدين

هل أنتم على استعداد لأن تبيعوا دماء مليونى شهيد بهذا الثمن البخس أم أنكم على استعداد لأن تستثمروا ثورة إسلامية لإعلاء كلمة الله تعالى ؟ ستعرض عليكم الدنيا كما عرضت على نبيكم صلى الله عليه وسلم عندما أراد العرب أن يصرفوه عن الإسلام بدأوا بالإغراءات قالوا له إن كنت أردت بما جئت به الملك جعلناك ملكا علينا . وإن كنت أردت بما جئت به المال جمعنا لك من المال حتى تكون أغنانا وإن كنت تحب النساء زوجناك أجمل نساءنا لأن قريشا لا تفهم إلا بهذا المنطق والكفر لا يفهم إلا أن الثوار يطلبون هذه الثلاثة . يطلبون شهوات الدنيا شهوة الحكم والسيادة شهوة المال وشهوة النساء .

ماذا كان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه هذه الشهوات وكان سفير قريش عندها للنبي صلى الله عليه وسلم وعمه ابو طالب ماذا قال لعمه كلكم تعرفون جوابه الذى قال فيه :

«والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» أى حتى ينتصر الاسلام فهل أنتم مستعدون لأن تضربوا وجوه من يعرض عليكم الزعامة مقابل أن تفاوضوا أمريكا وأن تشكلوا تحالفا مع الأحزاب الكافرة فى أرضكم وأن يختلط المسلمون بالجاهلية الحديثة كما كانت تقول قريش . قريش وصلت بعد ذلك إلى حل وسط . ما هو الحل الوسط الذى عرضته على رسول الله ؟ قالت نعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة وبذلك نصل الى حل وسط فانزل الله تعالى قوله «قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين» (سورة الكافرون) . نعم طهر دينه من أن يسجد مسلم لغير الله ولو ساعة ولا سنة يريدون منا اليوم أن نعبد آلهة الأمريكان والسوفيات وأن نعبد آلهة الحزب الشيوعى الحاكم وأن نعبد آلهة الأحزاب المتفرقة والآلهة المتعددة حتى يرضوا عنا . لذلك أقول لكم اعتمدوا ما اعتمدوه أول معركتكم . أن



ينتصر الاسلام ولو متم جميعا لأن الموت على الحق خير من الحياة على الباطل .. اتخذوا قرارا بأن تنكروا أنفسكم لينتصر الاسلام . وتنكروا لباطلكم عندما يأتي الحق « قل جاء الحق وزهق الباطل » أهواؤنا باطل وشرع الله الحق والا فلن تقطفوا ثمرة جهادكم الطويل إلا خزيا في الدنيا وعذابا في الآخرة .

هذه حقائق قرآنية ماجت بشئ من عندي . لذلك أقول لمن يختلفون على نسبة التمثيل كم هي النسبة المثوية ؟

أنا أسألكم كم هي نسبة تمثيل الاسلام في قراركم هل يمثل الاسلام في واحد من الخمسة عشر أم أن الاسلام ليس له حظ بينكم . سمعت أحد المتحدثين يقول يجب أن تتمثل كل القوميات في الحكومة . ومن قال لك هذا ، من قال لك بأن هذه قاعدة شرعية ؟

هل كانت كل القوميات ممثلة في الحكومة الأولى أيام رسول الله هل صحيح هذا أم أن يتمثل الاسلام في الحكومة : الاسلام أم المسلمين ومن الذي يجب أن يمثل ؟ هذه لائحة غريبة هذه لائحة جاهلية أن يكون الجميع ممثلين في الحكومة والاسلام غائب ، كلا يجب أن يحضر الاسلام ولو غاب الجميع وقشلوا برجل واحد . رجل واحد يجتمعون معه على الله خير من ألف رجل لا يجتمعون على الله بل خير من مليار مسلم لا يفكرون في الله تعالى .

لماذا غلبتنا اسرائيل ونحن مليار مسلم وعدد اليهود لا يتجاوز الخمسة عشر مليونا ؟ أي لايساوي ثلث مصر في كل العالم لماذا

؟ لأنهم متوحدون على قيادة واحدة . ادركوا هذه الحقيقة أكثر من المسلمين لماذا امريكا أكثر من خمسين ولاية يحكمها رجل واحد ؟ أما كان العالم الاسلامي كذلك يحكمه رجل واحد بكتاب الله تعالى مالمالذي غير من مفاهيمكم . لأنكم عشتُم تحت حكم الاستعمار سنينا فأخذتم عنه ونسيتم أصول دينكم .

إن كل الأمم تجتمع على مبادئها فهل لكم مبدأ واحد أم مبادئ متعددة الله تعالى يقول « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (آل عمران الآية ٨٥) . فهل تريدون أن تكونوا من الخاسرين هل تريدون أن تلعنكم دماء شهدائكم وتشكو غدا الى ربها ظلم قادتها الذين اختلفوا على الغنيمة من يكون القائد أقول لكم جميعا أتركوها لله خير من أن تختلفوا . ونحن نخاطب الأفغانيين لا من أجل أن نكسب رضاهم ولكن من أجل أن نكسب رضى الله بتذكيرهم هذه الحقائق . لماذا يختلف أهل أفغانستان لماذا هذا الفارق بين مسلم ومسلم لماذا لا تحسم هذه القضية فوراً وخلال يومين وكل يقول أنا أنسحب لأخى ولا أريد هذا الأمر لطائفتي أريد الأمر لله تعالى هل تستطيعون أن تكونوا متجردين لله وأن تنصروا دين الله أم أن بينكم وبين ذلك بعد المشركين ؟

لست أدري ولكن اعلموا أن بينكم وبين النصر اليوم بعد المشركين ولو أنكم أخرجتم السوفييات وأنزلتم نجيب الله عن العرش ستكون الحرب بينكم ضروسا حتى يقتل بعضكم بعضا أكثر مما قتل السوفييات منكم

وعندها تنزل اللعنة على الطامعين بالغنيمة المضحين بدين الله من أجل أن تنتصر قوميتهم أو شخصيتهم في هزيمة الاسلام . حاولت كثيرا أن التقى بقادتكم لأحدثهم هذا الحديث فإن كانوا غائبين فبلغوهم كلام الله تعالى وحذروهم وأنذروهم عاقبة أمرهم وإلا فإن الله سبحانه وتعالى لا يغار على قوم لا يغارون على دينه إن الحق بجانب أهله وليس بجانب أهل الباطل لذلك بلغوا عنى رسالة إلى القادة بأن تنازلوا كلكم لأنكم يبدو أنكم لستم أهلا لأن تمثلوا المقاتلين الذين أخلصوا لله . أما أنتم فقد أخلصتم لأنفسكم ولم تخلصوا لله دينكم .

إن ظننتم أننى اتحداكم فى هذا فلاأثنى أخاف عليكم أن تلقوا الله غدا وهو غاضب عليكم أريدكم أن تلقوا ربكم وهو راض عنكم لذلك فأنا مضطر لأن أتعامل معكم بالصراحة لأن أصحاب النفاق فى الدرك الأسفل من النار . أسأل الله تعالى أن يبارك جهاد المسلمين فى العالم وجهاد الشعب الأفغانى وأن يتوب المسلمون جميعا الى الله حتى تكون كلمة الله هى العليا .

يقول عليه الصلاة والسلام فى جواب على سؤال . قال أحدهم يارسول الله إن احدا يقا تل حمية ويقا تل للمغنم ويقا تل ليقال جرى فأى ذلك فى سبيل الله فاجاب صلى الله عليه وسلم « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » إذا لا تقا تلوا للمغنم لا تقا تلوا للشهرة لا تقا تلوا عصبية لقبائلكم وقومياتكم قاتلوا لإعلاء كلمة الله . اللهم إنا نسألك أن تعلى هذا الدين فى قلوب المسلمين وأن تسلمهم مقام القيادة فى العالم كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . وبلغوا عنى المجاهدين الدعوات بالثبوت على الحق وعلى صراط الله المستقيم حتى يبدلهم الله تعالى خيرا من قاداتهم قادة يعبدون الله ولا يشركون به شيئا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**سعيد شعبان**



المجاهدون الافغان وحديث المستعبل



## من أوراق الخلافة الحائدة

سيدى الخليفة...

وينتهى الجرح حين يبدأ الجرح.. والقلب يساند نفسه فى الطرقات مخافة أن يقع.. فاحشو الفم بالتراب والدماء وأشلاء من رحلوا كى لا أبوح، فالبوح فى زماننا من شيم المجانين.. ويتدحرج القلم فى أفغانستان يرى ما بعد رحيل العاصفة.. غابات حريق.. قدور منكفئة.. صمت الملايين الذين شقوا الأرض وناموا بعد أن سلموا أسلحتهم معجونة فى الدماء.. أبواب الخيام تصفق والنساء يتأرجحن بين الصبر والذهول.. حتى الباعة المتجولة فى بيشاور على الأرصفة.. فى الحوانيت يطرحون الحلول.. قال لى العجوز عند المنحنى: رب واحد، قرآن واحد، قبلة واحدة، ولماذا أنتم..؟ فأطرقت واختفيت وصرخت فى نفسى: يا كفر متى الرحيل من كابل.. فما لك فيها ناقة ولا جمل ولكن نحن الذين اقتسمنا - قبل النهاية - الناقة والجمل.. وأحسن فى عيون الشهداء فى سفرات المنكفئين

على الأرض فى وهج الشمس يعبثون الرصاص المتبقى فى جيوبهم.. إننا نعيش صمت التمكين.. صمت ما قبل الوصول.. سيدى الخليفة...

وأصبحت السودان لنا ولأول مرة يكون الانقلاب لنا.. وحيرة تلف العالم وزلزال يموج بأفريقيا السمراء.. فيخرج قبيء أمريكا بلا رتوش وتعلن عن قطع المساعدات.. خمسون مليون دولار.. كان شعبنا مرهون بها.. كان شعبنا مجروح الكرامة بها.. خمسون مليون دولار هى قيمة لعب أطفال بغض بلاد المسلمين.. خمسون مليون دولار هى التى محقت خير النيل.. هى القبيء العفن المغطى بوشاح الصداقة..

وقرر عسكرنا إمساك أمريكا من الخاصرة عندما بدأوا يزرعون القمح فى بلادنا بدون ترخيص البيت الأبيض فجئت الشمطاء.. وها هى ترجم السودان بالحجارة.. من كينيا.. من أوغندا.. من.. آخر النيل.. من داخل الجيش - ميراث الستين العجاف -.. وها هى توابيت الأسلحة المهرية فى عباءة الصليب إلى العبد الآبق «قرنق» تتوقف عبر شوارع الخرطوم.. سيدى الخليفة...

السودان فى مهب الريح رماها العالم عن قوس روما وواشنطن.. حتى الأتزام على أطراف الخريطة مالهم فيها ناقة ولا جمل، سحبوا خناجرهم الزينة وبدأوا يقطعون الأيادى الخضراء... واسلم لأمتك يا خليفة...



# بنك التسوي

## تقرير مراقب الحسابات

السادة المساهمون:

، قمتا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التسوي المصدر في ٢١ ديسمبر ١٩٩٠ وكذا القوائم المجمعة للخل والتوزيع والتغير في المركز المالي للسنة المنتهية في التاريخ المذكور. ونتج وفقاً لأصول المراجعة الدولية المتعارف عليها.

وفي رأينا فإن بنك التسوي يحتفظ بمخاطر حسابية منتظمة وأن هذه البيانات المالية المجمعة المستخرجة منها تمثل بحق المركز المالي للبنك في ٣١ ديسمبر ١٩٩٠. ويتتبع النتائج المجمعة والتغير في المركز المالي المجموع في الفترة المنتهية في ذلك التاريخ وتلك وفقاً للأسس المحاسبية الدولية المتعارف عليها. وفيما نتواعد الإسلامية التي حددتها هيئة الرقابة الشرعية للبنك.

تاسل - بهاما

١٩٩١/٢/٥

مراقب الحسابات  
Deloitte & Touche  
CHARTERED ACCOUNTANTS

## تقرير هيئة الرقابة الشرعية

السادة المساهمون، والسلام عليكم وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، وبعد.

قد تأمنا هيئة الرقابة الشرعية أعمال البنك وأبنت الرأي الشرعي فيما عرض عليها من تطبيقاته وتبعت وضع المبادئ الشرعية المتعلقة بسيرة البنك، كما تأمنا بمراجعة العقود والمنتجات المالية التي عرضت عليها مع إدخال التعديلات اللازمة لضمان شرعية التعامل، وكذلك تأمنا بالهيئة بمرافعة حساب زكاة أموال البنك وأخر لحسابها، ونحن ما وضعنا الهيئة من قبل من أسس وضوابط شرعية.

والهيئة من خلال ما طرقت عليه من بيانات مالية وما راجعت من عقود وتداولات، ومن دراستها لبيد ميزانية البنك للعام ١٩٩٠.. تقرر أن إدارة البنك كانت ملتزمة بمراجعة الشرعية الإسلامية، وتتخذ ما طلبته الهيئة في هذا الصدد، وأن الطرق التي استشرت بها أموال البنك متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ونما نلتمس الله عز وجل أن يتحقق التفتين على إدارة البنك لاستقرار الالتزام بفتح آله تعالى، ولتوازن معالم الاقتصاد الإسلامي من الناحية التطبيقية، واستكمال ما تتطلع إليه من تحقيق الأهداف الأساسية من إنشاء المصارف الإسلامية، أنه مسموح مسموح.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك التسوي المصدر - البهاما

الاستاذ الدكتور يوسف الرضائي



## أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة حتى ١٩٩٠/١٢/٣١م

بعد الله وتوفيقه تعلن إدارة بنك التسوي المصدر - البهاما أن الجمعية العامة قررت بإيجاع المساهمون في جلساتها في ١٠-٢-١٩٩١ الموافق

ل ٢٣ شعبان ١٤١١ هـ:

(١) الموزعة على ميزانية البنك لعام ١٩٩٠.

(٢) الموزعة على توزيع نسبة ١١ في المئة في السنة كصافي أرباح حسابات المضاربة العادية عن عام ١٩٩٠ على الأساس الحسابي ربيعي / دوري.

للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنتشر مع التقرير المالي لعام ١٩٨٩.

(٣) الموزعة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تتألف ١٢ في المئة من قيمة الأسهم الأسهم.

وقد أرسلت كشوف الحسابات للأغوية المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عايرتهم وعطيم إرسال الأوراق لمستشارين بخصوص توزيعه

هذه الأرباح للمضاربة أو تحويلها إلى أي مكان يريدونه.

وفي حالة غياب الأوراق والتطبيقات حتى ٢١ - ٢ - ١٩٩١ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك بمثابة من صاحب الحساب على للمضاربة بالأرباح حسب

شروط المضاربة الواردة في التقرير المالي لعام ١٩٩٠.

هذا وقد قام البنك بتوزيع أمواله كما ذكر في التقرير المالي، ولكن على أصحاب حسابات المضاربة تركية أموالهم بأنفسهم.

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / يوسف مصطفى بنا

للمجلس كمي التقرير المالي الفصل

وازيد من المعلومات يمكن الاتصال بمستشاري البنك وعائلتهم:

THE CONSULTANTS

Eng. yossef Nadal/ Mr. Ghaleb Himmam

4 Via Riase

6911 CAMPIONE/ SWITZERLAND

tel. 004191/ 687457 - 689714

TLX. 844668 nada CH / fax. 004191 / 688960



# وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ

## على حسن

مع الباعة والمكتبات  
ومكتبة

المختار الإسلامي

١٦ ش كامل صدقي

الفيالة - القاهرة

٩١١٣٧١ ت

المختار  
الإسلامي

# الوقف

## فأما

### هواك

أحمد بهجت

المختار  
الإسلامي



# المخار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



بحيث يتسنى للمسؤول  
صادية واجتماعية. ف

للبلدان النامية مرات عدة، واس  
(وهي المرحلة التي اتجه  
بلاد «العال  
الرأسما

حتى اليوم، اريخ «صندوق  
صادية،  
تجعله

نشأت  
قدرة بحوالي  
وصارت ٨١٠ عام

## الإعلام الإسلامي

وسائل  
تطوير

حسين عاشور

الجم  
١٩٧٧ في م

د. فهمي الشناوي

## جريمة العصر أم جريمة العرب

ان نلقي  
دات والقروض، التي تسمى

جديدة، حتى



## عساد الفقر

## بحر فون علم الخلافة





## من طنجة إلى جاكرتا

العلوم.

● في إقليم البوسنة والهرسك  
بيوغسلافيا حصل المسلمون  
على تسع حقائب في الحكومة  
وذلك بعد مفاوضات استغرقت  
شهرًا وبعد فوز المسلمين في  
حزب العمل الديمقراطي  
الاسلامى.

● في فرنسا أعلن عن أن  
مسجدًا أحرق في إحدى  
الولايات واعتبر المصدر أن  
الحرق نتيجة لعمل تخريبي.

● في تركيا أضافت حكومة  
أوزال (١٧) ضابطًا جديدًا إلى  
قائمة الضباط الذين أجبروا  
على تقديم استقالتهم بسبب  
التزامهم بالإسلام.. وبذلك  
يكون العدد قد وصل إلى

● بدأ عدد من الزعماء  
اليهود محادثات مع الفاتيكان  
للدعوة إلى إقامة علاقات  
دبلوماسية مكشوفة مع الكيان  
الصهيونى.

● في الجزائر ما زالت الآمال  
معلقة على وحدة الحركة  
الإسلامية بينما تستمر  
محاولات الطلبة الجزائريين في  
الضغط والمطالبة بتعريب

● تقدم عدد من سفراء الدول  
٢٠٠ ضابط.  
● في اليمن وصف  
الاسلاميون الدستور اليمنى  
فيما بعد الوحدة بأنه علمانى  
وانه يعتمد على القوانين  
الوضعية ورفعوا شعار «لا  
للدستور».

\*\*\*

## بسرعة

□ يبدو أن مشاغل الوزير نفسه كبيرة والطموحات أكبر فقد شغل  
نفسه مؤخرًا بقضية تنظيم الأسرة .. وأعلن في مجلس الشورى أن  
هذه قضية قومية .. حنانيك يا وزير .. فالدنيا قانية .

□ البابا شنودة الثالث .. تم انتخابه رئيسًا لمجلس الكنائس العالمى  
عن الكنائس الأرثوذكسية بالشرق الأوسط لمدة سبع سنوات ..  
يارب سترك ..

□ تليفزيون ماسبيرو لم يكتف بما قدمه في شهر رمضان من الفث  
والأغث ولكننا فوجئنا بإذاعة أغنية لمطربة فرنسية مشهورة يذيعها  
التليفزيون على القناة الثانية .. الأغنية تطالب بحق «إسرائيل»  
في أراض مصرية!! اعتقد انه لا تعليق!!

□ الفنان المصرى الذى اشتهر بتحديثه لمشاعر المتدينين وكان له  
صولات وجولات في إحدى محافظات الصعيد في هذا المجال ..  
يقول في حديث صحفى غاضب نشر له في إحدى المجلات يعارض  
فيه استخدام الحجاب كوسيلة لإثبات أن الفن حرام .

□ مصلحة الضرائب أرسلت تعليماتها إلى المأمورات التابعة لها  
بإعفاء المقامرة مثل لعب الورق كالبوكر والبكارا والكونكان  
والبريدج من سداد ضريبة التبعة النسبية !! خبر نوجهه إلى فضيلة  
المفتى .. فهل يجيب !!

□ محبوب الأوقاف يتوجه حاليا - بجهوده المباركة من الحكومة  
من أجل محاربة الشباب المسلم - إلى المدارس .. وأعلن انه اتفق مع  
وزارة التعليم لإعداد وصياغة مناهج دينية مستنيرة !! يبدو أن  
تطوير المناهج لعبة مجرية لتطوير المناصب .





بسم الله الرحمن الرحيم

# المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة لكل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذي

عادل الأنصاري

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسي

القاهرة - ص.ب. ١٧٠٧

الرقم البريدي ١١٥١١

تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنوياً

لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠ فلس - الأردن ٥٠ فلس

قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - سطر ٦٠٠ جنيه

لبنان ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم

البحرين ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه

دولة أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ جنيه

التمن : جنيهان مصريان

المعارضة العراقية ضربت مثلاً فريداً في حركتها على مستوى الصمود أو السلوك الإسلامي أو على مستوى الدفع الاستراتيجي الإسلامي عموماً.

فمن ناحية فإن المعارضة العراقية عملت وتعمل في ظل أشجع أنواع الأنظمة القمعية والديكتاتورية واللاإنسانية ومع ذلك فإن تلك المعارضة صمدت لعمليات الإبادة الجماعية والذبح والسجن والتشريد، بل والتعرض للغازات السامة. وهذا يؤكد على حقيقة أن المجاهدين قادرون دائماً على المواجهة والصمود والصمود في ظل أسوأ الظروف وأحلكها كما يؤكد على خصوبة الرحم النضالي لأمتنا الباسلة.

ومن ناحية ثانية فإن تلك المعارضة قد ضربت مثلاً فذاً في قدرتها على حشد الطاقات الإسلامية المختلفة والمتعارضة أحياناً من سنة وشيعة وأكراد في صعيد واحد، وهذا أولاً يعطيها المصداقية والقدرة على الاستمرار، ويعطيها ثانياً القدرة على التمسك بالعراق موحداً وغير قابل للتقسيم، ويعطي الأمة الإسلامية المثل والقدوة على ضرورة التخلي عن الخلافات الهامشية بين الطوائف الإسلامية المختلفة من سنة وشيعة وأكراد لأنهم جميعاً مسلمون ويجمعهم في النهاية قرآن واحد ونبي واحد ومصير واحد.

وتلك المعارضة نموذج حي لوحدة العالم الإسلامي بكل طوائفه ومجموعاته المذهبية والقومية والفكرية.

ومن ناحية ثالثة فالدرس الواضح من دروس تلك المعارضة هو أن الإسلام - والإسلام وحده - هو الوحيدة القادرة على إذابة الخلافات المذهبية والقومية وهو الوحيد القادر على التوحيد وتفجير الطاقات ومواجهة أقسى الظروف.

ومن ناحية رابعة، فإن تلك المعارضة ورغم قسوة الظروف التي تعمل فيها ورغم بشاعة النظام الذي تواجهه، لم تستدرج إلى فخ التعاون مع الجيوش الأجنبية التي تحتل ١٥٪ من أرض العراق، بل أنها أيضاً توجه ضرباتها إلى النظام وإلى قوى الاحتلال في نفس الوقت.

وهكذا فإن المعارضة العراقية بكل فصائلها مرشحة لملء الفراغ في أنحاء مصالح الإسلام والمسلمين ومن خلال وحدتهم التاريخية ولعلها تكون البداية لدفع قضايا الخلاف بين طوائف المسلمين وهي القضايا التي دأب أعداء الأمة على تعويقها والنفع فيها.

المختار الإسلامي



## كلمة المحرر

وصلتنا العديد من خطابات القراء تشيد بذلك التطور الذي حدث في مجلة «المختار الإسلامي» من حيث التبريد والمضمون واختيار الموضوعات وإخراجها... إلا أنه ظهر خلاف بين القراء فيما يخص حجم المجلة... معظم القراء عبر عن رضا عن الحجم الجديد على اعتبار أنه يعطى فرصة أكبر للإخراج والعناوين والصور وأنه من النديهي أن الحجم الكبير يزيد فرصة التحرير والمخرج الصحفي على حد سواء لتقديم ما يرغب فيه من فنون العمل الصحفي. والبعض الآخر من القراء قالوا أنهم كانوا يفضلون الحجم الصغير على اعتبار أنه أصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصية «المختار الإسلامي» وأنهم تعودوا وألقوا هذا الحجم الصغير وقامت بينهم وبينه علاقة ود وألفة ومحارب وانسجام وتعصب محمود أيضاً.

ولا شك أن هؤلاء القراء يعسرون بالضبط عن احساسنا كأ أسرة تحرير للمجلة فيما يخص الحجم الصغير السابق «للمختار الإسلامي» فنحن أيضاً نشعر أنه جزء من شخصيتنا وقامت أيضاً بيننا وبينه ألفة وحب ومحارب وانسجام.

ولكن سنة الله في الخلق أن يتطوروا... ومن واجبات الصحافة الإسلامية أن تتطور شكلاً ومضموناً بما يلزم المستجدات التقنية والفنية في المجال الصحفي... وهكذا ضحينا بالحجم الصغير الذي نحب ونألفه من أجل أن نستفيد بأحدث وسائل التطور الصحفي والفني.

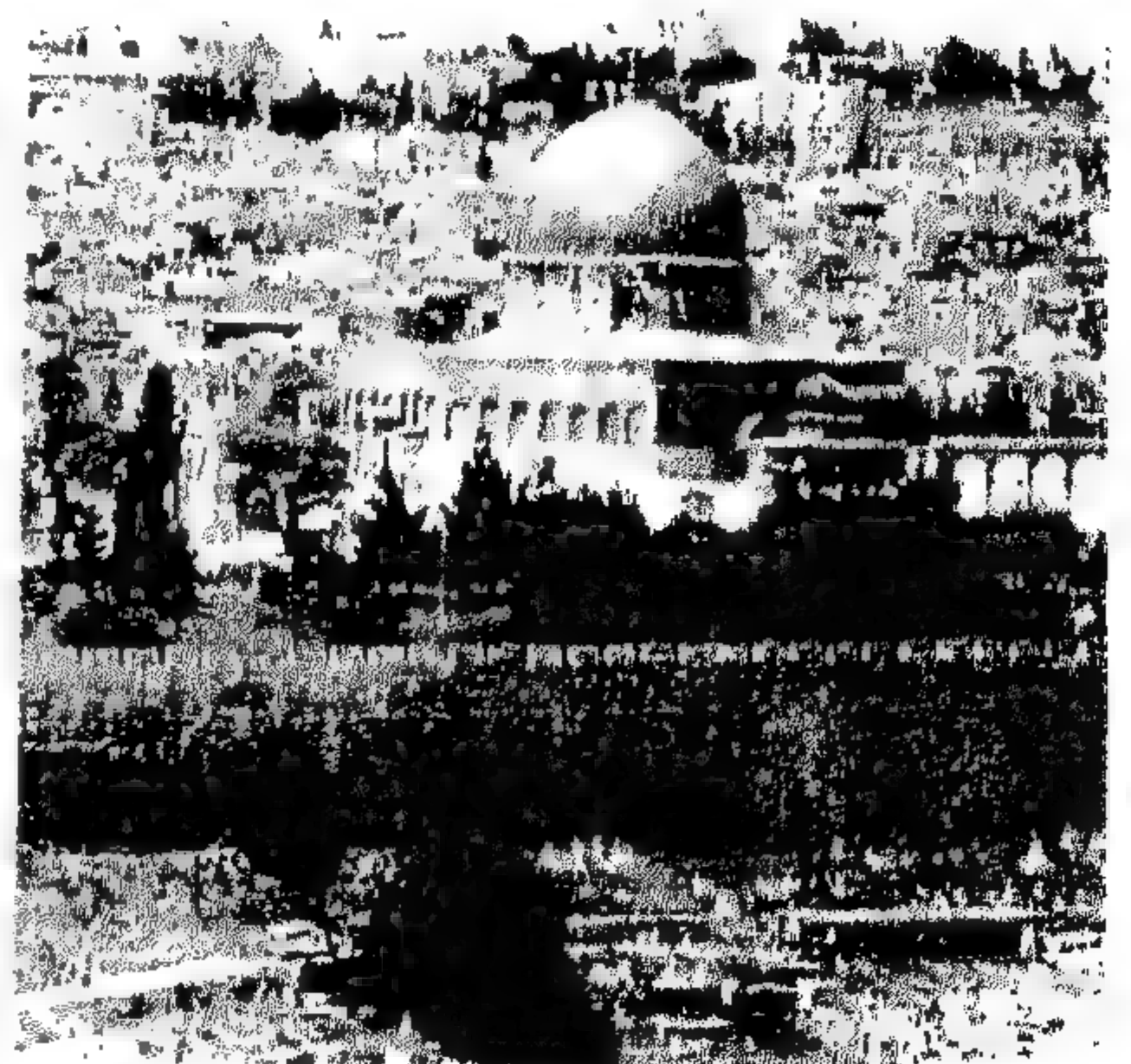
والى هؤلاء الذين لفتوا أنظارنا إلى أن الحجم السابق كان يتضمن العديد من الملفات والتحليلات المفيدة فإننا نعدهم بأننا سنأخذ ذلك في اعتبارنا.

حسين عاشور

- السلام عليكم ..... المختار الإسلامي ١
- حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
- خواطر مسلم ..... د. محمد مورو ٤
- لقطات ..... ٦
- أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠
- الخطوة القادمة هدم المسجد الأقصى ..... ١٤
- وفاق الشياطين ..... عبدالقادر أحمد عبدالقادر ١٦
- الصين في مواجهة الاسلام ..... ١٨
- الهندوس وانتهاك أعراض المسلمين ..... ٢٠
- حقائق الواقع ..... د. عبد الحميد الغزالي ٢٣
- تطوير وسائل الاعلام الإسلامي ..... حسين عاشور ٢٤
- نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٢٩
- حوار مع الأمين العام لنقابة المهندسين ..... ٣٤
- تفاصيل قصة المسجد البابرى ..... ٣٦
- أحوال المسلمين ..... ٣٩
- كتاب الشهر ..... ٤٤
- آخر الكلام ..... ٤٨



مأساة المسلمين البلقار ص ٣٠



أعين اليهود على هذا المسجد ص ١٤





سيد قطب

# نَعْبِرُ الْعَبْدَ



## ● فى قصة أيوب تصوير لرحمة الله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون ...

إنها قصة الابتلاء والصبر، والإنعام بعد ذلك والإفضال، غمضى مع قصة أيوب: "واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب . وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب".

قصة ابتلاء أيوب عليه السلام ذاتعة مشهورة وهى تضرب مثلاً للابتلاء والصبر. ولكنها مشوبة بإسرائيليات تطغى عليها. والحد المأمون فى هذه القصة أن أيوب عليه السلام كان - كما جاء فى القرآن - عبداً صالحاً أواباً وقد ابتلاه الله فصبر صبراً جميلاً.. ويبدو أن ابتلاءه كان بذهاب المال والأهل والصحة جميعاً.. ولكنه ظل على صلته بربه وثقته به ورضاه بما قسم له.

وكان الشيطان يوسوس لخلصائه القلائل الذين بقوا على وفائهم له - ومنهم زوجته - بأن الله لو كان يحب أيوب ما ابتلاه وكانوا يحدثونه بهذا فيؤذيه فى نفسه أشد مما يؤذيه الضر والبلاء.. فلما حدثته امرأته ببعض هذه الوسوسة حلف لئن شفاه الله ليضربنها عدداً عينه - قيل مائة مرة -.

وعندئذ توجه إلى ربه بالشكوى مما يلقي من إيذاء الشيطان.. ومداخله إلى نفوس خلصائه ووقع هذا الإيذاء فى نفسه:

"أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب".

فلما عرف ربه منه صدقه وصبره وتفوره من محاولات الشيطان أدركه برحمته ورد عليه عافيته.. إذ أمره أن يضرب الأرض بقدمه فتتفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيشفى: "اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب".

ويقول القرآن الكريم: "وهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب".

وتقول بعض الروايات: إن الله أحيا له أبناءه ووهب له مثلهم.. وليس فى النص ما يحتم أنه أحيا له من مات.. وقد يكون معناه أنه بعودته إلى الصحة والعافية قد استرد أهله الذين كانوا بالنسبة إليه كالمفقودين.. وأنه رزقه بغيرهم زيادة فى الإنعام والرحمة والرعاية.. مما يصلح ذكرى لذوى العقول والإدراك.

والمهم فى معرض القصص هنا هو تصوير رحمة الله وفضله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون على بلائه وترضى نفوسهم بقضائه.

فأما قسمه ليضربن زوجته، فرحمة من الله به وبزوجته التى قامت على رعايته وصبرته على بلائه وبلائها به، أمره الله أن يأخذ مجموعة من العبيدان بالعدد الذى حدده فيضربها به ضربة واحدة، تجزىء عن يمينه، فلا يحنث فيها:

"وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث".

هذا التيسير، وذلك الانعام كانا جزءاً على ما علمه الله من عبده أيوب من الصبر على البلاء وحسن الطاعة والالتجاء:

"إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب" ..





# حرب المياه بعد حرب النفط!

القوى الشريرة التي تخطط لهذه المنطقة لا تريد لها هدوءاً أو استقراراً أو قوة.. ويدهى أن تلك القوى الشريرة تعرف أن تلك المنطقة تمتلك إمكانات مذهلة عقائدية واقتصادية وبشرية، وبالتالي فإن وحدتها أو استقرارها أو هدومها خطر على تلك القوى الشريرة.

وإذا كانت القوى الشريرة قد نجحت في إشعال أزمة الخليج مستغلة في ذلك غياب الحكم العلماني والحكم الفاسد على حد سواء، وإذا كانت قد استطاعت أن تحصل على كثير من المكاسب المادية والاستراتيجية والعسكرية من هذه الحرب وإذا كان العرب في الطرفين قد دفعوا الثمن من أموالهم وأنفسهم فإن المخطط سيستمر عن طريق إشعال حرب المياه بعد حرب النفط!!

فمن ناحية فإن الحكومة الأمريكية تشجع الحكم التركي العلماني على إقامة السدود على نهري دجلة والفرات والتحكم بمياه النهرين مما يعني حرمان كل من العراق وسوريا من كثير من المياه، الأمر الذي يعني في النهاية أن هناك صراعاً حول المياه سوف ينشأ بين هذه الدول الثلاث أو بين كل اثنين منهم على حدة، والدول الثلاث كما هو معروف دول إسلامية، إذن فمن المتوقع أن المخطط له أن تنشأ حروب حول المياه يدفع ثمنها المسلمون من عراقيين وسوريين وأتراك،

وتكون هذه الحرب فرصة لمزيد من إضعاف الجميع تمهيداً للهيمنة الصهيونية الكاملة على المنطقة ولكي تعمل إسرائيل على راحتها في سرقة مياه الأردن ولبنان ولا مانع من سرقة مياه النيل إذا أمكن، هذا على المدى القصير، أما على المدى الطويل فإن إضعاف جميع دول المنطقة مثل سوريا والعراق وتركيا يعطي إسرائيل الفرصة لتحقيق حلمها في إمبراطورية يهودية من النيل إلى الفرات.

وفي الحقيقة فإن مصر نفسها غير بعيدة عن هذا المخطط، فعما لا شك فيه أن إضعاف مصر اقتصادياً وعسكرياً هدف صهيوني وأمريكي ثابت ولا شك أن الماء هو أهم عناصر القوة في بلد كمصر، وبالتالي لم يكن غريباً أن تعمل إسرائيل بنشاط في الحبشة وفي جنوب السودان بالتعاون مع جون جارنج العميل الأمريكي الصليبي المعروف.. فهناك مثلاً ١٥٠٠ خبير وفني صهيوني يعملون

حالياً على إقامة ٣٤ سداً بمناطق مختلفة على منابع النيل بهضبة الحبشة، وهؤلاء يجدون الدعم المالي الأمريكي الكامل لانتماء هذا العمل الذي لو قدر له أن يتم لحرم مصر من ٢٠٪ من حصة مصر من مياه النيل الآتية من الحبشة وهي تمثل ٨٤٪ من مجموع مياه النيل الواردة إلى مصر أي حوالي ١٧٪ من مجموع المياه التي تصل مصر من نهر النيل. وهذا الكلام هو لمركز البحوث المائية المصري ومركز الدراسات السياسية والاقتصادية بجامعة القاهرة.. أضف إلى هذا أن إسرائيل تدعم المتمردين الصليبيين «جون جارنج» في جنوب السودان وهو بدوره يعرقل المشروعات التي تريد مصر إقامتها بالتعاون مع السودان لزيادة استفادتهما من مياه النيل. أكثر من هذا أن الصهاينة قاموا باستئجار نصف مليون فدان من الأراضي الأثيوبية لزراعتها وهي أيضاً تزمع شراء مليارات الأمتار المكعبة من مياه النيل من الحبشة، وكل هذا





بقلم : د. محمد هور

بالطبع على حساب مصر !!  
وإذا كان من الطبيعي أن مصر ستزداد  
احتياجاتها من المياه باستمرار بسبب  
الزيادة السكانية وسبب مشاريع التنمية،  
فإن إنقاص حصة مصر من المياه الذي  
لا يكاد يكفيها بشكل خطراً كبيراً على  
مستقبل التنمية بل على وجود مصر  
ذاته، وفي كل الأحوال فإن التحكم  
الأمريكي والصهيوني في منابع النيل عن  
طريق جارنج أو الحبشة أن كليهما  
سيجعل مصر تحت رحمة الأمريكان  
والصهاينة، وهما لا يريدان لها قوة ولا  
استقراراً بل يريدانها ضعيفة خاضعة !!

إنهم يضعون  
أيديهم على  
أعناقنا، فهل لنا  
أن نفيق قبل فوات  
الأوان، خاصة وأن  
جيمس بيكر وزير  
الخارجية الأمريكي  
قد قال باللسان  
المليان وبدون أي



شامير

جون جارنج

تورية وبكل وضوح أمام الكون المحرج  
الأمريكي يوم ١٣/٢/١٩٩١: وأن على  
النظام الأمني المزمع إقامته في المنطقة  
بعد الحرب أن يسمح لإسرائيل باقتسام  
المياه مع جيرانها !!

●●●

## الكلام عن نظام أمني

### جديد للمنطقة

الجميع يتحدث هذه الأيام عن نظام  
أمني جديد في المنطقة، هل هو أمن  
عربي؟ أم أمن إسلامي؟ أم أمن خليجي؟  
أم أمن عالمي؟ .. ومن يشارك ومن لا  
يشارك وبأي نسبة في تلك المنظومة  
الأمنية المزمع إقامتها ؟

ريادي، ذي بدء ينبغي أن ندرك عدداً  
من الحقائق والبداهيات حول مسألة الأمن  
هذه.. فبداهة فإن الأمن لا يعني أمن  
الحاكم أو أمن نظامه أو أمن دولة على  
حساب دولة أو مجموعة دول على حساب  
مجموعة دول أخرى، بل ينبغي أن ندرك  
أن الأمن ليس مسألة جيوش وحراسات  
وانذار مبكر بل هو أمن سياسي  
واقتصادي واجتماعي بالإضافة إلى الأمن  
العسكري، وبالتالي

فمن العبث إقامة  
نظام أمني يعتمد  
على المنظور  
العسكري فقط بل  
يجب أن نضع في  
اعتبارنا أن الأمن  
ككل لا يستجزأ  
فمثلاً لا أمن بدون

حريات، وسيكون أمن منقوص وهش  
بدون مراعاة حقوق الإنسان وإقامة نظام  
سياسي يقوم على العدل والحرية  
والتعددية السياسية واحترام حقوق  
الإنسان في التظاهر والاعتصام وتشكيل  
الأحزاب والاجتماع وحق إصدار الصحف  
وغيرها من الحريات.

وأيضا سيكون هذا المفهوم الأمني  
قاصراً جداً وقاهلاً للكسر ما لم يراع تحقيق  
نوع من التعاون الاجتماعي بين الشعوب  
في إطار توزيع عادل ومتزن للثروات  
والدخل وبعبث توجه الثروات إلى بناء  
بنية اقتصادية واجتماعية قادرة على جمع  
شمل تلك الشعوب وليس إثارة العداوة  
والبغضاء بينها.

على أن كل هذا لا يتحقق إلا بشرطين  
أساسيين هما اعتماد الإسلام باعتباره  
الصفة الوحيدة القادرة على التجميع  
وإثارة الطاقات الكامنة وتحقيق نوع من  
الانسجام الموضوعي بين شعوب المنطقة  
وتقضي في الوقت نفسه على عوامل  
الخلافا الفئوي أو الطائفي أو الاقليمي أو  
الجنسي بين تلك الشعوب .. والشرط  
الثاني أن يكون أمر هذه الشعوب بيدها  
وأن يكون نظامها الاقليمي مستقلاً وغير  
خاضع لا للشعوب الأجنبية ولا للتواجد  
الأجنبي لأن هذا التواجد فضلاً عن أنه  
مرفوض شكلاً وموضوعاً، فإنه أيضاً  
سيخلق حافزاً جديداً لمقاومته وإثارة  
المشاكل من أجل خلق مبرر لاستمراره  
وبالتالي لن تهدأ المنطقة بل تظل تعيش  
في دوامات مستمرة دوامة تبعها دوامة .



## بمناسبة العدد المئوي «للمختار الإسلامي»

مائة زهرة ومائة سنبل، جيل من الوعي والثورة والالتزام، مدرسة الصحافة الجادة المؤمنة المتواضعة.

في خنادق الصمود، في ثورة السكاكين كنصل حاد.. في الأقصى وفي غزة وفي أفغانستان وحيثما يكون للإسلام قضية وبنديقية أو حيثما يكون للمسلمين حقاً مغتصباً تجدد «المختار الإسلامي» دائماً تحملها أكف الثوار وقلوب المستضعفين.

فهل هي بداية الصمود الإسلامي؟ أم هي صانعة هذا الصمود؟ وهل هي تجسيد لانقلاب المنحنى الإسلامي الذي عانى من الهبوط كثيراً وأن له اليوم أن يبدأ رحلة الصمود والمجد؟.. هل هي بيارة برتقال في يافا أم شجرة صنوبر قوية في أريترية؟.. أم هي جذع يتكأ عليه المجاهدون الأفغان؟.. أم هي كل هذا؟.. نسأل الله ذلك المختار المحمدية.. الفقيرة في الامكانيات.. القوية في الجوهر والمضمون واقتحام المستحيل.. «المختار الإسلامي» كعناقيد من التفاح في عينين خضراوين.. جاءت على موعد ووعدت وبشرت بالفجر الجميل وصدقت الوعد.. وهما ما تزال صامدة شامخة، رغم الغمام الطريق ومخاطر لمرحلة.. وهذا دائماً قدر المجاهدين..

وقد بدأ اليهود أيضاً في شراء مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بالقرب من مدينة مراوى الإسلامية بالقلبين الأمر الذي يساعد على وجود مزيد من المتاعب للمسلمين.

في الوقت نفسه يتعرض المسلمون في القلبين لكثير من المتاعب والمضايقات الأخرى التي تقف خلفها السفيرة الصهيونية هناك.



اللهم اجعل كيد اليهود في تحورهم

## مستعمرات يهودية جديدة في القلبين!!

بدأ مؤخراً عدد من اليهود الذين يقيمون في القلبين في إقامة مستعمرة جديدة على غرار المستعمرات الاسرائيلية في فلسطين أطلقوا عليها اسم (اسرائيل الجديدة) وذلك في مدينة (داير).

## واعتداءات على المساجد في بريطانيا!!

برادفورد في شمال إنجلترا ومسجد آخر في مدينة باتلي في الشمال.

تعرضت مؤخراً إلى حوادث حريق متعمد وحوادث أخرى وذلك في مسجد وكنغ بمقاطعة ساري جنوب لندن ومسجدين في مدينة

اعرب وفد للجنة الشئون الإسلامية بالملكة المتحدة توجه إلى وزارة الدولة البريطانية للشئون الداخلية عن استيائه إزاء تعرض بعض المساجد في بريطانيا للاعتداءات.. وذلك نظراً لبعض المواقف السياسية لمسلمي بريطانيا.

وأكد أعضاء الوفد أن بريطانيا لم تتفهم طبيعة وجهة النظر الخاصة بمسلمي بريطانيا. كانت المساجد البريطانية قد



المساجد في بريطانيا



رغم الوثائق:

تدور حول برهان من تلك زيجات المخدرات !!

في الوقت الذي تؤكد فيه الوثائق وكافة الأدلة على اتهام أربعة أعضاء بمجلس الشعب المصري بالاتجار في المخدرات أعلن الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب أنه تلقى من وزير الداخلية رداً حول هذه الاتهامات.. وأن الرد أكد سلامة موقف الأعضاء بعد فحص

أوراقهم وصحائف الحالة الجنائية

لكل منهم !!



د. فتحي سرور

## كشف خسائر العدوان !!

أكدت دراسة اقتصادية صدرت مؤخراً عن الخسائر التي خلفها العدوان العراقي على الكويت وما تبعه من أحداث أن العراق والكويت يخسران معاً ثلاثة مليارات و ١٠٠ مليون دولار

شهرياً.. وذلك بسبب توقف صادرات النفط بعد العدوان العراقي على الكويت. وأضافت الدراسة أن خسائر العراق بسبب الحظر الاقتصادي بلغت منذ أغسطس الماضي مليارين و ١٠٠ مليون دولار شهرياً بينما قدرت خسائر الكويت بـ ١٠٠ مليون دولار.

وأشارت الدراسة إلى حجم المعاملات في الأسواق المالية للعديد من دول المجلس وأنه قد سجل انخفاضا بأكثر من ٣٠٪ بينما انخفضت الاستثمارات والمعاملات التجارية بين جميع الدول العربية.

أذربيجان

الاشتراكية

تم مؤخراً تعديل اسم جمهورية أذربيجان بعد أن حذفت منها صفة الاشتراكية والسوفييتية. في الوقت نفسه رجع العلم القديم للجمهورية قبل الثورة الشيوعية باللونين الأزرق والأحمر وببينهما هلال ونجمة ثمانية.

سلسلة مجاربة

المسلمين في الصين

التي

ما زالت الحكومة الصينية تكشف ضغوطها على المسلمين في الصين وخاصة في إقليم (سينكيانج) بشمال غرب الصين.

وقد أغلقت السلطات بناء وترميم أكثر من مائتي مسجد بينما ألقت مسئولية الاضطرابات التي وقعت في الاقليم على عاتق المسلمين الذين وصفتهم بأنهم يستغلون المساجد لزرع الفوضى.

التوانسفيو

الشيوعيين في

بورسا !!

تواصل السلطات الشيوعية في بورما اضطهادها للمسلمين خاصة في مقاطعة أراكان والتي يعيش فيها ثلاثة ملايين مسلم.

يتعرض المسلمون هناك لخطوة حكومية محددة لا يجارهم على ترك البلاد عن طريق مصادرة ممتلكاتهم.

«حماس» مستمرة ..

رغم الاعتقالات

نفث حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن تكون قد تعرضت لضربة قاضية أو شبه قاضية من جراء حملة الاعتقالات التي شملت عدداً كبيراً من مجاهدي الحركة ومذاهمة مخازن أسلحتها ومكاتبها الإعلامية.

وأكدت «حماس» أن اعتقال المئات من شباب حماس لا يعني القضاء عليها وذلك نظراً للتأييد الشعبي الذي تتمتع به الحركة.

وأوضحت أن هناك قيادات شابة بديلة تمارس عملها على أرض فلسطين في حالة اعتقال قيادي الحركة الأصليين.

وأوضحت مصادر حماس أن السلطات اليهودية اعتقدت أنها تستطيع اجتثاث البنية التحتية لحماس في حالة اعتقال القيادات ولكن خاب ظنهما في ذلك وكان بداية ذلك عند اعتقال أكبر زعماء الحركة الشيخ أحمد ياسين.

وأضافت المصادر أن فعاليات وشبكات الحركة مستمرة رغم كل ذلك.

وقد وجهت حماس خطاباً تنديداً إلى العدو الصهيوني أكدت فيه أنه مهما بلغت إجراءاتكم من القسوة قلن يشيئنا هذا عن طريق الجهاد والاستشهاد الذي اخترناه.





## مفتى الدولة يصدر: شهادات الاستثمار .. حلال .. حلال .. حلال !!

ممارسات سافرة  
للمؤسسات التنصيرية  
في موريتانيا !!

أكدت التقارير الواردة من موريتانيا أن المؤسسات التنصيرية والحركات القومية المختلفة تحاول بسط نفوذها بشكل سافر على الشارع الموريتاني .. فقد أكدت التقارير أن عدد المنظمات التنصيرية وصلت إلى ٢٤ منظمة تمارس نشاط التنصير بشكل سافر في الوقت نفسه هناك عدد آخر من الحركات الأخرى المضادة للإسلام منها الائتلاف الموريتاني للديمقراطية وحيبة تحرير الأفارقة الموريتانية.

ما زال الشيخ سيد طنطاوي مفتي الجمهورية مصرأ على موقفه من إباحة التعامل بشهادات الاستثمار .. فقد أكد مؤخراً تعليقاً على فتوى لجنة فتوى جامعة الأزهر والتي رفضت قبول وقف مخصص للجامعة لأنه عائد لشهادات الاستثمار والتي تؤكد اللجنة أنها حرام .. أكد المفتي أنه سبق لدار الافتاء أن أصدرت بياناً بشأن الحكم الشرعي لشهادات الاستثمار. وأضاف مفتي الدولة أن دار الافتاء تكرر ثم تكرر ثم تكرر أن شهادات الاستثمار وأرباحها وما

يشبهها من معاملات حلال .. حلال .. حلال.

المعروف أن  
الأزهر  
الشريف  
وعلمائه ظل  
موقفهم ثابتاً  
إزاء تحريم  
شهادات  
الاستثمار.



## أول بيان .. من علماء الكويت

الخلاف والشحناء التي قد تقع بين المسلمين وأن في ذلك تحقيق للعزة والسيادة لهم على أرضهم وخيراتهم. وأضاف البيان في خطابه للعلماء أن دور فقهاء المسلمين ما زال مصدر التوجيه والتأثير في الأمة الإسلامية التي تنشد حكم الله.

في أول بيان أصدره علماء الكويت بعد التحرير وجهوه إلى علماء الأمة أكدوا فيه أن واجب علماء الأمة ورسالتهم في هذا العصر خاصة هو دعوة الحكومات في البلاد الإسلامية للعودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وأكدوا في بيانهم أن في ذلك رضا الله وتحقيق طاعته وطاعة رسوله صلوات الله عليه ورفع





الإرهابيين شارون يطالب

بالتخلص من الفلسطينيين!!

طلب الإرهابي أرييل شارون من حكومة الكيان الغاصب ضرورة استيراد ١٠٠ ألف عامل من خارج فلسطين المحتلة خاصة من رومانيا وذلك بديلاً عن العمال الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وأضاف الإرهابي رئيس اللجنة الوزارية لاستيعاب الهجرة أنه يفضل جلب عمال من رومانيا ويوغوسلافيا بدلاً من العمال الفلسطينيين!!



الفاتيكان يخطب

ود اليهود!!

في إطار التقارب بين الفاتيكان وحكومة الكيان الصهيوني أدت متحدث باسم الفاتيكان أن غياب العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان والكيان الغاصب ليس معناه عدم اعترافه بدولة (إسرائيل). وأشار المتحدث إلى

مجاعة في تشاد!!

وجهت الحكومة التشادية في أعقاب الحرب الأهلية الطاحنة نداء إلى المجتمع الدولي يطلب فيه مساعدات غذائية عاجلة بسبب مخاطر المجاعة التي تهددها والناجمة عن قلة الأمطار وهجوم الجراد على مزارعها.

أن الفاتيكان يكن احتراماً عميقاً لإسرائيل التي لا بد من حماية وجودها وأمنها!!



حكمتيار يرد على

إعدادات زجيب

أكد المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي مجدداً على ضرورة مواصلة الجهاد المسلح حتى الانتصار النهائي وقيام حكومة إسلامية في أفغانستان.

وأضاف أن نظام كابل يعاني من مزيد من الاضطراب الأمر الذي دفعه إلى زيارة جنيف وأنقرة وطهران في محاولة لتحويل الانتباه عن ضغط المجاهدين على النظام.

وقال أمين الحزب الإسلامي أن القوتين الكبيرتين وافقتا على إعادة حكم ظاهر شاه في أفغانستان بعد عمليات المجاهدين الأخيرة التي أفقدت نظام كابل صوابه فبدأ يدعى ثانية أن هناك اتصالات بالحزب الإسلامي.

عميل كابل يسعى

للقبض على زعيمين الأفغانيين!!

أفادت الأخبار الواردة من أفغانستان أن نظام كابل يسعى حالياً لتشكيل جيش جديد يضم بين صفوفه أعداداً من أفراد القبائل. وقد أعلنت حكومة كابل أن الهدف من هذا هو منع الأفغان الموجودين داخل



شعب التشتيشان

يطالب بالاستقلال

أعلن شعب التشتيشان بالاجتماع خلال مؤتمر لهم سيادة جمهورية التشتيشان

ويعتبر شعب التشتيشان أحد شعوب القوقاز وهو شعب مسلم ويشكل ٥٣٪ من سكان جمهورية القوقاز المنتمية بالحكم الذاتي



## ● ما هى تفاصيل التحريك المنشعب للحناسر اليسارية المتحالفة مع الحكومة ضد الإسلام ؟

### حديث الخليج

والعلمانى لهذه الرسالة أن تمر. إن الهدف العام للممارسة الإعلامية المعادية للإسلام هو تشويه صورة التيار الإسلامى بأى ثمن حتى ولو أدى ذلك إلى تبني صور متناقضة عن التيار الإسلامى فى آن واحد، أى صورة الإسلام البترولى مع صورة الإسلام الصدامى. المهم فقط هو التشويه ومن المؤكد أنه بعد أن تنتهى هذه الأزمة بالمعالجات العسكرية والسياسية سيبحثون عن صورة أخرى مشوهة للإسلاميين يطرحونها على الجماهير ويقولون انها هى صورة الإسلام حتى يعزلوا هذه الجماهير عن التيار. وفى هذا الصدد بدأ البعض يتحدث عن خطر الإسلام فى رحلة ما بعد تحطيم القوة الصدامية. فأخذنا نسمع التصريحات والتعليقات الحكومية تتحدث عن نوايا إيران فى استمرار تصدير الثورة الإسلامية وعن ضرورة استبعادها من ترتيبات الأمن فى الخليج وعن مؤامرة إسلامية واسعة النطاق للاستيلاء على السلطة فى عدة بلدان عربية استغلالاً لحالة الفوضى الناجمة عن النكسة الصدامية.. وتدل هذه التصريحات ليس فقط على أن العداء للإسلام قد أصبح

فى المنطقة. وهنا أسقط العلمانيون والحكومة ببساطة ورقة الإسلام الثرى أو الإسلام البترولى الخليجي، كما كانوا يلعبون بها حتى الآن، وخرجوا بورقة أخرى لا تقل كذباً عن الأولى وهى أن التيار الإسلامى غبى وعميل لصدام وأنه قد انخدع بشعارات صدام الإسلامية فراح يؤيده فى كل سياساته القديمة والجديدة متناسياً مواقف المعروفة ضد الإسلام وضد كل القيم والمبادئ.. لقد تناسوا البيانات الأولى التى أصدرها الإخوان المسلمون مثلاً وخرجوا بأن هذا الموقف المشوش هو موقف الإسلاميين وراحوا يبنون عليه الدعاية المضادة للحركة الإسلامية فى صحف الحكومة والعلمانيين لعدة أشهر وحتى عندما اتضح من المظاهرات الطلابية فى عدة جامعات خلال شهر فبراير الماضى أن التيار الإسلامى يدين صدام بقدر ما يدين التدخلات الأجنبية فى المنطقة لم يسمح الإعلام الرسمى

الحدث الذى وقع فى الخليج هو أكبر فى وقعه على الساحة المصرية من أن يمر دون تعليق يستغرق مساحة هذه الزاوية.. ولنا هذه الملاحظات :

وظفت الحكومة والتيارات المعادية ما أطلقت عليه موقف التيار الإسلامى من أحداث الخليج لكى تشوه صورة هذا التيار وتحاول عزله عن الجماهير.. لقد كان العلمانيون يقولون أن التيار الإسلامى ليس سوى صنعة مباشرة للأموال الخليجية وكرروا هذا القول فى مطبوعاتهم والمطبوعات الحكومية حتى أصبح من ضمن المسلمات الثابتة التى لا يجزؤ أحد على مناقشتها كما استغلوه فى تشويه صورة الإسلاميين. لكن أحداث الخليج منذ أغسطس الماضى أفرزت وضعاً تبين فيه أن الموقف الإسلامى مستقل عن الموقف الخليجي وذلك فى مسائل الوجود الأجنبى وأبعاد المخططات العسكرية والسياسية الغربية



## أضواء

الخطيرة تمثل ذروة ما يمكن أن تصل إليه طروحات التيار القومي العلماني (بصرف النظر عن شعارات صدام الأخيرة الياثسة). وهو التيار الذي ما زال يهيمن الآن على أجهزة الحكم والدعاية في العديد من الدول العربية بل ويتولى بمثلوه مهمة ترتيب الأوضاع فيما بعد حرب الخليج. ويبدو أن مخطط الغرب والأنظمة يرمى إلى طرح المجموعات القومية - اليسارية - العلمانية في المرحلة القادمة لتتولى أمام الجماهير تحسين عملية فرض النظام الاستعماري الجديد تحت شعار أن هذه القوى هي قوى معارضة ومن هنا نفهم ما أشرت إليه في الفقرة السابقة من تحرك مشبوه في هذه الفترة للعناصر اليسارية المتحالفة مع الحكومة ضد الإسلام حيث تطرح نفسها بوجه يبدو في الظاهر معارضاً لتوجهات الحكم (وإن بصورة غير محرجة) وذلك بهدف استقطاب الجماهير لمرحلة تالية تتولى فيها هذه التيارات ومعها باقي القوى العلمانية مهمة تقرير مخططات الغرب بادعاء أن هذه هي مطالب الجماهير أو متطلبات مرحلة الثورة وإصلاح ما خلفته حرب الخليج، وبالطبع ستكون أهم هذه المتطلبات هي التخلص من القوى الإسلامية باعتبار أنها قوى التخلف والتبعية (وسنشار هنا إلى شعارات صدام الإسلامية ليس باعتبارها صرخات دعائية ولكن باعتبارها شعارات جديدة). وستتم التغطية على هذه العملية بإحداث ما يوصف بتغييرات ثورية علمانية في بعض الأنظمة ذات الطابع الإسلامي الظاهري بحيث يبدو أمام الناس أن ضرب التيارات

داخلية تخرج الحكم الذي تحالفوا (ومازالوا) معه. كذلك لاحظ المراقبون في هذا الشأن موقفاً غريباً وهو أن الأجهزة المعنية قد تحركت بصورة انتقائية مخططة لضرب التيار الإسلامي فقط مع عدم ضرب التيار اليساري رغم أنه كان الأعلى صوتاً والأكثر إثارة وتحريضاً إن في أحداث الجامعة أو في غيرها من الاحتجاجات والكتابات في تلك الفترة.

عموماً لا يوجد جديد في مخطط ضرب أو محاصرة الحركة الإسلامية وإن كان يتوقع أن تتغير الأساليب أو الحدة وهذا لا يخيف كذلك لأن جميع الأدوات الممكنة ضد التيار الإسلامي قد استنزفت من القمع الأمني المباشر إلى الدعاية المضادة الخبيثة والمكثفة وهذا بفضل الله لم يضر بل زاد الإسلاميين وزاد الدين والجماهير المسلمة قوة وتفاؤلاً، إن الخوف في المرحلة القادمة هو ليس في الجانب الإسلامي وإنما في الجانب المضاد أي عند مجمل القوى العلمانية المتحالفة مع الحكم والمتغلغلة في بعض دوائره. وهذا يقود إلى جانب آخر من جوانب ملاحظتنا وهو عن إفلاس التيارات العلمانية عموماً الذي تمثله مأساة صدام وحزبه البعثي. إن هذه النكسة

القسمة الثابتة في سياسة الحكم داخلياً وخارجياً بل إنها تدل كذلك على اتجاه الريح في دهاليز السياسة الغربية وبالذات الأمريكية في مرحلة ما بعد حرب الخليج. فمن الواضح أنه في عملية الترتيبات الأمنية والسياسية التي يراد تعميمها في المنطقة سيكون النصيب الأول والأكبر لعملية ضرب أو تحجيم أو تهدئة الحركات والأوضاع الإسلامية في كل الدول سواء ما كان منها في معسكر صدام أو في المعسكر الغربي. وعلى الساحة الداخلية فإن اتجاه عملية الترتيبات لضرب التيار الإسلامي بالذات قد ظهر بصورة غير مباشرة لكنها مثيرة في تحريك التيارات اليسارية في الفترة الأخيرة بشكل مربب ومصطنع للظهور على الساحة في هيئة المعارضة للحكم (بعد أسابيع قليلة فقط من عقد صفقة الانتخابات وغيرها بين اليسار والحكم) حتى تستطيع أن تجد لها بعض الشعبية على حساب الحركة الإسلامية ومن خلال قضايا أثارها هذه الحركة. وهكذا ركب الشيوعيون متأخراً موجة الاحتجاجات الطلابية على حرب الخليج كطريق إلى العودة إلى مسرح الأحداث من خلال قضية خارجية وليست





الإسلامية (وهي في حقيقتها ثورية جماهيرية) هو جزء من عملية تغيير الأنظمة الموصوفة بالتقليدية ..

وجانب آخر من جوانب النكسة الصدامية هو أن هذا النظام على عكس ما يذهب إليه من يبرؤون الزعيم الخالد الآن من شبهة كونه نظيراً لصدام هو في الحقيقة، وكما سبق أن قلنا منذ فترة مجرد استمرار ولكن على أرضية ضخمة وبارزة لنفس منطلقات ومعطيات نظام الخالد. إن المفردات موجودة هناك: عبادة الفرد، السيطرة المطلقة للحاكم من خلال أجهزة الإعلام والأمن والحزب الوحيد، المغامرات الخارجية، إدعاء المرور إلى فلسطين من شتى الطرق البعيدة عنها (اليمن، الكونغو، إيران، الكويت) .. البطولة المزعومة في وجه الدول الاستعمارية دون حشد حقيقي ومسبق للجماهير الواسعة يجعل هذه المواجهة معقولة بل وهناك التشابه في معالجة النكسة فضلاً عن الوقوع فيها. ويصرف النظر عن جوانب اختلاف نابعة من اختلاف الزمان

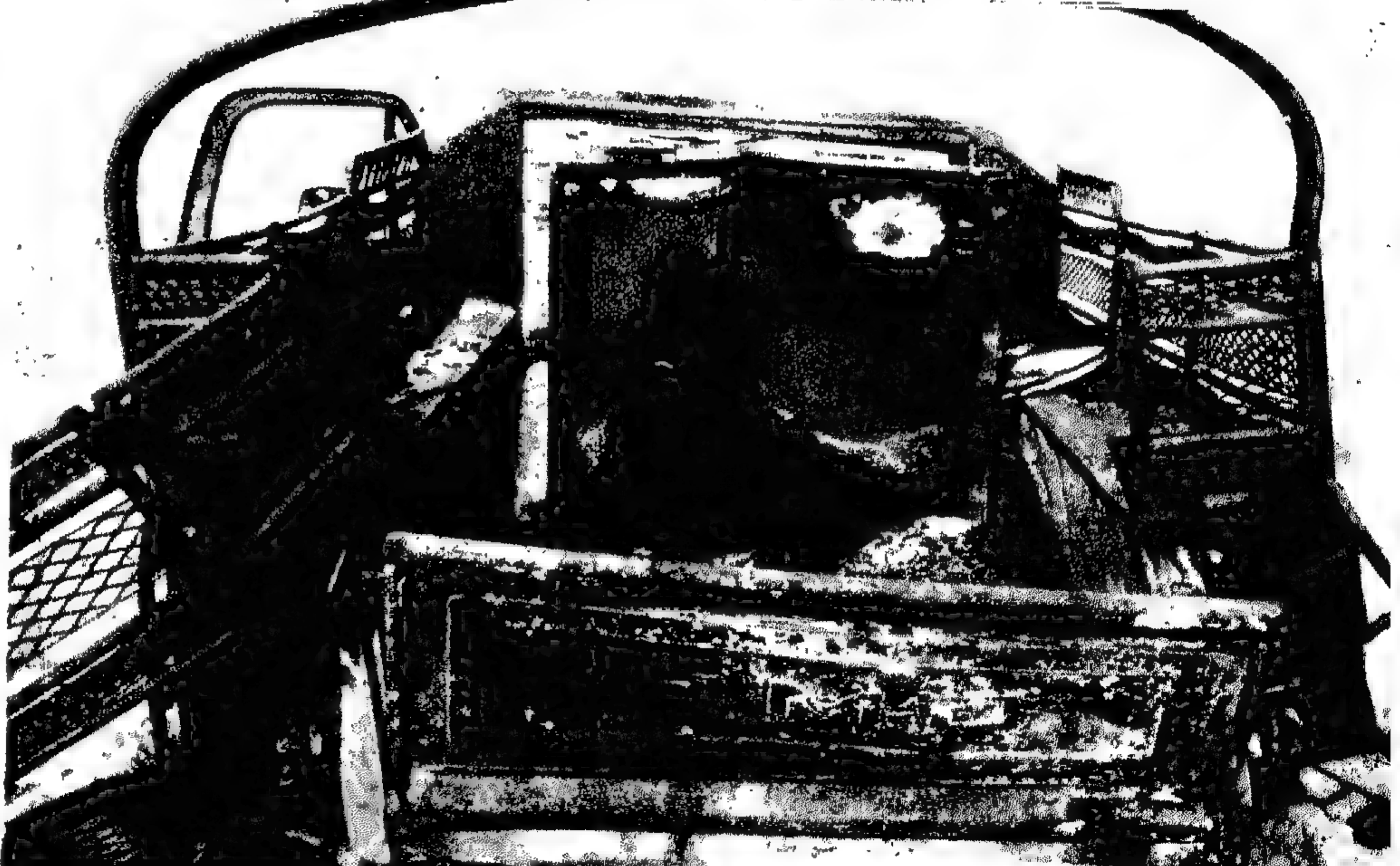
والمكان فإن العناصر الأساسية للنظامين واحدة، ولذلك فإن معالجة نكسة صدام بالمزيد من الترسيخ للنظام القومي العلماني ستفشل مثلما فشلت معالجة نكسة الخالد بالمزيد من نفس الممارسات الدكتاتورية .

بعد الحرب مباشرة كان يمكن لقوات التحالف أن تسقط نظام صدام كنظام لكنهم لم يفعلوا ذلك بل وتعمدوا الإعلان عنه، وعندما قامت ثورة إسلامية عارمة في جنوب العراق وعلى بعد كيلومترات من مواقع قوات الحلفاء لم تتدخل هذه القوات لم يد المساعدة لهذه الحركة الشعبية الموجهة ضد عدو الجميع صدام.. بل على العكس تماماً فعندما أدرك الحلفاء أن البديل عن صدام هو ثورة شعبية إسلامية واضحة شعروا بالرعب الشديد وتحولوا إلى الاتفاق السريع مع صدام وأثنوا على النظام العراقي لموافقته الدليلة المهينة على كل شروطهم. ١١

إذن القضية ليست قضية تحرير شعب العراق وجيشه بل هي الإبقاء على نظام صدام كنظام يضرب الإسلام في العراق،

كل المطلوب هو تحجيم هذا النظام ونزع قوته المخصصة للقمع الخارجي مع الإبقاء على القوة الكافية ثم لتثبيت وضعه الداخلي كقوة كبت للشعب العراقي المسلم. وما أريد أن أقوله هو أن المتعاطفين في مصر مع النظام العراقي تحت دعوى أنه هو يمثل الشعب العراقي فوجئوا بأن الثورة الإسلامية التي أعقبت الحرب تسقط مشروعية هذا النظام كما فوجئوا بأن التحالف (الذي وصفوه بالإمبريالية) يقف هو الآخر بكل شدة وراء نظام صدام ويحرص على عدم سقوطه حتى وهو يرفع شعار ضرورة تغيير هذا النظام. كل القضية هي أن مصالح ومقدرات شعب العراق وجيشه التي تباكي عليها أنصار صدام هي ضحية صدام نفسه وتأميره قبل أن تكون ضحية الغرب لأن صدام والغرب في الحقيقة طرف واحد.

ومن المواقف المضحكة موقف ما يسمى بالناصرين الذين لفرط تبعيةهم للشيوعيين راحوا يرددون أنهم ضد صدام ولكن مع الشعب العراقي والجيش والمقدرات.. الخ. ولكن هذا الموقف ارتد عليهم بصورة خطيرة ومدمرة لأنه هو بالضبط موقف خصوم عبدالناصر بعد النكسة إياها حيث قالوا ان سياسة الدكتاتورية والاستبداد وعبادة الفرد أدت إلى الهزيمة.. وقد رفض خصوم عبدالناصر وعلى رأسهم التيار الإسلامي والوطني (وحتى عناصر من اليساري) كلاً من نظام عبدالناصر والثكسة والتدخل الأجنبي الذي أدى إليه. فالناصريون في إدانتههم لصدام إنما يدينون الخالد ولكن لا يشعرون كما هو الحال في كل أفكارهم.





معينا من الكعكة وإن بقيت تلك الخلافات على المستوى الإعلامى من باب المزايدة أو ورقة التوت المطلوبة للتغطية أو لافتة الإعلان عن المذهب أمام الجماهير. إذن الاستماع إلى رئيس حزب التجمع وخبراء حزبه لا يعنى بأى حال أن رأى الآخر قد سُمع لأن هؤلاء ومعهم اليمين ليسوا من رأى الآخر بل هم من اللعبة والطائفة ذاتها أى مجمل الكتلة العلمانية والنخبة المتغربة والدليل هو قبولهم المشاركة مثلاً فى مسألة ترتيبات الأمن التى تشرف عليها أمريكا فى التحليل النهائى.

الجميع متغربون وإن انتموا إلى مذاهب غربية متنوعة والجميع علمانيون وإن توزعت الانتماءات التى سرعان ما تتوحد فى مواجهة الإسلام.

الرأى الآخر الحقيقى وهو الإسلام، غير ممثل البتة فى مجالس ولقاءات الحكام بل هو مطارد فلا حزب ولا تجمع علنى ولا صحيفة ولا مجلة ولا منبر ولا تمثيل برلمانى.

لكن رئيس حزب التجمع يقول للناس ان رأى الآخر ممثل والحمد لله وهذا فى الحقيقة جزء من عملية الديكور الديمقراطى وخداع الجماهير بتعدد الوجوه والشعارات والإيهام بأن هذه هى التعددية والديمقراطية وبأنه لا توجد آراء أخرى خارج هذه الحلبة المرسومة من يمين ويسار ووسط وخارج هذه الوجوه المعروفة ، ولماذا نذهب بعيداً ؟ ألم يخلق السادات كل هذه الوجوه والشباب ثم الأحزاب بتوجيه أمريكى من رحم الاتحاد الاشتراكى فهو الذى أوجد التجمع وحرم الإسلام. إن اللعبة ما زالت تسير ليس أكثر.

## الرأى الآخر ...



خالد محبى الدين



مبارك

## ● اليمينيون واليساريون متغربون وإن تنوعت مذاهبهم وانتماءاتهم ...

جداً هو الرأى الآخر الذى أصر الرئيس (وليس الحاج خالد حاشا لله) أن يُسمع.

المهم هنا ليس هذا التراجع لليسار وليس إظهار حقيقة تحالف اليسار مع الحكومة فى هذه المرحلة وإنما هو كشف لعبة الرأى الآخر هذه. إن الكتلة العلمانية فى مصر ليس عندها توزع رأى داخلى فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية وفى مقدمتها التوجه الإسلامى الشامل المرفوض عندهم تماماً، والخلافات الثانوية (ونكرر الثانوية) التى تنشعب بين يمين ويسار ووسط سرعان ما تذوب عندما يتبع أحدهم الفرصة للآخر كى يشارك فى الحكم والسلطة والنفوذ وأن يأخذ نصيباً

بعد لقاء مع رئيس الجمهورية فى ٤ مارس الماضى خرج رئيس حزب التجمع المصرى خالد محبى الدين ليقول للصحفيين ان الرئيس قد أصر على الاستماع للرأى الآخر وأن هذا الإصرار سيترجم إلى اشتراك ما أسماه بخبراء الحزب وغيره من الأحزاب فى صياغة العديد من السياسات والقرارات الهامة، لاسيما فيما يتعلق بترتيبات الأمن وأظنه كان يقصد الأمن على المذهب الأمريكى فى منطقة الخليج.

وهكذا فإن اليسار الذى لعن مسألة ترتيبات الأمن هذه علناً من على صفحات جرائده يعود ليباركها ويدخل فيها من باب محترم وشيك ويورجوازى ليبرالى



# الخطوة القادمة

- الدولة العثمانية تشددت في منع البعثات الأثرية اليهودية من التنقيب في الأراضي المقدسة
- اليهودي الذي حرق «المسجد الأقصى» تم تهريبه إلى استراليا بلده الأصلي !!



أعين اليهود على هذا المسجد

والوحدات  
الاقتصادية والنفطية  
من أمثال جون  
روكفلر، وجاكوب  
شيف، وروتشليد  
وغيرهم بتقديم  
المساعدات لهذه  
الجمعية وذلك بعد  
سقوط الخلافة  
الاسلامية واستمرت  
جهود اليهود بطرق

## اليهود وتدمير الهوية الإسلامية لمدينة القدس

■ هذه الدراسة القصيرة أود أن أسرد من خلالها للقارئ المسلم، قصة مأساوية تعيشها مدينة إسلامية، هي ثالث الحرمين وأولى القبلتين.. للمسلمين فيها ذكريات عزيزة، ومقدسات نفيسة، تلك هي القدس، المدينة الأسيرة في أيدي اليهود، يحاولون تهويدها، وهم مستمرون في مخططهم بكل نجاح، ونحن أسرى، نحن أهل الجهاد أسرى، نعم أسرى للوهم وجهاد الكلمات.

البداية كانت مبكرة جدا.. ففي عام ١٨٥٠م ذكر عالم الآثار لويس فيليسيان دي مولى في مقدمة كتابه: «رحلة حول البحر الميت والأرض المقدسة» بأن الدولة العثمانية كانت تشدد في السماح للبعثات الأثرية من انجليزية وفرنسية وألمانية من حرية التنقيب في الأرض المقدسة، وتفرض عليهم قيود مشددة بهذا الصدد، ولذا اشتكى من تلك القيود، ورغب في السفر لعاصمة الدولة للحصول على تصريح للتنقيب عن الآثار بالأراضي المقدسة.

وببدو واضحا أن الدولة العثمانية كانت تدرك نوايا البعثات الأثرية فالأمر يتعدى مجرد احصاء للنباتات، أو جمع معلومات، ولكن الأمر أكبر من ذلك، ولا عجب اليوم أن نرى يهوديا في مصر يرأس إحدى بعثات الآثار الأجنبية في منطقة شرق الدلتا !!

- مع بداية عام جديد أعلن في لندن عن تأسيس جمعية اكتشاف فلسطين وذلك عن طريق الحفر الأثرية، وكان هدفها ايضاح ما جاء في التوراة، ويادر مخبرو صهيون

كان يعمل فيه ٢٠٠ عامل عربي.  
ثانياً: المرحلة الثانية بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤ حيث أصدر وزير المالية الإسرائيلي أوامره بمصادرة مساحة ملاصقة للحرم الشريف واعتبارها أملاكاً إسرائيلية وكانت هذه المساحة تشتمل على ما يلي:  
- ٥٩٥ مبنى شملت ١٠٤٨ بيتاً عربياً و٤٣٧ دكاناً عربية، و٥ مساجد و٤ مدارس عربية ومركزين ثقافيين إسلاميين. وسوق الباشورا التاريخية وبوابة السلسلة.

وكان يسكن هذه الأبنية حوالي ٦٠٠٠ عربي أجبروا على مغادرة بيوتهم قسراً وعنوة بواسطة السلطات الإسرائيلية عن طريق الضغوط الاقتصادية أو قطع الماء عن بيوتهم أو تعطيل شبكة المجارى العامة أو نسف البيت.

ثالثاً: نفذت المرحلة الثالثة بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٤ حيث هدمت السلطات الإسرائيلية ١٧ مبناً عربياً كان أحدها المدرسة التذكارية التاريخية ومعظم هذه الأبنية يقع غربي الحرم الشريف. وكان الهدف من المصادرة الاستمرار في الحفريات الإسرائيلية

عديدة في مدينة القدس، من أجل إجراء حفائر تثبيت مزاعمهم، ونجحوا حيناً في إجراء حفائر أثرية وفشلوا حيناً آخر، ولكن جاءت نتائج هذه الحفائر عكس ما توقعوا.

ولقد عمل اليهود منذ أن وضعوا أقدامهم في القدس بعد عدوان ١٩٤٨م على نقل أجهزة دولتهم إلى المدينة، واتخاذ القدس عاصمة لدولتهم، وفي عام ١٩٥٨م تم ارساء حجر أساس الكنيسة وتم بناؤه إلى خمسة طوابق.

وبعد حرب ١٩٦٧ وانتصار اليهود فيها واستيلائهم على القدس كلها، وضع اليهود خطة لهدم الأبنية الإسلامية ومصادرة أحياء كاملة حول الحرم الشريف ونفذوا هذه الخطة مباشرة بعد الاحتلال وفي أربع مراحل:

أولاً: نفذت المرحلة الأولى بتاريخ ١٩٦٧/٦/١١ أي بعد أربعة أيام فقط من احتلال القدس حيث هدموا الأبنية الآتية:

- ١٣٥ بيتاً في حارة المغاربة والتي كان يسكنها ٦٥٠ عربياً.

- جامعين في حارة المغاربة.

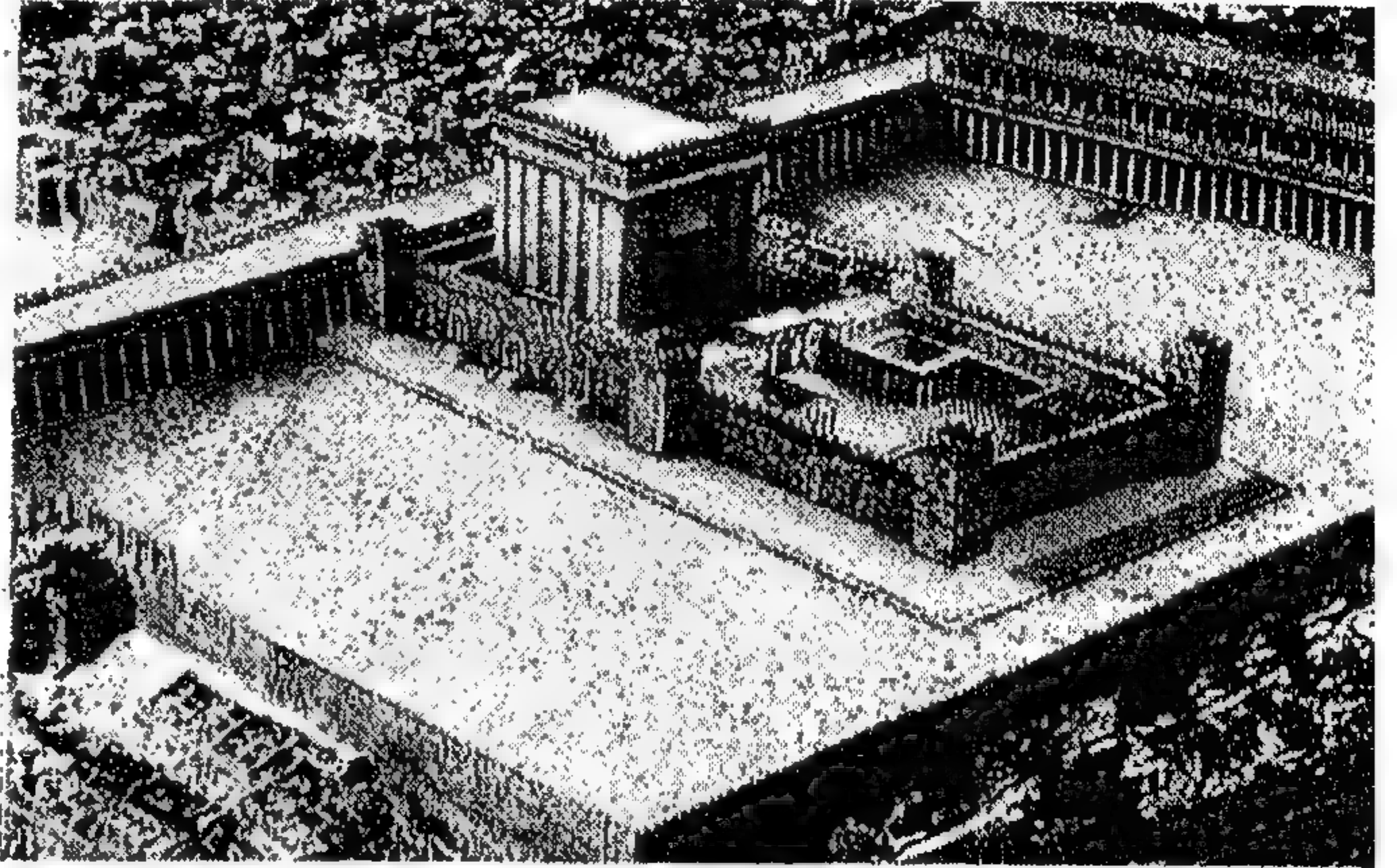
- مصنع بلاستيك قرب الحى الأرمنى والذي



# هدم المسجد الأقصى

الأثرية دون معارضة السكان.

- وبالنسبة للحفريات الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧، فمنذ فبراير ١٩٦٨ قام اليهود بحفائر على نطاق كبير بمدينة القدس وقد



هيكل سليمان المزعوم

شارك فيها موسى ديان، والذي نجح في تصدير بعض القطع الأثرية من مجموعته الخاصة لبيعها لأغنياء اليهود في الولايات المتحدة وتأسست جمعية كشف إسرائيل.

وباشرت الجمعية بدعم مشروع بنيامين مازار، الأستاذ في الجامعة العبرية بهدف الكشف عن الطبقات الدنيا للهيكل الذي بناه سليمان، ومنذ سنة ١٩٦٨ وحتى ١٩٨٦ مرت الحفريات الإسرائيلية بتسع مراحل تركزت حول الحرم القدسي وتحتته، وأصبحت هذه الحفريات الآن خطراً يهدد الحرم القدسي الشريف بالتصدع والانهيار كمقدمة لهدمه، وإقامة ما يسمى بالهيكل الثالث مكانه.

**خريب المسجد الأقصى**

قبل حريق المسجد الأقصى ببضعة أيام رتب الاسرائيليون مظاهرة عدائية للمسلمين أمام أبواب المسجد الأقصى في داخل الحرم الشريف وكان اليهود فيها يهتفون بشعارات عدائية، وبتاريخ ٢١ أغسطس من عام ١٩٦٩ أعلنت السلطات الإسرائيلية رسمياً أن شخصاً مختل العقل اسمه روهان قد أحرق

المسجد الأقصى، ان حقيقة هذا الحريق كانت مختلفة عما أعلنه الاسرائيليون ١١ لقد شب هذا الحريق في ثلاثة مواضع هي: مسجد عمر، وفي وسط الجدار الجنوبي وفي

منبر صلاح الدين بالذات رمز تحرير القدس من الصليبيين، والموضع الثالث كان في الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى وهذا الشباك يرتفع ١٥ متراً فوق أرضية المسجد ويصعب

الوصول إليه من الداخل وهذا بالتالي يدل على أن هناك شخصاً من الخارج قد ساعد روهان في هذا الحريق.

كان اليهود يعتقدون أن الحريق في المواضع الثلاثة سوف يتصل مع بعضه البعض ويدمر الواجهة الجنوبية كلها ومن ثم يمتد شمالاً ليأكل جميع المسجد، إلا أن اليهود لم يكونوا محظوظين تماماً لأن النار في الشباك المرتفع قد انطفأت بذاتها دون أن يطفئها أحد.. وقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ متراً مربعاً من أصل المساحة الإجمالية «٤٤٠٠ متر»، أي حوالي ثلث مساحة المسجد الأقصى.. وما يجدر ذكره أنه في نفس يوم الحريق قطع اليهود العاملون في بلدية القدس الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في إطفاء الحريق، كما أن سيارات الإطفاء الإسرائيلية من البلدية جاءت بعد أن أخدمت النيران بواسطة السكان العرب ١١١

وكل هذه دلائل وقرائن تدل على أن هذا الحريق قد خطط له على النطاق الرسمي الإسرائيلي وادعى بعد ذلك اليهود أن روهان المجنون هو الوحيد الذي

قام بهذا الحريق وأخرجوه من البلاد وسفروه لبلده الأصلي «أستراليا».

واستمرت محاولات الاعتداء المنظم من قبل الجماعات الدينية اليهودية وبتشجيع من السلطات الحاكمة في أعوام ٨٢، ٨٣، ٨٤ بصفة خاصة وكان آخرها ما حدث في عام ١٩٩٠ في أكتوبر من استعداد اليهود الجدي من أجل هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

أما بالنسبة للحفائر الإسرائيلية فهي مستمرة وهي تهدد المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالانهيار نتيجة لما يقوم به اليهود من حفر منظم مقصود منه هذا الانهيار وتتزامن هذه التصرفات مع ما تقوم به بلدية القدس حالياً من إزالة وتهويد ما تبقى من الأحياء الإسلامية حول الحرم الشريف، وإقامة شوارع واسعة ومراكز تجارية وإدارية بدلاً منها تحسباً للتطور المستقبلي للمنطقة بعد إقامة الهيكل الثالث.

- وقد تحول أمر إقامة هيكل سليمان من السرية إلى العلنية في المرحلة الحالية وتنشر إسرائيل صوراً للهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى، ففي عام ١٩٨٦ أصدر مجلس الحاخاميين الأعلى في الكيان الصهيوني قراراً بشأن إزالة المسجد الأقصى وإقامة هيكل اليهود مكانه ومنذ ذلك التاريخ والقار دخل موضع التنفيذ وتمت ترجمته على أرض الواقع بخطوات إجرائية، وهي صورة مرعبة بلا ريب.

فإن لم ينتبه المسلمون لهذا الخطر الداهم فسيفيقون ذات يوم وقد تطايرت حجارة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

فهلأ حزم المسلمون أمرهم، وأعدوا للأمر عدته، وحفظوا بيوت الله من مكر الخبيثاء وجشع الطامعين، أم أنها صرخة ستذهب

سدى ١١٢

**خالد محمد عوب**



عبدالقادر أحمد عبدالقادر

مرة أخرى..

وفوق الشياطين.. أو الحلف الروسي الأمريكي

● قال صاحبي: معنى هذا ان زعيمى الدولتين (جوربا - بوش) لا يتحدثان إلا عن الإسلام والمسلمين فى اجتماعاتهما التى تهز الدنيا كلها؟

□ قلت لصاحبي: إنهما شيطانان كبيران، يجتمعان تحت رئاسة الشيطان الأكبر (إبليس) وليس لإبليس هم سوى محاربة المسلمين على هذه الأرض! إن الرئيسين لا يشغلها سوى الإسلام والمسلمين، ولو شغلها شيء آخر فى نيكارا جوا أو بنما.. فلا يستغرق هذا الشاغل منهما سوى لحظات يعودان بعدها إلى الإسلام والمسلمين!!

● قال صاحبي: وهل نستطيع أن نعرف شيئاً عما يتفق عليه هذان الشيطانان إزاءنا؟

□ قلت لصاحبي: إن العالم كله يقرأ ويسمع ويعلم ما يتفق عليه الرئيسان.. فإن كلامهما وسلوكهما عقب كل اجتماع ينطق بما اتفقا عليه فى الاجتماعات المغلقة..

- يا صاحبي: ألم تركيف فعل جورباتشوف بمسلمى (أذربيجان) لما هتفوا للحرية مثلبا هتف سكان البلطيق وغيرهم؟!! لقد أصدر جورباتشوف

الصليبى أوامره ويتوقعه إلى الدبابات لتهرس المسلمين هرساً.. ولقد بارك الحليف بوش تلك المهرسة، وسكت البابا!! لقد كانت مهرسة أذربيجان ثمرة ملعونة من ثمرات الحلف (الروسي أمريكى) ضدنا. - يا صاحبي: فى كل يوم تخرج الصحف، وتنطق الإذاعات بتهديد ووعيد الحليفين (جوربا - بوش) للأصوليين، وللمسلمين.. وأنهما أى - الحليفين - لن يسمحا للأصوليين بتهديد السلام العالمى! أى والله السلام العالمى!! ولا يكف الحليفان (جوربا - بوش) عن التحذير من الخطر الداهم، والشر القادم، وأنهما لن

يسمحا للمسلمين بأن يعيشوا بدينهم لا فى أذربيجان، ولا فى لبنان، ولا فى أرتريا، ولا فى الفلبين، ولا فى كشمير، ولا فى السودان!!

● قال صاحبي: أريد بعض تفصيلات لما ينفذه الحليفان (جوربا - بوش) فى بلداننا الإسلامية؟

□ قلت لصاحبي: إليك هذا العرض السريع لما يحدث فى بلدان وطننا الإسلامى بأوامر الحليفين ومباركتهم:





## \* الحليفان يجتمعان تحت رئاسة إبليس ولا يشغلهم سوى محاربة الإسلام والمسلمين

### \* الاستعمار الصليبي زرع ألغام الحدود قبل رحيله وسلم أضرار أشغالها للحلفاء الجدد

سوريا ١١

٩ - بعض بلاد الخليج الإسلامي :  
صارت المفاتيح كلها بأيدي العلمانيين  
والكنائس تزرع، وكل شيء يسير بحذر  
تحسبا لرد الفعل حول المقدسات  
الإسلامية.. ناهيك عن الإلهاب المستمر  
والوقیعة الدائمة بين الدول الإسلامية.  
١٠ - اليمن : لعبة الوحدة بين الشطرين  
تتم لتمكين صنيعة ماركس (المنهار) من  
السيطرة على اليمن كله.. لصالح  
الحلف.. ١١

١١ - مصر : كل ما يحدث فيها سياسيا،  
وتشريعيًا، واقتصاديًا، وتعليميًا،  
وإعلاميًا، وسياسيًا بأوامر مباشرة من  
الحليفين وبواسطة أذناهما في الكنانة ١١  
١٢ - السودان : جارنج، والقس (كارتر)،  
ومجلس الكنائس، وبقايا الأحزاب العفنة،  
والجيران العملاء.. الجميع يلعب على  
أرض السودان المسلم ١١  
١٣ - أريتريا : الميليشيات العميلة  
للحليفين (جوربا - بوش) حولت اتجاه  
أسلحتها من أثيوبيا إلى الشعب المسلم..

١ - في اندونيسيا : ينوون الاحتفال  
بتغريبها وتنصيرها وإفسادها عام ألفين ١١  
٢ - في الفلبين وبورما وتايلاند وكمبوديا  
وسيام وكوريا ونيبال وسيريلانكا وكشمير  
والهند وجمهوريات وسط آسيا يهرس  
المسلمون هرسا ١١  
٣ - في بنجلاديش : اكتساح يساري  
وعلماني وتنصيري.. وحرب عصابات  
بالسلاح الأبيض ضد الإسلاميين ١١  
٤ - أفغانستان : خرجت روسيا..  
واستلمت أمريكا ١  
٥ - إيران : بين فكى الكماشة (روسيا  
وأمریکا)  
٦ - العراق : الحزب الحاكم (البعث) عميل  
مزدوج للحليفين، و(صدام) يبحث عن  
دور ولو مع الشيطان.. أما العراق  
الشعب والجيش فقد كان ما رأينا ١١  
٧ - سوريا : على ما يرام مثل العراق  
وأكثر حماسا لأى دور فى المنطقة ضد  
الإسلام.. والحليفان راضيان عنه ١١  
٨ - تركيا : يجهز الحليفان حزبا طائفيًا  
باطنيًا لاستلام الحكم على غرار تجربة

والقس (كارتر) شخصيا يتابع عملية  
تصفية الإسلام فى أرض الإسلام..  
١٤ - ليبيا " العقيد أفسد البلاد والعباد،  
ونصب لنفسه خيمة فى خرائبها، واتخذ  
حرسا من النساء بعد أن قضى على  
الرجال.. والحليفان راضيان ومسرووران..  
١٥ - تونس : يمضى العبيدى (ابن على)  
على خط أستاذه بورقيبة فى إفساد  
تونس ومناهضة الإسلاميين لصالح  
الحلف.. ١١

١٦ - مراکش : تغريب الإسلاميين لصالح  
الحلف ١١

١٧ - موريتانيا : يغذى المتحالفان حزبا  
زنحيا لمناهضة الإسلام والعروبة.. وما  
حدث بينها وبين السنغال كان بداية  
لسلسلة من الأحداث لشغل المغرب العربى  
مع البوليساريو..

- يا صاحبي : ولا تنس ألغام الحدود التى  
زرعها الاستعمار الصليبي قبيل رحيله  
وقد سلم أضرار أشغالها للمتحالفين  
الجديدين..

ولا تنس ألغام الطائفية المترسبة فى قاع  
أمتنا أو التى صنعها الاستعمار، الشيعة  
بفرقها وعقائدها، والقوميات الكردية  
والبربرية والزنجية... وغيرها.. ناهيك  
عن النصارى الذين يؤججهم الباباوات ضد  
الصحة الإسلامية دون مبرر ١١

● قال صاحبي : ولكن أين موقع إسرائيل  
فى الحلف الروسى أمريكى ؟  
□ قلت لصاحبي : لنا لقاء آخر لنكمل  
الحديث..

\*\*\*







علماء المسلمين يتجرعون مرارة المأساة

يومى ٤ و٥ ابريل ١٩٩٠ دخلت قوات الجيش الصينى مدينة صغيرة فى اقليم الحكم الذاتى الذى تسكنه أغلبية مسلمة فى كسنج يانج وقتلت ما لا يقل عن ٥٠ شخصا. وقد وقع الصدام بين السلطات الصينية والمسلمين عندما حاولت السلطات وقف العمل فى بناء مسجد فى مدينة على بعد ٥٠ كم من «كاشى». ومنذ ذلك الوقت أغلقت العاصمة «ارومكى» فى وجه الأجانب، ولم تعرف أنباء العنف بصفة رسمية إلا يوم ٢٢/٤/٩٠، حيث جاء فى الإعلان الصحفى الرسمى أن جيش الشعب تمكن من اخماد الاضطرابات المسلحة التى وقعت فى كسنج يانج يومى ٤ و٥ ابريل ١٩٩٠ والتى قتل فيها ٢٢ شخصا وأصيب ١٣ آخرين بجروح.

## فى مواجهة الإسلام

## الصين

أصبحت لها علاقات وروابط سياسية وتجارية قوية مع الصين، ودليل على ما يلتقاه اخوانهم المسلمين فى الصين من حسن المعاملة. بل انه أعفى المسلمين من الالتزام بسياسة تنظيم الأسرة (ولد واحد لكل أسرة). وفى الثمانينات شجعت الصين قيام حركة تجارية نشطة بين مناطقها الخاضعة للحكم الذاتى والبلاد الإسلامية الأخرى.

ويستنتج من أحداث كسنج يانج أن الصين بدأت الندم على الكرم الذى عاملت به الأقليات الإسلامية فى الماضى، وكان حصول الدلاى لاما (من التبت) على جائزة نوبل للسلام حافزا لإنذار الصين من القوة الكامنة فى جماعة الأقليات

وقد تكون التحركات القمعية التى حدثت العام الماضى فى كسنج يانج إشارة إلى أن الحكومة الصينية ستضع نهاية لفترة التسامح الدينى للأقليات والتى بدأت عقب وفاة ماوتسى تونج. ولقد لقي المسلمون كثيراً من الاضطهاد خلال الثورة الثقافية.

فبعد أن مات ماو أعيد فتح جمعيات المسلمين فى الصين. ومع تسلم دنج زياو بنج السلطة وانتهاجه سياسة الأبواب المفتوحة، بدأت الصين فى العمل على كسب صداقة البلدان الإسلامية. وفى ١٩٧٥ سمحت الحكومة فى بكين للمسلمين بالتوجه إلى مكة لأداء فريضة الحج كبادرة حسن نية تجاه الأقطار التى

واقليم كسنج يانج من أوسع المناطق الحدودية الصينية ويبلغ عدد سكانه ١٥ مليوناً، وقد ظل منطقة حساسة فى السياسة العالمية للصين نظراً لأنه يفصل بين آسيا وأوروبا، ويمثل مساحة تعادل سدس اجمالى مساحة أراضي الصين الشعبية، ويقطنه حوالى ١٣ مجموعة اقلية عرقية تبلغ نسبة المسلمين فيهم أكثر من النصف، بالإضافة إلى الايفور وقبائل الرحل من القريمز والقازاق والهوى. ويمثل المهاجرون من قبائل الهان نسبة ٤٠٪، كما ان المسلمين فى الاقليم يحتفظون بعلاقات وروابط قوية مع جيرانهم الأفغان والباكستانيين والأقليات القومية فى جمهوريات آسيا السوفيتية.



● الموقف الصيني الرسمي يقول:

## على الأقليات أن تختار بين الماركسية أو الله !!



لإحكام السيطرة على المسلمين منذ وقت بعيد. ففي شهر ديسمبر ٨٩ أفاد زعيم ديني من «كاشجار» أن الحكومة المحلية أخطرت المدارس الداخلية للدراسات الإسلامية في مدينة ياتشنج بأن تغلق أبوابها اعتباراً من ٢٣/١٠/٨٩. وتجاهلت المدارس هذا الأمر الرسمي، لكنها بعد ثلاثة أيام من انتهاء المهلة المحددة لها، حضرت قوات الجيش ودخلت الفصول الدراسية والفناء وأجبرت الطلاب على العودة إلى بيوتهم تحت تهديد السلاح. وبلغ عدد الذين تأثروا بإغلاق هذه المدارس أكثر من ٣٠٠٠ طالب في المنطقة.

ربما يواجه المسلمون الصينيون موجة جديدة من القمع والاضطهاد أشبه بالثورة الثقافية في سنوات الستينات، ولن ينقذهم سوى لفت أنظار العالم أجمع إلى أوضاعهم الحالية. ونحن نناشد جميع البلاد الإسلامية أن تبذل ضغطاً على السلطات الشيوعية الصينية عن طريق القنوات الدبلوماسية من أجل كفالة الحرية الدينية لإخواننا هناك.

وهذا هو المورد الوحيد المتاح حالياً لحماية حقوقهم الإنسانية الأساسية حتى يستمروا على إيمانهم لا يعبدون إلا الله ويخدمون قضية الإسلام في ظل النظام الشيوعي.

واشتملت الخطة على تحذيرات مختلفة «للقوى الأجنبية المعادية» التي تعمل في مجال الدعوة الدينية وإثارة التوترات. وأكدت خطة العمل على التفوق المطلق للحزب على أي أديان، وأمرت بوضع حد لأنشطة الذين يطلبون من غير المؤمنين بأن يمارسوا الدين، وانتقدت فتح المدارس القرآنية بصورة غير شرعية ودعت إلى حملة ضد تغلغل القوى المعادية الواقعة من خارج البلاد. وأشارت الخطة بصفة مباشرة إلى حقيقة عدم ارتياح الصين من قيام روابط بين أقلياتها الإسلامية وباقي بلاد العالم الإسلامي، وطالبت بأن تكون الخطوة الأولى لكبح النشاط الإسلامي هي قطع علاقات مسلمي الصين بالبلدان الإسلامية الأخرى !!

وقد لجأت السلطات الشيوعية في كسنج يانج إلى الاحتجاج بأن المسجد الحالي يكفي لتلبية احتياجات جميع المؤمنين وأنه لا يجب أن يشغل المسلمون كاهلهم بأعباء دينية جديدة، وبناء عليه فإن أي انشاءات جديدة لابد لها من الحصول على ترخيص مسبق.

ربما كانت التدابير والقيود التي نصت عليها خطة العمل هي التي أسهمت مباشرة في وقوع الصدام بين المسلمين والسلطات الشيوعية، ولكن هناك شواهد ومؤشرات دلت على أن الصين كانت تعد نفسها

بالإضافة إلى التأييد الدولي لمساندة حرية هذه الأقليات. كما أن التغييرات السياسية في الاتحاد السوفييتي وجمهورياته الآسيوية وشرق أوروبا زادت من قلق الصين. وقد خصصت صحيفة الشعب اليومية الموقف الرسمي حول الشئون الإسلامية في كلمات موجزة حيث قالت أنه «ينبغي على الأقليات أن تختار الآن بين الماركسية أو الله».

وهكذا فإن أحداث إبريل القمعية في كسنج يانج أكدت أن الصين تأخذ خطة العمل ذات النقاط الست التي تبنتها في مارس ١٩٩٠ على محمل الجدية التامة. والخطة في مجملها عبارة عن جزء من حملة واسعة لإخماد ما تعتبره بروز الأصولية الإسلامية والنزعة الانفصالية في كسنج يانج. وكان رئيس الجمعية العمومية الاقليمية قد أعلن الخطة الاتحادية في ١٠ مارس ١٩٩٠ خلال اجتماع مشترك حضره ممثلون عن المؤتمر الاستشاري السياسي للحزب الشيوعي الصيني وبعض القيادات الدينية.



## رسالة كشمير - أحمد منصور :

خاص بالمختار الاسلامى

●● انتقلت من حدود باكستان الغربية حيث تقع مخيمات المهاجرين الأفغان إلى الحدود الشمالية الشرقية لأجد بعض الخيام التى ضربت فى بطون الجبال حيث بدأت تنسج خيوط مأساة هجرة جديدة لشعب مسلم آخر هو شعب كشمير المحتلة، وقفت لأستطلع الوجوه الشابة التى اضطرت للهجرة تحت الضغوط والقمع الهندوسى مخلقة وراءها وظائفها ودراساتها حتى ان بعضهم قد فقدوا أطراف أصابعهم من الثلوج وشدة البرودة التى تغطى الجبال التى اضطروا لعبورها من كشمير المحتلة إلى كشمير الحرة ●●

الناطق الرسمى باسم حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية للمختار الإسلامى :

# ■ عُبَادُ الْبَقَرِ يَحْرِقُونَ عِلْمَ الْخِلَافَةِ ■ ■ الْهِنْدُوسُ انْتَهَكُوا أَعْرَاضَ أَكْثَرِ مِنْ ٣٠ ألف امرأة مسلمة ■

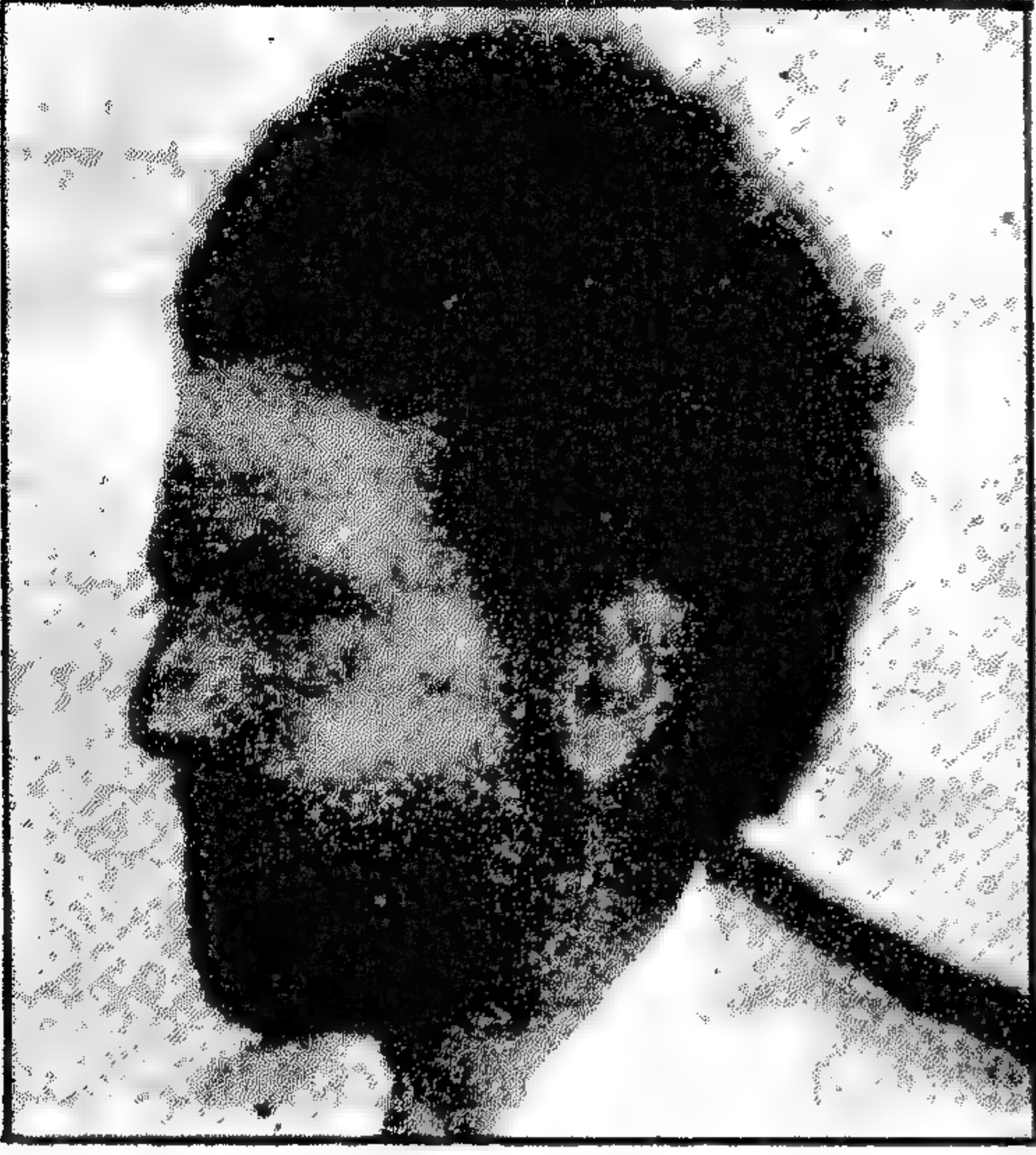
ولم يكن أمام الجماعة الإسلامية فى ولاية جامو وكشمير المحتلة إلا خياران لا ثالث لهما إما الهجرة والجهاد وإما الإبادة والسجون، فقتل من قتل وسجن من سجن، واستطاعت فئة منهم أن تختفى أو تهاجر إلى باكستان حتى تنقل للعالم صورة عن عمق المأساة التى يعيشها المسلمون فى كشمير خاصة فى الشهور الأربعة الأخيرة، ونظمت الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة صفوفها بمن بقى من أبنائها خارج السجون والمعتقلات وبدأت العمل بجناحيها السياسى والعسكرى التى سعت من خلالهما إلى جمع أكبر قدر ممكن من التنظيمات والتجمعات الإسلامية المعارضة للاحتلال الهندوسى لكشمير، فأصبحت «حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية» تمثل الجناح السياسى للجماعة الإسلامية والبروفيسور محمد أشرف سراف أحد قيادات الجماعة الإسلامية هو الناطق الرسمى باسمها، و«حزب المجاهدين» يمثل الجناح العسكرى ويرأسه «غلام محمد صفى» سكرتير الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة. وسعى من «المختار» لنقل صورة عن معاناة المسلمين فى كشمير المحتلة كانت من أوائل الصحف العربية التى توجهت إلى مخيمات مهاجري كشمير وذلك بعدما منعت السلطات الهندية دخول كافة الصحفيين إلى كشمير المحتلة، وكان «المختار» هذا

اللقاء مع البروفيسور محمد أشرف سراف الناطق الرسمى باسم «حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية».

المختار: هاجرت مثل عشرات من الشباب وبعض الأسر التى هاجرت من كشمير المحتلة إلى كشمير الحرة فكيف كانت هجرتك؟  
بروفيسور سراف: هجرتى لم تكن سوى صورة من صور المعاناة التى عايشها ويعايشها كل يوم العشرات إن لم يكن المئات من أبناء كشمير المسلمة، الذين رفضوا الذل وشموا الوعود، وسعوا إلى تحقيق عزتهم والحصول على حريتهم بأنفسهم بعدما تخلت عنهم الدنيا كلها.

فبعد الانتفاضة العامة التى قام بها الشعب الكشميرى المسلم فى أوائل هذا العام ١٩٩٠ وجدت السلطات الهندية نفسها أمام مواجهة من نوع جديد برزت فيها رغبة الشعب الكشميرى المسلم فى أن يحرر نفسه عن طريق المواجهة مع الهندوس بعدما ثبت ان هذا هو الطريق الوحيد للحصول على الحرية بما يزيد على أربعين عاما من السجون والعذابات والآلام وتصفية الشباب المسلم، لذلك سعت السلطات الهندية منذ بداية الانتفاضة إلى قمعها وبشدة، ولم يجد أعضاء الجماعة الإسلامية أمامهم سوى طريقين لا ثالث لهما إما السجن والاعتقال أو القتل وإما الهجرة وإعلان الجهاد، وفى الأيام





البرفيسور محمد أشرف

## المواجهة بيننا وبينهم لم تأت بصورة عفوية ونحن نعد لها منذ سنوات طويلة...

ووحشية يفزعون فيها الأطفال وينهبون بيوت المسلمين وينتهكون أعراض النساء المسلمات العفيفات حتى أن الاحصائيات لدينا تشير إلى أنهم قد انتهكوا أعراض أكثر من ثلاثة آلاف امرأة مسلمة في كشمير خلال الشهور الأربعة الماضية كما قتلوا كثيراً من النساء بعد اعتدائهم عليهن أمام آبائهن وأمهاتهن، وقد خرجت النساء المسلمات في مظاهرات اخترقن فيها حظر التجول الذي فرضته السلطات الهندية ناشدن فيها ضمائر المسلمين وضمير العالم أن يتحرك لنجدتهن، فقامت السلطات الهندية بفتح النار عليهن بصورة عشوائية فقتلت وجرحت العشرات منهن ولم يتحرك لنجدتهن أحداً كما قامت السلطات الهندية مراراً بتجميع أعداد كبيرة من الشباب المسلم في كشمير في الميادين العامة وقامت بإطلاق الرصاص عليهم وهم عزل وذلك في مذابح جماعية دامية، حتى أن الاحصائيات لدينا تشير إلى أن عدد القتلى الآن يزيد على أربعة آلاف غالبيتهم من الشباب. تقوم السلطات الهندية أيضاً بجمع الشباب الذين تشك في

الأولى استطاعت سلطات الهندية أن تعتقل كثيراً من أعضاء الجماعة الإسلامية وقياداتها وتكن آخرون وكنت منهم من الاختفاء ثم الهجرة بعد ذلك، وقد هجموا على بيتي لاعتقالى فى الوقت الذى كنت قد أخذت فيه طريقى إلى باكستان عبر الجبال الشاهقة التى تفصل كشمير المحتلة عن كشمير الحرة، ومكثت وسط الثلوج مع أربعة من الإخوة اثنى عشر يوماً تعرضنا فيها مراراً للموت خاصة من قبل السلطات الهندية التى تفرض حراسة مشددة على الحدود الواقعة بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، وقد تركت زوجتى وأبنائى فى سسرينجار ولا أعرف عن مصيرهم شيئاً، خاصة وأن الهندوس لا يراعون حرمة ولا يرحمون امرأة ولا طفلاً.

المختار: أوضاع المسلمين فى كشمير المحتلة تواجه تعتيماً إعلامياً شديداً خاصة بعد منع السلطات الهندية للصحفيين من الدخول فمن خلال معايشتك للأحداث ومتابعتك لها من خلال عيونكم من هنا كيف يعيش المسلمون الآن فى كشمير المحتلة؟

بروفيسور سراف: المسلمون فى كشمير يعيشون الآن فى سجن كبير يخضعون فيه لشتى أنواع التعذيب البدنى والنفسى، كبيرهم وصغيرهم، شيوخهم ونسائهم، وذلك تحت سنع وبصر العالم، الذى اكتفت بعض دوله بالشجب والتنديد وغالبيتهم اكتفوا بالصمت والإعراض، ولعلنى لا أستطيع أن أصف حجم المأساة التى يعيشها أكثر من اثنى عشر مليون مسلم فى كشمير المحتلة، لكننى سأسعى لنقل صورة موجزة عن الواقع الذى عايشته وكنت ولازلت شاهداً عليه.

فقد قامت السلطات الهندية بحظر التجول فى سسرينجار عاصمة ولاية كشمير وبعض المدن الأخرى حظراً كاملاً منذ أربعة شهور، وأى شخص يقوم بخرق هذا الحظر فمصيره القتل، ولك أن تتصور كيف يعيش عشرات الآلاف من الأسر دون طعام أو شراب طوال هذه الفترة، خاصة وأن السلطات الهندية قامت بقطع المياه والكهرباء عن المنازل حتى أن كثيراً من الناس اضطروا لشرب بولهم.

قامت السلطات الهندية كذلك بمنع امدادات الشاى والسكر ومتطلبات الحياة الأخرى التى كانت تأتى من دلهى إلى كشمير حتى أن كثيراً من الأطفال قد ماتوا جوعاً خاصة من الأطفال الرضع

تقوم السلطات الهندوسية بالهجوم على المنازل بأساليب همجية

## السلطات الهندية اعتقلت كثيراً من أعضاء الجماعة الإسلامية وقياداتها...



## انتهاكات الهندوس للأعراس المسلمين .....

مساعدتهم للمجاهدين من خلال هجومهم على المنازل في أوقات متأخرة من الليل بدعوى البحث عن المجاهدين ثم تقوم بتكسير أطراف هؤلاء الشباب، وسوايدهم وأرجلهم وذلك حتى يبقوا شهورا في الجبس لا يستطيعون خلالها أن يقوموا بمساعدة المجاهدين أو معاونتهم.

أما السجون فليس لدينا احصاء دقيق عن عدد المسجونين بها والذين يعاملون معاملة لا يمكن وصفها إلا أن عدد أعضاء الجماعة الإسلامية العاملين المعتقلين في سجون السلطات الهندية يزيدون على ستة آلاف عضو، هذا خلاف عدة آلاف آخرين من المتعاطفين، ويوجد بين المعتقلين كثير من النساء والأطفال حتى أن سجون جامو وكشمير قد ضاقت بعدد المعتقلين فنقلوا كثيرا منهم إلى سجون الولايات الأخرى.

أما المهاجرون فقد زاد عددهم الآن على أربعة عشر ألف مهاجر ينضم إليهم كل يوم العشرات من المهاجرين الجدد.

هذه تقريبا صورة موجزة عن الأوضاع التي يعيشها المسلمون في كشمير المحتلة هذه الأيام .

المختار : هل جاءت المواجهة المسلمة بينكم وبين السلطات الهندية بصورة عفوية أم أنكم كنتم تعدون لذلك ؟

بروفيسور سراف : لم تأت المواجهة بيننا وبينهم بصورة عفوية ونحن نعد لهذه المواجهة منذ سنوات طويلة، خاصة بعد تعنت السلطات الهندية ومماطلتها لقرارات الأمم المتحدة التي أعطت شعب كشمير المسلم حق تقرير مصيره، فأدركنا أنه لا يفل الحديد إلا الحديد، وكانت أول مواجهة مسلحة بيننا وبينهم بعد الانتخابات التي تمت في عام ١٩٨٧ وظلت هناك بعض المواجهات التي لم

يبرزها الإعلام العالمي حتى كانت المواجهة الشاملة التي بدأت منذ مايزيد على أربعة أشهر.

المختار : يشير بعض المراقبين إلى أن إعلانكم للجهاد المسلح في كشمير من شأنه أن يضعف الدعم العالمي والباكستاني للمجاهدين الأفغان وذلك عن طريق إقحام باكستان في حرب مرتقبة مع الهند ؟

بروفيسور سراف: نحن نرى أن الصورة عكس ذلك تماما وأن جهادنا في كشمير من شأنه أن يقوى أوضاع الجهاد الأفغانى لأن الهند تعتبر الحليف الأول لنظام كابل بعد الاتحاد السوفيتى وقد أعلنوا مرارا انهم لن يسمحوا بقيام دولة إسلامية في أفغانستان كما يوجد لهم مستشارون هنود في كابل حلوا محل المستشارين السوفيت وبالتالى فإن مواجهتنا مع الهند هي إضعاف لحليف قوى من حلفاء نظام كابل.

أما بخصوص المواجهة مع باكستان فإن الهند هي - إن شاء الله - الخاسر الأول إن أقدمت على هذه الخطوة خاصة مع وجود جبهة مسلحة للمسلمين الكشميريين في داخل كشمير كما أن الحروب المختلفة التي قامت بين الهند وباكستان من قبل تشير إلى ذلك.

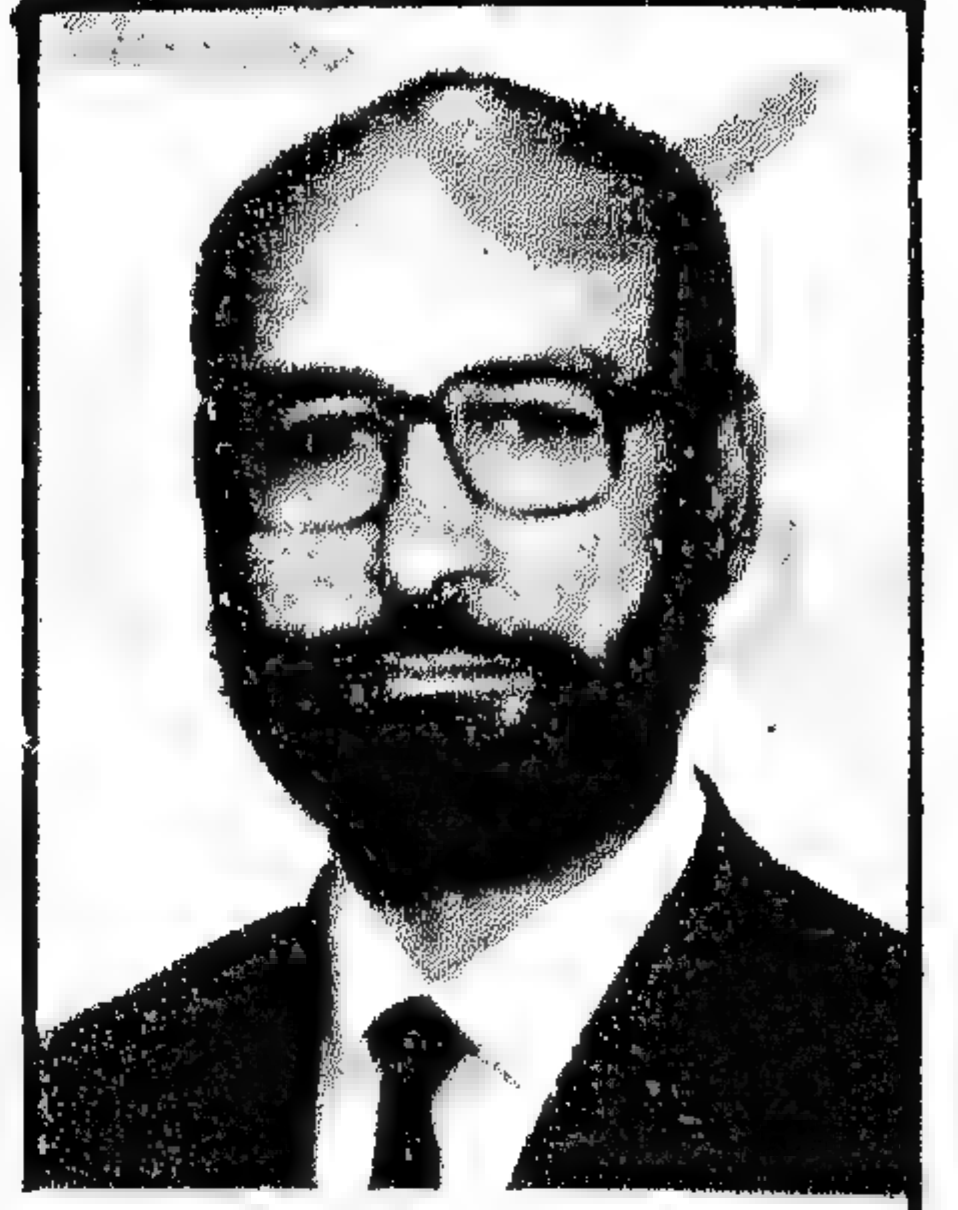
المختار : في الختام ... ما هو تصوركم للدور الذى يمكن أن تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية تجاه المسلمين في كشمير ؟

بروفيسور سراف : إن الحكومات الإسلامية تستطيع أن تقوم بدور أساسى في هذه المرحلة تجاه مسلمى كشمير، ولو أعلنت هذه الدول المقاطعة الاقتصادية مع الهند فإن الهند سوف ترضخ لمطالب المسلمين في كشمير وتمنحهم حق تقرير المصير الذى أقرته الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧، ولو قامت بعض دول الخليج بالتلويح بسلاح العمال الهنود لديها لما جرؤ الهنود على انتهاك حرمان وأعراض المسلمين في كشمير دون أن يهب أحد لينهاهم ولو بالكلام كما أن الأوضاع الاقتصادية متبردية الآن للغاية، كما نطالب الشعوب المسلمة بأن تشكل قوة ضغط على المجتمع الدولى من أجل الحفاظ على أعراض المسلمين في كشمير، فهناك الآلاف من النساء يصحن في كل وقت ويقلن في وجه الهناككة : «وإسلاما» ... فهل من مجيب ؟!؟

**المسلمون في كشمير  
يعيشون في سجن كبير  
يخضعون فيه لشتى أنواع  
التعذيب !!**



# حقائق الواقع



بقلم: د. عبدالحميد الزوالى

إذا كان التغيير من سنن الحياة، بصفة عامة، فهو من أوجب الواجبات فى الحالة المصرية، على وجه الخصوص. فكل شىء، تقريباً، فى هذه الحالة فى أمس الحاجة إلى تغيير جذرى، إذا ما أردنا تحقيق مستوى معيشة أفضل، ومستوى حياة أطيب وأكرم. ولكى نتفهم ضرورة التغيير فى مجتمعنا، لابد من التعرف على بعض حقائق الواقع المطلوب - بشدة - تغييره.

فبالرغم من الجهود المبذولة، وبعض الانجازات هنا أو هناك، فإن الصورة العامة تمثل حالة من التخلف الشديد، الذى يولد أزمات طاحنة، تزداد حدة خلال الزمن، فى شتى جوانب حياة المجتمع. ولعل الضغوط المختلفة والمتزايدة التى حاصرت الانسان المصرى منذ الستينات، هى التى أصابت المجتمع بمرض التخبط فى الفكر والسلوك. فما يؤمن به الفرد، أو المجتمع، شيئاً، وما يقوله أو يجهر به شيئاً آخر، وما يطبقه على مستوى السلوك، بصفة عامة شيئاً ثالثاً.

وبالقطع، منذ أوائل الستينات، يماثل هيكل مجتمعنا، إلى حد كبير، هياكل مجتمعات دول الكتلة الشرقية، فى شتى

المجالات، خاصة فى المجالين السياسى والاقتصادى.

ففى المجال السياسى، يعانى مجتمعنا من نظام سياسى بدائى، يقوم على التعددية الحزبية شكلاً، والديمقراطية شعاراً، والحرية مبدأ، وعلى الشمولية عملاً، والقهر ممارسة. يسمح بالانتخابات تشريعاً وقولاً، ويزورها فعلاً وبإصرار أمام سمع وبصر صاحب الحق وهو الناخب، يحترم القانون وسيادته كلاماً ويخرقه جهاراً نهاراً. ينادى بحرية الفرد كأساس لحرية المجتمع، ويطبق بالعصا الغليظة، فى غيبة القانون، الكبت والاستبداد. وفى المجال الاقتصادى، يعانى مجتمعنا من تبديد واضح فى الموارد، وتدهور متزايد فى الأداء، وزيادة حادة ومستمرة فى أعباء المعيشة. ويتسم الهيكل الاقتصادى بانتكاس فى نصيب القطاعات السلعية لصالح قطاعات الخدمات، وبانتشار ظاهرة الركود التضخمى، وتفشى البطالة، وتتفاقم العجز المالى الداخلى (الميزانية العامة) والعجز الخارجى (ميزان المدفوعات).

ويعانى الاقتصاد من أسلوب تخطيط مركزى شديد البيروقراطية، متخبط

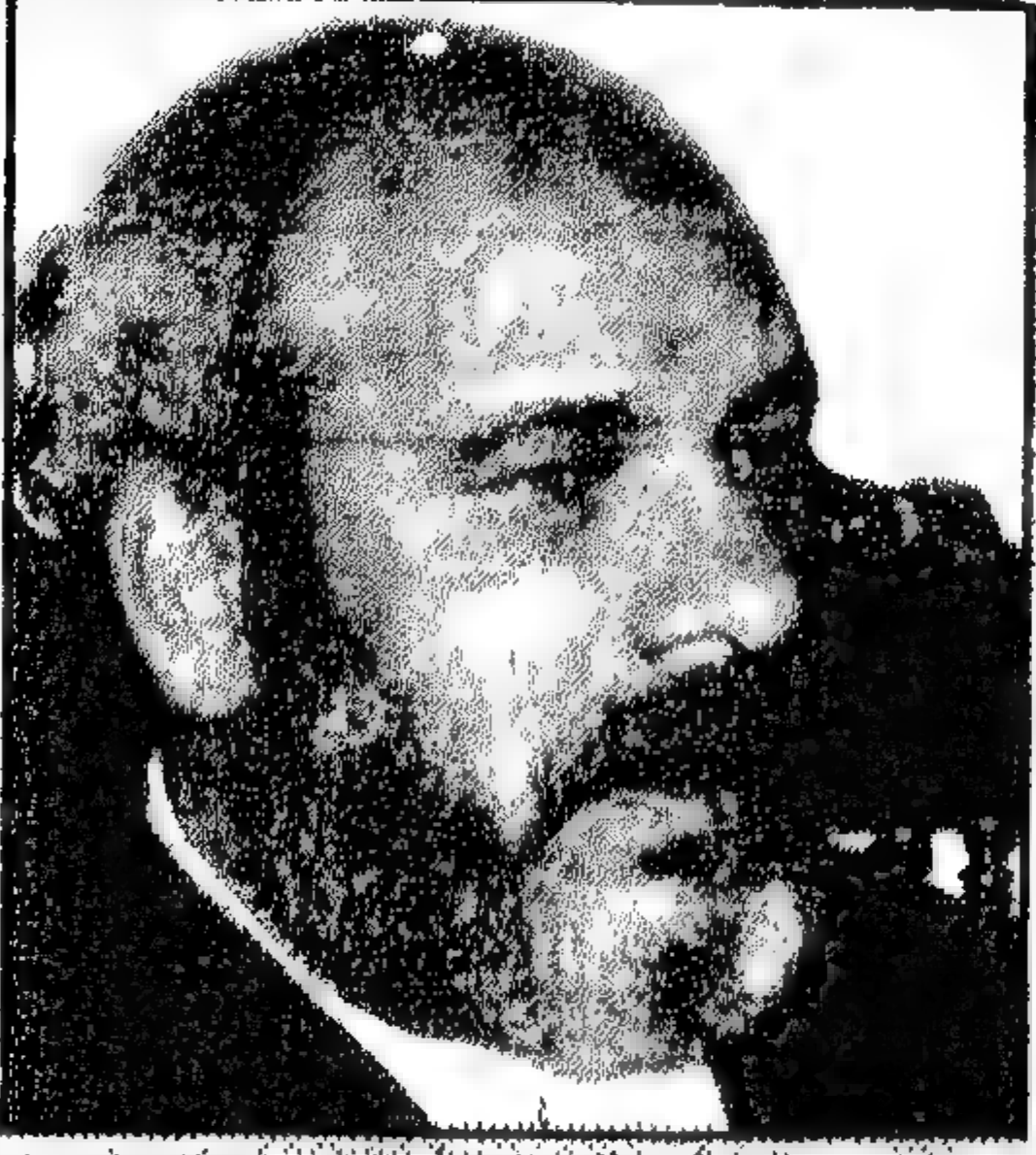
- السياسات الاقتصادية الخاطئة أدت إلى مزيد
- من التبعية للغير وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية ..
- مجتمعنا ما زال مكبلاً بقيود الستينات التى ما زالت
- تفرز اقتصاداً متدهوراً ومجتمعاً مقهوراً ..

الأولويات، مضطرب السياسات، متردد الاجراءات. يتصف بعدم دقة البيانات وندرة الكفاءات، ومن ثم عدم القدرة على إنجاز الأهداف. كما يكبل الاقتصاد بقطاع عام متضخم المسئوليات، ممتد الحدود، منخفض الانتاجية، مبدد للموارد، ومفسد للذمم.

كما يتسم الهيكل الاقتصادى بقطاع زراعى متعطش للاستثمارات، ومقيد بسياسات مركزية خاطئة فى مجالات: التعاون والارشاد والتركيب المحصولى والتمويل والتسويق والتسعير. مما أدى إلى تبديد نسبى فى الموارد الزراعية، وهدر متزايد فى امكانات التنمية فى هذا المجال. كانت النتيجة ازدياد تبعيةتنا للخارج، بازدياد اعتمادنا على استيراد السلع الغذائية، وعلى رأسها القمح، وبالتالي تفاقم مشكلة المديونية الخارجية. وفى المجال الاجتماعى يطلق النظام شعار العدالة، ويعيش الفرد العادى كل صور الاستغلال. ويدعو باستمرار إلى حماية محدودى الدخل، ويمتص يومياً من خلال المستغلين البقية الباقية من قوتهم



# تطوّر وسائل الإعلام الإسلامية..



دراسة بقلم :  
د. أسيم عاشور

كانت مضادة للمشاهد - بشكل جذاب يصعب معه تجنب أثرها في لا وعي الإنسان هذا ان اعتبرنا ان المشاهد على درجة من الوعي، ليستطيع كشف الفكرة المضادة له فوراً في ظل استخدام الأساليب الرمزية وعلاقات النفس الانسانية المعقدة وأشكال الجمال الفائقة في العرض.

**ب - مجتمع الاستهلاك :** حيث سيطر الفهم المادي للحياة الانسانية في المجتمعات المتقدمة وترك الانسان فريسة للتقدم المتواصل في الانتاج، بينما أثر ذلك على المجتمعات النامية والمتخلفة بشكل أكثر سوءاً حيث فقد الانسان المسلم جوهر مهمته كخليفة لله في الأرض وتحول إلى لاهت وراء عناصر الإبهار الأوروبية المادية بدون بحث في طبيعة مجتمعه ومهامه فيه. ونرى أثر الطبيعة الاستهلاكية للمجتمع واضحة تماماً في هذين المجالين:

الأول: تركيز أدوات الاعلام على الدعاية بشكل مدروس وذكي بحيث يقع الانسان أسيراً لنوع معين من الانتاج الاقتصادي ويواصل غرقه الاستهلاكي الذي هو بالتالي يدفع الانسان مرة أخرى للارتباط بجهاز الدعاية وهكذا عملية متواصلة لتفريغ الانسان من قدرته وانسانيته.

□□ في ظل عملية النهضة الإسلامية الشاملة، يقدم المسلمون يومياً اضافات جديدة إلى فهمهم الإسلامي لعصرهم ويتقدمون بأشكال متفاوتة، في شتى المجالات ورغم خطورة الإسلام كرسالة - وأهميته كوسيلة - فإن المسلمين حتى الآن ورغم امكانياتهم التي لا يستهان بها ورغم مؤتمراتهم المتعددة - وعلى كل المستويات - لا يزالون بعيدين عن تقديم حقيقي في مجال العمل الإعلامي الإسلامي. □□

## أولاً : أهمية العمل الإعلامي وخطورته

لعل أهم ما يميز عصرنا الذي نعيش فيه ونمارس فيه عملنا الإسلامي ونحاول التقدم به ونقله إلى الحياة الإسلامية الحقّة، أنه عصر الثورة التكنولوجية والمجتمع الاستهلاكي والاستعمار الثقافي.. ولنحاول البحث وراء علاقة كل سمة من تلك السمات بالعمل الإعلامي:

**أ - الثورة التكنولوجية :** حيث تقدم العالم أسواطاً طويلة في كل المجالات فعلى مستوى الطباعة مثلاً نرى أن عصر صف الحروف باليد قد انتهى والطباعة الباردة بالتصوير وغيره تتقدم بشكل مذهل. حتى أن طباعة ملايين النسخ من صحيفة ما لا تحتاج إلا إلى ساعات قليلة جداً وأيد عاملة أقل بكثير مما كان مطلوباً قبل سنوات قليلة مما يسهل عملية الغزو الثقافي على مستوى اختصار الزمن والتكاليف، كما أن الترانزستور وأثره الفعال على الجماهير يعتبر علامة هامة من علامات هذه الثورة التقنية الهائلة وفي المجتمعات المتخلفة أو المتقدمة أصبح الترانزستور رفيق كل الناس.

أما التلفزيون وصناعة السينما فهي بدون شك أهم ابداعات التكنولوجيا وأكثرها خطورة حيث يمكن تقديم أي فكرة - ومهما





الثاني: التركيز على الترفيه والثقافة السهلة.. فعندما تقع أجهزة الاعلام في أيدي جهة معيثة ذات بناء فكري معين، فإن هذه الجبهة تحرص على تمييز رؤيتها هي لتكون من خلال أجهزة الاعلام ونحن نرى في أجزاء متعددة من الوطن الاسلامي كيف استطاعت السلطات الدكتاتورية تدمير وعي الأمة الإسلامية وكسر قدرتها على التعاون .. وفي احصائية من تونس أن الإذاعة التونسية خلال عشرين ساعة بث تقدم حوالي ١٠ ساعات من الأغاني والموسيقى التي وصفها المفكر الاسلامي مالك بن نبي بأنها أغاني تقف في صف العدو. وفي بلد إسلامي آخر نرى أن الحياة في مدنها تتوقف تماماً عند إذاعة مباراة لكرة القدم، وحتى فترة قريبة كانت الجماهير الإسلامية في أحد أجزاء الوطن الإسلامي تعتبر اليوم التالي لحفلة مغنية معروفة من أيام الاجازات والكسل والخمول نظراً لسهر الليل الطويل.

**جـ - الاستعمار الثقافي :** ان التفاوت الواضح بين التقدم المدني في الغرب والتخلف المدني للشرق ، إضافة إلى حالة الاستلاب الروحي والنفسي المسيطرة على معظم أجزاء الوطن الإسلامي جعل الأمة الإسلامية فريسة لظاهرة الاستعمار الثقافي الخطرة التي تواصل بدورها عملية الهدم والاستلاب في هيكل الأمة الإسلامية وروحها.

إن مجلات الأزياء الأوروبية - بوردا وإيل كمثالين فقط - هي التي تصنع ذوق المرأة في الشرق في نظرتها لملابسها وشكلها العام. كما أن أمثلة البطولة الزائفة في سينما الغرب تؤثر تأثيراً هائلاً في صنع أطفالنا وطموحاتهم إضافة إلى ذلك الشبكة المتناسكة من وكالات الأنباء الغربية التي تسيطر تقريباً على معظم اتجاهات الخبرين السياسيين والاجتماعيين في العالم، تلح ليل نهار على عقولنا وتشكل رؤيتنا السياسية والاجتماعية أو تؤثر على هذه الرؤيا مهما كانت درجة رفضنا ووعينا. إن خبراً صغيراً قد يرسب

في اللاوعي خلافاً بين مذهبين وخبراً آخر قد يفتجر انقساماً عنصرياً بينما لمحة صغيرة قد تهدم شخصية إسلامية تشكل جزء من وعي الأمة ولكن هذا التأثير الكبير والهام لوسائل الاعلام في ظل هذه الثورة التقنية الهائلة وهذه الاستجابة المثيرة لوسائل الاعلام في المجتمعات المعاصرة له بدون شك وجه آخر.

لقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم التوصيل الفردي لرسالته لأمتة واستخدم التجمعات الجماهيرية الكبيرة - قبل حجة الوداع - كما استخدم أسلوب الرسائل - في دعوته لقيصر وكسرى والنجاشي - إضافة إلى وسيلة البعثات الجماعية والفردية.

وأمام الأمة والحركات الإسلامية اليوم في مواجهة هذا النمو الهائل في الوسائل الاعلامية وأدوات الاتصال :

أ - هدم الوسيلة الجديدة وتحطيمها .

ب - مقاطعتها والإغراض عنها .

ج - تحويلها وتسخيرها لخدمة الحق والخير .

والموقف الثالث هو اللاتق بالأمّة الإسلامية. الإسلام لم يخترع السيف ولا الخيل ولا اللغة العربية ولا الخطابة ولا الرسائل. ولكنه استخدم هذه الوسائل في سبيل أهدافه وغاياته. بعد أن منحها المضمون الحق والضابط الأخلاقي.

لقد بدأت الغزوة اللاإسلامية للوطن الإسلامي باستخدام وسائل الاعلام وليس غريباً أن الحملة الفرنسية أنشأت مطبعة لها كما أن البعثات التبشيرية أنشأت مؤسسات اعلامية في أول لحظات عبورها إلى حس الأمة. وعلى مدار الهجمة اللاإسلامية ضد أمتنا وحتى الآن، كان رواد القيادات العلمانية شخصيات إعلامية خطيرة. كان بطرس البستاني ولطفى السيد وفرج أنطون وطه حسين وشيلى شمىل وسلامة موسى وبعدهم كثيرون، إما رؤساء تحرير أو صحافيين في صحف أثرت تأثيراً كبيراً على وعي الأمة. وكثيرون



## وسائل الإعلام الإسلامى

يذكرون اليوم أثر محطات الإذاعة فى الأربعينات مثل الشرق الأدنى وإذاعة برلين على تشكيل التوجه السياسى لجماهير المسلمين واليوم وحتى هذه اللحظة ما تزال إذاعات لندن ومونت كارلو وصوت أمريكا تواصل عملها فى تشكيل وعى الأمة الإسلامية على كل المستويات .

والآن نحن مطالبون بدون شك ببداء المواجهة .. ففى ظل معطيات عصرنا وما هو جدير بأمتنا علينا أن نتقدم نحو وعى وفعل جديدين لوسائل الاعلام المعاصرة.

### ثانياً : نحو علاقة منهجية بين

#### العمل الإسلامى ووسائل الاعلام

لا يمكن أن نستطيع التقدم إعلامياً بدون منهج يحكم العلاقة بين غايتنا وهو الإسلام ووسيلتنا - وهى هنا - « العمل الإعلامى ». ويمكننا أن نتحدث هنا عن المنهج على مستويين .. الأول يتعلق بالعمل الإعلامى عامة والثانى يتعلق بوسائل الاعلام الإسلامية خاصة.

#### أ - منهج العمل الإعلامى بصفة عامة ..

أ - الجاذبية والإثارة والجمال: هذا أحد العناصر الهامة التى تتحكم بالتوصيل الإعلامى وفى غمرة الاهتمام بالمضمون أو فى غمرة الاحساس بلا انسانية الأسلوب الإعلامى السائد ينسى الإسلاميون أهمية وخطورة هذا العنصر والمطلوب إثارة موضوعية وجاذبية أخلاقية وجمال انسانى. وفى ظل هذه الحدود يمكننا الإبداع فى استخدام الأداء كما نريد. والمنهج القرآنى واضح فيه تماماً الجاذبية والقوة فى تقديم الفكرة « ألهاكم التكاثر » وهل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " كما ان التصوير الفنى القرآنى وإعجازه البلاغى أدلة واضحة على ضرورة الجمال والجاذبية.

ب - مشاركة الجماهير همومها وقضاياها : وهذا من أهم وأخطر العناصر، فالإعلام الإسلامى موجه أصلاً إلى الأمة الإسلامية فى أواخر القرن العشرين حيث المعاناة من الفروق الاجتماعية والاضطهاد السياسى بالخوف والهزيمة والوقوف من كل هذا موقف

المتفرج يعنى أننا نتحدث للهواء .

فى مكة ورغم ان التوجه القرآنى كان توجيهها عقيدياً بحتاً، فقد نزلت سورة المطففين للرد بوضوح على مشكلة الظلم الاجتماعى وتصحيح حركة السوق. كما أن جوهر الآيات التالية: "أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين" .. "عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى" .. هو فى الحقيقة جوهر اجتماعياً لمتابعة هموم الناس ومشاكلهم .. ونحن نرى أمامنا بوضوح كيف يركز الإعلام الشيوعى على بؤس الناس وفقرهم وكيف أصبح حتى رئيس أمريكا يتحدث عن حقوق الإنسان ..

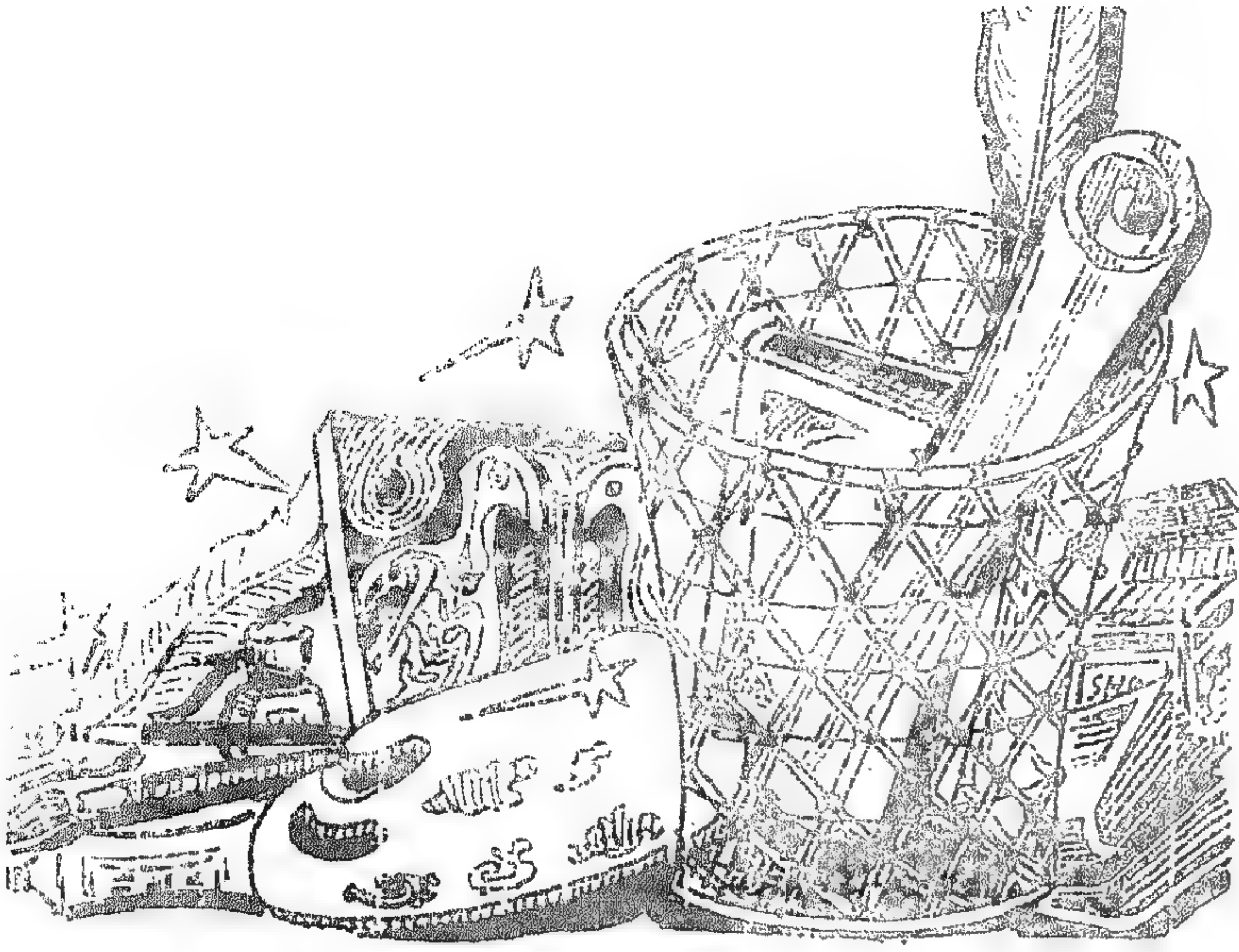
ج - الظهور الإعلامى : الظهور الإعلامى يعنى التفوق الإعلامى والذى نقصده هنا لا كيف نتفوق على إعلام الآخرين فهذا يحتاج إلى أبحاث أخرى وعمل متواصل ، إنما المقصود هنا هو بدء العمل الإعلامى بنية التصدى لا أن نعمل فى واد والمجتمع حولنا فى واد آخر علينا أن نبدأ العمل الإعلامى ليس فقط لتنشئة وعى جديد وإنما لهدم وعى قديم والجانبان مترابطان بدون شك. ولقد كان الإعلام الإسلامى القرآنى متفوقاً إلى أقصى حد : "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون" .. هذا هو موقف الكفر أمام الظهور الإعلامى الإسلامى انه موقف المهزوم بدون شك.

د - الاستخدام الأرقى للوسائل المتقدمة : وهذا أيضاً ضرورى وهام إذ أن أولئك الذين لا تدفعهم نفس القيم التى تدفعنا اندفعوا إلى فهم واستيعاب امكانيات وسائل الاعلام الحديثة فلماذا نقف نحن موقف المتفرج؟! إن تعلم الإخراج وفن التقديم التلفزيونى والتحقيق الصحفى وصناعة الكتاب وتكنيك الإبداع الأدبى مهمات لا بد منها للإسلاميين اليوم.

هـ - إدراك العلاقة الهامة بين المؤثر والتأثير والاستجابة: تختلف المؤثرات على الإنسان باختلاف توجيهاتها فهناك مؤثرات حسية تتوجه نحو الأحاسيس الطبيعية كالحب والكراهية أو الفرح والحزن: "وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون" (البقرة: ١٨٦). وهناك مؤثرات عقلية تتوجه نحو العقل والتفكير كالتصديق والتكذيب والتأييد والرفض: "فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر" . (الطارق ٥ - ١٠). وهناك مؤثرات نفسية تخاطب العقل الباطن أو اللاشعور

■ هناك تحديات كبرى أمام الأمة والحركات الإسلامية  
أمام نمو وسائل الإعلام وأدوات الاتصال ...





والخبرات والتجارب داخل اللاوعى الناتجة من صراع النفس  
وشتى ضروب التعارض أو التوافق بين الماضى والحاضر:  
"الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار"  
(آل عمران : ١٧).

إن استخدام مجموع هذه المؤثرات فى إطار متوازن ومناسب فى  
علاقة صحيحة بين القضية التى نطرحها وطبيعتها وبين الإنسان  
المقصود وظروفه هو الذى يجعل التأثير أسرع والنتائج أكثر ضماناً  
حين تبدأ العملية الصعبة داخل الإنسان للتفاعل بين الرواسب التى  
يحتفظ بها وبين المؤثر الذى تقدم له. وحتى نجعل الاستجابة  
لصالحنا علينا أن نعى دائماً أهمية الإلحاح بغير إخلال والمتابعة  
الصبورة الواعية بدون يأس ولا تعب والملاحقة المستمرة بتجديد  
المسألة فى كل مرة وإضافة عليها.

### ٣- منهج العمل الإعلامى الإسلامى بصفة خاصة ..

الواضح الآن تماماً أنه رغم كل هذه النهضة الإسلامية فى مجال  
النشر والصحافة بالذات إلا أن مردود هذا العمل قليل.. لماذا؟ إن  
آلاف الكتب التى تنشر وهذا العدد غير القليل من المجالات  
والنشرات الإسلامية لا تؤثر هذا التأثير الذى تحدثه نشرة إعلامية  
شيوعية مثلاً. إن السبب كما نعتقد يتركز فى عدة نقاط:

أ - أن كثيراً من هذه الكتب هى من النوع الغث، لأن  
الإسلاميين بصفة عامة لم يدركوا حتى الآن تلك الطبيعة الربانية  
العظيمة لدينهم حيث يقف الشرع الإسلامى أمام أى عصر بجانبيين:  
الثابت منه وهو الذى لا يتغير ولا يتبدل مهما تغيرت العصور وهو  
جوهر ثبات الكينونة الانسانية من ناحية وجوهر وحدة الأمة  
الإسلامية عبر الزمان والمكان من ناحية أخرى. بينما المتغير هو  
استجابة الإسلام للتغيرات فى حياة البشر. "تجدد للناس من أقضية  
بما تجد لهم من أحداث". وفى حين يستمر التركيز فى النشر على  
الثابت ليهمل المتغير أهلاً واسعاً ويقف الكثير من الإسلاميين  
أمام عصرهم عاجزين عن فهمه واستيعابه ولدور النشر الإسلامية  
ولطالما الإسلاميين دور كبير فى هذا.

ب - غيبة الدوريات الإسلامية عن ساحة الصراع: فبأى صفة  
يمكن أن نصف مجلة أو نشرة إسلامية تركز على سنتى الوضع  
وثواب الاعتكاف - مع أهمية تلك الأمور فى حياة المسلم - بينما  
تهمل ضياع أرض المسلمين وذبح أبنائهم فى كل مكان، وسلب  
ثرواتهم من مكانها.

ج - عدم نقاء التصور: الذى يجز وراءه فوراً عدم نقاء الممارسة

وخاصة فى علاقة بعض الإعلاميين المسلمين بالسلطات التى تحكم  
مجتمعاتهم وبالجبهات اللاإسلامية حولهم وأيضاً فى أسلوب  
الاستخدام والعمل داخل المؤسسات الإعلامية الإسلامية.

د - غياب وحدة الحركة الإسلامية: مما يؤدى إلى غياب  
التنسيق بين أدواتها الإعلامية والتناقض فى المواقف من الأحداث  
فى كثير من الأحوال مما يؤدى إلى نشر البلبلة وانتاج عدم التصديق  
لدى الفرد المسلم المتلقى.

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن  
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً". ويقول صلى الله عليه  
وسلم: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر  
الله قسوة للقلب، وأن أبعد الناس من الله القلب القاسى».

فى ظل هذا الفهم ينبغى أن نحدد منهج علاقة عملنا الإسلامى  
بعملنا الإعلامى وأدواته بشكل عام وبشكل خاص أيضاً فهمنا  
للنفس البشرية وفهمنا لطبيعة العصر والرقى بأدواتنا ولكى نحقق  
غاياتنا فى إسلام النفس والمجتمع ينبغى أن قمضى كلها فى ظل  
علاقتنا بالله عز وجل.

### ثالثاً: من أجل تقدم عملنا الإعلامى

#### ١- الكلمة المقروءة والصحافة ..

أ - إنشاء مراكز المعلومات الإسلامية من أجل تقدم الرعى  
الإسلامى.

■ الجاذبية و مشاركة الجماهير فى همومها والاستخدام الراقى  
للوائل المتقدمة من أهم أساليب العمل الإعلامى المعاصر ...



ب - حتى نصل إلى وحدة الحركة الإسلامية. ووحدة أدواتها علينا اليوم الاهتمام بتبادل المعلومات بين كل المؤسسات الاعلامية والصحفية الإسلامية.

ج - تنقية الصحافة الإسلامية من الدخلاء واللاإسلاميين فلا عمل إسلامى إلا بأيد إسلامية.

د - وكالة توزيع إسلامية تنهى تحكم وكالات التوزيع فى الكتاب والصحافة الإسلامية فى سرعة التوصيل وخفض التكلفة.

هـ - رابطة للصحف والصحافيين الإسلاميين على مستوى العالم كله، تساهم فى حماية العمل الصحفى الإسلامى على كل المستويات ابتداء من ضيق سبل العيش إلى مواجهة السلطات اللاإسلامية.

و - التشجيع والمساهمة فى تخصيص أقسام للصحافة والإعلام الإسلاميين فى كل الجامعات والترابط والتخطيط والمساعدة لإلحاق الخريجين من هذه الأقسام فى كل دور الصحف والنشر، إسلامية كانت أو غير إسلامية.

ز - إنشاء مؤسسة إسلامية واسعة النشاط للإعلانات تكسر احتكار المؤسسات العلمانية وتساعد فى توفير الحاجات المادية للعمل الصحافى الإسلامى.

ح - التركيز على متابعة الصحف الأجنبية والرد عليها بلغاتها وحفز اهتمام الأثرياء المسلمين من أجل شراء دور النشر الصحافية الكبرى بدلاً من الاهتمام بمشاريع اقتصادية لا إسلامية ولا تخدم مستقبل العمل الإسلامى.

### ٢ - الكلمة المسموعة ..

أ - مواجهة الإذاعات العلمانية باستمرار وغزوها من الداخل بالعناصر الإسلامية.

### ■ حتى يتقدم العمل الصحفى

الإسلامى مطلوب مراكز

معلومات ووكالة توزيع

إسلامية ومؤسسة واسعة

ونشطة للإعلانات ...

ب - العمل بأقصى جهد من أجل وكالة أنباء إسلامية حقيقية ونشطة حيث بالإمكان أن يتوافر لها الجهاز البشرى فى كل بقاع الأرض فى عصر تتوزع فيه الطلائع الإسلامية فى كل مدن العالم.

ج - محاولة إنشاء محطات إسلامية إذاعية تهتم بشئون المسلمين وبمشاكلهم فى إطار من وعى العصر ومتغيراته، وذلك فى أى مكان يسمح بذلك.

د - استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة فى الدعوة الإسلامية والتوسع فى ذلك حيث أن استخدام الكاسيت - مثلاً - فى مجتمع أغلبه من الأميين يعد أشد تأثيراً من الكتاب. مع مراعاة المهام الموكولة لأشرطة الكاسيت والإبداع فى تنفيذ هذه المهام.

### ٣ - السينما والتلفزيون ..

١ - العمل وبشكل موسع لتغيير الاتجاهات السائدة عن السينما والتلفزيون فهما بدون شك أدوات تكنولوجية محايدة والموقف يتخذ من أسلوب الاستخدام والتوجيه.

٢ - توجيه الشباب المسلم نحو امتلاك واستيعاب أدوات العمل السينمائي والتلفزيونى مثل الإخراج والإعداد للبرامج وكتابة السيناريوهات والتسجيل والمونتاج وغيرها.

٣ - إنشاء مؤسسة إسلامية للإنتاج السينمائي ولتبدأ مثلاً بالأفلام التسجيلية حتى تتسنى لها الكوادر والتجربة والدراسات من أجل أعمال درامية مع ملاحظة دور المسلمين فى الهند فى ميدان السينما حيث لم يستطيعوا أن يخدموا الإسلام بشئ.

٤ - غزو مؤسسات التلفزة ومراكز الفيديو بالعناصر الإسلامية لتحاول بتصميم وتواصل تغييرها والسيطرة عليها.

٥ - ملاحظة الأعمال السينمائية الإسلامية الفذة السابقة وإجراء دراسات حولها.

٦ - الاهتمام الجدى بميدان النقد السينمائي والتلفزيونى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

حسين عاشور

### مراجع البحث :

١ - نحو نظرية إسلامية فى الإعلام .. زين الدين الركابى -

العدد العاشر من مجلة المسلم المعاصر .

٢ - الإعلام الإسلامى : مقال لرئيس تحرير نشرة طريقة الحق الإسلامية - لندن.

٣ - مقالات غير موقعة فى مجلة «المختار الإسلامى» والمعرفة التونسية .



# جريمة العصر أم جريمة العرب؟



د. فathi الشناوى

هو نفسه وضد معاملته لـ «لتوانيا» ولدول  
البلقان جميعاً. هو عنده أن يسمح بعودة  
البلقنة القديمة الخطيرة التي كانت سبباً فى  
الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ولكن لا  
يسمح لولايات الإسلام الخمس بالعودة إلى  
دار الإسلام علماً بأن كل تاريخهم مع  
روسيا لا يتجاوز عام ١٩٢٠ فقط.

قلنا ان ديجول نفسه عندما سقطت  
باريس أمام جحافل هتلر وكان ديجول  
لا يزيد على أنه وكيل وزارة الدفاع  
الفرنسية طلب استدعاء القسيس لنيته  
على الانتحار. وقال لقسيسه ان سقوط  
باريس معناه سقوط أوروبا وأن سقوط  
أوروبا معناه عودة الإسلام وأنه لا يتحمل  
هذه العودة ويفضل عليها الانتحار.

هذه حقائق سياسية وإن كانت أغرب من  
الخيال.

ولكن سياسيو العرب هم أنفسهم  
أسقطوا الإسلام من حساباتهم ومن ثم

□ تأليف قلوب العرب يحتاج إلى معجزة إلهية هي  
الإسلام

□ المصنف الذى جمعه الخلفاء الراشدون هو أول  
كتاب مقروء عند العرب

مقاومة وصفهم البريطان بأنهم «عربنا»  
كما تقول حصاننا وكلبنا، قد يغضب منك  
خصانك أو كلبك وقد يزمجر ولكنه فى  
نهاية المطاف وبعد كل غضبة يأتى إليك  
يتمسح ويحرجر أذياله ويدلدل آذانه  
ويتسول فتات طعامك وهكذا يقول  
الانجليز عنا.

قلنا عندما عقد ريجان لقاء قمة مع  
روسيا منذ سنوات ان العملاقين يجتمعان  
لكى يتآمرا على المسلمين وأن بحث شئون  
الإسلام فى لقاء القمة له دواعيه سواء كان  
فى مشكلة أفغانستان أم مشكلة لبنان أم  
فى تجاوز إيران مع ولايات روسيا الجنوبية  
أو فى خبرة روسيا و(بريطانيا) فى دحر  
العالم الإسلامى.

عندما ذهب جورباتشوف إلى الفاتيكان  
— حتى دون دعوة — استغرب العرب  
وتفاءلوا، وهم لا يدرون أن جورباتشوف  
ذهب لكى يؤسس جبهة ضد الإسلام..  
واتضح نية جورباتشوف أو انكشفت  
عندما عامل أهل أذربيجان ضد نظريته

أطلق الأستاذ أحمد بهاء الدين، وصف  
جريمة العصر على مؤامرة روسيا بنزح  
مليون ونصف مليون يهودى إلى  
فلسطين، فكان هذا الوصف قنبلة، ولكن  
أخشى ما نخشاه أن يكتفى العرب  
بالتناهل الكلامية، أو كما جعل أحدهم  
عنواناً لكتاب «قذائف الحق». وربما على  
أكثر تقدير قد يساهمون ببعض  
التبرعات، وهذا أسلوب قديم كقولهم  
إسرائيل المزعومة والجسم الغريب فى جسد  
الأمة العربية و«شاذ آفاق».. الخ. وهكذا  
يحولون الفعل إلى كلام، كأنهم كما  
وصفهم شوقي الشاعر عقولهم فى آذانهم  
لا يهتمهم إلا الكلمة ذات الدوى أو صوت  
الطبول، أو كما قال هيكمل نقلاً عن أحد  
الفلاسفة ان «العروبة ظاهرة كلامية».

ولو ان العرب فكروا وتأملوا كما يفعل  
غيرهم لعرفوا انها جريمة العرب قبل أن  
تكون جريمة العصر.

لا يلومن العرب إلا أنفسهم.  
فأمريكا وروسيا وكل أوروبا كانت تعلم  
والآن تعلم ان العرب لا شىء ولا وزن ولا



نحو

والتحليل السياسي

عصر حقوق الإنسان وفي عصر «الوطن للجميع».. فماذا فعل العرب ضد بلغاريا؟

ألم يحاول الأتراك المسلمون في قبرص الاستقلال بعيدا عن قهر يونانيو قبرص ولم تعترف دولة عربية واحدة بالدولة الإسلامية وكلها تعترف بقبرص المسيحية؟

ألم تعلن حركة التمرد في جنوب السودان التنصير علانية ورفض قوانين الشريعة علانية والاندماج في صف مجلس الكنائس العالمية علانية ولم تتحرك دولة عربية لأن العروبة شيء والإسلام شيء آخر.. حتى لو كانت هذه السودان هي أيضا دولة عربية نسوا عروبة السودان ما دام يؤدي تناصرهم لها خدمة للإسلام؟  
ألم تكن إسرائيل صريحة في إعلان اسمها على اسم نبي لها وأن يحاربوا لتخليص مواقع وردت في التوراة وأن يحملوا العالم كله على الاعتراف بدولة دينية متعصبة.. هل قابلها العرب بإعلان إسلامهم أم قابلوها بكلمات نشجب وندين ونحتج!! وهي كلمات أقرب إلى الغزل مع إسرائيل.

لم نقل حاربوا إسرائيل.. فأنتم أضعف من إسرائيل وذراع إسرائيل طالت حمام الشط في تونس وعنتيبي في منابع النيل ومفاعل بغداد في بلد القادسية الأولى والقادسية الجديدة، ولكن قلنا أعلنوا

مساجد بلغاريا الحزينة

إسلامكم.. فقط لا غير. إن كنتم حاربتهم ضد تركيا وانتصرتهم عليها في الحرب العالمية الأولى، وإن كنتم حاربتهم إيران وانتصرتهم عليها في حرب الخليج، فإن عجزكم أمام إسرائيل لا تفسير له إلا أن باعشكم على الحرب دائما هو معاداة الإسلام ذاته.

ومراقف الدول العربية ضد الحركات الإسلامية في الداخل تفضح هذه المعاداة للإسلام. فقوانين الطوارئ ليست إلا لمعاداة الإسلام ومنع تكوين الأحزاب ليس إلا لمعاداة الإسلام وعدم حرية قتلك الصحف ليس إلا لمعاداة الإسلام. ومنع الانتخاب في منصب شيخ الأزهر ومنع الأوقاف الإسلامية ليس إلا لمعاداة الإسلام.

وهذا الاحتجاج بالعلمانية وبالذلة الحديثة ليس مقصودا به إلا الإسلام. كأن الإسلام عاجز عن بناء دولة حديثة وعاجز عن استيعاب العلوم والتكنولوجيا الحديثة.. مع أن هذه التقدمية المزعومة أدت إلى تخلف اقتصادي عن بلاد مثل تايلان أو كوريا أو غيرها إلا أن الحرص على استبعاد الإسلام حتى لو افتقدنا طعامنا وصحفنا ومسكننا يبرر الادعاء بالعلم المزعوم تحت شعار العلمانية. وأي علم هذا الذي أصبح فيه المتعلم لا يحصل على أجر الخدمة وأصبح فيه ٣ ملايين متعطل متعلم؟.. ولكن كل هذا يهون

لا يبصرون وإن قرأوا لا يتذكرون أي شيء عن مؤامرات الغرب ضد الإسلام. وما يهمهم هو فقط العروبة وحتى هذه العروبة لا يفهمون لها معنى إلا اللفظ الأجوف.  
ألم يبدأ العرب القرن العشرين بالتآمر مع بريطانيا ضد تركيا الإسلامية بدعوى الاستقلال وطعنوا الخلافة الإسلامية في ظهرها وسقطت الخلافة مضرجة بدم العرب!! وفي الحال أعطت بريطانيا وعد بلفور ودخلت كل شبر من أراضي العرب..

ألم يشر عرابي ضد تركيا باسم الاستقلال والدستور ولكن بريطانيا استفادت من فصل مصر عن الخلافة الإسلامية وفي الحال دخلت بريطانيا مصر وخلصت رقبة عرابي من يد الخديوي توفيق؟

ألم يجتمع العرب منذ سنوات قليلة جدا في مؤتمر عمان على بعد أمتار من فلسطين والقدس الشريف وخرجوا بقرار واحد ووحيد هو أن عدو العرب هو إيران؟، ألم يكن هذا إعلانا عن إسقاط العداء السوري والكلامي ضد إسرائيل، حتى أن أطفال فلسطين لم يجدوا مناصا من التحرك بأنفسهم ولو بالحجارة فقط؟ وماذا كانت النتيجة سوى «جريمة العصر»، وسيكون الرد عليها مؤتمر قمة أو قصيدة من الشعر ثم الادعاء بأن «الكرة الآن في ملعب إسرائيل»!!

ألم تطرد بلغاريا المسلمين من بلدها في





ولا يهون الاعتراف للإسلام !!  
وستكون الكارثة على العرب أضعافا مضاعفة بعد انتهاء عصر النفط أو لو توصل الغرب إلى طاقة أخرى غير النفط. فالنفط حاليا هو السقالة التي تسند بيت العرب من أن ينهار. وعندما تزول هذه السقالة سوف يسقط البيت على من فيه تماما. النفط هو الذى أقسد ضمائر الغالبية من علماء الدين والغالبية من رجال الإعلام والغالبية من السياسيين.. كل هؤلاء لن يبصروا الإسلام ويعترفوا به إلا بعد انتهاء حقبة النفط.

العرب لا يعترفون بالإسلام إلا ظاهريا وفى نطاق الأسرة لا الدولة ولا السياسة.. بل ان تيار البعث العربى والدعوة للقومية العربية عموما تتلخص نظريتهم فى أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى أوجد العرب وبناء عليه فالعرب قادرون على إيجاد محمد آخر أو من هو أحسن من محمد أيضاً. وقد رأينا زعماء للعرب أقرب للعرب فعلاً من محمد.

وهذا داء قديم فى العرب، فبمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حصلت ردة العرب عن الإسلام، وظهر أنبياء كذابون. ولولا حرب الردة التى شنها عليهم الخليفة الأول لظهر عدااء العرب للإسلام لكل ذى عينين. ولعادوا إلى الجاهلية ولظهر فيهم أبوجيهل وأبولهب ومن هم أشرم منهم ولعاشوا إلى يومنا هذا.

ولقد ظل العرب حتى الآن لا يفكرون إلا فى الوثوب إلى الحكم. لم يضيفوا إلى الحضارة شيئاً، كل اضافات الحضارة كانت من خارج العرب، وكل معارك العرب الحربية والذهنية تدور حول الوثوب إلى الحكم، لقد طردوا من الأندلس بعد ٨٥١ عاماً لأنهم لم يحولوا أهل الأندلس إلى

الإسلام، فقط اكتفوا بالحكم، فلما ضعفت وشاخت قبضة الحكم طردوا منه، وابن خلدون نفسه شبه العرب بالماعز الذى يخرّب الأرض ويهدم الحضارة.

يجب أن نفرق بين العرب وبين المسلمين، فالعرب ما وجدوا فى التاريخ إلا بفضل الإسلام، وبدون الإسلام يرتدوا جاهليين وأخطر من الجاهليين. وبالتالى فيمكن تقسيم العرب إلى عرب جاهليين (وإن كانوا معاصرين) وعرب إسلاميين.

فالعرب الجاهليين هم مثل حبات الرمل يحتاجون إلى قبضة قوية تضمهم رغم أنفهم فى داخل هذه القبضة، وإذا تهاوت هذه القبضة انفرط هذا الرمل. والقرآن نفسه يقول: "لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم". فتأليف العرب وضم العرب يحتاج إلى معجزة الهية هذه المعجزة هى الإسلام.

لكى تعرف من هم العرب بدون الإسلام يجب أن تعرف أن المصحف الذى بدأ جمعه أبوبكر ثم أمه عثمان، كان هو أول كتاب مقروء عندهم، قبل هذا لم يكن عندهم كتاب واحد، كانوا جميعاً أميين، لم تقع أعينهم على مخطوط واحد.. هذا فى الوقت الذى كان فيه الرومان النصارى عندهم كتب وكتاب ومدارس وكذلك كان اليهود قبلهم مثل هذا.

لكى نعرف من هم العرب حقاً قبل الإسلام يجب أن نعرف انهم الشعب الوحيد الذى كان يقتل أبناءه ويدفنهم أحياء من الجوع والفقر. وفى الواحات الغنية كانوا يكتفون بؤاد البنات باعتبار ان الذكر عندما يكبر ولا يتزوج سوف ينقرض تلقائياً.

لكى تعرف من هم العرب قبل الإسلام يجب أن تتذكر انهم الشعب الوحيد الذى كان يتزوج أمه. وكانت الأنثى التى تفلت

من الوأد تستبضع الرجال، أى يتزوجها علناً عدة رجال. وهو تصرف طبيعى إزاء ندرة الإناث مقارنة بالرجال.. هل هذا حدث فى أى شعب آخر؟!..

هؤلاء هم العرب.. ولو أنصفوا لأقروا بالإسلام فضلاً لا يدانيه أى فضل أسبقه الله على أى قوم فى الوجود على مدى التاريخ، ولكنهم كما قلنا، ارتدوا على الإسلام بمجرد وفاة الرسول.

الإسلام غير فيهم كثيراً، جعلهم يتعلمون من الرومان واليونان بعد أن كانوا قبل عقد من الزمان لا يعرفون الكلمة المكتوبة على الإطلاق. جعلهم الإسلام يستوعبون العلم بشيق غريب. كان المدرس الإغريقى أو الرومانى مهزوم أمامهم ومع ذلك لم يتعالوا عليه بل جلسوا منه مجلس المتعلم. وهم الذين كانوا يحاربون سبعين عاماً بسبب حبل ناقة لأحدهم!

الإسلام جعلهم يحولون الإغارة على القوافل والسرقعة والنهب إلى جهاد فى سبيل الله ولله الخمس من المغانم والجهاد قتال إلى الأبد ولو اعترضهم بحر خاضوه بالخيول.

الإسلام غيرهم تماماً.. حتى خلق منهم جنساً آخر، غير الجنس الذى وصمه ابن خلدون بأنه ماعز الحضارة يهدم الحضارة كما يهدم الماعز أى أرض مزروعة.

فالاحتجاج بالعروية والتذرع بالعروية يجب أن يؤخذ بكل توجس لأنه قد يعنى الردة إلى الجاهلية وإلى الوحشية القديمة التى ربما كان بقاياها لازال يجرى فى العروق.

وفى مجال الصراع بين الأمم المسمى «بلعبة الأمم» أصبح هناك علماء أجناس وعلماء تاريخ يعرفون هذا الضعف عند العرب ويشجعون هذه العودة إلى العروية



نحو

وعلى سياسى

أى إلى الجاهلية وليس هذا حبا فى العرب ولكن كرها فى الإسلام.

هل كان إيدن عندما دعا إلى الجامعة العربية محبا للعرب أم متخوفا من ثورة إسلامية؟

هل كان لورنس عندما أثار حسين بن على ضد الخليفة عاشقا للعرب أم مخططا ضد الخلافة الإسلامية؟

هل عندما كان مكارثوس أو هيلاسلاس يأتون إلى عبدالناصر فيحتضنهم هل كانوا عاشقين لعبد الناصر العربى أم كانوا يضمرون إبعاده عن الدائرة الإسلامية التى أوردها فى كتابه «فلسفة الثورة»؟

إن كل زعيم فى أوروبا وكل حاكم فى أوروبا عندما يستقبل أى سياسى عربى بتأدب مصطنع إنما يقصد سحبه بعيدا عن دائرة الإسلام ولو اضطر إلى تشجيعه نحو العروبة. أما إذا كان الأمر أمر معونات أو سلاح أو ما شابه ذلك فحتى عملية الجذب نحو العروبة تصبح لا داعى لها.

وأما ما يعطى من مظاهر ترحيب فأحيانا تغنى عن كل إفصاح وهناك صورة لا تنسى ١١

وأما ما ينفق على طبع كتب لتزريق الأمة إلى مذاهب تتحارب فهذا واضح لا غم لك الكلام فيه ولا يسمح بالكلام فيه وكل المقصود هو تمزيق الأمة الإسلامية إن لم يكن باسم العروبة فليكن باسم المذاهب. وباسم التشكيك فى صحة اسلام فلان أو فلان..

لماذا هى جريمة الحرب لا

جريمة العصر؟

لا يستأسد الذئب إلا لو وجد أمامه الحمل أو النعجة ..

لقد كانت فى أذربيجان ثورة تمت إلى العرب بالإسلام واستولى الشوار على الحدود بخافرها ومؤسساتها الحكومية وأزالوها من الوجود فعلاً. وكان الجو العالمى مهيئاً فعلاً لمناصرتهم. فنفس الحقوق كانت أعطيت أو بالأصح انتزعها سكان بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا. والعرب لا يكفون عن ترديد ادعاءات كلامية عن أنهم حماة الإسلام وحماة القدس والعرب عندهم مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامية، والعرب لا يكفون عن تعليم الشباب المتطرف حقيقة الإسلام، ومع ذلك تأتى وقفة لا تحتاج منهم إلى أى مجهود سوى التأييد فيضنون به. كيف بالله تصدق الشعوب بعد ذلك أى فتوى دينية لمؤسسات الإسلام الرسمية؟ وكيف لا يتعاطفون بعد ذلك مع التيار المسمى متطرفاً لا الحكومات فعلت شيئاً ولا هى تركت الجماهير التى تحكمها تفعل شيئاً.

لقد كان هذا الموقف إشارة صريحة لروسيا بالمضى فى ضربها للإسلام.. تم هذا فى الوقت الذى وقف فيه بوش وأيد جورباتشوف فى قمعه بالقوة للمسلمين بل

قيل ان اسلحة أرسلت للأرمن لقمع المسلمين أيضا.. أرأيت إذن أن بوش يحق له أن يسمى العرب «عربنا».

لقد كانت ثورة أذربيجان فرصة ذهبية للمساومة السياسية والحصول على مكاسب سياسية. ولو كان اليهود مكان العرب لانتهزوها بل لو كانت أى جنسية مكان العرب لانتهزوها وجعلوا منها معركة سياسية. ولكننا نكتفى بالدبلوماسية الناعمة والسياسة التليفزيونية، ما دامت التليفزيونات العربية تحقق للجماهير مظاهرات وهمية تأييدا لهذه الدبلوماسية الغائبة الوعى فكل شىء على ما يرام.

وليست ثورة أذربيجان هى الفرصة الأولى التى ضاعت .. لقد ضيع العرب - نعم العرب - فلسطين عمدا كان فى الإمكان فى الثلاثينات عدم توقيع عقد شركات البترول إلا بعد سحب وعد بلفور أو بعد اعطاء ضمانات دولية لفلسطين أو بعد وضع فلسطين تحت وصاية دولية. وكانت هناك الفرصة متاحة فأمريكا كانت لا تزال تحبب أول خطواتها فى الشرق محاولة الحلول محل بريطانيا ولم يكن اللوى اليهودى قد تكون. وكان التوقيع نظير دربهات تكاد تكون بقشيشا زهيدا (قبل التأمين) وكان ممكنا الاستعانة باليابان أو بألمانيا وكانت مصر تنفق على بعثاتها من ميزانيتها، ولكنها «عربنا».



أمريكا تعارض مطالب الأذربيجانيين



وجاءت حرب ٤٨ وحرب ٥٦ وكان ممكنا اعطاء الغرب درسا عن طريق استعمال سلاح النفط ولكنها «عربنا». وحتى في عام ٧٣ لم يقطع العرب نفطهم ولكن حددوا الكمية ولمدة أيام محدودة وتراجعوا سريعا.. وفعلوا ذلك خوفا من الجماهير فقط بعد أن تأكد لهم عبور الجيش المصرى وتدمير خط بارليف.

وكان هناك فى مفاوضات روزفلت وعد بعدم اعطاء أى مكسب لليهود إلا بعد الرجوع إلى العرب وأخذ موافقتهم، وكان ممكنا صياغة هذا الرد علنا كوعد مضاد لوعد بلفور ولكنهم كتموه فى السر، كأنه موافقة ضمنية على اجتياح حقوق فلسطين!!

والآن ماذا سيفعل العرب إزاء تهجير ١.٥ مليون روسى؟ لا شىء سوى «ندين، نشجب، نحتج» وإطلاق لفظ بلاغى مثل «جريمة العصر»!!

وستظل أوروبا وأمريكا تقولان: «إنهم عربنا»!! وستظل سياساتنا سياسات تليفزيونية باسمه ويلها.. وتتمحور حول «وضع العصاة على العيون» بالنسبة للمحكومين!!

## والعرب يخسرون تكتيكيا

وبصرف النظر عن الإسلام وحتى كعرب ولصالح العروبة لا الإسلام ومنطق المكسب



والخسارة البحت فإن العرب فاشلون فاشلون..

مثلا لم يطبع العرب علاقاتهم مع الترك رغم محاولات التقرب التى أبداهما الترك فى العشرين سنة الأخيرة ورغم تطبيعهم العلاقات مع اسرائيل ومع أصغر دولة افريقية وكانت تركيا تطمع عند خلو مقعد فى مجلس الأمن أن يؤيد العرب ترشيح تركيا ولو مرة واحدة، فكانوا يصرون على ترشيح لبنان بدلاً منها أو يصوتون لدولة فى أمريكا اللاتينية.

والآن عندما قطعت تركيا المياه عن سوريا وعن العراق ومن ثم الكويت أصبحوا أمام أمر واقع ولم يجدوا جوابا ولا اتخذوا رد فعل. ولن يفعلوا شيئا سوى الرضوخ.

ومثلا آخر.. شن العراق حربا دامت ثمان سنوات وكل ما يطلبه هو نقل حدوده بضعة أمتار من وسط شط العرب إلى الضفة الشرقية.. وسارع العرب جميعا بالسكوت ثم بالتأييد المطلق مع العراق واكتشفنا أن أمن الخليج من أمن مصر وليس أمن منابع النيل من أمن مصر. ألم يكن مجرد تطبيع العلاقات مع الفرس يوفر هذه الجهود وربما كان يضيف قوة مع العرب فى مشكلة فلسطين ومشكلة الديون ومشكلة أسعار النفط.

ومثلا ثالث.. ألم يكن ممكنا مساواة الاعتراف بين قبرص التركية وقبرص اليونانية بدلا من الرفض الكامل لقبرص التركية وكان هذا كفيلا بمنع تركيا من استعمال سلاح المياه الذى لا يكلفها حياة جندي واحد ولا يكلفها صرف ملين واحد. ماذا كسب العرب من قصر الاعتراف على قبرص اليونانية؟.. ها هم الآن يستدعون اليونان من روسيا ومن الخارج ويوطنوهم فى مناطق المسلمين اليونان.

ومثلا رابع.. كان منجستو فى حرب مع أريتريا.. وأريتريا مسلمون ومن أصل عربى وكانوا جزءا من دولة وادى النيل إلى أواخر عصر الملكية.. وأسقط العرب أدنى تأييد - ولو من باب مساومة الحبشة - أسقطوه من أجل قلق الحبشة.. كما أسقطوا الصومال.. فكانت النتيجة قيام الحبشة بمشروعات على منابع النيل. وكان اللعب بورقة أريتريا أو الصومال كاف وأكثر من كاف.. بل كان مفروضا أن يكون للعرب وجود كامل فى جنوب السودان وفى الدول السبع الافريقية التى تحيط ب منابع النيل.

ولا تفسير لتصرفات العرب هذه إلا ان جماهير الشعب العربى مبعدة عن السياسة بأساليب الحكم الديكتاتورى أو الأوتوقراطى أو الشمولى أو الحزب الواحد أو الرجل الواحد وكلها لا تنظر إلا إلى مواقع قدمها خوفا على الكرسي محليا مهما كان الوضع الخارجى، وتتركز طريقة الحكم للشعب العربى فى فلسفتين من اختراع العرب المعاصرين. أولهما: هو وضع عصاة على عيون الشعب ممثلة فى إعلام رهيب رهيب رهيب وتزييف الانتخابات واستخدام وتقريب ذوى الأصول التى تلهث خلف المادة والمظهر الفانى والفساد.

وثانى الأسلوبين هو: انتهاج سياسة تليفزيونية تسقط من حساباتها جوهر الأمور وتحقق مجرد ابتسامات ولقاءات على التليفزيون.. وهذه أساليب ترفع عنها حتى مانديلا وحتى مانجستو..

وهكذا لا قبل العرب بالإسلام كأسلوب حكم ولا حتى قبلوا بالديمقراطية كأسلوب حكم.

إن لم تكونوا مسلمين فكونوا ديمقراطيين..



# حوار مع : الأمين العام لنقابة المهندسين

أجرى الحوار :

عادل الأنصاري

أعضاء المجلس من الاتجاه الإسلامي والذين قدموا بحمد الله صورة طيبة لدينهم الذي يأمر بالاهتمام بمشاكل الناس وهمومهم وكذلك بفضل الزملاء المهندسين الذين يستندون الأمر لأهله لحرصهم على مصالحهم ومصالح وطنهم الحبيب «مصر» .

أما عن برنامجنا الذي دخلنا به هذه الانتخابات فلم يكن برنامجاً نظرياً أو مكتوباً.. ولكنه كان واقعاً ملموساً خلال الدورة السابقة والتي تعتبر عمر الاتجاه الإسلامي في نقابة المهندسين والتي شعر بها جموع المهندسين.

● ولكن ما هي المحاور التي دار عليها نشاط النقابة خلال السنوات الأربع ؟

- لقد شعرنا كمجلس نقابة وباعتبارنا جزء من مجتمع المهندسين وجزء من أمتنا في آن واحد أن علينا أن نبادر بالعمل في ثلاثة محاور واتجاهات.. الأول هو تجاه أعضاء النقابة الذين انتخبونا وتجاه مهنتنا التي نعتز بالانتساب إليها.. والثاني تجاه الوطن الذي نعيش فيه «مصر».. والثالث هو الدور العربي والإسلامي والدولي وتفاعلنا مع مشكلات أمتنا وواقعها .

● هل يمكن لنا أن نقول انكم حققتم قدراً معقولاً من التقدم على المستوى العملي في هذه الاتجاهات الثلاثة ؟

- أعتقد اننا حققنا والحمد لله قدراً لا بأس به في إطار هذه المحاور الثلاثة وإن كنا نعتقد ان الطريق أمامنا طويل.. في الوقت نفسه فإن آمالنا أكبر.. ونحسب اننا نحتاج إلى مزيد من الجهد والعمل لتحقيق هذه الطموحات ..

وإذا كان حديثنا عن الخطوات العملية فقد كان على مستوى الخدمات الموجهة لأعضاء المهنة جانب بارز وواضح فكان على سبيل المثال مشروع الرعاية الصحية للمهندسين وأسرههم.. وكان شراء واستكمال بناء وتطوير مقر الانتخابات الفرعية في مختلف المحافظات.. وافتتاح مقر ونوادي للانتخابات الفرعية في بعض المدن

دور بارز للاتجاه الإسلامي بدأ يظهر بوضوح في النقابات المهنية وخاصة نقابتي المهندسين والأطباء.. روح جديدة بدأت تدب في هذه النقابات.. ذلك الجسد الذي ظل راقداً طوال سنوات عجاف.. أراد الله أن يقيض له من يبعث فيه روح العمل الدائب والاهتمام غير المسبوق.

ثمرة هذا العمل وذلك الاهتمام لم يصل مردودها فقط إلى المهنيين أبناء تلك النقابات ولكن امتد ليشمل الأمة كلها في كثير من الأحيان.

ويعون الله استطاع الرجال الذين رفعوا شعار «الإسلام هو الحل» أن يجعلوا هذا الشعار واقعاً عملياً ملموساً صدق عليه جموع المهنيين في الانتخابات التي حصل فيها رجال الصوت الإسلامي على جميع المقاعد بأعلى الأصوات .

التقت «المختار الإسلامي» مع أحد هؤلاء الرجال والذي خاض انتخابات نقابة المهندسين الأخيرة الدكتور محمد علي بشر.. الأمين العام لنقابة المهندسين والأمين العام لاتحاد المنظمات الهندسية في الدول الإسلامية وعضو هيئة التدريس بكلية الهندسة جامعة المنوفية وعضو مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية.. وأحد قيادات العمل الإسلامي ..

اللقاء كان ثرياً متنوعاً.. عن هموم العالم الإسلامي.. هموم المهنيين في مصر.. دور النقابة في حل أزمات ومشاكل المهندسين.. مشاركة النقابة أمتها في آلامها وتطلعاتها ..

فكان هذا الحوار ...

● بداية نهنتكم بفوز الاتجاه الإسلامي بهذه الصورة المشرفة في انتخابات النقابة الأخيرة.. ونبادر بسؤال : ما هو برنامجكم الذي دخلتم به هذه الانتخابات ؟

- "وما بكم من نعمة فمن الله" .. الفوز الذي حققه الاتجاه الإسلامي في هذه الانتخابات هو بداية بفضل من الله ثم بجهود





□ الاتجاه الاسلامى يفور بفضل الله ثم بتأييد جموع  
الزملاء الذين يوسدون الأمر لأهله

□ أمتنا تمتلك من الثروات ما يكفل لها مكان  
الصدارة بين الأمم

□ التكامل بين البلدان الإسلامية من أهم الأهداف  
التي قام اتحاد المنظمات الهندسية من أجلها

والصناعية وغيرها من شأنه أن يتيح فرصة لا تعوض لدفع عملية  
التكامل بين البلدان الإسلامية.. بل ويتيح فرصة لخلق نظام جديد  
من التبادل التكنولوجى..والذى يسمح بسرمان التكنولوجيا  
الأكثر تقدما فى قطاع ما فى بلد إسلامى إلى نفس القطاع فى  
بلد إسلامى آخر يعانى من مشاكل فى نفس القطاع مع إمكانية  
تبادل ذلك النقل التكنولوجى فى الاتجاه المضاد بين نفس القطرين  
فى قطاع آخر.

● هل هناك نقاط محددة تم الاتفاق عليها ويجرى تنفيذها  
بناء على نشأة هذا الاتحاد ؟

— هذا الاتحاد وإن تأخر مولده إلا أنه بدأ قويا وفعالا لأنه  
متسلح بعقيدته الإسلامية ويعنى دروس الماضى ويدرك واقع  
أمته.. لذلك فقد قرر الاتحاد البدء فى إنشاء مؤسسة إسلامية  
لتنمية الابتكارات كمقدمة أساسية لتحقيق التنمية وإنشاء مركز  
معلومات تقنى فى كل قطر يعمل على توفير المعلومات فى  
جميع مجالات التنمية الصناعية وإنشاء بيت خبرة إسلامى عالمى  
له مراكز فرعية فى الأقطار الإسلامية.

● مع هذا نجد التصور القائم فى أذهان الكثيرين بأن نموذج  
الحضارة الغربى هو النموذج الواجب اتباعه.. وهو الذى يعرف  
«بعقدة الخواجة».. فما تعليقكم ؟

— هذا التصور بلا شك هو تصور منقوص.. لذلك فإننا ناشدنا  
جميع وسائل الإعلام أثناء انعقاد الدوة الأولى للاتحاد بالقاهرة أن  
تقوم هذه الأجهزة بالدور الحقيقى لها فتعمل على إزالة ذلك الفهم  
الخاطىء والعمل على التعريف بإمكانات وقدرات الخبرة  
التكنولوجية الإسلامية..

فنحن أمة «المليار» مسلم ومتلك من الثروات والإمكانات  
البشرية ما يكفل لنا مكانا بارزا بل مكان الصدارة من الأمم.

\*\*\*

والمراكز غير عواصم المحافظات.. وصرف قروض للمهندسين  
خاصة قروض الاسكان.. وفتح باب المعاشات الاستثنائية..  
وبحث مشكلة المهندسين المتعطلين.. وشراء أراضى لإقامة  
مشاريع اسكان للمهندسين.. بالإضافة إلى تشكيل عشر لجان  
جديدة غير (١٦) لجنة نقابية أساسية وذلك دفعا للعمل النقابى  
وتنشيطا له.

أما عن المشاركة الوطنية والعربية والإسلامية فكان للنقابة دور  
واضح على هذه المستويات نذكر منها على سبيل المثال الموقف  
المبدئى والواضح من القضية الفلسطينية.. وقضايا أفغانستان..  
وموقفنا من قضايا الحريات والاهتمام بالعائدين من الخليج..  
وأخيرا الموقف المشرف للنقابة من أزمة الخليج.

ثم كان من المواقف البارزة هو تبنى النقابة ودعوتها إلى إنشاء  
اتحاد المنظمات الهندسية للدول الإسلامية والذى كانت أولى  
جمعياته العمومية عام ١٩٨٩ بالقاهرة وتشرفت بانتخابى أميناً  
عاما للاتحاد.

● ينقلنا هذا الكلام للحديث عن هذا الاتحاد وعن الدور الذى  
يمكن أن يضطلع به لتجنيب الأمة التبعية العلمية والثقافية ..

— هذا الاتحاد يمكنه أن يقوم بالعمل على التكامل التكنولوجى  
بين مؤسسات كل قطر على حدة واستخدام الموارد المتاحة.. وذلك  
بفرض الاستعداد للتكامل التكنولوجى بين الدول الإسلامية.. كما  
يمكنه العمل على حصر الكفاءات وتنشيط الابتكارات وذلك  
بنشرها فى كل قطر تمهيدا لاستخدامها فى دفع عملية التكامل..  
بل إن هذا الاتحاد من شأنه أن يدرس الاحتياجات الحقيقة لدى كل  
قطر ويعمل على حصرها..

● نلاحظ أن هناك تنوع وتباين فى ثروات العالم الإسلامى..  
فهل يعتبر هذا التباين نقطة ضعف أم قوة ؟

— هذا التباين الذى يتمثل فى القطاعات المختلفة الزراعية



## تفاصيل قصة

# المسجد البابري

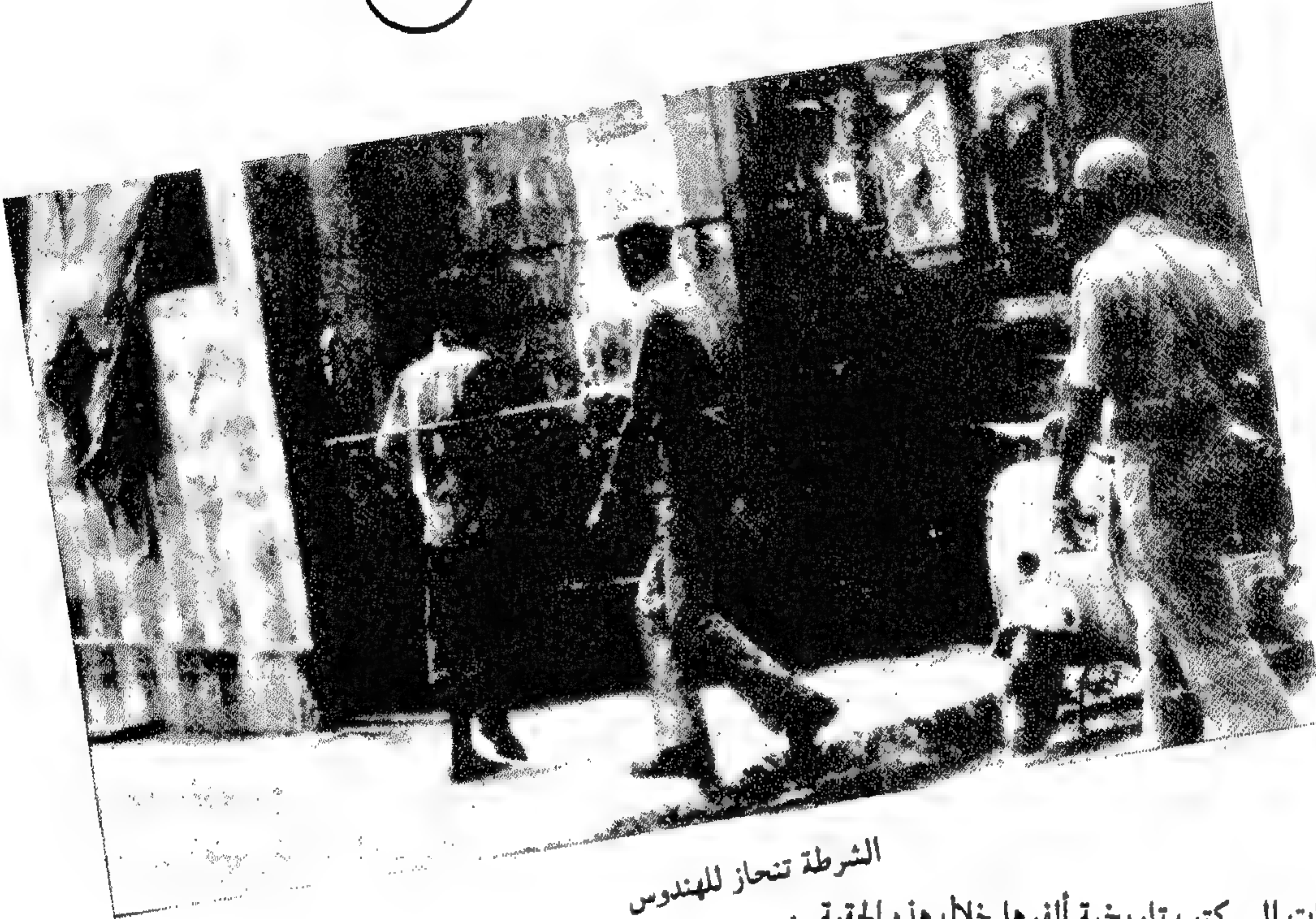
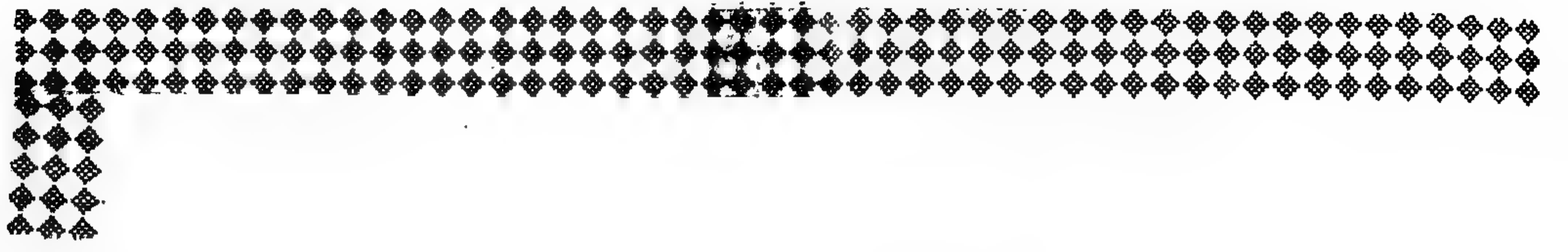
- الاحتلال الانجليزي سرّب عدداً من الخرافات الى كتب الهندوس التاريخية تدعى أن المسجد بنى على أنقاض معبد !!
- يهود من الكيان الصهيوني أرسلوا طوباً من ذهب للمساهمة في بناء المعبد الهندوسي على أنقاض المسجد !!

رسالة الهند - د. ظفر الإسلام خان  
(خاص المختار الإسلامى):

المسجد المختلف حوله هو "المسجد البابري"، بمدينة أيودھيا بشمال الهند، وهو منسوب إلى «بابر» أول إمبراطور مغولي حكم الهند، وقد أنشأه نائبه على إقليم أوده (لكنائض وضواحيها) سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م. وتوجد على مختلف أجزاء المسجد نقوش بالعربية والفارسية تدل على هذا.. ويزعم الهندوس أن المسجد قد أقيم على مسقط رأس إلههم الأسطوري (راما). وهم يزعمون أن الإمبراطور بابر هدم معبدا هندوسيا قائما على مسقط رأس (راما) ثم بنى مسجدا عليه نكابة في الهندوس. ولكن التاريخ المدون لا يذكر البتة أن الإمبراطور بابر زار هذا المكان أو أقام المسجد، فالذي أقامه هو نائبه (مير باقى) حاكم أوده.. وحتى مصادر تاريخ الهندوس القديمة تخلو من أى ذكر لهذه «الواقعة». ولا يعدو إلههم هذا إلا أن يكون أسطورة خرافية من الأساطير الهندوسية التى لا برهان عليها، وهم يختلفون حول عصره، فمن قائل أنه عاش قبل ٥٠٠٠ سنة إلى قائل أنه عاش قبل ٩٠٠٠٠ سنة وقد أمضت هيئة الآثار الهندية سبع سنوات فى حفريات بالمنطقة مؤخراً، دون أن تحصل على دليل أو أثر ما يمت إلى (راما) وعصره. أما أسطورة راما فلا تتعدى القرن الخامس قبل الميلاد حين نقل الملوك من أسرة غوريتا عاصمتهم إلى مدينة ساكيت وسموها «أيودھيا». وكان الملك

فيكرا ماديتا من أسرة غوريتا يشبه نفسه براما. أما مدينة أيودھيا الحالية فتعود برمتها إلى العصر الإسلامى بما فيه معابدها الهندوسية الكثيرة، فهى كلها قد قامت فى ظل حكم المسلمين. أما المسجد فهو حقيقة واقعة من خلال طابعه الإسلامى المميز بنقوشه وقبابه وأقواسه ومحرابه ومنبره والآيات القرآنية على جدرانہ والأشعار الفارسية التى تخلد ذكرى منشئه.. فهذا كله يدل على أصله وحقيقته. وظل المسلمون ببلدة (أيودھيا) يصلون فى هذا المسجد بدون انقطاع لأربعة قرون إلى أن بدأت المشكلات لأول مرة سنة ١٨٥٥ خلال عهد الأمير (واجد على شاه) حاكم إقليم (أوده)، حين ادعى الهندوس لأول مرة أن جزءاً من فناء المسجد يحتوى على المكان الذى ولد فيه إلههم (راما). وكان الإنجليز آنذاك يشيرون القلاقل فى الإقليم ليبرروا استيلاءهم عليه. وقام الأمير واجد على شاه بالقضاء على الفتنة فى مهبها بأن طلب من أمير منطقة أيودھيا الهندوسى (راجا ديبى بخش سينغ) الذى كان يدين له بالولاء وبعض أعيان المسلمين فسوا القضية وسمحوا للهندوس ببناء منصة صغيرة فى الجانب الأيسر من فناء المسجد حيث بدأوا يعبدون إلههم راما، بينما ظل بناء المسجد كله للمسلمين يقيمون فيه الصلاة كالعادة. وبعد ثورة الهند الكبرى سنة ١٨٥٧، حين تمكن الإنجليز من بسط سيطرتهم على أجزاء أخرى من الهند ومنها (أوده)، بدأوا ينشطون دعاياتهم الكاذبة للتفريق بين المسلمين والهندوس ليتقاتلوا فيما بينهم فتخلوا الساحة للإنجليز..





الشرطة تنحاز للهندوس

وهكذا أدخل الإنجليز خرافات إلى كتب تاريخية ألفوها خلال هذه الحقبة التي تلت ثورة الهند الكبرى سنة ١٨٥٧ والتي استبسل فيها المسلمون في الجهاد ضد المستعمر.. فنجد أن كتاب بيفريدج (بابرنامة) (Beveridge, Babar Nama) وكتاب ه.ز. نيفيل (سجل مديرية فيض آباد H.R. Nevill, District Gazetteer of Faizabad يحتويان - لأول مرة - على أكذوبة تقول أن بابر هدم المعبد الهندوسي الذي كان قائماً على مسقط رأس (راما) ثم أنشأ عليه مسجداً.. والدعاية الهندوسية الحالية تعتمد اعتماداً كاملاً على مفتريات الإنجليز، فلم يعثروا بعد على مؤلفات إسلامية أو هندوسية معاصرة للأحداث تبرر دعاويهم. أما عمل الإنجليز فكان جزءاً من سياستهم الاستعمارية المعروفة القائمة على مبدأ «فرق تسد»<sup>١١</sup> وشارت المشكلة مرة أخرى سنة ١٨٨٥ حين حاول أحد الكهنة الهندوس، ويدعى راغوبار داس، أن يقيم سقفاً فوق المنصة التي كان الأمير واجد على شاه سمح بإنشائها سنة ١٨٥٥. واعترض المسلمون على هذا التطور الجديد ولجأوا إلى المحكمة المحلية التي أصدرت حكماً في صالحهم في ٢٦ مارس ١٨٨٦.. وقال القاضي البانديت هاري كيشان - وهو هندوسي - في حكمه: «أن السماح ببناء المعبد في هذا الوقت الخطير يعنى وضع أساس للاضطرابات والقتل».

وفي سنة ١٩٣٤ ثارت اضطرابات طائفية بين الهندوس والمسلمين في بلدة أيودهيا، نتجت عنها أضرار بالمسجد. وقامت الحكومة البريطانية بإصلاح الأضرار وعادت الأمور إلى مجراها.

أما المشكلة الحالية فشارت ليلة ٢٢ - ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٩ حين توجه الكاهن الهندوسي (أبيه رام داس) مع نحو خمسين من تلامذته ومريديه فتسلقوا جدران المسجد تحت جنح الظلام ووضعوا قنابل إلهيم (راما) بداخل المسجد. وقد تم هذا بالتواطؤ مع مأمور المنطقة القضائي. وفي الصباح التالي انطلق هذا الكاهن يبشر الهندوس بأن «الإله راما قد ظهر في المسجد»<sup>١٢</sup> وأن ظهور التماثيل «معجزة» تؤكد على أن المكان هو مسقط رأسه.. واستغل مأمور البلدة القضائي سلطاته فعين حارساً هندوسياً على مبنى المسجد وكاهناً رسمياً على نفقة الحكومة، وأمر المسلمين بالآلا يقتربوا أكثر من مسافة ٢٠٠ ياردة من المسجد «خوفاً على الأمن».. واضطر المأمور ويدعى (نايار) إلى تقديم استقالته بسبب استغلاله سلطاته، وكافأه المتعصبون من الهندوس بانتخابه عضواً بالبرلمان<sup>١٣</sup> ولكن الحكومة لم تقم بإزالة التماثيل التي وضعت في المسجد ولا ألغت قرار المأمور بل اكتفت بمنع المسلمين والهندوس من المساس بالمبنى وتغيير معالمه.. ومنذ ذلك الحين تحول المسجد إلى معبد ملئ بالأوثان ويقوم على شئونه كاهن هندوسي رسمي. والشئ الوحيد الذي لا يزال شاهداً على أصل المسجد هو طرازه المعماري المتميز عن معابد الهندوس.



## تفاصيل قصة المسجد البابري

كافة الأطراف بالمحافظة على الوضع القائم ريثما يصدر الحكم النهائي في القضية. وقد أعلن المسلمون استعدادهم للقبول بحكم المحكمة أيا كان بينما رفض المتعصبون الهندوس قبول الحكم لو كان مخالفا لمطالبهم.

وفي هذه الأثناء قرر الهندوس وضع حجر أساس «المعبد» في ١٠ نوفمبر ١٩٨٩ وتحذوا الحكومة أن تفعل ما في مقدورها لمنعهم! وطلبوا من كل قرية هندوسية في البلاد أن تبعث بطوب منقوش عليه اسم «راما» مع تبرع من كل هندوسي إلى لجنة بناء المعبد.. وهكذا ضمنوا تحريك الملايين من الغوغساء وتعبيتهم وإعطائهم الإحساس بالمشاركة في هذا الحدث. فجاءت الأحجار من كل حذب وصوب وحتى من الولايات المتحدة والصين.. الخ. ومنها أحجار من ذهب من إسرائيل (١١) وفاقحت التبرعات تصور القائمين على المعبد بعد أن كانوا قد خططوا لجمع ٥٥٠ مليون روبية (٤٠ مليون دولار) لبناء المعبد.. وتركت مسيرات الحجارة وراءها آلاف من المسلمين قتلى وجرحى وحرقت أحياءهم وقراهم، فقد تهرشوا بالمسلمين حيثما وجدوهم في طريقهم إلى مدينة أيودھيا. وأعلنت الحكومة أنها لن تسمح بوضع حجر الأساس قبل صدور قرار المحكمة..

وقبل ثلاثة أيام فقط من الحدث استصدرت الحكومة حكما من المحكمة بأن قطعة الأرض الملاصقة للمسجد البابري، والتي كان المتعصبون يريدون وضع حجر الأساس فيها، هي أرض «متنازع عليها» وبالتالي لا يجوز وضع حجر الأساس فيها.. ولكن ما أن اقتربت الساعة المحددة لوضع حجر الأساس (١٠ نوفمبر) تراجعت الحكومة وسمحت بالمراسم، على بعد ١٠٠ ياردة فقط من المسجد، تحت حراسة مشددة من رجال الشرطة والجيش ومنعت المسلمين من الاقتراب حتى من مدينة أيودھيا نفسها. وزعمت الحكومة تبريرا لعملها هذا أن البقعة التي وضع فيها حجر الأساس ليست محل نزاع!! إلا أنها تراجعت مرة أخرى عن موقفها في اليوم التالي حين أراد الهندوس الاستمرار في بناء المعبد فأعلنت أن القطعة محل نزاع!!

وكان أمين عام منظمة ویشوا هندو باریشاد (أشوك سينغال) قد أعلن بعد وضع حجر الأساس: «اليوم قد وضعنا حجر أساس الدولة الهندوسية»!! بينما أعلن رئيس ویشوا هندو باریشاد (ه.و. دالميا): «إننا سنستعيد ٣٠٠٠ مسجد في هذه البلاد بنيت على أراضي معابد مهدمة»!!!

والجدير بالذكر أن هيئة الآثار الهندية منذ أيام الانجليز وكذلك كثيرون من الهندوس يستولون على آلاف من المساجد وخصوصا في شمال الهند. والهندوس يطالبون بتحويل مساجد أثرية أخرى في بنارس وماتھورا ولكنائز إلى معابد وثنية زاعمين أنها كانت معابد هندوسية وأن المسلمين حولوها إلى مساجد!!

ولجأ المسلمون إلى المحاكم، وحتى الحكومة أبدت موقفهم في المحكمة كما يتضح من ملفات القضية، ولكن المحكمة اكتفت بوضع قفل على باب المسجد دون إصدار حكم حول ملكية المسجد.. وهكذا ظلت القضية معلقة بدون حل طوال هذه السنوات بينما ظل المسجد تحت وصاية كاهن هندوسي. وقامت الحكومة بجمع القضايا المختلفة في قضية واحدة سنة ١٩٦١. ومنذ ذلك الوقت ظلت المحاكم تنظر في القضية بتوان وتراخ. وبدأت الحركة الهندوسية «لاستعادة المعبد» في مايو ١٩٨٣ بمباركة من رئيسة الوزراء آنذاك «أنديرا غاندي» التي كانت قد اقترحت من المتعصبين الهندوس في السنوات الأخيرة من حكمها!!

وفوجيء مسلمو الهند مساء ١ فبراير ١٩٨٦ بأن القفل قد أزيل وسمح للهندوس بالتعبيد في المسجد بناء على أمر من قاض محلي بمحكمة ابتدائية، ولم يسمح القاضي للمسلمين بعرض قضيتهم ولا رفض سماع القضية لأن قضية المسجد الكبيرة لا تزال معلقة منذ ربع قرن في محكمة أعلى. وكان هذا إهانة من القاضي للمحكمة العالية. وبدأ الآلاف من الهندوس يتوافدون على أيودھيا للتعبيد في المسجد الذي يسمونه الآن بـ «معبد «مسقط رأس راما» (رام جاناام بهومي). وبدأ الهندوس يحتفلون في طول البلاد وعرضها بهذا الانتصار التاريخي.. ولجأ المسلمون مرة أخرى إلى المحكمة العالية في الولاية ولكن أساليب المكر والتحايل حالت دون سماع القضية مبكراً بينما حول الهندوس المسجد إلى معبد ودنسوا محرابه ومنبره بوضع التماثيل عليهما وفتحوه للعامه فجاءت الأفواج تلو الأفواج تزور «المعبد» وتترك به!! وكان فتح المعبد في ١ فبراير ١٩٨٦ هدية من الحكومة للهندوس المتعصبين بعد أن غضبوا من قبولها مطالب المسلمين بتمرير قانون عبر البرلمان لحفظ حقوق المطلقة المسلمة وفق الشريعة الإسلامية.

واحتج المسلمون في كل أنحاء البلاد بالإضرابات والمظاهرات، وعرضوا أنفسهم للقتل والاعتقالات الجماعية، بينما أخرج الهندوس مسيرات «النصر» في أنحاء البلاد. وقد أقيمت لجنة للعمل وتنسيق الجهود لأجل إنقاذ هذا المسجد.. وطالبت هذه اللجنة بسن قانون يحفظ وضع البنايات الدينية على ما كانت عليه عند الاستقلال سنة ١٩٤٧ وبإنشاء محكمة خاصة في إطار محكمة الله آباد العالية للمنظر المستعجل في القضية. ولم تدعن الحكومة للطلب الأول إلا أنها وافقت على الطلب الثاني في فبراير ١٩٨٩ بعد ضغط كبير من المسلمين. وهكذا أقيمت هذه المحكمة الخاصة بمدينة لكاناؤ. وقد أمرت المحكمة



# الصلبية والأزمة

## ● بابا الفاتيكان لبس ثوب الدفاع عن السلام والمحبة في أزمة الخليج !!

أما إذاعة مونت كارلو الصليبية فقد صالت وجالت واستضافت ماورنياً لبنانياً وصفته بالأستاذ في العلوم السياسية كانت كل تعليقاته تنصب على شيء واحد فقط هو تشويه صورة المسلمين من خلال الأزمة. فعندما قامت ثورة إسلامية في جنوب العراق بعد الحرب ورغم إعلان أمريكا الرسمي عن عدائها لهذه الثورة ورفض مساعدتها كي يتمكن صدام من إخمادها سارع الأستاذ الصليبي إلى القول بأن هذه الثورة عميلة لكل من إيران وأمريكا اللذان يتفقان على تصدير الثورة الإسلامية إلى المنطقة ولكنه في نفس تحليله المزعوم (٤ مارس) عاد ليقول إن أمريكا لا تريد ثورة إسلامية في أي مكان ولا يهم التناقض المطلوب فقط هو توصيل شحنة من البلبلة والتشكيك في كل تحرك إسلامي. الصليبية لم تكن بعيدة عن الأزمة بدءاً من شماتة الصليبيين المحليين في الكويت (التي طعموا من خيرها) بعد الغزو وحتى النهاية.

ورحمة عن مشكلة لبنان والقضية الفلسطينية حتى يقال إن المسلمين راحوا يتشاجرون ولم يتذكر أحد قضية فلسطين سوى صدام وبابا الفاتيكان. وبجانب هذه التحركات البابوية كانت هناك تحركات محرومة في نفس الاتجاه لمجلس الكنائس العالمي الذي عقد الاجتماعات المطولة للتباكي على السلام وطلب نبذ الحرب (ضد العراق وليس ضد الكويت) بأي ثمن والتباكي على مصير نظام العراق (وليس الكويت) وكان هدف هذه المناورات واضح هو الآخر وهو إفهام الجميع بأن الصليبية لا علاقة لها بالحرب المشتعلة أو التحريض عليها بل هي اتجاه يسعى للسلام والمحبة حتى على حساب حقوق الكويتيين ويفضل استمرار الاحتلال على سفك الدماء. وعلى جانب آخر كان بابا روما يشجع في تقرير صدر عن كنيسته في نفس الفترة على نشر وتحفيز حركة التنصير بين المسلمين وفي منطقة الشرق الأوسط بالذات، وهذا طبعاً جزء من المحبة والسلام.



د. محمد يحيى

بعد خفوت الأضواء عليه جزئياً راح بابا روما يستغل أزمة الخليج بصورة مفضوحة لجلب الدعاية، فراح يصدر الصلوات المظهرية بصورة شبه أسبوعية ثم عقد مؤقراً في أوائل مارس لأساقفة كنيسته والكنائس الغربية المرابطين في المنطقة وأطلق عليه لقب القمة الروحية لبحث الأوضاع بصورة غير روحية على الإطلاق. وأخذ البابا يلعب في صلواته وتصريحاته على كل الأوتار وتلعب معه بالترويج أجهزة الإعلام الغربي التي روجت كذلك لتحركات مجلس الكنائس العالمي في الأزمة. فهو يصدر تصريحات يفهم منها التعاطف مع العراق كي تهلل له الكتلة العراقية التي يحسب حسابها لما تتيحه من امكانيات مادية وتبشيرية في فترة ما بعد الحرب، ثم يتحدث في حنان



# السياحة والاستعمار

□ التدفق السياحي هو دعوة لهدم القيم والمبادئ الإسلامية وترسيخ التبعية للاستعمار في كل

## المجالات ..

صدر في بريطانيا في شهر فبراير الماضي كتاب يحمل عنوان «توماس كوك: ١٥٠ عاما من السياحة الشعبية». ويتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن رائد السياحة الانجليزي توماس كوك الذي كان أول من أدخل نظام المجموعات السياحية التي تأتي بها شركة متخصصة وتقوم بالإشراف على رحلاتها وتجوالها في بلد معين. ويقول المؤلف ان توماس كوك طبق هذا النظام في مصر من خلال الرحلات النيلية وكان يلقب بملك مصر غير المتوج في منتصف القرن التاسع عشر بفضل نفوذه الواسع المرتبط بنفوذ الإمبراطورية البريطانية. وينطرح الكتاب فكرة هامة تقول ان السياحة الأوروبية ارتبطت بالاستعمار الأوروبي وسارت في ركابه حيث ان السياح الأوروبيين كانوا يذهبون إلى البلاد الواقعة تحت سيطرة الدول الاستعمارية وكانوا يتمتعون بخيراتها ويمرحون

فيها بلا رقيب أو معقب وينشرون فيها الفساد الأخلاقي ويهدروا قيمها مطمئنين إلى حماية الدولة المستعمرة أو الحكومات المحلية الذليلة. إن هذا الكتاب صادر في بريطانيا لمؤلف ليس من المتطرفين ولا من المسلمين وهو يفضح أسس السياحة الشعبية والأفواج السياحية الأوروبية والأمريكية كما يحلل أبعادها ونتائجها السيئة على البلاد المستهدفة ويكفي أنه يقيم الربط بين السياحة والنفوذ الاستعماري. أقول هذا وفي ذهني الهجمات العلمانية التي تركزت أخيراً على الإسلاميين من جراء موقفهم تجاه قضية الانفتاح السياحي حيث يصور هذا الموقف على أنه يضاد المصالح الاقتصادية وأنه ينم عن ضيق الأفق الثقافي والانغلاق الاجتماعي أو انه نموذج للتركيز على قضايا تافهة. ولكن يتضح الآن من هذا الكتاب القيم أن قضية السياحة برمتها وأصولها الاجتماعية

هي قضية هامة لأنها تمثل امتداد وتجسد النفوذ الاستعماري والهجمة على الهوية الثقافية والاجتماعية للبلاد المتأثرة بها. وموقف الإسلاميين منها هو الموقف الصحيح. كذلك يتضح ان التركيز الخبيث المؤيد للتغلغل السياحي والذي يدعو إلى فتح كل الأبواب وإهدار كل الأخلاقيات لمصلحة التدفق السياحي هو دعوة ليست فقط لهدم القيم والمبادئ الإسلامية بل الى ترسيخ التبعية للاستعمار في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية وإلى تعميق عمليات التغيير الاجتماعي لمصلحة التغريب والالتحاق بالدول الغربية عن طريق تشجيع المجتمعات المستهدفة بالعملية السياحية المكثفة بالقيم والسلوكيات الغربية المسهلة للإلحاق أو المدمرة للثقافة والقيم المحلية. من هنا تتبين خطورة طرح قضية السياحة كقضية ذات أولوية في العديد من البلدان الإسلامية ولا سيما مصر، فليس المطلوب كما يصور للناس هو التنمية الاقتصادية وجلب العملات الصعبة بعملية ذات أبعاد تجارية غير ضارة بل المقصود تعميق عملية الاستعمار والإلحاق التي بدأها منذ مائة وخمسين عاما توماس كوك، الملقب بملك مصر غير المتوج. إن هذا هو المنظور الحقيقي الذي يجب أن نطل منه على كل ما يقال حول موضوع السياحة والموضوعات المتصلة به.

\*\*\*



# المخطط الأمريكي

□ العلمانيون الحليون من يمين ويسار مشاركون  
في ضرب الإسلام عن طريق الدعاية ضده وعن  
طريق التحالف مع الأنظمة ..

الأفراد .

والحقيقة ان خطورة هذه الدراسة هي أن معظم كاتبها هم من الشخصيات التي لم تصنف داخل دائرة الإسلاميين الذين يتوقع منهم أن يقولوا هذا الكلام وهي لذلك تكتسب موضوعية وجدية لا ترقى إلى الطعن. والواقع ان مجريات الأحداث في المنطقة تؤيد هذا الكلام وتحوله من مجرد تكهنات ورجم بالغيب إلى حقائق مشهودة. ولننظر في قضية المرأة مثلاً. إن من يتابع الإعلام الحكومي والحزبي العلماني هذه الأيام سيجد إلحاحاً متزايداً على قضية العمل اليومي المأجور خارج المنزل والأسرة والإصرار على أنه ضرورة قصوى لا بد منها للمرأة وإلا تعد متخلفة ومضطهدة ومأسورة وأن هذا العمل هو وحده المعيار للتقدم والرقى والتحرر من السيطرة ونضج الشخصية.

وعبثاً يقال لدعاة هذه الأفكار ان هذه القيم التي يزعمون يمكن أن تتحقق في ظل مفاهيم إسلامية ويمكن أن تتحقق في إطار الأسرة المسلمة والتدين الحق بدون هذا النوع من العمل الشاق الذي يهدر تماسك الأسرة وتنشئة الأبناء ورعاية حقوق الزوج. والغريب ان كلا الطرفين في الساحة العلمانية يؤيد هذا الأمر. فالرأسماليون يؤيدونه تحت شعار الليبرالية والتقدم

في دراسة جادة نشرتها جريدة الشعب المصرية في ٢٦ فبراير الماضي ذكر بعض الباحثين (من غير الإسلاميين) أن الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى قد أعدت خطة لمستقبل المنطقة تتضمن عدة عناصر أبرزها علمنة الإسلام أو تحويله إلى مجرد عقيدة روحانية وإخراجه من دائرة السياسة وكذلك ضرب القوى الإسلامية (المتطرفون) من جانب الأنظمة بعد تبرير هذا الضرب ومباركته بدواعي الأمن القومي وإحلال النظام الدولي الجديد في المنطقة.

كذلك ورد من بين الاتجاهات الغربية للتعامل على نطاق واسع مع شتى جوانب الحياة في المنطقة الاتجاه إلى إعطاء الأنظمة الحاكمة الهيمنة المطلقة على مختلف نواحي التنشئة السياسية والاجتماعية (التعليم والإعلام والنقابات والاتحادات والجمعيات والأسرة) بهدف التحكم في أفكار واتجاهات الأجيال الجديدة. ومن ضمن أسلوب التحكم في الأسرة ورد ذكر تعميم المفهوم الرأسمالي وهو العمل بالمأجر والتخفيض على خروج المرأة للعمل اليومي حتى تخرج من يدها لصالح الدولة قضية تربية النشء ورعاية الأسرة وتتركس سيطرة الدولة ليس فقط على المؤسسات الاجتماعية بل كذلك على

ويخفون حقيقة أن المطلوب هو توافر قوة عاملة رخيصة حيث يؤدي دخول أعداد من النساء في سوق العمل الحر المفتوح إلى منافسة الرجال وبالتالي تخفيض الأجور وضياح غير ذلك من حقوق الطبقة العاملة. وفي نفس الوقت يطالب الشيوعيون بنفس المطلب تحت شعار التقدم أيضاً والتحرر الاقتصادي للمرأة الذي هو صنو التحرر الاجتماعي والسياسي، لكن هؤلاء الشيوعيين يخفون حقيقة أن هذا المطلب يرمى إلى تفكيك الأسرة كوحدة من وحدات البناء الاجتماعي والتواصل القيمي والسلوكي والعقيدى الدينى (الإسلامي) والإشباع الوجداني والغريزي بحيث يفتح الطريق أمام التدهور الاجتماعي والإلحاد والقلق والتلطمل الاجتماعي وبالتالي انتشار الأفكار الشيوعية القديمة. وها نحن الآن من خلال دراسة جريدة الشعب نجد أنفسنا أمام هدف جديد من وراء عملية فرض عمل المرأة اليومي المأجور خارج المنزل ألا وهو هدف فتح الطريق للمزيد من هيمنة الدولة على حياة الأفراد والأسرة وتربية الأطفال. هذا الخبث يختفى وراء ذلك الطوفان من دعوة عمل المرأة وتحويلها إلى عرف جارف على حساب الأسرة أو على حساب القيم الدينية التي تطل علينا من عشرات المقالات والأفلام والمسلسلات والتي تصور بشكل مثالي جذاب على أنها أداة للتحرر وليس على حقيقتها كأداة لتحرير العبودية للدولة أو لسوق العمل الحر تحت نظام رأسمالي أول نشر الفكر الشيوعي الكلاسيكي حول إهدار الأسرة وحلها كنظام اجتماعي. والغريب ان اليسار يساهم بخماس في الترويج لدعوة هي كما كان الشيوعيون يقولون في بعض دعاياتهم القديمة في بلاد اسلامية



كإيران الشاه مثلاً أنها دعوة (أى تحويل عمل المرأة إلى عرف منتشر مفروض) ترمى إلى تكريس الرأسمالية وإطلاق استغلالها ليشمل كل طبقات الشعب.

وينطبق نفس التحليل على اتجاه الغرب ليطلق للأنظمة الحاكمة الديكتاتورية الموالية له حرية الهيمنة الكاملة على كل مقدرات البلاد وشئون الحياة تحت شعارات الأمن القومى.. الخ. ونلاحظ هنا ان الاتجاهات الشيوعية التى تزعم فى دعايتها انها تنادى بالحرية والديمقراطية وتطرح ذلك كذبا أمام الجماهير تشارك فى نفسها فى تلك الأنظمة الحاكمة بالتحالف السياسى معها على مستوى النخبة الحاكمة. إن أهم إضافة لنا على دراسة

جريدة الشعب المذكورة هى أن النخب العلمانية المحلية من يسار ويمين وغيرها مشاركة بشكل عضوى فى مخطط ضرب الإسلام إما عن طريق التحالف السياسى مع الأنظمة ومشاركتها وإما عن طريق بث الدعاية الفكرية المضادة للإسلام والمرحبة والمروجة للغرب تحت شعار التقدم والاستنارة والعقلانية وما شابهها من شعارات وهو بالفعل ما نلاحظه على الساحة المصرية منذ عدة سنوات . إن العمالة السياسية والفكرية تدمج هذه التيارات العلمانية التى هى طليعة تنفيذ المخطط الغربى وأداته الكبرى .

\*\*\*

## رد الفعل الشيوعى

□ الشيوعية تحولت من عقيدة ثورية إلى حركة رجعية جامدة ...

انهارت الشيوعية فى كل معاقلها الأوروبية وكان آخر هذه المعاقل هو ألبانيا حيث تظاهر عشرات الألوف فى أواخر فبراير الماضى ضد الحكم الشيوعى وهدموا تماثيل أنور خوجة الرئيس السابق للبلاد وأحرقوا كتبه ورفضوا مبدأ عبادة الفرد الذى فرضه عليهم الحزب الشيوعى وقد تعاطف الجنود والشرطة مع المتظاهرين وكان رد الفعل الشيوعى الذى لجأت إليه الحكومة هو مزيج من العنف فى فرض الأحكام العرفية والتخايل فى التظاهر باللجوء إلى شكل ما من أشكال الديمقراطية. والحقيقة أن رد الفعل هذا فشل فى جميع بلاد أوروبا الشرقية المتطورة أو المتحضرة (المجر، بولندا، تشيكوسلوفاكيا). لكنه نجح فى رومانيا لشدة تغلغل النظام الشيوعى وسطوته

ويبدو انه سينجح فى ألبانيا كما يبدو انه يتأرجح بين النجاح والفشل فى الاتحاد السوفيتى.

إن ما يدل عليه هذا هو ان الشيوعية أو الماركسية قد تحولت من عقيدة ثورية كما كان يزعم لها أصحابها ودعاتها إلى مجرد حركة رجعية جامدة محافظة كل ما يهمها هو تثبيت وتجميد حركة التاريخ (كانوا يقولون ذلك عن الإسلام ويسخرون من محاولات المسلمين المزعومة لإرجاع حركة



أو عجلة التاريخ إلى الوراء) ووقف التغيير والبحث فى كل اتجاه يمكن أن يبقى الأمور على ما هى عليه أى على حكم الأحزاب الشيوعية والآلة البيروقراطية التى تدعمها. إن هذه نقطة بالغة الخطورة لأن دعاية الشيوعيين ما زالت فى البلاد الإسلامية تلح على شىء أساسى هو انهم المذهب الفكرى الحركى المجدد المتطور الذى يصاحب حركة التاريخ بل ويفسرها ويوضحها للجاهلين، وقالوا انهم هم المذهب الثورى الوحيد الذى لا يقبل الجمود.. الخ. لكن النشاط الوحيد الذى يصدر على مدى السنوات الأخيرة من الشيوعيين والماركسيين فى مختلف أنحاء العالم هو نشاط رد الفعل والمحافظة على القائم وتجميد الأوضاع فى البلاد التى يحكمون فيها حتى رغم السخط والثورة الشعبية وتردى الأوضاع لأن هذه التغيرات فيما يبدو ليست من حركة التاريخ! لقد تحولت الشيوعية إلى ما يسميه العلمانيون واليساريون (ساخرين من الإسلام) بالسلفية، فالحديث الآن يدور حول الكتب القديمة والأحداث والسوابق التاريخية القديمة التى تجاوزتها الأحداث فى البلاد الشيوعية بل فى الفكر الشيوعى نفسه. والنفمة الرائدة هى الحفاظ على ما تبقى بأى ثمن بصرف النظر عما يسببه من ألم وعن منجافاته لمصالح الشعوب وروح العصر (وهى نفس التعبيرات التى يطلقونها فى وجه المسلمين) وبصرف النظر حتى عن منجافاته لما تقول به الشيوعية نفسها فى طروحاتها النظرية. ان تحول الشيوعية إلى مجرد مذهب لردود الأفعال وتكريس الأفكار والنظم البالية الديكتاتورية هو أسوأ مصير يمكن أن يحدث لها سواء نجحت ردود الأفعال الشيوعية فى الاتحاد السوفيتى أم لم تنجح لأن ذلك هو أقوى من أى شىء آخر، الدليل الأوضح على فشل دعاواها الثورية .



## مَنْ لأحفاد صلاح الدين

### وأبناء سعيد النورسي

للدكتور فهمي الشناوي - وهو رجل يمتلك حس مستقبل فريد - تعبير اتفرد به تعليقا على مأساة الشعب الكردي، ذلك الشعب الذي عانى طويلا، ذلك التعبير هو «الأكراد يتألم المسلمون».. ولعل هذا التعبير القاسي يعبر أفضل وأشمل تعبير عن حقيقة ما يعانيه هذا الشعب المضطهد الذي لا يجد له نصيرا من المسلمين أو غير المسلمين.. فهو بالفعل كالأيتام على موائد اللثام.

لقد عانى الشعب الكردي طويلا، عانى من ظلم متواصل على يد أنظمة حكم مستبدة لا ترعى للمسلم حرمة ولا تخشى الله، وعانى أيضا من تجاهل دولي واسع، وصل إلى درجة أن القوى العظمى والصغرى، وقفت مكتوفة الأيدي تتفرج في بلاهة أو فرح حسب الأحوال على الشعب الكردي وهو يضرب للمرة الألف على يد صدام حسين لدرجة أن جلال الطالباني زعيم الأكراد علق على المسألة بقوله: لقد خدعنا الغرب.

أى منا لم يشعر بالهوان والحزن والانسحاق عندما رأى صور الأطفال الأكراد والأمهات والعجائز يحملون أمتعتهم على رؤوسهم ويرحلون عن مدنهم التي انتهكتها أقدام جنود صدام المهزومة باتجاه الجبال؟.. فلربما كانت الحياة مع الذئاب والشعالب أفضل من الحياة والتعايش مع رجال صدام الذين فروا كالجُرذان أمام القوات المتحالفة وجاءوا ليظهروا شجاعتهم ونشاطهم أمام الأكراد العزل الأيتام الذين لا يجدون من الناس وليا ولا نصيرا ١١

ولعل الإنسان يشعر بالحيرة للسكوت الإسلامى والعربى والعالمى على مأساة الأكراد الذين وصل الأمر بهم إلى حد إبادة تهم بالغازات السامة أمس واليوم في حلبجة وغير حلبجة.. فهل يرجع هذا السكوت إلى حقد صليبي وغربي دفين على الأكراد الذين يعدون من أكثر القوميات الإسلامية تمسكا بالإسلام وتعاليمه ويمتحنون بخلق إسلامي عال ومنقطع النظير ١٢ أم بسبب دورهم التاريخي المعروف في الدفاع عن الإسلام وخروج الفاتح التاريخي المسلم صلاح الدين الأيوبي الكردي من بين صفوفهم ١٣

ولكن إذا كان هذا الحقد الصليبي والغربي الدفين له ما يبرره فلماذا يكون السكوت العربى والإسلامى ١٤

بالمسلمين... من لأحفاد صلاح الدين وأبناء سعيد النورسي

### المختار الإسلامى

الردىء كماً وكيفاً. وما مهزلة الدعم إلا مثال واضح وفاضح، حيث يذهب فى معظمه إلى مستغليه وليس إلى مستحقه. وما مهزلة مجانية التعليم إلا مثال غريب عجيب لكون الخدمة المجانية باهظة التكاليف رديئة النوعية. وما مهزلة المديونية الخارجية وتجارة الأسلحة والعمولات والاختلاسات، بل والمخدرات، إلا مثال يخجل منه أعتى المستغلين، ويصغر أمامه كبار «المافيا» الدولية.

إذن، بالرغم من شعارات الانفتاح الاستهلاكى، فالانتاجى، وبالرغم من جرعات الديمقراطية، ومساحات الحرية المحدودة، وبالرغم من بعض الحرص على الطبقات الفقيرة والمعدومة، فمجتمعا ما زال مكبلا بقيود الستينات. هذه القيود التى مازالت تفرز اقتصاداً متدهوراً ومجتمعاً مقهوراً ومغيباً ومفككاً، وخدمات فى مجالات التعليم والصحة والإسكان والنقل والمواصلات والكهرباء والمياه - رغم الجهود التى بذلت، والأموال التى استثمرت - رديئة. بل، لقد تسببت هذه القيود فى خنق مناخ الاستثمار والتضييق الشديد على المستثمرين، ومن ثم، تشجيع القطاع الخاص قولا بلا فعل، وإيماناً بلا عمل. وما مثال ظاهرة فكاثة شركات توظيف الأموال عنا ببعيد ١

هذه القيود المنتشرة فى شتى المجالات تتشابه، إن لم تتماثل مع قيود دول الكتلة الشرقية. تلك الدول التى قامت لكسرها والخروج من إسارها إلى رحاب حياة أفضل. فهل نحن فاعلون؟ أرجو من الله العلى القدير ذلك، خاصة وأن لدينا، بخلافهم، المنهج الكامل لإحداث التغيير المنشود، والذي يقوم على حقيقة أن: «الإسلام هو الحل».



# حول تطبيق الشريعة

■ الشريعة والعقيدة مرتبطتان في الإسلام وليس لولى الأمر حق في إبطال حكم شرعي أو تعديله ...

■ الجهاد ضرورة هامة للأمة المسلمة حتى تستعيد مقومات وجودها وعلى الدعوة أن يركزوا على بناء القاعدة الصلبة التي تحمل التبعة وتحسن السير ...

في المبحث الأول عالج المؤلف مسألة: «هل تنفصل العقيدة عن الشريعة في دين الله» ويعرض للمشكلة بقوله: «بحسب كثير من الناس - بتأثير الفكر الارجائى من جهة، وتأثير الغزو الفكرى من جهة أخرى - أن النطق بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله، يعطى الإنسان صفة الإسلام مدى الحياة، ثم يدخله الجنة في الآخرة، مهما تكن أعماله وأفكاره ومشاعره! ومن ثم فلا علاقة لهذا الأمر بتحكيم شريعة الله! وينقض تلك المقولة مؤكداً: «أن صفة الإسلام لا تلتصق من ذات نفسها بالإنسان بعد نطقه بالشهادتين، مهما تكن أفعاله وأفكاره ومشاعره، إنما تحتاج إلى جهد دائم يقوم به الإنسان في كل لحظة من لحظات عمره، لتثبيتها في مكانها، ومنعها من أن تسقط عنه، متمشياً هذا الجهد في القيام بأعمال معينة من أعمال القلب والجوارح لأنها من مقتضيات الإيمان، والامتناع عن أعمال معينة من أعمال القلب والجوارح، لأنها من نواقض لا إله إلا الله، التي تنقض أصل الإيمان».

وبعد أن يسوق المؤلف الشواهد والأدلة القرآنية على أصالة ارتباط الشريعة بالعقيدة في دين الإسلام، من مثل قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به» (النساء ٦٠). يقول: «إن تصور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تنحاز إلى غير شريعة الله لهو أمر مذهل، وأمر بشع، لا يخفف من بشاعته عموم البلوى، ولا ثقله الأمر الواقع».

في المبحث الثاني .. عالج المؤلف مسألة «هل لولى الأمر أن يتصرف في أحكام الشريعة بحسب الأحوال» .. وهنا بالدرجة الأولى يجب على الشبهة القديمة التي ينسبونها إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، عام الرمادة من أنه أوقف حد السرقة، ليؤكد المؤلف أن عمر لم يوقف الحد وإنما أعمل الشروط الشرعية التي لا يقوم الحد إلا بها، فلما رأى تخلف أحدها بسبب وجود شبهة «الجوع الملجئ» إلى السرقة» ظاهراً للعبان

الكتابات الأخيرة لأستاذنا الكبير محمد قطب تتميز بالإثارة الشديدة، رغم الهدوء الطبعي الذي يتميز به أسلوبه في الكتابة، ولكن التوجهات الفكرية الجديدة للكاتب الإسلامى الكبير، والتي تتوجه إلى قضايا الواقع الإسلامى المباشرة، والحميعة الاتصال بالهموم اليومية للإنسان المسلم، والحركة الإسلامية، جعلت من كتاباته الأخيرة طبول إنذار بأخطار جسيمة تتهدد الواقع الإسلامى، وتؤثر بقوة على مستقبل العمل الإسلامى، وهكذا كان كتابه قبل الأخير «واقعنا المعاصر»، وما أثاره من ردود أفعال شديدة التباين في أوساط الإسلاميين.

وهكذا - أيضاً - يأتي كتاب محمد قطب الجديد «حول تطبيق الشريعة»، ولكن الفلق الذي يشيره الكتاب الجديد، قد تفجر في أوساط أمنية وسياسية، أكثر مما أثار في الوسط الإسلامى ذاته، حيث علت نبرة الشيخ محمد قطب في كتابه الجديد، ليؤكد على أن الطريق الوحيد لإقامة حكم الله وحمايته، هو طريق الجهاد.

قسم المؤلف كتابه إلى ستة مباحث، كل منها يعالج شبهة من الشبهات، التي يشيرها أعداء الفكرة الإسلامية في وجه الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى مقدمة الكتاب، وتعليق أخير ختم به مؤلفه الجيد.

كتب محمد قطب في مقدمة كتابه يقول: «وقد شرحنا في غير هذا الكتاب الأسباب التي أدت بالمسلمين إلى تقبل الغزو الفكرى، وجعلت هذا الغزو ينتشر في أفكار (المشتغلين) خاصة، الذين ربيت عقولهم وثقوسهم ليكونوا أتباعاً للغرب، يرددون أفكاره، ويشهدون بلسانه ويرون الأمور بمنظاره... إنما نتناول هنا في إيجاز شديد - وموضوعية كذلك - أهم الأفكار التي يشوشون بها على الناس، ليوحوا إليهم أن تطبيق الشريعة أمر لا يمكن تحقيقه اليوم، بل لا يجوز تحقيقه حتى إن كان في خير إمكان، فضلاً عن كونه أمراً لا ضرورة له ولا موجب، طالما أن أسلامنا متحقق بنطق لا إله إلا الله»



أوقف الحسد إعمالاً للشرعة لا افتئاتاً عليها.

ثم يعلق المؤلف بقوله: «إن أولى الأمر في الإسلام يكون شرط توليته - الذي يعطيه شرعية تولي الأمر - والذي بدونه لا تكون له شرعية - هذا الشرط هو تطبيق الشرعة، فكيف يكون من حقه إبطال شرط توليته ومصدر شرعيته» ١٢

ثم يضيف قائلاً: كلا ليس لولي الأمر أن يتصرف في الشرعة بالإبطال أو التعديل أو الاستبدال، لأن هذا الحق ليس لأحد على الإطلاق، لا الحاكم ولا المحكوم، ولا يوجد سبب واحد في الأرض يبرر لولي الأمر أن يفعل ذلك، لا الله أذن له، ولا السوابق التي يتصيدونها من تصرفات عمر رضي الله عنه تؤيدهم فيما يذهبون إليه».

وفي المبحث الثالث .. وعنوانه: «شبهة التطور، وعدم ملائمة الشرعة للأحوال المستجدة في حياة الناس» .. ويقدم له مقدمة طويلة عن نشأة فكرة «التطور» في الفكر الأوروبي الحديث، وكيف تحولت من علوم الأحياء (البيولوجي) إلى علوم الانسانيات، وخاصة علم الاجتماع، وارتباط تلك المسيرة بالآثار اليهودي في هذه العلوم، مشيراً النقد في وجه نظرية التطور من خلال بعض أبنائها مثل «جون هكسلي»، ثم يخلص من ذلك إلى طرح قضية المحاور الثابتة والدائمة في الإسلام، والتي تتصل بثوابت النفس الإنسانية وفطرتها، وأن هذه الأمور لا يجرى عليها التبدل ولا التغير طالما كان الإنسان هو الإنسان، ويخلص من ذلك إلى البرهنة على أن الحكم بما أنزل الله كقضية عامة ومبدأ عام إحدى ثوابت الإسلام الأساسية: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون». ثم يتعرض المؤلف لأكلية «الاجتهاد» في الإسلام، ودوره في معالجة تحولات «أشكال» الحياة الإنسانية.

في المبحث الرابع .. وعنوانه: «شبهة تعارض أحكام الشرعة مع مقتضيات الحضارة الحديثة ووجوب الأخذ بمعايير الحضارة دون الشرعة». يفرق المؤلف بين مفهوم الحضارة في الفكر الأوروبي، حيث نشأت في حضارة العلمانية، والحرب القائمة على الدين، النصرانية، فأخذت معنى «التمكين في الأرض» بدون سياج إيماني، أما الحضارة في الإسلام فهي: «النشاط الذي يقوم به الإنسان في شتى مجالات حياته ليحقق غاية وجوده ومن ثم يعده غاية الوجود للإنسان بأنها (عبادة الله) بمعناها الرحب الواسع».

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

ليؤكد على المبدأ الإيماني الراسخ «الدين هو الحضارة .. والحضارة هي الإسلام» ويضيف: «المعيار إذن هو الدين، هو الإسلام، لأنه هو الذي يحدد غاية الوجود البشري، ويحدد من ثم شكل النشاط الذي يحقق تلك الغاية على أحسن وجه وتلك هي الحضارة الحققة اللائقة بالإنسان».

ومن ثم، يخلص المؤلف إلى حقيقة أن إقامة الشرعة هي التي تصنع الحضارة الراشدة المستنيرة، وأن إهمال الشرعة لا ينشئ حضارة، وإن قامت فهي عرجاء شائبة كما هو المشاهد في النمط

الحضاري الأوروبي الحديث والمعاصر.

في المبحث الخامس .. والذي جعل عنوانه: «شبهة عدم إمكان تطبيق الشرعة بسبب وجود الأقليات غير المسلمة» .. يبادر المؤلف بالقول: «معنى هذه الشبهة عبارة صريحة أن الأقلية تلك منع الأغلبية من ممارسة دينها افتى كانت هذه في التاريخ وعلى أي أساس تقوم؟ متى كان من حق أي أقلية في التاريخ البشري كله أن تتحكم في الأغلبية وتقول لها لا تمارس دينك الذي تؤمنين به، لأن في ذلك عدواناً على كياننا أو عدواناً على حقوقنا» ١٣

ويعدد المؤلف صور السحق والتككيل الذي يواجه المسلمين في كل مكان على الأرض إذا هم أرادوا المحافظة على دينهم في المواطن التي يثلون بها أقلية، مثل الهند والفلبين وغيرهم.

ويؤكد أن هذه الشبهة لا يشهد لها شاهد من التاريخ كذلك، حيث عاشت الأقليات غير المسلمة في كنف الدولة الإسلامية ثلاثة عشر قرناً، في أمن وأمان، بلا شكوى ولا ظلم. ثم يختم المؤلف هذا المبحث بقوله: «فكأنهم يقولون: اكفروا بدينكم أيها المسلمون، لكي تمارس الأقليات غير المسلمة دينها على التمام» ١٤

في المبحث السادس .. وعنوانه: «شبهة عدم إمكان تطبيق الشرعة بسبب الدول العظمى وضغطها على العالم الإسلامي»، أكد المؤلف أن العالم الإسلامي ما صار إلى هذا الوضع المهين والمزرى إلا يوم تخلى عن الاعتصام بدين الله، وإقامة شرعه .. ثم أكد على أن الطريق مفتوح أمام الأمة للصمود والفتح، طالما اعتصمت بالله، وامتكت الشرطين: الصبر والتقوى:

«وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً».

ويضرب المثل للمسلمين بجهاد الشعب الأفغاني ضد الروس وعملائهم، وجهاد الفلسطينيين في انتفاضتهم المباركة ضد الصهيونية المحتلة لديارهم وأرضهم ومقدسات المسلمين، ويخلص من ذلك بتوكيده: «لا بد للأمة المسلمة - لكي تستعيد مقومات وجودها، وفي مقدمتها التحاكم إلى شريعة الله وتحقيق منهج الله - لا بد لها من الجهاد، فإن الأعداء لن يسلموا لها بشيء إلا بالجهاد».

في التعقيب الذي ختم به المؤلف كتابه القيم أشار إلى أن الخطر والعجب معا باتيان من كون هذه الشبهات تثار من يحملون أسماء إسلامية ويقولون بأفواههم: لا إله إلا الله .. ثم يختم حديثه بقوله: «والدعاة يلزمهم فيما يلزمهم أن يكونوا هم القدوة لما يدعون الناس إليه، وأن يمارسوا هذا الدين على نطاقه الأشمل، ليعرضوا للناس حقيقته كاملة وأن يركزوا على بناء القاعدة الصلبة التي تحمل التبعة وتحسن السير».

تأليف: محمد قطب عرض: جمال سلطان



أقدم لكم إعجابى الشديد بمجلتكم القيمة التى تحارب الفساد  
بجهاد القلم .. وهو شئ نفخر به لأنه لا يوجد إعلام إسلامى  
بمثل هذا المستوى .

إن «المختار الإسلامى» تبث الوعى وتحذر المسلم والمسلمين من  
أخطار أعداء الإسلام وطريقة الحماية منهم، فأهلاً بها دائماً  
وحماها الله لنا .

السيد مختار يوسف  
نوسا الغيط - أجا

مجلتكم  
فى  
عيونكم

لماذا

ص.ب

١٧.٧

### إلى العلماء الأفاضل

أقول لمن يتصدى للفتاوى اليوم فى  
وسائل الإعلام المختلفة.. إن الكثير من  
تلك الفتاوى يخضع للهوى وبها أحكام  
عجيبة مضللة بعزل زنيقة فمن يريد  
شراء بيت أو زواجا يحلون له الربا بداعى  
الضرورة، وبأذنون بالاختلاط بين الرجال  
الأجانب والنساء الأجنبيةات غير المحارم  
بحجة أن هذا أصبح عرفاً وفيه تعارف  
وغير ذلك كثير.. فبا أيها العلماء اتقوا  
ربكم هذا دينكم الذى أمركم به ربكم..

عيسى السيد مصطفى

كفر غنيمي

### إحذروا زائرة التلفزيون

أزعجنا التلفزيون بسلسله الفاضل  
«الزائرة» وفى نهاية المسلسل أدركنا  
الهدف منه.. وهو هدف لثيم خبيث.. انه  
التسفيه من إباحت تعدد الزوجات  
والتعليق عليه من خلال المسلسل بأنه  
اهانة لكرامة المرأة، وهم بذلك يحاربون  
شرع الله.. وأنا أقول: أى مجتمع فى  
الدنيا لا تتعدد فيه النساء للرجل  
الواحد؟ لا يوجد فى العالم أجمع مجتمع  
إلا وفيه بعض الرجال لهم أكثر من امرأة  
تحت مسميات مختلفة.. وهامو الإسلام  
الحنيف يضع أعظم الحلول لذلك وهو أن  
تكون تلك النساء زوجات بدلاً من  
الأوضاع الأخرى غير المشروعة..

يا تلفزيون كفى محاربة لما تقضى به  
الشريعة السمحاء شريعة الإسلام.. لكن  
مهما طال الظلام فلا بد من ظهور الفجر.

محمد نجم - القاهرة



د. أحمد عمر هاشم



## ودود خاصة

– الأخ محمد عيسى – مدير  
مدرسة كاسيس – أوغندا :  
شكراً.

– الأخ وائل رضا سمهان – أسبوط  
– مقالكم القيم « النار الحديشة »  
قيد النشر إن شاء الله.

– الأخت سهام عبدالرزاق الشهاوى  
– طرابلس: نعتقد ان اسهام المرأة  
السياسى فى بلاد المسلمين فى  
طريق التصاعد وملحمة أطفال  
الحجارة خير دليل على ذلك.  
– الأخ عبدالعزيز النجار – فوة:  
مقالكم الجيد «العصابة» ينشر  
قريباً بإذن الله.

– الأخ: محمد عبدالحليم وهدان –  
أهلاً بك دائماً.

## إلى الأخوة .. بنسختين

### الاشتراكات البريانية

فى الفترة الأخيرة وردت  
للمجلة خطابات كثيرة من أخوة  
أعزاء يطلبون فيها تسجيل

أسماءهم ضمن الاشتراكات  
المجانية، ونظراً للظروف  
الاقتصادية الراهنة وما تتحمله  
المجلة من أعباء مالية ثقيلة فإننا  
نعتذر للأخوة الأحياء عن عدم  
استطاعتنا تلبية هذه الرغبات..  
وشكراً لتفهمكم الغالية.

## منتدى الفكر

● الأخ الدكتور طارق فوزى  
عاشور بالمحلة الكبرى .. يعيد  
على أذهان الأخوة القراء ما قاله  
الدكتور فهمى الشناوى عن  
الألغام الثلاثة وهى: ١ – فصل  
الدين عن الدولة ٢ – القومية  
العربية ٣ – التبعية والدعاية  
والتغريب والأوروية .. وهو يدعو  
– ونحن ندعو معه – أن ينجينا  
الله وينتشلنا من برائن هذه  
الألغام.. ولا شك ان القارىء  
المسلم بحاجة إلى تذكر الخلاصات  
المخلصة لما يقرأ ويحضرنى قول  
عباس العقاد بأنه لا بهم حجم ما  
نقرأ وإنما المهم ما يبقى فى الخاطر  
ويتحول إلى سلوك. فلتكن  
قدرتنا على التذكر مسارية  
لقدرتنا على الحديث المضطرد.

● الأخ فتوح حسين الخطيب –  
بأخميم.. ينتقل بنا من مجال  
الكلمة المكتوبة إلى مجال الكلمة  
المسموعة.. وهى أخطر تأثيراً فى  
بلاد الأغلبية الأمية فيقف بنا  
عند تنشيط أنباء الاحتفال

بالفنان بليغ حمدي فى  
التلفزيون المصرى بمناسبة عودته  
إلى أرض الوطن وكأنه أجرى  
مباحثات مصيرية مع صندوق  
النكد الدولى أو عاد من معمة  
أطفال الحجارة ويطولاتهم أو كان  
يعيش مع المجاهدين الأفغان !!  
والعجب العجيب أن يحضر جماعة  
من عليبة القوم ذلك الاحتفال  
وعلى رأسهم رئيس الإذاعة  
السابق ، ولهذا تم اختياره عضواً  
لمجلس الشعب.. وهذا الذى حدث  
هو مؤشر قائم للكثير من الصور  
المؤلة التى يخرج بها التلفزيون  
إلينا وكان المتصور أن الاحتفال  
الحقيقى هو بتوبة الفنان إلى  
الله.. ولا ننسى أن مثل هذا  
الأمر إذا ضاع فى ظل القوانين  
الوضعية فلن يضيع فى القانون  
الإلهى.. وتناقش الرسالة مناقشة  
موضوعية أهمية العودة إلى  
القانون الإلهى ليكون مظلة  
لجميع جوانب حياتنا .

● الأخت عبير عبدالرحمن على  
موسى – المنشية الجديدة تفيض

بالشعر على جمر الأحداث المروعة  
التي تعيشها الأمة من خلال  
مأساة حرب الخليج وآثارها المدمرة  
لسنوات طويلة وهى نفس القضية  
التي تناولها الاخوة عبيد السيد  
عمران من بنها .. ووهدان عاهد  
حاوى من تونس.. وجاسم محمود  
عبدالله من الرياض..

● ويعود بنا الأخ محمد ابراهيم  
الدمرداش الى صفحات التاريخ  
ليقبلها من خلال رؤيته المشتركة  
مع فاروق فهمى مؤلف كتاب  
«جمال عبدالناصر ولغز الموت»  
وكيف أن حياة عبدالناصر عبوة  
وموعظة لكل طاغية متكبر  
ولكل فرعون نسى ربه وتكبر  
على شعبه فلقى مصيره وكشفه  
التاريخ..



جمال عبد الناصر

وكيف ان هذا الكاتب الذى يعتبر  
من كتاب السلطة تطلق بالحقيقة  
لأن الحقيقة تفرض نفسها مهما  
طال الزمن وتغبرت الأشخاص  
فالحق هو الله والله لا يموت..  
ويرجع الأخ السدمرداش ان  
عبدالناصر قضى على نفسه بيده  
وأن هذا هو سر مقتله.. وهو أولاً  
وأخيراً عبوة وعظة لمن يتعظ..  
● ويحدثنا الأخ أحمد زيدان  
سعد عن التيارات المضادة للحركة  
الإسلامية فيذكر فيما يذكر الدور  
الذى تقوم به جريدة وطنى،  
عندما تدعو أطباء النصارى إلى  
انتخاب قائمة أطباء العلمانية  
والشبيوعية، وغالى شكرى الذى  
يخرج بكتابه الأخير بجمل فيه  
الكنيسة والنصرانية وبهاجم  
الإسلام بوقاحة مفضوحة وأخيراً  
فيليب جلاب، يستعيط على  
الأهالى لتكون قلعة إعلامية  
أخرى للطائفية ضد الإسلام فلماذا  
كل هذا وكيف ينتهي هذا المد  
الخبثي؟؟ وإلى لقاء قادم مع  
رسائلكم وقضايا المسلمين .



# أول الأيام

يا أول المدى الذى سرنا إليه حاملين من قديم

شمسنا وحلمنا ، وحاملين غيمنا .. ورعدنا وبرقنا

وحاملين طلعة العناب فى نسائنا

وساعد الزيتون والجبال فى رجالنا

وسبعة من خيرة الأقمار فى أطفالنا

يا أول الروح التى كانت هنا منذ القديم

فى نوالى ظلنا ، فى وردة أعلى من الطوفان

فى زوادة العصفور والمحارب البحرى

فى المساء الرحب ، كى تطير خيلنا ، كى تقطف

الرؤيا ونغرى قلبنا

لكى يحب أولاً وثانياً وعاشراً وستوسنا

يا أول الشعر الذى سترضيع الطيور سره وبحره

لترفع السماء فى بلادنا ، وتوقظ الغناء فى ساحاتنا

يا كلنا

من أول التكوين حتى نصرنا

من بحرنا .. لنهرنا

يا شارعاً يهوى بالشعوب

يا هادئاً .. يا عاصفاً كزهرة برية .. كبرتقالة الأمل

يا دمناً .. يا صوتنا يا ريحنا

يا جوعنا للشمس والأغنية

ها قد عجبنا الأفق بالحرية

فاصعد بنا

ولنشتعل فى «الميجنا»

هذا التراب ثوبنا وجسمنا وروحنا

وكل زهرة هنا شهيدنا

وكل طفل باسق قصيدنا

وكل بورتقالة مشمسة عيوننا

وهذه بلادنا

وهذه بلادنا

بلادنا .. بلادنا



### «بر الوالدين بعد وفاتهما»

عن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقتهما» .. رواه أبو داود...

### «فضل قيام الليل»

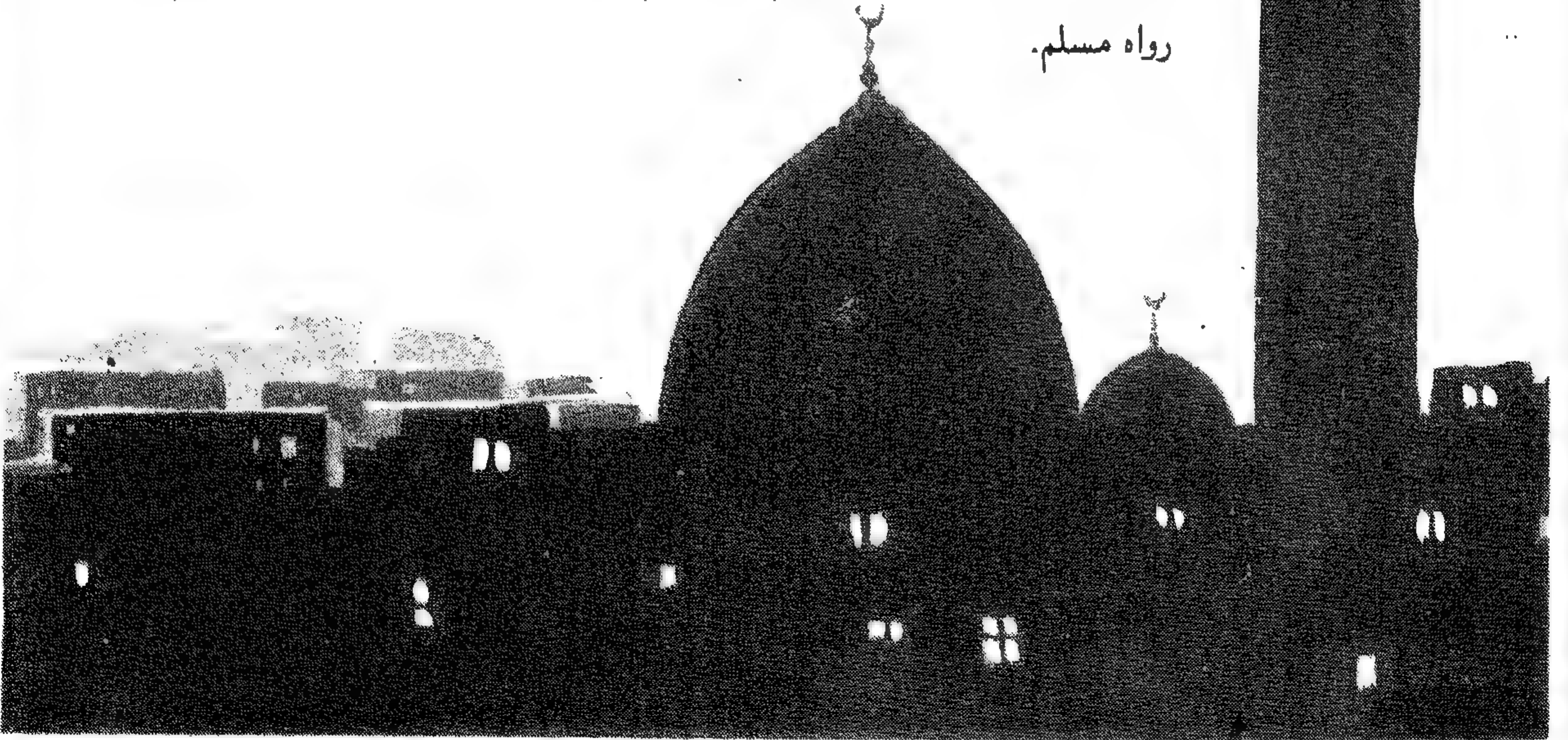
عن أبى هريرة، رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم، إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ، فذكر الله تعالى انجلت عقدة، فإن توضأ، انحلت عقدة، فإن صلى، انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» .. متفق عليه (رواه البخارى ومسلم).

### «حق الطريق»

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس فى الطرقات» .. فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .. متفق عليه (رواه البخارى ومسلم).

### «أجر الأجر بالمعروف والنهي عن المنكر»

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» .. رواه مسلم.





عندما يكتمل البدر  
لا ننس أن نحب معك مجلتك المفضلة

# المختار الإسلامي

مجلة كل مسلمين

# المختار الإسلامي

مجلة ولدينان

هاجو

زهر

لنساء المسلمين

للأطفال المسلمين

لأنه رفع أكثر من ٢٠ قرشاً



العدد (١٠١) السنة الثانية عشرة - ١٥ ذو القعدة ١٤١١ هـ - يونيو ١٩٩١ م.

# المخار الإسلامية

مجلة كل المسلمين

## الطليعة الثامنة



## ماذا؟ ينتظر الرئيس

«زمزم» ملحق مجاني لأطفال المسلمين  
«هجر» ملحق مجاني لنساء المسلمين  
الشمس : جنيفهان



# بيان حماس ٧٢ يدعو إلى رفض السلام القائم على الذل والعبودية وينهى الشهداء...



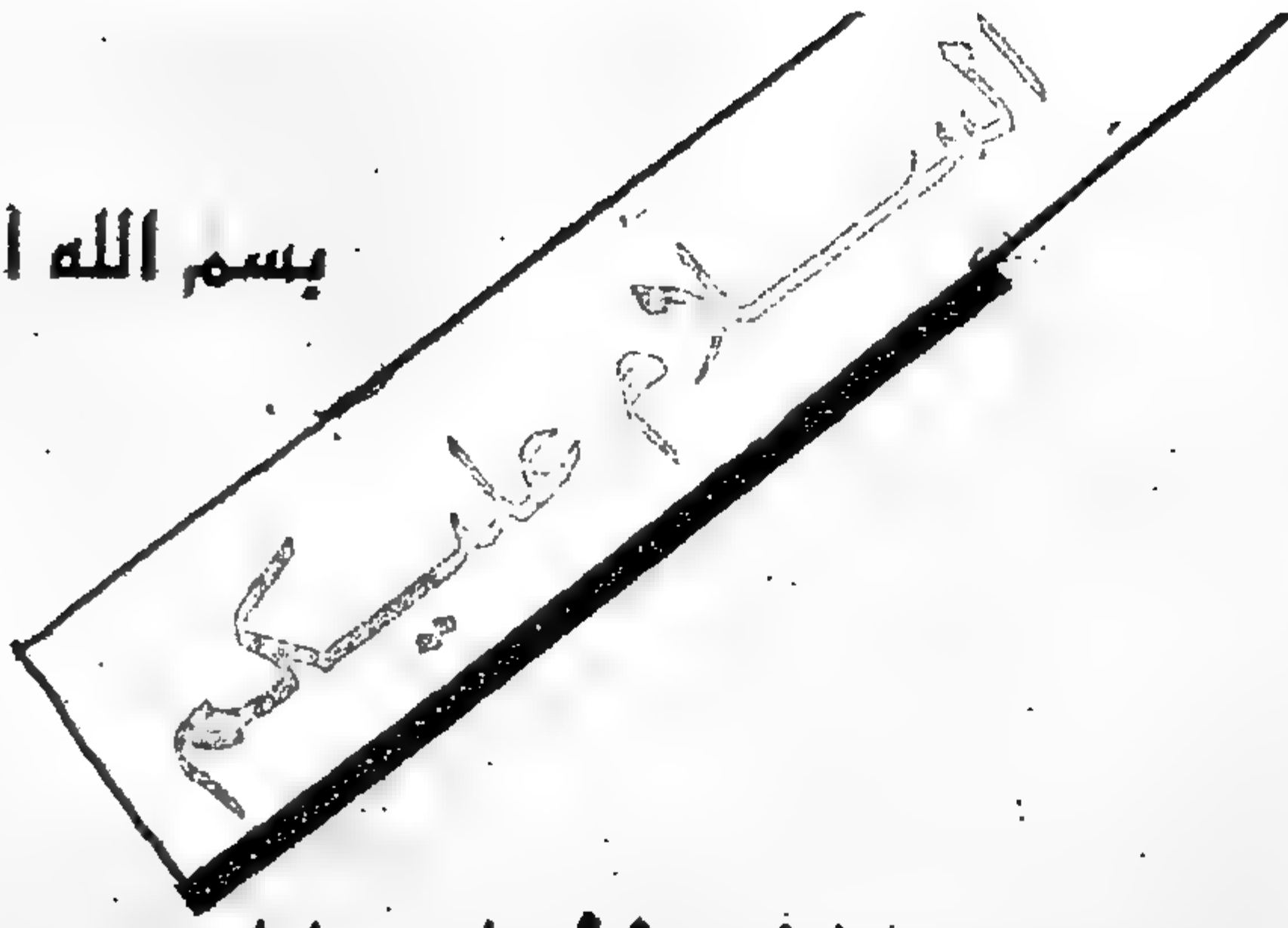
يوم الاثنين ١١/٣/٩١، وكذلك حيا البيان محمد مصطفى أبوجلالة من مخيم جباليا والذي قام بطعن أربع من المجندات يوم ١٠/٣/٩١، وقد دعى البيان شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى الوحدة «والتسامي فوق الجراح فإن إسلامنا العظيم قادر على دحر كافة المؤامرات، وندعوهم إلى مزيد من العطاء... كما ندعو اخواننا في الكويت إلى وقف حملاتهم ضد أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد» وعلى الصعيد الداخلي فقد دعا البيان أبناء الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة إلى «الاجتهاد في العبادة في العشر الأخير من رمضان، وشد الرحال إلى المسجد الأقصى، وندعو الأغنياء إلى إخراج زكاة أموالهم، وإخراج صدقة الفطر، وتحمل حماس المخابرات الاسرائيلية المسؤولية كاملة عن وفاة بطلنا حين عبدالرحيم حسين من بيت أولا الذي استشهد نتيجة التعذيب في معتقل النقب». أما على صعيد الفعاليات فقد دعى البيان إلى التأكيد على إضراب يوم السبت ٣٠/٣/٩١ بمناسبة يوم الأرض، اعتبار يوم الاثنين ٨/٤ يوماً للتصعيد في ذكرى استشهاد المجاهد عبدالقادر الحسيني، واعتبار يوم الثلاثاء ٩/٤ يوماً للإضراب الشامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الحادي والأربعين، وإحياء الذكرى شهداء شعبنا في مذبحة دير ياسين، واعتبار يوم العيد يوم للمسيرات وتزار فيه قبور الشهداء وعائلاتهم وأسرى الجرحى والمعتقلين».

جاء بيان حماس الثاني والسبعون الصادر في ٢٦/٣/٩١ ليهنئ الأمة العربية والإسلامية بحلول شهر رمضان ويدعو فيها أبناء الشعب الفلسطيني إلى مزيد من البذل والعطاء «في هذا الشهر العظيم تتزين الجنة وتفتح ذراعها لاستقبال عباد الله الصائمين العاكفين الركع السجود، المجاهدين في سبيل الله، المرابطين في بيت المقدس وأكنافه... المتمسكين بأمانة الحفاظ على فلسطين، كل فلسطين» كما حدث البيان عن المحاولات الجديدة لخداع شعبنا بالأعيب دبلوماسية تحت شعار ما يسمى السلام، «فقد حذر البيان من هذه المشاريع» وما هذه المشاريع إلا حلقة من الحلقات المفرغة التي تدخلنا في خضم المزيد من التنازلات التي تريدها أمريكا خدمة للكيان الصهيوني.. لكن شعبنا قادر على مواجهة هذه الحملة الأمريكية الجديدة واسقاطها كما أسقط المشاريع التصفوية السابقة. كما وجه البيان تحية للأبطال الستة (الشهيد نظمي محمود عبدالسلام حوشية، والشهيد عامر محمود عبدالسلام حوشية، والشهيد فزاد عدنان سلامة، والشهيد خليل ابراهيم الشريف، والشهيد محمد حسين الصافوطي، والشهيد إحسان الجمال) الذين سقطوا في عملية بيسان شمال وطننا الحبيب صباح





بسم الله الرحمن الرحيم



## ماذا ينظر الرئيس؟

هوامش على خطابه بمناسبة ليلة القدر

في الاحتفال الديني الكبير بمناسبة ليلة القدر وجد الرئيس المصري حسني مبارك خطاباً أشار فيه إلى عظمة رسالة الإسلام عبر كل العصور، وأكد أن الإسلام هو دين الحرية والمساواة والعدل ومحاربة العبودية والظلم، كما أكد الرئيس على أن الإسلام هو وجدان هذه الأمة وهو طريقها الوحيد والطبيعي لبناء المستقبل، وأن الإسلام هو دين الشورى.

وفي الحقيقة فإن المفاهيم الإسلامية التي أكد عليها الرئيس مبارك هي مفاهيم صحيحة بل ومتفق عليها بين جميع أبناء هذه الأمة بما فيها من مسلمين وأقباط فإذا كان المسلمون ينتمون إلى الإسلام كدين وكثقافة وكحضارة وكوطن فإن الأقباط ينتمون أيضاً إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن.

ونحن بالضرورة نؤكد على كل المفاهيم التي أكد عليها الرئيس مبارك في ذلك الخطاب، فهذه أصلاً دعوتنا ومحور حياتنا.

وإذا كان الرئيس مبارك باعتباره رأس الجهاز التنفيذي يؤمن بأن الإسلام هو وجدان هذه الأمة وهو طريقها الوحيد للنهضة وأن الإسلام دين ودولة وسلوك وأخلاق وتشريع سياسي واقتصادي واجتماعي، فإن من الطبيعي أن يشفع هذا القول بالعمل، وتظل مصداقية القول وقيمته منقوصة دائماً ما لم تشفع بالعمل والتطبيق، وإذا كان دعاة الانشواء والتطبيق الإسلامي يوجهون دعوتهم إلى المسئولين للأخذ بهذا الأمر، فإن المسئول الأكبر وهو الرئيس مبارك ملزم أمام الله ثم أمام الأمة بتحويل هذا المفهوم إلى برنامج عمل خاصة وأن هذه المفاهيم قال بها الرئيس مبارك نفسه من قبل في أكثر من مناسبة ولا نظن أن أحداً من المسئولين في الجهاز التنفيذي أو مؤسسات الدولة سيقتفوا أمام هذا الأمر أو يعرقله، لأن أياً من هؤلاء لا يمتلك بالضرورة من السلطة أكثر من الرئيس ذاته.. ونحن لا نقول هنا أن الرئيس مبارك يقول هذا الكلام ذراً للرماد في العيون، أو تخديراً لوجدان الأمة المنشوق إلى الإسلام ولكننا نطالب الرئيس بمشاهدة ترجمة هذه المفاهيم إلى برامج عمل ومتابعة تنفيذها.

إن تطبيق الإسلام ليس دافعاً للتقدم فحسب بل إنه قبل ذلك ويعده إرضاء لله تعالى وترجمة لوجدان هذه الأمة واستجابة لمطالبها وهذا التطبيق سيخلق بالضرورة أكثر المجتمعات تماسكاً وحناساً وبريق الحاكم والمحكوم على حد سواء.

ونحن إذ نوجه هذه الكلمة للم مسئول الأول عن هذه الأمة والتي تصدر من حياتنا قلوبنا نؤكد من جانبنا أن الملايين تلتف حوله وهو يحمل رؤية الإسلام وتطبيق شريعة الله.. والله من وراء القصد..

## المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذي

عادل الأنصاري

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسي:

القاهرة - ص.ب. ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١

تليفون: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

الاشتراكات:

٢٠ دولار أمريكي سنوياً لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥ فلس - الأردن ٥٥

فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠

بيسه - البحرين ٦٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب

١٠ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان

٥ جنيهات - غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

الإشتراكات داخل مصر شاملاً

المختار الإسلامي وزمزم وهاجر

( ٢٥ ) جنيهاً مصرياً

المختار الإسلامي



# زادنا

## كلمة المحرر

وصلتنا رسالة من القارئ سيد على محفوظ يطرح فيها قضية استخدام كلمة التطرف أو المتطرف لوصف كل ما هو إسلامي أو كل من يتمسك بالإسلام . ويرى القارئ الكريم أن استخدام أجهزة الإعلام الحكومية بالذات من تلفزيون وإذاعة وصحافة وكذلك استخدام نفس المصطلح على لسان الوزراء والمسؤولين ومشهم وزير الأوقاف يزيد المشكلة ولا يحلها .

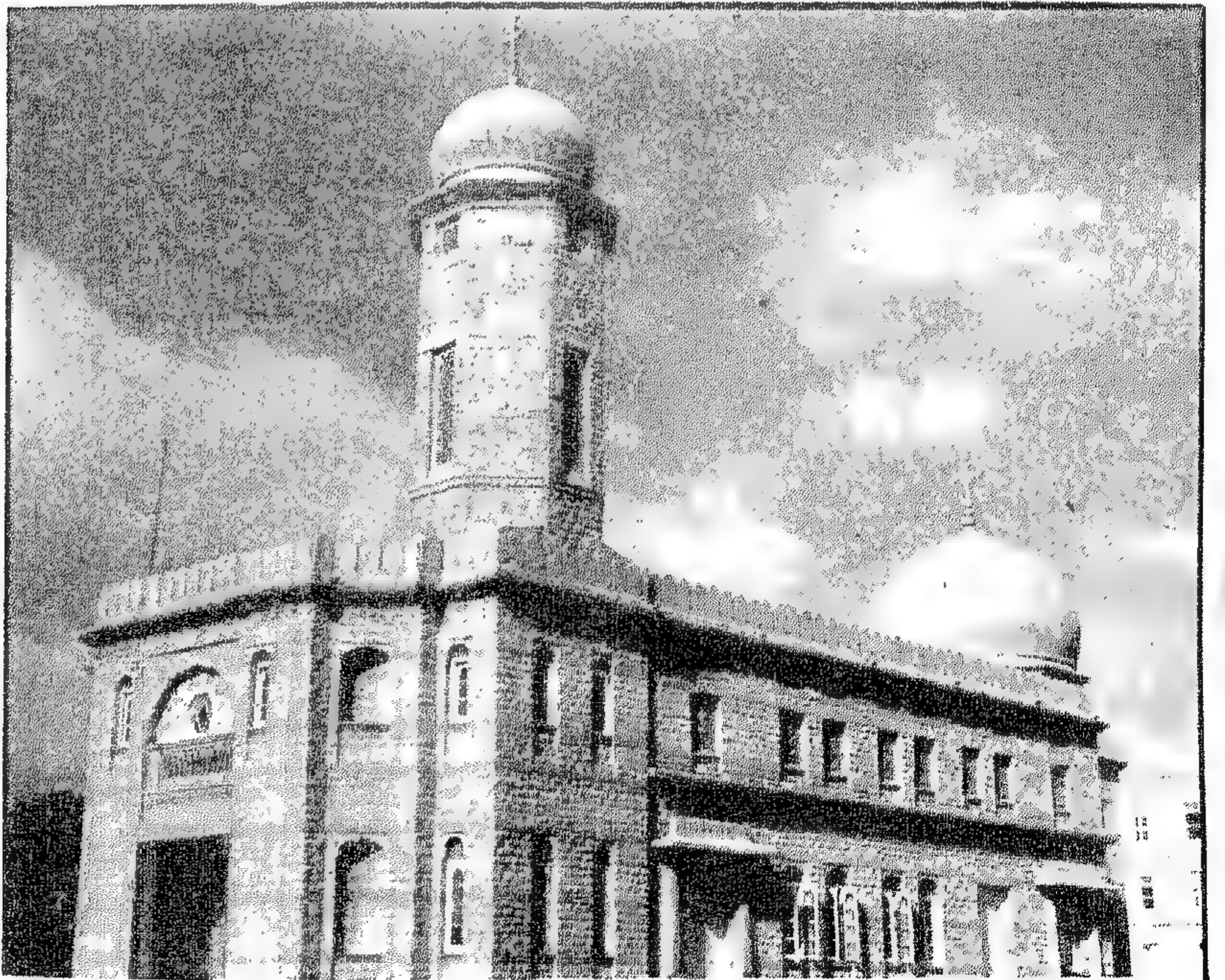
ذلك أن التمسك بالإسلام هو فطرة الإنسان الطبيعي ، وهو أمر يتمسك به المصريون بالذات . بل هو معيار للقيم بينهم ، وإذا كان التطرف في شيء ما أمر غير مرغوب ، فإن التطرف الحقيقي موجود في ذلك الإسفاف والإسراف وأساليب الفن الهابط ، ومن أراد أن يحارب التطرف ، فليحارب التطرف في الفساد .

وإذا قبلنا جدلاً إطلاق كلمة التطرف على شدة التمسك بالدين فإن معالجة الظاهرة لا تكون بترك الفساد والإسفاف ومطاردة كل متدين بدعوى التطرف بل وإطلاق الرصاص على بعض الشباب المتدينين وتعذيب البعض الآخر في السجون واحتجاز البعض الثالث لمدة طويلة .

ما أعجبك يا مصر التطرف في الفساد مطلوب ، والتطرف في الفضيلة مرفوض

د . محمد مورو

- ١ ..... السلام عليكم
- ٢ ..... كلمة المحرر
- ٣ ..... حديث الشهيد - سيد قطب
- ٤ ..... الحروب الصليبية
- ٩ ..... الاستشهاد عادة - محمد الهاشمي
- ١٠ ..... خواطر مسلم - د. محمد مورو
- ١٢ ..... لقطات
- ١٦ ..... أضواء - د. محمد يحيى
- ٢٠ ..... هموم المسلمين - د. ليلي بيومي
- ٢٢ ..... نحو وعى سياسى - د. فهمى الشناوى
- ٢٧ ..... الأفعى اليهودية - أحمد عبدالعزيز
- ٢٨ ..... سنة التغيير - د. عبدالحميد الغزالى
- ٣٠ ..... أحوال المسلمين - د. محمد يحيى
- ٣٤ ..... كى لا ننسى
- ٣٦ ..... كتاب الشهر - عبدالعزيز التجار
- ٣٨ ..... ص.ب
- ٤٠ ..... آخر الكلام



هل زاد رواد الكنيسة الغربية ؟ ص ٧





# كتاب الكون

حديث  
الشهيد  
سيد قطب

## • آيات الله في الكون لا تتجلى على حقيقتها إلا للقلوب الذاكرة العابدة ...

"إن في خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، آيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقلنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أضرته وما للظالمين من أنصار ربنا إنما سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاعفولنا ذنوبنا وكفرنا ربنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ..."

إن التعبير يرسم هنا صورة حية من الاستقبال السليم للمؤثرات الكونية في الإدراك السليم. وصورة حية من الاستجابة السليمة لهذه المؤثرات المعروضة للأنظار والأفكار في صميم الكون، بالليل والنهار.

والقرآن يوجه القلوب والأنظار توجيهاً مكرراً مؤكداً إلى هذا الكتاب المفتوح، الذي لا تفتأ صفحاته تقلب، فتتبدى في كل صفحة آية موحية، تستجيش في الفطرة السليمة إحساساً بالحق المستقر في صفحات هذا الكتاب، وفي «تصميم» هذا البناء، ورغبة في الاستجابة لخالق هذا الخلق، ومردعه هذا الحق، مع الحب له والخشية منه في ذات الأوان!! وأولو الألباب.. أولو الإدراك الصحيح.. يفتحون بصائرهم لاستقبال آيات الله الكونية، ولا يقيمون الحواجز، ولا يغلقون المنافذ بينهم وبين هذه الآيات. ويتوجهون إلى الله بقلوبهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فتتفتح بصائرهم، وتشف مداركهم، وتتصل بحقيقة الكون التي أودعها الله إياه، وتدرك غاية وجوده، وعلة نشأته، وقوام فطرته، بالإلهام الذي يصل بين القلب البشري ونواميس هذا الوجود.

ومشهد السماوات والأرض، ومشهد اختلاف الليل والنهار، لو فتحنا له بصائرنا وقلوبنا وإدراكنا، لو تلقيناه كمشهد جديد تتفتح عليه العيون أول مرة. لو استنقذنا حسنا من همود الإلف، وخمود التكرار.. لارتعشت له رؤانا، ولاهتزت له مشاعرنا، ولأحسبنا أن ما وراء ما فيه من تناسق لا يد من يد تنسق.

ولا ينقص من اهتزازنا للمشهد الكوني الرائع أن نعرف أن الليل والنهار، ظاهرتان ناشتتان من دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس. ولا أن تناسق السماوات والأرض مرتكز إلى «الجاذبية» أو غير الجاذبية.. هذه فروض تصح أو لا تصح، وهي في كلتا الحالتين لا تقدم ولا تؤخر في استقبال هذه العجيبة الكونية، واستقبال النواميس الهائلة الدقيقة التي تحكمها وتحفظها.. وهذه النواميس - أياً كان اسمها عند الباحثين من بنى الإنسان - هي آية

القدرة، وآية الحق، في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار. والسياق القرآني هنا يصور خطوات الحركة النفسية التي ينشئها استقبال مشهد السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار في مشاعر أولى الألباب تصويراً دقيقاً، وهو في الوقت ذاته تصوير إيحائي، يلتفت القلوب إلى المنهج الصحيح، في التعامل مع الكون، وفي التخاطب معه بلغته، والتجاوب مع فطرته وحقيقته، والانطباع بإشاراته وإيحاءاته. ويجعل من كتاب الكون

المفتوح كتاب «معرفة» للإنسان المؤمن الموصول بالله، وما تبذعه يد الله. وإنه يقرن ابتداء بين توجه القلب إلى ذكر الله وعبادته: «قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم».. وبين التفكير في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار.. فيسلك هذا التفكير مسلك العبادة، ويجعله جانباً من مشهد الذكر.. إنها لحظة تمثل صفاء القلب، وشقافية الروح، وتفتح الإدراك، واستعداده للتلقى. كما تمثل الاستجابة والتأثر والانطباع.

إنها لحظة العبادة، وهي بهذا الوصف لحظة اتصال، ولحظة استقبال. فلا عجب أن يكون الاستعداد فيها لإدراك الآيات الكونية أكبر، وأن يكون مجرد التفكير في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، ملهما للحقيقة الكامنة فيها، وإدراك أنها لم تخلق عبثاً ولا باطلاً. ومن ثم تكون الحصيلة المباشرة، للخطوة الراضلة..

"ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه"

ما خلقت هذا الكون ليكون باطلاً. ولكن ليكون حقاً. الحق قوامه، والحق قانونه، والحق أصيل فيه، إن لهذا الكون حقيقة، فهو ليس «عدماً» كما تقول بعض الفلسفات! وهو يسير وفق ناموس، فليس متروكاً للفوضى. وهو يمضي لغاية، فليس متروكاً للمصادفة. وهو محكوم في وجوده وفي حركته وفي غايته بالحق لا يتلبس به الباطل.

هذه هي اللمسة الأولى، التي تمس قلوب «أولى الألباب» من التفكير في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار بشعور العبادة والذكر والاتصال، وهي اللمسة التي تطبع حسهم بالحق الأصيل في تصميم هذا الكون، فتطلق ألسنتهم بتسبيح الله وتنزيهه عن أن يخلق هذا الكون باطلاً:

"ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه"

ثم تتوالى الحركات النفسية، تتجه لمسات الكون وإيحاءاته. "فقلنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أضرته وما للظالمين من أنصار..."

فما العلاقة الوجدانية، بين إدراك ما في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار من حق، وبين هذه الارتعاشة المنطلقة بالدعاء الخائف الراجف من النار؟ إن إدراك الحق الذي في تصميم هذا الكون وفي ظواهره معناه - عند أولى الألباب - أن هناك تقديراً وتدبيراً، وأن هناك حكمة وغاية، وأن هناك حقاً وعدلاً وراء حياة الناس في هذا الكوكب. ولا بد إذن من حساب ومن جزاء على ما يقدم الناس من أعمال. ولا بد إذن من دار غير هذه الدار يتحقق فيها الحق والعدل في الجزاء.



”إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهمل الكافر من أمرهم رويداً“ صدق الله العظيم

وانطلقت الحملة الثامنة من..

# الحروب الصليبية



بداية النهاية

**تزايد هجرة اليهود  
السوفيت إلى  
فلسطين يشكل  
صهوة دينية  
بين اليهود !!**

تخص دينهم، أما الآخرين فقد زهدوا في أديانهم، وتركوا معتقداتهم. بل وحاول بعض المتفلسفين من العرب أن يفصل بين اليهودية والنصرانية كديانات وبين أطعامهما التي سموها الصهيونية، ونسوا أن الصهيونية منبعها التلمود وأصلها التوراة والأنجيل المحرفة.

إن الصليبيين الجدد ومن ورائهم اليهود لم يخفوا يوماً أطعامهم وسبلهم ووسائلهم التي ينتهجوها. يقول ليون يورس صاحب رواية «الحاج» (The Hajj) : «لقد كتبت رواية الحاج من أجل تنبيه الغرب إلى أننا نواجه ثوراً ساخطاً على ظهر كوكبنا قوته بليون إنسان وانحراف هذا الثور يمكن أن يفتح الطريق إلى أرماجدون - معركة فاصلة مذكورة في التوراة بين الخير والشر يعقبها مباشرة يوم الحساب -».

إن الأمة الإسلامية تعيش اليوم أمام فصل تاريخي عظيم سيكون له ما بعده. فما نمر به اليوم هو استمرار وتطوير لما تم منذ قتل الخلافة الإسلامية فمعاهدة سايكس بيكو ١٩١٧ قسمت العالم جغرافياً، ومؤتمر يالطا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ قسم العالم جيوسراتيجياً وسياسياً، ومؤتمر مالطا ١٩٩٠ الماضي بعد انتهاء الحرب الباردة أعاد ترتيب الخريطة الجيوسراتيجية من جديد. وإن الأمة المسلمة وشعوب العالم الثالث «شعوب الجنوب» إذا ما استسلمت لمخطط مالطا فإن ذلك يعني دخولها في القفص لمدة لا تقل عن خمسين عاماً أخرى.

من هنا فلا بد لأمة الإسلام أن تدرك الأمور وعواقبها بعيداً عن

« تحجيم الإسلام وإبقاؤه عاجزاً عن التوسع كان هم أوروبا منذ عام ١٣٥٤م، ومروراً بالفترة التي دق الأتراك فيها أبواب فيينا، وإنه مرة أخرى هم أوروبا الآن أمام تمدد الثورة الإسلامية... »

بيتر جانكيز - معلق بريطاني

وانطلقت الحرب الصليبية من جديد في حملتها الثامنة معلنة عن استئناف الصراع الحضاري المباشر بين الصليبية واليهودية من جهة، والحضارة الإسلامية من جهة أخرى. ومعلنة كذلك أن الصراع العالمي الذي دار منذ فترة طويلة تحت أسماء مختلفة وأقنعة مزيفة قد عاد من جديد إلى حقيقته الأزلية بوضوح وبلا مواربة، صراع بين الأديان، بين الشرق الإسلامي والغرب الصليبي واليهودي.

لقد نسي المسلمون الحملات الصليبية السبعة السابقة، واعتقدوا أن الغرب قد تحول عن النصرانية واليهودية إلى الديمقراطية الليبرالية وحقوق الإنسان، وما إلى ذلك من الشعارات والمبادئ التي يرفعها الغرب في دياره ويطبّقها فيها، وبين طبقات وفئات من أناسه فقط، ويقتلها ويحرقها في العالم الثالث. كما اعتقد المسلمون أن التوجه نحو الإسلام، والصهوة نحو الدين أمر يحدث في أرضهم فقط، وأنه قضية



التحيزات القطرية والاختلافات العرقية. فلا بد من إنضاج الحقيقة ولا بد من التزام اللسان وخضوع لها، فالحل الإسلامي هو الأمل الباقي والمخرج الوحيد للأمة.

إن الحرب الدائرة الآن بين الإسلام والصليبية ينظر لها في إطار صراع بين الغرب الصليبي واليهودي وبين الشرق الإسلامي، فهي تجسيد لما ذكره وزير خارجية إيطاليا: «لقد انتهت الحرب الباردة، ولكن أمامنا حرب باردة وساخنة في انتظارنا، حرب مع الإسلام»<sup>١١</sup> وهي كما ذكر معلق صحيفة صنداي تايمز البريطانية: «مع مرور كل شهر يتقلص التهديد من حلف وارسو، ولكن مع مرور كل سنة إلى نهاية هذا القرن وما بعده يزداد خطر التهديد القادم من الإسلام الأصولي، إنه تهديد مختلف في درجته عن تهديد الحرب الباردة، ولكن لا بد أن يتعلم الغرب كيف يحتويه كما تعلم من قبل كيف يحتوي الشيوعية».

### العالم ينتجه نحو الاستقطاب الديني

تؤكد الدراسات المستقبلية المختلفة التي صدرت في الغرب على اتجاه العالم نحو الاستقطاب على الأساس الديني، ففي كتاب بعنوان «الانبعاث الديني - النصرانية واليهودية والإسلام» - Religious Resurgence الذي صدر عام ١٩٨٧ أكد المؤلف ريتشارد دانتون أن العالم سائر في اتجاه تبلور الأديان باعتبارها مراكز استقطاب جديدة على المستوى الدولي، خصوصاً بعد سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي. ويؤكد المؤلف أيضاً أن انبعاث الأديان الرئيسية في العالم ظاهرة هامة تستحق الدراسة والمتابعة لما لها من آثار مستقبلية على سير البشرية، كما حذر من الانبعاث الإسلامي باعتباره أكثرها خطورة لما يتمتع به الإسلام من ديناميكية حركية تؤهله لتغيير الواقع الحالي للعالم الإسلامي في فترة وجيزة، ولما يتمتع به الإسلام من قدرة على الصمود والمواجهة. ويشير المؤلف إلى دولة يهود وتطورها وتزايد هجرة اليهود السوفييت إليها ويعتبرها مركز الاستقطاب للدين اليهودي، ويؤكد أن هجرة اليهود إلى «إسرائيل» يشكل في حد ذاته صخرة دينية بين اليهود.

أما كتاب «ميجاترند - ٢٠٠٠» (Megatrend-2000) الصادر عام ١٩٩٠ وهو كتاب دوري يصدر كل عشرة أعوام، يختص بدراسة الاتجاهات المستقبلية في العالم، فيشير إلى أهم عشرة اتجاهات تتطور خلال العقود القادمة، ويعتبر الانبعاث الديني في العالم أحد هذه الاتجاهات المتطورة. ويشير إلى تطور النصرانية واليهودية في أمريكا عن طريق دراسة إحصائيات مركز الدراسات الدينية في مدينة هارتفورد التي تقول أن: ٤٣٪ من بين الذين ولدوا عام ١٩٤٥ - ١٩٥٤ يحضرون إلى الكنائس أو معابد اليهود من ٣ - ٤ مرات شهرياً، بينما كانت نسبة هؤلاء عام ١٩٧٠، ٣٤٪ فقط.

وأشار استطلاع جالوب (Gallup) عام ١٩٨٨ أن ٦٩٪ من الآباء في أمريكا يحرصون على تحصيل ابنائهم على تربية دينية نصرانية. كما يشير أيضاً إلى أن ثلث الشعب الأمريكي أعلنوا أنفسهم أنهم ولدوا من جديد «نصارى متمسكين»<sup>١٢</sup>

ويؤكد الكتاب «ميجاترند ٢٠٠٠» أن عدد المنتسبين إلى الكنائس قد

ازداد زيادة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية. فوصل عدد المنتسبين إلى كنيسة البابتست إلى ١٥ مليوناً بينما وصل عدد المنتسبين إلى كنائس الانجليكان إلى ٤٠ مليوناً، أي بزيادة ١٠ ملايين عن ١٩٨٠. كما تقول الإحصائيات أيضاً أن الكتب الدينية شكلت عام ١٩٧٩ ثلث مجموع مبيعات الكتب في أمريكا. وبلغت مبيعاتها عام ١٩٨٤ حوالي مليار دولار دفعت من قبل ٣٧ مليون مشتر.

أما في أوروبا فيؤكد الباحث الدكتور خلدون النقيب في سلسلة أبحاث عن مستقبل العالم في التسعينات وما بعدها نشرت في جريدة القبس على حلقات: «إن التيار العام في أوروبا شرقها وغربها سيكون منساقاً نحو اليمين المسيحي». ويؤكد أن ما سمي بفصل الدين عن الدولة في أوروبا «لم يتم بشكل حاسم خلافاً للاعتقاد الشائع.. فالملكة في بريطانيا هي الرئيس الرمزي للكنيسة الانجليزية والاسكتلندية.. وأن هيئة الكنيسة العليا تساهم في مجلس اللوردات بشكل فعال.. كما أعطيت المسيحية في بريطانيا عام ١٩٨٨ من خلال مرسوم إصلاح التعليم مكانة قانونية وأيديولوجية تجعلها تجسد الثقافة والهوية والقومية».

أما في بقية أوروبا الغربية فإن التيار السائد هو التيار المسيحي الديمقراطي الذي تأسس عام ١٩١٩ وتبلور بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت الأحزاب المسيحية الديمقراطية أن تفوز في الانتخابات في أغلب أوروبا ولم تقل حصتها عن ثلث أصوات الناخبين في ألمانيا وفرنسا والمجترا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وغيرها..

وأما في أوروبا الشرقية فالتيار المسيحي هو أكبر التيارات بعد سقوط الشيوعية، فالتيار المسيحي الديمقراطي في بولندا والمجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا يمتلك زمام الأمور السياسية بعد إحرازه انتصارات كبيرة في انتخابات عام ١٩٩٠.

ويخلص الدكتور النقيب الأمر بقوله: «في ظل النظام الأوروبي الجديد يثبت اليمين المسيحي أقدامه على ساحة العمل السياسي في أوروبا الشرقية والغربية. وتتلاحم صفوفه المتمثلة بالمسيحيين الديمقراطيين والمتحالفين معهم».

أما عن الدين في السياسة الخارجية الأمريكية ودور التحالف النصراني اليهودي فيذكر د. يوسف الحسن في كتابه القيم «البعد الديني في السياسة الأمريكية» أن هناك عوامل كثيرة ساهمت في نهوض الحركة المسيحية النصرانية الأصولية وتحالفها مع اليهود منها: ظهور نزوع لدى الرأي العام الأمريكي نحو الكنيسة، ووصول الرئيس كارتر الذي أعلن عن ولادته من جديد كمسيحي ومؤمناً بأن تأسيس إسرائيل هو تحقيق للنبوءات التوراتية، وبروز وانتشار شبكة الكنيسة المريئة، وصعود اليمين السياسي المحافظ لحكم أمريكا بوصول ريجان إلى الحكم عام ١٩٨٠، وتنبه المنظمات الصهيونية اليهودية إلى أهمية وتأثير وتنامي المجتمع المسيحي، ومشارعتها إلى إقامة تحالف متين معه، ودعم اتجاهاته الصهيونية اليهودية باعتباره أكبر كتلة مؤيدة لإسرائيل.

ويخلص الدكتور الحسن إلى القول بأنه على الرغم من دستورية



## ●● وانطلقت الحملة الثامنة من

### الحروب الصليبية ●●

فصل الدين عن الدولة في أمريكا فإن الجدار كان واهياً وأن النظام الكنسى الأمريكى نظام شمولى فى أغراضه وأنشطته وعلاقاته، فهو يمزج الدين بالتعليم وبالحخدمات الاجتماعية وبالطب والسياسة وبالحرب وبالسلم وبالفن. وأن المسيحية الأصولية قد جسدت حركتها وفكرها فى مؤسسات إعلامية ومنظمات وجماعات وتحالفات متعددة متعاونة مع إسرائيل. ويشير الى الاتجاهات الصهيونية اليهودية لدى الحركة المسيحية الأمريكية المتنامية:

(١) إن دعم إسرائيل وتأييدها ليس قضية أخلاقية أو إنسانية بل قضاء إلهى، وأى معارضة لإسرائيل تعتبر خطيئة دينية.

(٢) مدينة القدس تحت السيطرة اليهودية هى محور عودة المسيح والمعبود اليهودى لابد أن يقام قبل العودة.

(٣) إعتبار كل أراضى الضفة والقطاع والجولان ملكاً للشعب اليهودى.

(٤) وصم العرب عامة والفلسطينيين خاصة بالإرهاب، وممارسة كل الضغوط لمنع بيع الأسلحة الأمريكية لهم.

أما الاتحاد السوفييتى فيكفى أن نذكر بمقالة جورباتشوف عند زيارته للبابا عندما قال: «لقد عمدتنى أمى عندما كنت طفلاً صغيراً».

وأما فى الجانب اليهودى الإسرائيلى فالتمدد الدينى والانبعاث اليهودى مستمر ومتطور، ففى كتاب بعنوان «إسرائيل عام ٢٠٠٠» يؤكد جفرا نيل بن دور أن «على الجيل القادم أن يضع نصب عينيه مهمة تطوير السلام وتشبيته حتى يتمكن الشعب الإسرائيلى من استكمال الثورة الصهيونية، ليس المغامرة الصهيونية، إنما المشروع الصهيونى وعلى ضوء هذه الرؤية يجب تربية الجيل القادم.

أما الباحث اليهودى افرين انبار فيؤكد - فى بحث - الطبيعة اليهودية: «إستخدام العنف أسلوب متبع للوصول إلى أهداف ونتائج مطلوبة».

ولخص المؤرخ اليهودى كين هندرسون تطور الانبعاث الدينى اليهودى فى فلسطين المحتلة بعد عدة زيارات للكيان الصهيونى بقوله: «الحزبان الرئيسيان اليهوديان يقتربان من بعضهما البعض، ولكن فى اتجاه التشدد والتطرف، وليس هناك مستقبل للسلام بين العرب واليهود...».

### النظام العالمى الجديد

لقد كثر الحديث مؤخراً عن النظام العالمى الجديد وعن عالم جديد وعن نظام دولى جديد، وهذه المصطلحات كلها تصب فى مجرى واحد، أن الصراع الدولى قد انتقل من صراع بين الغرب الليبرالى والشرق

الملحد، إلى صراع بين الغرب الصليبي بشقيه الشرقى والغربى وبين الجنوب الذى يشكل العالم الإسلامى أضخم أجزائه.

ومن هنا اتجه العمل سريعاً من قبل أمريكا قائدة الصليبية الجديدة وحلفاءها إلى بناء هيكل لنظام عالمى جديد يقوم على «هيمنة القطب الواحد» تتوازن فى داخله قوى الغرب وحلفاءه، يسيطر هذا القطب على مقدرات العالم من خلال ما يسمونه اليوم «بالشرعية الدولية».

يصفه هوفمان فى بحثه «العالم الجديد ومشاكله» الليبرالية العالمية التى تمثل أمريكا وأوروبا الموحدة واليابان مع دور هامشى للصين والهند على المستوى الاقليمى.

ويؤكد هوفمان أن هذه الليبرالية العالمية الجديدة ستصادف أخطاراً ومعارضة ذكر أن أهمها «الأصولية الإسلامية»، فلا بد لها من تشكيل نظام أمنى جديد فى أوروبا والعالم. وحول النظام الأمنى المندمج هذا يشير عالم السياسة الأمريكى كارل دويتشر أن النظام الأمنى حتى يعتبر نظاماً أمنياً حقيقياً لابد من توافر:

(١) تقابل القيم وتوافقها بين الوحدات.

(٢) شعور لدى النخبة السياسية والاقتصادية ذات الثقل والنفوذ بوجود أسلوب متميز للحياة تشترك فيه هذه الوحدات، ويفرق من ناحية أخرى بينها وبين المجتمعات الأجنبية عنها.

(٣) وجود مسالك اتصال مفتوحة على مختلف المستويات الشخصية والثقافية والدينية والاقتصادية والعلمية وصولاً إلى مستوى أعلى من التمازج والتفاعل.

يعود هوفمان ليؤكد على أهمية توزيع السلطة Power بين أطراف «الليبرالية الجديدة» ويدعو إلى ما يسميه حكومة مركزية عالمية تكون قواها أمريكا وأوروبا الموحدة واليابان والاتحاد السوفييتى والصين والهند، يشكل هؤلاء مجموعة إدارة مركزية Center Steering Group ويتشكل النظام الدولى الجديد من قدرات اقتصادية وعسكرية وبشرية. فأمرىكا قوة عسكرية واقتصادية، وروسيا قوة عسكرية واليابان وألمانيا قوى اقتصادية، والهند والصين قوى بشرية. ويلخص الأمر بقوله أن مصير النظام الجديد يعتمد على مدى قدرة هذه الأقطاب على التعاون من أجل منع أو حل الصراعات أو الصدامات الاقليمية.

من هنا أزيح التراب عن مبدأ الشرعية الدولية ومجلس الأمن وأصبحت الشرعية الدولية مرادفة للتحرك الأمريكى ومرادفة للتحالف الدولى الصليبي الجديد.

### النظام الجديد والمحافظة على الحالة الراهنة

فى ملخص مقالة الدين والشئون الدولية - Religion and International Affairs يؤكد بارى روين أستاذ الدراسات الدولية المتقدمة فى جامعة جون هوبكنز عدة نتائج محتملة قد تؤثر على المصالح الأمريكية، فانتصار الأصولية الإسلامية المتطرفة قد يؤدى إلى تحطيم

● جورباتشوف يقول للبابا :

لقد عمدتنى أمى عندما كنت طفلاً صغيراً !!



التحالفات، ويخلق كارثة جديدة لهذه المصالح».

إن من أهم ركائز النظام الدولي الجديد أن الحالة الراهنة في الجنوب وخصوصاً العالم الإسلامي لا بد أن تستمر كما هي، فهي نتاج جهد دؤوب مستمر منذ بداية هذا القرن، وأى تغيير فيها سياسياً أو جغرافياً أو اقتصادياً سيؤدى إلى اهتزاز النظام العالمى كله، الأمر الذى سيؤدى بالطبع إلى اختلال فى موازين القوى بطريقة قد لا تكون فى صالح الغرب. ولهذا كان العدو الحقيقى للغرب هو ذلك الشعور العربى الإسلامى المطالب بالاستقلال والمطالب بالتوحد، والمطالب باستخدام الثروات القومية لصالح المنطقة الذى سيؤدى فى محصلته النهائية إلى قلب موازين القوى التى أرسى دعائمها الاستعمار قبل خروجه، ولئن أفلح مبدأ نيكسون الذى اعتمد على الوكلاء المحليين Lo-Surogates cal كخط دفاع أولى للمحافظة على الوضع الراهن، فإن سقوط الشاه فى إيران دفع كارتر لاعتماد أسلوب «الانتشار السريع» وبرز مبدأ كارتر - بريجينسكى القائل «بعدم امكانية الاعتماد على الأنظمة السياسية المتقلبة فى العالم الثالث للمحافظة على المصالح الغربية» وإن الحل الوحيد هو التدخل المباشر لإبطال أى قرء على الوضع الراهن، والمتابع للأحداث السياسية يلاحظ التطبيق المباشر لهذا المبدأ عندما غزت أمريكا كل من جرينيدا وبنما مؤخراً.

وإذا سلمنا بأن هذا المبدأ يخص العالم الثالث عموماً، فإن الغرب قد خص المنطقة الإسلامية بأهمية خاصة، فحسب النظرية الاستراتيجية التى طورها نيكولاس سبيكمان فإن منطقة «الرملا ند» شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران والهند وجنوب شرقى آسيا وتركيا وباكستان، هذه المنطقة شهدت فى تاريخها قيام قوى دولية غزت المناطق الغربية من العالم.

فالدولة العربية الإسلامية خرجت من الجزيرة والدولة العثمانية خرجت من تركيا ودولة التتار - التى أسلمت بعد ذلك - خرجت من جنوب شرقى آسيا. وحذر سبيكمان من تكرار ذلك فى هذه المنطقة، وأكد أن الهدف الرئيسى الذى يجب أن تتطلع اليه الولايات المتحدة فى السلم أو الحرب هو منع حدوث أى اتحاد بين مراكز العالم القديم موجه ضدينا، كما

أكد أن قيام أى اتحاد بين مناطق (الرملا ند) سيكون خطراً على كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وأوروبا على حد سواء ودعا إلى تحالف بين أمريكا والاتحاد السوفيتى وبريطانيا للمحافظة على السلام فى العالم.

وهكذا ولدت الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لتحقيق نظام الأمن الجماعى وللحيلولة دون تغيير للواقع الدولى أو الإخلال بعلاقاته أو أوضاعه، وذلك عن طريق تنفيذ تدابير دولية جماعية كقوة ضاغطة ومضادة لمحاولات التغيير تلك.

فى هذا الشأن يؤكد رى إس كلاين من مكتب الدراسات الاستراتيجية فى وزارة الدفاع الأمريكية ووكالة المخابرات: «أن مقاومة أى تغيير فى الواقع الدولى يكون بوضع «العدوان» فى مواجهة قوى متفوقة عليه، وأنه فى حالة نشوب صراع مسلح يجب أن يحدث اتفاق دولى على تحديد الطرف «المعتدى» هذا الاتفاق يحدث بطريقة فورية قبل أن يتسع نطاقه ويصبح من المتعذر احتواؤه وإلغاء آثاره الدولية، وإن إدراك الدولة «المعتدية» أنها لن تستطيع أن تقاوم قوة أكبر منها سيجعلها ترتدع عن تنفيذ مغامرات تعلم مقدما أنها لن تعود عليها إلا بهزيمة محققة».

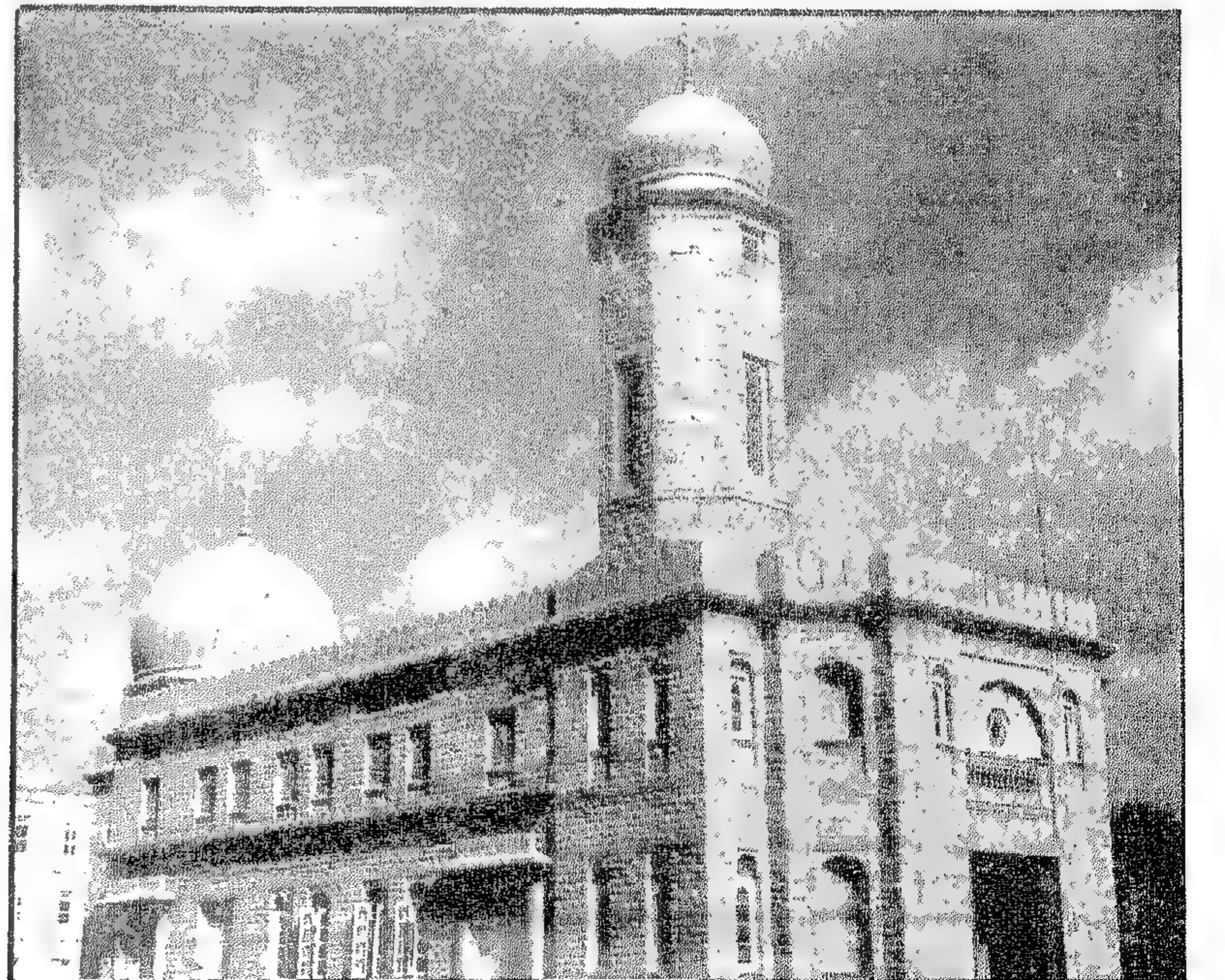
وانطلاقاً من هذه المبادئ سيأتى الرد على كل محاولة إسلامية نهضوية تسعى إلى إعادة للممة شمل الأمة المتمزقة.

وهكذا جهزت الحملة الصليبية الثامنة بكل تلك القوى والمعدات والأسلحة والالكترونات لتعزيز النظام العالمى الجديد الذى يعتمد على نظرية الردع الذى يعنى إرغام الخصم - وهو فى عالمنا المعاصر حالياً قد حدده لنا قادة الحملة الثامنة ومنظرى السياسة الخارجية عندما أشاروا للثورة الإسلامية القادمة - إرغامه على التراجع عن تصرف معين أو إحباط أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها. والردع المعاصر يعتبر حصيلة تفاعل العديد من العوامل والتغيرات العسكرية والاقتصادية والسياسية والدعائية، الأمر الذى يضع الخصم - كما يقول الجنرال اندريه بوفر فى كتابه الشهير (الردع والاستراتيجية) - فى «حالة نفسية يحجم معها عن تقبل المخاطرة».

فإبراز نظرية الردع باستخدام مصطلحات ومؤسسات الأمم المتحدة المنظمة التى أنشئت لهذا الغرض هو حجر الزاوية فى النظام الدولى الجديد. يقول نيكولاس سبيكمان: «إن القوة وسيلة للمحافظة على السلام، والدول الكبرى هى وحدها التى تملك الوسائل لإرساء دعائم هذا السلام».

يؤكد هذا الكاتب الأمريكى المعروف ألفين توفلر فى كتابه الجديد «انتقال القوة» (Power Shift) الذى صدر عام ١٩٩٠ أن العالم الجديد يعتمد على القوة والقوة فى نظره تتمثل فى «المعرفة والثروة والعنف» كما لخص أمرها بقوله: «إنه شئنا أم أبينا ستظل القوة عماداً للأنظمة

التي  
تتطلب  
القوة





## ●● وانطلقت الحملة الثامنة من

### الحروب الصليبية ●●

## ● صليبية القرون الوسطى

### جاءت بشعارات نصرانية

### مباشرة بينما صليبية القرن

### العشرين تحمل شعارات

### الديمقراطية وحقوق الإنسان !!

العالمية، فالمستقبل لن يكون مجرد امتداد للحاضر بل سيتمخض عن تحولات جذرية وتبدلات عنيفة يجب أن تظل موضع ملاحظة ومراقبة استمراراً لمنافعها أو لدرء شرورها وأسوائها».

بناء على ذلك من خلال استخدام العنف المتمتع بالمعرفة لحماية الثروة بدأت الحرب الصليبية الجديدة والتي ستظهر من خلالها ملامح النظام الدولي الجديد.

### لابد للمسلمين من قراءة واضحة

إن قراءة مستقلة وجادة ومدركة للبعد التاريخي لتطور الأحداث وللمتغيرات المختلفة في الحلبة الدولية تنبئنا أن كل نظام عالمي جديد، يبرز نتيجة لعاملين على الأقل، ضعف أو موت لاعبين دوليين انتهى دورهم الريادي، أو بروز لاعبين جدد لهم من المميزات والكفاءات ما يؤهلهم للظهور والتأثير على المسرح الدولي.

وما يسمونه بالنظام الدولي الجديد الذي يسعى من يسمي نفسه «بالعالم الحر» لصنعه ليس سوى وراثة للقطب الشيوعي الذي انهار بانتهاء الشيوعية، ومحاولة جادة من القطب الصليبي اليهودي ملء الفراغ كله، دون السماح لأي لاعب اقليمي أو قطري له من المميزات والقدرات الحضارية والثقافية والاقتصادية ما يؤهله للبروز على المدى المتوسط أو البعيد نسبياً، والذي هو في هذه الحالة العالم الإسلامي. فهل يا ترى نسمح بأن تفوت الفرصة علينا فينطبق علينا قول الشاعر:

ويُقتضى الأمر حين تغيب تيمُّ ولا يُستأذنون وهم شهود

إن من يسمي نفسه «بالعالم الحر» حاول جاهداً أن يرفع شعارات ورايات تعمي على غير المدرك لحقائق الأمر، وتجعله يسير مخدراً بها، طامعاً لها طامعاً فيها فشعارات «الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان» شعارات جميلة تشتري بها القلوب والضمان.

كما نجد الشعار الجديد «مكافحة الإرهاب» يحظى بقبول لدى السذج حيث أنه يستخدم في حقيقة الأمر من أجل إخمد وإسكات كل صوت أو قوة تحاول عرقلة أو إجهاد في المشروع الصليبي الغربي.

إن صليبية القرون الوسطى جاءت بشعارات دينية نصرانية مباشرة

في حين نجد صليبية القرن العشرين والحادي والعشرين تسير حملاتها المختلفة تحت شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب والمشاريع الاقتصادية والخدمات الانسانية، بل وتدخل لنا بدعوة من أبناء جلدتنا ويفتوى من بعض عمائنا.. فهي صليبية متطورة مبتكرة تعتمد قوة المعرفة والثروة والعنف. فهل يا ترى تنظلي علينا الخدعة من جديد، ونهدر سنوات معاناة ومكابدة امتدت لأكثر من ثمانين عاماً؟.. أم أن الأوان لعودة الوعي واستيعاب التجربة المرة؟

إن أخوف ما أخاف منه أن يتحول هؤلاء الصليبيون الجدد في أذهاننا إلى أبطال ومنقذين. فهم شرطي العالم العادل، فيتحولوا إلى استعمار روحي وفكري الذي هو الاستعمار الخطير حقاً، فهو لين ناعم مخدر ينوم الشعوب.

إننا من أجل أن نحبط كيد الصليبيين وأذناهم لابد أن نتضح لنا صورة الصراع في شكلها الحقيقي بعيداً عن المكياج والمساحيق. صراع بين الحق والباطل، بين الشر والخير.

إنها معركة لكنها ليست معركة الأرض، ولا معركة الثروة، ولا المراكز العسكرية، ولا الرايات المزيفة، إنها معركة العقيدة.

فالحق سبحانه يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى

تتبع ملتهم».. إنهم لن يرضوا عنك حتى وإن سلمت لهم في الأرض أو في الثروة أو المراكز العسكرية.. فسيظل اليهود والنصارى يحاربوننا ويكيدون لنا ولا يسالموننا ولا يرضون عنا إلا أن نحيد عن هذا الأمر.

والأ أن نتخلى عن هذا اليقين.. إنهم قد يلونونها بألوان شتى فيختلط الأمر على من عنده عُمى ألوان، وقد يرفعون أعلاماً شتى ليواروا على من يعيش في الغفلة والوهم، ولكن الغاية واحدة والنتيجة معروفة "حتى تتبع ملتهم"، فذلك هو الثمن الذي يرضونه، وما سواه فمرفوض مردود.

إن الذين يحاولون التلاعب على الحبال والتعامل مع فقه المصالح على حساب فقه المبادئ أولئك هم الشفرة التي يؤتى من قبلها الإسلام فالذين تغافلوا عن آيات الولاء والبراء من اليهود والنصارى هم طابور خامس يضرب الأمة من داخلها، ومنهم يجب الحذر كما يجب الحذر من الأعداء. فالله تعالى لم يترك أمر الولاء والبراء مائعاً مرسلأ بل حدده وحدد موقع من تجاوزه: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين". لابد من الوعي الذكي بطبيعة المعركة وطبيعة موقف اليهود والصليبيين منها فولايتهم لبعضهم البعض حقيقة لا علاقة لها بالزمن، لأنها حقيقة نابتة من طبيعة الأشياء. إنها حقيقة اعتقادية إيمانية كما أنها حقيقة تنظيمية حركية.

إن الأمر في المحصلة النهائية هو الصراع الدائم الأصيل بين قوى الحق وقوى الباطل، هذا الصراع يتخذ أشكالاً وألواناً مختلفة تبعاً لتبدل الأحوال والأزمان إلا أنه يبقى في النهاية المسجد ضد الصليب ولجمة داود وكل ما دون ذلك فروع وأجزاء وفتافيت لا يجب أن تصرفنا بأى حال من الأحوال عن الأصل. "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين".



# الاستشهاد عادة

أعادت الانتفاضة - الثورة بناء قيم النهضة الروحية بين جماهير الشعب وقضت على السلبية واليأس والقعود مطلقة قوى هائلة في أعماق الناس. كما ساهمت في الجدل الطويل حول اشكالية النهضة في بلادنا، فيما يخص السؤال القديم حول الظروف الأكثر مناسبة لنهضة جماعاتنا، حالة السلام أو حالة تصعيد المواجهة مع الخارج.

أصبح الاستشهاد عادة ولم يعد هناك زقاق أو حي أو قرية إلا ومارستها مرات عدة وألقى الاستشهاد بظلاله الإسلامية العميقة على حياة الناس واستعدادهم للمزيد من الاستشهاد ليس فقط كشهادة على الزمان، ولكن أيضاً كخطوة بعيدة في رحلة الاستخلاف والاقتراب من وجه الله الكريم. وجعلت هذه الحالة من النهوض الروحي الكبير الفلسطينيين أكثر قدرة على تحقيق الصمود في معركة متعددة الساحات وقطع شوط كبير في عملية الانتقال من حالة الإلحاق والاستلاب،

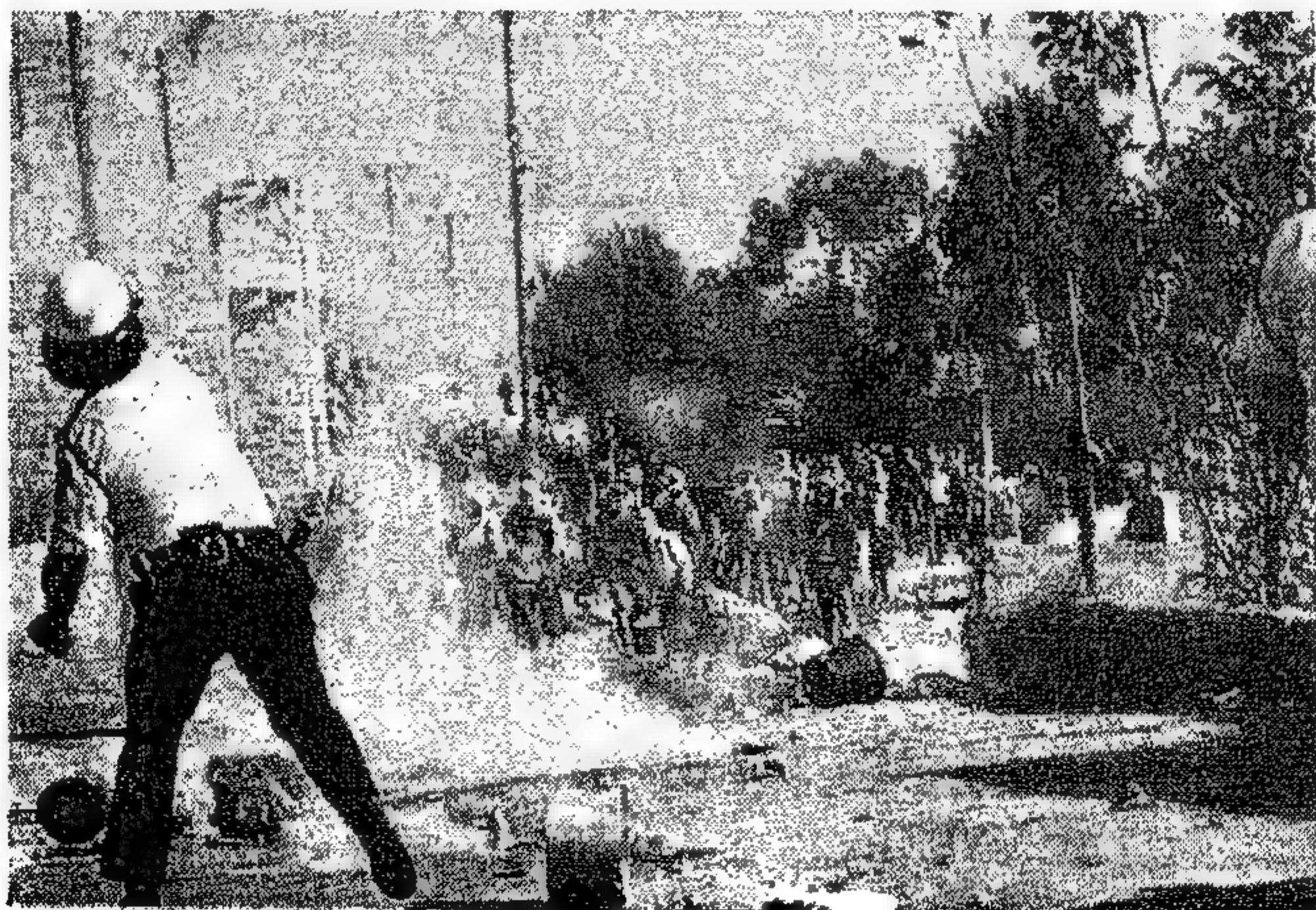
على المستوى الأخلاقي هزم الشعب هجمة العدو اللاأخلاقية التحليلية التي وصلت ذروتها في نهاية السبعينات. فقد تراجعت الى حد كبير موجة انتشار المخدرات، وتغير نمط اللباس الغربي الاستهلاكي وأصبح الحجاب هو الأصل بل والأصل الأعم. كما اختفت الجرائم

المحلية، وأصبح بإمكان صاحب الدكان أن يتركه مفتوحاً لساعات طوال بدون أن يتعرض للسرقة، خاصة بعد أن أصبح هذا الأمر ضرورياً في معركة الإضراب مع سلطات الاحتلال.

حققت الجماعة الفلسطينية المسلمة درجة عالية في إعادة بناء التكوين الأهلي في مواجهة العدو، وكان تفتيت الجماعات الأهلية هدفاً أساسياً للهجمة الغربية والصهيونية منذ نهايات القرن الماضي. فقد أعيد الاعتبار لحالة الائتلاف الإسلامي - المسيحي، كما أعيد تنشيط العائلة الكبيرة والصغيرة على السواء. وأصبحت المرأة جزءاً لا يتجزأ من نضالات الشعب وتضحياته. تقاتل في الشوارع وتعيد بناء دورها في المنزل كإدارية ومنتجة ومديرة وأم. تستشهد وتطارد لأسابيع وشهور، تعتقل وتعذب، ويفرج عنها لتعاود العمل من جديد.

وفي إطار استنهاض البنى الأهلية عاد المسجد كذلك إلى موقعه التاريخي في حياة الناس، كمركز للجماعة ومعهد للتعليم والمشاورة والتعبئة. كما بدأت الجماهير في التخلص التدريجي عن مؤسسات الحكم والسلطة التي يهيمن عليها العدو فعادت في مشاكلها ونزاعاتها الداخلية، التي أصبحت قليلة ونادرة على أية حال، إلى العلماء وكبار العائلات والشخصيات العامة المخلصة والمعتبرة جماهيرياً. ولم يعد التاجر الفلسطيني تاجراً بالمفهوم الحديث، أي متفرداً أنانياً ومهموماً بالربح، وكرس التحاقه ببقية فئات الجماعة من عمال وفلاحين وموظفين وطلاب وتحمل كما غيره قدراً كبيراً من التضحيات في سبيل النجاح فعاليات الانتفاضة - الثورة.

وفي ظل هذا الوضع أصبح للمطاردة أو حظر التجول نتائج غير تلك التي أرادها العدو،



أطفال الحجارة

فالمطاردة هو ابن الجماعة الأهلية يحظى برعايتها وحمايتها أينما حل، وحالات منع التجول التي استمرت لـ ٤٢ يوماً متتالية في حالة مخيم الجلزون وأربعين يوماً في مخيم الشاطئ، انهارت أمام تماسك الجماعة الذي وقف حصناً أمام قمع العدو وتعسفه. وخاضت الجماهير أيضاً معركة ذات أبعاد نهضوية كبرى في مجال التعليم، وبعد أن اتضحت نوايا العدو في استخدام سلاح إغلاق الجامعات والمدارس لتطويق الانتفاضة انبشقت، وبشكل تلقائي في بداية الأمر، مشروعات عدة بطيئة وواسعة الانتشار لإنشاء المؤسسات التعليمية البديلة.

فأقيمت الفصول الدراسية في المساجد والمنازل وتحت الأشجار وتم بالفعل تخريج كل طلاب السنوات الأخيرة في الجامعات كما أن بعض أقسام الدراسة الجامعية ما تزال تعمل بسرية حتى الآن. ولكن التجربة الهامة كانت في مجال التعليم قبل الجامعي حيث بدأت مشاريع لتطوير مناهج تتفق مع وضع التخلي عن المدرسة الحديثة، بما في ذلك وضع اعتبارات جديدة لتوزيع الأعمار وطرق التدريس. ولكن العدو سارع في العام الماضي إلى التراجع عن إغلاق المدارس، ثم تراجع عن إغلاق المعاهد المتوسطة. وفي سبتمبر الماضي وافق على فتح جامعة بيت لحم وما زال مستمراً في إعطاء وعود رخوة لفتح بقية الجامعات.

محمد الهاشمي  
الحامدي



## الانتقاء الإسلامي هو الحل الوحيد للمشكلة الكردية

المشكلة الكردية - أو قتل المأساة الكردية - مأساة أكبر من أن تستوعبها الكليشات أو تعبر عنها الصرخات الإعلامية الصادقة أو ذات الغرض، فالمأساة الكردية مفعمة حتى النخاع بالظلم والقهر والتشريد والقتل والسحل وغير ذلك من قاموس الظلم المعروف وغير المعروف، ولعل أبعاد تلك المأساة تتضح من خلال المشاهد المأساوية والدرامية لشعب يرحل في الشتات باتجاه الجبال أو الثلوج أو الحدود بلا غطاء ولا طعام فلربما كانت الحياة مع الوحوش والضواري أفضل وأكثر أماناً من الحياة تحت كنف بعض بني الإنسان.

إن المشاهد المأساوية التي تقطع نياط القلب حين تواجه كهلاً أو طفلاً يجرى كالفأر المذعور لا لتقاط ما تجود به قاذفات الطعام من طائرات ثم لا يجد في عضلاته القوة لمزاحمة الآخرين في ذلك المنظر الفظيع فيسقط ميتاً تحت الأقدام أو يقضى نحبه جوعاً.

وليس هذا إلا واحداً من مناظر مسلسل فظيع يعانيه الأكراد منذ فترة طويلة، ولعل إبادة أهالي قرية حلبجة بالغازات السامة كان أكثر حلقات هذا المسلسل بشاعة وإثارة للفئان.

وإذا كان الإعلام الغربي والعربي قد اهتم هذه المرة بإبراز مأساة الأكراد لأسباب خاصة، فإننا نسجل أن «المختار الإسلامي» قد وقفت منذ زمن طويل موقفاً مبدئياً من هذه القضية حين واكبت دائماً بالتغطية الإعلامية وإبراز الموقف الإسلامي والإنساني لمأساة هذا الشعب حين سكنت الجميع وملاّت أفواههم المياه عن قول الحقيقة أو حتى شيئاً منها. وعلى كمل حال فإن من دواعي الألم والحسرة أيضاً أن يتصدى لمساعدة الأكراد

وتقديم المعونات الغذائية والإيوائية لهم دول أوروبا وأمريكا في حين يغيب الدعم الإنساني للعرب والمسلمين للشعب الكردي وهو شعب مسلم أولاً وأخيراً مع العلم أن المال العربي متوافر وموجود والظروف السياسي أيضاً متوافر وموجود لتقديم هذه المساعدة ولكن يبدو أن النزعات الإنسانية ما زالت غائبة عن وجدان العرب، ونحن لا نتكلم حتى عن موقف سياسي مؤيد للأكراد أو متضامناً مع حقوقهم الطبيعية وهو الأمر المفروض على العرب والمسلمين إسلامياً وإنسانياً ولكننا نتكلم عن الحد الأدنى وهو المساعدات الإنسانية والغذائية والإيوائية، ولكن هذه للأسف حتى الآن ما زالت غائبة.

إن علينا الآن أن تفتح ملف المشكلة بصدق وواقعية وأن نقول الحقيقة كاملة وليس جزءاً منها ليس ركوباً للمرجة أو استغلالاً للظروف ولكن إنطلاقاً من موقف مبدئي ثابت وقفت به «المختار الإسلامي» بجانب هذا الشعب البائس الذي أطلق عليه كتاب «المختار الإسلامي» «الأكراد يتامى المسلمين».

يبلغ الأكراد حوالي ٢٥ - ٣٠ مليون نسمة وهم موزعون على خمس دول هي العراق، إيران، تركيا، الاتحاد السوفييتي، سوريا. ومنذ دخل الأكراد

في الإسلام واندمجوا في إطاره الديني والحضاري، أظهر هذا الشعب حماساً إسلامياً منقطع النظير واستطاع الإسلام أن يخرج من هذا الشعب أفضل طاقاته الكامنة - وهو بطبيعته شعب شجاع ومحارب ويتميز بخلق رفيع - نعم كان هذا التمييز الكردي في إطار الأخلاق الفاضلة والشجاعة دعماً للإسلام وحضارته. وقدم هذا الشعب في إطار الانتماء الإسلامي الكثير من الطاقات الخلاقة في إطار الجهاد والعلم وكان قمة هذا العطاء تقديم القائد الإسلامي التاريخي الفذ صلاح الدين الأيوبي الذي هزم الصليبيين ووضع البداية الحقيقية لنهاية الغزو الصليبي برمته. وتبدأ مشكلة الأكراد مع بداية توقف الحضارة الإسلامية عن الصعود وإذا كانت قضايا الجهاد - الوحدة - الحرية هي قضايا الصعود الإسلامي فإن قضايا المذهب هي سمات مرحلة توقف الصعود أو بدء متحني الهبوط الحضاري الإسلامي. فإن الصراع المذهبي بين الدولة الصفوية الشيعية والدولة العثمانية السنية جاء على حساب الأكراد بل ودفع الأكراد ضمن هذا الخلاف المذهبي الذي ليس له أصل في الإسلام فالمفروض أن وحدة المسلمين أهم من الخلاف بين السنية





## بقلم : د. هشام هوري

والشيعية بالطبع.

ومع تزايد الانحدار في المنحنى الحضاري الإسلامي - بل قل مع انهياره شبه الكامل في المرحلة الاستعمارية - كان على الأكراد أن يدفعوا أيضاً الثمن كاملاً، وإذا كان الاستعمار الفرنسي الصليبي قد تعمد تجرئة العالم الإسلامي، فإنه تعمد في هذا الإطار تشتيت الأكراد بصورة مروعة واضعاً في اعتباره الانتقام من ذكرى صلاح الدين الكردي وواضعاً في اعتباره أيضاً ضرورة عدم تمكين الأكراد من تحقيق أي شكل من أشكال التوحيد لما يعرفه عنهم من حماس شديد للإسلام وصفات أخلاقية وحربية تؤهلهم لضرب المخطط الاستعماري.

ومع ظهور الإفرازات الاستعمارية ظهر الفكر القومي العربي والتركي وغيره من الفكر الخارج على الإسلام والمعادي لمشروعه الحضاري، وسواء كان هذا الفكر القومي اللقيط مجرد إفراز عادي للحقبة الاستعمارية أو كان مخططاً يهودياً معداً سلفاً وهو الأمر الذي تشير إليه الكثير من الوثائق والاستنتاجات حيث كان لليهود دور هام في زرع هذا الفكر في تركيا وبلاد المغرب على حد سواء، فالنتيجة واحدة وهي أن هذا الفكر والحكم القومي ساعد إلى حد كبير في خلق

المشكلة الكردية وغير المشكلة الكردية من مشاكل الأقليات القومية في العالم الإسلامي. لأن من الطبيعي أن تقبل القوميات المختلفة الذويان في الانتماء الإسلامي والاندماج في الحضارة الإسلامية إنطلاقاً من كونهم مسلمين وإنطلاقاً من أن الإسلام يرفض ويشجب الفكر القومي، وعندما كان الانتماء الإسلامي سائداً كان الأمر سهلاً وميسوراً وبلا مشاكل فالعربي يحكم الكردي بلا حساسية والكردي يحكم العربي بلا حساسية. المهم هو الولاء للإسلام والقدرة على العطاء من أجل الإسلام وأمة الإسلام، ومع غياب الانتماء الإسلامي وظهور الانتماء القومي اللقيط كان من الطبيعي أن يرفض الأكراد وغيرهم من القوميات غير العربية - وهي إسلامية أصلاً - الخضوع للحكم العربي، وهذا أمر طبيعي فليس هناك مبرر لخضوع الكردي للعربي.. فما دام الأمر مرتبطاً بالقومية فالمسألة هنا لا بد أن تفرز احتكاكاً عربياً كردياً أو تركياً كردياً.. وهكذا، وهؤلاء مستعدون للتخلي عن قوميتهم من أجل الإسلام بل هم مستعدون لتقديم أقصى الطاقات وأكبر العطاءات من أجل الإسلام لكنهم ليسوا مستعدين بالطبع للخضوع للقومية العربية.

وهكذا فإن المشكلة الكردية ظهرت وارتبطت بغياب الانتماء الإسلامي وظهور الفكر القومي. وبالطبع فإن الحل الوحيد لها هو العودة إلى الانتماء الإسلامي وإسقاط هذا الفكر القومي اللقيط الذي تسبب في الكثير من المأسى والمشاكل وكانت المأساة الكردية واحدة منها.

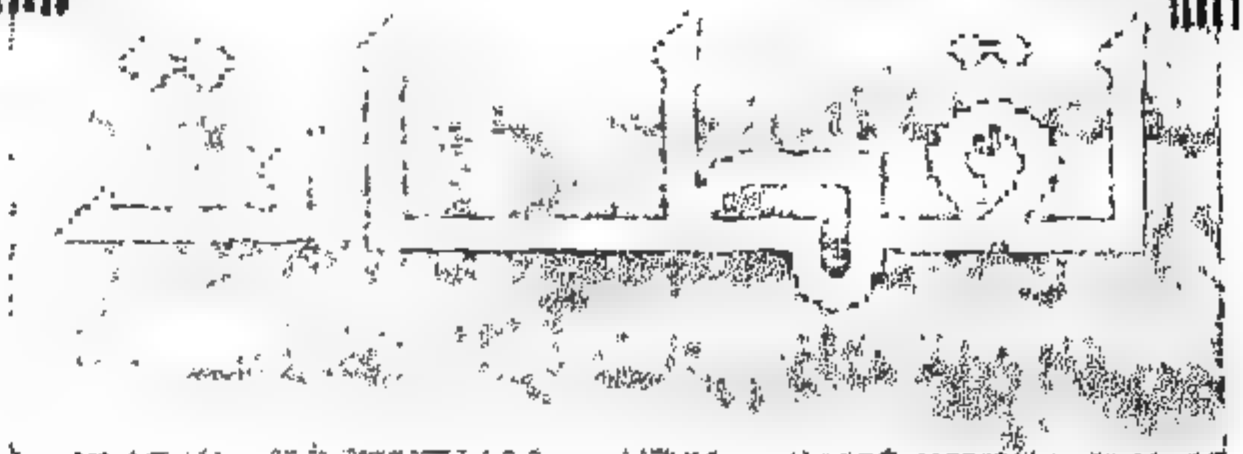
والمنطوق العلماني يروج للفكر القومي في العالم العربي على اعتبار أن هذا الفكر يحل مشكلة الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي، وحتى لو أخذنا بمنطق هؤلاء وهو المنطق البراجماتي، فإن هذا الفكر خلق من المشاكل أكثر مما قدم من الحلول حيث تبلغ عدد الأقليات الإسلامية غير العربية

حوالي ١٤٪ في حين أن الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي تبلغ ١١٪ إذن فبالمنطق البراجماتي ذاته فإن القومية العربية تخلق مشكلة لقطاع أكبر من السكان وتتسبب في خروج قطاعات سكانية أكبر من الانتماء العربي المزعوم، ولكن حتى هذا المنطق منطوق في جزئه الثاني فالمعروف مثلاً أن الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي إما أنها تعتبر نفسها جزءاً من الانتماء الحضاري الإسلامي وتعتبر الإسلام بالنسبة لها ثقافة وحضارة ووطن أي أنها مستعدة للاندماج في الانتماء الإسلامي وبالتالي فإن الانتماء الإسلامي لا يخلق لها مشكلة وإما أنها تعتبر نفسها ليست فقط أقليات غير إسلامية بل ترى نفسها أيضاً أقليات غير عربية.. إذن فالقومية العربية هنا لا تضيف شيئاً بل تحقق المزيد من المشاكل حتى على مستوى الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي.

والمحصلة النهائية أن المشكلة الكردية مرتبطة بالصعود والهبوط الحضاري الإسلامي.. فما دام المنحنى الإسلامي صاعداً، أي مع الوحدة، الجهاد، الحرية.. فإن الأكراد في طليعة المتحمسين للإسلام والمدافعين عنه والمندمجين في إطاره الكبير. وعند الهبوط الحضاري أي مع الخلافات المذهبية أو الأفكار القومية فإن الأكراد يدفعون الثمن، ويمكن القول أن الأكراد هم ترمومتر الحضارة الإسلامية.

وإذا كان الإفراز الاستعماري الصليبي الغربي قد خلّص المشكلة الكردية والبربرية وغيرها فإن دواعي الضحوة الإسلامية والموقف الإسلامي المبدئي تقودان إلى ضرورة التضامن مع الأكراد في مأساتهم التي يعانون منها اليوم على يد نظام البعث العفلق الصدامي وألا نطالبهم مثلاً بالخضوع للحكم العربي القومي.. وإما أن نقدم لهم إنتماءً إسلامياً شاملاً وإما أن نعترف بحقوقهم القومية، أو حقوقهم الإنسانية على الأقل.





## «المرابطون» .. أول حركة سياسية بالكويت

أعلنت حركة «المرابطون» الإسلامية بالكويت عن تأسيس أول حركة سياسية في الكويت.. وذلك في إطار دعوتها لحرية تكون الحركات والأحزاب السياسية..

وقد صرح المسئول السياسي عن الحركة ، والتي أطلق عليها اسم (الحركة الدستورية الإسلامية) .. أن الحركة تعتمد على الشريعة الإسلامية كمبدأ للحكم وتطبيق دستور قومي للدولة وإعادة الاستقرار للبلاد وإجراء انتخابات نيابية حرة.

كانت جماعة المرابطون قد تأسست على أثر الغزو العراقي للكويت لهام اجتماعية ثم تحولت بعدها إلى النشاط السياسي.

موسى صبرى :

## انتبهوا للانتخابات المحلية !!



موسى صبرى

كان قد حقق نتائج طيبة في عدد من النقابات المهنية الأمر الذي أثار عصبية صبرى

شن موسى صبرى مؤخرًا حملة عنيفة على الأسلوب الذي يتم بموجبه اختيار القيادات في الحزب الوطني الحاكم.. كما طالب صبرى بضرورة الاهتمام بأمانة المهنيين بالحزب وذلك نظراً للهزائم المتكررة التي لحقت بالحزب الوطني في النقابات المهنية. المعروف أن الاتجاه الإسلامي

## فكرة

العالم مهتم بوضع الخطط لأمن منطقة الشرق الأوسط، ونحن يهمنا أيضا وضع الخطط لأمن الشعب المصري، ويهتمون بصورة العالم بعد صدام، ونحن يهمنا صورة مصر بعد صدام. ومطلوب منا أن نستعد اليوم للغد، فنحن لا نريد أن نقف محلك سر في مكاننا لا نتحرك بل نريد أن نسبق الزمن قبل أن تسبقنا الأحداث.

أنتصرون إن مصر بعد الحرب وهزيمة الديكتاتورية لا بد أن

يكون فيها دستور جديد يحذف منه كل المواد التي ورثها الدستور الحالي عن حكم الفرد، وتعود اليه كل السلطات التي جردت من حكم الأمة. بحيث تصبح الأمة مصدر السلطات قولا وفعلا، وتصبح الحكومة مسئولة أمام البرلمان من حقه أن يبقئها ومن حقه أن يستقها، وأن تحذف من الدستور كل المواد الاستثنائية أو المواد التي تسمح بتسرب الطغيان والاستبداد. لا أتصور أن مصر بعد الحرب سيكون فيها قانون

طوارئ، ولا معتقلات سياسية ولا محاكم أمن دولة ولا حاكم عسكري، أتصور أنها سوف تستمتع بالحياة العادية التي حرمتها منها جوالي أربعين سنة، ونحن نعتقد أن الديمقراطية هي حق لوري لهذا الشعب، ولا نقبل ديمقراطية بالتقسيط.

وإذا كنا حددنا ألف يوم لتحرير الاقتصاد المصري من القيود والأغلال التي أودت بنا إلى الإفلاس، فإننا نعتقد أننا نحتاج إلى مائة يوم فقط لتحرير الشعب المصري من

جميع القوانين الاستثنائية، التي قيدت انطلاق الشعب المصري وجعلته يسير على قدم واحدة بدل أن يسير على قدمين، ونحن نريد أن نعيش في بلد متحضر عرول الديمقراطية منذ أكثر من مائة سنة، وقد عرفنا الأحوال التي تصيب الشعب الذي يحرم من حق النطق ويتحول إلى خراف يتقوده الراعي. وشاهدنا بعيننا ما أصاب العراق عندما حكمها طاغية حرم الشعب من النطق، وسلب إرادته وتحكم فيه كما يشاء



## رئيس الوزراء الصومالي:

الصومالي قريباً إن لا ريب ..

في حوار له مع جريدة أخبار العالم الإسلامي أكد رئيس وزراء الصومال الجديد انه سوف يعلن قريباً إسم جمهورية الصومال الإسلامية الذي يأتي منسجماً مع طبيعة الشعب الصومالي وتطلعاته. وأضاف اننا نأمل بعد ذلك من استبدال كل الأنظمة والقوانين الرضعية الموجودة بالقوانين الشرعية الإسلامية.

وقد وجه رئيس الوزراء الصومالي دعوته إلى الدول الإسلامية لمساعدة الصومال في صياغة الدستور الجديد وإرسال علماء متخصصين في النظم الإسلامية وفقه الشريعة لتحقيق نفس الغرض.. مع إعطاء فرصة للشباب الصومالي للإلتحاق بالجامعات الإسلامية من خلال عقد دورات متخصصة لهم في هذا الجانب.

حركة قرونق

على نأش وبيته !!

انتقد أحد قادة حركة قرونق القرار الذي اتخذته قاضي قضاة السودان بإقامة حد السرقة استناداً إلى قوانين الشريعة التي أقرتها الحكومة السودانية. ورداً على سؤال وجه له عن سبب اعتراضه على تطبيق هذا القانون الذي لا يطبق بالطبع على الجنوب أجاب أن الفيدرالية التي أعلنتها الحكومة السودانية تستند إلى قوانين الشريعة الإسلامية.. وأضاف اننا لا نعتبر أن المشكلة في السودان هي الجنوب فقط وإنما في السودان كله.



قرونق

## قوار وزارى بمنع الاختلاط في العمل

طالب الاخوان المسلمون بالبرلمان الأردني بضرورة منع التعليم المختلط في المدارس وكلليات المجتمع والجامعات.. أكد على هذه المطالب التي تم عرضها على البرلمان الأردني الدكتور عبدالله عكايلة (اخوان مسلمون) وزير التربية والتعليم. كان العكايلة قد أصدر قراراً وزارياً بمنع المدرسين الذكور من تدريب الفتيات في مجال الألعاب الرياضية في مدارس الحكومة.. كما قرر يوسف العظم وزير التنمية الاجتماعية الأردني الفصل بين الرجال والنساء في وزارته وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

## حملة إعلامية شرسة

### على الإسلام

### في يوغوسلافيا

صعدت وسائل الإعلام اليوغوسلافية حملتها الشرسة للتشهير بالإسلام والاستهزاء به وبالمسلمين الذين يعيشون في جمهورية مقدونيا والتي يكثُر فيها عدد المسلمين.

تركز الحملة التي تتبناها صحيفتان تصدران في العاصمة المقدونية «سكوبيا» على وصف المسلمين بأنهم متعصبون ودعاة تطرف قومي في نفس الوقت يذاع في الإذاعة المقدونية الرسمية برنامج فكاهي مخصص لإذاعة النكات والأغاني ضد المسلمين!!



مصطفى أمين

يحتفظ بالكرسي والسلطان. نحن نريد دستوراً يحمي المواطن المصري من كل طغيان واستبداد، وبحرسه من الانقلابات والفسامات والمؤامرات. نريد أن يشترك الشعب اشتراكاً فعلياً في حكم البلاد.

مصطفى أمين

ونريد. ونحن لا نريد أن نكرر هذه المأساة في بلادنا في يوم من الأيام. ونعتقد أن الحكم الديمقراطي يرتكب الجثع والمخالفات، ولكن الحكم الديكتاتوري يرتكب الجرائم والجنايات. الحكم الديمقراطي يخطئ ويصحح أخطأه، والحكم الديكتاتوري يجرم ويرغم الشعب أن يصدق لجرائمه. الحكم الديمقراطي يحافظ على الشعب ولا يلقي به إلى الكوارث والمهالك، والحكم الديكتاتوري مستعد أن يضحى بالشعب لكي



بابا الفاتيكان مجدداً:

وجه بابا الفاتيكان جون بول الثاني نداءً جديداً إلى مسيحيي العالم يطالبهم فيه بسرعة التحرك من أجل نشر المسيحية ومواجهة المد الإسلامي الذي أخذ يمتد ويتصاعد في مختلف أنحاء العالم.

كما وجه البابا نداءً إلى بعض الدول الإسلامية التي تحظر دخول القساوسة المنصرين إليها قاتلاً: افتحوا الأبواب للمسيحيين.

وقد وجه البابا انتقاده بشدة للقساوسة والمنصرين واتهمهم بأنهم بالغوا في تقديرهم واحترامهم للأديان الأخرى وخاصة الإسلام على حين أن مهمتهم الأساسية تتركز في بذل الجهود لتحويل المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى للمسيحية!!

البابا يرحلنا

## عودة الحانات

### في مالي !!

أثار القرار الذي اتخذته اللجنة العسكرية في مالي والخاص بفتح الحانات والعلب الليلية استياءً بالغاً لدى أئمة مالي..

وقد أكد رئيس لجنة الخلاص أنه يرى أن الإيمان قضية شخصية.. وأنه لم يكن من المعقول أن يستمر إغلاق هذه الأماكن في وجه الشعب المالي الذي تشكل الطوائف المسيحية نسبة منه.

جدير بالذكر أن أغلبية الشعب المالي من المسلمين وأن نسبة الطوائف المسيحية فيه لا تزيد على ٤٪ فقط.

أكد راديو العدو الصهيوني أن السلطات الإسرائيلية تقوم حالياً ببناء أكثر من ٦٥ وحدة سكنية جديدة بإحدى المستوطنات الواقعة قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة لإسكان مهاجرين يهود جدد.

وأضاف راديو العدو أنه مع نهاية عام ١٩٩١ سوف تصبح هذه المستوطنة الجديدة مدينة يهودية كبرى يزيد عدد سكانها على ٥٥ ألف مستوطن !!



## تشنج في الشرق الأوسط

أكد السيد علي بلحاج الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية على أن الجبهة قد تقبل التحالف مع جماعات إسلامية أخرى لمواجهة حملة الحكومة الجزائرية ضدها.

وأضاف بلحاج أن الحكومة وأحزاباً معارضة علمانية تحاول محو الحركة الإسلامية بالقضاء على الجماعات الإسلامية.

وذكر أن أعداء الحركة الإسلامية لا يفرقون بين معتدلين وراديكاليين إلا لأسباب تكتيكية ترمي إلى إطفاء شرارة النهضة الإسلامية.. وأنهم ينوون إبادة كل الحركات الإسلامية.



وأنا أعرف ان الحضارة الغربية  
لا تنظر إلى السماء ولا تفكر في  
آخرة، لكنها حضارة منتصرة،  
وللنصر نشوة قد تفقد ذوى  
الآليات عقولهم إلى حين..

وسؤالى إلى العرب المهزومين  
والمسلمين المقهورين: ما أحمكم  
فى هذه الأحفال؟ ما حملكم على  
المشاركة فى أرجاسها ومبازلها؟  
لماذا رضيتم بفقدان الشرف  
والأنفة؟ وخنعتم لما نزل وينزل بكم  
من خزي؟

إن الشباب الناصر فى فلسطين  
يدفن حيا أو تدق عظامه كلها  
حتى يبقى حيا كميته

إن معركة الإسلام مع  
الشبوعية فى أفغانستان  
استنفدت ألوف الشهداء، ولا تزال  
تطلب المزيد

إن دينكم وديناكم معا  
يتهددهما الابتزاز والاغتصاب،  
والكساد والجفاف، وصنوف من  
الهوان المادى والأدبى لم تعرف فى  
هذا العصر الكالغ بين أتباع دين  
آخر

ماذا فعلتم بماضيكم وتراثكم؟  
وماذا تفعلون بحاضركم  
وقضاياكم؟

إذا رقص المنتصر وانتشى  
رقصتم معه وفقدتم وعيكم،  
وأنتم مغلوبون على أموركم فى  
مبادىء العلم والانتاج وشئون  
الحياة كلها؟

ما أصدق قول القائل فى كل  
واحد منكم:

بعت دينى لهم بدنياى حتى  
سلبونى دنياى من بعد دينى  
محمد الغزالي



الشيخ الغزالي

وانظما النور فى منتصف الليل  
ثلاث دقائق، وفق تقاليد الاحتفال  
بانتهاى سنة واستقبال أخرى، وكان  
الجميع على موعد مع هذه الظلمة  
المفتعلة ليعبث الذكور، وليأتى  
النساء، ببهتان يفترينه بين  
أيديهن وأرجلهن»

إن عيسى وموسى ومحمدا  
وسائر أنبياء الله يرفضون هذه  
المآسى أو هذه المعاصى جملة  
وتفصيلا.. إن الأنديّة والفنادق  
فى هذه الليلة الحمراء تتحول إلى  
غابات طافحة بالكفر والفسوق  
والعصيان..

والعشاء المقدم فى هذا الحفل  
المائج ثمنه ٢٥٠ جنيه، إنه مرتب  
سنة من خريجي الجامعة،  
يستقبلون به الحياة بعد كدح  
طويل، يتجرعه هذا التائه فى  
مساء أسود. والنساء الحاضرات  
قد انسلخن من الفراء الذى كان  
على أجسادهن، فأمسين لحما  
يتاجر فيه شيطان من عالم الجن  
أو الإنس، وتوجد قطع من ثياب  
بقيت لأمر ما، لكن هذا الأمر  
ليس ستر العورات على كل حال  
أما العطور فقد قال الراوى:  
إنها تدوخ من يشمها، ونظر  
المدعوون والمدعوات إلى راقصة  
تجيد فن الأفاعى فى الالتواء  
والامتداد.

قال الراوى: كانت الفتاة الراقصة  
تصدر أصواتا فى أثناء الرقص  
انزعجت لها الزوجات، وذهل لها  
الأزواج

لم أكن أظن المعصية فادحة  
الشنن إلى هذا الحد، إن سعرها  
المعجل باهظ! أما نتائجها المزعجة  
فلا يعلم جسامتها إلا الله..  
قرأت هذا الخبر الذى يصف  
واحدا من أحفال رأس السنة  
الميلادية ثم استولى على فكر  
عميقا الخبر يقول: «فى رأس  
السنة الأسعار دون دعسم  
زجاجة الريسكى به ٢٤٠  
جنيها، والعشاء به ٢٥٠ جنيه».   
زجاجة خمر واحدة تشتري  
بثلاث مائة وأربعين جنيه؟ إن  
هذا المبلغ تشتري به ستة آلاف  
وثمانمائة رغيف!

حلوف واحد يحتسى شرابا من  
الإثم يكفى ثمنه لإطعام قرية من  
الفلاحين؟ لماذا قلت: حلوف  
واحد؟ قد تكون معه أنشى  
يتبادلان السكر، ويستمعان إلى  
الأغنية الشهيرة: كلما قلت له خذ  
قال: هات

## الجزيرة ما زالت مستحقة !!

قررت الحكومة الأثيوبية السماح لمئات من اليهود (الفلاشا)  
للهجرة إلى الكيان الصهيونى.

فى الوقت نفسه أعربت الخارجية الأمريكية عن ارتياحها الشديد  
تجاه القرار الأثيوبى واعتبرته إجراء إيجابيا.

الجدير بالذكر أن الخارجية الأمريكية كانت قد احتجت فى  
مارس الماضى على القرار الأثيوبى السابق الذى يقضى  
بوقف هجرة اليهود الأثيوبيين.





## ● بعد الحرب :

# الأقزام بدأوا حملتهم ضد الإسلام

أى تعديل عليها. أما حكاية أن العدو اليهودى مرن التفكير فى الأمور الدينية العليا وغيرها فهى أسطورة أشد خطراً وأكثر خطورة لأن هذا الكيان كله يبنى على أساطير دينية خرافية حول أرض الميعاد وما شابه ذلك وهذا ما يقوله الجميع هناك وما يقوله عنهم خصومهم خارج الكيان من أصحاب المذاهب العلمانية. إن هذا الكيان الذى يمتدحه ككاتب جريدة الجمهورية بأن يصفه بأنه نام ومتقدم لم ينمو ويتقدم بفعل تخليه عن أفكار الدين التى يصفها بالجمود والقداسة المزيفة بل على العكس لأنه ازداد تمسكاً وإصراراً وإلحاحاً على تلك الأفكار الجامدة اليهودية

فى الفكر الدينى مستتراً وراء الشفقة على العرب وحسد الصهاينة على تقدمهم المزعوم.

والأخطاء هنا واضحة ، فالأنظمة التى جلبت المصائب ومعها النخب الحاكمة سواء أكانت سياسية أو فكرية ثقافية لم تكن إسلامية وجمود الفكر الذى يتحدث عنه ذلك الكاتب وتقديس الأفكار البشرية هو فى المقام الأول آفة الأنظمة العلمانية والمذاهب المستوردة من الغرب. والدليل على ذلك أننا بعد كوارث عديدة جلبتها تلك الأنظمة والمذاهب مازلنا نسمع نفس الشعارات ونفس الأفكار من نفس الأشخاص تتردد بإلحاح غريب دوغماً إدخال

بعد الحرب فى الخليج كان من المتوقع أن تبدأ الصحف حملة فكرية جديدة ضد الإسلام ليس فقط لأن ترتيبات الأمن الجديدة فى المنطقة تستدعى ذلك كما قال الأمريكان ولكن أساساً للحيلولة دون بروز البديل الإسلامى عن كل أنواع السقوط التى جلبتها على الأمة الأنظمة العلمانية القومية المسيطرة. ولذلك لم نفاجأ عندما وجدنا كاتباً مغموراً (وإن كنا نتوقع قبلها أن تبدأ الحملة على يد الفطاحل إياهم) يكتب فى جريدة الجمهورية القاهرية مقالاً فى ١٢ مارس الماضى يوضح فيه أبعاد الهجمة الجديدة بصراحة غريبة نوعاً ما. الكاتب يتحدث عن المصائب التى حلت بالأمة العربية ويرجعها إلى التمسك بالدين (الإسلام وحده طبعاً) الذى يسميه الفكر الكهنوتى الذى يقدر الأفكار البشرية ويعتبر الجمود والسكون من علامات الطاعة لله وما شابه ذلك. وفى مقابل هذا التمسك العربى المهلك بالدين فإن عدم تمسك العدو الصهيونى بهذه الاتجاهات الجامدة هو سبب الترقى والنمو الذى يراه الكاتب فى ذلك الكيان. والحق أن المقال لا يقوم أبداً على أساس أكثر من الطعن





أخرى وبصورة لا تقبل الشك فى عملية صدام ثم ما أعقب ذلك من اتجاهات لوضع العالم العربى تحت السيطرة الغربية المباشرة. هذا هو السبب وراء أمثال هذه الكتابات المهاجمة فى وقاحة ولكن فى ضعف للدين والتى ستكون طابع المرحلة القادمة ربما تطبيقاً لسياسة وزير الأوقاف فى تشجيع الفكر الدينى المستنير استجابة لطلبات الحكومة...!

وحياً من الله ولذلك فإن التمسك به هو ضرب من العبث والتفديس لمجرد تصورات بشرية غابرة. المراد هو هذا التشكيك فى الدين مع تغليفه بحديث غير متقن وغير متماسك عن تخلف العرب وتقدم الإسرائيليين المزعوم. والمراد ثانياً هو ضرب الطلقات الأولى فى معركة الهجوم لإجهاض البديل الإسلامى الذى يتوقع العلمانيون أن يطرح ويشده فى الفترة القادمة إزاء فشل طروحاتهم كما تبين مرة

وطرحها فى وجه الجميع. المرونة عندهم (إذا سميناها كذلك وهى فى الحقيقة انتهازية وتلون سياسى) هى فى المناورات السياسية العابرة والتنقل بين الحلفاء واتخاذ شتى الوسائل لتحقيق أهداف ثابتة أو جامدة هى فى صلب دينهم.

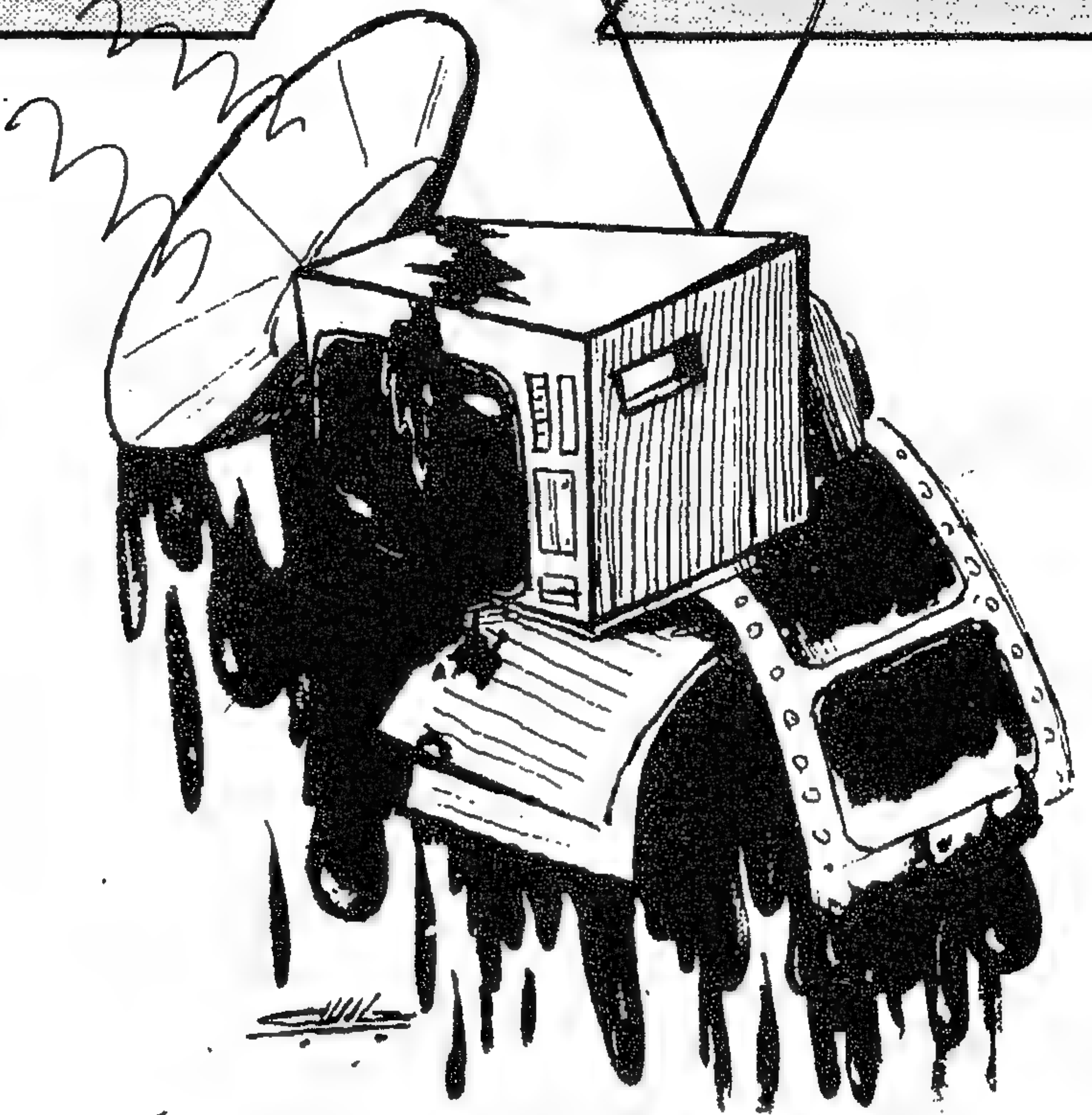
الكاتب المغموّر يقلب الأوضاع بصورة مثيرة، فاليهود تقدموا فى رأيه لأنهم طرحوا الدين وراء ظهورهم وهذا غير صحيح لأن سبب وجود كل هذه المشاكل هو تمسك اليهود بأشد الأحلام الدينية عندهم جموداً ألا وهى الصهيونية كإعادة صياغة سياسية للدين اليهودى، وهو يقول ان العرب تخلفوا وأصابتهم الكوارث لأنهم تمسكوا بالدين فى هيئة جمود أفكار معينة وتقديسها، وهذا أيضاً غير صحيح لأن العرب لم يعرفوا تقديس الأفكار البشرية والجمود عليها وعدم التحرك عنها حتى مع المصائب التى يجلبها التمسك بها إلا فى عهد المذاهب العلمانية لسبب بسيط أن دينهم يعلمهم فقط تقديس الله سبحانه وتعالى وهديه وعدم تقديس أى مذهب إنسانى بصورة عمياء. والكوارث التى عرفها العرب فى ظل هذه المذاهب العلمانية معروفة وهى نابعة من أن هذه المذاهب من قومية وفردية ويسارية ويمينية طرحت نفسها كمسلمات ومطلقات بديهيّة أزلية لا تمس. العلمانية إذن ليس الدين هو سبب مصائب الدول العربية وهى التى تعاني من العيب الذى حاول الكاتب أن يلصقه بالدين. السؤال المهم هنا هو: لماذا يذهب هذا الكاتب إلى مغالطات مفضوحة؟.. الإجابة هى أنه يريد أولاً القول بأن الدين (الإسلام وحده) ليس سوى أفكار بشرية أى ليس

يبدو أن ترتيبات الأمن المتعلقة بالمنطقة وحرب الخليج كانت تشمل الترويج للأفلام الأمريكية الإباحية فى صورة موجة مكثفة فى مختلف دور العرض فى مصر. وفى نفس فترة الحرب وما بعدها لفت نظر المتابعين الإلحاح على الطابع الإباحى لهذه الأفلام فى إعلانات الصحف بشكل لم يسبق له مثيل مع التصريح بأن هذه الأفلام تحتوى على مشاهد جنسية مثيرة. ومن الواضح أن مفهوم الأمن الأمريكى الذى تمثله هذه الموجة يتركز فى إلهاء الشباب عن دينهم وعن التفكير فى القضايا الكسبرى بإثارة الغرائز وفتح الأبواب للفساد الخلقى. ومع هذه الأفلام جاءت مهرجانات جمال وغناء مريبة حتى قبل الموعد التقليدى لترويج مثل هذه الأعمال وراء ستار الاحتفال بالربيع لأن

المهرجانات الجمالية والغنائية جاءت فى أوج الشتاء!! وقد لوحظ كذلك التركيز فى مهرجانات الغناء على الزعم بأنها رتبت تحت إشراف جامعات معينة وهى فى الغالب أكاذيب كشفت مع ذلك عن أن نية ترتيبات الإلهاء والإفساد الخلقى تستهدف طلبة الجامعة وتريد إبعادهم عن التفكير فى السياسة والدين. وتبقى كلمة حول الذين زعموا الدفاع عن الشرف والمبادئ والقيم فى الداخل والخارج إرسال الجيوش وفرض القوانين المقيدة للمسلمين. هل من الشرف عندكم وعند أجهزة الرقابة أو من المبادئ أن يطالع الناس صوراً عارية داخل براونز الإعلانات عن الأفلام فى الصحف مكتوب داخلها عبارات من أمثال «ماذا تفعل خمس نساء مع هذا الرجل»!! وما أشبه.

## سببها أو نطقة





لماذا يعتبر البعض وهم المسئولون عن الموقف الرسمي أن التطرف (أيًا كان تعريفه) هو حكر على المسلمين وحدهم وأن سائر الأديان والمذاهب لا يمكن لها أو لأتباعها أن يتطرفوا وكأنهم قد عصموا إلى أبد الدهر من أي نقص أو عيب. إن اللادينييين يقولون لنا إن التطرف (أي التدبير) يتولد من ظروف اقتصادية واجتماعية وفكرية وتربوية .. الخ تعم البلاد فهل يا ترى هذه الظروف تقتزن بصفات غيبية تجعلها تؤثر على المسلمين وحدهم دون غيرهم ممن يعيشونهم نفس الظروف سواء أكانوا من المسيحيين أم من أتباع المذاهب السياسية العلمانية، بحيث لا تبدو عليهم أعراض التطرف أو بوادره؟ أم أن هؤلاء يعيشون في بيئة منفصلة بشكل ما ويتنفسون هواء غير الهواء بحيث ينجون من التطرف الذي يصيب غالبية الشعب؟

وقد يقال إن هؤلاء لهم من التنظيمات وأساليب التربية وعناصر القيادة ما يعصمهم من الوقوع في التطرف، وهنا يرد سؤال: لماذا لا يسمح إذن للمسلمين وهم غالبية أفراد الشعب (أي أن تطرفهم يمثل خطراً داهماً على أمن البلاد) بأن تكون لهم مثل هذه التنظيمات الدينية الرائدة والمستقلة والعاصمة والموجهة بعيداً عن التطرف والتعصب؟ أليس من الأفضل أن توجد هذه المنظمات والجمعيات المستقلة بين المسلمين كي تؤدي إلى إبعاد خطر التطرف عنهم كما ثبت أن وجودها في أوساط المسيحيين أو اللادينييين قد عصمهم من التطرف وفق رأي الحكومة وأجهزتها؟ لماذا إذن ذلك التعنت الحكومي القانوني والأمني ضد نشأة أي

تقارص الإباحية والعهر علناً.. فهذا مفهوم وليس عيباً أن تستشار الفرائز وتوجه الدعوة إلى تقليد ما يفعله أسبانا الأمريكان وأرباب النعمة إياها.. هذه مجرد ملحوظة لمن تحدثوا هجوماً وطعناً في الفنانين والقناتين الذين التزموا بأوامر الله .

أين الوزير حامى حمى الفكر الدينى المستنير؟ وأين أصحاب الفتاوى فى كل حدب وصوب؟ وأين الذين ارتفعت أصواتهم بوقاحة تقول عندما التزمت الفنانة بالإسلام أن الفن ليس عيباً، طبعاً ليس عيباً عند هؤلاء أن

## التطرف المسيحى

مسيحى فى مصر ويعتبرون أن مجرد الإشارة إلى هذا ضرب من خرق القانون والتهجم على الوحدة الوطنية، وقد فهمت من الكاتب أيضاً أنه رد على سائليه بالإشارة إلى أن كتابه يضم فصلاً حول رأى الأنبا شنودة فى هذه الطائفة المسيحية ذات الصلة بإسرائيل وأمريكا. وقد أثار هذا الموقف فى ذهنى عدة تساؤلات..

صدر منذ أشهر قليلة كتاب للصحفى الأستاذ أحمد عبدالله يحمل عنواناً فرعياً يتحدث عن التطرف المسيحى فى مصر ممثلاً بجماعة مشبوهة أجنبية تقارس نشاطها فى مصر وتدعى «شهود يهوه». وقد فهمت من الكاتب أنه تعرض للمساءلة من إحدى الجهات المعروفة بسبب هذا العنوان الفرعى وكأن الجماعة لا يعترفون بوجود تطرف



## أضواء



شنودة

متهافة يستमित أصحابها في الدفاع عنها إلى حد التعصب المقيت الخالي من كل أثر للحكمة والعقل. فهي القابلة بالنظرية وبالفعل ووفق ما يدل عليه تاريخها للتعرض لوصمة التطرف والتعصب وليس أبداً الإسلام الموصوف ظلماً بهذه الأدوات.

هذه ملاحظتنا على عملية إلصاق «التطرف» بالإسلام وحده وتبرئة الكل من أي نقص.

الإشارة إلى مظاهر الكراهية للإسلام والرغبة في إبعاده بأي ثمن عن شتى جوانب الحياة ولا إلى ظواهر فردية أو جماعية تبدو هنا وهناك من إيقاع الأذى بالمسلمين المتدينين أو الطعن فيهم والسخرية من تدينهم. لكننا نقول إن مظاهر التعصب موجودة في الوسط العلماني والمسيحي وأنه تطرف موجه ضد الدين الإسلامي والمؤمنين به وأن الدولة نفسها تجد أحياناً أمامها مظاهر هذا التطرف واضحة إلا أنها تختار لاعتبارات سياسية أن تتجاهلها أو تتعامل معها برقة وضعف ربما لأنها في قرارة نفسها وتحت تأثير الدوائر العلمانية ذات النفوذ لا تشعر بغربة أو بخطر في هذا النوع من التطرف بينما تشعر بكل الخطر من التدين والتمسك والالتزام الإسلامي الذي تسارع إلى وصفه بالتطرف أو التعصب أو الإرهاب.

ليس من الموضوعية والعدالة والدقة أن يوصم الإسلام والمسلمون وحدهم بالتطرف وينفى هذا الوصف بكل شدة عن الآخرين بتطرف وتعصب حقيقي. نقول ليس من الموضوعية ولا العدالة لأن الحكم على الإسلام بأنه وحده دون سائر الأديان والعقائد والمذاهب القابل للتطرف والانحراف هو حكم مسبق غيبى ينطوي على مبالغة في الانفعال ولا يمت بصلة لدراسة حقائق هذا الدين الثابتة وهو حكم مسبق انفعالي لأنه يتجاهل أن تلك الأديان والمذاهب الأخرى المبرأة من كل عيب هي التي تحفل بأفكار

عناصر اجتماعية قبيحية مستنولة وحررة ومستقلة في الوسط الإسلامي من شأنها أن تحول دون ظهور التطرف الذي يشتكى منه الحكم؟ هل المطلوب سراً أن يستمر هذا التطرف بشكل أو بآخر ليكون مبرراً لاستمرار القمع وتثبيت أركان دولة أجهزة الأمن أم أن المطلوب استمرار ظواهر معينة يسمونها بالتطرف لكي تكون دائماً وسيلة للهجوم على الدين في حد ذاته والتنفير منه والتشكيك فيه؟

هل المطلوب حقيقة هو الاستقرار الذي لا يبدو أن الطريق الصحيح إليه يتخذ أم هو عدم الاستقرار الذي تستفيد منه مصالح ودوائر معينة في الداخل والخارج والذي يبدو أن كل الطرق تؤدي إليه؟

عموماً هذه الملاحظات لا تعنى أننا نتفق مع القائلين بوجود تطرف إسلامي فهذا ما ننفيه كما أننا لا نتفق مع تعريفهم لهذا التطرف لأننا نراهم يعتبرون التمسك بالدين ومفاهيمه الصحيحة من التطرف، ولكنها تعنى أننا لا نتفق معهم أيضاً في نفى وجود التطرف المسيحي أو العلماني الذي نؤمن بوجوده من خلال ظواهر ملموسة في المجتمع والإعلام. لسنا في حاجة إلى

### شهادة البابا شنودة على الطائفة المسيحية ذات الصلة بإسرائيل وأمریکا

#### صبروك هنيدي

#### طيران فريد

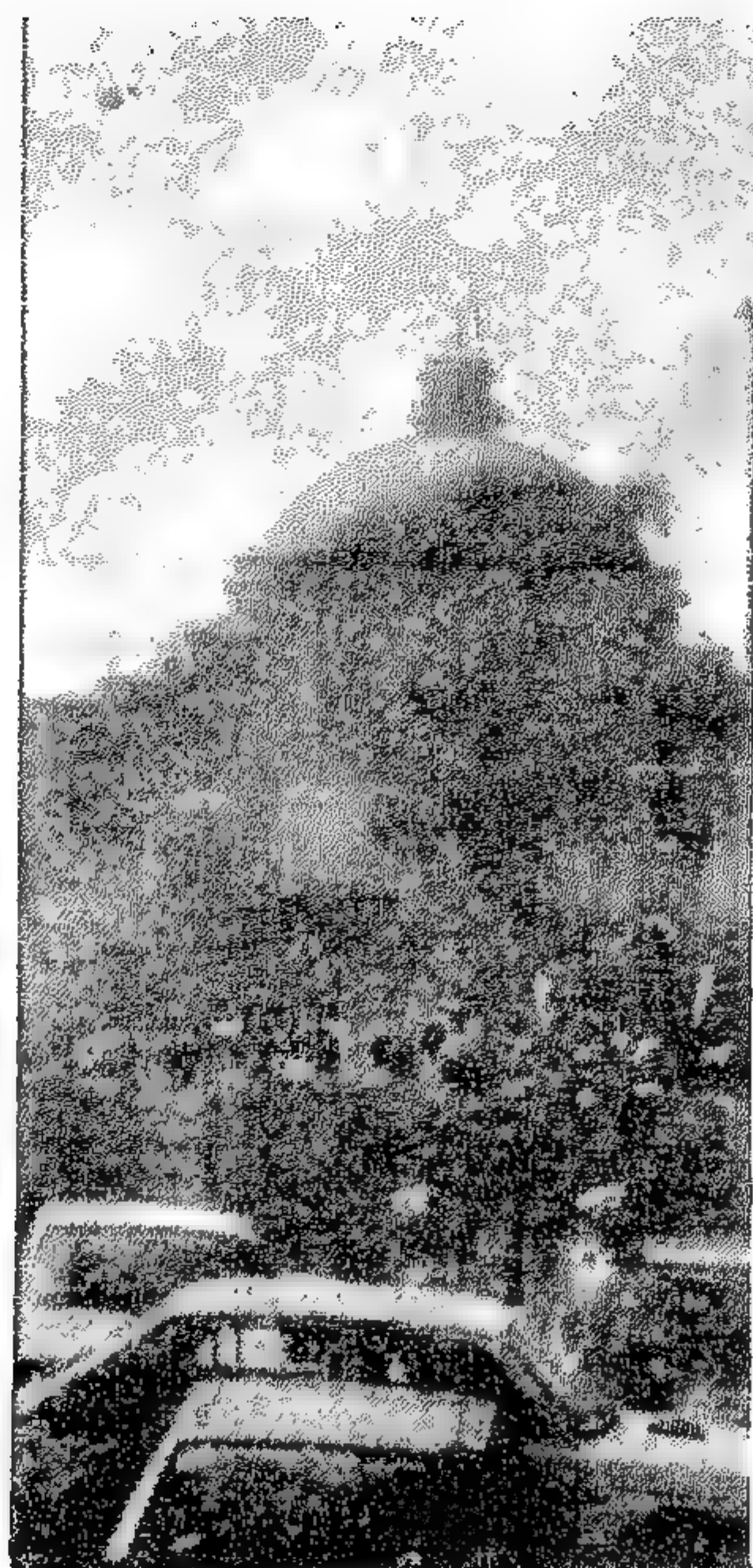
رجل من طيران فريد .. كان من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين .. التقى بالإمام الشهيد حسن البنا .. وما يعبه وظل وغيباً لبيته .. ولأنها لم تكن أعظم شخصياتها كانت إبتغاء رضوان الله وطلباً لجنته، فقد سار على الدرب مع الإمام الهضيبي والتلمذ لسانس وأبو النصر لم يبدل ولم يغير حتى أتاح اليقين

قضى صبروك هنيدي ما يزيد على العشرين عاماً في غياهب سجون فاروق وناصر لقى خلالها أعنف أنواع العذاب .. ولكنه ظل صامداً محتسباً ثابتاً على الحق ..

رحم الله فقيدنا الكبير وأسكنه فسيح جناته .. وتقبل منه جهاده المديد .. وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من طال عمره وحسن عمله»



بقلم:  
د. ليلى بيومى



هموم  
المسلمين  
تحسنت  
قضية  
الجامعة

## لائحة ٧٩ ورؤية الطلاب لللائحة الجديدة

الصلاحيات لرجال الأمن الذين حولوا ساحات الجامعات إلى ساحات للحرب والاحتكاكات الدائمة مع الطلبة والطالبات فلا يمر عام واحد إلا وهناك شهداء من الطلاب داخل حرم الجامعات ما بين أسبوط والقاهرة والاسكندرية وقد ألغت هذه اللائحة الاتحاد العام لطلاب الجمهورية الذى كان يبحث مشاكل الطلاب ويصعدها إلى المسئولين ويعبر عن هموم القاعدة الطلابية وسمحت اللائحة لتدخل إدارات الجامعات ومكاتب الأمن فى الانتخابات الطلابية وتحديد النشاط الطلابى فى إطار مرسوم

لم تكن المظاهرات الطلابية التى اندلعت فى مارس الماضى مجرد احتجاج أو رد فعل لسياسات خارجية بقدر ما كانت تعبيراً عن مدى الحصار والظلم الذى تعيشه الجامعات فى ظل اللائحة الطلابية الجائرة، فهذه المظاهرات لم تشهدها الجامعات منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وقد استمرت بصورة حادة رغم تساقط عدد كبير من الطلاب ما بين جرحى وقتلى بسبب الذخيرة الحية والقنابل المسيلة للدموع التى استخدمت فى حصار هذه المظاهرات السلمية ورغم استشهاد عدد كبير من

الطلاب إلا ان المظاهرات استمرت أكثر من اسبوع وهى فى حداثها وتحدياتها تتناسب مع المخزون القهرى والمعاناة التى يعيشها الطلاب فى ظل لائحة ٧٩، وقد تكررت مطالب القاعدة الطلابية على مدى أكثر من ١٢ عاماً لتغيير هذه اللائحة التى تزامنت مع قانون الطوارئ فحولت الجامعات المصرية إلى سجون ومعتقلات .. فمنذ عام ٧٩ وآلاف من الطلاب يتم اعتقالهم وفصلهم تعسفياً، كما أسفرت هذه اللائحة عن إعطاء مزيد من



طلاب الجامعة فى أحد المسيرات



## قاليرحل صدام ..

لماذا لا يرحل صدام ؟ وماذا ينتظر ؟ ان شعبه يرفضه ، والعالم يرفضه ولا أحد يريده .. ماذا يريد أكثر ؟ لقد تسبب في أكبر كارثة لشعبه ولقومه العرب ولأمة الإسلام التي نشك في انتمائه اليها .

إن شعب العراق قد دفع ثمناً غالياً بل باهظاً ، بسبب استبداد صدام وحماقته وإجرامه وحساباته الخاطئة دائماً .. لقد تسبب صدام في مئات الآلاف من القتلى من شعب العراق في حرب ظالمة ضد إيران وكذلك ضياع مليارات بل مئات المليارات من ثروة الشعب العراقي ناهيك عن الخسائر التي سببها للشعب المسلم في إيران وهو شقيق لشعب العراق وبينه وبين ذلك الشعب أواصر الدين والمصاهرة بل والمذهب .

ولم يكتف صدام بهذا ، بل جر على شعبه الخراب والدمار في حماقة خاسرة تفتقر إلى نوع من أنواع الحساب السياسي ذلك هي حماقة غزو الكويت .

وإذا كانت هذه هي جرائم صدام في حق الشعوب المجاورة وحق شعبه فإن شعبه البائس انفرط بالمزيد من الجرائم التي لحقت به على يد صدام وزبائنه من البعث الأشرار ، وهي جرائم قتلت في الزمان والمكان لتبدأ منذ اليوم الأول لتسلمه مقاليد السلطة سواء كنائب رئيس أو رئيس وتمتد لتشمل كل شعب العراق من شعبة وسنة وأكراد بحيث لم يعد هناك بيت في العراق لم تطاله اجراءات القمع الصدامية من قتل أو سجن أو سحل أو طرد إلى خارج البلاد أو تدمير مدن وقرى بأكملها بالغازات السامة !!

وهذا الصدام الذي خضع لكل اجراءات الخلفاء وقبيل بكل قرارات مجلس الأمن بما فيها تلك القرارات التي تحرمه من سلاحه .. هذا الصدام الذي لم يصعد ولم يقاتل ضد الخلفاء بل كان كالنعامة أو القار المدعور هو ذاته الذي استأسد ويستأسد ضد أبناء شعبه .. هذا الصدام مضر على ارتكاب المزيد من الجرائم بما فيها الاستمرار في حكم الشعب العراقي رغم أنف هذا الشعب وعلى جماجم أبناء هذا الشعب وعلى حساب الأطفال والنساء الذين فقدوا آباءهم أو أزواجهن في الحرب أو السحل والسجن والقمع .

ماذا يريد صدام أكثر ؟ لقد تسبب في خراب شامل ، بحيث لم يعد هناك مكان لمزيد من الخراب ، أم تراه مكلفاً بتحقيق أفضل الظروف لقيام إسرائيل الكبرى وعندها يسلم مقاليد السلطة لآسياده اليهود .. اللهم ارحمنا من هذا المجرم ، الذي لم يعرف التاريخ مثيلاً له في إجرامه وحمقه بل وعمالته لليهود .

ومحدد ومبرمج لا ينم عن الاهتمامات الحقيقية للطلاب فأى ندوة أو مؤتمر أو حتى معرض للكتب يتم فيه استئذان رجال الأمن والذي بلغ تدخلهم في الحياة الجامعية إلى حد وصل إلى تقرير مصير أعضاء هيئة التدريس والمعيدين فقد تم من خلال تقارير الأمن استبعاد العديد من المعيديين والاداريين من التيار الإسلامي كما حدث في جامعة كفر الشيخ حيث تم نقل العديد من الإسلاميين خارج الجامعة واستبعادهم من فرص التعيين في الجامعات وقد شهدت ساحة القضاء العديد من القضايا بين الجامعات والمعيدين المستبعدين في جامعات القاهرة وأسيوط وفصلت المحاكم لصالح الإسلاميين .

وجاءت مظاهرات مارس الماضي لتؤكد على مدى السخط الذي يجتاح الجامعات وقد أصدر الدكتور عادل عز وزير التعليم قراراً بدفع ديوات شهداء الطلبة ليتهدىء من حدة هذه المظاهرات إلا ان هذه التعويضات لم تكن الهدف الحقيقي الذي تطمح اليه القاعدة الطلابية ، فمطالبهم محددة في تغيير الأوضاع الجائرة وقد وعد وزير التعليم ورئيس جامعة القاهرة بتغيير اللائحة الطلابية ..

ولكن ترى إلى أى مدى سيكون هذا التغيير؟ وما هي رؤية الطلاب لللائحة الجديدة؟ فرئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة يطالب بأن تكون اللائحة الجديدة فيها من الضمانات التي تسمح بممارسة الأنشطة بحرية وعقد ندوات ومؤتمرات وإصدار نشرات ومجلات دون رقابة أو وصاية من أحد وأن يتم إطلاق الحريات في التعبير عن الآراء والمشاركة في القضايا الجامعية والسياسية بحرية . وتتلخص المطالب الطلابية الأخرى في إلغاء الحرس الجامعي أو قصر دوره على حراسة المنشآت فقط وإلغاء مكاتب الأمن وحرية الترشيح في الانتخابات وعدم تدخل أجهزة الأمن وإدارات الجامعات في سير العملية الانتخابية وضرورة عودة اتحاد طلاب الجمهورية وإنشاء اتحاد للمدن الجامعية وممارسة الأنشطة بحرية تامة وترك ساحة العمل الطلابي دون تدخل أو تحيز لتيار ضد الآخر ..

لكن ترى هل ستتحقق هذه المطالب؟ .. وهل ستتغير اللائحة الطلابية؟



و  
و  
و

# ما هو النظام الأمنى الجديد؟

□ الكيان الصهيونى والقومية العربية وتشويه  
الإسلام .. أهم أساليب الاستعمار الجديد لمنع  
قيام الدولة الإسلامية ...

النظام الأمنى الجديد هو عودة الاستعمار المباشر وفى امبراطورية واحدة. سيكون هناك مستعمر واحد لا «مستعمرين» عديدين. هو عنودة سيادة الجنس الانجلوسكسونى من جديد. أى بعث الانجلوسكسونى أو إحياء الانجلوسكسونى أو تجديد شباب الانجلوسكسونى. وكل ما فى الأمر أن الجنس الانجلوسكسونى بحضارته سوف يعبر الأطلنطى إلى الشاطئ الغربى.. إلى أمريكا الانجلوسكسونية. سيعبر الى حيث يقبع مجلس الأمن.. وهو العنوان الجديد للاستعمار. وقد حقق الاستعمار الجديد الانجلوسكسونى بالفعل ومنذ هذه اللحظة ما يأتى:

(١) اخضاع اليابان وتفهمها انها تبنى قصوراً على الرمال. فاليابان تعيش بالكامل على طاقة نفط من الخليج.. وليس عندها هى نقطة نفط واحدة.. والآن وفيما بعد سوف تزيل أمريكا الرمال من تحت هذه القصور اليابانية، وستجعل

الجنس الأصفر يشعر مرة أخرى بأنه أصفر وأصغر وأقصر وأرخص. والدليل على ذلك أن أمريكا فرضت عليها أن تدفع ٢٠٪ من نفقات الحرب حتى تجعلها تدفع ثمن الحبل الذى تشنق به. وجعلتها تكرر مقولات بدون داع لتأييد أمريكا.

(٢) اخضاع ألمانيا.. فوجىء العالم مفاجأة كبرى بتوحيد ألمانيا والثروة الألمانية التى نفخت الروح فى جثة ميتة لألمانيا الشرقية.. وهذه المفاجأة ذكرت العالم وخاصة الجنس الانجلوسكسونى بقدرة ألمانيا على مفاجأة العالم كله بقوة تخفيها ألمانيا حتى تتفجر مرة واحدة. وتقرر اخضاعها مع اليابان، ومثل اليابان، وتذكيرهما معا بأنهما كانا حلفاء ضد الجنس الانجلوسكسونى. وتقرر إذلالها بأن تخضع وتدفع لإسرائيل. وأن تشتم علنا بأنها بخيلة وقنع من الرد.. هكذا «تذنيب لألمانيا». وهى أيضاً خاضعة بالكامل لنفط الشرق الأوسط الذى سيصبح فى قبضة أمريكا.

(٣) أما بريطانيا فهى مستغنية بالكامل بنفط بحر الشمال.. عن النفط «العربى». ومن ناحية أخرى هى عملية تجديد للاستعمار البريطانى العجوز فى أبناء له هاجروا إلى العالم الجديد. وهو تجسيد لخطوة بدأها تشرشل فى الحرب العالمية عندما هجر أطفال الجزيرة إلى أمريكا. وسيخلد التاريخ تاتشر بأنها عبرت بالحضارة الانجليزية المحيط الأطلنطى.

(٤) أما دول الشرق الأوسط صاحبة النفط أصلاً.. فقد منعت الآن تماماً من امكانيات عندها كانت كفيلة بأن تجعلها أعظم قوة فى العالم ستظل مشغولة بنيران متأججة فى حقول النفط ونيران متأججة لمدة أطول فى حروب عربية عربية بين حلفاء لأمريكا وخصوم لأمريكا. لهذا ضاع كل جهود زعماء الوطنية والقومية وأصبح الهم كله هو إعادة المباني فقط. وسداد الديون فقط.

(٥) إذا استطاعت ايران أن تبقى خارج سوق النفط الذى وقع بالكامل فى يد أمريكا.. فسوف تسعى - قطعاً - إليها كل من اليابان وألمانيا للإبقاء على حياتهما. وستلعب ايران دوراً يلقى تماماً نظام القطب الواحد.

ولا شك أن أمريكا تحاول جرّها للحرب الآن لأنها هى المقصودة والمستهدفة والأهم من العرب. ولا شك ان احتراس ايران وحذرهما يحقق لها - وحده - إفشال كامل لمخططات عالم ذو قطب واحد.

أما المقولات البغبنائية لبعض السياسيين العرب عن دور لهذه الدولة أو تلك الدولة فى نظام الأمن العالمى الجديد أو تعلقهم بمقولات انشائية كمنقولة أمن الخليج فكلها أحلام مراهقين.. لأن إسرائيل ستخرج من هذه الحرب التى تجارها كل من أمريكا وبريطانيا نيابة عن إسرائيل، ستخرج إسرائيل وعصاها



الشيوعية في هذه الدولة. هكذا يدعون إنما هي في الحقيقة لتقبل اسرائيل على المدى الطويل في المستقبل.

٣ - سوف يركز الاستعمار على عملية غسيل مخ وتشويه مخ المثقفين بادعاء أن الإسلام هو سبب هزيمة العراق.. ألم يكن صدام يقول انه يحارب في صف الإيمان ضد الكفر؟ ألم يكن بعض الإسلاميين يعتبرون صدام هو علم الإسلام؟.. وها هو الغرب قد حطم كل رمز اسلامي من أول أحمد محمد المهدي في السودان..

والسنوسي في ليبيا.. وحسين بن علي في مكة.. وصدام في بغداد.. فماذا بقي لكم أيها المسلمون في أي مكان؟!! ولقد ساعدتهم صدام على هذا الادعاء.. فهذا الشيطان الذي حارب الإسلام بالبعث العراقي داخل بلده ثم حارب الإسلام في إيران وقال بالنص الواحد عندما أوقفت إيران ضرب النار: إنني لن أتوقف عن تخليص مخ الأمم الفارسية من خرافة الدين!! ثم ادعى أن «ميشيل عفلق» مسلم.. وادعى أنه من النسل النبوي وأنه يحارب في صف الله ضد الشيطان.. وهو نفسه الشيطان..

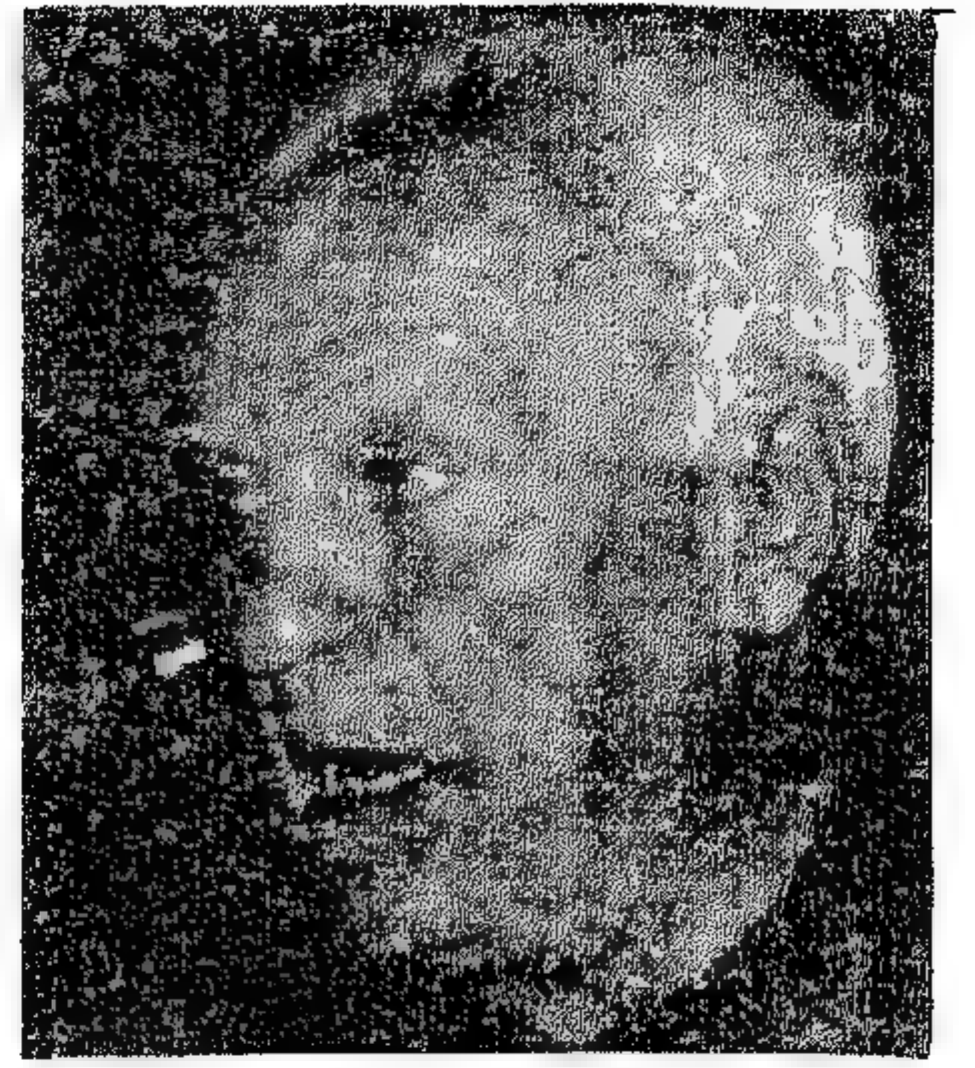
على أنه ثمة ظاهرة لا يمكن انكارها هو ان هزيمة (المسلمين وليس الإسلام) أمام اسرائيل وأمام الغرب لم تتم إلا بين العرب فقط. أما الترك فقد أفلتوا من الهزيمة في الحرب الأولى وأما الفرس فقد أفلتوا من الهزيمة في حرب الثماني سنوات.

الدولة الإسلامية الشاملة بالأساليب الآتية:

١ - اسرائيل، كدولة على أساس ديني حتى يتخفى الغرب وراها ولا يظهر في صورة صليبية جديدة بعد ادعاء التنوير والعلمانية.. الخ. فهي حرب صليبية جديدة تتخفى فيها الصليبية وراء قناع الصهيونية. ويسمون هذا في الغرب الآن المسيحية الأصولية التي تؤمن بأن عودة المسيح يسبقها قيام اسرائيل ويعتقدون أن نصر اسرائيل يوم ٥ يونيو هو إرادة الله بشارة بعودة المسيح!!

ولذلك حاربت أمريكا عن اسرائيل بالسلاح في أكتوبر ٧٣ عندما تهددت اسرائيل، ثم حاربت عنها بجيوش ٢٨ دولة في العالم كله في حرب الخليج ٩١ ووفرت كل قطرة دم اسرائيلي يمكن توفيرها.

٢ - يحارب الغرب قيام الدولة الإسلامية الموحدة بدعوى جوفاء عن القومية العربية. وقد حشد الغرب كل قواه جميعاً وراء صدام ضد إيران حتى نسي العرب ان لهم عدواً أول هو اسرائيل. وجعلوا عدوهم هو إيران.. ونص مؤتمر قمة عربي عقد في عمان على بعد أمتار من اسرائيل على أن إيران هي العدو الأول للعرب.. هكذا بالنص.. مما فجر ثورة الحجارة بعدها بأيام معدودات لدى أطفال فلسطين.. وبهذا لم يتحقق فقط محاصرة إيران ولكن تقبل عملياً بإسرائيل. ويلاحظ أن بعض حكام العرب كان يمانع من قيام دولة لفلسطين خوفاً من



### بقلم: د. فهد الشناوي

الغليظة فوق رأس كل العرب المفلسين المديونين.

النظام الأمني الجديد وهو الاستعمار القديم بعد أن جدد شبابه سيواجه هذا الاستعمار بأن إيران خارج قبضته. ويرى أن اليابان وألمانيا المعتمدتان بالكامل على نفط الشرق الأوسط لابد أن يعتمدا على إيران وسيتشكل محور جديد غير معلن من اليابان وإيران وألمانيا.

وفي محاولة لوضع شوكة في ظهر إيران لابد من خلق دولة كردستان. وهو وطن قومي للأكراد وهو حلم الأكراد في إيران والعراق وسوريا وتركيا وجنوبي روسيا. فهذه الشوكة إذن سوف تخدم الاستعمار الجديد ضد هذه الدول مجتمعة في وقت واحد. ولذلك أعتقد ان الاستعمار سوف يلجأ إليها.. ولكن الاستعمار يدرك تمام الإدراك أن مثل هذا الوطن «كردستان» هو وطن إسلامي بالكامل. وأن أهله الأكراد من أشد المتحمسين للإسلام.. ولذلك لن يسمح به الاستعمار، ولكنه سيستخدمه كقضية تخلق هذه الدول ولن يحل مشكلة الأكراد إلا انتشار الدولة الإسلامية الموحدة التي تتلاشى فيها الجنسيات والقوميات والأوطان.

والاستعمار الجديد يخطط لمنع قيام هذه



إنهم يحطمون الشيوعية





# الاستشراف ظاهرة... ناصر.. صدام

عبد الناصر أدعى  
عدم الانحياز  
والحياد الإيجابي  
ومحاربة الأعداء  
في الوقت الذي  
دعى السوروي  
لحماية مصر

عقيدة ذاتية نابعة من علم أو تراث أو  
تراث أو خبرة. كل عقيدته كان هي  
تمجيد ذاته وفرض ذاته على الآخرين  
بعد إذلالهم بالسلطة والسلاح الذي  
يده. فكلمته التي ينطق بها تكلم في  
اليوم التالي مباشرة هي من نوع  
التعبير في المدارس من المنهج  
الابتدائية إلى ما بعد الجامعة ما  
ورد فيها هو قانون ملزم لأي محكمة  
حتى قبل أن ينشر في الوقائع المصرية.  
ومن لا يلتزم منه ويركع وهو يسلم  
عليه يجوع أولاده ويعيش متسولاً  
محروماً. وانطبق هذا على زملاءه  
الذين كانوا ضباطاً أحراراً حتى ليلة

تتكرر أبداً يختار الاشتراكية كما  
تصورها هو بثقافة لم تتعد الثانوية  
العامة المتعثرة.. ويلغى كل مظاهر  
الاشتراكية الحقيقية التي كانت باقية  
عند أهله مثل الأوقاف الخيرية  
والجمعيات الخيرية والتعاطف بين  
الناس. ألغى كل ما هو أصيل وذاتي  
كمن يخلق طفله الذي من صلبه لأنه  
سيستورد رجلاً من صلب غيره.

اختار المذهب الذي انفض عنه الآن  
أهله الأصليون وشيعوه باللعنات  
والثورات والإعدامات بعد أن أحوجهم  
إلى رغييف الخبز الجاف.. واختار أن  
يطلق شعارات سامية أو مضللة.  
كالادعاء بأنه يبني مدرسة كل يوم  
وانتهت بأمية هؤلاء الخريجين وهجرتهم  
لغسل الصحون عند شباب العالم  
الرأسمالي وتجارة المخدرات داخل  
المدارس وبواسطة المدرسين.. أطلق  
شعارات يبشر كل مصري بأن سيكون  
له سيارة وثلاجة وفيلا وانتهت بهم  
يسكنون في المقابر ويلتمسون لقماتهم  
خارج مصر وما أن يدخلونها «مصر»  
حتى تضيق في الدوامة التي خلقها.

أطلق شعارات خالية وجوفاء وضارة  
لأنه لم يكن يملك أي أيديولوجيا أو

حتى هذه اللحظة لازال عبدالناصر  
يحكمنا من قبره.. يحكمنا عفريته  
حتى بعد أن مات.. يحكمنا من داخل  
القلب بالنسبة لمن يحبه وبالقوانين التي  
وضعها بالنسبة لمن لا يحبه.. وحتى  
هذه اللحظة لم نجرو على تغيير أي  
قانون وضعه.. قوانين العلاقة بين المالك  
والمستأجر.. قانون الخمسين في المائة  
للعمال والفلاحين.. قانون القطاع  
العام. الخ الخ.

وأعجب العجب أن هذه القوانين كلها  
تمثل الغباء والسباحة ضد التيار بل  
والانتحار.. فمثلاً تواجد عبدالناصر  
في حقبة تاريخية يتفجر فيها النفط  
كثروة خيالية فوق أي تصور وأدنى  
تفكير منطقي يملى على أي سياسي  
أن يسبح مع هذه الظاهرة التاريخية  
ليستفيد منها ويبني بها بلده وأهله  
والإنسانية ويحول هذه الثروة المتفجرة  
التي أرسلتها السماء على العرب إلى  
مدنية متطورة وحضارة وعلم  
وتكنولوجيا وغزو للأسواق العالمية  
وتحسين للمنافع والتعليم والصحة  
والثقافة الحرة والتبادل الذكي مع العالم  
سواء في التجارة أو الثقافة.. ولكنه  
في هذه اللحظة بالذات والتي لن



واحد فقط راقب عبدالناصر، وربما  
أن فشل عبدالناصر فى تحجيم  
عبدالحكيم عامر وفى تأخره فى  
السيطرة على الجيش هو نقطة الضعف  
فى عبدالناصر.. هذا الفتى هو صدام  
حسين.. والدرس الذى تعلمه هو أن  
يسيطر على الجيش بنفسه من أول يوم  
حتى آخر يوم.. وحجة السيطرة هى  
تسييس الجيش أو فرض عقيدة على  
الجيش.. ولتكن العقيدة المزعومة هى  
البعث العربى وأمة واحدة ذات رسالة  
خالدة.. الخ.

وكانت ظروف صدام حسين أحسن من  
ظروف عبدالناصر.. فعند صدام بتروى  
كان عبدالناصر بالكاد يشم رائحته من  
اليمن.. وعنده شعب متعدد الجنسيات  
ما بين عرب وترك وكرد وآشوريين..  
مما يبرر له امساك العصا بدعوى لم  
الشعث.. وأدوات الإعلام عند صدام  
وعبدالناصر واحدة: صورة الزعيم فى  
كل مكان، تمثال الزعيم فى مدخل كل  
مصلحة، إذاعة وصحافة التسبيح.. لا  
زعيم إلا أنت ١١

ولكن لا بد من الإنصاف.. فهذه  
الظاهرة غير مقصورة على عبدالناصر  
وصدام وأمثالهما.. بورقيبة كان يفعل  
هذا.. فلان، وعلان يفعل هذا، هنا  
وهناك وفى كل مكان.. هذه إذن ظاهرة  
مشتركة أو قاسم مشترك بين كل أبناء  
الجنس العربى.



صدام

ناصر ناصر وهكذا.. إنما لا برنامج  
للوحدة ولا نظرية عن الوحدة ولا  
فلسفة عن الوحدة.. فالوحدة هى ذاته  
وتمجيد ذاته.. وعدم تمجيد ذاته يكون  
انفصلاً وعمالة للإمبريالية.

لقد كان سقوط عرش فرعون فى  
قبضة هذا الشاب فتنة للعقول والإيمان  
والضمائر وكأنه هو سامرى هذا الزمان..  
فما من شاب دخل الكليات العسكرية  
فى أى بلد عربى من المحيط حتى  
الخليج إلا وكان يحلم بأن يصبح هو  
عبدالناصر رقم ٢ وتدين تحت قدميه  
الأنهار والزروع والرجال والنساء  
والأطفال.. ما من شاب لبس الكاكي  
فى سن المراهقة إلا وحلم أن يكرر لعبة  
عبدالناصر.

ولقد تواجد أمثاله على صغير فى  
السودان وليبيا وسوريا واليمن والعراق  
وفى كل مكان.. ولم يستوعب واحد  
من هؤلاء المقلدين الدرس أبداً بل  
كرروا نفس التجربة بنفس الأدوار: حزب  
شمولى، تكلم أفواه أجهزة الأمن، رفع  
شعارات دون مشروعات، ديون، خراب.

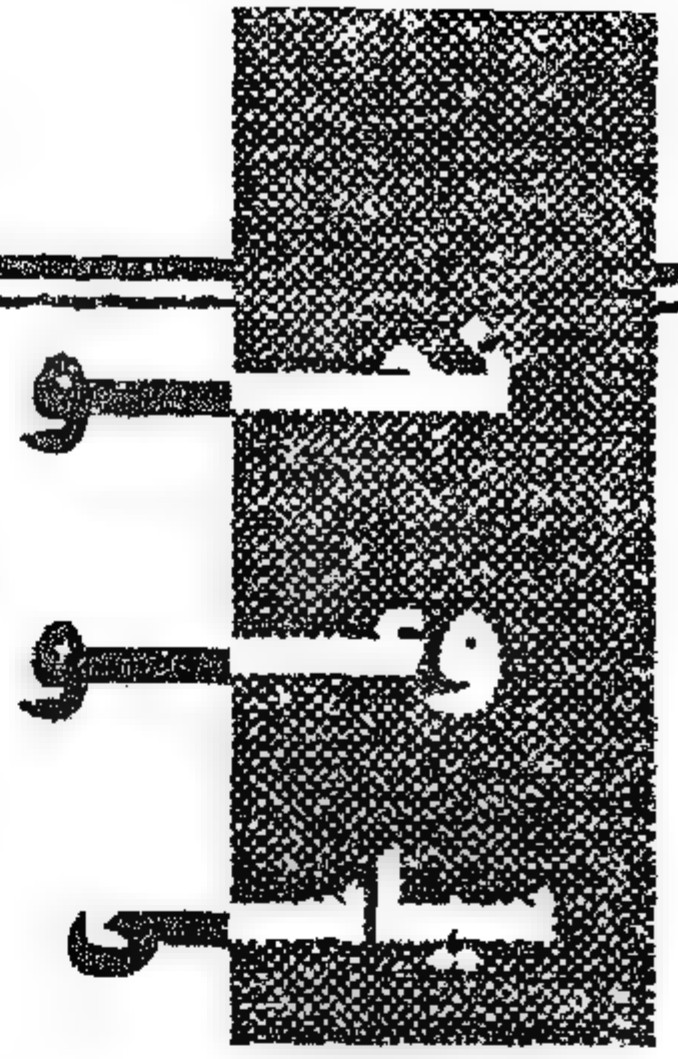


عبدالناصر

٢١ يوليو ولم يعودوا أحراراً بعد ٢٤  
وليو. وانطبق على الجميع من أول  
وسف ضديق.. إلى عبدالحكيم عامر.  
وادعى عدم الانحياز والحياد  
لايجابى ومحاربة الأخلاق فى الوقت  
الذى كان يدعو الروس لحماية سماءه  
ن نجح حمادى ثم حتى فى الوقت الذى  
بل فيه مبادرة روجرز ورسل علوى  
مافظ للاتصال بالأمريكان وأحمد  
مرش لمحادثات فى باريس.

وادعى وحدة عربية من المحيط إلى  
مليح فى الوقت الذى ينسحب أمام  
نفصاليين من سوريا. ثم يريد أن  
لرض الوحدة بالمدفع والسلاح فى  
يمن عبر حرب فاشلة دامت سبع  
نوات.. حتى أنك لا تعرف له فكراً  
ن هذه الوحدة.. هل تكون بالقوة أو  
باللين.. وفى كل الحالات فشل فى أن  
يحقق وحدة مع سوريا أو اليمن عن  
طريق انشاء المدارس أو البنوك أو  
التبادل التجارى.. وفشل فى مثل ذلك  
فى السودان ذاته.. فالوحدة - كما  
تصورها هو - أن تعلق صورته فى كل  
منزل وكل دكان وأن يردد المطربين لفظ





# الطواريء من جريد

## ● القضاء ورجل الأمن والشرعية هم أول ضحايا قانون الطواريء

نحن على مشارف فترة أخرى من الطواريء التى امتدت عشر سنوات ولا ندرى متى تنتهى وبطول المدة ستصبح الطواريء هى الأصل. والأصل هو الاستثناء.. ومهما غضبت الصحافة الحزبية لمد الطواريء فإن الحكومة مصممة على المد. ووصف ايقاف حالة الطواريء بأنه تهريج.. وأصبح النقاش حول إلغاء الطواريء هو طريق مسدود ونفق مظلم ومصير مكتوب.

وأعتقد ان أكبر ضرر للطواريء ليس واقعاً على الأحزاب ولا على الصحف السياسية ولا الجماعات الدينية ولكنه واقع على العدل والقضاء والعاملين عليه. وأن كرامتهم الشخصية هى التى تمنعهم من التصريح بهذا وأن الصف الثانى فى وقوع الضرر على رأسه هم رجال الأمن أنفسهم. وأن آخر من يصيبه الضرر هى الأمة.

أما أن القضاء والقضاة والعدل وصوره جميعاً هى أول من يعانى.. فهذا واضح. فالذى يعتقلك هو رجل الأمن وبعد مدة ما بين شهر وعدة شهور تعرض على رجل القضاء.. فيأمر بالإفراج عنك فيبصر الأمن على اعتقالك.. ويصر رجل القضاء على الإفراج عنك فيفزع عنك بنقلك من

السجن أو المعتقل إلى قسم البوليس ثم يصدر قرار اعتقال ثان وهكذا.. هذه حقائق ووقائع وليس فيها مبالغيات.. وبعدما كانت الحكمة تقول العدل أساس الملك اتضح عملياً ان الأمن كما يراه رجل البوليس هو أساس الملك.. وهذه مقولة خطيرة..

ولا نريد أن نقول حقائق أخرى.. فزجل الأمن هو الذى يجرى التحقيق بأسلوب الأمن لا بأسلوب القانون ويجريه وهو يسخر من رجل القانون وأسلوب القانون.. ثم يقدم - بعد انتهاء فترة الاعتقال - ما يريد من حقائق ويحجز ما يريد أن يحجز من حقائق التحقيق والشهود إلى رجل القانون لمجرد الاحتفاظ بالصورة.. فالمنجنى عليه هنا ليس المعتقل بقدر ما هو المحقق.. لا أريد أن أقول ما هو أكثر. ان رجل الأمن حتى قبل أن يحقق تحقيقه الأمنى بأسلوبه الأمنى لا القانونى قد يصدر من جهة القانون أمر حبس هكذا على بياض بدعوى أمن الدولة.

وأما أن رجل الأمن فإنه هو الضحية الثانية بعد رجل القانون.. فهذه هى الحقيقة الخفية.. فرجل الأمن بموجب قانون الطواريء لا يكف عن السب والضرب والتعذيب واقتحام البيوت والاستيلاء

على كتب ثمينة وهو فى أعماقه متضرر ويحس أنه يرتكب جريمة بل جرائم بدلاً من أن يعمل هو لمنع الجريمة ذاتها. وهو يقبض ١٠٠٪ من مرتبه علاوة، ويحس أنه يأكل مالا حراماً ويعانى من إحباط كلما قدم مائة قضية فلا تستقيم الشبهة إلا فى واحدة أو اثنتين فقط!! فكيف ينام قريراً أو يأكل هنيئاً وهو مطارد أكثر من الضحية التى بين يديه والتى يعصب عينيه عشرة أيام أو شهراً كاملاً حتى لا تتعرف عليه بينما سوف تتعرف عليه قطعاً أمام الله وسوف تسمعه كل شتمة وترد له كل صفعه.. هذا إذا كان لدى رجل الأمن بقية من ضمير وهم الأكثرية.. ولكن هناك من قال فعلاً: أين الله.. هاتوه نحبسهم.. وهذا منتهى الجنون.

وأما الضحية الثالثة والتى نخشى عليها فعلاً.. فهى الشرعية ذاتها.. فقد تغرى القوة الأمنية المتضخمة والتى تتحرك ليلاً وتعمل فى الظلام وتملك أرشيفاً كاملاً من المعلومات. وقد رأينا بورقيبة الذى أوجد تونس الحديثة يطاح به من الأمن ذاته.. ورأينا الأمن فى رومانيا وفى أواخر أيام الشاه يتخلى عن الشرعية ويلتمس له بقاء فى النظام الجديد.

فإذا كان بعد هذا كله لابد من الطواريء فعلى الأقل اجعلوا وكيل النيابة هو الذى يحقق أولاً مع المعتقل وهو الذى يصدر أمر الاعتقال.. وإذا أصدر القاضى أمراً بالإفراج فلا يجوز إعادة الاعتقال إلا من القاضى.. وفى كل الأحوال لا يجوز عصب عيون المتهم ولا جلده أو تعذيبه فالنبي صلى الله عليه وسلم الذى لم يضرب مخلوقاً طلب من أى شخص يكون قد ضربه أن يأتى ويقتص حقه منه.. قبل أن يلقي الله فهل يخطئ محمد صلى الله عليه وسلم ورجال الأمن لا يخطئون !!



# الأفعى اليهودية

## في الصحافة الفرنسية

وقد تبنت وتتبني مجلة «عائلة العامل» وجهة النظر الصهيونية، وهي مجلة اجتماعية تعنى بشئون العمال، وهي تبدي تركيزاً شديداً في بث سموم الحقد ضد الإسلام.

ولم تنج صحيفة «فرانس سوار» من أذرع الاخطبوط الصهيوني، فهي تفتح صدرها لوجهة النظر الصهيونية في تحريض الأوروبيين ضد العرب، من خلال تركيزها على إثارة مخاوفهم من إمكانية قيام العرب بقطع النفط عن أوروبا.

وتعتبر صحيفة «الشعب» التي يمتلكها «ليون بلوم» وصحيفة «العصر» التي يشرف عليها «دوكيريليس» من أشد الصحف الفرنسية حماساً للصهيونية العالمية إبان الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، في التأثير في مجرى أحداث الحياة السياسية في فرنسا. والجدير بالذكر أن «ليون بلوم» هذا من مواليد بلغاريا، وكان يتسمى باسم يهودي صريح هو «بليو كارنو»، وقد أوصلته قوى الضغط الصهيونية إلى منصب رئاسة الوزارة الفرنسية عام ١٩٣٧م ولم يصل الأمر إلى هذا الحد فقد قنّادى اليهود ووصل غرورهم إلى أن أصدروا صحيفة تحمل اسم «الشعب اليهودي»، وقد كتب في أحد أعدادها اليهودي «ماكس نورداو» مقولة تكشف عن حقيقتهم لشعوب أوروبا التي أخفوها حتى تسنى لهم السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، فأصبحت قوى لا تقاوم.

ولا يفوتني أن أذكر أن «ليون بلوم» أو «بليو كارنو» هذا الخبيث من رواد الكتاب الإباحيين في العصر الحديث، فقد طبع من كتابه «الزواج» أكثر من سبعة ملايين نسخة في فرنسا وحدها، وهو كتاب خليع يدعو فيه الفتاة للانطلاق في متهاتات التحلل والإباحية !!

ولقد بلغ النفوذ الصهيوني إلى أن تمكن من إغلاق صحيفة «فرنسا المقيدة» وسجن صاحبها «بللو بوكس» لأنه تجرأ فنشر مقالاً هاجم فيه يهود فرنسا وكان ذلك في ١٢ من ديسمبر ١٩٣٩م.

أحمد عبدالعزيز الغوينم

جاء في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون ما يلي:

«سنمتطي شهوة الصحافة ونكبح جماحها.

«يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد.. وتهديته عندما نريد..»

يعمل اليهود على تنفيذ كل ما جاء في بروتوكولاتهم بشتى السبل، لأن ما جاء في البروتوكولات أهم في معتقداتهم مما جاء من أحكام ونظم وتشريعات في التوراة والانجيل، وسنلاحظ فيما يأتي، خيوط العنكبوت - خيوط الصهيونية - وهي توقع الصحافة الفرنسية في المصيدة..

من أشهر المجلات اليهودية مجلة «نوفوكايبه» وكذلك مجلة «الدفاتر الجديدة»، وهناك مجلة «الأكسبريس» التي يمتلكها اليهودي «جيمس غولد سميث» البريطاني الجنسية وقد لعبت الأكسبريس دوراً بارزاً في الحملة الإعلامية التي شنتها «جماعة الضغط الصهيونية» في فرنسا ضد الرئيس الفرنسي الأسبق «فاليري جيسكار ديستان» وأحدث أحد أعدادها ضجة سياسية وإعلامية عندما وضعت على الغلاف صورة الرئيس «ديستان» بوجه مترهل، كأنه أصابه الهرم، يقف في مواجهة الرئيس الحالي «فرانسوا ميتران» الذي يظهر بوجه ممتلئ بالشباب والحيوية، والغرض من وراء ذلك الإيحاء بعدم صلاحية من أصابه الهرم للحكم، ولكن من يصلح ليمثل فرنسا رجل في الشباب والحيوية مثل «ميتران».

ويبرز النفوذ الصهيوني على الصحافة الفرنسية بوضوح في صحيفتي «لوفينغارو» و«لوكوتيديان» تبنت هاتان الصحيفتان بكل حماس وجهة النظر الصهيونية أثناء الغزو على لبنان، ودافعتا بشدة عن موقف الكيان

الصهيوني، إزاء مجزرة الفلسطينيين في مخيمي «صبرا» و«شاتيلا».

ولم تقتصر السيطرة الصهيونية على الصحافة السياسية، بل تعدتها إلى الصحافة الاقتصادية والفنية،





# هالا نريد

التغيير فى المجتمعات المعاصرة، فى  
ظل الثورات المستمرة فى شتى المجالات  
خاصة فى التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات،  
يعد أمراً ضرورياً. والتغيير الضرورى فى أى  
مجتمع ليس بالقطع التغيير فى حد ذاته، أى من  
أجل التغيير. وإنما التغيير المطلوب هو التغيير من  
أجل حياة أفضل. والتغيير المأمول ليس منطقياً وعملياً  
التغيير بأى ثمن. ولكنه التغيير الذى يتم فى حدود امكانيات  
المجتمع، ودون تضحيات كبيرة، وقد تجهض الغاية منه - أصلاً.

● سلبية شعبنا حدث عارض ومظهر لا مخبر

● لا مخرج لنا من مأزقنا الحضارى إلا بالإيمان

والتصديق العملى للإسلام ...

فوق معاناته. فلقد تحمل، وما زال يتحمل  
الكثير والكثير. لا أقول فوق طاقة البشر،  
لأنه بشر. ولكن أقول ان تحمله كاد يصل  
إلى الحدود القصوى لهذه الطاقة البشرية.  
كما ان هذا الانسان بتدينه وتحضره،  
وهذا عنصر هام فى سلوكياته قبل فكره،  
لا يميل إلى العنف، ولا يرغب بفطرته  
السليمة فى التغيير الدموى، والانقلابات  
المأساوية. ولعل هذا يدحض، بشكل قاطع،  
منطق الكتابات المشبوهة حول الزوابع  
الطائفية الأخيرة، والتي حاولت التشكيك  
فى التماسك الدينى الأصيل - تاريخياً  
وحضارياً - للوحدة الوطنية.

يريد هذا الإنسان المتدين الصابر  
المحتسب، ليس بالقطع التغيير وفقاً  
للمنموذج الرومانى، رغم انبهار العالم أجمع  
بهذا النموذج، من حيث سرعة النتائج  
وتعظيم التضحيات، والتي بلغت أكثر من  
ثمانين ألف قتيل، وأكثر من ثلث مليون  
جريح، لكى يحقق بداية التغيير المنشود.  
فهذا الانسان، رغم جسارته النادرة  
وشجاعته الفائقة وتضحيته بكل مرتخص  
وغال - وما عبور ١٩٧٣ عنا بغائب أو  
بعيد - ليس فى حاجة إلى مزيد من  
التضحية فوق تضحياته، وإلى مزيد من  
الآلام فوق آلامه، وإلى مزيد من المعاناة

وليس التغيير المنشود والواقعى، أخيراً،  
التغيير الشكلى، أو التغيير فى  
الأشخاص، مع بقاء جوهر الأشياء على ما  
كانت عليه، أى مع بقاء حياة المجتمع  
بشتى جوانبها كما هى. فالعبرة بمعانى  
الأشياء، ومنها التغيير، وليس بألفاظها أو  
مبانيها أو أشكالها، أو حتى أشخاصها.  
إذن، التغيير المنشود هو التغيير  
الحقيقى، الذى يحقق الحياة الأفضل لأفراد  
المجتمع، فى حدود امكانياتهم وقدراتهم.  
والتغيير فى المجتمع المصرى أصبح  
مطلباً ملحاً لتلبية حاجة، وحق الانسان  
المصرى فى حياة أفضل. والتغيير الذى



## النار التي التهمت أمتنا

بعث الانجليز هذه النار في العرب بإيقاعهم في فخ أنهم هم الشعب المختار لقتل الأتراك ففي سنة ١٩١٤ حينما لاحت لبريطانيا أن تبني إمبراطوريتها على حطام الخلافة الإسلامية فاختارت الحسين شريف مكة لتملك قلب الامبراطورية العثمانية وطردت الأتراك إلى الأناضول وفي ١٩١٥ أرسل كتابا إلى البريطانيين في القاهرة عرض فيه القيام بالثورة وتحرير العرب جميعا من سلطان تركيا !!! وطلب مساعدة المجتثرا لتحقيق خطته لما كان من المجتثرا إلا أن رسمت الخطط من القاهرة ونفذ الأميرال ديمس الخطة وأرسل ٣ آلاف جندي بريطاني ومعهم ٦ آلاف هندي .. وفي سنة ١٩١٧ دخل الانجليز بغداد وحطموا الجيش التركي عن آخره في سنة ١٩١٨ ثم استولى اللبني على القدس سنة ١٩١٧ وأرسل فيصل ليكون جناح الانجليز الأيمن في شرق الأردن .. ثم انطلق إلى دمشق لتعقب الأتراك .. وأعلن الحسين أنه ملكا على العرب ولكن الخلفاء في اقتسام الغنيمة لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز فقط وكانت هذه هي البداية التي هبت بعدها موجات الرياح النارية التي التهمت أمتنا الإسلامية لتزج تحت نير القومية عز الدين الصبيدي

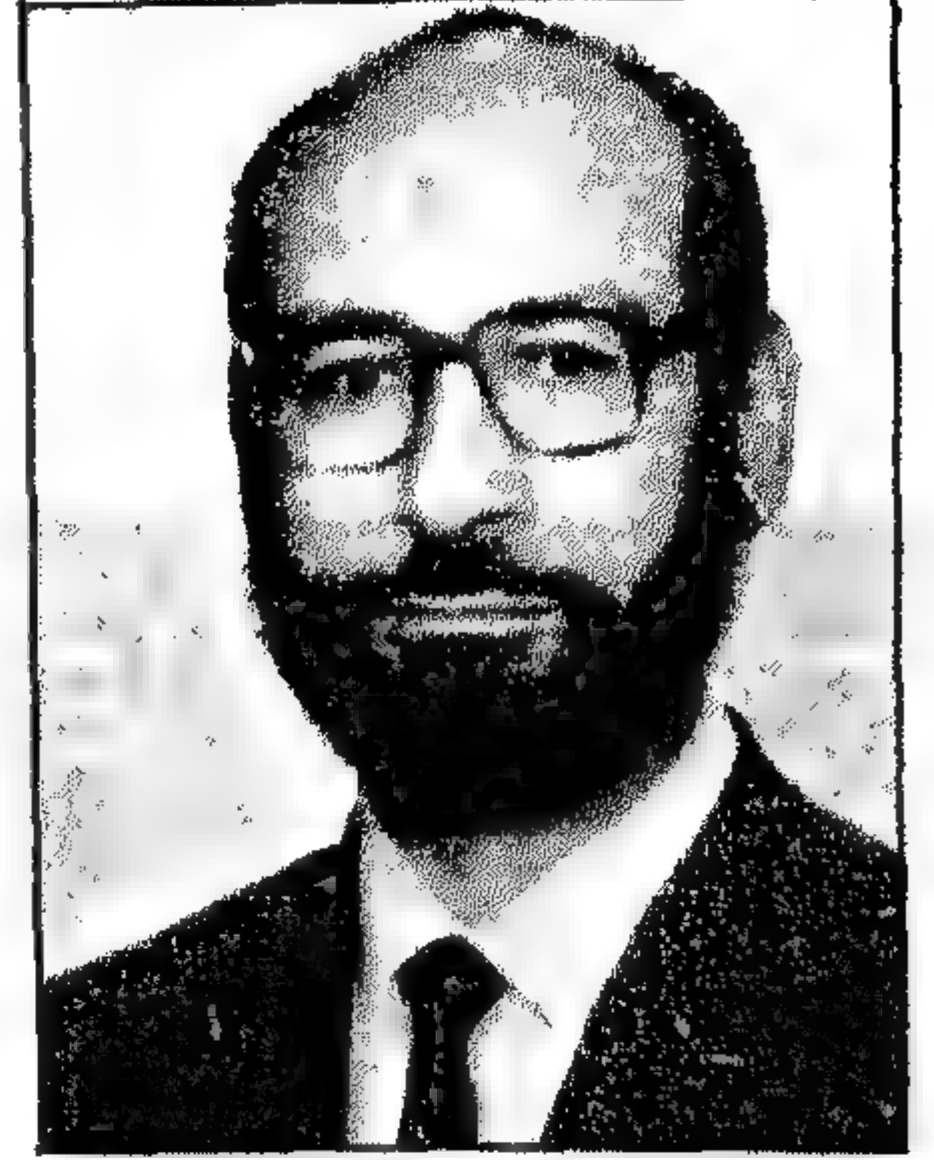
كحك - أو حتى العسكري - كأحداث الأمن المركزي - بديلاً عن التغيير الحقيقي المنشود، في شتى جوانب حياتنا.

وليحفظك الله يا مصرنا من تحجر بعض قياداتك، ومن الاجتهادات الشمولية المستندة على القهر لبعض مستشاريهم، ومن إصرارهم على استمرارية الوضع المزيف والمزور القائم، ومن اقرارهم ثم سكوتهم عن حالات النهب والسلب والاختلاس والاستغلال، ومن صلفهم وغرورهم بأنهم فرعونيا لا يرونا إلا ما يروا، وبأنه ليس في الإمكان أفضل وأسلم مما هو قائم، وبأن ما نعيشه من مشكلات خانقة ما هي إلا تركة وتراكمات الماضي ليسوا مسئولين عنها.

فهذا، عندي، ليس انتحارا لانسان، وإنما انتحار مأساوي كامل لشعب، قبيل دخوله القرن الجديد. وإنى لأدعو الله العلي القدير، حتى لا ينتحر شعب عريق، ولا تندثر حضارة ساهمت قديماً وإسلامياً بأصالة في تطور البشرية وحتى تدخل مصر كجزء أصيل من الأمة الإسلامية، بشرعتها ومنهجها الرياني القرن الحادي والعشرين كفارس من فرسان التقدم الإنساني، أن يجعل هؤلاء القادة ممن يستمعون القول فيتبعون أصحه وأحسنه.

والصحيح والأحسن، بحق، هو المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعليه، لا مخرج لنا كدولة، وكأمة، من مأزقنا الحضاري، إلا بالاقتناع الإيماني العقلي، والتطبيق والتصديق العملي بحقيقة أن: «الإسلام هو الحل».

\*\*\*



بقلم:

د. عبدالحميد الغزالي

ومع ذلك، ففدائية هذا الإنسان لا تخطيء كل ذي عينين يقرأ بذكاء ودقة تاريخه، ويتعرف عن قرب على مفاتيح شخصيته. كما أن سلبيته، الإرادية ولا أقول الإيجابية، بالقطع مظهر لا مخبر، وحدث بالتأكيد عارض لا صفة دائمة لصيقة بشخصيته، وسلاح يدافع به عن نفسه وعقيدته أمام قوى القهر والاستغلال، والتسيب والانحلال، والتغيب والتغريب.

وتأسيساً على ذلك، لعل قيادة هذا المجتمع تعي الدرس، وتستوعب ضرورة التغيير، وتتفهم متطلباته، وتعتبر مما يحدث في الشرق والغرب، وتعمل، وأؤكد تعمل على تحقيق التغيير المطلوب والمأمول. فبذلك، وبذلك وحده، تتجنب، وتجنب الإنسان المصري، مزيداً من التضحية والآلام والمعاناة. ولا يمكن، في ظل هذا الجو المشحون محلياً ودولياً، أن يكون القمع الأمنى - كما حدث في قرية



# المسلمون يقاثلون

● في الوقت الذي يستشهد فيه المسلمون على أرض فلسطين بلامته المتاجرون بالثأرية ووجه القتل المات

في يوم وصول وزير الخارجية الأمريكي إلى الكيان اليهودي لإجراء محادثات حول كيفية طبع كامب ديفيد ثانية مع جماعة المنظمة، من ناحية وشلة الصهاينة من ناحية أخرى استشهد ستة فدائيين مسلمين بعد معركة طويلة ومريرة وقفوا فيها وحدهم أمام قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلي الذي اعترف المتحدث باسمه بأن هذا الجيش لم يخض معركة كهذه أبداً مع أي فدائيين، وأعلنت إسرائيل فيما بعد أن هؤلاء الشهداء ينتمون إلى حركة إسلامية انطلقت من الأردن. لقد لخص هذا الموقف البطولي كل أبعاد القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى الآن فالمسلمون الصادقون يموتون في سبيل الإسلام وتخليص أرض الإسلام من الاحتلال والسيطرة أما أصحاب

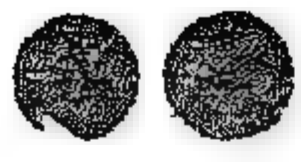
الدعوى العلمانية من قومية وبعثية ويسارية وغيرها فهم يتفاوضون ويتحدثون ويتاجرون ويظهرون في الإعلام ويقبضون الفلوس وينشأون الدكاكين السياسية ويتصارعون على الزعامات ومع ذلك فهم الذين يقال للعالم انهم أصحاب القضية والمقاولين عليها . ويوم استشهاد الستة وانتقالهم إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر وهم يحتضنون مصاحفهم فوق أرض الإسلام كان الحديث في جماعة المنظمة يحتدم



حول من يسعده الحظ ويلتقي بالوزير الأمريكي «بيكر» ليفاوضه حول الحل. وكالعادة رسى المزاد على عدد من الوجوه العلمانية المتألقة في إعلام الغرب قبل أن يكون لها أي وقع على الأرض. وقد وصفتهم الجبهة الشعبية في بيان لها (وهي ليست منظمة إسلامية) بأنهم لا يمثلون أحداً ومع ذلك فقد وصفوا بأنهم هم ممثلو المنظمة التي هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. إن الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني هم الشهداء ومن يسير على دربهم لا يعامل إلا الله ولا يخلص إلا لقضية الوطن والشعب المسلم.



# الشيوعية مرة أخرى



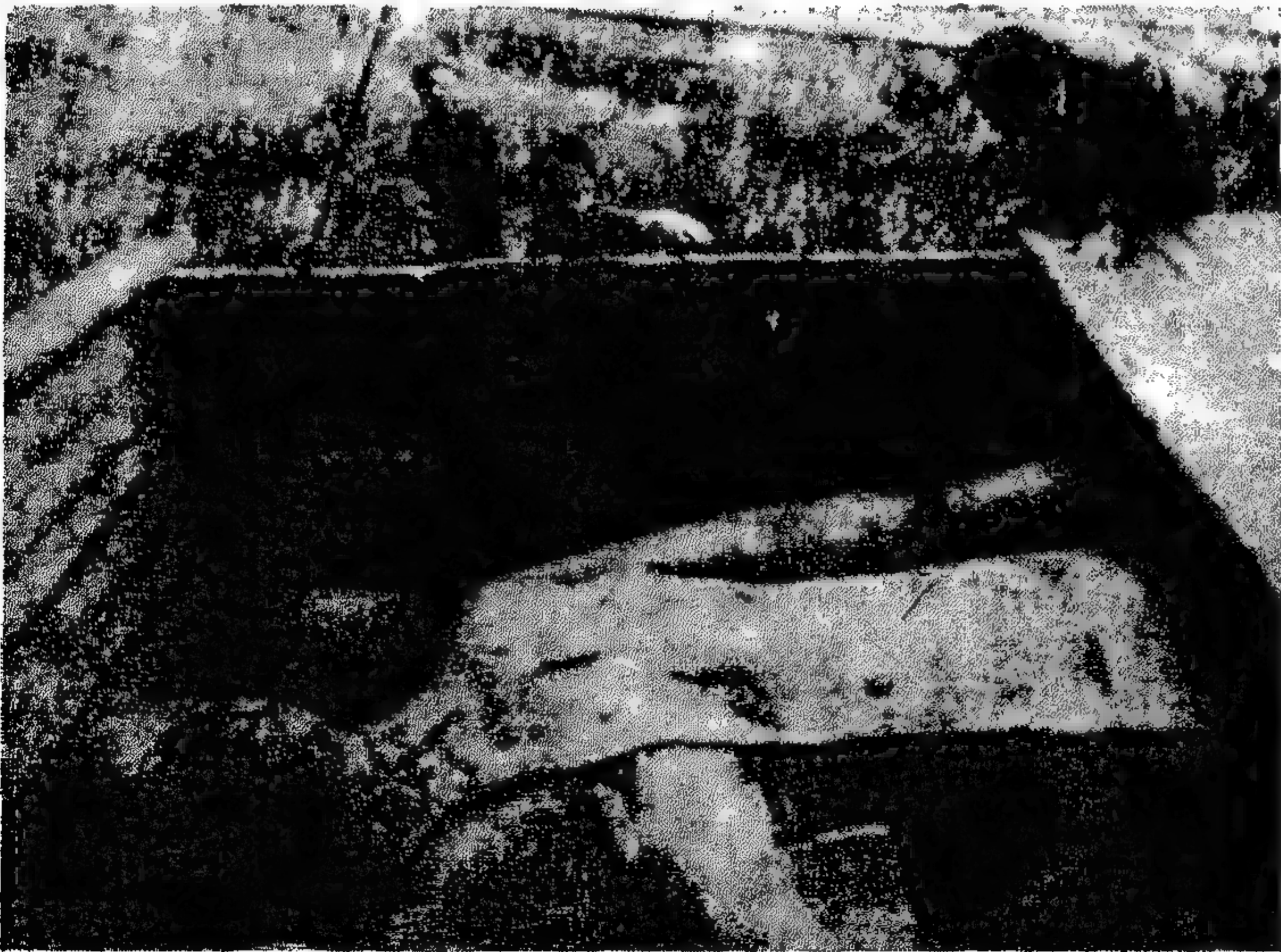
بعد انهيارات الشيوعية في أوروبا الشرقية بشكل مثير في العام الماضي ظن الناس ان التيار قد توقف ولكن جاءت الأحداث في بلدين متجاورين خلال شهر مارس الماضي لتثبت ان التيار لم يتوقف. ففي ألبانيا (بلد محمد علي باشا) اندفع الألوف من أبناء الشعب الذي كفر بالشيوعية بعد أن أوصلته إلى الحرمان الكامل من كل من الخبز والحرية (شعار الشيوعية المفضل) وما بينهما هارين إلى إيطاليا واليونان ويوغوسلافيا برغم القيود ونيران الشرطة. وكادت البانيا تخلص من سكانها بعد هذا الفرار الذي تحول إلى مأساة من مآسى اللاجئين المعروفة في إفريقيا وآسيا. وانكشفت في هذه العملية كل دعاوى الحكومة الألبانية من أنها ستنتهج طريق الإصلاح الديمقراطي عن طريق إقامة حزب معارض أو تحرير الاقتصاد بعض الشيء. كان هذا الهروب المهين إدانة شاملة للشيوعية في بلد تحكم فيه هؤلاء بحرية وعزلة لكي يمارسوا فيه كل تجاربهم لما يزيد على الأربعين عاما بدون أن يتدخل أحد من الخارج أو الداخل ليفسد عليهم تجربتهم. الإنهيار الألباني والكفر الشعبي هناك بما أوصلتهم اليه الشيوعية إدانة بليغة لأن هذه التجربة الشيوعية بالذات أتاحت لها فرصة كاملة للتحكم في البلد وفعل ما تريد به ففشلها يعنى

فشل تجربة نموذجية.

وفي يوغسلافيا المجاورة وفي نفس الشهر انهارت محاولة الشيوعيين في جمهورية الصرب (أكبر جمهوريات الاتحاد اليوغسلافى) كى يتمسكوا بالبقاء فى السلطة رافعين شعار القومية الصربية الشوفينية فى وجه الجمهوريات والقوميات الأخرى فى الاتحاد مثل السلوفينيين والكرواتيين والمسلمين والمقدونيين. إن هذا اللجوء إلى رفع شعار القومية المتعصبة ذات الجذور الصليبية التى ركز عليها الحزب الشيوعى الصربى وزعاماته يعتبر فى حد ذاته إدانة محيطة للشيوعية التى لم تحارب أحدا على المستوى النظرى والحركى كما حاربت الحركات القومية والدينية فإذابها فى يوغسلافيا أو بالتحديد فى جمهورية الصرب (كما حدث فى بلغاريا المجاورة وفى جمهورية روسيا فى الاتحاد

السوفييتى) تلجأ فى محاولة للبقاء على قيد الحياة إلى التعلق بنفس الشعارات الدينية والقومية بل وفى أشد حالاتها تعصباً وتخلفاً لمجرد أن تتملق الشعب هناك. لقد لجأ شيوعيو جمهورية الصرب إلى الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية وأثاروا ذكريات الانتصارات المسيحية، كما أسموها على الإسلام ممثلاً بالدولة العثمانية (يلاحظ هنا مسلك الشيوعيين المصريين فى الفترة الأخيرة حيث لجأوا فى محاولة البقاء فى دائرة النفوذ إلى الالتحام بالتيارات الصليبية المتعصبة بل وإلى تشجيع هذه التيارات وتحريضها ضد المسلمين كى يكسبوا صداقتها أو يشتتوا عنهم الدفاع عنها).

لكن التمسح الدينى والقومى لم ينفع شيوعى الصرب الذين فرجّلوا فى شهر مارس بثورة تندلع فى عقر





# الطلاب والمثقفون والفنانون

## هم أول من ثاروا على

### الشيوعية في ألبانيا . .

أسوأ صورته هي بالضبط ما يفعله بقايا الشيوعيون في بلغاريا وروسيا بل وفي مصر وفي لبنان وفي السودان والآن في العراق. ياله من مصير للشيوعية التي ما زال المؤمنون بها في مصر يطرحونها على أنها مذهب التقدم والعقل والوحدة الوطنية.

السقوط لأي حزب شيوعي يتاجر بشعارات الاستنارة والعقلانية والتقدم حينما يصبح كل نشاطه وكل محاولاته من أجل مجرد البقاء في الساحة منحصرة في إثارة نعرات دينية متعصبة يقولون في دعايتهم أنها هي أسلوب الحركات الدينية الفاشية. وهذه الإثارة للتعصب الديني المسيحي في

دارهم (العاصمة اليوغسلافية بلجراد) تطالب بالديمقراطية وحرية وسائل الإعلام وتدين الشيوعية كنظام. وقد تزعم هذه الثورة الطلاب والمثقفون والفنانون أي نفس الفئات التي كانت الشيوعية تدعى دائماً أنها تخاطبها بينما كان ما فعله الشيوعيون (دعاة الديمقراطية) هو أنهم جلبوا عمال وموظفي المصانع والمصالح الحكومية في أوتوبيسات من كل حذب وصوب ونظموا لهم مظاهرة لتأييد الحكومة الشيوعية وذلك بعد أن استخدموا الجيش النظامي في ضرب وقمع المظاهرات المطالبة بالحرية والحزب.

في نفس ذلك اليوم كانت تجري مظاهرات حاشدة في روسيا تؤيد زعيم تلك الجمهورية وتدعو إلى تنحية جورباتشوف بسبب خداعه للشعب وتعاونيه مع العناصر الشيوعية التي أسقطتها الجماهير. وفي نفس الفترة كان دكتاتور بلغاريا السابق جيفكوف وكذلك عدد من كبار زعماء الحزب الشيوعي السابقين في ألمانيا الشرقية يحاكمون بتهم الفساد والرشوة وسرقة أموال الشعب والتمتع على حساب الجماهير الكادحة. وفي نفس اليوم كذلك كان النشاط البارز للحزب الشيوعي البلغاري هو إثارة غضب الجماهير البلغارية المسيحية المتعصبة كي تعارض قراراً اتخذته الحكومة الديمقراطية هناك بالسماح للمسلمين بتعليم الدين الإسلامي لأبنائهم أسوة بالتلاميذ المسيحيين. وهذه هي ذروة

## القومية العربية

غزو لبنان وبعد كل صراع مسلح وغير مسلح بين أي نظامين عربيين ينتميان إلى نفس القومية كما حدث في هذه الحرب الأخيرة، نفس العبارات تتردد بلا ملل ولا خجل رغم أن هذه النكسة الصدامية الأخيرة كان يجب أن تكون القاضية فعلاً على أمثال هذه الأقاويل الجوفاء التي يقصد بها التغطية على واقع أليم خلقه أصحابها. ما الذي بقي من هذه المزاعم بعد ما فعله هذا النظام الذي حاز لنفسه ولسنين طويلة حق وواجب الحديث باسم القومية العربية وترويجها؟

مثلما خرج بوش بعد حرب الخليج يتحدث عن النظام العالمي الجديد خرج ما يسمى بالقوميين العرب بعد الحرب يتحدثون عن النظام العربي الجديد ليقدموا نفس العبارات الإنشائية المألوفة التي اعتادوا الخروج بها على الناس بعد كل النكسات والأحداث الجسام التي تسببت عقيدتهم فيها بشكل أو بآخر. نفس العبارات عن النظام العربي الجديد خرجت بعد النكسة في ١٩٦٧ وبعد ضرب الفلسطينيين في الأردن عام ١٩٧٠ وبعد حرب أكتوبر وبعد كامب ديفيد وبعد





الأسد      بومدين      الخ

واستسلامية للقضية الفلسطينية مستغلين ضعف المنظمة في المجال الدولي. فماذا يريد الاستعمار الغربي الذي يدعون الحرب عليه أكثر من ذلك؟ وفي ممارستهم الجديدة فيما يزعمون عاد القوميون إلى سياسة المحاور والتجمعات المصلحية المتشاكسة لكن الجديد فعلاً هو أن أمريكا الآن أصبحت هي عراب القومية العربية وداعبتها الجديد وزعيمتها الفعلية. أمريكا القومية العربية هي الآن التي تجمع وتفرق وهي التي تحذر الإسلام (التطرف) من الدخول والوجود في النظام العربي الجديد وهي التي تفرز القوى بين إسلامي مرفوض أن يكون موجوداً على الساحة الجديدة وما بين علماني مهان له دور في القضية الفلسطينية أو العراقية.. أو.. أو.. وزير خارجية أمريكا يقود بعض وزراء خارجية العرب وأمريكا نحن على نظام صدام وتعلن أنها تحمي استقلال وقامسك وسلامة أراضي العراق من أي معتد شيعي إيراني أو سني تركي أو كردي أو إسلامي داخلي وتعلن أن أصلح من يرث صدام هو شخص من داخل نفس الأسرة البعثية الكريمة. الشيء الوحيد الذي تغير في آخر طروحات النظام العربي الجديد هو أن الزعيم والرائد الآن لم يعد بريطانياً كما كان الحال عند البدء ولا السوفييت كما كان الحال في الوسط ولكنها أمريكا كما هي الحال في النهاية وربما شاركتها إسرائيل شرف قيادة القومية العربية بعد التسوية. فهل عرفنا الآن لماذا ازدادت قوة القوميون الإعلامية وبالذات عقب النكسة الصدامية؟ أما عن النظام العربي الجديد الذي بشروا به كالعادة فقد ظهرت ملامحه في ترتيبات الأمن وفي ملاحقة وتصفية الحركات الإسلامية. والله من ورائهم محيط ..

إسرائيل وقبلها يخسر الجولان والجيش كله. وقس على ذلك. لو قالوا إنها قومية اسرائيلية أو أمريكية أو غربية أو سوفيتية لكانوا أقرب إلى الصواب لأنها عملت لمصلحة هذه القوى وليست أبداً لمصلحة العرب المسلمين. بعد الضياع المذهل للأرواح والموارد في الحرب الأخيرة وعلى يد كبير القوميون في منطقته يخرج القوميون في الدكان الإعلامي ليواصلوا البيع كالمعتاد بل وتخرج نفس الوجوه التي أيدت كل قوى كبير ورائد وزعيم.. إلى متى يستمر خداع الجماهير ومن هو الذي يحرك هذه الوجوه من كتاب ودعاة للمذهب ويبقى بهم على رأس الاهتمام والنفوذ والسيطرة بحيث تكون مهمتهم هي مواصلة المسيرة بعد كل هزيمة والتمهيد لهزيمة أخرى تصب كلها في صالح الاستعمار الغربي؟ الإجابة واضحة وهي أن هذا الاستعمار نفسه هو الذي يحتفظ بهذه الأدوات وينظفها ويلمعها بعد كل هزيمة لتلعب دورها في الهزيمة القادمة وتدفع مخطط إبادة الأمة خطوة أخرى. إنهم يتحدثون الآن في النظام العربي الجديد عن الديمقراطية ويرون أنها تعني قمع الإسلاميين فقط والتمكين للنظم القائمة وإتاحة الحرية لهم كي يحتكروا الساحة. ويتحدثون في الطور الجديد عن التعاون مع النظام العالمي الجديد الذي هندسه بوش ويتحدثون عن تسوية تساومية

الشعارات تتحدث عن الوحدة وها هو صدام كما فعل الذين من قبله ينفذها بالدم والإرهاب ويهمل له أقطاب هذه الوحدة الشعارات تتحدث عن توزيع الثروة وصدام يقدم لهم النموذج الأبرز في كيف يكون هذا التوزيع! بينما ضرب لهم غيره المثل في توزيع الثروة بالضياع والتلف والفساد لصالح الغربيين. كل شعار أعيد رفعه في الدعوة إلى النظام العربي الجديد طرحه صدام نفسه ثم قدم النموذج العملي عن كيفية تطبيقه بشكل مأساوي وهذا هو ما فعله أقطاب آخرون للقومية (الخالد، القذافي، الأسد، بومدين، الخ). فما الذي يبقى الآن بعد استنفاد كل هذه التجارب التي لا نقول إنها أليمة بل مبيدة ومهلكة للعرب الذين رفعت لصالحهم. من الذي أتى بالتدخل الأجنبي الاستعماري السافر وبرر وجوده بما لم يكن يحلم؟ إنهم القوميون.. ومن الذي هادن إسرائيل بينما رفع السلاح على العرب وحدهم؟ إنهم القوميون وحدهم. لاحظ أن جيش صدام اختفى من المواجهة مع القوات الأجنبية لكنه ظهر بطائراته وحرسه الجمهوري ودباباته وأسلحته الكيماوية ليضرب الشعب العراقي الشائر بعد الهزيمة. جيوش القوميون العرب لا تستطيع سوى إبادة العرب وبالذات المسلمين. فحاكم البلد المجاور يحو مدينة من الوجود ويبيد الآلاف من العرب المسلمين لكنه يخسر سلاحه الجوي (٨٠ طائرة) في لعبة مع



# صناع الفتنة

كى  
لا ننسى

عبد العزيز النجار

## «المختار الإسلامي» كشفت حقيقة النظام العراقي البعثي في وقت كانت جميع وسائل الإعلام تسبج بمحمد صدام وتُجمل صورته ..

هذا أخطر ما يهدد طريقة حياتنا  
ومستوى معيشتنا ودخل كل  
مواطن في بلادنا .. كنا نتمنى  
أن تعرض وسائل إعلامنا القضية  
بكل هذا السفور، ولكن للأسف  
طغت المدرسة الناصرية وخرجت  
الانتهاكات الجاهزة بالخيانة والعمالة  
وأشهد أن لدينا كفاءات صحفية

المادية»  
لقد أعلنها بيكر وزير خارجية  
أمريكا صريحة عندما قال: «أن  
ما دفعنا للحرب هو أننا لا يمكن  
أن نسمح بأن تقع ينابيع البترول  
التي يعتمد عليها اقتصاد الدول  
الصناعية الكبرى في يد  
ديكتاتور صغير يتحكم فيها. إن

من أجل تحرير الكويت أو إقرار  
الشرعية كما يقولون وإنما جاءت  
لأن صدام قد خرج عن السيناريو  
المرسوم وأصبح يمتلك قوة  
عسكرية جبارة أصبحت تهدد  
أمن إسرائيل والقوات الأجنبية  
جاءت من أجل البترول» أكسير  
الحضارة الغربية الصليبية

عندما افتقدنا الرؤية الإسلامية  
الصحيحة «لأزمة الخليج»  
والبعيدة عن الأهواء والمصالح  
حدث هذا الالتباس الواضح في  
المواقف!! فبينما خرج الكويتيون  
يجوبون شوارع القاهرة بسياراتهم  
الفاخرة تعبيراً عن الفرحة بتدمير  
العراق خرجت أيضاً مظاهرات  
عارمة في بعض الأقطار العربية  
والإسلامية تأييدا لصدام العراق  
أو صلاح الدين الجديد!! لقد  
ساهمت وسائل الإعلام في حبك  
خيوط هذه المؤامرة وأثبتت انها  
جديرة بعدم الاحترام .. فبين  
عشبة وضحاها قلب الإعلاميون  
والمفكرون في بلادنا ظهر المجن  
وخرجوا علينا بما يشبه «كتيبة  
الإعدام»!! فأظهروا ما يعلمونه  
من جرائم صدام وإذا سألتهم أين  
كنتم قبل الغزو؟ لا إجابة ..  
والويل والثبور لمن يحاول أن يقدم  
للقارئ المسكين صورة حقيقية  
للموقف والقوات الأجنبية لم تأت

الخليج







صلاح حافظ

النظام العالمى الجديد هل ستتحرك تلك القوى لتخرج اسرائيل من الاراضى المحتلة بالقوة تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن؟ أعتقد انه من المستحيلات انتظار حل مشكلة فلسطين على يد الصليبيين أرباب الصهاينة!! ولذلك سيفلى الشارع الإسلامى وسيتحرك بعنف للقضاء على اسرائيل خاصة بعد أن حفرت اسرائيل قبرها بيدها عندما استقبلت آلاف المهاجرين السوفييت من أجل تغيير التركيبة السكانية وطرد العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأردن!! انه مازق كبير يحتاج إلى قيادات من نوع خاص تصارح ولا تكذب ، تحسم ولا تدهن أو تناور!! فالأمر جد لا هزل فيه ولا يحتاج إلى لغة دبلوماسية أو أنصاف حلول لأن القضية بوضوح نكون أو لا نكون ونحن من جانبنا لن نمل ولن نياس وسيكون شعارنا ما قاله خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (هود: ٨٨).

ومع قتامة الصورة وبشاعتها فإن هناك بعض بقع الضوء التى لا تخطئها العين البصيرة.. ولنا الله.

الإعلام بلا استثناء تسبب بحمد صدام بطل القادسية ومحرر الفاو وحامى حمى البوابة الشرقية من العدو الفارسى آنذاك!! سبحانه الله من يصدق أن تُجمل وسائل إعلامنا إيران الإسلامية بهذا الشكل المفضوح.. لقد أخرجوا من أرشيف التلفاز أفلاماً تبين مدى الخراب الذى ألحقته صواريخ سكود العراقية بالمدن الإيرانية!! انها علامة من علامات النفاق «إذا خاصم فجر»!!

أعتقد انه من الايجابيات العظيمة لهذه الفتنة أن جميع الأنظمة العلمانية قد انكشفت وفقدت مصداقيتها إلى الأبد!! فأصبح الإسلام هو الملاذ الأخير للمواجهة الحاسمة مع قوى الاستكبار التى كشفت أوراقها بسهولة وأخرجت لنا مخالبيها وأنبيائها ولننظر سورياً بعد أن تضع الحرب أوزارها ويتشكل

الضجيج واحتكمت فقط لضميرها فكان لزاماً علينا أن نسجل هنا موقفها حتى لا نغمرها حقها الذى تستحقه.. ومن هذه الأصوات.. قلم الأستاذ صلاح الدين حافظ نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام الرسمية عندما قال بكل جسارة: «اننا نعتقد ان اسقاط نظام صدام حسين وتحرير الكويت شئ وتدمير العراق الشعب والوطن والدولة وتخريب المنطقة العربية كلها قهيداً لإعادة رسم خريطتها من جديد على هوى أصحاب المصلحة الأولى شئ آخر».

ويطيب لى فى هذا المقام أن أذكر القارئ فى كل مكان بالدور الرائد الذى قامت به مجلة الاعتصام رد الله غيبتها ومجلتنا «المختار الإسلامى» عندما كشفت حقيقة النظام العراقى وفكر البعث فى وقت كانت فيه جميع وسائل

نادرة عندها القدرة على إقناع القارئ بالشئ ونقيضه ولقد ساعدتهم تلك الموهبة النادرة على البقاء فى كل العصور!! ولقد أشار الاستاذ فهمى هويدى إلى هذا التدنى فى التناول من طرف خفى عندما قال: «نحن نعلم ان العدوان العراقى على الكويت قد فجر فى العقول والقلوب فتنة عمياء مظلمة كظلام الليل غاب فيها الحق عن أعين مبصرة واختلطت فيها الأمور على كثير من ذوى الأسباب ولذلك فإن العقول والصدور ينبغى أن تتسع لخلاف المخالفين فى الرأى فهم جميعاً مجتهدون يصيبون ويخطئون وليسوا - أبداً - خونة ولا منشقين وينبغى لذلك ألا يضيق بهم أو يراهم حاكم ولا محكوم.. ولكى نكون منصفين نقول إن ثمة أصواتاً مخلصية انطلقت على استحياء وسط هذا

#### شعيب الخليلج





# قاتلنا فانصرنا..

□ لسنا بحاجة إلى التأكيد بأن حرب رمضان المجيدة - أكتوبر هي أهم وأعظم حدث في العصر الحديث ليس لأنها قضت على أسطورة الجيش اليهودي الذي لا يقهر وإنما لأنها كانت المرة الأولى التي تُعطى فيها الفرصة كاملة للمقاتل المسلم بأن يدافع عن دينه وعن عرضه وعن وطنه فكانت صيحة «الله أكبر» التي بفضلها هزم اليهود وزلزلوا زلزالاً شديداً!! ولكن العجب العجيب أن هذا الحدث العظيم لم يلقى من الاهتمام ما هو به أهل مما يقطع بأن هناك مؤامرة على العقل العربي المسلم ستتضح خيوطها يوماً ما .. وقد صدرت عدة كتب عن هذه الحرب ولكنها لم ترتفع إلى مستوى الحدث وكم كنا نتمنى أن نجد الرؤية الإسلامية لهذه الحرب ولكن مرت الأعوام تبعاً إلا أن هذا الأمر تأخر طويلاً.. ويطول التساؤل وتزدحم النفس بالقلق ويبرح طول الانتظار بنا إلى أن أهدى الدكتور محمد مورو إلى المكتبة الإسلامية كتابه القيم «قاتلنا فانصرنا» والكتاب على صغر حجمه ومجيبه بعد سنوات طويلة من الحدث المجيد إلا أن هذا لا يغمط من قدره فهو ينفرد بأنه أول رؤية إسلامية لحرب رمضان.. ولسنا هنا بحاجة إلى التعريف بالمؤلف أو التذكير بعظمته وشأوه فيكفي أن كتاباته تسمع الألباب فيها صلصلة الحقيقة وتجد الأفئدة معها برد اليقين.. وإذا كنا نؤمن بأنه لا بد للحق أن يستعلى بدل أن يهادن ولا بد له أن يناجز بدل أن يساير فإنه ليس بوسعنا إلا أن نقول للمؤلف: «مازلنا ننتظر الكثير».



طالما استخدم طاقاته الكامنة الروحية والمادية وأنه في أي مرة يلتحم هذا الإنسان في قتال مع العدو فإنه يشبه ذاته ويستصر.. وفي تفسيره لشهوة السلطة وعلاقتها بالهزيمة يقول:

«إن هزيمة ١٩٦٧ كانت بسبب الخيانة أو الإهمال في قمة السلطة، تلك السلطة التي اتسمت بالفساد حتى أخمص قدميها أو تلك التي اتسمت بالجهل أو الخيانة أو الاستبداد، كانت تلك السلطة قد استطاعت عبر ممارسات طويلة أن تكبل حركة الشعب كله وأن تصرفه تماماً عن المشاركة في بناء حياته السياسية والاجتماعية وراحت تردد أن الزعيم ملهم وأنه لا داعي لأي فرد من الشعب أن يفكر أو يقاتل أو يعمل ما عليه إلا أن ينتظر لينفذ أوامر الزعيم الملهم والويل كل الويل لمن تسول له نفسه بالتفكير، بالتفكير في عرق تلك السلطة جريمة كبرى جزاؤها القتل أو السجن أو التعذيب...»

ويؤكد المؤلف على تحمل القيادة السياسية آنذاك لمسئولية الهزيمة فيقول: «إذن فإن كل شيء كان يقود حتماً إلى الحرب.. فلماذا كان التقصير والاهمال من القيادة السياسية ما دام الجميع يعرف أن الحرب محتومة، وربما يقول قائل إن عبدالناصر لم يكن ينوي الدخول في حرب وأنه كان يفعل ما يفعل بهدف الضغط وتوريط الأطراف ليس إلا.. ولكن هل هذا منطق؟ وكيف يتلاعب عبدالناصر بمصير أمة وجيش ما دام غير مستعد للحرب. وإذا كان هذا منطقاً فهو منطق مضحك.. فمن يدخل إلى منطقة الحرب

والذين في قلوبهم مرض والذين تصرخوا بأننا لا يمكننا محاربة إسرائيل يقول: «فالمدرسة الاستعمارية تروج دائماً بأننا لا قبل لنا بمحاربة إسرائيل ولا الانتصار عليها - لسبب بسيط هو أن إسرائيل جزء من الحضارة الغربية المتفرقة علينا تقنياً وعسكرياً وهؤلاء يحسبون النصر والهزيمة بالعدد والعدة مخرجين من حساباتهم أن الله سبحانه جعل الإنسان هو الأقوى دائماً وأمد عباده المؤمنين بالمدد من عنده. إن المدرسة الإسلامية ترى أن الشعب المصري والجيش المصري والإنسان المصري قادر على سحق العدوان والانتصار على اليهود

يقول المؤلف في الفصل الأول تحت عنوان: «الجيش المظلوم»: «والأصح أن نقول الشعب المظلوم، فليس الجيش وحده الذي ظلم ولكن الشعب كله فمن ناحية فالجيش جزء من الشعب وما يمس هذا يمس ذاك ومن ناحية ثانية فالهزائم أو الانتصارات لا تمس الجيش وحده ولكنها تمس الشعب كله بل تمس كل الأمة الإسلامية لاعتبارات كثيرة ومن ناحية ثالثة فإن السياسة المتبعة والتي أدت إلى الهزيمة كانت موجهة إلى الشعب كله وليس الجيش وحده» وفي نفس الفصل وفي رده على المرجئين



## ■ المدرسة الإسلامية ترى أن الشعب المصري قادر على سحق العدوان والانتصار على اليهود طالما استخدم طاقاته الروحية والمادية ..

## ■ المقاتل المسلم كفء بطبيعته .. شجاع بفطرته وقادر على النصر ..

يعرفها ولا يلهمها بل يرفضها الإنسان المصري وقد قام علماء الإسلام المجاهدين بالذهاب إلى الجنود في الخنادق إبان حرب رمضان وتحذروا معهم عن ذكرى انتصارات معركة بدر وحطين وعين جالوت أضف إلى ذلك صيحة «الله أكبر» التي خرجت من صدور الجنود الصائمين.

ويخلص المؤلف إلى القول:

«لا نملك بعد هذا السرد وتلك الوقائع إلا أن نؤكد عدداً من الحقائق التي لا يرقى إليها الشك وهي:

١ - أن المقاتل المسلم كفء بطبيعته، وشجاع بفطرته، وقادر على النصر.

٢ - إن الإنسان أقوى من الآلة فمهما كانت كفاءة السلاح وتفوقه فإن الإنسان قادر بالصبر والشجاعة على تجاوز هذا التفوق وقادر على تحقيق الانتصار في كل الظروف وفي أسوأ الأحوال.

٣ - إن مدد الله تعالى حقيقة لا يرقى إليها الشك، وهو مدد مرتبط بشروط أولها طاعة الله تعالى وثانيها بذل كل الجهد وأقصى الطاقة واستكمال أسباب القوة بقدر الإمكان.

٤ - إن الحروب التي هزمت فيها، لا تصلح أن تكون معياراً لتقييم الجندى والمقاتل المسلم، حيث أن القيادة السياسية لم تسمح في أي منها لهذا المقاتل أن يلتحم ويقاتل ويظهر كفاءته وشجاعته، وأنه حينما قاتل هذا الجندى في المعارك المختلفة أحرز النصر وبالتالي فإن الحقيقة الضخمة تقول: «إننا إذا قاتلنا انتصرنا».

ولعل هذه الحقائق وغيرها تكون نبراساً لأمتنا الإسلامية في صراعها مع الاستعمار الدولي، ولعل درس أفغانستان يؤكد هذه الحقائق...

جزى الله المؤلف عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

بالإهمال أو الخيانة في قمة السلطة وتحميل القيادة السياسية نتائج أعمالها وبالتالي تبرئة ساحة رجال الجيش، راح ذلك الإعلام يقدم صورة عكسية على طول الخط، وقد كانت الصورة التي رسمها الغرب والإعلام الموالي له كالتالي: إسرائيل دولة عظمى، إسرائيل لا تهزم، الجيش الإسرائيلي لا يقهر، العرب غير قادرين على الحرب، الجندى المصري لا يصلح للقتال، لن نستطيع العبور إلا بتنبلة ذرية، سيتم تدمير الجيش المصري بكامله إذا حاول العبور»... ويعقد المؤلف مقارنة بين هزيمة يونيو ونصر أكتوبر فيقول:

«إننا إذا قارنا بين حرب ١٩٦٧ وبين حرب رمضان نجد أن ميزان القوى العسكري من حيث التسليح بين الطرفين في الأولى متوازناً وفي الثانية مختلفاً. ومع ذلك فالنتائج كانت عكس ما تقوله موازين القوى ما هو المتغير الذي حدث والذي أدى إلى هذا؟ أولى المتغيرات أن الجيش المصري لم يسمح له بالقتال في الأولى ولكن هذا الجيش ذاته قاتل في الثانية. وهكذا فإن الأصل في هذا الجيش وذاك الإنسان أنه قادر على القتال والنصر رغم أحلك الظروف فإن العيب لم يكن فيه أبداً، ولكن كان في القيادة السياسية الفارقة في الإهمال أو الخيانة

والتي تفرض عليه في كل مرة الاتسحاب قبل القتال، ولكن عندما قاتل هذا الجيش انتصر وهكذا فإن حرب رمضان هي الأصل وغيرها هو الاستثناء، وهي وحدها الصالحة لتقييم أداء الرجال في المعارك».

ويضيف المؤلف بعداً آخر وهو الشحن المعنوي وأثره في المعركتين فيقول:

«لقد كان الشحن المعنوي في معركة رمضان ١٩٧٣ مرتبطاً بمقيدة الجندى المصري ووجدانه وهو الإسلام فعلى حين كان الشحن المعنوي فيما قبل ١٩٦٧ يعتمد على عقائد وأفكار لا

المتحمية دون استعداد هو خائن لأمنه ولاشك، وإن كانت الأمور قد قادته رغم أنه إلى ذلك فهو أحقُّ لي الحالتين لا ذنب للجيش المصري في شيء... وربما يقول آخر أن السوفيت استدرجوا عبدالناصر وأن قصة الحشود الإسرائيلية على الجبهة السورية لم تكن صحيحة، ولكن من يستدرج لا يصلح أن يكون زعيماً...»... ويقول أيضاً:

«ولما لرواية صالح مرسى... فإن شبكة مصرية تعمل داخل إسرائيل كانت قد استطاعت أن تحصل على الخطة الإسرائيلية لحرب ١٩٦٧ كاملة وخاصة عملية ضرب المطارات وأن تلك الخطة قد وصلت إلى الرئيس عبدالناصر، إلا إنه لم يلتفت إليها وأهملت ومعنى هذا أن الإهمال كان قد وصل إلى مستوى غير مقبول أو أن هناك خيانة متعددة من جانب عبدالناصر».

ويتابع المؤلف حالة الأسى التي أصيب بها بعد الهزيمة فيقول:

«أى أسى يشعر به المرء تجاه ما حدث في ١٩٦٧ وكيف مارس جنود اليهود إذلالاً بحق جيشنا وأمتنا لم يكن لهما يد فيه. إن الإنسان يشعر بقدر هائل من المرارة تجاه هؤلاء الذين تاهوا في سيناء أو هؤلاء الذين أصبحوا طعاماً للناهايم أو هؤلاء الذين تورمت أقدامهم من المشى وهم يصلون إلى مشارف القناة أو مدن محافظة الشرقية وما حولها وملايين المهجرين من منطقة القناة الذين اتخذوا العراء مأوى لهم نتيجة أخطاء عبدالناصر وعامر أو خيانتهم أو خيانة أحدهما».

وفي كشفه للمؤامرة الإعلامية يقول:

«كان الإعلام الإسرائيلي والغربي وبعض المرتزقة من العرب والمصريين يساهمون في هذا الأمر بلا تقاعس ولم يتجرأ أحد على وضع التصور الصحيح لحرب ١٩٦٧ وملاساتها ورفض ما حدث فيها وبدلاً من الاعتراض



## مجلتكم فى عيونكم

أيها الأخوة الأفاضل .. فى الحقيقة أنا لا أستطيع التعبير عما بداخلى كتابة ولكنى أقول ما يقوله الله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً" .. (صدق الله العظيم) .. وأهنتكم أن تكونوا من هؤلاء الرجال الصادقين المنتظرين فى انتظار وعد الله بجنة الخلد إن شاء الله جزاكم الله خيراً عن هذا العمل الذى أعجز بالحصول عليه كل شهر هجرى.

فرج محمود بركات  
كفر صقر - قراجه

## لمحات

### قراءة وتحليل

لقد أحزنتنى الصدفة عندما تصفحت إحدى المجلات الغازية الدخيلة على مصر المسلمة فى بلاد اللادين (الشيوعية) وغيرها تحت ما يسمى بالمجلة السوفييتية وغيرها وهى تغزو دين وأخلاق وفكر شبابنا المسلم بالرديلة والمبالغة فى تصوير النساء عاريات والذى اعتمد عليهما الاستعمار فى تحقيق أهدافه التخريبية فى البلاد الإسلامية بعد رحيله عنها فالاستعمار رحل عنا ظاهرياً ولكنه بيننا حقيقياً باتباعنا لسياساته وانقيادهم وراءها كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.. فالاستعمار ليس استعمار شعوب ولكنه استعمار حكومات واستعمار إعلام بكل ما

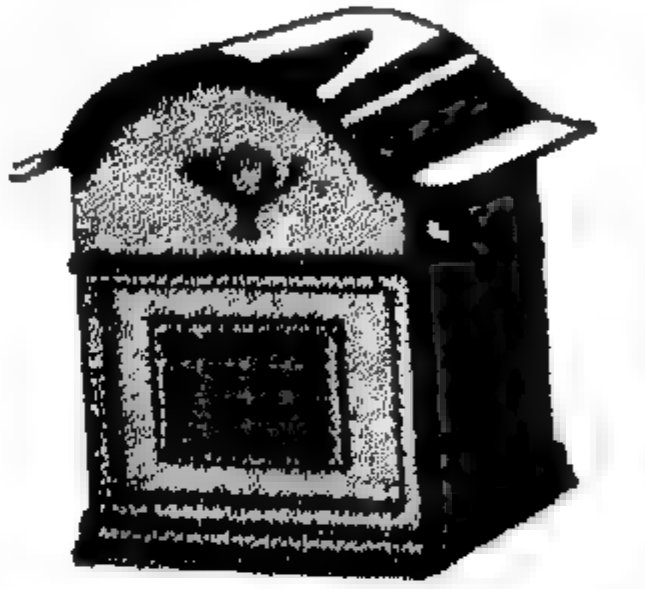
يحمل من فكر ولغة ودين وثقافة وأخلاق. وربنا يخلئ الموساد . وأسأل: أين أمانة الرقابة على هذه المجلات وغيرها؟ والذين سيحاسبون عليها يوم لا ينفع مال ولا بنون.. ألا يغيرون على دينهم؟ ألا يخافون على أولادهم وبناتهم أن يقرأوها أم يعتبرونها من دواعى التنوير الفكرى المضروب؟

ونسأل أيضاً: كيف تسلل هذا المستعمر الخبيث بكل ما يحمل من رذائل ودخل بلادنا؟ أين وزير الثقافة؟ أم هو مازال مشغولاً بملكات الجمال ومسابقاتهن؟ أم هو يعتبرها من لزوم الفرجة؟ ألا يستحى «فاروق» من الله ويفرق بين ما ينبغى أن يقرأه الشباب المسلم وما لا ينبغى أم انه محتاج لنظارة مكبرة ليرى بها هذا

الفساد؟.. ألا تكفيه نظارته تلك؟

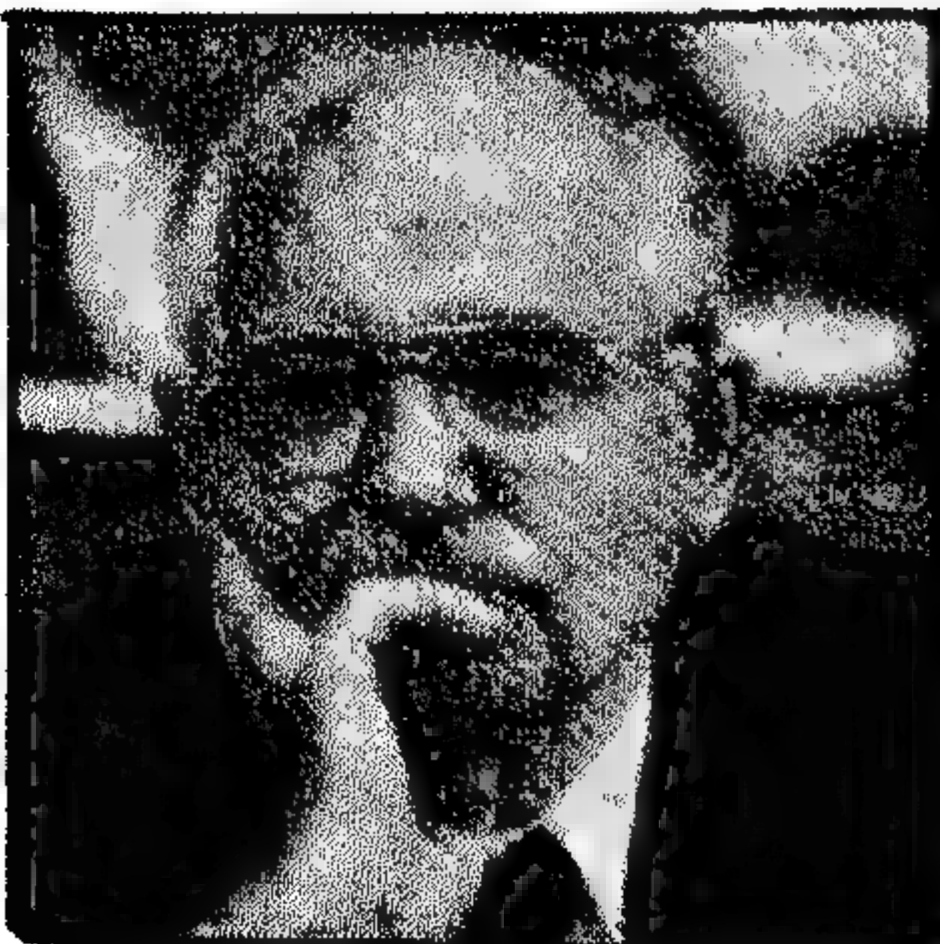
أين علماء الجعجعة والسلطة والعالمية؟ أم انهم مازالوا مشغولين بترويج الفتنة الطائفية بين الشباب المخلص كما يسمونها والذين يؤكدون دائماً فى قوافلهم المكافحة للإسلام بأن هؤلاء الشباب المسلم هم أداة الغرب فى نشر الرذيلة.. ألم يعلموا بأنهم هم الأداة الحقيقية لنشرها حيث انهم عرفوا الحق وحادوا عن طريقه. وأن هؤلاء الشباب المخلص هم المستهدفون من وراء هذا القصد .. أين هم من هذا الفساد؟ هل سيطول انقياد علمائنا وتبعيتهم للسياسات المشبوهة؟

ألا يقيقون من سباتهم؟؟  
شكرى جودة - الغربية



ص.ب

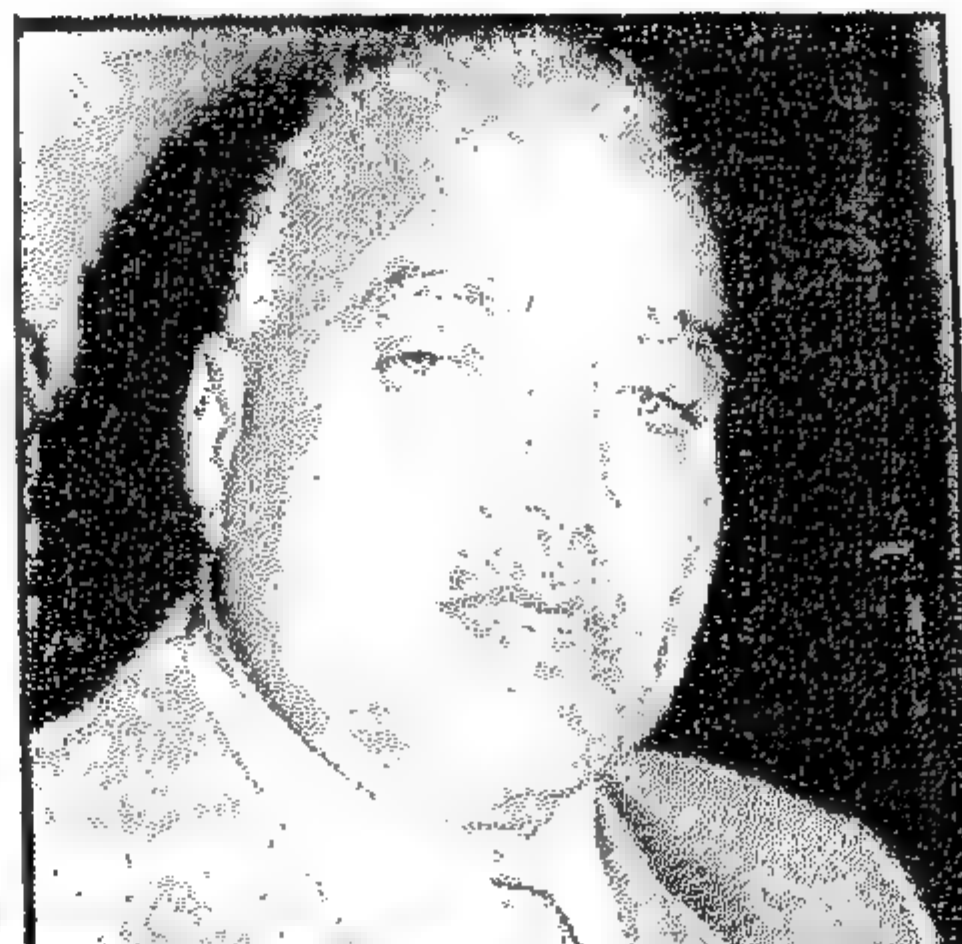
١٧.٧



جورياتشوف



وزير الثقافة



وزير الأوقاف



الأخ : محمد متولى على عطية - عنيبس: فيما يختص بموضوع القدس يعدك الدكتور مورو بتنفيذ طلبك.

— الأخ أشرف نظمي عبد الحميد - حلوان: ولحساب من أيضا يمتلىء الإعلام المصرى بالسموم الأخلاقية.. انه مد غريب مشثوم مقصود به إصابة الإنسان المسلم فى الصميم..

ونسأل الله اللطف والهداية لهم والصمود والهداية لكل مسلم.  
— الأخ ب.س. كلية أصول الدين - الأزهر: لماذا تكتب اسمك بالرمز!!  
— الأخ: محمد السيد الأسمر

— مديرية التحرير : حولنا خطابك لإدارة التوزيع.  
الأخ: عدنان السيد حاكم - دمشق: أهلاً بكتاباتك.



## بين الأمم والفرد

السعادة .. مفهومها، ذاتها، أين تتحقق؟ وكيف؟ كلمة جامعة لمعانى عديدة من منا لا يبحث عنها؟

إن السعادة هي مفهوم وجودنا فى الحياة ولكى تتحقق السعادة لكل فرد لابد أن يعنى جيداً مفهوم وجوده فى هذه الحياة.. فمن هذا المنطلق يمكن أن تتكون أمة.

أمة تدرك ما عليها من واجبات وتفهم ما لها من حقوق.. كما قال الإمام الشهيد حسن البنا: إن الأمة تتركز على الحكومة والمجتمع والأسرة والفرد.. ستتكون الأمة. فبين الأمم وتصورات الفرد نبحث عن كل هذه المعانى ولم أذكر الحاضر لأننا نعلمه جيداً ونأسف عليه! كيف نتصور أننا أمة تحيا بهذا التدهور فى جميع المجالات فى نفس الوقت الذى نحى فيه أى شىء بعيداً عن الفضيلة فى عالم عمت فيه الرذيلة.

كيف نتصور أننا أمة بين الأمم بعدد قليل من الأفراد والفتة الغالبة من الأفراد لا يعلمون أى شىء عن دينهم. إذا كانت الأسرة مفككة فمن أين يتحقق المجتمع الإسلامى الفاضل، إذا كنا نحيا

فى مجتمع انتشرت فيه جرائم القتل والإدمان والفساد.. أقل ما تركز عليه الأمة أو الدولة - وهو الفرد - مائل.. فكيف تستقيم دولة أو أمة لا يدري أفرادها تعاليم دينهم؟

قال الله عز وجل فى محكم آياته: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".  
أمة الإسلام خير أمة.. علينا.. على كل فرد أن يعود لكتاب الله.

بالأمس تقدمنا بالإيمان.. أشرقت الحضارة من الشرق إلى الأندلس ومنها إلى أوروبا.. كنا نعيش فى رخاء وحضارة وتقدم فى مختلف العلوم فى وقت كان يخيم فيه الظلام على الغرب.

إننا تأخرنا لأننا لم نتمسك بالإسلام تمسكنا بأرواحنا.. مثلما قال الشاعر:

نرعى دنيانا من قزيق ديننا

فلا الدين يبقى ولا ما نرعى قبل أن نحاسب علينا أن نحاسب أنفسنا يجب أن تتوحد خطانا.. يصلح الفرد فتصلح الأسرة ويستقيم المجتمع آنذاك يمكننا أن نصنع دولة. نكون أمة تحيا بكل ما فى الكلمة من نبض حياة مملوءة بالسعادة.

رأينا الأمس ونظرنا بأمل فى المستقبل فعلىنا أن نغير الحاضر.

أمل ابراهيم البهيدي طالبة بكلية طب قصر العينى - القاهرة

## رسالة .. إلى

### شعب مصر

ماذا نتظر أيها الشعب بعد غلاء الأسعار الفاحش بعد أن أصبح الطعام هو الهم الوحيد وماذا تنتظر بعد أن أعلنت المحكمة بطلان مجلس الشعب؟ لماذا كل هذا النوم والتغافل؟ ألم تتأكد الآن يا شعب مصر أن الإسلام هو الحل.. فهيا يا شعب مصر نرجع إلى الله كى يرضى عنا ويرفع عنا البلاء والكرب.  
"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ياسر على عبدالرافع السناهرة

### مناجى

إلى الداعية: إمام العدى يودعونك .. فانتظر واختم مثانيك القصار بجلسة نصدع.. لما أمرت تباريح العقيدة لم يعد .. فى ليلنا خيط يبين ولم تكن ... أركان هذا البيت تبهجس وجدها إلا إليك ..

تهجدت أحزاننا ولجوف هذا الليل ... غابات من النجوم وأجواء تضيق تقلبت عيناك.. كأنما أبصرت ما تخفى النجوم الليل مكتظ.. ووجهك واهج بين الجلالة والجهيش تلالأت عينك كان القلب منشغلاً بذكر كفالة الفقراء عانقك الجريد

وطقطقات المنبر الشرقى والناس الشيوخ وطمتمات الطيبين وطيبات بكين - من خلف الحجاب - وقلن: حاشا الله.. تلك علامة التهليل قلت: هو الطريق ملبد يا شيخ هزتنى عصاك القلب مشتعل.. وحزن جانت ورؤى انحدر قصيدة تتهمى.. وقيل: «أخى أنت حر وراء الحدود أخى أنت حر بتلك القيود إذا كنت بالله مستعصماً فماذا يضريك كيد العبيد».

الليل فى كمد وقلنا قل لنا يا أيها الصديق أقوالاً خفانا .. لم تقل.. وحملت شنتطتك.. اخترفت ونحن .. أثقلنا الوطن.

مسعود حامد على ناهيا - أمبابة - جيزة



# آخر الكلام

## انتصار الإرادة..

«بالسموع».. «ويعبد»

قسماً بأطفال صغار أبرياء

أضناهم برد الشتاء

يتحلقون هناك حول الموقد

لن أنثنى عن مقصدي

\* \* \*

اكسريدي...

قد خاب فأك أيها الغازي

فأنت المعتدي...

كبل يدي ...

أنا لم أعد أخشى السلاسل والقيود

أنا سوف اخترق الحواجز والسدود

مهما حشدت ...

من البنادق والمدافع والجنود

لا بد يوماً أن أعود

بيدي البيارق والبنود

رايات نصرى سوف أغرسها

على تلك الروابي والنجود

فأنا مع النصر المؤزر فوعدي

اكسريدي ..

انا لن أذل ولن ألين

اكسريدي ..

سأظل مرفوع الجبين

قسماً بزهر البرتقال

قسماً بعطر الياسمين

قسماً بكل مشرد

سأرد كيد المعتدي

سأقاوم الحقد الدفين

بصدورك يا غاصبين

\* \* \*

قسماً بأولى القبليتين

مسرى الرسول «محمد»

عن مطلبى لن أنثنى

سأظل مرفوع الجبين

لن أنحنى ...

قسماً بظهورك مسجدي

قسماً بيافا والجليل

قسماً بقدسى والخليل

قسماً بأذنا ...



# اغتتيال مدير مكتب خدمات المجاهدين فى نيويورك



اغتيال غدراً وخيانة فى مدينة نيويورك المهندس مصطفى شلبى مدير مكتب المجاهدين فى شهر فبراير. ولد الأخ مصطفى شلبى فى مصر عام ١٩٥١م، ونشأ فيها وواصل دراسته حتى تخرج فى كلية العلوم فى جامعة الأزهر، انتقل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة عام ١٩٧٨م وتلقى علومه فى الهندسة الكهربائية، ثم عمل مقاولاً كهربائياً فى مدينة نيويورك وكان عمله ناجحاً ويعمل معه موظفون من مختلف البلدان العربية. عندما سمع عن الجهاد فى أفغانستان، بدأ ينشر أخباره ثم قام بزيارة أفغانستان وذهب إلى ساحة المعارك مع بعض الاخوة والتقى هناك بالشيخ الشهيد عبدالله عزام - رحمه الله - ثم عاد إلى نيويورك بعد أن اتفق مع الشيخ على ترتيب زيارة للولايات المتحدة. قام على أثر ذلك الشيخ عبدالله عزام بزيارة نيويورك وتم تأسيس مكتب لخدمات المجاهدين فى الولايات المتحدة واختير الأخ مصطفى شلبى ليكون مشرفاً عاماً لمكاتب الخدمات فى أمريكا عامة.

## استشهاده رحمه الله

أخبر الأخ مصطفى إخوانه فى المكتب أنه قد قرر الانتقال إلى أفغانستان والبقاء هناك للجهاد، وقام بإرسال أهله إلى مصر لزيارة الأهل والأقارب ثم يسافر هو إلى مصر ويلتقى بأهله فى المطار ذاهباً إلى

وظن الاخوة أنه قد خرج لبعض شئونه وتم الاتصال به مرة أخرى يومى الخميس والجمعة بعد الصلاة، وآخر مكالمته كانت بعد العصر حيث كانت الشرطة فى منزله، وشاع الخبر بمقتله، وحسب تقرير الشرطة فإن الشهيد أصيب بأربعة رصاصات (عيار ٢٢ لزيادة التعذيب) واحدة أصابت فمه، وأخرى خلف رأسه، والثالثة تحت إبطه والرابعة قريبة من الخصر، كما تعرض الشهيد لعدة طعنات من سكين خلف عنقه، وعند دفن الأخ مصطفى وبالرغم من كونه قد توفى منذ أربعة أيام فقد لاحظ الاخوة الذين قاموا بدفنه أن وجهه كان مستنيراً..

فإلى رحمة الله وجنات الخلد يا أخانا الكريم.

أفغانستان. وفى يوم ٢/٢٥ قام الشهيد ببيع أثاث بيته، وعندما طلب منه بعض الاخوة تأخير سفره شهر أو شهرين أجاب «قد تعبت من البقاء هنا ولا أريد الموت هنا وأريد أن أقتل شهيداً فى سبيل الله. وفى يوم الأربعاء ٢/٢٦ قام بعض الاخوة بالاتصال به فى البيت، لكن لم يرد أحد



الشهيد د. عبدالله عزام



# بيان للأخوان المسلمين حول أحداث شمال العراق

وذلك استمراراً لموقفنا خلال أحداث حلبجة سنة ١٩٨٨ من إدانتنا وشجبنا للأساليب التي استخدمها النظام لإبادة شعب الأكراد، وإننا إذ نكرر استنكارنا للأساليب الهمجية التي تستهدف شعباً مسلماً ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق شعب العراق إلى إقامة نظام حكم إسلامي يؤلف بين جميع أبنائه ويجمع شملهم ويوحد صفوفهم بحيث يعيش العراق في حرية تحفظ للإنسان حقوقه وكرامته وعزته، وتحفظ للشعب العراقي بكل طوائفه ووحدة تراثه واستقلاله، وأن يتجاوز الكارثة التي حلت به نتيجة ممارسات النظام البعثي الوحشية، واستغلال القوى الاستعمارية لهذه الكارثة، كما أننا ندعو جميع المؤسسات الشعبية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

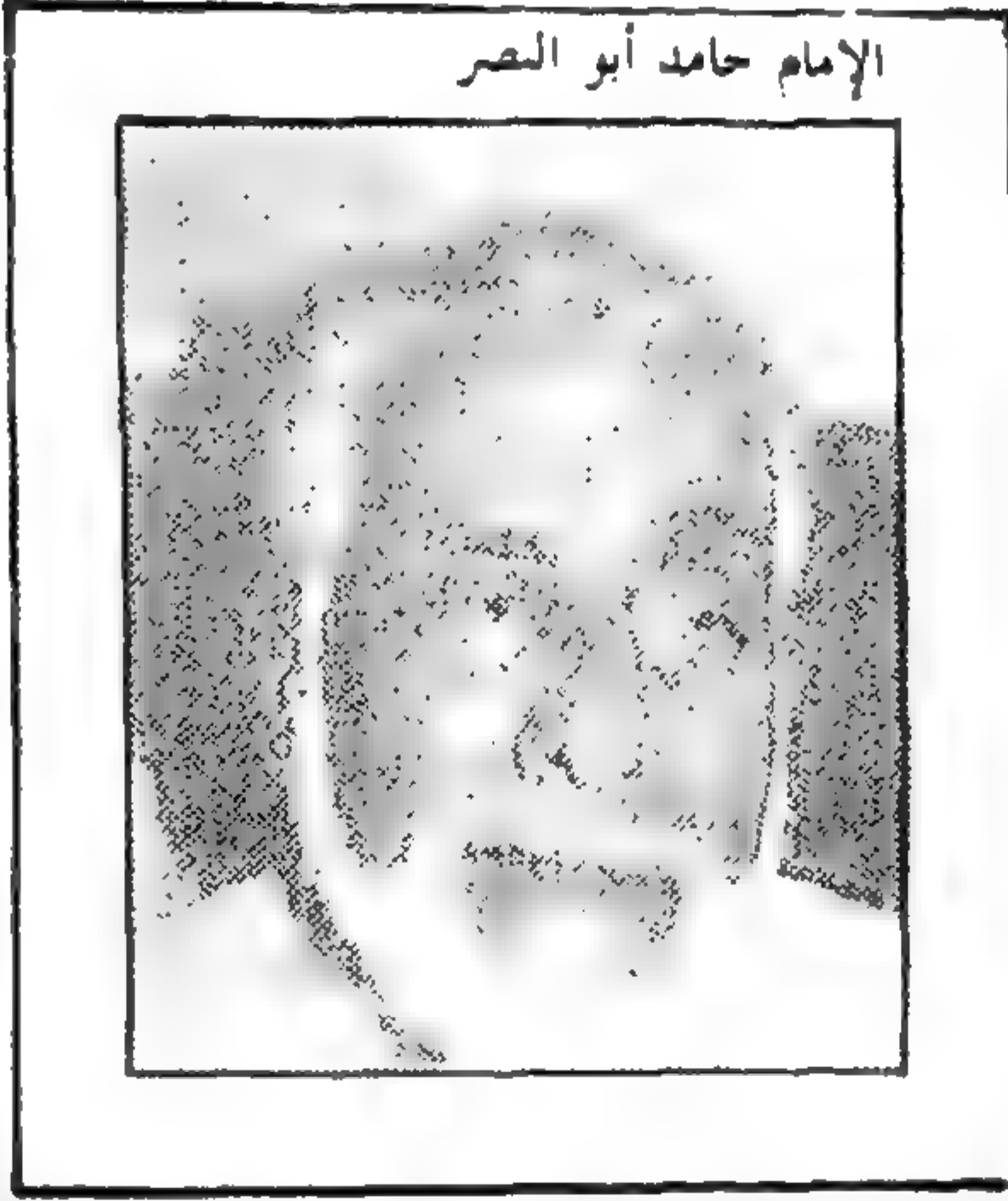
كما أننا ننبه أبناء الأمة الإسلامية إلى أن أحداث المخطط لا تزال تجاك وتنفذ وما يجري الآن بخصوص القضية الفلسطينية والتسوية غير العادلة والإهدار الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني إنما هو مشهد جديد من مشاهد الأحداث، فنشعر الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد أعداء المسلمين في نحورهم وأن يوحد جهود أبناء هذه الأمة لنصرة شريعته.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

الإمام حامد أبو النصر



الذي يأتمر بأمر حاكمه البعثي، مما أوجد الفرصة أمام القوات الأمريكية والغربية للتدخل مرة أخرى بحجة المحافظة على حقوق شعب الأكراد وحمايتهم من الإبادة وتأييد الشرعية الدولية، ومما يؤكد زيف هذه الدعاوى الانتهاكات الصارخة من جانب الاحتلال الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني وكيف أن الشرعية الدولية لم تحرك ساكناً أمام الممارسات الوحشية ضد هذا الشعب المحتل. لذلك فإننا نحذر من تكرار ذلك المشهد من تحريض الأقليات القومية لتكون ذريعة لتقسيم وتفتيت قوى الأمة وعودة الاحتلال السافر من قوى الغرب.

وإذا كنا نستنكر الحركات الانفصالية القائمة على أسس عرقية وقومية، فإننا ندين ونجزم بكل شدة الأساليب الوحشية وغير الانسانية التي تم استخدامها بواسطة حاكم العراق البعثي والزمرة التي تأتمر بأمره وتساند طغيانه تجاه الشعب الكردي المسلم سلب صلاح الدين.

ومن منطلقاتنا الثابتة والدائمة فإننا نتعاطف مع شعب العراق المسلم - وخاصة ما يحدث في شماله الآن - بكل قلقنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. وبعد..  
«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب».

لقد حدث ما كنا نتوقعه منذ بداية الأحداث التي جرت بعد الثاني من أغسطس لعام ١٩٩٠ - وما سمي بأزمة الخليج - من توسع مقدرات الأمة الإسلامية والغربية بين مخالف الاستعمار والقوى الحليفة للصهيونية ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت لها اليد الطولى في تسيير أمور العالم شرقه وغربه بعد الانتهاء الذي منى به العسكر الشرقي وقيادته في موسكو.

وحتى تتحقق مصالح الغرب الخاصة - والتي طالما حذرنا منها في بياناتنا وتصريحاتنا المتتالية خلال أشهر الأزمة - في القضاء التام على قوة العراق والشعب العراقي.. والإبقاء على شخصية حاكم العراق الطاغية المستبد، وحتى لا يستفاد من هذه القوى في خدمة الأمة الإسلامية والعربية في مواجهة العدو اليهودي والصهيوني، كان من الضروري استكمال أحداث ذلك المخطط من تفتيت لقوى الأمة وتمزيقها وترسيخ شعور العداء بين أبنائها من أجل العمل على تحطيم أي فرصة لتوحيد هذه الشعوب في المستقبل.

ومن منطلق الهيمنة الأمريكية على المنطقة تم تحريض شعب شمال العراق وجنوبه على القيام بحركات انفصالية عن الجسم العراقي، وهي حركات لم تؤهل من حيث الامكانيات لمواجهة الجيش العراقي



# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

## الأكراد يتنامى السلاميون

زمن ملحق مجاني لك ... هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين



# بيان من الإخوان المسلمين حول مد العمل بقانون الطوارئ

من أيام قلائل وبمناسبة الاحتفال بعيد العمال أول الشهر الجاري ألقى السيد رئيس الجمهورية خطبا مطولا كان من أهم ما تضمنه وشد انتباه الجماهير بقوة ما أعلنه سيادته من أن الشعب يريد حياة ديمقراطية متكاملة وأن سيادته مع الشعب وسيعمل لتحقيق هذه الرغبة الأكيدة وأوضح سيادته أن هذا الطريق - طريق انتقال ثقة الجماهير فيها وتأييدها لها عن طريق انتخابات حرة نزيهة تعبر تعبيرا حقيقيا وصحيحا عن إرادة الشعب.

وقد تطلعت الجماهير لإنفاذ هذا الوعد الهام. وأول خطوة كانت تنتظرها على طريق تحقيق هذا الوعد الذي أعلنه السيد الرئيس على الملأ هي إطلاق الحريات المكبوتة وإلغاء القيود الاستبدادية التي قيمت وتعرقل الحركة الجماهيرية وتحول دون تحقيق الشعب لأمانيه وتأييد رغباته، إذ لا يتحقق ما قرره الرئيس من نظام ديمقراطي متكامل إلا بذلك، فما دام سيادته قد أقر وأعلن أن الشعب يريد نظاما ديمقراطيا متكاملا، فمؤدى ذلك بالضرورة والحتم أن النظام القائم حاليا ليس نظاما ديمقراطيا متكاملا.

إن السلطة لم تزل تسير في طريقها الذي أعلنته مرارا وكررته البارحة وأكدت فيه أن الأمر يرجع من أوله لآخره لإرادتها المنفردة وأنها المرجع الذي لا يجوز أن يعقب عليه أحد. وهو ما يناقض كل ادعائه بنظام حكم ديمقراطي أو حرية سياسية.

ونحن ندعو جميع طوائف الأمة وهيئاتها أن يسلكوا كل السبل في مهالك كثيرة ولم تجلب إلا المصائب السياسية والاقتصادية والقانونية لإظهار استنكارهم الشديد لهذه الأوضاع التي أردت أمتنا نسال الله أن يرفع عنا هذا البلاء النازل بنا وأن يهيم بآمتنا من أمرها رشداً وهو نعم المولى ونعم النصير.

محمد حامد أبو النصر  
المرشد العام للإخوان المسلمين





بسم الله الرحمن الرحيم



مأساة الأكراد مأساة إنسانية وسياسية، ويمكننا أن نقول إن شعباً أو طائفة لم تعان في التاريخ المعاصر مثلما عانى الأكراد، لقد كان الأكراد دائماً يدفعون ثمن الخلاف المذهبي أو العرقي. وكانوا دائماً ضحايا بلا نصير.

والغرب الاستعماري تعمد أن يمزق الأكراد على خمس دول، خوفاً منهم ونكالا بهم.. خوفاً من سماتهم وخصائصهم البشرية المتميزة ونكالا بشعب أنجب ذات يوم صلاح الدين الذي طرد الصليبيين، ولكي يستخدمهم كورقة ضغط في ظروف معينة.

ومع صعود الاستعمار الأمريكي.. فإن الأمريكان على نفس المخطط التقليدي للاستعمار الغربي، ارتكبوا من الجرائم في حق الأكراد ما يندى له الجبين، فعندما ثار الأكراد في أوائل السبعينات على النظام العراقي قدم الأمريكان الدعم لهؤلاء الأكراد بنسبة معينة لا تسمح ولقطاع محدد منهم وذلك في إطار عدم السماح لهم بالانتصار أي مجرد استخدامهم كورقة ضغط.. وعندما تم تصفية الموقف بين شاه إيران والنظام العراقي في ذلك الوقت، دفع الأكراد الثمن. وفي أزمة الخليج تكرر السيناريو نفسه، فالغرب والأمريكان دعوا الأكراد إلى الثورة، وذلك للضغط على صدام حسين، وعندما ثار الأكراد خذلهم الأمريكان بل راحوا يدعمون صدام حسين الذي أصبح بقاءه أمراً مطلوباً أمريكياً.

وقد يقول البعض لماذا يستمع الأكراد إلى نصائح الأمريكان أو لماذا يقبلون الدعم الأمريكي أو لماذا يلدغون من الجحر عدة مرات.. وفي الحقيقة فإننا نقف مع الأكراد في مطالبهم المشروعة ورفع الظلم عنهم. وثانياً إن الجائع والمضطّر قد يأكل لحم الخنزير ويدعو أن يتبنى المسلمون مطالب الأكراد ويحلون المشكلة في إطار إسلامي حتى لا تدفعهم بحكم الاضطراب والحاجة إلى التعاون مع الأمريكان أو طلب المعونة منهم كما نوجه النصيحة المخلصة إلى الأكراد بأن يعتمدوا على أنفسهم ولا يسمحوا للأمريكان أو غيرهم أن يتلاعبوا بهم أو يستخدمونهم كورقة ضغط وأن يثقوا في الله أولاً وأخيراً ثم في أنفسهم وفي مطالبهم العادلة.. والله من وراء كل من يكيد للإسلام والمسلمين محيط.

# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين  
أسسها: حسين عاشور  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م  
تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذي

عادل الأنصاري

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسي:

القاهرة - ص.ب. ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١

تليفون: ٣٥٦٤١٣٥١ - القاهرة

الاشتراكات:

٤٠ دولار أمريكي سنوياً لجميع أنحاء العالم

## سعر الطبعة الدولية

السعودية ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠

فلس - قطر ريال - الإمارات ٦٠ درهم - مسقط ٦٠

بيس - البحرين ٦٠ فلس - تونس دينار - المغرب

٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ١٥ ريال - السودان

٥ جنيهات - غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

الاشتراكات داخل مصر شاملاً

المختار الإسلامي وزمزم وهاجر

(٢٥ جنيهاً) ..

المختار  
الإسلامي

المختار الإسلامي



# زادنا

## كلمة المحرر

ظاهرة الترحال الثقافي، أو القلب بين الموقف وعكسه، أو التحول بمقدار ١٨٠° في موقف سياسي أو اجتماعي بلا مبرر، أصبح ظاهرة تستحق الرصد والاهتمام، ليس لأنها ظاهرة مثيرة للتحيز والغشيان فحسب بل لأنها ظاهرة تشكل خطراً كبيراً على الظاهرة الثقافية عموماً والمصرية خصوصاً.

ولقد تجسست هذه الظاهرة في ذلك الموقف الذي انقلب بين عشية وضحاها من النظام العراقي ومن صدام حسين ومن البعث، فالذين كانوا من أشد المتحمسين للنظام العراقي وممارساته والذين أشادوا بصدام حسين وجعلوه حارس البوابة الشرقية وبطل القادسية والفارس العربي، هم أنفسهم الذين قالوا عليه «سفاح بغداد، والديكتاتور الدموي وشاوشيسكو العراق» وغيرها.

وإذا كان البعض في العالم العربي قد فعل هذا تحت وطأة موقف حكوماتهم العسكرية أو الاستبدادية أي خوفاً من سيف السلطان، فإن هذا الأمر لا ينطبق على الكتاب والصحفيين المصريين لأن هاشم الخزيرة المتاج لا يسمح بإرهاب السلطة بل الأمر في مجمله يعكس استعداد ذاتي لهؤلاء الكتاب والصحفيين للتحول بين الأمر وعكسه بدون مبرر وبعملية أشبه ما تكون بتغيير الملابس في الصباح.

وإذا كان هؤلاء الذين فعلوا هذا قد مارسوا استهتاراً لا حد له بالقراء ومارسوا الفضيحة فحق أنفسهم وصحفهم فإن الخطر على مستقبل الثقافة والاعلام المصري أمر محقق طالما كان هؤلاء على رأس وسائل الإعلام المصري.

وفي الحقيقة فإن أبعاد الفضيحة تشجع إلى أبعاد أخرى مأساوية إذا علمنا أن هؤلاء أنفسهم يستعدون الآن للدفاع عن صدام حسين وعن النظام العراقي أي أن القلب قد حقق رقماً قياسياً وهو ثلاث مرات في العام الواحد.

د. محمد مورو

- ١ ..... السلام عليكم
  - ٢ ..... كلمة المحرر
  - ٣ ..... حديث الشهيد - سيد قطب
  - ٤ ..... خواطر مسلم - د. محمد مورو
  - ٦ ..... لقطات
  - ١٠ ..... هل جاء متأخراً جداً؟ - ترجمة عاطف سعودي
  - ١٤ ..... دفن الأطفال - ترجمة عاطف سعودي
  - ١٧ ..... أضواء - د. محمد يحيى
  - ٢٠ ..... العرب ومحنة الأكراد - فهمى هويدى
  - ٢٤ ..... نحو وعى سياسى - د. فهمى الشناوى
  - ٢٨ ..... شامير يخرج لسانه للعرب
  - ٣٠ ..... أحوال المسلمين - د. محمد يحيى
  - ٣٤ ..... رسالة ودية إلى رئيس الجمهورية - الشيخ محمود فايد
  - ٣٧ ..... كتاب الشهر (الأكراد يتامى المسلمين)
  - ٤٠ ..... آخر الكلام
- ❖ مأساة الأكراد ... ملحق خاص داخل العدد



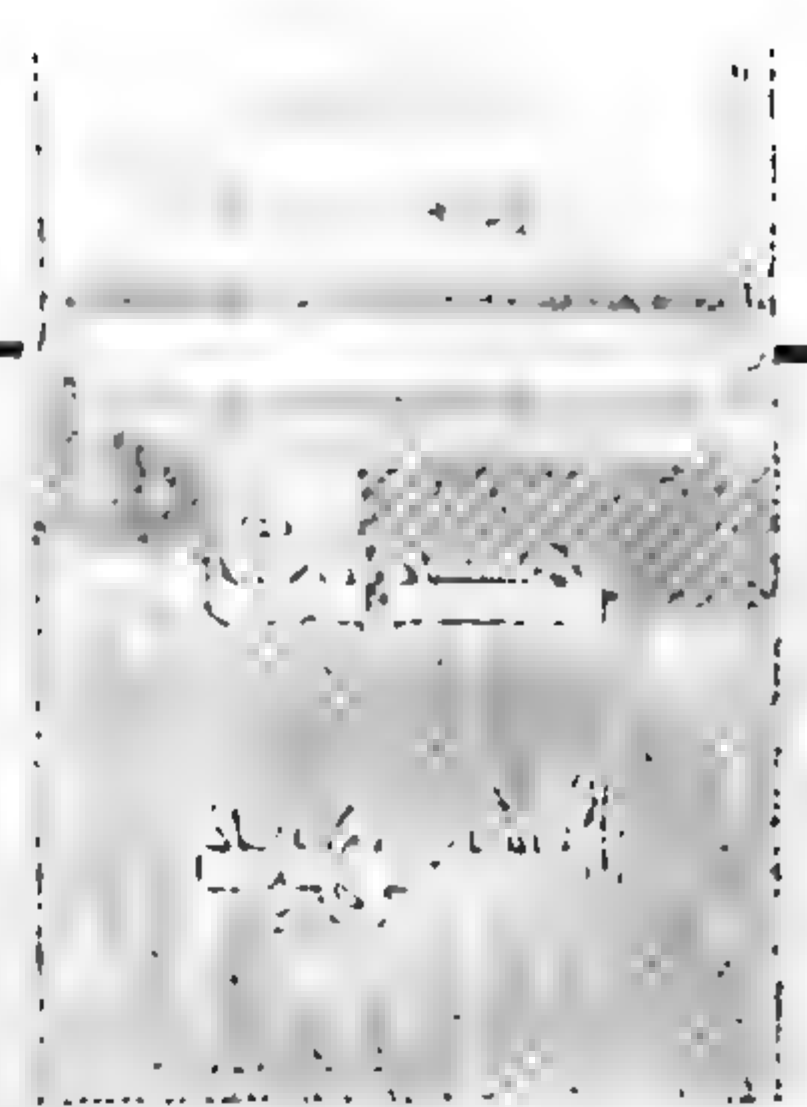
رسالة إلى رئيس الجمهورية







الشيخ محمد باقر المجلسي



## • نحت عين الله الساهرة !!

رحمة تشمل الوجود وتخص بعض العبيد.. وكم من رزق يسقطه الله لمن يشاء من عباده ويقتدر.. وكم وكما لا يحصى إلا الله.

وكم مما يعرج فيها؟ كم من نفس صاعد من نبات أو حيوان أو إنسان أو خلق آخر مما لا يعرفه الإنسان؟ وكم من دعوة إلى الله معلنة أو مستترة لم يسمعها إلا الله في علاء.. وكم من روح من أرواح الخلائق التي تعلمها أو تجهلها متوقفة. وكم من ملك يعرج بأمر من روح الله. وكم من روح يرف في هذا الملكوت لا يعلمه إلا الله. ثم كم من قطرة بخار صاعدة من بحر. ومن ذرة غاز صاعدة من جسم؟ وكم وكما لا يعلمه سواه!!

كم في لحظة واحدة؟ وأين يذهب علم البشر وإحصاؤهم لما في اللحظة الواحدة ولو قضا الأعمار الطوال في العد والإحصاء؟ وعلم الله الشامل الهائل اللطيف العميق يحيط بهذا كله في كل مكان وفي كل زمان.. وكل قلب وما فيه من ثواب وخاطر وما له من حركات وسكنات تحت عين الله، وهو مع هذا يستتر ويغفر.. "وهو الرحيم الغفور".

وإن آية واحدة من القرآن كهذه الآية لما يوحى بأن هذا القرآن ليس من قول البشر. فمثل هذا الخاطر الكوني لا يخطر بطبيعته على قلب بشر، ومثل هذا التصور الكوني لا دافع إليه من طبيعة تصور البشر، ومثل هذه الإحاطة باللمسة الواحدة تتجلى فيها صنعة الله باري. هذا الوجود الذي لا تشبهها صنعة العبيد!

\*\*\*

وبعد تقرير تلك الحقيقة في تلك الصورة الرائعة الواسعة المدى الفسيحة المجال يحكى إنكار الذين كفروا بمجيء الساعة، وهم القاصرون الذين لا يعلمون ماذا يأتيهم به الغد، والله هو العليم بالغيب، الذي لا يند عن علمه شيء في السماء ولا في الأرض. والساعة لا يد منها ليلاتي المحسن والمسيء جزء ما قدما في هذه الأرض: وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورسى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين. ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وذوق كريم. والذين سوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم..

وإنكار الذين كفروا للآخرة ناشيء من عدم إدراكهم لحكمة الله وتقديره. لحكمة الله لا تترك الناس مدى، يحسن منهم من يحسن ويسوء منهم من يسوء، ثم لا يلتقي المحسن جزاء إحسانه، ولا يلتقي المسيء جزاء إساءته. وقد أخبر الله على لسان رسوله أنه يستبقى الجزاء كله أو بعضه للآخرة. فكل من يدرك حكمة الله في خلقه يدرك أن الآخرة ضرورية لتحقيق وعد الله وخبره.. ولكن الذين كفروا محجورون عن تلك الحكمة.

ومن ثم يقولون قولتهم هذه "لا تأتينا الساعة".. ليرد عليهم مؤكداً جازماً: قل بلى ورسى لتأتينكم.. وصدق الله تعالى وصدق رسول الله عليه صلوات الله وهم لا يعلمون الغيب ومع ذلك يتأولون على الله ويجزمون بما لا علم لهم به والله الذي يؤكد مجيء الساعة هو: "عالم الغيب". فقلوا الحق عن علم بما هنالك وعن يقين.

"الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور".

ابتداء السورة التي تستعرض إشراك المشركين بالله وتكذيبهم لرسوله، وشكهم في الآخرة، واستبعادهم للبعث والنشور. ابتداء بالحمد لله. والله محمود لذاته - ولو لم يحمده أحد من هؤلاء البشر - وهو محمود في هذا الوجود الذي يسبح بحمده، ومحمود من شتى الخلائق ولو شد البشر عن سائر خلائق الله.

ومع الحمد صفة الملك لما في السماوات وما في الأرض، فليس لأحد معه شيء. وما لأحد في السماوات والأرض من شرك، فله - سبحانه - كل شيء فيهما.. وهذه هي القضية الأولى في العقيدة. قضية التوحيد، والمالك لكل شيء هو الله الذي لا مالك لشيء سواه في هذا الكون العريض.

"وله الحمد في الآخرة".. الحمد الذاتي. والحمد المرتفع من عباده. حتى ممن كانوا يجحدونه في الدنيا، أو يشركون معه غيره عن ضلالة، تنكشف في الآخرة، فيتمحض له الحمد والثناء.

"وهو الحكيم الخبير".. الحكيم الذي يفعل كل ما يفعل بحكمة، ويصرف الدنيا والآخرة بحكمة، ويدير أمر الوجود كله بحكمة.. الخبير الذي يعلم بكل شيء، وبكل أمر، وبكل تدبير علماً كاملاً شاملاً عميقاً يحيط بالأمور.

ثم يكشف صفحة من صحائف علم الله، مجالها الأرض والسماء:

"يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها". ويقت الإنسان أمام هذه الصفحة المعروضة في كلمات قليلة، فإذا هو أمام حشد هائل عجيب من الأشياء، والحركات، والأحجام، والأشكال، والصور، والمعاني، والهيئات، لا يصد لها الخيال.

ولو أن أهل الأرض جميعاً وقفوا حياتهم كلها ينتبهون ويحسون ما يتبع في لحظة واحدة، مما تشير إليه الآية لأعجزهم تنبئه وإحصائه عن بقينا لكم من شيء في هذه اللحظة الواحدة يلج في الأرض؟ وكما من شيء في هذه اللحظة يخرج منها؟ وكما من شيء في هذه اللحظة ينزل من السماء؟ وكما من شيء في هذه اللحظة يعرج فيها؟

كم من شيء يلج في الأرض؟ كم من حبة تختبئ، أو تخبأ في جنبات هذه الأرض؟ كم من دودة ومن حشرة ومن هامة ومن زاحفة تلج في الأرض في أنظارها المتراعبة؟ كم من قطرة ماء ومن ذرة غاز، ومن إشعاع كهربي، تندس في الأرض في أركانها الفسيحة؟ وكما وكما يلج في الأرض وعين الله عليه ساهرة لا تنام؟

وكما يخرج منها؟ كم من نبتة تنشق؟ وكما من نبع يثور؟ وكما من بركان يتفجر؟ وكما من غاز يتصاعد؟ وكما من مستودع ينكشف؟ وكما من حشرة تخرج من بيتها المستودع؟ وكما مما يرى وما لا يرى، وما يعلمه البشر وما جهلونه وهو كثير؟

وكما مما ينزل من السماء؟ كم من نقطة مطر؟ وكما من شهاب ثاقب؟ وكما من شعاع محرق، وكما من شعاع منير؟ وكما من قضاء نالذ ومن قدر مقدور؟ وكما من





كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرورة إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية وذلك في إطار إعادة ترتيب أوضاع المنطقة بما يتلائم مع الواقع الدولي والنظام الدولي الجديد عقب أزمة الخليج وما تمخض عنها من تغييرات في معادلات القوى في المنطقة والعالم.

ومن الطبيعي أن أزمة الخليج بكل تداعياتها قد حركت المياه الراكدة في المنطقة وخلقت أوضاعاً سياسية واستراتيجية متغيرة ومن الضروري أن تؤثر سلباً وإيجاباً على القضية الفلسطينية.

فمن ناحية فإن التحالف الدولي قد جاء إلى المنطقة تحت غطاء الشرعية الدولية. ومن الطبيعي ولو من باب ذر الرماد في العيون أن تمتد تلك الشرعية الدولية لتشمل القضية الفلسطينية إلا أن هناك اتهاماً معلقاً فوق رقبتي أمريكا وأوروبا بأن هناك ازدواجاً في المعايير والموازن فيما يخص الكيان الصهيوني بالتحديد.

ومن ناحية أخرى فإن الدول العربية المشاركة في التحالف الدولي ستجد نفسها مطالبة بالضغط على الولايات المتحدة وأوروبا في محاولة مد مظلة الشرعية الدولية إلى القضية الفلسطينية وخاصة أن دولة مثل سوريا ما زال لديها أرضاً محتلة من قبل الكيان الصهيوني ألا وهي

الجولان.. ومن الطبيعي أن تستفيد من وضعها الجديد بعد المشاركة في عملية عاصفة الصحراء في انتزاع أرضها المحتلة في الجولان عن طريق الضغط على أمريكا لتضغط بدورها على إسرائيل لتسحب من الجولان.

وعلى كل حال.. فإن هناك أكثر من سيناريو موجود على الساحة فالسيناريو العربي وخاصة من الدول العربية المشاركة في التحالف يرى ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالانسحاب من الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ سواء تم ذلك في إطار مؤتمر دولي للسلام أو من خلال مباحثات ثنائية وسواء تم ذلك مع منظمة التحرير الفلسطينية أو من خلال شخصيات مستقلة من فلسطين المحتلة.

والسيناريو الأوروبي يقترب كثيراً من هذه الرؤية، فمصالح أوروبا ترتبط بوجود كيان صهيوني في حدود ما قبل ١٩٦٧ وليس أكثر بحيث لا يتحول إلى كيان عملاق، وترى أوروبا أن ذلك يحل مشكلة

الفلسطينيين ويرى العرب وينزع من المنطقة فتيل الصراع والانفجار، وترى أوروبا أنها أكثر فهماً وإدراكاً للمشاكل المنطقة بحكم خبرتها التاريخية واحتكاكها بالعرب وقربها من الشرق الأوسط، وترى أن شيئاً أقل من إقامة دولة فلسطينية وانسحاب إسرائيل إلى حدود سيجعل المنطقة قابلة للانفجار في أية لحظة.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فتترغب في نوع ما من الحل يحقق نزاع فتيل الصراع في المنطقة ويهدئ الشعب الفلسطيني بحيث لا يظل نواة للتطرف والانفجار، وفي نفس الوقت فهي لا ترغب في إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وربما تقبل بشيء من الانسحاب الإسرائيلي من الجولان مثلاً وتهجير الفلسطينيين إلى الأردن أو استيعابهم داخل الكيان الصهيوني بحيث يصبح لهم حق الاندماج والانتخاب والمواطنة داخل إسرائيل.

أو بكلمة أخرى فهي تنظر للمسألة ليس





باعتبارها مشكلة شعب وأرض ولكن بمجرد نظرة إنسانية لأفراد يعانون بطريقة ما.. وطبيعياً أنها لا تقبل الاعتراف بالمنظمة الفلسطينية حتى ولو غسلت ثوبها الثوري سبع مرات إحداهن بالتراب!! أما السيناريو الإسرائيلي فيقوم على محاولة كسب الوقت وتضييع قوة الضغط المتولدة عن الكلام الكثير في هذا الوقت عن الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة وعن الإحراج الأدبي للولايات المتحدة خاصة من قبل الدول التي شاركت بجيوشها في التحالف الدولي في عملية

عاصفة الصحراء  
مثل مصر  
وسوريا.

ويديهي أن  
إسرائيل تصر على  
استبعاد منظمة  
التحرير  
الفلسطينية وتصر  
على الاحتفاظ  
بالأراضي

الفلسطينية كلها بل هي تعد العدة لاستيعاب المهاجرين الروس وللمزيد من التوسع لتحقيق حلمها النهائي من النيل إلى الفرات وهذا بالطبع يعتمد على استمرارها في سياستها في المزيد من التسلح والتوسع وخلق المشاكل والفتن بين العرب والمسلمين بل وبين أبناء الدول العربية كل على حدة.

ومن الطبيعي أن هناك خلافاً سيظهر في الأفق قريباً أو سريعاً فلا بد للمعادلة الدولية الجديدة أن تأخذ أبعادها النهائية وتستقر في وضع معين.. ويديهي أن هذا الحل سيكون محصلة لمعادلات القوى العربية والأوروبية والأمريكية والإسرائيلية.. أي أن الحل سيكون ترجمة لمصلحة هذه القوى ومصالحها وقدرتها على لعب الأوراق في الزمان والمكان الملائمين. ولكن يبقى أن هذا الحل لن يكون ناجحاً ولن يدوم ولن يكتب له الاستمرار لأنه يأتي من سيناريوهات الحكام ووزراء الخارجية والدفاع في تلك الدول المختلفة.. أما السيناريو الذي تعرفه الشعوب العربية والإسلامية ولن ترضى له بديلاً هو تحرير كامل التراب



أطفال المجرى

الفلسطيني من النهر إلى البحر.. ومن الجنوب إلى الجنوب وإنهاء الكيان الصهيوني تماماً، وهذا السيناريو يحقق العدل والحق، لأن الكيان الصهيوني أصلاً قام بلا سند من الحق والعدل. وهو أيضاً أي هذا السيناريو يتوافق مع النصوص الشرعية والإسلامية وتحقيقاً للنبوة القرآنية في زوال إسرائيل ووعد الآخرة.

ولكن هذا بالطبع مرتبط بقدرة تلك الشعوب على فرض إرادتها ومرتبطة بظهور جيل إسلامي ملتزم بقواعد الإسلام قولاً وسلوكاً بحيث يكون جيلاً مستحقاً لأن يكون تحرير فلسطين على يديه.

إن كل سيناريوهات الحلول الوسط ستسقط لأنها أولاً تتعارض مع حقائق التاريخ والجغرافيا وتتعارض مع طبيعة الصراع مع الكيان الصهيوني لأنه صراع يمتد من خيبر وحتى الآن ويمتد في المكان ليشمل رقعة العالم الإسلامي بكاملها، لأن قضية فلسطين ليست قضية الشعب الفلسطيني وحده ولا قضية العرب وحدهم ولكنها قضية كل مسلم، كما أن الخطر الصهيوني ليس على الشعب الفلسطيني وحده ولا على العرب وحدهم ولكنه خطر على الأمة الإسلامية، خطر على وجودها ومستقبلها ومصالحها وخطر على مقدساتها وخطر على مصالحها كامة.

الصراع بين حضارتين، بين حضارة الإسلام بما تمثله من حق وعدل وحرية وبين الحضارة الغربية الوثنية الصليبية التي تستخدم اليهود كمنقلب قط.. وما دام الأمر كذلك فإن سيناريوهات وزراء الخارجية لن يكتب لها النجاح الدائم.





## □ استباحة أعزاض

### السلطات في كشمير!!

أفادت التقارير الواردة من كشمير أن القوات الهندوسية في الهند مازالت مستمرة في اعتداءاتها على المسلمين في قرى كشمير.. وأكدت التقارير أن القوات الهندية قامت بحصار المنطقة وفرض حظر التجول على المواطنين المسلمين.. كما قامت بانتهاك حرمة المساجد والاعتداء على النساء ونهب قبور المسلمين وذلك في إطار ما وصف بأنه خطة لتحطيم معنويات المسلمين الذين يطالبون بانضمام كشمير إلى باكستان.

كانت القوات الهندية قد اقتحمت قرية كاملة في وادي كشمير واغتصبت (٥٣) امرأة مسلمة فيما وصف بأنه أبشع جريمة اغتصاب جماعي.



يتعرضون



جارانج

أصيب.. وذلك إثر إصابته بجراح بالغة خلال المعارك التي دارت بين قوات الجيش السوداني والمتمردين في الجنوب.

## □ العدو الصهيوني

### يعالج جارانج!!

توجه الصليبي جون جارانج قائد المتمردين في جنوب السودان إلى فلسطين المحتلة ليرقد في المستشفى العسكري «تل هشومير» التابع لحكومة الكيان الغاصب في «شمال مدينة تل

## □ توصيات

### مؤتمر

### الاندماج

### المسلمين

### في

### المجتمع

### الفرنسي

المسلمة في فرنسا على وجه الخصوص وفي العالم بشكل عام.

\* الاندماج المنشود، هو ذلك القائم على الاحترام المتبادل والتسامح وأجواء الوفاق بين المجتمع الفرنسي والمسلمين.

\* الاندماج المشروط بفقدان المسلم لهويته الدينية، يقود إلى حالة من عدم استقرار المجتمع، لذلك لابد من المحافظة على هذه الهوية.

\* الاندماج مسئولية مشتركة بين الجالية المعنية وبين المجتمع نفسه.

أوصى المسلمون الذين حضروا مؤتمر اندماج المسلمين في المجتمع الفرنسي والذي شارك فيه ما يزيد على ٨

آلاف مسلم يعيشون في فرنسا.. أوصوا بـ (١٥) توصية متعلقة بضرورة الاندماج مع المجتمع الفرنسي وعدد آخر من القضايا التي تهم مسلمي فرنسا.

وكان من بين أهم هذه التوصيات:

\* التأكيد على دور مثل هذه اللقاءات التي تساهم في تحقيق أفضل سبل فهم حقيقة الجماعة

## □ محاولة لاغتيال

### سيد نصير!!

تزعم بنيامين كاهانا نجل النازي مائير كاهانا محاولة لاغتيال السيد نصير المنسوب إليه مقتل الزعيم الإرهابي المتطرف.

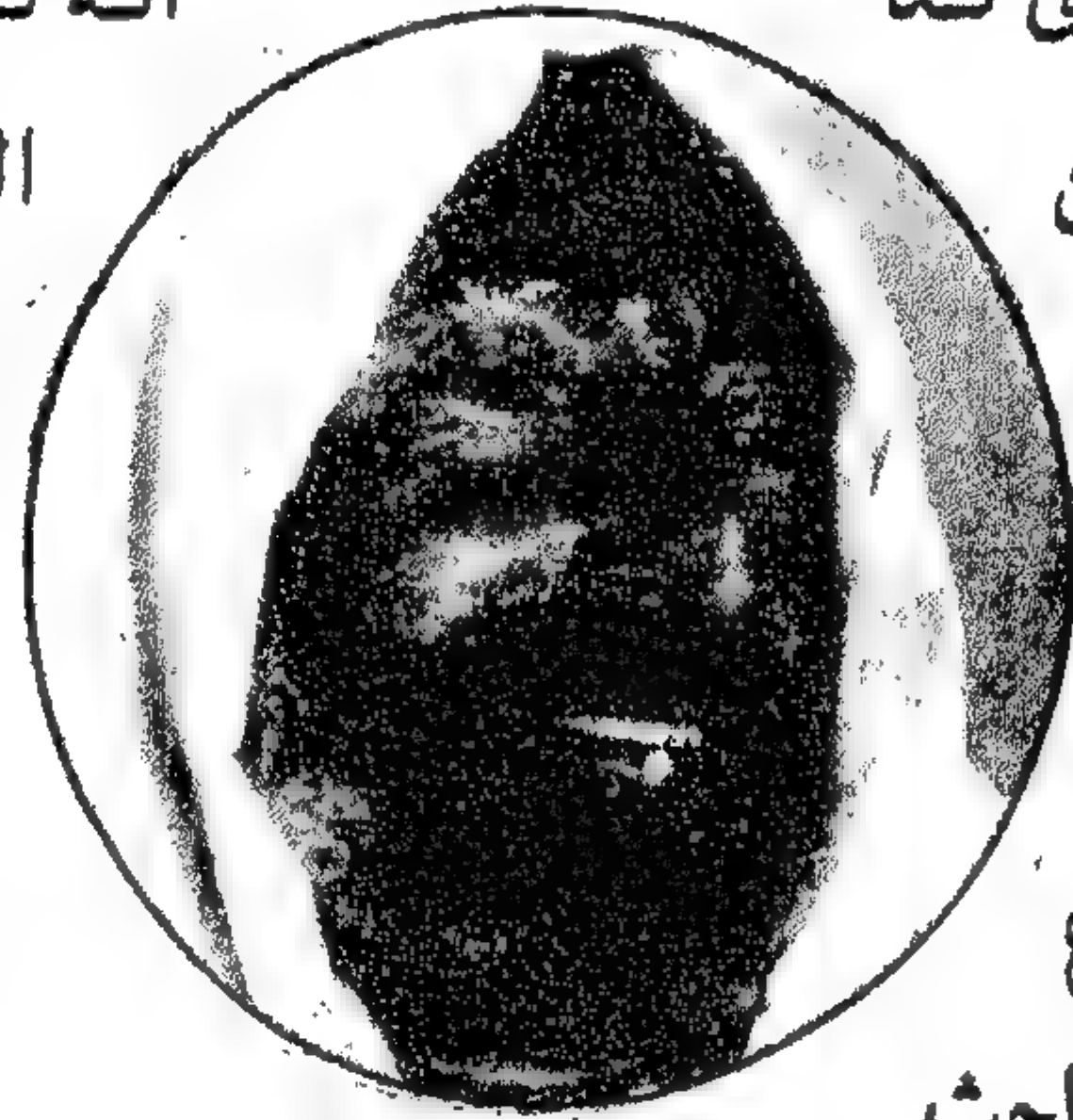
جاءت محاولة بنيامين مع ٣٠ من أعضاء رابطة الدفاع اليهودية أثناء جلسة التحقيق التمهيدية مع البطل المصري «سيد نصير».



# أحمد ياسين يرفض مقابلة السفير المصري في تل أبيب!

رفض الشيخ أحمد ياسين الزعيم  
الروحي لحركة المقاومة الإسلامية في  
فلسطين (حماس) مقابلة السفير  
المصري الموجود في تل أبيب.  
كان السفير المصري قد

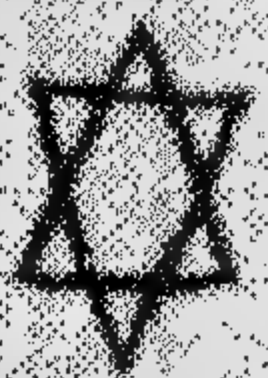
توجه إلى سجن  
عسقلان حيث يقيم  
الشيخ المقعد وطلب  
من إدارة السجن  
السماح له بالاجتماع  
مع الشيخ المجاهد للتباحث



أحمد ياسين  
انتفاضة حتى النصر

معه فيما وصفه بأنه مسائل سياسية  
هامة. وقامت إدارة السجن بنقل  
الطلب إلى الشيخ ياسين الذي  
رفض الاجتماع مع السفير.. وقال  
انه ليس لديه ما يبحثه مع  
السفير المصري. جدير  
 بالذكر ان الشيخ رفض  
أكثر من مرة الاجتماع مع  
وزير الحرب الإسرائيلي  
«موشيه أرينز».

تيسرون في  
الذين فساداً،  
ذكرت إحدى محطات  
التلفزيون البريطاني أن  
عددا من اليهود  
البريطانيين يتدربون في  
الولايات المتحدة على  
استخدام الأسلحة النارية  
لتشكيل دوريات مسلحة  
في بريطانيا لمواجهة ما  
أسموه بالهجمات المعادية  
للسامية (من العرب  
والمسلمين) والتي  
يتوقعون حدوثها.  
وأكد مرده غاي ليفي  
عضو رابطة الدفاع  
اليهودية ومقرها الولايات  
المتحدة في برنامج يقدمه  
تلفزيون هيئة الإذاعة  
البريطانية أن عددا من  
اليهود البريطانيين تلقوا  
بالفعل تدريباً على  
استخدام الأسلحة النارية  
والقتال بدون سلاح على  
يد مدربين أمريكيين.



- |  |   |   |  |  |   |  |  |   |  |   |     |
|--|---|---|--|--|---|--|--|---|--|---|-----|
| * تسهيل جهود الجماعة<br>الإسلامية المبدولة من أجل<br>تتبع دينها والارتباط به بشكل<br>وثيق، وذلك من قبل المجتمع<br>الفرنسي. | * دعوة الجماعة المسلمة<br>لاحترام القانون العام والمشاركة<br>البنّاءة في المجتمع الفرنسي. | * دعوة السلطات العامة<br>لوسائل الإعلام والمجتمع<br>الفرنسي إلى العمل على عدم<br>تعريض المسلم لأي نوع من<br>الضغوط. | * ضرورة تيسر وسائل<br>الإعلام والمثقفين لموقف أكثر | حياداً وموضوعية عند تحليلهم<br>للأديان والثقافات المختلفة،<br>وتجنب - بهذا الصدد - تلاحظ<br>الدور السلبي الذي تمارسه بعض<br>وسائل الإعلام والمثقفين مع<br>الإسلام. | * أهمية تحسين الظروف<br>الاجتماعية للجماعة المسلمة. | * حل مشاكل الشباب عن<br>طريق الاندماج وأبرز هذه<br>المشاكل البطالة والتخلف<br>الدراسي والمخدرات. | * توجيه التحية لمبادرات<br>العمد في بعض البلديات الذين<br>سمحوا بمشاركة ممثلي الجاليات | في المجالس البلدية، مع رجاء<br>انتشار هذه التجربة في كافة<br>أنحاء فرنسا. | * دعوة رئاسة الوزراء للعمل<br>عموما بالتنسيق مع أنشطة<br>المنظمات الإسلامية والتأكيد<br>على السماح للجماعة المسلمة<br>بأخذ مسئولياتها دون تأثيرات<br>مفروضة عليها من خارجها. | * دعوة مجلس متابع<br>الإسلام في فرنسا إلى التعاون<br>مع المنظمات الإسلامية. | *** |
|--|---|---|--|--|---|--|--|---|--|---|-----|



## □ الإرهابي شارون

### يتحدى !!

كشفت صحيفة «يبدو» إسرائيليون، الصهيونية أن الإرهابي شارون وعد المستوطنين اليهود في عدة من المستعمرات الصهيونية بالضفة الغربية المحتلة بإقامة ١٣ وحدة سكنية جديدة خلال العامين القادمين.

في الوقت نفسه أكدت مصادر للعدو أن وزارة الاسكان اليهودية أنشأت مستوطنات تكلفت مليارات ومائة ألف شيكل.. وقامت بتوسعات في المستوطنات القائمة تكلفت ٢٠٠ مليون شيكل.

وأضافت المصادر نفسها أن أرييل شارون يعمل بتأييد تام من رئيس الوزراء اسحاق شامير وأنه سيقوم بنقل آلاف اليهود للإقامة بهذه المستوطنات التي يتم بناؤها لعرقلة أي محاولة لمبادلة الأرض بالسلم.

ومن العاصمة السوفيتية «موسكو» أفادت أنباء صحفية أن ١٣ ألف يهودي سوفيتي هاجروا إلى فلسطين المحتلة في شهر مارس الماضي وهو ما يعادل ضعف عدد المهاجرين خلال شهر فبراير من العام الحالي.

جدير بالذكر أن عدد المهاجرين السوفيت إلى اليهود بلغ ٣٤ ألفا خلال الشهر الثلاثة الأولى من هذا العام.

## إضراب شامل في الأراضي المحتلة

الانتفاضة أخذت في الحثوث، وأنت هذه المواجهات بعد زيادة في توسيع المستوطنات وبعد زيارات قام بها وزير خارجية أمريكا (جيمس بيكر) بهدف فرض سياسة الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني عبر مشاريع الاستسلام المقترحة..

ولقد كانت مدينة خان يونس مسرح العمليات الأكثر ترويحاً حيث جرح فيها وحدها عشرة من جنود الصهاينة بعد مهاجمة سياراتهم العسكرية التي كانت تغلق مداخل المدينة.. وجرت مواجهات أخرى مع قوات الاحتلال شملت مدن نابلس وخنين وطولكرم وقلقيلية. كما شهدت

شهدت الأراضي المحتلة إضراباً شاملاً بدعوة من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.. حيث انتقد البيان والذي وزع بالأراضي المحتلة الجهود الغربية للتسوية وقال البيان: «نؤكد على رفضنا المطلق لأي سلام مع الوجود اليهودي» ودعا إلى «الجهاد المقدس لمواجهة العدوان الغربي» وفي إشارة إلى الهجمات بالسكاكين ضد المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة في الفترة الأخيرة حيا البيان الفلسطينيين «الذين أزعجوا العدو بصرخة الله أكبر وهم يحملون سكاكينهم ويطلقون رصاصهم». في هذه الأثناء كانت

على مشاريع الاستيطان ومقاومة الاحتلال هو جيل الانتفاضة الذي يحمل السكين لمواجهة الزحف اليهودي.



الصدامات والمواجهات العنيفة تمتد لتغطي مساحة الوطن وسط ذهول كبير من قادة العدو الذين ما انفكوا يعلنون ان



□ رئيس وزراء اليونان

يحذر من عودة تركيا

إلى الدائرة الإسلامية !!

في تصريح له في صحيفة «المجارديان» البريطانية أكد رئيس وزراء اليونان أن من أكبر الاهتمامات الأوروبية ألا تقع تركيا تحت النفوذ السياسي الإسلامي.

وأضاف رئيس الوزراء اليوناني: اننا إذا توصلنا إلى حل مرضي للمشكلة القبرصية فسنتطالب فوراً لقبرص وتركيا بعضوية السوق الأوروبية المشتركة.

يأتي هذا في إطار التصريحات الغربية المتزايدة في الفترة الأخيرة والتي تهدف إلى إجهاد أي محاولة لوحدة المسلمين.

□ إنهم يرفضون

السلام !!

أكدت احصائية لاستطلاع رأى اليهود المقيمين في فلسطين المحتلة أن ٨٨٪ من اليهود في الكيان الصهيوني يؤيدون استخدام الأسلحة النووية ضد العرب و٣٩٪ يؤيدون ترحيل الفلسطينيين خارج بلدهم.. وأن ٧١٪ يصرون على ضرورة الاحتفاظ بالأراضي التي تحتلها «إسرائيل» بينما ٦٤٪ من الصهاينة ليسوا على استعداد لإعادة أي جزء من الجولان لسوريا، و٦٢٪ منهم لا يؤيدون الانسحاب من قطاع غزة.

نواز شريف:

□ الشريعة هي القانون

الأعلى في باكستان

في تصريح له حول تطبيق أحكام الشريعة أعلن نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني أن حكومته قررت جعل الشريعة الإسلامية القانون الأعلى لبلاد.

ووعده شريف أنه سيقدم للبرلمان الباكستاني مشروع قانونين لتطبيق الشريعة المستندة إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة. كما وعد أيضاً بتقديم مجموعة من الإصلاحات القانونية تتضمن إجراءات لمكافحة الرشوة وحيازة الأسلحة غير المرخصة وإعادة تنظيم الجهاز الإداري والشرطة.

في الوقت نفسه فقد جاء تأييد فضيلة القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان لهذه الوجود مشرباً بالحذر..

قائلاً سوف نرى ما إذا كان هذا

التحرك دعاية أم خطوة جوهرية.

من ناحية أخرى فقد أبدى

بعض النواب الإسلاميين تحفظهم

على استعمال صيغة جعل

الشريعة الإسلامية «القانون

الأعلى» بدلاً من النص الواضح

على تنفيذ أحكام الشريعة في

كل مرافق الحياة.



القاضي حسين

- زعيم يهودي:

□ سننقل المسجد

الأقصى إلى مكة !!

أكد «غير شون سلمون» رئيس ما يسمى «بجماعة أمنا» الهيكلي» أن حركته ستحصل على الإذن للشروع في بناء الهيكل.. وأشار إلى احتمال نقل المسجد الأقصى وقبة الصخرة إلى مكة.

جاءت هذه التصريحات في حديث صحفي أجرته «جيروداليم بوست» مع غير شون.

وأضاف رئيس جماعة أمنا

الهيكل اليهودية: «إذا خولت لي

سلطة مطلقة فسوف أبعد

المسلمين عن منطقة الحرم القدسي

وأعلن للعالم بأسره بأن جبل

الهيكل هو مركز الشعب اليهودي

وأشعر في بناء الهيكل الثالث

بالإضافة إلى العمل على زيادة

عدد السكان اليهود في البلدة

القديمة.

- سياف :

□ الجاهدون يرفضون

الوساطات ..



أكد عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين المؤقتة مجدداً في تصريح له أن قضية أفغانستان هي مواجهة بين الكفر والإسلام وأن إحالة القضية إلى وساطة الدول الإسلامية وغير الإسلامية إثم كبير.

وأضاف سياف أن حل قضية أفغانستان لا يكون إلا بمراصلة

الجهاد الذي بدأ واستمر حتى الآن بنجاح وأن هذا لم يحدث عن طريق الوساطة لبعض الدول الإسلامية التي عجزت عن حل مشاكلها ورسطت أيديها بحبل الكفار وكذلك الدول غير الإسلامية مثل أمريكا وفرنسا وبريطانيا التي هي ضد الإسلام.

\*\*\*



عن النيوزويك انترناشيونال  
ترجمة : عاطف سعودي

حرصنا أن نقدم في  
هذا العدد ترجمة لمقالين نشرنا في مجلة  
«النيوزويك انترناشيونال» الأمريكية عن مأساة  
الأكراد ولم ينشروا قط أو يترجموا في الصحافة العربية،  
بل كلفت «المختار الإسلامي» الأستاذ عاطف سعودي  
المترجم بالأهرام المسائي ليقوم بترجمتهما خصيصاً لها..  
وذلك لكي تقدم للقارئ المسلم رؤية صحفية غربية لمأساة  
الأكراد واضعين في اعتبارنا أننا قد لا نتفق مع الكثير من  
الأفكار المنشورة في المقالين ولكننا في نفس الوقت  
حرصنا على أمانة الترجمة وأثبتنا ما هي.. ونترك  
 للقارئ مهمة قبول أو رفض ما يشاء  
منها دون وصاية عليه.

## هل جاء منا خراجاً؟

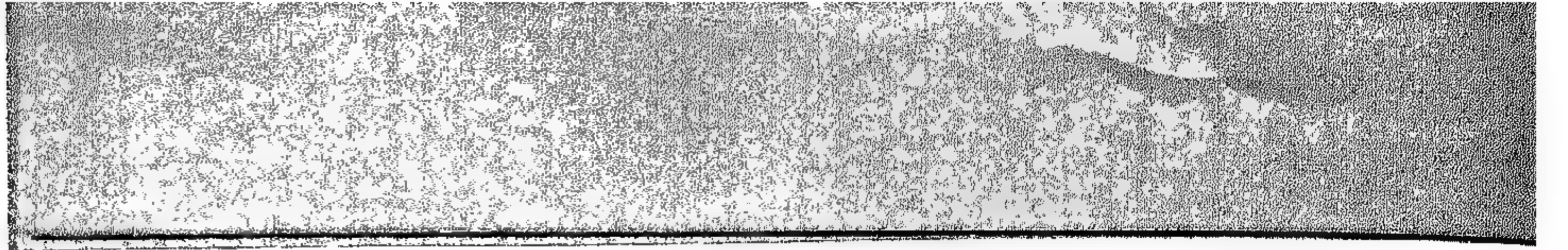
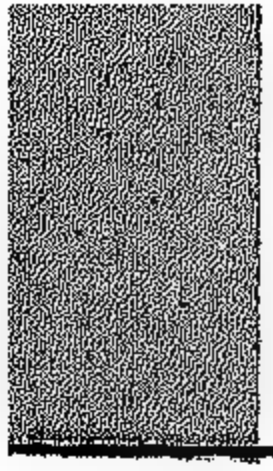
بالجوع في أثيوبيا. واتجه معظم الأكراد. إلى إيران  
أو عرجوا إلى سفوح الجبال القائمة خلال طرق  
ملتوية إلى تركيا. واستوى في الحرمان من الطعام  
ووسائل الراحة المدنيون منهم ورجال المقاومة  
المنهزمين!! وكما جاء بتعليق «جيمس بيكر» وزير  
الخارجية الأمريكي بعد زيارته لأحد مخيمات  
اللاجئين على الحدود التركية والتي لم تزد على  
سبع دقائق «أن المأساة لا يمكن تصديقها»!!

ومرة أخرى تعالت صيحات الاتهام تطالب الولايات المتحدة  
بالمساعدة فأسرعت القوات المسلحة الأمريكية بتنظيم عملية إنقاذ  
مكثفة وبلا حدود امتدت بطول العراق لنقل مواد التموين بالطائرات  
من قواعدا بالعودية إلى مخيمات اللاجئين بتركيا.

وطالبت واشنطن وحلفاؤها تخصيص منطقة أمن (ليست  
رسمية) في الشمال ليأمن الأكراد فيها على أنفسهم من انتقام  
«صدام». وأخذ البيت الأبيض على نفسه القيام بأكبر عملية إنقاذ

الرئيس بوش المتهم بتحريض الأكراد  
على مناهضة النظام الحاكم ثم التخلي  
عنهم يأمر بجهد مكثف وفوري  
لإنقاذهم في سباق البرد والموت جوعاً.. فإلى الجبال  
شديدة الانحدار والبرد القارس بشمال العراق هرب  
الأكراد الخائفون من «صدام حسين» مخاطرهم  
بأرواحهم على طرق لا تؤدي إلى مكان ما.. لقد  
وقعت الواقعة بين عشية وضحاها عندما هجر  
حوالي ٢ مليون كردي بيوتهم تحت تأثير لحظة  
خطر داهم تعرضوا لها. فلم يكن أحد ليتنبأ بهذه  
الكارثة - حتى الأكراد أنفسهم - الذين فر معظمهم  
للجبال وليس معه حتى طعام كاف أو ملابس  
كافية. وخلال أيام أصبح مخيم العراق ينافس في  
بشاعته ساحات القتل في كامبوديا وصحراء الموت





عرفتها أمريكا فى التاريخ العسكرى المعاصر.

ولم يكن ذلك كافياً بتمامه فقد قام الإنجليز والأمريكان بمحاولات لعمليات إسقاط للمؤن على طريقة (ياتصيب .. يا تخيب) أثمرت فى إطعام معظم الأكراد لكنها قتلت قليلاً منهم حيث سحقتهم باللات المؤن وهى تسقط فوقهم بالمظلات. أما الشاحنات فقد مضت تشق طريقها وهى تترنح على طرق مغطاة بالوحل تحمل مواردا تموينية إضافية أرسلتها هيئات دولية تحركت بعثاتها للإنتقاذ بأقل من السرعة الواجبة.

أما بالنسبة لآلاف لا تحصى من الأكراد فقد واجهوا - حسبما ذكره أحد مسئولى الإغاثة - خطراً منحدراً مع الموت حيث وصلت جهود الإغاثة إليهم بعد فوات الأوان.

### « كفف اليد »

ومرة أخرى كان على الرئيس جورج بوش أن يدفع عن إدارته الاتهامات المستمرة بأنها حرّضت الأكراد على الثورة على النظام الحاكم ثم تخلت عنهم ليواجهوا شروط محترفى السياسة الذين لا يعرفون الرحمة فقد أعلن بوش وهو مستاء: «انه لن يسمح بتوريط قوات أمريكية فى الحرب الأهلية بالعراق» وذلك خلال الانتقادات المتصاعدة لسياسته التى أعلنها بكف اليد عن التدخل!! وفى جنوب العراق قامت القوات الأمريكية بعملية انسحاب سريع من مناطق سيطرتها فى الأسبوع الماضى. وذلك بمجرد أن أعلنت الأمم المتحدة رسمياً وقف إطلاق النار فى حرب الخليج. ورفض «بوش» للتدخل إلى جانب المنشقين كان يقوم على

## ■ الأمريكان أعادوا الجنوب الشيعى لسيادة صدام والشيعية ينتظرون المذبحة !!

- موظف، بالصليب الأحمر :

## ■ مصادر المياه فى الجنوب ملوثة ولو انتشر وباء الكوليرا فسوف يموت عشرات الآلاف !!

مخافة حدوث انقسام فى دولة العراق يهدد فيما بعد الاستقرار فى المنطقة كلها. وقد تنحت القوات الأمريكية فى الوقت الذى كانت قوات «صدام» تطرد الأكراد من مواطنهم فى الشمال وتضرب الشيعة المسلحة بالسياط فى الجنوب.

والآن مع جهود الإغاثة فى الجبال الشمالية اتخذت الولايات

المتحدة خطوة تجاه (نفس التقسيم) الذى دفع بوش ثمناً باهظاً لتفاديه . فتحت ضغط التحالفين معه وبالأخص الرئيس التركى «تورجوت أوزال» ورئيس الوزراء الإنجليزى «جون ميجور» وافقت الإدارة الأمريكية مترددة على إقامة منطقة أمان بشمال العراق لمئات الآلاف من الأكراد الذين كانوا يحاربون العبور إلى تركيا التى هى أصلاً تنوء بهم من قبل. ورغم أن

### صبرا أحباء صلاح الدين





الأمريكيون أن هذا الأمر لا يعنيهم!!

وقد تحرك طابور من ٣٠٠ مراسل تابعين للأمم المتحدة تحت حماية خمس مجموعات من مشاة الأمم المحايدة داخل حزام الأمن على طول حدود العراق مع الكويت. وتقول واشنطن ان اللاجئين الذين يخشون على حياتهم يستطيعون أن يحتسروا في هذه المنطقة.

هذا ويواجه الجنوب العراقي المحطم كارثة انسانية كبيرة كما يقول «رينى نانكولاس» الموظف بالصليب الأحمر البريطاني الذي طاف مؤخرًا بالمنطقة: «في بعض المدن بالجنوب يوجد طفق المجارى بالشوارع وتأخذ النسوة حاجتهن من الماء من مصادر ملوثة. ولو انتشر وباء الكوليرا فسوف نتحدث عن عشرات الآلاف من الموتي»!!

## «الباب المفتوح»

والآن فإن هذه الكارثة التي لم تكن في الحسبان تتضاءل أمام ما يحدث في الشمال فقد هرب أكثر من نصف اللاجئين إلى إيران التي تعاني ذاتياً من وضع مقلق بسبب الأقلية الكردية لديها. وكما يقول أحد موظفي الإغاثة فإن الإيرانيين يعلنون في صراحة أنهم لا يريدون هؤلاء الأكراد. لكنه يضيف أنهم - أي الإيرانيون - يقولون ان الأكراد ما داموا عندنا فلا يمكن أن نخرجهم مرة أخرى.

إن إيران التي امتصت موجات اللاجئين عام ١٩٨٨ بعد أن استخدم صدام حسين الغازات السامة لقمع ثورتهم قد وفرت لهم

الاتحاد الأوروبي وافق على اقتراح جون ميجور بإقامة مناطق جديدة لتأمين الأكراد لكن ذلك لم يزل يقلق الإدارة الأمريكية فواشنطن تخشى ان تستقر هذه السابقة فيما بعد بالنسبة للتدخل الأجنبي في مناطق «الاضطرابات» مثل الضفة الغربية أو في شمال أيرلندا حيث يقيم أصدقاء الولايات المتحدة بين شعوب معادية لهم.

هذا ولا تزال الادارة الأمريكية تؤمن بأن شيئاً ما يجب عمله بالنسبة لحالة الأكراد السيئة ولو من أجل خاطر الاستقرار السياسي بالمنطقة على المستوى المحلي.

ويعترف أحد كبار معاوني الرئيس بوش قائلاً:

«بأننا قلنا لا قيمة للحرب الأهلية ولكننا لا نستطيع أن نقول بأنه لا قيمة لمشكلة اللاجئين».

ويريد المستشارون المدنيون للرئيس بوش أن تبقى الحدود بالنسبة لمناطق الأمان المقترحة مبهمة غير واضحة كلما أمكن ذلك حتى يستقر في الوجدان أنها ليست محميات لها صفة الشرعية فيما بعد. ولكن الجنرال كولن باول كتب تقريراً «بأن القواد العسكريين لعمليات تقديم المساعدة يريدون تحديداً أكثر لمجال عملياتهم».. وهو تحذير تسانده قوات الولايات المتحدة الجوية والبحرية والأرضية التي ما تزال في هذه المنطقة.

وأكد المتحدث عن البيت الأبيض «مارلين فيتزوتتر» انه لا أحد يريد أن يقيم دولة أخرى داخل العراق. ولكن بالرجوع إلى القانون الدولي القديم بند «تعاليم التدخل لأسباب إنسانية» فإن الولايات المتحدة قد أقامت منطقة لا تسرى فيها القرارات الرئاسية لصدام حسين. وستظل هذه المنطقة خارج السيادة العراقية طالما ظلت أزمة اللاجئين الأكراد قائمة والتي ربما تظل بغير أجل محدد.

وفي جنوب العراق .. يسيّر الأمريكيون في عكس الاتجاه حيث يعيدون لسيادة صدام معظم الأراضي التي احتلها خلال الحرب. وفي الوقت نفسه يخشى عشرات الألوف من لاجئي الشيعة أن يصبح مكسب هذا الدكتاتور وبالأعلى عليهم.

ويتوقع عبدالحق الحمادي - أحد لاجئي البصرة - «أن صدام حسين سوف يذبحنا جميعاً» بينما يرى المستولون





نظام إغاثة كامل. وكما قال «الفريدو ويتشى» مندوب القومسيون العالى للاجئين بالأمم المتحدة: «نحن فى دهشة بالغة من المستوى الرفيع للإغاثة التى توفره إيران».

ويحذر الإيرانيون رغم ذلك، أنهم أصبحوا على حافة نضوب مواردهم بسبب اللاجئين وأنهم سيضطرون لطلب المعونة الدولية.

وأول سبب لتفاقم أزمة اللاجئين على الحدود التركية هو قسوة تضاريس المنطقة. فالجبال باردة ورطبة جدا خلال هذا الوقت من السنة. والمنطقة نفسها فقيرة وطرقها ومهابط الطائرات بها قليلة.

وكما يقول «روبرت ديفيشى» المدير التنفيذى لجمعية نيويورك للإغاثة: «كأنك وجدت نفسك فجأة أمام مليون لاجئ على جبال القمر».

ويقول ديفيشى أيضاً: «إننا لا نستطيع توصيل الإغاثة بالسرعة الواجبة ولذلك فإن معدل الوفيات سوف يكون مرتفعاً خلال الأيام القليلة القادمة» والطقس هناك بالغ القسوة لدرجة ان المرض نفسه ليست له فرصة الإنتشار! وكما يقول الدكتور «مارسل روكس» الطبيب الذى زار المنطقة مؤخراً والتابع لهيئة أطباء الإغاثة الحرة: «إن الناس سوف يموتون من البرد والجوع قبل أن يصلهم المرض. فأنت إن لم تأكل فستهبط حرارة جسمك وتموت قبل أن تصاب بذات الرئة».

والأتراك لا يرحبون بالأكراد ففى عام ١٩٨٨ عندما خدع الأتراك اللاجئين منهم سحب الغرب وعوده للأتراك بالمساعدة.



وهذه المرة - ١٩٩١ - يتوقع الأتراك أن يتركوا بحمل إضافى كبير رغم ما يعانونه سلفاً من قيام حزب العمل الكردى بالتآمر ضد حكومتهم.

ويعتبر «البنتاجون» بحكم تلك الظروف هو الهيئة ذات القوة العضلية الكافية لتقديم المساعدة الفورية للاجئين. ولقد تكفلت قيادة الولايات المتحدة بأوروبا والتى مقرها «شتوتجرت» بألمانيا بكل عمليات الإغاثة.

أما واشنطنون فتحملت مسئولية حماية الأكراد من أى اعتداء آخر لقوات صدام حسين.

ويقول «بوش»: «إننا لا نتوقع أى تدخل من الرجل القابع فى بغداد»! وأضاف فى تصريحه: «إنه يعلم جيداً أنه لن يتدخل بالنسبة لمخيمات الإغاثة ولا أن يتعرض للطائرات الأمريكية خلال رحلات نقل المعونة فى الأجواء العراقية»!

### « المرحلة الثانية »

وتعتبر عمليات الإسقاط الجوى هى المرحلة الأولى فى عملية الإغاثة الطموحة. وهذا الأسبوع سيقوم المهندسون العسكريون بمرحلة ثانية هى تشييد قواعد إغاثة ثابتة بعضها داخل العراق. وفى نهاية هذا الشهر يتوقع الأمريكيون أن يتم إنشاء نظام تكتيكى لقواعد الإغاثة يستطيع تزويد ٧٠٠٠٠٠ لاجئ بما يحتاجونه من مأوى وخدمة طبية ووجبة واحدة على الأقل فى كل يوم.

وعندئذ - كما يقول كولونيل من القوات المسلحة - «نكون نحن أحسن من هم هناك».

ونظرياً المفروض أن تنتقل تنظيمات الإغاثة بعد إتمام تشييدها وانتظام العمل بها إلى هيئات الإغاثة الخاصة. لكن لا أحد يتوقع فى البنتاجون أن يحدث هذا. فالولايات المتحدة وحلفاؤها سيصعب عليهم مغادرتها بسبب ما عليهم من واجب نحو الاستمرار فى حماية الأكراد إلى أن تتم تسوية سياسية بينهم وبين القيادة فى بغداد حتى يفرض أن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً.



# دفن الأطفال

لتوه من زيارة لمخيمات بلدة كيوكريسا التركية ليقول: «إنه لا وجود للأمم المتحدة هناك على الإطلاق»!! ويقول: «إن ما نراه هنا هو العكس التام لما يحدث في أزمات اللاجئين الأخرى. ففي أثيوبيا أو السودان أو كامبوديا يدخل أشخاص محطمون نعيد بناءهم داخل المخيمات. أما هنا فيأتي أناس أصحاء أقوياء.. معنوياتهم عالية لينهاروا داخل المخيمات بسبب عدم حصولهم على الطعام ولا المأوى ولا العلاج والضروريات الأخرى اللازمة لحفظ الحياة. الطعام وحده هو المساعدة الوحيدة التي شاهدها في المخيم الواقع شمال «ايزيك فيرين» وهو واحد من المخيمات الرئيسية المتناثرة على الحدود بامتداد ٦٠ ميلاً من بلدة «البيودير» في الغرب حتى بلدة كيوكريسا في الشرق. ويكلف بمهمة توزيع الطعام جنود غير مدربين من الأتراك الشبان والذين كانت طريقتهم في التوزيع تشبه

الهجرة إلى تركيا هجرة ليس لها سابقة قريبة فالأكراد المحرومون من الغذاء والمأوى والعلاج يواجهون الموت بسبب ببطء رد الفعل العالمي نحوهم. إن أول ما يفعله الأكراد في مخيم اللاجئين عند بلدة «ايزيك فيرين» ومعناها «البلدة التي تعطي الضوء» هو أن يقوموا بدفن الموتى من أطفالهم كل صباح. وعددهم كل ليلة يختلف باختلاف الطقس وضراوته (الأربعاء الماضي مثلاً بلغ العدد ٢٠ طفلاً) يكفن الأطفال بعناية في أحسن ملابسهم ويضعون الإشارات الكردية التقليدية حول رؤوسهم وهي المزينات بمربعات سوداء وبيضاء ثم يوضعون في مقبرة جماعية ليست عميقة حيث تستقر أجسادهم التحيلة للأبد. ثم يقوم المشيعون بتحديد مرتفع المقبرة بقطع الحجارة على شكل دوائر سوف يرتفع عددها ربما إلى المئات أو الآلاف من الدوائر ستبقى علامات لا إسم لها تذكرنا بالمأساة الإنسانية الكبيرة والمروعة والمطروحة الآن على سفوح الجبال الشاهقة المتجمدة التي تفصل العراق عن الجنوب الشرقي لتركيا.

«لقد سبق لي أن زرت مخيمات للاجئين في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط لكن هذه المأساة من نوع مختلف.. أطفال أصحاء وكبار يموتون بسبب بسيط هو أن العالم لم يتفاعل بسرعة لإنقاذ حياتهم. ويتوقع القلة من الأطباء في هذه المنطقة أن يقفز رقم الضحايا في الأيام القليلة القادمة حيث الأمراض التي هي الآن تمر بدور الحضانة ستتحول سريعاً إلى مرحلة النشاط.

والخبراء المتفرسون التابعون لهيئات الإغاثة الدولية يبدو عليهم أنهم بعيدون عن المشكلة. فقد طلبت استدعاء أحد كبار موظفي الإغاثة التابعين للأمم المتحدة في أنقرة في الأسبوع الماضي للحصول منه على تقدير لجزم المشكلة فأجابتنى سكرتيرته: «بأنه ليس من عمله أن يتحدث إلى المراسلين إنما هو يحضر الاجتماعات فقط»..

وهذا السيد «لينويل روزنبلات» رئيس الجمعية الدولية للاجئين بواشنطن والخبير الميداني السابق بمخيمات اللاجئين بكمبوديا يعود





طريقة إطعام الحيوانات بحدائق الحيوان!! أرغفة الخبز وعبوات البطاطس والدقيق ولفات المكرونة وأكياس التفاح تلقى من خلفية الشاحنات إلى جماهير يائسة.

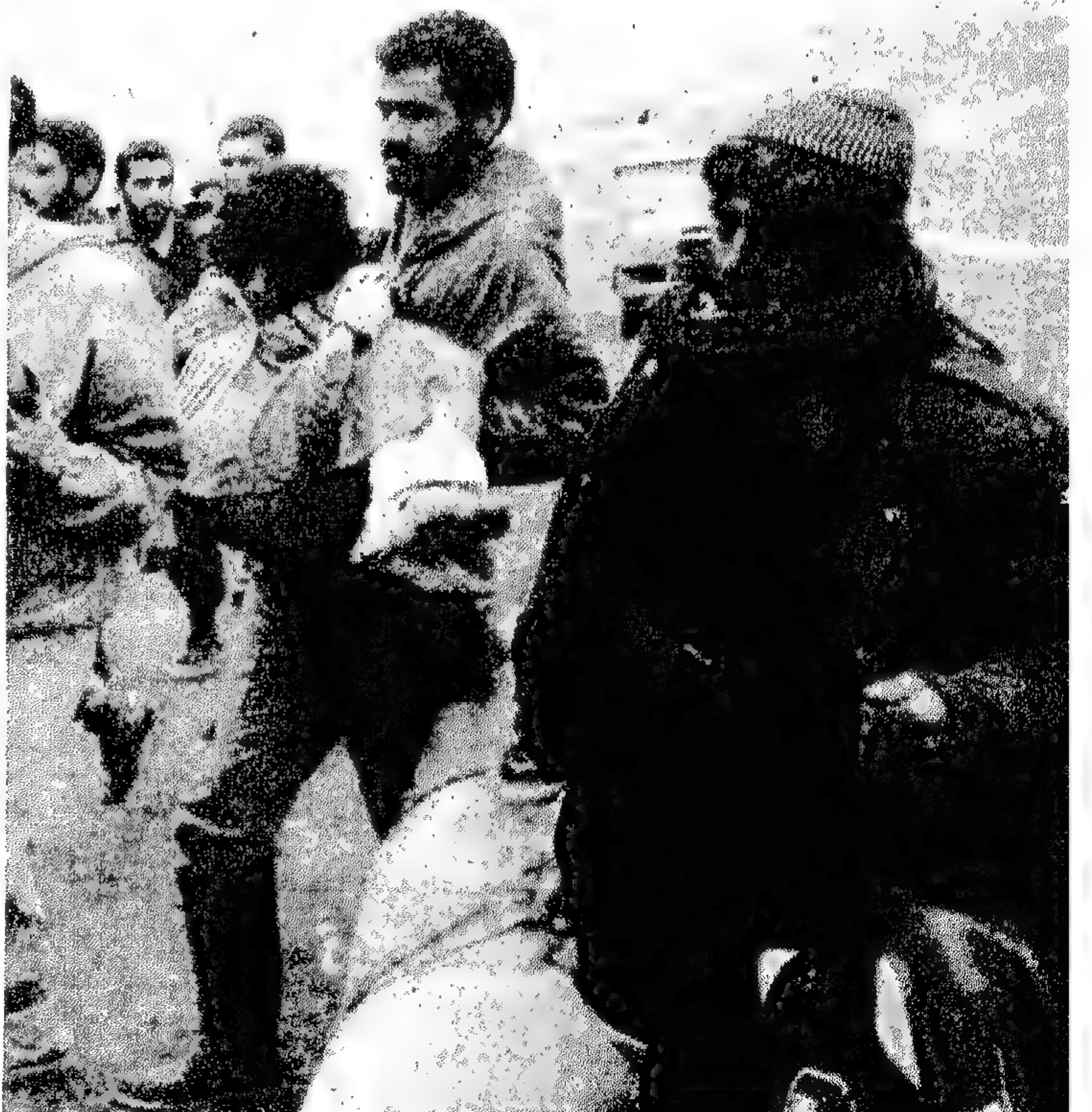
الأقوياء يحصلون على معظم الطعام، والضعفاء يتساقطون تحت الأقدام، والناس يقذفون الشاحنات بالحجارة والجنود بعد أن تأكدوا أن إطلاق النار في الهوار لا يخيف الناس بدأوا يضربونهم بكعوب البنادق والهرافات!!

ولقد شاهدت أنا ساء يخرجون من حلبة الزحام تنزف وجوههم بشدة من الجروح ولكنهم يبتسمون رغم ذلك لنجاحهم في اقتناص بعض الخبز أو عبوة من البطاطس!!

وخلال عملية الاقتسام للطعام يستخدم الأكراد السكاكين لفتح العبوات وللاعتداء على بعضهم في سبيل الحصول على ما بداخلها من المؤونة.. وذكر لي وزير الدولة التركي للمناطق الجنوبية الشرقية في أنقرة.. «إنكم كمراسلين للغرب ستذهبون إلى المخيمات وستكتبون ما ترونه وستتحمل تركيا وحدها اللوم على الكارثة التي تسبب فيها صدام حسين وستنسبون من بدأها»!!

ولقد دفعت جيوش الرجل «الذي بدأ كل هذا» مئات الألوف أو ما يقرب من ٢ مليون من مواطنيه الذين لا يتكلمون بالعربية من

بعضهم يرون أن النظام في العراق قد أصبح غير مستقر



مدنهم وقراهم بشمال العراق إلى مناطق الحدود الجبلية لإيران وتركيا.

إنها عملية قتل شرسة يقول عنها الدكتور أحمد محمد من مدينة زاكو: إن جنود صدام الذين كانوا يتابعون طابور اللاجئين الذي كان هو «الدكتور أحمد» فيه قد أمسكوا بمجموعة من المتخلفين عن الطابور بسبب الإعياء وقطعوا رؤوسهم وعلقوها هكذا!! ومثل (كاتب المقال).. كيفية تعليق الرأس الأدمية عالياً كما ارتكبها الجنود!!

لقد بدأت الكلمات تفقد معناها في هذا الجزء من العالم وكلمة «حدود» تفهم من رؤية صليب من علمين متقاطعين وهذا يحدد نهاية دولة وبداية الدولة المجاورة لها.. وكلمة «مخيم» تشير إلى وجود مجموعة من الخيام أو الأكواخ بدون مرافق.

والحدود في هذه المنطقة - كما يقول أحد الأكراد - قد تشمل مسافة جبل أو جبلين. والجبال هنا يصل ارتفاعها إلى ١٢٠٠٠ قدم وعبر القمم الثلجية والمنحدرات السحيقة يقع الخط الوهمي الذي يفصل العراق عن تركيا!!

وفي مخيم مثل الذي يقع في شمال «إيزيك فيرين» يعيش ٢٠٠٠٠٠ لاجئ في مجموعة مبشرة من الخيام بين الأشجار تقع على سفح جبل عند ارتفاع ٧٠٠٠ قدم حيث لا توجد حرارة ولا مصادر للطاقة ولا ممرات.. الموجود فقط عدد قليل من الخيام.

والماء شحيح لدرجة أن الشبان يدعمون حاجة المخيم من الماء الذي يصلهم بصورة غير منتظمة بالصعود إلى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم لإحضار أكياس من الثلج الذي يمتصه الناس من شدة الظمأ دون انتظار ذوبانه. وغياب دورات المياه خلق مشكلة صحية خطيرة. فقد اجتاحت الأمطار محتويات الحفرة الجانبية المخصصة كمرحاض.. كما حدث في الأسبوع الماضي، ونشرتها بين المخيمات!!

وكما يقول «أحمد حسين» التاجر من بلدة «داهوك» بشمال العراق بلغته الانجليزية المتعشرة: «إنه لا يوجد أي شيء في اللاشيء» والطريق الذي بأسفل الوادي سيء لدرجة أن الشاحنات لا تستطيع أن تصل إلى اللاجئين. ومن أسعده الحظ بكيس من الطعام عليه أن يحمله إلى أعلى مسافة تزيد على ٢٠٠٠ قدم خلال سفح جبلي منحد بميل مقداره ٤٥ درجة.

والناس المحصورون الآن على سفوح الجبال ليسوا هم المقاتلون



## مقابر جماعية للأطفال على جبال كردستان !!

### دعاوى الأمريكان «بأنهم لا يريدون التدخل في الشئون الداخلية للعراق» .. دعاوى لا يمكن تصديقها !!

- حيث يرغب الكثيرون من اللاجئين الذهاب إليها - أن يقبلوا منهم  
أى عدد ولو كان قليلاً.. ففى أغسطس سنة ١٩٨١ مثلاً هرب  
٦٠٠٠٠ كرده إلى الحدود مع تركيا بعد أن استخدم صدام حسين  
الغازات السامة لقمع القرى الكردية وهنا تصايح الغربيون  
واعترضوا ولم يقبلوا سوى ٦٠٠ لاجئ منهم وتحملت تركيا  
٣٠٠٠٠ منهم.

والخيار الصعب اليوم ليس مشكلة تركيا أو إيران تحت أى  
مفهوم بقدر ما هى انهما أصبحا الملاجئ القربة لكل المضطهدين  
الأجانب.. ولو لم تقع الحرب فى الخليج فإن الشعب الكردى لم يكن  
ليقوم بمحاولته التى قام بها للخلاص من الطاغية ولما عرضوا  
أنفسهم لانتقامه الشرس. إن العبء الآن يقع على الغرب كما قال  
لى «قمران عنان»: «إنك لن تستطيع أن تخلص ضميرك بأن تلقى  
إلى هؤلاء اللاجئين «بكام مليون» دولار للطعام والدواء. إن من  
حضرنا من اللاجئين لا يمتنون إلى تركيا ولا يريدون أن يبقوا فيها  
ولكنهم يعلمون من تجاربهم السابقة إنهم سيقتلون إذا حاولوا العودة  
للعراق طالما بقى بها النظام الحاكم».

ودعاوى الأمريكان بأنهم لا يريدون التدخل فى الشئون الداخلية  
للعراق دعاوى يصعب تصديقها.. فعلى بعد ساعات قليلة من  
الطيران إلى بلاد أخرى جبلية أيضاً ومسلمة أيضاً زودت أمريكا  
لست سنوات طويلة المجاهدين الأفغان بشحنات ضخمة من الأسلحة  
لمساندتهم. ولو فعلت أمريكا ذلك منذ أسابيع قليلة وزودت الأكراد  
وهم مقاتلون شجعان بجزء صغير من صواريخ «ستايينجر»  
والأسلحة الأخرى لاستطاع الأكراد حماية أنفسهم.

ويبدو لى أن اتحاد الغرب والدول العربية الذى انتظم خلال  
الشهور القليلة الماضية والذى استطاع انفاق بلايين الدولارات.  
وغامر بحياة الآلاف من الأرواح فى سبيل تحرير شعب الكويت فإنه  
يستطيع - لو صحا لديه الضمير - أن يقوم بمثل ذلك الإنقاذ شعب  
هو أقل حيلة - تماماً - من شعب الكويت.

الأكراد الأشداء الذين عاشوا فوق هذه الجبال أو خارجها لمدة سنوات  
طويلة. انهم أطباء ومدرسون وموظفون وفلاحون لأراض سهلة  
منبسطة. إنهم نساء مسنات مثل تلك العجوز التى شاهدتها أول  
هذا الأسبوع تجلس فى وسط المر الجبلية تلتقط أجزاء من المكرونة  
المكسوة بالتراب لأنها لا تقوى على الدخول فى سباق مع المتجمهرين  
على الطعام. إنهم رجال مثل المهندس «هاوزاد حجبى» الذى يتكلم  
الانجليزية ووصل المخيم منذ خمسة أيام. إنه لم يذق هو وأسرته  
الطعام منذ يومين إلا انه سعيد لأنه وصل إلى تركيا. لقد قال شيئاً  
عندما ترجمته للملتفين حوله باللغة الكردية هزوا رؤوسهم جميعاً  
موافقين على ما يقول: «حتى لو قتل صدام فلن أعود إلى العراق  
لأننا نحن الأكراد قد عشنا الحرب والخوف حياتنا كلها هناك»  
وبإصرار أكثر يقول الدكتور محمد: «إذا أصرروا على إعادتنا  
للعراق فسأقتل زوجتى وأطفالى أولاً ثم أقتل نفسى».

### «توقعات وآمال ضئيلة»

وليس لهؤلاء الأكراد آمال مستقبلية أكثر إشراقاً فالحكومة  
التركية لا تسمح لهم بالنزول إلى الوديان حيث الحياة أقل صعوبة  
نسبياً. ومن يتسرب منهم لأسفل يتم تجميعهم ويعادون لسفوح  
الجبال تحت تهديد السلاح إذا لزم الأمر.

فالأتراك يخشون من نشوء مخيمات لها صفة الاستقرار عندهم  
كمخيمات اللاجئين الفلسطينيين. والأتراك لا يثقون فى أمم الغرب



\* الحركة الإسلامية لم تؤيد نظام صدام لأنها لم تكن  
مثل العلمانيين وبعض فصائل اليسار ..  
\* حرب الخليج وما تلاها من أحداث أثبتت سلامة موقف  
الحركة الإسلامية من نظام صدام العميل ..

أخبر

بقلم: د. محمد يحيى

أهم النور ...

## ■ ما هو الفرق بين خرافات المسلمين وخرافات غير المسلمين !!؟

في جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢٣ إبريل  
الماضي نشر إعلان عن كتاب لأحد  
الصحفيين يحمل عنوان «تجلى أم النور في  
السنة من نار ونور ومعجزاتها في شبرا  
أثناء وبعد الظهور»، وذكر الإعلان أن  
البابا شنودة قد قدم للكتاب كما راجعه أحد  
كبار الأساقفة. وقد تصورت أن صحفياً  
مسلماً نشر كتاباً تحت عنوان مماثل يتحدث  
فيه عن تجلى طيف أحد المشايخ أو الأولياء  
الصالحين في حى من القاهرة أو في قرية  
مصرية، ورحبت أتخيل ردود الفعل  
المحتملة. وهامى عينة افتراضية مما ستشره  
الصحف عندئذ.

سلسلة مقالات في الأهرام بقلم أحد أو  
بعض عمالقة الفكر تحت عناوين خطيرة

«أزمة العقل»، «الخرافة تعود»، «أنقذوا  
مستقبل مصر من الظلام».. الخ. الأهرام  
تعمد ندوة موسعة لخبراء مراكز أبحاثها  
وأبحاث غيرها لتحلل أسباب عودة الخرافة  
والجهل إلى مصر المحروسة وتنتهى الندوة  
بتوصيات وتحليلات. العلماء المستنيرون  
يسارعون إلى نفى علاقة ما حدث بالدين  
ويؤكدون أن الإسلام دين لا علاقة له  
بالروحانيات والغيبيات وأنه دنيوى بحث لا  
يعترف بالآخرة لكنهم يؤكدون أيضاً أن ذلك  
لا يعنى بأي حال تطبيق الشريعة أو إقامة  
أي دولة إسلامية. صحف اليسار الحكومى  
الصفراء تدخل إلى المعركة بتحقيقات  
مشيرة خفايا عالم الخرافات، ضحايا سيدنا  
الشيخ يعشرون: مولانا اغتصبني، سيدنا

يطلق البخور ويركب المرسيدس ويتعامل  
بالدولار.

وبعد أيام من الحملة وكم ضخمة من  
السخرية والكاريكاتير الهازى، برمود  
الإسلام مستخرج الأهرام وسائر الحقبة بخبر  
خطير: أجهزة الأمن تكشف ثلاثة تنظيمات  
لبث الخرافات، اعتراقات مشيرة لرعييم تنظيم  
إمبابة، استخدمنا كشافات مستوردة من  
ألمانيا للإيحاء بتجلى الأولياء، تمويل  
خارجى للتنظيم، وطبعاً ستكتشف جرائد  
الشيوعيين أن التمويل من أمريكا  
واسرائيل بينما ستقول جرائد البين أنه من  
إيران والسودان. وفى الحال سنقرأ عن أن  
وزير الأوقاف قد قرر تنظيم دفعة جديدة من  
قوافل التوعية الدينية تجوب أنحاء القطر  
المصرى لمحاربة الخرافة مع تأجيل موضوع  
مكافحة المخدرات والتطرف وقتياً. وبعد  
ذلك يبدأ تنفيذ توصيات ومقررات مؤتمرات  
مكافحة الخرافات على النحو التالى: مقرر  
جديد للتربية الدينية ابتداء من العام القادم  
يركز على العقلانية ومكافحة الغيبيات،  
ندوات فى المدارس لتوعية التلاميذ بعدم  
وجود أرواح، خطب الجمعة تكافح الجهل،  
المكلفون بالخدمة العامة يوجهون لمكافحة  
الغيبيات والخرافات فى الريف.

على ضوء التجارب السابقة فإن هذا ليس  
تصوراً مبالغاً أو فكاهياً كما قد يتصور  
البعض لكنه واقع يسير فى دائرة الهجوم  
المستمر على انتشار التمسك والإلتزام  
بالإسلام وقد طبق فى قضايا تطبيق



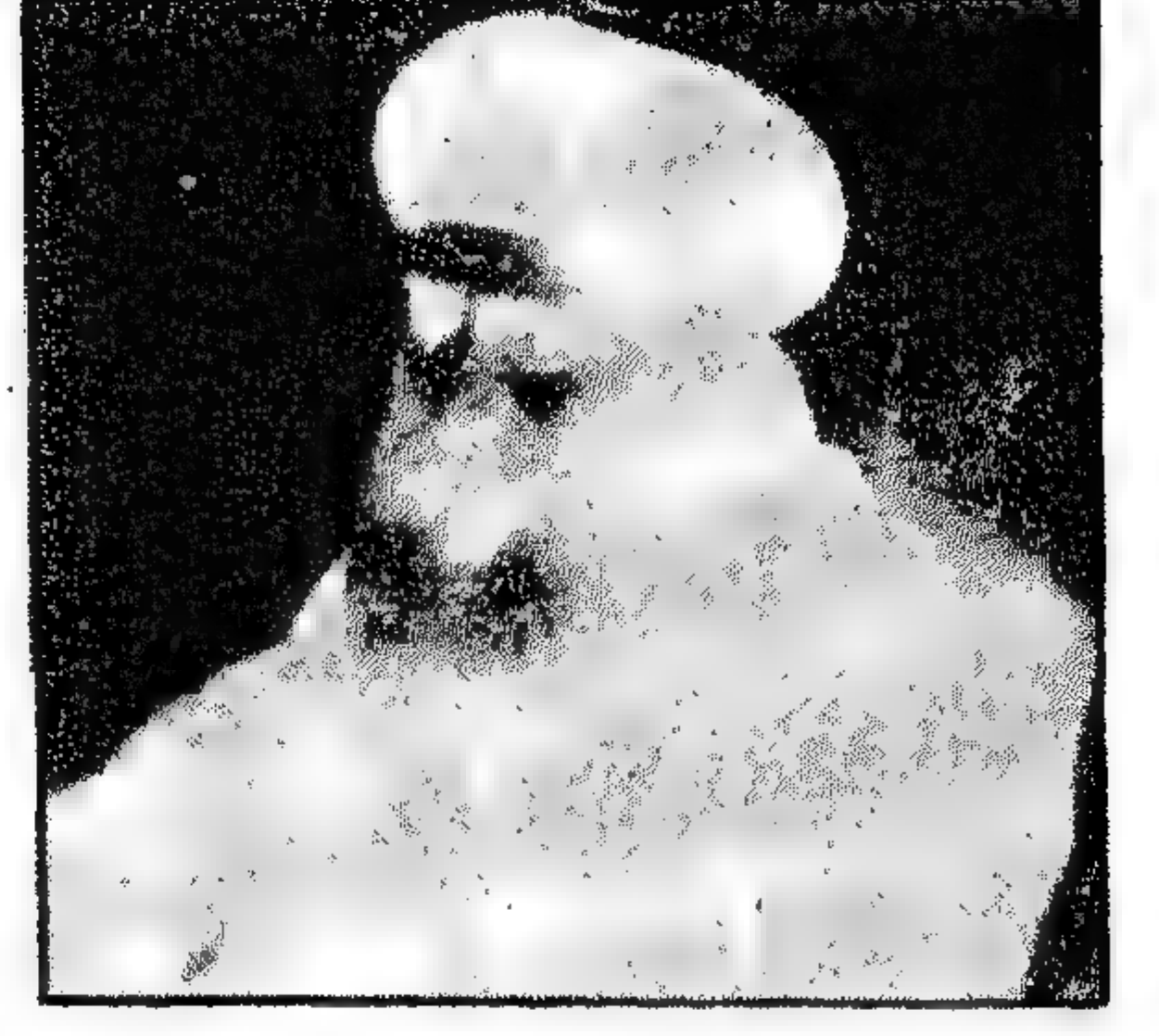
هم إلى الحكم وسط الفوضى القائمة. ونحن لا نصدق بالطبع هذه الرواية واضحة الدافع لكنها على أي حال تشير إلى التصور الرسمي الحقيقي وهو أن الموقف الإسلامي كان بالقطع أذكى من مجرد تأييد صدام.

الموقف الإسلامي كانت فيه تباينات وهذا صحيح ولكن هذا ما لا تخلو منه حركة، وتأيد صدام ونظامه كان واضحاً في الفصائل العلمانية من يسار وناصريين وهذا مسجل في الصحف وفي الإذاعات الأجنبية التي تحدث فيها ممثلو هؤلاء معلنين عن تأييدهم لصدام في الغزو ثم في الأزمة والحرب الخليجية وبالطبع فإن موقف القوى القومية العربية كان أسبق من كل الفصائل العلمانية في التأييد. الحركة الإسلامية وقفت ضد التدخل الغربي في الخليج وهذا موقف سليم لا يختلف عليه أحد. كل ما هنالك من تباين أن البعض رأى التدخل الأجنبي محصوراً في وجود قوات أمريكية وغربية في الخليج وأدانوا ذلك، لكن البعض الآخر - ونحن منهم - كان له موقف آخر أكثر نضجاً رأى التدخل الأجنبي يمتد إلى أبعد من الجنود والقوات بكثير وقد أدانوه أيضاً. رأى هؤلاء أن خطورة التدخل الأجنبي الحقيقية لا علاقة لها بوجود القوات مهما كثر عددها ولكنها ذات علاقة بالأنظمة العميلة وفي طليعتها نظام صدام نفسه بسائر ممارساته. ولذلك فقد رفض هذا الفصيل الإسلامي الدعاية الصدامية المفضوحة التي رفعت شعارات إسلامية، لكننا في نفس الوقت لم نرفض (ولا يمكن أن نرفض) هذه الشعارات نفسها التي تتحدث عن الوحدة والتحرر الإسلامي. وهذا الموقف هو موقف اللادينيين من الكتبة الحكوميين والحزبيين الذين أعلنوا أنهم يرفضون شعارات صدام على أنها كاذبة وهم يقصدون أن الشعارات نفسها مرفوضة وليس حقيقة أنها جاءت من الإعلام الصدامي اللاديني الفاجر الذي يؤيدونه في قرارة أنفسهم.

هذا التباين بين فريقين في الحركة الإسلامية يعني وجود مساحة اختلاف في الرأي والاجتهاد والتركيز ولكنه لا يعني وجود أزمة أو مشكلة في العقل والحركة



وزير الأوقاف



شنودة

الملوكة لبعض غير المسلمين في إبريل الماضي. لكن خرافات الغير وأوهامهم التي لم تثبت بأي دليل قمر بعد أن يوافق عليها أو يتحمس لها كبار الطائفة ولا تستفز أحداً من دعاة العقلانية والعلم والاستشارة ولله في خلقه شؤون.

الشريعة والحجاب وما يسمى بالتطرف وغيرها. وهو مرشح للتطبيق لمجرد أن تشير الجهات العلمانية أية مشكلة مزعومة ترتبط بالإسلام وحده وليس بأي دين آخر. وقد سبق لنفس الأسلوب أن طبق في ما وصف بهجوم المتطرفين على محلات المجوهرات

## الأزمة الموعودة...

### وفضيحة الذين قبضوا الثمن

لم تكن عميلة له مثل بعض فصائل اليسار والعلمانيين الذين تاجروا مع النظام البغدادي وقبضوا الثمن، والحركة الإسلامية في مصر أو أجنحتها الثورية لم تؤيد أبداً أي نظام حكم قائم من الأنظمة العلمانية ذات التاريخ المعادي للإسلام بل إن بعض هذه الأجنحة ظل متهماً بالعمالة لإيران والتشيع أو الثورة الإسلامية.. الخ. إذن عملية تأييد صدام كانت مستبعدة تماماً من أوراق الحركة الإسلامية لاسيما وأننا نجد مسئولاً كبيراً مثل الدكتور أسامة الباز (مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية) يصرح في أكثر من مناسبة بأن قادة بعض الحركات الإسلامية في بلدان عربية قد ذكروا أمام بعض القادة الأجانب أنهم لا يؤيدون صدام حسين أبداً بل هم يتظاهرون بذلك حتى يثيروا الصراعات بين الأنظمة القائمة ويثبوا

من أبواب التجارة الفكرية لدى الكتبة الحكوميين والحزبيين إياهم في هذه المرحلة الحديث الملح عما يسمى بأزمة الحركة الإسلامية بصدد موقفها المزعوم من حرب الخليج. ووفق هذا التصور فإن الحركة الإسلامية أيدت صدام وكشفت بذلك عن غباها وتخليها عن المبدأ الإسلامي وعدم صلاحيتها لتولي الحكم وقيادة الجماهير.. الخ. وهذا الإلحاح على ما يوصف بأزمة الحركة الإسلامية هو حديث غريب ومتهاافت لسبب بسيط هو أنه ترك الأزمات والمشاكل الحقيقية للحركة الإسلامية (وهي كثيرة وبعضها خطيراً) وركز على أزمة مفتعلة. ويبدو أننا مضطرون إلى تكرار حديث سبق أن تناولنا طرفاً منه.

الحركة الإسلامية لم تؤيد صدام أو نظامه أو ما يمثله ولا يمكن لها أن تفعل ذلك لأنها



كما ذهب الكتبة في محاولة مكشوفة لبث البلبلة واسقاط أمراضهم وفشلهم هم على الإسلام والإسلاميين. ذلك لأن الدرس البليغ الأكبر من أزمة الخليج برمتها كان فشل مذهب القومية العربية ودعائه والفصائل اللادينية التي ارتبطت بهم كبعض (وليس كل) فصائل اليسار. هؤلاء هم الذين يعانون من أزمة وليس الحركة الإسلامية. من الصحيح ان فصائل إسلامية في بعض البلدان قد أيدت العراق (وليس صدام) ولكن كان هذا ضد الوجود الأجنبي في المنطقة الذي اعتبروه في اجتهادهم خطراً يفوق في أولوية التصدي له خطر الغزو العراقي للكويت. وهذا اجتهاد خاطيء ومضلل من زاوية واحدة فقط هي أنه أغفل خطورة الغزو العراقي على العلاقات بين الشعوب المسلمة وأنه أغفل فظاعة الممارسات العراقية ضد الشعب الكويتي المسلم التي تحولت بعد ذلك إلى ممارسات أفظع وأشد وحشية ضد الشعب العراقي المسلم نفسه.

وخلال الحرب وفي التطورات التي أعقبتها تأكد سلامة موقف الحركة الإسلامية عموماً من صدام ونظامه حيث ثبتت عدم سلامة كل دعاوى نظام بغداد عن قوة الجيش العراقي الذي لا يقهر بل وظهرت بوادر العمالة واضحة في مجريات الحرب وما تلاها من تقبل النظام الصدامي للشروط الدولية القاسية ثم التدخل الغربي في شمال العراق الذي حظى بشبه مباركة من صدام. كل هذا كشف عن حقيقة النظام البغدادي

وغرقه في العمالة للغرب. ولكن فترة ما بعد الحرب كشفت كذلك عن سلامة الموقف الإسلامي من حيث تصوره لخطورة وأبعاد التدخل الأجنبي. فقد ظهرت عملية الإلحاح على تسوية البيت الشرق أوسطى تسوية نهائية لصالح ما يريده الغرب وفي مقدمته ضرب الحركات الإسلامية وإجهاض التجارب الإسلامية أو الديمقراطية التي أعطت الفرصة للحركات الإسلامية في الوجود. هذا الترتيب أو فرض العصر والزمن الأمريكي للمنطقة هو ما كانت الحركة الإسلامية تحذر منه دوماً وهو ما تحول من الاستتار إلى العلن حيث أصبح البعض الآن مشاركون بشكل أو بآخر في إقرار أركان النظام الأمريكي - الإسرائيلي في المنطقة.

إن هذا الإقرار للنظام الأمريكي هو أشد خطورة بكثير من مجرد وجود قوات غربية على أرض إسلامية في المنطقة، ذلك لأن هذا الوجود العسكري قد أخذ ينحسر بينما أخذ النفوذ السياسي والفكري والاقتصادي يتصاعد. فهذا النفوذ لا يرتكن في المقام الأول على قوات عسكرية وإنما على عمالة وتبعية لنفس الأنظمة التي تدعى الحفاظ على القومية العربية والاستقلال القومي. لهذه الأسباب لا توجد أزمة في الحركة الإسلامية بصدد حرب الخليج سوى أزماتها المعتادة من القمع السلطوي المتوالي والدعاية العلمانية السوداء ومنعها من الاتصال بالجماهير لشرح مواقفها مما يعرضها للإعزال أو لمشاكل في القيادة والعضوية والطرح الفكري... الخ.

تكن حدثت! ومن المقلب بوقاحة لكنه كشف عن ظاهرة معروفة تميز تصرفات وسلوكيات النخبة وهي ظاهرة تحويل أفراد النخبة العلمانية الذين أبلوا بلاءاً حسناً في طروحاتها إلى عمالقة وعلامات بارزة وأهرامات تطل فوق تاريخ مصر وتحكم وتصيح بمشابة القدوة التي ينبغي على الجميع احتذاءها وتقليد أفكارها دون مناقشة. وعندما يتوفى هؤلاء العمالقة والفرسان والأهرامات، كما يسمونهم تحشد كل الجهود والأصوات لتخليدهم وتحويلهم إلى نجوم ساطعة إلى الأبد في سماء النخبة وفي سماء مصر بالتالي لأنهم هم الذين يحكمون مصر فكرياً ويحددون لها القيم وكيف تفكر وترى الأمور. وبالتالي فإن مناسبة وفاة كل عملاق تصبح عيداً قومياً من أعياد النخبة لأنها تصبح مناسبة ليس لنعي المرحوم وتعداد مناقبه وإنما لخلق نجم جديد في سماء النخبة، وهو نجم مريح لأنه ذهب إلى العالم الآخر وأخذ معه مسائره وعيوبه وترك النخبة حرة في خلق مزايا وهمية له وإضفاء صورة مثالية عليه. مورس هذا الأسلوب كثيراً في الفترة الماضية لكنه تحول إلى نكتة مضحكة عندما ذهبت المجلة الأسبوعية إلى ممارسته على يوسف إدريس وهو ما زال على قيد الحياة! ويبدو أن سماء عمالقة الفكر العلمانيين قد خلت هذه الأيام من النجوم والكواكب إلى حد أن بعض المجلات الهابطة التابعة للنخبة اضطرت إلى عملية سخيطة لخلق نجم ولو بإصدار شهادة وفاة مبكرة عن أوانها.

## كارثة قومية ...

في أواخر إبريل الماضي أصيب الكاتب يوسف إدريس بوعكة صحية خطيرة وكما هي العادة بالنسبة لمثلي النخبة العلمانية الواصلة أرسل للعلاج في الخارج بينما يحكم على أفراد الشعب بالموت مرضاً لعدم توافر أموال للعلاج في الداخل والخارج ويبدو أن العلاج المكلف في الخارج وبدون

داع هو حق دستوري مكتسب من المكاسب الاشتراكية لأفراد النخبة الواصلة. وأدى هذا الموقف الصحي ليوسف إدريس بإحدى المجلات الأسبوعية المشهورة إلى مقلب فقد تصورت أن العملاق الفكري بسبيله إلى الوفاة فسارعت إلى إصدار عدد يؤبنه دون أن يحمل صراحة كلمة «الوفاة» التي لم



يوسف إدريس



# العرب .. ومحنة الأكراد

□□ ليس مفهوماً ذلك السكوت العربي والإسلامي على مأساة الشعب الكردي الذي يتعرض لمذبحة جديدة هذه الأيام، ضمن مسلسل الإبادة الذي يلاحق أبناءه منذ نصف قرن. لكن المدهش حقاً - والمخجل - أن تقود فرنسا حملة الدفاع عن ذلك الشعب المسلم في المحافل الدولية، وتسارع إلى إيفاد وزير في حكومتها إلى شمال العراق ليقف على الحقيقة هناك، بينما نحن جميعاً متفرجون في أحسن الفروض، ولا أقول غير مكترئين. لقد فزع العرب للذي جرى للكويت، وانكسرت قلوبهم للذي حل بالعراق، لكن مذبحة الأكراد الراهنة لم تحرك ساكناً في بحر السياسة العربي..

في الأخبار أن مئات الألوف منهم تعرضوا للقصف بالقنابل والنابال. وإن الرعب استبد بالجميع، من خشية تكرار ما جرى في حلبجة، عندما قصفت القرى بالفازات السامة. وقتل خمسة آلاف في يومين. تحت تأثير ذلك الانطباع، اندفعت جموعهم في كل اتجاه هرباً من الجحيم الماثل والموت المنتظر. ثلاثة ملايين منهم يبحثون عن ملاذ. بعضهم فروا ناحية الجبال المغطاة بالثلوج، وهم لا يملكون غذاء أو غطاء ولا يتوقعون مأوى بطبيعة الحال. فأى مصير آخر، غير الحرق بالنابال أو الموت بالغاز السام، ربما كان محتملاً ومقبولاً □□

أمثال تلك التقارير تناقلتها مختلف وسائل الإعلام، مدعومة بالصورة المبللة بالدموع، والمسكونة بالفزع والأسى. ونشرتها صحفنا مع مختلف صحف العالم، لكن الرسالة لم تجد صداها في الخطاب السياسي العربي.

لقد سلطت الأضواء بقوة في الإعلام العربي على جرائم النظام العراقي بحق الأكراد، بعد اجتياح الكويت. فرويت ابتداء من صيف سنة ٩٠ تفاصيل ما جرى في حلبجة خلال ربيع ٨٨. وأحيط الناس علماً في بلادنا بالحقيقة البشعة التي تابع العالم وقائعها قبلهم بستين!

لكننا ينبغي أن نصارح أنفسنا بأن النشر لم يكن خالصاً لوجه الله، ولا قصد به إبراز الظلم الذي وقع على الأكراد. وإنما كان في جوهره من قبيل التشهير بالنظام العراقي، الذي أصبح ملف جرائمه مستباحاً بعد انتهاء «شهر العسل» وتورطه في احتلال الكويت.

قهر منذ التقسيم	صراع الصفويين والعثمانيين في القرن السادس عشر (الميلادي)، لا لشيء سوى أن بلادهم (کردستان) وقعت في المنطقة المشتركة بين الدولتين. الصفوية الشيعية والعثمانية السنية. جنت	عليهم الجغرافيا، فلحقهم الخراب والدمار من ناحية، ثم مزقت إماراتهم على الجانبين، عندما تم الاتفاق بينهما على ترسيم الحدود في سنة ١٦٣٩م. وبعد الحرب العالمية الأولى،
الوقت نقول ان مأساة الأكراد ليست هما عربياً فقط، وإنما هي هم إسلامي بالدرجة الأولى. فقد كتب على أبناء ذلك الشعب المسلم أن يكونوا بين ضحايا		





بقلم : فathi هادي

٨ ملايين والاتحاد السوفييتي بعض مئات الألوف). والباقيون يتوزعون بين العراق (٤ ملايين) وسوريا (مليون).

منذ ذلك الحين، وطيلة السبعين عاماً الماضية، ظل الأكراد يتعرضون في تلك البلدان لصنوف مختلفة من القهر والقمع، استهدفت بالدرجة الأولى تذيب الجماعات الكردية في المجتمعات التي ألحقوا بها.

شاءوا أم أبوا. ٢ - اننا طرف في الموضوع، باعتبار ان الأكراد لم يكونوا فقط جزءاً من تاريخنا وشركاء في صنع ما نتغنى به من أمجاد (لا ننسى صلاح الدين الأيوبي). وإنما هم أيضاً يعيشون بين ظهرانيها.

٣ - إن ثمة إرادة متبلورة للعالم العربي، متمثلة في الجامعة العربية يسهل توجيه الخطاب اليها، في حين ان الارادة المعبرة عن العالم الإسلامي، (منظمة المؤتمر الإسلامي) هي أضعف من أن يعلق عليها أمل حل مشكلة من النوع الذي نحن بصدده. فضلاً عن أن الأطراف العربية هي المتبينة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وصاحبة فكرة انشائها.

٤ - ان محنة الأكراد بلغت ذروتها في نطاق العالم العربي، العراق تحديداً وإذا كانت تعاساتهم مستمرة في مختلف بلدان الشتات الخمس التي أشرنا اليها، فإن الحكم العراقي عاملهم بوحشية لا مثيل لها. يكفي أنه وحده الذي اجترأ على تصفهم بالغازات السامة.

٥ - إن الطرف العربي هو الذي قدم حلاً عملياً لمشكلة الأكراد تمثل في مشروع الحكم الذاتي، الذي أعلن عنه فيما عرف «ببيان ١١ آذار» (مارس) ١٩٧٠، واعتبر أول وثيقة رسمية تعترف بالحقوق القومية للأكراد. وقد تم التوصل إلى تلك الوثيقة اثر

حسبنا الله ونعم الوكيل

إذا كان الهم إسلامياً، فلماذا يوجد الخطاب والعتاب إلى العالم العربي؟

عندي في تبرير ذلك أسباب خمسة على الأقل هي:

١ - ان قيادة العالم الإسلامي الأدبية والفكرية معقودة للعرب،

بخمسة دول هي: تركيا وإيران والعراق وسوريا والاتحاد السوفييتي. وإذا يقدر عددهم الآن بحوالي ٢٥ مليوناً (البعض يقول ٣٠ مليوناً) فإن ثلاثة أرباعهم يعيشون خارج العالم العربي (تركيا ١٢ مليوناً وإيران

عندما شرعت الدول الغربية في تقسيم ارض الامبراطورية العثمانية (الرجل المريض) كان نصيب المنطقة الكردية مزيداً من التشرذم والتمزيق. وانتهى الأمر بكردستان (بلاد الكرد) أن صارت مساحات وجماعات ملحقه



## ● العرب .. ومحنة الأكراد ●

فى «حماة» لا يختلف عما أصاب «حلبجة» إلا فى نوع السلاح الذى استخدم فى قصف المدنيين وإشاعة الموت والخراب.

قد تفسر سلبية الموقف العربى إزاء محنة الأكراد بانشغال العرب بهمومهم الخاصة، بدءاً بالقضية الفلسطينية وانتهاءً بالمشكلة اللبنانية، ومروراً بالحرب العراقية الإيرانية، الأمر الذى استغرقهم وصرفهم عن الاهتمام الكافى بقضايا أخرى لهم، مثل المسألة الكردية.

قد يفسر ذلك التقاعس أيضاً بأنه ناشئ عن تخوف العرب من أن إثارة القضية الكردية ربما أدى فى نهاية المطاف إلى انفصال الشمال العراقى، وتفتتت دولة العراق، وهو ما لا ترضاه الدول العربية بأى حال. وقد استقر فى الوعى العربى منذ الستينات على الأقل أن الحركة الكردية هى حركة انفصالية. وكان هذا الاتهام قد وجهته حكومة الرئيس العراقى الأسبق عبدالكريم قاسم إلى

وإذا ما حدث ذلك فى صدد قتل أبناء دول عربية أخرى، فأولى به أن يحدث إذا قتل الحاكم شعبه! تتصل بذلك الاحتمال نقطة أخرى هى أن حقوق الإنسان لا تمثل قيمة أساسية أو جوهرية فى الواقع العربى، تستوجب المفاخرة أو لفت النظر فى حالة انتهاكها. (بالمقارنة بعد احترام حقوق الإنسان شرطاً لازماً فى أى دولة تطلب الالتحاق بالجماعة الأوروبية).

**بيوت الجميع من زجاج**  
فضلاً عن ذلك فبيوت الجميع من زجاج فى واقع الأمر. وإذا ما اعتبرت ممارسات الحكم العراقى ضد الأكراد انتهاكاً فاحشاً لحقوق الإنسان، فأمثال تلك الانتهاكات تحدث فى مختلف الدول العربية بصورة أو أخرى. الفرق فقط فى الدرجة وليس فى النوع. وما جرى

على ساحات الفكر والسياسة منذ أواخر الخمسينات، الأمر الذى أدى إلى تراجع الاهتمام بأوضاع القوميات الأخرى، حتى أن دمشق اتهمت بغداد فى سنة ٧٠، إثر توقيع «اتفاق آزار»، «بخيانة مصالح العروبة»!

وربما أرجعنا السبب إلى أن العلاقات العربية تمت صياغتها بحسبانها علاقات بين الحكومات وليست بين الشعوب فمادامت الحكومات على وفاق فكل شئ يصبح على مايرام، وكل حكومة مطلقة اليد فى التصرف مع شعبها يعزز ذلك الموقف منطق المجاملة ومراعاة الخواطر الذى يسود أسلوب التعامل مع العواصم العربية، والذى أدى مثلاً إلى سكوت مصر فترة على قتل عدة مئات من العمال المصريين فى العراق، حتى لا تعكر إثارة المسألة صفو علاقات البلدين.

مفاوضات كان طرفها نائب رئيس مجلس الثورة آنذاك صدام حسين، والزعيم الكردى مصطفى برزانى، وللمفارقة، فإن الوسيط الذى مهد لذلك الاتفاق كان مراسل صحيفة «برافدا» السوفيتية فى بغداد آنذاك، يغبينى برماكوف، الذى برز اسمه أثناء حرب الخليج كمبعوث للرئيس جورباتشوف كلف بالتوسط فى حل الأزمة. لماذا تقاعس العرب عن التعامل الايجابى مع المشكلة الكردية؟ هناك عدة احتمالات ترشح فى تفسير ذلك الموقف..

أحد تلك الاحتمالات أن النخب العربية، السياسية والثقافية، وجهت القسط الأكبر من اهتمامها ناحية الأقليات الدينية دون العرقية، رغم أن غير العرب فى بلادنا يتفوقون فى النسبة على غير المسلمين (الأولون ١٤٪ والآخرين ١٢٪)، ولأن تلك النخب كانت علمانية الاتجاه طيلة العقود الأخيرة، فقد اهتمت بالأقليات الدينية لإثارة المزيد من التحفظات على المشروع الإسلامى. فى حين أن فتح ملف الأقليات العرقية يعنى استدعاء الإسلام كأحد الحلول الجذرية لصياغة تعايش وتفاعل حى بين مختلف الانتماءات العرقية، فضلاً عن الدينية والمذهبية.

هناك تفسير آخر يتمثل فى هيمنة التيارات القومية العربية



رجل إلى المجهول





الزعيم الكردي مصطفى البرزاني وجماعته في عام ١٩٦١. في حين كانت المطالب الكردية آنذاك لا تتجاوز المطالبة بشق الطرق وإنشاء المدارس والمستشفيات، وتوفير بعض الخدمات الأساسية للمناطق الكردية.

ربما لهذا السبب فإن القيادات الكردية العراقية الراهنة تشدد في كل مرة على أن مطلبها يتركز في الديمقراطية والحكم الذاتي وليس الانفصال، وللزعيم الكردي جلال الطالباني مقولة شهيرة في هذا الصدد قرر فيها: أن الديمقراطية تعتبر في نظر الواعين من الأكراد بمثابة دواء «باناسيا» الذي يعالج جميع الأمراض التي يعاني منها الشعب.

التفسير الأخير يرى أن الأكراد ظلوا يتوجهون بقضيتهم ناحية الدول الكبرى أو إيران، مما كان له أثره في الانسحاب العربي من الموضوع. وذلك توصيف صحيح من الناحية التاريخية. فحركة

المقاومة الكردية كانت دائمة التعامل مع أوروبا والولايات المتحدة من ناحية، والاتحاد السوفييتي من ناحية ثانية، أو مع النظام الإيراني - خصوصا في عهد الشاه - من ناحية ثالثة. ولم يعرف انهم خاطبوا أطرافاً عربية. باستثناء سوريا التي ساندت بعض جماعات المعارضة الكردية ورعت مؤتمراتهم الذي انعقد في بيروت مؤخراً، لتصفية حساباتها التقليدية مع جناح البعث العراقي. وكانت لها صلاتها مع بعض زعماء «كردستان تركيا»، التي ظلت ورقة ضغط تبرز في فترات التوتر بين دمشق وأنقرة.

لم نذكر في موجبات الاهتمام العربي بالمسألة الكردية انها قضية انسانية عادلة، ينبغي أن تلقى التأييد من الضمير العربي، خصوصا وأننا نطالب الضمير العالمي بأن يساند شعبنا الفلسطيني في قضيتهم العادلة. إذ من أسف أننا مازلنا نعيش في

محيط «القبيلة». ولم تثبت انتماء حقيقياً إلى عالم الانسان المعاصر.

إن العالم المتحضر تتقدمه مختلف المنظمات الدولية، يعرب الآن عن غضبه وإدانتة لما يلقاه الأكراد على أيدي النظام الوحشي في العراق. بعض الناس تظاهروا واعتصموا، وبعض الجماعات أصدرت بيانات الاستنكار والتضامن، وبعض الحكومات ذهبت بالقضية إلى مجلس الأمن الذي أصدر قراره في المسألة وبعضها أنشأ صندوقاً لإغاثة الأكراد.. في العالم العربي نستقبل تلك الأخبار ونبشها عبر مختلف وسائل الإعلام.

هل نضب معيننا حتى اكتفينا بالاستقبال، ولم يعد لدينا ما يمكن أن نرسله؟  
علماً بأن الأكراد، مثل الأفغان، مسلمون موحدون بالله.



## الأغذية الفاسدة للأكراد!

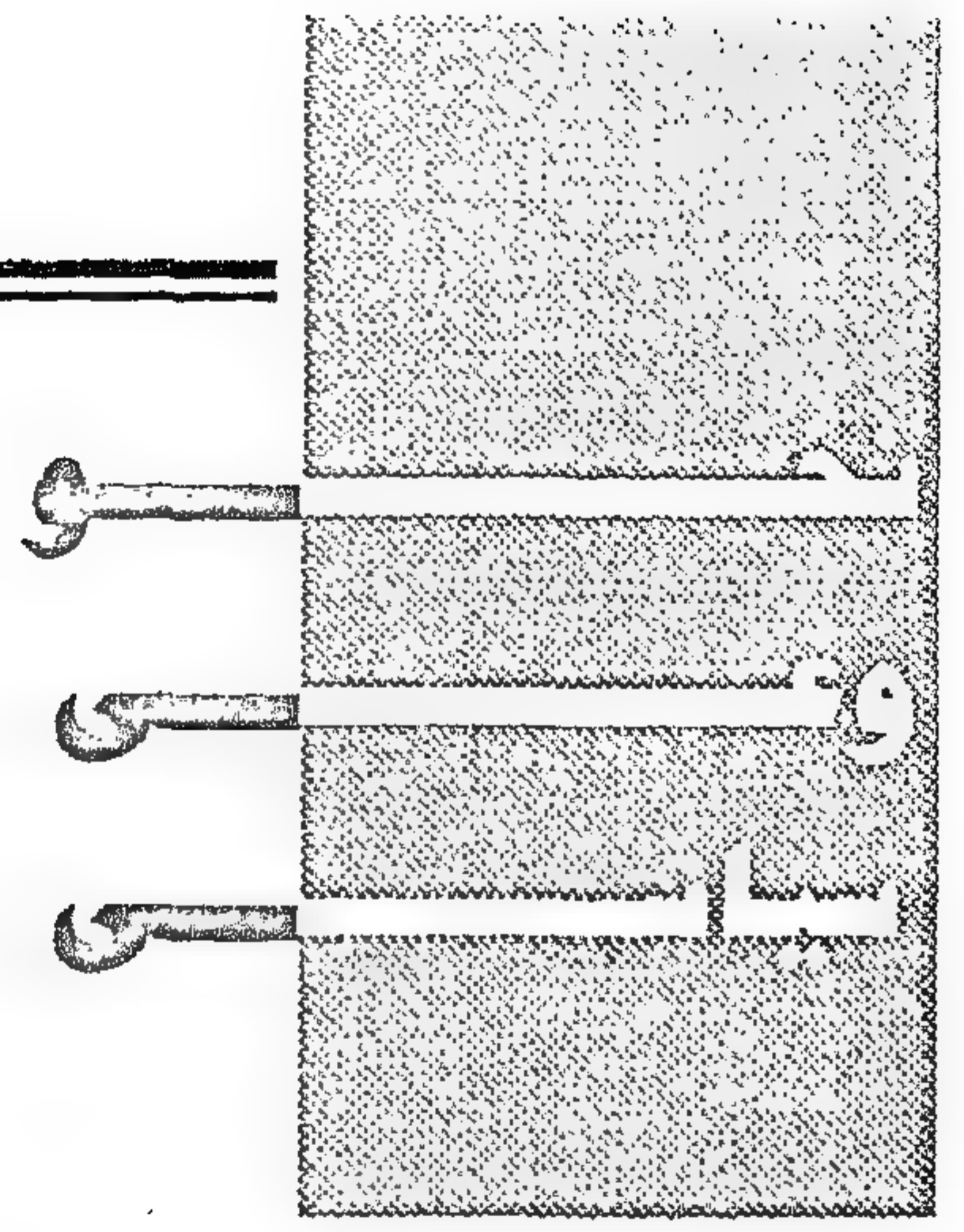
دهمنا الخبر الغريب المنشور في الأهرام بتاريخ ٥ مايو ١٩٩١ والذي طيرته وكالات الأنباء وقحوه: أن المعونات الغربية المقدمة للأكراد كانت فاسدة ولا تصلح للاستخدام الآدمي.. وهذا معناه أن الغرب لم يرتكب فقط جريمة عظمى عندما فرق الأكراد ووزعهم على عدة دول.. ولم يرتكب جريمة ضخمة حين كان يلجأ للأكراد بالشوكة ثم يخلدهم ويتركهم أمام اللثاب لتفترسهم. بل هو أيضاً حينما يلبس مسوح الإنسانية ويقدم المعونات الغذائية والطبية للأكراد فإنه يقدمها فاسدة وهذا بالطبع عن سبق إصرار، لأن الغرب يمتلك من الأدوات العلمية والفنية ما يستطيع به اكتشاف الطعام الفاسد من غير الفاسد، والمسألة - في رأينا - أن الغرب يحقد على الأكراد حقاً خاصاً لأنهم أحقاد صلاح الدين الذي أذل الغرب الصليبي وأن كان هذا الأمر يرتب مسؤوليات مضاعفة على المسلمين تجاه الأكراد، ولعل هذا الأمر يكون كافياً لدفع المسلمين للاهتمام بقضية الأكراد وعدم تجاهلها أو وضع أيديهم في الماء البارد في حين يعاني الأكراد من القتل بالغازات السامة والذئاب الطيران والمدفعية أو حين يذبحون بطريقة جماعية أو حين يذبحون التي التشرد ليصبحوا نهبا للصوص والعطش والمرض والبرد ولا يجدون من يقدم لهم شيئاً إلا أعداءهم الشاربيون إلا وهو الغرب الصليبي الخاقد عليهم دائماً!



النساء بلا مأوى







# ماذا يخططون للمنطقة؟

□ مطلوب محاكمة فكرية لمشايخ الإسلام في ضياع بلاد المسلمين

شفاءنا من هذا التطرف. وهكذا أصبحنا متطرفين أما هو ومن يمثلهم وهم طبقة عريضة وقوية وبها كل الأمر والنهي فهم العقلاء. وبنا لبيت الشيخ النمر والطبقة التي يمثلها وقفت عند حد تصنيف الناس إلى متطرفين إسلاميين وشيوخ عقل. ولكنه هو نفسه وجد من الغيرة المبصرة أن يخوض في كتب معلنة تفرق ولا تجمع وتزرع الفتنة بين المسلمين بعضهم ببعض وتنتهي معركة البصيرة العاقلة بفتنة إسلامية شاملة. وبنا ليتها فتنة كلامية قاصرة على مجرد الكلام والنقاش والحوار ولكنها تصبح موقفا رسميا. فالمتطرفون الذين فقدوا البصيرة أمثالنا لا يد أننا مستترون نعمل لهدم الإسلام الحقيقي الذي يمثلها الشيخ النمر حارسه الوحيد.

وأصحاب البصيرة النافذة يقفون في الحرب مع صدام علانية مأجورين أو غير مأجورين. ويتطوع أحد كبار المشايخ فيقول إن صداما استل الغضب من قلبي لمجرد أن صداما سلم عليه باليد، أو يقول آخر أن صداما أوقف قيام الطائرة حتى يأتي ليسلم عليه. ويقول شيخ آخر أن صدام هو خليفة المسلمين!! ثم يقف هؤلاء المشايخ في الأزهر فيقولوا إن هناك تطرفا يبرأون منه إلى الله. وكان الأولى أن يبرأوا هم من موقفهم أولاً.. ومن الفتنة التي فتتوا بها المسلمين عن صدام وعن التمزيق الطائفي الذي ارتكبه في الأمة.. واكتفى أرقهم قلباً بالبكاء دون أن يحسم موقفه مع الحق. وجرى حوار دائم.. كل يوم يطوف عالمان كبيران من علماء الإسلام هما المفتي ووزير الأوقاف بدعوى الحوار مع المتطرفين. دعوني أدلكم على طريقة الحوار إن كنتم فعلاً تهدفون إلى حوار وإن كنتم فعلاً أنتم له أهل..

صالح سرية أعدم وله فكر مكتوب لم ينشر. مصطفى شكرى أعدم وله فكر مكتوب لم ينشر. محمد عبدالسلام أعدم وله فكر مكتوب لم ينشر. أنا شخصياً لم أقرأ لأحد هؤلاء أبداً. ولكنني وجدت هذه الكتابات منشورة في لندن وطبعاً غير مصرح بدخولها مصر!! ويوماً ما في المستقبل سوف تدخل

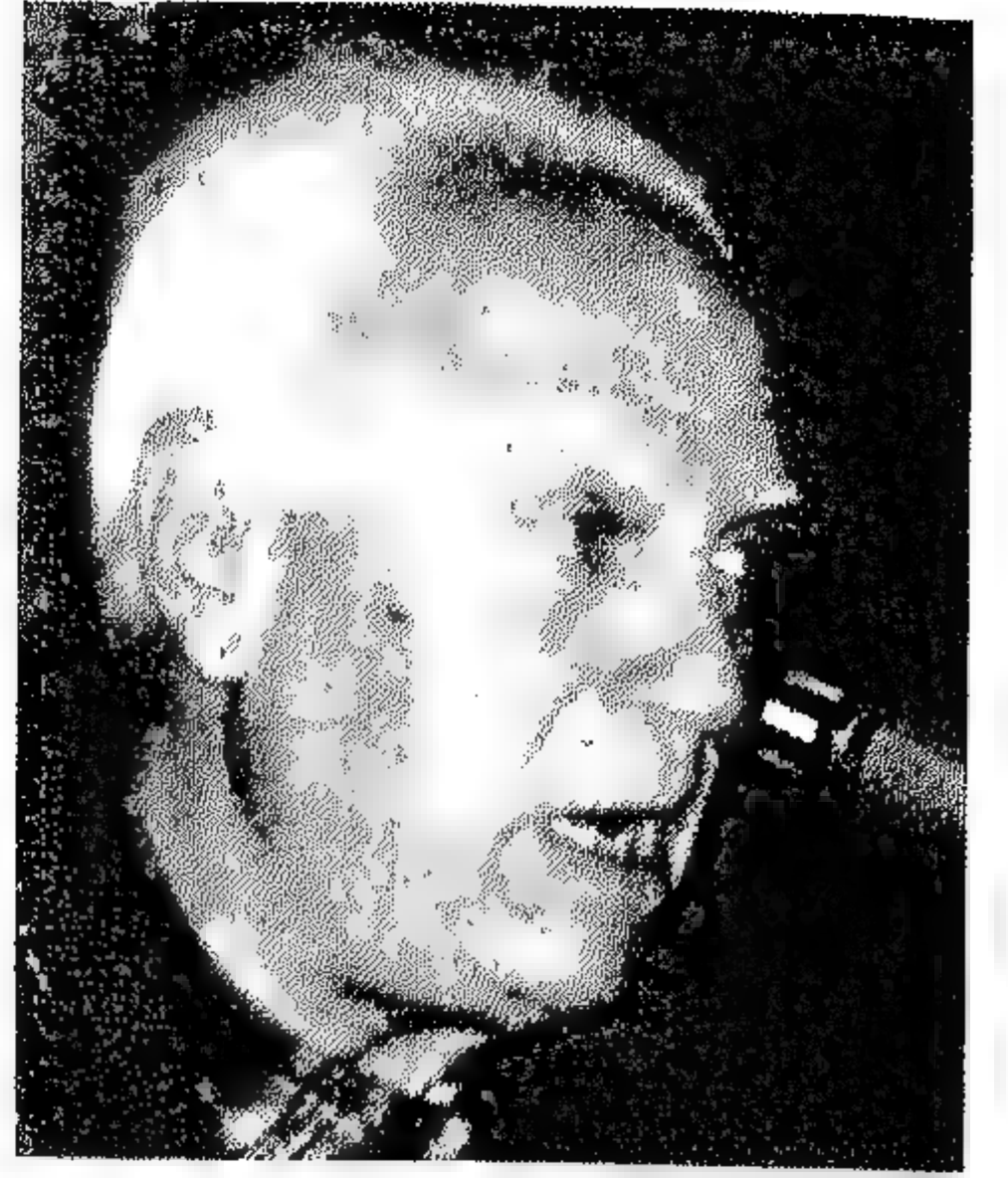
والصفوة بين المسلمين. والطريف أنني قرأت بعدها تعليقا في مجلة إنجليزية على هذا الموضوع. قالت المجلة إن اجتماع القمة أما أن يكون فعلاً بحث موضوع الإسلام وإما أنه لم يبحه. فإذا كان لم يبحه فلماذا اجتمع؟ أليس لروسيا حرباً دائرة في أفغانستان فإذا كلمتها أمريكا عن هذه الحرب ألا يتطرق الحديث بينهما إذن إلى الإسلام. أليس لأمريكا رهائن في لبنان تستطيع روسيا أن تساعد في إطلاقهم بما لها من خاطر عند سوريا والفلسطينيين إذا بحثت القمة هذا الموضوع ألا يتطرقان إلى الإسلام؟ إذا بحثا قضية فلسطين ألا يتطرقان إلى الإسلام؟ إذا بحثا قضية لبنان والحرب الدائرة بين المارون والمسلمين لمدة ١٥ عاماً ألا يبحشان إذن الإسلام؟ إذا بحثا حرب إيران والعراق ألا يتطرقان إلى أن إيران تعلن نفسها دولة الإسلام الجديدة والعراق تعلن نفسها حارسة العروبة والبعث العربي التقدمي الذي يحرر العرب من التخلف الديني والرجعية الدينية.

هكذا إذن أدركت الصحيفة البريطانية الموضوع وحلته تحليلاً علمياً. أما الشيخ النمر فاعتبر نفسه الأمين العام على البصيرة من المسلمين. وأن هذه البصيرة هي العاقلة للتطرف الذي نحن مرضى به ويتمنى على الله

سنوات عديدة كتبت في «المختار الإسلامي» تعليقا على أول قمة وفاق بين روسيا وأمريكا التي عقدت في أيسلندا أن صحفياً سأل رئيس وزراء بريطانيا السابق عما يظن أنه دار خلال هذه القمة. فقال: لا بد أنهما - أي رئيس روسيا وأمريكا - بحثا معا مسألة الصحوة الإسلامية. وعززت أنا رأي هذا الوزير البريطاني بأن برجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي سابقاً له نظرية مكتوبة ومنشورة بنوا عليها مشروع الوفاق. خلاصة النظرية أنه لا بد من وفاق بين الغرب والشرق حتى يمكن مجابهة الإسلام الصاعد بجديّة.

بعد نشر هذا المقال إذا بي أفاجا بأن المرحوم الشيخ عبدالمنعم النمر ينشر في برواز في صفحة المرحوم عبدالرحمن الشرقاوي في الأهرام كلمة بعنوان «لا بد للغيرة من بصيرة». لقد اعتبر الشيخ النمر أن غيرتي قد أفقدتني بصيرتي حتى تخيلت أن هناك صحوة إسلامية لدرجة أن تجعل أمريكا وروسيا يتوافقان معا ضدها. لقد استصغر الشيخ النمر شأن الإسلام وهذا هو بالضبط موضع الإسلام من فكر الغالبية العظمى من السياسيين والكتاب والمفكرين والحكام





بقلم: د. فهمي الشناوي

بطريقة أو بأخرى وأنتما تزعمان أنكما تحاوران التطرف. فلماذا لا تنشران هذا الفكر وتردان عليه وتقحمان أصحابه إذا كنتم أهلاً للحوار؟ بدلاً من اجتماعات تحشدون لها أئمة المساجد بالأمر.. وقد حضرت إحداها ووجدت هؤلاء الأئمة يحشرون في سيارات، حتى إذا انتهت كلمات الوزير انصرفوا. تريد جدية ولو في الحوار فقط.

مشال الشيخ النمر ومشال جولات الحوار للمفتي والوزير هما مشالان فقط يوضحان موقع الإسلام عند الصفوة الحاكمة أصحاب الحل والعقد. ونقارنها بموقف الغرب الذي لا يستصغر أبداً الإسلام كما يستصغره ساداتنا الأفاضل. ويرى الغرب أن هناك صحوة إسلامية فعلية يخنفها بعض مشايخنا خدمة للغرب بدلاً من نصرتها أو حتى مساومة الغرب باستخدامها لمكاسب ولو مكاسب وطنية.. «بلاش» نقول إسلامية فعندهم «أرتكاريا» من كلمة مكاسب إسلامية.. لو كانت مكاسب اشتراكية لجعلوها دستوراً وقانوناً.

وحتى موقف من اتهموا وأعدموا بالتطرف أمثال سرية وشكري وعبد السلام وغيرهم ممن لهم إنتاج فكري جرت محاكمة لهم. ولا بد أنهم عبروا خلال هذه المحاكمات عن بعض هذا الفكر.. ولكن حتى هذه المحاكمات لم تنشر وقائعها. ويوما ما - إن لم يكن هذا بالفعل قد حدث - سوف يدرس الغرب كتابات هؤلاء ويحللها تحليلاً علمياً ويستفيد منها سياسياً.

أما نحن فنكتفي برضاء مشايخنا وظهورهم في التلفزيون وظهور صورهم في الصحف وجولاتهم في البلاد وتوزيع الأوسمة والمكافآت عليهم. وهكذا ضاعت الأندلس منذ ٥٠٠ عام بالتمام والكمال. بعد ٨٤١ عاماً من إسلام الأندلس، وضاعت البلقان كلها وضاعت الهند وضاعت فلسطين وضاعت لبنان بل وضاع كل شيء! كم أود لو تكون هناك محاكمة فكرية لدور بعض مشايخ الإسلام في ضياع أوطان الإسلام. وكم أود لو يكون هناك دراسة فكرية للمكاسب المادية من أموال وسيارات وقصور لهؤلاء المشايخ. كم أود لو هناك دراسة عن التحول الطبقي بين مشايخ المسلمين وبين موقف المشايخ من الأمانة السياسية. هذه الدراسة إن لم تعمل هنا سوف تعمل في الغرب. والغرب الآن يعلم أين تؤول الكتف وأين يقبع العبيد المخلصين له. وأين توجد الأبواب الخلفية لدار الإسلام. ويعلم الغرب الآن مفاتيح هذه الأبواب. أهمها الدولار.

يوماً ما قال عبدالناصر: تذبذب فرخة للشيخ فيعطيك فتوى! لم يكن الدولار ولا هدايا صدام قد ظهرت. ولا التعيين في مجلس الشورى ولا ولا ولا. والعجيب أن المشايخ لم يثوروا على عبدالناصر، كما يثور أي متهم بريء (نستثنى فضيلة الشيخ محمود فايد الذي رد على عبدالناصر في مجلة الاعتصام المجاهدة رد الله غيبته). فليس عجيباً بعد ذلك أن يقولوا إن كامب ديفيد هي حديبية

جديدة. إذن هناك استهواء واستعداد وقابلية للخضوع للغرب نابعة منا نحن أنفسنا وعلى رأسنا بعض كبار مشايخنا وقادتنا. والاستعمار لا يدخل بلداً إلا إذا استدعى إليها استدعاء واستورده بعضنا استيراداً. فالإنجليز لم يدخلوا مصر إلا باستدعاء من الخديوي توفيق، ولم يدخلوا فلسطين إلا باستدعاء من حسين بن علي. وهكذا وهكذا. قاعدة لا تخطيء أبداً.

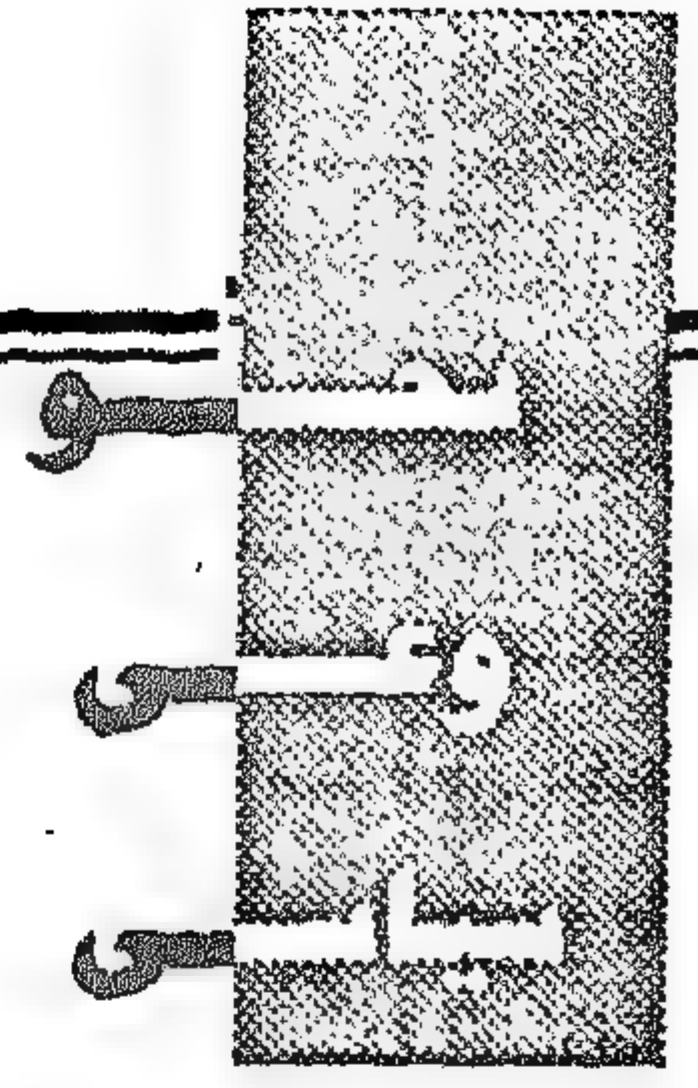
إذن تبدأ أزمتنا من داخلنا نحن. ومن بعض مشايخنا نحن، ولا بد طبعاً أن يدعوا ويزعموا أنهم عقلاء متشدون ناصحون ذوى بصيرة. وهؤلاء حسابههم على الله وعلى الأمة الإسلامية وعلى التاريخ الإسلامي.

### حكاية التطرف المزعوم

عندما أراد الذئب أن يلتهم الخروف ادعى أنه عكر عليه الماء. كان يستطيع أن يلتهمه مباشرة، ولكنه فضل أولاً أن يدعى عليه ما لم يحدث وما هو مستحيل حدوثه لأن الظالم دائماً يتجراً على الحق قبل أن يتجراً على الفريسة. ولو لم يتجراً على الحق ما ابتلع فريسته في نهم كامل. فالتطرف أصلاً بدأ من الحكام، لا من التيار الإسلامي المستضعف. قل لي كيف يعدم عبدالقادر عودة أو سيد قطب لمجرد أن لهما أفكاراً، فالأول قاض والثاني معلم وكاتب. قل لي كيف لا يكون متطرفاً ذلك الذي يقف ويقول سوف أنتف ذقن الملك فيصل.. أو يقول حسين بن زين (على







## □ تهمة التطرف هي أقوى الأسلحة التي يستخدمها الحكام لتبرير دكتاتوريتهم الصريحة ...

عشرات غيرهما قتلوا بتهمة التطرف، وعندما ارتكب فاروق جريمة القتل وعندما ارتكب عبدالناصر جريمة القتل لم يعتبرا متطرفين. فالمتطرف الحقيقي هو دائما من يتهم غيره بالتطرف!! فإسرائيل المتطرفة لا تقول عن نفسها متطرفة وأمريكا المتطرفة لا تقول عن نفسها متطرفة.. وجميع السياسيين يعرفون هذه الحقيقة ويستخدمون رجال الأمن وأبواق الدعاية في إخفاء هذه الحقيقة وفرض صورة مغرضة.

كان الإنجليز يعتبرون بيجن متطرفاً ومطلوب إعدامه، ثم استقبلوه رسمياً في عاصمتهم، وكانوا يعتبرون النقراشي متطرفاً يقتل السردار ثم تفاوضوا معه!!

فتهمة التطرف تفرض أساساً لتهريب الجمهور من صاحب رأى ما، وتخويفهم من أنه إرهابي لا يجوز مناصرته ولا الاستماع إليه، ولا الانضمام إلى أفكاره. فإذا أفلت هذا المتطرف من يدهم وأصبحت الجماهير تتقبله كانوا هم أول من يتعامل مع هذا المتطرف!!

وتهمة التطرف هذه هي أقوى الأسلحة المستخدمة من لدن بعض الحكام العرب لتبرير لهم دكتاتوريتهم الصريحة أو المستترة. وهي جزء من أسلوبهم الإرهابي. فهم يرهبون الجماهير من بعض المفكرين إرهاباً يتمشى مع أسلوبهم في الكبت والقهر والتجسس والتعذيب.

وما دامت هي أكثر أسلحتهم إستخداماً فقد وجب فضحها وكشفها وإبطال مفعولها. ويوم يرفض الجمهور العربي سماع تهمة التطرف هذه تتحرر الجماهير فعلاً.

يهرّب فيه أهل البلد ١٢٠ مليار دولار إلى الخارج، ثم يطلبون من الغير أن يحضر أمواله إلى مصر للإستثمار!!

إذا كان الاستهواء والبحث عن سيد ندفع له ثمن استعبادنا هو المدخل الأول للتخطيط الذي يضره الغرب للمنطقة فإن دعوى التطرف التي تشهرها بعض الحكومات العربية في وجه شعوبها هو المدخل الثاني للغرب إلى المنطقة لإنقاذها من التطرف.

كانوا يزعمون أن منظمة التحرير متطرفة وإرهابية وأنها تخطف الطائرات.. الخ.. وها هي الآن اعتدلت وكل ما تطلبه أن تجلس إلى مائدة المفاوضات.. فهل نفعها اعتدالها هذا؟ أم زاد وقوف الغرب مع إسرائيل، التي بقرت بطون الحوامل في صابرا وشاتيلا وسحقت المنازل بالبلدوزات. ولم يوصف هذا بالتطرف. إن الاعتدال المزعوم والتطرف المزعوم هما مجرد زعم سياسي يشهره الذئب في مواجهة الفريسة لا أكثر ولا أقل. والغرب يستغل هذا الزعم عن المخلصين بأنهم متطرفون عندما تكون له مصلحة في الاستيلاء على أرض المسلمين.

قلنا ان الذئب يتذرع بتطرف الفريسة لكي يلتهمها. ودائماً يموت ذئب فيأتمى ذئب أكبر. قساروق الجاهل قتل حسن البناء، فجاء عبدالناصر المتآمر فقتل سيد قطب وعبدالقادر عودة المفكرين ولم يستوعب عبدالناصر أن الملك فاروق قد طار وبقيت أفكار حسن البناء وكررو نفس المأساة مع من أعدمهم وسجنهم وعذبهم. فمع التاريخ لا ينتصر في النهاية إلا الفريسة. أما الذئب فإنها تفتنى وتتحول إلى رمم كريهة. وعندما قتل حسن البناء قتل بتهمة التطرف وعندما أعدم عودة أو قطب أو

بيجين



اسم أمه). وكيف لا يكون متطرفاً من يقول انه سيبنى تحت سقف واحد كنيسة ومعبد ومسجد. أو سيجعل شيخ الأزهر وبطربرك الأقباط يؤلفان معاً كتاب دين واحد للتلاميذ في المدارس. أو يقول ان ماء النيل إلى إسرائيل هو زمزم الجديدة. أو يقول أن رحلته إلى القدس أهم من النزول على القمر، أو أنها مثل هجرة الرسول من مكة إلى المدينة.

كيف يعتبر عبدالناصر، الذي اعترف كتابه وخطابه بأنه شرع في قتل حسين سري عامر أو كيف يعتبر السادات الذي اعترف أنه شرع في قتل أمين عثمان وغيره. كيف يعتبران أنفسهما معتدلين وأن سيد قطب أو عبدالقادر عودة هما المتطرفان!!

ثم ألا تعتبر بقاء الطوارىء عشرة سنوات تطرفاً باعتبار أن الطوارىء تعطى ضابط الأمن كلمة فوق كلمة القاضي. هل تاتشر أعلنت الطوارىء عندما نسفت قنبلة مكان المؤتمر الذي عقدته أو ميجور أعلن الطوارىء عندما أطلق صاروخ على مكان جلوسه كما حدث يوم المنصة..

«مالى» منذ أيام حدث فيها إنقلاب ولم تدم فيها الطوارىء إلا يومين اثنين!! ودول أوروبا الشيوعية كلها ليس فيها طوارىء!! حتى ألبانيا أجريت فيها انتخابات حرة سقط فيها رامز على رئيس الدولة.

هل هناك تطرف أكثر من قوانين العلاقة بين المالك والمستأجر؟ هل هناك تطرف أكثر من النص على أن ٥٠٪ للعمال والفلاحين دون العلماء والمفكرين. هل هناك تطرف في تشكيل المجالس النيابية أكثر من أن تدينه الأحكام القضائية المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة؟ هل هناك تطرف أكثر من أن تتلوى البلد من المديونية والجوع في الوقت الذي



# الحكام أمناء على المحكومين طالما كان العلماء أمناء على الحكام

## الاستضافة التي تتحول إلى استحمار!!

قلنا ان الخطوة الأولى فى دخول الاستعمار إلى دار الإسلام هى بعض مشايخ الإسلام الذين يخلعون الجبة ويفرشونها تحت أقدام الطغاة.. فالأصل الشرعى أن الحكام أمناء على المحكومين طالما كان العلماء أمناء على الحكام.

ثم تأتى الخطوة الثانية فى تهريب كل معارض بأنه متطرف وتلفق له القضايا والشتم والاعتقالات والسجون والاغتيال. تذكر أن حسن البنا أو سيد قطب لو عاشا فى لندن ما أعدما. ليس لأن لندن تحب الإسلام ولكن لأنها تعلم أن العدل تدوم به الدول ولو كانت كافرة. والظلم تزول به الدول ولو كانت مسلمة. ويتهرب الناس من المتطرفين يصبر تنويم أهل البيت بالكامل. وأثناء النوم الشامل الكامل يتسلل عشيق الحكام.. الغرب الإمبريالى.

لم يدخل الغرب أبدا.. إلا بدعوة، سواء كانت دعوة علنية أو بإشارة مستترة.

ولم يدخل الغرب أبداً بجيوشه إلا بعد أن يكون قد دخل قبل ذلك بخبراء أو مبعوثين أو مستشارين أو أصحاب بنوك مقرضة أو دعاة ثقافة أو وكلاء تجارة.

فالجيش هو آخر من يدخل وأقلها أهمية، وتدخل بعد أن يكون كل شىء مهبطاً.

وهذا بالضبط هو ما تم فى كل دولة فقدما الإسلام. فى الأندلس، فى البلقان، فى الهند، فى فلسطين. فى طول الوطن وعرضه فى

شماله وجنوبه فى ممالكه وجمهورياته فى الرجعيين وفى التقدميين.

يدخل الاستعمار بإشارة من الحاكم، بعد أن يكون أهل البيت قد فرض عليهم النوم، وعندما يدخل فإنما يعتبر نفسه ضيفاً، جاء ليعلم أهل البيت المدنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والإدارة النظيفة والقضاء النزيه. كأنه جاء ليفصل فى الخصومات ولينصر المظلوم والضعيف والمرأة والطفل والمريض والجاهل والجائع. ويبدأ فعلاً بتحقيق بعضاً من ذلك.

كل الجديد فى الأمر هو أننا ندفع له ثمن السيادة علينا. فبدلاً من أن يدفع هو ثمن شراء العبد يدفع العبد له ثمن السيادة علينا وقبلنا كعبيد عنده.

وما دام العبد يدفع القليل القليل الذى يملكه للسيد الغنى الثرى المفترى فلا بد أن تتغير العلاقة بينهما وتصبح استحماراً لا استعماراً!! فالمستعمر يشعر أنه يركب حماراً وأن الحمار يدفع له ثمن الركوب أيضاً. وكل ما يفعله الراكب الغربى هو مجرد الحفاظ على حياة الحمار حتى تطول الركوبة إلى أطول مدة ممكنة!! فأى رحمة يبديها قلب المستعمر هى فقط من باب الاحتفاظ بالحمار أطول وقت.. تلك إذن هى الأسس الواقعية لأزمة الأمة الإسلامية حالياً، أو تلك هى قواعد المعادلة الحسابية فى كيفية هزيمة الأمة الإسلامية.

## الاستحمار أكسب لهم

### من الاستعمار !!

لم يعد هناك أدنى شك فى أن المستعمر القديم وجد أنه أكسب له أن يستحمرنا بدلاً من أن يستعمرنا بجيوش احتلال. لو كان عندنا مستعمر وله جيوش كنا سنقول أنه سبب الديون وسبب الفساد وسبب تزوير الانتخابات وسبب الحزب الواحد وسبب المحاكم المصطنعة وسبب أجهزة الكبت والقمع وسبب استمرار قانون الطوارئ وسبب تلف التعليم وسبب انخفاض قيمة الجنيه. وسبب ظهور صدام وأمثاله الكثيرين.

كان المستعمر يدفع ثمن استعمارهم، كان

التعليم على قلته فى مستوى التعليم فى بريطانيا والحياة النيابية على نقصها فيها جانب كبير من تقليد البرلمان البريطانى. وكانت الإدارة والقبضاء والوقوف فى وجه الخديوى أو الملك من عناصر المستعمر وكان الجنيه المصرى مرتبطاً بالجنيه الاسترلينى أو أحسن منه. وكان المستعمر يدفع ثمن استعمارهم، فمدائن «قتلاه» قتل العلمين وقملأ أطراف القاهرة وكان من بينهم أبناء عم ملكة بريطانيا.. الآن لم يمت منهم فى حرب الخليج أحد، وقبضوا ثمن الحرب وثنى التحمير معاً!! وكلما اشتد الفارق فى مستوى التكنولوجيا المتوافرة عندهم والمعدومة عندنا كلما ارتفعوا إلى السماء وانخفضنا إلى الحضيض وكله على حسابنا وكله ديون ننفق عمرنا فى مجرد جدولة قوائدها.

ليس عجيباً إذن أنه بعد امتلاك المستعمر للذرة والألكترون والحاسوب.. إلخ.. أن يعلن هو بنفسه كشفاً بأسماء الدول التى كان يستعمرها ويقرن أمام كل دولة تاريخ سحب جيوشه منها باليوم والساعة دون أن يردد أحد عبارة «الاستقلال التام أو الموت الزؤام». بل أصبح المستعمر ذاته هو الحريص على إعلان انسحابه ويعطى إنذاراً بذلك!!

لو كان المستعمر موجوداً فى العراق هل كان سيعامل أهل العراق مثل صدام؟ هل كان المستعمر سيعذب الإسلاميين أو يمزق الصحف أو يقتال حسن البنا وعبدالقادر عودة وسيد قطب.. إلخ.. إلخ!!

ليس هذا دفاعاً عن الاستعمار ولكنه دفاع ضد الاستحمار الذى انحدرنا إليه بحيث أصبح الاستعمار بالنسبة للاستحمار جنة ونعيمياً نبكى عليه.

فى كلمة واحدة وجد المستعمر أصحاب البيت يهدمونهم بأنفسهم على رؤوسهم هم، فانسحب هو بسلامة الله بعد أن أعطاه أصحاب البيت كل ما غلا ثمنه وخف حمله. وتركهم يدفنون أنفسهم تحت أنقاض الاستقلال.





# شامي يخرج لسانه للعرب

كتب المحرر السياسي : من العجيب أن يتساعل إعلامنا العربي عما حققته الجهود الأمريكية لحياء عملية السلام وأين وصلت من مؤتمر السلام لحل النزاع العربي الاسرائيلي. فإذا كان الإعلام العربي في أغلبه وأغلب شتى وسائله

يعكس وجهة النظر الرسمية فمن العجيب والغريب أن يتساعل رغم قرب الشديد من الجهات المسؤولة على الساحة العربية عما قطعتة الجهود الأمريكية عبر الرحلات المكوكية لجيمس بيكر من خطوات آخر مراحل على درب السلام، والجهات المسؤولة على الرقعة العربية على صلة واتصال وفي مباحثات مع جيمس بيكر ومن ثم فهي على علم ومعرفة بالتفاصيل والخطوط العريضة ومدى القرب ومدى البعد عن مؤتمر السلام المأمول والمنشود.

## القرار ٢٤٢ ليس فيه ذكر لحقوق الفلسطينيين واعتبر قضيتهم قضية لاجئين!

الفلسطينية وإزاء كل القضايا في المنطقة ومن بين ذلك التأكيد على عدم اعتراف أمريكا بمنظمة التحرير ورفض اجراء أية محادثات معها حتى تلتزم المنظمة قولا وعملا بالنزول على القرار ٢٤٢ لمجلس الأمن الصادر في اعقاب نكبة ١٩٦٧ ، والاعتراف بالكيان اليهودي وجودا شرعيا في الديار ، ونبذ الارهاب (والمقصود نبذ العمل المسلح ضد اليهود الغاصبين) ، والاعتراف بأمن الكيان اليهودي وظلت الولايات المتحدة الأمريكية على ثوابتها مع تضيق الخناق أو ممارسة الضغوط أو ممارسة سلاح الاغراء حتى أعلن ياسر عرفات ١٩٨٩ استجابة المنظمة لكافة الثوابت الأمريكية على أمل الدخول في مباحثات مع واشنطن تحمل في طياتها الاعتراف بالمنظمة ، وتقريبها ولو خطوة على درب الوصول الى دويلة على شبر من أرض الوطن المغتصب.

والمهم في الأمر أن كيسنجر أعلن بعد أن هدم عرفات لواءات ولواءات العرب الشهيرة ، ونزل على ثوابت أمريكا ودون مقابل : ان ما كان ينظر إليه فريق من الأمريكيين في منتصف السبعينات على أنه لا يعدو الاحلام أو الآمال ، صار حقيقة ملموسة في عام ١٩٨٩ على أرض الواقع في الشرق الأوسط !!

وابان جولات بيكر الأخيرة وابان احتفال أقامه اليهود في الأرض بمناسبة ما يسمونه بيوم توحيد القدس قال شامير وكأنه يخرج لسانه لكل العرب : انه لن يتخلى عن شبر من أرض اسرائيل لأن ذلك يعنى انتهاء وجود يهود . وانه وكل اليهود على استعداد لاستهلاك أوقات

ومن ثم فإن هذه التساؤلات الإعلامية العربية الرسمية ليس لها من معنى أو تفسير إلا أنها محاولات إعلامية لاقناع المواطن العربي بان الاتصالات والمباحثات والمفاوضات حول القضية وخلال جولات أو جولات جيمس بيكر إنما تجرى وسط أجواء من الشد والجذب، والمقاومة والرفض، والاصرار على الحقوق والموت دون التفريط ، وأن الاختلاف واسع الهوة ، حول عظام الأمور ، بل وحول الاصول والفروع ، حفاظا على المصالح ، وثباتا على المبادئ..

إلا أن هناك ثمة حقائق وثمة ثوابت يعرفها المتابعون للسياسة الأمريكية على ساحتنا العربية .. والأمثلة عديدة .. تقرب الصورة وتحدد الملامح والأبعاد .. وعلى سبيل المثال :

أن من بين الحقائق التي صارت أكثر من معروفة أن اليهود والأمريكيين يعتمدون على عنصر الوقت كسلاح فعال حقق ويحقق لهم المزيد من المكاسب والمغانم ، ومن غير نصب أو تعب . وهي مكاسب ومغانم على حساب الشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين المحتلة ، وبالطبع على حساب كل العرب والمسلمين سواء الذين احتل اليهود لهم أرضا من نكبة ١٩٦٧ ، أو الذين يسعى اليهود للسيطرة على أرضهم وديارهم من خلال سعيه لتحقيق الوطن القومي الممتد من النيل الى يثرب الى الفرات . ويؤكد ذلك أكثر من دليل وشاهد:

في منتصف السبعينات صال كيسنجر وجال في المنطقة ووضع العديد من الثوابت التي تركز عليها السياسة الأمريكية إزاء القضية



## وفاة صاحب البريد الإسلامي

رجعت إلى ربها نفس مطمئنة عاشت حياة خصبة عامرة بالعمل الخالص للدعوة الإسلامية فقد بدأت هذا العمل منذ أكثر من ستين عاماً حين أسس المهندس محمد توفيق أحمد دار تبليغ الإسلام في مدينة بادن (أرجاء) في سويسرا عام ١٩٢٩ ثم نقلها إلى القاهرة عام ١٩٣١ لتصبح مفهوم الإسلام عند الأجانب بلقائهم وذلك على تعبيره في التعريف الذي كتبه في صدر مجلته (البريد الإسلامي) التي أصدرها منذ خمسين عاماً وحدد رسالتها بأنها لا تقبل الاعلانات بأنواعها ولا تقبل التبرعات ولا الاشتراكات وأنها بريد مفتوح .

وقد عاش رحمه الله حتى بلغ التسعين من العمر عاملاً لا يتوقف عن إذاعة رسائله المجانية التي كتبها بمعظم اللغات الحية هدية للأصدقاء الأجانب بعناوينهم مشكورين لارسال هذه الرسائل اليهم حيث تطلب من كل من يرسل إليه أن يرسل له عناوين خمسة من أصدقائه وقد عاش رحمه الله يتفق من معاشه الضئيل على هذه الأعمال كلها ويستقبل من يريد أن يناقشه أو يتفهم فيه لن رسالة الإسلام وقد حقق الله تبارك وتعالى على يديه آمالاً كبيرة لم تستطع أن تنهض بها موسوعات كبرى فأدخل في دين الله الإسلام . أكثر من أربعة آلاف من الأجانب الذين كانوا يسعون إليه سائلين عن الإسلام مستطلعين ما يقدمه هذا الدين للنفس الإنسانية من إيمان وسكينة ومنطلق إلى نور الله فاستجاب له الكثيرون من مختلف بلاد الغرب وكل له قصة وحكاية ولم يخوف امره عند هذا الحد بل انه ظل يتابع هؤلاء الأخوة بعد إسلامهم بالتمعرف إلى مشاكلهم في مجتمعاتهم وقضايا حاجاتهم وكما يرسل أهلهم ورؤسائهم ويكنهم من تحقيق آمالهم بالأذن بصلوة الجمعة في المسجد الجامع البعيد عن مكان العمل والحصول على الطعام الحلال لمن يعمل في فندق أو متجر بل لقد ذهب إلى أيعد من ذلك إذ كان يرسل إلى ابنائه الذين أدخلهم في الإسلام ليترددوا عائلات في بلاد قريبة ليخطبوا بناتهم فيجمع بينهم في الحلال وأنى لا ذكر من قصصه الطريفة الرجل الذي أسلم وكان له خمس بنات أسلمن معه ثم انقطعت صلاتهم يجتمعهم المسيحي وإذا بالرجل يرسل للمهندس توفيق يشكره الأمر ويشرح له أمر بناته الخمس وإذا بالمهندس توفيق يرسل لى خمسة شباب من بلاد متفرقة قريبة من البلدة التي يقطنها الرجل الأول ويدعوهم إلى أن يذهبوا فيخطبوا بنات هذا الأخ المسلم وإذا بالرجل يفاجأ في ساعة من نهار بدخول خمسة من الشباب إلى منزله كل بخطب واحدة من بناته وله في هذا المجال قصص كثيرة لقد كان عالماً نفسياً علماً بشاعر من يقبلون عليه لاعلان إسلامهم فيؤخروهم قليلاً ويدعوهم إلى قراءة بعض الكتب ليثبت من أنهم جادون في دخولهم الإسلام لاتدفعهم إلى ذلك حاجة عارضة وهكذا عاش المهندس توفيق أحمد والسيدة رفيقة حياته وجهاداً عامليين على خدمة الدعوة الإسلامية يرحبون بالناس ويدفعون ولا ينتظرون من أحد أجراً والذين عملهم إلى الله تبارك وتعالى ليجزئهم به أجراً خالداً في جنات النعيم . رحم الله أبا صلاح وأحمد وكتب له ولأهله متقد صدق في رضوانه .

أنور الحمدي

العالم من أجل الثبات على المبادئ والمعالم .. وبقاء كل الأرض دون أن يتنازل منها عن شبر .

○ ومن ثوابت السياسة الأمريكية الإصرار الأمريكي على أن تلتقى أطراف الصراع أو النزاع « في الشرق الأوسط » على حد قول الأمريكيين . على حل من داخل المنطقة ورفض أى حلول تفرض من الخارج وكرست واشنطن كل الطاقات والامكانيات لدعم العدو وفي نفس الوقت اعلنت ان الحل من الداخل انما يجب ان يأتي من خلال مفاوضات بين اطراف النزاع . وبالطبع - معروف سلفاً نتائج مفاوضات يلتقى فيها طرفان احدهما يجلس على مائدتها يرجع بالسلاح يشتى اشكاله ، مصحوب بالدعم الأمريكي ويشتى أنواعه ، والآخر شبه اعزل ولا يفتأ يؤكد اصراره على التزام السبيل السلمية سعياً للوصول الى ما يصر البعض على تسميته بالسلم العادل الشامل !!!

○ أيضاً من بين الثوابت في السياسة الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية اعلان واشنطن أن أى حلول انما يجب أن تكون في إطار القرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ لمجلس الأمن القومي . ويأتى التركيز الأمريكي على القرار ٢٤٢ بشكل خاص . وقد اعلنت منظمة التحرير واعلنت الحكومات العربية التزامها بالقرارين وان كانت قد حاولت وتحاول على الصعيد المحلي تفسير القرارين تفسيراً خاصاً وتحميل ما ورد من بنودهما بأكثر مما تحتل أو تسمح .

والقرار ٢٤٢ المشهور ليس فيه ذكر للقضية الفلسطينية ولا لحقوق الفلسطينيين في أرضهم أو شبر واحد من أرضهم ، بل لقد اعتبر القرار القضية قضية لاجئين حين نص في أحد بنوده على « حرية الملاحة في الممرات المائية نظير حل عادل لمشكلة اللاجئين » .

وحرية الملاحة في الممرات - يهدف القرار الى تحقيقها وتأكيد حق للكيان اليهودي ونظير حل عادل للاجئين لم يحدد القرار شكله ولا حدوده وابعاده ، كما لم يحدد دور أى طرف في هذا الحل .. سواء بالنسبة للعدو الغاصب أو بالنسبة للمهمنة الدولية أو بالنسبة للأطراف الدولية

وفي ظل الظروف الراهنة - والاضاع العربية المهلهلة في اعقاب أزمة الخليج وفي ظل التخاذل العربي والتبجح اليهودي والدعم الأمريكي وبلا حدود للكيان اليهودي الغاصب ، وجحافل الهجرة السوفيتية بما تمثله من دعم بشري له طابعه وخصائصه اضافة الى التفرد الأمريكي بالهيمنة والعنجهة على الساحة العالمية ، وعلان موسكو عن دعمها أو اكمالها للدور الأمريكي .. يصبح في الامكان أن نقول ان جيمس بيكر لا يمتضى في جولاته من فراغ أو في فراغ .. ولكن في إطار مرسوم .. ومحدد سلفاً .. واضح الأهداف ، واضح الغايات ، وليس من الضروري بالنسبة له أن يحقق كل الأهداف من خلال اربع أو خمس جولات أو خلال المرحلة بأكملها ولكن يكفي ان يحرك المواقف - العربية بالطبع - خطوات وخطوات في اتجاه الغايات والأهداف .. ليعود هو أو غيره في مرحلة قادمة ... للقيام بمزيد من الرحلات والجولات المكوكية ... فقد بدأ كيسنجر اللعبة ... بعد أن وضع أو ساهم بالجهد والقسط الأكبر في وضع تفاصيلها وخطوطها العريضة .. ان بيكر ينهض بدوره اليوم .. وعنصر الوقت في حد ذاته سلاح له فاعليته ونتائجه .. ألم يقل شامير انه مستعد لاستهلاك وقت العالم كله من أجل ترسيخ دعائم الكيان وتثبيت جذوره وضمان امتداده .. ويسط نفوذه وسلطانه !! ان بيكر ينهض بالرحلات ويقوم بالجولات وشامير يخرج لسانه للعرب وكافة المسلمين .. ولكن العجيب والمحزن أن من بين العرب من يصر على القول بأن شامير يتسم حفاوة بالعرب .. وحباً في العرب .. واحتراماً للعرب !!



# العراق



د. محمد يونس

● الحركة الإسلامية في مصر كانت تضرب في الماضي بحجة أنها تابعة لإيران والآن تضرب بحجة أنها تابعة لصادق !!

تناولنا قضية الخليج منذ بدايتها كنا نتوقع تماماً ما حدث لسبب وحيد هو

عندما

تحليل طبيعة النظام العراقي وتعاملاته وعلاقاته وشخصية رئيسه السياسية (وليس النفسية كما أتحفنا بها جهابذة الصحف المصرية مؤخراً). كانت المسألة بسيطة للغاية فصادق ليس بطل القومية العربية وليس هو المتصدى للغزو الأجنبي وليس هو مكتشف الإسلام... الخ وإنما هو نسخة رديئة ومكررة من الحكام الدكتاتوريين العلمانيين المفروضين على البلاد العربية، والنظام العراقي هو الآخر مجرد نسخة رديئة من الأنظمة العلمانية له نفس معالمها وتعاملاتها. وهذه الحقيقة ليست اكتشافاً بل قد أثبتتها كل الأحداث انتهاءً بالحرب العراقية ضد إيران وعمليات إبادة الأكراد. وكان تصورنا لكل اللعبة الصدامية في الخليج هو أنها تمت بالاتفاق مع الغرب ولمصلحته على أي مستوى من مستويات التعقد والعمق، بمعنى أنه إذا

لم يكن غزو الكويت قد تم بضوء أخضر مباشر من الغرب إنتظاراً للتداعيات التي سيحدثها لمصلحة الغرب فإن هذا الغزو على الأقل قد تم بنوع ما من التحريض والتحرك إن لم يكن التشجيع الخفي.

كان تصورنا أن غزو الكويت لم يكن هو أبداً الحدث موضع الاهتمام ولا حتى تحرير الكويت كان هو الهدف. الغزو الصدامي كان فقط عملية أو نقطة التفجير التي قصد بها أو استغلت لإحداث سلسلة كبيرة ومستمرة من التفاعلات والتداعيات التي



المرشد محمد باقر الصدر

تشمل المنطقة بأسرها وهو ما نشاهده حالياً بدءاً من الجهود الأمريكية المحمومة لإيجاد تسوية تنازلية للصراع العربي الإسرائيلي وانتهاءً بتجديد عمليات القمع للحركات والاتجاهات الإسلامية التي شهدتها مثلاً بلدان كتونس ومصر والمغرب في الفترة الأخيرة. الغزو كان مجرد نقطة إنطلاق أو حدث مثير لكنه جانبي في مسار تطور الأحداث في المنطقة وهذا ما جعلنا نتهم صدام ونظامه صراحة بالعمالة المنضوطة للغرب بينما كان البعض يظن عليه صفات البطولة. ذلك لأن الفحل الصدامي كان في كل نتائجه كبيرة أو صغيرة يصب فقط في خانة واحدة هي خانة المصالح الغربية والإسرائيلية.

وسار سيناريو الحرب وما بعدها كما توقعنا وكما كتبنا، قوة الجيش الصدامي المهولة على الورق تم تحجيمها ولكن تركت



العناصر والقوات الموالية له لتقوم بدور قوات القمع الداخلي فقط وتأمين بقاء النظام ضد أى هجمات شعبية ولا سيما الإسلامية وهذا بالفعل ما حدث تماماً. وعلى النقيض من كل التوقعات كنا نرى أن صدام سيبقى وحلنا لماذا سيبقى لأنه ببساطة قد أثبت كل الجدارة فى تأمين المصالح الغربية وفق دوره المرسوم له فى منطقته الخاصة. وصدام الذى بقى كان أغرب من صدام الذى مضى ومن أى عميل غريب آخر لأنه أسرف فى منح الامتيازات للقوات المتحالفة ولقرارات مجلس الأمن المهيمنة ووصل إلى حد القبول بمنح الإمتيازات الواسعة وشبه الانفصالية للأكراد فى وقت كان فيه أنصاره فى مصر لا يزالون يتحدثون عن المؤامرة الاستعمارية لتقسيم العراق. ومعنى كلامهم هذا أن صداماً الذى وقّع الاتفاقات التقسيمية يعمل مع هذه الدول الاستعمارية كوكيل لها. وهذا التخريج بالفعل صحيح لأن ثمن بقاء صدام هو إستمراره فى تقديم التنازلات للمصالح الغربية وتحقيق ما يتمناه الغرب.

ولكن هل يمتنى الغرب تقسيم العراق أم أنه لا يمتنى ذلك لا سيما وقد تم رفض الثورة الشعبية التى كان يمكن أن تؤدى إلى التقسيم. الحقيقة التى ينبغى أن نقيس بها هذه المسائل هى أن الغرب يعمل فقط على إضعاف البديل الإسلامى الثورى المستقل فى المنطقة ويعمل على استبعاده نهائياً، ومسألة التقسيم أو عدم التقسيم يتم التعامل معها فى الغرب من ناحية خدمتها لهذا الهدف الاستراتيجى. والمثل العثماني حاضر أمام أذهاننا، فعندما كان الهدف هو ضرب وحدة الدولة العثمانية وإضعافها أو إنهائها كخلافه إسلامية فضل الغرب اللجوء إلى خطة

التقسيم وبناء عدد من الدول والدويلات القومية فى الشرق الأوسط والبلقان على أنقاض الدولة العثمانية. وآخر الأمثلة على تفضيل التقسيم فى حالة قيام دولة ما بتجربة إسلامية هو ما يحدث فى السودان حيث أشعلت نيران التمرد فى جنوب السودان ومناطق أخرى فيه عندما بدأ الحديث الجدى عن التوجه الإسلامى كهوية للسودان، وتلعب نفس اللعبة التقسيمية فى الجزائر مع البربر لمواجهة التوجه الإسلامى العربى للأغلبية.

أما إذا كانت الدولة المركزية القومية قوية فى توجيهها للإسلامى وقمعها وسيطرتها على الحركات الإسلامية يصبح تقسيمها مستبعداً. ونستطيع أن نشير إلى التجربة المصرية فعندما ارتفع المد الإسلامى إلى أعلاه فى أواخر السبعينيات وأصبح من الواضح أن مصر فى طريقها لأن تصبح دولة إسلامية ارتفعت سيناريوهات التقسيم وكثر الحديث فى الإعلام الغربى عن الدويلة الطائفية القبطية فى مصر.

الخلاصة هى أن تقسيم العراق أو عدم تقسيمه محكوم بهذه القاعدة، فإنفصال الجنوب مرفوض لأنه سيؤدى إلى دولة إسلامية مرتبطة بإيران الإسلامية أما تقسيم أو فصل الشمال الكردى أو منحه

حكماً ذاتياً فهو مقبول أكثر لأنه سيكون تحت سيطرة الأحزاب العلمانية القومية الكردية وسيكون كذلك محكوماً بتركيا من الشمال وإيران من الغرب وحكومة بغداد المركزية. لهذه الأسباب استبعد الغرب تقسيم العراق فى جنوبه ووسطه لكنه أبقى احتمال الإنقسام المخفف وارداً فى الشمال طالما لم يؤد إلى تجربة إسلامية.

حتى الآن يتضح مدى تداخل وضرور صدام فى اللعبة الأمريكية على أى من مستوياتها ويكفى أنه لعب بجدارة دور العامل المساعد (بالمعنى الكيمائى) الذى فجر سلسلة التفاعلات التى تولت أمريكا فيما بعد إدارتها ومنها تصفية القضية الفلسطينية أى نفس القضية التى زعم صدام (كما زعم غيره) أنه يدافع عنها. وفى مجال هذه القضية نلاحظ كيف أعيد ترتيب المحاور والتحالفات العربية تحت المظلة الأمريكية كى تتصدى لها. فعندما كان الخطر إيرانى إسلامى (أقصد الخطر كما يراه ويحدده الغرب) تم بناء محور يواجه إيران تنزعه العراق التى أصبح لها الدور الأعلى فى المنطقة غربياً خلال الثمانينيات وأنبطت بها مهمة الشرطى الحارس. ولكن مع تحجيم الثورة الإسلامية تم فى المقابل تحجيم الدور







## أحوال المسلمين

العراقى وإنزال النظام الحاكم فى بغداد من مرتبة الشرطى الحارس النشط إلى دور الخفير المحدود بعد ضربة الخليج المحسوبة بدقة جراحية كما وصفت. وعندما اتجهت الأنظار إلى تصفية القضية الفلسطينية أصبح المطلوب شرطى حارس جديد أو ترتيبية محورية جديدة ظهرت هذه المرة حول مصر وسوريا التى اشتد الطلب عليها لتدخل إلى المسيرة كما يصفونها.

ونلاحظ على الهامش هنا أن أمريكا هى الآن التى تسعى وبشدة إلى إدخال السوفييت فى التصفية بعد أن كان أبرز أعمدة سياستها فى المنطقة فى الماضى الإنفراد بالحل والتسوية. ذلك لأن السوفييت الآن قد أصبحوا رسمياً جزءاً لا يتجزأ من التركيبة الغربية العامة كما أن وجودهم مطلوب لتغطية أطراف عربية كسوريا ومنظمة التحرير فى توقييعها لإتفاقات التنازلية.

وعلى الهامش ينبغى أن نذكر من محاسن صدام وأفضاله على الغرب تجدد

وانطلاق الحملة على الحركات الإسلامية، ومن المضحك أن الحركات الإسلامية فى مصر مثلاً التى كانت حتى العام الماضى تضرب بحجة أنها تابعة لإيران وتتلقى تمويلاً إيرانياً أصبحت فجأة تضرب بحجة أنها أدوات تخريب تابعة لنظام صدام وأنها تتلقى تمويلاً عراقياً رغم أن نسبة لا يستهان بها من الصحفيين والفنانين - وما خفى كان أعظم - تتلقى التمويل العراقى تحت سمع وبصر الجميع. ولكن إذا كان الهدف هو ضرب الإسلام فإن ذلك يدور مع «المصلحة» أينما دارت حسب تعبير فقهاء آخر الزمن.

هذه هى إنجازات صدام كما توقعناها منذ فترة وأبرزها هو ضرب الشعب العراقى الذى شابه وإن كان فاق ضرب الأسد للشعب السورى وضرب الخالد وخلفاؤه للشعب المصرى وضرب سائر الدكتاتوريين لشعوبهم، وهذا هو فى نهاية المطاف خلاصة موقع صدام ومفراه وموقع غيره مهما تقلبت الأدوار وتغيرت الظروف المحيطة، فالجوهر واحد.

\*\*\*

## إنقاذ السودان

### الموقف المصرى الرسمى ثابت ضد أى توجه إسلامى فى السودان ..

الغريب (الذى يسمى

المجتمع

نفسه بالمجتمع الدولى)

غاضب جداً على

السودان، وليس هذا الغضب - لا سمح

الله - بسبب تطبيق السودان للشريعة

الإسلامية أو لسماعها للقوى الإسلامية بالعمل. فالغرب طبعاً متسامح جداً وليس هذا الغضب لأن حكومة السودان تصدت للجهات التبشيرية التى تنصر الوثنيين فى الجنوب بالخيز والدواء. ولكن الغضب

كما يعلنون هو لأن حكومة السودان قاسية ومتوحشة ولا تسمح للدول الغربية ومنظمات المعونة الدولية (ومعظمها واجهات للنشاط الكنىسى) بالعمل بحرية فى جنوب السودان (وليس فى الشمال) لإنقاذ ملايين الجائعين. الغرب إذن يغضب من السودان لأسباب إنسانية بحته تتعلق برغبة الدول الغربية فى إنقاذ البشرية المعذبة. ولكن هل هذه هى الحقيقة؟

إن ما يسمى بجهات المعونة عملت على نقل الإمدادات إلى فئات معينة فى الجنوب السودانى هى المتمردة ومن يواليها وليس إلى فئات أخرى، كما أن الإمدادات تعدت نطاق الإغاثة العاجلة إلى ما يمكن أن يسمى بتجهيزات إدارية واتصالية يمكن أن تخدم الفئات المتمردة، والإمدادات ربطت بصورة واضحة وفجة بالدعاية التنصيرية وبالانتماءات المعادية للإسلام والعاملة على إحداث شقاق عنصرى على المحور العربى الزنجى. باختصار شديد، الإمدادات أو عملية نقل وتوزيع المعونة على منكوبى الجفاف والصراع المسلح تحولت إلى عملية منظمة تقوم بها الدول الغربية والكنائس فى جهد مشترك للتدخل فى جنوب السودان وغربه لتشجيع عملية الانفصال والحصار المد الإسلامى ولجمع المعلومات. المعونة كما هى العادة تحولت هنا إلى سلاح مكشوف



يعرضها للهجمات الشديدة من جانب الدول الغربية والمنظمات الكنسية.

ومن اللافت للنظر أن الصحف المصرية الحزبية على اختلاف انتماءاتها ومنها من يعلن العداء الشديد للغرب قد بادرت إلى تبني الموقف الغربى بالهجوم الشديد على السودان بحجة أنها لا تريد إطعام منكوبى المجاعة من سكانها. وجاء هذا الموقف من الإعلام المصرى فى إطار الهجوم العام والمنسق الذى تشنه السياسة المصرية الرسمية على السودان بسبب موقفه الإسلامى وليس بسبب ما زعم من تأييده للعراق فى أزمة الخليج، والموقف الرسمى المصرى ثابت ضد أى توجه إسلامى فى السودان وهو موقف يرجع إلى أواسط الثمانينيات بالتنسيق مع جورج بوش نائب الرئيس وقتها وهو أيضاً الرئيس الأسبق للمخابرات المركزية حينما عملت كل من مصر وأمريكا بصفة مشتركة على التصدى لما وصف وقتها بأنه توجه إسلامى مفاجئ من جانب جعفر نميرى، وهذا الموقف المبدئى ضد أى توجه إسلامى فى السودان هو الذى يحكم الآن الهجمة المتعلقة للزعيم بمنع حكومة الخرطوم للإغاثة عن سكان الجنوب.

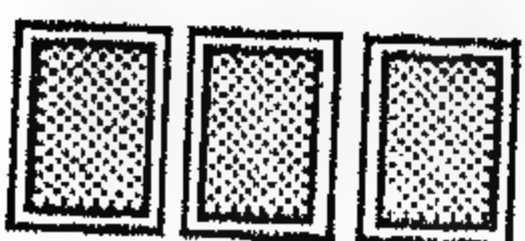
إن الحرب الدعائية والاستخبارية المستعرة ضد التجربة الإسلامية فى السودان قد تفهم إذا جاءت من جانب الغرب والكنائس ومن جانب التحالف الأثيوبى الإسرائيلى الجديد أما أن تشارك فيها جهات معينة تدعى الحرص على العروبة فهذا شئ غريب لكنه يفسر بالعداء الكامن ضد الإسلام وكل ما يمت له بصلة.



يوت الأحرار ولا يأكلون بدينهم

فى هذا الإطار تحولت سياسة المعونة المعلنة إلى عملية تدخل مقنن فى الشئون الداخلية لبلد مسلم كبير ومهم. وقد كان التصور السابق هو أن المعونة التى تجلب التدخل هى تلك التى توصف بالمعونة الاقتصادية المقدمة من خلال مؤسسات كهيئة المعونة الأمريكية أو صندوق النقد الدولى وما شابهها من هيئات ولكن الشكل الأخطر من المعونة التدخلية هو ذلك الذى يقدم تحت ستار المعونة الإنسانية أو معونات الإغاثة العاجلة. وقد أثبتت تجربة أفغانستان أن القسم الأكبر من العون الغربى المقدم إلى اللاجئين الأفغان كان يصل من جهات ذات ارتباطات كنسية أو استخبارية تسعى لتحويل اللاجئين عن عقيدتهم أو استغلالهم. ولو أشرنا إلى مثل قريب فإن عملية تقديم المعونة إلى اللاجئين الأكراد وسط شعارات إنسانية معلنة لم تخل هى الأخرى من تدخل سياسى فى محاولة لاستغلال المعونة لصالح الدعاية للدول التى تقدمها. لكن أخطر أنواع التدخل والتوجيه من خلال معونات الإغاثة هو ذلك الذى تشهده السودان وتحاول حكومته مقاومته مما

للتدخل وترتيب الأوضاع وجلب النفوذ للقوى الغربية وعندما رفضت الحكومة السودانية هذا الأمر انصبت عليها اللعنات ليس لأنها حكومة دافعت عن أبسط مظاهر سيادتها ولكن لأنها حكومة متوحشة إجرامية تمنع الأكل عن الناس البسطاء دونما سبب واضح. ذلك لأن الدعاية الغربية الخائبة راحت تصمم السودان بالوحشية الساذجة (منع الأكل عن الجائعين) دون أن توضح لمن توجه إليهم هذه الدعاية لماذا تقدم حكومة الخرطوم على هذا الفعل الغريب لاسيما وأنه من مصلحتها بالطبع أن تستلم الطعام من الخارج وتقدمه للجائعين من مواطنيها وتتقى بذلك غضبهم وثورتهم وتكسب ودهم. فلماذا تقدم الحكومة السودانية على هذا الفعل الغريب الذى يشعل نيران الثورة ضدها فى الداخل ونيران التدخل الأجنبى من الخارج؟؟ الدعاية الغربية لم تذكر سببا واحدا مقنعا سوى التلميح الطائفى بأن الحكومة السودانية تريد إجاعة المسيحيين فى الجنوب (رغم ضآلة نسبتهم إلى سائر سكان الجنوب من المسلمين والوثنيين).





# رسالة ودّية إلى رئيس الجمهورية

بقلم الشيخ: محمود عبدالوهاب فايد



● سيادة الرئيس .. نظام الحكم فاشل .. فاستعن بالله ثم بأهل الصلاح والعلم ..

● نطالب بإلغاء قانون الطوارئ وجميع القوانين سيئة السمعة

● ونطالب بالإفراج عن الصحف الإسلامية وإتاحة الفرصة أمامها

وأرقاماً ومستندات وجاءت المفاجأة عندما وقف كمال الشاذلى يقول: إن كلام الأخ صلاح توفيق صحيح مائة فى المائة وأن بعض المحافظين يحصلون لأنفسهم على نسبة من توزيع الأسمنت والحديد والخيز وغيره كثير، وأنه عرض هذا الموضوع على رئيس الوزراء .. فاعترف بذلك «!!!!» هذا ما نشر بالحرف ..

يقول الأستاذ محمود عبد المنعم مراد عقب ذلك: «ثم إن السيد كمال الشاذلى ليس هو وحده الذى يقول الحقيقة وإن كانت محرجة جداً للحكومة ولكن هناك نواباً آخرين يفعلون ذلك ولعل أبرزهم وأجدرهم بالتنويه هو النائب الدكتور زكريا عزمى الذى تستمد أقواله أهميتها الخاصة من مركزه الرسمى الذى يتولاه أميناً عاماً لرياسة الجمهورية بجانب عضويته لمجلس الشعب وفى اليوم التالى ٢٥ إبريل كتب الأستاذ مراد فى عموده كلمات: «إن المحافظين ليسوا وحدهم فى الحصول على أموال لا يستحقونها ويتقاضونها كعمولات أو مكافآت عن توزيع الخيز والأسمنت والحديد فقد سبق أن أثير كلام فى مجلس الشعب عن تجاوزات كثيرة لرجال الحكم المحلى ..»

واستطرد فقال: «إن الجهاز المركزى للمحاسبات قدر المبالغ التى أضاعوها على الدولة بحوالى ٥٠٠ مليون جنيه وأرجىء عرض تقرير جهاز المحاسبات على مجلس الشعب تغطية للجرائم التى ارتكبتها الفاسدون فى الحكم المحلى» (!!!)

هذا ما نشر عما جرى ويجرى فى مجلس الشعب، وما قيل فى المحافظين ومن نحا نحوهم يذكرنا بالمثل الشعبى (حاميتها حراميتها) .. ونسأل - ومن حقنا أن نسأل - ماذا تم بعد هذا؟ وماذا كانت النتيجة؟ لقد قال رئيس مجلس الشعب: هذا كلام خطير فأنبرى له أمين الحزب الحاكم «كمال الشاذلى» وأكد أن الكلام الخطير صحيح مائة فى المائة بل

السيد رئيس جمهورية مصر العربية .. محمد حسنى مبارك .. وفقه الله ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد: فقد أوجب الله على العلماء أن ينصحوا، وطلب منهم إذا أحسوا بخطر أن ينبهوا إليه حتى يتم القضاء عليه وإلا استحقوا غضب الله والناس أجمعين.

وفى يوم القيامة يسأل الله العالم: «مامنعك أن تقول فى كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس فيقول: «فإياى كنت أحق أن تخشى» .. رواد بن ماجه فى سننه ج، ص ٣٢٨.

العلماء عليهم أن يتعاونوا مع الأمة والحكام تعاوناً بناء لمصلحة الدين والشعب والوطن ولا يرضى الإسلام من أتباعه أيا كانت مواقعهم أن يكونوا سلبيين بل يطلب من كل مسلم فضلاً عن عالم أو حاكم أن يكون عضواً فعالاً مؤثراً بالخير فى المجتمع الذى يعيش فيه، ومن يسكت منهم على الشر وهو يعلمه ولا يقاومه كان فى نظر الإسلام شريكاً لفاعله وباء معه بإثم عظيم.

سيادة الرئيس ..

حملنى على كتابة هذه الرسالة ما قرأته فى صحيفة «الأخبار» وهى صحيفة حكومية فقد جاء فيها يوم الأربعاء ٩ شوال سنة ١٤١١ هـ، ٢٤ إبريل سنة ١٩٩١م بالصفحة الثالثة العمود الأول تحت عنوان: «كلمات»: «قال صلاح توفيق عضو مجلس الشعب: إن المحافظين يحصلون على نسبة لأنفسهم من عملية توزيع الخيز، وهذه النسبة تدخل جيوب المحافظين مباشرة وقال الدكتور سرور رئيس المجلس: هذا كلام خطير، فأنبرى الدكتور أحمد سلامة الوزير بالحكومة للدفاع عن المحافظين ولكن العضو صلاح توفيق رد عليه بالقول: إن عنده وقائع



وضع النهار وبكل استهتار، ويعرضوا الدولة ومن فيها وما فيها للخراب والدمار..

سيادة الرئيس ..

حاولت بذهنى الكليل أن أفهم لماذا أثار المستولون فى الحزب الحاكم ما يرتكبه أعضاؤه المحافظون من فساد؟ ولماذا أعلنوا ذلك؟ ولماذا بعد أن فتحوا بطن المريض استعداداً للعملية تركوه دون علاج؟ هل أرادوا أن يتولى الشعب العلاج بنفسه على حسابه ولسان حالهم يقول كما فى المثل الشعبى (العين بصيرة واليد قصيرة).

آخر ما توصل إليه ذهنى الكليل أنهم وجدوا أنفسهم أمام مستشاريك وأمامك وجها لوجه فمستشاروك هم الذين زكوهم وأشاروا عليك بهم، وأنت الذى قمت بتعيينهم وقد أدوا يمين الإخلاص للوطن والمواطنين أمامك فأرادوا خشية المواجهة أن تعرف زيف المستشارين وزيف المحافظين لتتصرف بحكمتك التصرف المناسب نحروهم..

سيادة الرئيس ..

هؤلاء المحافظون الذين لم يكتفوا بما منحهم الله من بسطة، وبما أعطيتهم من سلطة، وأرادوا الثراء السريع على حساب الشعب المطحون بوسائل خسيصة خبيثة، وكانوا قدوة سيئة لمن دونهم يشيعون الفساد بين العباد..

إذا كان رب البيت للمال ناهيا فشيعة أهل البيت كلهم النهب هؤلاء المحافظون الذين خانوا الوطن وخانوك، بل خانوا الله وحشوا فى إيمانهم، هؤلاء يجب وقفهم فوراً، ومحاسبتهم بالعدل، ومحاکمتهم بالقسط، وعلى الذين معهم الوثائق والمستندات أن يعينوا العدالة بتقديمها ليتم فحصها ومجازاتهم بها "من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد".

وبهذا نقضى على المحسوبية واستغلال النفوذ ونظهر أجهزة الحكم، ونسد أبواب الشر، ونقى الدولة شر الإنحلال والاضطراب.

سيادة الرئيس ..

عودت حكام مصر ورؤساءها أن أقدم لهم نصيحة فصيحة صريحة ومن حقل على أن أقولها، ومن حق الشعب على أن أقولها.

إن نظام الحكم - يا سيادة الرئيس - فاشل.. فاشل.. فاشل.. فاشل والفساد الذى استشرى وتفشى وقشى فى شرايين الدولة قاتل.. قاتل.. قاتل.

فاستعن بالله ثم بأهل الصلاح والعلم والخبرة والإخلاص دون تحزب أو تعصب، فالوطن وطننا جميعاً وهو يهمنى، وخيره يعمنا وشره يصيبنا، وأحمد الله الذى جعلك تحس برغبة الشعب فى التغيير الشامل الكامل فى المظهر والمخبر، فى الدستور والقوانين واللوائح، فى كل شىء ثبت أنه يضر بالوطن والمواطنين ومن فضل الله علينا أن مصر غنية بالشخصيات النظيفة المخلصة المشهود لها بالكفاءة العالية فى كل المجالات فاستعن بهؤلاء وأنت أقدر على التعرف عليهم.. والله يبرعك.



أشرف عبد الحليم

أكد أن رئيس الوزراء يعلم كل هذا. لقد فتح ملف المحافظين - وهم رؤساء الأقاليم - فى مجلس الشعب، وتأكد المجلس ورئيسه من خطورة التصرفات فهل اتخذ المجلس قرارات فى علاجها؟ هل ألف لجنة لتقصي الحقائق؟ هل صنع شيئاً - أى شىء - يقنع الشعب المطحون أن هنالك أحداً يترفق بحاله، وأن هنالك سلطة توقف المنحرفين عند حدهم؟ لم يصنع شيئاً، ويظهر أن الملف هدت منه رائحة كريمة تزكم الأنوف فرأى أن يغلق بسرعة كما فتح بسرعة، وأصبح فى استطاعة المنحرفين أن يقولوا للمتطاولين عليهم «موتوا بغيظكم»، وأصبح فى استطاعتهم أن يتوغلوا ويزدادوا انحرافاً وهم فى أمان لا يخشون سلطة تردعهم، ولا رقابة تصد مطامعهم، ولا أدرى كيف رضى رئيس مجلس الشعب والسيد كمال الشاذلى بهذه النتيجة؟ وكيف قنعا بها؟ ولم توقفوا عند هذا الحد؟ وما هدفهم من إعلان هذا على الملأ ما دام لا يعالج بوسيلة ما؟ وهل كان المقصود أن تثور الجماهير ضد هؤلاء الذين يستغلون نفوذهم ليشروا بأسلوب غير مشروع على حساب الشعب الكادح، وليغفلوا عليه كسرة الخبز الأسود التى تبتقت لديه ولم يعد عنده سواها يمسك بها رmqه، ويحفظ حياته، ويرفعوا أسعار مواد البناء حتى لا يجد سبيلاً إلى حظيرة كحظيرة الدجاج الأبيض بأوى إليها، وحتى يندفع إلى المقابر يزاحم الأموات وهو يتلوا الآية الكريمة "منها خلقناكم وفيها نعيدكم".

هل كان المقصود هذا؟ أو كان المقصود أن تطوف الجمرع فى الشوارع هاتفة بصوت قوى جهورى (عاش الشاذلى هاتك الأستار) و(عاش فتحي سرور مسجل الأخطار) و(عاش عاطف صدقى كاتم الأسرار) و(عاش النظام الحاكم الذى عرف كيف يقتل الشعب ليخلصه من نكد الحياة ومن غلاء الأسعار).

سيادة الرئيس ..

لا أدرى بعد هذا الذى قيل ونشر كيف ساغ للذين تأكدوا من صحته أن يسدلوا عليه الستار، وتركوا المجال للمفسدين يمارسون نشاطهم فى

○ الحزب الحاكم يعترف نحت قبة البرلمان بالفساد الحكومى الشنيع !! ..  
○ الحكومة تضيع على الدولة ٥٠٠ مليون جنيه وجهاز المحاسبات يثبت ذلك  
ويطالب بالتحقيق فيه ..



● لك الله وحده يا شعب مصر  
المطحون

● مجلس الشعب يرجئ التحقيق فى  
ذلك تغطية لجرائم الفساد ..

● مجلس الشعب يعجز عن اتخاذ أى  
قرار ضد الفاسدين والمفسدين

● نطالب الرئيس بأن ينظر بعين  
الرحمة لشعبه المطحون ..

سيادة الرئيس ..

لقد كان من فضل الله عليك وعلىنا أن ألهمك وساندك ودفعك إلى الوقوف بجانب الحق ضد الباطل وإلى جانب العدل ضد الظلم وإلى جانب الضعيف ضد الباغى المستهتر، وإلى جانب النظام ضد الفوضى.. وقد ساعدك هذا فى إسقاط معظم ديون مصر التى كبلتها وأعجزتها عن الحركة، وكانت سببا فيما يعانى به الشعب من غلاء لا طاقة له به، ولا قدرة على تحمله، وأوصيك أن تغلق باب الاقتراض غلقاً محكماً فلا يفتح إلا بعد الفراغ من إنجاز دستور ينصف كل طبقات الشعب دون تحيز، ويكون لمجلس الشعب فيه حق المراقبة.. كل المراقبة فلا يخفى عنه شئ.. أى شئ.. فى أى باب من أبواب الميزانية، ويكون له الحق فى التعديل حسب ما تقتضيه مصلحة الوطن والمواطنين ويكون من حقه سحب الثقة من الوزير أو من الوزارة، دستور يغلق الباب أمام مستغلى النفوذ، وأرباب الأنسوات والعمولات والسمسرات وأصحاب المصالح الشخصية المرذولة وأمثالهم من المهرين والمخربين، أولئك الذين سمحت لهم ضمائرهم والدولة فى محنة قاسية أن يهربوا أموالها ليستثمروها فى دول أخرى ليظفروا بشراء محرم فوق ثراء محرم، ولم يقبلوا أن يستثمروها داخل الوطن فى مشروعات نافعة تقلل الأيدي العاطلة، وتزيد فى الانتاج وتعود عليهم وعلى الوطن وأبنائه بالخير والنفع العميم.. أمثال هؤلاء يجب ملاحقتهم حتى تسترد الدولة حقها وتستعيد هيبتها وحتى يكون هؤلاء عبرة لغيرهم وهنا يلزمنا أن نؤكد أن الدولة عليها أن تقرر لكل من يقوم بعمل لها أجراً مجزياً يغنيه عن

أن يطمع فى مال الدولة على أساس "لا تظلمون ولا تظلمون".

سيادة الرئيس ..

فى ختام هذه الكلمة أجمل لك مطالبى وهى مطالب الشعب الكادح المطحون:

(١) إلغاء قانون الطوارئ وكل القوانين التى اشتهرت بأنها سيئة السمعة فهى - ولا ريب - تخفى عنك مآس ومخازر كثيرة لو رأيتها على حقيقتها لقمتم فزعاً مذعوراً تطلب من الله السلامة لنفسك وشعبك ووطنك.. لقد قيل فى تبرير تجديده السنوات العشر الماضية أنه سلاح فى يد الدولة تحارب به تجارة المخدرات والتطرف.

أما تجارة المخدرات فقد نال مشاهيرها - فى ظل هذا القانون - ما لم ينالوه فى أى عهد من العهود السابقة، ويكفى أن يتحصنوا بالحصانة البرلمانية، ولا تسئل كيف حصلوا عليها؟ فهم ملوك المال، ولا يمكن لأحد أن يقف فى طريقهم وقديماً قيل:

رأيت الناس قد ذهبوا ... إلى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب ... فعنه الناس قد ذهبوا

وأما التطرف فقد ظلت الدولة تطارده بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة لأكثر من عشر سنين وكانت ثمرة الحصاد أن قوى واشتد، وترعرع ونما وامتد، فهل يبقى ملايين الشعب مكبلين بأغلاله عشرًا وعشرًا من أجل عشرات ومئات يقال عنهم بحق أو بغير حق إنهم متطرفون. إن الطريقة المثلى فى معالجة التطرف هى أن يجد الشباب فى العلماء والحكام القدوة الصالحة والسمعة الطيبة، والغيرة المشكورة، فلا تسكت على أذى فى مال أو عرض أو نفس، وتقف مع المظلوم حتى يسترد حقه، وتوجه النصح بحماسة وإخلاص إلى الحكام كما توجهها إلى المحكومين مع الورع والتعفف عن مال الدولة خصوصاً فى هذا الوقت الذى ضاقت فيه الميزانية عن مطالب الشعب الضرورية وأهم من هذا أن يطبق القانون على الحاكم والمحكوم دون تمييز بهذا تسكن النفوس وتتصافى القلوب وينتهى التطرف الذى لم نكن نسمع عنه من قبل، وننتفرغ لبناء وطننا فى أمان واستقرار.

(٢) تشجيع الصحف الإسلامية، وفتح المجال أمامها لتقوم بمهمتها فى تربية النفوس ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وتقوية الروح الدينية الأصيلة، وإنه لعزيز على أن تعطل مجلة (الاعتصام) وقد عاشرتها وحملت أفكارى نصف قرن بحجة موت صاحبها دون نظر إلى أبنائه الذين كانوا يعاونونه فى إصدارها ومنهم المدير والسكرتير ومنهم من يحمل أرقى شهادات الأزهر، ودون تقدير لجهودها الطويلة المشكورة فى خدمة الدعوة الإسلامية مع السمعة الطيبة فلم تحم حولها شبهة أو تهمة.

(٣) الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين الذين لم تثبت إدانتهم، وفتح صفحة جديدة معهم.

(٤) مرة أخرى أعود فأطالب بأن تقوم لجنة من علماء الدين وذوى الخبرة ورجال الفقه الدستورى والقانون والعلم ممن عرفوا بالإخلاص والغيرة والعمق فى المعرفة، وبصرف النظر عن نزعتهم الحزبية ليعيدوا النظر فى الدستور حتى يتأكدوا من تناسبه مع المرحلة الجديدة، وحمايته للحريات وحقوق الإنسان، وكل ما يهم الوطن والمواطنين. وفقنا الله جميعاً لأصوب القول والعمل، وجنبنا الخطأ والزلل، ويسر لنا تحقيق ما نتمناه، والسلام عليكم ورحمة الله.

\*\*\*



# الأكراد يتألمى المسلمون

الآن تنجذب خواطر العالم كله إلى قضية الشعب الكردي المسلم ، الآن تنتفض ضمائر الكثيرين من بنى آدم لمأساة الشعب الكردي وعلى الرغم من أنها قضية ومأساة ليست بالجديدة قولا الطارئة إلا أن الجريمة التي أقدم عليها السفاح البعثي هذه المرة في حق الشعب الكردي المسلم جاءت في الوقت الذي كشف عنه فيه الغطاء ولم يعد أحد يستتر عوراته ، أو يكتم سر وحشيتة وطفئانه ، ومن هنا تفجرت قضية الأكراد وشاهد العالم كله عدة ملايين من البشر ينزحون في أضخم هجرة جماعية لشعب في المنطقة العربية ربما على مر تاريخها ، فزعا من بطش طاغية العراق ، ورعبا من تاريخه الأسود الذي لم يكن آخره « مذبحه حلبجة » .

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الجديد للدكتور فهمي الشناوي .. المتخصص في الشؤون السياسية الإسلامية ، وصاحب القلم الذي يتعاطف مع قضايا الأمة من حنايا أوجاعها وليس من مجرد رصد ظاهرات أحداثها ..

ولكنها محاولة مني لتحقيق الحق في أمر أراء ظلماً ، فهدلى هو مناصرة العدل، لا المعاملة ذاتها. إن الأكراد « مسلمون خلص وهم رأس رمح الإسلام، فهم ظلوا أربعة عشر قرناً مسلمين خلص لم تفتهم معركة حرية للإسلام إلا واشتركوا فيها من الصين إلى المغرب ومن وسط أوروبا إلى خط الاستواء، وكانت مساهمتهم في التاريخ الإسلامي مستمرة دائمة، بالدماء، لا بالأقوال ولا بالأموال، دون غيرهم من باقي الأجناس جميعاً، وليس «صلاح الدين» ببعيد.

يعرض المؤلف في فصل «من هم الأكراد» لبعض المعلومات الضرورية عن هذا الشعب المجاهد، فهم يبلغون حوالي (٢٥) مليوناً، مبعثرون في كثير من دول الشرق الأوسط، ولاسيما العراق وسوريا وإيران وتركيا والاتحاد السوفيتي، والأكراد - جغرافياً - يملكون منابع أنهار الشرق الأوسط، ويملكون معظم نفط هذه البلدان، ولكنهم محرومون من كليهما في الواقع والحقيقة.

وكتاب «الأكراد يتألمى المسلمون» الذي يصدر عن دار «المختار الإسلامي»، يتميز بكونه صادراً عن معاشة حقيقية لصاحبه في المنطقة الكردية العراقية، حين كان يدرس في كلية الطب جامعة الموصل بشمال العراق.

والمؤلف بطرح عقدة القضية الكردية منذ المطر الأول، مؤكداً أنك إن أثرتها أغضبت منك العراق وإيران وسوريا وتركيا والاتحاد السوفيتي، وإن سكنت عنها لقد ظلمت الأكراد وظلمت الحق، أو ما تؤمن بأنه حق.

وإذن فالغرض من هذا الكتاب - حسب قول المؤلف - «هو طرح قضية مظلوم مسلم على الأمة الإسلامية ومناقشة قضيتته على نطاق الأمة بعين العدل، لأن الإسلام ما هو إلا إيمان ثم عدل».

ويضيف المؤلف: «وليس هذا الكتاب دفاع محامين عن قضية، فلا الأكراد وكلوني ولا أنا كردي ولا كتبت هذا الكتاب دفاعاً عن الأكراد - وهم يستحقون ألف دفاع كل منها أقوى مني كثيراً -



## ■ إرادة قضائية الأكراد في القضية الكردية واليهودية

### والإتحاد السوفيتي

## ■ الإرادة القومية الفتح الإسلامي في بلاد القوقاز وروسيا وأبخازيا

حربها للأكراد.

يرى المؤلف أن العرب قد انتكسوا وذلوا يوم ضيعوا الإسلام، وتخلوا عن قيمه ورسالته، ثم يؤكد أن القومية العربية هي فكرة صليبية قام بها نفر من نصارى الشام هدفت إلى محو كل آثار الوحدة الإسلامية أو الفعل السياسى الإسلامى، وأن هذه القومية هي التي أدرتنا الدلة، فأضاعنا القدس وأضاعنا الجولان وعزلتينا، وأهدرت طاقات الأمة وأموالها ناهيك عن تدميرها لمقومات الأمة الدينية والقيمية والأخلاقية.

ويؤكد المؤلف أن القضية الكردية تمثل الكشف لمستقبل الإسلام، لأنها قضية إسلامية، وأن الجميع يدركون أن المستقبل يحمل مفاجأة دولة إسلامية عالمية واحدة رأس حريتها هم هؤلاء الأكراد.

فالقضية الكردية - في نظر المؤلف - لا يمكن تصور حلها إلا بأحد طريقتين:

١ - أن تقوم دولة إسلامية شاملة لكل مسلمى الأرض، أى خلافة.

٢ - أن يتبنى الأكراد على كاهلهم هم أنفسهم أن يعيدوا الخلافة ويفرضوها فرضاً على باقى الأمة الإسلامية.

ويرى المؤلف أن دراية القوى الاستعمارية بهذه الحقيقة، وبأن الأكراد هم رأس حرية الإسلام، هو السبب الرئيسى فى استمرار قمزيق الشعب الكردي وملاحقته بالبطش والتنكيل.

ويصرح المؤلف فى ختام الفصل بأن «كردستان تستلزم ثورة إسلامية كردية فى العراق وسوريا وتركيا» ثم يعرض المؤلف لصورة الحل العلماني للقضية الكردية ويرى أنه يتأسس على تصورهما كإحدى قضايا الأقليات العنصرية فى الوطن العربى وأن هذه الأقليات تعكر على العرب النقاء العنصرى، وتقطع عليهم اتصال سلسلة الوجود التاريخى، كما أنها خطر يتهدد القومية العربية.

ولا يتردد المؤلف فى الجزم صراحة بأن العروبة فاشلة وعاجزة عن استيعاب وحل هذه المشكلة، ويؤكد أن القوميين لا يملكون تصوراً عقلانياً ولا إنسانياً لحل هذه القضية.

ومثل الدكتور الشناوى للحل العلماني من خلال الحل البعثي

وأقصى ما يتفضل به المقتصب على هؤلاء «اليتامى» هو منحهم الحكم الذاتى، وهذا ما يشبهه المؤلف بوجود السجان مع سجينه فى مكان واحد، فالسجان يقدم لسجينه الطعام والشراب ولكن الحرية مقصورة على السجان دون السجين، فالحكم الذاتى هو نوع من الرق السياسى.

ويرى المؤلف أن الأكراد هم أقدم جنس البشر، فبعد الطوفان رست سفينة سيدنا نوح على جبل «الجودى»، وهو جبل فى كردستان، ولكن الأكراد لم يخلقوا حضارة كبيرة وآثراً، مثل قدماء المصريين مثلاً، ويرد المؤلف ذلك إلى كون الأكراد استنفذوا طاقاتهم فى الحروب، بينما استغلها غيرهم فى البناء، كما أن أرض الأكراد جبال قاسية وليست ودياناً مبسطة.

ويرى المؤلف كذلك أن اللغة الكردية هي الأم للغة الفارسية ولكثير من اللغات الأوروبية، لكنها الآن أقرب إلى الفارسية وتكتب أيضاً بالحروف العربية، وغالبية الأكراد لم تلوثهم الأفكار التغريبية، ولم يحدث أن تولدت أفكار الوطنية والقومية فى المنطقة الكردية إلا فى أعقاب سقوط الخلافة الإسلامية واستعلاء الفكر القومى العربى والوطنى فى مختلف دول المنطقة فبدأت تتولد فكرة القومية الكردية فى عقول نفر من المثقفين الأكراد المنفيين فى أوروبا، ويستعرض الكاتب فى عجالة أسماء وحركات بعض الجماعات الكردية السياسية ومواجهاتها مع حكومات دول المنطقة، مؤكداً أن أفضل علاقات الأكراد - نسبياً - كانت مع إيران، ثم يصل المؤلف إلى مسلسل المواجهة بين الأكراد والحكومة العراقية، حتى توقيع معاهدة بغداد فى مارس سنة ١٩٧٠ التى نصت على منح الأكراد حق الحكم الذاتى، وحق الاحتفاظ بالسلاح وبعض الحقوق الأخرى.

بعد ذلك يتحدث المؤلف فى فصل بعنوان «القومية الصليبية» عن القومية العربية، يسبقها بتمهيد عن القومية الطورانية التى أسسها «كمال أتاتورك»، مؤكداً أنها تخطط يهودى وأن أتاتورك نفسه من يهود الدوفنة، وكان وحشياً فى مواجهاته مع الأكراد، وهذه الوحشية أصبحت صلة ملازمة لكل الحكومات العلمانية فى



والذي يلخصه بأنه «تصفية الشعب الكردي وإبادته».

ويستعرض المؤلف بالتاريخ المحدد مسلسل الإبادة الذي مارسه البعث العراقي ضد الأكراد ويتساءل: لماذا فعل صدام كل ما فعله مع الأكراد؟ وبيادر بالإجابة: لأنهم مسلمون، وهم فرسان الإسلام ولأنهم رأس حرية الإسلام ولأن القاعدة السياسية تقول بأن الحاكم العلماني لا يمكنه أن يتحمل أي حركة إسلامية.. وهذه هي محنة المسلمين العامة اليوم، على العربيين والقوميين.

وعندما يعتقد المؤلف المقارنة بين الحل الإسلامي والحل العلماني، يجد أنه من الحيف والظلم إجراء مقارنة لأن الإسلام يقوم على فكرتين: التوحيد والعدل.. والعدالة تشمل العدالة السياسية والاجتماعية، ويهذين الأصلين غالج الإسلام واستوعب كل المشكلات العرقية في الأمم التي دخلها.

ولم يعرف التاريخ الإسلامي كله وحشية في التعامل مع الأقليات العرقية مثل تلك التي فعلها العلمانيون العرب.

يعتقد المؤلف فصلاً للحديث عن «فضل الأكراد على المسلمين» يصدره بأسماء أعلام السياسة والفكر في التاريخ الإسلامي: صلاح الدين الأيوبي، ابن الأثير، ابن خلكان، ابن تيمية، الشيخ سعيد النورسي، والأكراد كانوا قادة الفتح الإسلامي في بلاد القوقاز وروسيا والمغول والصين وغيرها. ويقول المؤلف: «ولا زال سلالة أتباع نوح يبحثون عن الإيمان عبر العصور، ويدخلون في الإيمان، ويدافعون عن الإيمان، ويموتون على الإيمان، ولو اجتمعت الدنيا كلها على الظلم أو الكفر أو العدوان عليهم، فاستحقوا بذلك تسمية العالم لهم: كردستان بلاد الشجعان، وأحق أن نسميهم نحن المسلمين: كردستان بلاد الشهداء».

والمؤلف إذ يعيد إلى الذاكرة أبعاد المؤامرة الدولية على الأكراد،

والملاحظة في تشتيت هذا الشعب المسلم وتمزيقه وإرهاقه بالاضطهاد المتواصل، فهو يرد ذلك إلى أصل تاريخي «فلم ينس العالم الصليبي ولا الصهيوني أن كردبا اسمه صلاح الدين هزم ملوك أوروبا مجتمعين، وانتزع منهم المسجد الأقصى، بعد أن كانوا قد أسروه بالفعل، وطردهم من ديار العرب بعد أن كانوا قد دخلوها فعلاً وأقاموا فيها طاهراً خامساً، فلما عاد الصليبيون في العصر الحديث «رفس» الجنرال الفرنسي «غورو» قبر صلاح الدين بقدحه وهو يقول: «عدنا يا صلاح الدين».

ثم يختم المؤلف كتابه بفصل رشيق وعميق معاً، حول «أهجديات سياسية» متعلقة بالقضية الكردية خاصة، وبالقضية الإسلامية عامة.

أولها: أن أخوة الإسلام فوق أخوة الدم واللغة والوطن والقومية والمذهبية والحزبية وسائر الانتماءات الأخرى مهما كانت، وهذه القاعدة هي أساس دولة الإسلام.

ثانيها: أن التوحيد لله تعالى والعدل بين الناس جميعهم هو كل برنامج الإسلام، هكذا ببساطة ووضوح.

ثالثها: من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه، ومنابع أنهار إيران والعراق وسوريا وتركيا هي في كردستان تقريباً، فمن مصلحة هذه الدول قبول الحل الإسلامي لقطع الطريق على الآخرين مثل روسيا واسرائيل من الإفادة منها.

رابعها: أرجوحة التوازن السياسي في المنطقة يحكمها مثلث: إيران وتركيا ومصر، فإذا اتحد المثلث عز الإسلام والمسلمون وإذا انتكس انتكس المسلمون.

خامسها: إن مصر هي أهم دولة في العالم حيث أثبتت التجارب صدق مقولة «كرومر» هذه ولذلك ففي الحرب العالمية الثانية كان تشرشل يكذب السلاح في مصر وليس في إنجلترا، لأنه يعلم أنها رقبة العالم، ومن ثم قدور مصر أساسي وحاسم في القضية الكردية. سادسها: أسلحة الخليج وباب المندب ومضيق البوسفور وخليج السويس هي أهم المراكز التي سوف تخوضها الدولة الإسلامية العالمية لكي تعود إلى الوجود.

سابعها: أسلحة النفط جزء أساسي من حل المشكلة الكردية والمشكلة الإسلامية بوجه عام.

ثم يعقب المؤلف بقوله: «هذه الأهجديات الأساسية يجب أن يعرفها ويتأمل فيها ويتوسع في تأملها كل سياسي مسلم، وكل مسلم يتصدى للعمل العام، وهذه الأهجديات هي نفسها الحلول التي يجب أن يعمل بها المسلم كل قضية صعبة تعرض عليه».



من الرمضاء إلى النار





# آخر الكلام



فشاغلت موتني، وقال :  
عبرت حدود العمومة حدا فحدا، وقال :  
كشفت جروحي ورعشة روحي  
اهزمتنا كبهم كي يكونوا. وقال :

عندما لم يعد سيدي  
خفت ألا يعود  
كنت هيات ابريق مائي  
ورطبت تربته  
ثم غطيته بالورود

• • •

• • •

فلم يعرفوني، ولم ينجدونني، ولم يسمعونني.  
ونام.  
وهيات ابريق مائي، ورطبت تربته  
ثم غطيته بالورود  
قلت نومته هذه آخر النوم، هذا ختام الختام

ثم نمنا، كمادتنا كل ليل،  
غفا وحده تحت قوس التراب  
ونمت وعيني على اسمه فوق نقش الرخام  
انا حارس القبر  
وهو الشهيد.

• • •

• • •

ولكنه عاد فاجاني من جديد  
صحوت على هزة الزهر  
شاهدته حين قام  
يلم الحجارة في حجره،  
ومشي، سيداء للأمام.

صحوت على هزة الزهر  
اذ قام من قبره واختفى  
وانتظرت، كأني انتظرت ملاقاته طول عام  
وعاد، كأخر عهدي بأوصافه  
قال : لم احتل صوت صمتي



## بسرعة ...

وهى أن أرى رئيس دولة  
أجنبية يزور فضيلة الإمام  
الأكبر شيخ الجامع الأزهر  
ويتناقش معه فى قضايا تخص  
مشاكل المنطقة والعالم.

طبيعى أنه لا يوجد لدينا  
أدنى شك أن الإمام الأكبر لا  
يقبل عن بابا الفاتيكان الذى  
التقى به الرئيس مبارك.

\* آه من صحافتنا القومية ..  
نندما يكون هناك رغبة فى  
إحداث تغيير وراى يقولوا ان  
التغيير مطلوب .. وعندما يتم  
تغيير محدود يشيدوا بفلسفة  
الثبات!! يا كتابنا: "اتقوا يوماً  
ترجعون فيه إلى الله" .. "وفى  
السماء رزقكم وما توعدون".

العلاقات الرسمية مع بعض  
الأنظمة العربية التى طالما  
وجهتم إليها الإهانات  
والشتائم؟

وسنعرف عندها .. هل  
عداؤكم لهذه الأنظمة  
الدكتاتورية هو عداا حقيقى  
أم عداا موجه!!!  
\* أمنية عزيزة يمتلى بها قلبى



الشيخ الإسلامى محمد عبد الوهاب

نهائى من علامات الاستفهام  
والتعجب نتوجه بها إلى كتاب  
وصحفى الصحف القومية ..  
ماذا يحدث منكم لو عادت

\* رسالة نوجهها إلى مجمع  
اللغة العربية ونحمله أمانة الرد  
والإبانة.

ما هو معنى كلمة  
«طوارئ»؟ وهل مدة زمنية  
هى عشر سنوات تعد فترة  
طارئة؟

لا شك اننا فى «المختار  
الإسلامى» عجزنا عن معرفة  
المعنى والحكمة فأردنا أن نوسد  
الأمر لأهله.

\* رسالة مفعة بعدد ما لا

## من طنجة إلى جاكرتا

\* أكد عبد رب الرسول سياف  
رئيس وزراء حكومة  
المجاهدين أن هناك خطة تم  
اعدادها لشن هجوم شامل  
على نظام كابل سوف يتم  
تنفيذها فى المستقبل القريب  
إن شاء الله.

\* عشرات من أبناء حركة  
النهضة الإسلامية فى تونس  
زجوا فى السجون مؤخراً  
وذكرت الأنباء الواردة من  
تونس ان تعذيباً شديداً  
يمارس على الإسلاميين هناك  
بالإضافة إلى محاولات شق  
الصف.

الشرسة ضد مسلمى  
يوغسلافيا مستمرة.

\* أعلنت حركة الشباب  
الإسلامية فى مالىزيا  
مقاطعة الشركات والأفراد  
الذين يستوردون بضائع من  
العدو الصهيونى وجنوب  
افريقيا واتخاذ الاجراءات  
اللازمة لتحقيق هذا الغرض.

\* أشارت إحصائية واردة من  
كشمير أن عدد المسلمين  
الذين استشهدوا خلال ١٤  
شهوراً فقط هم ١٢ ألف  
كشميرى وذلك إثر  
الاعتداءات الهندية المتتالية.

الإدارة الدينية لمسلمى آسيا  
الوسطى فى مدينة  
(طشقند).

\* ما زالت الحملة الإعلامية

\* ألقى البوليس القبرصى  
القبض على أربعة من اليهود  
أثناء محاولتهم التصنت على  
تليفونات السفارة الإيرانية  
فى قبرص.

\* أعلن فى الاتحاد  
السوفييتى تأسيس أول  
حزب إسلامى أطلق عليه  
اسم «حزب البعث  
الإسلامى».

\* «نور الإسلام» عنوان  
صحيفة جديدة صدرت عن



محمود عبد الحليم



# نفاصيل المأساة وعاصفة الطاغية

إدارة التحرير اهتمت بمأساة الأكراد بصورة خاصة فى هذا العدد لأننا نؤمن أن مطالب الأكراد فى الحقوق الذاتية والمساواة حقوق مشروعة ولأننا ندرك أن الأكراد تعرضوا لأبشع أنواع القمع والاضطهاد على يد صدام حسين بل وعلى يد الاستعمار الغربى الذى لا يريد أن يدعمهم أو يتركهم فى حالهم بل يستفزهم للثورة ثم يتركهم للقتل والذبح والتشريد ثم يتقدم وهو يلبس مسح الإنسانية بدعوى إنقاذهم، وأكثر من هذا أن المسلمين يتجاهلون قضية الأكراد الذين يمكن أن نطلق عليهم بحق أنهم يتامى المسلمين.

وإيماناً بأن نصرة المظلومين فريضة إسلامية فإننا خصصنا فى هذا العدد مقالا مترجما عن مأساة الأكراد كنوع من توضيح الرؤية الصحفية الغربية للمسألة، وكذلك عرضنا لكتاب تحت الطبع للدكتور فهمى الشناوى وهو «الأكراد يتامى المسلمين».. وكذا مقال للدكتور محمد يحيى فى باب «أحوال المسلمين» وكذلك افتتاحية العدد بالاضافة إلى مقال للأستاذ فهمى هويدى وكل ذلك مدعماً بالصور والوثائق، ونحن بهذا العمل نحقق أمرين أولهما أن ندفع القارئ المسلم إلى الاهتمام بمأساة الأكراد. ونشعر الأكراد فى نفس الوقت أن هناك من المسلمين من هو معهم. وفى هذا الصدد فتحن فى «المختار الإسلامى» كنا - وما زلنا - من المهتمين بالمأساة الكردية قبل أزمة الخليج وأثناء أزمة الخليج وبعد أزمة الخليج.. «فالمختار الإسلامى» هى مجلة كل المسلمين.. والله من وراء القصد.

(حسين عاشور)





العدد ١٠٣ السنة الثانية عشرة ١٥ محرم ١٤١٢ هـ • أغسطس ١٩٩١ م



حوار مع  
المستشار  
مأمون  
الفضيلي

# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

## الخطط السوداء الأمريكية

### أنياب في عظامنا



## القرن الأفريقي يهدد دكيان مصر



## بسرعة ...

\* تحية من القلب إلى موقف الأزهر الشريف من فتوى طنطاوى حول شهادات الاستشمار .. الموقف متجدد وقوى .. نرجو المزيد .

\* ذرا للرماد فى العيون أصدر مجلس الشعب قراره بإبطال عضوية نائب النزهة رغم أن نسبة كبيرة من الأعضاء جاءوا بأساليب غير شرعية .. وذرا للرماد فى العيون أيضا

يراد حاليا التضحية بأحد تجار المخدرات تحت القبة حفاظا على الأساطين .

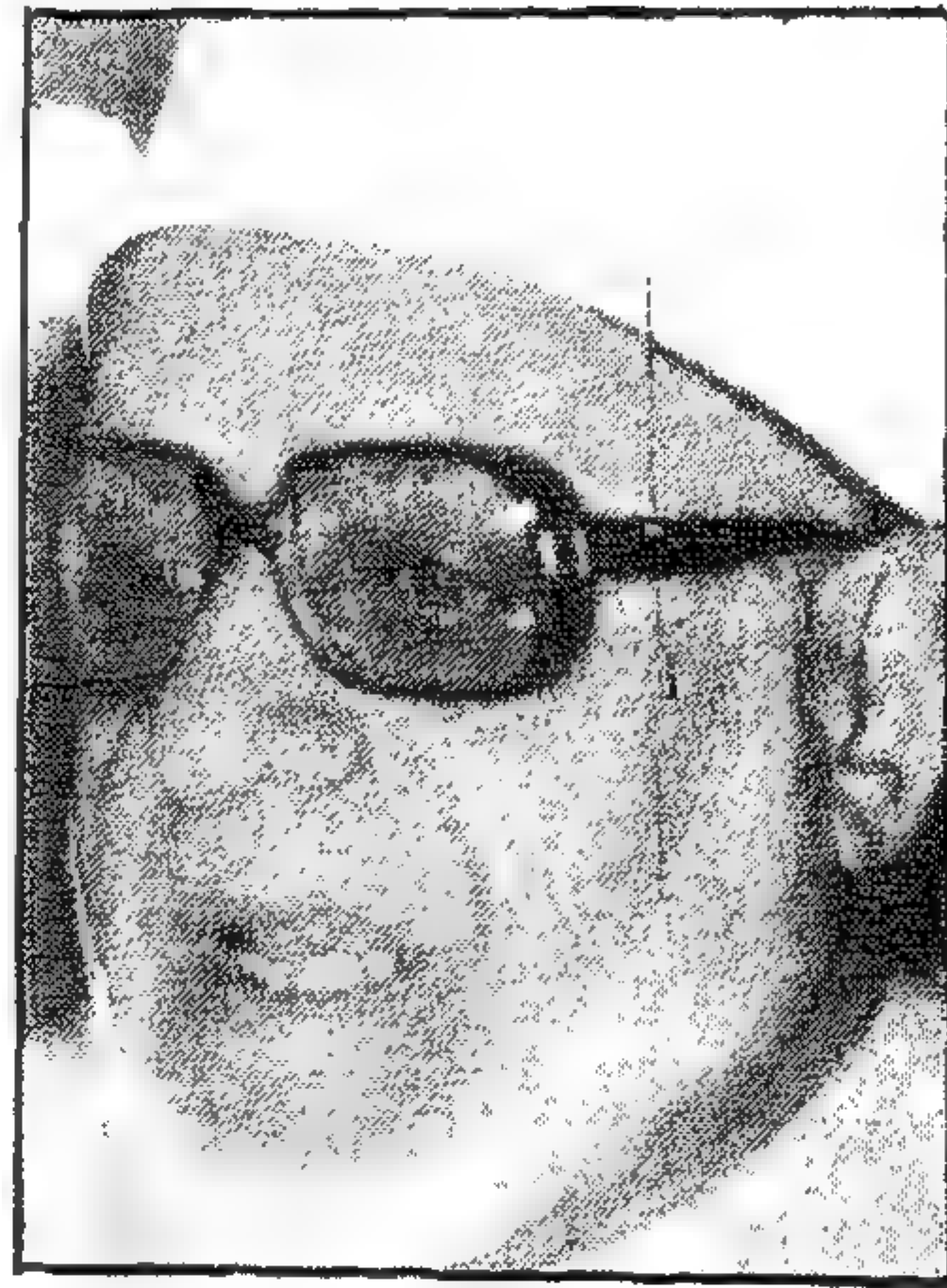
\* سياسة التصفية الجسدية

.. والتى أطلق عليها شيخ العرب "سياسة الضرب فى المليان" هى الوسيلة المتبعة حاليا مع الإسلاميين فى مصر وآخرها ما حدث فى الهرم .. فإلى متى !!؟

\* مسكين المواطن المصرى محاصر بكل ماتجود به قرائح

◆ شيخ الأزهر

فتحي سرور



الحكومة لامتنصاص دمائه .. ارتفاع الأسعار .. ضريبة المبيعات .. قانون الطوارئ .. الخ . بينما النخبة الحاكمة لاتعيش المأساة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

\* بطريقة رفع الأيدي "موافقون ... موافقون" وافق مجلس الشعب على مد العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية لإصدار قرارات لها قوة القانون .. على فكرة الخبر نشر على ستة أسطر فى مكان غير واضح فى جريدة الأهرام .

## من طنجة إلى جاكوتا

\* قررت سلطات العدو تطويق ساحة المسجد الأقصى بالأسلاك الشائكة وتركيب أبواب إلكترونية على مداخل المسجد لمراقبة المصلين الداخلين إليه .

\* أطلقت الحكومة الوطنية الصومالية التى أعلنت انفصال شمال الصومال عن بقية أنحاء البلاد اسم «جمهورية أرض الصومال» وبذلك تستعيد الحركة الاسم القديم للمحمية .

\* استعانت المؤسسات الدينية الرسمية فى عدن بعدد من مشايخ الماركسية المصريين والمنتسبين إلى حزب التجمع وذلك لاقتناع الشباب اليمنى بجدوى التصويت على الاستفتاء على الدستور .

\* أكدت التقارير الطبية تدهور صحة المجاهد أحمد ياسين نتيجة التعذيب الشديد الذى يتعرض له المعروف أن الشيخ أحمد ياسين معتقل منذ

سنتين . \* طالبت حركة الشباب الاسلامية المليزية الحكومة باتخاذ مايلزم من إجراءات ضد من يستورد بضائع من الكيان الصهيونى وجنوب إفريقيا .. واعتبرت الحركة خرق هذا المبدأ

تحديا خطيرا . \* ذكر تقرير المؤتمر الاسلامى أنه بحلول عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد المسلمين فى العالم ١٦١١ مليوناً وأن عدد الأقليات الاسلامية يصل إلى نصف مليون نسمة .



الشيخ أحمد ياسين



بسم الله الرحمن الرحيم

فالمغرب العربى عموما والجزائر خصوصا كان محط الصراع الدائم بين الاسلام والصليبية وخاض فى هذا الصدد ما يسمى بحرب الألف عام ..  
والجزائر تأخذ خصوصيتها من كونها بلد المليون شهيد وبلد ثورة الاسلام  
التحريرية الكبرى فى هذا العصر ، وبلد تحطمت على تلالة صخرة التغريب  
والفرنسة ومحاولات إقلاع الإسلام ..

ومن ناحية أخرى فإن للجزائر خصوصية فلو كانت فيه دولة الإسلام لكان معنى هذا أن أفريقيا قاب قوسين أو أدنى من الأسلمة وبداية الصعود الإسلامى الحضارى الأمر الذى يشكل أكبر الخطر على المشروع الاستكبارى الفرنسى برمته ..

ومن ناحية ثالثة فإن جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر هي الامتداد الطبيعي والعضوي لحركة الجهاد الشعبي الجزائري بدءا من عبدالقادر الجزائري ولا لفاطمة والمقراني والحداد وابن باديس وانتهاء بشورة ١٩٥٤ التي فجرها الإسلاميون وسرقها العلمانيون ، وبالتالي فإن جبهة الإنقاذ الإسلامي ما هي إلا الحلقة الثانية من ثورة التحرر الوطني الجزائري وهي التعبير العضوي والطبيعي عن آمال وتطلعات الشعب الجزائري الذي يريد تصفية التركة الاستعمارية التي تركها رغم رحيل جيوشه ..

ويبدو أن تصاعد المد الإسلامى الذى يقلق الغرب والدوائر المشبوهة بصورة عامة قد جعلها فى أقصى حالات الاستنفار مع تصاعده فى الجزائر لما لها من أهمية خاصة ، ولم يكن عجبا أن تتحرك تلك الدوائر المشبوهة لدفع الجيش الجزائرى لضرب حركة الانقاذ وعرقلة مسيرتها وذلك لإضعاف الجيش والشعب معا وإضعاف الجزائر المجاهدة .

ونأمل أن يعرف الجميع أن حركة الإنقاذ هي الممثل الطبيعي لوجدان  
الجزائر ، وأن الجيش الجزائري هو ابن الشعب الجزائري أولا وأخيرا .. نسأل  
الله أن يلهم الجميع الحكمة ويجنب الجزائر المجاهدة الأعباء الاستعمارية  
وعملاته



وہاجر (۲۵۰ جنیہا)



## كلمة المحرر

### إذا بليتتم فاستتروها

يبدو أن السيد أنيس منصور - وهو المعروف بصلاته القوية بالدوائر الإسرائيلية - لا يريد أن يمارس خطايا في الكتمان بل يريد أن يتركها على قارعة الطريق، ولكن إذا كان السيد أنيس منصور ليس جديداً في مضمار الغزو الثقافي الصهيوني لمصر فإن الجديد أن تفسح الأهرام صفحة كاملة من أجل الدعاية والترويج لبيريز وشامير جهاراً نهاراً.

فتحت شعار الحوار مع شامير يروج أنيس منصور للأفكار الإسرائيلية على لسان كل من بيريز وشامير.. فبيريز مثلاً يدعو إلى إقامة مشروع زراعي وسياحي في سيناء والتعب يكون مشتركاً بين مصر وإسرائيل. ولا ينسى بيريز بالطبع أن يوجه نصائحه إلى العرب بأن يبشروا قصوراً بدلاً من شراء أو صناعة القنابل ولا ندرى لماذا لا يوجه هذه النصيحة إلى حكومته التي تخرص على صناعة القنابل ومنها التروية أم أن اقتناء القنابل خلال على إسرائيل حرام على العرب؟ أما السيد شامير فلا يتورع عن توجيه الشتائم للفلسطينيين بدعوى أنهم قوم يحملون الكراهية وذلك على صفحات الأهرام وليس على صفحات «معاريف» مثلاً.. ولا ندرى من هو الذي يكن الكراهية ويحملها الغاصب أم المفتصب؟

ولا ينسى شامير بالطبع أن يحدد لمصر دورها في الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين لتحقيق السلام على طريقة شامير طبعاً.. كما يرسم شامير مفهومه للسلام في المنطقة.

والسألة بالطبع أكبر من مجرد حوار يجريه صحفي معروف بصلاته الإسرائيلية.. ولكن المسألة تأخذ أبعادها الحقيقية إذا أدركنا أن هناك خلاً أمريكياً إسرائيلياً يراد تقريره، وهذا الحوار جزء من هذا التمرير وتهيد له وصورة من صور الاختراق الثقافي الإسرائيلي لمصر وجزء من حملة قديمة جديدة لزراعة أفكار التفريب والصهيبة في عقولنا ونفوسنا.

على أن أخطر ما في المسألة هو التعامل مع الكيان الصهيوني على أنه دولة صديقة يمكن التعاون والتنسيق معها وليس عدواً تاريخياً يحكم التاريخ والجغرافيا والأيدولوجية والمصالح.

د. محمد مورو

- ١ ..... السلام عليكم
- ٢ ..... كلمة المحرر
- ٣ ..... حديث الشهيد - سيد قطب
- ٤ ..... خواطر مسلم - د. محمد مورو
- ٦ ..... لقطات
- ١٠ ..... فتح «خوست»
- ١٤ ..... أضواء - د. محمد يحيى
- ١٧ ..... نظرة على العدو
- ١٨ ..... زين العابدين يعلن الحرب على الاسلام
- ٢٠ ..... رسالة ثانية ودية إلى رئيس الجمهورية
- ٢٦ ..... بيان من جماعة الاخوان المسلمين
- ٢٨ ..... نحو وعى سياسى - د. فهمى الشناوى
- ٣١ ..... المؤامرة المزعومة
- ٣٢ ..... حوار مع المستشار الهضيبى
- ٣٤ ..... أحوال المسلمين
- ٣٨ ..... حوار مع أمير حركة الجهاد الاسلامى الارتيرى
- ٤٠ ..... آخر الكلام



أطفال الفلاشا وأعداءهم لقائنا





سيد قطب

## "قل سيروا في الأرض"

تعالى... ولكنه يقيس للبشر بمقاييسهم. فالإعادة أيسر من البدء في تقديرهم وإلا فالبدء كالإعادة، والإعادة كالبدء. بالقياس إلى قدرة الله سبحانه. وإنما هو توجه الإرادة وكلمة: كن فيكون.. ثم يدعوهم إلى السير في الأرض، وتصبح صنع الله وآياته في الخلق والإنشاء.. في الجامد والحي سواء، ليدركوا أن الذي أنشأ بعيد بلا عناء.

"قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة. إن الله على كل شيء قدير" ..

والسير في الأرض يفتح العين والقلب على المشاهد الجديدة التي لم تألفها العين ولم يلمسها القلب وهي لفحة عميقة إلى حقيقة دقيقة. وإن الإنسان ليعيش في المكان الذي ألقه فلا يكاد ينتبه إلى شيء من مشاهدته أو عجائبه، حتى إذا سافر وتنقل وساح استيقظ حسه وقلبه إلى كل مشهد، وإلى كل مظهر في الأرض الجديدة، مما كان يمر على مثله أو أروع منه في موطنه دون التفات ولا انتباه. وربما عاد إلى موطنه بحس جديد وروح جديد ليبعث ويتأمل ويعجب بما لم يكن يهتم به قبل سفره وغيبته. وعادت مشاهد موطنه وعجائبه تنطق له بعد ما كان غافلاً عن حديثها، أو كانت لا تفصح له بشيء ولا تنجيده.

فسبحان منزل هذا القرآن، الخبير بمداخل القلوب وأسرار النفوس. "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق" .. إن التعبير هنا بلفظ الماضي "كيف بدأ الخلق" بعد الأمر بالسير في الأرض لينظروا كيف بدأ الخلق. يشير في النفس خاطراً معيناً.. ترى هنالك في الأرض ما يدل على نشأة الحياة الأولى، وكيفية بدء الخليقة فيها. كالحفريات التي يتبعها بعض العلماء اليوم ليعرفوا منها خط الحياة. كيف نشأت؟ وكيف انتشرت؟ وكيف ارتقت؟ وإن كانوا لم يصلوا إلى شيء في معرفة سر الحياة، ماهي؟ ومن أين جاءت إلى الأرض؟ وكيف وجد فيها أول كائن حي؟ ويكون ذلك توجيهاً من الله للبحث عن نشأة الحياة الأولى والاستدلال به عند معرفتها على النشأة الآخرة.

"إن الله على كل شيء قدير". يبدأ الحياة ويعيدها بهذه القدرة المطلقة التي لا تتقيد بتصورات البشر القاصرة، وما يحسبونه قوانين يقيسون عليها الممكن وغير الممكن، بما يعرفونه من تحاربهم المحدودة.

وقبل أن يمضي السياق إلى نهاية القصة، يقف وقفة يخاطب بها كل منكر لدعوة الإيمان بالله على الإطلاق، المكذبين بالرجعة إلى الله والبعث والمآب:

"أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير. قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء. وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمته وأولئك لهم عذاب أليم".

إنه خطاب لكل منكر لله ولقائه. خطاب دليله هذا الكون ومجاليه السماء والأرض على طريقة القرآن في اتخاذ الكون كله معرضاً لآيات الإيمان ودلائله وصفحة مفتوحة للحواس والقلوب تبحث فيها عن آيات الله وترى دلائل وجوده ووحدانيته وصدق وعده ووعدته. ومشاهد الكون وظواهره حاضرة أبداً لا تغيب عن إنسان ولكنها تفقد جدتها في نفوس الناس بطول الألفة. ويضعف إيقاعها على قلوب البشر بطول التكرار فيردهم القرآن الكريم إلى تلك الروعة الغامرة وإلى تلك الآيات الباهرة بتوجيهه الموحى المحيي للمشاهد والظواهر في القلوب والضماير ويثير تطلعاتهم وانتباههم إلى أسرارها وآثارها ويجعل منها دلائله وبراهينه التي تراها الأبصار وتتأثر بها المشاعر ولا يتخذ طرائق الجدال الذهني البارد والقضايا المنطقية التي لا حياة فيها ولا حركة.. تلك التي وقفت على التفكير الإسلامي من خارجه فظلت غريبة عليه وفي القرآن المثل والمنهج والطريق.. "أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير".

وإنهم ليرون كيف يبدىء الله الخلق، يرونه في النبتة النامية وفي البيضة والجنين، وفي كل ما لم يكن ثم يكون بما لا تقلق قدرة البشر مجتمعين ومنفردين أن يخلقوه أو يدعوا أنهم خالقوه وإن سر الحياة وحده لمعجز، كان وما يزال، معجز في معرفة منشئه وكيف جاء.. ودع عنك أن يحاوله أحد أو يدعيه.. ولا تفسير له إلا أنه من صنع الله الذي يبدىء الخلق في كل لحظة تحت أعين الناس وإدراكهم، وهم يرون ولا يملكون الإنكار فإذا كانوا يرون إنشاء الخلق بأعينهم، فالذي أنشأ يعيده: "إن ذلك على الله يسير". وليس في خلق الله شيء عسير عليه.



# «الأخطبوط الأمريكي يغرس أنيابه في عظامنا»

أعطى صدام حسين بالاتفاق أو الغفلة الفرصة الكاملة للأخطبوط الأمريكي لكي يغرس أنيابه في عظام العرب والمسلمين ويحقق بالتنسيق مع الكيان الصهيوني كامل أهدافه الأخطبوطية في المنطقة. وصحيح أن الأخطبوط الأمريكي كان يعد منذ وقت طويل لمثل هذه العملية. بل قل كان سيخلق اللريعة خلقاً ما لم يعطها له صدام. أو قل أنه استدرج المغفل صدام أو قل ما شئت المهم أن العرب والمسلمين أصبحوا في قبضة الأمريكان سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

ولكى نفهم أبعاد هذا المخطط الأمريكي فلنقرأ معا هذه الكلمات التي كتبها الكاتبان الأمريكيان «كريستوفر فرووريكي» و«سانا آيسا» في مجلة النيوزويك الأمريكية بتاريخ ١١ مارس ١٩٩١ تحت عنوان «لا انتصارات معنوية للمسلمين بعد الآن» وعنوان إضافي آخر هو: «خرافة الوحدة تهددت مرة أخرى». يقول الكاتبان الأمريكيان في إحدى فقرات المقال «في فترة سابقة مر العرب والمسلمون بعلاقات متتابة من المهانة والعار، كان المهرجون يشيرون الآمال في استعادة مجد الإسلام الغابر ولكن هذه الآمال تلاشت. ففي عام ١٩٤٨، ثم في عام ١٩٦٧ سحقت هذه الآمال بواسطة إسرائيل واليوم قامت القوات التي تقودها الولايات المتحدة بأداء نفس المهمة. وها هي خرافة الوحدة قد تهددت مرة أخرى». وهذا الكلام الواضح يفضح حقيقة

أهداف الأخطبوط الأمريكي.. بل أهداف الحضارة الغربية بمرمتها بالتحالف مع الكيان الصهيوني.. فهم يريدون أولاً وأخيراً تدمير الأمل في إستعادة مجد الإسلام. وإذا كان الأمريكان يعلنون هذا الهدف بوضوح فإنما هم في الحقيقة يسبقون على نفس المخطط القديم والجديد الذي سارت عليه الحضارة الغربية في صراعها الطويل ضد الإسلام والمسلمين. والحضارة الغربية حضارة وثنية إغريقية ذات قشرة مسيحية ويمكن أن

نطلق عليها اختصاراً «الحضارة الصليبية» كتعبير عن الوثنية في الجوهري والمسيحية في الشكل والقشرة الخارجية. ولقد خاض الإسلام معارك طويلة ضد هذه الحضارة الوثنية التي استهدفت تدمير الإسلام دائماً. بدءاً من الصراع مع الدولة البيزنطية ومروراً بالحروب الصليبية في الشرق التي استمرت ثلاثمائة عام والحروب الصليبية في المغرب العربي والأندلس التي استمرت أكثر من ألف عام حتى أن البعض يطلق عليها حرب الألف عام ومروراً بالحقبة

الجيش الأمريكي أثناء استعداداته للحرب





إن الواقع والتحليل العلمي والأمين يقولان ان علينا أن نواجه تواجداً أمريكياً وتوسعاً إسرائيلياً دائماً في المنطقة وأن هذا التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة لن يكون أمراً عابراً وأنه سيحمل بدوره بذور الفساد والإنحلال الأخلاقي فضلاً عن ضبط التفاعلات السياسية بما يخدم مصلحته وبالطبع التحكم في الثروة واستغلالها بل ومصها مصاً وبشراة معروفة عن الإنسان الأوروبي عامة والأمريكي خاصة، وعلينا الآن أن نسال أنفسنا سؤالاً محدداً ألا وهو كيفية مواجهة هذا الاضطراب الأمريكي المتحالف مع الكيان الصهيوني، ولا شك أن الطريق الوحيد لذلك هو التمسك بالإسلام والجهاد والوحدة، فالتمسك بالإسلام هو حاجز قوي أولاً ضد الثقافة الغربية والأمريكية اللتان تتسريان إلينا عن طريق التواجد العسكري وعن طريق البث المباشر وغير المباشر بهدف القضاء على هويتنا الحضارية وبالتالي زوال وجودنا كأمة وحضارة بل كوجود، والتمسك بالإسلام أيضاً هو القادر وحده على حشد وتعبئة الجماهير لمواجهة الحقبة الأمريكية الإسرائيلية التي نعيشها الآن، والجهاد وهو فريضة إسلامية هو الطريق الوحيد لإشغال الأرض تحت أقدام الأمريكان وجعل مقامهم بيننا غير مريح أو باهظ التكاليف والتمسك بالوحدة في أبسط أشكالها وفي أعقدها أيضاً هو الطريق الوحيد لاستعادة مجد الإسلام الذي يزد الغرب وأمريكا وإسرائيل أن يجعلوه أملاً بعيداً وغير قابل للتحقيق.

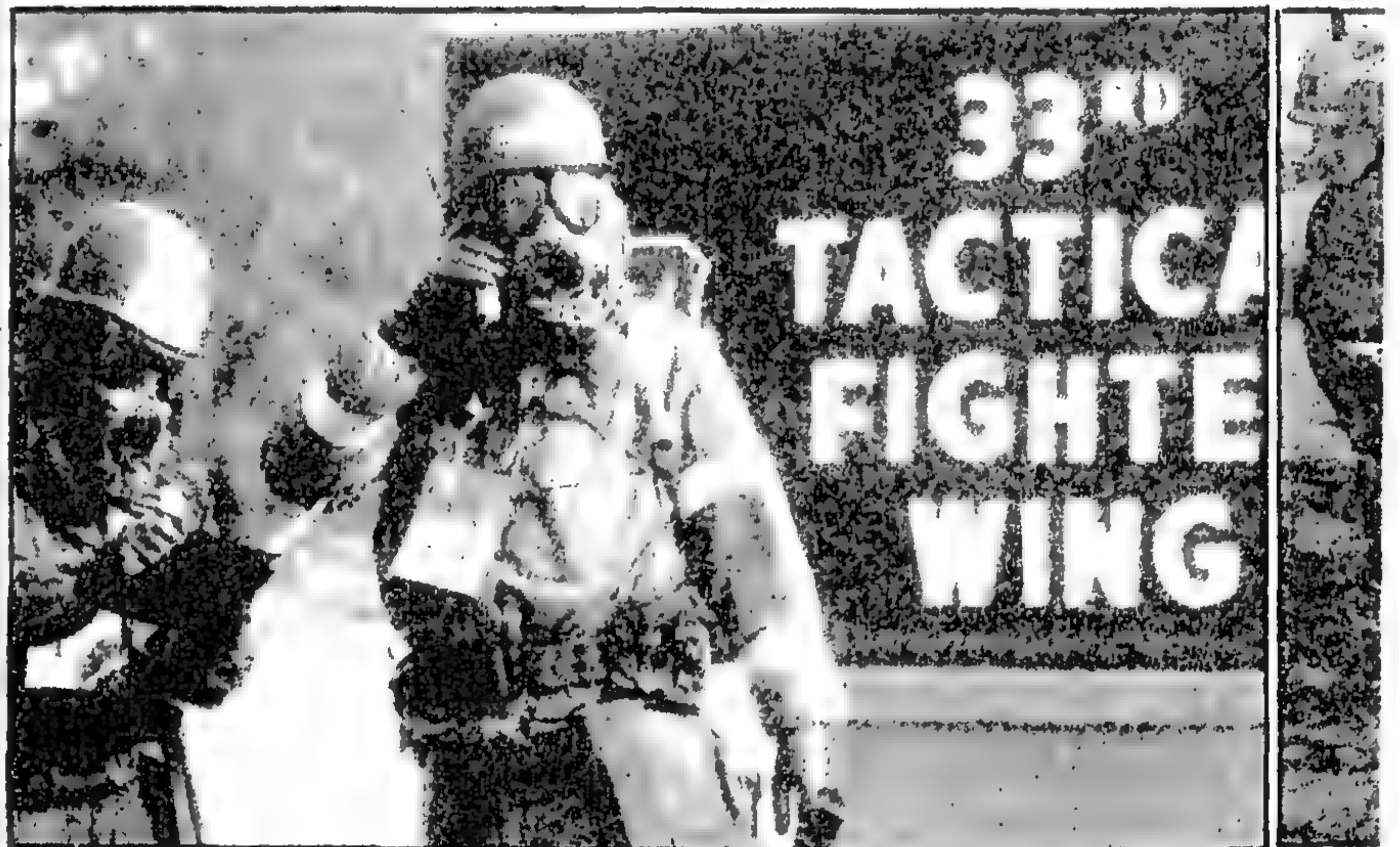
ولعل الهدف الثاني مباشرة والمرتبط بالهدف الأول وكما كشف عنه الكاتبان الأمريكيان هو هدف منع الوحدة الإسلامية لأن الوحدة هي الطريق الطبيعي لاستعادة مجد الإسلام. وبالطبع فإن للاضطراب الأمريكي أهدافاً أخرى فرعية وهي السيطرة على منابع البترول ومنع المسلمين من الاستفادة بهذه الثروة التي منحها الله لهم وكذلك التحكم المباشر وغير المباشر في التفاعلات السياسية والاجتماعية في المنطقة وكذلك التحكم في اقتصاديات العالم بأسره الذي يعتمد على هذا البترول كدم يجري في شرايينه وخاصة أوروبا واليابان بما يحقق له السيادة المطلقة على العالم وقيادته بالطريقة التي تحلو له. وهذه الأهداف الفرعية على أهميتها تأتي أيضاً في إطار عدم السماح بظهور عالمية إسلامية ثانية وحرمان المسلمين من عوامل النهوض من جديد أيضاً أو حتى الحياة بمستوى اجتماعي وعلمي يتوافق مع العصر بحيث يظلوا دائماً أسرى التخلف والتبعية.



بقلم: د. محمد مورو

الاستعمارية التي بدأت منذ القرن الثامن عشر واستمرت حتى بداية الخمسينات والستينات من هذا القرن وانتهاء بإقامة الكيان الصهيوني ثم التواجد الأمريكي في المنطقة. ولعلنا الآن أدركنا لماذا دعم الغرب الأوروبي والأمريكي إسرائيل برغم عدائه التاريخي لليهود فهما الكاتبان الأمريكيان يعترفان علناً بأن إسرائيل ما قامت وما دعمت من الغرب إلا لهدف منع لاستعادة مجد الإسلام.

#### حرب الخليج





# لقطات

٨٠ ألف يهودي  
والبقية قتل

جاء في بيان نشرته  
وزارة الاستيعاب التابعة  
لحكومة العدو أن نحو  
٨٠ ألف مهاجر جدد أتوا  
إلى الكيان الصهيوني  
منذ بداية العام الحالي  
١٩٩١.  
من ناحية أخرى ذكرت

المصادر أن حكومة العدو  
استقبلت في العام الماضي  
٢٠٠ ألف مهاجر جديد  
من بينهم ٣٥ ألفا في  
شهر واحد .

أعربت الوكالة اليهودية للهجرة عن رغبتها في ضرورة تهجير  
المسيحيين الأحباش من أصل يهودي "الفلاسمورا" إلى فلسطين  
المحتلة .

وقد أفنى الحاخام الاسرائيلي الأكبر بأن الفلاسمورا الذين  
اعتنقوا المسيحية هم يهود لأنهم تخلوا فقط عن الطقوس  
اليهودية.

يأتى هذا في إطار محاولات العدو لتجميع يهود العالم في  
فلسطين المحتلة والتي تقوم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا  
وعدها آخر من بلدان العالم في مساعدة حكومة الكيان .  
من ناحية أخرى صرح رئيس الوكالة اليهودية أن بعض اليهود  
يهاجرون من بعض الدول العربية من وقت لآخر خاصة من سوريا  
واليمن والعراق .

## أول قناة

### تليفزيونية

#### إسلامية في تركيا

قرر المسلمون في تركيا  
إنشاء قناة تليفزيونية خاصة  
لبث البرامج الدينية وتغطية  
أخبار العالم الإسلامي وبعد  
هذا الاجراء الذي تبلغ  
تكاليفه ٢٥ مليون دولار  
الخطوة الأولى من نوعها في  
تركيا بعد إلغاء القانون الذي  
يمنع تأسيس المؤسسات  
الإسلامية.

## فرش مساجد

### الاتحاد السوفياتي

#### على نفقة

#### الملك فهد

أعلن السيد عبد  
الوهاب عبد الواسع وزير  
الحج والأوقاف السعودي  
أن خادم الحرمين  
الشريفين الملك فهد بن  
عبد العزيز أمر  
باستضافة ١٨٠ من  
مسلمى البانيا لأداء  
مناسك الحج لأول مرة هذا

العام واهداء المسلمين هناك  
ربع مليون نسخة من  
المصحف الشريف انتاج مجمع  
خادم الحرمين الشريفين  
لطباعة المصحف الشريف في  
المدينة المنورة .

وقال السيد عبد الواسع في  
تصريح له أمس في جدة أن  
خادم الحرمين الشريفين قد  
أصدر أمره باستضافة  
٤٧٧٤ من مسلمى الاتحاد  
السوفياتي لأداء مناسك الحج  
هذا العام وذلك على نفقته  
الخاصة ، وفرش مساجد  
الاتحاد السوفياتي وتزويدها

بمكبرات الصوت وتزويدهم  
بمائة ألف نسخة من المصحف  
الشريف انتاج مجمع خادم  
الحرمين الشريفين .  
وأوضح السيد عبد الواسع  
أن هذه المكرمة تأتي في  
إطار رعاية خادم الحرمين  
الشريفين للمسلمين في كل  
من الاتحاد السوفياتي  
والبانيا الذين يجدون صعوبة  
في توفير احتياجاتهم لأداء  
مناسك الحج ، دعما منه  
لهؤلاء المسلمين وتجييدا  
لمبادئ التكافل والتضامن  
الإسلامي ، وحرصا منه على



## الأندلسيون في الأردن يؤثرون بوثابة نقابة الأطباء

سجل الاتجاه الاسلامي في الأردن إنتصارا جديدا في الأردن .. وذلك بعد فوز اسحق مركة برئاسة نقابة الاطباء الأردنية والتي تعتبر ثاني أكبر النقابات بعد نقابة المهندسين .

كان "الاخوان المسلمون" قد حققوا أول انتصار لهم في الحياة السياسية الأردنية في عام ٨٩ الماضي وذلك بحصولهم على ربع مقاعد البرلمان .



سياف

## بعد التفجيرات : المجاهدون الأفغان يفتحوا مدينة خازاقار

استولى المجاهدون الأفغان مؤخرا على مدينة جديدة وهي "خازاقار" الشمالية الواقعة قرب الحدود السوفيتية بعد يومين من القتال مع القوات الحكومية العميلة.

## سؤال مستعجلا للشيخ

كان المجاهدون قد فتحوا في منتصف شهر رمضان الماضي مدينة خوست مسقط رأس العميل نجيب الله .

قالت صحيفة "يديعوت احروت" أن المتهم بقتل العالم الفلسطيني دلال أبو زياد أمام الشرطة اعترف بجريمته .. وأنه عندما تحدث عن دوافع القتل أجاب : "إنني أكره العرب" .

وتبين باعتراف المحققين أن المجرم خطط لعملية القتل مسبقا وأنه نفذها بواسطة مسدس طلبه من صديقه .

وقد حاول المحقق التملص من تحديد دوافع القتل رغم اعتراف القاتل بأنه قتل بسبب كرهه للعرب .



خدمة الدين الاسلامي ،  
والعمل على رفعة شأن  
المسلمين في كل مكان ،  
موضحا ان تكاليف استضافة  
مسلمى الاتحاد السوفياتي  
وحدها تبلغ حوالى ٣٥  
مليون ريال .  
وكان مفتي اوزبكستان  
ورئيس الادارة الدينية  
لمسلمى آسيا الوسطى الشيخ  
محمد صادق محمد يوسف  
قد زار المملكة أخيرا واجتمع  
مع وزير الحج والأوقاف  
السعودي واعرب عن شكره  
وتقديره لدعم خادم الحرمين  
الشريفين الملك فهد بن عبد  
العزيز لمسلمى الاتحاد  
السوفياتي .  
وتجدر الإشارة إلى أن خادم  
الحرمين الشريفين كان قد  
أصدر أمره باستضافة  
١٥٦٠ مسلما من مسلمى  
الاتحاد السوفياتي لأداء  
مناسك الحج في العام الماضي  
واهدى المسلمين هناك مليون  
نسخة من المصحف الشريف .  
وكان وزير الحج والأوقاف  
السعودي قد اجتمع خلال  
زيارته الاخيرة للقاهرة  
لحضور المؤتمر الرابع للمجلس  
الأعلى للشؤون الاسلامية  
بمفتى البانيا ، الذى طلب  
دعم خادم الحرمين الشريفين  
لمسلمى البانيا . وقد صدر  
أمر خادم الحرمين الشريفين  
بدعوة عدد منهم لأداء  
مناسك الحج على نفقته  
الخاصة واهدائهم ربع مليون  
نسخة من المصحف الشريف  
انتاج المجمع .

\*\*\*



في سويسرا :

## لأساس بحرية الصحافة

أجمع المجلس القومي الأعلى للاتحاد السويسري في اجتماعاته الخاصة بدراسة قانون المطبوعات أنه لا يجوز المساس بحرية الصحافة بحجة حماية الأفراد .

وأكد المجلس أن النصوص التي ترعى حرية التعبير محظور على أحد التصدي لها في كل لحظة . واعتبر المجلس أن حرية الصحافة لا يجوز أن تكون موضع بحث ومناقشة وأن التضمير المرفق عند الصحفيين الذين يصنعون قضاياهم القومية فوق كل اعتبار هي الضابط الوحيد لحرية الصحافة .

يأتي هذا في الوقت الذي تصدر فيه الحكومة المصرية حريات الصحافة الإسلامية وتحرمها من الوجود رد الله غيبتها .

\*\*\*

بنود وكثافة لبابا

الفاتيكان لتضمير

مسلمى ألبانيا

زادت جمعية إخوة الاسلام الألبانية العالم الاسلامي جماعات وشعوبا وحكومات بمديد العون لمسلمى ألبانيا والذين يتعرضون لمحاولات مستميتة من جهات متعددة لطمس الهوية الاسلامية . وطالبت الجمعية المسلمين بضرورة إقامة صلة مستمرة ومباشرة معهم وإيجاد الدعم الكافي لبناء ٣ إلى ٤ مساجد خلال هذا العام .. مع ضرورة وجود أجهزة حديثة لعرض الاسلام بالفيديو والكاسيت وإرسال بعض المتخصصين والمثقفين الألبان لفترات قصيرة إلى البلاد الاسلامية لتعلم كيفية الدعوة ونشر الاسلام .. وبناء مطبعة لطبع الكتب والنشرات الاسلامية باللغة الألبانية .. مع الاعداد لاقامة مؤتمر إسلامي عن ألبانيا ودعوة محاضرين من العالم الاسلامي .

وأكد المسئولون عن جمعية إخوة الاسلام أن الفاتيكان والمجتمعات المسيحية هي أول من قام بمديد العون إلى مسلمى ألبانيا بعد الانفراجة الديمقراطية الأخيرة .. وأن بابا الفاتيكان يقوم باستغلال هذه المساعدات لتنصير مسلمى ألبانيا وذلك عن طريق عمل ندوات يومية بالاذاعة والتلفزيون باللغة الألبانية .

لنناجيل يخبون المسلمين

تفيد التقارير الواردة من سريلانكا أن أكثر من خمسة عشر ألف مسلم تركوا منازلهم في شرقي البلاد خوفا من حملات الابادة التي يتعرض لها المسلمون هناك منذ قرابة السنتين على يد ما يعرف بجهة تمور التاميل .

وتؤكد التقارير على بشاعة المذابح التي يتعرض لها المسلمون حيث تلقى جثثهم في الابار وبرك المياه وتحرق مساجدهم وقراهم .. وأن الارهابيون التاميل لا يترددون من دخول المساجد أثناء الصلاة وقتل المصلين أو التمرصد للعائدين من الحج وقتلهم .

المعروف أن أكثر من ٦٥٠ مسلما قتلوا بيد التاميل منذ يونيو الماضي كان آخرها مصرع ١٤٠ مسلما في هجوم على مسجدين في شرق البلاد أثناء أداء المصلين الصلاة .

وكالة الأنباء الجزائرية :

المفادى النووى بالجزائر لأغراض سلمية

ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن تعاون الجزائر مع الصين في بناء مفاعل نووى جنوب الجزائر إنما هو تعاون ذو طابع علمى فقط وأن المقصود هو الحصول على تكنولوجيا نووية مدنية بهدف تسخير الطاقة النووية لأغراض التنمية .

وأضافت الوكالة أن ضمانات استخدام المفاعل في الأغراض السلمية لا تحمل أى لبس .

كانت صحيفة صنداى تايمز البريطانية قد ذكرت أن بناء هذا المفاعل سيكتمل بعد عامين وأنه سيكون بقوة ٤٠ ميجاوات وأنه سيتيح إنتاج ثمانية كيلو جرام من البلوتونيوم سنويا .

وأضافت الصحيفة أنه سيكون بإمكان الجزائر امتلاك قنبلة نووية سنة ١٩٩٨ وقنبلة إضافية سنويا اعتبارا من هذا التاريخ .



تخريب التعليم بعد  
اعتقال الاسلاميين  
في تونس

في إطار حملته ضد الاسلام  
والاتجاه الاسلامي .

دعا زين العابدين بن علي  
رجال التربية والتعليم إلى  
القيام بجهد أكبر لما أسماه  
بحماية النشئ والمؤسسات  
التعليمية من سطوة من  
وصفهم بالمغامرين والمتشددین  
والمتاجرين باسم الدين .

يأتى هذا كخطوة تالية  
لاعتقال أجهزة الأمن التونسية  
لحوالى ٣٠٠ شخص من  
أعضاء حركة النهضة  
الاسلامية.

البقاء لله

الحاج حسين عاشور وأسرة  
تحرير مجلة «المختار  
الإسلامي» تتقدم بخالص  
العزاء للشيخ المجاهد حافظ  
سلامة في وفاة المرحومة  
والدته.. أسكنها الله فسيح  
جناته وإنا لله وإنا إليه  
راجعون.

جارانج

يتراجع

نواز شريف يحيد التحقيق في  
قضية مصرع ضياء الحق

أعلنت الحكومة الباكستانية مؤخرا أنه سيجرى  
تحقيق جديد في حادث سقوط طائرة الجنرال ضياء  
الحق قبل ثلاث سنوات .

جاء هذا في بيان صادر عن الحكومة الباكستانية  
أكد أن لجنة تحقيقية يرأسها وزير الداخلية وتتألف  
من كبار مسئولى المخابرات والأمن الباكستانيين .  
أضاف البيان أن رئيس الوزراء نواز شريف غير  
راض عن مجرى التحقيقات السابقة من ناحية  
أخرى تقول مراسلة لهيئة

الإذاعة البريطانية في  
إسلام آباد أن هناك عدة  
نظريات لا تزال تطرح في  
تفسير الحادث بما فيها  
إتهام وكالات مخابراتية  
مختلفة .



ضياء الحق

الحركة الإسلامية  
في موريتانيا تطالب  
بمشاركة العلماء في  
صياغة الدستور

طالب عدد من زعماء التيار  
الاسلامي في موريتانيا بضرورة  
اشتراك العلماء في اللجنة الخاصة  
بصياغة الدستور .

أكد الاسلاميون الموريتانيون  
أن موريتانيا بلد إسلامي ينبغي  
أن يحكمه الاسلام .

من ناحية أخرى فقد ناقش قادة  
الفكر الاسلامي الموريتاني في  
الاجتماع الذي حضره ائمة المساجد  
وأساتذة الجامعات ضرورة إنشاء  
حزب اسلامي ومحاولة كسب  
التيارات الاسلامية الخارجة عن  
الحركة الاسلامية والزعماء  
الدينيين الآخرين بحيث يتم  
تشكيل جبهة موحدة في وجه  
التيارات السياسية العلمانية .

منحايده مثل جماعات  
المعارضة الأخرى في  
موزامبيق وأنجولا وليبريا  
وأثيوبيا .

يتزعمها .. أنه مستعد  
لمقابلة ممثلين للحكومة  
السودانية في بلد محايدة .  
ونقل الراديو الذي يستقبل

إرساله في نيروبي عن البيان  
قوله : سنكون مستعدين  
لاجراء محادثات سلام مع  
المجلس العسكري على أرض

دعا المتمرد جون جارنج  
إلى إجراء محادثات سلام  
لإنهاء الحرب الدائرة مع  
الحكومة السودانية .

وقال جارنج في بيان أذاعه  
الراديو السري التابع له  
بمناسبة الذكرى السنوية  
الثامنة لتكوين الحركة التي





# فتح خوست



\* وحدة المجاهدين وانتهيار  
معنويات العدو كانت من  
أهم أسباب الفتح ..  
\* على المجاهدين أن  
يتفقدوا على برنامج  
منسق للعمل العسكري  
القادم ..

رئيس نظام كابل، ووزير الدفاع السابق في حكومة كابل الجنرال شاه نواز تاناي، الذي لجأ إلى الحزب الإسلامي حكمتيار في العام الماضي، ووزير الداخلية وعدد كبير من الضباط والطيارين، والسبب في ذلك أن خوست كانت مرتعاً خصبا للشيوعية، ومعظم أنصار نور محمد تراقي أول رئيس لأفغانستان بعد الانقلاب الشيوعي كانوا من ولاية بكتيا وخصوصاً من مديرية خوست، ولذا فقد كان لهم نصيب الأسد من البعثات التأهيلية والتدريبية في روسيا منذ بداية الثورة الشيوعية في أفغانستان.

ولأن مديرية خوست كانت تمثل معبر إمداد رئيسي لأكثر من عشر ولايات داخل أفغانستان فقد كان تركيز القوات الروسية عليها كبيراً بهدف احتلالها والسيطرة على مداخلها وطرقها لمنع تسلل قوافل الإمداد بالمؤن والسلاح والذخائر للمجاهدين.

ومنذ عام ١٩٨٥ وحتى ما قبل الانسحاب الروسي من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩ والمجاهدون يخوضون حرباً ضروساً ضد القوات الروسية في معارك طاحنة تعتبر من أبرز المعارك التي شهدتها أفغانستان، وكان أشهرها معركة (جاور) في مايو ١٩٨٦ ومعركة (تاني وسناكي) في ديسمبر ١٩٨٦، ومعركة «ساتيكاندو» في ديسمبر ١٩٨٧ والتي شارك فيها ما يزيد على عشرة آلاف من القوات الروسية عدا قوات نظام كابل الأفغانية.

كان فتح مدينة خوست في منتصف شهر رمضان المبارك من هذا العام بشري للمؤمنين ومؤشراً جديداً قلب كثيراً من المفاهيم والتصورات وأكد قدرة المجاهدين على حسم المعركة عسكرياً، كما كان حدثاً بارزاً له ما بعده وينبغي الوقوف عند جزئياته ومعطياته ودلالاته للاستفادة منها للمرحلة المقبلة قبل أن تتحول إلى صفحات تاريخية تضم فقط عبرة للأجيال البعيدة القادمة.

تعتبر مديرية «خوست» - حوالي ١٤٥ كيلومتراً مربعاً - واحدة من (٢٦) مديرية تشتمل عليها ولاية بكتيا في أفغانستان، ورغم وقوعها في أقصى الولاية على الحدود الباكستانية في شرق أفغانستان إلا أنها اكتسبت مكانة خاصة وأهمية بالغة فاقت بقية المديريات في الولاية.

ومدينة خوست تعتبر المدينة الثانية من حيث الأهمية في الولاية بعد مدينة جارديز مركز ولاية بكتيا، ومن أهم المدن الأفغانية الواقعة على الحدود مع باكستان، إذ أنها تبعد حوالي ٢٥٠ كم عن أقرب نقطة حدودية وكانت تمثل معبر إمداد لأكثر من عشر ولايات داخل أفغانستان طيلة سنوات الجهاد، وقد حظيت خوست بأهمية بالغة على مستوى أفغانستان لعدة أسباب أبرزها أن معظم قيادات الحزب الشيوعي أصلاً من قبائل خوست وعلى رأسهم نجيب الله



فى منتصف شهر شعبان الماضى وبالتحديد ١٥/٣/٩١ بدأ المجاهدون قصفاً مركزاً على مواقع نظام كابل حول المدينة وداخلها باستخدام المدافع الميدانية ورجمات الصواريخ بعد أن وضعوا خطة للهجوم على المدينة من جميع الجهات، وقد استمر هذا القصف بضعة أيام تقدم المجاهدون بعدها من عدة محاور لتطهير المناطق المحيطة بالمدينة، حيث تمكنوا من فتح مناطق (باك) و(جاجى ميدان) و(يعقوبى) فى شمال المدينة، وتطهير مراكز نظام كابل المتواجدة فوق السلسلة الجبلية المطلّة على شمال خوست، كما كان لسقوط تلال (كوكرك) المطلّة على شرق المدينة فى اليوم السابع من رمضان دور كبير فى تدمير معنويات أفراد نظام كابل داخل المدينة، وقد ازداد هذا الانهيار بسقوط منطقة شيخ أمير فى جنوب غرب خوست بعد أن استسلمت قوات النظام المتمركزة فيها بكامل عدتها وعتادها.



وفى هذه الأثناء كانت قوات نظام كابل تسعى جاهدة إلى إيقاف تقدم المجاهدين نحو المدينة لمنع سقوطها بيد المجاهدين، وقد لعبت صواريخ سكود والطائرات النفاثة دوراً كبيراً فى المعركة حيث أطلق ما يقرب من خمسين صاروخاً من نوع سكود، عدا قنابل النابالم والقنابل العنقودية التى كانت تلقيها الطائرات بغزارة. وقد استمر تقدم المجاهدين تجاه المدينة حتى تمكنوا من دخولها مساء يوم الأحد ١٥ رمضان ١٤١١هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩١م لتكون بذلك الخاتمة المبدئية لسلسلة طويلة من المعارك التى خاضها المجاهدون فى المنطقة، ولتكون كذلك نقلة جديدة للمجاهدين نحو تقدم أفضل لحسم القضية.

وقد غنم المجاهدون فى هذا الفتح كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من بينها حوالى عشر دبابات صالحة وعدد آخر من الآليات وطائرة مروحية صالحة للاستعمال، وتمكنوا من أسر عدد كبير من جنود وميليشيات نظام كابل تراوح عددهم بين (١٥٠٠ - ٢٥٠٠) عدا الذين هربوا ولجأوا إلى القنائل المجاورة، كما تمكنوا من قتل وإصابة ما يقرب من مائة ما بين ضابط وجندى وفى الجهة الأخرى قدم المجاهدون حوالى مائة شهيد وعدداً من المصابين ودمر لهم الأعداء دباباتين.

### السيطرة على خوست من الداخل

أحداث الجهاد جعلت من مدينة خوست ثكنة عسكرية وقاعدة

وبعد انسحاب القوات الروسية حرصت قوات نظام كابل على الاحتفاظ بمراكزها الدفاعية حول المدينة والمناطق المحيطة بها، وفى المقابل نشطت عمليات المجاهدين من أجل تحرير المنطقة، ومنذ أكثر من عام حقق المجاهدون تقدماً ملحوظاً فى المنطقة حيث تمكنوا من محاصرة قوات نظام كابل داخل المدينة وقطع كافة طرق الإمداد البرية مع مراقبة شديدة لحركة الطائرات القادمة بالمؤن والذخائر والتى أسقط أو دمر على أرض المطار عدد منها وخصوصاً بعد سيطرة المجاهدين على جبل (تورغر) فى العام الماضى المطل على مطار خوست مباشرة، وقد اضطرت حكومة كابل بسبب ذلك إلى إغلاق المطار وإنشاء مطار آخر فى شمال شرق المدينة إلا أنه لم يسلم من ضربات المجاهدين.

### الهجوم والفتح

لم يكن قرار الهجوم على مدينة خوست جديداً أو مفاجئاً، فالاستعدادات مستمرة من قبل المجاهدين منذ أكثر من عام، وهم فى تقدم ملموس فى الوقت الذى كانت فيه قوات نظام كابل تخضع لانهيار واضطراب شديدين، ولكن السؤال الذى كان مثاراً هو: هل سيتمكن المجاهدون من فتح مدينة خوست؟ وهل تسمح لهم ظروفهم بذلك وخصوصاً بعد أن لم ينجحوا فى فتح مدينة «جلال أباد» حتى اليوم ؟



حربية مهمة دفعت نظام كابل إلى حشد عدد كبير من قواتها بها بالإضافة إلى كميات كبيرة من العتاد والذخائر وقد وصل عدد عائلات الجند في المدينة إلى حوالي أربعة آلاف عائلة انخفض إلى حوالي ألف فقط قبل الفتح بسبب انهيار المعنويات وفرار الكثيرين منهم. ومعظم أفراد القوات المتواجدة في خوست ينتمون إلى القبائل المحيطة بالمدينة ما عدا أفراد الميليشيا الذين استقدمتهم حكومة كابل مؤخراً للدفاع عن المدينة.

والمدينة ذات طابع ريفي يبدو منظرها - من مكان مرتفع - بديعاً ومريحاً للأعصاب حيث تكثر المسطحات الزراعية الخضراء المنتشرة حولها، وفي بلد مثل أفغانستان ومدينة بعيدة مثل خوست، ليس غريباً أن تجد مدينة خالية تماماً من أى شارع معبد وحتى شارع المطار ومدرجات هبوط الطائرات! ومن أبرز ما يوجد في المدينة السوق الكبير الذى يوحى بوجود حركة تجارية نشطة رغم ظروف الحرب، كما يوجد بها مستشفى عسكري شبه متكامل، وبها محطة اتصالات لاسلكية وإذاعة ونادى.. ولم يكن غريباً كذلك ألا ترى في مدينة خوست مثذنة واحدة تدلك على أن فيها أناس مسلمون، فهي التى ظلت تحت نير الشيوعية ما يقرب من (١٥) عاماً! كما يوجد في المدينة مطاران، الأول قديم وفيه حوالي (٣٢) طائرة مدمرة ما بين ناقلة ومقاتلة، والثانى جديد وفيه حوالي سبع طائرات.

### هل تعود القوات الشيوعية إلى خوست ؟

أشار المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامى عندما تناول الأسباب الرئيسية التى أدت إلى سقوط مدينة خوست إلى أن السبب الرئيسى لم يكن بسبب قلة الأفراد أو الذخائر لدى القوات الحكومية في خوست فهذان متوافران بشكل كبير، وإنما بسبب ضعف معنويات القوات المتواجدة في خوست وسوء الأوضاع الداخلية في كابل والتى أثرت بدورها على معنويات الجنود. ومن ناحية أخرى أكد الشيخ جلال الدين حقانى على أن وحدة المجاهدين واتفاقهم على خطة واحدة وتصميمهم على فتح المدينة كان من أبرز العوامل التى ساعدت على ذلك.

فهل يستغل المجاهدون حالة الانهيار التى تعاني منها قوات نظام كابل قبل فوات الفرصة؟ وهل يسعون إلى غرس وتنسيق عوامل الوحدة والتنسيق من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات والتقدم نحو حل إيجابى للقضية؟

المراقبون يستبعدون أن تقوم حكومة كابل بعمل هجوم مضاد شامل للاستيلاء على المدينة مرة أخرى، لأن أكبر تجمع لقواتهم في الولاية يتواجد في مدينة (جارديز) التى تبعد عن خوست بمسافة تزيد عن مائة كيلومتر والطريق بينها وبين خوست يسيطر عليه المجاهدون منذ فترة طويلة، إلا أنه من المتوقع أن تستمر طائرات نظام كابل في قصف المدينة على ارتفاعات شاهقة لفترة قصيرة تنشغل بعدها بمعارك جديدة في مناطق أخرى أو بأوضاعها الداخلية، وقد تستمر في قصف المدينة بصواريخ سكود من حين لآخر كما حدث في مناطق (جاجى) و(طورخم) و(فارم تشار) وغيرها.

ومن جهة أخرى فإن خوست ليست المدينة الوحيدة أو الأولى التى حررها المجاهدون، فهناك مدينة (أسعد أباد) في ولاية (كونر) ومدينة (طالقان) في ولاية (تخار) وهما تخضعان الآن لإدارة الكاملة للمجاهدين، ولكن تجربة المجاهدين في مدينة (قندوز) بولاية قندوز شمال أفغانستان ومدينة (ميدان) في الوسط حيث رجعت قوات نظام كابل واحتلتها من جديد بعد سقوطها بأيدي المجاهدين، هذه التجربة تجعل احتمال عودة قوات نظام كابل قائماً وإن كان ضعيفاً.. وذلك لأهمية المدينة في برامج النظام السياسية والعسكرية المقبلة.

### بين القادة السياسيين والقادة الميدانيين

منذ تشكيل مجلس شورى القادة الميدانيين في أغسطس الماضى ١٩٩٠ برئاسة الشيخ جلال الدين حقانى - أبرز القادة الميدانيين في ولاية بكتيا وحول خوست - برزت تسميتا القادة السياسيين والقادة الميدانيين بشكل حاد عند الحديث عن تقرير مصير أفغانستان وتحديد ملامح مستقبلها.

وكان أمراء تنظيمات الجهاد قد وافقوا على هذا المجلس منذ تشكيله على أن يبقى ارتباط القادة الميدانيين بتنظيماتهم ويقومون بالتنسيق في العمليات المشتركة من خلال المجلس، إلا أن بعض أمراء التنظيمات وعدداً من الشخصيات المسئولة فيها أبدوا تخوفهم من مستقبل هذا المجلس وخصوصاً بعد إصرار الشيخ جلال الدين حقانى على اعتبار فتح خوست أول خطوة عملية ناجحة في برنامج عمل مجلس شورى القادة الميدانيين، وهذا على عكس ما يرى أمراء التنظيمات الذين قطعوا السنوات الطوال السابقة في الجهاد ولم يمنعهم انشغالهم بأمور السياسة أحياناً من أجل المصلحة من متابعة أوضاع الجهاد ومسار العمليات العسكرية ضد قوات نظام كابل.

إلا أن بعض الأجهزة عملت وبنشاط على إيجاد هذه الإزدواجية المتمثلة في القادة السياسيين والقادة الميدانيين، فهل تسعى هذه الأجهزة إلى تكوين زعامات بديلة من القادة الميدانيين يمكن التحاور معهم مستقبلاً لحل قضية أفغانستان؟ أم أن المجلس



تريد أن توحى بأنها ما تزال تدعم وتؤيد المجاهدين في قتالهم ضد نظام كابل وأنها تقف وراء المجاهدين في انتصارهم.

ولا شك أن لهذا الفتح كذلك آثاره المعنوية البالغة على الأمة الإسلامية التي يشدها الشوق واللهفة لرؤية أفغانستان محررة وقد ارتفعت فيها راية لا إله إلا الله، ولكن ينبغي في الوقت نفسه ألا يأخذنا بريق الانتصار وألا تلفتنا حلاوة الفتح كلية عن واقع الحال، فخوست واحدة من عشرات المدن في أفغانستان وإن كانت بعض العوامل قد أكسبتها أهمية ما عن بعض المدن إلا أن العديد من المدن الأهم لازالت تحت سيطرة النظام الشيوعي في كابل، وإذا كان للوحدة والتنسيق أثرهما في هذا الفتح بعد توفيق الله عز وجل فلا بد من السعى وعلى نطاق واسع لدعم وتقوية هذا المنطلق قبل البدء ببرامج العمل العسكرية القادمة.

ومن جهة أخرى وحتى نقتصد فيما بين أيدينا من أرواح وعتاد وأوقات ونحن الذين أمرنا الإسلام أن نقتصد في الماء ولو كنا على نهر جار، فكيف بنا ونحن مؤمنون على أرواح الأمة ومقدرات الشعب، ومن هنا يتحتم على المجاهدين أن يتفكروا على برنامج منسق للعمل العسكري القادم ولو على مستوى التوقيت فإن ذلك سيكون له أثر كبير في تشتيت قوة نظام كابل وإرباك أفرادها والتعجيل في القضاء عليه - وسيحفظ ذلك بمشيئته تعالى - من جهة أخرى كثيراً من الأرواح والعتاد والذخائر، والذي يدفعنا بالتحاج إلى ذلك أن قضية أفغانستان تجاوزت مرحلة الحلول والفتوحات الجزئية المتفرقة، وينبغي الآن عند أي مشروع الأخذ بعين الاعتبار ارتباطه بالاستراتيجية العامة للمجاهدين على الصعيدين العسكري والسياسي وعلى الصعيد المستقبلي كذلك، مع الانتباه الشديد للأيدي الخبيثة التي تمتد إلينا داخل قفازات من حرير لاستثمار الخطوات القوية والجريئة وتشويهها أو مسخها في محاولة لتأكيد فشل المشروع الإسلامي الذي قاده المجاهدون لسنوات طويلة من الجهاد، وكما يقول الأستاذ محمد مزمل في كتابه «كابل تبحث عن الفاتحين»: (لا تزال الأيدي الخفية تلعب لكي توجه المنظمة - بصورة مدبرة - إلى الأسوأ وتكثيف المجال للبدل الذي يريده الوفاق الدولي).

ولربما كان فتح خوست من وراء التحرك السوفييتي الأخير والاتصال بباكستان لسرعة التوصل إلى حل سلمي للقضية حتى لو أدى ذلك إلى إقالة نجيب كما أن فتح خوست وأي نصر عسكري يحزره المجاهدون سيكون له ثقله في المفاوضات وهي البوابة التي لا بد أن يمر فيها المنتصر والمهزوم كل منهما طبعاً بمعنويات مختلفة عن الآخر وبشروط مختلفة كذلك.



سيكون في مهمة عسكرية مؤقتة ثم يُسلم الأمر بعد النجاح فيها لأمراء التنظيمات؟

بعض المراقبين يرون خطورة تشكيل وعمل هذا المجلس الآن ويرون أن مستقبله سيكون خطيراً على رصيد العمل الجهادي والتوقعات المحتملة لمستقبل أفغانستان، ومن هنا يتحتم على القادة الميدانيين من أمراء التنظيمات ومن مجلس شوري القادة الميدانيين أن يلتقوا فيما بينهم ليتفقوا على خطط العمل في المرحلة القادمة وطبيعة الارتباط بينهما، قبل أن تساهم الأحداث - بالفعل - وبدعم خارجي - في إيجاد تشكيل جديد منافس من القادة الميدانيين قد يسعى في يوم من الأيام - بتوافر عوامل مناسبة - ليقوم بدور البديل.

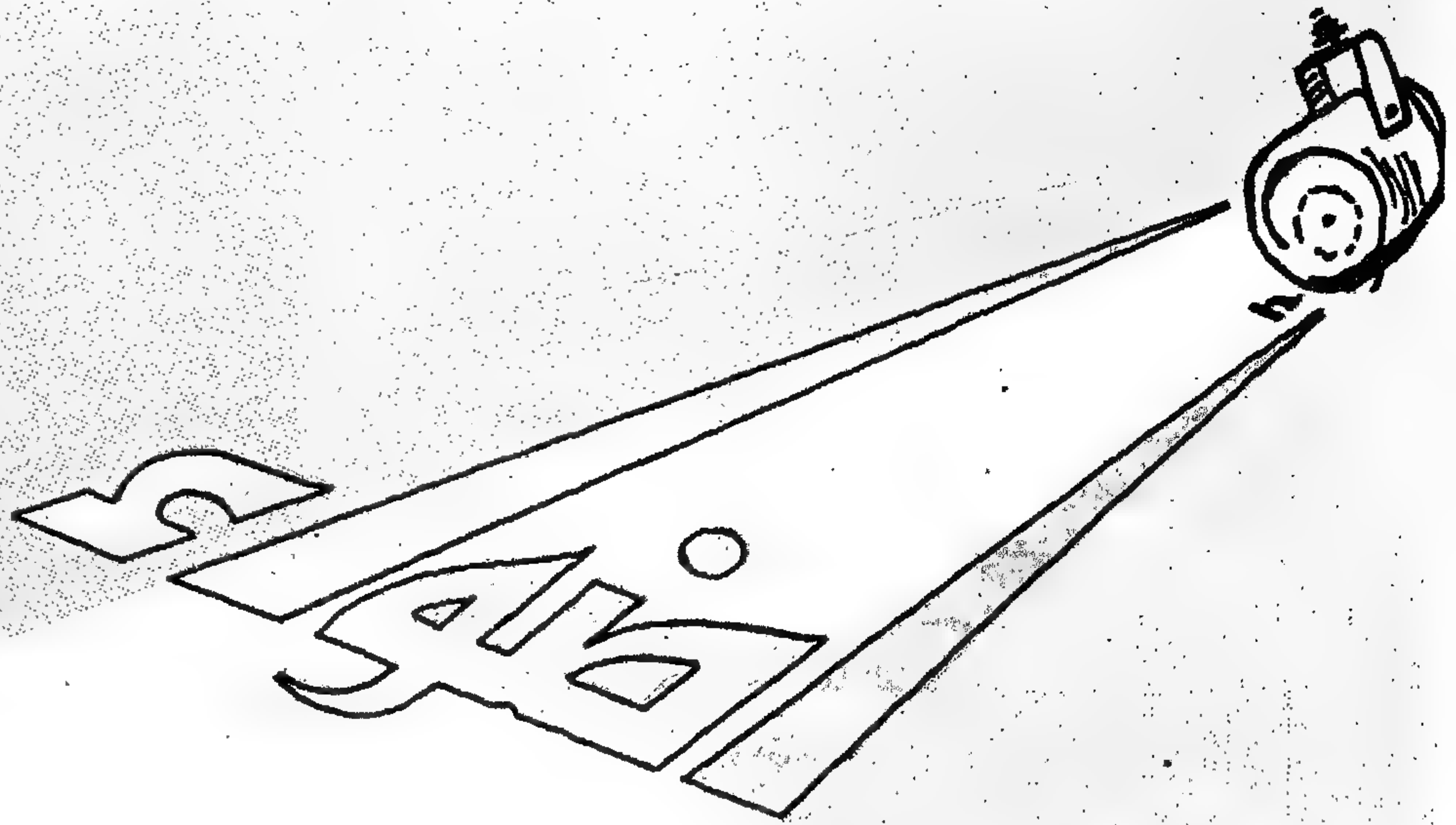
### فتح خوست ومستقبل أفغانستان

مما لا شك فيه أن فتح خوست ساهم كثيراً في رفع معنويات المجاهدين وتحطيم معنويات قوات نظام كابل، وهذا يدعو المجاهدين إلى استغلال الوقت وعدم التباطؤ في التحرك القادم، وقد أشار الشيخ جلال الدين حقاني إلى أن فتح خوست كان الخطوة الأولى وأن الاستعدادات ستبدأ قريباً للتحرك في الخطوة الثانية لفتح مدينة (جارديز) مركز ولاية بكتيا، ومن جهة أخرى أكد المهندس حكمتيار على استمرار العمليات العسكرية قريباً حول كابل، ومن المنتظر أن تشهد بدايات الصيف المقبل سقوط عدد من المدن الأفغانية ذات الأهمية الحدودية.

كما أنه من المتوقع أن تنعكس آثار فتح خوست على الصعيد السياسي لحل القضية، وقد ظهرت بدايات هذه الآثار على الموقف الأمريكي الذي كان مؤيداً ويشده للهجوم، وقد عقب المهندس حكمتيار على الترحيب الأمريكي بالهجوم على خوست بأن أمريكا







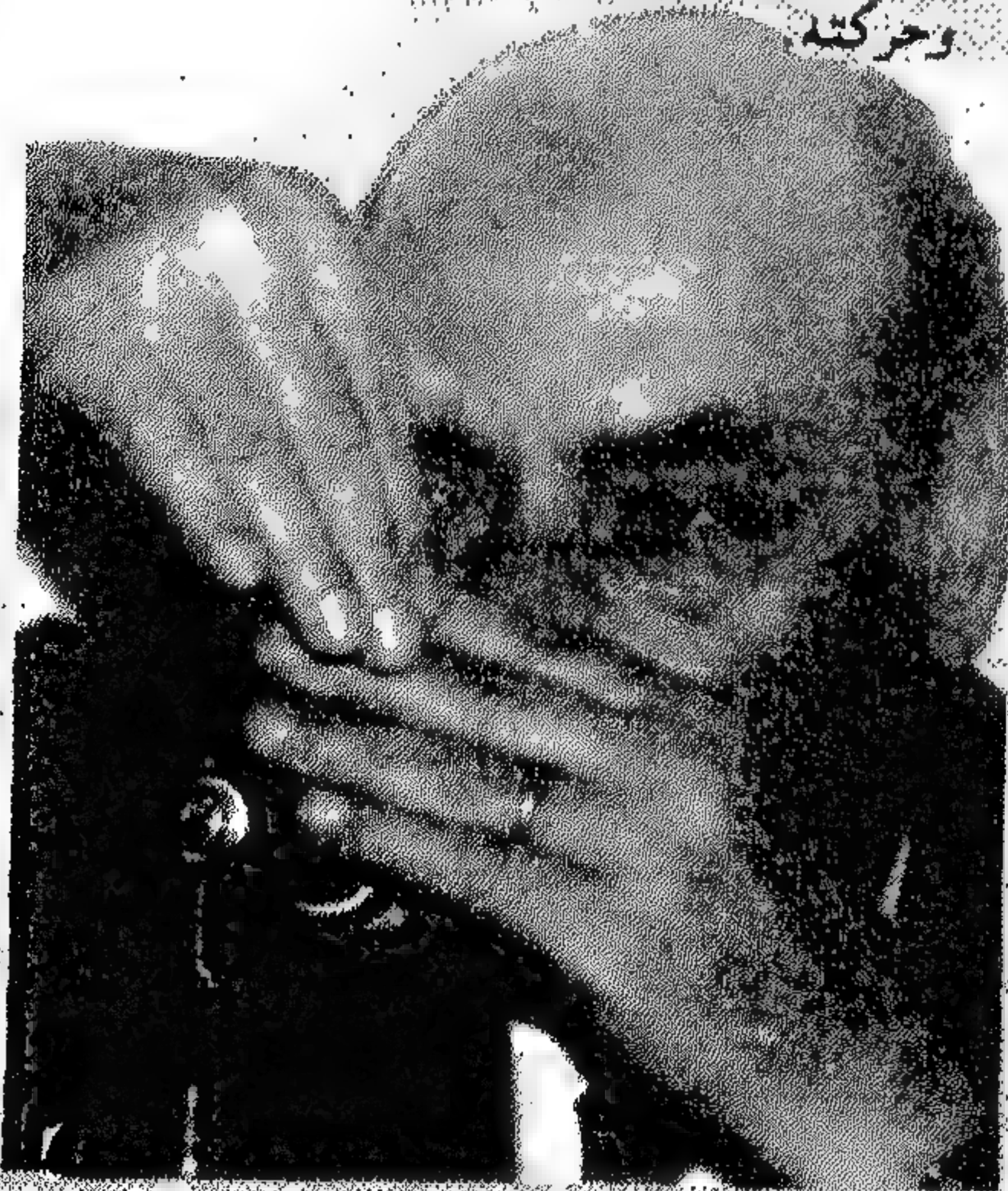
العلماني (وعدم دكتوريته هي أمر قد أصبح رسمياً الآن باعتراف هيئة الكتاب) مستقلاً في إحدى الجرائد الحزبية التي تستدعيه إلى صفحاتها. وكانت فحوى المقال التحليل لأساليب ثلاثة وزراء داخلية متتالين في الهجة على الحركة الإسلامية.

لكن اللادكتور كشف نفسه بصورة خطيرة عندما راح يسهب في الحديث عن صداقته لهؤلاء الوزراء وكيف أنه رافقهم في مواقف وجلسات عديدة. وكشف عن صداقته لوزير الداخلية الحالي وكيف أنه عاصره عن قرب في مواقف معينة بمحاظة أسير وطور ووجده عثيفاً في غاية العنف وأنه ليس طبيباً أو شيخ عرب كما تحاول الصحف تصويره!! كتب هذا الكلام في جريدة مايو لسان حال الحزب الوطني ولا أظنه كتب بنية إخراج أحد هؤلاء الوزراء وإنما بنية التفاخر من جانب اللادكتور بأنه يعرف الناس المهمين والأقوياء!!

السؤال الذي لم يطرحه أحد حتى الآن هو: ما هي المكانة التي يتمتع بها

اللاكتور العلماني حتى يصبح صديقاً دائماً لوزراء الداخلية المصريين مهما تغيروا ومهما تغيرت طباعهم. لقد سمعنا عن منصب وكيل الوزارة الدائم لكننا لم نسمع عن منصب الصديق الدائم للوزارة وبالذات للداخلية إلى حد أنه يكاد يرافقهم في المهام الرسمية ويعلق على أدايمهم ويكشف أسرار شخصياتهم. هل هذا الرجل على مستوى عال من النفوذ إلى حد أنه يفرض صداقته ووجوده على هؤلاء الوزراء الأقوياء

أصحاب النفوذ في الدولة، ولماذا يسمح هؤلاء الوزراء لمثل هذا الشخص المشهور (الذي أيد إسرائيل وهاجم الإسلام وانتحل لقباً علمياً) أن يكون صديقهم أو حتى جلسهم أو حتى مجرد معرفة. نذكر أن هذا الشخص ألف كتباً يطعن فيها في الإسلام ويهاجم الصحابة وبعضها صادرها الأزهر، وهو يكتب بصورة دائمة في صحيفة اليمين يدافع عن الرأسمالية الطفيلية باستماتة ثم يكتب في نفس الأسبوع في صحيفة اليسار ليُدافع عن العلمانية الملحدة ثم يكتب في مكان آخر يدافع عن العلاقات مع إسرائيل. فهل مثل هذه المؤهلات ترشح صاحبها لأن يكون صديقاً لأي وزير في الحكومة المصرية وبالذات وزراء الداخلية؟ هل يمكن أن يكون هذا الشخص مدسوساً على وزرائنا من جهات معينة ليتجسس عليهم ويكتب التقارير عن طباعهم الشخصية ويحرضهم ضد الحركة الإسلامية تحت ستار الصداقة والمعرفة؟ نحن لا نتجنى ولكن هذه هي فحوى مقاله. وإذا كان ذلك كذلك أفلا يجدر بوزراء الداخلية السابقين والحاليين (وهم أعضاء في حكومة بلد مسلم) أن يحتاطوا في اختيار الأصدقاء ويتبينوا مخاطر الاختراق على أيدي العملاء؟! نتمنى ذلك ونتمنى ألا تكون وراء هذه الصداقة المشبوهة اعتبارات الكيد للإسلام وحركته.



عبد الحليم موسى



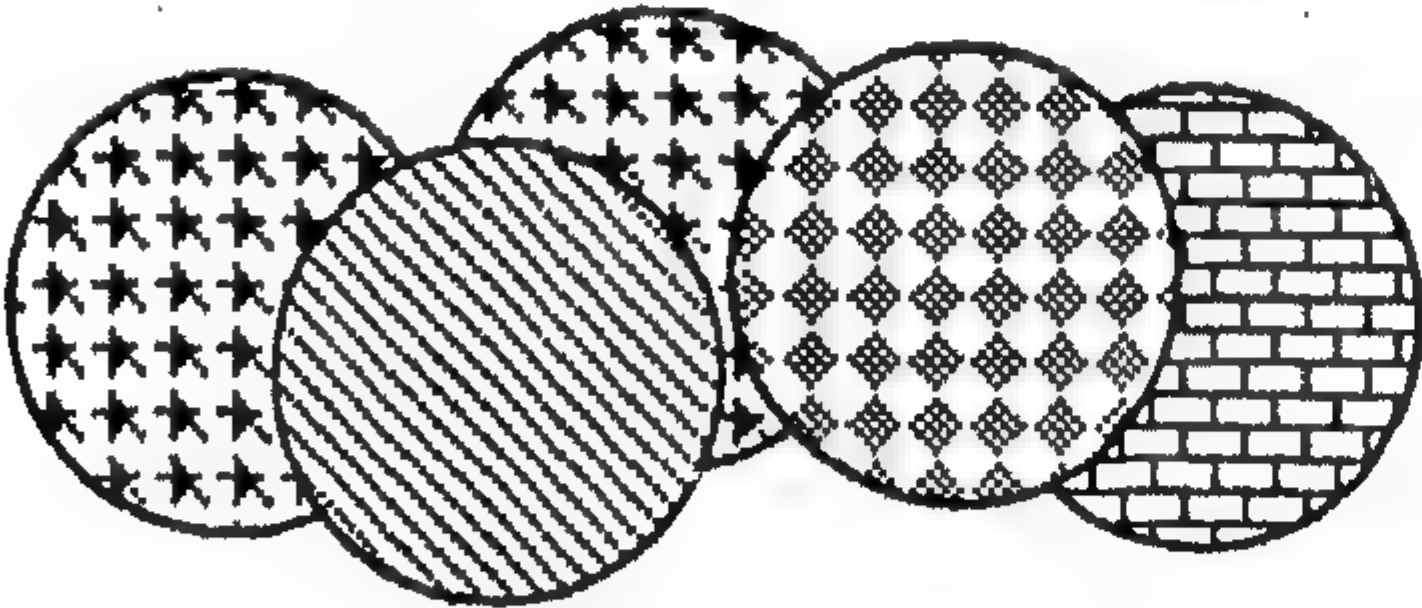
زكي بدر



نحن أن تلفت النظر إلى أن الكاتب الذي اعتاد الحديث عن القضايا الخارجية كان ينبغي أن يهتم - ما دام الأمر قد دخل في الحديث عن الخرافات - بحدث وقع في نفس الفترة وهو ذهاب بابا الفاتيكان إلى ضريح قديسة في البرتغال وتقديم هدايا ثمينة للضريح لأنه يعتقد أن شفاعة القديسة هي التي أنقذته من الموت.. (انظر باب أحوال المسلمين).. وتتصور أن الحديث عن خرافات مؤكدة وواقعة للبعض من غير اتباع الإسلام في الداخل والخارج هو أجدر من الحديث عن خرافات وهمية لم يقل بها أحد من المسلمين. والقول بأن نجاة المصحف من حريق حادث (وليس عمدي) وتكرر هذه النجاة يدل على لفحة إلهية واختبار لإيمان البعض ليس خرافة لكنه حديث علمي. والحديث العلمي أيضا يقول أن الذي يترك قضايا الدنيا ليهاجم خرافات إسلامية مزعومة بدون دأع ويعتف يكشف عن عقل متورج تجاه هذا الدين وأتباعه وهذا الأمر على أي حال ليس بغريب على جريدة ومؤسسة الأهرام.

نفى المفتي والأستاذ سلامة لا معنى له هنا) لأن المعجزة في الإسلام لها شروط ومواصفات معينة وإنما نقول بحدوث لفحة إلهية معينة للبشر كي يتدبروا في أبواب لطفه وحكمته هذا مع إدراكنا الكامل بأن المصاحف قد أحرقت عمداً في حوادث مشهورة كما ديسر بالأقدام عمداً من جانب وزير داخلية أسبق في حادثة مشهورة أيضاً. وعندما نلاحظ تكرار حوادث نجاة المصاحف من الحرائق الشاملة المدمرة فإننا لا يمكن أن نرجع الأمر إلى الصدفة وحدها وإن كنا لا نقول بحدوث معجزة، وإنما هي كما قلت لفحات إلهية لمن شاء أن يتدبر فإن شاء المفتي أن يتخذها مناسبة للحديث عن الفرق بين المصادفة والمعجزة فهذا شأنه وإن شاء الأستاذ سلامة أن يستغل المناسبة لملاءمة عاموده في وقت فراغ نسبي بهجوم عنيف وغير دبلوماسي على الخرافات والخزعبلات الإسلامية فهذا شأنه أيضاً. ولكن من شأننا

من كتاب أعمدة جريدة الأهرام الذين لم يعهد فيهم الاشتغال أو الإنشغال بقضايا دينية أو حتى داخلية ذات بال الأستاذ «سلامة أحمد سلامة». إلا أن الكاتب فاجأ قراءه في ٢٠ مايو بعامود يشن عليه على مفتي الجمهورية لأنه أعلن أن عدم احتراق مصحف في عمارة المعادي هو صدفة وليس معجزة.. ولن ندخل في الحديث عن الفارق بين الصدفة والمعجزة لكننا نلاحظ أن أحداً لم يقل أن ما حدث هو معجزة بل أن الصحف (ولا يديرها المتطرفون ولا المتزمتون) هي التي نشرت الواقعة كما تنشر وقائع كثيرة مماثلة حول عدم احتراق المصاحف في حوادث حريق تأتي فيها النيران على سائر محتويات شقق وأمكنة بل أن بعض هذه الحوادث وقع في شقق لضباط شرطة من المكلفين بتتبع المتطرفين إياهم.. عندما نجد أنفسنا أمام هذه الظاهرة فإننا لا نقول بحدوث معجزة (ولهذا فإن



## الذهب مرة أخرى...

الماضي. قلنا كل هذا وأنه من غير المعقول أن تبعد أنظار الإعلام عن هذه الوقائع وتتجه فقط إلى المسلمين وبالذات المتدينين وقلنا أن هذا الاتهام غير المنطقي يعتبر فشلاً للجهاز الأمني كما يعتبر علامة خطر لأنه يترك المجرمين الحقيقيين مطلقي السراح. وفي آخر حادثة من هذا النوع وقعت في شهر مايو الماضي ونشرتها الصحف وقعت حادثة ادعى فيها صائغ مسيحي أنه تعرض للسرقة من شاب

ولا حتى أي عقل. وقد سبق أن قلنا أن مصر مختربة بعصابات المافيا الدولية والإسرائيلية والأمريكية، وقلنا أن عمليات السطو المسلح من عناصر إجرامية جنائية قد تصاعدت في الفترة الأخيرة وقلنا أن هناك تنظيمات غير إسلامية من ناصريين وقوميين وبعثيين وغيرهم تعمل على تمويل نفسها من عمليات السطو المسلح وغير المسلح وهو ما كشفت عنه حوادث سفاح المهندسين المشهورة خلال شهر إبريل

الرأى في الصحف الرسمية الآن يقول بأن المسلمين في مصر والمتزمتون منهم هم اللصوص والمجرمون وأنه كلما حدث اختلاس أو سرقة أو مصيبة من نوع آخر فإن المسلم هو المتهم على البطاقة أو الهوية كما كان يقول اللبنانيون. حدث هذا أخيراً في عملية السطو المسلح على عدد من محلات الصاغة يمتلكها أقباط. في غمضة عين تحول المسلمون والمتدينون بالذات إلى متهمين بلا أدلة ولا محاكمة



يرتديان ملابس الجينز، ورغم ان الرجل لم يتهم أبداً المسلمين أو الإسلاميين لأنه صاحب ضمير يقظ إلا أن أجهزة الإعلام تبرعت بلصق التهمة بالمسلمين وسمعنا كالعادة تعليقات حول الشباب الجاهل المنظم إلى تنظيم الجهاد الذي يستحل أموال المسيحيين.. الخ.

ولكن بعد فترة قصيرة ذكرت الصحف الرسمية نفسها أن الشخص الذي أبلغ عن سرقة المحل (والذي لم يتهم الإسلاميين) كان هو نفسه الذي اختلس الذهب وأن حادث السرقة وهمى مختلق سببه خلافات مع الشركاء... انتهت الفتنة عند هذا الحد.. لكن ذلك لم يمنع من نسبة باقى حوادث السرقة إلى تنظيمات مفتعلة خرقت لها الصحف أسماء مضحكة مثل «الوائقون من النصر».. الخ ويبدو أننا قد وصلنا إلى المرحلة التي سنسمع فيها قريباً عن أسماء لتنظيمات تنافس أسماء أصناف الحشيش



على وزن أنت عمرى وعيد سعيد لأن نقصاً فى أسماء التنظيمات قد بدأ يظهر فى السوق. عموماً نرجو أن تسود المسئولية ومراعاة الظروف الدقيقة التى تمر بها البلاد وذلك عند كتبة الصحف الحكومية.

## المختلط ...

يبدو أننا فى حاجة إلى مراعاة أبسط قدر من الدقة العلمية عندما نتحدث فى قضايا الفكر الإسلامى.. فعندما ينفعل أحد الكتاب الصحفيين بكتاب جديد ظهر فى الآونة الأخيرة ويصف ما جاء فيه بأنه دعوة إلى إقامة مجتمع مختلط بين النساء والرجال.. لأن هذا هو شكل المجتمع كما عرف فى صدر الإسلام فإنه يحق لنا أن نتوقف. هناك فارق كبير وجوهري بين مفهومين. أحد هذين المفهومين يقول ان الإسلام أباح (ولاحظ كذلك الفرق بين كلمة «أباح» وكلمة «فرض» أو «أمر») للمرأة أن تباشر مهاماً معينة من عمل واشتغال

بالدرس والعلم والتدريس والجهاد والتحدث إلى الرجال أو التعامل معهم فى نطاقات معينة. نفهم أن يقال هذا الكلام بسنده كما نتصور أن يكون مطروحا للنقاش والجدل. لكنه شيء آخر تماماً أن يكون الاستنتاج من هذا الكلام (على فرض صحته) أن الإسلام يؤيد قيام المجتمع المختلط بين الجنسين. ذلك لأن مفهوم الاختلاط هو مفهوم حديث بمعنى الكلمة وارد من الغرب ويحمل بين ثناياه كل ملامح التجربة والسلوكيات الغربية فى هذا المجال بكل ثقلها الفكرى والثقافى والاجتماعى الخاص. ومفهوم الاختلاط لا يعنى عمل المرأة أو قيامها

بالدرس والتدريس والدعوة أو الجهاد.. أو غير ذلك من المباحات بل انه يعنى بالتحديد التركيز على أمر واحد وتكريسه والدعوة له بالإنحاح ألا وهو تنظيم السلوكيات والعلاقات الاجتماعية فى شتى مراحل العمر وشتى مناحى الحياة على نمط هو إدماج الرجال والنساء فى صلة دائمة وحميمة بصرف النظر عن أية أعراف وتقاليد وتعاليم دينية. هذا هو مفهوم المجتمع المختلط كما عرفه الغرب وكما نقل إلينا فى الإنحاح مثلاً على ما يسمى بالتعليم المختلط فى فترة المراهقة أو على ما يسمى بالصدقة بين الرجال المتزوجين والسيدات المتزوجات وغير ذلك من المظاهر.

فعندما يقال لنا أن الإسلام أعطى المرأة حقوقاً معينة أو أنه أباح لها العمل والنشاط فى مجالات اجتماعية أو أنه لم يقيد هذه النشاطات فى مجالات أخرى فهذا كلام قد يقبل وقد يرفض ولكنه على الأقل بطرح للمناقشة شريطة أن يكون داخل الدائرة الإسلامية. ولكنه من غير العلمى ولا المنضبط أن يقال ان هذه الحقوق والحريات والمباحات للمرأة تعنى أن الإسلام يقيم المجتمع المختلط كما ذهب الكاتب الصحفى «الإسلامى» الشهير فى عرضه للكتاب الذى أعجبه. الأصوب أن يقال ان الإسلام يؤسس مجتمعه على دور نشط للمرأة كعضو فعال فى مجتمع إسلامى (وأكرر إسلامى وليس علمانى أو متغرب) ولكن ليس من الصواب أن يقال ان هذا الدور الفعال والنشط يعنى قيام المجتمع المختلط وفق المفهوم السائد المسمى بالعصرى وهو فى حقيقته غريب مستورد ومفروض على السلوكيات الاجتماعية فى البلاد الإسلامية.







## دور الرئيس بوش في تهجير يهود الفلاشا واليهود الروس

بوش يشبه خروج اليهود من موسكو بخروجهم من مصر !!! .

طالعنا الصحف المصرية بلا خجل أو حياء بأنباء عن دور الرئيس الأمريكى بوش فى عملية تهجير يهود الفلاشا من اثيوبيا الى إسرائيل وكيف أعرب هذا الرئيس عن سروره وسعاداته باشتراكه فى اتمام عملية النبى سليمان .

وهذا الدور الصهيونى الذى يلعبه بوش ليس بغريب عليه ، فتاريخه حافل بالولاء والخضوع والعشق الأعمى لليهود .

فقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية من قبل عن سعادة بوش بدوره فى تهجير يهود الاتحاد السوفيتى إلى إسرائيل ، بل لقد شبه بوش خروج اليهود من موسكو بخروجهم من مصر .

ففى احتفال تم فى واشنطن بمناسبة بدء الهجرة اليهودية من روسيا الى فلسطين المحتلة ربط الرئيس الأمريكى بين خروج اليهود من مصر وخروجهم من الاتحاد السوفيتى وقال :

"ان هذا الاحتفال هو تعبير عن فرحتنا بوصول خمسة عشر الفا من المهاجرين اليهود إلى إسرائيل ، اننا فخورون بذلك اذ

استطعنا خلال سنوات أن غد يدنا من أجل تمكين اليهود من الهجرة من الاتحاد السوفيتى . ان "خروج مصر الحديث" ليعد أكبر حدث عالمى بالنسبة لكل المهتمين بحرية الانسان" .

وأضاف قائلاً :

لقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً شاقة من أجل فتح هذا الباب وسنواصل العمل من جانبنا من أجل تمكين باقى اليهود من الهجرة الى إسرائيل بما فى ذلك الضغط من أجل تشغيل رحلات طيران مباشرة وغير مباشرة لنقل المهاجرين...

وقد استقبل بوش فى ذلك الوقت بعض المهاجرين اليهود والذين كانوا يرغبون فى الهجرة

منذ زمن ولم تسمح لهم السلطات الروسية بذلك الا مؤخراً . وقد أعرب بوش عن سروره بشجاعتهم وصمودهم حتى حققوا ما أرادوه ، وقال لهم :

"يجب علينا أن لاننسى هؤلاء اليهود الذين مازالوا هناك فى الاتحاد السوفيتى" .

ولم يكن أمام مجلس الشيوخ الأمريكى ، المتعاطف دائماً مع اليهود والصهيونية إلا أن وافق بأغلبية ٤١٨ عضواً ضد اثنين فقط على تقديم مساعدة للمهاجرين بلغت ٧٥ مليون دولار ، كما وافق على قروض قيمتها ٤٠٠ مليون دولار من أجل اقامة المساكن لهؤلاء

### يهود الفلاشا



المهاجرين . وهكذا يتضح لنا الدور الأمريكى ، ودور الرئيس بوش بصفة خاصة من أجل الحل العادل للقضية الفلسطينية : الاشتراك فى تهجير اليهود من اثيوبيا وروسيا وغيرها إلى فلسطين المحتلة ، وتقديم المساعدات اللازمة ، وممارسة كافة الضغوط على دول العالم ، بما فى ذلك التآمر على الحكومات والشعوب من أجل تهجير الآلاف من اليهود .

وهذا يعنى مزيداً من المستوطنات بالمال الأمريكى ، والدعم الأمريكى ، ومزيداً من طرد العرب والاستيلاء على أراضيهم لاحتلال المهاجرين مكانهم .

هذا يأسادة هو الحل الأمريكى العادل الذى تسبىح صحفنا ، ويسبىح كبراؤنا بحمد مخططه وواضعه ، الرئيس بوش ، حامى الحق ، وراعى العدل ، والقاضى على الظلم والجور ... فلا نامت أعين الجبناء ..

د . جلاء ادريس





زين العابدين بن علي

يعلن الحرب  
بالحديد والنار

على الإسلام ودعائه في تونس

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة

الأخير في مارس ١٩٨٨ وذلك حين أقامت قيادتين إحداهما علنية مدنية من مكتب تنفيذي ومجلس شوري والثانية سرية تعرف باسم الهيئة الخاصة لتشكيل قوة تستولى على السلطة والحكم.. مع أنه من المعروف وعلى كافة المستويات المحلية والخارجية أن الحركة حين عقدت هذا المؤتمر وأعلنت فيه على الملأ وعبر وسائل الإعلام المتاحة داخل وخارج تونس عن تشكيلها للمجلس التنفيذي وللمجلس الشوري، كانت تهدف إلى تأكيد نهجها الاعتدالي وأيضاً تأكيد مضيها على خطها السلمي في نشر دعوتها وسعيها لإقامة المجتمع الإسلامي، والمحافظة على هوية تونس الإسلامية، كما أنها كانت تهدف إلى تأكيد حرصها على نيل حقها القانوني في العمل على الساحة مثل بقية الهيئات والأحزاب الأخرى دون قيود وموانع، تنفرد بها الحركة الإسلامية دون غيرها من كافة الأحزاب على الساحة التونسية.

وفي نفس الوقت كان في إعلان الحركة من خلال هذا المؤتمر عن تشكيلها لمجالسها القيادية، تأكيداً على حرصها على العمل في العلن ونبذها لأجواء السرية.

ولعله صار واضحاً وخاصة بعد مؤتمر وزير الداخلية التونسي وتوسع النظام التونسي في حركة الاعتقالات وحملات التعذيب التي يشنها ضد الحركة الإسلامية في تونس، فط وأهداف المخطط الذي وضعه واتبعه نظام بن علي في تونس إزاء الحركة الإسلامية في تونس.

لقد بدأ بن علي من حيث بدأ عبدالناصر وشتى النظم الديكتاتورية في المنطقة ولم يعتبر ولم يتعظ بدروس ونتائج مخطط عبدالناصر ضد الحركة الإسلامية في مصر والذي بدأ أول خطواته التنفيذية في عام ١٩٥٤.. وترك بصماته وآثاره من خلال المآسى والنكبات التي حاقت بمصر وغير مصر.. وما زال عالمنا العربي والإسلامي يعيشها حتى اليوم.

بدأ بن علي باتهام الحركة الإسلامية في تونس بأنها تفتقر إلى

● النظام التونسي يتوسع في  
الاعتقالات والتعذيب والتنكيل  
بالإنهاء الإسلامي !!  
● الدكتاتور يعلن:  
سنتخذ خطوات حاسمة ضد حركة  
النهضة !!

كتب المحرر السياسي:

في الثاني والعشرين من مايو الماضي عقد وزير داخلية النظام التونسي الحاكم مؤمراً صحفياً خرج فيه على الناس بتوجيه اتهامات للحركة الإسلامية في تونس (النهضة) بأنها دبرت مؤامرة لقلب نظام الحكم وأن التحقيق يجري مع ثلاثمائة من الجماعة تم اعتقالهم من بينهم مائة عسكري.

وزعم عبدالله القلال وزير داخلية زين العابدين بن علي، أن الحركة الإسلامية وضعت خطة من خمس مراحل للاستيلاء على السلطة والإطاحة بالشرعية.. تبدأ بتوزيع المنشورات المعادية للنظام وتنتهي ببث الفوضى وحشد الكراهية ضد النظام ثم الانقضاض على السلطة.

وكي يضمن وزير داخلية زين العابدين بن علي مزاعم النظام التونسي ضد الحركة الإسلامية في تونس متطلبات الحبكة القصصية أو المسرحية، زعم الوزير أن الخطة قد وصلت مرحلتها الخامسة من خلال قرار صدر في اجتماع تم في مدينة الحمامات التونسية برئاسة ضابط كبير وحضور ضباط من الجيش وأن عناصر من الحركة تلقت تدريباتها العسكرية في أفغانستان إلا أن الوزير وهو يحاول جاهداً خلال مؤتمره الصحفي تلمس دليل أو شاهد من هنا أو هناك لدعم دعاوى النظام ضد الحركة الإسلامية وتهيئة الرأي العام داخل تونس وخارجها لما يبيته النظام للحركة من خطوات مميتة وتنكيلية قد ناقض نفسه، وخرج على متطلبات ومقتضيات الحبكة القصصية والمسرحية وذلك حين زعم أن الحركة قد اتخذت قراراً باللجوء إلى العنف من أجل إقامة جمهورية إسلامية في مؤتمرها



البرامج، وخاصة البرامج الاقتصادية التي تستطيع أن تواجه مشاكل تونس ومحن تونس. وأنها لم تقدم سوى الشعارات. وبالطبع لم يسأل بن علي نفسه: من سبب المشاكل والمحن التي تعيشها تونس؟.. ولم يطرح في نفس الوقت أي برامج أو خطط علمية وموضوعية «تفتت» عنها عقلية النظام التونسي لعلاج هذه المشاكل أو التخفيف من وقع هذه المحن.. ويكفي أن نظام بن علي كان يتسول منذ عام تقريباً «مائة وثلاثين مليون دولار» لمواجهة جانب من التزاماته الداخلية والخارجية لم تستطع خزنته الفارغة أن تسعفه بدولار واحد منها!!..

كما سن بن علي من القوانين واتخذ من الإجراءات ما حال بين الحركة ومزاولة حقها في مخاطبة الشعب التونسي ودعوته إلى التمسك بهويته وتحكيم شرعة ربه، وسعى لعزلها وحصارها ثم بدأ كبل الاتهامات يزداد، ومن خلال حملات إعلامية صاحبت الإجراءات والخطوات البوليسية.

لقد اتهم بن علي ونظامه الحركة الإسلامية بالانفلاق والجمود والرجعية، وأن كل همها السعى للاستيلاء على السلطة.

ومع نمو الحركة واتساع مدها الإسلامي.. رغم دعايات وهجمات النظام الاعلامية والأمنية، ضاعف النظام همتة في تضيق الخناق عليها مع سعيه للاصطدام بها أو جرها للتصادم معه.

ثم جاءت مرحلة اتهام الحركة بالتآمر والسعى لقلب نظام الحكم وإنشاء التشكيلات السرية والأجهزة الخفية وتجنيد العسكريين والصاق تهم النسف والتدمير وحيازة المتفجرات بها.. مع التوسع في حركة الاعتقالات وممارسة شتى أنواع وأساليب التعذيب ليعترف الأبرياء بما لم يقترفوه، وتجنيد الإعلام لخدمة حملة الإرهاب والظفیان.. فظهرت على شاشة التلفزيون وعلى صفحات الصحف مسلسلات الاعترافات التي أرغم النظام المعتقلين المعذبين على الاعتراف بها وكان من بينها شريط فيديو عرضه وزير داخلية بن علي ونسبه لأحد العسكريين التونسيين.

ومثلما فعل عبدالناصر في الخمسينات حين لاحق الإسلاميين ونشر قوائم بأسماء الفارين من الاعتقال والتعذيب.. طلع بن علي على الناس بقوائم بأسماء المطلوبين للاعتقال وسلخ الجلود، داخل وخارج تونس وأصدر أحكاماً بالسجن المؤبد شملت ٢٦ من الإسلاميين كان قد اعتقلهم في الفترة الأخيرة ونسب اليهم تهمة نسف مقر الحزب الدستوري الديمقراطي (حزب السلطة الذي يرأسه بن علي) في تونس العاصمة، رغم أن المتهمين نفوا في المحكمة التهمة الموجهة لهم وأعلنوا خضوعهم لتعذيب رهيب شنه عليهم جلاودا بن علي.

وتوحي التطورات الأخيرة في تونس - إضافة إلى الأحكام القاسية التي وقعها بن علي ضد ٢٦ متهماً في قضية نسف مقر حزبه في العاصمة مع التوسع في الاعتقالات والتعذيب، والصاق

تهمة محاولة قلب نظام الحكم والتآمر على السلطة والسلطان بالحركة الإسلامية واعتقال عسكريين سابقين تم تسريحهم من الجيش منذ فترة طويلة بتهمة المشاركة في المحاولة يوحى هذا وغيره بأن الخطوة التالية.. وهي خطوة المحاكمات القادمة التي تعد للمئات بل الألوف من أعضاء حركة النهضة.. باتت قريبة.. كما توحي بشكل ونمط هذه المحاكمات.. وأنها ستكون أيضاً على النمط الناصري الذي جرى في مصر منذ سبعة وثلاثين عاماً.

وبن علي لا يخفي وجهه ولا وجهته اليوم وهو يعلنها حرباً شعواء على الإسلام ودعائه في تونس.. ففي السابع والعشرين من مايو الماضي أعلن ديكتاتور تونس أنه «ستتخذ خطوات حاسمة ضد النهضة.. ودعا المؤسسات التعليمية لحماية النشء من المتطرفين، وهو تهديد بالويل والوعيد لدعاة الإسلام.. وإن كان في نفس الوقت يفصح عن قلق النظام إزاء انتشار المد الإسلامي خاصة على الساحة الطلابية فيبحث بن علي القائمين على الأمر في الساحة التربوية والتعليمية على التصدي والمواجهة للإسلام ودعائه.. «ببذل جهد أكبر لحماية النشء من المقامرين والمتشددین والمتاجرين بالدين»!!

وقد لجأ بن علي إلى الأحزاب الورقية لتأييد حملته ضد الإسلام ودعائه فوعدها بتغيير في قانون الانتخاب يسمح لهم بالتمثيل في المجلس التشريعي الشكلي الذي قصر عضويته على أنصاره، كما وعدها بزيادة الدعم الحكومي لها.. وأعلن أن هذه الأحزاب بتأييدها للحكم إنما «خطت خطوة هامة يجب أن تطور لصالح التعددية المتضامنة مع المواقف المصيرية»..

فهو يرى أن موقفه وموقف نظامه من الحركة الإسلامية في تونس هو موقف مصيري، وأن وقفة الأحزاب المؤيدة له هي وقفة يجب أن تستمر على درب التعددية الحزبية التي يجب بدورها أن تدعم مواقف السلطة وسياساتها في قمع الإسلاميين ومحاربة الإسلام.. فهل ينجح بن علي؟

إن نظام بن علي ليس أول نظام في عالمنا الإسلامي يعلن الحرب على الإسلام ودعائه.. ودعاواه وأكاذيبه ضد الإسلام ودعائه ليست أول الدعاوى والأكاذيب.. وهناك الكثير مما يجدر - ولا شك - تسجيله في هذا المقام وإن كان لا يتسع المجال.. فنحسب أن فيه متسعاً لبن علي أو علي ابن علي ذلك «التحسن والتوثق المتواصل والمستمر في العلاقات التونسية الأمريكية - وخاصة في الوقت الراهن - مع الإشادة الملفتة للنظر من جانب الرئيس الأمريكي «بوش» بالعلاقات التونسية الأمريكية خلال تقديم السفير التونسي الجديد لأوراقه في البيت الأبيض حيث قال الرئيس بوش في السابع عشر من إبريل الماضي: «إن أمريكا ترحب بخطوات الرئيس بن علي الإصلاحية منذ ١٩٧٨ وأن العام الجاري (١٩٩١) سيشهد مزيداً من التقدم في العلاقات»!!



## رسالة ثانية ودية إلى رئيس الجمهورية

لا أمل في التخلص من اليهود ما دامت السرقات

تزدد والحكومة تبتخر بغير حساب...



بقلم فضيلة الشيخ :

محمود عبد الوهاب فايد

وطبعاً لم يبد من عمر أية إشارة علنية أو سرية بتأديب سلمان أو تأنيبه.

سيادة الرئيس ..

لقد كان لك في ليلة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان ١٤١١ هـ كلمة رائعة، جامعة مانعة، أرى لزماً على أن أسجل بعض فقراتها ليشاركني القارئ لذة الاستمتاع بها. قال سيادة الرئيس - وفقه الله - : «إن أمتنا قد نهضت عندما أخذت بتعاليم الإسلام وأنها تخلقت حين تنكرت لهذه التعاليم.. وليس علينا إلا أن نأخذ أنفسنا بتعاليم قرآننا وقيم ديننا وأن نسير على هدى ربنا دون انحراف أو تأويل ودون تحريف أو تبديل».

أقول: نعم. يا سيادة الرئيس.. هذه حقيقة

● إذا أراد الله بالأمر خيراً جعل له بطانة

صالحة واستجاب للنصح...

● على الأغنياء أن يسارعوا بأموالهم في

مصلحة الوطن...

يخطب على مرأى من الناس ومسمع ويقول له: مهلاً يا عمر. بالأمس جاءتك غنائم، وحصل كل منا على ثوب، وأنت الآن عليك ثوب سابغ ولا يكفيك الذي كفانا فمن أين لك الثوب الآخر؟ عندئذ قال عمر: يا عبد الله.. فلم يرد أحد لأن الجميع عبيد الله.. فقال: يا عبد الله بن عمر فقال: نعم يا أبتاه قال: الثوب الثاني ثوب من؟ قال: ثوبى أعطيتك لتكمل به ثوبك قال: أسمع يا سلمان. قال: نعم الآن نقل نسمع.

هذا الحوار الذي دار بين سلمان وعمر يعطينا صورة الحوار الديني الذي يستهدف مصلحة الدولة ويتعلق بخزانتها، ويرمى إلى مصلحة الحاكم والمحكوم، إنه يقطع السنة المتقولين بغير حق، ويرد عن الحاكم شائعة السوء، ويشيع الود بين الجميع، والملاحظ أن أحداً من السامعين لم يتدخل تزلفاً وتقريباً، أو ليقف إلى جانب هذا أو ذاك، والملاحظ أن عمر بن الخطاب لم يهمل المستجوب، وسارع إلى نفي التهمة دون تأجيل، ولم يعد إلى حديثه إلا بعد أن اطمأن إلى اقتناع سلمان وإذنه له،

السيد رئيس جمهورية مصر العربية.. محمد حسنى مبارك.. وفقه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فقد طلب الإسلام من الحكام والمحكومين أن يتناصحوا ويتصاحوا ليقوى روابط الحب بينهم، ويصفى نفوسهم من الشوائب، ويمنع المظالم ويحول دون الوقوع في الخطأ أو الاستمرار فيه، ويوطد دعائم الأمن والاستقرار، ويشيع بين الناس مبادئ الحق والعدل والخير والفضيلة، ويحمي الدولة من الاضطراب والفتن.

روى مسلم في صحيحه عن قيس الدارى قال.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وقد استجاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوجيهات النبي فرأينا سلمان الفارسي وكان من قبل عبداً فحرره الإسلام رأيناه يعترض عمر علانية، ويقاطعه وهو



الالتزامات التي تفرضها المواطنة الصحيحة على المواطنين الصادقين.. كل هذا بالإضافة إلى التسليح بأخلاق ديننا الحنيف في الأمانة والتعفف وترك الاستغلال والاحتكار والامتناع عن التلاعب في أقوات الناس أو الطمع في أموالهم أو الشراء على حساب امتصاص دمائهم».

أقول: لقد كان من توفيق الله لك - يا سيادة الرئيس - ومن رحمة الله بنا أنه أعانك حتى نجحت في إسقاط معظم ما علينا من الديون، كما قلت في رسالتي الأولى.. وقد أوصيتك ولا زلت أوصيك، ألا تسمح لوزرائك بأن يقترضوا مرة أخرى حتى يمكن لنا أن نشم هواء الحرية النقي دون أن يعترينا هم بالليل أو مزلة بالنهار، والشعب جل الشعب قد رضى أن يتكشف وقبل لهيب الأسعار، وتنازل بضغط الظروف عن كثير من ضرورات الحياة رجاء أن يظفر بمستقبل باسم، وغد سعيد، ولم يدع لحكم هذه الظروف - بكل صراحة نفر من الزمرة الحاكمة فهي التي ثبت عليها الفساد، وفشا فيها الإسراف، ولا يعنيها أن يتخلص الشعب من الديون.

وأقرب دليل وأقوى دليل هو ما كتبت لك في الرسالة الأولى، لقد أثبت الجهاز المركزي للمحاسبات في تقرير له أن المبالغ التي



على أرضنا العربية تحقيقاً للتكافل المطلوب من الأخ نحو أخيه أولاً وأخذاً ببلون إيجابى من ألوان التكامل المحقق للوحدة ثانياً. وكلنا عندنا فائض في مجال ونقص في مجال آخر، وبأسلوب التكامل نسد احتياجاتنا ونستغنى - أو نكاد - عن غيرنا، ولا تخضع إدراتنا لمن يتخذوننا أسواقاً...».

أقول: نعم. يا سيادة الرئيس.. إن كل دولة عربية عندها نقص في مجال وفائض في مجال آخر، وبروح التكافل توجد أمام الأمة العربية فرص للعمل الشريف يخلصها من البطالة، ويحقق لها الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن غيرها، ويحرر إرادتها ويصون كرامتها، ويوحد بينها ويحمي أرضها من كل تدخل أجنبي، ويمكنها من أن تستعيد ما سلبه المعتدون، ويفسح لها الطريق لتصبح قوة لها هيبتها ومكانتها ونفوذها، تحمي حماها ومن يلوذ بها، وترهب كل من يحاول أن يبطش بها.

قال سيادة الرئيس: «أمامنا معركة الاقتصاد المصرى وتحريره وهذا الإصلاح الاقتصادى لن يتم بالقروض التي كانت ضرورة في بعض المراحل وإنما يتم بمزيد من الانتاج والتجويد، وتجنب الإسراف والتبديد والحرص على المال العام وأداء حق الدولة في الضرائب وسائر

يدعمها الاستقرار التاريخى ولا مجال للمراء فيها فكلما تمسكنا بتعاليم الإسلام وفضائله نهضتنا، وكلما فرطنا فيها تدهورنا، وذلك مصداق قول الله تعالى: "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز". وقوله سبحانه: "ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

قال سيادة الرئيس: «إن الحرص على الأخوة يفرض علينا الحرص على روح التكافل بحيث نستشعر جميعاً أفراداً وجماعات شعوباً وحكومات أن الواحد منا عليه واجب نحو أخيه يفرض عليه أن يحسن آلامه، ويدرك احتياجاته، ويوجب عليه ألا يهنا. بينما أخوه يشقى».

أقول: نعم يا سيادة الرئيس بهذا جاء الحديث الشريف «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». رواه البخارى ومسلم.

قال سيادة الرئيس: «إن ديننا الحنيف هو دين الشورى.. وكان عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة والمثل الأعلى حين نفذ الأمر الإلهى "وشاورهم فى الأمر". فأخذ بالشورى حين نزل على رأى الأغلبية وإن خالف رأيه فى بعض الأحيان».

أقول: نعم يا سيادة الرئيس. لقد شاور الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما لا نص فيه، ورجع عن رأيه إلى رأى الأغلبية فى غزوة أحد ليعلمنا كيف نهتم بالشورى وليعرفنا بالفعل لا بالقول وحده كيف نحترم رأى الأغلبية، ونسارع إلى الأخذ به وليسد الطريق فى وجه الديكتاتورية، ولنتعلم منه أن رجوع الحاكم عن رأيه لا ينزل من قدره بل يرفع من شأنه.

قال سيادة الرئيس: «لا أمن دون تنمية جادة تتيح فرص عمل شريف للجميع وتحول دون البطالة والقلق.. إن فى التنمية والاستثمار



سداد الديون مع الإسراف الحكومي الباهظ الشنيع.

سيادة الرئيس : إن الاتفاق الحكومي يجب أن يتراجع، والحرص على المال العام يجب أن ينمو ويمتد ويشتد، وأداء الضرائب يجب ألا يتهرب منه حاكم أو محكوم، والرشوة وما أدراك ما الرشوة يجب أن تزول.

سيادة الرئيس: إنك مسئول أمام الله والناس عن الولاة الذين تختارهم، ثم بعد ذلك يثبت لديك شرورهم، فعليك لكيلا تشاركهم في الإثم أن تبادر بوقفهم وتقديمهم للمحاكمة العادلة "ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة". لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استعمل رجلاً على عصابة وفى تلك العصابة من هو أراضى لله منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين». رواه الحاكم. ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاؤه مستجاب فقال: «اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فرفق به». رواه مسلم فى صحيحه. وقال صلى الله عليه وسلم: «من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم». رواه أحمد والحاكم.

بقيت لى كلمة لا بد أن أصرحك بها، أداء للأمانة الإسلامية نحو ملايين العاطلين والجائعين والمرضى، إن الصحف الخارجية، والمصادر الأجنبية تنشر عن بعض قاداتنا، وولاة أمورنا أن لهم أرصدة ضخمة وأموالاً هائلة وضعت لحسابهم فى بنوك أجنبية وقد تجمعت لديهم من عمولات على صفقات قاموا بعقدها لحساب الدولة سواء أكانت أسلحة أم أجهزة من لوازم الانتاج والتنمية أم من ضرورات بناء الوطن والحفاظ عليه.

وهؤلاء يجب عليهم أن يراعوا ظروفنا، فليس بمعقول أن نطلب من الأجنبى أن يعيننا

## ● صلاح الحكام يؤدي إلى صلاح المحكومين

السلامة الصالح بين الحكام والمحكومين واجب ..

## ● قد يكون النصح علناً لضمان وصوله ودفعاً

لتهمة التقصير ..

الحذ، فالمحافظون يأخذون عمولات على الخبز والحديد والأسمنت - كما حدثتكم آنفاً - ولأن لم يظهر أى أثر لما كتبتة على الرغم من ثبوته - كما شهد بذلك كمال الشاذلى أمين الحزب الوطنى المساعد، وعاطف صدقى رئيس الوزراء، وكلامهم مسجل فى مضبطة مجلس الشعب وكنت أظن أن الأمر لا يحتاج إلا إلى قرار حاسم منك يا سيادة الرئيس يوضع الأمور فى نصابها يشيب المحسن ويعاقب المسىء، ويشجع النزاهة العفيف فلا يقع فى براثن هذه الزمرة التى تعيث فى الأرض الفساد، وتعمل فى الدولة على نشر الخراب، ولكن يظهر أنها ذات أنياب حادة يعمل لها ألف حساب، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ومن واجبتنا أن نصدق الشاعر الذى يقول:

ما بين لصوص ولصوص \*\* فرق فى الأعلى والأدنى ... لصغارهم الشنق المزرى \*\* وكبارهم الشرف الأسنى.

سيادة الرئيس : إن الشعب يقف من خلفك يساندك ويطالبك بالتطهير، وهو مستعد لتقبل كل قرار ومتقبل لما يحس به من لهيب الأسعار ولكن بشرط أن يكون الجهاز الحاكم كل الجهاز الحاكم قدوة حسنة ومثلاً أعلى وسباقاً إلى تطبيق كل القرارات مهما بلغت تسوتها وشدتها وإلا فكيف نطمح فى زيادة الانتاج مع زيادة السرقات، وكيف نطمح فى

أضاعها رجال الحكم المحلى تقدر بحوالى ٥٠٠ (خمسمائة مليون جنيه)، وطلب من المسئولين النظر فى هذا وتحديد المسئولية، وعرض الأمر على مجلس الشعب الموقر المعظم ليقوم بواجبه فى مراقبة الجهاز الحاكم ولكن المجلس رأى بعد أن أحس بضخامة الجريمة وبشاعتها أن يؤجل النظر تغطية للجرائم التى ارتكبتها الفاسدون فى الحكم المحلى».

أى والله هكذا قالت الجريدة الحكومية جريدة الأخبار يوم ٢٥ إبريل ١٩٩١ فى عمود كلمات بالصفحة الثالثة ولا يفوتنى هنا أن أقدم الشكر كل الشكر باسم الشعب لمجلس الشعب على هذه البقطة البالغة، واللفتة العظيمة، وليهنأ كل عضو فيه بما يلتزمه من مكافأة سخية عن كل جلسة يعقدها فضلاً عن مرتب ضخمة، يتقاضاها من دم الشعب الذى أصبح لا يجد القوت ولا يجد الدواء إلا بشق الأنفس وبمباركة وموافقة مجلس الشعب.

ليهناً كل عضو فى المجلس بما يتقاضاه من مال سحت نظير إغضائه عن فساد الجهاز الحاكم وليتسل المجلس، ولتتسل مصر بقول الشاعر:

وإخوان حسبتهم دروعا

فكانوها ولكن للاعداى

وخلتهمو سها ما صائبات

فكانوها ولكن فى فؤداى

سيادة الرئيس: ليت الأمر وقف عند هذا



وتخلفت حين تنكرت لهذه التعاليم.. وليس علينا إلا أن نأخذ بتعاليم قرآنا وأن نسير على هدى ربنا دون انحراف أو تأويل ودون تحريف أو تبديل».

(وبعد) .. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته» رواه البخاري ومسلم. وقال: إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه» رواه أبو داود والنسائي، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أما عبيد جاءته مرعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سبقت إليه فإن قبلها بشكر وإلا كانت حجة من الله عليه قبلها بشكر وإلا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها إثماً ويزداد الله عليه بها سخطاً» رواه البيهقي.

أسأل الله لي ولك يا سيادة الرئيس أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، هداً الله لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله.

محمود عبدالوهاب فايد  
من علماء الأزهر

### إلى فضيلة المفتي:

هذا ليس بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مجلة اللواء الإسلامي ١٠ من شوال سنة ١٤١١ هـ صفحة ٥ قال فضيلة المفتي الدكتور سيد طنطاوي بالعنود الثالث ما نصه: «والحديث الشريف بأمر المسلم أعمل لذنيك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» أقول: هذا لم يرد عن النبي وأن اشتهر على الألسنة كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ص ٢٠). محمود فايد

على رئيس الدولة أن يبادر بعزل من ولاه إذا ثبت انحراجه

● بالتمسك بالإسلام نهض وبالتنكر له نشقى  
● الشورى واجبة ..

● المجتمع الإسلامي يتعاون على البر لا على  
الإثم ..

● الدين هم بالليل ومذلة بالنهار ..  
● لا بد من أن نغير سلوكنا ليتفق مع شرع الله

يلزمهم من ضرورات الحياة.

وليس بمشرف لهم، أن يكسروا في البنوك الأجنبية أموالهم، ووطنهم وإخوانهم أحوج ما يكونون إليها. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفانيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت».. رواه مسلم.

كلمة أخيرة أقولها قبل أن أضع قلمي.. إن علاج أوضاعنا المتردية ليس بخاف عليك - يا سيادة الرئيس - فقد جاء على لسانك في خطابك أول مايو ١٩٩١ «الشعب يطالب بالتغيير ويريد ديمقراطية متكاملة وأنا مع الشعب». نعم العلاج هو التغيير الشامل الكامل مصداقاً لقول الله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

التغيير لما هو كائن في نفوسنا، التغيير لما فسد من أوضاعنا، العودة إلى شريعة ربنا، وقد سبق أن قلت يا سيادة الرئيس: «إن أمتنا قد نهضت عندما أخذت بتعاليم الإسلام

ويخفف عنا أعباء الديون وهموم الحياة، بينما هؤلاء وهم منا ونحن منهم يتجاهلون نداء الوطن على الرغم من أن ما أصابهم من خير إنما كان عن طريقه فهو الذى رفعهم فوق رأسه فإذا تركوه يتهاوى سقطوا معه فى الهاوية، ويومئذ يندمون ولات ساعة مندم.

إن هؤلاء يجب عليهم أن يسهموا بأموالهم التى ظفروا بها فى كنف الدولة وباسمها يجب عليهم أن يسهموا بها فى سداد الديون، وإنشاء المصانع، وتشغيل الأيدي العاطلة، وليزيدوا فى الانتاج وتجريده وخير لهم عند ربهم وعند أبناء وطنهم، وفى تاريخهم وفى نظر العالم أن يسجل لهم التاريخ فى صحائف حسناتهم أنهم كانوا أسرع إلى نجدة شعوبهم وأوطانهم، كانوا أسرع إلى الأخذ بيد البائسين الذين يطوون بطونهم على الجوع ويشكون من العرى، ويبكون من الفقر، ويتأوهون من تفاقم العلل وتراكم الأدواء، وعجزهم عن شراء الدواء ويتلظون من لهيب الأسعار فى كل ما



# الشكلية في الواقع السياسي

**\*\* لعل أبلغ وصف لواقعنا السياسي ما قاله أبو بكر الخوارزمي في إحدى رسائله السياسية المعروفة في شأن «حكم» ظالم، إذ أنشأ يقول: «... فما زال يفتح علينا أبواب المظالم، ويحتلب فينا ضرعى الدنانير والدراهم.. حتى افتقر الأغنياء، وانكشف الفقراء.. وحتى نشف الزرع والضرع، وأهلك الحرث والنسل، وحتى أخرج البلاد بل أخرج العباد، وحتى شوق إلى الآخرة أهل الدنيا، وحبب الفقر إلى أهل الغنى... وحتى صار الدرهم في أيامه، أقل من الصدق في كلامه، وصار الأمن في أعماله، أعز من السداد في أفعاله، فليته إذا أوحش الرجال حصل المال، وليته إذ ضيع المال أرمى الرجال، ولكنه جرم الاثنين، فأفلسا من الجهتين» \*\***

الشكلية هي التلاعب  
اللفظي بالمبادئ والقيم  
والمفاهيم  
الشكلية تؤدي إلى الجمود  
والمعيشة الضنك  
الإسلام هو وحده الذي  
يستطيع أن يحدث التغيير  
المطلوب

نزهاء تحت إشراف حقيقى للقضاء، والإصرار على رفض حرية إصدار الصحف، حتى الآن، والتردد والتخبط الشديدتين في ترشيح القطاع العام، وتشجيع القطاع الخاص، وترشيح الدعم، وترشيح الانفاق العام، وترشيح المحليات، وتشجيع الصادرات، ورفع كفاءة خدمات الصحة والتعليم، والأخذ بلا مركزية التخطيط، وتطوير التكنولوجيا بما يتفق وظروفنا الانتاجية ويخلق فرص عمل جديدة لشبابنا المتعطل، وتطوير نظم المعلومات والاتصالات والحاسبات وإدارة شئون الأفراد بما يساعد على زيادة الانتاجية للتخفيف من الضغوط التضخمية ومن عبء الديونية، أمثلة شديدة الوضوح على هذه النظرة الجامدة المحافظة، وعلى مدى الفجوة، التي تزداد

شئت، الذي نثنت تحت قسوة وطأته. فهذا النمط الذي يسود واقعنا السياسي، يؤدي بالضرورة إلى التشبث بهذا الواقع، وتكريس الشكلية واستمرار الجمود، ورفض التغيير والتمسك بروح المحافظة. وهذا يعنى، فى واقع الأمر، مقاومة التجديد والابتكار، ومعارضة التقدم والتحديث، ورفض الأخذ بأسباب الحياة الجديدة لمواكبة التقدم البشرى على مشارف القرن الحادى والعشرين، حفاظاً على المناصب وتمسكاً بالمراكز، واستمراراً للمكاسب، واستمتاعاً بالامتيازات. ولعل الإصرار على رفض إلغاء القوانين الاستثنائية سيئة السمعة، ومدمرة الآثار على الفرد والمجتمع، حتى الآن، والإصرار على رفض إطلاق حرية تكوين الأحزاب، والإصرار على رفض إجراء انتخابات حرة

إنه وصف دقيق أمين لواقعنا السياسي المتخلف، الذى تلعب فيه الكلمة غير الصادقة، والمفرغة من مضامينها وصباغاتها، دوراً أساسياً فى استمرار وتعميق أبعاده. وهذا هو ما تجسده بالضبط «شكلية» الحياة السياسية فى مجتمعنا. ونعنى بهذه الشكلية التلاعب اللفظي بالمبادئ والقيم والمفاهيم والمدرجات السياسية، وصورية أو مظهرية السلوك والممارسة والتطبيق والمؤسسات السياسية. وهذا النمط من الحكم يفرغ الفكر من معانيه، والسلوك من مرامييه. ومن ثم، تكون النتيجة الطبيعية أن يفقد الحكم ثقة أفراد المجتمع، وتنهار مصداقيته لديهم. ونصل فى نهاية المطاف إلى جو الأزمة الخائقة الذى نعيشه، أو قل إن



اتساعاً يوماً بعد يوم، بين القول والفعل،  
بين الكلام والعمل، بين الكلمة وإرادة  
التنفيذ.

بل أكثر من ذلك، فإن نظام الحكم القائم  
يصطنع كل ما من شأنه أن يحافظ على  
هذه الشكلية والمظهرية عن طريق  
المسكنات الرقمية لبعض المشكلات  
الطاحنة، وعن طريق الكلام والخطب، وعن  
طريق البيانات غير الدقيقة والتحليلات  
المغلوطة، وعن طريق التعقيم الإعلامي  
وحجب المعلومات الصحيحة، وعن طريق  
تقديم أهل الثقة على أهل الخبرة وعن  
طريق تقوية أجهزة الشرطة والأمن وزيادة  
قدراتها القمعية، وعن طريق إرهاب ووسم  
المجدين، ووسم المطالبين بالإصلاح،  
واتهام المناهدين بالتغيير المأمول بالإفلاس  
السياسي، أو شهوة الحكم، أو التطرف، أو  
العمالة، أو حتى المروق أو الكفر.

وعليه، تمثل «الشكلية» في واقعنا  
السياسي المتخلف سبباً رئيسياً في  
استمرار هذا الواقع. فهي تجسد مرضاً  
عضالاً في القيم، وإفلاساً واضحاً في  
الفكر، وفشلاً ذريعاً في السلوك  
والتطبيق.

ومن ثم، لا مخرج لنا من هذه المعيشة  
الضنك، التي نجح النظام الحاكم بفلسفته  
الوضعية، إن كانت موجودة فلسفة أصلاً،  
في تكرسها، إلا بالعمل الجاد الصادق  
على إقامة حياة طيبة كريمة في رحاب  
الإسلام. فليس ثمة بديل سوى الإسلام.  
فهو وحده الذي يستطيع أن يحدث  
التغيير المتوازن المأمول في النفوس حتى  
يتغير المجتمع تحقيقاً للحياة التي  
ينشدها، فحقيقة: «الإسلام هو الحل».

د. عبد الحميد الغزالي

في صيف عام ١٩٨٠ زرت مدينة «تمبكتو» التاريخية العريقة في شمال مالي،  
والتي كانت تسمى ذات يوم بـ«عروس الصحراء» وبمدينة الأساطير، وأذكر أنني  
وجهت يومها نداء إلى الدول الإسلامية لإنقاذ هذا المعلم التاريخي الإسلامي الذي  
رأيت «يحتضر» بعد أن لعب دوراً بارزاً في تاريخ منطقة غرب إفريقيا اقتصادياً  
وثقافياً حيث كانت عاصمة تجارية في أواسط وأواخر القرن الميلادي السابق تلتقي  
عندها الطرق وتخرج منها.. كما كانت نقطة لانطلاقة الدعوة الإسلامية إلى داخل  
القارة السمراء. وفي تلك المدينة رأيت «الطوارق».. والطوارق شعب مسلم يتوزع بين  
الجزائر وليبيا والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وقد أسماهم المؤرخون بـ«الرجال  
الزرق» حيث يتميزون باللبس الأزرق المميز والعمامة التي يثمنون بها بحيث لا تظهر  
من وجوههم إلا العين وهي عادة اكتسبوها.. كما يقول المؤرخون.. من خلال  
تنقلهم الدائم في الصحراء الأفريقية حيث يتعرضون للشمس الحارقة والأعاصير  
والأثرية اللافحة فيعمدون إلى مواجهتها بتغطية وجوههم ورؤوسهم بصورة دائمة  
حتى أصبحت هذه العادة سمة تميزهم عن غيرهم من سكان تلك المناطق.

وينسب الطوارق إلى «طارق بن زياد» فاتح الأندلس ويعرفون بشجاعتهم وقوتهم  
البدنية حتى أنهم يشكلون جزءاً أساسياً من جيوش شمال غرب إفريقيا، وتتعرض  
مناطقهم منذ عام ١٩٨٢ إلى موجات متتالية من الحملات التنصيرية لتأثير هذه  
المناطق بالجفاف والتصحر الذي أدى اشتداد قسوة الحياة بالنسبة لهم أكثر مما  
هي عليه فأصبحوا بذلك هدفاً رئيسياً لجماعات التنصير بعد أن كانوا وحتى وقت  
قريب العقبة الرئيسية في وجه هذه القوى حتى أن أحد المؤرخين الانجليز كتب  
عنهم يقول في كتابه «الصحراء الكبرى»: «إن قصة الكولونيل فلاتيه هي في  
الحقيقة قصة المحن والمخاطر والمجازفات التي عرّفها الفرنسيون في غزوهم  
للصحراء الكبرى، وهي بكل تأكيد حملة استغرقت ما يقارب مائة عام ضد أصلب  
عنوين للحضارة الأوروبية في شمالي إفريقيا، وأعنى الصحراء الكبرى ورجال  
الطوارق! ولقد كان عدواً التقدم هذان.. وما يزالان.. من القوة بحيث أن الصحراء  
لا يخرقها إلى الآن خط حديدي!! ويسجل التاريخ للطوارق أنهم كانوا أول من  
تصنوا للجيش الفرنسي في غرب إفريقيا، وأول من وقفوا في وجه أول بعثة  
تنصيرية بقيادة القس ديو الذي عرف «براهم تمبكتو» وأعلن الطوارق ثورتهم  
الكبرى ضد فرنسا عام ١٩١٤م وامتدت ثورتهم من شرق النيجر إلى غرب مالي.

ولأسف، فبعد هذا التاريخ الناصع البطولي فإن الطوارق يعيشون في كثير من  
الدول كـ«أقليات» رغم أنهم مسلمون، ويعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية!!  
وينتشر في مناطقهم الجهل والمرض والفقر إلى جانب قسوة الحياة بطبيعة تلك  
المناطق الصحراوية القاحلة. كل هذه الأسباب، جعلتهم.. كما أسلفت هدفاً دائماً  
لحملات التنصير الصليبية فأصبحوا بذلك بين «فكي الكماشة» فمن جانب يواجهون  
جيوش التنصير التي لم تستطع قديماً أن تخضعهم بقوة السلاح، فإذا هي اليوم  
تخضعهم ورغمهم بقوة الحاجة والعوز!!.. قصص مؤلة تروى عن معاناة هؤلاء  
الناس منها ما جاء في مجلة النيوزويك الأمريكية قبل فترة حين أفردت صفحات  
لمعاناتهم تلك مقالاً: «إن شاهد عيان فرنسي أبلغ منظمة العفو الدولية أنه رأى  
فرقة حكومية تابعة لواحدة من الدول المذكورة مكونة من ١٣ سيارة تطلق النار على  
مخيم الطوارق وقتلت ٧ نساء و٤ فتيات و٢ رجال وطفلاً واحداً، ثم كوموا الجثث  
وصبوا عليها البنزين ثم أضرموها فيها النار، ومضوا وكأنهم لم يفعلوا شيئاً!!»

تصوروا أن هذا يحدث في دولة تدعى الإسلام والإناس مسلمين!!.. وللحديث صلة.

هنير حسن هنير



# بيان من المرشد العام للإخوان المسلمين

## حول أطروحات التسوية للقضية الفلسطينية

والله يقول: "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" ولا يستطيع مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخون أمانته لصالح أعداء الأمة الإسلامية أن الذي يبيع أرضه ومقدساته كالذي يبيع عرضه ودينه.

٣ - أن الذي يحكمنا ويحكم تصرفاتنا وأعمالنا وأموالنا هو الإسلام، لا المواقف الدولية، ولا ما قلمه علينا دول الكفر، والله حكم ألا نتخلى عن ديارنا لأعدائنا وأوجب علينا أن نأخذ بأسباب القوة ومجاهدة الأعداء لاسترداد ما سلب منا، هذا حكم الله ولن نخرج عن حكمه، ونحن موقنون بأن الأمة الإسلامية تستطيع أن تتجاوز مرحلة الضعف التي تمر بها، وتستطيع أن تبذل المزيد لتطهير فلسطين من رجس الصهاينة، ونحن واثقون بأن الأمة الإسلامية قادرة على أن تنجب من يستطيع أن يعيد أمجاد السابقين من أسلافنا فيعيدوا فتح القدس وإرجاع فلسطين كما فعل عمر بن الخطاب وصلاح الدين.

٤ - لا يحق لأهل فلسطين ولا لحاكم المسلمين أن يتصرف في فلسطين وفق ما يهوى ويشتهي، فليست فلسطين ملكاً لسكان فلسطين وحدهم، بل هي ملك لجميع المسلمين وكل تنازل عن أرض فلسطين من أي جهة من الجهات تصرف مبنى على باطل، وكل ما بنى على باطل فهو باطل.

٥ - إننا ننادي جميع الشرفاء في هذه الأمة أن يتنبهوا للخطر العظيم المهدد بهم وأن يبصروا الكيد الذي يريد أنهاء



محمد حامد أبو النصر

يتقول عليهم قاتل خلال ما قرره وبينوه.

ويتلخص موقفهم في النقاط التالية:

١ - إننا لم ولن نساوم على أرض فلسطين أبداً، ففلسطين كل فلسطين ملك لجميع المسلمين، وهي ترتبط بهم ارتباطهم بالعقيدة والشرعية، فهي أرض النبوات، ومهد الرسالات، وإلى أقصاها أسرى بنينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها عُرِج به إلى السموات العلا، وأقصاها أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، فتحها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين، وعطر ثراها الصحابة الأخيار بدمائهم، والذين مضوا من بعدهم على أثرهم حتى اليوم حاملين لواء الإسلام ذائدين عن حماه، فالمساومة على فلسطين مساومة على عقيدتنا وشريعتنا ومقدساتنا، وتنكر لتاريخنا وشهدائنا وأبطالنا.

٢ - أن التنازل عن فلسطين خيانة للأمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... وبعد:

فإن جماعة الإخوان المسلمين تتابع بقلق بالغ الحلول السلمية المطروحة على الساحة الدولية التي تريد إنهاء القضية الفلسطينية إنهاء تاماً لصالح اليهود.

لقد ضربت دول الأعداء وفي مقدمتها أمريكا الأمة الإسلامية «كل الأمة» في حرب الخليج ضربة مرجعة، أفقدت هذه الأمة كثيراً من قدراتها العسكرية والمالية وأضحت الأمة الإسلامية هي الخاسرة، والرابع الوحيد هم الأعداء، ولم يرض أعداؤنا بما حققوه من مكاسب، فهم يسعون بكل ما أوتوا من قوة لتحصيل المزيد منها، ومن ذلك إجبار الأمة العربية والإسلامية على الاعتراف بالعدو الصهيوني، والتنازل عن فلسطين لأعداء المسلمين الصهاينة، بحيث يتألمون صك الاعتراف بملكهم لفلسطين وكل ما يعرضه الأعداء علينا في مقابل ذلك ثبات لا تسمن ولا تغنى من جوع.

والإخوان المسلمون الذين واكبوا قضية فلسطين منذ نشأتها بجهادهم وتضحياتهم وارتبطوا بها ارتباطاً لا يمكن قصم عراه يعلنون في هذا البيان رأيهم بصراحة ووضوح، حتى لا يبقى شك في موقفهم، وحتى لا يسيء أحد فهم هذا الموقف ولا



القضية الفلسطينية لصالح العدو الصهيوني، وإننا ننادى بحكام الدول العربية والإسلامية أن يقفوا الموقف المشرف الذي تمليه عليهم عقيدتهم وملتهم في رفض الصلح ورفض إعطاء العدو الحق في فلسطين، وندعو منظمة التحرير الفلسطينية أن تكون على مستوى الصراع، وندعوها أن تكون وفية لدينها ومقدساتها، وميثاقها الذي يدعو لتحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر.

٦ - إننا ننادى الأمة الإسلامية والعربية إلى الاستعلاء على الجراح والآلام والتخلص من حالة الوهن التي تعيش فيه، وأن ترتفع إلى مستوى التحديات فترفض الخنوع والذلة وتقول لمن يريد سلبها مقدساتها: لا، وألف لا فإن المقدسات لا تباع، «الحرية تجوع ولا تأكل بشديها»، ونقول لأمتنا عار علينا أن نرفع راية الاستسلام، فالأيام دول، يوم لك ويوم عليك: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» والقوى يضعف، والضعيف يقوى والله يبدل أحوال العباد، فإذا ضاعت منا فلسطين بالأمس ولم نستطع تحريرها اليوم فإن في أجيال الغد من يستطيع بمشيئة الله ويعون منه أن يغير ما بنا ويعيد الحق إلى نصابه والنفوس إلى بارئها.

٧ - إننا نناشد الأمة الإسلامية أن تنبذ الفرقة والخلاف في مواجهة أعداء الله الذين يريدون طمس هويتها وتشويه عقيدتها واستنزاف طاقاتها ومقدراتها وإذهاب بأسها وقوتها، والله يقول: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» ولن نكون أمة واحدة على قلب واحد حتى نعتصم بحبل الله المتين الذي هو دينه القويم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

عند ذلك لن يملى علينا أعداؤنا إرادتهم ولن يستطيعوا تحقيق مرادهم منا.

٨ - إننا نؤكد في هذا البيان الطرح الإسلامي للقضية الفلسطينية وهو الجهاد في سبيل الله، فعلى الأمة الإسلامية أن تعود إلى الله، وتستمسك بكتابه وسنة رسوله، وعليها أن ترفع راية الجهاد،

وتحسن صناعة الموت، عند ذلك توهب لها الحياة، ويرهب جانبها أعداؤها ويحسبون حسابها، فالضعيف لا يؤبه له، ولن ينال الخائفون الضعفاء حقوقهم بالكلام.

٩ - إن الذين يريدون توقيع الصلح مع العدو وأهمن أن اعتقدوا أن هذا يضع حدا للصراع وينهي، فالله أخبرنا أن اليهود لا يرضيهم شيء إلا أن ننسلخ من ديننا، وندخل في كفرهم وباطلهم "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" .. إنهم يهدفون من وراء حربهم لنا إلى إخراجنا عن إسلامنا "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا". إن الصراع بيننا وبين اليهود صراع عقائدي، وصراع وجود، والذين يوقعون الصلح مع الصهاينة إنما يكتنون لهم كي ينقضوا بعد ذلك على الأمة الإسلامية لتدميرها، وإقامة حلهم الكبير في إقامة دولتهم الكبرى من الفرات إلى النيل، إن الصلح مع اليهود لا يوقف الصراع ولا ينهي، بل يشعله ويذكبه.

١٠ - إن كافة المشاريع السياسية المطروحة على الساحة العربية والدولية لحل القضية الفلسطينية بكافة أشكالها، مشاريع تصب في خانة تصفية هذه القضية وإنهائها تماماً، وتخدم على المدى البعيد استراتيجية العدو اليهودي، وإن تطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع وفي هذه الظروف خسارة فادحة للأمة بأسرها، ولذا فإن الإخوان المسلمين يؤكدون على رفضهم القاطع لكافة المشاريع السياسية المطروحة لحل القضية الفلسطينية التي تنتقص أيا من حقوقنا في فلسطين المقدسة ويعتبرونها مشاريع ظالمة تعطي من لا يملك ما لا يستحق.

١١ - يتنبه الإخوان المسلمون إلى خطورة الانفتاح على العدو الصهيوني وإقامة العلاقات معه لما في ذلك من انعكاسات خطيرة على مستقبل الأمة ومسارها في الصراع مع العدو الصهيوني، فالانفتاح على العدو الصهيوني يمكن له من أن يعيث في بلاد المسلمين فساداً بوضوح وحرية، بعد أن عاث فيها فساداً

في الخفاء.

١٢ - يحذر الإخوان المسلمون من تحجيم القضية الفلسطينية، فالقضية الفلسطينية هي قضية المسلمين الكبرى، وهي القضية المركزية للأمة الإسلامية، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولا قضية العرب وحدهم، وليست هي بقضية الشرق الأوسط، ومن المكر الجديد الذي يطرح في هذه الأيام تجزئة الصراع بيننا وبين اليهود إلى صراع عربي - إسرائيلي، وصراع فلسطيني - إسرائيلي، ونحن نرفض هذه التجزئة، فكل المسلمين وفي مقدمتهم الفلسطينيون وحدة واحدة في مواجهة أعداء الله اليهود.

١٣ - إننا ندعو الأمة العربية والإسلامية إلى مساندة أهل فلسطين وفي مقدمتهم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذين يفجرون في أرض الإسراء والمعراج ملحمة بطولية خالدة، وقودها أجسادهم ودمائهم، ويواجهون بحجارتهم قوة اليهود العاتية ومن ورائها قوى الكفر على مختلف توجهاتها، وأعين راية الجهاد والاستشهاد، صادعين بآيات الكتاب، فعار علينا أن ننادى بالسلم والاستسلام والتنازل والاعتراف وآلة اليهود الجبارة تطحن أبناءنا وتنتهك حرماننا وأعراضنا، وتدوس قيمنا ومقدساتنا.

١٤ - إن الإخوان المسلمين يعاهدون الله ويعاهدون أمتهم أن يكونوا أوفياء لعقيدتهم وشريعتهم ومقدساتهم، وأن لا يفرطوا في قضايا المسلمين، وأن يضعوا القضية الفلسطينية على رأس اهتماماتهم وأولوياتهم، وأن يتصدوا للمكر اليهودي والصليبي الذي يريد اغتيال عقيدة الأمة ومقدراتها واجتياح كل مقدساتها...

والله أكبر.. والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

والله أكبر.. والله الحمد.

محمد حامد أبو النصر  
المرشد العام للإخوان المسلمين



# لقرن الإفريقي جهد كيان مصر

بعد انقلاب يوليو السفير البريطاني يقول :  
□ لقد انتهى السودان وانفصل عن مصر !!

وفى إحدى المفاوضات بين مصر والمستعمر البريطاني قال النحاس: تقطع يدى ولا أوقع على فصل السودان عن مصر. وقال سعد زغلول قبله: حتى لو تركنا السودان فالسودان لا يتركنا. وحتى اسماعيل صدقى المستبد الدكتاتور الذى لا يعمل أى حساب للشعب والذى يصف الشعب بأن صفارة واحدة تجمعهم وعصا واحدة تهشمهم اسماعيل صدقى يعود من محادثاته مع بيفين قائلاً لقد أتيت لكم بالسودان فى جيبي!

والخديوى اسماعيل كان أحد الأسباب الهامة فى خلعته بواسطة بريطانيا هو محاولته غزو الحبشة. حيث كانت بريطانيا تعتبر الحبشة قلعة المسيحية فى أفريقيا وكان منليك الملك الحبشى يعتبر نفسه حماية بريطانية (الطريف أن قائد التموين فى الحملة المصرية على الحبشة كان عرابى وأن سبب الهزيمة كان فشل التموين)!

\*\*\*

كل ما بناه المصريون فى منابع النيل ضاع يوم ٢٣ يوليو. قال السفير البريطانى ليلتها (ستيفنسون): الحمد لله. لقد انتهى السودان وانفصل عن مصر لأن الضباط لن يلتفتوا لأهمية السودان وسوف تشغلهم شئون مصر. وكان فى السودان حزب اتحادى بقيادة الأزهرى ينادى بالوحدة مع مصر وكان هذا الحزب يناصر محمد نجيب لأن أمه سودانية فما كان من عبد الناصر إلا أن أسقط السودان من حسابه وهم عام ٥٥ أن يحاربه فعلاً عند حدود مصر الجنوبية. وحاول صلاح سالم أن يتعامل مع السودانيين بمنطق الشراء بالفلوس فاحتقروه ونفروا منه وفضحوه. "جاء يكحلها عماها".

ونقل عبدالناصر ملف السودان من صلاح سالم إلى زكريا محيى الدين ليعالجها بطريقة المخابرات فضاغت بالكامل.

ومنذ كامب ديفيد وقد أوكل أمر منابع النيل وأفريقيا إلى بطرس غالى. وقد حذرنا مراراً من سياسته الأفريقية التى انتهت الآن بتسليم منابع النيل كلها إلى إسرائيل. والتى امتد ذراعها الطويل حتى هجرت الفلاشا فى منتهى السرية ومصر تغط فى نومها.

اكتفت مصر بالدور التليفزيونى فى السياسة. فسياستها لا تخاطب التاريخ ولا

الاتصال بينه وبين مصر أثناء الثور المهدية ورغم هزيمة العرابيين إلا أنه ظل يحتفظ بأوغندا وكينيا تحت العلم المصرى وباسم الخديوى.

وكلنا يعرف أن محمد على غزا السودان بجيش على رأسه ابنه الذى حرقوه فى السودان وكلنا يعرف أن مصر هى التى حاربت الرقيق فى وسط مجاهل أفريقيا فى الوقت الذى كانت أمريكا تنقل عبيد أفريقيا المخطوفين إلى الخدمة فى أرضها.

\*\*\*

وحتى بعد هزيمة مصر أمام بريطانيا وحتى رغم الاحتلال البريطانى. ظلت مصر متشبثة بجذورها فى منابع النيل: حتى آخر لحظة كان الملك الفاسد فاروق يصمم على أنه ملك مصر والسودان وصاحب هرر وزيلع ومصوع! (وهى الآن الصومال وجيبوتى والحبشة). وكانت الكنيسة الحبشية تابعة للكنيسة المصرية. وكان ياور الملك عبدالله النجومي باشا سودانيا.

وقبل فاروق كان هناك فؤاد وإثر مقتل السردار طلبت بريطانيا أن يخرج الجيش المصرى من السودان. وامتنع الجيش عدة أيام وتألقت جمعية اللواء الأبيض السودانية لتتمسك بالجيش المصرى، وكان قائد الحامية اسمه رفعت وظل السودانيون حقبة من الزمن يسمون أبناءهم باسم رفعت هذا.

إن ما يحدث فى القرن الإفريقى الآن سببه هو انكماش مصر وتدهور مصر وضباع دور مصر. فنهر النيل مثل شجرة جذورها فى منابع النيل فى الحبشة وجنوب السودان والقرن الإفريقى. هذا التشبيه من عند تشرشل. وتشرشل وضع هذا الوصف فى أول خطواته السياسية عندما كان مراسلاً حربياً لصحيفة بريطانية خلال حرب بريطانيا ضد المهدى مباشرة بعد الاحتلال البريطانى لمصر بعد هزيمة عرابى. هذه الصورة للعلاقة بين مصر و منابع النيل انطبعت فى مخ تشرشل وهو بعد فى العشرينات وقبل أن يصبح وزيراً وانطبعت لديه نتيجة ممارسة على الطبيعة.

ومن الحقائق البدائية جداً، أى من ألف باء السياسة التى يعرفها أطفال السياسة أن من يسيطر على منبع أى نهر يسيطر على المصب. ومن هنا كان محمد على باشا يتعبد نفسه فى السيطرة على منابع النيل. فكل اكتشافات منابع النيل تمت على يديه ثم تابع نفس الخط أبناؤه وأحفاده. ولما لم يكن بين المصريين وقتئذ القادر على عمل الاستكشاف كان يستأجر مستكشفين أجانب ولكن يوظفهم لحساب مصر من صمويل بيكر إلى لفنجستون .. إلخ إلخ وكان هؤلاء المستكشفون يلبسون الطروش المصرى ويحيون العلم المصرى كل صباح وأحدهم (أمين باشا) كان فساوياً وأسلم ورغم انقطاع



الكويت، مرة مع السودان ومرة ضد السودان، ومرة مع فلسطين ومرة ضد فلسطين، ومرة مع ليبيا ومرة ضد ليبيا.

ما نهاية هذا الكلام؟ ما هو المستقبل؟ ما هو المخبأ لنا؟

هذه الحبشة فيها ٦٠٪ من سكانها مسلمين. ومع ذلك مبعدون عن الحكم والتعليم والحبشيين كأنهم قطع ماشية. وهذه الحبشة هي التي كون طمعيها دلتا مصر. فالدلتا هنا هي امتداد للحبشة. هي ذراع ممتد من الحبشة. فأمر الحبشة يهمننا دينيا ووطنيا ومعاشيا. وكما قلت أن أهم أسباب خلع الخديوي اسماعيل لم يكن تبذيره الذي اتهم به ولكنه كان محاولته غزو الحبشة. وكان هذا إيذانا بتطويق مكاسب جده محمد على باشا فبعد أن حطموا أسطول محمد علي في نفارين وفرضوا عليه معاهدة ١٨٤١ لتحجيمه صار ضرب مصر في الحبشة، والآن خلعنا خلعا من الحبشة. لقد كتبت مرارا بأهمية ثورة أرتريا.. ولكن كانت استضافة منجستو على ضوء الشموع هي الحل. والآن لا طلنا منجستو ولا أرتريا، ولا منابع النيل، والآن لا نعرف حقيقة وضع إسرائيل هناك إلا أن يصرح لنا بطرس غالي بأن كل شيء تمام. إلى أن يأتي يوم تحكمنا فيه الحبشة ذاتها حكما مباشرا أو حكما من الفلاشا ذاتهم. فالسياسة ليس فيها مستحيل.

إن أرتريا والصومال تحميان البحر الأحمر جنوبا، وأما شمالا فمفتاح البحر الأحمر هو قناة السويس. وقد تركنا الغرب نؤم قناة السويس إرضاء لكبريائنا. ولكنه ما هو يسيطر عليه جنوبا في القرن الأفريقي. إن إرضاء الكبرياء الوطني أسلوب جديد للغرب.

كذلك الحال في قناة السويس، تركنا نؤمها بل أقول أن فكرة التأميم وردت في خطاب «دلاس» إلى عبد الناصر قبل التأميم. هكذا تركنا نؤمها، ثم دفع بعد شهور قليلة إسرائيل حتى وصلت إلى قناة السويس التي أمناها ثم دفعها مرة أخرى إليها عام ٦٧. ثم ما هو لا يكتفى بتوصيلها إلى قناة السويس ولكنها الآن وصلت إلى القرن الأفريقي وأمسكت المحبس الذي يتحكم في قناة السويس ذاتها.

ثم ما فائدة قناة السويس وباب المنذب إذا كانت أساطيل الغرب الحربية، بل وسفنه الذرية

طلبا لتخفيف الديون. وهكذا يتحول الغنى والثراء الذي تركه الجدود إلى فقر وذل وهوان.

المبادئ السياسية الأولية تقول أن منابع النيلنا يجب أن تكون تحت سيطرتنا بالتفاهم والتعاون مع دول النيل وبدون أي وجود لإسرائيل ولا من هم خلف إسرائيل.

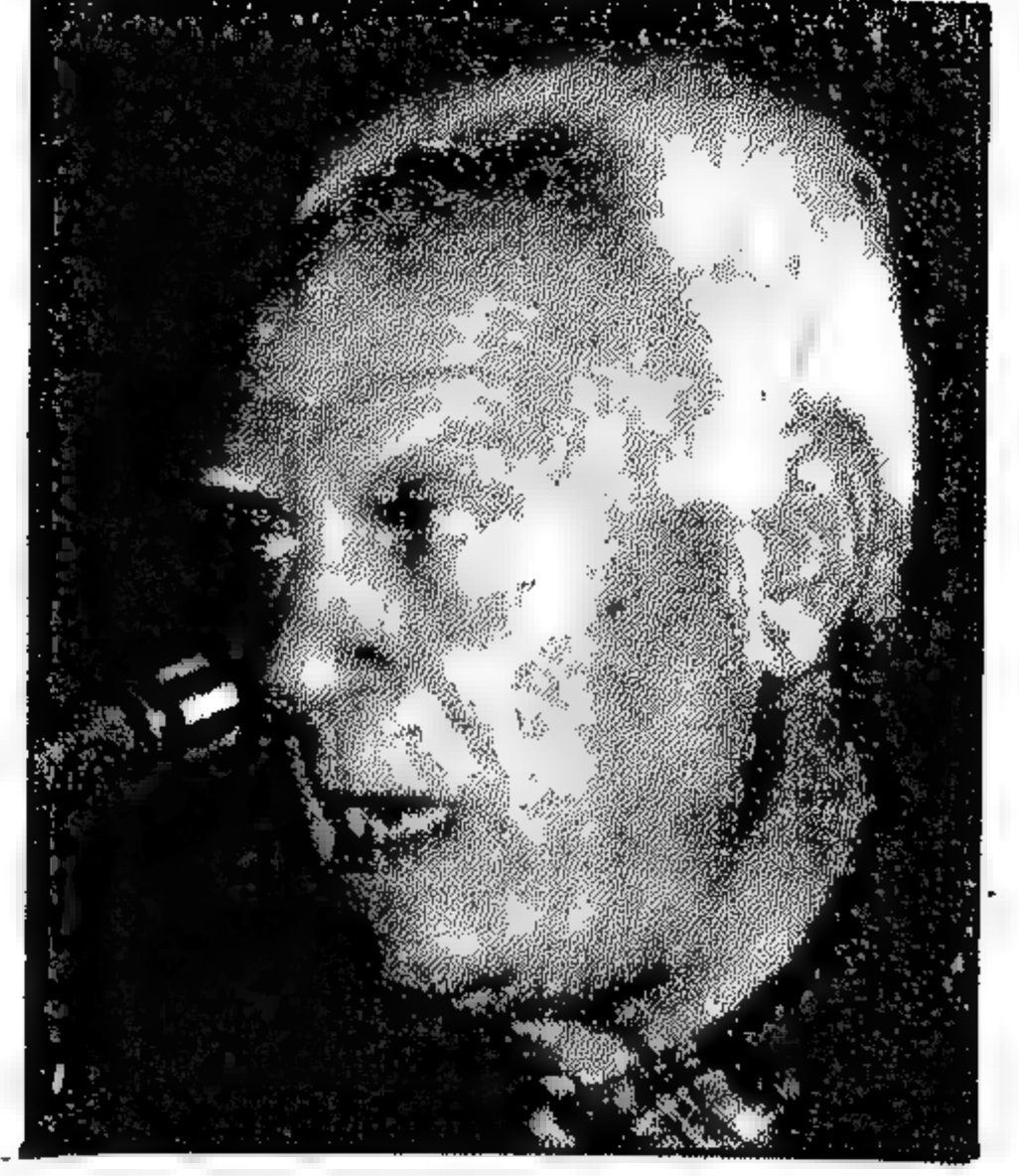
ونقول أن الحدود الجغرافية الشمالية الحقيقية لمصر هي جبال طوروس أي الحدود الشمالية لسوريا. هكذا رسخ الفراعنة ثم العرب في ذاكرتنا التاريخية هذا الدرس.

فلا يمكن لمصر أن تكون مصر إلا ممتدة من خط الاستواء إلى جبال طوروس.

وأما الخليج وأما دول النفط فإما أن تكون علاقة شعوب فقط وأخذ وعطاء مفتوح وتعامل على قدم المساواة مع تعاملهم مع أوروبا وأمريكا. وإما أن شاعوا رابطة فلا رابطة إلا الإسلام وفي نطاق وحدة إسلامية شاملة لجميع الشعوب الإسلامية فرسها وعربها وتركها وزنجها وغيرهم.

ولو أن سياسيينا أراحونا وتقاعدوا وتركوا العمال والفلاحين والحرفيين بين هذه الشعوب هم الذين يتولون عملية الوصل بالشروط القطرية الطبيعية السلمية الهادئة المتدرجة لما ضعننا هذا الضياع. ولتكون للشعب المصري وجود أخوي محبوب ومعشوق على كل الخريطة العربية.

فهناك فطرة طبيعية وسليمة ومعافاة داخل الشعوب كلها.. وهذه الفطرة لا يفسدها إلا أنصاف السياسيين الذين لم يدركوا ألف باء السياسة. وهم في معظم الأحيان أبناء الصدفة المحضة. والصدفة المحضة هذه هي التي تسيطر على الميدان في حالة الغيبوبة الحضارية والهزيمة الحضارية. فتكون تطوحا مثل تطوح السكران.. مرة مع العراق ومرة ضد العراق، مرة مع الكويت ومرة ضد



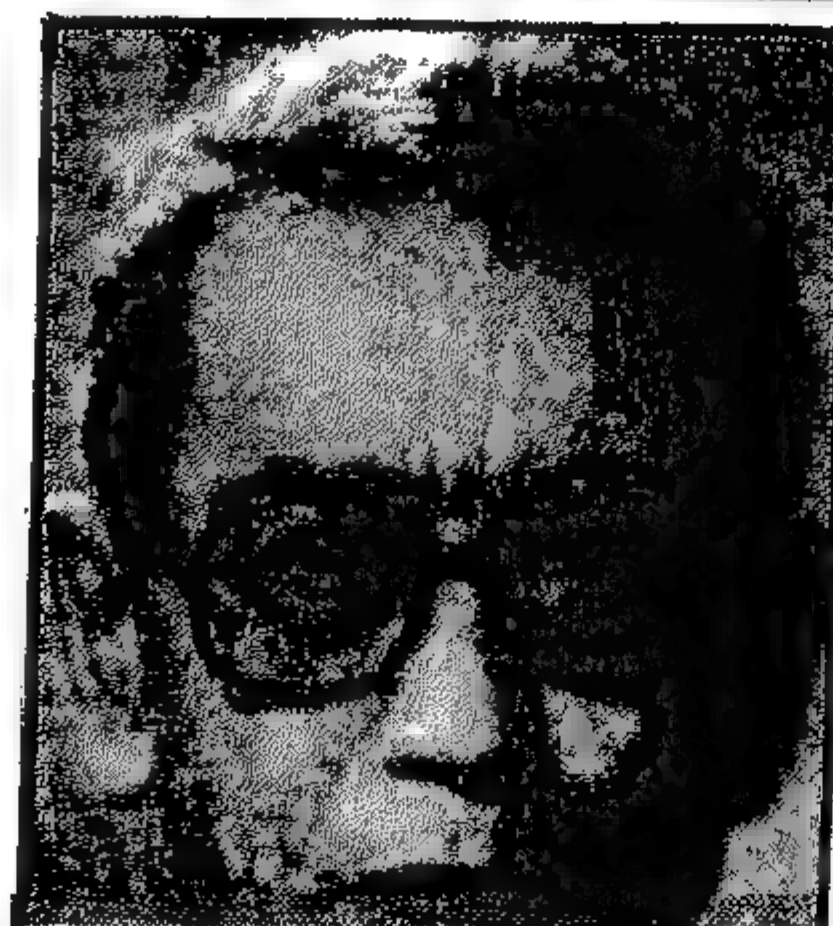
بقلم: د. فهمي الشناوي

الشعب ولكن تخاطب التلفزيون وكأن التلفزيون أصبح صنما جديدا معبودا. سياسة تلفزيونية تعتمد على الزيارات وصور المجاملة الكاذبة ودعوات عشاء لمنجستو على ضوء الشموع تذاع في التلفزيون. بينما إسرائيل تبتلع الحبشة وأوغندا وجنوب السودان والقرن الأفريقي.

من ظواهر المراهقة السياسية المصرية شعار الهزلي «أمن الخليج من أمن مصر» الذي صك صكا أثناء حرب العراق ضد إيران لمجرد مناصرة العراق. اكتشاف مضحك ينم عن طفولة وعبط. اكتشفوا أن الخليج يهم مصر بينما لا يهملها منابع النيل التي انتقلت إلى إسرائيل. غير مهم جنوب السودان ولا أوغندا ولا الحبشة ولا مضيق البحر الأحمر ولكن المهم هو الخليج. اكتشاف لم يكتشفه أي مصري من أول مينا إلى السادات. وماذا كانت النتيجة: العراق لم ترضى عنا وطردتنا، وكسبنا اشغال حرب ضد إيران ثم اشغال حرب ضد الكويت.

وهكذا ضاع جنوب السودان وضاعت منابع النيل ومن قبل ضيعنا فلسطين في كامب ديفيد وأخيرا ضاعت الكويت. وغرقت مصر في الديون وجف لسان مصر من ذل الشحادة

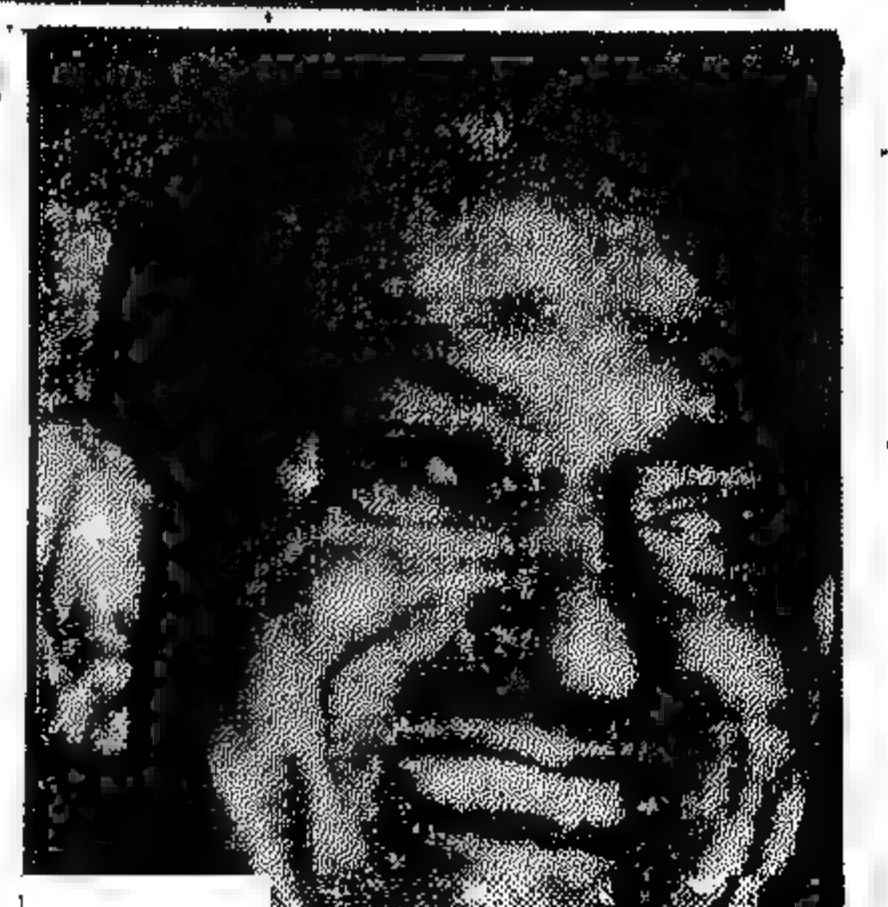
بطرس غالي



عبد الناصر



النجاس





□ يوش يعترف أنه

هجر التهجير

الفلاشا منذ أوج

سقوطه !!

موريتانيا وقرنق على الخرطوم نرسل السلاح  
إلى صدام ليحارب إيران.  
ما كان أغنانا لو وقفنا على الحياد بين  
العراق وإيران وحافظنا على دعوانا المتكررة  
بأننا مع الاستقلال الوطنى والتحرر الوطنى  
والعزة الوطنية.

ويا ليتنا تدخلنا مع صدام بالجيش فقط.  
لقد تدخلنا معه بإشعال فتنة بين العرب  
والفرس، هل الأهم والأبدى فى الخطورة للعرب  
إسرائيل أم إيران؟ وما هى المحصلة النهائية؟  
وهل حوسبنا على هذه الأخطاء أم لا حساب  
ولا عقاب ولا حتى سؤال. بدلاً من أن تهتم  
السياسة المصرية منذ يوليو ٥٢ بوحدة وادى  
النيل وبأهمية منابع النيل وبحماية حدودها  
الشمالية فى سوريا إذا بها تطلق شعارات  
هتافية جوفاء وخطرة فتتهم بالشورى فى كوبا  
أو الكونغو أو ناميبيا. وتهتم باستضافة كل  
من هب ودب من أركان العمورة بواقع كل  
أسبوع ضيف فى الوقت الذى تخلع جذور  
مصر من منابع النيل شيئاً فشيئاً فى صمت  
مريب. وهكذا يلدغ العرب دائماً من نفس  
الجحر ولا يتعلمون

ولعل حوادث تهجير الفلاشا خير مثال على  
دوام هذا اللدغ ودوام الغياب العربى.  
فأيام فميرى هجروا الفلاشا ولم يعرف العرب  
إلا بعد تمام التهجير. وهاج العرب وماجوا.. ثم  
ناموا وناموا. وبعد سنوات يتكرر نفس  
الموضوع.. ولا نعلم إلا فجأة ذات صباح أنه قد  
تم تهجير ٣٠ ألفاً.. للمرة الثانية. ويوش  
يقول أنه جهز لهذا التهجير منذ ٤ سنوات!!  
وأنه سعيد غاية السعادة أن يشترك فى خيانة  
شرف العرب. كأنهم خلقوا ليخترقهم غيرهم.  
بل ان كارت نفسه أبدى سعادته أيضاً!!  
والمهم أن يتم هذا التهجير كل مرة بالآلاف

وجاءوا إلينا لقيفا



تخترق قناة السويس وباب المندب وقت أن  
تشاء كما فعلت خلال أزمة الكويت مثلاً.  
وستفعله ثم تفعله ثم تفعله. والعجيب أننا لا  
زلنا نهمل لتأميم القناة ولبطل تأميم القناة  
ونسجل خطابه فى التأميم كنشيد وطنى حتى  
هذه اللحظة. وكأننا أطفال سذج.

\*\*\*

كما كان فى الإمكان - بل والواجب -  
مناصرة ثوار أرتريا على التحرر من الحبشة.  
لا لكونهم شعب مسلم فقط ولكن حتى بمنطق  
التحرر الوطنى الذى نزع مننا نسانده فى كل  
مكان. كما كان فى الإمكان استغلال ورقة  
أرتريا هذه كان فى الإمكان أيضاً مناصرة  
السودان على اخماد حركة الانفصال فى جنوب  
السودان حيث لنا منابع للنيل. وعندنا فى  
الجامعة العربية ميثاق الدفاع العربى يهيب بنا  
نحجة السودان وعندنا ميثاق الاتحاد أو أخوة مع  
السودان فضلاً عن مصالح مباشرة. ولكننا  
تركنا جنوب السودان ينهش فى كيان السودان  
وهو فى الواقع يقتلع جذورنا نحن من المنبع  
الخالد. وكل ما بهم بطرس غالى هو مظاهر  
شكلىة تليفزيونية من رياسة دورة أفريقية أو  
استضافة هذا الضيف أو ذاك أو مصلحة  
صورية بين جنوب السودان وشماله أو بين  
السنغال وموريتانيا وهى مصالحات لا يأخذ  
بها أحد لضعف مصر الذى خلقت بتفريطها  
هى فى ذاتها وحقوقها وتاريخها.  
وفى الوقت الذى نصالح فيه السنغال على

المؤلفة وفى طائرات معبأة بالكامل وعدة  
طائرات فى كل عملية. وكل هذا والعرب  
عندهم أجهزة أمن دولة لا تغفل ولا تنام عن  
أصحاب الفكر والرأى والكلمة ولكن تنام عن  
الفلاشا. والعرب عندهم طائرات أو اكس دفعوا  
فيها دم قلب الشعوب المديونة ومهمة هذه  
الطائرات أنها تمسح السماء العربية كلها. ومع  
ذلك يبدو أن اليهود يلبسون للعرب طاقية  
الاخفاء اليهودية!!

وفى النهاية سيتم قيام أورشليم ثانية أيضاً  
فى القرن الاخرى إلى جانب أورشليم الأصلية.  
أما العرب فكفاية عليهم محاربة من  
يحذرهم وينبههم. سائق السيارة يهوى بها إلى  
القاع، فينبهه الركاب فيصمم على إطلاق  
رصاصة على الركاب حتى لا يمنعه من  
السقوط!!

يحارب العرب ناقدتهم من أهلهم أنفسهم.  
بدعوى أنهم يخططون لقلب نظام الحكم، نحن  
لم ولا نطمع فى حكم سفينة تفرق. نحن قلنا  
لا يحارب بعضكم بعضاً لأنه لا مصلحة لنا  
فى هذه الحرب ولا تحاربوا تركيا فى الحرب  
العالمية الأولى. ولا تشبكوا فى أى خناقة  
خارج حدود بلادكم واحرصوا على بلدكم  
وأهلكم وحافظوا على أملاككم التى يترص  
بها الأعداء. فأين قلب نظام الحكم فى هذا!!  
إن النار تحيط بمصر من كل مكان.. نراها  
ولا يرونها..

وهناك نظرة جديدة يتسع مداها كل يوم..  
تتلخص فى إبادة الجنس العربى كإبادة الهنود  
الحمر وإحلال إسرائيل محل العرب كما حل  
الأمريكان محل الهنود الحمر. ويعتبر  
الأمريكان ان صهاينة اسرائيل يذكرونهم بأيام  
شبابهم ويقتفون أثرهم ولذلك يساعدونهم على  
إبادة العرب.. المخادعين الكذابين الخونة..  
الذين يطعنون جيرانهم فى ظهورهم..  
هذه هى الصورة.. نراها ولا ترونها.



# المؤامرة المزعومة



الشيخ راشد الغنوشي

□□ المؤامرة المزعومة التي يتحدث عنها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ما هي إلا تكرار فج وحقيير لممارسات عرفها الإسلاميون طويلاً في طول العالم الإسلامي وعرضه.. فإذا كانت الحركة الإسلامية في تونس قد استطاعت أن تطور وسائلها النضالية سلمياً وأصبحت في ضمير كل تونسي، وإذا كانت قد استطاعت أن تكتسب أرضية واسعة وصلبة داخل النسيج الاجتماعي التونسي بما عرف عنها وعن قيادتها من وعي ومسئولية وفهم دقيق للإسلام وللواقع الإسلامي عموماً والتونسي خصوصاً، وإذا كان الشعب التونسي مثل كل الشعوب الإسلامية يبحث عن وجوده وهويته ومصالحه من خلال الإسلام وهذا أمر طبيعي، فإنه كان لابد للقوى الشيطانية أن تدبر أمرها بليل لتضرب تلك الحركة □□

التكتيك الغربي المعروف.

وقد تحققت رؤية قادة حركة النهضة وما هو نظام بن علي العسكري يخلق الدوائر وينسج المؤامرات من خياله ويدعي أن هناك إنقلاباً إسلامياً بالتعاون مع بعض العسكريين كان على وشك الحدوث وهو نفس ما فعله عبدالناصر بالضبط، وبناء على تلك المؤامرة المزعومة راح بن علي يصفى كوادراً الحركة الإسلامية في تونس ويضعها في موقف الدفاع والمطاردة، بل ويستخدم هذا الزعم في تصفية وفصل العسكريين في الجيش التونسي المعروفين بالتمدين أو التزام السلوك الإسلامي. وذلك لكي يصل إلى أضعاف الإسلاميين عموماً وعلمنة الجيش تماماً مما يهدد استمرار وتكريس الهيمنة والتبعية للغرب والقضاء على التوجهات الإسلامية داخل المجتمع التونسي عموماً والمؤسسة العسكرية خصوصاً. والله من وراءهم محيط.



قبل في مصر على سبيل المثال. وعقب الإطاحة ببورقيبة توقع قادة حركة النهضة التونسية أن يكون تمهيداً لقيام نظام عسكري يكرر ما فعله عبدالناصر بالإخوان المسلمين في مصر على أساس الخبرة التاريخية التي تحتم ذلك وفقاً لنمط

بورقيبة

بن جديد



كان نظام بورقيبة قد وصل إلى الشيخوخة والعجز، وكانت أزمة النظام قد وصلت إلى ذروتها مما بات من الطبيعي أن تتصاعد الحركة الإسلامية التونسية وتصبح على وشك الانتصار واستلام السلطة وصياغة المجتمع التونسي إسلامياً بما يخدم عقائد ومصالح ووجدان الشعب التونسي ويقطع خيوط التبعية مع الغرب وتصبح قاعدة لقيام نظام إسلامي في المغرب العربي أو حتى في الشمال الأفريقي الإسلامي كله.

وكان من الطبيعي أن يتحرك الغرب لمنع هذا الأمر، وتكرار تجارب الغرب السابقة في إقامة نظم عسكرية تجده شباب النظام دون أن تغير طبيعته وفي نفس الوقت تنظم العسكر لإمكانية تصفية الحركة الإسلامية، حدث هذا من



# حوار مع المستشار هائمون الهضيبي

في ١٢ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ الموافق ١٠ من شهر ديسمبر ٢٠١٠ م

تطور الأحداث وتعاقبها بشكل سريع ومتلاحق على المستوى العربي والدولي والمحلي يدفع بنا إلى الرغبة في وضع النقاط على الحروف بشكل دائم وبسرعة يجب أن تكون مواكبة لهذه الأحداث.. صحيح ان هناك أسبابا وعوامل كثيرة تحول بيننا وبين محاولة عرض هذه المتابعة على القارئ المسلم إلا أننا وفقاً لهذه الظروف الخاصة نسير وفقاً لقاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله.. حملنا عدداً من هذه المتابعات للمستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين والمتحدث السياسي باسم الجماعة ووضعناها أمامه.. ولا شك أننا نحاول في مثل هذه الحوارات أن تشير تساؤلاتنا إلى أوضاع وأحوال أمتنا الإسلامية على كافة المستويات المحلية والدولية والعربية.

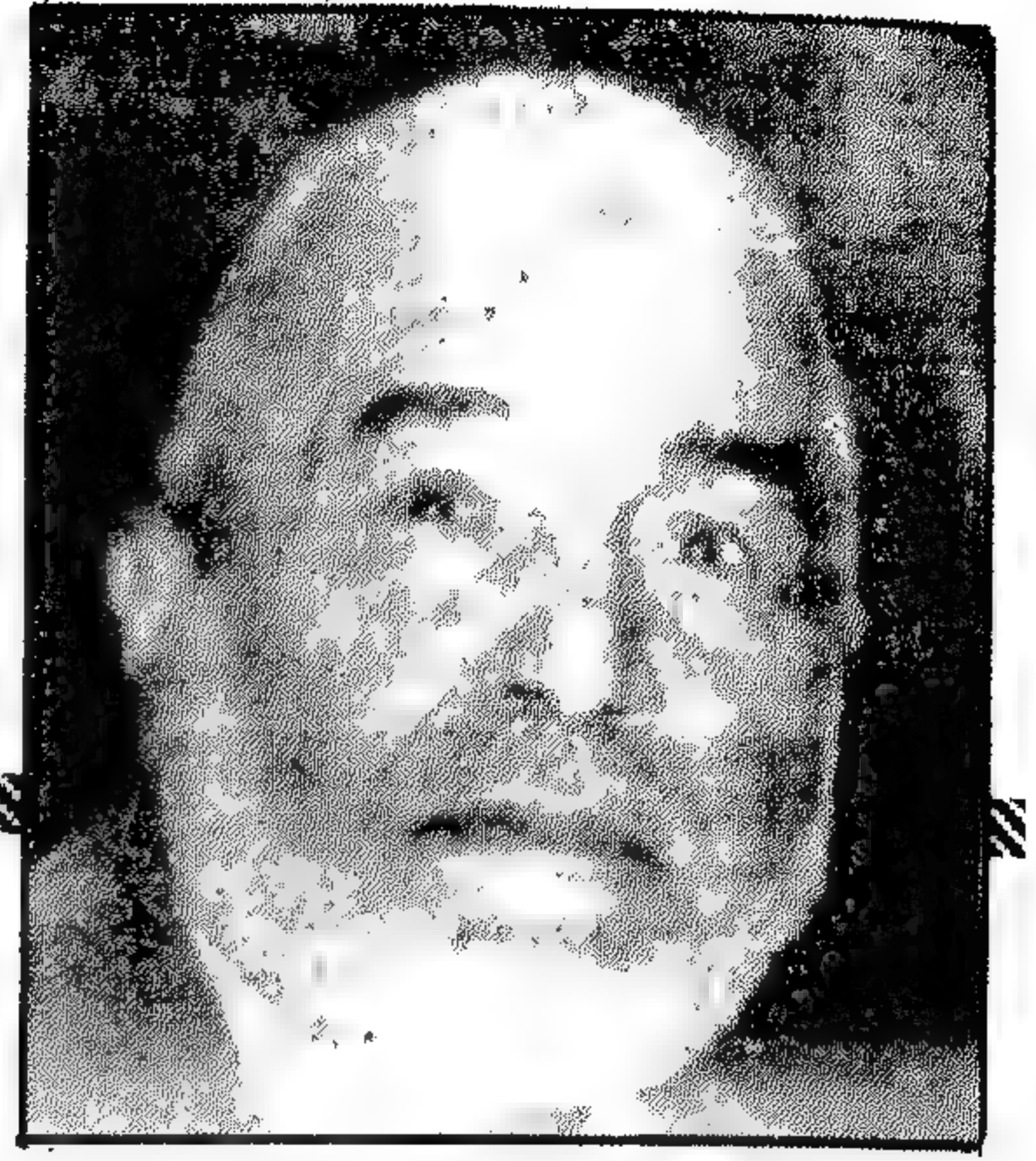
نكون على مستوى الأحداث والتطورات ونحن نجاهد هذا وندرسه بالسرعة اللازمة ونتخذ مواقفنا.. ونقوم في نفس الوقت على المدى البعيد بدراسة خطط متأنية ومنهاج يحتوي التطورات المستحدثة.  
\* لا شك أن الصف الإسلامي على المستوى الدولي تأثر إلى حد كبير نتيجة لتباين الآراء حول هذه الأزمة الأخيرة فما هو موقف الإخوان تجاه هذه المتغيرات؟  
- نحن نعمل على توحيد الصف وجمع الشمل للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية.. وكما سبق أن قلت لا بد من دراسة للأحداث التي مرت بنا وللتطورات

عنفية لكل العاملين في الحقل الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج.. ونحن نحتاج إلى فترة نستوعب فيها أثر هذه الهزات وندرس أيضاً التطورات التي حدثت في المنطقة.. ونضع على ضوء هذه الدراسة خططنا لمواجهة الواقع الجديد والآثار المستجدة.. وعلى أي حال فإن دعوتنا تسير والحمد لله على أسس أغلبها ثابت لا يتغير.  
\* ولكن الأحداث تتعاقب بشكل سريع ومتلاحق وربما تكون هذه الدراسة المتأنية لا تتمكن من متابعة هذه التطورات؟  
- نعم هذا يوضع في الحسبان فيجب أن

\* لا شك أن هناك الكثير من المتغيرات الدولية والاقليمية قد حدثت إبان وبعد حرب الخليج المشثومة.. فما هي في رأيكم أهم تلك المتغيرات؟  
- أهم شيء انتهت السبب الحرب هو استقرار الولايات المتحدة الأمريكية كقوة منفردة على رأس دول العالم.. لها سيطرة تكاد تكون كاملة خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج وبذلك أصبحت هيمنتها على دول المنطقة هيمنة كاملة.  
\* ولكن ما هو موقف الإخوان تجاه هذه المتغيرات العالمية الأخيرة؟  
- لا شك أن حرب الخليج أحدثت هزة



## \* نحن لا يمكن أن نقبل الحكم البعثى ونعادي أنظمة الحكم الدكتاتورية



المأمون الهضيبي

التي برزت والأوضاع الجديدة حتى يكون الاجتماع بعد ذلك على أسس صحيحة وسليمة.

\* ولكن هل بدأت بخطوات ايجابية في هذا الصدد؟

- فعلاً بدأنا وقد حدثت عدة لقاءات واجتماعات.. وإننى أرى أنه من السهل التفاهم لأننا تجمعنا أصول أغلبها ثابت لا يتغير وهذا يقرب بيننا ويجعل المفاهيم غير مشتتة..

ونحن إذا رجعنا إلى المواقف أثناء حرب الخليج لوجدنا أن الاختلاف في حقيقته في مدى إمكانية الحركة أو تقدير بعض الأولويات.. ولكن الجميع كان يلتزم بمبدأين.. الأول: رفض عدوان العراق على الكويت والإصرار على ضرورة انسحاب القوات العراقية منها.. الثانى: رفض العدوان الأجنبى بقيادة القوات الأمريكية ورفض حل الأزمة بالقوة العسكرية الخاصة بالأمريكان.. ولعل آثار هذا التدخل العسكرى تؤكد تحذيراتنا السابقة من تدخله.

\* الإعلام الحكومى بدأ في الفترة الأخيرة في تهذئة حملته الدعائية ضد نظام صدام.. فهل ترون هذا مؤشراً لعودة العلاقات العراقية مع مصر.. وما هو موقفكم؟

- طالما أن النظام لم يتغير فموقفنا منه لن يتغير ونحن لنا مبادئنا ولا يمكن أن نقبل الحكم البعثى لأن العقيدة البعثية تصادم بشكل واضح المفهوم الإسلامى.. كذلك فإن النظام البعثى يستند إلى دكتاتورية وهذا ما لا نقبله أما التطورات

التي تشير إليها فنحن نفضل أن نرى الاتجاهات الحقيقية.

\* فى الخرطوم شارك الإخوان المسلمون مع غيرهم من الإسلاميين فى المؤتمر الإسلامى بالسودان.. فكيف ترون الاستفادة التي يمكن أن يحققها الإخوان من مثل هذه المؤتمرات؟

- نحن فى هذه المؤتمرات نلتقى بالعديد من القيادات الإسلامية وغير الإسلامية.. ولاشك أن تبادل الآراء مفيد ويساعدنا على معرفة الحقائق وتحديد المسار. والمؤتمر كان يحاول إلقاء الأضواء على مرحلة ما بعد الحرب واشتركت فيه قيادات مختلفة المذاهب.. منها قوميين عرب ومنها من يقود حركات غير إسلامية.. ونحن قدرنا التواجد فى مثل هذه المنتديات الفكرية لإثراء المعلومات وتقوية صلاتنا وهذه فائدة. وإن سياسة التقوقع والانعزال لا تفيدنا فى تنشيط الدعوة الإسلامية وتطوير منهجها بما يلزم التطورات ومجريات الأحداث.

\* «النظام الدولى الجديد» مصطلح جديد بدأ يتردد فى الأوساط الأمريكية والدولية.. فما هى رؤيتكم لهذا المصطلح؟ - إلى الآن لم يبرز نظام دولى جديد ولكن الواضح إلى الآن سيطرة أمريكا.. وهذه السيطرة بدأت بسيطرتها على الأمم المتحدة ومجلس الأمن ثم تجاوزت ذلك إلى أنها انفردت بالتدخل فى شمال العراق وارسال قوات تحت ستار حماية الأكراد وتوطينهم ثم تعهد بعد ذلك لهيئة الأمم المتحدة لاستكمال ما بدأت به.. ورغم أن أوروبا ما زالت تحاول إيجاد كيان لها إلى جانب الولايات المتحدة إلا أن الواضح إلى الآن أن القيادة العالمية تنفرد بها الولايات المتحدة.

\* الإخوان المسلمون قاطعوا الانتخابات البرلمانية الأخيرة فكيف ترون أثر هذه

المقاطعة على شعبية الجماعة؟

- نحن نحاول أن نوصل صوتنا بكافة الطرق المتاحة.. ومع هذا فنحن لنا والحمد لله وجود قوى فى الشارع قبل ١٩٨٧ وهذا الوجود بفضل الله هو الذى حملنا على الفوز فى انتخابات مجلس الشعب وليس العكس.. وتأيد الجماهير ما زال موجوداً وقوياً.. رغم اخفاء الإعلام الرسمى وتعظيمه له.. والسلطة تعرف ذلك جيداً.

\* ما هو تفسيركم لإصرار الحكومة على مد العمل بقانون الطوارئ؟

- إننى أرى أن مد قانون الطوارئ ليس عبثاً وإنما جاء لاستمرار تكهيل الشعب وقتل الحركة الجماهيرية وهم يعلمون أنه لا وجود لهم فى الشارع وإنما يسعون لاستمرار الأمر على ما هو عليه. \* القضية الفلسطينية الآن على حافة الهاوية.. وتتعرض لضربة قاضية عن طريق المحاولات السلمية البائسة التي يسعى البعض لتلمسها كحل للقضية.. فما تعليقكم؟

- هناك تباين فى أسلوب أمريكا تجاه القضية وحقوق الشعب الفلسطينى وبين تعاملاتها فى أزمة الخليج.. بل هناك تباين واضح فى مسلك بعض الزعماء العرب.. ففى الوقت الذى كانوا يستعجلون الحرب ضد صدام ويرفضون انسحابه بدون أى قيد أو شرط ولا يقبلون أى تنازل فى إيجاد مصالحه.. نجد الأمر معكوساً بالنسبة للقضية الفلسطينية فهم ينادون بالصبر وإيجاد حلول وسط والتنازل من الجانب الفلسطينى والعربى وأنه لا بد من المرونة من الجانب العربى ولا يقولون حرفاً واحداً عن استعمال الحرب كما حدث مع العراق.. بل على العكس فهم يقولون إن الحرب لا تؤدي إلى سلام.



## الهند

### ● الغرب يرحب بانتهاء العلمانية في الهند !!



د. أحمد بديعي

بل على العكس وجدنا الإذاعة البريطانية وهي تمثل خطير للإعلام الغربي ترحب بانتهاء العلمانية هذا ويصف المتحدثون فيها هذا الانهيار بأنه علامة على عودة الهند إلى ذاتها وهويتها وكأن هذه الذات والهوية هي الهندوسية وليست الإسلام. أما العلمانية فهي مطلوبة بشدة في العالم الإسلامي لأنها تعمل مباشرة ضد الإسلام وتهدم أساسه لصالح المذاهب الغربية أو لصالح الأقليات غير المسلمة. والعلمانية مطلوبة لأن الإسلام الناهض هو الذي يهدد مصالح الغرب واستمرار بقاء هيمنته على موارد وبلاد المسلمين وهي الموارد التي تضمن استمرار مستوى السرف الحالي في الغرب، والعلمانية مطلوبة لأن الإسلام الناهض هو وحده (وليس الأديان الوثنية كالهندوسية والبوذية) الذي يقف في سبيل توسع دعوة التبشير الصليبي. لهذه الأسباب نجد أن الحكام والدوائر اللادينية لا تكف

عموماً لم ينظر إليه بقلق أو بخوف كما ينظر إلى الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط. إن انهيار العلمانية (التي فرضها الغرب نفسه في الهند ليحول دون ظهور الطابع الإسلامي القوي في الحياة الهندية) لم يحرك أدنى قلق في الدوائر الغربية التي تبشر بالعلمانية ليل نهار في العالم العربي مثلاً. والسبب واضح. إن انهيار العلمانية (التي لم تكن أبداً قوية في الهند) يأتي لصالح دين آخر غير الإسلام أي الهندوسية وهي دين يتحالف الآن اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً مع المصالح الغربية في منطقة وسط وجنوب آسيا ويتعاون مع هذه المصالح ضد الإسلام في المناطق المجاورة. لذلك لم تذرف الدموع على انهيار العلمانية السياسية في الهند



**قريب** إجراء الانتخابات الهندية في ٢٠ مايو الماضي أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية عدة برامج تحليلية عن الأوضاع في ذلك البلد أجمع فيها المتحدثون على أن المبدأ العلماني الذي بشر به جواهر لال نهرو في أوائل الخمسينيات والقاضي بفصل الدين عن الدولة قد انهار تماماً ولم يعد ثمة أحد يؤمن به من كبار المثقفين والمفكرين والساسة وقادة الرأي. وتبين أن الاتجاه الديني الهندوسي يكتسب أنصاراً في كل مستويات المجتمع وعلى نطاق واسع لصالح برنامج الذي يرمى إلى إضفاء الطابع الديني الهندوسي على كل جوانب الحياة في الهند باعتبار أن هذا الدين يمثل القومية والثقافة الهندية في جذورها. ويعنى هذا الاتجاه فعلاً القضاء على الوجود الإسلامي الكبير في الهند بشكل أو بآخر حيث إن المسلمين لن يعتبروا فقط مخالفين في العقيدة بل أيضاً في الثقافة والانتماء والقومية أي أنهم خونة للوطن الهندوسي.

ومما يلفت النظر في هذا التحول الذي كان يتطور منذ فترة بعيدة أن الغرب



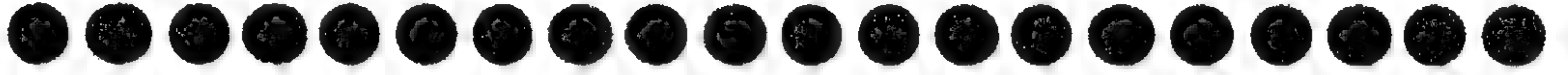
فى هذه الآونة عن طرح الدعوة العلمانية فى البلاد الإسلامية لجابهة الإسلام بينما سقوط العلمانية فى الهند وظهور الاتجاهات المسيحية المتعصبة على امتداد الساحة الأوروبية الشرقية والغربية لا يقابل إلا بالترحيب أو على الأقل عدم إبداء القلق.

وبالنسبة لدرس الانهيار الرسمى للعلمانية فى الهند فإننا لا نل من الإشارة إلى أن الأصوات اللادينية فى مصر كانت ولا تزال تشير إلى التجربة الهندية المزعومة فى هذا المجال على أنها القدوة التى يجب أن تحتذى فى مصر، كانوا وما زالوا (وبعضهم فى مواقع المسئولية العليا) يقولون ان الدين يجب أن يفصل عن الدولة والمجتمع والسياسة كما هى الحال فى الهند. ولكن عندما تدل التحليلات من واقع الحياة الهندية ومن

واقع تحول الدين إلى القضية الأولى فى الانتخابات والحياة السياسية هناك على أن هذه العلمانية قد أصبحت ذكرى من الماضى هل يجرؤ هؤلاء على الاستمرار فى التبشير بالتجربة الهندية كما يتصورونها أو يصورونها خطأ للناس؟ ان التجربة الهندية الآن تقول أن دين غالبية السكان يعتبر هو الهوية والذاتية لكل السكان كما يعتبر الثقافة الوطنية وأن الأقلية الدينية (المسلمين فى حالة الهند وإن كانوا أقلية كبيرة) عليهم إن لم يتقبلوا هذا الدين الغالب أن يتقبلوا على الأقل ثقافته وتاريخه ولغته وسلوكياته الاجتماعية وأن يتقبلوا العيش تحته وإلا اعتبروا خونة للوطن. فهل يحق للإسلاميين الآن أن يشيروا بدورهم إلى التجربة الهندية فى واقعها، كما كان اللادينيون يشيرون إليها فى شكلها المثالى الوهمى؟ ونسأل: لماذا

الإصرار والإلحاح من جانب بعض من يطلق عليهم اسم المثقفين فى العالم العربى ومصر على التبشير بالعلمانية فى كل مناسبة وتحت دواعى كاذبة تربطها حيناً بالعلم وحيناً آخر بالتقدم بينما نرى فى الهند كبار المثقفين يتخلون عن اللادينية وينبذونها لصالح التمسك بالهندوسية؟ وذلك مع الفارق النوعى بين الهندوسية كدين وثنى متعصب ضد الإسلام ولا يحتوى على أى قيم حضارية وبين الإسلام المتسامح العقلانى صاحب الشريعة والحضارة؟

نريد فقط تفسيراً من البعض لو كانوا صادقين مع دعاواهم: لماذا لم يقلق الغرب من سقوط العلمانية رسمياً فى الهند وصعود الاتجاهات الدينية بينما أعلن الحرب على صعود الاتجاهات الدينية الإسلامية؟



## البيان

### ● المرور ببابا الفاتيكان المحطة الأولى لعبور

### أوروبا قبل الدخول فى مفاوضات وطلب القروض

فى ١٣ مايو الماضى ذهب بابا الفاتيكان فى زفة إعلامية ضخمة إلى إحدى الكنائس فى البرتغال حيث قدم الهدايا إلى قبر قديسة من القديسات يعتقد (كما تقول الصحف الغربية) أنها هى السبب فى نجاته من محاولة لاغتياله وقعت منذ عشر سنوات على يد إرهابى مسلم كما أطنبت نفس الصحف وكان البابا يداوم على هذه الزيارة منذ سنوات

وكان قد أهدى إلى قبر القديسة تاجاً مرصعاً بالماس مصنوعاً من المجوهرات تتوسطه الرصاصة التى استخرجت منه. وفى هذا العام ذهب البابا ليحتفل بنجاته من غدر الإرهابى المسلم أيضاً رغم انه قد اتضحت حقائق مذهلة خلال العام الماضى ونشرت فى كل أنحاء العالم ألا وهى أن الإرهابى المسلم لم يكن سوى شخص تركى شيوعى يدعى محمد على أغا، استأجرته

المخابرات البلغارية خلال العهد الشيوعى وعهدت اليه باغتيال البابا بعد أن تبين لدوائر الشيوعية الأوروبية فى ذلك الوقت انه لم يكن سوى عميل لصالح المخابرات الأمريكية والمجهود الغربى لتخريب الكتلة السوفييتية!!

ومن الراضح أن الشيوعيين قد فشلوا أما البابا فقد نجح هو والأمريكان والدليل على ذلك أن أحد الذين ساروا فى ركاب البابا فى موكب هذا العام كان السفير السوفييتى فى البرتغال جينادى جيراسيموف الذى كان متحدثاً رسمياً باسم وزارة الخارجية السوفييتية وكان من النجوم اللامعة فى الإعلام الغربى. ولم تترك الصحف الغربية هذه المناسبة تمر دون تعليق فسارعت الجرائد البريطانية إلى القول بأن ممثل الماركسية اللينينية سار فى



## أحوال المسلمين

ركاب البابا فى مناسبة دينية كاثوليكية وأن هذه هى السابقة الأولى لسفير سوفيتى لأن يشارك فى حفل دينى مسيحى بصفة رسمية

إن الإصرار الغريب على الحديث عن الإرهابى المسلم رغم اتضاح الحقائق يعنى أن التعصب الصليبي قائم رغم الحديث المتكرر عن الحوار والأخوة والتسامح.. الخ ورغم أن الفاتيكان قد أصبحت كما تدل التطورات الأخيرة هى المحطة الأولى للعبور إلى أوروبا والتوقف بها ضرورى قبل البدء فى أى رحلة أوروبية لنوال البركة قبل الدخول فى مفاوضات تسوية

الديون وطلب القروض. ومن ناحية أخرى فإن البابا الذى يذهب لوضع تاج ذهبى مرصع بالماس يضم الرصاصة المباركة على قبر لم يجد من يعارضه أو يتهمه بالخيانة أو بالإسراف أو بإضاعة أموال الكاثوليك ولو أن عالماً مسلماً شفاء الله من مرض قال أن شفاء أتى بإذن الله لتعرض لكل الاتهامات والانتقادات بأنه صاحب خرافات يهدر الأسباب.. الخ، ولكن عندما يقول بابا الفاتيكان أن قديسة من القديسات أنجته من الموت برصاصة الإرهابى المسلم بفضل شفاعتها وبركتها فإن هذا القول يصبح مدعاة للمديح والفخر بإيمان الخبر الأعظم ووفاء لقديسته. وكم فى هذا العالم من غرائب.

بأسره. صحيح أن هذا الانهيار يأتى بعد وقت قصير من انهيار نظام سياد برى فى الصومال والذى كان يمثل الشيوعية فى وجهها العميل للغرب، وصحيح أيضاً أن سقوط منجستو جاء فى نفس الوقت الذى تنهار فيه التجربة الشيوعية فى أنجولا وفى زامبيا وفى زيمبابوى بدرجات متفاوتة، وصحيح كذلك أن هذا الانهيار للنظام الشيوعى الأثيوبى صاحبه مظاهر عارمة من الفرحة الشعبية فى الخلاص من الدكتاتورية قُتلَت فى إسقاط وتدمير وتحطيم رموز الشيوعية المعروفة من تماثيل ضخمة للبينين وغيره فى مبادين العاصمة. إلا أن سقوط نظام منجستو ورغم كل هذه العوامل المعروفة له مذاق آخر إن صح التعبير وهو يكشف عن المزيد من فضائح الشيوعية الدموية التى كان يمثلها.

أول العناصر المختلفة هو أن السقوط صاحبه عملية مريبة لتهجير آلاف عديدة من الذين يسمون باليهود الفلاشا لتعمير إسرائيل وزيادة سكانها فى عملية حشد لها سلاح الطيران والطيران المدنى الإسرائيلى بشكل لم يسبق له مثيل وشاركت فيها بالدعم المادى والسياسى أمريكا كما عبرت الطائرات الإسرائيلية كما هى العادة أجواء عربية معينة. الملفت للنظر فى كل ذلك هو أن الخمسة عشر ألفاً من هؤلاء الذين يدعون باليهود الأحباش لم يكونوا فى أى خطر على حياتهم ومع ذلك افتعلت أزمة مصطنعة لإخراجهم من إثيوبيا على عجل بعد أن حشدوا قبل الأزمة فى معسكرات فى أديس أبابا مما يوحى بالتدبير المنتظر. ومن الواضح أن دور الفلاشا فى إسرائيل هو توفير العمالة الرخيصة والجنود العاملين فى جيش الدفاع إياه وبناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة كى يشغلها المهاجرون الأرقى من الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية. أى أن دورهم هو بناء البنية الأساسية لإسرائيل الكبرى فى استعداد للمزيد من الاستيعاب.

إن إسرائيل سبق أن استغلت أزمة مشابهة فى ألبانيا قبل أزمة أثيوبيا بأشهر



البابا ومبارك يلتقيان

## أثيوبيا

- شامير يصرح:

● علاقتنا مع أثيوبيا علاقة استراتيجية

وتتجاوز موضوع الفلاشا !

كذلك صديق البعض ، لا ينبغي أن ينظر إليه فقط فى إطار الانهيار المتتابع للأنظمة الشيوعية فى إفريقيا وفى العالم

الحكم الشيوعى فى أثيوبيا وهروب الزعيم الدموى منجستو وهو

انهيار



أدت الوحدة إلى إدماج العصاة الشيوعية الجنوبية في الشمال كي تعمل كمرأس حرة ضد الحركة الإسلامية. وربما كان اكتمال التحزيم الصليبي في الجنوب يتفق مع تغييرات وزارية جرت مؤخراً كما يتفق مع تركيز الحملة ضد السودان وتجربتها الإسلامية من بلد مجاور.

## تونس

أخيراً وصلت إلى تونس فكرة اتهام الإسلاميين بقلب نظام الحكم وتكوين جناح عسكري يسعى للإطاحة بزين العابدين الذي يبدو أنه قد نضج أخيراً ووصل إلى ما وصل إليه غيره. والمضحك أن القوى التي كان يفترض أن تؤيد النظام التونسي في ضربه للحركة الإسلامية هناك قد تخلت عنه وراحت تسفه من دعاواه بأن هذه الحركة سعت إلى قلب نظام الحكم عسكرياً. فالإذاعة البريطانية تعلن في نشراتها أن دعوى الانقلاب ليست سوى حجة واضحة البهتان لتبرير ضرب الإسلاميين بينما يصرح زعيم شيوعي تونسي بأن مزاعم الانقلاب ليست إلا مبرراً للاضطهاد السياسي لفئة الإسلاميين. والصحافة المصرية وحدها هي التي سارعت إلى تأكيد مزاعم تونس حول الانقلاب الإسلامي وكأنها تعرف كل شيء!

إن زين العابدين يصل متأخراً عشر سنوات إلى المرحلة التي كان نظام السادات و خلفاؤه قد وصلوا إليها عام ١٩٨١ ألا وهي توجيه ضربة واسعة النطاق للحركة الإسلامية مع التركيز على تنظيف الجيش من أي عناصر ذات ميول دينية حتى ولو كانت بعيدة عن السياسة. ولهذا السبب كانت قضية الجهاد - كما أسمى - لعام ١٩٨١ هي أول وآخر قضية تضم أعداداً كبيرة من العسكريين وكذلك الحال في هذه القضية الأخيرة في تونس وربما لما ستكون عليه الحال قريباً في الجزائر واليمن والأردن لأن المخطط صناعة أمريكية واضحة.



جانب من التظاهرات في تونس

الشيوعي ولو على الأقل ظاهرياً. فعلى الرغم من سقوط رمز الماركسية في اثيوبيا فإن جبهة التحرير الأريتريّة الشعبية التي قفزت إلى الحكم في أريتريا (الإقليم الكبير والاستراتيجي في شمال البلاد والمسيطر على ساحل البحر الأحمر) هي ماركسية مسيحية في توجهاتها ومعها كذلك جبهة تحرير إقليم تيجري. إذن الشيوعية تسقط في الجنوب المسيحي الأرثوذكسي ربما لترك المجال لنظام حكم ذا توجهات مسيحية أرثوذكسية يتبع الغرب ويقع على منابع النيل بينما الشمال والقلب والغرب الأثيوبي ذا الأغلبية المسلمة يترك تحت سيطرة نظام شيوعي تسيطر عليه أقلية مسيحية الدين كي تحول دون قيام أي توجه إسلامي عربي يضم أريتريا وأقاليم الوسط الأثيوبي إلى الكتلة الإسلامية العربية المجاورة. وهنا تكمن الخطورة الحقيقية لما وقع في اثيوبيا.

لكي يكتمل مخطط التحزيم لمصر والسودان من الجنوب بعد تمرد جارانج وعصابته وبعد تسليم أوغندا لنظام ذا توجه غربي وكذلك في تشاد كان لابد من إقامة نظام واضح التوجه الصليبي في اثيوبيا. وفي نفس الوقت كان لابد من اهدار واجهاض أي إمكانية إسلامية عربية في اثيوبيا أو بالأصح في أريتريا وفي الشمال والغرب الأثيوبي بإقامة حكم شيوعي ماركسي متغرب وذا توجه مسيحي هناك تماماً كما كان الحال في اليمن الجنوبي أو في اليمن الحالي عندما

قليلة لتهجير عدة مئات من اليهود وهم كل أبناء الطائفة في ذلك البلد مما يوحي بأن لعبة خلق الأزمات في ألبانيا وأثيوبيا وغيرها قد تكون صناعة إسرائيلية للتعبيل بعملية تهجير كل يهود العالم (حقيقيين أم مزعومين) تجاه إسرائيل. ويزداد التأكد من التلاعب الإسرائيلي على ضوء العلاقة التي كانت قائمة بين تل أبيب ومنجستو مما أدى إلى التغلغل الإسرائيلي داخل النظام الأثيوبي وسمح له بإدراك ثم استغلال أوجه ضعفه للوصول إلى عملية التهجير الكامل للفلاشا، وفي نفس الوقت ينبغي إدراك أن الاهتمام الإسرائيلي بأثيوبيا لا يقتصر على حكاية الفلاشا أو بيع السلاح والبضائع الإسرائيلية أو اتخاذ ذلك البلد كنقطة تغلغل إسرائيلي نحو شرق أفريقيا بل إن شامير يصرح بعد إجلاء الفلاشا بأن الكيان اليهودي ينظر إلى العلاقة مع أثيوبيا على أنها علاقة استراتيجية تتجاوز موضوع الفلاشا كما تتجاوز العلاقة مع نظام منجستو، وبالطبع فإن مسألة السيطرة على منابع النيل كوسيلة للحصول على المياه بشكل أو بآخر هي في صلب اهتمامات إسرائيل لأن الضغط اليهودي على نظام أثيوبي ذليل مثلاً يمكن أن يؤدي إلى حرمان مصر من حصتها من المياه إلا إذا أعطت جزءاً منها لإسرائيل. كذلك فإن لإسرائيل مصالح أخرى تجارية وعسكرية مع الأثيوبيين. وهناك مفارقة لم يلتفت إليها أحد من المحللين في عملية سقوط نظام منجستو



●● القضية الأرتيرية قضية عانت - وما زالت تعاني - من التشويه والظلم على جميع المستويات.. وربما على المستوى الإعلامى بلغ التشويه مداه.. حتى أصبحت الحقائق تبدو وقد انقلبت رأساً على عقب.. فالضرب فى السويداء لم يكن مصوباً من المستعمر الأثيوبى فقط ولكن أيضاً من أناس يدعون الوطنية ويرفعون شعارات مختلفة ولكنها فى حقيقة الأمر تخفى حقها الدفين للإسلام والمسلمين.. فكانت الحركة الشعبية لتحرير أريتريا التى تتسلى إلى الحكم هناك والتى تحوى بين صفوفها عدداً ممن يحملون أسماء المسلمين فكانت أشد بأساً على المسلمين من أعدائهم الحقيقيين.. ولهذا الخلط والتشويه كان اللقاء مع الشيخ عرفة أحمد محمد أمير حركة الجهاد الإسلامى الأريتري وهى الحركة التى شاء الله أن تقف أمام الأعاصير وقد فتحت أمامها جبهات مختلفة تجاهد فى سبيل الله وتصبر وتحسب.. فكان هذا الحوار ●●

حوار مع :

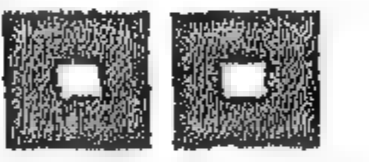
# أمير حركة الجهاد الإسلامى الأريتري

واغتصبت الأعراض ونهبت ودنست المقدسات فأى أمل يرتجى منها ؟  
ثانياً: هذه الجبهة كشفت عن وجهها القبيح الإجرامى سواء بمحاولتها طمس الهوية الإسلامية لأبناء الشعب المسلم أو بمحاولة اضعاف الطابع الصليبي الحاقد تحت ستار الاشتراكية وهى بلا شك ريبة للصليبية العالمية.  
ثالثاً: ان أريتريا قد عانت كثيراً ولا بد أن تعود أريتريا وطناً لأبنائها الذين شردوا وعذبوا وحبكت المؤامرات المتوالية عليهم واقتنع أبناءها بأن الجهاد هو سبيلهم الوحيد ولقد فشلت كل التجمعات الأرتيرية السابقة فى تحقيق ذلك ونحن نريد استرجاع تلك الأرض فلماذا يقفون فى طريقنا ؟

رابعاً: ان الجبهة الشعبية هى التى تقوم بالاعتداء على الحركة بل وكل من يتعاطف معها سواء بالقتل والتعذيب والنهب وهى التى تهاجم تجمعات الحركة أفلا يكون لزاماً علينا الدفاع عن أنفسنا ومقاتلة المعتدى ؟

● خاضت الحركة عدة معارك مع الجبهة الشعبية التى تزعم انها اوقعت خسائر فى صفوف الحركة، ترى ما حقيقة تلك المزاعم ؟  
- هذا أيضاً سببه التضليل الإعلامى الحاقد الذى ركز على خسائرننا ولم يذكر خسائر العدو فعندما يُقتل من العدو (٧٠) جندياً مقابل (٢٥) من أبنائنا هل هذا نصر أم هزيمة ؟ وهذا حال جميع المعارك التى خاضها أبناء الحركة مع المعتدين.

خلال عام من قيام حركة الجهاد الإسلامى الأريتري نود



أن تبين لنا ما الذى قدمته الحركة ؟

- الشيخ عرفة: فى الحقيقة ان الحركة بفضل الله عز وجل حققت ما كنا نحلم به من قبل فيكفى أنها أصبحت ملاذاً للشعب الأريتري المسلم الذى كان يتوق إلى من يقوده تحت راية الإسلام. وما أن سمع الأخوة الأريتريون بنشأة الحركة حتى توافدوا اليها مضحين بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله، حتى أن طاقتنا لا تستوعب كل هذه الجماهير، ورغم حداثة عهدنا فإن شعبية الحركة قد انتشرت ولله الحمد فى المدن ومعسكرات وقرى اللاجئين تلك المجموع التى كفرت بكل التجمعات الأرتيرية الأخرى المشبوهة التى سعت لصرف الشعب الأريتري عن قضيته وتاجرت بها.

هذا وقد قامت الحركة أيضاً بواجب التوعية فى أوساط الأريتريين وهذا جانب مهم طالما افتقده أبناء شعبنا رداً طويلاً وقد حاولنا تبصير أبناء شعبنا انه لا سبيل للنصر والعز إلا بالالتزام بهذا الدين.

ومن ناحية أخرى قمنا بإعداد كوادر على كافة المستويات سواء الإعلامية أو السياسية أو العسكرية حتى تتناسب مع التزايد المطرد للحركة.

● يتردد كثيراً ان الحركة بدأت المواجهة المسلحة مع الجبهة الشعبية فما هى حقيقة هذه المواجهة ؟

- أولاً الجبهة هى التى أرغمتنا على قتالها وهى التى قتلت المسلمين



﴿ وأبينا آيات عظيمة تدل على نصر الله عز وجل لنا على العدو ﴾

﴿ الجبهة الشعبية الأرتيرية كشفت عن وجهها القبيح بمحاولتها طمس

الهوية الإسلامية للشعب المسلم

﴿ %٤٠ ﴾ من القوات العسكرية للجبهة الشعبية من النساء ...

الشعب الأرتيري والعودة للهوية



لا تخلو مدينة ولا تجمع للأرتيريين من أبناء الحركة لذا فإن النصر بإذن الله آت "إن تنصروا الله ينصركم".

● ما هو موقف الدول العربية والتجمعات الإسلامية من القضية الأرتيرية؟

- في الحقيقة لا بد لي أن أشكر في البداية السودان الشقيق الذي تحمل القضية سنين طويلة وهو يقدم مساعداته الإنسانية للاجئين رغم امكانياته المحدودة جداً وتحمله وجود هذه الأعداد الكبيرة على أرضه، ونحن نشكره على ذلك وأيضاً نحرض كل الحرص على سلامة وأمن أبنائه وأرضه، وأما الدول الأخرى فنحن بإذن الله سنقوم بحملة للتعريف بالحركة خلال الفترة القادمة، وإن كان التجاوب الإسلامي الشعبي طيباً، ولا بد لي أن أشكر الاخوة القائمين على تلك المشاريع مثل مشروع إغاثة اللاجئين الأرتيريين.

● هل من كلمة أخيرة تود توجيهها إلى المسلمين؟

- أسأل الله عز وجل أن يجمعنا على الخير.. واننى أتوجه للأخوة المسلمين في كل مكان للتعرف ومساعدة أخوانهم اللاجئين الأرتيريين، فهناك أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ أرتيري يعانون من الجوع والمرض ولا معين لهم سوى الله عز وجل. وأيضاً أرجو أن يعلموا حقيقة الصراع الجارى على الساحة الأرتيرية وعدم الاغترار بالإعلام المضلل، والله أسأل أن ينصرنا أو أن نكون من الشهداء في سبيله.

ومن جانب آخر فإن النصر عند المسلمين يختلف عنه عند غير المسلمين، فالنصر ليس عتادا وجنودا وإعلاما وإنما هو أقوى وأعظم من ذلك، أليس خالق ومدير هذا الكون أعظم ناصر للمؤمنين؟ وهؤلاء المشككون أين هم من تجربة الجهاد الأفغانى الماثلة أمام أعيننا، ونحن والله الحمد لا نريد الاستطراد فى ذلك فقد رأينا آيات عظيمة فى نصر الله عز وجل لنا أمام العدو، ومن ناحية أخرى فنحن نأخذ بالأسباب التى تعيننا على ذلك، وأخيراً نسأل الله عز وجل أن ينصرنا أو يكتب لنا الشهادة وماذا يريد المسلم أعظم من ذلك؟

○ طرح البعض فكرة التعاون مع الجبهة الشعبية لمواجهة المستعمر، ما رأيكم فى ذلك؟

- هذا ما يقوله من يجهل حقيقة الجبهة الشعبية التى أضحت أكثر شراسة من العدو الحقيقى، ولا يعلمون أن الجبهة - والتى للأسف يشكل المسلمون ٥٥٪ من أفرادها - بدأت تفقد أبنائها وأن الكثيرين منهم انضموا إلينا بعد أن غرر بهم، وهذه الجبهة التى تعتمد على العنصر النسائى حتى أن ٤٠٪ من قواتهم العسكرية من النساء، نظراً لافتقارهم إلى الرجال وهم الآن يُرغمون أبناء اللاجئين على الانضمام إلى معسكراتهم سواء شبان أو شبابات منهم، ولا يخفى محاولتهم إغراء الشباب بالشهوات سواء بالنساء أو الملهذات الأخرى !!

● ما هو موقف التجمعات الأرتيرية الأخرى من التطورات الجارية على الساحة الأرتيرية؟

- فى الحقيقة ان التجمعات الأرتيرية الأخرى ليست تجمعات بمعنى الكلمة وإنما هى صورة أكثر مما تبدو على الواقع وليس لها وجود عسكري يستحق الذكر سوى النذر اليسير خاصة وأن الجبهة الشعبية قد قامت بالقضاء عليها. ويوجد لبعضها إعلام قوى يعطيها أكثر من حجمها الطبيعى مثل التنظيم الموحد وذلك نظراً لانتشارها ونفوذها فى بعض البلدان.

● كيف ترى مستقبل الحركة بالقياس إلى مجريات الأمور الحالية؟  
- بإذن الله تعالى تبشير النصر آتية وها نحن نرى أن أبناء شعبنا بدأوا يعون حقيقة قضيتهم، وأن هذا البعيع الذى كان يخيف البعض ما هو إلا سراب ليس له وجود أمام صيحة «الله أكبر» والتى كانت ترعب وتلقى الذعر فى قلوبهم، ولعلنى أذكر فى هذا المقام ما يقوم به أفراد الجبهة الشعبية أثناء معاركنا معهم من الجرى والهروب من صيحة «الله أكبر» فقط ويتخفون بلباس النساء والرعاة، ولا أكشف سراً إذا قلت انه





# آخر الكلام

## طوبى للمفقر

حسيب ولا رقيب .

كيف لا يشهرونها وهم يرون مقدرات ديارهم تخزن فى صحارى  
رعاة البقر وتنهب على مرأى ومسمع كل المخلوقات حتى من لا يرى  
منها ولا يسمع .

كيف لا يشهرونها وقد طال السقام بهم فما تداعى لألهم سائر الجسد  
لا بالسهر ولا بالحمى ولا حتى بالاشفاق .

وحدهم كانوا علامات الكرامة والرفض إذ تنتهك حرمت الأرض  
المقدسة وتدنس مقدساتها ، وترفرق أعلام بنى الأصفر عليها ، وحدهم  
كانوا خارجين عن السرب يغردون لحن كبرياء الفقر وشموخ المتعفين ،  
ولهم وحدهم ابتسمت الأرض المروية بالدم من حافة الخليج إلى حافة  
المحيط . هم وحدهم الحاضر ولهم وحدهم المستقبل ، إذ عندما تفتح  
« روميه » على أيديهم سيكون المتخمون قد ماتوا بتخمتهم منذ زمن  
بعيد وستكون المدلكة اليوغسلافية قد أصبحت من أساطير الحكايات  
وأقاصيص مليون ليلة وليلة !!

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم يضعون الحجر والحجرين  
تحت النطاق ولا يحنون الهامات ، ممشوقة قاماتهم تعلوها تيجان النصر  
القادم ، قد اتجاوزوا لبشارتك القاضية بقدم النور الأكيد بعد فصول  
الحكم المتبرك بأقدام بنى الأصفر والأحمر وكل الألوان .. وحدهم عاشوا  
.. ووحدهم جاعوا ووحدهم ثاروا .. ووحدهم سيحملون الرايات  
ويتلقفون العهد النبوى الدائم ، ووحدهم سيكونون الشهداء ..

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس الخليج رمالنا ؟ ..  
والجزيرة أمننا ؟ والشام روحنا .. والقدس عطرنا .. والعراق نخلنا ،  
فما لها غريان الروم تنعق فى سمائنا ، وماله فى الظهر يطعن زيتنا !!  
أليس لنا حق التبخر فى ديارنا وحق استنشاق هوائنا وشرب مائنا ،  
فماذا به هذا العالم المجنون الحاقد يسابق الأيام ولحظات النهاية ، قادما  
إلينا من كل ليل مؤامرة ، ومن كل حلقة انتقام طامعا فى احتلال  
حلمنا وغارسا فينا حدوده التى رسمها منذ عقود ، وواضعا قدمه كلها  
فى أتباعه الذين تحشرجت حلوقهم برائحة حذائه الغريب ورقصوا  
بانتشاء تحت أنباء قدمه الوارفة الظلال !!

حينما قفز رب أسرة فقير فى مخيم البقعة للاجئين فى ضواحي  
عمان ، على قطعة لحم معلقة فى سوق الخضار الشعبى وسرقها جوعا  
وشوقا ، ثم هروا بها مسرعا باتجاه أطفاله الجياح فى كوخه الضئيل  
البسيط ، كان ثمة أغنياء متخمون ، وكان ثمة مدلكة يوغسلافية  
تسبح فى بركة من العطور فى حاضرة من حواضر بنى يعرب وتنتظر  
أمرا لغنى متخم للدخول عليه وتنعيم جسده بأناملها الرقيقة !!  
وجينما لحق الناس برب الأسرة واجتمعوا على باب كوخه يظالبونه  
بما سرق ، وقف امامهم شاهرا سكينه ومزمجرا بغضب هادر ومقسما  
بالعظيم بأن تاكل السكين من جسد كل من يتقدم من بيته ويحاول مس  
طعام فلذات كبده .

يومها صمت الكون كله أمام قسم الرجل البائس الذى اغرورقت  
مهيأه بالدموع وهو يقول بمرارة وشراسة :  
- إنهم لم يذوقوه منذ ستة أشهر !! ..

وعندما يتكرر المشهد فى أحياء « الحاج يوسف » الشعبية بالقرب  
من الخرطوم ، أو فى أحياء « الكيات والانتظار » على هامش نواكشوط  
، أو فى اليمن أو غيره من أوطان الفقر العربى ، وحينما تنسف البيوت  
وتعتقل الورود فى أقدس الأوطان وتغتال فرحة الحياة فى عيون  
الصفار وتحزن القدس ويغيب ظل مآذنها ... عندما يحدث ذلك  
ولايزداد المتخمون إلا تخمة لا يمكن إلا أن يصرخ أبو ذر رضى الله عنه  
قائلا :

« عجبت بمن يبيت على الطوى كيف لا يخرج شاهرا سيفه على  
الناس » !!

حينما يغيب الحق والعدل وينتشى الباطل والظلم لايموت فقير إلا  
بتخمة غنى كما تنبأ الامام على كرم الله وجهه ، آنذاك يحق لغبراء  
الناس وفقرائهم أن يشهروا سيوفهم فى وجه الباطل والظلم ليسوقوه إلى  
الرشاد سوقا ..

إذ كيف لا يشهرونها وقد حسبهم المتخمون اغنياء من التعفف ،  
فتضربوا جوعا وما نقصت كرامتهم ، بل زادت مزارتهم وهم ينظرون إلى  
السراق والناهبين يدلفون إلى الديار فيسطون على مافيها من غير



بسم الله الرحمن الرحيم  
"ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون".

## بيان من جماعة الإخوان المسلمين في الأردن

حول تصاعد العمليات الجهادية وما تمارسه عصابات اليهود في فلسطين الطاهرة

● يا جماهير شعبنا الوفي الم رابط المجاهد في  
أرض الإسراء

● يا أبناء الأردن الم رابط المتحفز ليوم النصر القادم  
بإذن الله

● يا أبناء أمتنا الإسلامية في كل مكان

ما تزال عصابات الغدر اليهودي تعمر في اعتداءاتها الوحشية  
البربرية على أبناء الأرض الطاهرة، فتقتل الآلاف ويسقط كل يوم  
عشرات الشهداء والجرحى دفاعاً عن أرض الكرامة وكرامة الأمة،  
وتأتى الحملة الأخيرة من الاعتقالات التي استهدفت بصورة أساسية  
حركة المقاومة الإسلامية «حماس» باعتقال أكثر من ألف من شبابها  
ورجالاتها وإبعاد مجموعة من مجاهديها، تأتي هذه المحاولة في  
ضرورة الذعر الذي دب في الكيان المجرم وبين قطعان المستوطنين،  
ومحاولة يائسة لإيقاف المد الاستشهادي الذي تقوده وتدعو إليه  
«حماس» والذي تجاوزت أصداؤه في كل أرجاء الأرض الطاهرة  
فجاءت العمليات الجهادية البطولية ضد المجرمين في القدس وبافا  
وفوق كل بقعة من أرضنا المباركة.

وليس غريباً أن يصل الذعر مداه وأن يصب اليهود كل ذلك  
الحقد في الاعتقال وهدم البيوت والإبعاد والقتل والتشريد، وليس  
غريباً أن تكون «حماس» هي المستهدفة في الدرجة الأولى.. ذلك  
أن العدو يدرك أن روح الجهاد والاستشهاد وعودة الأمة إلى حقيقة  
الإسلام والتفاف جماهير الأمة حول حركة «حماس» ومنهجها الذي  
يدرك أن صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود، وأن  
فلسطين من النهر إلى البحر هو الهدف الذي لن يتنازل عنه مسلم  
يؤمن بالله نقول: إن العدو يدرك أن هذه الروح وهذا النهج إنما يمثل  
بداية نهاية كيانه المجرم فوق أرضنا.

● يا جماهير أمتنا المؤمنة :

إن الإخوان المسلمين إذ يحيون بكل الإكبار والإجلال ما يقوم به

أبطال الانتفاضة المجاهدة وحركة «حماس» من تصعيد للعمليات  
الجهادية التي ألقت الذعر في قلوب الأعداء يستنكرون أشد  
الاستنكار ما تمارسه كثير من الأنظمة في بلاد العروبة والإسلام من  
صمت وتخاذل وتعتيم بل وما تشارك فيه من جريمة التضيق على  
الانتفاضة وخنقها وقطع العون المادي عنها وملاحقة رموزها في  
الخارج.. في ذات الوقت الذي تنفق فيه المليارات من أموال الأمة .

إن الإخوان المسلمين يدعون كل الشعوب العربية والإسلامية  
إلى الوقوف مع الانتفاضة وبذل كل غال ونفيس للمحافظة على  
استمرارها ورعاية أسر الشهداء والجرحى والمتضررين، كما يدعون  
إلى أن يرفع كل مسلم صوته في كل وسائل الإعلام للتعريف الدائم  
بجهاد أهل الأقصى وفلسطين، وشرح مواقفهم البطولية والتعريف  
بجرائم اليهود وما يلحق أهلنا من تشريد وقتل واعتقال.

كما يدعو الإخوان المسلمون كل الشعوب العربية والإسلامية  
إلى ممارسة الضغط الحقيقي والمستمر على المسئولين والحكام  
للوقوف في وجه الخطر المحدق بالأقصى وبالأمة كلها، ودعم  
الانتفاضة المباركة.. والعودة بالأمة إلى الإسلام الذي لن تكون لها  
بغيره العزة..

أما أنتم يا أهلنا في فلسطين واخواننا في «حماس» أما أنتم  
أيها المجاهدون الصامدون فوق الأرض الطاهرة فأنتم النور الساطع  
في ليل الأمة البهيم، أنتم فخرها في زمن العجز.. وأنتم بإذن الله  
طليعتها للزحف المقدس والتحرير..

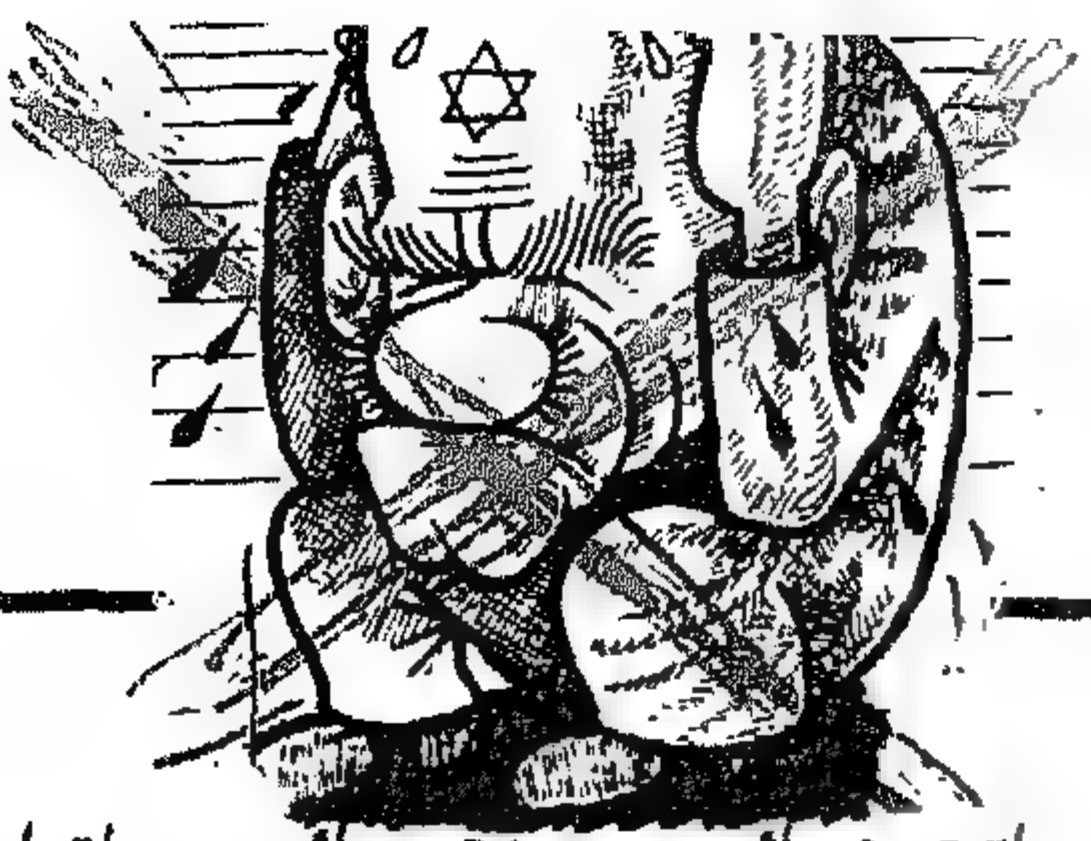
"والله معكم ولن يتركم أعمالكم".

والله أكبر والله الحمد

الإخوان المسلمون

الأردن





## بيان رقم (٧٣) من حركة حماس في العام الرابع للانتفاضة

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا بلاغ للناس ولينذروا به".

فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر نقديها بالأرواح والدماء..  
الحمد لله قاصم الجبارين ومذل المعتدين، والصلاة والسلام على  
قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد، يا شعب البطولة والتضحية والفداء..  
وقر الأيام وتمضي، وما يزال العدو الصهيوني يجثم على أرضنا،  
ويقتل المذبحة تلو المذبحة، يقتل الأطفال والنساء والشيوخ،  
يلاحق الشباب ويعتقل الآلاف خلف القضبان يقتحم البيوت ويعيث  
في الأرض فساداً، يحتجز أئمة الإسلام ودعائه وحمله رسالة السماء  
في السجون، لا يراعى في ذلك حرمة لكبير أو حقاً لصغير،  
يصادرون الأراضي بمئات الدونمات ويقيم عشرات المستوطنات، يعزل  
المناطق عن بعضها.. يفرض حظر التجول المستمر.. يقتلع الأشجار  
ويدمر الممتلكات.. ويستمر في طغيانه وجبروته ظاناً أن شوكة هذا  
الشعب قد كسرت وأن عزيمة هذا الشعب قد نامت، متناسياً أن هذا  
الشعب قومه عقيدة السماء التي أعدت للمجاهدين الجنة، "إن الله  
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" .. وأن نفوس  
أبنائه تغشق الشهادة وتحب الموت كما يحب عدونا الحياة.

شعبنا الفلسطيني العظيم:

وتنتهي حرب الخليج على ما انتهت عليه، ولكن طمع الدول  
الغربية وإسرائيل لا ينتهي، فيحاولون الاجهاز على انتفاضتنا التي  
غذيناها بدمائنا وأرواحنا، فيأتى وزير الخارجية الأمريكى إلى  
منطقتنا ليكمل المؤامرة ويحاول فرض الهيمنة الأمريكية على  
المنطقة، فتعلن أمريكا أنها تريد تطبيق النظام العالمى الجديد  
لتكون هي الشرطى الأمين على مصلحة إسرائيل في المنطقة  
العربية، ولإجهاض الصحوة الإسلامية التي هي البشائر الأولى في  
الطريق إلى تحرير فلسطين.

شعبنا الفلسطيني الم رابط:

إن إسرائيل والتي هي ربيبة أمريكا في منطقتنا لا تريد سلاماً  
مع أحد ولا تفهم غير لغة القوة والنار والتاريخ يشهد على ذلك،  
فاليهود لا يتقنون إلا فن المراوغة والمماطلة، يريدون استسلام الدول  
العربية لا السلام معها، يعلنون أنهم يريدون السلام ولكن حسب ما  
يريدون وحسب ما يرون فيقيمون المستوطنات ويصعدون من  
حملاتهم ضد أبناء هذا الشعب المجاهد.

يا أبناء فلسطين:

ويتحرك نفر من أبناء شعبنا يمدون يدهم إلى الأيدي التي تلوثت  
بالدماء ليصنعوا سلاماً هزيباً لا يعطى حقاً ولا جزءاً من حق.. بل  
يقر الغاصب على اغتصابه.. متناسين أن رأس الشعب الفلسطيني  
هو المطلوب.. متناسين - أيضاً - في ظل غفلتهم دماء مئات  
الشهداء وآلام آلاف الجرحى والمعتقلين والمباعدين.

ومئات البيوت التي نسفت وهدمت.. وآهات الأمهات الشكلى  
ودموع اليتامى وآهات المعذبين.. يشاركونهم في ذلك بعض حكام

الدول العربية الذين ماتت ضمائرهم ووهنت عزائمهم وياتوا في خانات  
الأصفار والأراذل الصغار المنبوذين، وما علموا أن للذل ضربية كما  
أن للكرامة ضربية، وأن ضربية الذل التي سيدفعونها هي أكبر من  
ضريبة الكرامة، ولكن نفوسهم الضعيفة يخيل اليها أن للكرامة  
ضريبة باهظة لا تطاق.

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

إن حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها كل  
المخلصين من أبناء هذا الشعب الم رابط تعلنها صريحة مدوية: إن  
فلسطين أرض إسلامية من البحر إلى النهر لا يجوز التفريط بها أو  
بجزء منها، وإن هذه الأرض هي وقف إسلامى منذ عهد الخليفة عمر  
بن الخطاب رضى الله عنه على أجيال المسلمين ولا يحق لأى منظمة  
أو منظمات أو حاكم أو حكام التنازل عنها أو عن جزء منها، وأن  
أيا من أبنائها لم يركل من يفاوض عنه، بل إن من ادعى أنه  
يفاض عن الشعب الفلسطيني واجتمع مع بيكر لا يمثلون الشعب  
الفلسطينى ولا انتفاضته المباركة ولا يعبرون عن طموحاته وآماله.

شعبنا الفلسطيني البطل:

لن ترعبنا إسرائيل ومن وراءها من الدول الغربية، ولن يقل من  
عزائمنا - المصممة على استئصال هذا العدو - ضغط الأقوياء وتنازل  
الأشقاء لأننا في هذا الوطن مستعدون أن تدفع الضريبة، ضربية  
الدم كما دفعها أبناؤنا في عملياتهم الجهادية الأخيرة عبر الحدود في  
الأيام الأخيرة ١٦/٤/١٩٩١م، ١٧/٤/١٩٩١م، ١٨/٤/١٩٩١م.

يا من اجتمعتم مع بيكر.. أيها الحكام العرب: لقد آن لكم أن  
تعرفوا الطريق إلى حياة النصر والثار، إن دم الشهداء الذى يراق  
كل يوم.. في ذمتكم وفي أعناقكم.. وإذا أردتم فلتبرئوا ذمتكم  
ولتسجلوا صفحة بيضاء في تاريخكم ولترفضوا الصلح مع اليهود  
قتلة الأنبياء ولترفضوا النظام الأمريكى الجديد.. وإلا فإن التاريخ  
سيلفظكم ولن يغفر لكم هذا التنازل والتفريط.

إننا نعلنها كلمة صريحة واضحة مدوية: لا للاجتماع مع بيكر،  
لا للنظام الأمريكى الجديد، لا للصلح مع اليهود. ولتخسأ كل  
الأيدي التي توقع على بيع فلسطين وقرار الغاصب. يا أبناء  
فلسطين.. يا أبناء حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. أيتها  
السواعد الدامية في كل مكان:

١- ليكن يوم الأربعاء يوماً للإضراب الشامل نستقبل فيه بيكر  
وزمرته.

٢- لننطلق يوم الخميس بالحجر ويكل الامكانيات، نسير فيه  
على درب الشهداء والمجاهدين.. درب عامر أبو سرحان ومحمد  
مصطفى أبو جلاله والشهيد هشام جصلة.. لنلهب الأرض تحت أقدام  
العدو ولندمر مؤسساته ووجوده البغيض أينما كان وفي أى وقت  
كان معلنين رفضنا للسلام مع القتل ولنسقط كل دعوات  
الاستسلام، ولنوقف المتخاذلين عن اللعب والمراهنين على السياسة  
الأمريكية في منطقتنا ولنستغل كل فرصة ووسيلة ولتستمر  
الانتفاضة حتى النصر.

"قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف  
صدور قوم مؤمنين". والله أكبر والنصر للإسلام

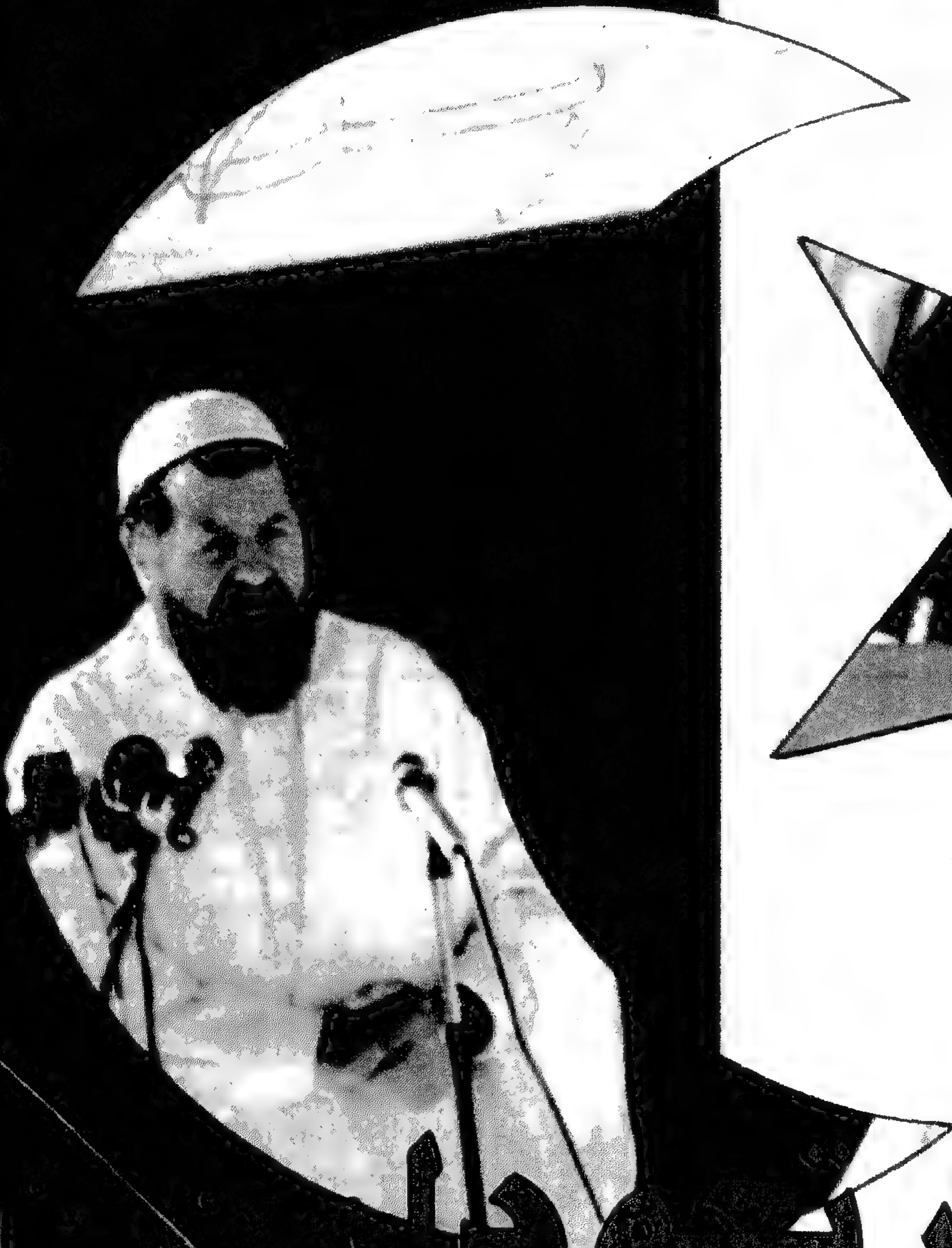
حركة المقاومة الإسلامية (حماس)



(٢٥) عاما على  
استشهاد سيد قطب

المختار الإسلامي  
مجلة كل  
المسلمين

زوار الفجر في أمريكا!



الجزائر اليوم

التمن جنيهان



# زوار الفجر فى أمريكا

بل على العكس ففى لقاء تليفزيونى مع مدير المباحث الفيدرالية القاضى سيشين صرح بأن هذه التحقيقات والاستجوابات مهمة وأنها ستستمر وأن الإدارة الأمريكية أو المكتب لم ينووا حتى الآن النظر فى وقفها.

ومن جهته فقد برر الناطق الرسمى باسم مكتب التحقيقات الفيدرالى «توماس جونز» حملة التحقيقات استناداً إلى معلومات يملكها المكتب تشير إلى أن عدداً من المنظمات الإرهابية فى أمريكا تتكون من أشخاص من أصول شرق أوسطية. ويؤكد احتمال وجود إرهابيين فى أوساط الجالية العربية - الأمريكية. والجالية العربية قد تساعد فى إعطاء معلومات عن هؤلاء.

وهذا التوجه يضع الجالية العربية بكاملها محط اتهام بأنها تحتضن مجموعات إرهابية مما قد يعرضها للعقاب الجماعى. وهذا الفرز العنصرى الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية للمجموعات العرقية المكونة للمجتمع الأمريكى قد يكون بداية خطيرة لإلغاء تعريف المواطن الذى هو فرد وليس جماعة عرقية. وهذا قد يهدد لأخذ العشيرة بذنب أحد أفرادها إذا ما أذنب.. وتصبح الجالية العربية فى وضع المجرم أمام القانون والمجتمع لا الضحية التى تتعرض للكثير من الانتهاكات بسبب جذورها العرقية.

ولقد حاولت المؤسسات الإسلامية والعربية المختلفة أن توزع على العرب والمسلمين بعض التعليمات المفيدة التى تعين الشخص على معرفة حقوقه وترشده إلى سبل التعامل مع هذه الاستجوابات والتى منها: أن: من حق أى مواطن أو أى زائر عربى رفض المقابلة أو الامتناع عن الإجابة عن أية أسئلة.. إلا أن عملاء المكتب الفيدرالى يحاولون حالياً استخدام الوسائل المختلفة لإرغام العرب على الانصياع لهم.

فلا تزال الاتصالات بهم فى بيوتهم تليفونيا أو دق أبوابهم مباشرة أو زيارتهم فى مقار أعمالهم الأمر الذى أدى إلى قيام بعض الشركات بطرد بعض موظفيهم من العرب عند علمهم بأن المباحث تطاردهم!!

## مكتب المباحث الفيدرالى الأمريكى يجرى تحقيقات مكثفة مع العرب والمسلمين الأمريكان

عربى أمريكى فى معتقل خاض فى مدينة لوزيانا فى حالة شعور الإدارة الأمريكية بأن هؤلاء العرب الأمريكان قد يشكلوا خطراً على أمن الولايات المتحدة.

هذه الخطة أعادت إلى الأذهان الاجراءات السابقة التى اتخذتها الادارة الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية عندما اعتقلت آلافاً من الأمريكان اليابانيين واحتفظت بهم فى معتقلات خاصة حتى نهاية الحرب.

ويعتبر العديد من المراقبين العرب الأمريكان وغير العرب، أن إعلان مكتب التحقيقات الفيدرالى الرسمى عن حملة الاستجوابات هذه، وتركيزها على القيادة العربية والإسلامية بهذا الشكل، هو محاولة من الادارة الأمريكية لتخويف الجالية العربية الأمريكية، ولتخويف الشعب الأمريكى من العرب الأمريكان ووضعهم فى دائرة المشكوك فيهم مما أدى إلى العديد من حالات التهجم على العرب فى الشوارع وعلى محلاتهم بل وعلى المساجد أيضاً.

وفى اجتماع الرئيس بوش مع بعض وجوه الجالية العربية اشتكى هؤلاء القادة للرئيس بوش من هذه الاجراءات التى تقوم بها المباحث الفيدرالية، فطمأنهم بوش بأنه لا يرضى أن يخترق حق مواطن أمريكى بسبب لونه أو أصله.

إلا أنه لم يعد بإيقاف هذه الاستجوابات،

ضمن أوسع حملة يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالى FBI منذ الحرب العالمية الثانية، استجوبت المباحث الفيدرالية الأمريكية أكثر من ٢٠٠ شخصية عربية وإسلامية أمريكية تجاراً وقادة جاليات وأئمة مساجد.

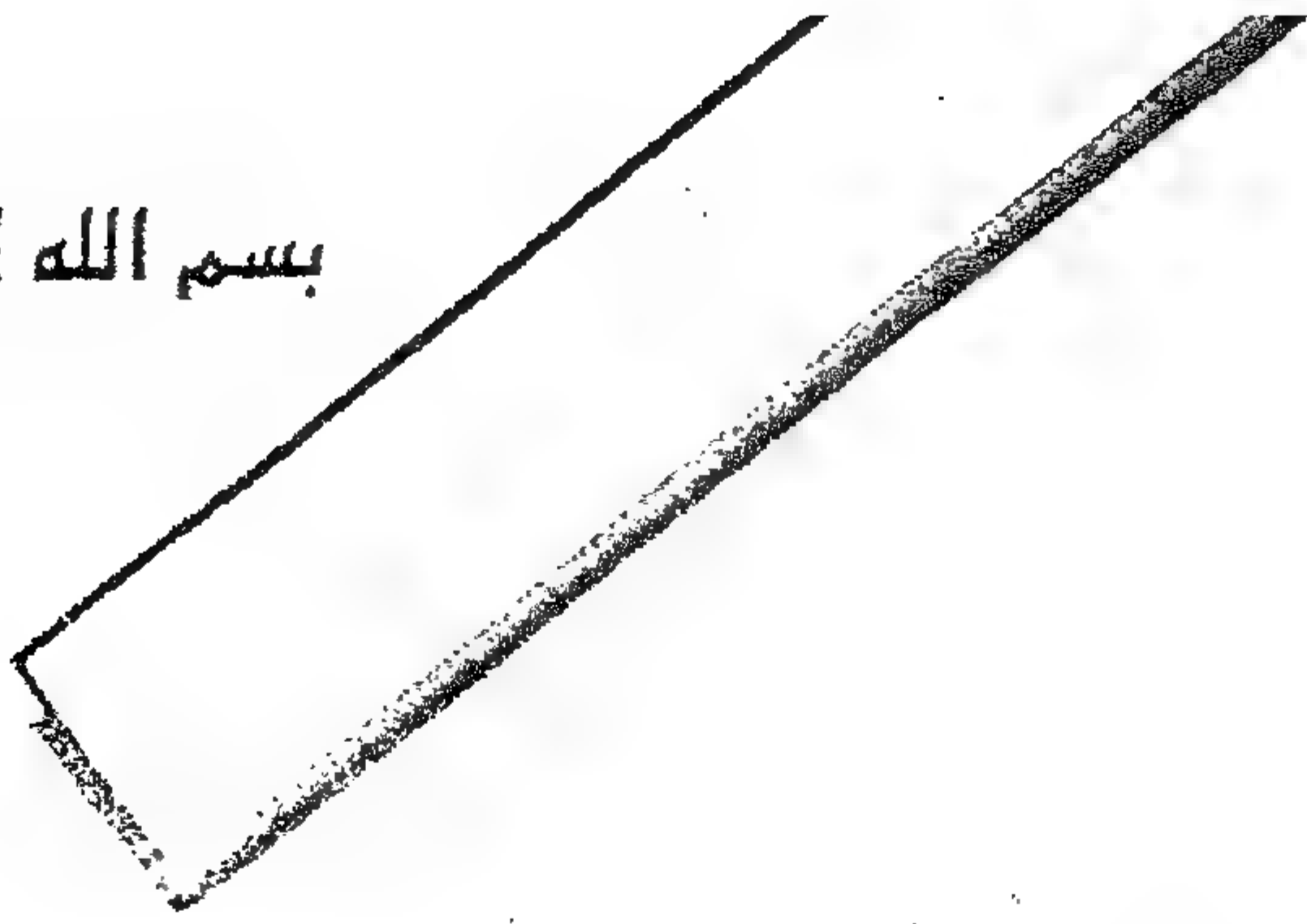
وتعتبر هذه الحملة المكثفة من المباحث فريدة من نوعها، فالمعروف أن مكتب التحقيقات هذا إذا ما قرر أن يحقق مع أية فئة أو مجموعة مشتبه فيها، فإنه يقوم بذلك دون أى إعلان. إلا أن التحقيقات الجارية مع العرب والمسلمين فى كافة أنحاء الولايات المتحدة، قد أعلن عنها المكتب قبل الشروع فيها فى بيان أرسله إلى وكالات الأنباء والصحف ذكر فيها أن الهدف من هذه الاستجوابات هو حماية الجالية العربية والمسلمة من أية إجراءات انتقامية قد يقوم بها المتطرفون الأمريكان ضد العرب نتيجة لأحداث الخليج.

والواضح من سياق التحقيقات والاستجوابات أن هذا الهدف المعلن لم يكن هو المحور الذى تدور حوله التساؤلات، فقد ذكر الكثير ممن استجوبوا أن مكتب التحقيقات كان حريصاً على استجوابهم حول مواقفهم السياسية وحول علاقاتهم الشخصية المختلفة وإذا ما كان لهم أية علاقة بمنظمات إرهابية، كما حاول المحققون عن طريق تخويف البعض أن يأخذوا منهم تعهدات بتوصيل أية أخبار أو تحركات من العرب الآخرين. وتعتبر هذه الأعمال التى يقوم بها مكتب المباحث الفيدرالى مخالفة للحقوق المدنية التى تضمنها الدستور الأمريكى لكل إنسان يعيش أو يزور الأراضي الأمريكية بغض النظر عن جنسيته.

ولقد أبدى العديد من العرب والمسلمين تخوفهم من هذه الموجة الحكومية العنصرية الموجهة ضد العرب والمسلمين واعتبروها مؤشراً سلبياً على موقف الحكومة الأمريكية تجاه العرب والمسلمين الأمريكان، خصوصاً وأن محطة «سى بى إس» كشفت مؤخراً خطة أقرتها إدارة الهجرة مع المؤسسات الحكومية الأمنية الأخرى تهدف إلى اعتقال ما لا يقل عن ثمانية آلاف



بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة كل المسلمين  
أسسها: حسين عاشور  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م  
تصدر في منتصف كل شهر عربي  
رقم الإيداع ٦٠٧ / ١٩٧٩

حسين عاشور

د. محمد مورو

جمال سلطان

عبد الفتاح خيال

عادل الأنصاري

عادل الدبس

المركز الرئيسي

١٠ اش صفيّة زغلول - القصر العيني - القاهرة  
ص ب ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١ -  
ت : ٣٥٦٢١٣٥

٩٠ دولار أمريكي سنوياً لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ريال - الكويت ٥٠ فلس - الأردن ٥٠  
فلس - قطر ريال - الإمارات ٦٠ درهم - مسقط ٦٠  
بیسه - البحرين ٦٠ فلس - تونس دينار - المغرب  
٨ درهم - العراق ٩ دينار - اليمن ريال - السودان  
جنيوات - غزوة ٥٠ بيسه - لندن ٥٠ جنيه  
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

الاشتراكات داخل مصر شاملاً  
المختار الإسلامي ومزمم وهاجر (٢٥)  
جنيهاً مصرياً ..

خمس وعشرون عاماً على استشهادك أيها الفارس النبيل ، ربع قرن  
على رحيلك ومازلت حياً فينا تعطينا الأمل والوعي في الصباح وتمنحنا  
الأمان في المساء - رغم انتظار زوار الفجر وعسس السلطة وقسوة  
الأيام .

مثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين  
بإذن ربها .. في الظلال القرآنية الوارفة وفي استعلاء المؤمن والتسليم  
بحاكمية الله سبحانه وتعالى على كل البشر رغم أنف المستكبرين .

وضعوا رأسك الطاهر على المشنقة ، وضربوا بفؤوس أبواقهم المريضة  
في جذعك الصلب ، ومانالوا منك شيئاً ، لأنك تستمد القوة والاستمرار  
من واهب القوة ومن الحي الذي لا يموت ..

صرخ الطغاة في يوم قاتل من شهر أغسطس ١٩٦٦ ، ونفخوا  
بأنفواهم في النور ، ولكن شهادتك على العصر ورؤياك الإسلامية تمتد  
في الزمان والمكان لتصل إلى كل مسلم بكل لغة وبألف لسان وتمتد  
أفكارك الجريئة الصادقة لتلتقم عصبهم وحبالهم ولكنهم لم يخروا بعد  
ساجدين لأن قلوبهم أقسى من قلوب السحرة ومكرهم أشد من مكر  
فرعون ..

ومازلنا على العهد يا شهيد - نقطف رحيقك العذب مثل النحل ،  
ونستلهم من مواقفك وصمودك زاداً للرحلة ووقوداً على الطريق ومعالمنا  
إلى المستقبل ..

ومازلت حياً لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، ومازلت تعطينا  
من رزق الله الذي آتاك حياً وآتاك شهيداً - تعطينا البنفسج وسنابل  
القمح وعناقيد التفاح ..

فتحية لك في ذكرى استشهادك ، أيها الشهيد الحي ، وعهداً أن تظل  
ذكراك معالمنا على الطريق ..

المختار الإسلامي



## كلمة المحرر

إنهم يحاولون خنق  
روح الجهاد

في ١٨ إبريل الماضي، استطاع رجل واحد أن يخترق الحدود الإسرائيلية الأردنية وأن يتسلل إلى إحدى المستعمرات الصهيونية ويسبب رعباً هائلاً لسكانها ويقتل ويصيب عدداً منهم، بل واستطاع أن يصمد خمس ساعات كاملة من القتال ضد عدد هائل من جنود الجيش الإسرائيلي وحرس الحدود والشرطة والمستوطنين اليهود المسلحين، بالإضافة طبعاً إلى الطائرات والدبابات والعربات المدرعة!!

ومعنى ذلك أن فرداً واحداً قادر على تجاوز كل الاستحكامات الأمنية والأجهزة الدقيقة الرابضة لكل حركة على الحدود، وأن ينجح في الوصول إلى المستوطنات الصهيونية، ويقتل ويصيب عدداً منها بل وأن يتسبب في تعطيل فرقاً كاملة من الجيش والشرطة وحرس الحدود والطائرات والدبابات.

والتكلفة البشرية والمادية لذلك بالقياس إلى أن رجلاً واحداً هو الذي قام بها باهظة على الكيان الصهيوني، إذ لو تكررت تلك العملية يوماً مثلاً فسيصبح الكيان الصهيوني في حالة شلل تام. بل ورعب أيضاً أي خراب اقتصادي وهجرة مضادة.

ولهذا السبب فإن الكيان الصهيوني ومن يؤيدونه من غرب صليبي يعملون جاهدين لتطويق وخنق روح الجهاد التي لو تفجرت بشكل فردي أو جماعي لأدت إلى زوال إسرائيل بأسرع مما تتصور ولعلنا الآن نفهم سر التحركات الدبلوماسية النشطة هذه الأيام وخروج العديد من السيناريوهات المعدة لتحقيق سلام أمريكي وإسرائيلي يحقق الأمان لإسرائيل ويطلق في نفس الوقت حركة الجهاد ويخنق روحها. ولعل هذا أيضاً كان سبب رفض «حماس» والجهاد الفلسطيني لتلك التحركات.

د. محمد مورو

- ١..... السلام عليكم
- ٢..... كلمة المحرر
- ٣..... حديث الشهيد ..... سيد قطب
- ٤..... خواطرمسلم ..... د.محمد مورو
- ٦..... لقطات
- ١٠..... أضواء ..... د. محمد يحيى
- ١٦..... حول السياسة الأفريقية للإمبراطورية الفرنسية
- ٢٠..... فتوى علماء المسلمين
- ٢٢..... ماذا لو جلس مانجستو في بيت أمه ..... عبدالمنعم سليم
- ٢٤..... من تونس إلى عمان وعيونهم على السودان.....
- ٢٥..... برودة المختار ..... محمود الشيخ
- ٢٦..... سنة التغيير ..... د. عبدالحميد الغزالي
- ٢٨..... بأقلامهم ..... حازم سالم
- ٣٠..... نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى
- ٣٥..... مجلة تايم الأمريكية والحقيقة العارية ..... محمد مختار
- ٣٦..... كتاب الشهر ..... عبدالفتاح خيال
- ٣٨..... ص. ب. ....
- ٤٠..... آخر الكلام

## ● الجزائر إلى أين ؟







سيد قطب

## أليس الله بكاف عبداً؟

"أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المشركون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم" ..

هذه الآيات الأربع تصور منطق الإيمان الصحيح، في بساطته وقوته، ووضوحه، وعمقه. كما هو في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما ينبغي أن يكون في قلب كل مؤمن برسالة، وكل قائم بدعوة، وهي وحدها دستور الذي يغنيه ويكفيه ويكشف له الطريق الواصل الثابت المستقيم.

وقد ورد في سبب نزولها أن مشركي قريش كانوا يخوفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلهتهم، ويحذرونه من غضبها، وهو يصفها بتلك الأوصاف المزوية بها ويوعدهونه بأنه إن لم يسكت عنها فستصيبه بالأذى ..

ولكن مدلول هذه الآيات أوسع وأشمل، فهي تصور حقيقة المعركة بين الداعية إلى الحق وكل ما في الأرض من قوى مضادة. كما تصور الثقة واليقين والطمأنينة في القلب المؤمن، بعد وزن هذه القوى بميزانها الصحيح .. "أليس الله بكاف عبده" ..

بلى! فمن ذا يخيفه، وماذا يخيفه؟ إذا كان الله معه وإذا كان هو قد اتخذ مقام العبودية وقام بحق هذا المقام ومن ذا يشك في كفاية الله لعبده وهو القوى القاهر فوق عباده؟

"ويخوفونك بالذين من دونه" ..

فكيف يخاف؟ والذين من دون الله لا يخيفون من يحرسه الله. وهل في الأرض كلها إلا من هم دون الله؟ إنها قضية بسيطة واضحة، لا تحتاج إلى جدل ولا كد ذهن .. إنه الله. ومن هم دون الله، وحين يكون هذا هو الموقف لا يبقى هنالك شك ولا يكون هناك اشتباه.

وإرادة الله هي النافذة ومشيتته هي الغالبة. وهو الذي يقضى في العباد قضاءه، في ذوات أنفسهم، وفي حركات قلوبهم ومشاعرهم: "ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من

مضل" .. وهو يعلم من يستحق الضلالة فيضله ومن يستحق الهدى فيهديه. فإذا قضى بقضائه هكذا أو هكذا فلا مبدل لما يشاء.

"أليس الله بعزيز ذي انتقام" ..

بلى! وإنه لعزيز قوى، وإنه ليجازي كلاً بما يستحق. وإنه لينتقم ممن يستحق الانتقام. فكيف يخشى أحداً أو شيئاً من يقوم بحق العبودية له، وهو كافله وكافيه؟

ثم يقرر هذه الحقيقة في صورة أخرى منتزعة من منطقهم هم أنفسهم، ومن واقع ما يقررونه من حقيقة الله في فطرتهم:

"ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون" ..

لقد كانوا يقررون - حين يسألون - أن الله هو خالق السماوات والأرض. وما تملك فطرة أن تقول غير هذا، وما يستطيع عقل أن يعلل نشأة السماوات والأرض إلا بوجود إرادة عليا، فهو يأخذهم ويأخذ العقلاء جميعاً بهذه الحقيقة الفطرية الواضحة .. إذا كان الله هو خالق السماوات والأرض فهل يملك أحد أو شيء في هذه السماوات والأرض أن يكشف ضراً إذا أراد الله أن يصيب به عبداً من عباده؟ أم يملك أحد أو شيء في هذه السماوات والأرض أن يحبس رحمة أراد الله أن تنال عبداً من عباده؟

والجواب القاطع: أن لا .. فإذا تقرر هذا فما الذي يخشاه داعية إلى الله؟ ما الذي يخشاه وما الذي يرجوه؟ وليس أحد بكاشف الضر عنه؟ وليس أحد بمنع الرحمة عنه؟ وما الذي يقلقه أو يخيفه أو يصد عنه طريقه؟

إنه متى استقرت هذه الحقيقة في قلب مؤمن فقد انتهى الأمر بالنسبة إليه. وقد انقطع الجدل، وانقطع الخوف وانقطع الأمل. إلا في جناب الله سبحانه. فهو كاف عبده. وعليه يتوكل وحده:

"قل: حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون" ..



## الجزائر المجاهدة إلى أين

بإمكانية وصول المسلمين إلى السلطة عن طريق لعبة الديمقراطية وأن أي نظام سياسي يسمح بالحرية والانتخابات النزيهة فإنه بالضرورة سيكتشف أن الاتجاه الإسلامي هو الذي سيفوز بسبب بساطته هو أن وجدان الشعوب الإسلامية هو بالضرورة مع الإسلام وبالتالي مع الحركة الإسلامية خاصة وأن تجارب الشعوب مع العلمانية والاستعمار والتعريب تجارب مريرة ومنفرة .

ومن ناحية ثانية فإن نظام الشاذلي بن جديد إذا كان قد أعطى حرية تشكيل الأحزاب والتعددية السياسية وأجرى بانتخابات محلية نظيفة فإن ذلك يرجع بالضرورة إلى طبيعة الجزائر وقوة الضغط

هائلة وشعبا صلبا وشجاعا ومتحمسا وهي مفتاح الشمال الأفريقي ثم مفتاح القارة السمراء - وقيام نظام إسلامي في الجزائر يعني أسلمة أفريقيا والقضاء على المشروع الاستعماري والتبشيري فيها وإقامة صرح إسلامي يجعل من الممكن والمتاح الحديث عن عالمية إسلامية جديدة لأن الجزائر سنية المذهب وبالتالي لن تعاني في امتداد آثارها الثورية الإسلامية من حصار المذهبية الذي تعرضت له الثورة الإسلامية في إيران - فضلا عن البلد العربي في المسألة .

وحتى على صعيد الواقع السياسي فإن تجربة الحركة الإسلامية في الجزائر حتى قبيل الأحداث كانت تعطي الانطباع

مع تداعيات الأحداث على أرض جزائر الجهاد والثورة - يقع الإنسان في حيرة وأحيانا في يأس نظرا لأن الأحداث والمواقف متشابكة ومتداخلة .. ونظرا لأن للجزائر خصوصيتها في عقل وقلب كل مسلم ونظرا لما أحدثته الحركة الإسلامية في الجزائر كنوع من الأمل لدى كل مسلم وذلك من خلال سيرتها الناجحة والواعدة حتى قبيل الأحداث الأخيرة ..

والتداخل والتشابك في المسألة الجزائرية له أكثر من سبب .. فمن ناحية فإن الجزائر تمثل تاريخيا وجغرافيا نقطة حرجة في تاريخ الصراع الإسلامي الصليبي ، وتاريخ الجزائر هو تاريخ الصمود الإسلامي - فهي وحدها أو مع باقي بلدان المغرب العربي قد تعرضت لحروب لأول لها ولا آخر من قبل الدول الصليبية قبل الحروب الصليبية في الشرق وأثناءها وبعدها حتى أن البعض قد أطلق عليها حرب الألف عام ثم تعرضت الجزائر بالتحديد لأقصى حملات التدمير والإبادة والتعريب على يد الاحتلال الفرنسي .. الأمر الذي فاق كل الحدود ولم يتعرض له شعب آخر ، وفي المقابل نجد أن الجزائر المجاهدة برمزها التاريخية مثل عبد القادر الجزائري ، لافاطمة ، المقداني الحداد ، ابن باديس ، ثورة خالد عقبة ١٩٥٤ قد قدمت نموذجاً فذاً من الجهاد والاستشهاد والتمسك بالهوية الإسلامية مما يجعلها ملهمة لكل مسلم وعلى صعيد الجغرافيا فإن الجزائر تمتلك ثروات







بقلم: د. محمد هورو

الشعبي ولكنه لا يمنع من الاعتراف بأن الشاذلي بن جديد فضل في هذا الأمر لاشك فيه .

ومادامت المسألة بهذا الشكل - فإن من الطبيعي أن تكون هناك دوائر عربية وأجنبية كانت تعد وتخطط وتصنع الانفخاخ بهدف إجهاد التسلسل الطبيعي للمسألة ، لأنها لو سارت في خطها الطبيعي لكان معناه الجزائر الإسلامية العربية التي وصلت فيها الحركة الإسلامية إلى السلطة عن طريق صناديق الانتخابات وهو أمر ذو آثار مريعة لأعداء الإسلام من دول كبرى وصغرى . إذا كان هناك فخ متوقع - فهل كان سلوك جبهة الانقاذ وقوعا في هذا الفخ ؟ أم تفاديا لفخ كبير . إننا نتصور المسألة على أن الدول الكبرى كانت تخطط لضرب الصمود الإسلامي عموما والجزائري خصوصا ، وأن لها بالضرورة اختراقات داخل الأحزاب الجزائرية والمؤسسات الحاكمة على حد سواء ، وكان من الطبيعي أن تدفع تلك الدوائر هذه المؤسسات إلى منع المسلمين من

الوصول إلى السلطة حتى لو كان ذلك رغم أنف الشاذلي بن جديد أو بدون موافقته أو من وراء ظهره ، والمخطط الأكبر في هذا الصدد كان عملية اختلاق صدام بين العرب والبربر في الجزائر واستغلال هذه الفرصة للتدخل العسكري الغربي في الجزائر بدعوى حماية الأقليات ومن المعروف أن هناك أحزاب بربرية عميلة للغرب وعلى رأسها حسين آيت أحمد ومستعدة لتنفيذ هذا المخطط .

وإذا تابعنا الأحداث المجردة نجد أن جبهة الانقاذ الإسلامية في الجزائر قد ارتضت الأسلوب السلمي في حركتها وخاضت الانتخابات المحلية ثم أعلنت استعدادها لخوض الانتخابات البرلمانية إلا أنها اعترضت على صور قوانين انتخابية جائرة أجمع الجميع من كافة الاتجاهات الحزبية العلمانية والإسلامية في الجزائر على أنها فصلت تفصيلا لصالح الحزب الحاكم وتصادت اعتراض الجبهة سلميا من خلال الأحزاب والتظاهر في محاولة لتغيير تلك القوانين ، وهذا بالطبع من حقها ومن أبجديات العمل السياسي المشروع ، إلا أن الحكومة الجزائرية صعدت المسألة واستدعت الجيش ودخلت في صدام مع الشارع الجزائري وسقط القتلى والجرحى وكان من الطبيعي أن يرد الشباب التحمس على الأمر بمثله وهو سلوك لا يمكن لأحد تحبب مهما ادعى الحكمة والتعقل والصبر . ومستولية الشاذلي بن جديد هنا واضحة ولا يمكن إنكارها باعتباره رئيس للجمهورية ومهما كانت الاختراقات الأجنبية للمؤسسات الرسمية الجزائرية فإن الشاذلي بن جديد

كان لابد أن يمنع تجاوز هذه المؤسسات ضد حركة اعتراض سلمية ، إلا أن البعض يقول بأن الشاذلي بن جديد رأى ملامح مؤامرة غربية كبرى أراد أن يجهضها وذلك أن الغرب كان يريد دفع حزب آيت أحمد إلى إفتعال حرب أهلية بين البربر والعرب تعطى الفرصة للتدخل العسكري الأجنبي الفرنسي بالذات وأراد الشاذلي بن جديد إجهاد هذا المخطط ولو على حساب جبهة الانقاذ أي التضحية ببعض رموزها وعناصرها من أجل منع هذا المخطط .

وأيا كان الأمر فإن الأحداث المتوالية قد أعطتنا الكثير من الدلالات ومنها أنه من الضروري أن نعرف كإسلاميين أن الأمر ليس بين الحكومات المحلية وحدها سواء كانت وطنية أو عميلة وأن المعركة ليست مع الحزب الحاكم وحده ولكنها مع عالم الاستكبار بأسره ولا بد أن نأخذ هذا الأمر في حساباتنا السياسية ، وكشفت الأحداث أيضا عن أن هناك مؤامرة واسعة يراد تمريرها في العالم العربي ألا وهي استبعاد المسلمين من لعبة الديمقراطية وأبواق الغرب والصحافة المحلية العميلة هنا وهناك تتحدث عن ديمقراطية بدون مسلمين . على أن علينا أيضا أن ننشبه إلى خطورة التساهل في أمر الغباء التنظيمي للأحزاب والقوى الإسلامية منذ كشفت الأحداث عن أن عدم ضبط هذا الأمر بدقة يجعل من الطبيعي ظهور انشقاقات واختلافات في ساعة الذروة وهو ما يحدث لجبهة الانقاذ حيث راح البعض يخرج من الصف ويدعى أن القيادة أخطأت وعلى أي حال فإن الملف مازال مفتوحا .



تجديد انتخاب مصطفى وبلحاج للعضوية  
جبهة الإغاثات الإنسانية ..

مصر تواجه أزمة مياه عام ٢٠٠٠ ولا مفر -

من إنشاء مفاعلات نووية لتحلية مياه البحر

أكد د. على الصعیدی رئيس هيئة المحطات النووية أن مصر ستواجه مشكلة مياه حقيقية عام ٢٠٠٠ وأنه لابد من استخدام الطاقة النووية في تحلية مياه البحر كمورد جديد للمياه . وأضاف أن مصر تملك الآن الإمكانيات الفنية اللازمة لإنشاء مفاعلات نووية وأن التأخير في تنفيذ ذلك ليس له علاقة بمشاكل التمويل وإنما الأمر يتوقف على قرار سياسي ، وأشار إلى أن تكلفة الاستثمار في مجال المفاعلات النووية لا تزيد عن تكلفة استخدام الفحم كمصدر للطاقة ..

من المعروف أن أمريكا تعارض تطوير البرنامج النووي في مصر والجزائر وباكستان والعراق والدول الإسلامية عموماً ..

المقبل حول النظام الإنتخابي مالم يفرج عن زعيمى الجبهة المعتقلين ومالم ترفع حالة الطوارئ .

وقد وصفت الدوائر الساسية نتائج أعمال المؤتمر بأنها انتصار لأتباع التيار المتشدد من أنصار مدنى وبلحاج على الجناح الذى يعارض السياسة التصادمية مع الحكومة .

وكانت السلطات الجزائرية قد اعتقلت مدنى وبلحاج فى أول يوليو الحالى وأحالتهم للمحاكمة بتهمة التآمر ..

الجزائر - وكالات الأنباء - جدد مؤتمر جبهة الإنقاذ الإسلامية المعارضة بالجزائر انتخاب عباس مدنى زعيما للجبهة وعلى بلحاج نائبا لرئيسها كما انتخب المؤتمر الذى اختتم أعماله فى مدينة « باتنة » على بعد ٣٢٠ كم جنوب شرقى الجزائر العاصمة ١٢ عضوا جديدا لمجلس الجبهة .

وذكرت الإذاعة الجزائرية أن المشاركين فى المؤتمر أكدوا أنهم لن يشاركوا فى المحادثات التى ستجرى مع الحكومة الأسبوع

## استيراد فتيات

فاتنات من إسرائيل

لتقديم عروض أزياء

فى مصر ..

استورد صاحب فندق سياح بيراميدز فى الهرم ٣٧ فتاة من أجمل نساء إسرائيل ومعهن ثلاثة من مصممي الأزياء الإسرائيليين وذلك لعرض أزياء لأحدث صيحات المايوه البكىنى .

من المعروف أن إسرائيل تصدر المخدرات والإيدز وعارضات الأزياء إلى مصر.

\*\*\*

## أحمد شاذلي إمرأة

طالب الكاتب الصحفى مصطفى أمين بالتحقيق فى الواقعة التى نشرتها صحيفة الشعب المصرية والتى تتضمن تعذيب السيدة إلهام محمد عبدالرازق زوجة ممدوح على يوسف المتهم الأول فى قضية إغتيال د. رفعت المحجوب وذلك: بتسليط الكهرباء على جسمها فى أماكن حساسة وضربها ، تعليقها مما أدى إلى إجهادها .



رفعت المحجوب



مصطفى أمين

## الاسلاميون

يفوزون برئاسة

نقابة الصيادلة

بالأردن ..

فاز مرشحو التيار الإسلامى فى انتخابات نقابة الصيادلة بالأردن فوزا ساحقا على مرشحي الاتجاهات الأخرى ، حصل مرشح الاسلاميين « حسام الدين مسمار » على ٣٢٥ صوتا مقابل ١٨١ ، ١٠٩ صوتا لمرشحين آخرين . وكان الاتجاه الإسلامى بالأردن قد فاز برئاسة نقابة الأطباء قبل ذلك بعدة أسابيع ..



## مدني وبلد حاج

### اضربا عن الطعام

#### ٢٤ ساعة احتجاجا

#### على تصريح لغيره

الجزائر - دويش - أعلن

محامي عباس مدني زعيم

جبهة الإنقاذ الإسلامية

المعارضة بالجزائر أن مدني

رئيسه على بلحاج قاما

بإضراب عن الطعام لمدة ٢٤

ساعة احتجاجا على أخطاء

ترددت عن عزم الحكومة

الجزائرية بيع حقل بترول

وكان سيد أحمد غزالي رئيس

وزراء الجزائر قد صرح مؤخرا

لصحيفة بلجيكية باستعداد

حكومته لبيع ربع حقل

حاسي مسعود لمجموعة

أجنبية من أجل حصول

الجزائر على العملة الصعبة

التي هي في أمس الحاجة

إليها ، إلا أن غزالي عاد

وصرح بأن الحكومة ليس لها

الحق في بيع ثروة الجزائر

البتولية والتي تخص الأمة ،

مشيرا إلى أن الحكومة

تفضل بيع بترولها مقدما

بإعطاء حقول الإنتاج لشركات

أجنبية لمدة تصل إلى ٢٠

عاما مقابل ٦ مليارات دولار

## بابل ش

تم شراء سيارة مرسيديس

للسيد رئيس مجلس

الشعب ( نصر عمر )

بمبلغ مليون جنيه مصري

لنظ لا غير

أعمق الأثر وأطيبه وشعرت في بداية الأمر بالطرافة أن يتحدث الإسلام عن المسيح بهذا الاعتدال، ولكنني الآن على يقين أن هذا القرآن حقاً وصدقاً من عند الله الذي خلق المسيح وسواه من الرسل وأرسلهم لهداية الناس وإرشادهم.

وسئل المونسنيور دولا مارك عن الصعوبات التي يتوقع أن يجابهها فقال: إنني أعيش في نفس الحالة التي وجد فيها أوائل المسيحيين أنفسهم يعيشونها ودون أي تبجح فإنني مستعد لدفع كل ما يتوجب على من واجبات و١١٢ من جراء شهادتي بوحداية الله وإتباع ما هداني الله إليه. ثم تحدث عن مشاعره إزاء معركة التبشير فقال: من المؤسف حقاً أن الجهود التنصيرية لا تشكو من أي نقص تنظيمي أو حركي أو مالي أو معنوي وهذا شيء نفتقده عند دعاة الإسلام، فإضافة إلى المصاعب الكبيرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأحيانا عسكريا، نجد أن عدداً كبيراً من دعاة الإسلام ليسوا على مستوى من الاعداد والتجهيز يوازي نظراءهم المبشرين.

شهد المركز الإسلامي الكبير في جنيف مؤخراً وبحضور حشد كبير من كبار الشخصيات الفكرية والأدبية حادثاً فريداً، إذ قام كبير أساقفة كجوهانسبرج المونسنيور فردريك دولا مارك بإعلان إسلامه وسط موجة ذهول ودهشة عمت الكنيسة الكاثوليكية وأركانها، وبعد اجراء المراسم وإعلانه الشهادتين عقد دولا مارك مؤتمراً صحفياً شرح خلاله قصة إسلامه وقال: «كنت منغمساً إلى أبعد الحدود في المعركة الدائرة بين الدوائر التبشيرية في الكنيسة وبين مراكز الدعوة الإسلامية وخاصة في غرب وجنوب القارة الأفريقية، وبعد تسلي مهام عملي ككبير أساقفة جوهانسبرج عكفت على إعداد الخطة اللازمة والكفيلة بتوسيع دائرة التبشير وفتح آفاق جديدة أمامه في محاربة والحد من جهود الدعاة الإسلاميين. ولم يكن يدور بخلدي أنني ومن خلال تعمقي بدراسة الإسلام سأمتليء يقيناً إلى حد أن أتخلى عن كل شيء بعد أن أنضم لرايته.

ويضيف: عندما درست الإسلام وجدت صورة أخرى مختلفة للسيد المسيح مما خلف في نفسي

## قبيلة مسيحية سوفيتية تشهر إسلامها

اعتنقت قبيلة «الشيرميس» الإسلام على يد جماعة من علماء الإسلام «الباشكير» في جمهورية باشكيريا التابعة للاتحاد السوفيتي، أفادت بذلك التقارير الواردة إلى الأزهر حيث ذكرت أن هذه القبيلة من أبرز القبائل المسيحية بالاتحاد السوفيتي، وكانت الإدارة الدينية بمدينة أديا عاصمة باشكيريا قد أوفدت بعثة من علماء الإسلام للتعريف بالدين الإسلامي

بين أفراد هذه القبيلة، كما شهدت المنطقة التي تعيش بها هذه القبيلة في جمهورية باشكيريا إنشاء بعض المساجد ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم. من ناحية أخرى طلبت الإدارة الدينية في أديا من الإدارات الدينية بالاتحاد السوفيتي إرسال قوافل الدعاة إلى مناطق الشيرميس وذلك للمساهمة في نشر الوعي الديني بينهم.

تسبون تسبون

إنو أقيلي صوفيوني

ذكرت صحيفة «دافار» الإسرائيلية أن إسرائيل والاتحاد السوفيتي قد وقعا على اتفاقية تعاون نووي مشترك، وأنه سيتم في أعقاب هذا الاتفاق إقامة مختبرات أبحاث نووية إسرائيلية سوفيتية مشتركة كما تدرس إسرائيل وبصورة جادة فكرة شراء محطات طاقة سوفيتية.



## الأيبياء

كشفت مباحث الجيزة سر حريق شركة للتحف الأثرية وأسماء الزينة بالدقى فجر السبت ١٩٩١/٥/٢٥ حيث تبين أن حارس الشركة سرق ٢٠ ألف جنيه من الخزينة ثم أشعل النار بمقر الشركة وادعى أن متطرفين هاجموا وأوثقوه.. وقدرت الخسائر بنحو ٣٥٠ ألف جنيه.

\*\*\*

## جارانج فى أمريكا

قام المتمرّد العميل جون جارانج بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فى نهاية شهر يونيو.. ترى ماذا يريد جارانج من أمريكا وبريطانيا!!

\*\*\*

## منحة أمريكية لتطوير مشروع صاروخ «؟؟؟» اليهودي

ذكر راديو إسرائيل نقلا عن مصادر أمريكية أن الولايات المتحدة قررت منح إسرائيل مبلغا إضافيا قيمته ٢٠٠ مليون دولار لتطوير مشروع الصاروخ الإسرائيلي المضاد للصواريخ..

## شيخ الأزهر :

الأزهر الشريف

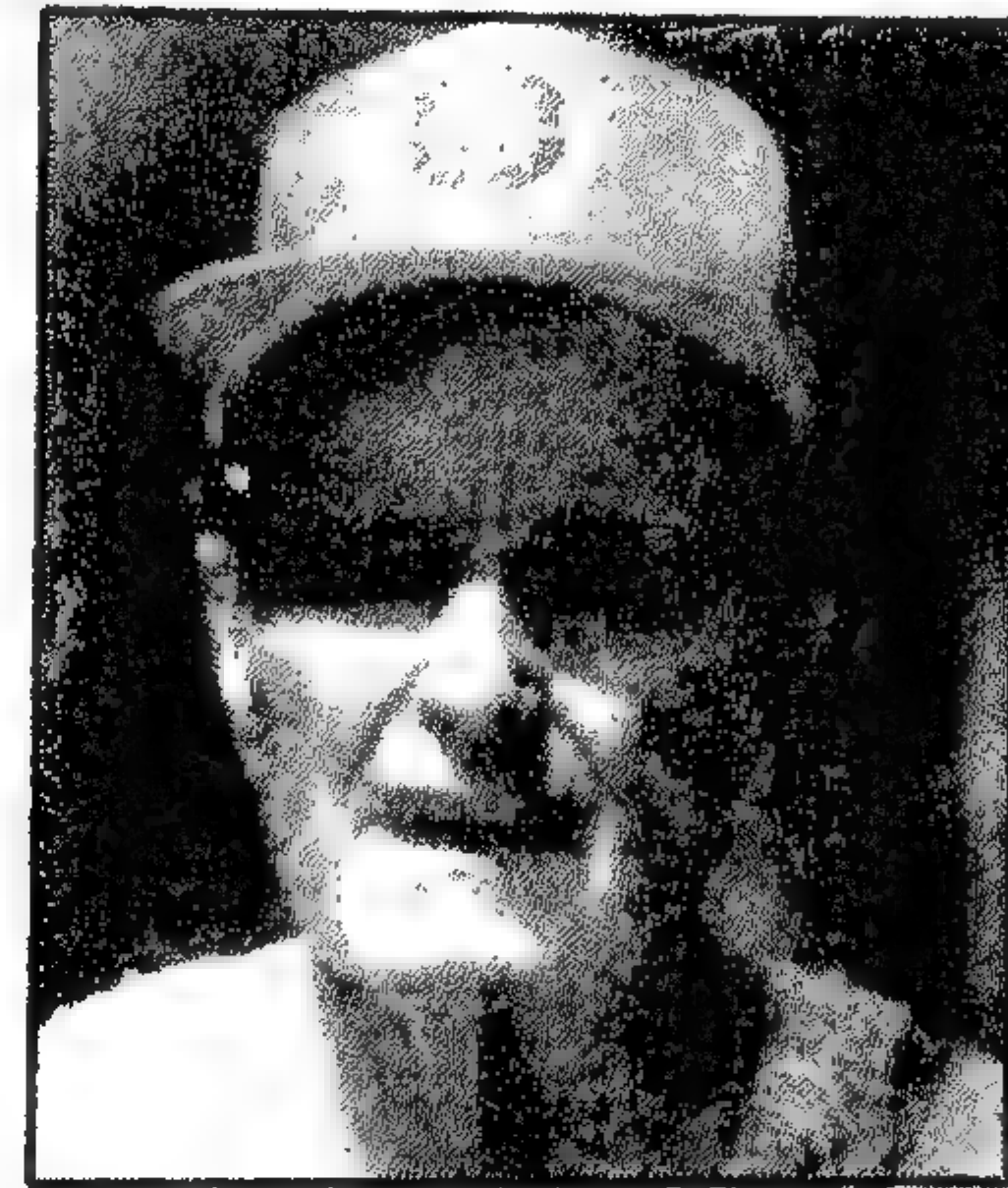


أكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر أن مقولة لاسياسة فى الدين ولادين فى السياسة.. مقولة خاطئة وقال أن الإسلام هو دين السياسة.. جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها أمام ندوة الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية التى نظمتها جامعة الأزهر بالاشتراك مع رابطة الجامعات الإسلامية..

## حصيلة ضرائب السكر والشاي ١٣٠ مليون جنيه والملاهي صفر

كشف تقرير الجهاز المركزى للحسابات عن الحساب الختامى للموازنة العامة للدولة حيث تم تحصيل ١٣٠ مليون جنيه عن السكر والشاي بينما كانت حصيلة الضرائب على الحفلات والملاهي صفر..

يوسف بن حبيب مدير أمن القاهرة :  
التي جرى خلالها نقل ١٥ ألف يهودى أثيوبي فى ٢٢ ساعة بأنها شئ رائع وقال للصحفيين فى كينبكبورت بولاية «مين» حيث يقضى عطلة نهاية الأسبوع أنه «اهتز من الأعماق» لدى إبلاغه بإتمام العملية ، وأشار إلى أنه سبق له القيام بدور مماثل عندما كان نائبا للرئيس فى ترحيل ١٢ ألف يهودى أثيوبي إلى إسرائيل فى منتصف الثمانينات



## البحري لا يصرح بالاعتقال البحري لا يصرح بالاعتقال

الطائرات عبرت الأجواء المصرية فى طريق الذهاب والعودة . ومن ناحية أخرى اعترف مدير أمن المطار فى تصريحات لجريدة الشعب المصرية أن اليهود الهنود قد نقلوا إلى تل أبيب عن طريق القاهرة .

عندما أذاعت القناة الأولى فى التلفزيون المصرى نبأ نقل اليهود الفلاشا بجسر جوى من أديس أبابا إلى إسرائيل فى نشرة يوم ٥/٢٥ أرفق بالنشرة خارطة مصورة تبين مسار الطائرات فى غدوها ورواحها ظهر منه أن تلك



## فكرة !!

نحن ضد الاغتيالات وضد حوادث العنف ونؤيد الاهتمام بحراسة كبار رجال الدولة وحمايتهم من اعتداءات المتطرفين ، ولكن هذا شئ وما حدث أمام منزل وزير الداخلية شئ آخر . عاملان يركبان «موتوسيكل» ويمران في الشارع الذي يسكن فيه الوزير ويطلب منهنهما جندي المرور التوقف ويتجاهلانه ويتصدى لهما أربعة من حراس الوزير المسلحين ويطلقون عليهما الرصاص من المدافع الرشاشة فيسقط الأول جثة هامة مصابا بتسرع رصاصات اثنتان في ظهره وأخرى في كتفه كان يكفي إطلاق رصاصة في الهواء ليستف الموتوسيكل . بل كان يكفي إطلاق رصاصة على كاتوشوك عجلة الموتوسيكل ليعجز عن التحرك . ولكن السذى حدث أن الحراس تصوروا أن هذا الموتوسيكل جيشا عرمرما يهاجم منزل الوزير ، مع أن الوزير وقتها كان خارج البيت ، ولم يدر بخلداهم أن راكبي الموتوسيكل لا يعرفان منزل الوزير ولا يعرفان أن هذا الشارع فيه بيت الوزير وحسن بهذه المناسبة أن تعلن في الصحف عن الشوارع التي تقع فيها بيوت الوزراء حتى لا يمر فيها الناس وكفى الله المؤمنين شر القتال . تصرف الحراس كأنهم في معركة حربية ، وقالت جريدة الأهرام أن أحد الحراس اشتبه بأحد راكبي الموتوسيكل ، خاصة أن ذقن أحدهما كانت طويلة نسبيا تشبه اللحية وقالت «أن الشاب الذي يجلس في الخلف كان غارقا في الضحك» وهذا الشاب هو الذي أصيب بتسرع رصاصات ومات على الفور ، وإذا كان الشاب يحفظ الحكمة التي قالت «الضحك من غير سبب قلة أدب» فإنه لم يخطر بباله أن عقاب من يضحك هو تسرع رصاصات!

مصطفى أمين

## بعض الكنائس الأمريكية تساعد الصهيونية !!

قال سمير ؟؟؟؟؟؟ مطران الكنيسة الانجليكانية في القدس: «إن الأصوليين الأمريكيين أساءوا تفسير الكتاب المقدس بمساندتهم التوسع الإسرائيلي. وأضاف أن عددا كبيرا جداً من المسيحيين الأمريكيين متورط في تأييد إسرائيل وأن كنائساً ضخمة تساند النظريات الصهيونية للأرض والشعب والاحتلال.

### حرق مزرعة شارون

تمكن ملثمون فلسطينيون من إحراق مزرعة أرييل شارون وزير البناء والإسكان والإسرائيلي الجنوبي مدينة عسقلان وبعض المنشآت القريبة منها في هجوم شنوه عليها.



### مشروع أمريكي

#### مشروع

تمارس هيئة الإغاثة الكاثوليكية الأمريكية ضغوطا على محافظ سوهاج للموافقة على مشروع التنمية الشاملة للحضانات ورعاية الطفل الذي يموله برنامج المساعدة الأمريكية في المحافظة. ترى لماذا يهتم الأمريكيان بالطفل؟

## أمريكا

### تساعد

### إسرائيل

### في

### إخفاء

### خبرها

## النووية !!

كشف كتاب أمريكي صدر حديثاً تحت عنوان «علاقات خطيرة» أن خمس إدارات أمريكية متعاقبة قد ساهمت في تدعيم وإخفاء خطط إسرائيل النووية، وأن إسرائيل تمكنت من الحصول على ١٠٠ كيلو من اليورانيوم المخصب بمساعدة المستولين عن مفاعل نووي أمريكي موجود في مدينة أبولو بولاية بنسلفانيا الأمريكية. من المعروف أن بعض هذه الإدارات الأمريكية، كان ديمقراطياً وبعضها الآخر كان جمهورياً.

## أبناء البابا في أنحاء

## العالم ٩٠٦ ملايين

### نسمة ..

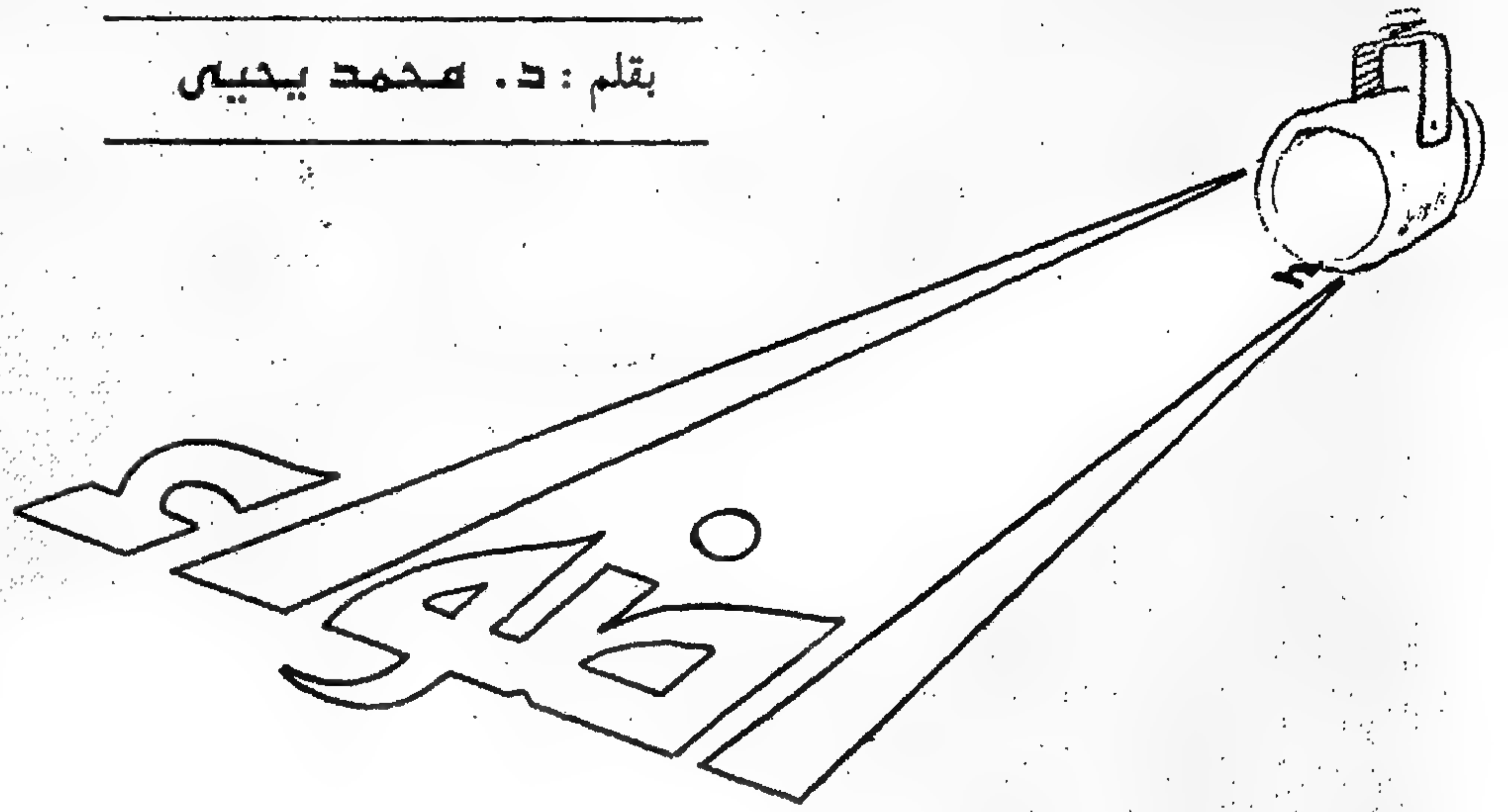
رعايا الكنيسة الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم بلغوا ٩٠٦ ملايين شخص حتى عام ١٩٨٩ مقارنة بنحو ٧٤٩ مليوناً عام ١٩٧٨ حين انتخب البابا يوحنا بولس الثاني بابا للفاثيكان . يلاحظ أن هذه الإحصائيات التي أعلنت هذا الأسبوع أظهرت أن الزيادة التي بلغت ١٥٧ مليون شخص وبلغت نسبتها

٢٠,٩٪ يقل معدلها عن معدل الزيادة السكانية في العالم التي قدرت بما يصل إلى ٢٢,٤٪ خلال نفس الفترة . وزاد عدد الكاثوليك بنسبة ٥٦,٣٪ بأفريقيا و ٢٨,٧٪ في آسيا و ٢٤,٦٪ في أمريكا الجنوبية و ١٣,٩٪ في أمريكا الشمالية و ٥,٧٪ في أوروبا . لم يقدم الفاتيكان إحصائيات عن الديانات الأخرى ولكن وكالة رويتر للأخبار تقول أنه طبقاً لكتاب الإحصاءات العالمي لعام ١٩٨٩ بلغ عدد المسيحيين في العالم ١,٧ مليار نسمة ، والمسلمين ٩٢٥ مليون نسمة والهندوس ٦٨٩ مليون نسمة والبوذيين ٣١١ مليون

نسمة واليهود ١٧ مليون نسمة . من جهة أخرى أعدت منظمة المؤتمر الإسلامي إحصائية أذاعتها بمناسبة العام الهجري الجديد جاء فيها أن ٢٨٦ مليون مسلم يعيشون اليوم كأقليات في دول غير إسلامية ، سيصلون إلى ٥٠٠ مليون في عام ٢٠٠٠ أما عدد المسلمين في الدول الإسلامية فيبلغ اليوم ١١٠٠ مليون نسمة سيصلون في عام ٢٠٠٠ إلى ١٥٥٠ مليون أي بزيادة قدرها ٢٣٪ يتركز معظمهم في أفريقيا وآسيا .



بقلم : د. محمد يحيى



## الدكتور الفقى ...

الانفتاح فى رأى الدكتور الفقى  
هو مصادرة كتب سيد قطب  
واباحة كتب الإلحاد والتشكيك.

فى

تصريحات

نشرت له بجريدة

«الأهرام» خلال شهر

يونيو الماضى ذكر

الدكتور مصطفى الفقى

سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات أن

فترة الستينيات شهدت ما أسماه بانفتاح

أو تحرر ثقافى واجتماعى رغم انعدام

الديمقراطية بينما تشهد الفترة الحالية

تراجعا أو ردة حضارية برغم الديمقراطية

السياسية. ودلل على ما يراه بالانحسار

الثقافى بالقول بأن أحدا لا يجرؤ على أن

يعيد نشر كتابين صدرتا فى العشرينيات

(حسب قوله) مثل الإسلام وأصول الحكم

والفتنة الكبرى لعلى عبدالرازق وطه

حسين. وقد عودنا الدكتور الفقى أن

تصريحاته تحوى الكثير من المفاجآت

والطرائف لعل أبرزها هذه المرة هو الحديث

عن الديمقراطية فى الوقت الراهن وهو ما لا

يحتاج أحد إلى إجهاد نفسه فى نفى

وجردها ويكفى قانون الطوارئ

والأحزاب... الخ. ولكن إذا كان الدكتور

يقصد وجود حرية لفئة معينة فهو على

حق لأن هذه الفئة تحتكر كل المنابر وتشوه

كل الحقائق لمصلحتها.

أما عن أسطورة انفتاح الستينيات

الثقافى والفكرى والاجتماعى فهى

أسطورة يكفى فى دحضها أن يقال إن  
الشهيد سيد قطب أعدم لأنه مفكر  
ويكفى فى دحضها أن الدكتور نفسه  
عندما أراد أن يضرب المثل على الجرأة  
والعظمة فى التفكير فإنه لم يجد مثلاً  
واحداً يذكره من هذه الحقبة المتحررة بل  
رجع إلى «العهد البائد» الملكى قبلها  
بأربعين سنة أو أقل ليجد أمثلة الجرأة  
الفكرية! فأى انفتاح ثقافى إذن ذلك الذى  
ساد ولم ينتج أى أعمال تذكر؟ ولعل  
الدكتور يقصد بالانفتاح الاجتماعى فى  
الستينيات سيادة الاتجاهات المتفردة  
والمنحلة فى العلاقات الاجتماعية  
والشخصية بينما يشتكى من غيابها فى  
زمن الثمانينيات بسبب العودة إلى الدين  
ولا أفهم لماذا يعتبر الدكتور الفقى أن  
الجرأة الفكرية أو المد الثقافى يرتبط فقط  
بكتابة الكتب التى يتصور هو أنها  
معادية للإسلام! لماذا لا تكون الجرأة فى  
كتب تدافع عن الإسلام وتوضح حقائقه أو  
تكون فى الكتب التى تؤكد أصالة الأمة؟  
لماذا تكون العظمة الفكرية فى الإسلام  
وأصول الحكم ولا تكون فى العديد من  
الكتب التى دحضته والتى رسمت معالم  
الإسلام الصحيح كدين حياتى شامل؟ لا  
أحد يعرف الإجابة سوى أن الدكتور  
متأثرا بالاتجاه العلمانى يقر به الفكر  
والعقل فقط كل ما يهاجم أو ينتقد الدين  
أما ما يدافع عن الدين ويدحض المذاهب  
العلمانية فهو الجاهل بعينه!

وتبقى نقطة غريبة وهى أن الدكتور فى  
غمرة انشغاله لا يلاحظ أن الكتاب الذى  
يقصد (الإسلام وأصول الحكم) قد أعيدت  
طباعته ونشره بالفعل فى مناخ الردة  
الحضارية الذى يتحدث عنه ويقصد به  
التمسك بالإسلام. إن الدكتور المشغول  
يطالعنا بوجه سلفى غريب فهو لا يرى



الفكر أو العمق أو الإبداع إلا في كتب ظهرت منذ ستين عاماً ويتجاهل أن الطرح العلماني نفسه الذي يتصور وجوده في هذه الكتب قد تطور وظهرت منه نسخ جديدة ومنقحة تتمشى مع العصر فإذا كان يعتقد مثلاً أن في كتاب الفتنة الكبرى انتقاصاً من الصحابة أو من تجربة الحكم في صدر الإسلام - وهذا غير صحيح - فإن العقود الأخيرة حملت الكثير من الكتب التي تواصل هذا الخط بصورة أعمق ويقال نفس الشيء عن الإسلام وأصول الحكم. إذن الكتب

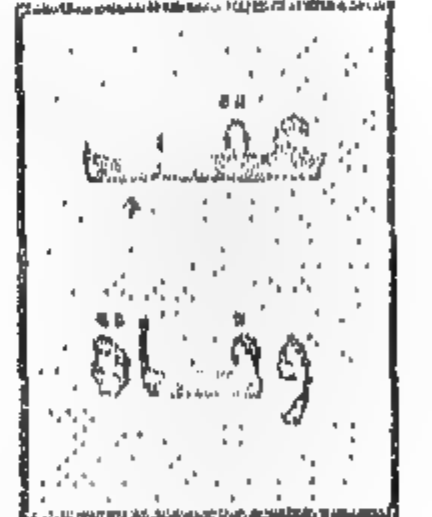
العلمانية تنشر بل وتنشر بإلحاح لكن الدكتور يبدو أنه لا يتابع أو يركز في المتابعة على السلف العلماني الطالع وحده دون الخلف وهذه والحق يقال، إحدى علامات الردة الحضارية التي يشتكي منها.



## الحاشية الرجبية ...

## فتاوى الشيخ النمر والشيخ طنطاوى في إباحة شهادات الاستثمار وودائع البنوك.

الشيخ نمر نشر الصحفى رجب البنا بجريدة الأهرام سلسلة من المقالات يفترض أنها تؤصل المنهج النمرى الاجتهادى فى تجديد الدين . وهذا طيب ولكن لم تحفل المقالات إلا بالعبارات الطنانة مدحا فى الشيخ الراحل وهجوما على الظلاميين من خصومه المزعومين الذين شنوا عليه الحرب أو شنوا عليهم . وكانت الصورة الأسطورية التي رسمها الصحفى للشيخ النمر تتركز فى شيء واحد فقط انحصرت فيه كل بطولة الشيخ واجتهاده حسبما تصور البنا ، وذلك الشيء هو ما زعمه عن تحليل الشيخ لشهادات الاستثمار التي يصدرها البنك



الأهلى المصرى! ويلاحظ القارئ أن مفتى الجمهورية الحالى قد تجاوز هذا التحليل كثيراً عندما بسط نطاق الحل على معاملات البنوك الأخرى وهو ما لم يفعله الشيخ النمر فيما يظهر، ولكن لنا أن نتصور أن كل كلمات المديح التي دهبها رجب البنا فى الشيخ النمر والحديث عن الاجتهاد والتحرر الفكرى.. الخ تصب كلها فى خانة أو فى عمل بطولى واحد هو تحليل شهادات استثمار يصدرها بنك! أى عبقرية هنا وقد عرف التاريخ مفتين أحلوا حرمان الله وأحلوا كل موبقة كان يرتكبها سلطان أو ملك لاسيما وأن مطلب تحليل شهادات الاستثمار لم يكن مطلباً شعبياً لجماهير

الأمة الإسلامية من المشرق إلى المغرب بل مجرد رغبة إحدى الحكومات لتعبيثة مدخرات أو بالأصح قروض لدعم الميزانية المنهارة.

إن الذى يتحدث عن بطولة الشيخ واجتهاده العظيم وتجديده للدين والذى يقول إن وراء الشيخ كان هناك منهج فكرى خطير ثم يذهب بنا إلى إختزال ذلك كله فى شيء واحد هو تحليل شهادات الاستثمار يكون فى الحقيقة مهاجماً للشيخ وساخراً منه وليس حتى مادحاً له أو باحثاً عن منهج فكرى. والطريف أن رجب البنا وهو يؤصل منهاج الشيخ النمر لم يذكر أى مواقف من تلك التي كان يمكن حقيقة أن تدل على وجود عظمة من نوع ما. فلم نسمع عن اجتهاد لصالح حقوق الناس والمستضعفين فى أمور السياسة والاقتصاد والمجتمع ولا عن مواقف ضد الظلم والطغيان ... الخ. بل إن مواقف الشيخ فى تدعيم الوحدة الوطنية وهى شيء هام لم يذكرها البنا بل ذكرها أحد الكتاب الأقباط.. إذن فهو لا يؤصل منهاجاً أو غيره وإنما كل ما يفعله هو نعى يرضع فيه أن استحقاق الشيخ النمر للمجد يرتكز فقط على موقف معين (تحليل شهادات الاستثمار) هو بعينه الموقف الذى كانت وما زالت الحكومات تطلبه لاعتبارات إفلاسية بحتة! والمضحك أن رجب البنا يشن حملة ضارية على المشايخ الذين أدرجوا فوائد البنوك ضمن الربا لأنهم حسب زعمه يعملون فى البنوك الإسلامية رغم أن الفتاوى صدرت قبل أن تكون هناك بنوك إسلامية. فإذا كانت شبهة وجود بنوك إسلامية تظفى الشك على فتاوى تحريم الفوائد أفليس من الأولى أن شبهة أو تيقن رغبة الحكومة الدكتاتورية الملحة فى حشد إدارات المواطنين سبباً فى الطعن فى فتاوى تحليل شهادات الاستثمار وما شابهها؟ وعلى مستوى أوسع فإن الأسلوب الذى





المنفى

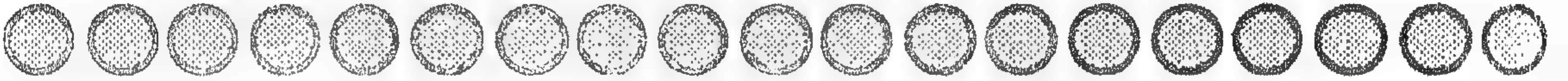
جامعين (يصنعون نسي وجه ما تريد  
السلطات والعلمانية الزاحفة) وتقدميين  
مستعمرين يصنعون نسي نفس اتجاه  
العلمانية بشكل أو بآخر. وفي نفس  
الإطار ظهرت عمليات امتداح البعض  
وتسخير الإعلام لتوجيههم وذم البعض  
الآخر وتسخير الإعلام لتسفيههم وتشويه  
صورته وحجب حقيقتهم عن الرأي العام  
بل تنفير الناس منهم.



د. النمر

والجهل والسلفية والتقليد والجمود... الخ.  
إن هذه هي نقطة هامة من نقاط السياسة  
الثقافية المعادية للإسلام شاهدناها في  
مصر منذ مطلع القرن عندما كان المستعمر  
البريطاني يمدح المشايخ الذين يظهرونهم  
يؤيدون مواقفهم. وفي إطار هذه السياسة  
ظهر لنا الإسلام المستنير وظهرت لنا  
عمليات التفرز للمشايخ بين رجعيين

اتبعه الصحفي المذكور هو نفسه الأسلوب  
الذي عودتنا عليه بعض الأعلام في  
تطريب وتمجيد بعض المشايخ عقوب وفاتهم  
وتحويلهم إلى أعلام لا تقس ومجدين لا  
يبارون لمجرد أنهم خدموا الخط العلماني  
المتغرب بفتوى هنا أو رأي هناك. أو رأياً  
واحداً يدعو مثلاً إلى تحبيذ الاختلاط بين  
الجنسين بصورة تخرج عن إطار الشرع أو  
إلى تحليل أنماط من الرضا... الخ أصبح  
يكفى لأن تعمل آلة الدعاية الحكومية من  
خلال الصحف لتحويل صاحب هذا الرأي  
إلى مجتهد الزمان والأوان وإلى بطل  
مفوار تصدى للجهل والظلام أما  
معارضوا هذا الرأي أياً كانت حججهم  
العلمية فهم لمجرد أنهم وقفوا ضد رأي  
تطلبه الحكومة أو تريده الاتجاهات  
العلمانية يصبحون تلقائياً من دعاة الظلام



الذين يحاصرون المساجد ويمنعون الدعوة  
الإسلامية الحرة الصادقة؛ لماذا تتركون  
مثل هؤلاء يجوسون خلال البلاد أم أنهم  
يتمتعون بحماية تسمح لهم بأن يكشفوا  
عن شخصياتهم لأنيس منصور وغيره وهم  
يدركون أن نشاطاتهم التجسس سوف  
تبارك وتحظى بالحماية؟! وإذا كان الغير  
يرسل بالجواسيس أفلا يمكن أن يرسل  
بالمخربين للقيام بأحداث تنسب إلى  
الشباب المسلم وتستغل لضربهم أم أن  
الاتساق لا يشمل ذلك؟ وإذا كان  
الكاثوليك يرسلون بالجواسيس لدراسة ما  
يقال في خطب الجمعة ويرسلون بالمعونة  
إلى برامج تحديد نسل المسلمين بل ولهم  
هيئة قائمة في مصر تشرف على  
مشروعات عديدة فأين ما يقال عن الحرية  
والاستقلال الوطني؟..

مجرد ملحوظة ..

\*\*\*

## مخابرات منصور...

## التغلغل الأجنبي والجاسوسية والتبشير تحت ستار السياحة

لدراسة خطب الجمعة في مساجد القاهرة  
وأسيوط وبصرف النظر عن دعوة منصور  
وعن الأسباب التي جعلته يتعرف بمثل هذا  
الشاب الجاسوس الأجنبي فإننا نجد في  
مقاله إشارة واضحة ودليلاً لا ينكر على  
ما سبق أن قلناه من تدخلات أجنبية تحت  
ستار السياحة والدراسة للتجسس على  
أوضاع الإسلام في مصر لحساب  
المستعمرين الجدد والآن لحساب المشرين  
الضليبيين. والسؤال يوجه إلى أولئك

أعدته اليومية بجريدة  
الأهرام خلال شهر يونيو  
تناول الكاتب أنيس  
منصور قضية انشغال

الشباب بالعمل في فترة الصيف ودعا إلى  
تقليد الأجانب (كالعادة) في قيام  
الشباب بالعمل خلال فترة العطلة والسفر  
إلى بلدان الدنيا لحساب أجهزة مختلفة  
منها المخابرات. وقال أنه يعرف شاباً  
إيطاليا أرسلته جهة تبشيرية كاثوليكية





## وزارة الداخلية والعمل على احتلال دورات المياه العامة.

لجأت اليها الجريدة الصليبية وهي إثارة ضجة مفتعلة حول مزاعم بأن تجديد أو ترميم أى دورة مياه فى كنيسة يستلزم ترخيص من وزير الداخلية. وبعد ترديد هذه الأكذوبة بدأت الجريدة فى نشر الرسائل الغاضبة للأخوة المسلمين الذى لا يطالبون فقط بتحرير دورات المياه الكنسية وإنما بالتحرير الشامل لكل الطائفة من القيود والاضطهادات التى يفترض أن المسلمين أو شريعتهم تفرضها على الأقباط والتى وصلت إلى حد تهديد البيشة بالتلوث من جراء الهجمة المتطرفة على المراحىض واحتلالها من قبل وزارة الداخلية. والمضحك فى الموضوع أن الذين نشروا هذه السخافة لم يذكروا أن وزير الداخلية قد امتنع عن إصدار ترخيص واحد لمراحىض.. أى أن الوزير لم تمنعه مشاغله العديدة فى مكافحة التطرف الإسلامى أن يهتم بمسألة ترميم دورات المياه ولم تحدث أى حالات «عذر» أو تعطيل لمسيرة البول.

لعبة الحديث عن اضطهادات وهمية واختلاق أحداث مبالغ فيها ونسبتها إلى المسلمين أو إلى شريعتهم هى لعبة قديمة وسخيفة تجاوزت كل الحدود لكنها تفيد البعض فى التغطية على مظاهر التعصب والتطرف عندهم وفى التغطية على كل مظاهر العنف والوحشية التى ترتكب الآن

ضد الإسلاميين فى مصر. وهذه الألعاب تستغل لكسب التعاطف من الفئات الإسلامية المختلفة كما تستغل لخلق احساس غير مبرر بالذنب لدى المسلمين الذين يقال لهم الآن ان دينهم يمنع الآخرين من قضاء حاجتهم وبالأمر القريب قيل للمسلمين على لسان مثقف قبطى أن شريعتهم تحتم عليهم إذلال غير المسلمين فى التعامل.. الخ. وبالطبع فإن أحداً لا ينهض بمهمة تبين الحقيقة بل يقول الجميع باستنكار هذه الشريعة التى تذلل غير المسلمين إلى حد منعهم من التبول داخل كنائسهم ذاتها ثم تتحول المسألة بسهولة من المطالبة بتحرير البول إلى المطالبة بتحريم الشريعة وإلى مطالب أخرى وصلت إلى المساواة فى شغل الوظائف العليا كما ورد فى تلك الجريدة وكأن بطرس غالى وموريس مكرم الله ليسوا من الطائفة.

لن نعلق على عملية دورات المياه الجديدة لكننا نذكر هوة التلاعب بأكذوبة الاضطهاد بحوادث وقعت فى الفترة الأخيرة ونشرتها صحف متعاطفة معهم من أن بعض عمليات بدأت بدعوى ترميم كنائس تحولت بسهولة وتحت جنح الظلام إلى توسعات شملت ادخال أجزاء من

الأراضى المجاورة داخل الكنيسة وتوسعة المباني القائمة إلى حد كبير وهى حوادث كادت تشغل الفتن فى المناطق التى حدثت فيها فى الصعيد وغيره. هذه واحدة.. أما التباكى على أن تجديد دورات المياه يحتاج إلى ترخيص من وزير الداخلية فينبغى (على افتراض صحته وهو أمر مشكوك فيه) أن يوضع بجانب حقيقة أن ترميم أو فرش حصر فى أى مسجد صغير فى مصر يحتاج إلى إذن مباشر من وزارة الأوقاف وهى جهة رسمية تحولت فى الفترة الأخيرة إلى فرع لإحدى إدارات الداخلية المشهورة. إذن الجميع فى الهم شرق ولا أحد يفرض هيمنة على أحد ولكن الآخرين غير مضطهدين إذ لم نسمع عن كنائس هدمت ببلدوزات الأمن المركزى أو اقتحمت واعتقل روادها ودمرت محتوياتها ولا عن كنائس أغلقت أو وضعت تحت سيطرة الشرطة، ولا عن قساوسة يعينون من قلم المباحث.. الخ.

لو كانت المسألة مباراة فى الحديث عن الاضطهاد لاحتل الإسلام المركز الأول بجدارة ولاحتل الآخرون المركز الأخير. انهم عندما أرادوا الحديث عن بشاعة الاضطهاد لم يذكروا مذابح أو اعتقالات أو تشريد وإنما طالبوا بوزيرين كمان ثم لم يجدوا أى اضطهاد يذكرونه فاخترعوا أكذوبة المراحىض لكنهم لم يذكروا حادثة واحدة امتنع فيها وزير الداخلية عن إصدار تصريح بتجديد دورة مياه لكنيسة. بل ان الأنبا شنودة صرح أكثر من مرة فى السبعينيات والثمانينيات وأخيراً منذ أشهر قليلة بأن طلبات بناء الكنائس التى تقدم يستجاب لها بالتصريح (وهو مالا

إذلال غير المسلمين حسب تصور المثقف القبطى ..

الإسراع فى إعطاء تراخيص بناء الكنائس والتباطؤ فى إعطاء تراخيص بناء المساجد !!



يحدث فى حالات طلب بناء المساجد) وقد قال بالحرف الواحد انه إذا تأخر عليهم إعطاء التصريح أو الترخيص (وكل بناء فى مصر يحتاج لترخيص) فإنهم يسارعون إلى بناء الكنيسة دون إبطاء وبعد ذلك يأتى الترخيص على مهله!! وأبسط دليل على ذلك هو كثرة عدد الكنائس التى يلاحظها المصرى العادى غير المتدين وغير المتعصب.

ولهواة البحث عن الاضطهاد نهدي هذه النماذج الحقيقية البعيدة عن دورات المياه لكى تتضح بعض الحقائق.. هل يعلم المصريون ان التعديلات الأخيرة التى أدخلت على قانون المساكن، بحجة تلافى الحرائق تؤكد على شيء واحد فقط هو بناء الجراجات أسفل العمارات لكى لا تنشأ فيها زوايا أو مساجد صغيرة يؤدى

فيها الناس الفرائض؟ وهل يعلم المصريون ما نشرته بعض صحف المعارضة مؤخراً من أن أموال المعونة الأمريكية كما يسمونها ممنوعة من التوجه إلى أى مشاريع تابعة للأزهر رغم ان الأزهر تابع للحكومة التى تقدم لها المعونة!! وهل يعلم المصريون أن السبب الوحيد فى تسليط الضوء الإعلامى على اقتصادى مصرى يميل لليمين فى الفترة الأخيرة هو انتمائه غير الإسلامى الذى لا يتضح من اسمه وأن هذا هو السبب فى ترحيب اليسار العلمانى بأفكار هذا الاقتصادى اليميني الذى تحول إلى منقذ مصر من الضلال الاشتراكي؟ نعم تحدثوا عن الاضطهاد واذكروا أمثلته السخيفة غير المعقولة لتتيحوا للناس أن يتحدثوا عن الاضطهاد الحقيقى الواقع على الإسلام فى مصر.

## الموقف من الحركات الإسلامية ..

## الديمقراطية المزعومة لدى بعض كتابنا الأفاضل.

من يتابع كتابات الصحف المصرية الحكومية ومعظم المعارضة سيجد ظاهرة فريدة وهى تفرغ نقر من الكتاب والمعلقين للهجوم على الحركات الإسلامية فى عدة بلدان عربية بشكل مكثف ويتنافى مع الدعاوى المعلنة حول التمسك بالحرية والديمقراطية والتعددية. فعلى الرغم من أن هؤلاء الكتاب يتظاهرون بتأييد التجارب الديمقراطية فى بلدان شرق أوروبا بل وفى مصر ذاتها التى

يزعمون انها ديمقراطية إلا أنهم يوجهون النصائح باستمرار إلى حكام الدول العربية بعدم السماح للحركات الإسلامية بالنشاط فى أراضيها. فعندما بدأ الأردن فى الآونة الأخيرة تجربة شبه حزبية راح الكتاب يتباكون على ما أسموه بظهور التيار الإسلامى كأحد أبرز مكوناتها. وبينما

كانوا ينشغلون بالهجوم على الملك حسين بسبب موقفه من حرب الخليج فإنهم راحوا يوجهون له النصيح المخلص بعدم السماح للتيار الإسلامى بالوجود على الساحة . وعندما دخلت الجزائر لعبة قانون الطوارئ والأحكام العرفية للقضاء على التجربة الديمقراطية التى سمحت بظهور التيار الإسلامى راح نفس الكتاب يشجعون القضاء على الديمقراطية والتعددية وكأنهم لم يباركوها بالامس أو حتى فى نفس المقال . والملاحظ أنه بينما كان وزير الخارجية عمرو موسى يدعو بحرارة الأطراف المتصارعة من معارضة وحكومة أن تتصالح فى ظل حوار ديمقراطى سلمى فى يوغسلافيا والصومال وجنوب أفريقيا والهند كان الإعلام الرسمى يتحدث بحماس منقطع النظير وتهليل وترحيب بأحكام إعدام على الإسلاميين فى تونس وسجن لقيادات جبهة الإنقاذ الإسلامى فى الجزائر واستبعاد للإخوان المسلمين من الحكومة الأردنية الجديدة المنوط بها على ما يبدو إحداث التسوية مع الكيان الإسرائيلى .

والسؤال هو : لماذا الحوار السلمى الديمقراطى والحرية والتعددية مطلوبة بالحاح فى الهند والسند وبلاد واق الواق وأخرى تركب الأفيال ومحرمات على المسلمين فى بلادهم ؟ ولماذا تطلب الصحف الرسمية المصرية الموت والدمار للمسلمين فى البلاد العربية ألا يكفى ما يحدث فى مصر؟. ما هذه المهزلة وكيف يتحدثون عن الديمقراطية التى ليس لها نظير فيما يزعمون؟

## التيار الإسلامى فى الأردن والجزائر وبكاء بعض كتابنا على هذه التجربة الناجحة !!



واضطرت شركات كبرى إلى الانسحاب من البلاد والذهاب إلى دول أفريقية للبحث عن المعادن النادرة.

هذا الخبر لا يحتاج إلى تعليق. هل نقول أن الخرافات المضحكة قد أصبح لها الآن وزن في دنيا السياسة والاقتصاد بحيث أصبحت تهدر في سبيلها البلايين؟ لتتصور أن مشروعاً اقتصادياً تافهاً في بلد إسلامي تطلب هدم مسجد أو هدم قيم معينة كالسماح بالتعري والاختلاط المشين المسف بين الجنسين تحت شعار السياحة أو أن هذا المشروع تطلب إنتاج خمور مثلاً، وهذه كلها موانع اجتماعية وعقلية مفهومة ومشروعة ومحترمة ولكن هل يمكن لها أن تقف في سبيل مشروع اقتصادي يجلب بضع مئات من الجنيهات شهرياً؟ لا أظن.. إن من يقف في سبيل هذا المشروع التافه سيرصف بأنه يعطل الاقتصاد الوطني ومسيرة الحضارة الكبرى والصحو العظمى.. الخ. أما في استراليا الغربية المتحضرة فإن إتلاف مشروع ضخم وإحداث خسائر بالبلايين لصالح خرافة بائدة لا يؤمن بها سوى عشرات من المخرفين فهو علامة على الحضارة والتسامح والديمقراطية!!

## أسيادنا والعفاريت ..

### هل نقول أن الخرافات المضحكة أصبح لها وزن في دنيا السياحة والاقتصاد.

وقد أعلن رئيس الوزراء الأسترالي استجابته لهذا المطلب رغم أن هيئات حماية البيئة قد أعلنت أنه لا توجد أضرار من الحفر في هذه المنطقة كما أن عدداً كبيراً من السكان الأصليين لاسيما من الشباب قد طالبوا بالمضي قدماً في المشروع التعديني. وأعلن رئيس الوزراء الأسترالي أن معتقدات السكان الأصليين القديمة في أن إيقاظ روح العفريت سيؤدي إلى دمار واسع ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار وتؤخذ بحسبان. هذا الإلغاء خسائر مادية تقدر بمئات الملايين من الدولارات للحكومة الأسترالية في هيئة عائدات وضرائب كما ترتبت خسائر جسيمة على الشركات المنتجة والاقتصاد القومي والعمالة.. الخ.

شهر يونيو الماضي أصدرت الحكومة الأسترالية قراراً يقضي بالمنع البات لمشروع تعديني ضخم كان سيستخرج معادن حيوية كالذهب واليورانيوم والكاسيوم.. الخ في أحد التلال الصحراوية النائية بمنطقة مهجورة في أعماق القارة الأسترالية وذلك بعد أن تقدم بضع عشرات من سكان استراليا الأصليين باحتجاج يقولون فيه أن هذا التل هو موطن روح أحد أجدادهم ويدعى «بولا» وأن عمليات الحفر ستوقظ هذه الروح من سباتها مما يتسبب في دمار كبير!!

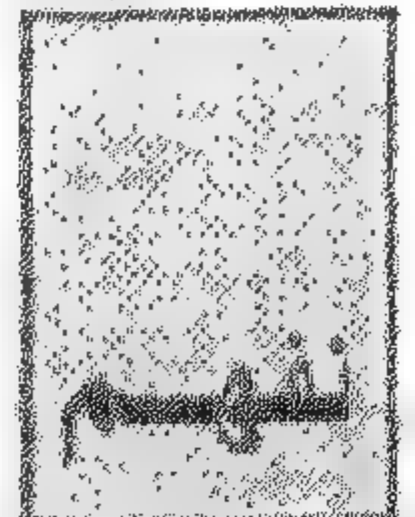


اختيار رمز وثني فلماذا لا يكون صنم أفريقي معاصر بدلاً من إله فرعونى غابر؟.. ولماذا لا يكون هناك رمز إسلامي يعبر عن مصر أو عربى على الأقل إذا كان الإسلام مكروهاً ومحرمًا إلى هذه الدرجة؟! وهل عملية حورس هذه جزء من تعميق الانتماء الفرعونى الوثنى وهو الموضحة هذه الأيام؟ هل يراد أن يقال للشباب أن مصر وثنية فرعونية وليست مسلمة عربية؟ من يتحكم في هذه الأمور ومن يحركها ولماذا يتعمق الانتماء الوثنى في المجال السياحي هل ليؤثر في الشباب؟! الله أعلم!!

## سيدنا حورس ..

في حد ذاتها لا تكفى. نقول أن الانفاق السفية مفهوم لأنه هو طابع الفترة على سبيل استفزاز الناس وإغاثتهم وعلى سبيل الانفراد بتسيير الأمور. ولكن لا نفهم أن يتخذ ما يسمى بالإله حورس الفرعونى رمزاً لهذه الدورة. فأفريقيا ليست فرعونية وهى في معظمها مسلمة ثم مسيحية ثم وثنية وإذا كان المطلوب

أن تنفق عشرات ومئات الملايين من الجنيهات على الدورة الأفريقية للألعاب الخائبة التى ستقيمها الحكومة وذلك لأننا تعودنا أن تهدر مصالح الشعب الجائع في سبيل المظهرية والتظاهر الكاذب بأننا عابرة أفريقيا وكأن جهود الدكتور بطرس غالى







# حول السياسة الأفريقية للإمبراطورية الفرنسية

قد يبدو

العنوان غريباً بعض

الشيء لأن عهد

الإمبراطوريات قد ولى وأدبر،

ولأن القارة الأفريقية قد أضحت منذ

ما ينيف على ربع القرن حرة «مستقلة»، عدا

بعض الجيوب البسيطة لبقايا الاستعمار المباشر.

غير أن نظرة بسيطة نلقيها على الواقع الحالى لهذه

القارة التى تنذر بالانفجار، يقنعنا بأننا أمام «مستعمرات»

يتحكم فيها - بطرق عديدة - المستعمر القديم، فإلى جانب

التبعية الاقتصادية الكاملة، (شركة بترول فرنسية تتحكم فى أكثر من

٨٠٪ من اقتصاد الجابون مثلاً) فإن الاضطرابات الاجتماعية التى شهدتها

بعض البلدان الأفريقية مؤخراً كشفت عن وجود قوات مسلحة فرنسية مرابطة

على أرض تلك البلدان، وكشفت ما هو أخطر من ذلك: استعداد «الوطن الأم» - فى أى

لحظة - لإرسال الامدادات العسكرية والتدخل المباشر للتحكم فى الوضع، والغريب الملفت للانتباه

أن هذا التدخل تم بالفعل بالجابون تحت شعار حماية الجاليات الأجنبية، لم يثر استنكار «القوى

الديمقراطية» و«الدفاع عن حقوق الإنسان» فى هذا البلد الذى يتشدد سياسته ونخبه الفكرية دوماً

باحترامهم التام لهذه المبادئ ودفاعهم عنها... فالمصالح الفرنسية هى وحدها الجديرة بالدفاع عنها

المصالح الفرنسية فى

القارة السمراء ..

المصالح المادية،

لقد مثلت القارة الأفريقية منذ

خضوعها الجزئى ثم للقوى الغربية

الاستعمارية مصدراً أساسياً؛

- للقوى العاملة فى البداية،

مثملة فى تجارة العبيد «المثلثة»

التي هلك فيها ما يزيد على

الثلاثة ملايين زنجى، ولا يزال

أحفاد الناجين منهم يلاقون عنت

التمييز العنصرى فى أمريكا.

- للمواد الأولية التى تستخرج

بعرق العمال المحليين، وتشتري

بشمن بخس لا يعبر عن قيمتها

الحقيقية بقدر تعبيره عن خضوع

سلطة القرار فى تلك البلدان

لإرادة الفرنسية (سيطرة فرنسا

الكاملة على أورانيوم النيجر

الذى تستغله بأثمان لا علاقة لها

بأثمان السوق، ولما حاول الرئيس

الأسبق «حمانى ديورى» إعادة

النظر فى هذا الوضع الشاذ أزيح

فوراً بانقلاب عسكري سنة

١٩٧٤)

- وهى كذلك سوق كبرى

لتسويق المنتجات الأوروبية،



■ **فرنسية تسيطر على دور الجزائر نظرياً في زمن غيت فيه الإمبراطوريات**  
**قوات فرنسية ترابط في عدد من دول القارة وقوات فرنسية أخرى جاهزة**

**للذهاب في أي وقت**

■ **الدور الثقافي الفرنسي في إفريقيا صليبي في جوهره**  
**فرنسا تعمل جاهدة على خلق الحركة الإسلامية في أفريقيا عموماً**

**والجزائر خصوصاً!!**

الاقتصادية والثقافية كاملة غير منقوصة في المنطقة الخاضعة لها، ويستوجب ذلك أن تتجنب - بأي ثمن - بروز شعور جماهيري معاد لها، قد يتطور إلى تيار اجتماعي جارف يستأصل تأثيرها الثقافي تماماً.

وتدرك فرنسا أن تحقيق هدفها الاستراتيجي (استمرار الهيمنة الاقتصادية والإحاطة الحضاري). يمر في المرحلة الحالية، بعدم التمسك، أو عدم اظهار التمسك بالشكبات الحالية للحكم. «الضغط» نحو المرور لأنماط أكثر انفتاحاً، ولكن بقدر محسوب لا يضر بالمصالح الاستعمارية، مما يحتم تجاوز النظرية الفرنسية التقليدية حول «خطر التعددية السياسية في البلدان الأفريقية». غير أن النشل كان إلى حد الآن حليف هذا التكتيك (اضطرابات الجابون تمت بعد إعلان التعددية، هذا الاعلان في ساحل العاج لم يمنع تواصل المظاهرات...) وذلك لتناقض سياسة «الانفتاح السياسي المحسوب» مع الرفض الكامل من

أكثر من دولة أفريقية، وهما:  
 (١) سقوط أثمان المواد الأولية سقوطاً كبيراً في السنوات الأخيرة، (النفط، الكاكاو، زيت الكاكاوية، الأورانيوم...) وعدم وجود مؤشرات لارتفاعها في المستقبل، مما أدى إلى خلل كبير في ميزان المدفوعات لهذه الدول، أجبرها على انتهاج سياسة «تقشف» ليس لشعوبها أي استعداد لتحمل نتائجها الوخيمة.  
 (٢) ما يحدث منذ أكثر من سنة بالجزائر، وبلدان أوروبا الشرقية من تحرر لشعوب خضعت طويلاً لحكم قهري مشابه لنهج الحكام الأفارقة، وتساقط الأنظمة الشيوعية الدكتاتورية بسهولة تحت إرادة شعوبها.

وقد أدى هذان العاملان إلى تجرؤ الشعوب الأفريقية على إعلان العصيان في أكثر من بلد... وإلى إيجاد حالة من الحذر، والترقب المشوب بالخوف لدى الزمر الحاكمة، ولدى الحكومة الفرنسية.

إن الغاية الأساسية للسياسة الفرنسية هي الاحتفاظ بمصالحها

تبني لغة المستعمر في التعليم والإدارة، وبالمقابل، نجد شعوباً أفريقية عديدة، تتمتع بوحدة الانتماء اللغوي الحضاري - ممزقة بين عدة دول تفصلها حدود وحدود... بما يحرمها تماماً من إمكانية تطوير لغتها وثقافتها الخاصة، فقد خطط المستعمر، قبل خروجه، حدوداً «بالطول» لشعوب انتشرت بالقارة بحسب خطوط العرض قماشياً مع المناخ. وقد أدى هذا الوضع إلى نتيجة خطيرة، وهي تعدد الانتماءات، والولاءات، وتناقضها داخل القطر الواحد، نتجت عنه صدامات عديدة بين القبائل والشعوب، لم يزد تدخل «الرجل الأبيض» إلا تعفننا، مما أضعف إلى حد كبير أسس الدولة الحديثة، التي استقرت في أغلب البلدان الفرنكوفونية تقريباً على القهر من جهة، والسيولة النقدية التي وفرتها تجارة المواد الأولية من جهة أخرى.

لقد تضافر عاملان - يسهل إدراكهما في ضوء ما سبق - على إيجاد مناخ اجتماعي متفجر في

الصناعية وغيرها، طالما حافظت على تخلفها وعجزها عن خوض المجالات الاقتصادية الحيوية. - وأخيراً، فإن ارتفاع الوعي البيئي لدى الأوروبيين يجعل من إفريقيا بصحرائها الشاسعة، وغاباتها المترامية الأطراف - مزبلة مثالية للنفايات الذرية والكيميائية الخطرة.

من البديهي أن قبول الشعوب الأفريقية بسيطرة القوى الغربية على مقدراتها يستوجب ارتباط هذه الشعوب ارتباطاً كاملاً بلغة المستعمر، وثقافته، أي يستوجب الادماج الحضاري، بما يعنيه من نفس كامل للهوية الخاصة لهذه الشعوب وحرمانها من كل إمكانية للانعتاق الثقافي.

وقد عمد الاستعمار المباشر - لوعيه الكامل بهذه المسألة - إلى رسم حدود مصطنعة للدول المستقلة تتناقض تماماً مع حدود انتشار الوحدات اللغوية والأثنية الأفريقية، فنجد تقريباً جميع الدول الأفريقية جنوب الصحراء تحتوي على مجموعات لغوية عرقية متعددة مما يضطرها إلى





طرف الشعوب لسياسة التقشف المفروضة، في إطار غياب كلى للثقة في الزمر الحاكمة.

فهل تمر فرنسا في المدة القريبة القادمة إلى تغيير «الطواقم الحاكمة» بوجوه جديدة من المعارضين؟.. خاصة وأن هؤلاء ينتمون في غالبيتهم إلى النخب المفرنسة تماماً، والتي تبتنى الحصول على الدعم السياسي، وربما البوليسي الذي تتمتع به الأنظمة القائمة الآن، أكثر من ابتغائها الانفصال عن المستعمر والخروج من التبعية الاقتصادية والثقافية.

قد يبدو هذا الحل مغرباً، بيد أن تغيير النخب يتطلب نفقات باهظة وتكاليف كبيرة لا يمكن توفيرها، خاصة مع انفتاح أبواب السوق الجديدة في أوروبا الشرقية.. ومع بقاء السؤال مطروحاً حول مدى التأثير الحقيقي الذي تتمتع به النخب، وتوجيهها للأحداث الأخيرة.

إن الاضطرابات الحاصلة قد كشفت عن وجود قوى سياسية - طلابية وعملية - «غامضة»، ليس من المؤكد أن النخب المفرنسة توجهها، أو تتحكم فيها، مما أيقظ غول فرنسا القديم: وجود تيار اجتماعي معاد لهيمنتها الثقافية في المنطقة الأفريقية الفرنكفونية.

### الإسلام في رحمة المستقبل:

يقول موريس روبير، وهو سفير سابق لفرنسا في الجابون، عمل طويلاً في مجال المخابرات (٥١ سنة)، جواباً على سؤال صحفي: «واقعيًا ماذا يمكن أن نؤمل لأفريقيا اليوم؟».

«أثر فترة ما بعد الاستعمار» التي انتهت هناك، فأفريقيا الجديدة تظهر اليوم. هذه القارة تواجه اليوم فراغين، فراغاً خلفه رحيل الاستعمار بالأمس، وفراغاً أوجده انهيار الإيديولوجية الماركسية اليوم. من سيشغل هذا الفراغ؟.. إنها الأديان أولاً هناك الإسلام، ولكن الكنيسة الكاثوليكية تقوم على مؤسسات أقوى بكثير، وهي أكثر فاعلية ونشاطاً، ولقد خططت منذ وقت طويل ووضعت رجالاً.. أي أمل لشباب زنجي غير السماء»!

وبغض النظر عن الاشتراك والسخرية التي يمكن أن يشيرها «شيخ مخابرات» فرنسي يتحدث عن السماء، فإن مقالته تمثل حجر الأساس في التخطيط الاستعماري المستقبلي: إن أوروبا التي امتصت دماء «الشباب الزنجي» حتى الشمالة، غدت اليوم عاجزة عن مده بأسباب الحياة «المتقدمة»، خاصة وهي منشغلة عنه «بالأخ» الأبيض الأوروبي الشرقي الوافد الجديد. فلم يبق أن تلعب الكنيسة الكاثوليكية - بالذات - دورها القديم - الذي لعبته في أوروبا - وهي التي أثبتت تاريخياً نجاحها في تخدير شعوب كثيرة لقرون طويلة، ألقتها فيها عن يؤسها اليومي «بأمل السماء».. هذا الدور هو الحل المثالي لتبقى أفريقيا «باحة» خلفية، يسكنها أقنان أقياء يحملون الصليبان ويصلون من أجل السيد الأبيض..

ولكن كيف السبيل إلى عزل السبيل الآخر للسماء، نقيض التخدير والإلهاء، داعية التحرر والعزة؟.. السبيل الذي يحمل فكراً مخالفاً، وثقافة مناقضة للهيمنة الغربية وللتخدير الكاثوليكي.. سبيل الإسلام؟.. هذا الإسلام الذي استوطن أجزاء كبيرة من القارة، وأساساً شمالها، واستعصى على أكثر من قرن ونصف من محاولات التذويب والتشويه.

إن فرنسا قد يشست من استئصال الإسلام من شمال أفريقيا كما ينس الشيطان أن يعبد في أرض العرب، وهي تراقب بقلق النهوض الإسلامي الشعبي في البلدان العربية والإسلامية عموماً، وشمال أفريقيا خصوصاً، وتحذر من أن يشكل هذا النهوض قطباً حضارياً لا يلبث أن يمتد جنوباً لمنافستها ثقافياً.





ولتجنب هذا الخطر، تعمل فرنسا على واجهات ثلاث:

**\*\* الوجهة الأولى ..** تتمثل فى بذر ألغام الحقد والكراهية طوال الحدود الجنوبية لهذا الامتداد العربى الإسلامى وذلك بالوسائل التالية:

- اشعال فتيل الحرب بين ليبيا وتشاد كلما خبت نارها.

- بث الحقد والكراهية بين الشعبين الموريتانى والسنغالى إثر الأحداث الدامية الأخيرة، والذي يشير أكثر من مصدر إلى تورط المخابرات الفرنسية فى إذكائها وليس من باب المصادفة أن يتخلى رئيسا كل من السنغال وموريتانيا عن وزيريهما للداخلية فى فترات متقاربة، وأن يكون وزير الداخلية المقالين، من أصل فرنسى.. بقى أن نقول أن عبده ضيوف تخلى عن وزيره تحت ضغط المعارضة، بينما قرر العلاقات الفرنسية الموريتانية الآن بفترة من التوتر والحذر..

- ايقاظ النزاعات المفتعلة: عرب - زنوج وتكوين المجموعات المسلحة بدعوى الدفاع عن الشعوب الزنجية فى موريتانيا، ووضعها تحت التصرف المباشر للمخابرات الفرنسية، وفى نفس الإطار تأتى المساندة الفرنسية التامة: الإعلامية والسياسية وربما العسكرية لحركة التمرد فى جنوب السودان الذى يمثل النافذة الشرقية للتأثير الإسلامى.

**\*\* الواجهة الثانية ..** هى الضغط على حكومات المغرب العربى لكى لا تسمح لقوى الصحوة الإسلامية بالتشكل والتنظم، وذلك بحرمانها من العمل القانونى، وبملاحقتها والتضييق المتواصل عليها.

وقد تبنت فرنسا هذه السياسة بشدة، خصوصاً بعد «الشرود» الديمقراطى الجزائرى وظهور الحركة الإسلامية كقوة أساسية فى الساحة السياسية، وخصوصاً فى الساحة الثقافية، وهذا ما يقلق فرنسا التى عملت ما وسعها الجهد - وما زالت - على معاقبة الجزائر على «تجاوزها الحدود»، وذلك بـ:

- هجمة اعلامية شرسة وصلت إلى حد الهستيريا، تصور الجزائر ركاماً من الفوضى والعنف، يعيث فيها المتطرفون، وينعدم فيها الأمن.. ويستحيل فيها الاستثمار.

- التضييق الاقتصادى على الجزائر وحرمانها تماماً من القروض

قصيرة المدى رغم التزامها الدقيق بتسديد ديونها فى آجالها، ومحاولة اجبارها على القبول بقروض طويلة المدى بشروط مجحفة لمزيد ارتهاؤها.

- التلويح بإمكانية انقلاب عسكري «يعيد الأمور إلى نصابها»، مع تصوير الجيش الجزائرى فى شكل نخبة متعفنة «تكونت فى روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية..» وأنساها طعام «الفردكا» تقاليد الإسلام»! وهى لذلك مستعدة لتنفيذ مجزرة كبيرة ضد الإسلاميين خدمة لأغراض الاستعمار الثقافى.

**\*\* الوجهة الثالثة ..** هى الصراع من أجل الإبقاء على الفرنكوفونية واللاتكية والتبعية الثقافية، ومواجهة التغيير الثقافى الذى تقوم به الحركة الإسلامية وذلك بمحاربة التعريب وعرقلة من جهة، بتوسيع مجال البث التلفزيونى وتطوير وسائل الاتصال بالأقمار الصناعية من جهة أخرى.. لتصبح باريس أقرب إلى قلب التونسى والجزائرى من مكة، ومادونا أحب اليه من «فاطمة».. وأفلام البورنوبالقناة الفرنسية «كنال بليس» (Canal Plus) الطريقة المثلى للثقافة العصرية.. وباختصار، شد المواطن إلى نمط الحياة والتفكير الغربى، وتغييره من الإسلام. وتأمل فرنسا من وراء ذلك كله

إلى تأمين تأييد سيطرتها الشاملة اقتصادياً وثقافياً على مستعمراتها القديمة، وشل القوى الإسلامية بشغلها بصراعات داخلية لا تنتهى، فإذا قدر لها الانتصار داخلياً، وجدت نفسها محاطة بسياج من الحقد والكراهية اتقنت المخابرات الفرنسية نسجه وجبكه، وأمكنها ذلك من دفع الصراع ليكون بين الأفرقة أنفسهم، بينما تقوم هى من حين لآخر بدور الحكم..

فهل تتفطن قوى النهضة الإسلامية إلى تخطيطات الأعداء، وترتقى إلى مستوى التحدى بتوحيد جهودها، والحذر من أن يلهيها الجهد اليومى والهدف القريب عما يحيكه الاستعمار الجديد من مخططات بعيدة المدى، يضع لبناتها الواحدة تلو الأخرى، لتؤتى ثمارها المرة فى موعدها.

إن الخطوة الأولى، والضرورية فى طريق التصدى للمخططات الاستعمارية هى كشف هذه المخططات، ودراستها وتحليلها نحو إدراك مواطن قوتها، ونقاط ضعفها.. وإنى لأرجو أن يكون هذا المقال مساهمة متواضعة فى لفت الانتباه وشحذ الهمم فى هذا الدرب الشاق والطويل: درب استكمال أسباب النهوض الحضارى للأمة الإسلامية.

د نجيب ع .



بتحريم الشنازل عن اى جزء من فلسطين

ودنسوا مقدساتها، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم في كل مكان.

وتحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أي جزء منها أو تعترف لهم بأي حق فيها.

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، والله يقول:

"يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون"

وأى خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين.

إننا نؤمن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية،  
وسيحظرها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح  
الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين، وصلى الله على  
عبيده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والجدول الآتي يبين أسماء بعض العلماء الموقعين على هذه الفتوى...

✽ أفتى معظم علماء المسلمين والشقات منهم بعدم جواز الصلح مع اليهود في حالة اغتصابهم أى شبر من بلاد المسلمين، ومن تلك الفتاوى فتوى علماء فلسطين الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين الأول المتعقد في القدس (١٩٣٥) وفتوى الشيخ محمد رشيد رضا ١٩٣٥، وفتوى رئيس جمعية العلماء المركزية في الهند ١٩٣٥، وفتوى علماء نجد ١٩٣٧، وفتوى علماء العراق ١٩٣٧م، ونداء علماء الجامع الأزهر الشريف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلي ووجوب الجهاد ١٩٥٦م، وفتوى شيخ الجامع الأزهر ومفتي الديار المصرية «حسن مأمون» وفتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان ١٩٦٨م، وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر ١٩٧٩، وفتوى د. محمد عثمان شبير ١٩٨٩.. وقد صدرت آخر الفتاوى في هذا الشأن عام ١٩٨٩، وهي الفتوى التي نوردتها، وهي تخص عدم التنازل عن أى جزء من فلسطين، وقد نشرت هذه الفتاوى جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت في كتاب صدر عنها في يناير ١٩٩٠، وقد وقع على هذه الفتوى أكثر من ستين عالماً من علماء المسلمين في الفترة الممتدة من ديسمبر ١٩٨٨، وحتى نوفمبر ١٩٨٩.

فبالى نص الفتوى :

\*\*\* الحمد لله الذى أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات، وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدماهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية، وطردوا منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم.

وبعد ..

فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأي قبيهم أن يكرثوا عصمة للمسلمين، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وأدلهت عليهم الخطوب. ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمة المسلمين فيها وشرذوا أهلها،

[illegible][illegible]





القاضي حسين



راشد الغنوشي



محفوظ النخاج



سياف



الشيخ الفزالي



يوسف القرضاوى

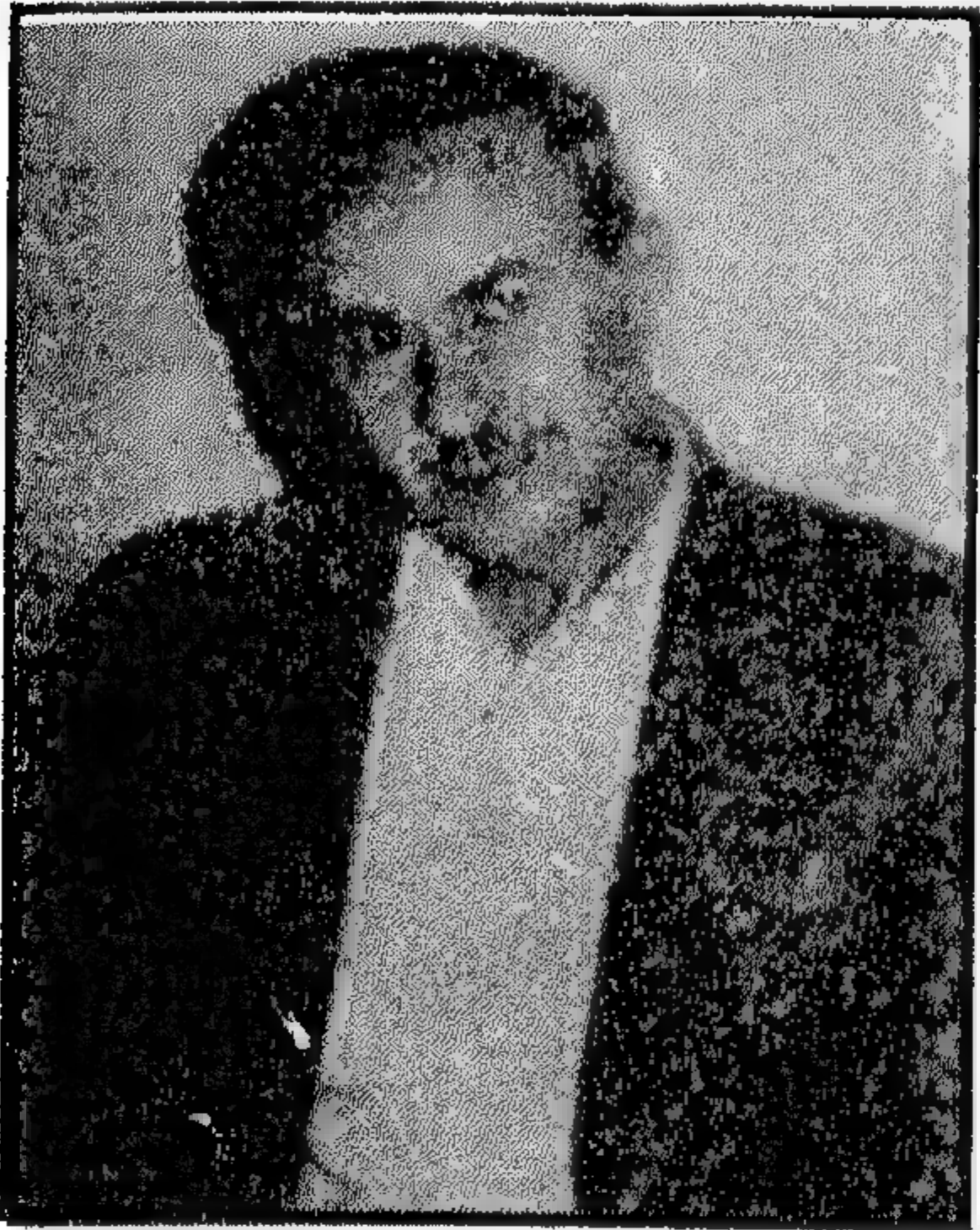
الاسم	التعريف	البلد
د. يوسف القرضاوى	من أبرز رجال الدعوة الإسلامية	مصر
الشيخ محمد الفزالي	وكيل وزارة الأوقاف المصرية - سابقاً	مصر
د. عمر سليمان الأشقر	من رجال الدعوة الإسلامية في الكويت	فلسطين
د. خالد المذكور	أمين عام الهيئة العالمية للزكاة	الكويت
أ.د. وهبة الزحيلي	أستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق	سوريا
د. إبراهيم زيد الكيلاني	عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية	الأردن
د. عجيل النشمي	عميد كلية الشريعة جامعة الكويت	الكويت
الشيخ أحمد بن حمد الخليلي	مفتي سلطنة عمان	عمان
الشيخ عبدالرحمن باه	وزير الشؤون الدينية في كينيا سابقاً	كينيا
د. عبدالله عزام	أبرز المجاهدين العرب في أفغانستان	فلسطين
أ.د. عبدالستار فتح الله سعيد	أستاذ في كلية أصول الدين - جامعة الأزهر	مصر
د. فتحي يكن	الأمين العام للجامعة الإسلامية في لبنان	لبنان
د. علي السالوس	عضو هيئة تدريس بجامعة قطر	مصر
د. نزيه حماد	أستاذ كلية الشريعة بجامعة أم القرى	سوريا
الشيخ جاسم مهلهل	من رجال الدعوة الإسلامية في الكويت	الكويت
الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق	من رجال الدعوة الإسلامية في الكويت	مصر
الشيخ أحمد القطان	من رجال الدعوة الإسلامية في الكويت	الكويت
عبدرب الرسول سياف	رئيس وزارة حكومة المجاهدين الأفغان	أفغانستان
برهان الدين رباني	وزير في حكومة المجاهدين الأفغان	أفغانستان
محمد أحمد الراشد	من رجال الدعوة الإسلامية المعروفين	العراق
محفوظ النخاج	رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح في الجزائر	الجزائر
راشد الغنوشي	قائد حركة الاتجاه الإسلامي في تونس	تونس
د. عصام بشير	دكتوراه في الشريعة	السودان
صادق عبدالله عبدالمجيد	من رجال الدعوة الإسلامية في السودان	السودان
أ.د. نجم الدين أربكان	رئيس حزب الرفاة بتركيا	تركيا
قاضي أحمد حسين	أمير الجماعة الإسلامية في باكستان	باكستان
وحيد الدين خان	رئيس المركز الإسلامي للبحوث والدعوة بالهند	الهند



# ماذا لو جلس ما نجستو في بيت أمه؟

بقلم :

عبدالمعزم سليم جبارة



□□ منذ أسابيع معدودة فر مانجستو «ديكتاتور الحبشة» هارباً إلى زامبيا - قبل أن تطرق جحافل الثوار أبواب أديس أبابا - ليعيش في مزرعة طويلة عريضة اشتراها أيام الجاه والسلطان.. وبالطبع من أموال البلاد وأرزاق العباد.. ويقال من بين ما يقال، أن مانجستو يحلم بعد هروبه من الحبشة بالعيش في رغد وبذخ خاصة وقد صار له رصيد في بنوك الخارج يتعدى مئات الملايين من الدولارات، التي كان قد سربها وهربها أيضاً من أموال البلاد وأرزاق العباد أو عبر صفقات السلاح التي استوردها من الشرق والغرب طوال سنوات حكمه التي هلك فيها الألوف.. وتساقط فيها الملايين عراة حفاة.. تحت وطأة القهر والجوع أو قهر الطفيان والحرمان □□

فروا من عاصمة الملك والجاه بعد أن تربعوا فوق تلال من جماجم المقهورين، أو عروش من عظام المظلومين المطحونين، بعد أن سفكوا الدماء أنهاراً، وشردوا الألوف بل الملايين ولن يكونا آخر الهاربين من الحكم الفجرة المستبدين.. فما زال على الساحة كثيرون، وخاصة ساحة عالمنا العربي والإسلامي.. لا يرعون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يحفظون عهداً، ولا يرعون أمانة، ولا يحترمون إنسانية آدمي، ولا يعترفون بحق له في الأمن والأمان، أو إبداء رأي أو الجهر بحق.

وليس من خلاف بين مانجستو الحبشي ومانجستو العربي.. وإن كان مانجستو الحبشي - والحق يقال - لم يعلن حرياً على المسيحية في الحبشة، ولم يحاول اقتلاع جذور لها من صدور مسيحيي الحبشة.. كما فعل مانجستو العربي، وكما يفعل كل

\*\* ومن قبل فر سياد برى من مقديشو بعد أن عاث في الأرض فساداً وأزهق أرواح الأبرياء، واجتز آلاف الرقاب على أعواد المشانق، وأحرق العلماء في المساجد والشوارع، وهرب الملايين من الدولارات من الصومال المطحون إلى الخارج.. وهي أيضاً من أرزاق الصوماليين الساكنين الذين تساقطوا بالألوف طوال مدة حكمه تحت سياط القهر والجوع والمرض.. وإن كان سياد برى قد عرج على قرية صغيرة في أطراف الصومال فاخترت في بيت من صفيح، لعل فرصة تسنح فيعود منقضاً على السلطة والسلطان، ويواصل النهب والسلب وامتصاص وسفك الدماء.

وليس مانجستو أو سياد برى أول الطغاة الذين هربوا من الديار بعد أن خربوا الديار. ولا أول المستبدين الظالمين الذين

مانجستو عرسى.. من إعلان الحرب شعواء على الإسلام ودعائه، والسعى بكل وسيلة وسلاح لاقتلاع جذوره من القلوب والصدور.. وهو في هذا يشارك مانجستو الحبشي في عدائه للإسلام والمسلمين.. وكيده للإسلام ودعائه..

ولأمر ما أو لأمر.. تذكرت قصة عمر الفاروق.. العادل الزاهد.. مع ولاته وحكام الأمصار في عهده.. حين كان يستدعيهم ليسألهم عن أحوال الرعية.. كي يطمئن على استتباب العدل والأمن والأمان.. وماذا قدموا وماذا تهاونوا.. وكيف صانوا الأعراض والأمانات وحافظوا على مال المسلمين وصانوه من الهوى والعبث..



# المستبدون يسرقون الشعوب ثم

## يهربون بغنائمهم

يقترون بحفظ حقوق الرعية.. كما لا يتعاش الإيمان والظلم، ولا ينفصل الإنصاف وحفظ الأمانة ورعاية الحقوق، عن الأمن والأمان، واحترام الرأى الآخر والإنصاف للنصيحة والعمل بها ما دامت خالصة لوجه الله..

كما لا تستوى الديكتاتورية والحرية.. ولا تتعاش الديكتاتوريات مع الرأى الآخر.. ولا يلتقى الطغيان مع النظافة والطهارة.. طهارة اليد وطهارة القلب.. وطهارة اللسان.. ونظافة السلوك والتعامل.

ومن هنا.. فلا يطبق مانجستو الحبشى أو مانجستو العربى أن يحاسب على فساد أو يساءل عن أرواح أزقتها.. أو أموال طائلة سلبها أو يشبر واحد من الرعية إلى واحد من عشرات قصوره الفارحة.. متسائلاً: من أين لك هذا؟

ومن هنا أيضاً لا يسلم أى مانجستو، خاصة مانجستو العربى بحق للناس فى الأمن والأمان.. أو حرية رأى أو عمل أو انتقال.. وهذا يفسر، لماذا يخشى كل مانجستو على الساحة العربية والإسلامية حكم الإسلام.. ويحارب شرع الله، ويلاحق دعاة الله

ولكن تبقى الحقيقة، يؤكدها الواقع المشاهد، وهو أن مانجستو فر مذعوراً بعد أربعة عشر عاماً قضاها على عرش السلطان والجاء.. والاستبداد والطغيان..

وسياد برى فر جباناً بعد اثنين وعشرين عاماً قضاها يحمل معاول الهدم والتدمير فى أرجاء الصومال.. يلاحق الاثنين سخط وغضب وحق الملايين.



عليه طارق لمجرد إلقاء تحية أو نظرة على طلعتة الكثيبة!!

ترى هل كان مانجستو العربى أو الحبشى وهو قابع فى بيت أمه.. سيشتري الضياع والمزارع فى زامبيا أو زيمبابوى.. أو أمريكا أو البرازيل، أو سيودع مئات الملايين من الدولارات فى بنوك سويسرا أو سينفقها دعارة وفساداً فى مدن الخلاعة والفجور فى أوروبا.

لا أشك ولو للحظة لو أن مانجستو الحبشى أو العربى.. انسحب من دائرة السلطان والجاء، وجرد نفسه من الحراس والجلادين، ولاذ ببيت أمه بعد أن وفر للرعية ولو جرعة من الأمن والأمان.. لإنهال عليه الطوب والطين والحجارة.. إن لم تمتد إليه ألوف الأيادى تحاول الفتك به.. قصاصاً وثأراً.. لآلاف الضحايا الذين سفك دماءهم واجتز رقابهم.

إن العدل صنو الشورى، واحترام الرعية

وتذكرت ذلك الوالى الذى قدم على عمر وهو يحمل الكثير مما غلا ثمنه وعظمت قيمته، فيسأله عما يحمل وعن مصدره، فيقول: إنه مالى ومتاعى.. جاءنى هدايا وليس له صلة ببيت المال ولا بالرعية.. فيقول عمر: هلا جلست فى بيت أمك.. ثم نظرت وانتظرت.. هل يطرُق الناس بابك محملين بالهدايا، ساعين لك مثقلين بما غلا وارتفع ثمنه؟

ثم أمر عمر العادل الزاهد، التقى الورع، الذى يخشى ربه ويسعى لرضاه، «بهدايا» الرجل لتودع بيت مال المسلمين.. لأنها من أموال المسلمين.

ترى.. لو جلس مانجستو الحبشى أو مانجستو العربى أو كل مانجستو فى بيت أمه.. إن كان لها بيت.. وترقب وانتظر، ليرى إذا كانت السماء ستمطره بوابل من الهدايا.. أو فيض من دنائير وريالات الذهب والفضة.. أو إذا كان سيطرُق الباب



# من تونس إلى جيبوتي

## على السبيل

الكاتب الصحفي الاستاذ محمد سيد أحمد - وهو كاتب لا يمكن اتهامه بالتعصب الاسلامي أو الاسلامية أو الأصولية أو غيرها من المصطلحات التي تستخدم عادة ضد الكتاب الاسلاميين إذا ما أشاروا إلى حقيقة التعصب المسيحي الأوروبي - قال الاستاذ محمد سيد أحمد بالحرف الواحد في مقاله بعنوان «هل هي صيغة عصرية للحروب الصليبية» قال «إن الأحداث تطرح صورة للمواجهات في البحر الأبيض المتوسط توحى بأنها بين أوروبا المسيحية من جانب والصحة الاسلامية من الجانب الآخر وأن أوروبا المسيحية أصبحت تستخدم الدولة اليهودية درعا لها فيما سوف يبدو لعرب عديدين صيغة عصرية للحروب الصليبية على مشارف القرن الواحد والعشرين».

وإذا كان الاستاذ محمد سيد أحمد الذي هو بحكم تكوينه العقلي والسياسي والاجتماعي بعيد كل البعد عن التحليل بالمنظور الاسلامي اضطر اضطرارا إلى الاعتراف بحقيقة شديدة الوضوح ، يعطينا مفتاح فهم الكثير من الأحداث في المنطقة التي حددها بأن أوروبا المسيحية تستهدف القضاء على الصحة الاسلامية باعتبارها الطرف الآخر من الصراع مع أوروبا المسيحية .

ولعل هذا يعطينا التفسير لحالة الحصار والمطاردة والتلفيق الذي تعرضت له الحركة الاسلامية في تونس مثلا ، وكذا السبب الحقيقي

للاتقلاب العسكري في تونس الذي أطاح ببورقيبة وجاء بنظام حكم بن علي . فمما لا شك فيه أن الحركة الاسلامية في تونس كانت قد استطاعت أن تكتسب أرضية واسعة في قطاعات الجيش والطلاب والعمال التونسيين والمجتمع التونسي عموما في أواخر حكم بورقيبة وأن مسألة وصولها إلى السلطة كانت مسألة تبدو حتمية وطبيعية في آن واحد خاصة وأن نظام بورقيبة كان قد أصبح نظاما ضعيفا وفي حالة أزمة وشيخوخة ، ومن هنا نفهم لماذا بادرت القوى الأوروبية والأمريكية لدفع بن علي لعمل انقلابه كنوع من تجديد شباب العلمانية والتغريب في تونس ولقطع الطريق على الحركة الاسلامية ، وهي التجربة التي نفذت قبل ذلك بنجاح في مصر من خلال انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولعل ذلك يفسر لنا سر الضربات

المتلاحقة التي وجهها نظام بن علي أن الحركة الاسلامية في تونس وذلك الدعم الذي تلقاه ويتلقاه بن علي من أوروبا وأمريكا .

والتضيق على الصحة الاسلامية تجاوز تونس إلى الجزائر ثم الأردن وهكذا ، ولعل قراءة الأحداث والتصريحات والأخبار الخاصة بالسودان يعطينا إشارة قوية على أن هناك ثمة مؤامرة واسعة لاجهاض التوجه الاسلامي في السودان وخنق هذه التجربة الاسلامية الوليدة على أرضه بدعوى أنه يدعم الأصولية الاسلامية أو أنه يشجع الارهاب أو بدعوى حماية الأقليات أو غيرها من الدعوات المعروفة والمشبوهة .

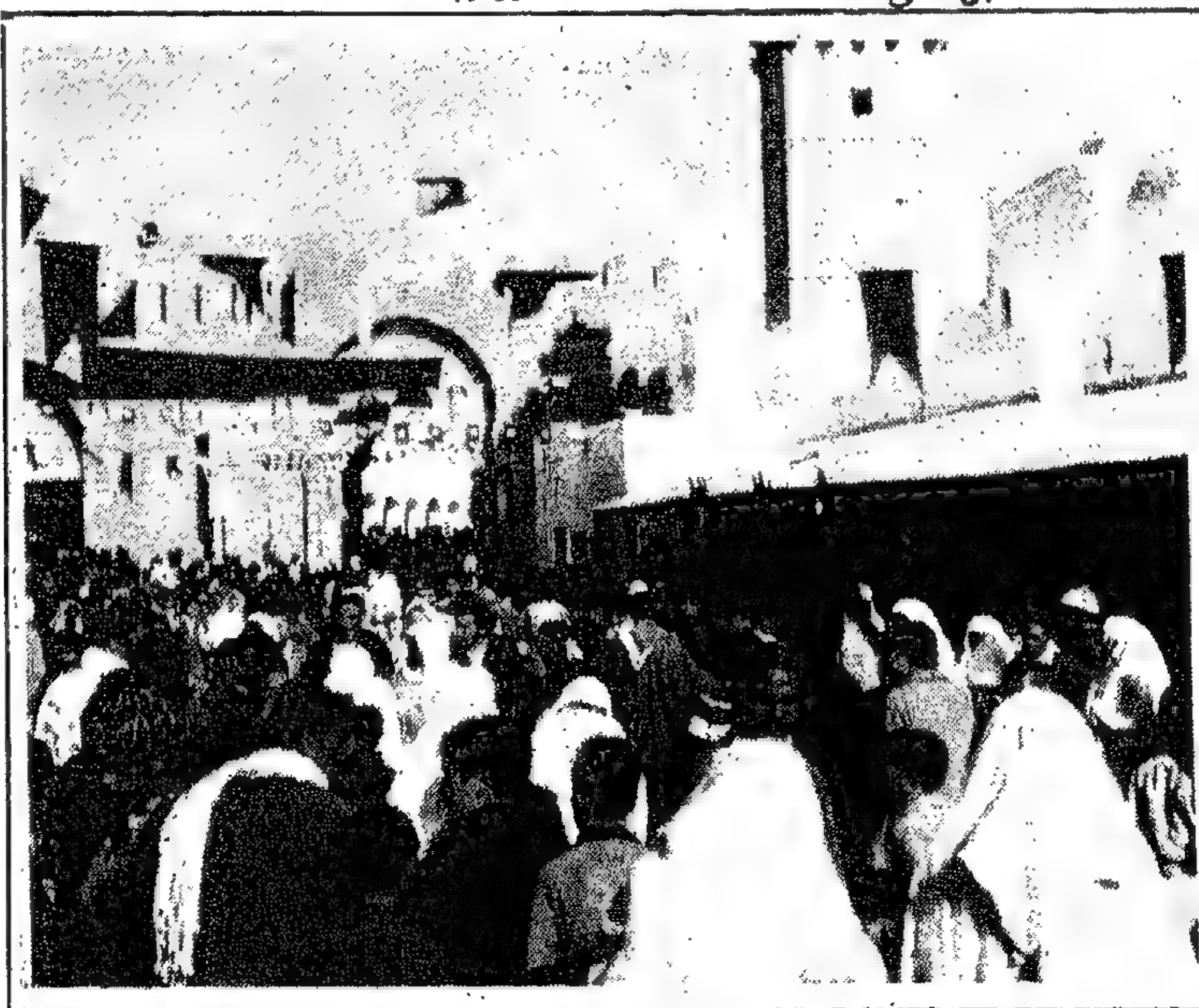
المختار الاسلامي



بورقيبة



بن علي



أحداث تونس



# بُرْكة المختار

## الأتون من رحم الغضب

الأدب الإسلامي قضية من القضايا التي كثر حولها النقاش والجدل، وانشغل بها بعض من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية ولكنهم للأسف الشديد قدموا صورة للأدب الإسلامي تقترب من أدب الابتهاالات فحسب ولا تكاد تقدم هموم المواطن المسلم وآماله وآلامه في صياغة أدبية جديدة، وربما كان السبب في ذلك اقتصار الدائرة الأدبية الإسلامية على أسماء بعينها تنتمي انتماء حقيقياً للتيار الإسلامي وهم في أعيننا - وأغفل المتحدثون للأسف الشديد طائفة من المبدعين يعبرون عن هموم التيار الإسلامي بأدب لا يقل بها وروعة عن عيون الشعر العربي في أزهى عصوره وإن حالت أسباب دون انخراطهم في هذا التيار، ومن هؤلاء المبدعين الشاعر سمير فراج الذي اخترت له واحدة من أجمل قصائده وأترك الحكم النهائي عليهما للقارئ بعد أن نبحر معاً في أعماقها المليئة باللوؤ.

أما القصيدة فهي «الأتون من رحم الغضب» ويهديها الشاعر إلى أطفال الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. يقول الشاعر:

لى مفردات تشبه الآتين من رحم الغضب  
السالكين الموت درياً يبحثون عن العرب  
إن تقرأها تسمعوا نبض الشهيد وقد كتب  
لا تخذعوا فمن القصائد حمزة وأبولهب

يأتى هذا المقطع في بداية القصيدة الطويلة (حوالى ٨٠ بيتاً) وإن لم يكن مفتتحها ليفجر به أول قنابله حين يستنطق نبض الشهداء لإقرار حقيقة خطيرة اختار للتعبير عنها صورة منتزعة من التاريخ الإسلامى أروع انتزاع ويصر الشاعر على استدعاء التاريخ الإسلامى في أجمل لحظاته فيقول متوجهاً إلى الشهيدة:

بدموع زينب كنت تبكين الذى للموت جاء  
وتشقت شفتاك من ظمأ الحسين بكربلاء  
من ذا سيدرك أن موتك كان من أجل البقاء  
والناس تسألنى الفرزدق أم جرير فى الهجاء  
وفجر الشاعر فى هذا المقطع بركناً من الأسى يجسد به ما يعيشه العالم الإسلامى من ذهول عما يواجهه وما يملأ عقله من تفاهة فبينما الشهداء يسقطون فى عشرات الميادين نشغل نحن بالتقاتل والتحزب والانقسام حول قضايا تافهة، ويتوجه إلى الشهيدة بزفرة حارة يستحضر فيها ذكرى فتوحات ابن الوليد وكأنه

يبكى بحروف قصيدته:

من أول الحلم انطلقنا من سبيلغ آخرة  
من سوف يزرع قبلة فوق الجباه الضامرة  
من بعد عزل ابن الوليد أتى يقود عساكره  
فلتقبلى مدد عيونك والحروف محاصرة  
القصيدة فى مجملها ملحمة أدبية رائعة تأخذ قارئها فى عالم من الإبداع المبهر فيصايف صورة «المسجد الأقصى وقد بكت الشموع» ويصايف الشهداء فى كل حرف «قالوا تراها واقفاً من خلف حبل المشنقة».. وهى بكائية جديدة لطابور شهدائنا بدءاً من حمزة بن عبدالمطلب ومروراً بالحسين بن على رضى الله عنهما، وانتهاء بسناء محيدلى الغائبه الحاضرة التى تشع صورتها من خلف الحروف، إنها بالفعل رسالة رائعة إلى الآتين من رحم الغضب.

### النظام العالمى الجديد .. وقضية فلسطين

من أبرز السمات التى ظهرت للنظام الدولى الجديد الذى ما زال وليداً بروز اسرائيل بشكل واضح كركيزة من ركائز النظام فإذا كانت اليابان وألمانيا وبعض الدول الغربية تقوم بدور مول النظام الذى لا يحق له أن ينفذ بنفسه أى عمليات ذات طبيعة عسكرية بل عليه إعطائها لأصحاب التخصص على أن يقوم بدوره



أطفال الحجارة



# الفردية في .. الواقع السياسي

**\*\* بصفة عامة .. تنقسم الحكومات من حيث رئيس الدولة إلى ملكية وجمهورية . ويستمد رئيس الدولة حقه في الملكية من الوراثة، بينما يستمد في الجمهورية عن طريق الانتخاب .. والحكومة ملكية أو جمهورية - قد تكون حكومة «مطلقة»، أي تتجمع فيها كافة سلطات الدولة من تنفيذ وتشريع وقضاء، وقد تكون الحكومة «مقيدة»، أي تأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات، حيث تتوزع سلطات الدولة على هيئات مستقلة يراقب بعضها البعض.**

الحكومة، الحاكم والمحكوم أمام أحكام القانون سواء.

ولعل أبشع أنواع الحكومات في إدارة المجتمعات البشرية، وأكثرها قهراً ووبالاً على هذه المجتمعات، هي الحكومة المطلقة الفردية الاستبدادية. فهي تجسد الديكتاتورية في حالتها المتطرفة، إذ تلغى ليس فقط حق البشر في المشاركة في الحياة العامة، بل تلغى أيضاً إرادته في الحياة أصلاً. ومن ثم، تكون النتيجة وصول المجتمع إلى حالة المعيشة الضنك، أفراداً أحياء كالأموات، بل هم في حكم الأموات، يعيشون في حالة جمود قاتل للفكر، وركود معوق لحركة الحياة.

ولست مغالياً، ولا متشائماً، إذا قلت إن

وقد تكون الحكومة «فردية»، أي تنحصر كافة السلطات - عملاً - في يد الحاكم الفرد، فيكون بذلك ديكتاتوراً. وقد تكون الحكومة «ديمقراطية»، أي تتركز السلطة في الشعب، حيث يمارسها مباشرة، فنكون أمام ديمقراطية مباشرة، أو عن طريق انتخابه لنواب يمثلونه، فنكون أمام ديمقراطية نيابية.

وقد تكون الحكومة «استبدادية» أي لا تخضع في تصرفاتها لحكم القانون، فتكون إرادة الحاكم هي القانون. وهنا ينشأ القهر والاستغلال، وتنعدم الحقوق والحريات الفردية. وقد تكون الحكومة «قانونية»، أي تخضع في ممارسة أعمالها جميعاً لسيادة القانون.. ففي ظل هذه

وهو التمريل، فدور إسرائيل في هذا النظام كما يبدو حتى الآن أن تكون (الوكيل الوحيد) للهيمنة الأمريكية فطوفان التغيير السياسي في غرب أوروبا جاء بحكومات حرصت أشد الحرص على إعادة العلاقات مع إسرائيل أو الاعتراف بها إن لم تكن قد اعترفت بها وتأثرت زيارة الكسندر بسمرتنيخ إلى إسرائيل مؤشراً بالغ الوضوح على أهمية إسرائيل في النظام الجديد.

## ورقة التوت

ابتداء كانت زيارة الوزير السوفييتي للقدس ولم تكن لتل أبيب ثم لم يفت الحكومة الإسرائيلية أن تعلن يوم وصوله عن بناء بضعة آلاف من الوحدات السكنية للمهاجرين السوفييت في الأراضي المحتلة وكانت أكثر الأحداث عنفا في هذه الزيارة أولاً تصريح ارييل شارون بأن ربط الحكومة السوفيتية بين هجرة اليهود السوفييت وبين بناء المستوطنات غير أخلاقي، وثانياً عدم مقابلة الوزير لأي شخصية فلسطينية على الإطلاق، وهكذا قدمت روسيا فروض الطاعة لركائز النظام الجديد بعد أن قدمتها ألمانيا الموحدة التي أكدت أنها لن تكون ضد إسرائيل وكذلك دول شرق أوروبا ويبدو أن الاتحاد السوفييتي هو الحصان الوحيد الذي كان العرب أو بعضهم على الأقل يراهن عليه.. فماذا بعد أن سقط الحصان العجوز وسقطت معه ورقة التوت وانكشفت سوءتنا؟ هل جاء دورنا لنقدم فروض الطاعة؟..

ممدوح الشيخ



# الحكومات المطلقة هي أبشع أنواع الحكومات في إدارة المجتمعات البشرية.. الاستبداد يلغى إرادة الحياة.. الفردية في الحكم تؤدي إلى التخلف والفقر..

بقلم :

د. عبدالحميد الغزالي



كل 'شواهد تشير إلى أن نظامنا السياسي القائم يكاد يقترب من هذا النوع البغيض من أنواع الحكومات. بل لعل تشدق بعض منظريه وقياداته بشعارات التقيد، أي الفصل بين السلطات، والديمقراطية، أي حكم الشعب، والقانونية، أي سيادة القانون، دون أن يكون لذلك أثر يذكر أو يستحق الذكر في الحياة السياسية للمجتمع، لا يجعلنا نقرب كثيراً من هذا النوع من الحكومات فحسب، بل نكاد نتعدها عملياً، تعميقاً لفاهيمه في الممارسة، وإمعاناً في إهدار حقوق الإنسان في التطبيق. وهذا، نطلق عليه مصطلح «فردية» الممارسة السياسية.

فهذه الفردية تعنى الحكم السياسي «الفردى». فبالرغم من دستورية الفصل بين السلطات، وبالرغم من الشوب الديمقراطي «الشكلى»، وبالرغم من التأكيد اللفظي في كل المناسبات على

سيادة القانون، يتسم واقعنا السياسي، منذ الخمسينات، مع اختلاف في الدرجة وليس في الطبيعة بالنزعة الفردية الشديدة، أو «الديكتاتورية» الواضحة في الحكم، سواء بالنسبة للحاكم، أو للتنظيم السياسي الواحد، أو الحزب السياسي الواحد، الذي يدعى أنه يسنده، وإن كان العكس هو الصحيح، والذي اكتسب أغلبيته ومن ثم سيطرته، بالتزييف والتزوير - الذي تخجل منه الميكيفيلية نفسها - رغم التعددية الحزبية الصورية.

ولقد أدت هذه الخاصية السلبية لواقعنا السياسي إلى إلغاء شبه تام للحرية الفردية عملاً، باستثناء منحة أو جرعة محدودة من قبل الحاكم الفرد في بعض مجالات التعبير كالكتابة في بعض الصحف محدودة التوزيع وإلغاء للحرية السياسية فعلاً، وإلى احتكار الحاكم - وحزبه إن كان وجوده يستحق هذا الاسم - لكل السلطات والفعاليات

والمناصب والامتيازات ولا أقول العمولات والاختلاسات.

ومن ثم، ركن الإنسان المصري، في ظل هذا الجو من القهر رغم ادعاء جو الحرية، ومن الاستغلال رغم ادعاء العدالة، إلى السلبية، وعدم المشاركة في القرار العام والعمل السياسي. ووصلنا، بالتالي، وكنتيجة مباشرة لذلك، إلى مرحلة «الأزمة» في واقعنا السياسي المتخلف.

واستمراراً لمنطق التحليل وعملية التشخيص نؤكد، إذن، على أن «الفردية» تعد سبباً رئيسياً من أسباب تخلف هذا الواقع. كما نشدد على حقيقة أن أخلاقية السياسة، وجدبة الحياة السياسية، وجماعية الممارسة السياسية، والشورى في الأمر، واحترام شرع الله فكراً وسلوكاً لن يتحقق بالدرجة التي توصلنا إلى الحياة الطيبة الكريمة إلا بالإسلام فحقيقة، وليس كلاماً: «الإسلام هو الحل».



## الإسلامية الجديدة ..

لقد كان ميلاد «المختار الإسلامي» .. مجلة كل المسلمين .. ثم صعودها ضد جاذبية السقوط وضد تهاوى المرحلة وضد الواقع الإسلامي الأليم هو دليل حيوية منهج هذا الدين وبقائه وخلوده وصعوده من جديد باتجاه «وعد الآخرة» و«العالمية الإسلامية الثانية» ..

لقد لا نستطيع أن نحدد ملامح خاصة لفكر إسلامي بعينه ومن ثم نسقطه على «المختار الإسلامي» وهي التي جمعت بين العمق والشمول .. بين الدعوة والجهاد .. بين الفكر والممارسة .. وبين قضايا الإسلام وهموم المسلمين .. ولكن لنا أن نلاحظ أن «المختار الإسلامي» كانت حلقة جديدة وهامة من حلقات الحركة الإسلامية المعاصرة منذ جمال الدين الأفغانى .. ثم رشيد رضا .. ثم الإمام الشهيد والرجل النوراني حسن البنا ودعوة «الإخوان المسلمين» .. دعوة الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري ..

لقد ولدت الحركة الإسلامية الأولى بتيارها الفكري المتميز على يد الإمام الشهيد في ظل سقوط الخلافة الإسلامية وضياع الكيان الدولي للإسلام .. في ظل حملة التغريب والعلمنة وتشويه هذا الدين بأيدي أعدائه وعملاء من أبنائه .. في ظل تساقط الحائط الإسلامي المنيع وسقوط العالم الإسلامي في قبضة الاستعمار الغربي الصليبي ثم تصاعد الحقبة الاسرائيلية من جهة أخرى .. كان

تيار الإسلامية الأولى والإمام الشهيد هما الشاهد اليقظ على مرحلة التهاوى في القرن الهجري الرابع عشر وبداية الصعود الجديد ..

ثم تواصلت المسيرة وتكاملت رحلة الإسلام في الزمان والمكان .. فكان بعد ذلك اجتهاد الإمام المجاهد أبوالأعلى المودودي .. وكتابات المفكر الإسلامي الكبير أبو الحسن الندوي .. وأبحاث الفكر الإسلامي المعاصر يسطرها وحيد الدين خان .. لتكون الشهادة الإسلامية على إفلاس الأفكار والقيم والمفاهيم الغربية وسقوط الأيديولوجيات من شرق وغرب .. وبين ويسار .. وتكون شهادات الأعلام من المفكرين الإسلاميين الثوريين .. سيد قطب في مصر .. مالك بن نبي في الجزائر .. وعلى شريعتي في إيران ..

ثم كان القرن الهجري الخامس عشر .. وكان ميلاد تيار الإسلامية الجديدة في «المختار الإسلامي» .. كان هذا الميلاد شاهداً على فعالية «دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين» كما سطره قلم المفكر الكبير مالك بن نبي بعد نكبة ١٩٦٧ حين بدأ الثلث الأخير من هذا القرن العشرين بعد فشل الاغتراب الفكري على الساحة الإسلامية ويتصاعد الإسلام بدوره ليكون جوهر المرحلة هو «الحل الإسلامي ما بعد النكبتين» كما شهد بذلك قلم توفيق الطيب، فالحل

الإسلامي هو الطريق والسبيل الذي لا حل سواه .. كان ميلاد تيار الإسلامية الجديدة شاهداً على الصراع بين محور موسكو - واشنطن من جهة ومحور طنجة - جاكارتا من جهة أخرى .. بين محور المستكبرين في الشمال ومحور المستضعفين في الجنوب .. تفجر الصراع داوياً حين تفجرت ثورة الإسلام في إيران من «قم» إلى «مشهد» لتسقط الدكتاتورية الشاهنشاهية العميلة وعملاءها من السافاك والبهائيين ويتصاعد مد الجملهير المسلمة مع توجيهات الإمام الخميني ويسير شباب إيران المثقف في ركب الثورة وقد حمل رؤية الدكتور الشهيد على شريعتي نحو العودة إلى الذات .. كان شاهداً على تهاوى المساومة والاستسلام والخيانة في خيمة «كامب ديفيد» .. كان شاهداً على الغضب الفرعوني الذي حاول أن يحيط بالإسلام والمسلمين فسقط في ساعته من فوق منصة الهزيمة والاستسلام ..

كان هذا الميلاد شاهداً على ملحمة جديدة لجهاد هذا الدين ضد أعدائه والذي تواصل من «حطين» إلى «عين جالوت» إلى سهول أفغانستان المجاهدة وجبالها ليسطر المجاهدون سطوراً من النصر والشهادة ضد قوى الكفر والبغى والعدوان وأنظمتها العميلة .. كان شاهداً على المؤامرة الكبرى ضد الثورة الإسلامية حين



الامام الأفغانى

الإمام الشهيد حسن البنا

الشهيد سيد قطب

الشهيد سليمان خاطر



الذى يحمله الغرب للإسلام والمسلمين..  
\*\* كان المختار شاهداً على أهم حدث  
هز هذا العالم العربى الساكن والتابع  
والمستسلم.. الحدث الذى أخرج دعاة  
السلام والاستسلام ومن باعوا القضية  
وتركوا البندقية حين خرج أطفال فلسطين  
من زواياهم ومساجدهم نحو النصر  
يحصلون أحجاراً من سجيل فى الانتفاضة  
الإسلامية الباسلة ويقلبون موازين القضية  
والصراع رأساً على عقب..

\*\* كانت صفحات «المختار الإسلامى»  
أولاً وأخيراً هى الإسلامية الجديدة التى  
تواكب الصحوة الإسلامية تلك التى كانت  
هى الثمار لحصاد العمر والجهاد والدعوة  
فى القرن الهجرى الماضى ليكون هذا القرن  
الهجرى الخامس عشر هو قرن صعود  
الإسلام.. قرن الصحوة الإسلامية.. قرن  
المضى فى الطريق إلى «وعد الآخرة»  
والى «العالمية الإسلامية الثانية»..

"والله غالب على أمره ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون".

حازم سالم

الصهيونى ومؤامرة يهود العالم ضد أمة  
الإسلام وجسوع المسلمين وحاملاً للواء  
القضية المركزية للحركة الإسلامية  
«فلسطين» أرض الأقصى أولى القبلتين  
وثالث الحرمين.. ثم كان شاهداً على جواب  
الإسلام على هذا التحدى الذى أخرجه هذا  
الشعب المصرى المسلم من سليمان خاطر  
إلى أيمن حسن إلى السيد نصير.. ووقف  
«المختار» شاهداً على مؤامرات الغرب ضد  
هذا الدين حين فتح أبوابه للكاتب المرتد  
سلمان رشدى ليكتب تلك الآيات  
الشیطانية ويستعزىء بالإسلام ورسوله  
وعقائد المسلمين علناً وبلا مواربة وحين  
تكاملت هذه المؤامرة الغربية بمنح جوائزها  
الأدبية من «نوبل» إلى «الجنونكور»  
للكتاب الذين هاجموا الإسلام فى روايات  
هزيلة تسخر بالعقيدة وتستعزىء  
بالشريعة وتتهافت على دين الله.. كان  
شاهداً حين فرضت الفتاة المسلمة إسلامها  
على الغرب الصليبي فى فرنسا وقسكت  
بما أمرها الله به من الحجاب رغم التهديد  
الغربي والتوعد الطائفي وإرث الكراهية

دبر الغرب تلك الحرب العراقية الإيرانية  
ودعمها ومولها من موارد دول البترول  
واستخدم النظام العراقى ضد هذه الثورة  
التي أسقطت عملاءه وأفشلت حساباته  
فى المنطقة.. كان شاهداً على ثورة  
الإسلام ومدافعاً عنها وداعياً إليها فى كل  
أرجاء الوطن الإسلامى..

كان ميلاد «المختار الإسلامى» شاهداً  
على محاولات احتواء الفكر الإسلامى  
وتطويعه وعلمنته من خلال أكاذيب  
«الفكر الدينى المستنير» واتجاهات  
التفريب والتهويد والعلمنة داخل الصف  
الإسلامى ذاته وبأقلام تدعى الإسلامية  
وهى من ألد أعدائها.. كان «المختار»  
شاهداً يلتقى «الأضواء» على كل الأحداث  
ويتحدث عن «هموم المسلمين» من  
باكستان الشريفة.. إلى كشمير  
الشهيدة.. إلى مسلمى الهند وماليزيا  
واندونيسيا ومحاولات طمس الهوية  
والتنصيف بالسلح تارة.. وبالتبشير  
والتنصير تارة أخرى.. كان «المختار»  
شاهداً على التحدى الاستعماري



و  
و  
و

# الجزائر في هموم المسلمين

ما يجري في الجزائر الآن يخفق له قلب الأمة الإسلامية كلها.. وفي نفس الوقت يشغل ذهن الغرب والعلمانية كلها. والغرب له ذبول وجيوب قوية داخل أوطاننا. لماذا هذا الاهتمام إذن؟ لأنه لو نجحت ثورة إسلامية في الجزائر.. «لو».. لو نجحت سيكون لها نتائج وأصداء وعواقب مثل نجاح الثورة الإسلامية في إيران.. بل أشد وأخطر.. وربما تصبح موقعة تاريخية فاصلة مثل عين جالوت عندما صد المسلمون بقيادة قطز التبار المغولي.. أو حتى مثل بدر عندما انتصر المسلمون على الكفار. فهذه ثورة لا يستطيع أحد أن يقول إنها شيعية وأن الشيعة يضمرون كذا وكذا.. ويكتب المستوزرون وعلماء السلطة والشرطة والبلاط في باب الفتنة هذا مائة وخمسين كتاباً.. وهذه ثورة لا يستطيع أحد أن يقول إنها ثورة فرس ضد العرب.. بل هي ثورة عربية وثورة سنية.. لا يستطيعون إزاءها قيوها ولا تشويها بما اعتادوه وأتقنوه.. حاسبهم الله. هذا من ناحية مقولات برادع الاستعمار والاستحمار.. أما الاستعمار نفسه

والاستحمار نفسه فهو يخشى أن يظهر في داخل العرب والسنة من يظهر ليقول الشيطان الأكبر مرة أخرى. أو ينادى بأسلمة النفط أو يقرر أسلمة المضائق.. فالعالم الإسلامي يملك نفط العالم ومضائق الملاحاة العالمية ويستطيع أن يتحكم.. لولا ما يعرفه القارىء.

هذا عن سبب اهتمام العالم بما يجري في الجزائر.. فماذا عن موقف الشاذلى بن جديد؟.. أغلب الظن أنه يدرك هذا كله.. وواضح أنه كان متعاطفاً مع التحول نحو الإسلام.. فقد رأى ثورة تفجرت عنده منذ ٣ سنوات مات فيها نحو ٣٠٠ شهيد ثم رأى نجاح واكتساح التيار الإسلامى في الانتخابات البلدية الأخيرة. ثم هو يختلف عن كثير من الحكام العرب في أنه ابن ثورة وليس ابن انقلاب. وهذه نقطة هامة نريد شرحها فيما بعد.

نقول الآن ان بن جديد أبدى تعاطفاً وترحيباً بالتحول الإسلامى.. فقد أقال الحكومة السابقة (بن مولود) ثم قرر إقامة انتخابات حرة حقيقية بعد أن سمح بقيام أحزاب دون أن يشترط الشرط العتيق

الموجود في مصر والذي تعلمه صدام أخيراً وتشبث به وهو عدم قيام حزب على أساس دينى.. بن جديد سمح بقيام أى حزب على أى أساس وسمح بخوض الانتخابات وسمح بانتخابات حرة.. لأنه ابن ثورة وليس ابن انقلاب.

ولكن فجأة وبعد أن قطع شوطاً كبيراً.. انقلب بن جديد إلى التشدد ورفع العصا الغليظة.. واضح أن جهات عربية تدخلت ونصحتة.. الأمريكان والغرب لا يتدخل مباشرة.. إنما يدفع «عربنا» - الغرب يسميهم هكذا - للتدخل..!!

فرأينا علماء يكتبون ضد الثورة الإسلامية المتوقعة.. وهؤلاء العلماء لم يعتادوا أن يكتبوا إلا إذا وجهوا. وهناك قرائن أخرى ومؤشرات أخرى تؤكد أن نصحاء ما وجه إلى بن جديد بالتشدد.. بل ان صحافة عربية كررت الدس الذي اعتادوا عليه. فقالوا ان هناك يداً لدولة إسلامية وراء حركة الثورة الإسلامية في الجزائر.. وهى مقولة اعتادوا تكرارها وأشباه بالقضايا الملفقة التى تلفقها جهات الأمن للفر الحبل حول عنق السياسى المطلوب انهائه.

فالثورة - أى ثورة - تختلف عن الانقلاب - أى انقلاب - فى أن الثورة الحقيقية تنشأ ذاتياً من داخل أهل البلد وبأفكار محلية. ومثال ذلك ثورة ١٩٠٠.. أما الانقلاب فإنه ينشأ نتيجة تدخل أصابع أجنبية.. ومثال ذلك ثورة ٥٢. فالمخابرات الأمريكية ورجلها «ح» زرع عبدالناصر. وحتى لو فرضنا كذب ذلك، فعبد الناصر نفسه أدخل أصابع روسيا مرحباً بها وداعياً إياها للدفاع عنه ضد إسرائيل وهى التى خلقت إسرائيل.. ثم أدخل أصابع أمريكا عندما قبل مبادرة روجرز ثم ذهب خليفته السادات إلى أمريكا فى اسطنبول داود وعقد معهم معاهدة اسطنبول داود «كامب ديفيد» بالخوجاتى!!

فهؤلاء إذن الذين يفترون على الله





عباس مدنى

إذا كنت تسم تصفون التدخل فى ثورة الجزائر بأنه جريمة ضد الوطن - وهذا حق - فلماذا ترتكبون نفس هذه الجريمة فى العراق بتدخلكم ضد استقلال الشيعة والاكرد؟ ولماذا ترتكبون نفس هذه الجريمة فى أرتريا ضد استقلال شعبها؟.. الإجابة واضحة.. خوفاً من قيام دولة إسلامية فى جنوب العراق وخوفاً من قيام دولة إسلامية فى أرتريا!!

أما أمريكا فهى تنصحهم وتحركهم نحو نفس هذه الأهداف ليتبنوها هم نيابة عنها. فمظهرهم مقبول عن أمريكا باعتبارهم عرب فى عرب.

ولقد حلت أمريكا الموقف بعد نجاح الثورة الإيرانية ولا زالت أبحاث التحليل قائمة بنشاط على قدم وساق.. وانتهوا إلى أن تردد الشاه وتساوله فى بعض تنازلات هو العامل الرئيسى فى نجاح ثورة خصومه عليه. وانهم لو كانوا ساندوا الشاه صراحة بالجيش والسلاح والتدخل الفعلى ما نجحت الثورة الإيرانية ولا ولد لهم هذا العفريت الذى يحتارون اليوم فى طريقة التعامل معه (خصوصاً فى لبنان).

ومن ثم فقد قرروا التدخل فى الخليج منعا من قيام ثورة إسلامية فى الخليج وليس أصلاً ضد صدام ذاته مهما تجبر على شعبه. فصدام باق باق باق طالما هناك تخوف من قيام حركة إسلامية.

فى الجزائر لا يوجد الجو المهيء للتدخل العسكرى الأمريكى المباشر كما فى الخليج. فالشعب الجزائرى كان إلى أمس ضد تدخل

أمريكا ان لإيران أصابع فى ثورة الجزائر لاستنكر الناس منها هذا.. أما أن يقوله الخفر فهو أمر معقول.. ثم لا يعتبر هذا منهم هم أنفسهم تدخلاً فى الشئون الداخلية للجزائر.

ومثل هذا الموقف تماماً حدث فى العراق.. فبعد انتهاء الحرب وهزيمة صدام تيقظ الخفر العرب وتيقظت أمريكا على خطر أن يقوم حكم اسلامى فى هيئة دويلة شيعية فى الجنوب.. فقالوا لا.. لا.. صدام أحسن.. وصدرت البيانات بأن وحدة أراضي العراق أمر مقدس.. وانفصال شيعة الجنوب أو كرد الشمال إثم لا يغتفر. حتى لو كانت إرادة أهل الشمال الانفصال وإرادة أهل الجنوب الانفصال. فالانفصال محرم.. وبعد ذلك لا يعتبرون هذا تدخلاً فى شئون العراق، وضد رغبة أهل العراق حتى لو أبادهم صدام. فهم - العرب - حاربوا مع صدام ضد إيران ثم حاربوا ضد صدام مع الكويت ثم هم يحاربون مع صدام ضد الاكرد وضد الشيعة.. كل هذه المواقف الثلاثة المتعارضة خوفاً من قيام حكم اسلامى فى العراق.

نفس الشئ حدث مع أثيوبيا وأرتريا.. فأرتريا تريد الانفصال عن أثيوبيا. ولو حدث هذا الانفصال فعلاً يكون هذا لصالح العرب أنفسهم. لأن أرتريا عربية وهى واقعة على البحر الأحمر. ويصبح البحر الأحمر بحراً عربياً بالكامل. ولكنهم يعارضون انفصال أرتريا حتى تذوب أرتريا فى أثيوبيا.. وتصبح أثيوبيا على البحر الأحمر.. ومعنى ذلك أن تصبح اسرائيل وأمريكا على البحر الأحمر. وكما لإسرائيل ميناء إيلات - هو فى الأصل أردنى أو فلسطينى - فى الشمال يصبح لها ميناء آخر فى الجنوب مكان أرتريا. وبهذا يحقق الخفر حماية حقيقية للغزل الأمريكى الإسرائيلى. والمهم أنهم لا يعتبرون هذا كله تدخلاً فى شئون الغير.. حتى لو وقفوا ضد رغبة شعب أرتريا ذاته.

وعلى الجزائر الكذب بأن يداً إسلامية تحرك ثورة الإسلام فى الجزائر هم أنفسهم يدينون فى وجودهم للتدخل الأجنبى ولذلك يريدون احتكار هذا التدخل على أنفسهم ويسارعون بإلقاء التهمة القذرة على غيرهم.. وإذا كنا قد ذكرنا انقلاب ٥٢.. فإن هناك ما هو أدهى منه فى باقى البلاد العربية. فعندما استدعى حسين بن على لورنس ليركب على ظهره ويطعن الخلافة الإسلامية طعنته القاتلة.. وعندما يدعو فيصل بن حسين بن على جرتود بل ليركب ظهره حتى يتولى عرش العراق.. و.. و.. باقى الأمثلة القارىء يعرفها والناس كلها تعرفها. وهم يعرفون أنفسهم..

المهم أن هؤلاء الناصحين الذين يفترون على الله وعلى الجزائر وعلى أنفسهم.. يقومون بخفارة مصالح الغرب، مجرد خفر عند الغرب.. فى الوقت الذى يقف فيه الغرب واسرائيل يتغازلان ويتبادلان الغزل فى حماية هذا الخفير. ويكررون مشاهد الغزل منذ أربعين عاماً. والخفر لا تتحرك دماؤهم لضياح الأرض والعرض وأموال الأمة وأخلاق الأمة.. وبعد هذا كله يقولون عرب.. عرب أمجاد.. عرب اخترعوا فنون الحرب!! وبعد ذلك كله يصبح هؤلاء الخفر: الحق.. هناك تسلل إسلامى فى الجزائر!!

أرأيت إذن لماذا قلت ان بن جديد هو ابن ثورة وليس ابن انقلاب ولذلك هو نفسه لم ينسب إلى حركة المعارضة عنده، ما ادعاه الخفر العرب من أن يداً إسلامية أجنبية تحركهم!

كان سعد زغلول يقول عنهم انهم «برادع الانجليز». ولم تكن أيام سعد زغلول قد ظهرت اسرائيل بعد.. أما الآن وبعد ظهور اسرائيل وتوسعها فواضح انهم خفر يحمون تبادل الغزل بين اسرائيل والغرب.

هذا عن الخفر.. فماذا عن الغرب وعن أمريكا بالذات؟.. أمريكا لا تنبج ما دام عندها كلاب تنبج نيابة عنها. لو قالت



أمريكا فى مسألة الكويت. فما بالك لو أن التدخل فى الجزائر حدث (الأمريكان رجلوا رعاياهم من الجزائر).

وما دامت الخطة هى منع بن جديد من اعطاء أى تنازلات محذرين إياه من أن الشاه عندما أعطى بعض تنازلات وأظهر تردداً شجع ذلك نجاح الثورة الإيرانية.. ما دامت الخطة هكذا فقد أوكلوا العرب فى التدخل عند حكومة الجزائر لاستعمال الشدة.

لا نكون مبالغين إذا قلنا أن النظام العالمى الجديد ليس جديداً إلا فى شىء واحد سنذكره حالاً. هو ليس جديداً لأنه عندما أنشأوا هيئة الأمم قالوا انها نظام عالمى جديد فيه العالم الحر يقف ضد الدكتاتورية فلا وجدنا عالماً حراً بل وجدنا الدكتاتورية عن طريق الحكومات العسكرية قتلوا العالم الثالث كله. وقبل هيئة الأمم عندما أقاموا عصبة الأمم - بعد الحرب العالمية الأولى - قالوا انها نظام عالمى جديد على مبادئ ولسون الـ ١٤. وأولها حق

تقرير المصير وما رأينا دولة واحدة تمتعت بحق تقرير المصير.. وهكذا دواليك ادعاءات متلاحقة بنظام عالمى جديد دون أن يكون فيه أى جديد. ويمكن تتبع هذه السلسلة إلى يوم سقوط الأندلس من حكم الإسلام منذ ٥٠٠ عام بالضبط (١٤٩٠) يومئذ بدأ فعلاً نظام غير النظام الإسلامى بحكم العالم كله. وهو نظام قائم على اضطهاد الإسلام وملاحقته أولاً بأول وتدمير أى جنين اسلامى قبل أن يولد. وتكرار أسلوب فرعون مع موسى من جديد وبأسلوب خبيث مركب متطور يحشد له العلم والمال والإعلام والأبحاث.

والنظام العالمى الجديد المزعوم الذى يتولاه بوش الآن هو منع قيام حكومة إسلامية فى العراق ويحاول فى يوغوسلافيا منع مسلميها من إقامة دولة إسلامية داخل أوروبا.. ومنع قيام حكومة لأرتريا خوفاً من أن تصبح إسلامية ومنع قيام حكم اسلامى فى قبرص التركية. وهو يمنع الآن قيام حكم اسلامى فى الجزائر وقد منع قيام حكم اسلامى فى أفغانستان. وفى كل من هذه الخطوات كان له أسلوبه الخاص المبتكر.

إن كل ما نطلبه من الحركة الإسلامية فى الجزائر أن ترفض أى تدخل يزعم مد يد العون اليها. فأمريكا التى حركت أطرافاً عربية لتنصح الجزائر الحكومية بالتشدد سوف تحاول التدخل بطريقة تدخلها فى

أفغانستان أو قبرص أو العراق أو أرتريا أو يوغوسلافيا. والآن ننصح الطرفين فى الجزائر : بن جديد وعباس مدنى.. بعدم قبول أى تدخل من الخارج وأن يكون هم كل منهما هو الإسلام وليس الانتصار على غريمه.. اجعلا الإسلام هدف كل منكما.. اجعلاه يوحدكما معاً.. ان اتفقتما إسلامياً مع كليكما ستكون موقعة تاريخية مثل موقعة عين جالوت أو موقعة بدر وان اختلفتما فستكون كارثة أخرى مثل كارثة الخليج.

وليلجأ عباس مدنى إلى الديمقراطية فقط دون سلاح. فالديمقراطية أقوى من السلاح بالنسبة لأى شعب.. وقد جربها مدنى نفسه فى انتخابات المجالس المحلية وعليه تنميتها.

وننصح بن جديد ألا يقيم أى محاكمة لمدنى ومن معه وأن يلجأ هو أيضاً للديمقراطية لتحكم بينهما فإن حكمها أسلم عاقبة.. فلا زالت فى أذهاننا محاكمات سيد قطب وعبد القادر عودة ومثبات أو آلاف المشققين والمفكرين.. ولا زال فى ذاكرتنا عساكر من شعراوى جمعة إلى النبوى اسماعيل إلى زكى بدر.. هل هؤلاء يبنون حضارة أو مستقبلاً لأمة؟.. هل غطرستهم وتشنجهم عار أم فخار على نفس الحكام الذين استعانوا بهم؟ هل يذكر أحد الآن من هو العسكرى الذى حاكم سيد قطب وأعدمه؟.. هذا بينما أفكار وكتابات سيد قطب هى التى بقيت.. تماماً مثل سقراط.. هل أحد يعلم اسم من حاكم سقراط وأساقه السم؟.. أبداً انما الجميع يعرفون سقراط وأفكار سقراط.. فلا تدع الغضب والقدرة على البطش تتحكم فيك ضد مدنى وجماعته. اطلقهم والجاؤا إلى الديمقراطية يحترمنا العالم كله.. وتلتئم الجراح.

أما النصر الحقيقى فلن يتم إلا أن تدخلوا معاً أنت ومدنى فى خدمة الإسلام.. يومئذ نسبح بحمد ربنا ونستغفره.





# وسياو السمسرة السياسية

## روسيا لعبت دوراً قذراً فى حرب ١٩٦٧ لصالح إسرائيل ولعبت نفس الدور لصالح أمريكا فى حرب الخليج !!

وتفاوض معه الطليانى وكسب صدام نفسه أنه شق عصا الثورة ضده بفصله الأكراد عن شيعة الجنوب وأجهض بذلك أكبر ثورة شهدتها العراق. وسوف يلعب نفس الدور بين مصر وسوريا من داخل الجامعة العربية وربما يلعب نفس الدور أيضاً بين مصر والسعودية إذا أمكنه ذلك.

وقد خيبت أمريكا على روسيا دورها كسمسار بتواجدها هى فاصلاً بين بغداد وروسيا فى شمال العراق. ولم تفعل أمريكا ذلك إلا بعد أن نهبتها بريطانيا. تماماً كما لم تدخل الحرب العالمية الثانية أو الأولى إلا بعد سنتين أو ثلاث سنوات، تكون فيها قد استوعبت الدرس السياسى بفهمها البطيء، واغترارها بالقرة والمال واتكائها على العقل السياسى الانجليزى.

جوهر الدرس السياسى هنا هو أن روسيا تلعب دائماً دور السمسار بين الغرب والعرب، وتلعبه بالكلام دون أن تحارب أبداً مع العرب. وقد حذر خروشوف نفسه عبدالناصر صراحة بعد سقوط الملكية فى العراق ألا يصدق أبداً أو يعتمد أبداً على أن روسيا سوف تحارب عنه، بل هو - أى خروشوف - الذى اشترط على مصر قبل ارسال الخبراء الروس أن تنذره مصر لسحب الخبراء قبل أى حرب فعلية.

وهذا الأسلوب هو العقيدة الروسية؛ عندما يهاجمك عدوك الخارجى لا تحارب، اسحب جيوشك إلى الداخل وحول مدافعك إلى مدافع داخلية ضد الرأسمالية والإقطاعيين وستكسب أكثر من أى حرب خارجية.. فعل ذلك عبدالناصر بعد ٥٦ عندما مصر أموال الأجانب وبعد انفصال سوريا عندما فرض الحراسات وفعلته روسيا نفسها أمام القيصير «غليوم» فى الحرب العالمية الأولى عندما انسحبت من أمامه وأقامت الثورة البولشفية.

د. بريماكوف رار صدام عدة مرات خلال أزمة الخليج.. وآخرها كان قبل المعركة البرية.. ووضح الآن انه عقد صفقة بين صدام وأمريكا. بمقتضاها تناقض أمريكا على صدام وحرسه الجمهورى وكبرى بغداد والبقاء داخل الجامعة العربية على أن يمتنع صدام عن المقاومة الجوية فى الحرب البرية، أو أن يستعمل فيها حرسه الجمهورى أو أسلحته الكيماوية.. وهو ما نفذته صدام حرفياً تحت طبل وزمر من أنه انتصر وردت أبواقه انه سحب جيشه قبل أن تبدأ المعركة البرية!!

حرب الخليج



حل سياسى للعراق إلا بروسيا. تماماً كما كنا عام ٦٧. وأما مكاسب أمريكا فيتبدى من إذعان صدام لكل الأوامر كآى تابع مسلوب الإرادة. ثم يتبدى أيضاً من الانقلاب الأمريكى الواضح. حيث انسحبت من جنوب العراق ودخلت شمال العراق. ومعنى ذلك بكل بساطة هو أن منع قيام دولة شيعية فى جنوب العراق تصبح امتداداً لإيران على حدود السعودية. منع هذه الدولة قد أكلته أمريكا إلى صدام ولا أحد غير صدام. وهو نفسه الذى أكلت اليه نفس الدور سابقاً عندما هاجم إيران فى حرب الثمانى سنوات.

ولما أحس الأكراد من أمريكا هذا الاتفاق مع صدام لحقوا أنفسهم قبل أن يتقوى صدام

ماذا كسبت روسيا من هذه السمسرة وماذا كسبت أمريكا وماذا كسب صدام؟.. أما ما كسبه صدام فيكفى أن نقارن الإبقاء عليه بل ومناصرتة بوقفه الغرب ضد هتلر لدرجة أن هتلر حتى وهو منتصر يرسل نائبه «هيس» إلى بريطانيا ليعقد صلحاً فيسجنونه إلى أن سحقوا هتلر ثم استمر سجن «هيس» داخل ألمانيا ذاتها أكثر من أربعين عاماً بعد انتهاء الحرب.

وأما مكسب روسيا فهو واضح أيضاً.. فإذا كان هناك «صديق وحيد» مثلما كان الوضع عندنا بعد هزيمة ٦٧ فلن يكون للعراق صديق وحيد إلا روسيا. ولن يكون هناك سلاح الرافى إلا روسيا. ولن يكون هناك



و

س

س

الولايات المتحدة بدعم العرب كما يفعل  
الأمريكان.

هذا الكلام نفسه يكرره بشير العظمة وزير  
الصحة السوري في مذكراته أيضاً..

وهذا الكلام واضح قاطع صريح يفسر  
تصرفات عبدالناصر والسادات بكل وضوح،  
ويفسر كيف أن عبدالناصر كان يعالج القضية  
بالصباح والصراخ والخطب والتهويل معتمداً  
على أنها حرب دعاية ويفسر كيف كان يأمر  
جيشه بالانسحاب عام ٥٦ ثم عام ٦٧ لأنه هو  
من الأصل لا يثق بأن الجيش له دور في الحرب  
ضد إسرائيل. أولاً وثانياً لأنه واثق أن أمريكا  
تؤيد وتساند وتحارب مع إسرائيل بينما روسيا  
لم ولن تحارب معه أو مع العرب.

عندما يقول السادات بعد ذلك: ان هناك  
حاجز نفسي بين اليهود والعرب.. فإنما يردد  
للجمهور ما علمه إياه عبدالناصر وما علمه  
لكل وزير يتسلم عمل الوزارة معه.. إذا كان  
وزيراً مهماً.. ومن لم يسمع هذا الدرس من  
عبدالناصر فإنما كان وزيراً لا أهمية له عند  
عبدالناصر!!

وعندما يحرك السادات جيشه عام ٧٣ لمجرد  
عبور القناة ويمتنع عن الوصول إلى الممرات  
وهي في مرمى بصر الجيش فإنما يفعل ذلك  
متأثراً بالدرس الذي لقنه إياه عبدالناصر..  
وهو أن القضية بين العرب واليهود قضية  
تحسم بالدعاية وليس بالسلاح.. ومتأثراً بما  
لقنه إياه عبدالناصر من أن أمريكا تحارب مع  
إسرائيل وروسيا لن تحارب مع العرب.

ولقد ثبت أن عبدالناصر كان يوسط ووسطاء  
سريين للاتصال والتفاوض مع إسرائيل، وسط  
«منتوف» رئيس مالطة، ووسط «كروسمان»  
النائب البرلماني البريطاني.. بل كتب أحمد  
حمروش ان عبدالناصر كلفه بالسفر إلى باريس  
والاتصال والتفاوض مع رجال يمشلون بن  
جوربون.. وكتب علوى حافظ كتاباً كاملاً عن  
وساطته بين عبدالناصر وأمريكا.

فلهؤلاء الذين يدافعون بحرقه عن  
عبدالناصر: ألا فليعلموا أنه هو هو السادات.  
كان السادات حياً وكان خالد محيي الدين  
حياً.. عندما اختار عبدالناصر السادات ولم  
يختار خالد محيي الدين.. فأريحونا من هذه  
الوثنية عن زعيمكم يا أتباع خالد محيي  
الدين..

عبدالناصر هو السادات والسادات هو عبدالناصر

**السادات هو الامتداد الطبيعي لعبدالناصر ولو  
عاش عبدالناصر لفعل بالضبط ما فعله السادات ..  
عبدالناصر بدأ لعبة المفاوضات السرية مع إسرائيل  
والسادات جعلها مفاوضات علنية !**

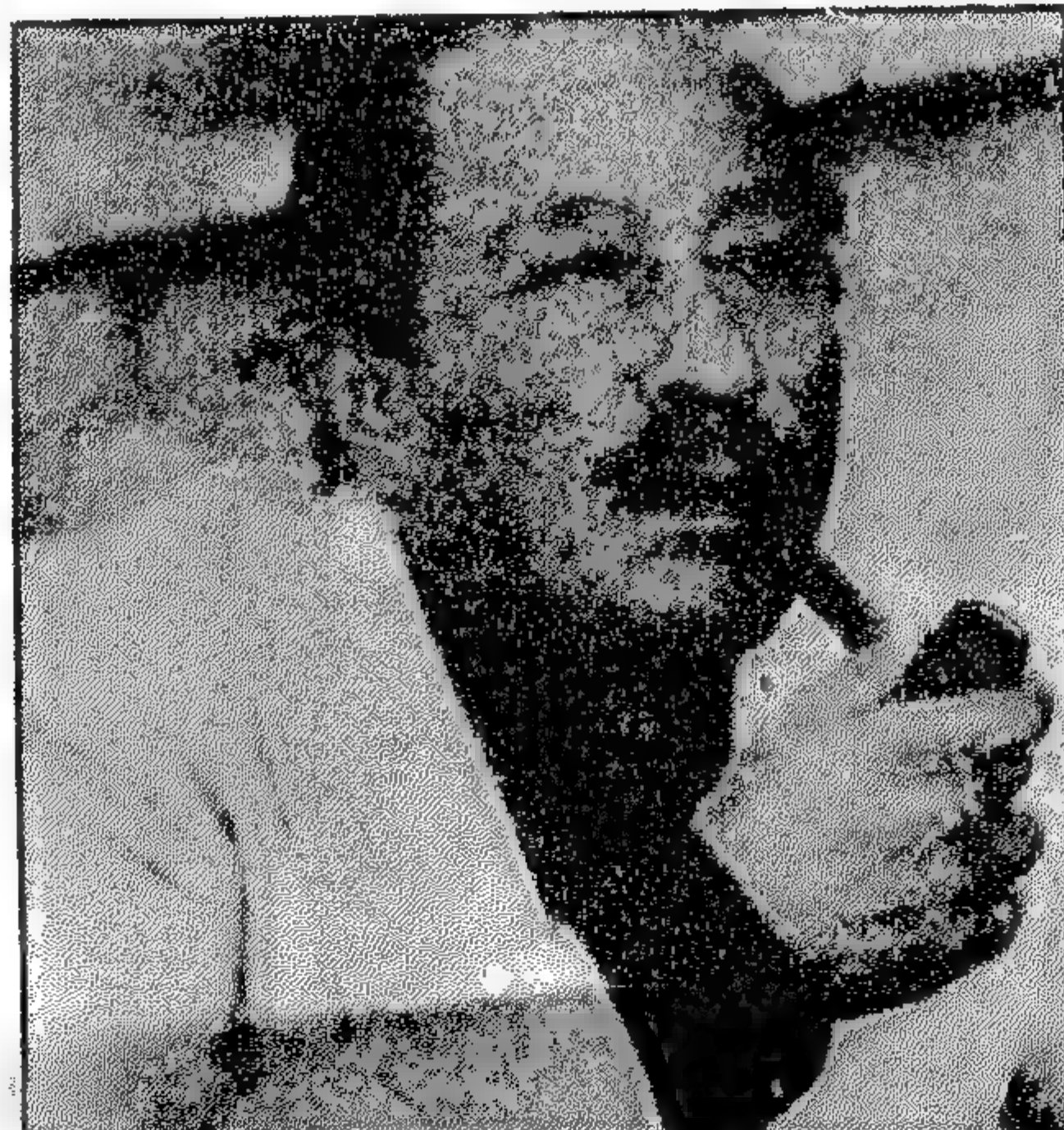
●● لقد وزعنا الأوراق فيما بينهما.. ولكن كلاًهما في الآثر،  
فبعبدالناصر هو الذي اختار السادات يخطونه ودون أي إكراه ليختلفه..  
اختاره وكان الياقوت أحياء.. اختاره وهو يعلم حقيقة.. اختاره وهو يريد  
ما فعله وشققة ونقطة السادات.. كل ما هناك أن عبدالناصر كان كذاباً  
أشراً بينما السادات كان أثيراً حثماً..●●●

كوزير معد أوضح له حرفياً ما يلي:  
إن الإعلام والدعاية أهم عندي من القوات  
المسلحة.. لأن الحرب الدائرة بين العرب  
واليهود، ما هي إلا حرب نفسية وحرب  
دعاية. تلعب فيها أجهزة الإعلام الدور  
الأكبر.. أما بالنسبة للقوات المسلحة فلا دور  
كبير لها في مثل هذه الظروف التي تمر بها  
القضية العربية. ثم يحذره عبدالناصر قائلاً:  
ان الولايات المتحدة ملتزمة بإسرائيل ومستعدة  
للحرب إلى جانب إسرائيل لو هاجمها العرب..  
بينما الاتحاد السوفييتي يحجم عن مجارة

ما فعله السادات بقبول كامب ديفيد فعله  
عبدالناصر بقبول مبادرة وجرز. الخط واحد،  
والاتجاه واحد بل هناك ما هو أوضح من هذا  
بكثير..

حكاية أن الخلاف بين العرب وإسرائيل هو  
مجرد حالة نفسية. هذه المقولة حرفياً لم يقلها  
السادات إلا بعد أن قالها عبدالناصر بعدة  
سنوات.. قالها عبدالناصر لوزراء الوحدة  
السورية. دون أن يقولها للجماهير.

يذكر المالكي في كتابه على درب الكفاح  
والهزيمة: أن عبدالناصر عندما كلفه بالعمل





# مجلة تايم الأمريكية والحقيقة العارضة

## إعلان مدفوع الأجر لترجمة معاني القرآن الكريم

ولكن الغرب هو الذي بدأ بالحرب ويريدها مواجهة وبعلمها حريا على الإسلام والمسلمين ولكن كما يخبرنا الله تعالى فإنه « كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين » المائدة (٦٤) . لماذا إذن كل هذا الخوف المفتعل حقا من الإسلام وحال المسلمين اليوم لا يخفى على أحد الجواب ببساطة : هو لأن الإسلام هو الحل لكل ما واجهته وتواجهه البشرية من مشاكل في الماضي والحاضر والمستقبل . فالإسلام لاشك هو دستور العالم في المستقبل . والدليل على ذلك هو أن الإسلام أسرع الأديان انتشارا في العالم . فأى إفساد أكبر من إفساد أولئك الذين يريدون أن يطفئوا نور الله « والله متم نوره ولو كره الكافرون » الصف الآية ٨ .

محمد مختار

العالمية أو التحدى العالمى فى المستقبل ) وذلك عند الإشارة إليه فى معرض ردهم على الطلب بخطاب الرفض الموجه للمركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا لقد سبق لهذه المجلة نشر إعلانات ( المهارشى ) زعيم إحدى الطوائف الهندوسية عن الديانة الهندوسية وغيرها من الإعلانات عن السجائر ، وحتى عن الخمر ..

ولكنها ترفض الإعلان عن رسالة عالمية للإنسانية كلها .

إن تصرف هذه المجلة إنما ينم عن حقد دفين قديم ، منذ بدأ الحملات الصليبية والصهيونية وحتى اليوم وهو يعكس موقف المجلة أيضا الذى يتسم بالإذاء بتبديلهم كلمة دستور بالإنجليزية بكلمة المواجهة أو التحدى ، فالمسلمون لم يطلبوا تلك المواجهة ولم يريدوا هذا التحدى بل الله هو الذى تكفل بتحدى العالمين بكتابه

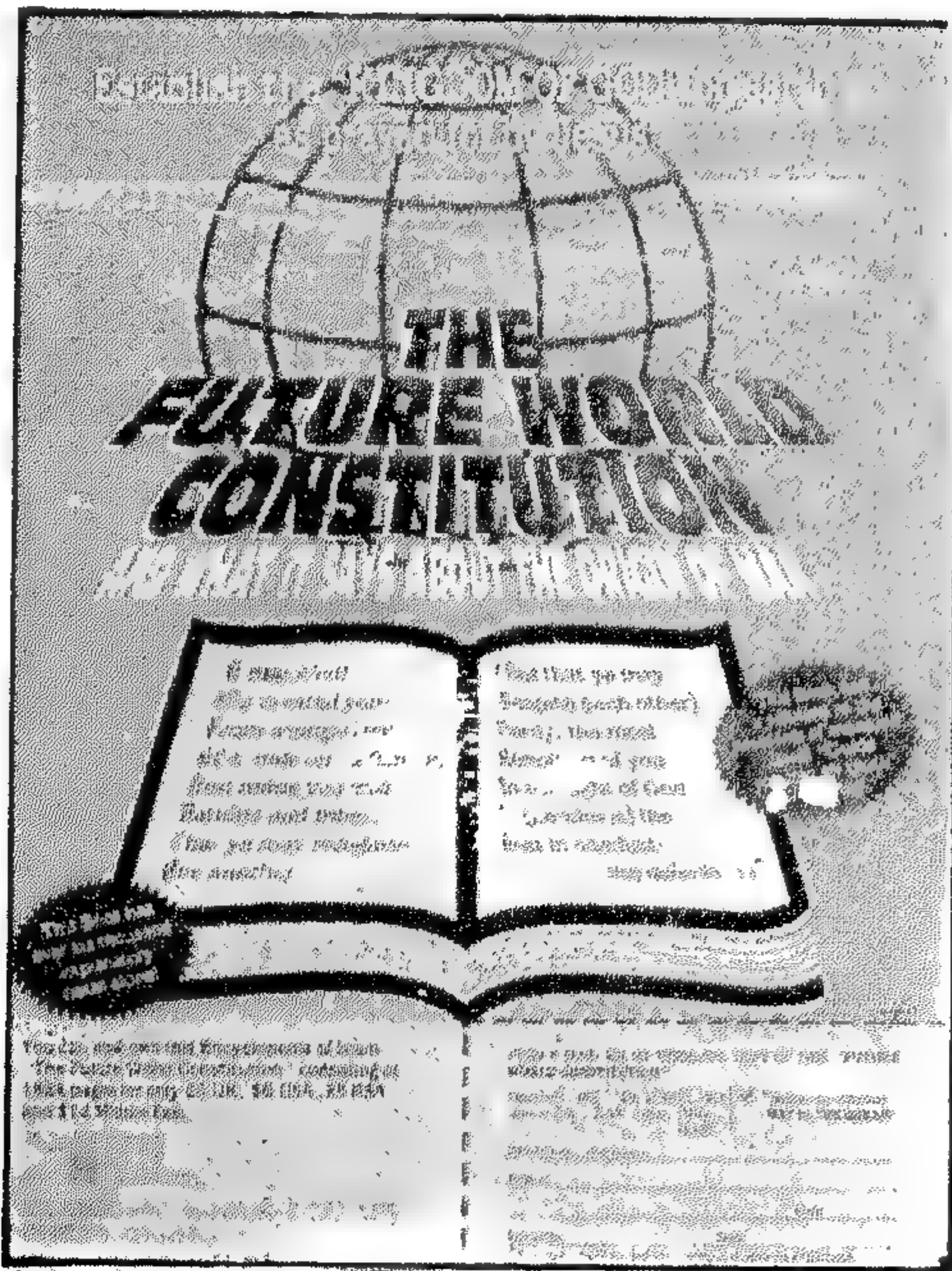
حاول المركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا نشر إعلان مدفوع الأجر عن « ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الإنجليزية » فى مجلة « تايم » الأمريكية حيث أن هذه المجلة توزع توزيعا كبيرا فى كل أنحاء العالم .

الإعلان المطلوب نشره عن ترجمة معانى القرآن الكريم المذكور عنوانه : « دستور العالم فى المستقبل » ومايقوله فى نشأة الإنسان ويسرد ترجمة معانى الآية ١٣ من سورة الحجرات بالإنجليزية « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » صدق الله العظيم .. وهو كما نرى فإن اختيار العنوان والآية حكيم وموفق فضلا عن التزامه التام للأدب الذى يدعونا إليه الله فى القرآن عند عرض الدين وتقديم الرسالة .

ومع ذلك فإن مجلة « تايم » الأمريكية رفضت نشر الإعلان رغم أنها تتقاضى سبعين ألف دولار أمريكى فى المتوسط نظير إعلان بحجم الصفحة الواحدة من المجلة باللونين الأبيض والأسود مع العلم أن الإعلان المذكور هو بالألوان .

كما اقترن الرفض بالوقاحة حيث جاء فى الخطاب الذى أرسله المدير المسئول عن الإعلانات بالمجلة ، ويدعى « نجيل صن » أن الإعلان الذى تقدم المركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا بطلب نشره إلى المجلة لم يتفق فى مادته مع الشروط الأساسية للمجلة فيما يتعلق بالإبداع والتصميم ...

وليس ذلك فحسب بل تعمدت مجلة « تايم » الأمريكية تحريف عنوان الإعلان المطلوب نشره كما يلى : ( المواجهة



الإعلان الذى رفضته مجلة تايم ، والمركز العالمى للدعوة الإسلامية ينشد الأمة الإسلامية مساعدته فى توزيع ترجمة معانى القرآن بالإنجليزية











## مجلتكم فى عيونكم

« جميلة أنت فى ثوبك الجديد .. وشامخة جريشة فى مضمونك .. مع ابتيك « زمزم » و « هاجر » .. نور إسلامى يضئ العقول .. فدائماً نحبيك ونطلب المزيد من تحقيقاتك الصحفية المتميزة التى بدأت بالفعل منذ عدة أعداد .

المخلص  
قاسم مرتضى الخالدي  
أبو ظبي



## الفكر

حذف للمواد الهامة أو لأجزاء هامة من تلك المواد مثل التفسير والحديث والتوحيد مع إحلال مواد أخرى مثل الرياضيات والانجليزى وهى تناشد شيخ الأزهر الشريف أن يتدخل فمن لا يعرف دينه لن يعرف دنياء، وتناشد كل مسئول فى موقعه أن يكف عن القرارات التى تتسم بالتبعية للغرب وتذكرنا بقول الإمام الغزالي « من لم يأكل من فأسه لا يكون قراره من رأسه » .. ونحن نجد أن كلام الأخت غنى عن التعليق.

● ويشير الأخ مهندس معتر شبيطة (الهرم) فى خطاب مطبوع موضوع قراءة كتب الأديان الأخرى ويبدأ بقوله:

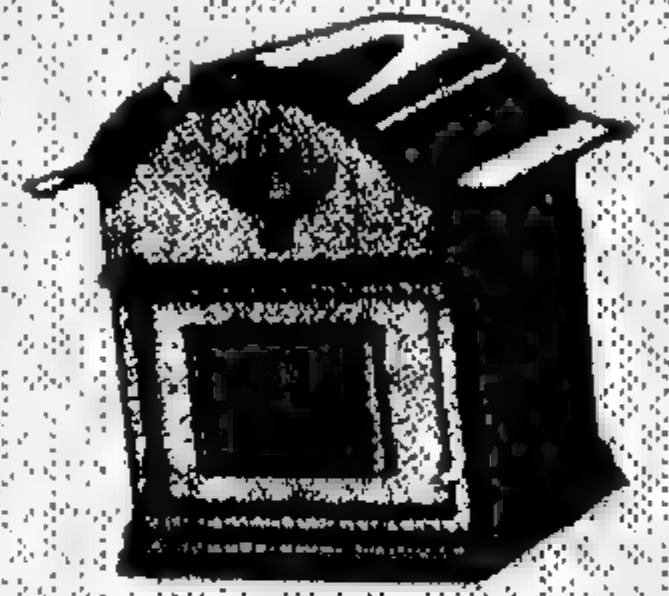
« من المعلوم أن كتابي العهد القديم ، وهو يشمل ما جاء فى التوراة ، والعهد الجديد وهو يشمل ما جاء فى الأناجيل جديدة بالبحث والدراسة والفحص والاطلاع » .. وهو ما يتفق مع ما جاء فى كتاب عبقرية المسيح

الطريق القويم ثم كانت رحلة الزواج .. لقد خطبني شاب والغريب أنه يعمل كل ما فى وسعه لكى أتخلى عن الحجاب .. وبدأت أسأل نفسى أسئلة كثيرة عن مشاعر النفس البشرية من حب وخلافه ولا أجد جواباً شافياً ..

ولا شك أن تلك الرسالة تعكس قصور الدعوة الإسلامية عن الوصول إلى المحتاجين إليها وهى مسئولية عامة كما نعلم جميعاً .. ومن ناحية أخرى فنحن ندل الأخت (أ.أ) على أن تقرأ ما كتبه ابن حزم فى تهذيب الأخلاق وما كتبه الإمام الغزالي وغيرهما ، فلعلها تجد فيهما وفى غيرهما ما تهفو إليه وتساءل عنه.

● أما الأخت (س.ذ) من معهد فتيات المنصورة ولا أدري لماذا تخفى اسمها .. تشرح الأخت ما تتعرض له المناهج الإسلامية من

● تحمل رسائل هذا الشهر خطابات تناقش قضايا خاصة لكن لها دلالات عامة واسعة التأثير أول تلك الرسائل للأخت الجزائرية (أ.أ) من بجاية - بالجزائر تكشف فيها عن المأساة التى يعيشها المسلمون هناك ومدى الجهود المضادة للإسلام التى تتخذ سواء على مستوى الدولة أو الأسرة .. وكيف انها قد عانت الكثير لكى تلتزم بإسلامها وترتدى الحجاب .. تقول: « أنا كشابة أريد أن أطبق شريعة الله حق تطبيقها ، رغم المشاكل العائلية التى واجهتها فى ارتداء الحجاب .. لقد كنت ضالة بذيئة الأخلاق ، جاهلة لأننى لم أجد أهلى على صراط مستقيم فقد كانوا أبعد ما يكونون عن المنهج الإسلامى يعيشون الجاهلية الثانية بكل أبعادها حتى التقيت بأستاذ مسلم ثبت خطاى على



ص.ب

١٧.٧



للعقاد.. لكن يستدرك الأخ معتز بأن مجرد الاطلاع على الأناجيل في حد ذاته ليس عيباً ولكن يتطلب صفات خاصة. في الشخص الذي يقوم بهذا الاطلاع حتى يكون في مأمن من خطورة ذلك فيلزم له أن يكون على درجة عالية من الوعي والكفاءة والثقافة الإسلامية.. إن بناء قاعدة عقيدية إسلامية متينة في البداية يكشف للمرء جوانب الإعجاز في القرآن الكريم وما أدخل على الديانات الأخرى من تحريف..

أما الرسائل التي تتناول الوضع السياسي في المنطقة فيما يتعلق بكارثة صدام حسين وغيباب الوعي الإسلامي في مجموعته الرسمي والحكومي - على الأقل - فقد تناولت القضية كتابات كثيرة من أكثر من بلد إسلامي تجمع كلها على أن الكارثة لن تتوقف وأن ما نحن فيه بداية ظلام طويل لن يتوقف ولن ينتهي مادامنا نبتعد عن روح الدين الإسلامي ولا نولي أمورنا خيارنا وأيضاً غياب الشورى الحقيقية.

\*\*\*

إلى متى؟

هؤلاء الحكام الذين ابتلينا بهم أما أن لهم أن يتوبوا أو يهتدوا

### خاص بطلب المساعدات

بخصوص خطاب الأخ (أ.ع) من الأسكندرية وخطابات أخرى كثيرة مماثلة تتعلق بطلب مساعدات لظروف خاصة عن طريق نشر مضمون تلك الخطابات.. فقد تبين أن ردود الأفعال ليست بالقدر الكافي بما قد يعطل صاحب المصلحة عن طرق أبواب أخرى أكثر جدوى في تقديم الحلول المناسبة والسريعة.. لذا لزم التنويه والاعتذار..

وتدمير واعتبار ما تكبده دولة لشعربها مسألة داخلية لا يجوز للدول الأخرى التعرض لها من قريب أو بعيد فالיום لك وغدا عليك هذه هي طريقة تعامل الحكومات الفاسدة مع بعضها البعض وهذا ما ساعد صدام وغيره على قهر شعبه وإرهابه وإذلاله ووصل بهذه الطريقة ما وصل اليه من مأساة العصر تحدى العالم بعد احتلال دولة مسلمة عربية جارة أمام العالم شرقه وغربه مسلميه ومسيحييه وها هو يدفع الثمن غالبا من قوت شعبه وكرامته ومن دم الأمة الإسلامية كلها، وكان من الهزل تشدقه بكلمة الإسلام والعمل في عكس الاتجاه عسى أن يعتبر من هذا الدرس المؤلم القاسي ويعود إلى الله في شرعه وأحكامه وأوامره ونواهيه فهل من مجيب؟.. عسى أن نسمع هذا.

محمد إبراهيم الدمرداش  
بركة السبع

على عودة الخلافة.. وهذا حافظ الأسد الذي أراد أن يقضى على الإسلام والمسلمين فضرب الإخوان المسلمين ضربة لا هراة فيها.

متى تتحرك هذه الشعوب الغافلة وتستيقظ الشعوب النائمة وتعود ضمائر الحكام؟

حسب النبي - حلوان

العار والهزيمة

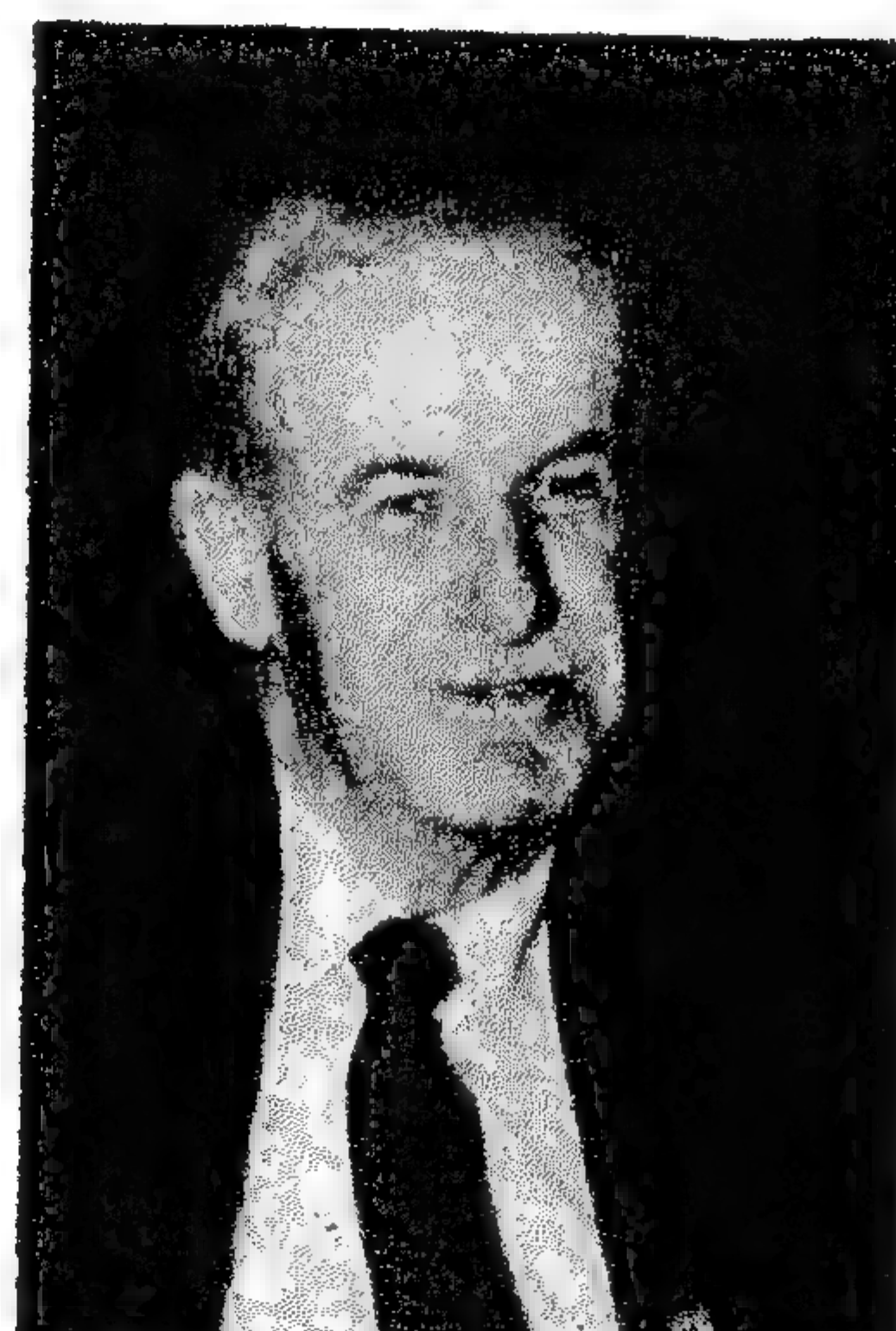
من مأسى العصر تستر الحكومات على بعضها فيما يكيدون للإسلام من هدم وتخريب



صدام

أو يتركونا إلى غير رجعة.. إن الله ولاهم علينا بأعمالنا وصدق الله القائل: "إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

هذا حاكم ليبيا يطعن في سنة رسول الله ويكتب الكتاب الأخضر.. وحاكم تونس يضرب الاتجاه الإسلامي ويغير قانون الأحوال الشخصية ويقول إن شهر رمضان يعطل الانتاج.. وملك المغرب يضرب المسلمين في المغرب ويترك أسبانيا تذل المسلمين في ثبته ومليلة.. والجزائر أيضاً تعمد الإسلاميين الذين يعملون



الأسد



# آخر الكلام

## هكذا زمانك أنت

ظمان يا وطني  
وهذا النيل يلقي ماءه في البحر  
والأهوار تبتلع الفرات  
ظمان يا وطني  
وهذا السد يحجز خلفه بردى  
وهذا الغيث يهيم في الصحارى القاحلات  
خياما يا وطني تظل على الطلول  
الدارسات  
تغفر وتحلم بالشموس والنجوم الآفلات  
وتعب من لين الهوان ويستبد بك الطفافة ؟  
ماذا دهاك ؟ أواه يا وطني  
وكيف رضيت أن يحمى حماك  
طفل بأسنان الحليب  
وظفلة لم يكتمل فيها هواك ؟  
يا موطني ...  
يا كعبة الدنيا .. ويا ألق النهار ..  
كيف انتدبت إلى قتال القوم ..  
أطفالاً صغاراً  
وعلى تخومك قد قمت  
مثل وحش الليل ..  
هذا الحشد من جيش التتار  
اضرب فإن الليل تحرقه الجراح الراحقات  
والفجر يوشك أن يطل من العيون  
الساہرات  
اضرب .. فإن النصر تغزله على عجل ..  
رموش الأمهات  
هذا زمانك أنت .. فاغضب  
لا تخف أحداً .. ولا تخشى الوعيد ..  
واضرب بسيف الحق ..  
إن الله ذو أمر ..  
ويفعل ما يريد ..  
لا ترج منا ها هنا أحداً ..  
قرباً أو بعيداً  
فالخيل ما زالت هنا ..  
خيل المراسم والبريد  
والناس ما زالوا هنا ..  
أبداً لسادتهم عبيد ..  
لا تلتفت ..  
إن الرجولة حولنا وهم ..  
وأنت هناك فى وجداننا الرجل الوحيد  
اضرب فسوطك من حديد  
وعلى يدك هناك ..  
ينفجر الصراع المر ..  
والغضب العنيد ..  
اضرب ..  
سيجرقنا اليك الشوق فى غدنا ..  
ويقرب البعيد ..  
ف هناك فى الأحشاء ينمو فى ضمير الغيب  
موعدنا ..  
ويرتعش الوليد  
الشرق يولد من جديد  
الشرق يولد من جديد  
اضرب ..  
قياسم الله كان فتى شهيد  
هذى جنان الخلد قد فتحت  
وشمس الحق قد سطعت ..  
وتحن هنا ..  
ستسطع شمسنا يوماً ..  
وينصهر الجليد ..



## بسرعة...

● كشفت صحيفة الشعب المصرية، أن اليهود الهنود المهاجرين إلى إسرائيل قد تم نقلهم من الهند إلى إسرائيل عبر مطار القاهرة.. وأكدت الصحيفة أن مدير أمن المطار قد اعترف بذلك وقال إن العملية مستمرة، وأن الطائرات المصرية تشارك في هذه العملية! من المعروف أن مطار القاهرة الدولي يتبع السيادة المصرية!!

## ● وزارة الزراعة هل تابعة لمجلس الوزراء المصري؟!

اكتشفت وزارة الخارجية



يوسف والي

المصرية عدم وجود نصوص الاتفاقيات التي وقعها وزير الزراعة د. يوسف والي مع الجانب الإسرائيلي وقد أرسلت وزارة الخارجية تحذيرا إلى الزراعة تنبه عليها ضرورة تسليم نصوص تلك الاتفاقيات إلى وزارة الخارجية.

تري ما هي هذه الاتفاقيات التي حرصت وزارة الدكتور



شامير

والى على إخفائها عن وزارة الخارجية المصرية!!

## ● الأمريكيون يتركزون في التعليم والثقافة

كشف أحدث تقرير لجهاز التعبئة والاحصاء أن حجم العمالة الأمريكية يمثل ٢٠٪ من حجم العمالة الأجنبية في مصر، وأن بعضهم لا يحمل مؤهلات. التقرير يؤكد أن العمالة الأمريكية تتركز في وزارة التربية والتعليم والثقافة والزراعة.

لماذا التعليم والثقافة والزراعة؟!

## من طنجة إلى جاكوتا

## ● أسلحة قونق من الموارنة ..

تسلم المتمردون في جنوب السودان شحنات من الأسلحة كان مصدرها

المليشيات المارونية في لبنان.. وكانت إسرائيل قد قامت بالتنسيق بين الجهتين لاتمام الصفقة.

## ● «حماس» تطلب رفع التعذيب عن أحمد ياسين ..

طالبت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان لها صدر

بالقدس بالإفراج عن المناضل الفلسطيني المسلم أحمد ياسين الذي تدهورت



صحته على اثر التعذيب الشديد، الذي تعرض له في السجون الإسرائيلية، من المعروف أن أحمد ياسين معتقل منذ عامين بسبب دعمه للانتفاضة الفلسطينية.

## ● ماليزيا تكسر حاجز التخلف ..

استطاعت ماليزيا المسلمة - أحد القهود الستة في آسيا - أن تكسر حاجز التخلف وأن تدخل في سياق التصنيع والتطور وعلى الرغم من أن اتحاد ماليزيا تكون في عام ١٩٦٣ إلا أن ماليزيا استطاعت أن تدخل مرحلة الانتاج والتصدير والمنافسة

## ● واشنطن تعرض على باكستان تزويدها بأسلحة تقليدية مقابل وقف برنامجها النووي

عرضت الولايات المتحدة الأمريكية تزويد باكستان بأسلحة تقليدية استعملت في حرب الخليج في مقابل تنازلات من إسلام آباد بشأن برنامجها النووي!!!

والسؤال: لماذا تصر أمريكا على وقف البرنامج النووي الباكستاني؟! هل هو الخوف من القنبلة الذرية الإسلامية؟



# بيان من الإخوان المسلمين عن أحداث تونس والجزائر ..

أصدر الإخوان المسلمون بيانين عن رأى الجماعة بشأن الأحداث التى شهدتها كل من  
الجزائر وتونس ولبنان وفيما يلى نص البيانين :

الحمد لله رب العالمين الهادى لسبيل الرشاد والصلاة  
والسلام على من جاء بالهدى والنور وصان الحرمات  
وحافظ على كرامة الإنسان سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين .. وبعد ..

فإن الإخوان المسلمين وقد روعهم تدافع الأحداث وتطور  
الأمر فى كل من الجزائر وتونس فى اتجاهات حادة أزهدت  
فيها الأرواح وأهدرت فيها الممتلكات وتعرضت فيها  
المصالح الحيوية للدولتين والشعبين لأضرار جسيمة وزج  
فيها بآلاف فى غياهب السجون والمعتقلات - يعلنون  
عظيم قلقهم وبالع أسفهم وينكرون هذا الذى يحدث .

فبدلاً من أن يتحد صف أبناء الأمة يتمزق شر ممزق  
ويكيد بعضهم لبعض والأعداء يفرحون بهذا ويزداد  
تسلطهم على بلادنا وتدخلهم فى شئوننا والعبث بمقدراتنا  
وفى الحديث « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما  
تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : أو من قلة نحن  
يومئذ يارسول الله قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم  
غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة منكم من صدور  
أعدائكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن  
يارسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت .

والإخوان المسلمون يهيبون بجميع أبناء الجزائر وتونس  
شعباً وحكومة أن يفيثوا لأمر الله وأن ينصاعوا للعدل  
والانصاف وهما قوام حكم الله فلا يطغى حاكم على أبناء  
أمته ولا يحمل أبناء الأمة السلاح فى وجه حكامهم وأن  
يكون ديدن الجميع أن تصان الحريات وتحترم حقوق  
الإنسان وكرامته وأن تتاح الفرصة الحقيقية الصحيحة  
لكل أبناء الأمة ولكل مواطن فى أن يشارك فى أمور

بلده بالرأى الحر وبالعامل العام الصالح المفيد وأن تكون  
العلاقة بين أولياء الأمور وجمهور الشعب قوامها التراحم  
والتواد والتناصح بالحكمة والموعظة الحسنة لتتمكن الألفة  
والمودة بين جميع طوائف الشعب وأيضاً بينه وبين حكامه  
فتندفع عجلة الإصلاح فى ظل من رضوان الله واطمئنان  
الناس وفى الأثر « من لم يهتم بشأن المسلمين فليس منهم »  
إن المراقب للأحداث يسهل عليه أن يرى بكل وضوح  
السبب الأساسى والرئيسى للمصائب والكوارث التى وقعت  
على أمتنا ولم تزل تتوالى علينا هو البعد عن منهج الله  
السديد القويم ، وبالتالى انعدام الحريات وتفشى  
الاستهانة بحقوق الإنسان وامتتهان الكرامات . وعدم وجود  
وسيلة فعالة يثق الناس فى أنها تحقق فعلاً مشاركتهم فى  
صنع القرارات المتعلقة بحاضرهم ومستقبلهم ومصير  
أمتهم . واستيقانهم أن قلة هى التى تنفرد بالسلطة والمال  
لتستبد بالأمر وإن اتخذت شعارات زائفة تحاول أن تستر  
بها حقيقة شأنها بينما الناس لم تعد تثق فيها أو تنخدع  
بها فأعرضوا عنها وانقطعت صلة التواصل والتراحم بين  
الشعوب والحكام . وفى الحديث : « تركت فيكم أمرين  
لن تضلوا ما إن تمسك بهما أبدا كتاب الله وسنتى ، ألا  
هل بلغت اللهم فاشهد » .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير البلاد والعباد  
وهو نعم المولى ونعم النصير

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة  
واعلموا أن الله شديد العقاب » صدق الله العظيم

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمين



العدد ( ١٠٥ ) - السنة الثانية عشرة

المختار الإسلامي  
مجلة كل المسلمين



للشيخ محمود فايد

توحيد العرب وحكموا العالم

التنازلات العربية سبع

أحداهن  
بالتراب



أفكار الشيوعية!



محمود الشيخ

أكتوبر ١٩٩١ - مجلد ٢ - فلسطين - فاجر ملحق مجلتي إناث المسلمين





## ماذا بعد انهيار الشيوعية

بالتين

جورباتشوف

ستالين

لنين

الدولى على أساس غياب كتلة الدول الاشتراكية التى كانت تسمح بسبب تناقضاتها الثانوية مع الكتلة الرأسمالية بهامش أوسع للمناورة وبانتزاع بعض الحقوق من خلال اللعب على هذا التناقض الثانوى .

وعلى أى حال - فإن مسيرة الاحداث تؤكد أن الاتحاد السوفييتى فى طريقه إلى التفكك بطريقة سلمية على أساس أن قيادة الاتحاد السوفييتى حاليا سوف تسمح بذلك بدلا من مواجهة الحرب الأهلية ، ولكن هذا التفكك سيسير فى عدة اتجاهات ، فهناك مثلاً جمهورية روسيا ودول البلطيق وأرمينيا وأوكرانيا وغيرها من الجمهوريات الأوروبية ستأخذ طريقها إلى الاستقلال ولكنها ستسير فى اتجاه الحضارة الغربية والاندماج فى المنظومة الحضارة الأوروبية بحكم التاريخ والجغرافيا والعقيدة ، وهناك الجمهوريات الاسلامية والآسيوية التى ستجد نفسها بالضرورة غير راغبة فى الاندماج فى المنظومة الحضارة الأوروبية بحكم الدين والتاريخ والجغرافيا وهذا يؤكد على ضرورة الاسراع فى تقديم بلورة الاسلام كمنظومة حضارية قادرة على المواجهة وحشد كل قوى المسلمين وغير المسلمين فى عالم الجنوب والشرق والعالم المستضعف عموماً على أساس أن الاسلام هو وحدة المنظومة الحضارية الملائمة لهذه المجموعة من البشر فى محاولة للصمود أمام الاستكبار الأوروبى والأمريكى وحشد الشعوب المستضعفة لمواجهة الآثار البشعة المزيفة على توحيد قوى الشمال فى منظومة حضارية واحدة وهى منظومة حضارية بشعة بحكم تركيبها التعاونية وبحكم ممارساتها القمعية التى عانى ويعانى العالم من آثارها .

إن بلورة وتقديم المنظومة الحضارية الاسلامية أصبحت الآن ضرورة حيوية لإنقاذ العالم المستضعف وحشد قواه ولإنقاذ حتى أبناء الحضارة الأوروبية أنفسهم الذين سيعانون من جنون ولاضمير تلك الحضارة ولإنقاذ البشرية عموماً من مستقبل غامض يتربص بها بسبب سيادة واستعلاء أمريكا وسيادة حضارة الغرب وهى حضارة القهر والعنف وتدمير القيم وتخريب الانسان وتدمير العالم فى النهاية .

المختار الاسلامى

جاءت أحداث الأسابيع القليلة الماضية لتضع حداً نهائياً لصراع مع الموت استمر عدة سنوات عانى فيها الحزب الشيوعى السوفييتى من حالة من الشيخوخة والمرض واستعصى على محاولات العلاج والاصلاح من الداخل ولم يكن هناك مفر أمام الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف من إعلان وفاة الحزب والقيام بعملية دفن له فى مراسم جنازية مثيرة . ولعل محاولة الانقلاب التى قام بها المتشددون والمحافظون فى الحزب الشيوعى السوفييتى وجهاز الدولة لم تكن الا من قبيل صحوة الموت الأخيرة ولم يكن غريباً أن تكون هذه الصحوة فى حالة يرثى لها من الضعف والتفكك والحوار بحيث لم يصمد الانقلابيون الا بضعة ساعات .

وعلى كل حال فإن انهيار وموت الحزب الشيوعى السوفييتى . يعنى بالضرورة انتهاء الشيوعية كنظرية وكتطبيق وتحولها إلى متحف أو مزيل التاريخ ، ولكن هذه النهاية تعنى أكثر من شئ وسيترتب عليها مجموعة من النتائج الهامة على الصعيد الدولى وسيكون لها آثارها القريبة والبعيدة على عالمنا الاسلامى وهذا ما يهمنا فى الأساس .

وإذا كانت الشيوعية قد انهارت نظرياً وعملياً - فهل يعنى ذلك صلاحية الرأسمالية مثلاً ، إن ذلك ليس صحيحاً بالمرة - فصحيح أن انهيار الشيوعية جعل منظومة الدول الرأسمالية والليبرالية تستعد لتقديم نفسها إلى العالم باعتبارها النظام البديل والوحيد ، ولكن النظرة المتأنية للمسألة تقطع بعكس هذا الأمر تماماً ، وفى الحقيقة فإن كلا من الرأسمالية والشيوعية نشأتا من أرضية ثقافية واحدة وهى حضارة افراز لنفس المنظومة الحضارية الا وهى الحضارة الغربية وهى حضارة وثنية إغريقية فى جوهرها تحمل قشرة مسيحية وبالتالي فإن معنى فشل الشيوعية النظرى والعملى يحمل فى طياته فشل وعدم صلاحية الرأسمالية أيضاً هذا من الناحية الاستراتيجية ، أما من الناحية التكتيكية فإننا نتوقع انتعاشاً مؤقتاً للرأسمالية كنتيجة مباشرة لانهيار الشيوعية وعلينا أن نتوقع عصر أمريكىاً بغيضاً واستكباراً لأمريكا وحلفائها ، بل علينا أن نتوقع مزيداً من القهر والنهب لدول العالم الثالث بسبب القوة المتزايدة لأمريكا وبسبب غياب عنصر التوازن



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## أمتك يا سيدي

ان هذا المسلم اليائس الذي لا تزال فيه بقية من شمع وإباء ، وأنفة الملوك وعزة الآباء... لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب وإكسير الحب، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك..

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه ورزيقته، حسبك أنه هوى من قمة عالية إنه هبط من تلك العلياء التي وصلت به إليها، وكلما ارتفع المكان الذي يسقط منه الإنسان كان ألمه شديداً وكانت الصدمة عظيمة فلطف الله بهذه الأمة المنكوبة.. الهاوية من قمة المجد العالية..

إنه لا يزال الزمن يعاديه، ولا يزال ركبه تائهاً في الصحراء بعيداً عن غايته ومنزله.. حسبك من هذه الأمة وما يسود فيها من الفوضى والاعتراش إنها تعيش من غير خليفة..

إن غمده فارغ ككيسه، فهو أعزل فقير، وإن الكتاب الذي فتح به العالم، وضعه في بيته الخرب على طاق تراكت عليه الأتربة، ونسج عليه العنكبوت..

إن عينه فقدت النور، وإن قلبه حرم السرور.. إن أولئك الفقراء المسلمين الأولين - لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم في صف واحد، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك، ولما انطفأت هذه الجذوة في صدورهم انظروا على نفوسهم، وآوا إلى الزوايا والشكايا..

أشكر إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التي تسلط عليها خوف الموت، إن الشباب قد استنارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضآئهم، إنهم في شبابهم ناعمون.

إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان.. إنهم هاموا بالغرب وجهلوا قيمتهم، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعير إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة، فأصبحت الصقور التي تحلق في السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامي البعيدة..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم.. بالله أقبض العنان، وقف بي لحظة أبت إليك بالأشجان والأحزان، وقد تلجلج لسانى وخائنى البيان.. إن جملة القول : ما كنا جديرين بك.. فإليك أشكو يا سيد الأمم..

محمد إقبال

المختار  
الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

( ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م )

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

الهيكل الرئيسي

١٠ ش صفية زخلول - متفرع من القصر

العيني - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ -

الرقم البريدي ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن

٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم -

مستط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس -

تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار

- اليمن ٥ ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠

بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥

دولار أمريكي ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار

الإسلامي وزمزم وماجر (٢٥) جنيها

مصريا ..



### إزدواج المعايير

الاهتمام غير العادي الذي أظهرته الأبحاث السياسية والاستراتيجية الغربية بالإسلام والعالم الإسلامي عقب انهيار الشيوعية أمر له خطورته ودلالته.

فمن ناحية فإن هذه الدراسات تنحى متحني خطراً حين تعتبر الإسلام هو العدو المرشح للعالم الغربي حالياً بعد انهيار الشيوعية! وهذا يستدعي بالضرورة اهتماماً إسلامياً عاجزاً لهذا التحدي السافر. ومن ناحية ثانية فإن انحسار موجة الشيوعية جعل الغرب كله على أرضية حضارية واحدة وهي الاغريقية ذات القشرة المسيحية.

ومن ناحية ثالثة فإن علينا أن نشوق المزيد من الضربات للاتجاه الإسلامي في كل مكان خاصة في البلاد التي تحكمها حكومات عميلة للغرب.

على أن أكثر الأمور أهمية ودلالة هو أن الغرب وبحكم تكوينه الثقافي والحضاري، مصاب بإزدواج المعايير فيما يخص الإسلام والمسلمين، وهو يتخلى فوراً عن قناعاته ومعاييره ومبادئه التي يتشدد بها إذا كان الأمر يخص الإسلام والمسلمين، وليس أدل على ذلك من الاهتمام الغربي الشديد بما يحدث في ليتوانيا ودول البلطيق مثلاً في حين يتجاهل ما حدث في أذربيجان مع أنه أشد وأفظع وأقسى مما حدث في ليتوانيا. وكذلك تلك الدعوة الغربية المريبة حول نزع السلاح العربي في حين يتم تسليح إسرائيل ودعمها وتخزين السلاح بها أيضاً.

د. محمد مورو

- ١ ..... السلام عليكم
- ٢ ..... كلمة المحرر
- ٣ ..... حديث الشهيد ..... سيد قطب
- ٤ ..... خواطر مسلم ..... د. محمد مورو
- ٦ ..... لقطات

عينى على المسلم ..... عز الدين الصعیدی

٩ ..... أضواء ..... د. محمد يحيى

١٠ ..... تونس المعذبة في ظل الجنرال بن علي

١٦ ..... راشد الغنوشي

نظرة على العدو ..... د. جلاء إدريس

١٧ ..... سنة التفجير

د. عبد الحميد الغزالي

كردى وخمسة ذئاب والشیطان

عبد القادر أحمد عبد القادر

٢٠ ..... بيان من الحركة الإسلامية في الصومال

٢٢ ..... نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى

٢٤ ..... برودة المختار

٢٨ ..... في ذكرى مولد النبى ..... فضيلة الشيخ / محمود فايد

٣٠ ..... هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د. ليلي بيومي

٣٤ ..... الديمقراطية الخاصة ..... د. توفيق الشاوى

٣٦ ..... ص . ب. ....

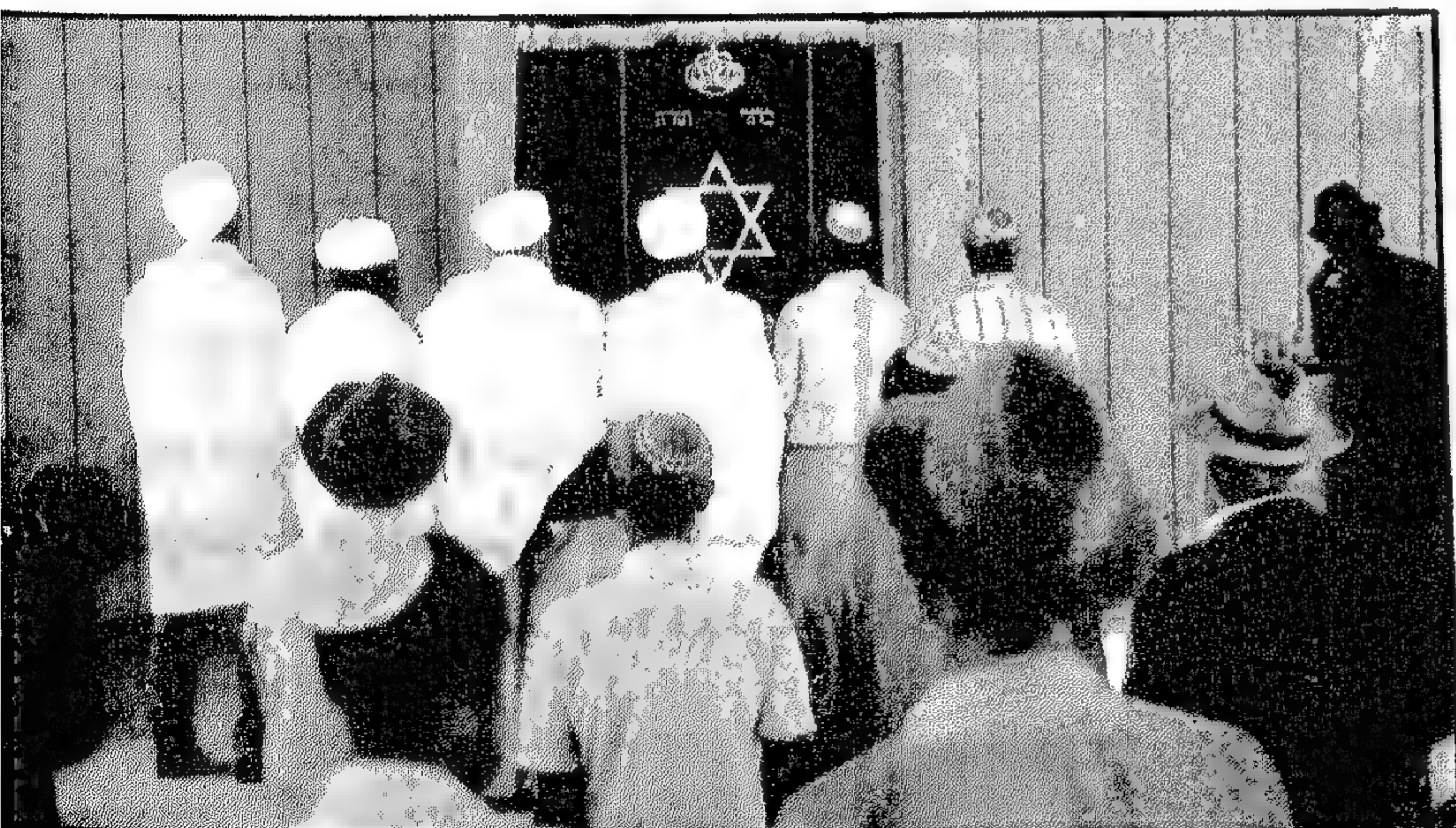
٣٨ ..... آخر الكلام

٤٠ ..... تهجير الفلاشا إلى اسرائيل .. ص (١٧)

د. محمد يحيى

عبد الحميد الغزالي

الشيخ فايد







سيد قطب

# النصر

هذه السورة الصغيرة.. كما تحمل البشرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنصر الله والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا، وكما توجهه - صلى الله عليه وسلم - حين يتحقق نصر الله وفتحه واجتماع الناس على دينه الى التوجه إلى ربه بالتسبيح والحمد والاستغفار.. كما تحمل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم البشرى والتوجيه تكشف في الوقت ذاته عن طبيعة هذه العقيدة وحقيقة هذا المنهج، ومدى ما يريد أن يبلغ بالبشرية من الرفعة والكرامة والتجرد والخلوص، والانطلاق والتحرر.. هذه القمة السامية الوضيئة، التي لم تبلغها البشرية قط إلا في ظل الإسلام ولا يمكن أن تبلغها إلا وهي تلبى هذا الهدف العلوي الكريم.

إنه الأفق الوضيء الكريم، الذي يهتف القرآن الكريم بالنفس البشرية لتتطلع إليه، وترقى في مدارجه على حدائه النبيل البار الأفق الذي يكبر فيه الإنسان لأنه يطامن من كبريائه، وترف فيه روحه طليقة لأنها تعنو لله.

إنه الإنطلاق من قيود الذات ليصبح البشر أرواحاً من روح الله. ليس لها حظ في شيء إلا رضا، ومع هذا الإنطلاق جهاد لنصرة الخير وتحقيق الحق، وعمل لعمارة الأرض وترقية الحياة، وقيادة للبشرية قيادة

رشيدة نظيفة معمرة، بانية عادلة خيرة.. الاتجاه فيها إلى الله.. وهذا كان أدب محمد صلى الله عليه وسلم، في حياته كلها، وفي موقف النصر والفتح الذي جعله ربه علامة له.. انحنى لله شاكراً على ظهر دابته ودخل مكة في هذه الصورة. مكة التي آذته وأخرجته وحاربتة ووقفت في طريق الدعوة تلك الوقفة العنيدة.. فلما جاء نصر الله والفتح نسي فرحة النصر وانحنى انحناء الشكر وسبح وحمد واستغفر كما لقنه ربه، وجعل يكثّر من التسبيح والحمد والاستغفار كما وردت بذلك الآثار. وكانت هذه سنته في أصحابه من بعده، رضى الله عنهم أجمعين.

وهكذا ارتفعت البشرية بالإيمان بالله، وهكذا أشرقت وشفّت ورفرفت، وهكذا بلغت من العظمة والقوة والانطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

"إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً".

صدق الله العظيم





# أين يقع المسلمون من النظام العالمي الجديد

كتب الاقتصادي الأمريكي المعروف «جون كينيث جيلبريث» في مقال له نشر مؤخراً: «إنه من الصعب الحديث عن نظام دولي جديد يعاني فيه خمس البشرية من سوء التغذية والجوع، فإن الفقر المدقع يولد الفوضى لا النظام».

لهل يا ترى هذه الكلمات التي قالها هذا الاقتصادي الأمريكي مجرد تقرير لواقع أم تحذير لمهندسي النظام الدولي الجديد لأخذ ذلك في اعتباره حرصاً على نجاح هذا النظام الذي يكرس هيمنة دولة الاقتصادى المذكور «أمريكا» وكنوع من الخوف والحرص على مصالح بلده... أم أن هذا مجرد لفظة انسانية من أحد السادة لأوضاع العبيد، أم ترى هي ومضة ضميره من إحدى تلك الومضات التي تأتي من مفكرين غربيين كنوع من الشذوذ على قيم الحضارة الغربية...؟

على أية حال ما يعتينا هنا هو تقرير هذا الواقع، لأن هؤلاء المحرومين أساساً هم نحن «أمتنا وبلادنا وشعبنا» ومن الطبيعي أن نهتم بتحديد أوضاع هؤلاء الذين ننتسب إليهم في ظل ذلك النظام الذي يتشكل بسرعة كبيرة ليحكم العالم ويدير شئونه ولو إلى حين.

«ظهر النظام العالمى الجديد من قلب المؤسسة العسكرية والصناعية الرأسمالية وبالتحديد الأمريكية منها على أساس أنه جان الوقت لبسط سيطرة شاملة على كل العالم وعلى معالم الحياة وقطاعات النشاط، وليس فقط على اقتصاديات الأقطار التابعة، بل أن الاستعمار المهيمن من واجبه أن يقدم المناهج التفصيلية لمختلف أنواع التنمية، كى يسيطر عليها بالتسويل والخبرة الفنية والمساعدة الظاهرية بحيث يمكن أن يبعدها عن

أهداف التغيير الثورى للمجتمعات التابعة ويقتل فيها تماماً كافة الطاقات التي يمكن توظيفها في تغيير شامل للعالم».. أنور عبدالملك - جريدة الشعب المصرية (١٩٩١/٣/٥).

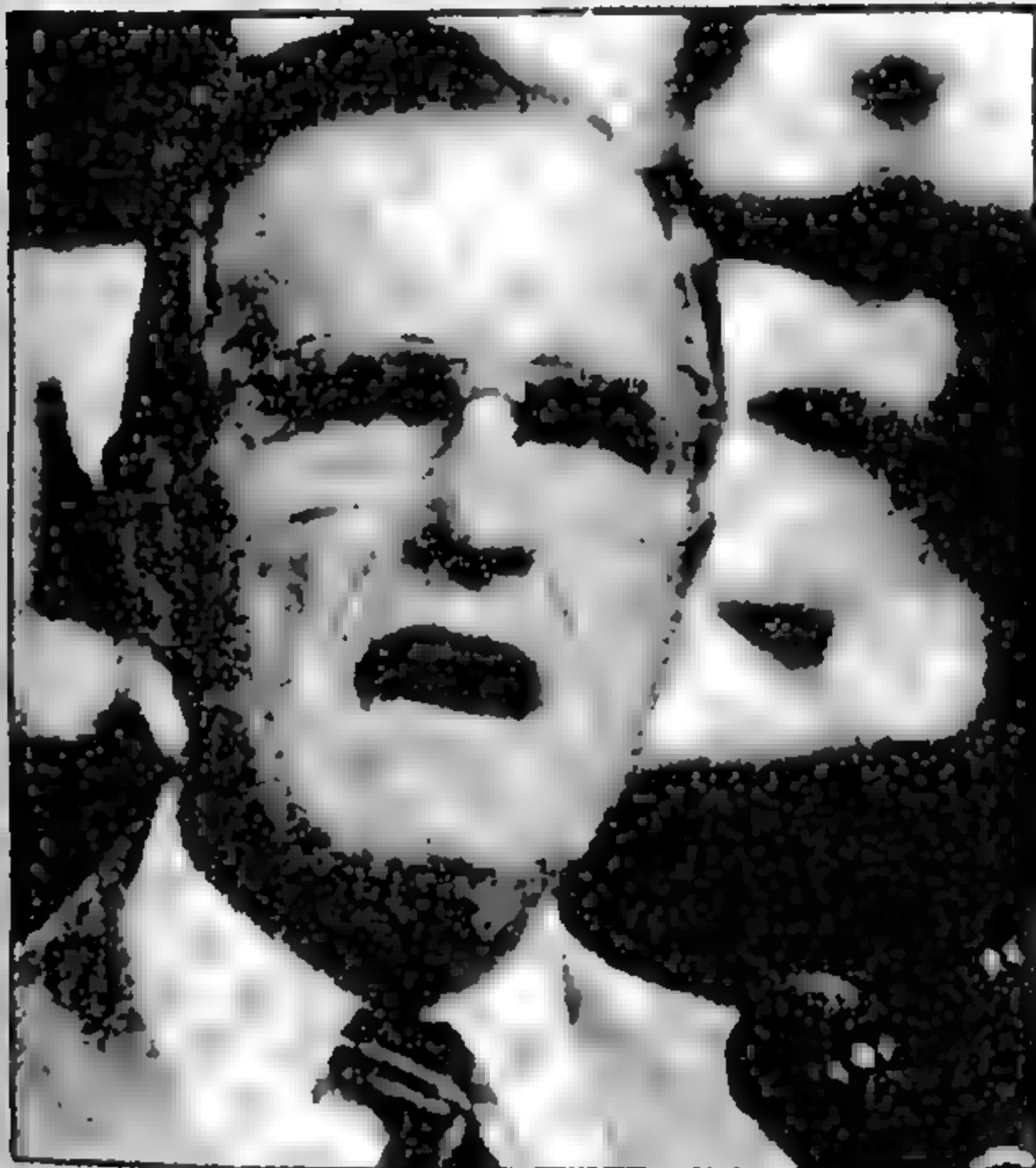
وحسب ما تقوله دوائر الغرب عن النظام العالمى الجديد، فإن على العالم أن يكون أقل ايدولوجية وأكثر واقعية، وأنه عالم متداخل سياسياً واقتصادياً، محلياً ودولياً وخاضع لثورة المعلومات والمواصلات وأنه قرية صغيرة، وأنه يجب أن تكون للهيئات والمنظمات الدولية، التي تمثل الشرعية الدولية، دور كبير وفعال في هذا العالم وأنه نظام مستقبلى وثابت.

وترجمة هذه الأمور تعنى بالضرورة هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم على أساس أنها القوة الأكبر والأكثر وسائل لأن «أنور نجم الاتحاد السوفيتى معناه تفرد الولايات المتحدة بمركز الدولة

العظمى ذات المسئولية العالمية، كما أن أوروبا في أحسن الأحوال ستكون قوة اقتصادية ولن تتحول اليابان إلى قوة عسكرية سياسية على الأقل في الأمد القريب وهكذا تبقى الولايات المتحدة الأمريكية القوة العالمية الوحيدة».. (محمد زكريا اسماعيل) مجلة المستقبل العربى - عدد ١٤٣ يناير ١٩٩١.

ولعل الولايات المتحدة قد فضلت أن تكون هيمنتها على العالم من خلال المنظمات الدولية كنوع من اكتساب مسحوق أو قناع للتجميل لا أكثر ولا أقل لأن من البديهي أن تكون الدولة العظمى ذات المسئولية العالمية هي التي تدبر هذه المنظمات الدولية على حسب سياساتها كما حدث إبان أزمة وحرب الخليج.

أما الحديث عن عالم أقل ايدولوجية فيعنى إنهاء أشكال النضال الدينى أو الوطنى أو القومى. والحديث عن عالم



الذين





بقلم: د. محمد مورو

أكثر واقعية يعنى الخضوع للقوة الكبرى المهيمنة وهو ما يكرس هيمنة الولايات المتحدة ويقطع السبيل على إمكانية ظهور حركات مناضلة لمواجهة لها لأن مثل هذه الحركات تحتاج بالضرورة إلى إيديولوجية تلهب حماسها وتعبيء الجماهير من حولها.

على أية حال يجب علينا أن نأخذ أيضاً في اعتبارنا عدد من الحقائق كالتالي:

- إن هذا النظام تمخض بالضرورة عن النظام السابق وكان نتيجة طبيعية له وكل من هذا النظام والسابق له لم يكن للعرب والمسلمين أى دور فى تشكيله أو الاستفادة منه جوهرياً، وإن كل ذلك يأتى فى إطار التفوق الحضارى الأوروبى على الحضارة الإسلامية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وأن الأمر بالضرورة لن يكون إلا أقسى وأشد مرارة وأكثر تجاهلاً لمصالح العرب والمسلمين حيث تشكل العالم الحديث من خلال العداء لهم واستبعادهم ومحاولة تزييهم حضارياً.

- أن هذا النظام سيكرس القيم البشعة للحضارة الغربية، على اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هى آخر تمثيل لتلك الحضارة وكأسوأ ما يكون، فما بالك إذا كان الأصل الحضارى أيضاً بشع وقائم على

العنف والنهب والقهر.

- إن العالم الإسلامى يملك ثروات بشرية واقتصادية واستراتيجية هامة وأن ظروف تأخر العالم الإسلامى يحتاج بالضرورة إلى دراستها والعمل على إحداث إنقلاب فى المنحنى الحضارى الإسلامى باتجاه الصعود، ولن يكون هذا من خلال الاندماج فى النظام العالمى الجديد، بل بتشكيل نوع من التحدى له وبالتأكيد على الهوية والايديولوجية الإسلامية كسلاح إيديولوجى لعالم الجنوب كله بمسلميه وغير مسلميه، ومع المعارك التى ستترتب على هذا التحدى يمكن تحقيق الاستجابة وإحداث الإنقلاب الحضارى المأمول وهذا سيجعل لنا طريق الحياة الوحيد المتاح لأنهم لن يسمحوا لنا إلا بنور التابع حتى ولو اندمجنا معهم حتى النخاع، كما أنه سينتقد العالم من برائن وأخطار محققة بسبب بشاعة القيم الغربية ولا مسئوليتها خاصة فى حالة بروز وهيمنة أمريكا التى تركز أسوأ أشكال الحضارة الغربية التى هى سبب من الناحية القيمة أصلاً.

- أنه إذا كان دعاة النظام العالمى الجديد يتحدثون عن نظام ثابت ومستقبل يرضى حداً للتغيير وأن قدر الإنسانية أن تعيش إلى الأبد فى ظل هذا النظام، فإننا نفهم المسألة على وجه آخر أكثر دقة، وهو أن تطور الصراع التاريخى بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب أى بين حضارة التوحيد وحضارة الوثنية مازال مستمراً وأنه داخل الإطار الحضارى الغربى فإنه قد حدث تطور فى القرنين الأخيرين بسبب تفرقها المادى والتكنولوجى والعسكرى والاقتصادى على حضارة الإسلام وأن هذا التطور الخاص بالحضارة الأوروبية شهد تطوراً من حضارة ذات أقطاب متعددة (المجلى، فرنسا، أسبانيا، البرتغال، روسيا، ألمانيا، إيطاليا... الخ) إلى حضارة ذات قطبين (الولايات المتحدة

الأمريكية - الاتحاد السوفييتى) إلى حضارة ذات قطب واحد (الولايات المتحدة الأمريكية)... وأن هذا التطور هو الأخير إن شاء الله وهو أكثر ما يمكن أن يحققه الحضارة الغربية وأنه بإذن الله تعالى نذير نهايتها على يد حضارة الإسلام، التى تستعد للخروج من القمقم، وهذا طبعاً مرتبط بإدراك أن الإسلام بطبيعته هو التحدى حيث لم يعد مفر من هذا التحدى فإما الاستجابة الشاملة للتحدى وإما النهاية لا قدر الله، والاستجابة تكون ببعث قيم الحرية والوحدة والجهاد وهى القيم التى حققت الصعود الإسلامى الأول «العالمية الإسلامية الأولى» وسوف يتحقق إن شاء الله تعالى الصعود الإسلامى الثانى «العالمية الإسلامية الثانية»... وهناك إشارات قرآنية لهذا الأمر... «راجع آيات وعد الآخرة فى القرآن الكريم».

وعلى كل حال فإن بعض مفكرى الغرب أنفسهم يدركون هذه الحقيقة... يقول المفكر الانجليزى هيلير بيليوك: «لا يساورنى أدنى شك فى أن الحضارة التى ترتبط أجزاءها برباط متين وتتماسك أطرافها تماسكاً قوياً وتحمل فى طياتها عقيدة مثل الإسلام لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب بل ستكون أيضاً خطر على الحضارة الغربية».

ويقول المفكر الألمانى هاوول سمتر: «سبعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق، عوداً على بدء من المنطقة التى قامت فيها القوة العالمية الإسلامية فى الصدر الأول للإسلام وستظهر هذه القوة التى تكمن فى تماسك الإسلام ووحدة وثبت هذه القوة وجودها، إذا ما أدرك المسلمون كيف يستخرجونها والاستفادة منها وستقلب هذه موازين القوى لأنها قائمة على أسس لا تتوافر فى غيرها من تيارات القوى العالمية»... وصدق الله العظيم إذ يقول: «الآن تلعللوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».



## اعتقالات

أفاد بيان عسكري صدر في الجزائر أن الاستجابات والاعتقالات التي قامت بها السلطة العسكرية شملت ٥٨٧٠ شخصاً أحيل ١٨٦٧ منهم إلى القضاء وأن السلطات العسكرية ستفتح ٦ مراكز احتجاز جديدة، وقال المحامي بشير مشري المكلف بالدفاع عن زعيمى الجبهة الإسلامية للثنا "الدكتور عباس مدنى والشيخ على بلحاج والموقوفين معها من أعضاء مجلس شورى الجبهة" .. ان المحكمة العسكرية ليست معنية بالنظر فى قضايا الموقوفين، وأن فريق الدفاع سيطلع بالمرسوم الخاص بفرض حالة الحصار «الطوارئ» أمام المجلس الدستوري. وأضاف ان المحكمة العسكرية لا تملك السند القانونى للنظر فى قضايا الموقوفين لأن القانون الذى اعتمدت عليه ليس دستوريا لأنه كان سائداً فى ظل الحزب الواحد.



عباس مدنى على بلحاج

## صيفة عصرية للحروب الصليبية

والصحوة الإسلامية من جانب آخر، وأن أوروبا المسيحية أصبحت تستخدم الدولة اليهودية درعا لها فيما يبدو أنه صيفة عصرية للحروب الصليبية على مشارف القرن الواحد والعشرين.

جاء ذلك فى مقال للأستاذ محمد سيد أحمد وهو كاتب لا يمكن اتهامه بالتطرف أو الأصولية.

المؤسسات الأوروبية ليست فقط بصدد ضم إسرائيل إليها بل انها تعمل فى الوقت نفسه على التسليم بدور متميز لإسرائيل فى المنطقة، وطبعاً ينبغي لنا أن ندرك الأخطار الكامنة التى تنطوى عليها مثل هذه المخططات، فإنها تطرح صورة للمواجهات فى البحر المتوسط توحى بأنها بين أوروبا المسيحية من جانب

## تنصير

بلغ عدد المنصرين الذين يعملون فى أفريقيا ١٠٤ آلاف والمعاهد التابعة للكنيسة ٢٠ ألفاً والجامعات الخاضعة لها ٥٠٠ ومدارس اللاهوت التى تخرج المنصرين الأفارقة ٤٩٠ والمدارس ورياض الأطفال التى تشرف عليها الكنيسة ١٠٦٧٧ .. وتبين احصائيات لمنظمة الدعوة الإسلامية أن المستشفيات التى تملكها الكنيسة ١٠٦٠٠ ودور إيواء الأيتام والعجزة والأرامل ٦٨٠ والطلاب المسلمين الذين يدرسون فى مدارس الكنيسة ٦ ملايين وعدد الصيدليات التى تملكها الكنيسة ١٠٠٥٠ والمحطات الإذاعية ١٤ محطة.

## الغرب يوصى

### بضرب

### الأصوليين

قال وزير الداخلية التونسى: «لقد تحدثت فى مناسبات عديدة إلى بعض زملائى فى فرنسا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة بشأن تواجد الأصوليين فى أوروبا وأمريكا وقسرت لزملائى الغربيين أن هؤلاء الأصوليين يهدقون إلى هدم المبادئ التى تقوم عليها الحضارة الغربية، ولذا فأنا أكرر هنا الدعوة لأصدقائنا الغربيين لإيلاء هذا الموضوع مزيداً من الاهتمام وتطوير التعاون فيما بيننا فى هذا المجال لأن التصدى للمتطرفين يحول دون تفشى عدوى الإرهاب فى أوساط الشباب لا سيما وأن مجموعات كبيرة من أبناء الجاليات الغربية والمغربية تعيش فى أوروبا».



زين العابدين

الأمر المطروح رسمياً ومنذ الآن هو تقدم أوروبا بمبادرات نشطة حول مساعدة إسرائيل على الاندماج فى المرافق الاقتصادية الأوروبية فى إطار مخططات توحيد أوروبا عام ١٩٩٢، وكذلك خلق تعاون بين المجموعة الأوروبية ودول الشرق الأوسط بما يفسح المجال لتعاون بين إسرائيل وجاراتها ومعنى ذلك بكل بساطة أن



## ■ اسرئيل والبيئة المصرية !!

حذر خبراء في شئون البيئة من ممارسات إسرائيلية في منطقة الشعب المرجانية في جنوب سيناء وقالوا إنها تهدف إلى تدمير المنطقة والإساءة إلى سمعتها منذ عودة المنطقة إلى مصر في أبريل ١٩٨٤.

ووصف المشرف على الجهاز الدكتور حسين كامل الحادث الأخير الذي ضبط فيه ١٨ دارساً في الجامعات العبرية الإسرائيلية يحملون ٧٠ كيلوجراماً من النباتات والأحياء المائية استولوا عليها من محمية رأس محمد في جنوب سيناء بأنه متعمد ويعد جريمة في حق مصر.

وأضاف أن الجهاز في حدد اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه الحوادث المتكررة الهادفة إلى تخريب البيئة. وقال مصدر أممي أن الحادث كان مخططاً.

## ■ قساوسة شواذ

من المتوقع أن تناقش الكنيسة الأسقفية، وهي أكبر كنيسة بروتستانتية أمريكية مبدأ القساوسة الشواذ جنسياً ومباركة الكنيسة لزواج شخصين من نفس الجنس. أكد تقرير الكنيسة أن وجود الشواذ والشاذات في سلك الكهنوت لم يعد سراً وأن الكنيسة لا يمكن أن تدافع عن حقوق الشواذ والشاذات في المجتمع عموماً إذا كانت تحرم العاملين في سلك الكهنوت من نفس هذه الحقوق!!



زكى بدر

والمجلات وما زالوا أيضاً في الحبس الانفرادي منذ قرر ذلك الوزير المخلوع زكى بدر.. ومدة الفسحة لا تتجاوز الساعة يومياً، وكذلك فهم محرومون من الرعاية الطبية حتى انتشرت بينهم الأمراض. جاء ذلك في رسالة وجهتها زوجة عبود الزمر إلى النائب العام..

ما زالت إدارة سجن ليمان طرة مستمرة في التضييق علينا في الزيارات منذ حوالي ثلاث سنوات.. فمدة الزيارة لا تتعدى ربع الساعة ومن خلف الأسلاك التي تصيبنا بالدوار.. علاوة على مدة الانتظار أمام السجن قبل كل زيارة التي تصل إلى أكثر من أربع ساعات، وذلك في وقت قاتل شديد الحرارة.. وما زال جميع السجناء السياسيين ممنوعين من أداء صلاة الجمعة والجماعة. ومنعت عنهم الكتب

## ■ الفرق بين إسرائيل والعرب

قالت مصادر عسكرية إسرائيلية: إن الجيش الإسرائيلي يقوم حالياً بتطوير دبابات جديدة من طراز «ميركافا» للعام ٢٠٠٠ ووصفت تقارير صحفية إسرائيلية بأن الجيل المطور لهذه الدبابات شىء بين الصاروخ والبطارية. وأضاف أنها ستكون ملائمة لساحات معارك السهول السواحلية والعشرين!!

## ■ التاريخ الحقيقي لنشأة «حماس»

تعليقاً على تعمد بعض الكتاب القول بأن حركة حماس قد تشكلت بعد عدة شهور من قيام الانتفاضة الفلسطينية، أرسل أحد المواطنين الفلسطينيين رسالة يوضح فيها التاريخ الحقيقي لنشأة الحركة.. وقال أن النواة الأولى للحركة تشكلت في النصف الأول من الثمانينات وأن الجهاز العسكري لها تشكل عام ١٩٨٣ باسم «المجاهدون الفلسطينيون».



الشيخ أحمد ياسين



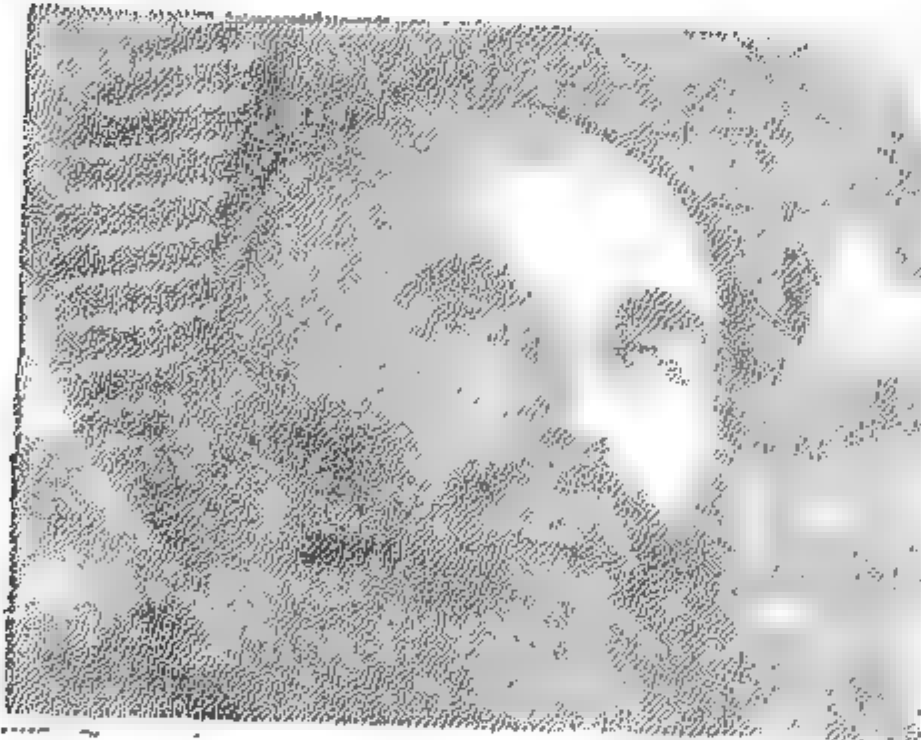
## ■ القضاء

يؤكد ..

أصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً تاريخياً قضت فيه بأحقية من ينتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين بشغل الوظائف العامة. ألغت المحكمة قرار جامعة المنوفية برفض تعيين «عمر مكرم على» فى وظيفة معيد بكلية العلوم بحجة انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين. أكد تقرير مفوضى مجلس الدولة أن الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين لا يسوغ قيام الجامعة بحرمان المعيد من وظيفته ولا يخل بحسن سيره وسلوكه كما أكد أن دعوة الإخوان المسلمين تهدف إلى العودة بالناس إلى أصول معتقداتهم الإسلامية وحماية الشباب من الانحلال وانقاذهم من الضياع.

## ■ لماذا يحاولون اغتيال سياف؟

ثلاثة من الباكستانيين وأفغانى واحد. وكشف الجنرال سيد مسعود شاه فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فور إلقاء القبض على الجناة أن ثلاثى المخابرات الصهيونية والهندية والأفغانية متورطون فى الحادث خاصة وأن المسئولين الباكستانيين أشاروا مسبقاً إلى أن عدداً من أفراد المخابرات الصهيونية دخلوا باكستان بغية زعزعة الأمن فيها.



سياف

كشفت محاولة اغتيال الزعيم الأفغانى عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية عن تورط ثلاثى المخابرات الشهير الموساد الصهيونية ورادا الهندية والواد الأفغانية فى المحاولة. قال سياف فى تصريح خاص لجريدة المسلمون عقب نجاحه ان قضية الحياة والموت ليست مرتبطة بقرارات البشر وإنما هى بيد الله عز وجل وسوف أشق طريقى فى الجهاد بكل قوة وثبات. وكان الأمن العام الباكستانى قد أحبط محاولة اغتيال سياف أثناء عودته من مخيم صيدا إلى قرية الهجرة فى بابى وتم القبض على أفراد المحاولة وهم

## ■ دعوة إلى التقريب بين المذاهب

قال الشيخ محمد الغزالى أنه يؤيد تحرك مرشد الثورة الإيرانية آية الله على خامنئى لتنشيط مساعى التقريب بين المذاهب الإسلامية، وكان الأخير قد أمر باستئناف نشاط مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، كما أن مدير بعثة المصالح الإيرانية فى القاهرة اتصل بالشيخ الغزالى باعتباره مسئول دار التقريب بين المذاهب المصرية. وأعلن الشيخ الغزالى أنه سيزور طهران قريباً وأنه يدعو بالحاح إلى تطوير العلاقات بين إيران والدول الإسلامية لمواجهة التكتلات الأجنبية المعادية التى تستهدف الأمة الإسلامية.



الشيخ الغزالى

## ■ محاولة اغتيال سياف

نفس أواسط

اليوسنة والهرسك

قالت صحيفة التايمز البريطانية

أن أحد كبار مستشارى فرانكو توجمان رئيس جمهورية كرواتيا أكد أن محادثات سرية جرت بين زعماء الصرب وزعماء كرواتيا لمحاولة حل النزاع القومى الراهن فى يوغوسلافيا عن طريق اقتطاع أراض من جمهورية اليوسنة والهرسك وإقامة دولة إسلامية فيها تكون دولة عازلة بين الطرفين وقد قال ماريس توبيليو: ربما كان هذا أفضل خيار أمامنا لإيجاد حل دائم فى يوغوسلافيا.

من المعروف أنه لا يوجد شيء اسمه القومية اليوسنية إذ أن الكرواتيين يؤلفون نسبة ١٩٪ من سكانها بينما يمثل الصرب ٣٢٪ ويؤلف المسلمون نسبة ٤٢٪ من السكان. وتقول الصحيفة أن جزءاً رئيسياً من هذه المفاوضات سيكون إقامة دولة إسلامية فى أواسط اليوسنة والهرسك وأن يلى ذلك عملية تبادل سكانى تكون طوعية، وأشار توبيليو إلى ما حصل بين البوسنيان وتركيا عندما حدثت عملية تبادل سكانية على نطاق واسع بين الدولتين عقب الحرب العالمية الأولى.



## ■ مدينة الزكاة فى السودان

وضع حجر الأساس لمدينة الزكاة فى الخرطوم فى احتفال جماهيرى أقيم فى مدينة الصحافة.. وقد أرسى حجر الأساس للمدينة نيابة عن رئيس مجلس قيادة الثورة عضو المجلس ورئيس اللجنة الاقتصادية وزير النقل والمواصلات العقيد صلاح الدين كرار، وتبلغ تكلفة المرحلة الأولى لمشروع مدينة الزكاة ١٣٢ مليون جنيه استرلينى، وأكد العقيد صلاح لى مخاطبته المحتفلين اهتمام ثورة الانقاذ الوطنى بأمر الزكاة الذى يتضح من خلال إصدارها لقانون الزكاة لعام ١٩٩٠ والذى عالج الثغرات فى القانون السابق وساعد على توسيع أوعية الجباية وإقامة جهاز إدارى مستقل للزكاة فى السودان.

### بناء حيين يهوديين حول القدس الشرقية يضمن ٦٥٠٠ مسكن

أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنه سيتم بناء حيين جديدين قريباً فى القدس الشرقية، وقالت المسئولة عن تخطيط القدس بوزارة الاسكان الاسرائيلية «رنيا زامير» انه تقرر بناء حى «هاروما» وحى «دبليس شوافات» بالقرب من القطاع الذى ضمته اسرائيل بعد حرب ٦٧ لاستيعاب ٦٥٠٠ مسكن وذلك لإسكان المهاجرين اليهود الراغبين فى الإقامة بالقدس المحتلة.

## حيين على المسلم

### صقلية المسلمة

تاريخكم يا شباب الإسلام الذى طمس فى القبور هل من عودة له فى زمانكم أم يتولاه الله فى زمان غير زمانكم ويهيب له رجالاً غيركم؟.. فحكام اليوم غير حكام الأمس الفاطميون الذين ملكوا البر والبحر بما فيه جزيرة صقلية فى سنة ٣٣٦ هـ (٩٤٧م) عين الخليفة المنصور العلوى والياً على الجزيرة هو القائد الحسن بن على بن أبى الحسين الكلبي واعتبر أسرة الكلبيين العصر الإسلامى الذهبى لها وفدت جموع المسلمين حاملة معها ديناً جديداً ولغة جديدة وتقاليد وعادات جديدة كان لها بحكم ما لأهلها من سلطات وسيادة ذبوع وانتشار فى المجتمع الصقلى لم تختف المسيحية ولا اللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية وظلت الكنائس والأديرة تحاور المساجد فأدخلت هذه الهجرة دماً جديداً كما حمل المهاجرون معهم وسائل جديدة فى الزراعة والصناعة أما المسلمون الفاتحون فقد كانوا خليطاً من البربر والعرب والموالى والفرس ولكن الإسلام كسر من حدة النعرة الجنسية وأضعف من نظام الطبقات الاجتماعية فأخذت كل الأجناس تتحد وتتنج بعضها ببعض فتتشكل بعد ذلك فى صورة خاصة عليها سمات الوحدة الإسلامية وملامح الشرق والغرب وأن الدين الإسلامى هو دين الأجناس جميعاً فعمدوا إلى الزراعة والصناعة فأحبروها وأدخل العرب فى الجزيرة أصنافاً من النباتات وأنواعاً من الأشجار الجديدة فنقلوا إليها شجيرات القطن من الشام وقصب السكر من طرابلس الغرب وأدخلوا فيها أنواعاً جديدة من أشجار الزيتون ونبات البردى الذى لم يرى (ابن حوقل) له مثيلاً إلا فى مصر، وجلبوا إليها غير ذلك من النباتات المفيدة التى نقلت من اليمن وادى الفرات وشمال أفريقيا كشجر الصنوبر والفسق واللوز والبندق. وقد أصلح المسلمون نظام الري بما كفل زيادة الانتاج الزراعى فأقاموا المجرى وعلموا الناس عمل الفنى ذات الأنايب العتف (السيمفونات) وكانت غير معروفة قبلهم ورفعوا المياه من الآبار بما أقاموه عليها من البواعير (السواقي) ونهضوا بالزراعة والفلاحة نهضة مباركة كان لها أثرها العظيم فى زيادة الحاصلات وتعدد أنواعها وإقبال الناس على فلاحة الأرض لإخراج كنوزها وقد عدنوا المناجم فى الجزيرة وفيها الذهب والفضة والنحاس والحديد والزئبق والرصاص والكبريت والملح والكحل والنوشار والشب وزيت النفط واستعملوا أنواع الرخام والصوان فى المباني واعتنوا بتربية الماشية من الخيول والبغال والحمير والبقر والغنم وكانت تصدر إلى إيطاليا وأندلس وكان المسلمون مهرة فى حفظ الأسماك بالتمليح. هذه كانت منارة بجانب الأندلس التى استقلت وتمتقى اليوم حضارتنا ونقول لها عودى إلينا عودة الغريب إلى أهله.

عزالدين الصعدي



تصفية القوى المعارضة والمستقلة  
والجماهيرية الوحيدة في المنطقة العربية  
التي قاومت وبصلاية كل المخططات على  
مدى العهود الماضية وحتى الآن.

من هنا جاءت حدة الهجمة وتعجلها  
وشمولها وجوئها إلى كل الأساليب  
اللامعقولة بما لفت نظر الأستاذ هويدى.  
فالتيار الإسلامى يضرب فى تونس وسط  
ترحيب فرنسى أوروبى وزيارة من  
الصديق ميستران إلى تونس الخضراء  
ووسط تحويل زين العابدين إلى صديق  
للغرب وبطل الاعتدال والديمقراطية رغم  
ماضيه الأمنى والأرهابى. والتشيار  
الإسلامى يضرب فى الجزائر وسط الحديث  
الغربى عن بيع آبار البترول الجزائرى إلى  
الدول الغربية قنما كما يضرب فى مصر  
وسط الحديث عن بيع القطاع العام  
للمستثمرين الأجانب وغير المسلمين  
المحليين الذين راكموا ثروات بفضل  
التكتل الكنسى. والضرب يمتد إلى  
الأردن حيث يصبح هناك مبرراً بضرورة  
وجود حكومة تتعامل مع إسرائيل فى ظل  
مبادرات السلام الأمريكية، كما يمتد  
الضرب على يد إسرائيل إلى أنشط  
الحركات الإسلامية المجاهدة والوعائية فى  
لبنان وذلك مرة أخرى فى ظل تهبيته  
الأوضاع لتقبل مخطط التسوية. وهناك  
بالطبع الهجمة العلمانية على التيار فى  
اليمن وقبل كل شيء هناك التكالب  
والتكتل الرهيب ضد التجربة الرائدة فى  
السودان.

وإذا كانت معظم الأنظار قد شدت فى  
الأسابيع الأخيرة إلى ما يحدث فى الجزائر  
من ضربة لحركة الإنقاذ الإسلامى وبعيداً  
عما يحدث لحركات أخرى فإن لذلك مبرر  
قوى وهو لا يرجع كما قد يتصور البعض  
إلى قوة هذه الحركة هناك أو إلى قرب

ومغزى مقالة الأستاذ هويدى (وهو ليس  
من المحسوبين على المتطرفين) أن عملية  
الهجوم الضارى على الحركات الإسلامية  
فى المنطقة العربية قد اتخذت أبعاداً شرسة  
ولا معقولة وصلت إلى حد إزعاج كتاب  
من المفكرين كانوا عادة لا يابهنون كثيراً  
بهذا الضرب المركز على الإسلاميين وحدهم  
دون سائر الفئات المعارضة. وما لم يقله  
الأستاذ هويدى فى مقاله هو أسباب ذلك  
الضرب. ففى عهد تصفية القضية  
الفلسطينية وتدعيم السيطرة الغربية  
الصليبية على المنطقة وتثبيت دعائم  
التبعية المطلقة للغرب اقتصادياً من خلال  
التعامل مع المؤسسات الاقتصادية العالمية  
من خلال كل ذلك تصبح أولى واجبات  
الفترة بالنسبة للأنظمة وبالنسبة للدوائر  
العلمانية المسيطرة هى الإسراع فى عملية

مقالاته بجريدة الأهرام  
(٢٣ يوليو الماضى)  
تحدث الأستاذ قسسى  
هويدى عن الغسرة  
الرائنة على امتداد الساحة العربية  
فوصفها بأنها «موسم جلد الإسلاميين»  
حيث انتهالت الأصوات المختلفة بالهجوم  
على من أسماهم «بالأصوليين» وسرت  
قاعدة تقول أن الأصولى مذنب إلى أن تتم  
إدانتة. ومضى الكاتب يقارن بين المعاملة  
التي يلقاها الإسلاميين حتى المعتدلين  
منهم والمثقلين للدخول فى سياق اللعبة  
لديمقراطية وبين المعاملة التي يلقاها  
أصحاب الأفكار الأخرى كالماركسيين مثلاً  
الذين تغتفر لهم أخطاء الماضى واتجاهاته  
لمجرد أنهم يعلنون عن أنفسهم أنهم  
ليبراليين.



## دعاسة الصليبية

### في مصر

## يستغلون أحداث

## الجزائر للتخريب

### على ضربة

## الإسلاميين

والقومي وهم الكادحين هو الذي حرك جبهة الانقاذ إلى صلابة في الموقف بما يستغرب معه أن يكون أشد المهاجمين لها داخل وخارج الجزائر هم أولئك الذين يدعون أنهم يرفعون لواء الدعوة إلى الديمقراطية وإلى حفظ حقوق الشعوب الاقتصادية. ولكن يبدو أن هؤلاء يطلقون شعارات جوفاء، وأنهم قد تهرلوا ووصلوا في العمالة للأنظمة إلى حد يجعلهم يعتبرون أن مجرد الوقفة الصلبة وإن كانت سلمية بحتة وديمقراطية محضة كما حدث من الجبهة تعتبر تطرفاً وتشتجاً ومغامرة تسوغ ضرب من يقوم بها. هذا جانب لم يلتفت إليه أحد مما وقع في الجزائر أو بالأصح من تغطيته.

وإذا كان الإعلام قد ركز على الجزائر طعناً في الحركة الإسلامية هناك لأنها أغاظت الغرب فإن السودان كان له نصيب من القبيظ غير الموضوعي وصل إلى حد أننا في منتصف شهر يوليو قرأنا أعرب اتهامات يمكن أن توجه إلى شخص في التاريخ. فالزعيم المسلم والفكر حسن الترابي متهم بمحاولة منع مياه النيل عن مصر ويتزعم مؤامرة عظمى لنشر الإرهاب الإسلامي في أقطار المعمورة بدءاً من المغرب الكبير وصولاً إلى مصر ومنها إلى

مثلاً هذه النغمة التي سرت حتى إلى بعض تحليلات الإسلاميين للموقف في الجزائر مما دفعهم إلى التشكيك في صلاحية قيادات حركة الإنقاذ بل والحركة بأسرها. لقد نسي الجميع أن الحركة كان مطلوباً ضربها بأي ثمن وأي مبرر ولو لم تكن صدرت من قياداتها تصريحات وتصرفات معينة كان الضرب سيتم بناء على تنظيم حوادث مثل حوادث المنشية في مصر وغيرها واستخدام طريقة العناصر المندسة وما أشبه.

إن ما نسيه الجميع في خضم إلقاء اللوم على قيادات حركة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر هو أن التصليب البادي في موقف هذه الحركة أو ما بدا من الرغبة في عدم تجنب الصدام مع الحكومة لم يتم على أساس مطالب شخصية أو متطرفة أو حتى مطالب يمكن تصورها بأنها طائفية أو غير عاجلة لتطبيق الشريعة وإنما تم على خلفية لا يمكن تجنبها هي خلفية المطلب الديمقراطي السياسي الانتخابي الملح الذي بدونه لا يمكن أن يكون هناك أي شيء ينظم العلاقات مع الحكم. وليس أدل على هذا من أن قيادات الحركة نظمت وهي في السجن إضرابات عن الطعام للاحتجاج على قيام السلطات الجزائرية بعرض بيع نسبة من حقول البترول إلى الشركات الغربية الاحتكارية. إذن الهم الوطني

الجزائر من القطب الاستعماري الصليبي (فرنسا) ووزنها الكبير في منطقة المغرب العربي. إن السبب الأساسي في التركيز على أحداث الضرب في الجزائر هو أن الإعلام المناويء للإسلام وجد في هذا الضرب منفذاً معيناً لتشويه صورة الحركة الانتقاذية أو وجد أن هناك مبرراً يمكن الإشارة إليه لشرح وتفسير الضرب وذلك هو القول بأن التصرفات الرعناء لقادة الحركة هي التي أدت بالسلطات إلى ضربهم وليس أي مخططات مسبقة وجاهزة ولا ينقصها التبرير. لم يركز أحد على هجمة الضرب الأمني الدموي مثلاً ضد الإسلاميين في المغرب لعدم وجود مبرر تستند إليه ولا في تونس لأن المبرر ضعيف وهو دعاوى التطرف القديمة ولا في مصر حيث من الواضح أن الحركة الإسلامية هي الضحية تماماً ولكنهم تحدثوا عن الجزائر لأنه كان من الممكن الزعم بأن غرور تصليب مواقف قيادات حركة الإنقاذ هو السبب في الضربة مما يبرئ الحكومة والقوى المعادية للإسلام الأخرى ومما يؤدي في نفس الوقت إلى إيجاد مصدر آخر من مصادر الهجوم على الحركات الإسلامية وتشويه صورتها ألا وهو القول بأنها لا تصلح للديمقراطية ولا تنفع في لعبة السياسة ولا قيادات واعية لديها... الخ. وربما نلاحظ في كتابات الصحف المصرية،



الترابي



عباس مدني



الشام والعراق نزولاً إلى أفريقيا ثم صعوداً شرقياً إلى آسيا عبر إيران وباكستان وأفغانستان. وفي سبيل تحقيق هذه المؤامرة الجهنمية استعان حسين الترابي بواجهات من رؤساء يحركهم كما يحرك الدمى. ويعجب المرء من هذا الكلام ففي نفس اليوم الذي نشر فيه كانت بعض النقابات المحترمة العلمية في مصر تعقد ندوة علمية محترمة وموثقة تخلص منها إلى أن المؤامرات الصهيونية والأمريكية (وبالطبع لم يمكن ذكر الصليبية لاعتبارات الوحدة الوطنية) هي التي تهدد أمن وصول مياه النيل إلى مصر. والذين أطلقوا هذه الاتهامات في الصحف لم يعتنوا بتوضيح كيف يمكن للترابي أن يحجز مياه النيل عن مصر وإذا كان الرجل يطمح أن يكون زعيماً لراى النيل على الأقل إن لم يكن للعالم بأسره فلماذا يبدأ عهده بإغضاب رعاياه المستقبلين في مصر بمنع المياه والحياة عنهم. وإذا كان الترابي يمتلك كل هذه القوة الهائلة التي تمكنه من حكم العالم تحت راية الارهاب الإسلامى فلماذا لم يبدأ باستخدامها على الأقل في قمع التمرد الصليبي المدعوم استعمارياً في جنوب بلاده ذاتها قبل أن يتطلع الى بلاد الغير.

الاتهامات سخيفة لكنها على أى حال فؤجج للتدهور الذى وصل اليه معسكر العداء للإسلام فى

وقاحته أو نسبته للاتهامات إلى الإسلاميين بلا سند من عقل. فكيف يمكن للترابي وهو فى السودان أن يحرك قوى إسلامية ضخمة فى

المغرب البعيد أو فى شرق آسيا؟؟ لكنه موسم جلد الإسلاميين وإدانتهم مسبقاً إلى أن تتم إدانتهم بالقانون على رأى السادات!!

وفى نفس الموسم انضم الى الركب دعاة الصليبية فى مصر. فقد نبذت فجأة دعاوى السلام والمحبة والوحدة الوطنية وانطلقت سافرة شكواى مزعومة عن الاضطهاد ليفاجأ الناس بأن المضطهدين المساكين يتحولون إلى وحوش ضارية تشن أقسى الحملات فى صحفها على الحكومة وعلى أجهزة الأمن الرهيبة دون أن يجروا أحد على مجرد الرد ولا نقول الاعتراض أو الاحتجاج أو التحقيق. ويفاجأ الناس بأن المضطهدين الذين قالوا انهم لا يستطيعون دخول دورة المياه إلا بإذن من وزير الداخلية يتحولون إلى محركين لبعض صحف الأحزاب وللمعديدين من الدوائر العلمانية التى كشفت عن صليبية الهوى وراء دعاوى فصل الدين عن الحياة. وهذه الظاهرة تحتاج إلى تعليق وليس إلى رد على ما أثاره البعض. إن الدولة فى هذه المرحلة ممثلة بكل رموزها تتحدث عن صعوبة المرحلة وعن توتر الأوضاع وضرورة أن يلتزم الجميع بالهدوء حتى تجتاز البلاد الأزمت المتنوعة. وتحت هذا الشعار يعاد فرض قانون الطوارئ بصورة آلية ويحظر حتى على الأحزاب التى سمحت

الحكومة بها أن تعقد أى اجتماعات كما أن أى دعوة للديمقراطية تجابه بكل العنف ولسنا فى حاجة إلى القول بما يحدث



زين العابدين



ميتران

لدعاة الإسلام فى ظل هذه السياسة لأن عملية الضرب المباشر والقتل فى الشوارع ... الخ أصبحت معروفة. إذن شعار صعوبة المرحلة يمنع الجميع بما فيهم عدد من الدوائر العلمانية المعارضة ولو شكلاً من طرح أو إشارة أى موضوع وإلا فالقانون وما هو وراء القانون جاهز. ولكن جماعة الوحدة الوطنية راحوا يشعلون النار فى البلد ويشيرون الخواطر والفتن ويهاجمون وبشراسة جهاز الأمن ووزير الداخلية والدولة والسلطان العثمانى والمسلمين وراحوا يدعون إلى التكتلات والاجتماعات والاحتجاجات ضد قانون من قوانين الدولة ولوائحها واستعانوا بأساليب إثارة الخارج.. كل هذا وأكثر منه ولم نسمع عن قانون الطوارئ الذى يقتل فى ظله من يمر فقط من أمام منزل وزير الداخلية.. كما حدث فى الواقعة المشهورة فى أواخر شهر يوليو الماضى. إذن من هو المضطهد حقيقة فى هذا البلد ومن هو الفئة الممتازة المتمتعة بحماية فى الداخل ومن الخارج ؟

ونلاحظ على عملية دورات المياه الصليبية أنها تتم فى ظروف مذبذبة ومخططة بعناية تؤكد وجود جهة متآمرة على هذا البلد. فجماعة الوحدة الوطنية يستغلون وجود الحكومة فى أزمة وانشغالها بالوضع الاقتصادى المنهار واحتياجها وتبعيتها إلى أصدقاء الصليبيين وحماتهم فى الخارج. يستغلون هذا كله للخروج على الناس بفتنة دورات المياه المسكينة، إنهم ببساطة يمارسون الضغط على الذراع والإخراج والابتزاز على نفس الحكومة التى صرح كبارها أكثر من مرة بأنهم لا يسمحون لأحد أن يلوى ذراعهم. هذا هو نصيب جماعة الوحدة الوطنية من الوطنية



أو الوحدة. إنهم يستغلون - كما هي العادة - وجود البلاد في أزمة لمخرجوا بلعبة محسوبة يأخذوا منها مكسباً. ومع ضعف الحكومة يستغلون انشغالها في ضرب الحركة الإسلامية كما يستغلون إفلاس الحركة اليسارية ويسيطرون على منابرها ويتحالفون معها ومع بعض دوائر العلمانية المفلسة الباحثة عن منبر وعن دور.

وهكذا انضمت جماعة الوحدة الوطنية إلى موسم جلد الإسلاميين لأنهم حتى وعندما يقولون أن القانون الذي يحاربونه ليس صادراً من الحركة الإسلامية إلا أنهم سرعان ما حولوا المسألة إلى قضية ضد الشريعة الإسلامية وضد برنامج الحركة الإسلامية. ومع هؤلاء الجماعة تقف وزارة الخارجية الأمريكية التي أصدرت مؤخراً (كما ورد في جريدة الشعب القاهرية) تقريراً حول حقوق الإنسان والحريات في مصر هاجمت فيه الأزهر والأسلام بحجة أنهما يضيقتان من مجال الحقوق الفكرية للمواطنين من أمثال اللادكتور الزراعي (الذي يكتب بالمناسبة في جريدة مايو بدون اللقب إياه) .. فالخارجية الأمريكية المتعاونة مع كل أنظمة الطغيان العسكري وغير العسكري في العالم لا يعجبها الأزهر لأنه يمنع كتاباً فاجراً للادكتور وكتاباً آخر لباحث عن الشهرة في عالم الإلحاد والجنس. أما منع الصحف والمجلات الإسلامية في نفس البلد والقيود على حرية النشر والفكر في المجالات التي لا تعجب الحكومة فهذا مما لا يهز شعرة من شعر وزارة الخارجية الأمريكية الحرة. أمريكا إذن ومعها سائر الجوقة الاستعمارية تعتبر أن الإسلام ومؤسساته هي الخطر على حقوق وحريات الإنسان في مصر وبلاد الدنيا أما الدكتاتورية فلا.

ولا يكتمل موسم جلد الإسلاميين والحكم عليهم بالإدانة مسبقاً بدون الإشارة إلى تحرك عناصر فشلت في الانتخابات أمام الإسلاميين في عدة نقابات مهنية محترمة ف راحت تنذر نفسها للهجوم الدائب عليهم وعلى شريعتهم في جرائد حزبية مفلسة وتوجه الشتائم إلى حد أن الأستاذ لطفي الخولي وهو ليس إسلامياً اضطّر للرد على أحد هؤلاء ممن كان قد أرسل له خطاباً يهاجم الإسلاميين في نقابة الأطباء (الأهرام ٢٥ يوليو) وذلك في وقت تفرغت فيه جريدة الوفد للهجوم على الإسلاميين في نقابة المهندسين متعاونة في ذلك مع حبايبها الحلوين الذين كانوا قد

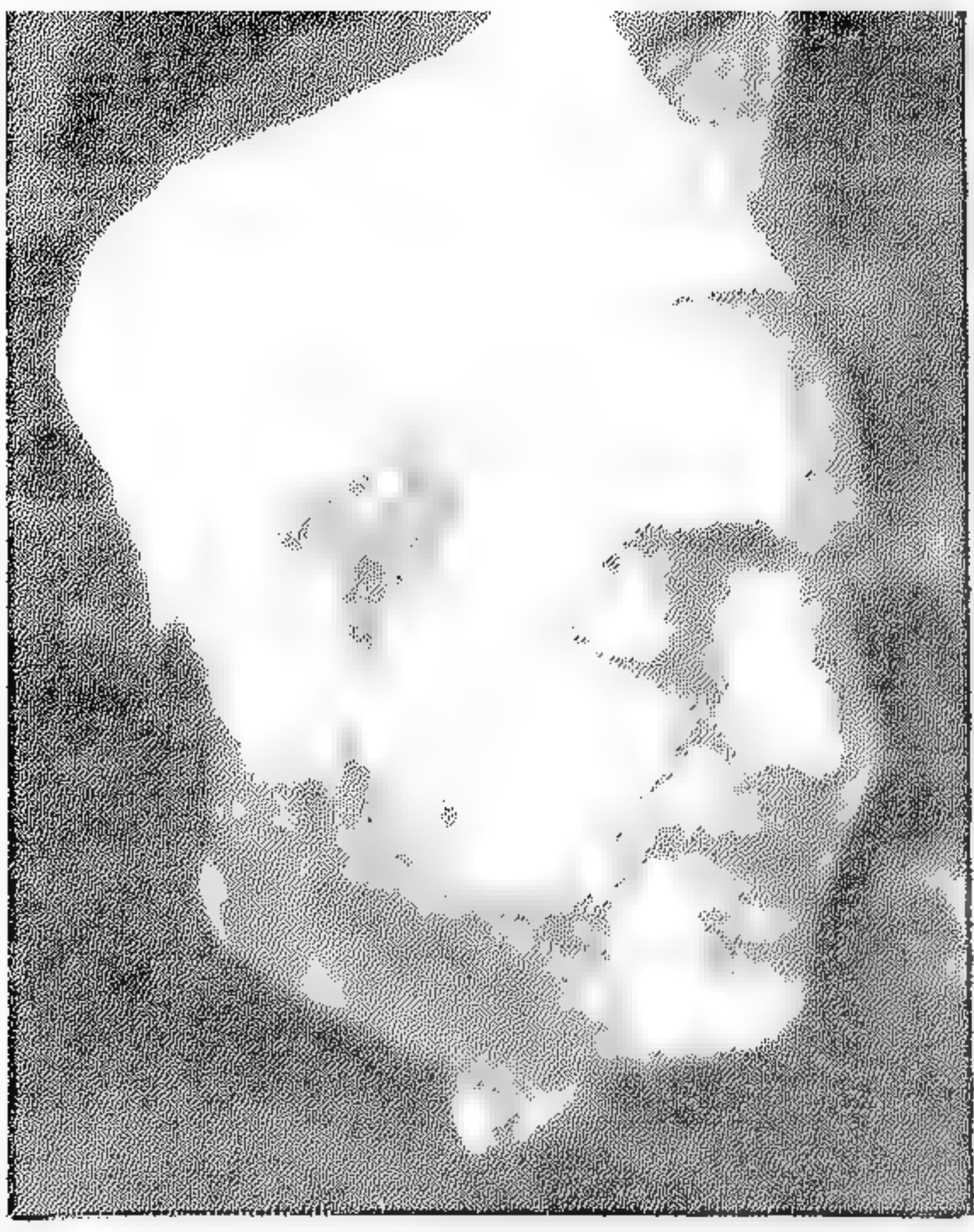
### ممنشور لبيبا واللقب تشسيرو ...

لبعض أجهزة الإعلام الغربية في أواخر شهر يوليو الماضي حول الأوضاع في منغوليا السراقسة على الحدود بين الاتحاد السوفييتي والصين (عدد السكان ٢ مليون أصلهم بوذي) ورد أن هناك صحة دينية في هذا البلد الذي تحول إلى الشيوعية منذ سبعين عاماً مع دخول النفوذ السوفييتي إليه. وذكرت الأنباء أن الحزب الشيوعي المسيطر هناك يتعرض هو الآخر للانهيار والانشقاق وأن الأديرة البوذية تشهد حالة رواج كبير. ومما لفت الأنظار تقرير ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية (٢٨ يوليو) يتحدث عن قدوم أعداد كبيرة من الأمريكيين والأوروبيين إلى منغوليا لتعليم اللغات الأجنبية وبعض المواد

اعتقلوا الأمين العام المساعد للنقابة. والغريب أن كل هؤلاء المهاجمين للإسلاميين في النقابات بحجة أنهم يدخلون العمل السياسي فيها ويدخلون خلاله الدين (الإسلام وحده طبعاً) كانوا أول من يهمل للقوائم العلمانية عندما نجحت في انتخابات إحدى النقابات أو انتخابات مجلس إدارة الجمعية المصرية لحقوق الإنسان، بل كانوا أول من يشتكي عندما يهتم الإسلاميون بالعمل النقابي المهني ويطالبون بإدخال الاهتمام السياسي بالعمل العام. وعندما يتجه الإسلاميون إلى ذلك فإنهم يتعرضون للهجوم بحيث لم يعد أحد يدري ما هو المطلوب بالضبط.

بالتبشير بالمسيحية، وذكرت الإذاعة أن جهود هؤلاء قد أثمرت حتى الآن في تحويل مائة منغولي من البوذية إلى المسيحية. ومفزي هذه الأنباء واضح. أن حاجة تعليم اللغة أو الثقافة أو المهارات المختلفة تخفى وراءها نية تبشيرية واضحة كما أن الفراغ الديني الذي خلته الشيوعية لا يمكن للأديان والمعتقدات الخاوية كالبوذية وما أشبه أن تملأه. ومن اللافت للنظر أن المسيحية الدولية تتحرك بسرعة لتتملأ أي فراغ تتركه الشيوعية المنهارة في أي بقعة من العالم حتى في أواخر الأرض وفي مكان لم يكن فيه مسيحيون من قبل. وإذا كان هذا يحدث في منغوليا البوذية (والتي كان يجب أن تكون مسلمة) فإنه سيحدث بصورة أشد في روسيا المسيحية الأرثوذكسية أصلاً.

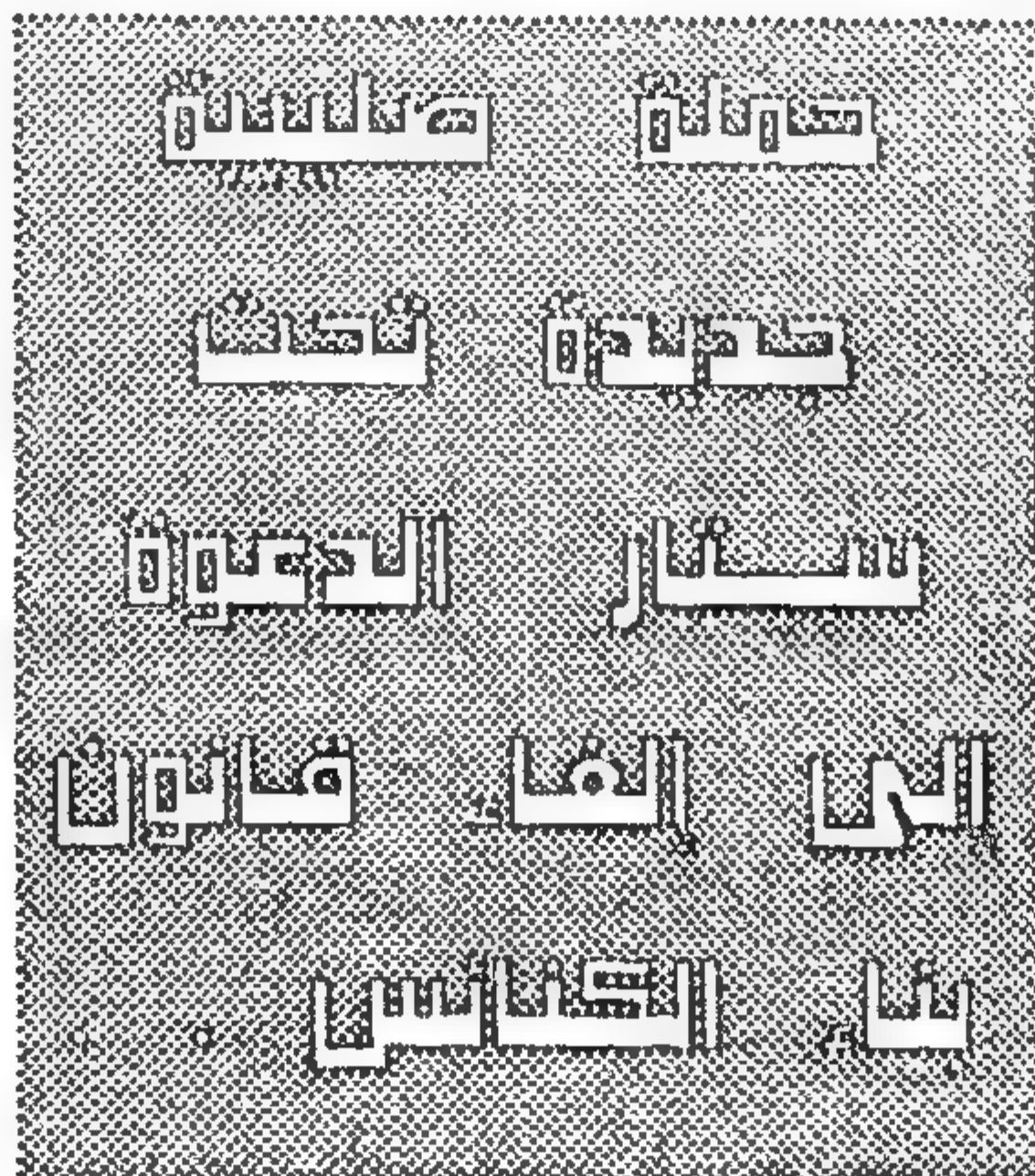




د. طنطاوى

العليا.. الخ.

وينبغى أن نتوجه بالشكر للرب لأن عدوان الحكومة الصارخ على دورات المياه لم يصل إلى دورات المحبة وينبغى أن نلاحظ أن هناك كنائس فى مدينة الإسكندرية بها ملاعب وأرض (نحت من عدوان المسلمين) وأن هناك فرقاً كنسية تمارس الألعاب الرياضية والروحية والفنية وأن عشرين منها تضم ألف ناشئ قد اجتمعت فى مهرجان منظم له قواعد وجوائز ومسابقات وأن هذا المهرجان هو الثالث من نوعه وله مشرف وأنه كان يفرز خامات طيبة تذهب إلى الدورى العام الكبير لكرة القدم إذن عندما نقرأ فى عدد سابق من جريدة «وطنى» أن الأقباط قد خرجوا من مكان كنيسة هدمها الأمن يبيكون ويشقون الصدور فيحق لنا أن نفهم أن ذلك لم يكن بسبب حرمانهم من عبادة الإله الواحد الذى نعبد جميعاً آمين كما ذهبت الجريدة وإنما بسبب الحرمان من تكوين فرقة كنسية يكون لها شرف دعم الأهلى والزمالك بلاعبين جدد وربما تقوية فرقنا القومية للسباحة والرماية



٢١ يوليو الماضى نشرت جريدة وطنى القبطية هذا الخبر: «يقام فى المدة من ٨/٣ إلى ٨/١١ مهرجانا (هكذا وردت)»

لناشئ المرحلة الابتدائية تشترك فيه عشرين فرقة كنسية تضم حوالى ألف ناشئ فى عدة مسابقات رياضية تشمل كرة القدم والبنج بونج والشطرنج بالإضافة لمسابقات روحية وفنية على ملعب (لاحظ ملعب هذه) أرض كنيسة العذراء بمحرم بك وسوف يقام احتفالا (هكذا وردت مرة أخرى) كبيراً توزع فيه الجوائز على الفرق الفائزة واللاعبين المميزين ويعتبر هذا المهرجان مهرجان المحبة الثالث ويشرف عليه الدكتور الشيع بدارى منصور ويفرز هذا المهرجان خامات طيبة تقدم لمدارس الكرة بالأندية الكبرى ويكون لها شأنها.. جاء هذا الخبر وسط حملة عارمة تشنها جريدة وطنى ضد ما يسمى بالتعننت الحكومى ضد الأقباط فى بناء الكنائس وترميمها وهو تعننت وصل إلى حد تعطيل ترميم دورات المياه أو الأسقف المنهارة أو الأسوار المنهدمة بدون إذن من رئيس الجمهورية قد يصل أو لا يصل. وفى نفس العدد الذى نشر فيه خبر مهرجان المحبة الثالث كانت نيران الغضب تشتعل فى الحديث عن الظلم والاضطهاد الواقع فى عملية ترميم الكنائس وكانت هناك فتوى للدكتور طنطاوى (فى صالح البناء طبعاً) وفتوى لأمينة السعيد وفتوى ثالثة باللجوء للمحكمة الدستورية

(وخصوصاً الرماية دى) وركوب الخيل. دلونا أيها الناس على مسجد أو زاوية يسمح فيه بتنظيم حلقة لتعليم القرآن لوجه الله أو دروس وعظات أخلاقية بحتة تحمى الشباب والنشئ من الانحراف. هل تذكر يا قوم ماذا حدث منذ عامين فقط عندما اجتمع نفر من الأطفال المسلمين ليذهبوا فى رحلة خلوية إلى القناطر الخيرية وسول لهم الشيطان فى الطريق أن يذكروا الله بنشيد مدرسى. لقد حدث أن ألقى القبض على الأطفال وعذبوا وسجنوا ومعهم أولياء الأمور والجيران والأهل فيما عرف بتنظيمات الأطفال التى تكررت عدة مرات وكانت الجزاء الأوفى لمن يجرؤ على تنظيم صلاة جماعة على شاطئ البحر. مهرجان المحبة الإسلامى الأول انتهى بسجن أطفال دون سن البلوغ وضربهم وتأليف قضية أمن دولة عليا لهم، أما مهرجانات الشاكين الغاضبين من هدم دورات المياه وعدم ترميمها فقد وصلت الآن إلى رقم ثلاثة وهذا فى منطقة واحدة فقط من الاسكندرية. الملايين من الأطفال والشباب المسلمين يجوبون الشوارع خلال عطلة الصيف بلا هدف ولا عاصم وهم عرضة لكل أنواع الانحراف ولا داعى لذكرها ويكفى أن الأندية قد تحولت إلى أوكار لتوزيع المخدرات كما نقرأ فى الصحف بل وكما قرأنا فى جريدة الأهرام





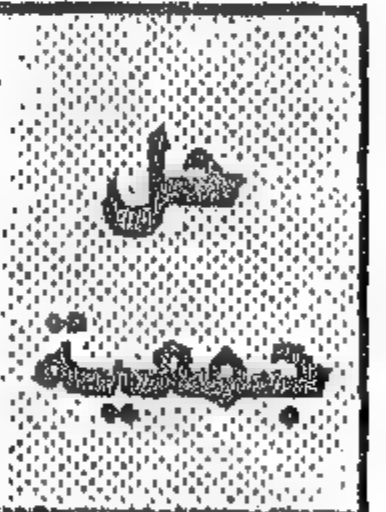
الجوائز بل ويفرضون المواهب الرياضية خدمة للفرق القومية وربما كان ترك هذه الفرق هو جزء من مؤامرة الاضطهاد الغرض منه استخدام الأقباط في دعم رياضة المسلمين والله أعلم.

بصراحة، العملية كلها مفضوحة ودينية ودس خطير ضد الوحدة الوطنية، ونحن قد اخترنا خبراً واحداً فقط من أخبار وطني حول النشاطات المتنوعة التي تقوم بها الكنائس ومنها تنظيم المعسكرات العينية (أو الخلوات) وأسر الشباب.... الخ. ويبقى أن يعتبر الناس وينتهبوا إلى ما يدبر بالاتفاق مع العصاة العلمانية المنفذة ..

التعصب الإسلامي ضدهم وتجرد الجيوش الجارية لهدم دورات المياه بالكنائس أو منع اصلاحها أو تأخيرها لكن هذه الجيوش تترك دورات المحبة في أمان وسلام وتترك الجماعة في هدوء واطمئنان يؤلفون الفرق الكنسية وينظمون المهرجانات ويوزعون

في نفس اليوم الذي اقتبسنا فيه خبر جريدة وطني. وهؤلاء لا يجدون فرق كنسية ولا مهرجانات روحية بل فساد ومخدرات وإجرام وانحلال ومهرجانات رقص داعر تنظمها الفنادق وقرأنا اعلاناتها أيضا في جريدة الأهرام في نفس فترة خبر وطني. أما من تبقى فليس له سوى التليفزيون والسينما حيث التفاهة والركاكة والانحطاط الثقافي أو التضليل. فلننكر جيدا في مصير الناشئة المسلمين وفي منع أي نشاط بالمساجد. اننا نجابه بأغرب اضطهاد في التاريخ حسب روايات جماعة الوحدة الوطنية. يقولون لنا ان الحكومة في مصر تمارس

## التضامن الدولاري ...



تضامن المرأة العربية لصاحبيتها الدكتوراة نوال السعداوي بسبب ما قيل عن عمليات اختلاس وتلاعب في الأموال واخفاء مصادر تمويل الجمعية من الخارج حدث لا ينبغي أن يمر بشكون. لقد صدع العلمانيون رؤوس الناس بالحديث عن الأموال القادمة من الخارج (رغم ان هذا الخارج هو بلاد عربية وإسلامية) إلى الجماعات الإسلامية بالداخل وتندروا على الإسلام الدولاري... الخ ولكن الآن نجد جمعية علمانية تتزعم حركة تحرير المرأة من كل شيء تخفي حسابات دولارية بالعملة الأمريكية والكندية وحتى الهولندية تصل قيمتها حسب أسعار

السوق إلى حوالي عدة ملايين بالجنيهات المصرية بالإضافة إلى حساب سرى آخر بحوالي ربع مليون جنيه مصري. هل تضامن المرأة العربية والحديث حول حرية الجنس والتحلل من الأخلاق وضرب الأسرة والهجوم على الشريعة والتفقه في كون الإله ذكر أم أنثى يساوي عشرة ملايين جنيه مصري أو يزيد في حسابات سرية.. والله لو كان الأمر كذلك فإننا نعلن أننا مستعدون للحديث عن تحرير المرأة من الآن وحتى نهاية القرن مقابل عشر المبلغ الذي تقاضته هذه الجمعية ولكن المشكلة هي أننا لا نعرف لمن نتجه بالطلب هذا لأن مصادر التمويل بقيت سرية رغم اكتشاف وزارة الشؤون الاجتماعية للحسابات السرية نفسها

في بعض البنوك المصرية. وهذا من العجب العجيب، فإذا كانت الجمعية تنشر أفكاراً طيبة وعظيمة حول التحرر الجنسي وذكورة أو أنوثة الإله وتشن الجهاد الأعظم ضد ختان البنات... الخ فلماذا لا يبقى المحسنون الأفاضل الذين يدفعون عشرة ملايين جنيه لمعرفة جنس الإله في السر ولا يخرجون إلى العلن؟! هل يكونون والعياذ بالله من الإخوة الصهاينة الأعزاء ولماذا الخجل فقد تم الصلح وأصبحنا حبايب؟! أم يكونون من الإخوة الأمريكيين وهنا كذلك فلماذا لا يفصحون عن أنفسهم لا سيما وأنهم يمتنون علينا بالإنفاق من خلال برنامج المعونة؟! عموماً إنفاق دولارات البترول لبناء مساجد هو أفضل من إنفاق الدولارات الصهيونية الأمريكية للدعوة إلى التحلل الجنسي.. ولا إيه ١١١٢



# فكر في المستقبل

المجتمع المدني عن طريق المساهمة في الحرب المقدسة ضد الإسلاميين!! وكأن هؤلاء قد انحدروا من رحم آخر غير رحم الإنسانية والوطن الجامع.. دون أن يسألوا أنفسهم كيف استمع أهل الجزائر ولندن وباريس وغيرهم إلى أنات وزفرات وسكرات الموت يسقاها مترعة حتى الشمالية الأستاذ المرحوم عبدالرؤوف العربي والمحراشي وشورو والحناشي والفظناسي وهيشم والاف غيرهم.. ومنهم الكثير ممن دفن بلبيل..



كيف ضمت القبور نخبة الأحزاب والصحافة ورجال العلم والثقافة؟! كيف نامت قرية العين في وطن تحول إلى سجن كبير وضجت سماؤه والأرض بأنات واستغاثات الأحرار؟ أم تراه بربالة الحديث أشد نكالا ودهاء وحيلة وقوة جذب من بربالة القديم؟ ألا تستشعر هذه النخبة الملتفة حول نظام الأقلية بقيادة الجنرال وخز الضمير، وأنها في وضع المرتشى وهي تتلقى فتاتا من مائدة الجنرال - وإن يكن مجرد فوزها بالسلامة - ثمن صمها الآذان على «المأتم الذي تعبشه تونس في يوم عيدها هذا؟ وهل من عاقل يتصور أن عشرين ألفا أو يزيدون من أبناء تونس البررة وأغلبهم من الشباب بين سجين يعتصره العذاب وطريد وقتيل ومشرد يمكن أن يعرف العبد طريقه إلى تونس في غيبتهم وليس فيها عائلة واحدة في قرية أو مدينة لم تنلها من قرب أو بعيد وطأة الأسى والحزن بسببهم؟ تونس ستكون إذن عاقبة وحاشاها.. ومن تراه سيكون المعزول واقعا ومصيرا؛ نظام الجنرال بربالة والزمرة التي ستستمر ملتفة حوله فتشاطره المصير والتبعة؟ أم شعب تونس وأحرارها بقيادة الحركة الإسلامية؟

تحية إلى روح عبدالرؤوف وأخوانه الشهداء وتحية إلى شعب تونس الأصيل.. تحية إلى المرابطين على مختلف جبهات البذل والفداء.. تحية إلى كل حر كريم وقف ويقف إلى جانب شعبنا الممتحن وهو يجاهد لترويض دولته واستعادة حرته وكرامته وهويته وأزاقه المنتهبة.. واقتلاع نظام بربالة من الجذور وإلى الأبد لبناء دولة الشعب.. وعزاء إلى الآباء والأمهات والزوجات إلى آل عبدالرؤوف وآلاف غيرهم لا يعلمهم إلا الله.. وإلى كل القابضين على جمر الإسلام والحرية.. إن طريق الجنة مفروش بالأشواك لأنه طريق التقدم والحضارة.. فاصبروا ساعة.. وعسى أن يكون يوم الخلاص قريبا.. فيكون هذا آخر عيد لتونس الديكتاتورية.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

راشد الغنوشي

لا يكاد الناظر في التاريخ المعروف لتونس يقع على عهد أشد حلكة وظلما وغلظة ووحشية وعتوا وقهرا ونفاقا وقسوة على تونس وتراثها الثقافي الحضاري ومكانتها الدولية وكرامة أهلها وتطلعاتهم التحررية النهضوية الوجدية.. من هذا العهد، عهد الأقلية الفاسدة المفسدة بقيادة الجنرال الرهيب ابن على اللهم غير مرحلة من الحكم البائد بتونس بقيادة الجنرال مراد المشهور بربالة. والباله التي نسب إليها هي وصف لسيفه الغليظ الذي كان يتأبطه ويحرص

ألا يمضي يوم دون أن يروى ظمأ ذلك السيف بإهراق دم مواطن فياذا لم يوت بمذنب كبير ذنبه أم صفر خرج إلى الشارع مغضبا فأطاح برأس أول مواطن يمر بالطريق في تلك اللحظة..

لقد ذكرتنا الأخبار المتسربة من حصن قرطاج الرهيب بمراد بربالة القديم.. ذلك أن الجنرال كسلفه يبدأ مباشرة نشاطه الصباحي كل يوم بالتقرير الأمني يتلقاه من مدير الزبانية فإذا ألقى عليه نظرة دون أن يستوقفه خبر عن مواطن - إسلاميا - كان أو متعاطفا أو مظنونا فيه ذلك أو لا شأن له، قضى نحيبه تحت التعذيب أو برصاصة قاصدة أو على الأقل أصيب بسقوط مزمّن - ثارت ثائرتة وألقى بالتقرير في وجه مدير الزبانية وهو يردد ويزيد ويتوعد.

إنه الأنموذج نفسه جهلا وغرورا وحماقة وقساوة. نفس الخلفية ورصيد التكوين في مدرسة القمع وعدم التأهل للحكم، ولكن الفراغ والمصادقة رفعتاه على غير انتظار إلى سدة الحكم ليجد نفسه بنوء بعبء قيادة شعب مثقف متعلم ممتلىء شبابا وطموحا إلى الحرية والعدل والهوية.. فتشتد نغمته عليه وهلع من قوته ويحسب كل صبيحة عليه.. فتتمحض وظيفة الحاكم في «باله».

الفارق الأساسي أن نظام الثقافة يومئذ لم يكن في قطيعة مع الأمة كما هو اليوم فكان بربالة القديم لا يعتمد على غير القمع السافر البدائي دون حاجة إلى تغليف ثقافي فلسفي ودون حاجة إلى عدوان مباشر على الدين ومؤسساته ودعائه.. أما بربالة الحديث فقد وجد - يا للعار - نخبة مفترية عن وعي الجماهير وهويتها قد تكونت في ظل الفصام النكد بين عقائد النخبة المتفربة ونمط حياتها.. وجد - ويا للعار - مئات من المثقفين.. دكاترة وصحفيين ومحامين وحكاما جمعيات وأحزابا قد جعلوا رزقهم الكذب.. يمسحون الدم عن «الباله» ويبيضون صفحته ويقدمون له الأوسمة وشهادات في حسن السلوك ورعاية حقوق الإنسان. والمبرر هو حماية حقوق الإنسان وحماية





نظرة على العدو

د. جلاء اتريسي

# الفلاشا يتحررون

طالعنا وكالات الأنباء بخبر انتحار أحد مهاجري الفلاشا السابقين ويدعى «رحيم بخره» وذلك بسبب الضائقة المالية التي كان يعاني منها هو وأولاده الثمانية وزوجته في الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً «أرض الميعاد» .. إسرائيل.

وكان الفلاشي المنتحر قد أدلى بحديث لصحيفة هآرتس الاسرائيلية قبل انتحاره قال فيه: لقد كنا في أثيوبيا بشراً أما هنا فلسنا سوى حمير..!! والحقيقة التي لا تخفى على أحد، أن إسرائيل ورغم سعيها الحثيث إلى تهجير كل من يدعى أنه يهودى من أجل إيجاد سكان للأراضي العربية المحتلة لم تستطع - بالرغم من وقوف الأب الروحي للصهيونية، الرئيس الأمريكى جورج بوش - توفير الحد الأدنى من المتطلبات الانسانية لفلاشا أثيوبيا الذين هاجروا بواسطة النميزى منذ سبع سنوات. ونحن لن نتحدث عن أحوال المهاجرين الجدد، فتلك لم تتضح بعد، وإنما يكفيننا أن نلقى نظرة على أحوال القدامى فهي خير معين على تفهم المستقبل المظلم الذى ينتظر هؤلاء

الضحايا.

فقد أشار تقرير مراقب الدولة الثامن والثلاثين والذى صدر مؤخراً فى إسرائيل والذى بحث مسألة استيعاب الفلاشا السابقين الذين بلغ عددهم حوالى سبعة عشر ألفاً، أشار إلى المعاناة التي يعيشها هؤلاء المهاجرون، حيث عجزت إسرائيل تماماً عن توفير السكن الملائم والعمل المناسب لهم. ومن ناحية أخرى يعاني هؤلاء الفلاشا من العزلة المتزايدة داخل المجتمع الإسرائيلي، كما فقد الكهنة وضعهم وصلاحياتهم بين أفراد الطائفة بسبب عدم الاعتراف بهم من قبل السلطات الدينية الإسرائيلية. كما يعاني الفلاشا من عملية انعدام الثقة فى المجتمع المحيط بهم، إذ يتعرضون للسخرية والنصب والاحتيال من سائر الإسرائيليين، بالإضافة إلى تسميتهم بالكوش.. وهى تسمية لا تعنى لديهم سوى أنهم عبيد!!

كما وقع الفلاشا المهاجرون من أتباع عملية مرسى، التي نرى تسميتها «بعملية النميزى» لتمييزها عن «عملية بوش» الأخيرة.. وقعوا ضحية التفرير بهم

وبأولادهم إذ زجوا بهم فى المدارس الدينية التي تعرف بانخفاض مستواها التعليمي وتخلف مناهجها بالرغم من أن القانون يعطى الحرية لولى الأمر فى اختيار التيار التعليمي الذى يريده، إلا أن السلطات المسئولة لم تبصر وتعرف المهاجرين الجدد بحقوقهم فى المجتمع الجديد.

تلاميذ الفلاشا يعانون من العزلة التامة داخل المدارس الدينية.. والمدرسون يتشككون فى يهوديتهم.

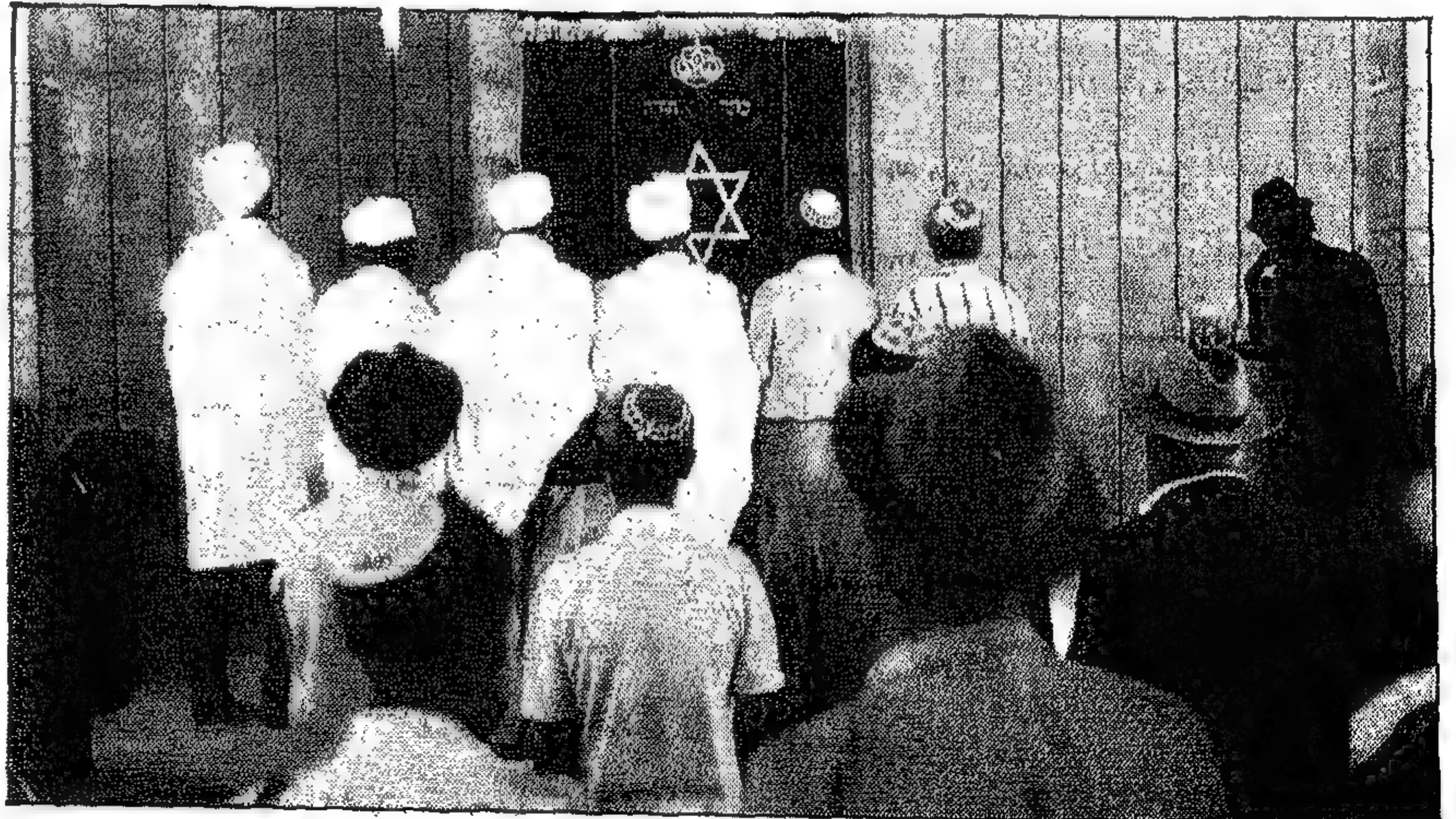
والفجوة تتسع يوماً بعد يوم بين المدرسة والبيت.

والفرقة فى التعامل والامتيازات بين اليهودى الروسى الأبيض، واليهودى الأثيوبى الأسود تتزايد وتفضح مزاعم المساواة فى المجتمع الإسرائيلى المتعدد الجنسيات والهويات.

لقد أكدت الباحثة الدكتورة سلفا ويل من الجامعة العبرية فى بحث انثروبولوجي لها عن اتساع الهوة بين المجتمع الفلاشي والمجتمع الإسرائيلى بسبب اللون وعدم التكيف الاجتماعى.

ومما لا شك فيه أن الهجرة الفلاشية الأخيرة ستزيد الأوضاع سوءاً وستكشف لهؤلاء الأفارقة السذج أنهم قد وقعوا فى مصيدة بوش وشامير، كما اكتشف غيرهم من شتى أنحاء العالم.

وستعانى إسرائيل كثيراً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً من آثار هذه المغامرات التي لا تهدف إلا إلى تجميع أكبر عدد ممكن من اليهود وأشباه اليهود والزج بهم فى المستوطنات والأراضي المحتلة من أجل مزيد من العناد، ومن أجل مزيد من التمسك.. تمسك الإسرائيلى بالحق العربى. فهل تشهد الأيام المقبلة انتحاراً جماعياً للفلاشا !!؟



يهود الفلاشا





بقلم :

د. عبد الحميد الغزالي

# الميكيا فيلية في الواقع السياسي

« لقد ذهب مؤسس «الميكيا فيلية» وهو «نيقولا ميكيا فيلي» في كتابه «الأمير» ومن منطلق ذرائعي عملي، إلى أن الدولة غاية بذاتها، والقبض على زمام الحكم هدف الأهداف بالنسبة للأمير ولا داعي للاهتمام بما وراء ذلك.

قانون الطوارئ، وحرمان الفرد عملاً من ممارسة حقوقه السياسية، وبتشويه الممارسة الديمقراطية الوليدة، وبتزييف الحرية السياسية، وبتزوير الانتخابات بصفة عامة والانتخابات النيابية على وجه الخصوص، وبصورة التعددية الحزبية، وبإبعاد المجالس النيابية عن وظائفها الحقيقية من مجالس رقابة وتشريع إلى مجالس موافقة وتصفيق ومصالح خاصة.

كما يتصف هذا الواقع باستخفاف بالقانون وإهدار لأحكام القضاء من جهات يفترض أنها مسئولة عن توكيد وصيانة سيادة القانون، وعن احترام أحكام القضاء، والتمسك الصارم بتنفيذها.

كما يعاني هذا الواقع من افساد مقصود للإعلام والثقافة والتربية والتعليم، ومن تخريب متعمد للذمم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ومن تشويه مدبر للعدالة الاجتماعية، ومن إسراف واضح، في زمن التشدد بالسلام، في الانفاق العسكري والأمني لضمان أمن الحاكمين أساساً وليس المحكومين.

كما يزداد هذا الواقع تأزماً خلال الزمن

حقيقية لمطالبها الأساسية، ودون عمل جاد لتحقيق مصالحها المشروعة. وهذه الممارسة السياسية قد تضمن للحاكم البقاء في الحكم، أو هكذا يصور له مستشاروه وفقاً لكتاب الأمير. ولكن، بالقطع، لا تضمن للشعب التغيير المنشود لتحقيق حياة أفضل. وهنا، وبالتأكيد، لن تضمن للحاكم البقاء طول الوقت وفي كل الأحوال.

ويقدم واقعنا السياسي، على مدى ما يقرب من نصف قرن، مع اختلاف في الشكل وليس في المضمون، وفي حدة الدرجة وليس في طبيعة التوجه، مثلاً حياً على هذه الممارسة السياسية المتخلفة عن روح وسلوكيات العصر.

إذ يتسم هذا الواقع بالتضييق الشديد والواضح على الحرية الفردية من خلال غابة القوانين الاستثنائية، وعلى رأسها

ومن أجل تحقيق هذه الغاية، لا مانع من سلوك أي سبيل يوصل إليها، واستخدام أية وسيلة من شأنها تسهيل ذلك، مهما وصفت تلك السبل والوسائل بأنها غير سوية وغير أخلاقية، أو غير مشروعة وغير شريفة، ومهما تناقت مع المبادئ والقيم الدينية في الفكر، واصطدمت مع مناهج كافة الأديان وحركات الإصلاح في السلوك.

فالعيار الذي تقاس به صلاحية الوسيلة أو عدم صلاحيتها، ليس معياراً موضوعياً منضبطاً، أو أخلاقياً ملتزماً، بل هو معيار ذاتي شخصي بالأساس، والحق في الحكم بصحة أي نوع من أنواع السلوك أو خطئه يرجع للسياسي وحده، في حدود تحقيق الغاية.

وعلى ذلك، يمارس الحاكم السياسة، وفقاً للميكيا فيلية، كأسلوب من أساليب ضبط الجماهير وتوجيهها، دون مراعاة



## لن نحالسهم !!

قصيدة للشاعر الصهيوني

إفرايم سيدون

### هكذا يفكر الصهاينة

حتى لو تخلت المنظمة عن ميثاقها..  
حتى لو حول ياسر عرفات اسمه في  
احتفال رسمي ليكون موشيه..  
حتى لو تخلى الفدائيون عن أسلحتهم  
وعقبدهم..

وأرسلوا بطاقات التهنئة لكل بيت  
يهودي في رأس السنة العبرية..

حتى لو شاركتنا المنظمة في بناء  
المستوطنات لليهود القادمين الجدد..

وأعلنوا أمام الملا أن الضفة الغربية  
أرض يهودية..

وحتى لو قامت نساء فتح بنسج قممات  
الصوف لجنود إسرائيل..

وحتى لو اعترفوا باليهودية وقدموا لنا  
كل أموال التبرعات التي يتلقونها..

وحتى لو أعلن عرفات أمام الملا أننا  
الغنم وهم الذئاب..

وحتى لو نقلوا اللاجئين إلى القطب  
الشمالى ورفعوا رايات الهزيمة.. أياها

ولبالي..

وحتى لو تحولت سيوفهم إلى أقلام  
ومساطر قلن نحالسهم أبداً ولن نحاورهم.

ولمى قصيدة أخرى لنفس الشاعر يقول  
فيها:

تمسكت الطفلة بقدمي حتى لا أفلتها  
فقبلت الهباء لأن أباك مخرب.. ولأن

أخاك قدائى يجب أن تموتى  
أطلقت عليها الرصاصات

فسال دمها..  
وارتاحت نفسى IIIII

○ الغاية تبرر الوسيلة  
○ الميكيا فيلية سبب  
هام من أسباب تخلف  
واقعنا السياسى ..  
○ واقعنا السياسى هه  
أكثر من نصف قرون  
يقوم على الميكيا فيلية

الحكم بأى ثمن ومهما كان الثمن، ولا  
داعى للاهتمام بما وراء ذلك، وعليه،  
تعتبر الميكيا فيلية فى واقعنا السياسى  
سبباً أصيلاً فى تخلف هذا الواقع.

ولسنا فى حاجة إلى تأكيد أن  
الميكيا فيلية يرفضها الإسلام. فالغاية لا  
تبرر كل وسيلة. وإنما مشروعية الغاية فى  
نطاق الضوابط والأخلاقيات الإسلامية،  
تستوجب مشروعية الوسيلة. وشرف  
الغاية يتطلب شرف الوسيلة، أى الأخذ  
بالأسباب الشرعية. ومن ثم، لا مخرج لنا  
من هذا الواقع المتخلف إلا بالعودة إلى  
إسلامنا بأخلاقياته وضوابطه ومحركاته  
ليحكم حركتنا فى العمل نحو حياة طيبة  
كريمة. فلن نسلم من عاقبة الفساد  
المستشري فى حياتنا إلا بالعودة إلى دين  
الله الصحيح. فالحقيقة التى لا تقبل  
النكران من مسلم هى أن «الإسلام هو  
الحل».

عن طريق حجب مقصود للبيانات الحقيقية  
عن جوانب حياتنا المختلفة عن أفراد  
الشعب ومثليهم، ومن خلال تبديد نسبى  
للموارد وهدر واضح للامكانية بصفة  
عامة، بوضع وتنفيذ سياسات اقتصادية  
ومالية ونقدية ومصرفية وتجارية وزراعية  
وصناعية واسكانية وسكانية وتكنولوجية،  
لا تتماشى أساساً وطبيعة مجتمعنا، ولا  
تتفق مع المرحلة التى يمر بها، ولا تتسق  
مع خصائص الامكانيات الانتاجية المتاحة،  
والتغيرات الحادثة حولنا فى بقية دول  
العالم.

كل هذه الشواهد تبدو عجيبة غريبة،  
بل غير سوية وغير مشروعة. ولكنها، فى  
ضوء الفلسفة الميكيا فيلية، سرعان ما  
تكتسب منطقها وشرعيتها الخاصة، فغاية  
الغايات، وهدف الأهداف، كما قلنا،  
بالنسبة للأمير، هو القبض على زمام



إن جميع الدول الإسلامية العربية والأعجمية متهمه بالإساءة إلى «الأكراد» بل ومتورطة في تنفيذ مخططات «الصليبية» العالمية بتصفية هذا الشعب!!

وأخيراً جاءت أمريكا ورثة وزعيمة الصليبية إلى ديارنا لتلعب مع ربيها «صدام التكريتي» لعبة عسكر وحرامية!! ولتكون قريبة لصيقة بريائنها أجمعين.. وبعد أن مارست «أمريكا» هواية الحرب والقتل والتخريب والتدمير في المنطقة كلها (دخلت أمريكا أكثر من مائتي حرب منذ قيامها منذ مائتي عام تقريباً!!) بعد أن مارست أمريكا هوايتها في الخليج دفعت الأكراد في لعبة قذرة، فحركاتهم وهيجتهم ضد الحكم العراقي، لا لينالوا حقوقهم، ولا ليظفروا بشئ من مطالبهم، ولكن لتغري بهم صدام التكريتي لبواصل تنفيذ المخطط الاصلى (سايكس بيكو ١٩١٦م وملحقه حلف بغداد ١٩٥٥م!!) وبعد أن أتمت أمريكا تهيج الأكراد تركت صدام التكريتي يكمل معهم الدور الرسوم بدقه ومهاره.. ودخل المسلمون الأكراد في شتات جديد ما بين كهوف الجبال، وفيافي «تركيا» و«إيران».. وتم ترحيل جزء منهم إلى شمال جزيرة العرب في «رفحاء» ولا ندرى أبكون هذا الترحيل لصالح المملكة السعودية أم لجرجرتها إلى المسألة الكردية مثلما تجرّجت إلى المسألة الكويتية، ومثلما يتم جرجرتها إلى المسألة الفلسطينية!! (والجرجرة المقصودة هنا هي الاستدراج لأداء أدوار معينة، وليس المقصود أن تقوم المملكة بإرادتها بأداء دورها عربياً وإسلامياً).

لقد تصور الكثيرون - سذاجة - أن «بوش» سيسلم «الأكراد» مفتاح دولة خاصة بهم في شمال الرافدين أو على الأقل سيمنحهم حكماً ذاتياً! إن أمريكا لن تسمح للأكراد ولا لغيرهم من شعوب المسلمين المستضعفين بالتقاط أنفاسهم، أو أن يعيشوا معيشة أبناء آدم الأحرار، فضلاً عن كونها لن تسمح بأن تقام لهم كيانات دولية! بل ولا كيانات متميزة داخل دول قائمة!! إن أمريكا الآن في حالة نشوة لانفرادها بحكم العالم بعد انهيار الخصم والنذ الماركسي، وحالة الانتشاء هذه لا يكدرها شئ، مثلما تلمح «أمريكا» مجرد رغبة إسلامية من أي نوع في أي ركن من أركان الدنيا، حتى ولو كانت شركة استثمار أموال في محافظة مصرية!! لن يسمح الحاجة «بوش» ولا غيره من قادة الغرب: فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، لن يسمحوا بأن يصير الأكراد قوة، أو دولة، أو دولة، أو إقليماً متميزاً داخل أي دولة من الدول الخمسة: تركيا وسوريا والعراق وإيران وروسيا!!

وما دامت «أمريكا» ودول الغرب لن تسمح بذلك فإن الدول

# كردى

## وخمسة ذئاب والشيطان!



مزقت المعاهدات الدولية (سايكس بيكو سنة ١٩١٦) الأرض الإسلامية (كردستان) والشعب المسلم (الأكراد) بين خمس دول هي: «تركيا وسوريا والعراق وإيران وروسيا».. ومنذ حدث ذلك التمزيق لم نجد اهتماماً إسلامياً بتقضية ذلك الوطن، ولا بهؤلاء الإخوة في الدين! بل إن الدول الإسلامية التي منحت أجزاء من الأرض الكردية وأعداداً من «الأكراد» لم تتعامل تلك الدول مع هؤلاء الإخوة المسلمين كما يجب أن تكون المعاملة مواطنين عاديين! بل وقفت دول حلف بغداد (١٩٥٥) تركيا والعراق وإيران وباكستان - للأسف - في مواجهة أي محاولة لقيام كيان كردى ولو كان حكماً ذاتياً!! والأخزى من ذلك أن تلك الدول (الإسلامية) كانت تستخدمهم «مخلب قط» في نزاعاتها السياسية أو الحدودية فيما بينها!!



الخمس الذي يتقاسمون كردستان لن يسمحوا بذلك، لا في دولهم ولا في دولة مجاورة حتى لا تستشري العدوى في البقية.

إن «الأكراد» يعرفون تلك الحقيقة تماماً.. فلماذا يتحركون الآن في أيدي «بوش»، وحلفائه الغربيين، وحلفائه العرب؟

إن العرب حلفاء «بوش» الآن لم تطرف لهم عين حين أبعد الأكراد في «حلبجة»! هل كانت القبلات تطبع على خدود فخامة الرئيس «صدام»! وكانت مؤتمرات القمة العربية، ومؤتمرات العلماء المسلمين الحكوميين العرب تنعقد في «بغداد» في وقتها كانت روائح الموتى «الأكراد» ممزوجة بروائح الغازات السامة تشم في «كردستان» وحولها!!

إن اللعبة الدولية الصليبية أكبر من ظنون «الأكراد»، وأخطر من أوهام العرب القوميين والعلمانيين والحزبيين وغيرهم من المخدوعين..

بل إن النظام العراقي الحالي برمته، ويزعاماته الكبرى والصغرى، وحزب البعث بأفراده ورموزه أحب إلى «أمريكا» من جميع «الأكراد» ومن جميع العرب والمسلمين الذين يتوقون للعيش الحر الكريم.

وسوف تستمر أمريكا في حبها للبعث، وتأبيدها له، وتدعيمها له، نكاية في «الصحة الإسلامية»، ونكاية في الأكراد أحفاد صلاح الدين الأيوبي!! إن رائحة صلاح الدين تفرع أمريكا وحلفاءها الغربيين!!

إن ما يحدث «للأكراد» الآن ليس وليد الأحداث الراهنة، وليس من صنع وتدبير صدام التكريتي الصليبية العالمية هي المخططة، و«صدام» مجرد أداة مثل من سبقوه، وسيأتى من بعده ليكمل الأداء في «العراق» مثلما يؤدي الدور حكام الدول التي تتقاسم «كردستان»..

فما هي أهداف المرحلة الحالية في التعامل مع «الأكراد»؟

١ - تفريغ العراق من أهم عناصره البشرية، وهذا التفريغ يتم لصالح إسرائيل، ولصالح حزب البعث الصليبي الماركسي العلماني، وهذا التفريغ يحرم الصحة الإسلامية من أقوى عنصر إسلامي نظيف في المنطقة.

٢ - هو أسلوب عملي وفؤج يمارسه الرئيس الأمريكي «صدام التكريتي» حتى يتعلم حكام المنطقة كيف يتخلصون من قطاعات شعوبهم التي تنبذهم حتى ولو كانت هذه القطاعات بالمليونات

٣ - وهي إثارة جديدة تستدعي أن تظل «أمريكا» متواجدة،

وسوف يطلب بعض زعماء «الأكراد» المصنوعون في الغرب أن تبقى أمريكا لتحسينهم من الذئب العراقي!

إن أمريكا هي السبب في كل ما نزل بالأكراد ولكن الأكراد مذهولون، أو مغلوبون على أمرهم، أو هم لا يزالون في الشتات الفكري ولا يعرفون المخرج من النفق المظلم

٤ - وهناك أصحاب مصالح آخرون سيستفيدون من تفريغ العراق من الأكراد نمسك عن التصريح بهم حتى تكشفهم مواقفهم، أو يغيب الله ما بأنفسهم، حتى لا تفرق المنطقة في حرب مذهبية لن تجنى الشعوب الإسلامية منها إلا الخسران والندامة.

يروق لبعض وسائل الإعلام الإسلامي أن تعرض مشكلات الشعوب الإسلامية المستضعفة لتستثير حماس المسلمين، ولتضع الصورة أمام الدول التي من المفروض أنها مستقلة وذات سيادة! ولكن الإعلام الإسلامي في عمومها يقع في مطب خطير هو محاولة إيجاد الحل للمشكلة في ركنها وتحت اسمها!!

فالإعلام يعرض مشكلة «الأرومو» ويطالب بحلها «أرومياً»! ويعرض مشكلة «التتار» المسلمين في روسيا ويدعو إلى حلها «تترياً»! ويعرض مشكلة «الشركس» ويدعو لحلها «شركسياً»! ويعرض مشكلة «الشيشان» ويدعو لحلها «شيشانياً»! ويعرض مشكلة «عفر» ويطلب بحلها «عفرياً»! ثم هو الآن يعرض مشكلة الأكراد ويطلب بحلها كردياً!!

إن هذه الطريقة تؤدي دون أن نشعر إلى تعميق الطائفية، وترسيخ القبليّة، وتأصيل الوشائج الجاهلية التي نسخها الإسلام ومحاهها.. إن الحل الإسلامي القرآني لجميع مشكلات الشعوب الإسلامية إنما يكون بالاندماج في الأمة الواحدة، وبالانصهار في بوتقة التوحيد العقيدى، والتوحيد الجغرافى.

مشكلة «كردستان» لن تحل بإقامة دولة «كردستان» حتى ولو قامت تحمل اسم «كردستان الإسلامية»!! فلدينا باكستان الإسلامية وموريتانيا الإسلامية وإيران الإسلامية والمشكلات تزداد سخونة..!! فالعبرة ليست بالأسماء! لو قامت دولة كردية فيستكون دولة قبلية عرقية، وستنشأ الخلافات والنزاعات بينها وبين جاراتها تحت مسميات جديدة!!

\*\* الحل الوحيد لمشكلات الأكراد سيتحقق بالاندماج والانسجام مع المسلمين من حولهم. والقول بغير هذا نقصان من العقل والدين.

\*\* لا تقولوا نحن عرب أو كرد، ولا تقولوا نحن تتر أو بربر، ولا تقولوا نحن عجم أو عفر، ولا تقولوا نحن من هاشم أو قيس، بل قولوا مسلمون.. مسلمون.. مسلمون.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر





"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" (صدق الله العظيم)

# بيان من الحركة الإسلامية في الصومال حول محاولة تقسيم البلاد.

في يوم ١٧/٥/١٩٩١م الموافق ١٤١١/١١/٣ الهجري أعلنت الحركة الانفصالية والمعروفة سابقاً «بالحركة الوطنية الصومالية» (snm) فصل المحافظات الشمالية عن بقية الأراضي الصومالية، وإعلان دولة مستقلة حسب التقسيمات الاستعمارية القذرة للصومال بين الدول الأوروبية، مما يعنى عودة البلاد إلى الوضع الذي كانت عليه قبل الاستقلال عام ١٩٦٠م، كما أعلنت تسمية الشمال «أرض الصومال». وهي ترجمة حرفية لهذه الكلمات الانجليزية (SOMALI LAND). وهذا هو الاسم الذي أطلقه البريطانيون على هذا الجزء من بلاد الصومال.

كما اعتبرت الحدود المصطنعة بين بريطانيا وإيطاليا بعد تقسيم الصومال هي الحدود الفاصلة بين الانفصاليين وبين بقية الأراضي الصومالية، مما يكشف عن هوية هؤلاء ومصدر اعتزازهم، واتصالهم المباشر بعهد ما قبل الاستقلال وجلاء القوات الأجنبية قبل ثلاثين سنة.

إن هذا الإعلان يجسد مأساة حقيقية للشعب الصومالي، حيث جاء في وقت يمر بمرحلة حرجية من تاريخه، والتي ما زالت جراحاته تنزف دماً بفزارة وتعاني من معضلات يصعب حلها من جراء الممارسات الإجرامية التي ارتكبتها النظام البائد ضد الشعب ومؤسساته ومدنه، ومن جراء الانتهاكات ضد القيم والأعراف.

وفي الوقت الذي كان المجتمع الصومالي يبذل أقصى ما عنده لتضميد الجراح ووقف النزيف ليودع عصر القهر والإذلال ليستقبل عهداً جديداً يشترك الجميع في بناء المؤسسات الدستورية والمدن التي تهدمت بروح من المحبة والتعاون والأخوة فوجئوا بهذه الخطوة الشاذة والتي أصبحت بمثابة رمح على ظهورهم وخيانة لقضيتهم العادلة.

والسؤال الطبيعي الذي يتردد على كل لسان صومالي هو:

ما هي الدوافع الحقيقية التي أدت إلى إعلان تقسيم البلاد؟

أولاً: ليست من الدوافع اختلافات تتعلق بتركيبة المجتمع الصومالي، لأن الشعب الصومالي من أكثر الشعوب انسجاماً وتناسباً من جميع الجوانب بفضل توافر العناصر الأساسية للوحدة الوطنية.

انهم يدينون بالإسلام، فهم مسلمون ١٠٠٪، حيث لا توجد أقليات غير مسلمة، فلا توجد أقليات عرقية في الأراضي الصومالية، بالإضافة إلى ذلك لا يوجد صراع متصل باللغات والثقافات بين أبناء الصومال، فكلهم يتكلمون بلغة واحدة، وعلى هذا تنعدم كل الفوارق الاجتماعية والدينية والثقافية التي تعاني منها الجماعات الإنسانية في مختلف القارات.

ثانياً: أن قضية الشمال والجنوب كما ترددها الحركة الانفصالية بخبث ومكر ليست من الأسباب التي أدت إلى هذا

الامر لأنه لا توجد مشكلة خاصة بطرف دون الطرف الآخر، فالصومال بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ووسطه يشاطر الهموم والأحزان كما يشترك في الأفراح والمسررات قديماً وحديثاً كأسرة واحدة.

ثالثاً: هل القمع الوحشي الذي مارسه النظام السابق ضد الشعب الصومالي هو السبب وراء الانفصال؟

لقد تعرض الصومال ظلماً واضطهاداً من النظام البائد، وكان يستهدف الصومال كل الصومال عقيدة وشعباً، ولم ينج من التدمير والقصف العشوائي اقليم في البلاد مما حول المدن الكبرى والصغرى إلى ركام، فإن كانت بعض المدن الشمالية مسرحاً لعريضة سياد برى في مرحلة من المراحل إلا أن تلك كانت سياسة ثابتة للطاغية دمر خلالها قدرات الشعب الصومالي وامكانياته البشرية والمادية كما دمر معظم المدن الرئيسية والعواصم الإقليمية.

إن شعبنا تعرض لعدوان آثم، وهذا هو الذي جعله ينتفض انتفاضة الرجل الواحد حتى تمكن من اسقاط الطاغية وتحقيق النصر بعون الله تعالى، فما دام لم يقتصر الظلم على اقليم دون آخر، وما دام مصدر القهر والاضطهاد واحداً وهو النظام السابق، وما دام قد اشترك كل الغيورين من أبنائنا في مختلف المناطق والمحافظات في عملية الانتفاضة والمقاومة الشعبية الباسلة فليس من المنطق ولا من المعقول أن يتذرع هؤلاء بالظلم الذي أصابهم





الحركة الانفصالية وتحمل مسئوليتها التاريخية لمقاومة مخططات التقسيم والتجزئة والتلاعب بوحدة أراضيها ومصيره الوطنى، والتي تقوم بتنفيذها تلك الحركة الانفصالية خدمة لمصالح أعداء الشعب الصومالى والأمة الإسلامية وعلى رأسها أثيوبيا والكيان اليهودى.

٣ - يجب على الشعب الصومالى توحيد صفوفه ونبذ الخلافات والنعرات القبلية والحروب الأهلية التى أججها الطاغية سياد بى، والجلوس إلى مائدة المفاوضات للتفاوض والتشاور بدلاً عن الصراع المسلح والقتل الهمجى الذى يمارسه محترفوا الإرهاب وتجار الدماء، والذي من شأنه أن يتيح لهؤلاء المنشقين قمرير خططهم وأساليبهم الانفصالية.

٤ - نشيد بجهود ومواقف بعض الدول العربية فى توحيد الصف الصومالى والمحافظة على وحدة ترابه وشعبه، كما نشيد بموقف جامعة الدول العربية فى السعى الحثيث فى دعم المصالحة الوطنية، وذلك بتكوين لجنة خاصة لقضية الصومال.

وفى الختام فليكن شعارنا فى تجاوز هذه المحنة قول الله تعالى: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين".

**المكتب الإعلامى للحركة الإسلامية فى الصومال بكندا**  
**عبدالرحمن معلم عبدالله**

B.O. Box 3026 STN. D  
OTOWA  
KIP/ 6H6 ; CANADA  
TEL ..613- 7250324

\*\*\*

منطقة القرن الأفريقى، لذا فإن الحركة الانفصالية فى بعض مدن الشمال والتي انطلقت من أثيوبيا ما هى إلا حركة عنصرية منشقة تقارن الاستبداد ضد شعبنا فى الشمال، وتسعى إلى تحقيق رغبة أعداء الصومال والى تكريس المنهج الاستعماري الرامى إلى تحجيم الدور الطبيعي للشعب الصومالى المسلم فى خدمته للإسلام عبر تاريخه فى افريقيا الشرقية.

وعليه فإن الحركة الإسلامية فى الصومال انطلقاً من المبادئ الإسلامية وحفاظاً على وحدة الصومال عقيدة وأرضاً وشعباً ترى:

١ - إن ما أعلنته الحركة الوطنية الانفصالية (SNM) من فصل بعض مدن الشمال عن بقية الأراضى الصومالية باطل شرعاً، وقانوناً، وعرفاً، ومنطقاً، وبالتالي ترفض الحركة الإسلامية ذلك القرار الشائن المتهور رفضاً قاطعاً جملة وتفصيلاً.

٢ - تدعو الحركة الإسلامية الشعب الصومالى بكل فعالياتاته الى محاصرة

كغيرهم من المواطنين فى العهد الاستبدادى البائد لكى يتخذوا قراراً يفتقر الى الواقعية والحكمة ولا يستند إلى أى شرعية لإعلان الانفصال وتزريق البلاد، الأمر الذى يتعارض والمصلحة العليا للشعب الصومالى، بل يدمر كيان الشعب الصومالى.

رابعاً: وليس من الممكن أن يكون السبب ناتجاً عن مشكلة اقتصادية ينفرد بها الشمال عن بقية المناطق أو ميزة اقتصادية يتمتع بها الشمال أكثر من غيره.

إن السبب الحقيقي الكامن وراء الانفصال يتلخص فيما يلى:

تنفيذ المخطط الاستعماري الذى حاربه الشعب الصومالى منذ ما يقرب من نصف قرن والمتمثل بتقسيم أراضيها إلى خمسة أجزاء، وتحقيقاً للأغراض الاستعمارية فإن جهات أجنبية مشبوهة تتدخل فى الشؤون الصومالية مستغلة مرحلة الضعف الحالية، وعلى رأسها أثيوبيا واسرائيل، لأن أعداء الأمة الإسلامية يرون أن الصومال الموحد أرضاً وشعباً خطر على مخططاتهم التوسعية والإلتفافية حول



الإسلامية سواء انتشرت بالتصدير من إيران أو انتشرت تلقائياً داخل المثقفين العرب.

**\*\* سيحتفظ الغرب بصدام ويبقى عليه، وواضح هذا تماماً بما قاله شوارزكوف من أنه كان على وشك أن يدخل بغداد ويسقط صدام وأن بغداد كانت في قبضة يده ولكن بوش منعه من إسقاط صدام!! أتدري لماذا يحمى بوش الآن صدام... أولاً لأن صدام قال جملة واحدة: ان قضية فلسطين انما يحلها أهلها.. آه... إذن لقد انضم علناً إلى كامب ديفيد.. وهذا يكفي في نظر أمريكا للعفو عنه.. وأما السبب الثاني في الاحتفاظ بصدام فهو نفس السبب الذي جعلهم يحتفظون بعبد الناصر بعد هزيمته في ٥ يونيو وكان - حسب تعبير عبدالناصر شخصياً - كان عدد الجنود بين القناة وبين سراي القبة ٤٠٠ عسكري بدون سلاح!! احتفظوا بعبدالناصر وساندوه بشوة سمحوا بها في ليبيا وثورة سمحوا بها في الخرطوم. ثورتان عسكريتان لمساندة عبدالناصر، لأن عبدالناصر الجريح يكون أفيد لهم من أي زعيم تفرزه حركة شعبية ديموقراطية قتل إرادة شعبية. وكذلك صدام بعد أن أصبح جريحاً أصبح الآن طيباً ليناً خاضعاً يقبل كل شرط وأي شرط. بل أن صدام سيكون أطوع كثيراً من عبدالناصر وسوف يحقق أكثر من كامب ديفيد عدة مرات. لأن صدام يتقن التأقلم والتقلب على وضد أي مبدأ طالما ظل هو في الحكم. ومنطق البلطجة والقوة هو المنطق الذي ينسجم مع الكاويوي الأمريكي، لفرض سياسة كاويوي على العرب.**

ما على صدام وأمثال صدام كثيرون، إلا أن يلبس البنطلون الجينز والطاقيّة اليهودية فيصبح كاويوي أمريكي أحسن من الأمريكي.

والتنافس سوف يكون على لبس الجينز

# ماذا يخططون للمنطقة؟ نحن الذين صنعنا وحشية صدام

وهل يستطيع أي تخطيط من المستعمر أن يؤدي له مكسباً أكثر مما تقاضاه في الهدم وما سيتقاضاه في التعمير؟! هل يستطيع سيد ما أن يخطط تخطيطاً أحسن مما يخططه عبد يبحث له عن سيد ويدفع له ثمن السيادة كل ما معه اليوم وما معه غداً أيضاً.

**\*\* إذن أول تخطيط يخططه الغرب هو الانسحاب العسكري لكي يحتفظ باستعمار الحمار بدلاً عن الاستعمار الذي يكلف المستعمر مالا وشهداء وإقامة حياة فيها شيء من القانون والأخلاق والحرية وإذا كان سيحتفظ ببعض قواته في البحر وبعض قواعد الحين الضرورية فلسببين اثنين: انه يدرك أنه سوف يستدعى يوماً ما، والسبب الثاني هو وجود إيران التي لا بد أن يستعمل معها الحديد والنار عند اللزوم.. لأنه يريد الحمار لنفسه هو لا لإيران.. فضلاً عن أنه يمنع انتشار الفكرة**

لا يحتاج الأمر إلى تخطيط منهم... فنحن عرب المنطقة استدعيناهم ودفعنا لهم أجرهم الذي حددوه هم. واستدعيناهم لإنقاذنا من صدام ووحشيته.. هذه الوحشية هي التي ربيناها في صدام بأنفسنا ونحن نعلم تماماً أنها وحشية. كنا نعتبر كل من يجرؤ على نقد صدام أدنى نقد نعتبره خائناً للعروبة وخطراً على أمن الدولة. وكان صدام يستعمل الكيماويات في حلبجة ونحن شهود على صحة الواقعة بكل تأكيد، فنحنج رسمياً في الأمم المتحدة على اعتبار أنها إشاعة وافتراء ضد صدام. وكان صدام يحارب ثمانى سنوات فنقول انه هو رجل السلام وأن إيران هي عاشقة الحرب وأن إيران مجوس وكفرة وفرس وأن صدام هو حامى العروبة ويطل الإسلام السنّى وصلاح الدين الجديد!! فهل كان الاستعمار يستطيع أن يخطط أذى لنا أكثر من هذا؟!



# النظام الدولي

## الجديد فهو

## الاستعمار

## من الاستعمار



### بقلم : د. فهمي الشناوي

والطاقة اليهودية بين كثير من العرب. كل يدعى أنه الشخص المناسب للبنتلون الجينز والطاقة اليهودية وأداء دور الكاويوى بين الرعية العربية وأنه قادر على أن يسوق قطيع الغنم الجائع الباحث عن التمرين بالدين. الذى لا يملك إلا المأمة والذى يضرب على مجرد المأمة بالعصا على أم رأسه. وكل راع من رعاة الغنم يبحث عن الشومة الأقوى حتى يلفت نظر الكاويوى الأمريكى الأصلى.

ولأمريكا أن تفخر أنها حولت الاستعمار إلى استعمار.

ولكن الإنصاف يقتضى أن نقرر أنهم هم العرب الذين أنجزوا هذا الانجاز فى تاريخ الحضارة الإنسانية وفى علم السياسة وأثبتوا للعالم أن الحمار العربى هو الحمار الأصيل.

### حقائق وملاحظات

لكى نعطي الموضوع حقه لا بد من استعراض الحقائق الآتية:

١ - فشل المخابرات الأمريكية وفشل الموساد وفشل المخابرات المصرية فى التنبؤ بغزو العراق.

ويهمنا التذكير بهذا الفشل بالنسبة لما ران على عقول الجميع من أن المخابرات

الأمريكية أو المصرية أو الاسرائيلية تعرف كل شىء وتدبر كل شىء. والواقع انه لم يكن هناك أدنى شبهة لدى الرئيسين المصرى أو الأمريكى نحو صدام حسين حتى يوم ٢ أغسطس. وأما فشل المخابرات الأمريكية فإنه متكرر. تكرر قبل ذلك فى الفشل بالتنبؤ بسقوط الشاه لدرجة أن كارتز قال قبل ٢٤ ساعة فقط من هروب الشاه ان الشاه أقوى ما يكون. وبعد ذلك لما جاء الشاه إلى مصر قال السادات انها زيارة اجازة فقط! وفشلت المخابرات الأمريكية فى التنبؤ بسقوط شاوشيسكو أو بثورة ألبانيا أو بأى من أحداث أوروبا الشرقية. وهذا كله يدل على أن الاستهواء الذاتى عندنا والقابلية للاستعمار هى التى تجعلنا ننسب إلى المخابرات الأمريكية أضعاف أضعاف قدرتها الحقيقية.

٢ - ان ولادة الثورة الإسلامية فى إيران هى سبب عدة حروب.. غزو العراق عام ٨٠ ثم غزو اسرائيل للمفاعل النووى عام ٨١ خشية أن يقع فى يد إيران. ثم غزو اسرائيل للبنان عام ٨٢ بعد تسرب الثورة الإسلامية للبنان ثم الحرب العراقية الكويتية عام ٩١.

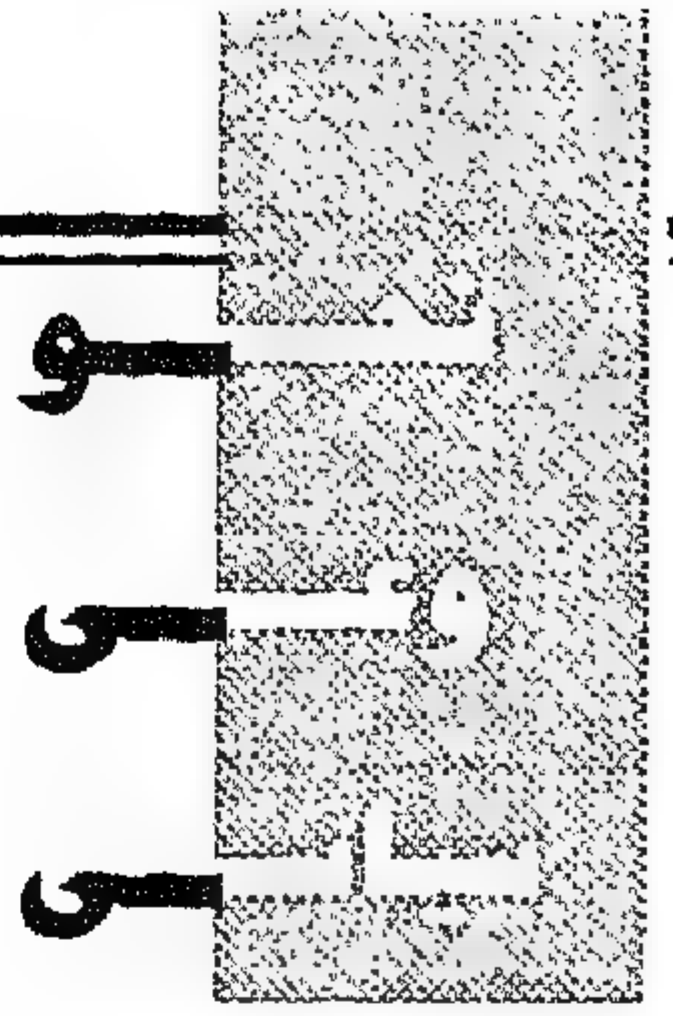
وبلاحظ أنه تم التدرج الآتى: بعد غزو العراق لإيران عام ٨٠، حدث أن أخرجت أمريكا العراق من قائمة الدول الإرهابية (التي قصدت بها إيران بالذات)، أخرجتها عام ٨٢. وعندما أوشكت إيران أن تنتصر على العراق عام ٨٢ أقدمت أمريكا على إقامة علاقات تجارية مع العراق ثم أعادت العلاقات بالكامل عام ٨٤ ثم نقلت المعلومات العسكرية ضد إيران للعراق عامى ٨٥، ٨٦ وأنقذت بها العراق. ثم رفعت القروض إلى العراق خمسة أمثال ثم رفعت أمريكا العلم الأمريكى على السفن الكويتية التى تحمل نفط العراق عام ٨٧.

ثم أطلقت العراق صاروخ «أكزوست» على المدمرة الأمريكية «ستارك» وقتلت ٢٧ وتقبلت أمريكا الضربة كأنها أكل الزبيب. واستخدمت العراق الكيمياء ضد الأكراد أثناء الحرب مع إيران وضد الإيرانيين حوالى ١٥ مرة دون أى تعليق أمريكى مضاد، وربما برضاء أمريكى أو تخطيط أمريكى.

٣ - لم تغير أمريكا موقفها من العراق إلا عندما نشر قواعد صواريخ أرض أرض، بالقرب من الأردن مما اعتبرته تهديداً محتملاً لإسرائيل. والظاهر ان صدام نشرها فقط للتمويه على توجهه نحو الكويت، بدليل انه أعطى تصريحه الشهير الذى أقسم فيه أن يحرق نصف اسرائيل. وتبين بعد ذلك انه قصد من ذلك التمويه على كل العرب لاختفاء خطته نحو غزو الكويت لا غزو اسرائيل! حتى ان كل العرب.. كل العرب لم يتنبهوا إلى خطته. وربما كان تصريح السفارة الأمريكية «جلاسبى» لصدام بعدم وجود مانع من غزو الكويت هو بغرض سحبه بعيداً عن اسرائيل ربيبة أمريكا. كله إلا اسرائيل. أليس كذلك يا أمريكا حتى صدام الذى صنعته بيدك قتلته من أجل اسرائيل.

٤ - قدمت ألمانيا لصدام كل الامكانيات الفنية والمادية لصناعة الغازات السامة على





أكبر نطاق في العالم كله بل وغطت الشركات الألمانية على هذا الاستعداد. وقدمت بريطانيا وفرنسا الإلكترونيات اللازمة للتسلح الجوي للعراق بعد انتهاء الحرب الإيرانية. وأعطت شركة فرنسية اسمها «سبوت» كل التكنولوجيا الخاصة بالأقمار الصناعية ومعلومات صورها..

يعنى إذن كان هناك تجهيز لحرب ما. فهل كانت حرباً مقصوداً بها إيران مرة أخرى ولكن صدام وجد أن المقاومة الإيرانية كبذته خسائر كثيرة وأن الكويت لن تقاوم كما أن الكويت أغنى كثيراً من إيران.

٥ - كان هناك تعاون عسكري أكيد بين العراق وجنوب أفريقيا. وكان الغرب يعلم ذلك تماماً وغض الطرف عنه. ومعروف أن جنوب أفريقيا تتعاون مع إسرائيل بنفس الطريقة. إذن لم تكن الحرب التي يهيئون لها صدام هي حرب ضد إسرائيل، ولكنها حرب ضد إيران مرة أخرى في الغالب.

٦ - عندما تم غزو العراق للكويت لم

يتصوره الرئيس مبارك ولم يصدق بوش. وهذا يبين مدى قدرة صدام على الخداع. لقد وصل الأمر بصدام أن يخدع كبل العرب بقوله وهو يخاطب كل الحكام العرب: إذا أقدمت على مهاجمة أية دولة عربية فإن على الدول العربية الأخرى أن تجيش الجيوش ضده.. إذن كان يقصد من الجيوش والتسلح التي يعلم الجميع مداها المتعظم هو دولة غير عربية فإما أن تكون إسرائيل وإما أن تكون إيران. ويكفى أن نشطب على إسرائيل لمجرد أن أمريكا هي التي تسلحه وتسمح لبريطانيا وفرنسا وألمانيا بإعطاء التكنولوجيا المتقدمة جداً.

وهكذا بات الجميع على أن صدام سيضرب إيران بعد أن تسلح جيداً عن ذي قبل. فإذا به يضرب الكويت وإذا به يسلم لإيران بكل شيء لطماننة إيران من الاحتمال الوحيد المعقول من تخطيط الغرب كله معه.

٧ - بعد الحرب وبعد تأديب صدام يصر بوش شخصياً على الإبقاء على صدام، ويستعمل صدام كل أسلحة التدمير ضد شعبه ويسكت بوش عما صدع به رؤوسنا عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية التي أقتنع بها أوروبا الشرقية وروسيا وعن الشرعية للشعوب وحق تقرير المصير...



الخ لماذا هذا الإبقاء على صدام.. لدرجة أنه بأمر شوارزكوف بعدم الاجهاز عليه ويصرح شوارزكوف بهذا.. ليس له تعليل إلا أن صدام إما أن يكون ذخراً لربيته إسرائيل أو أن يكون صدام هو الرجل المناسب لمواجهة إيران.. هل هناك أي احتمال حسابي آخر؟.. حتى إذا كان يقصد استعماله للضغط على إيران لتلين موقفها فإنه سوف يحتفظ بصدام إلى ما لا نهاية خشية انتقاص هذا التلين لو حدث.

٨ - يعلن بوش أن هناك نظاماً دولياً جديداً بعد انسحاب روسيا. هذا النظام الجديد ليس جديداً كما يزعم، أنه الاستعمار الذي يحل محل الاستعمار.. ولكننا نحذره. أن العالم لا يمكن أن ينتظم بقطب واحد أبداً، لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماوات والأرض انه يطمئن نفسه ويطمئن الجنس الأنجلوسكسوني بأنه أعاد لهذا الجنس السيادة على كل البشر. وكان الانجلوسكسون منذ الحرب العالمية الثانية التي واجهوا فيها هتلر وهو يكتسحهم يفكرون فعلاً في تهجير أولادهم إلى أمريكا وهجروا بعضهم فعلاً. فكل ما حدث الآن هو أن الجنس الأنجلوسكسوني عبر المحيط إلى أمريكا. ومن أمريكا أعلن سيادته مرة أخرى بلسان بوش في مواجهة آسيا وأفريقيا والجنس الأصفر والجنس الآري. وتبقى نقطة حرجية، هي نفط إيران، لو ظل بعيداً عن يد أمريكا، فاليابان وألمانيا لابد أن يعتمدا على نفط إيران لمواجهة الاختناق الذي يخططه لهما بوش بالسيطرة على النفط العربي. اليابان لا يوجد عندها نقطة نفط واحدة، وقد بنت قصرها الضخم على الرمال العربية (بما فيها من نفط هو سر كل البناء الياباني). وأمريكا تخطط لهدم هذا القصر المبنى على الرمال العربية.



## الغرب يريد الاحتفاظ بصدام لأسباب مشبوهة

### الحل الوحيد هو أسلمة الخليج

#### عن المستقبل

والآن ماذا عن المستقبل؟ أولاً يلاحظ أن كل من ناصر أمريكا لقي حتفه. هكذا كان الشاه ثم هكذا صدام. وصدام هو بالقطع شرطى أمريكى بعد الشاه وليس خصم أمريكا. وبعد هزيمته سيصبح أمريكيا أكثر من ذى قبل. وثانياً يلاحظ أن إعلان دمشق انما قصد به تطمين دول النفط على ملكيتها الخالصة لشروتها وذلك رداً على دعوى صدام عن اشتراكية النفط وأن أغنياء النفط فى حاجة إلى حماية يقوم بها فقراء النفط. ولكن واقع الحال ان هذه الحماية هى حماية أمريكية بسلاح أمريكى يكندس فى المنطقة بأموال النفط إلى حين لزوم استعماله. ودول اعلان دمشق لم تسمح لإيران بالاشتراك وفى نفس الوقت لم تعلن عداً لها.

وتحاول دول الخليج أن تحصل من إيران على وعد صريح بعدم التدخل فى شئونها نظير أن تقبل بها فى نظام أمن الخليج.

ويحاول ثلاثى تركيا إيران باكستان، إحياء نظام اقتصادى قوى يحقق تنمية سلمية واقتصادية وسياسية وتحاول تركيا الاستفادة من سيطرتها على منابع المياه للعراق وسوريا فى تلجيم القومية العربية أو ترويضها.

وببقى الحل الوحيد السليم هو أسلمة الخليج.. فكل شعوب الخليج شعوب إسلامية. ولن تحل مشاكل هذه الشعوب إلا الوحدة الإسلامية الشاملة لكافة فصائل الأمة الإسلامية. وهو حل تتهامس به القلوب والعقول وتقف الأنظمة لمنعه..

والله غالب على أمره .

يعترف به أحد كبطل قومى مهما زعم حزب بعثه بأن العراق والكويت أمة عربية واحدة أو أن الكويت جزء تاريخى من العراق مثل بافاريا فى ألمانيا أو اسكتلندا فى بريطانيا أو الصعيد فى مصر.

لقد وصم صدام نفسه بنفسه عندما خدّم الغرب بالهجوم على إيران وزعم للغرب انه شرطى المنطقة بعد الشاه وأنه يحمى النفط للغرب من الأصولية الإسلامية. وتوقع بعد ذلك أن يحصل من الغرب على الثمن بتحقيق حلم وطنى أو حلم قومى عربى. فعامله الغرب على أنه تابع يُضرب بالعصا حتى يتأدب وحتى يخر على قدم سيده.

مسكين صدام لم يجد من يرق لحاله. مسكين صدام لم يدرك أن الغرب ليس له صديق. ولم يدرك أن أمريكا بالذات لا تبيع إلا رجالها. بحثا عن واحد من غير أولاد الأصول مرتشى وفاسد.

كانت بريطانيا تصادق الملوك والأسر الكبيرة أما أمريكا فتصادق الفاسد.

عندما انسحبت جيوش بريطانيا سقط الملوك فاروق وفيصل العراقى والسنوسى وشاه إيران.

أما أمريكا، فإنها تغير أتباعها بدون انسحاب بحثا عن الأرخص والأفسد. وتسعى أن تجعل من هذا الأسلوب «نظاماً دولياً جديداً».

وإن كانت تحتفظ الآن بصدام مؤقتاً فهو إلى حين العثور على من هو أرخص ومن هو أفسد.

\*\*\*

ولن تجد اليابان لها منفذاً إلا من خلال النفط الإيرانى، فإما حياة وإما موت.

أما ألمانيا فقد عودت العالم على أن تفاجئه بقوتها العفوية من آن لآخر، وكان توحيد ألمانيا الشرقية مع الغربية وجعل المارك الشرقى مثل المارك الغربى هو المفاجأة الجديدة لكل أوروبا.. هذه ألمانيا الموحدة لن تجد لها أيضاً متنفساً من الاختناق الأمريكى إلا فى نفط إيران.

إذن واقع الأمر عملياً هو قيام محور أو جبهة ألمانية إيرانية يابانية فى مواجهة الخضر الروسى لأمريكا. وهذا هو النظام العالمى الجديد الواقعى وإن كان لا يتخيله بوش ولا يتمناه ويعمل على إحباطه - تحت ستار مقولة النظام الدولى الجديد والشرعية الدولية استطاع بوش أن يحشد الأمم المتحدة جميعها لإصدار قرارات فى مسألة الخليج هذه. ولكن المؤلم هو ملاحظة أن المكان الوحيد الذى مكن لبوش من تنفيذ برنامجه هو الأرض العربية هم العرب وحدهم! هل كان بإمكان بوش أن يحشد العالم كله ضد كوبا وهى على مرمى حجر من أرضه، أو ضد كوريا فضلاً عن أن يكون ضد أى دولة أوروبية.. هل حشده ضد جنوب أفريقيا؟

وهذا مثال آخر لاستغلال الاستهواء والاستحمار العربى.

ولهذا السبب نفسه تطمع إسرائيل فى العرب وأرض العرب ويشجعها العالم على هذا.

٩ - هناك حكمة سياسية لا بد من الإفصاح عنها: غاريبالوى حقق وحدة إيطاليا بنفس أسلوب صدام الحربى هذا. ويسمرك حقق وحدة ألمانيا أيضاً بنفس أسلوب صدام الحربى هذا. وصار غاريبالوى ويسمرك أبطالا أما صدام فقد صار عدو المجتمع الدولى والشرعية الدولية.. لماذا؟ لأنه حارب إيران قبل ذلك. فأصبح العوبة فى يد الغرب. ولا يمكن أن



## بردة المفنار

# الأدب روح أمة وحضارتها

لأدبنا الإسلامى، لم يرق تفكيرهم فيما كتبوه عن مستوى السرة. ورغم ذلك فهم لا ينتقدون فيما يقولون ولا يسألون عما يكتبون.. إن المؤامرات التى حيكت وتحاك ضد أمتنا كثيرة ومتعددة، ولعل من أخطرها تلك المؤامرة التى تهدف للقضاء على أدبنا الإسلامى ومحو أثره من الوجود، والتى ينسج حبالها قوم من بنى جلدتنا، ينسبون لأمتنا ويتكلمون لغتنا.

لقد أتى على العقل العربى المسلم حين من الدهر، حقن فيه بضلالات وأهواء متعددة، ظهرت آثارها جليلة على الساحة الأدبية.

فبحجة الجمال عرى جسد المرأة فى كم من قصة، وانتهاك عرضها فى كم من رواية، وديست كرامتها فى كم من فيلم، حتى أصبحت وسيلة اشهار تتصدر صورتها كل واجهة. وبحجة الموضوعية سبت ثوابت الأمة، وبدل أن يلقي هذا السب استنكار واحتجاج القارىء، لقي تأييده فى كثير من الأحيان، فأى مصيبة أعظم من أن تصاب الأمة فى أديها الذى هو مصفاة لكل ما يرد اليها، ومرآة تعكس معتقداتها، فتصبح سامعة بعد أن كانت مسموعة، وتابعة بعد أن كانت متبوعة.

إن الأدب المستورد لا يمكن بحال من الأحوال، أن ينهض بمستوى أمتنا أو يساهم فى إعادة بنائها، ذلك لأنه نتاج أمم نقيضة لأمتنا فى الدين والتصورات والقيم والأفكار، ولأنه لسان الكفر، وأدبنا لسان الإسلام، وهل يلتقى الكفر بالإسلام إلا فى ساحات القتال.

إننا لا نريد أدباً جمعه أصحابه من ملاجىء الغرب بعد أن عافه أهله وأبنائه، لتنشأ له محاضن عندنا يحظى فيها بالرعاية الكاملة، أو يتبناه بعضهم ليلحقه بنسب أدبنا الأصيل.

ولا نؤمن بما يروجه البعض فى أن الأدب لا دار له ولا نسب، ولا يخضع لدين أو عرف أو لغة، فهو ملك للإنسان كيفما كان هذا الإنسان وأينما وجد، لأنه لا يمكن أبداً أن نجد أدباً بلا هوية، فما من انسان إلا وعاش فى مجتمع ما، لذا فإن أدب أية أمة لا ريب يحمل فى طياته بذور عقائدها وأفكارها وقيمها.

فنحن لا نؤمن بفصل الأدب عن الدين بل نعتبره جزءاً

\*\* كثيرة هى الأسماء التى ألصقت ظلماً وزوراً بالأدب، وعد أصحابها فى مصاف كبار الأدباء، رغم أنهم لا يملكون من الأدب مثقال نكير. فجل القصاصين والروائيين والشعراء ممن يعدون اليوم نجوماً فى الأدب العربى، ويعتبر أدبهم امتداداً

## ضراعة

توزع فكرى .. فلا يستقر  
على أن أعناق روحى سكينه  
جلست .. وهى ينأى بنفسى  
بعيدا .. وقلبي يوالى أنيته  
وحولى مزيج صدى القارئ  
تلاوة وسنان لا مستبينة  
وقد رمق الصبح سرب الحمام  
وألقي الثقاب ، وأبدى جبينه  
فغيب ظل الرواق السننى  
رويدا رويدا .. وجل غضونه  
جلست ، وفى الرأس من همة  
النفوس الكبار لجأوى سجينه  
أفكر فى أمر دينى وقومى  
وأدمع عينى حرى دفينه  
وطرفى يرتو وراء المسدى  
وللحب أنوار كشفت مبيته  
وكنت ، من الهم ، فى شدة  
تلم برأسى طيوف حزينة  
كأنى ألمح فى عاصفات  
العباب تعثر جري السفينة  
وألقي بنفسى خنائاً عليها  
لأرطها بالحبال المثينة

فيرتد للصحرى ، مفزعاً  
يطير بوجهى .. حسام  
« المدينة »  
\*\*\*  
أيارب ، « أمتنا » قد رماها  
بنوها بشدق الرزايا رهينة  
بحرمة عهدك : « حقاً علينا »  
وقد قلت : « كنتم » فكانت  
قمينة  
أجرها وأنجد ، فإن لم تجرها  
فمنذا يجبر .. وينجد دينه ؟  
وألهم بنينا هداهم ، وثبت  
خطى سيرهم فى دروب رصينة  
وحقق لهم صفة « المؤمنين »  
وضع عهدهم فى رقاب أمينة  
وخذ أخذة القصص من رامهم  
ودينك ، بالبقى ، واقطع وتينه  
عمر بهاء الدين  
الأميرى  
نظمت فى مسجد الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى المدينة  
المنورة



منه، لأن نظرتنا للدين تختلف عن نظرة باقي الأمم له. فنحن نعتقد أن ديننا منهاج حياة يشمل جميع جوانبها. قال تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين". فكل شيء في هذا الكون يجب أن يكون في خدمة الإسلام، وما الأدب إلا وسيلة من وسائل عدة تعمل جميعها لتحقيق أعظم غاية ألا وهي عبادة الله بخلافته في هذه الأرض. ولهذا السبب وجب أن نميز الأدب الذي نريده عن غيره من الآداب، فلا غرابة إذن في أن نسميه «أدباً إسلامياً». ذلك لأن الأدب الإسلامي ليس أدباً «لاغائياً» يؤمن بفكرة «الفن لأجل الفن»، أو أدباً «لا مسؤولاً» يعرض القضايا ويصورها دون إرشاد أو توجيه، كأنها لا تعنيه تماماً.

فالأدب الإسلامي يحمل رسالة للبشر كافة، وهو يسعى في كل حركاته وسكناته لكشف جمال هذا الكون، جماله الرائع الذي حباه به المولى واختفى عن نظر الإنسان في زحمة المشاكل المتراكمة في هذه الحياة، فيزيد بذلك في صلته بربه وأوبته إليه.

والأدب الإسلامي هو ثمرة من ثمرات الإيمان وعطاء من عطاء الفطرة السوية السليمة يسير في درب الإيمان وينهج نهجه.

ولنفس السبب أيضاً أننا لا نتقيد بمذهب أدبي محدد من مذاهب الأدب الغربية، بل نؤمن أنها مذاهب غريبة عنا، بعيدة عن تصوراتنا، حتى عندما تحمل بذرة من سلامة، ونقطة من صحة فإنها تظل في نهجها العام تمثل أدباً مضطرباً غير مستقر لا ينهج نهج الإيمان.

ولا نشعر أبداً بعقدة نقص عندما نقول هذا الكلام لأننا على يقين في أن أدبنا لا يشكو نقصاً - لغيب في طبيعته - يقعد به عن مواكبة ومسايرة الأدب العالمي.

يتقزز كثير من المنتسبين لعالم الأدب اليوم، حين يسمعون هذا الكلام، ذلك لأنهم يجهلون طبيعة الأدب الإسلامي، ويعتقدون أنه لا يعدو تلك المذات الدينية التي تنشد في المناسبات، أو تلك الخطب الوعظية التي تلهب عواطف المصلين.

إنهم يتصورون الأديب المسلم راهباً اعتكف في زاوية من زوايا بيت كبير، وأطرق في صمت مخيف، وحمل في يده عوداً راح ينكت به الأرض، تصور ساذج طبعاً، وهو نتيجة لما أشرنا

إليه من التشويه والتضليل.

لذا أطمئن هؤلاء وغيرهم فأقول:

إن تغنى البعض بعالمية الأدب، فأدبنا عالمي يستمد عالميته من قوله تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

فالأديب المسلم أوسع أفقا وأبعد نظراً وأكثر إنسانية من غيره، لأنه يعتقد أن عليه رسالة يجب عليه تبليغها للناس كافة.

ولئن تغنى آخرون بالشمولية فأدبنا شمولي يستمد شموليته من قوله تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين" فهو يعالج كل شئون الأمة واهتماماتها، وهو في معالجته مسئول يستمد أفكاره وتوجيهاته من ديننا الحنيف، فلا يأمر بمنكر ولا ينهى عن معروف، لا يشوه حقاً ولا يزين باطلاً هو روضة غناء تستريح فيها النفوس من عناء الشهوات وترتوي من معين الكلمة الطيبة الصادقة، لتنهض بأصحابها وترفعهم إلى مصاف المجاهدين العاملين.

لذا فإننا نريد أدباً يكون مرآة تعكس صورة أثر القرآن على نفس الأديب، ليهتدى بإشراقاتها التائهون.

نريد أدباً إذا تطرق إلى قضية الجنس، اكتسى برودة من الألفاظ العفيفة الطاهرة شعاره في ذلك قوله تعالى: "فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً".

فلا يستعمل ألفاظاً عارية خليعة، أو يستغرق في التصوير ليساهم بذلك في انحراف الشاذين، بل يكتفي في عرض القضية بالقدر الذي يتم به فهم السامع ويتحقق به علاج المشكلة، شعاره في ذلك قوله تعالى: "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله أنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون".

نريد أدباً إذا تطرق إلى موضوع الظلم والاستبداد تكلم بعزة ومن موطن قوة، أدباً لا يستجدي الطغاة ويطلب منهم الرحمة ولا يتقن المداينة والتملق، أدباً شعاره «ان السبابة التي أشهد بها في كل صلاة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لترفض أن تكتب حرفاً تقر به حكم طاغية. إن حكمت بحق فأنا أرضى حكم الحق وإن حكمت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل».

وخلاصة القول:

نريد أدباً يعيد ثقتنا في ربنا، يعيد مجدنا وكياننا، يعيد قوتنا وعزتنا، لا أدباً يهوى بنا في الدرك الأسفل من النار.

**محمد الورقلى**



# أما أن للعرب أن يتحدوا تحت لواء الإسلام

والنظام الذى يرفض الفوضى، والقوة التى تركز على العدل ولا تنحرف إلى العدوان، والسلام الذى لا يعرف الضعف ولا يقبل المهانة. أصبحوا أمة تدعو إلى الخير والفضيلة، وتنفر من الشر والرذيلة أمة تعيش فى وعى تام، لأنها تأكدت أنها تحمل رسالة إلى العالم كله فحق عليها أن تعيش وتبلغها كاملة، وتقوم على حمايتها، أمة رباها الإسلام على هذه المبادئ.

"ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (المنافقون ٨) .. "أشداء على الكفار رحماء بينهم" (الفتح ١٩) .. "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة ٢).

"يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" (المائدة: ٨) .. "يا أيها الذين آمنوا ألا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات ١١ - ١٣).

رباها الإسلام على أن السنة متممة للقرآن وحجة مثله قال تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون" (النمل ٤٤) .. "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر: ٧) .. وقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه» .. أخرجه أبو داود.

عاش المسلمون فى رعاية الله ورعاية رسوله صلى الله عليه وسلم، فى رعاية الكتاب والسنة، فتوثقت علاقتهم بالله، وتوثقت

فضل الله على العرب أظهر من فضله على غيرهم، وحجته عليهم أقوى من حجته على من عداهم ذلك لأن خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم بعث من بينهم، والقرآن نزل بلسانهم، فلا عذر لهم فى هجرانه، وقد جربوا تعاليمه من قبل فأحببتهم بعد موت، وألفت بينهم بعد شتات، وكانت هذه معجزة القرآن الكبرى.. نعم.. كانوا متفرقين شذر مذر، متمزقين أيدي سباً لا تربطهم رابطة، ولا تجمعهم جامعة، كانوا متقاطعين متدابرين، تشتعل الحرب بينهم لأتفه الأسباب، وقد تستمر أربعين عاماً من أجل ناقة كحرب البسوس، وقد تدوم مائة وعشرين سنة كالحرب بين الأوس والخزرج. وفى الحرب تطير الرؤوس وتزهق النفوس، وتنمو العداوات، وتشتد الضغائن ويستبد بالناس الخوف والقلق.

إلى جانب هذا كان بعض العرب يقتل أولاده مخافة الفقر، ويثد بناته خشية العار، وكانوا يعيشون فى سكر دائم، يفقدون العى، ويسلبهم العقل فلا يفرقون بين فضيلة ورذيلة، ولا بين خير وشر، ولا بين طيب وخبيث، ولا بين معروف ومنكر.. ولم يكونوا أمة بمعنى أمة، بل كانوا قبائل متناحرة، وعشائر متدابرة، ولم يكن لهم دولة لها هبة وصول، وبالطبع لم يكن لهم حكومة تسوس أمورهم، وترعى شئونهم، ولا دستور يفصل الحقوق والواجبات، ولا قانون يحدد المسئوليات ويوضح العقوبات ولم يكن عندهم جيش يحمى حدودهم، ويصد عدوهم.

كان العرب بهذه الصورة، بل أبشع من هذه الصورة، فبعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من أنفسهم ومن أنفسهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.

فأظهر القرآن فيهم معجزته أفراداً وجماعات فبعد أن آمنوا برسولهم، واستجابوا لكتاب ربهم انمحت صورتهم الرديئة، وبرزوا فى أبهى صورة، أصبحوا أمة رشيدة، رباها القرآن وعلمها النبى عليه الصلاة والسلام، تربت على الخلق الفاضل، والعلم بأوسع معانيه،



## بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبد الوهاب فايد



علاقة بعضهم ببعض،  
وقام مجتمع نظيف تسرى  
المحبة فى قلوب أبنائه،  
بعيد عن الآثام، متماسك  
البنيان، يشد بعضه  
بعضاً، يحفظ قول الله  
تعالى: "واعبدوا الله ولا  
تشرکوا به شيئاً

وبالوالدين إحساناً وبذی القربى والیتامى والمساكين والجار ذی  
القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبیل وما ملکت  
أیمانکم" (النساء: ٣٦) .. وحفظ: "إن الله يأمرکم أن تؤدوا  
الأمانات إلى أهلها وإذا حکمتم بین الناس أن تحکموا بالعدل إن الله  
نعما یعظکم به إن الله کان سمیعاً بصیراً یا أيها الذین آمنوا  
أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولى الأمر منکم فإن تنازعتم فى  
شیء فردوه إلى الله والرسول إن کنتم تؤمنون بالله والیوم الآخر  
ذلک خیر وأحسن تأویلاً". (النساء ٥٨ - ٥٩).

وحفظ: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...". "ولتکن  
منکم أمة یدعون إلى الخیر ویأمرون بالمعروف وينهون عن المنکر  
وأولئک هم المفلحون" (آل عمران ١٠٣، ١٠٤).

سارع المسلمون إلى الاستجابة لله والرسول، وبادروا بتطبيق  
منهج الإسلام فأقاموا مجتمع الخیر والفضيلة، والعفة والطهارة،  
والحق والعدل، وكانوا صورة جميلة تجذب الناس إلى الإسلام  
بأفعالهم وأقوالهم.

أصبحت لهم دولة، لها هبة وصول، تحمى الأتباع وترهب  
الأعداء، دولة لها حكومة عادلة فاضلة تلتزم بقول الله تعالى: "إن  
الله يأمر بالعدل والإحسان وإیتاء ذی القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنکر والبغی" (النمل ٩٠) .. "وأمرهم شورى بینهم" (الشورى:  
٣٨) .. "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوکل على الله" (آل  
عمران: ١٥٩) .. فلا مجال فیها لاستبداد أو دیکتاتورية، ولا  
مكان فیها لمحابة أو محسوبية، ولا منفذ فیها لارهاب أو ظلم أو  
استغلال نفوذ، فکل ذلک حذر الإسلام منه، ونهى نبیه عنه، وكان  
عليه الصلاة والسلام قدوة طيبة وأسوة حسنة فى الحکم النزيه  
العادل الرحیم.

روى أحمد فى مسنده أن علیاً وفاطمة أتیا النبى صلى الله  
عليه وسلم فقال علی: یا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتکیت

صدرى .. وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت یدای .. وقد جاءک  
الله بسبى وسعة فاخدمنا فقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا  
أعطیکم وأدع أهل الصفة تطوی بطونهم من الجوع ولكن أبيعهم  
وأنفق علیهم أثمانهم».

هكذا یكون الشعور بمسئولية الحکم .. لقد لقن الرسول صلى  
الله عليه وسلم فاطمة وزوجها درساً نافعاً یحقق العدالة  
الاجتماعية، ویدرأ عن الرسول تهمة المحابة والمحسوبية وعلم حکام  
المسلمین أن یبدأوا بتربية أهلیهم، وإصلاح ذویهم، لیحولوا بینهم  
وبین الطمع فى أموال الدولة، وكذلك علمهم الحکمة فى صرفها، فلا  
یعبثون، ولا یسرفون ولا یضعونها فى غیر موضعها.

وکأنى برسول الله صلى الله عليه وسلم یخترق الحجب، ویصرخ  
فى وجوه حکام الیوم یعلن براءته منهم، حينما یبعثون ما فى  
خزانة الدولة بغير حساب، وللاقارب والأصحاب حتى إذا ما أجهزوا  
عليها کبلوا الشعب المسکین بديون یقترضونها یلتزم الشعب  
بسدادهما لأمد طویل، ویعيشون هم ومن حولهم فى بلهنية من  
العیش، ویزداد الموسرون یسراء، والمعسرون عسراء، وبظل الشعب  
فى بؤس مقيم، یتلظى بنار الجحیم. والعجیب أن یجند الحکام  
قوافل تجوب الفیافى والقفار، تلهى المحکومین عن حقوقهم بل عن  
أدنى ما یلزمهم من ضروریات الحیاة، عن كسرة خبز أسود کاد  
الغلاء یوصد أبواب الأمل فى العثور علیها، وعن مقبرة - أى والله  
مقبرة - یسکنون فیها ویأوون إليها.

فى جريدة الأخبار ١٤ أغسطس ١٩٩١ بالصفحة الأولى ..  
أصدرت وزارة الأوقاف قراراً بإقامة أسرة بحوش مقبرة فى الإمام  
الشافعى مع أحد المواطنین وهو خفیر فحاول الخفیر إقناع رب  
الأسرة بترك الحوش له فرفض فقتل الخفیر ولدى رب الأسرة وحاول  
أن یقتل بقية أولاده) IIII

وأجدر بهذه القوافل أن تتعفف، وتقدم النصیح لمن هو فى حاجة  
الیه حاکماً أو محکوماً وصلاح الحاکم یتلوه صلاح المحکوم، وكلمة

■ **فضل الله على العرب أظهر من فضله**

**على غیرهم**

■ **بالإسلام توحد العرب وحکموا العالم**

■ **الحکم الإسلامى یقوم على الشورى**

**والعدل ویحارب الظلم والمحابة والمحسوبية**

**واستغلال النفوذ**



الحق فيها عزاء للمهضوم والمظلوم والناس على دين ملوكهم وحكامهم.

ذات مرة وجد عمر رجلاً يعترض الطريق فحفظه بكرة في يده وقال أمط عن الطريق، وفي موسم الحج رأى عمر الرجل فمناحه بعض المال وقال عمر: هذا بالخفقة التي خفقتك.. فقال الرجل: أنا والله ما ذكرتها فقال عمر: وأنا والله ما نسيتها.. ليذكر هذا أولئك الذين يعذبون خلق الله ويظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق وليذكر هذا أولئك الجوالون الذين يذكرون حقوق الأقرباء، وينسون حقوق الضعفاء وذات مرة أخرى اشتت زوجة عمر الحلوى.. فقال: ومن أين لى ثمن ذلك؟.. وعمر فى ذلك الوقت هو حاكم الجزيرة العربية بكل دولها وحاكم الشام ومصر والعراق وبلاد فارس.. فادخرت من نفقة بيتها ما يكفى لشرائها.. فلما فى هذا إلى عمر ردّ ما ادخرته إلى بيت المال ونقص من النفقة بقدر ما ادخرت، ولله در حافظ ابراهيم إذ يقول - كما نقلنا بتصرف:

جوع الخليفة والدنيا بقبضته

فى الزهد منزلة سبحان موليتها

يوم اشتت زوجة الحلوى فقال لها

من أين لى ثمن الحلوى فأشربها

قالت لك الله إنى لست طالبة

مالا الحاجة نفسى كنت أبغيتها

لكن أجنب شيئاً من وظيفتنا

فى كل يوم على حال أسويتها

حتى إذا ما ملكنا ما يكافئها

شربتها ثم إنى لا أثنيها

قال اذهبى واعلمى إن كنت جاهلة

إن القناعة تغنى نفس كاسيتها

وأقبلت بعد خمس وهى حاملة

درهمات لتقضى من تشبهها

فقال نبهت منى غافلاً فدعى

هذى الدراهم إذ لا حق لى فيها

ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به

أولى فقومى لبيت المال رديها

نسوق هذا للذين يركبون سيارة بمليون جنيه تدفعها خزانة الدولة المفلسة المدينة لأحد المسؤولين، فى الوقت الذى يقف فيه الشعب طوابير من أجل رغيف أسود تأنف كلاب الحكام أن تأكله، وفى الوقت الذى لا يجد فيه قرص اسبرين يخفف عنه صداد الهم القاتل. رحم الله عمر.. لقد انتهى زمانه، وانقضت أيامه وبقيت سيرته

■ الإسلام يستنكر أن يشتري مسئول

بسيارة بمليون جنيه وخزانة الدولة مفلسة

مدينة والشعب لا يجد كسرة خبز ولا قرص

اسبرين

■ على قوافل التوعية أن تنصح المسؤولين

بأن يمتنعوا عن التعذيب ويتقشفوا

العاطرة، وذكرياته الطاهرة، وهى أعظم من أرصدة ضخمة فى البنوك الأجنبية تغنى ويغنى أصحابها ويتهرب من عارها أربابها. وبعد فقد أورث الإسلام العرب ملكاً واسعاً، ومجداً عظيماً، شمل كل قارات الدنيا، فما بالهم اليوم يتهربون منه، وينأون عنه. ان العروبة حين انسلخت عن الإسلام جلبت لهم الذل والهوان، وقرقت كلمتهم ومزقت دولتهم.

إن صدام حسين لو كان عنده بقية من إيمان لأنار الله بصيرته "ومن يؤمن بالله يهد قلبه" (التغابن: ١١).. فبدلاً من أن يتوجه إلى الكويت بأسلحته الثقيلة، وجيشه المدرب ليعيث فيها الفساد، ويخرب البلاد، ويستحل ما حرم الله من دماء وأموال وأعراض، مع انها جارة مسلمة ومسالمة، تتلاقى معه فى الدين والعروبة، وتتعاون معه فى السراء والضراء.. أقول: لو كان عنده بقية من إيمان لأنار الله بصيرته ووفر قوته، ليوجهها الى اسرائيل لينقذ القدس الشريف، ويخلص الفلسطينيين من طغيان اليهود، ويومئذ كان العالم العربى والإسلامى سيجتمع تحت قيادته فلا أحد يخرج على زعامته، ولا أحد يفتح أرضه ليستقبل جنود الأعداء لضربه ولو منى بهزيمة فى حربه مع اسرائيل، لكانت أضعف من هزيمته التى باء بها بعد عدوانه على الكويت، ولكان أشرف له وجيشه الذى بلى به، ولأقضى مضاجع اليهود ففروا منها، ولم يفكروا فى العودة إليها.

ولكن الرجل يستبعد الدين، ويحارب الدعاة اليه، والمقبلين عليه، فجزاه الله بخزى عظيم لو وزع على أهل الأرض المجرمين لوسعهم.

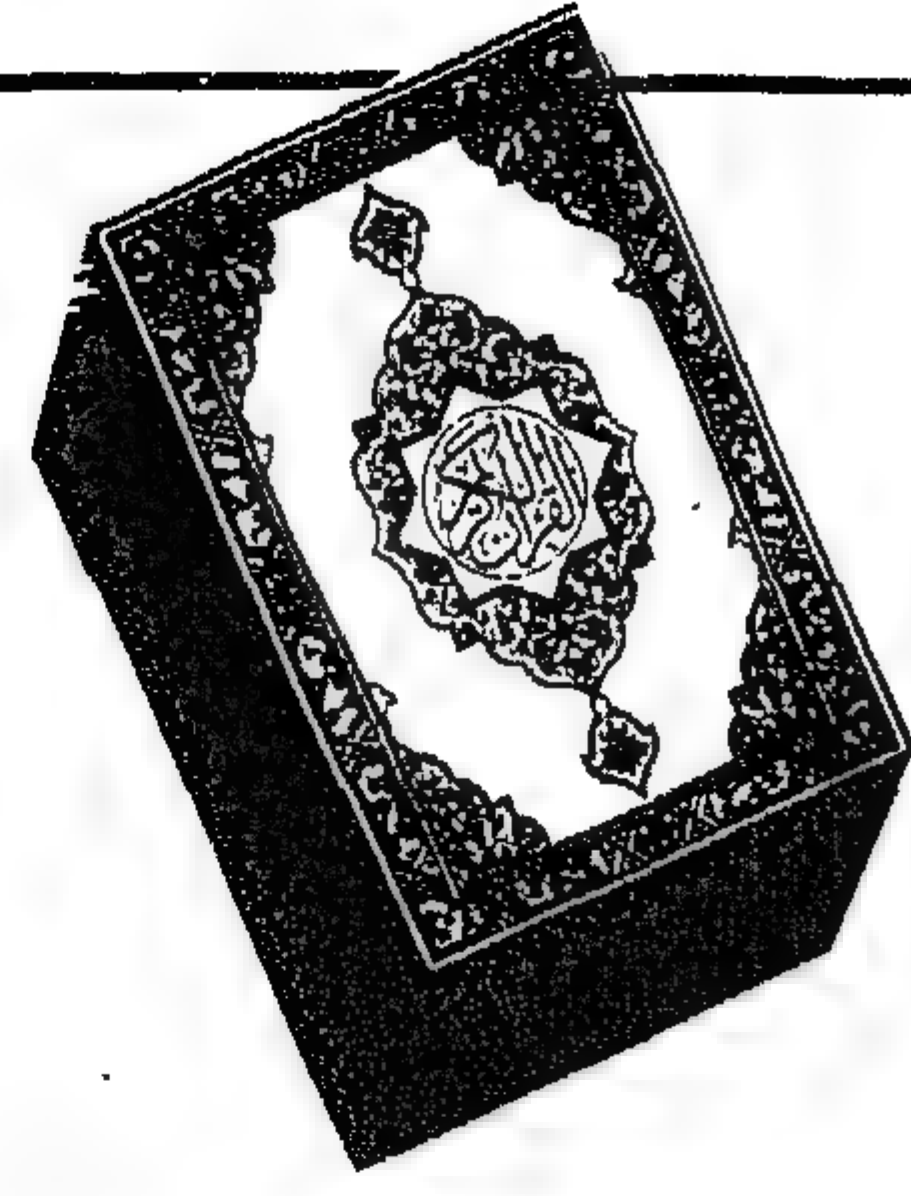
لقد نسى الرجل أو تناسى أن الحرب الصليبية لا تزال تلعب دورها فى حرب الإسلام والمسلمين بزعامة أمريكا فهى التى تضطلع بهذه المهمة فى هذا العصر.

لقد بحثت أمريكا عن أجهل رجل وأغبى رجل وأقسى رجل فى



## ■ الفصل بين الدين والدولة روجه أعداء الإسلام بيننا ورفضوه عند هم

■ لو أنار الله بصيرة صدام لا غار على إسرائيل بدلاً من الكويت ويومئذ يتوحد العالم العربي والإسلامي تحت قيادته.. ولو هزم لكانت هزيمته أشرف وأقل حجماً ولحمل اليهود على الفرار منها وأوقف الهجرة إليها



العالم العربي فوجدته يتمثل في صدام حسين، فحب الزعامة يطفئه ويعميه ويداه ملوثتان بدماء الملايين من المسلمين الأكراد والإيرانيين والعراقيين أيضاً فأرسلت إليه السفارة الأمريكية تحية ويحييها وتمنيه ومنيها، وتبتسم له وبتسم لها وتحرضه على غزو الكويت، وتعهده ألا يقاومه أحد، وأن يفوز بالغنيمة دون معارضة، وانخدع الرجل بكلامها المعسول، فاستولى على الكويت في فجر ليلة مشثومة، وبدأت أمريكا تلعب دورها المشبوه، أعلنت استنكارها للجريمة وتوعدت عليها، وفي الوقت نفسه أرسلت رسلها في الخفاء ليطمئنوه بأن هذا تهويز في تهويز، وأن أمريكا بعد حرب فيتنام لن تعود إلى خوض هذه التجربة واطمأن الرجل، وأخذت أمريكا تهيب الجور، في هيئة الأمم المتحدة، في مجلس الأمن، في العالم كله.. ونجحت في اتخاذ القرارات الدولية ضد حكام العراق ونجحت في تجميع جيوش العالم وأساطيل الدول وهي لا تزال تبعث إليه في الخفاء بأن الأمر لا يعدو أن يكون مظاهرة يمكن له فضاها.

حتى إذا ما استكملت أمريكا قوتها وأعدت عدتها، وهيات العالم كله لحره أوحى إلى مجلس الأمن بأن يتخذ القرار الحاسم الذي يقضى على قوة صدام وقوة العرب المالية والعسكرية، ليعيشوا بعد ذلك تحت الحماية الأمريكية ولفترة طويلة بعد أن تحطمت أسلحتهم، وأصبحوا مدينين للدول التي اشتركت في حرب صدام. واطمأن أعداء الإسلام إلى ألا تقوم للإسلام دولة يهابونها، وظفرت إسرائيل بالأمان فقد زال عنها الخطر من كل جانب وعوضت إسرائيل عما أصابها أثناء الحرب من خسائر طفيفة بالمال الوفير، والسلاح الكثير، وها هي اليوم تتمرد على العرب بل على أمريكا، بعد أن أهدت إليها ما بقي لديها في حرب صدام من أسلحة لتحفظ في مخازن إسرائيل.. إنها حرب صليبية بأسلوب جديد ولا منجى ولا ملجأ من الله إلا إليه.

إن الفصل بين الدين والدولة مبدأ تجاهله أعداء الإسلام، ورفضوه، وخرجوا عليه، ولكنهم روجوه بين المسلمين واشتروا له الأنصار بيننا وفرضوا علينا حكومات تدين به وتدعو إليه، وتوقع

أقسى العقوبات بمن يظهر زيفه ويخرج عليه.

إن هذا المبدأ طلقتة أمريكا وهي الدولة التي آلت إليها زعامة العالم فعندما رشح ريجان نفسه رئيساً للولايات المتحدة، في كلتا المرتين أبدى الرجل تعصبه للكنسية وتعاليمها، ودعا إلى جعل التعليم الديني جزءاً من مناهج الدراسة في المراحل الأولى، وأنذر في المرة الأولى بأنه مستعد لشن حرب صليبية ليرجع كفة المبادئ التي يعتنقها ويدين بها.

وفي حملته الانتخابية للمرة الثانية حدد صورته، وأوضح معالمها ففي أهرام ١٩٨٤/٩/٨، نشر أحمد بهاء الدين تقريراً نكتطف منه ما يلي:

« يخوض ريجان حملته الانتخابية في أمريكا رافعاً الإنجيل قائلاً بالحرف الواحد كما سمعته من التليفزيون: «إن في هذا الكتاب حل مشاكل البشرية» ويستتلي مستر ريجان معلقاً على مبدأ فصل الدين عن الدولة قائلاً: «انه آن الأوان لإلغاء هذا الفصل وإعادة الدين إلى الدولة» انتهى..

أقول: إن ما قامت به أمريكا اليوم هو لحساب الصليبية، وقد توحدت الصليبية واليهودية في القضاء على كل ظاهرة إسلامية توحى بأن الإسلام سيعود بقوته من جديد.

فهل يفيق العرب من سكرتهم، ويدركون أن عزهم في دينهم فيتكتلون تحت لوائه ليعود اليهم مجدهم المسلوب، وعزهم المفقود. تسأل الله أن يوحد بيننا، ويزيل الغشاوة عن أبصارنا، إنه سميع مجيب..

محمود عبدالوهاب فايد

من علماء الأزهر





هـمـوم

المسلمين

نحت قبة

الجامعة

# مأساة تخريب التعليم فى مصر

ما هى حكاية جامعة السطح والسيد البدوى ؟

لماذا تحولت التربية الإسلامية إلى دروس فى الموسيقى والغناء؟

د. ليلى بيومى

فى حين أن المساحة المزروعة بمصر لا تتعدى ٣,٥٪ من مساحة اليابسة. وقد نال كتاب العلوم أيضاً من الخلافات العثمانية والماليك دون تمييز بين فترات قوتها وفترات ضعفها، وتناسى فضل العثمانيين فى حماية العالم الإسلامى طوال ستة قرون، ثم عرض تصورات خرافية عن نشأة الكون والكواكب مثل نظرية برفون ونظرية لابلاس ثم ذكر المؤلف عبارات تحقر من شأن الإنسان مثل القول بأنه (منذ أن وجد الإنسان على كوكب الأرض تعقدت الأمور) وقوله: (الإنسان يعتبر أعظم العشرات جميعاً للطبيعة).. مناقضين فى ذلك قول الله سبحانه وتعالى: "ولقد كرمنا بني آدم..."

## كتب التربية الإسلامية

حتى كتب التربية الإسلامية لم تسلم هى الأخرى من التشويه والتزوير فتم الغاء الآيات التى تتحدث عن فرعون وطغيانه وألغى كتاب الدكتور عبدالله شحاتة وتقرر بدلاً منه كتاب الدكتور عبد المنعم النمر وتم الغاء السور التى توجب تطبيق الشريعة والأحاديث التى تحض على الجهاد فى سبيل الله وتم حذف

فى دوامة البحث عن هذه الكتب وهالنى ما قرأت فيها.. إنها خطة رهيبة لتشويه عقل ووجدان النشء وقلب الحقائق وتزوير الأحداث حتى الكتب العلمية البحتة لم تسلم هى الأخرى من التشويه فيشير الدكتور جمال عبدالهادى إلى أن هناك إهدار كبير للمادة العلمية وصبغها بالصبغة العلمانية اللادينية.. وقد أقحم موضوع تنظيم الأسرة والانفجار السكاني فى مادة العلوم بالصف الثالث الاعدادى فى حين أنه عرض مفصلاً فى مادة التربية الوطنية والمواد الاجتماعية والتربية الإسلامية.. وقد برز كتاب العلوم الدعوة إلى تنظيم النسل بادعاء أن رقعة اليابسة محدودة ولا تتناسب مع الزيادة السكانية



د. فتحي سرور

لم تكن الضجة الاعلامية التى صاحبت تولى الدكتور فتحي سرور لوزارة التربية والتعليم مجرد شىء عفوئ مرتبسط بشخصيته غير العادية، بل كانت مجرد ستار للتغطية على التخريب الذى أحدثه بالمناهج وذلك عن طريق لفت أنظار الناس إلى قراراته التنظيمية والادارية الجديدة وخطته فى قلب النظام التعليمى وما هو الآن أصبح رئيساً لمجلس الشعب بعد أن أتم خطته فهذأت الوزارة ولم يعد هناك من يطل علينا كل يوم بتصريحات وتعليمات جديدة وهكذا تم تحويل مسار التعليم فى مصر طبقاً للخطة الأمريكية بعلمنة المناهج وتغريبها وإبعادها عن أى منهج أو رؤية إسلامية.. ولم لا يحدث ذلك وهناك خبراء أمريكيان فى إدارة وضع المناهج بوزارة التعليم الى جانب تعاون الوزارة مع هيئة المعونة الأمريكية التى قلمى شروطها وتضع لنا البرامج التى تخدم مخططات الصليبية والصهيونية العالمية.. وأثناء قراءتى لكتب وأبحاث الدكتور جمال عبدالهادى ومجموعة الباحثين الإسلاميين معه حول تطوير المناهج لم يستوعب عقلى كل هذا التخريب فرحت



## سبع مرات إحداهن بالتراب

التنازلات العربية هذه الأيام على قدم وساق.. والجميع يتسابقون على الموافقة على الشروط الإسرائيلية من أجل مجرد عقد مؤتمر للسلام لن يقدم ولن يؤخر في أكتوبر القادم.

البعض يتخلى حتى عن ورقة التوت، فالاعتراف بإسرائيل جاهز، والتطبيع معها جاهز ورفع المقاطعة الاقتصادية جاهز، المطلوب ليس أن تنسحب إسرائيل أو أن تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني، لا ولكن المطلوب فقط أن توقف بناء المستوطنات أو تقبل بالجلوس على مائدة المفاوضات في إطار مؤتمر إقليمي وليس دولي.

والذين يعرفون حقائق السياسة ومعادلاتها الأولية، يدركون أن المفاوضات ما هي إلا تكريس لتوازن القوى، فماذا عن قوة العرب؟ وماذا أبقوا من أشياء ليستبدلونها على مائدة المفاوضات مع الكيان الصهيوني؟.. إننا مبدأ نرفض فكرة المفاوضات مع إسرائيل ونصر على أن طريق التحرير لا يكون إلا بالثديقية، ومع هذا فإنه حتى حلم السلام ما زال وهماً لأن العرب خلعوا ملابسهم قطعة قطعة أمام الكيان الصهيوني وما زال قادة العدو يصرون على رفض الانسحاب وعلى التمسك بالقدس والمستوطنات وعلى استبعاد الشعب الفلسطيني من المفاوضات.

ونقول لهؤلاء الخاملين بالسلام مع الكيان الصهيوني أن مؤتمر السلام في أكتوبر سيتم تخطيطه لتدخل في دوامة الانتخابات الأمريكية في ديسمبر وأن الكيان الصهيوني بطبيعته كيان عدواني لن يسلم بالحقوق العربية ولا ببعضها إلا تحت ضغط البدقية، وأنه حتى لو غسل العرب ثيابهم سبع مرات، إحداهن بالتراب، فإن الكيان الصهيوني لن يرضى إلا بالمزيد من التوسع والعدوان.

الأبناء وعناية متكاملة وهذا حلال) وكقوله: (إننا نعيش في عصر التنافس بالاختراع والابتكار لزيادة الإنتاج لا عصر زيادة الأفراد). أما الموسيقى والغناء فبقدره قادر دخلت مناهج التربية الإسلامية.. وهي بطبيعتها من مواضيع التربية الفنية لكن الأمر الوزاري صدر بذلك فيقول المؤلف: (ليس هناك من يضيق بالفن اللطيف والوسط الفني اللطيف)..

ويقول أيضاً: (إن شحنات العواطف التي تدفعها الألحان والأصوات في كيانات وأعصابنا رياضة نفسية وتربية عقلية). أما مواضيع وجوب الحكم بما أنزل الله ومصادر الشريعة فقد تم حذفها ومعها مراحل تدوين السنة وكتب الحديث المشهورة وشروط الاجتهاد وأشهر المجتهدين.

### الربا والرشوة

تحول درس الربا في كتاب التربية الإسلامية إلى إعلان دعائي للبنوك الربوية تحت عنوان (التعامل مع البنوك ضرورة قومية) وكلها تحكى عن مزايا البنوك الربوية وأهميتها.. أما الأحاديث التي تنكر الرشوة وتلعن الراشي والمرتشى فقد تم حذفها مع المواضيع الأخرى التي تتحدث عن الرسول كمثال أعلى وقدوة وحذفت المواضيع التي ذكر فيها أحاديث الرسول عن مسئولية الأب تجاه أولاده.. ومواضيع آداب الاستئذان.. وحديث الرسول حول تبرج النساء.. وهكذا تحولت مادة التربية الإسلامية إلى مادة إعلانية لتنظيم الأسرة وتحليل الربا وتشجيع التبرج والاهتمام بالفن والموسيقى والغناء.. ولم يتبق من هذه المادة إلا عنوانها.. وإلى اللقاء في الحلقة القادمة حول: مأساة التطوير في الأزهر.. والجامعات الأجنبية التغريبية.

حكم الشرع في وجوب حجاب المرأة وحذفت الشخصيات الإسلامية الفذة (عائشة = أبوجنيفة = محمد عبده) وتقرر بدلاً منها السيد البدوي وتم التركيز على من أسموهم بأولياء الله حتى في بغداد.. قال (في بغداد أرواح آل البيت - وأرواح أولياء الله على اختلاف درجاتهم - فهذا ضريح معروف الكرخي... وضريح...).. ماذا يفعل الطالب بالأرواح في بغداد؟ وقال عن السيد البدوي:

وفي طنطا أخذ ينظم الدعوة من فوق السطح.. لقد كان السطح معهداً وجامعة للدعوة.. وجامعة السطح جامعة عالمية والذين حملوا الدعوة في ربوع مصر وأرجائها من جامعة السطح، وأيضاً من أصحاب السطح الشيخ على الكنبراي والشيخ عويس المصري وهو من أصحاب السطح.. وكان السطح معهداً وجامعة وندوة ودائرة.. يعلق الدكتور جمال عبدالهادي.. نأمل أن تؤسس وزارة التربية جامعة السطح طالما هي معجبة بها عسى أن تخرجنا من أزمتنا الراهنة، أو تسمى جامعة طنطا بجامعة السطح.. ولكن ما هو التراث العلمي الذي خلفه السيد البدوي؟ وما هي مبادئه التي جعلت المطورين يقررون تدريس شخصيته بدلاً من السيدة عائشة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما.. وما هي القيم التي سيتعلمها الطالب من سيرته وتعوضه عن قيم جيل الصحابة والتابعين؟

### مواضيع تنظيم الأسرة

وكان المناهج الدراسية هي إعلانات لتنظيم الأسرة أو امتداد لإعلانات التليفزيون فلم تسلم مناهج التربية الإسلامية من موضوعات تنظيم الأسرة التي عرضت فيها بعض الأحكام العقلية بأسلوب دعائي يتعارض مع الموضوعية والروح العلمية كقول المؤلف (إن تنظيم الأسرة معناه تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تمكن الوالدين من القيام برعاية



# الديمقراطية الخامسة

بقلم: د. توفيق الشاوي

مجتمعاتنا لكن الدعاية الاستعمارية تصر على فرض هذه التسمية على الإسلاميين في أجهزة الإعلام العالمى، ويسايرها في ذلك بعض أبنائها دعايتها في العالم الثالث والعالم الإسلامى - والغرض من ترويج هذه التسمية تحويل الإسلاميين إلى طائفة منعزلة ودفع الحكومات الوطنية إلى حرمانهم من المشروعية، وإبعادهم عن المؤسسات النيابية، بل وعن ميادين العمل الوطنى سواء فى التعليم أو الاعلام أو القوات المسلحة أو قوات الأمن أو التنظيمات السياسية والأحزاب المصرح لها بالمشاركة فى المؤسسات النيابية والعمل السياسى بصفة عامة..

هذه الخطة الاستعمارية أصبحت القوى الأجنبية تفرضها على الحكومات «الوطنية» - وهدفها الظاهرى من ذلك هو مقاومة المد الإسلامى ولكن الواقع أن هدفها هو عزل تلك الحكومات عن شعوبها ودفعها إلى الدخول فى صراع مع الجماهير لأن هذا الصراع هو الذى يجعلها فى حاجة دائمة إلى الدعم الخارجى والمساعدات المالية والسياسية والإعلامية بل والعسكرية كذلك... وبذلك تتحول هذه النظم إلى مجرد أدوات لتنفيذ الخطط الاستعمارية لقمع التيار الشعبى الذى يتشبث بالأصالة ويؤيد الاتجاه الإسلامى.

إن أى سياسى ممن يمثلون القوى الأجنبية التى تزود النظم «الوطنية» بالمعونات والقروض وبالتأييد السياسى فى العالم العربى الإسلامى عندما يسأل عن رأيه فى الاتجاه الإسلامى فإنه لا يخفى معارضته لدعائه واتهامهم بالرجعية و«الأصولية»..

وهذه التصريحات العلنية يصاحبها اتصالات على مستويات عليا تقنع بعض الحكام بأن استنكارهم للاتجاه الإسلامى ومعارضتهم له واستخدام كل السلطات لمقاومته هو شرط أساسى لأى معونة أو مساعدة يحصل عليها النظام الحاكم من القوى الأجنبية..

إنهم يكثرون الزيارات لعواصم دولنا ويكرزون على مسامع الحكام وحاشيتهم وأنصارهم قولهم أن بقاء النظام فى ذاته مهدد فى حالة انفتاحه على هذا الاتجاه الأصولى المتطرف..

وفى الوقت نفسه تدق الطبول وتقدم النصائح لهذه النظم بأن تسير فى الاتجاه الديمقراطى - بشرط ألا يودى إلى تمكين الشعوب التى تؤيد الاتجاه الإسلامى من فرض إرادتها أو اختيار من يرفعون شعارات إسلامية.. فلا يجد الحكام «الوطنيون» أمامهم سوى طريق القمع

●●● يكثُر الكلام فى هذه الأيام عن «النظام العالمى الجديد» ويشك كثيرون فى أن فيه شيئاً جديداً وأن كل ما يستحدثه هو أسماء جديدة لخطط استعمارية توسعية قديمة، وشعارات وخذع مستحدثة لتمكين بعض الدول الكبرى من فرض هيمنتها العالمية وسيطرتها على الشعوب المستضعفة واستغلالها ولو استلزم ذلك إبادة شعوب بأكملها مثل شعب فلسطين أو أريتريا.. أو القضاء على مقومات أمم عريقة مثل أمتنا الإسلامية والعربية.

وأول وسائل الخداع التى تستعملها الآن الدول الطامعة فى السيطرة على منطقتنا هو شعار الديمقراطية الذى يجعله سلاح فى يدها لتهديد الحكومات الوطنية وابتزاز النظم الحاكمة لتبقى دائماً تحت وصايتها بحجة أنها تريد إلزامها بالديمقراطية وهذا يعنى فى نظرها التدخل فى شئونها الداخلية بحجة دفع مسيرتها نحو «الديمقراطية» ومجاملة لها تلوح لها من حين لآخر تريد لها ديمقراطية من نوع خاص يكون فى نظرها ملائماً للشعوب الناشئة أو المتخلفة التى لم تصل بعد إلى المستوى الذى يؤهلها للديمقراطية الحقيقية..

بالنسبة للعالم العربى الإسلامى، من الواضح أن الديمقراطية التى يريد «النظام العالمى الجديد» فرضها فى الدول الموالية لها لا بد أن يكون لها مواصفات خاصة تختلف عما دعت إليه النظريات العلمية والمبادئ المعروفة فى العلوم السياسية، لأن هدفها فى نظرها إيجاد منظمات ومؤسسات تمكن الحكومات من قمع التيار الإسلامى، ولو أدى ذلك إلى استعمال وسائل القمع والارهاب ضد دعاة الصحو الإسلامية، بل ضد الشعوب التى تؤيدها أو تستجيب لدعوتها..

إن الدوائر الاستعمارية فى بعض الدول الأجنبية لا تخفى معارضتها للصحو الإسلامية بل تعلن أنها لا تتعاون مع الحكام «الوطنيين» الذين يستجيبون لمطالب الشعوب المؤيدة للتيار الإسلامى وقد بدأوا بإطلاق تسمية مسيحية على الإسلاميين، بوصفهم بأنهم «أصوليون» وهى صفة أطلقت على بعض الطوائف المسيحية المتطرفة فى العصور الوسطى المسيحية ولم يكن لها نظير فى العالم الإسلامى ولا فى



... يتشدد بالديمقراطية ويحرض  
الشعوب ضد الله والبيعة له نفس العالم  
الذي يمارس على ضربها وعدم السماح

## ■ الحكومات تمارس التزوير حتى لا تعطي الفرصة لنجاح الانجاء الإسلامي في الانتخابات ..

في الحرب يسعى لإحداث صدام مستمر  
بين الحكومات وبين الانجاء الإسلامي

والتزيف لايجاد واجهات ترفع شعار الديمقراطية وتعمل هذه الواجهات  
لحرمان الشعوب من حقها في اختيار من تعتبرهم القوى الأجنبية من  
الأصوليين أو المتطرفين.. ومعنى ذلك إلزامها بأن تستعمل وسائل  
تزيف الانتخابات وممارسة كل أساليب النفاق والغش والتزوير لمنع  
الإسلاميين من دخول المجالس النيابية ومن ممارسة حقوقهم السياسية  
والإنسانية ولو أدى ذلك إلى مجابهة بين الجماهير وأجهزة الأمن والجيش  
التي يستعملها الحكم «الوطني» ويستند إليها لبقائه واستقراره.

وليست هذه الخطط الاستعمارية جديدة، بل أن الاستعمار قد رسم  
لنفسه هذه الخطط ونفذها في العالم الإسلامي منذ حصلت تلك الدول  
الناشئة على «الاستقلال الوطني» مثال ذلك أنه في عام ١٩٥٤ نشرت  
أحدى الصحف الباكستانية التي تنشر باللغة الإنجليزية في كراتشي  
واسمها «الفجر» حديثاً مع المستر «بيفن» الذي كان وزيراً للخارجية في  
بريطانيا في ذلك الوقت، قال فيه أن الجماعات والأحزاب «الدينية» لم  
يعد لها مجال في «العصر الحاضر»، لأنها تسير أو تسبح ضد التيارات  
العصرية في العالم، وذكر بصراحة أنه يقصد «الجماعة الإسلامية في  
باكستان» و«فدائبان اسلام في إيران» و«دار الإسلام» في اندونيسيا،  
والإخوان المسلمون في العالم العربي.. ولم ينته عام ١٩٥٤ إلا وقد  
صدر قرار حل الإخوان المسلمين في مصر واعتقالهم وأعدام زعمائهم،  
وكذلك حلت فدائبان اسلام في إيران وصدر الحكم على زعيمها «نواب  
صفوى» بالإعدام ونفذ.. أما في باكستان فقد صدر حكم الإعدام على  
السيد «أبو الأعلى المودودي» زعيم الجماعة الإسلامية في شبه القارة  
الهندية ولكنه خفف بعد ذلك تحت ضغوط الرأي العام في باكستان. أما  
«دار الإسلام» في اندونيسيا فقد هاجمتها قوات سوكارنو وأبادتها..

وليس معنى ذلك أن هذا كان نتيجة تصريحات وزير الخارجية  
البريطاني، بل معناه أن تصريح المستر «بيفن» كان تعبيراً عن سياسة  
مقررة منذ مدة طويلة في الدوائر الأجنبية في بريطانيا وغيرها من  
الدول الاستعمارية.. وأنها كانت تفرض على الحكومات الوطنية في

جميع أنحاء العالم العربي الإسلامي قبل ذلك التصريح وبعبء وما زال  
الأمر كذلك حتى اليوم وفي نفس الوقت نرى تلك الدوائر ذاتها تشجع  
تلك الدوائر الوطنية في العالم الإسلامي على رفع شعارات الديمقراطية  
«الخاصة بها» والتي يشترطون فيها ألا تسمح للشعوب بالحرية في  
اختيار من يمثلون اتجاهات إسلامية - ومعنى ذلك أن تستعمل أساليب  
القمع والتزوير لمنع الحركات الإسلامية من المشاركة في المجالس النيابية  
وهذا شرط أساسي للحصول على معونات ومساعدات وتأييد من بعض  
الدول الكبرى.

أن دفع الحكومات الموالية للقوى الاستعمارية إلى التزوير والتزيف  
في انتخابات يؤدي إلى تشكيل هيئات نيابية مهمتها التصفيق وتقديم  
التهنئة والتأييد الكامل لكل قرارات الحكام «الوطنيين» سواء كانت  
قرارات من عندهم أو فرضت عليهم من الخارج بل أن هذه المجالس  
النيابية تستغل كذلك كترسانة لإصدار قوانين مشبوهة وسيئة السمعة،  
تبدأ بالتبرؤ من الإسلام وشريعته وتصل إلى تحويل كل المتدينين إلى  
طائفة معزولة منبوذة يطاردها رجال الأمن وتسلط عليهم وسائل  
التعذيب والارهاب وتصدر ضدهم قرارات الحرمان من الحقوق الوطنية  
أولاً، ثم يحرمون بعد ذلك من حقوق الإنسان الشرعية والفطرية،  
وتستباح دماؤهم ويقتلون في الشوارع أو في السجون بحجة محاولة  
الهروب أو المقاومة..

الهدف من ذلك أن ينشغل المجتمع كله بالمعركة الداخلية بين النظام  
الحاكم والجماهير التي تدافع عن حريتها في اختيار ممثليها أو الجماهير  
المؤيدة لحقوق الإنسان والحريات السياسية والمساواة الإنسانية..

هذه هي الديمقراطية التي يدعى النظام العالمي الجديد أنه يفرضها  
على حكامنا ويدفعها بذلك للدخول في معركة جماهير شعوبها -  
وعندما تقترب ساعة الانفجار الشعبي ضد النظام الموالي للقوى  
الأجنبية تتخلى عنه تلك القوى لأنها قد أعدت بديلاً يحل محله  
بواسطة انقلاب داخلي أو تدخل خارجي من إحدى الدول الكبرى أو  
الصغرى الشقيقة المجاورة ويحقق الاستعمار هدفه الاستراتيجي وهو أن  
تصفق الجماهير لتدخله لحمايتها من الحكام الوطنيين المستبدين وتحرير  
الشعوب من طغيان الحكام «الوطنيين» الذين انتهكوا حقوق الإنسان..

وينسى الناس أن القوى الاستعمارية هي التي فرضت عليهم هؤلاء  
الحكام وحرضتهم وساعدتهم على السير في هذه السياسة التي أدت إلى  
انهيار أنظمتهم وسقوطها كما أدت إلى تزيق المجتمع وانهياره لكي  
يظهروا هم في النهاية على أنهم حماة الديمقراطية وكهنتها وقديسوها،  
وانهم يمارسون الوصاية على الدول الصغيرة لدفعها في طريق  
الاصلاحات الديمقراطية.. التي يضعون هم قيودها وشروطها وحدودها  
التي تحقق أطماعهم بحيث لا تتمتع الجماهير بحريتها في اختيار  
حكامها ..





## مجلتكم فى عيونكم

« ما أجمل وأحلى هذه الكلمة (المختار الإسلامى) فقد طبعت  
فى ذهنى وقلبى، فعندما تقع عينائى على هذه الكلمة، اهتز من  
أعماقى، وأحس بفرحة غامرة، وابتهاج عجيب، وأشعر براحة تامة،  
وذلك فى كل كلمة وكل سطر وكل صفحة حتى الغلاف الأخير من  
هذه المجلة الحبيبة... لا أدري لماذا هذه المجلة بالذات، فالكلمات  
والمجلات الإسلامية كثيرة.. كثيرة.. ولكن كلماتكم الحلوة الصادقة  
تدخل قلبى دون استئذان، وتمتزج بلحمى وشحمى ودمى وعظامى  
وكل كيائى.. طاقة روحية ومعنوية ونبع فياض يتدفق صدقاً  
وإخلاصاً ونوراً وحياة، أعزكم الله ونصركم، وسدد خطاكم.

عباس محمد الملاح

سيدي غازي - بحيرة

## للمحركات

### اسمعى يا أمريكا

فى عام ١٧٨٩ وعند وضع  
الدستور الأمريكى ألقى الرئيس  
الأمريكى «بنيامين فرانكلين»  
خطاباً يعتبر وثيقة تاريخية  
تفضح اليهود وتكشفهم وتنبيه  
على خطرهم.. وقد أودعت هذه  
الوثيقة بمعهد بنيامين فرانكلين  
فى فيلادلفيا «بولاية بنسلفانيا»  
وقد قام اليهود «كعهدهم دائماً فى  
التحريف والتزييف» بانتزاع الجزء  
الخاص بهم من الوثيقة ولكن  
الباحثين استطاعوا العثور على  
نسخة فى المتحف الأمريكى  
كاملة لم يتطرق اليها عبث اليهود  
ومنشورة بنصها باللغة الانجليزية  
نضعها مترجمة حرفياً أمام  
القارىء: «هناك خطر عظيم  
يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية  
وذلك الخطر العظيم هو خطر

اليهود أيها السادة.. فى كل  
أرض حل بها اليهود أطاحوا  
بالمستوى الخلقى وأفسدوا الذمة  
التجارية فيها. ولم يزلوا منعزلين  
لا يندمجون بغيرهم. وقد أدى  
بهم الاضطهاد إلى العمل على  
خنق الشعوب مالياً كما هو الحال  
فى البرتغال وأسبانيا منذ أكثر  
من ١٧٠٠ عام وهم يندبسون  
حظهم الأسيف ويعنون بذلك أنهم  
طردوا من ديار آبائهم ولكنهم أيها  
السادة لن يلبثوا إذا ردت اليهم  
الدول اليوم فلسطين. أن يجدوا  
أسباباً تحملهم على ألا يعودوا  
اليها، لماذا؟ لأنهم طفيليات لا  
يعيش بعضهم على بعض ولا بد  
لهم للعيش بين المسيحيين  
وغيرهم ممن لا ينتمون إلى  
عرقهم. إذا لم يبعد هؤلاء عن  
الولايات المتحدة (بنص  
دستورها) فإن سيلهم سيتدفق

إلى الولايات المتحدة فى غضون  
مائة سنة إلى حد يقدرونه معه  
على أن يحكموا شعبنا ويدمره  
ويغيروا شكل الحكم الذى بذلنا  
فى سبيله دماً وضحياً له  
بأرواحنا وممتلكاتنا وحرماننا  
الفردية ولن تقضى مائتا سنة حتى  
يكون مصير أحفادنا أن يعملوا  
فى الحقول لإطعام اليهود على  
حين يظل اليهود فى البيوتات  
المالية يفركون أيديهم مغتبطين.  
واننى أحذركم أيها السادة،  
إنكم لو لم تبعدوا اليهود نهائياً،  
فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم  
فى قبوركم. ان اليهود لن يتخذوا  
مثلنا العليا ولو عاشوا بين  
ظهرانينا عشرة أجيال. فإن الفهد  
لا يستطيع إبدال جلده الأرقط.  
إن اليهود خطر على هذه البلاد  
إذا ما سمح لهم بحرية الدخول..  
إنهم سيقضون على مؤسساتنا  
وعلى ذلك لابد أن يستبعدوا  
بنص الدستور».

عادل سيد سليمان

دمتهور



## لا أيها الصحفي

صدر للصحفي محمود فوزي كتاب بعنوان «البابا شنودة وتاريخ الكنيسة القبطية» وصدر في نفس الوقت كتاب لصحفي يدعى مسعد صادق بعنوان «تجلى أم النور». وقد جاء في الكتاب الأول على لسان الصحفي المسلم ظهور العذراء، وجاءت صيغة السؤال للبابا وكأنه يؤمن بهذه الخزعبلات، وقد جاء الكتاب الثاني وهو من تأليف وتحقيق شخص نصراني ليؤكد هذه الظاهرة التي حدثت - كما يقال - عقب النكسة، وأقول للصحفي الكبير لم يحدث في ديننا أن ظهر رسول الله لأحد، ولم يظهر موسى، ولا إبراهيم، ولا نوح عليهم جميعاً السلام. فلم ظهرت العذراء ولم يظهر هؤلاء. وكما قال البابا صاحب ظهورها وركوعها أمام الصليب، وكما نعرف يا سيدي الصحفي إن مسألة الصلب للمسيح عليه السلام لم تتم، وهي باطلة، فإذا سلمنا بظهور العذراء فكيف تركع للصليب؟ وهي بذلك تؤكد صدقهم، وتؤكد كذبنا، ولكن حاشا لله أن يحدث هذا، ولو فرض أن ظهرت العذراء فكانت ستحطم الصليب بدلاً من أن تركع له.

وشكراً...

ياسر مختار عبدالعزيز  
أحمد - ملوى - المنيا -  
طالب ثانوي

## نداء

عنمت الجبهة الإسلامية للإنتفاذ بالجزائر نداء مطبوعاً على مختلف دور الصحف تتشدد فيه العلماء مراسلتهم بتوجيهاتهم وبحوثهم ومما جاء في ذلك النداء «يسر الجبهة الإسلامية للإنتفاذ أن تدعكم لما يحبيكم في الدنيا والآخرة بأن تساهموا إن شاء الله بأفكاركم وسواعدكم لبناء الدولة الإسلامية المنشودة وذلك بإفادتنا بالاحصاءات والأبحاث والوثائق والمعلومات والمطبوعات والفهارس والبطاقات المصورة... الخ حتى يمكن توثيق فكر صحيح وعمل على مقتضيات التطور والنمو في مختلف المجالات.

## بيع الشركات للأجانب

### بدون قيود

تقارن الشركات الأجنبية متعددة الجنسية ضغوطاً شديدة على الحكومة المصرية لفتح الباب أمامها لشراء أسهم الشركات العامة والحصول على المزيد من التنازلات والتسهيلات حتى تخرج اللائحة التنفيذية لقانون قطاع الأعمال متطابقة مع مصالحهم... وذلك في أعقاب الحصول على تعهد مبدئي من الحكومة بزيادة حصة الشريك الأجنبي لأكثر من ٤٩٪ من رأس المال.

وأعلن وكلاء ٣٥ شركة أجنبية بمصر حالة الطوارئ، وعقدوا أكثر من ١٠ اجتماعات استعداداً لشراء القطاع، «عام المصري وللتنسيق فيما بينهم لتوزيع الشركات المصرية كل حسب نظامها، ووضعت الحكومة المصرية من جانبها خطة لبيع نصيب القطاع في ٣١ شركة مشتركة والبالغ ١٨٨ مليون جنيه في رأس المال المملوك، وتوسيع الملكية الخاصة في ٢٠ شركة عامة أخرى بينها الحديد والصلب ومصر للألبان والخزف والصيني... وأعلنت الشركات العالمية استعدادها لشراء حصص القطاع العام في الشركات المشتركة، كما أعلنت شركة أخرى لشراء مصانع وشركات إنتاج الأجهزة الكهربائية والبطاريات، كما تسعى البنوك الأجنبية لدخول مزاد بيع القطاع العام، وتمثيل الشركات متعددة الجنسية لانهاء إجراءات البيع.

على رقم الحساب التالي:

EMIRATES BANK-  
PESHAWAR- PAKISTAN  
PAYEES ACC. ONLY  
FCA83.

ثم ترفق في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O. BOX 977-  
- PESHAWAR  
PAKISTAN

أو:

P.O. BOX 802-  
PESHAWAR-  
PAKISTAN

- الأخ: علي سيف الشعالي -  
دبي: شكراً على اهتمامك،  
وسوف تجد المواد التي أشرت إليها  
تباعاً في الأعدا القادمة بإذن  
الله.

- الأخ: عباس الملاح: سيدي  
غازي: تنشر كلمتك في العدد  
القادم بمشيئة الله.

- الأخ محمد عبد أحمد جزر  
- الزقازيق: نأسف عن عدم تلبية  
مثل تلك الرغبات الخاصة.  
- الأخ سالم محمد الزهوي -  
بليبس: وصلت قصيدتك الجيدة  
«خامسة البنين» ولعلنا نجد في  
غيرها ما يتلاءم مع الخط الأدبي  
للمجلة.

- الأخ حسن مراد أمين:  
أهوكساه: نأسف عن عدم تلبية  
مثل تلك الرغبات الخاصة.

- الأخ: أحمد عبد المنصف  
عبدالرحيم - مدرس بمدرسة غارب  
الثانوية: يوجد لدينا العنوان  
التالي لمساعدة الأخوة المسلمين  
في أفغانستان وتوضع أموال  
المساعدة في البنوك على رقم  
الحساب المذكور وهو:

ترسل التبرعات والصدقات باسم:

(AL- SHIEK/MOHAMAD  
YOUSIF ABBAS)



## حروف وكلمات

ألقى دولة الأمر عندنا حرف الجاء ...  
هذه فوه من حروف الراء ...  
عندنا من فوه به ما من ويا ...  
أوصيونا سيداً بحرف الجاء .

وهنقوا عند الرئ بحرفيه الراء والياء ،  
فقف كل شيء وصي الماء .

أراك ستألفي فأين الراء ؟  
يا صديقي لقد محقت قبل الجاء .

لأن صديقي حروف في بقاء .. حاول أنه ينطقه الكلمات ..  
وفي كل مرة تخونه النيران .. تلفت مئات المرات ..  
خوف الذئاب والحيات ، فالذئاب عندنا تسكنه في دمناء ..  
في فمنا وترقدت الشقاء .

جميع صديقي كل ما في صغرة من النيران ..  
جميع الحرف في كل الحرف وقهرت القسرات ..

وقبل أنه تنطقه الكلمة وحيدته قد مات .. نعم مات ..  
طعنه ذئب لقد كنت الحياة بأمره ذئب لقد كنت جبل ليهوت والآلهة ..  
نعم مات وقد مات قبله كثير أحياء وأموال ..

أيها الناس من منكم ينطقه بحروف في جميع الكلمات  
فاني زلتني لأتأمر من أعدائي

أعداء الحروف والكلمات



أخطر وثيقة سرية للمخابرات الفرنسية

# مؤامرة على المغرب الإسلامي

فى حين يدخل الناس وحداناً وزرافات فى العصر الأمريكى يبقى الإسلاميون وحدهم فى الميدان كقوة مقاومة ورافضة للموجة الاستعمارية الجديدة التى تشن حالياً على العالم الإسلامى.

وفرنسا التى طردت عسكرياً من مستعمراتها فى المغرب العربى فى أواسط القرن العشرين تحاول العودة ثانية عبر تعزيز نفوذها الاقتصادى المباشر حفاظاً على مواردها من المواد الأولية وأسواق التصريف لصناعاتها الكاسدة، من هنا فإن الدوائر الفرنسية ترى فى التيار الإسلامى المتنامى خطراً على مصالحها الحيوية وهى تعد الخطط السرية لاستيعاب الإسلاميين وضرب انتشارهم فى مواطنهم الأصلية ومواقع اغترابهم فى فرنسا وأوروبا على حد سواء.

وليس مصادفة أن تتوافق الحملة على حركة النهضة فى تونس وجبهة الانتفاذ فى الجزائر بحملة إعلامية مركزة فى الإعلام الفرنسى تحذر فيه من الخطر الإسلامى على أوروبا (لويوان عدد ٢٧ أيار ١٩٩١ رقم ٩٧٥).

فقد كشفت مجلة «الوحدة» الجزائرية فى العدد ٤٩٣ الصادر فى تاريخ ١٢ كانون أول ١٩٩٠ عن وثيقة سرية خطيرة كانت المخابرات الفرنسية قد أعدتها سنة ١٩٨٦ بهدف تقديم توجيهات عامة لصالح السياسة الفرنسية فى هذه المنطقة ومن أجل تعزيز أمن فرنسا.

تبدأ الوثيقة بالحديث عن أهمية البحر الأبيض المتوسط فى ربط أوروبا بأفريقيا والشرق الأوسط والأقصى ومساهمة دول المغرب العربى فى المحافظة على التوازن فى المنطقة من خلال إعطاء هذه الدول أولوية قصوى وجعلها من ضمن أهداف فرنسا الاستراتيجية.

وترى الوثيقة ان العلاقات المتميزة التى تقيمها فرنسا مع المغرب العربى قد تسهل عملها فى إبقاء الوضع على ما هو عليه بما فيه من تناقضات ومشاكل خطيرة على مستوى الوضع الاجتماعى والاقتصادى وذلك «من أجل أن تتمكن فرنسا من تنفيذ سياستها تجاه دول المغرب تمهيدا للسيطرة عليها وتقتصر

الوثيقة لتفادى انهيار المغرب - أى سقوطه بتبضة «الأصولية الإسلامية» - أن يكون عمل فرنسا السياسى - العسكرى مقرونا بدعم سياسى يركز على تطوير الزراعة لبلوغ الاكتفاء الغذائى الذاتى وكذلك تطوير الصناعات الخفيفة التى تركز على اليد العاملة، على أن يكون هذا الاكتفاء الهدف الوحيد للاستثمارات الفرنسية فى مجال الزراعة أما فيما يتعلق بالميدان الصناعى فترى الوثيقة أنه من المفيد أن يكون العمل على تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التى تستخدم اليد العاملة وتحدث مناصب شغل على عكس الصناعة الثقيلة على أن تقدم فرنسا مساعداتها إلى المؤسسات الفرنسية التى بإمكانها فتح مجالات تصريف البضائع إلى المؤسسات المغاربية.

وتقول الوثيقة ان هناك عاملين اثنين يربطان فرنسا بالمغرب العربى ويجب العمل على تطويرهما لمساعدة «سياستنا» فى هذه المنطقة ذات الأهمية بالنسبة إلى «أمتنا» ويتمثل العامل الأول فى الفرائكوفونية التى بقيت قائمة فى الطبقات الشعبية بالرغم من تجدد الأجيال وذلك بفضل وسائل الإعلام ويتجلى العامل الثانى فى وجود الجالية المغاربية بفرنسا وتعد هذه الجالية بمثابة الواجهة التى تعكس تكيف العالم الإسلامى مع المجتمع الغربى غير أنها قد تصبح مثلاً لرفض أوروبا وتضيف الوثيقة: إذا أردنا توصيل ثقافتنا إلى أكبر عدد ممكن فإن وسائل السمعى البصرى تشكل أفضل قناة لتحقيق ذلك علماً أن هذه الوسائل لم تشمل عملياً إلا سكان المدن الذين يمثلون فى كل من الجزائر وتونس نسبة ٥٠٪ فى مجموعها.

وتتحدث الوثيقة عن أن الجاليات المغاربية الفرنسية ستصبح محطات لنقل الأفكار وأنماط الحياة الفرنسية والأوروبية إلى المغرب العربى بما يسمح تدريجياً بحدوث تأثير متبادل لا يمكن أن يحدث إلا مقابل الاعتراف بالثقافة المغاربية ولا تخفى الوثيقة خوفها من رد فعل الجالية المغاربية بالنسبة إلى أمن فرنسا فى حالة عمل عسكري فرنسى يجرى فى منطقة المغرب العربى.

وتضيف الوثيقة: من هذا المنظور يتعين مراقبة تطور عمل المسلمين الأصوليين فى حالة التأكد من عودة الأجيال القديمة إلى الممارسة الدينية، ومن شأن اندماج المجتمع الفرنسى وتخليهم عن الدين أن يحد من هذا الخطر فى ظرف سنوات.

وترى الوثيقة أن على أسبانيا وإيطاليا أن تقتنعا أكثر فأكثر بمساعدة فرنسا لأنها لا تستطيع وحدها القيام بتمويل سياسة «تعتينا جميعاً» على المدى القصير، ويتعين على فرنسا وأوروبا إثبات وجودهما بما فيه «الكفاية» لمنع أى تدخل لعناصر لا تنتمى إلى المنطقة وخاصة منع تورط الولايات المتحدة الأمريكية أو تورط الاتحاد السوفيتى.

وتتترح الوثيقة أن تعمل فرنسا بما تتطلبه دولة مستعمرة قديمة من جذر على نشر الفرائكوفونية والعمل دبلوماسياً وعسكرياً على حفظ السلام بين دول المغرب العربى، على أن يتمثل المحور الأول لجهدنا فى إبقاء التوازن العسكرى بين المغرب والجزائر فى حده الأدنى حتى لا يفتر أحد البلدين ببسط سيطرة لا يحتملها البلد الآخر.

وترى الوثيقة ان المد الأصولى يشكل عاملاً من عوامل عدم الاستقرار كما هو الحال فى جميع البلدان الإسلامية التى تتطلع إلى مستوى تنمية الأمم العصرية وتعتبر أن الأصولية لم تمس إلا جزءاً ضئيلاً من السكان وإنها لم تجد صدى مناسباً إلا فى الجامعات ومع ذلك تقترح الوثيقة للحيلولة دون وصول الأصولية إلى الحكم العمل وفق خطين..

الأول: يتمثل فى ترقية المرأة وخروجها إلى العمل والثانى يتمثل فى الحد من التدين عند الشباب وقد اقترحت الوثيقة أيضاً حلولاً فى هذا المجال. كذلك ترى الوثيقة أن الوحدة المغاربية التى لا وجود لها فى التاريخ لا يمكن أن تكون فى المستقبل القريب حقيقة فالعلاقات المغاربية علاقات مسمومة.

هذه الوثيقة السرية الخطيرة التى أعدتها الاستخبارات الفرنسية لتسترشد بها السلطة فى توجيه سياستها فى المغرب العربى تكشف عن حقيقة واحدة وهى أن العالم الغربى يتحارب على الظروف لا بتلاع العالم الإسلامى

فأله من ورائهم مخيط.



## بشور جديدة

● أعلن الدكتور يوسف والي وزير الزراعة أنه تقرر تخصيص مكان على امتداد ٢٠ ألف جمعية تعاونية زراعية بالمحافظات لتكون مقراً لتنظيم الأسرة والعمل بكل طاقاتها في هذا المجال.

يبدو أن نجاح الوزير في تعقيم الزراعة أغرى البعض بإسناد مهمة تعقيم الشعب المصري إليه

● قامت نقابة الأطباء

المصريين بالدعوة إلى إنشاء منظمة لحقوق الإنسان في مصر والوطن العربي تابعة لنقابة الأطباء.. جاء ذلك رداً على احتكار البعض لمنصب المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.



● قضت محكمة جنوب القاهرة برئاسة المستشار يوسف وعضوية المستشارين فيصل فرج وحسان عيسى بعودة مسجد النور وملحقاته إلى الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية وذلك بعد مضي خمس سنوات على قيام الدعوى.

● أكد اللواء عمر شوقي



مساعد وزير الداخلية لشئون الحريق، عدم وجود سياسة عامة للدولة في مجال الدفاع المدني منذ ٢٠ عاماً وأشار إلى أن خلو منصب نائب رئيس الجمهورية أدى إلى عدم إنشاء المجلس الأعلى للحماية المدنية برئاسته.

● أعلنت وزارة خارجية العدو الصهيوني أنها تلقت تأكيدات من سفير مصر في إسرائيل بأنه قد تم منع الصحفي المصري الذي هاجم شامير من الاستمرار في الكتابة، وذلك بعد تقديم احتجاج إسرائيلى ضد هجوم الصحف المصرية على الإرهابى شامير!!

الشيخ حافظ سلامة

## من طيبة إلى جاكارتا

ناشدت فيه الرئيس الجزائري الشاذلى بن جديد انهاء حالة الطوارئ



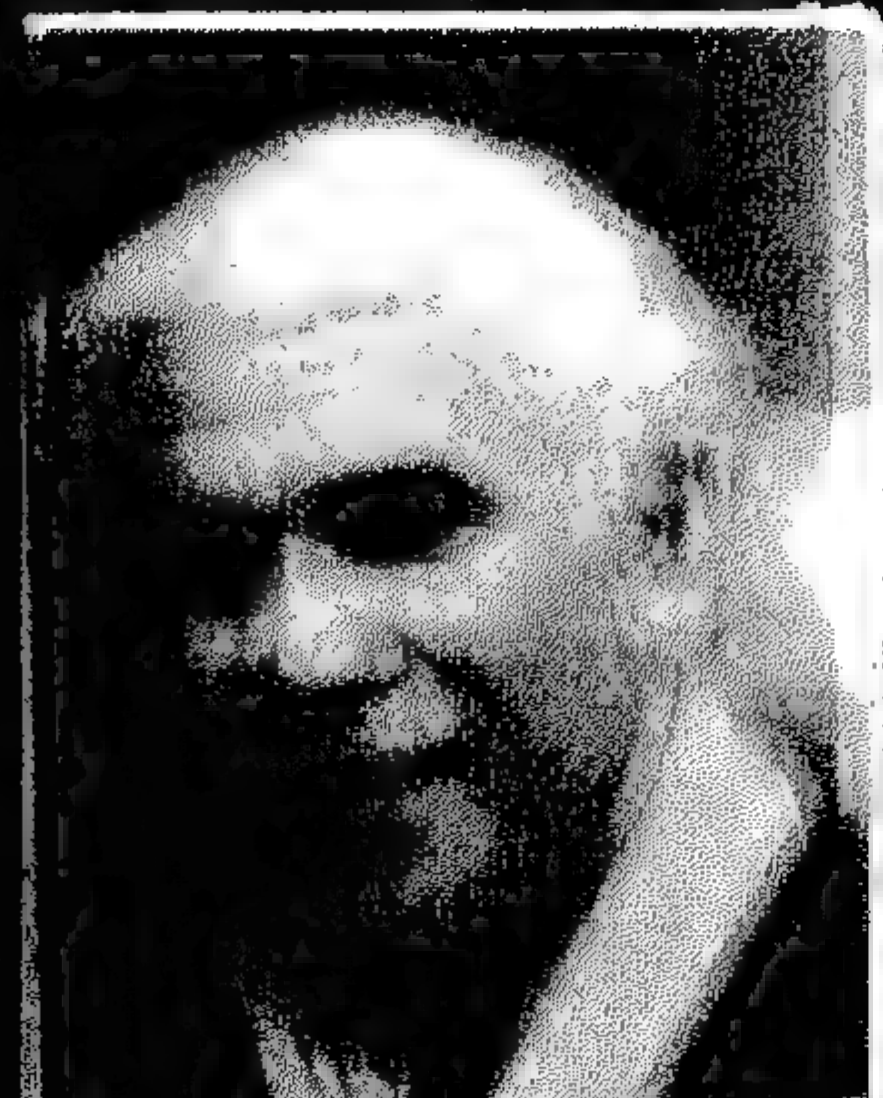
المرشد العام

● كشفت صحيفة الشرق الأوسط نقلاً عن مواطنين سودانيين أن الإذاعة التي كان يبثها جرن جارج من الحبشة لم تكن إلا إذاعة صوت الانجيل التي بشرف عليها مجلس الكنائس العالمى.

● أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً

عصام العريان

وأجراء انتخابات في ظل قانون جديد تشارك فيه كل فئات الشعب الجزائري وأحزابيه، وطالب البيان بإطلاق سراح الدكتور عباس مدنى والمعتقلين الآخرين من أعضاء الجبهة



الشاذلى بن جديد

الإسلامية للإنقاذ.

● قررت الولايات المتحدة الأمريكية تعيين سيدة خبيرة بشئون الاستخبارات والأبحاث سفيرة لها في الجزائر، والسفيرة الأمريكية الجديدة هي السيدة مارى آن كيسى التي كانت تعمل نائبة لمساعد وزير الخارجية لتحليل الاقليمي في مكتب الاستخبارات والأبحاث بوزارة الخارجية الأمريكية.

\*\*\*

















Bibliotheca Alexandrina



0531416